

• (فهرست الجزء الخامس من المحاف السادة المتقين شرح أسرار احياء علوم الدين) •

م	مصحف	م	مصحف
١	كتاب الاذكار والدعوات وفيه خمسة أبواب	٧٣	دعاء ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه
٢	الباب الاول في فضيلة الذكر على الجملة	٧٤	الباب الرابع في ادعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضى الله عنهم
٨	وفصل فضيلة سجدة السجدة		
١٠	فضيلة التهليل	٨٢	أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣	فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الاذكار		
٢٧	الباب الثاني في آداب الدعاء وفنسل بعض الادعية المأثورة	٨٨	الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث
	فصل الدعاء		
٣١	آداب الدعاء	١١٨	(كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات وفيه بابان)
٤٣	فصل في ادعية الانبياء المحكية في القرآن	١٢١	الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها
٤٨	فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله	١٢٥	بيان أعداد الاوراد وترتيبها
٥١	فصل في بيان أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تمنح ثوابا عظيما	١٥٠	بيان أوراد الليل وهي خمسة
٥٦	فصل في الاستغفار	١٩٦	بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال
٦٢	الباب الثالث في ادعية مأثورة	١٧٩	الباب الثاني في الاسباب الميسرة اقيام الليل فضيلة احبها ما بين العشائين
٦٣	دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي النحر	١٨٢	فضيلة قيام الليل
٦٦	دعاء عائشة رضى الله عنها	١٩٢	بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل
٦٧	دعاء طائفة رضى الله عنها	١٩٨	بيان طرق القسمة لاجزاء الليل
٦٨	دعاء أبي بكر الصديق رضى الله عنه	٢٠٥	بيان الليالي الفاضلة المرجوة فيها الفضل
٦٩	دعاء عيسى عليه السلام	٢٠٨	(كتاب آداب الاكل وفيه أربعة أبواب)
٧٠	دعاء جعفر بن الصادق رضى الله عنه	٢١١	الباب الاول فيما لا بد للمنفرد منه وهو ثلاثة أقسام
٧١	دعاء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه	٢١٢	القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة
٧٢	دعاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام	٢١٧	القسم الثاني في آداب حالة الاكل
٧٣	دعاء عيسى عليه السلام	٢٢٤	القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام
٧٤	دعاء الخضر عليه السلام	٢٢٧	الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل
٧٥	دعاء عروة بن الورد رضى الله عنه	٢٣١	الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان والزائرين
٧٦	دعاء عتبة الغلام رضى الله عنه		
٧٧	دعاء آدم عليه السلام		
٧٨	دعاء علي بن أبي طالب رضى الله عنه	٢٣٨	الباب الرابع في آداب الضيافة
٧٩	دعاء ابن المتمر وهو سليمان التيمي ونسبته	٢٦٣	فصل يتجمع آدابا ومنها هي طيبة شرعية رضى الله عنه

٢٨١	(كتاب آداب النكاح وقيمه ثلاثة أبواب)	٣٩١	الثاني عشر الطلاق
٢٨٢	الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب	٣٩٣	فصل في تعريف الخلع
٢٨٥	الترغيب في النكاح	٣٩٥	فصل في أن الطلاق يكون سببا وبديعا
٢٩٢	آفات النكاح وفوائده		وواجبا ومكروها
٣٢٤	الباب الثاني فيما يرى حالة العقد	٤٠٠	القسم الثاني من هذا الباب في ذكر حقوق
٣٥٠	الباب الثالث في آداب المعاشرة وقيمه اثنا عشر		الزوج على الزوجة
	أديا	٤١١	(كتاب آداب الكسب والمعاش)
	الادب الاول الوليمة	٤١٣	الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه
٣٥١	الادب الثاني حسن الخلق معهن	٤٢٢	الباب الثاني في علم الكسب بطريق
٣٥٤	الثالث المداعب والملاعبة		البيع الخ
٣٥٦	الرابع بان لا ينسب في الدعاية	٤٢٣	العقد الاول البيع
٣٥٩	الخامس الاعتدال في الغيرة	٤٤٦	العقد الثاني عقد الربا
٣٦٤	السادس الاعتدال في النفقة	٤٥١	العقد الثالث السلم
٣٦٥	السابع تعلم أحكام الحيض وتعليمها	٤٥٨	العقد الرابع اجارة
٣٦٧	الثامن العدل بين نسائه	٤٦٥	العقد الخامس القراض
٣٦٩	التاسع في التشوز	٤٧٢	العقد السادس الشركة
٣٧١	العاشر في آداب الجماع	٤٧٧	الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم
٣٨٤	الحادي عشر في آداب الولادة وهي خمسة		في المعاملة
٣٨٥	الاول أن لا يكثر فرجه بالذكور الخ	٤٧٧	القسم الاول فيما يعم ضرره وهو أنواع
٣٨٦	الثاني أن يؤذن في اذنه	٤٨٣	القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل
٣٨٧	الثالث ان يسميه باحسن الاسماء	٤٩٤	الباب الرابع في الاحسان في المعاملة
٣٩٠	الرابع العقيقة	٥٠٥	الباب الخامس في شفقة الناجر على دينه فيها
٣٩٠	الخامس أن يمسكه		بخصه ويمن آخره

(تمت الفهرست)



اه قلت هو في الجهم الكبير الطبراني وكذا في الاوسط بلفظ في الموت ولا في القبور ولا في النشور قال الهيثمي
 رواه الطبراني من طريقين في احدهما وهى المذكورة هنا يحيى الخافى على الاخرى بمشاع بن عمرو وكلاهما
 ضعيف اه واورده ابن الجوزى في الواهبان واعلم (وقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله فانه لا موضع في ميزان
 كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانه لا موضع في ميزان لانها لو وضعت في
 ميزان من قالها صادقا وضعت السموات والارضون المسبح وما فيها من كل شيء كانت لا اله الا الله أرع من ذلك)
 قال العراقي هذه الوصية لابن هريرة موضوعة وآخر الحديث رواه المستعفى في كتاب الدعوات ولو
 جعلت لا اله الا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد لو أن السموات المسبح وعاصم بن والارضين
 المسبح في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه النسائي في اليوم واليلة وابن حبان والحاكم ومعه اه قلت
 وروى الديلمي عن أبي هريرة ولو جعلت لا اله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لوعت
 من لا اله الا الله وروى الطبراني عن ابن عباس في أثناء حديث والذي نفسى بيده لو جرد بالسموات
 والارضين ومن فيهن وما بينهما فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة
 الاخرى لوجعت بهن (وقال صلى الله عليه وسلم لو شاء قائل لا اله الا الله صادقا بقرب الارض ذنوب العباد له
 ذلك) قال العراقي غيرهم هذا للنفذ والترمذي من حديث أنس يقول الله يا ابا آدم لو أتيتني بقرب
 الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربا معذرة وقال حسن ولا في الشيع في كتاب الثواب
 من حديث أنس يا رب ماجز من هلك مغفلا من قلبه قال جزاؤه أن يكون كرم ولدته أمه من الذنوب
 وفيه انقطاع (وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله فانها تهم الذنوب
 هدماء قلت يا رسول الله هذا الموت فكيف الاجابة فقال هي أهدم وأهدم) قال العراقي رواه أبو موسى وروى
 الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي المقري من حديث أبي هريرة وفيه موسى بن وردان مختلف
 فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في المنصور بن من حديث الحسن
 مرسل اه ثالث وافضل الديلمي في الفردوس لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهم الذنوب الحدايا كما يهم دم السيل
 البنان قالوا فكيف هي للاجاء قال أهدم وأهدم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه لقنوا
 موتاكم شهادة ان لا اله الا الله فن قالها هدمونه وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فن قالها على صحته قال
 ثالث أوجب وأوجب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة) قال العراقي
 رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية والحكيم
 الترمذي في نوادر الاصول زادوا في روايتهم قبل وما خلاصها قال أن تخرج من محارم الله ورواه ابن
 الجوزى في تاريخه من حديث أنس زيادة قيل أفلأبشر الناس قال لا في أحاف أن يتسكروا ورواه بلفظ
 المصنف البرار والطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدري واليهوى والطبراني في الكبير عن أبي شعبة
 الخدري (وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كحكم الامن أبي وشره شرود البعير على أهله فقبل
 يا رسول الله ومن يأتي قال من لم يقل لا اله الا الله) رواه البخاري بلهنا كل أمي يدخلون الجنة الامن أبي
 زاد الحاكيم ومعه وشره شرود البعير على أهله قال البخاري قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني
 دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي (فاكثروا) روى ابن عدي وأبو يعلى والطبراني في الدعاء والخطيب من
 حديث أبي هريرة رفعه أكثروا (من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها) ولقنوها موتاكم
 في طريق ابن عدي موسى بن وردان مختلف فيه وأما طريق أبي يعلى فقد قال الهيثمي وجاهل رجال الصحيح
 غيرهم بن اسمعيل وهو ثقة (فانها كلمة التوحيد) زاد الشيخ في الثواب من حديث الحكم بن عمار
 مرسل اه اذا قلت لا اله الا الله ففى كلمة التوحيد الحمد لله والحمد لله (وهى كلمة الاخلاص) رواه
 الطبراني في - الحديث عبد الله بن عمرو كلمة لا اله الا اله الا الله الحديث ولا يكره بن الحسن

وقال صلى الله عليه وسلم
 أبى لابي هريرة
 هريرة ان كل حسنة
 توزن يوم القيامة الا
 ان لا اله الا الله فانها لا توزن
 في ميزان لانها لو وضعت
 في ميزان من قالها صادقا
 وضعت السموات المسبح
 والارضون المسبح وما
 فيها من كل شيء كانت
 لا اله الا الله أرع من ذلك
 وروى الطبراني عن ابن عباس
 في أثناء حديث والذي
 نفسى بيده لو جرد
 بالسموات والارضين
 ومن فيهن وما بينهما
 فوضعت في كفة
 الميزان ووضعت
 شهادة ان لا اله الا الله
 في الكفة الاخرى
 لوجعت بهن (وقال
 صلى الله عليه وسلم
 لو شاء قائل لا اله الا الله
 صادقا بقرب الارض
 ذنوب العباد له ذلك)
 قال العراقي غيرهم
 هذا للنفذ والترمذي
 من حديث أنس يقول
 الله يا ابا آدم لو أتيتني
 بقرب الارض خطايا
 ثم لقيتني لا تشرك بي
 شيئا لاتيتك بقربا
 معذرة وقال حسن ولا
 في الشيع في كتاب
 الثواب من حديث أنس
 يا رب ماجز من هلك
 مغفلا من قلبه قال
 جزاؤه أن يكون كرم
 ولدته أمه من الذنوب
 وفيه انقطاع (وقال
 صلى الله عليه وسلم
 يا أبا هريرة لقن الموتى
 شهادة ان لا اله الا الله
 فانها تهم الذنوب
 هدماء قلت يا رسول الله
 هذا الموت فكيف
 الاجابة فقال هي
 أهدم وأهدم) قال
 العراقي رواه أبو موسى
 وروى الديلمي في مسند
 الفردوس من طريق
 أبي المقري من حديث
 أبي هريرة وفيه موسى
 بن وردان مختلف فيه
 ورواه أبو يعلى من
 حديث أنس بسند
 ضعيف ورواه ابن أبي
 الدنيا في المنصور بن
 من حديث الحسن
 مرسل اه ثالث وافضل
 الديلمي في الفردوس
 لقنوا موتاكم لا اله الا
 الله فانها تهم الذنوب
 الحدايا كما يهم دم السيل
 البنان قالوا فكيف هي
 للاجاء قال أهدم وأهدم
 وروى الطبراني في الكبير
 عن ابن عباس رفعه
 لقنوا موتاكم شهادة
 ان لا اله الا الله فن قالها
 هدمونه وجبت له الجنة
 قالوا يا رسول الله فن
 قالها على صحته قال
 ثالث أوجب وأوجب
 (وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من قال لا اله
 الا الله مخلصا دخل الجنة)
 قال العراقي رواه
 الطبراني من حديث زيد
 بن أرقم باسناد ضعيف
 اه قلت وكذلك رواه
 أبو نعيم في الحلية
 والحكيم الترمذي في
 نوادر الاصول زادوا
 في روايتهم قبل وما
 خلاصها قال أن تخرج
 من محارم الله ورواه
 ابن الجوزى في تاريخه
 من حديث أنس زيادة
 قيل أفلأبشر الناس قال
 لا في أحاف أن يتسكروا
 ورواه بلفظ المصنف
 البرار والطبراني في
 الاوسط عن أبي سعيد
 الخدري واليهوى والطبراني
 في الكبير عن أبي شعبة
 الخدري (وقال صلى الله
 عليه وسلم لتدخلن الجنة
 كحكم الامن أبي وشره
 شرود البعير على أهله
 فقبل يا رسول الله ومن
 يأتي قال من لم يقل لا
 اله الا الله) رواه البخاري
 بلهنا كل أمي يدخلون
 الجنة الامن أبي زاد
 الحاكيم ومعه وشره
 شرود البعير على أهله
 قال البخاري قالوا يا
 رسول الله ومن يأتي قال
 من أطاعني دخل الجنة
 ومن عصاني فقد أبي
 (فاكثروا) روى ابن عدي
 وأبو يعلى والطبراني في
 الدعاء والخطيب من
 حديث أبي هريرة رفعه
 أكثروا (من قول لا اله
 الا الله قبل أن يحال
 بينكم وبينها) ولقنوها
 موتاكم في طريق ابن
 عدي موسى بن وردان
 مختلف فيه وأما طريق
 أبي يعلى فقد قال الهيثمي
 وجاهل رجال الصحيح
 غيرهم بن اسمعيل وهو
 ثقة (فانها كلمة
 التوحيد) زاد الشيخ في
 الثواب من حديث الحكم
 بن عمار مرسل اه اذا
 قلت لا اله الا الله ففى
 كلمة التوحيد الحمد لله
 والحمد لله (وهى كلمة
 الاخلاص) رواه الطبراني
 في - الحديث عبد الله
 بن عمرو كلمة لا اله الا
 اله الا الله الحديث ولا
 يكره بن الحسن

وهي كلمة التقوى وهي
الكلمة الطيبة وهي
دعوة الحق وهي العسرة
الوثيق وهي من الجنة وقال
انه عز وجل هل جزاء
الاحسان الا الاحسان
فتيسل الاحسان في الدنيا
مول لاله الا الله وفي الآخرة
الجنة وكذا قوله تعالى
الذين أحسنوا الحسنى
وزيادة وروى البراء بن
عازب انه صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك
وله الجود وهو على كل شيء
شديد عشر مرات كانت له
مئة رقيقة أو قال نسمة
روى عمرو بن شعيب عن
عن حده انه قال قال
الله صلى الله عليه وسلم
يوم مائتي مرة لا اله
الا الله وحده
لا شريك له
وهو على كل
أحد كان
أحد كان
عمل بأفضل من
صلى الله عليه
ينال في سوق من
الله الا الله وحده
له الملك وله الجود
وهو على كل
ألف ألف
جنة

في السمائل من حديث ابن مسعود في اجابة المؤذن اللهم رب هذه الدعوة المجابة المستجاب لها دعوة الحق
وكلمة الاخلاص (وهي كلمة التقوى) رواه الترمذي من حديث البراء بن عازب والزعم كلمة التقوى قال
لا اله الا الله ورواه الطبراني من حديث سلمة بن الأكوع (وهي الكلمة الطيبة) ورواه الطبراني في الدعاء
عن ابن عباس كلمة طيبة قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي دعوة الحق) ورواه أبو بكر بن الفضال في السمائل
من حديث ابن مسعود كما تقدم قريباً ورواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قوله دعوة الحق قال
شهادة أن لا اله الا الله (وهي العروة الوثقى) ورواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال العروة الوثقى هي
شهادة أن لا اله الا الله (وهي من الجنة) ورواه ابن عدي والمستغفرى من حديث أنس قال العراقي ولا يصح
شي منها (وقال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قليل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله
والاحسان في الآخرة الجنة) سمى كلا منهما احساناً (وكذلك قوله عز وجل للذين أحسنوا الحسنى
أحسنوا اي قالوا لا اله الا الله لهم الحسنى أي الجنة (وزيادة) هو النظر الى وجه الله الكريم وروى عن
أبي بكر الحسني الحسنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى رواه أبو بكر بن أبي شيبة والدارقطني وابن جرير
وابن المنذر (وروى البراء بن عازب) الاوسى الانصاري شهد أحداً وتوفي بعد السبعين رضى الله عنه (ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجود وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كانت له عدل رقيقة أو قال نسمة) قال (نسمة) قال العراقي رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وهو
عند أحمد دون قوله عشر مرات اه قلت وكذلك رواه أبو داود الطيالسي وان أي شيعة والنسابة وأبو
يعلى والرويانى وابن حبان والطبراني في الصلاة والضيعة في المختارة بلفظ كعدل نسمة (وروى عمرو بن
شعيب) بن محمد بن عبد الله السهمي أقام بالطائف قال يحيى القطان اذا روى عنه ثقة فهو رجة وقال أحمد
وربما احتججه بانه وقال البخاري رأيت أحمد وابن المديني واهب وأبا عبد الله وعامة أصحابنا يحتجون به مات
بالطائف سنة ١١٨ (عن أبيه) هو سفيان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي روى عنه ابنه
عمرو وعمرو بن ثابت البناني (عن جده) الضمير عائداً الى قوله أبيه لا الى عمرو وحده المذكور هو عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه ما رواه عمرو بن عبد الله بن ميثق ثابت عند الأئمة وقد روى شعيب
أيضا عن أبيه محمد بن عبد الله ان كان محفوظاً ومن العلماء من لا يتبع هذا الاسناد لما فيه من اشتباه عود
الضمير الى عمرو وهو الظاهر أو الى شعيب وهو المختلف فيه فتركوه لذلك فان جاء في رواية عن جده
عبد الله مصرحاً به فهو مقبول قطعاً (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الجود وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده الا
من عمل بأفضل من عمله) قال العراقي رواه أحمد بلفظ مائة مرة وكذا رواه الحساكم في المستدرک واسناده
جيد وكذا هو في بعض نسخ الاحياء اه قلت هكذا هو في رواية أحمد والحاكم ورواه الطبراني في الكبير
نحوه والذي رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والخطيب عن عمرو بن شعيب بلفظ مائة مرة اذا أصبح
ومائة اذا أمسى لم ينجى أحد بأفضل من عمله الا من عمل أفضل من ذلك ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن
أبي البرداء موقفاً عليه مثله ورواه اسمعيل عن عبد الغافر في الاربعين له عن عمرو بن شعيب بلفظ ألف
مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل الا عمل نبي أو رجل زاد في التهليل (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنه من قال) حين يدخل (في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجود
وعت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف حسنة ومحيى عنه ألف آفة
سنة وبني له بيت في الجنة) رواه ابن ماجه والحاكم الترمذي وابن السني من حديث سالم بن عبد الله
ابن عمر عن أبيه عن جده لكنه مرفوعاً
اد الحاكم في روايته وروى عنه ألف ألف درجة وهو
ش اس عمر باه وهو ان

وروي ابن العبد اذا قال لا اله الا الله انتب الى مصيئته فلا تمر على خطيئة الا تعجز حتى تجد حسنة ثم لها الفجاس الى جنبها وفي الضيق من أبي
أبو بصير النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك (١٣) وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات

عن ابن عباس رفعه بلفظ كتب الله له ألف حسنة (وروي أن العبد اذا قال لا اله الا الله انتب الى مصيئته
فلا تمر على خطيئة الا بحيث حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جانبها) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث
أنس بن مالك ضعيف (وفي الصحيح عن أبي أيوب) الا تعجز روى الله عنه (عن أبي يعلى صلى الله عليه وسلم
أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان لمن
أعق أربعة أنفس من ولد اسمعيل عليه السلام) رواه البخاري ومسلم هكذا وعنه الترمذي والطبراني
في الكبير والبيهقي في السنن بلفظ كانت له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في
المصنف وعبد بن جدد بلفظ كان له عدل عشر رقاب وعنده ابن حبان كان له عدل تسعة ورواه ابن أبي شيبة
عن ابن مسعود موقوفا وفي رواية لأحمد والطبراني والضياء كتب الله له عشر حسنات وحط عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكن له كعتق عشر رقاب وكن له مسحة من أول النهار الى آخره ولم يعمل
يومئذ عملا يقهرهن (وفي الصحيح أيضا عن عبادة بن الصامت) أبو الوليد الخزازي من بني عمرو بن
عوف (روى عنه) بدر بن قبيب أحمد من جمع القرآن وكان طويلا جسيما مات عن اثنين وسبعين سنة
بالرملة سنة ٣٤ (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعار) أي استيقظ (من الليل فقال) حين
يستيقظ (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) وفي رواية هنا زيادة يحيى ربيت بيده الحبر
(وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان قوضا وصلي قبلت صلاته) رواه أحمد والداري والبخاري وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

ابن عباس رفعه بلفظ كتب الله له ألف حسنة (وروي أن العبد اذا قال لا اله الا الله انتب الى مصيئته
فلا تمر على خطيئة الا بحيث حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جانبها) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث
أنس بن مالك ضعيف (وفي الصحيح عن أبي أيوب) الا تعجز روى الله عنه (عن أبي يعلى صلى الله عليه وسلم
أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان لمن
أعق أربعة أنفس من ولد اسمعيل عليه السلام) رواه البخاري ومسلم هكذا وعنه الترمذي والطبراني
في الكبير والبيهقي في السنن بلفظ كانت له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في
المصنف وعبد بن جدد بلفظ كان له عدل عشر رقاب وعنده ابن حبان كان له عدل تسعة ورواه ابن أبي شيبة
عن ابن مسعود موقوفا وفي رواية لأحمد والطبراني والضياء كتب الله له عشر حسنات وحط عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكن له كعتق عشر رقاب وكن له مسحة من أول النهار الى آخره ولم يعمل
يومئذ عملا يقهرهن (وفي الصحيح أيضا عن عبادة بن الصامت) أبو الوليد الخزازي من بني عمرو بن
عوف (روى عنه) بدر بن قبيب أحمد من جمع القرآن وكان طويلا جسيما مات عن اثنين وسبعين سنة
بالرملة سنة ٣٤ (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعار) أي استيقظ (من الليل فقال) حين
يستيقظ (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) وفي رواية هنا زيادة يحيى ربيت بيده الحبر
(وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان قوضا وصلي قبلت صلاته) رواه أحمد والداري والبخاري وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

﴿ فضيلة الصمد والتسبيح وبقية الاذكار ﴾

قال صلى الله عليه وسلم من سبحه في كل صلاة (أي عقب الأذكار منها) ثلاثا وثلاثين مرة (وحده)
الله (ثلاثا وثلاثين) مرة (وكبر) الله (ثلاثا وثلاثين) مرة فلك تسعة وتسعون (وتحتم المائة بلاله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفر ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) رواه
أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ خطايا بدل ذنوبه وعند النسائي من حديثه من سبح
في قدر صلاة الغداة مائة تسبحة وهال مائة تسبحة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وقال صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أبو
بكر بن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه (وروي أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت عني الدنيا ولدت
ذات يدي) يعني بذلك أنه افتقر وقل ما يسده من المال (فقال له صلى الله عليه وسلم فأين أنت من صلاة
الملائكة) أي دعائهم (وتسبيح الخلائق وجهار زقون قال قلت وما هي يا رسول الله فقال قل سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أسألكم الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيل
الدنيا راحة صاغرة) أي منقادة ذليلة (ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم
القيامة لك ثوابه) قال العراقي رواه المستغفر في الدعوات من حديث ابن عمر وقال غريب من حديث
مالك ولا يعرفه أصلا في حديث مالك ولا أحمد من حديث عبد الله بن عمر أن نوحا قال لابنه آمرك بلاله
الا لله الحديث ثم قال سبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق واسأله صحيح اه قلت
وروي ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس من قال يومئذ صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مجلسه سبحان

قال صلى الله عليه وسلم من سبحه في كل صلاة (أي عقب الأذكار منها) ثلاثا وثلاثين مرة (وحده)
الله (ثلاثا وثلاثين) مرة (وكبر) الله (ثلاثا وثلاثين) مرة فلك تسعة وتسعون (وتحتم المائة بلاله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفر ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) رواه
أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ خطايا بدل ذنوبه وعند النسائي من حديثه من سبح
في قدر صلاة الغداة مائة تسبحة وهال مائة تسبحة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وقال صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أبو
بكر بن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه (وروي أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت عني الدنيا ولدت
ذات يدي) يعني بذلك أنه افتقر وقل ما يسده من المال (فقال له صلى الله عليه وسلم فأين أنت من صلاة
الملائكة) أي دعائهم (وتسبيح الخلائق وجهار زقون قال قلت وما هي يا رسول الله فقال قل سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أسألكم الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيل
الدنيا راحة صاغرة) أي منقادة ذليلة (ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم
القيامة لك ثوابه) قال العراقي رواه المستغفر في الدعوات من حديث ابن عمر وقال غريب من حديث
مالك ولا يعرفه أصلا في حديث مالك ولا أحمد من حديث عبد الله بن عمر أن نوحا قال لابنه آمرك بلاله
الا لله الحديث ثم قال سبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق واسأله صحيح اه قلت
وروي ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس من قال يومئذ صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مجلسه سبحان

من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وجهار زقون قال فقلت وماذا أرا

المت ذات يدي فقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتيل الدنيا

سبحان الله العظيم

أمة لك ثوابه

وقال صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد (١) الحمد لله ملأت ما بين السماء والأرض فإذا قال الحزقة (٢) ملأت ما بين السماء والسماء إلى

الأرض السقي فأذا قال الحمد لله الثالثة قال الله عز وجل صلى تعظ وقال رفاعة الزرقى كما يومئ صلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله من جنه قال رجل وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ألت الحمد جدا كثر أطيعا مبالوكا فيسه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلاته قال من المتكلم آفغا قال أنا يارسل الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا ياتونهم أبهم بكتها أولا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات اسماء مات هن لاله الا الله وسدان الله واجد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم ما على الأرض رجل يقول لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل ذنوبه ولو كانت البحر وراه اسرى النعمان اشره صلى الله عليه لم انه قال الدين يذكرون حلال الله وتسبيحه كرهه ويحبه يه عطفن انه سرش لهن دوى ليل يذكرن

الله وحمده سبحانه الله العظيم وحمده أستغفر الله مائة مرة غفر الله مائة ألف ذنب ولو أدى به أربعة وعشرين ألف ذنب وقد تقدم ذلك في كتاب الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد الحمد لله ثلاث مائتين السماء والأرض وإذا قال الحمد لله المائة الثانية ملائمتا مئتين السماء السابعة في الأرض وإذا قال الحمد لله المائة الثالثة قال الله عز وجل سل تعطه) قال العراقي غريبهم هذا لا تقلم أجده (وقال رفاعة) ابن رافع بن مالك (الزرقى) بدرى وأبوه نقيب دروىله البخارى والأربعة بقى إلى امرأة معاذ به (كتابوا) قصى ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال مع الله ابن جده قال رجل ورواه ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من المتكلم أنفا قال له) وجعل (أنا يا رسول الله قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونهم أيهم يكتمون آية) هذا حديث صحيح رواه مالك في الموطأ عن نعيم الجهم عن علي بن يحيى عن أبيه هو ابن جده رافع عن رفاعة بن رافع الزرقى رضى الله عنهما قال جاء يوم أفضى ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حده قال رجل ورواه ربنا ولك الحمد فساق الحديث كما هو عند المصنف وقد أخرجه البخارى وأبو داود عن القعنبى وأخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهادى والنسائى من رواية عبيد الله بن القاسم وابن خزيمة من رواية ابن وهب أو يعقوب عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد بن سنان عن أبيه صعب عن مالك والسنن في هذا الحديث بالخصوص أن الله كما مات الذى نطق بها بضعة وثلاثون حرفا وعند ابن ماجه والطبرانى عن وائل بن حجر أقد فتحت لها أبواب السماء فماتت منها شئ دون العرش يعنى قوله الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه وعند النسائى عن وائل بن حجر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلا يقول في الصلاة الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال لقد ابتدوها اثنا عشر ملكا فماتت منها شئ دون العرش (وقال صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات هن لاله الا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله) قال العراقي ورواه النسائى في اليوم واليلة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد والنسائى والحاكم من حديث أبي هريرة دون قوله ولا حول ولا قوة الا بالله اه (وقال صلى الله عليه وسلم ما على الأرض رجل يقول لاله الا الله وأنه أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ورواه ابن عمر) هكذا فى سائر النسخ والصواب ابن عمر وقال العراقي رواه الحاكم من حديث عبيد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم وهو عند الترمذى وحسنه والنسائى في اليوم واليلة مختصرا دون قوله سبحانه الله والحمد لله اه قلت وكذلك رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وابن شاهين فى الترغيب فى الدكر مثل سياق المصنف وكلهم رويهم عن عبيد الله بن عمرو بن العاص وروى ابن السنن وأبو نعمان وابن حبان وابن جرير وابن عساكر عن أبي هريرة روى عنه من قال حين يأبى إلى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (وروى النعمان بن بشير) بن سعد الخرزى أبو عبد الله الامير ولي حمص ليزيد وقتل فى أوخر سنة ٧٤ رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الذين يدعون من جلال الله وتسبيحهم بغير علم ولا حكمة يضلون سبلهم ولا يهتدون بها ومن لم يدعهم فليس له ذنب) قال العراقي ورواه ابن ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لان أقول سبحانه اجده لاله الا الله والله أكبر أحب إلى من طاعت عليه الشمس وفي رواية وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله قال خير من الدنيا وما فيها) قال العراقي رواه

وہ کہتا ہے کہ ان لائبرال عنادیتہ ما بد کرتے ہوئے ابھی

[illegible]

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦) وسلم ان الله تعالى اصطفى من الكلام سبحان الله والاله الا الله والله أكبر فاذا قال

(وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى من الكلام)
أر بعادوهي قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فهي مختارة الله من جميع كلام الادميين
وقد رويته ان الله اصطفى للاشكته من الكلام أو بعاد الخ (فاذا قال العبد) وفي رواية فن قال (سبحان
الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة) وفي رواية خطيئة (واذا قال) وفي رواية ومن
قال (انه أ كبر فمثل ذلك وذ كراي آخر الكلام) أي اذا قال لا اله الا الله مثل ذلك واذا قال الحمد لله رب
العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة قال العراقي رواه النسائي في اليوم
والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الانمجا والافى نوابا الحمد
له كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اه قلت وكذا رواه أحمد والضياع في المختارة قال
الهيتمي ورجال أحمد رجال الصحيح وأقر النخعي في التلخيص قول الحاكم انه على شرط مسلم (تنبيه) *
قال بعضهم ان الحمد أفضل من التسبيح لان في التمجيد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات
النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد أكثر نوابا من التهليل وردبان في خبر البطاقة
المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعد لها شي (وقال جابر) بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرسته نخلة في الجنة) قال العراقي رواه
الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت
رواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة عن حجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن جابر
وقال حسن غريب لا تعرفه الا من حديث أبي الزبير وآخرجه هو والنسائي من وجه آخر عن حجاج
ورجاله ثقات الا ان فيه عنونة أبي الزبير ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن منيع وأبو يعلى والطبراني
في الكبير وأبو نعيم والضياع في المختارة كلهم عن جابر يلفظ سبحان الله العظيم وبحمده ورواه ابن أبي
شيبة أيضا عن أبي عمرو قوفا وروى الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي من حديث أنس من قال سبحان
الله وبحمده غرس الله به ألف شجرة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها من طلعها كثر ثمرها كثر الأجر
ألبن من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شيء عاد كما كان وروى أحمد والطبراني في الكبير من حديث
معاذ بن أنس من قال سبحان الله العظيم غرس في الجنة الحديث (وعن أبي خزيمة رضى الله عنه انه قال
قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور) أي أهل الأموال (بالاجور يصلون كما
نصلي وبصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بما فضل من أموالهم من الخواص الاصلية
(فقال) صلى الله عليه وسلم (أوليس قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة
صدقة وبكل ليلة صدقة وتكبيرة صدقة وأمر معروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويضع أحدكم
في) أي فم (أهله) أي زوجته (فهي له صدقة وفي يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا
شهونه ويكون له فيها أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر
قالوا نعم قال كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها أجر) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ وله وأبي داود
والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن حبان من طريق أبي الاسود الدؤلي عن أبي ذر فروعا يصح على
كل سلاخ من أحدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر معروف صدقة ونهي عن
المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى (وقال أبو ذر) رضى الله عنه (قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الأموال بالاجر يقولون كما يقول وينفقون) من فضول أموالهم (ولا
تنفق فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على شيء انما أتبعه من قبلك وفقت من بعده الامن قال
مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أي من

الله يد سبحان الله كتبت له
عشرون حسنة وتحط عنه
عشرون سيئة فاذا قال الله
أ كبر فمثل ذلك وذ كراي
آخر الكلام وقال جابر
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله
وبحمده غرسته نخلة في
الجنة وعن أبي ذر رضى الله
عنه انه قال قال الفقراء
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهب أهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي
وبصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول
أموالهم فقال أوليس قد
جعل الله لكم ما تصدقون به
ان لكم بكل تسبيحة صدقة
وبكل تحميدة صدقة
ور تكبيرة صدقة وأمر
معر وف صدقة ونهي عن
منكر صدقة ويضع أحدكم
الافعة في أهله فهي له
صدقة وفي يضع أحدكم
صدقة قالوا يا رسول الله يأتي
أحدنا شهونه ويكون له
أجر قال صلى الله عليه
م أرايتم لو وضعها في
كان عليه فيها وزر
فروعا يصح على كل سلاخ
من أحدكم صدقة وكذلك ان
وضعها في الحلال له فيها أجر
وقال أبو ذر رضى الله عنه
قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سبق أهل الأموال
بالاجر يقولون كما يقولون
ولا تنفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على

شئ انما أتبعه من قبلك وفقت من بعده الامن قال
مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على
شئ انما أتبعه من قبلك وفقت من بعده الامن قال

ولاحول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا الاحول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم
 تطعمه النار (وروى مصعب بن سعد) أبو زرارة المدني نزل الكوفة قوف سنة ١٠٣ (عن أبيه) سعد
 ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أحد العشرة فارس الاسلام أسلم سابع
 سبعة وله مناقب جرة وروى عنه بنوه ابراهيم وعمر ومحمد وعامر ومصعب وعائشة قوف سنة ٥٥ (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال أيجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقل له كيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
 يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة) قال العراقي رواه مسلم الا أنه قال أو
 تحط وقال الترمذي وتحط كما قال المنصف وقال حسن صحيح اه قلت رواه عبد بن حميد عن جعفر بن عون عن
 موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجز أحدكم أن يكسب
 كل يوم ألف حسنة قالوا وكيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط
 عنه ألف خطيئة وهكذا أخرجه أحمد عن عبد الله بن غير ويعلو بن عبيد ويحيى القطان وأخرج مسلم من
 رواية مروان بن معاوية ومن رواية علي بن مسهر وابن غير وأخرج الترمذي والنسائي من رواية
 يحيى القطان خمستهم عن موسى الجهني وأخرجه أبو عوانة عن محمد بن اسحق الصنعائي وأبو نعيم من
 رواية محمد بن أحمد بن أبي المثنى كلاهما عن جعفر بن عون عن موسى الجهني وقد سكر النوردي قول
 الحميدي أنه في مسلم من جميع الروايات باقظ أو تحط وان البرقاني ذكر ان سبعة وغيره روه عن
 موسى الجهني بلفظ وتحط قال الحافظ ورأيت شعبة عند أحمد والنسائي والواقفي قال وهو عند أحمد عن
 الثلاثة المذكورين في موضعين أحدهما باللفظ وتحي عنه ألف سيئة والثاني باللفظ الذي ذكره مسلم والله
 أعلم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس) وهو اسم أبيه موسى الأشعري (أو) قال
 (يا أبا موسى) أي ناداه بكنته لانه كان مشهورا بها وهو من الراوي (أولا أدلك على كثر من كنوز
 الجنة قال بلي قال لاحول ولا قوة الا بالله) هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه الاثني عشر من طرق
 متعددة الى أبي عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل منها للنصارى عن موسى بن اسمعيل عن عبد
 الواحد بن زياد عن عامر الاحول ومنها لمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية ومحمد بن فضيل
 كلاهما عن عامر الاقول عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال كلمع النبي صلى الله
 عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على
 أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا فرأى وهو معكم قال فسمعني وأنا أقول لاحول
 ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة قال قلت بلي يا رسول الله قال
 لاحول ولا قوة الا بالله ورواه الحمالي عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي معاوية وقال أحمد حدثنا أبو معاوية
 حدثنا عامر الاحول فذكره وقال أبو بكر الشافعي حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان
 التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كلمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرأينا
 عقبة أو ثنية وكان الرجل اذا علاها قال لا اله الا الله والله أكبر فذكر الحديث بعونه أخرجه البخاري
 عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي وحالدا الخداع فرقهما كلاهما عن أبي عثمان
 النهدي وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجهمي عن يزيد بن زريع وأخرجه أبو داود عن مسدد وأبو عوانة
 عن اسحق بن يسار عن محمد بن عبد الله الانصاري عن سليمان التيمي وقال الحمالي في الدعاء حدثنا محمد بن
 الوليد حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الخداع عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة قلت بلي قال لاحول
 ولا قوة الا بالله أخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم والنسائي في الكرمي عن روم بن علي كلاهما عن
 الثقفي وقال الحمالي أيضا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا مرحوم

وروى مصعب بن سعد
 عن أبيه عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال أيجز
 أحدكم أن يكسب كل يوم
 ألف حسنة فقل كيف ذلك
 يا رسول الله فقال صلى الله
 عليه وسلم يسبح الله تعالى
 مائة تسبيحة فتكتب له ألف
 حسنة ويحط عنه ألف
 سيئة وقال صلى الله عليه
 وسلم يا عبد الله بن قيس
 أو يا أبا موسى أولا أدلك
 على كثر من كنوز الجنة قال
 بلي قال قل لاحول ولا قوة
 الا بالله وفي رواية أخرى ألا
 أعلمك كلمتين كثر تحت
 العرش لاحول ولا قوة الا بالله

نعامة النعمدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فصال يا عبس الله بن قيس فذكره أنه أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن محمد بن بشار عن مرحوم ومن طريقهما أخرجه أحمد وأبو داود من رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني وعلي بن زيد والجري وما أخرجه الشيخان من رواية حماد بن زيد عن أيوب السخيتاني وما أخرجه مسلم والنسائي من رواية عثمان بن غياث نخسهم عن أبي عثمان منهم من ماؤله ومنهم من اختصره والله أعلم (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل من كثرة الجنة ومن تحت العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى سلم عبدي واحتمل) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللييلة والهاكم من قال سبحان الله والله لله ولا اله الا الله والله أكرم ولا حول ولا قوة الا بالله قال أسلم عبدي واستسلم واستسلمه من قال حين يبع رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم واللييلة والهاكم وقال صحاح الاسناد من حديث خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورأى الترمذي من حديث ثوبان وقال حسن وفيه نظر فنه سعيد بن المزبان ضعيف جداً اهـ قلت رواه عبد الرزاق وأحمد وإسحاق وأبو داود وابن سعد والروبان والبنغوي وأبو نعيم عن أبي سلام عن رجل خدام النبي صلى الله عليه وسلم ورأى اس قانع عن أبي سلام عن سابق خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورأى الطبراني في الكبير وإسحاق شعبة في المصنف عن أبي سلام من خادم النبي صلى الله عليه وسلم كلهم بلغنا من قال حين يصبح وجن يمسى ثلاث مرات رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة وأما حديث ثوبان عند الترمذي فكبره المسند الا أنه قال من قال حين يمسى يبدل حين يصبح وروى اس الحمم بن ثوبان في سياق انه سئل قال الله زاد بعد قوله نبياً بالقرآن أما ما والباقي سواء (وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه) وروى الطبراني عن المقدومي من قال اذا أصبح ورضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فانا الزعيم ولا تتخذن يده حتى أدخلها الجنة وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن عطية بن يسار مرراً من قال حين يمسى رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فقد أصاب حقيقة الإيمان (وقال مجاهد) بن جبير التميمي مرسل (اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فإذا قال فوكت على الله قال الملك كفيت وإذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين دية ولون ما تريدون من رجل قد هدى وكفى روفى) فأت المشهور ان هذا من مرسل حمون بن عبد الله بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله حسبي الله فوكت على الله قال الملك كفيت وهديت وقيت اسناده قوي على انه قد روى ذلك مراراً عن حديث أنس قال العابراني في الدعاء نا الحسين بن اسحق والتستري حديثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاقوي قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن جريج عن اسحق بن عباد أنه من أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله فوكت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فإنه يقال له حينئذ هديت ووقيت وكفيت وتقي عنه الشيطان ورواه أيضاً من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج نحوه لكن زاد في قوله اذا خرج من بيته وقال في آخره ويلقى الشيطان شيطان آخر فيقول كيف لك برجل هدى ووقى وكفى وهو حديث حسن أخرجه الترمذي عن سعيد بن يحيى وأخرجه ابن السني عن المسيب بن واضح عن الحجاج بن محمد وأخرجه أبو داود عن ابراهيم بن الحسن الخثعمي والنسائي عن عبد الله بن محمد بن نعيم كلاهما عن حجاج بن محمد وأخرجه ابن الجاهل عن محمد بن المنصور بن سعيد عن عبد بن يحيى وقال الترمذي حسن غريب لا يعرفه الا من هذا أخرجه قال الحافظ وجاه رجال الصحيح ولذلك عليه عليه قال البخاري لا أعرف لابن جريج عن اسحق لاهذا ولا أعرف له

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على عمل من كنوز الجنة من تحت العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى أسلم عبدي واستسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يبع رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه وقال مجاهد اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فإذا قال فوكت على الله قال الملك كفيت وإذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى لاس

الحكم البه

فهي فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة والقدرة الذي يسمح بذكره في علم المعاملة أن المؤثر النافع هو الذي يترك على الدوام مع حضور القلب فاما الذي يترك باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى وفي الاخبار ما يدل عليه أيضا وحضور القلب في لحظة بالذكر والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال بالدينايات أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أوفى أكثر الاوقات هو المقدم على العبادات بل هو المقدم على العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية غيرة العبادات العملية ولذا ذكر أول وآخر فإليه يرجع الانس والحب وآخره يرجع الانس والحب ويصدر عنه والمطلوب ذلك الانس والحب فان المراد في بداية أمره قد يكون متكلفا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس الذي ذكرناه عز وجل فان وفق للمداومة أمس به فسر في قلبه حب

منه سمعا وقال الدارقطني روى عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال حدثني عن أبيه عبد المجيد أن ثبت الناس في ابن جريج والله أعلم (فان قلت فما بال ذكر الله سبحانه مع خطبته على اللسان وفيه التعب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات) البدنية والمالية (مع كثرة المشتقات فيها) كما هو ظاهر (فاعلم أن تحقيق هذا) البحث (لا يليق إلا بعلم المكاشفة) لحفظ أمره على عقول أهل المعاملة (والقدرة الذي) يليق و (يسمح بذكره منه في علم المعاملة) هو أن تعلم (أن المؤثر النافع) لذا ذكر (هو الذي يترك على الدوام) به فقط ما يقتضيه من المعرفة استحضارا واحراز (مع حضور القلب) الصنوبري (فاما الذي يترك باللسان فقط والقلب لاه) غير حاضر (فهو قليل الجدوى) غير مؤثر في الذكر (وفي الاخبار) المروية (ما يدل على ذلك أيضا) من ذلك في حديث أبي هريرة وأعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب لاه روى الترمذي وقال حسن والحاكم وقال حديث مستقيم الاسناد والمراد بالدعاء هنا الذكر (وحضور القلب في لحظة مع الذكر) وفي نسخة بالذكر (والذهول عن الله) عز وجل (مع الاشتغال بالدينايات) أي بأعمالها المتعلقة بها (أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله عز وجل على الدوام) في سائر أوقانه (أوفى أكثر الاوقات هو المقدم على العبادات) كلها وحديث يكون حضوره مع الحق ومع الخلق بالنسبة إليه سواء (بل به تشرف سائر العبادات) لكونه تيجنها وروحها واليه أشار بقوله (وذلك هو غاية غيرة العبادات العملية) بدنية كانت أو مالية أو مركبة منهما (ولذا ذكر أول وآخر فإليه يرجع الانس) بالمذكور (والحب) فيه ولو تكلفا (وأخوه يوجب الانس والحب) بتخلينا وانصافا (ويصدر عنه) أي عن مجموع الانس والحب وفي نسخة عنهما (والمطلوب) الاعظم عند السالكين من الذكر (هو ذلك الحب والانس) لا غير وهذا الحب والانس يكونان وسيلة إلى ذكر الروح وهو غاية حضور الحق على الحضور مع الخلق بل إلى ذكر السر وهو أن لا يكون له حضور مع غير الحق ولا يكون له خبر عن الكون (فان المراد في بداية الأمر) وأول وضع قدمه في السلوك (فد يكون متكلفا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس النفسي والخطر الشيطاني) (الذي ذكر الله عز وجل فان وفق للمداومة) على هذا التكلف (انس به وانغمس في قلبه حب المذكور) وذهب ذلك التكلف عنه بالكلية ولكن هذا النقص لا يحصل الا بالمداومة على ما أشار له مربيته بأن لا يتركه في سائر شؤنه وما يعرض له في أثناء ذلك كيفية تذلة فليعرضها كالحق المستقيم فان تخيل هذا المعنى وشغل الخيال بأمر واحد مد الجمعية وقال بعض الاكابر اذا تغيرت شعرة من بدنك بواسطة الحال وتأثرت ينبغي لك أن تتبع تلك الشعرة حتى يحصل المعطل كما قال بعضهم الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو الشغل وسأل الشيخ عبد الكريم اليميني حضرة الولي سعد الدين الكاشغري ما الذي ذكر قال قلت لا اله الا الله فقال ما هذا ذكر هذا عبادة قال فقلت أدركت فقال الذي ذكر ان تعلم انك لا تقدر على وجدانه وانما قال الجنيده وجماله تعالى الصدق هو أن يجلس ساعة متعطلا عن ملاحظة كل شيء ثم ان مقصود هذه الطائفة مشاهدة الحق في الذكر كأنه بالذمة والذمة الحضور يسمى بها مشاهدة وتكون بالقلب (ولا ينبغي أن يتعجب من هذا فان من المشاهدين المحسوس (في العبادات) الظاهرة (أن يذكر غائب) عن العين (غير مشاهد) بالبصر (بين يدي شخص ويكرر ذكره خالصا) الجيدة التي تبعث الذكر على محبته (عنده) أي يميل قلبه بالحب إليه (وقد بعثت) الشيء ويحب (بالوصف) المتكرر (وكثرة الذكر) ومن هنا قالوا

اذني لبعض صفات الحزم عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

(ثم اذا عشق بكثرة الذكر المتكلف أولا) وهو ما مال اليه (صار مضطرا إلى كثرة الذكر آخر) من غير اختياره (بحيث لا يصبر عنه) لحظة لا يرتسمه في لوح القلب (فان من أحب شيئا أكثر من ذكره) روى بهذا اللفظ أبو نعيم ثم الدليل من حديث مقاتل بن حبان عن داود بن أبي سليمان عن عائشة

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه مضطرب إلى كثرة الذكر آخر بحيث لا يصبر عنه فان من أحب شيئا أكثر من ذكره

مرهوعا وقد تقدم ذلك (ومن أكثر ذكر شئ) وان كان تكلفا في الاول وتوصعا (أحب) لاصحالة ولادور
فيه كما يظن فان الحب الاول تكلفي والثاني حقيقي فتغارقا (فكذلك أول الذكر) لذا كرم (تكلف)
فيما بعده من نفسه فاذا دأب انقل الى مقام وسطا يغلبه التكلف تارة ويعيب عنه أخرى (الى ان) يترقى
بهمة صريه (الى) مقام الغناء الاول و (بشر) له (الانس) والالفة (بالذكور والحب له) وفيه (ثم)
يمنع الصبر عنه آخرا يصير الموجب بكسر الجيم (موجبا) بشقها (ويصير الثمر مثرا) للغايات (وهذا)
معنى قول بعضهم) من العارفين (كابدت القرآن عشرين سنة ثم تمنعت به عشرين سنة) تقدم ذلك
للمعنى ونقله صاحب القرون عن ثابث البصري وعن عتبة الغلام ورأته في الحلية في ترجمة ثابث كابدت
اللب بل القرآن (ولا يصدر التسم) بشئ (الامن الانس والحب) الخاصين منه (ولا يصدر الانس) والحب
(الامن المداومة على المكابدة) والمجاهدة ورياضة النفس وتدريبها (والتكلف) من ذلك (مدة طويلة)
بحسب ما به السالك وقوته ومعرفته (حتى يصير التكلف طبعه) مناسبه لاهله لا يفلت عنه ويصير حكمه
حكم الزاج الذي لا يحد له عنه والسالكون في نيل هذه المنازلة على مراتب منهم من يقبل ذلك في ستين
ومهم في أربعين وهذا هو الحد الكامل عند السادة الخلوة ومنهم في عشرين من يروى عن عتبة الغلام ومات
البصري ومنهم في عشر ومنهم في أقل من ذلك وقد قلنا ان الصحيح ان ذلك مربوط بهمة السالك وقوته صريه
فقد تقع المصلحة في جهة وتصل الملاحظة في حاسة واليه الاسارة بقولهم ما سمع حتى ودع أي ما دخل في
أول قدمه حتى ترك ما سوى الله وغالب البصار للسالكين عما يحصل من أمرين أحدهما التوفيق مع
الموطن الذي أنعم به فيكون حاسبا له على الوصول الى الترتيبات أولا ترى أن العلم أنصرف شئ بعد الله تعالى
فن ونفعه حبه عن الله ورجع الى كونه نعمة أنعم الله بها عليه ولا يصور في حقه ما لم ينزع عنه من
الوقوف في ذلك الوطن والثناء الا يغالي في تعذر برأية التوحيد على طريقة المتكلمين منكم قام به طه
أمرتانه ووقف مع قوله ليس كماله شئ ولو علم أن الطريق الى معرفة الله أسهل الاشياء وأوثقها لاسراع
من أول قدمه وفرح المحل ليكون قالا للمواهب والعارف وأما تصاحب الفسك وهو من الدين شغلوا المحل
وصرفوه عن القبول الالهى بالفكر فيما لا يصلح امتصاصه بالفكر فتشمل ذلك وما يؤيد ما ذكرنا من
بطء السالك تارة في سيره ما ذكره الشيخ الا كبر قدس سره في بعض خطاياه مامعناه كان الشيخ أنور دين
رحمته تعالى يقصد قرب الطريق على المريد فينقلهم من هذه الطريق الى الفتح من غير أن يعرفوا على
المسكون لمصافيه من الخطر وتعشيق النفس به فاذا حصل للعباد الفتح تدرج الى العالم فكشفه بالحق تعالى
ثم سأل السائل وقال له يا سيدي فهل للشيخ أثر في ذلك قال نعم هو بمنزلة الدليل الذي يقول لك انك هذه
الجهة فانها أقرب من هذا والسالك عند بمنزلة الدائرة وهي درج يعتضد السالك الى أن يرقى جميعها فاذا
خالف الامر على الترتيب فيتعجب أو يطول ساوكة فاذا وقع له العارف اختصره الطريق أما سمعت إشارة
أبي يزيد رحمه الله بقوله وقفت مع المجاهدين فلم أزل معهم قدما ووقفت مع الصائمين والمصلين إلى أن عدت
مقامات كثيرة في ذلك كله يقول فلم أزل معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك
وتعال فاختصره الطريق وهي ألقف كلمة وأخصر ما في الباب ولما ترك نفسه قام الحق معه وهذه أقرب
الطريق ثم قال المصنف رحمه الله (وكيف يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان تناول طعام يستبشعه) أي
يحببه بشعائرها (أولا) أي في أول الامر (ويكابد أكله ويواطب عليه) أي يداوم (فيصبر موافقا
لطبعه) مما لزجا لمزاجه (حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة بمهولة لما يتكلف) أي لما تحمل تكلفا (وقد
قيل) فيما مضى (هي النفس ما جعلتها تفعل) وفي بعض النسخ ما عودتها تشهود وهو قول النبي ومثله
قوله لكل امرئ من دهره ما تعودا (أي ما كادتها أولا يصيرها طبعها آخرا) وربما يفهم من سياق
المراد أن المراد به الرياضة المعروفة للسادة الصوفية من الصوم والخلوة وإمالة

ومن أكثر ذكر شئ وان
كان تكلفا أحبه فكذلك
أول الذك كرم تكلف الى ان
بشر الانس بالذكور والحب
له ثم يمنح الصبر عنه آخرا
فيسير الموجب موحدا
والثمر مثرا وامن بول
بعضهم كابدوا قرأت
عشرين سنة ثم تمنعت به
عشرين سنة ولا يصبر
التم الامن الانس والحب
ولا يصبر الانس الامن
المداومة على المكابدة
والتكلف مدة طويلة

يصير التكلف طبعه ما يتكبد
يستبعد هذا وقد يتكلف
الانسان تناول طعام
يستبشعه أولا ويكابد اكله
ويواطب عليه حتى لا يصبر
موافقا لطبعه حتى لا يصبر
عنه فالنفس معتادة بمهولة
لما يتكلف
هي النفس ما عودتها
أي ما كادتها أولا
طبعها آخرا

النفوس عن الشهوات المألوفة كما هو الشأن عند الأكثرين في مبدأ السالك العام وهو صحيح في نفسه ولكن ينبغي أن تعرف أن الرياضة لوجه المذكوور إنما اشترطها الحكماء لتخلوا أفسارهم للثقل من الروحانيات فان الروحانيات لا تعظمهم آثارها الا بفرار المجل واستعداده وتوجهه الى أفقهم وأما العارفون بالله تعالى فانهم علموا أن الاشياء كلها نسبتها الى الحق نسبة واحدة فهم يشهدونه سبحانه في كل شيء ولا يحجبهم عنه شيء ولهذا جاءت الشرائع بالامر العام فأثبت كل أحد على أصله اذ لكل نوع منهم أصل الى الحق فانهم ذلك والى ذلك أشار الشيخ شهاب الدين السهروردي في أجوبة أسئلة وردت له من مشايخ خراسان هو ان الخلوة معينة على دفع آفات النفس ومعرفة الزيادة والنقص وقد يترقى المرء بنفس الشيخ وصحبته من غير أن ينحبس في بيت مظلم بل يسرى اليه من باطن الشيخ ما يستغنى به عن الخلوة لكن الخلوة تصلح لبعض المريدين غير اني لأحب للمريد أن يترك الصلاة في جماعة بل يحضر الغرض ويرجع الى خلوته حتى لا تكون خلوته رهبانية وأما من ترك الجماعة وزعم انه في الخلوة وان خرج يشتوش عليه خاطره وتتفرق جمعيته فهذا ضال مخطئ نعوذ بالله منه ومن يحسن له ذلك فهو عين الضلال واتباع الحال بل ببركة المتابعة وابتغاء فضل الجماعة يعود عليه من الفتح والنور أجل مما فاته في خلوته اهـ (ثم اذا حصل الانس بذكر الله عز وجل) وألفه ألفة تامة (انقطع عن غير الله تعالى) وعن نفسه فانما غير الله تعالى وهو المعبر عنه عندهم بالفناء وكل مشهد يعتمد الحق فيه بينك وبينه ذكر الاضيار أو ذكر نفسك وتزعم أن ذلك قرب فليس ذلك بقرب لكنك مجاور غير كائن في المقام فان القرب الالهي يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه كائنا وتحقق هذا المقام أن البعد بعد ان بعد الحقائق وبعد المسافات فبعد المسافات يتصور بعد القرب وأما بعد الحقائق فلا يتبدل أبدا فاذا تأملت الحق في مشهد وأشهدك نفسك فأننت في عين البعد لانك كون وأين الكون من الحق فيبينهما البعد البعيد لكن لك حقيقة المجاورة المعنوية وهي انه ليس بينك وبينه تعالى أمر زائد كماليس بين الجوهرين المتجاورين حينئذ ثالث والله المثل الأعلى ولا يكون في هذا المقام الا المحققون وأما أرباب الاحوال من الصوفية فلم ينشأ عن أنفسهم فالحق أثبت الرب والمعد وهو المتحقق فاذا انتفى البعد في حق العارف فذلك بالوقت هو صاحب حال لا صاحب تحقيق فتأمل (وما سوى الله تعالى هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية) على شيء (ولا يبقى معه الا ذكر الله سبحانه) وما والاها وما ورد في الخبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فان المراد عمله الدنيوي وهو من عالم الملك وأما ذكر الله فهو من عالم الملكوت فهو كالمستغنى في الاعمال (فان كان قد أنس به تمتعه وتلدذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضروران الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه بجلى بينه وبين محبوبه) الذي ألفه (فعمامت غبطته وتخلص من السجن الذي كان) وعاقبه عما به أنسه (قال الشيخ الاكبر قدس سره من عرف شيئا تعاقبت همته بطالبه كان له اما عاجلا واما آجلا فان ظفر به كان ذلك اختصاصا واعتناء وان لم يظهر به في حياته مجحلا كان مدخوله بعد المفارقة قدينا له بعد المفارقة ثم ضرورة لازمة ومن لم يتحقق منها في هذا الموطن لم يظهر ثم وانما سمى يوم القيامة يوم التغابن لهذا اذ ينقطع الترفي وانما يكون الترفي ثم في نفس المقام الذي حصله المكاف ههنا وقال أيضا قدس سره ينبغي للعبد أن يستعمل همته في الحضور في مناماته بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه بعقله يوما كما كان يحكم عليه يقظة فاذا تحقق للعبد هذا الحضور وصار خلقه وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فليتهم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نثت في روعي أحب ما أحبت فانك مفارقة) تقدم ذلك في الباب السابع من كتاب العلم بالحق أحب من أحببت وتقدم انه رواء الطبراني في الارسط والاصغر من حديث علي بسند ضعيف (أراد به كل ما يتعلق بالدنيا) ما بالخلق بالدنيا

ثم اذا حصل الانس بذكر الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله عز وجل فان كان قد أنس به تمتعه وتلدذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضروران الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه بجلى بينه وبين محبوبه فعمامت غبطته وتخلص من السجن الذي كان كان منوعا فيه عما به أنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نثت في روعي أحب ما أحبت فانك مفارقة أراد به كل ما بالخلق بالدنيا

فان ذلك يعني في حق الموت فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (٢٣) وانما نفى الدنيا الموت في حقها الى ان تنفى

في نفسها عند بلوغ الكتاب
أجل وهذا الانس ينلذذه
العبد بعد موته الى أن ينزل
في جوار الله عز وجل ويترى
من الذكر الى اللقاء وذلك
بعد أن يعثر في القبور
ويحصل ما في الصدور ولا
ينكر بقاء ذكر الله عز وجل
مع بعد الموت فيقول انه
أعدم فكيف يبقى معه
ذكر الله عز وجل فانه لم
يعدم علما بمنع الذكر بل
عدم من الدنيا وعالم الملائكة
والشهادة لآمن عالم الملائكة
والى ما ذكرناه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم
القبر اما حفرة من حفرة الموت
أو روضة من رياض الجنة
وبقوله صلى الله عليه وسلم
أرواح الشهداء في حواصل
طير وخضر وبقره صلى
الله عليه وسلم لقتلى بدر من
المشركين يا فلان يا فلان
وفد سماهم النبي صلى الله
عليه وسلم هل وجدتم
ما وعدكم ربكم حقاً فاني
وجدت ما وعدني وفي حقاً
فسمع عمر رضي الله عنه أنه
صلى الله عليه وسلم قال
يا رسول الله كيف به
وأني يجيئون وقد جئهم
فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما أتم
باسم لكلامي منهم ولا كنهم
لا يقدر أن يجيئوا

(فان ذلك يعني في حقها فان) أي هالك ومضمحل بالكلية (ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام) فن تعلق همته بكون من الاكوان كائنات ما كان في مع غير الله تعالى فلا
يد من دفع ذلك عنها وتعلقه به تعالى وحده الذي من صفته البقاء المطلق وانه ذو الجلال والاكرام (وانما
نفى الدنيا بالموت في حقها الى ان تنفى) هي (في نفسها عند بلوغ الكتاب أجله) المحتوم (وهذا الانس)
بالمذكور (ينالذذه العبد بعد موته الى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويترى من الذكر الى اللقاء) وانما
غيره بالترق لان الذكر حجاب عن المذكور بمنزلة الدليل والدليل متى أعياك الدلول سقط عند تحققل
بالدلول وكذلك الذكر نفى كنت مع المذكور فلا ذكر وهذا هو اللقاء (وذلك بعد أن يعثر ما في القبور
ويحصل ما في الصدور) من النبات والهمم فالعبد مع نبته وهمة فهي تجذبه وترفعه الى محلها منه (ولا
ينكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فانه لم
يعدم ما منع الذكر بل عدما من عالم الدنيا وعالم الملائكة) عالم (الشهادة لآمن عالم الملائكة) الذي هو
العجب المحرر وسئل الشيخ الأكبر قدس سره عن قول المصنف رحمه الله تعالى اذا صار السالك في سما
الدنيا أمن خاطر الشيطان وعصمه فأجاب ههنا تحقيقاً يعني أن يتفطن له وذلك أن القول انما ثبت
اذا صار السالك في سما الدنيا اذا ما بالانسان وانتقلت نفسه وأما اذا كان في عالم الكشف وكذا
كشف السموات فانه فيها روحانية وقد خيال متصل والشيطان مواز به يعلم ما أتم العبد في
ذلك المشاهدة فيظهر من مآثرات المقام ما يدخل عليه الوهم والشبهة فان كان عند السالك ضعف أخذ
عنه وتحتق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت وان كان عاروه أو على يد شيخ محقق فان تم
سلوك ما يثبت به ما جاءه الشيطان ويستمر فيه ثم يأخذ منه في ذلك المشاهدة الشيطان مستمراً ما كان ثابتاً
لا يقدر الشيطان أن يدفعه فذهب ما رآه منهم من أخذ من العدو ما أثبت به ويقلب عن ذلك التهمة
فبده ما لا يبرأه (والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما حفرة من حفرة النار
أو روضة من رياض الجنة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بن قيس وأخبر وقال غريب
قال العراقي قلت في عبد الله بن الوليد الوصافي ضعيف اه قال وكذلك روى الطبراني من حديثه
بتقدم وتأخر بسند ضعيف ورواه أيضاً في مجمع الاوسط في ترجمة مسعود بن ثور الرمي من حديث
أبي هريرة وسنده ضعيف أيضاً (وبقوله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في حواصل طير خضر) وفي
نسخة طيور خضر تعلق من ثمر الجنة ورواه الترمذي عن كعب بن مالك رضي الله عنه ورواه مسلم من
قول أبي مسعود وسألت قريبا (وبقوله صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر من المشركين) وقد سمعوا في طيب
بدر (يا فلان يا فلان وفد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائهم) وأسماء آبائهم (هل وجدتم ما وعد
ربكم حقاً) من القتل والخزى (فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً) من النصر والغلبة (فسمع عمر بن الخطاب
الخطاب رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأني يجيئون وفد
جئوا) أي صاروا جيفة وانتنوا (فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أتم باسم لكلامي منهم
ولا كنهم لا يقدر أن يجيئوا والحديث في الصحيح) أي رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس (هذا قوله
عليه السلام في المشركين وأما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم ان أرواحهم في حواصل
طير خضر معلقة تحت العرش) أما المؤمنون فرواه ابن ماجه من حديث كعب بن مالك ان أرواح
المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة ورواه النسائي بالفتح اثنا عشرة المؤمن طائفة ورواه الترمذي بلفظ
أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق بشجر الجنة وقال حسن صحيح وقد تقدم للمصنف قريبا وأما
الشهداء فرواه مسلم من حديث أبي مسعود ولم يذكر قريبا (وهذه الحالة وما أشبه به هذه
والحديث المنفردة قال سفيان قوله عليه السلام في المشركين فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله
عليه وسلم طيور خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما أشبه به

عليه وسلم

ذلك و يتخى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة سخطي الاشعة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه وقد روى ابن ماجه والضياع في المختار عن جابر روى عنه يحشر الناس على نياتهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (واسلم الاحوال من هذا الخطر) العليم (خاتمة الشهادة) في سبيل الله (اذالم يكن قصدا الشهيد ذيل مال) من الغنيمة (اوان يقال شجاع او غير ذلك) والحيوة والعصية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كانه) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ساء رجل الى انبيى بل الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمعمم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل رى سكره في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وانسانا (فهذا حاله هو الذي يبر عن سامان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم والهم بان لهم الجنة) الاية (ومثل هذا الشخص هو البائع الذي يبيع بالاشعة) وفي الاشعة (اداة الى ان الركة في الموضع آكد منها في الاوال لهذا الموضع انما الشراء فالبعد بنطق في سبيل الله وماله (وهو) الشهيد توفى معنى ان لا لاله الا الله فانه لا مضمود له) أي للشهيد (سوى الله عز وجل) أي الله (والله معبوده سواء وكيفية مرد) اليه في الحقيقة (معبود) أي معبود في الله (والوصف) (و في معبوده) حتى وبان شانه الفقيه في معننى له الله في الالهية النابعة والالهيته المبردة بالحق وقاله عنهم بل يتعذر في الى معبوده والمتوسل يلاخذ لا تصود والمنتهى لا وجود وماله يته اسير الى الله بوسع ادم في السيفي منه تكون له لحيته لا وجودا انه كمر (لهذا الشهيد قاتل اسما حقا ان الله لا يتبرده سواء ومن يعرف ذلك بلسانه) أي يبقى التصديقا من تير و تيرته في (رمساعده حانه) اعرض الوند (بدره في مشي) انه من رجل شانه آراءه (ما) عنه (د) كمن (البرون في حذو الخطر) لحداله موطنه (ولذلك سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا لاله الا الله على سائر الاراد كيار) قال امرأه رواه الترمذي وحسنه واسم ما هو الساس في ابوهريرة (له من حديث يبرده) ان لا لاله الا الله اه قلت وتقام الحديث وأصل الدعاء الحمد لله تحمدا الترمذي والامة في الكبري بيه ان يعي س حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدر عن طلحة بن حشاش بن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرهوا أخرج ابن حبان عن تميم بن عبد الله بن عيسى بن حبيب وأخرجه ابن ماجه عن عبيد الرحمن بن ابراهيم واخاكم من رواية ابراهيم المدر زاده ما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذي حسن غير يباله الامس حديث مرسى وقد روى على س المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أوف في موسى على تجريخ ولا تعديل الا أن اس حماند كره في الكتاب وقال بخطي وهذا عجب منه لان موسى مقل فاذا كان بخطي مع قلعه وابته وكيف يوق ويصنع حديثه فلعل من صححه أو حسنه تسمع ليكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (ود كذا ذلك مطلقا) أي من غير قيد (في مواضع الترغيب) وهي كثيرة من ذلك ما رواه الحافظ عن أبي طلحة عن أبيه عن جده عن قال لاله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبرار واسطرافى من حديث أبي البرداء من قال لاله الا الله دخل الجنة قال أبو البرداء عن أنس بن مالك قال سرق قال وان سرق في الثالثة على رغم أنف أبي البرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لاله الا الله طلبت مالي بحيفته من الحسنات ومنه ما رواه اس ناهب عن أبي هريرة عن قال لاله الا الله كتب له عشرون حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض الاما قال لاله الا الله مخلصا) دخل الجنة تقدم كره قر

ذلك و يتخى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة سخطي الاشعة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه وقد روى ابن ماجه والضياع في المختار عن جابر روى عنه يحشر الناس على نياتهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (واسلم الاحوال من هذا الخطر) العليم (خاتمة الشهادة) في سبيل الله (اذالم يكن قصدا الشهيد ذيل مال) من الغنيمة (اوان يقال شجاع او غير ذلك) والحيوة والعصية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كانه) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ساء رجل الى انبيى بل الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمعمم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل رى سكره في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وانسانا (فهذا حاله هو الذي يبر عن سامان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم والهم بان لهم الجنة) الاية (ومثل هذا الشخص هو البائع الذي يبيع بالاشعة) وفي الاشعة (اداة الى ان الركة في الموضع آكد منها في الاوال لهذا الموضع انما الشراء فالبعد بنطق في سبيل الله وماله (وهو) الشهيد توفى معنى ان لا لاله الا الله فانه لا مضمود له) أي للشهيد (سوى الله عز وجل) أي الله (والله معبوده سواء وكيفية مرد) اليه في الحقيقة (معبود) أي معبود في الله (والوصف) (و في معبوده) حتى وبان شانه الفقيه في معننى له الله في الالهية النابعة والالهيته المبردة بالحق وقاله عنهم بل يتعذر في الى معبوده والمتوسل يلاخذ لا تصود والمنتهى لا وجود وماله يته اسير الى الله بوسع ادم في السيفي منه تكون له لحيته لا وجودا انه كمر (لهذا الشهيد قاتل اسما حقا ان الله لا يتبرده سواء ومن يعرف ذلك بلسانه) أي يبقى التصديقا من تير و تيرته في (رمساعده حانه) اعرض الوند (بدره في مشي) انه من رجل شانه آراءه (ما) عنه (د) كمن (البرون في حذو الخطر) لحداله موطنه (ولذلك سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا لاله الا الله على سائر الاراد كيار) قال امرأه رواه الترمذي وحسنه واسم ما هو الساس في ابوهريرة (له من حديث يبرده) ان لا لاله الا الله اه قلت وتقام الحديث وأصل الدعاء الحمد لله تحمدا الترمذي والامة في الكبري بيه ان يعي س حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدر عن طلحة بن حشاش بن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرهوا أخرج ابن حبان عن تميم بن عبد الله بن عيسى بن حبيب وأخرجه ابن ماجه عن عبيد الرحمن بن ابراهيم واخاكم من رواية ابراهيم المدر زاده ما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذي حسن غير يباله الامس حديث مرسى وقد روى على س المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أوف في موسى على تجريخ ولا تعديل الا أن اس حماند كره في الكتاب وقال بخطي وهذا عجب منه لان موسى مقل فاذا كان بخطي مع قلعه وابته وكيف يوق ويصنع حديثه فلعل من صححه أو حسنه تسمع ليكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (ود كذا ذلك مطلقا) أي من غير قيد (في مواضع الترغيب) وهي كثيرة من ذلك ما رواه الحافظ عن أبي طلحة عن أبيه عن جده عن قال لاله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبرار واسطرافى من حديث أبي البرداء من قال لاله الا الله دخل الجنة قال أبو البرداء عن أنس بن مالك قال سرق قال وان سرق في الثالثة على رغم أنف أبي البرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لاله الا الله طلبت مالي بحيفته من الحسنات ومنه ما رواه اس ناهب عن أبي هريرة عن قال لاله الا الله كتب له عشرون حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض الاما قال لاله الا الله مخلصا) دخل الجنة تقدم كره قر

والشكر لله الذي جعل ذلك فاعلم ان في فعل الدعاء من آيات الله عز وجل والاولى ان على الله سبحانه
والله على من قال لا اله الا انت (قال الله عز وجل واذا سأل عبادي عن قاري
قريب) أي قل لهم اني قريب وفيه احسان وهو مثل السكال عليه بأفعال العباد وأمر الله واطاعه على
أحوالهم بحال من كان قريباً مكانه منهم وروى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقر بيسر علي
فتناجيه أم بعيد فتناجيه فنزلت هذه الآية (أجيب دعوة الداع اذا دعان) تقر بالقرب ووعده تعالى
بالاجابة قرأ أهل المدينة غير قانون وأبو عمرو وبائات الباء فيهما في الوصل والبالون بخذ فهو صاحب الالوة
(فليس تحيبوا) اذا دعونهم للإيمان والطاعة كما أجيبهم اذا دعوا في ايمانهم وليؤمنوا لي علمهم برسول
قال أبو عبد الله الزركشي في كتاب الازهية وفي الآية لطائف منها انه حرت عادة القرآن حيث وردت
السؤال جاء عقبه قل كقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى يسألونك عن الافعال قيل الامثال
وتزل في هذا الموضع لفظا فلاشارة الى رفع الواسطة بين العبد والرب في مقام الدعاء وفيه اشعار بالاستجابة
الشرقية تانها اضافة العبدية الشريفة يدل على ان العبد له وقوله قريب يدل على ان الرب العبد بالنها
لم يقل العبد قريب مني بل انا منه قريب لان العبد يمكن الوجود فهو من حيث هو هو لا بد وان يكون
مركز الغدوم وحضيض الفناء فيكيف يكون قريبا من القريب وهو الحق فالعبد لا يمكنه القرب من
الحق والحق بقضله وكرمه يقرب احسانه منه فلهذا قال قاري قريب ومعنى القرب انه اذا اخلص في
الدعة واستغرق في معرفة الله امتنع ان يبقى بينه وبين الحق واسطة وذلك هو القرب اه قلت وقاله
الشيخ الا كبر قدس سره الطريق من الحق تعالى الى الخلق هي على حكم واحد قال تعالى وهو معكم أينما
كنتم وقال تعالى وهو على كل شيء شهيد لكن انما الشأن ان يكون لطريقك أنتبه تتصل لانك انت
محل الحجاب فاذا زالت الحجب عندك وذهبت الغفلة حينئذ تتصف بالقرب من هذه المرتبة والمقام الذي
هو مقام الصالحين والمقربين فالقرب انما هو قرب بخصوص من مراتب مخصوصة وكذلك البعد والذي
يتقرب اليه انما هو مقام السعادة الخاصة التي جاءت بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى وقد تقدم
قريبا في بيان معاني الذكر الكلام على القرب والبعد له شديد تعلق بهذا المقام فانظره (وقال تعالى ادعوا
ربكم تضرعوا وخفية انه لا يجب المعتدين) والمعنى ادعوا ربكم ذوى تضرع واخفاء فان الاخفاء اقرب الى
الاخلاص والمعتدون هم المتجاوزون في الدعاء بالاجهار قبيح او بالاسباب أو بطلب ما لا يقتضيه حاله
وسأني الكلام عليه قريبا (وقال عز وجل قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى)
نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالله ياوحن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعوا لها آخر والمراد التسوية بين اللفظين فانهم ما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار
اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود والواو والتخيير والتنوين في اياغوص عن المضاف وما صلة
لتأكيده ما في أي من الابهام كان أصل الكلام وایاما تدعوا فهو أحسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى
للاجابة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى دلالتها على صفات الجلال والاکرام (وقال تعالى
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) فيسئل معناه
اعبدوني ائب لكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وداخرين صاغرين وان فسر الدعاء
بالسؤال لان الاستكبار الصادق عنه منزل منزلة للمبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فان قيل ما وجه قوله تعالى
أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقد يدعى كثيرا فلا يجيب قلنا ان الدعاء
معنى الآية الاولى قبل معنى الدعاء الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الآية تسين خاص وان كان
لفظهما عاما تقدر بها أجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقال تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وأجيب
دعوة الداعي ان وافق القضاء وأجيبه ان

قال الله تعالى واذا سأل
عبادي عني فاني قريب
أجيب دعوة الداع اذا
دعان فليس يحير الى وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعوا
وخفية انه لا يجب المعتدين
وقال تعالى وقال ربكم
ادعوني أستجب لكم ان
الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال عز وجل قل
ادعوا الله أوادعوا الرحمن
أياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى

لِأَعْمَارِهِمْ لَهَا وَأَمَّا أَنْ تَدْخُلَهُ فِي الْآ

لِأَعْمَارِهِمْ لَهَا وَأَمَّا أَنْ تَدْخُلَهُ فِي الْآ

كتاب الصلاة (و يرفع يديه) وقد اختلف في كيفية فقال الحلبي رفعهما حتى يتعاضد يهما المنكبين
وغاية رفعهما حدوا المنكبين واختار المصنف أن يكون رفعهما (بحيث يرى بياض ابطيه) وهكذا
أورده الطرطوشي في كتاب الدعاء وقد استدلل المصنف على الاستقبال ورفع اليدين بأحاديث وآثار فقال
(روى عن جابر بن عبد الله) الا انه ارى رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف
بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) فاستدل به على سنية الاستقبال والحديث
رواه مسلم في صحيحه دون قوله يدعو وقال مكانه واقنا وللشافعي من حديث أسامة بن زيد كنت ردفه
بعرفات فرفع يديه يدعو ورجاله ثقات وهذا يصلح أن يكون دليلا للربع مطلقا من غير تقييد وقد تقدم
شيء من ذلك في كتاب الخلع (وقال سلمان) الفارسي رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أت رده ما سغرا) أي حاله قال العراقي رواه أبو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال اسناده صحيح على شرطهما اهـ قلت هذا لزيد بن داود الا انه
قال اذا رفع يديه الى السماء ولفظ الترمذي أن يردهما حائض (وروى أنه) من مالك رضى الله عنه (ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه) قال العراقي
رواه مسلم دون قوله ولا يشير بأصبعيه والحديث من حديث أسامة بن زيد بالاستسقاء اهـ قلت مسلم
كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه قال الترمذي يمانى وهذا يدل
على رفعه ما فوق الصدر وحدوا لا ذنبا لان رفعهما اهـ حـ لا يراى بياض ابطيه (وروى أبو هريرة
رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو وهو يشير بأصبعيه ان يجايب فقال صلى الله
عليه وسلم أحد أحد) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد
اهـ وقال المصنف معنى أحد (أي اقتصر على الواحد) أي أشير بأصبع واحد من اليدين يدعو به أحد
قال الزنجشيري أراد وحد فقلت الواو همزة كقول أحد واحد وواحد رتد قلبا بضم زاء الملب ضموا
ومكسورة ومفتوحة اهـ وحديث أبي هريرة هذا الغلط أن رجلا كان يدعو صمعا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحد أحد وقال الترمذي حسن غريب وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال البيهقي
رجاله ثقات وروى هذا الحديث أيضا عن أنس ورواه الترمذي بذكر الرجل منهم رواه أحمد ولفظه
مر النبي صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يدعو بأصبعين فقال له صلى الله عليه وسلم أحد يا سعد قال
البيهقي لم يسم بأصبعه وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الحاكم في المستدرک عن سعد بن وقاص قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصبعين فقال أحد وأشار بالسبابة ثم انشأ في الإشارة في الدعاء
بأصبعين عده الميمى والطرطوشي والزركشي من شروط الدعاء لاس آذانه وقالوا بن رطبه أن
لا يشير الا بالسبابة من يده اليمى فقط وأخرج أبو داود عن ابن عباس مرفوعا المسألة أن ترفع يديك
حدوا منكبيك أو نحوها والاشتماع ان تشير بأصبع واحد والابتهاال أن تدب بجمعها (وقال أبو
البرداء) رضى الله عنه (ارفعوا هذه الايدي بالدعاء قبل أن تجعل بالاعلال) رواه الترمذي في المعجم
والاغلال جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يجعل في العنق ومما يعلق برفع الايدي عن علي رضى الله
عنه مرفوعا قال رفع الايدي من الاستسقاء التي قال الله عز وجل فاستسقوا الله فاستجبوا له ولا تبسوا
الحاكم في المستدرک وقد ذم الله قرملا لا يسطون أيديهم فقال ويقبضون أيديهم جاء في التمهيد لا يرفعون
الينا في الدعاء قال الزركشي في كتاب الارهاص وأما ما ذكره السهيلي في الروض عن ابن عمر انه رأى دوما
يردعون أي يرفع في الدعاء فقال أو قد رفعها فطعمها الله والله لو كانوا على شيء ما رددوا بذلك من الله
فربا فقال الحداد شمس الدين الذهبي الصحيح عن ابن عمر - لاف هذا قد أتى عن ابن عمر لا عن
لقاهم قال ريت ابن عمر واقفا يديه المنكبيه يدعو عند التضرع واسماده كالمس اهـ فان قيل اذا

ويرفع يديه بحيث يرى
بياض ابطيه روى جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى الموقف
بعرفة واستقبل القبلة ولم
يزل يدعو حتى غربت
الشمس وقال سلمان قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ربكم حي
كريم يستحي من عبده
ما اذا رفعوا أيديهم الى
ربهم صغرا وروى أنس
انه صلى الله عليه وسلم كان
يرفع يديه حتى يرى بياض
ابطيه في الدعاء ولا يشير
بأصبعيه وروى أبو هريرة
رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم مر على انسان
يدعو ويشير بأصبعيه
السبابة في فقال صلى الله
عليه وسلم أحد أحد أي
اقتصر على الواحد وقال
أبو البرداء رضى الله عنه
يعو اهذه الايدي قبل ان
تعمل بالاعلال

كان الحق سبحانه ليس في جهة فله معنى رفع الايدي بالدعاء نحو السماء فالجواب من وجهين ذكرهما
 الطرطوشي أحدهما انه محل تعبد كاستقبال الكعبة في الصلاة والصاق الجبهة بالارض في السجود مع
 تنزهه سبحانه عن محل البيت ومحل السجود وكان السماء قبلة الدعاء وثانيهما انها كانت مهبط الرزق
 والوحى وموضع الرحمة والبركة على معنى أن المطر ينزل منها الى الارض فتخرج نباتا وهي مسكن الملائكة
 الاعلى فاذا قضى الله أمرا ألقاه اليهم فيلقونه الى أهل الارض وكذلك الاعمال ترفع وفيها غير واحد من
 الانبياء وفيها الجنة التي هي غاية الاماني فلما كانت معدا لهذه الامور العظام ومعرفة القضاء والقدر
 نصرفت الهمم اليها وتوفرت الدواعي عليها قال ولقد أجاب القاضي ابن فريرة لما سئل ذات ليلة في دار
 الوزر بالمهلبى وأبو اسحق الصائبي برمقه نأحس به القاهي فلما - لم قال له مالك ترمقني يا ثا الصائبي
 أحببت ان اشرع به الصائبة قال بل أحببت عليك - أ قال ما هو قال رأيتك ترفع يديك نحو السماء
 وتخشع بوجهك على الارض مما لو كان يرفع يديه الى السماء طالع أرزانا ونخلة فضجبه هنا
 على مصارع أحسادنا است - في ما لقل أرزانا او استدع ما - في سر مصارعا ألم تسمع بوله تعالى وفي السماء
 رزقكم وما تنودون وقال من حاسدكم وسميع يدكم ومهانكم - كتم تارة أخرى فقال لهاي ما أظن أن
 الله خاق في عصرك مثله - (تنبيه) - هل يجوز رفع اليد المستوية في الدعاء خارج الصلاة قال الروابي
 في البحر في باب امامة المرأة يتعمل أن يقال كذا من غير حال ولا يكره مع الحائض كتحريم مس الخفاف
 بيده النجس وهو على طهار يزول اكونه سائما مثل وانما هذا مما اضطر به الترميم جازا - افعيها
 طريقه الكراهة في الامور لان الامور روى ايدون الحائض والتعريض ما ورد ويجوز مس الخفاف
 لان اليد في حرمة العبد كالحائض ويعني القول فيه بالفسر - (تنبيه) - آخر لابن - من
 مسألة رفع اليدين في الدعاء الامسئلة واحدة وهي الدعاء في الخطاب على المعرفة بكرهه للخطيب يرفع اليدين
 فيه ذكره البيهقي في باب صلاة الجمعة واحدة يجزئ في سجدة واحدة - في ذلك (ثم ينبغي أن يسمع من
 وجهه في آخر الدعاء) أي بعد فراغه من الدعاء (قال غير) - انما يطلب (رسمي الله عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا مديده في الدعاء لم يرددهما حتى يسمع من ما وجهه) قال العراقي رواه الترمذي وقال
 غريب والحاكم في المستدرک وسكت عليه وقال ضعيف اه ذلك ولنفذ المستدرک عن ابن عباس في أسماء
 حديث واسمهم ما وجوهكم ولعل هذا غير ما ذكره العراقي ومن آداب الدعاء أن يجعل يداي الكف
 الى الوجه وظهرهما الى الارض (قال ابن عباس) رسمى الله عنهما (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دعا ضم كفيه وجعل يدايها على راسه) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف اه
 قلت ورواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا اذا سألت الله فاسأله بيمينك وأنت في سجدة ولا تسأله بظاهرهما
 وامسحوا بهما وجوهكم ويستغنى من ذلك ما يشاء فيه الامر بنبي - في سجدة رسمى الله عليه وسلم لا
 استسقى اشار بظاهر كفيه الى السماء وهو المراد بالرفع في قوله تعالى يده يديه وتبها ووجهها قالوا الرهب بسط
 الايدي وظهورهما الى الارض والرغب بسطهما وظهورهما الى السماء واستحب الحائض ان يمسح بظهرها
 سائر لهما مشوب أو غطاء (نهذهما اليدي) وكيفية رفعها (ولا يرفع بصره الى السماء) أي في
 حال الدعاء واستدل على ذلك بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم
 الى السماء عند الدعاء وتخططن أبصارهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقال عند الدعاء
 في الصلاة اه قلت وكذلك رواه السنن والطبراني في الكبير وفي رواية أولي تخططن الله أبصارهم وروى
 أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر بن سمرة لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء في الصلاة
 أو لا يرجع اليهم أبصارهم وقد ظهر بذلك الزيادة أن الهى كالمص في الصلاة فلا يتم به استدلال المصنف
 كما لا يخفى على انه ورد في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يدل على جواز رفع البصر الى السماء في حال

ثم ينبغي ان يسمع من ما وجهه
 في آخر الدعاء قال عمر رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا مديده
 في الدعاء لم يرددهما حتى يسمع
 من ما وجهه وقال ابن
 عباس كان صلى الله عليه
 وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل
 يدايها على راسه
 فنهذهما الى الابد ولا يرفع
 بصره الى السماء قال صلى
 الله عليه وسلم لينتهين أقوام
 عن رفع أبصارهم الى السماء
 عند الدعاء أو لتخططن
 أبصارهم

الدعاء وهو ما رواه عبيد بن حميد عن أبي نعيم عن اسمعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عنه انه بات في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل ثم خرج فنظر في السماء ثم تلاي آخر الحديث وأخرجه البخاري
كذلك قال النووي في الاذكار في باب ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب له أن ينظر
الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان
يفعله الا انظر الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم قال الحافظ بل ثبت ذلك في مسلم أيضا وصح
تحفة ذلك على الشيخ انه لم يجمع طرق الحديث كعادته فساقها في كتاب الصلاة وأفرد طريقها في
كتاب الطهارة وهي التي وقع عنده النصريح فيها بالنظر الى السماء ووقع ذلك أيضا في طريقين آخرين
ما في كتاب الصلاة كذلك اقتصر في كل منهما على بعض المتن فلم يقع عنده فيهما التصريح بهذه الامثلة
وهي في نفس الامر عنده فيهما وأما البخاري فلم يقع عنده التقيد بكون ذلك عند الخروج من البيت
وليس في شيء من الطرق الثلاثة التي أشرت اليها النصريح بالقرآن الى آخر السورة ووقع ذلك من
طريق أخرى ليس فيها النضر الى السماء لكن الحديث في نفس الامر واحد ذكر بعين الرواية ما لم يذكر
بعض والله أعلم قلت وروى الطبراني من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت ما حرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من منى صباحا الا رفع بصره الى السماء وقال الحديث وقد تقدم (الرابع من فضائله) بين
الخافئة والجهر لما روى أن أبا موسى (عبد الله بن تيس) (الاشعري) رضى الله عنه (قال تميم) مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما دونا من المدينة كبر وكبر الناس وروى عن أصحابهم نزل صلى الله عليه وسلم بأيم
الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم قال العرابي
متفق عليه مع اختلاف لفظ واللفظ الذي ذكره المصنف لابن داود انه قلت أخرجه الاثني عشر من طرق
متعددة الى أبي عثمان الهدي عن أبي موسى وقد تقدم ذكرها في باب فضيلة الخوف له ومن ثلثه كما
سبح النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجمع على الناس يجهرن بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيهم
الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائب انكم تدعون بصدور من فمكم وهو معكم ومنها كلام
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرقيما عقبه أو ثنية كان الرجل اذا علاها قال لا اله الا الله وانما أكبر
الحديث (وقالت عائشة رضى الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي دعائك)
أخرجه البخاري ومسلم قال البخاري في كتاب التفسير حدثنا طلق بن غنيم حدثنا زائدة عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية قالت روت في الدعاء وقال
البخاري أيضا في كتاب التوحيد حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وقال أبو بكر بن أبي شيبة في
المصنف حدثنا وكيع عن كلاهما عن هشام بن عروة بن حمزة وأما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
وكيع وأبي أسامة وأخرجه من طرق أخرى عن هشام وهو من أفراد وقد جاء عن ابن عباس في نزلها
سبب آخر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بكة اذا صلى رجع سوتة فاذا سمع المشركون القرآن
سبوه ومن أمثله ومن جاعله فنزلت ولا تجهر بصلاتك فسمع المشركون ولا تخافت بها فلا سمع أصحابك
وابتغ بين الجهر والخافئة أخرجه البخاري عن يعقوب بن ابراهيم وعن مسدد وحجاج بن منهال وعمر بن
زارة وأخرجه عن محمد بن الصباح وعمر والنقاد وأخرجه الترمذي وابن خزيمة عن أحمد بن مسعود
وأخرجه النسائي وابن خزيمة أيضا عن يعقوب بن ابراهيم سبعين عن هشام عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وأخرجه الترمذي أيضا من رواه أبي داود الطيالسي عن هشام وشعبة فرفعهما
كلاهما عن أبي بشر لكن لم يذكر شعبة ابن عباس في السند بل أرسله وقد أخرجه النسائي من رواية
الاعمش عن أبي بشر موصولا أيضا وأخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية يزيد النخعي عن عكرمة
بن ابن عباس وزاد فيه فنزلت واذا كبروك في نفسك فكان لا يسمع أحدا به فشق عليهم فنزلت ولا تجهر

(الرابع) خفض الصوت
بين الخافئة والجهر لما روى
أن أبا موسى الأشعري قال
قدمنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما دونا من
المدينة كبر وكبر الناس
ورفعوا أصواتهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس ان الذي
تدعون ليس بأصم ولا
غائب ان الذي تدعون
بينكم وبين أعناق ركابكم
وقالت عائشة رضى الله عنها
في قوله عز وجل ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها أي
بدعائك

وقد اتفق الله عز وجل على
 زكريا عليه السلام حيث قال
 اذ نادى ربه
 دعاء خفي وقال عز وجل
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية
 (الخامس) ان لا يتكلف
 السجود في الدعاء فان حال
 الداعي ينبغي ان يكون حال
 متضرع والى ذلك لا يمانع
 قال صلى الله عليه وسلم
 سيكون قوم يعبدون في
 السماء وقد قال عز وجل
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية
 انه لا يحب المعتدين
 معناه التكلف لا السجود
 والاولى السجود والدعاء
 المأثورة فانه روي في
 دعاء جبرائيل لما اتى به
 مصليوه على احد يمسح
 الدعاء ولذلك روي عن
 معاذ رضي الله عنه ان
 العلماء يحتاج اليهم في الجنة
 اذ يقال لاهل الجنة تنزهوا لا
 يدرون كيف يتمنون حتى
 يتمنوا من العلماء وقال
 صلى الله عليه وسلم اياكم
 والجميع في الدعاء حسب
 احوالكم ان يقول اللهم اني
 اسألك الجنة وما قرب اليها
 من قول وعمل وأعوذ بك
 من النار وما قرب اليها من
 قول وعمل وفي الخبر سيأتي
 قوم يعبدون في الدعاء
 والظهور ومن بعض السلف
 يقاص يدعو بسجدة فقال
 له اعملى الله تبارك أشهد
 لقد رأيت حبيبا

بصلاته وقد روي بعضهم السبب الثاني ويمكن الجمع بأن تكون الآية في الامرين معا والله اعلم (وقد
 اتفق الله عز وجل على بيته زكريا عليه السلام حيث قال اذ نادى ربه دعاء خفيا) قال البيضاوي لان
 الاختفاء والظهور بيان عند الله تعالى والاختفاء أشد اختفائا وأكثر اخلاصا وأول لا يلام على طلب الولد في
 ابان الكبر أول لا يطلع عليه مواليه الذين خافهم أولان ضعف الهرم أخفى صوته واختلف في سجدته
 فقبل سنون وقبل خمس وسنون وقبل سبعون وقبل خمس وسبعون وقيل ثمانون (وقال عز وجل ادعوا
 ربكم تضرعا وخفية) أي ذوى تضرع وخفية فان الاختفاء دليل الاخلاص (الخامس) ان لا يتكلف
 السجود في الدعاء) أصل السجود الهدى وقد سجدت الجملة وهو في الكلام مشبه بذلك لتقارب فواصله
 وسجود الرجل كلامه كما يقال انقلبه ادا جعل لكلامه فواصله كقوله في الشعر ولم يكن موزونا (فان حال
 الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع) متخشع (والسجود لا يناسبه) لانه يقتضي القنوت تلك الحالة (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعبدون في الدعاء) قال العراقي وفي رواية والظهور روى أبو داود
 وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن معاذ عن ابيه قلت وذكر صاحب القنوت في كتاب
 العلم قال رحمه الله من فعل الله وهو سجدته يترأس خلف الامام وسجدته يسجد في كلامه هذا الذي يبعد
 الى لا يثبت لك حاجة اذا كان تدعاه بسأله حاجه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوتي
 امرؤ من اس ملائكة ان يردقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله من روي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان كل من دعا الله في حاجته كان السجود ما زاد على كني ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل لا يري امرؤ بدنة الجاهل قال كذا أودى من لا شرب ولا كى ولا صاح ولا شتم
 ومثل هذا يدل على ان الدعاء على الله صلى الله عليه وسلم من كسبه من الاعراب وهذا الكلام قد تقدم
 بتفصيله في كتاب العلم دراجه (وقد قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) أي
 المتجاوزين من الدعاء وبعبارة (قيل معناه التكلف لا السجود) وقيل هو الصريح في الدعاء
 والاسهاب فيه روي هو طلب ما لا يليق بالداعي كرتة الاية وان يعود الى السماء (والاول) أن لا يتجاوز
 الدعوات المأثورة من السنة واللفظ الخ (فانه اذا تجاوزها لم يعتد في شأنه) وتجاوز عن حدوده
 (ويسأل ما لا تقتضيه مصلحته) ولذلك روي عن معاذ بن جبل (وصى الله عز وجل ان يفعل ما يحتاج اليهم في
 الجنة اذ يقال لاهل الجنة تنزهوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتمنوا من العلماء) قال الشهاب القاري
 في البدور المنيرة هو حديث موضوع قاتل رواه ابن عساكر في التاريخ من حديث جابر ان اهل الجنة
 يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يروون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تنزهوا على ما كنتم
 دليتمنون الى العلماء فيقولون ماذا نتجني فيقولون تنزهوا عنه كذا وكذا ثم يحتاجون اليهم في الجنة كما
 يحتاجون اليهم في الدنيا هكذا ورده في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر روى الدلمي كذلك روي مجاهد
 روى كتاب الاحوال والقيامة في جزأين قال الذهبي في الميزان كله موضوع وقال البخاري منكر مجهول
 وقال ابن معين هو أحد الكذابين (وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والجميع في الدعاء بحسب احوالكم
 أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
 وعمل) قال العراقي غريب من ذا السياق والبخاري عن ابن عباس وانظر السجود من الدعاء فاجابته
 فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون ذلك ولا من ماجه والحاكم واللفظ له وقال صحيح
 الاسناد من حديث عائشة عاتكة بالكوامل وفيه وأسألك الجنة الخ اه قلت وسبأني هذا الدعاء للمصنف
 في الباب الثالث أطول من هذا (وفي الخبر سيأتي قوم يعبدون في الدعاء والظهور) روى أبو داود وابن
 ماجه من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه وتقدم قريبا وتقدم أيضا في كتاب الطهارة (ومن بعض
 السلف بقاص) يقص على الناس وهو (يدعو بسجدة) قال له اعملى الله تبارك أشهد لقد رأيت حبيبا

الجمعي يدعون ما في يد علي
قوله اللهم اجعلنا تخسرين
اللهم لا تقصنا يوم القيامة
اللهم وفقنا الخير والناس
يدعون من كل ناحية وراعه
وكان يعترف بركة دعائه
وقال بعضهم ادع بلسان
الذلة والافتقار لابلسان
القضاة والافطالاق
ويقال ان العلماء والابدال
لا يزيدون في الدعاء على
--- سبع كلمات زادونها
راشد بالله آحسورة
الدعوة فان الله تعالى لم
يجز في موضع من ادعيه
معباده اكثر من ذلك واعلم
ان المراد بالسبع هو
المذكوف من الكلام فان
ذلك لا يلائم الـ رابعة والذلة
والذي في الادعية المذكورة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت متوازنة لكنها
غير متكافئة كقوله صلى
الله عليه وسلم أسألك الاين
يوم الوعيد والختوم الخلود
مع المفسرين اليهود
والرقيق السجود المويين
بالعهد والرحيم ورد
رأيت تسلي ما تريد وأما
ذلك فليقتصر على الآثور
من الدعوات أو المنس
بلسان المصريح والمشموع
من غير مجمع وتكاف
بالتصرع هو الم محبوب عند
منه عرف (ان ادس)
انضرب بالشموع والرحمة
وربده قال الله تعالى ثم
انفوا من عري المبرات
وبعد نازغبار سبيلك

(الجمعي) أبا محمد (يدعو ما يزيد على قوله اللهم اجعلنا خيرين) أي من زمرة أهل الخير (اللهم لا تفضضنا
 يوم القيامة اللهم وفقنا للخير) وهي ثلاث جل جامعة لمعان الدعاء (والناس يدعون من كل ناحية وراءه
 وكان يعرف بركة دعائه) وهو من المشهورين ترجمه أبو نعيم في الحلية وأخذ عن الحسن البصري وهو أحد
 وسائط الخرفة الصوفية (وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لبلسان النصيحة والانتلاق) أي فان
 الاشتغال بالفصاحة في الدعاء مما يذهب الخشوع فيه (ويقال إن العلماء) بالله تعالى (والابدال) الطائفة
 المشهورة من الأولياء (لا يزيد أحدكم في الدعاء على سبع كلمات فادونها) ورون الاسهاب فيهم من جملة
 الاعتداء (ويشهد لذلك آخر سورة البقرة) وهو قوله رب لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا نال آخر السورة
 (فإن الله عز وجل لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكرم من ذلك) ولا سيما وقد جئت في أولها صحتي
 الإتيان والنفي راسوعبت جميع ما يحتاج اليه العبد في دنياه وآخرته (واسلم المراد بالسبع) المنهي
 في الدعاء (هو المكلف من الكلام) لا ما أورده اللغوي من غير قصد (لا بذلك) أي لا تكلف
 (لا بلاتم الضراعة) والانتظار (والذلة) والمسكنة (والافتقار) بعض (الدعاء) المأثورة (عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) (كلمات موازنة) الفواصل (لكنها غير مكلفة كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك
 إلا من يوم الومد والجنة يوم الخلود مع المقرين اليهود والر كع السجود الموفين بالعهود النذر حيم ودور
 وأنت تامل ما تريد) في كل من الخسود والشهود والسجود والعهود المودود تقارب قال العراقي رواه
 الترمذي من حديث ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته
 نذرت لرحمتي ما طويلا من جلته هذا وقال حديث غريب قال العراقي ورواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي
 إلى سبي الخضاة اه ملت وكذا رواه محمد بن نصر في الصلاة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات
 وأول الدعاء اللهم إذا الخبل الشديد والامر الرشيد أسألك إلا من يوم الومد اح وفيه ان تامل ما تريد
 وهو دعاء طويلا (وأمثال ذلك) كقوله اللهم ائني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس
 لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع وكقوله اللهم اني أسألك الفوز في القضاء ونيل
 الشهادة وعيش السعادة والصبر على الاعداء وكقوله اللهم اجعلني شاكورا واجعلني صبورا واجعلني
 في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا ومن نصف أدعيته المأثورة وجد من ذلك شيئا كبيرا (فليقتصر)
 الداعي (على المأثور من الدعوات) ففيها النجاة (أو يلتبس) وفي نسخة وليتماق (بلسان الضر) والشرع
 (والرهبة) ما ألهم الله من الكلمات (من غير سجع) في فواصلها (ولا) (تكلف) فخرجه عن
 حداد (الشرع) (فالضرع) في السؤال (هو المحبوب عند الله تعالى) (المداد) الفرع (والخشوع) أي
 التذلل والالتكانة والمبالغة في السؤال (والرغبة والرهبة) أما الضرع والخشوع فقد عرفت ما بهما
 وأما الرغبة والرهبة فقد (قال الله تعالى) في وصف أنبيائه عليهم السلام (انهم كانوا يسارعون في الخيرات)
 أي يتسابقون في تحصيلها (ويدعوننا رغبا) أي رغبة اليانا (ورهبنا) أي رهبة منا كانوا لا يحاسن
 وتقدم تفسير الرغبة والرهب بمعنى آخر مريرا وقال في آية أخرى وجعلناهم أممته يهدون أسرنا وأوحينا
 اليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وآيتنا الزكاة وكانوا لنا عابدين أي سوحدين مخلصين في العبادة (وقال
 عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أي ذري تضرع واخفاء استدلل بهذه الآية على ان التضرع من جملة
 آداب الدعاء وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا) أراد
 به الخير ووفقه (اتلاه) أي اختبره واهتمه بنحو مرض أدهم أو ضيق (حتى يسمع تضرعه) قال العراقي
 رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس إذا أحب الله عبدا صب الله عليه البلاء صبها
 الحديث وري بعده نال أحب صوته والطاهراني من حديث أبي امامة ان الله تعالى يقول للملائكة اسلقوا
 له دعاءه صبيرا عليه البزعة فانيأ فب ان أسمع صوته وسندهم ضعيف اه رواته البيهقي

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَخَرُّوا وَسُقُوتُوا عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَأَنْتُمُ الْمُنَادُونَ هَلْ يَسْمَعُ الْغَيْثُ دُعَاءَ الَّذِينَ يَدْعُوهُ لِيَكْسِرَهُمْ أَوْ يَكُونُ مِنْهُمْ حَرْبًا لِّيَخْشَعَ كِبَارُهُمْ فَيَقُولُوا هَذَا مَا خَلَقْتُمْ فَلْيَنصُرُوا غُلَامَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

فيه من الفقه انه لا يجوز للانس ان يستعطي الاجابة ويقول دعوت فما اجبت بل يدوم على الدعاء وفي الحديث ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وفي مسند بقر بن خالد من حديث أبي هريرة مرفوعا اطلبوا الحير دهركم كله وتعرضوا لفتن الله فان الله فتن ان يصيب به من يشاء من عباده (فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعوك ربما) جواد اعظم لا ينجب سائله ولا يحرم مستعطيه (وقال بعضهم اني أسأل الله منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرجو الاجابة سألت الله تعالى ان يوفقني لترك ما لا يعنيني) وهذه هي الحاجة التي سألهاربه عز وجل رواه اس مسدي في مسلسلته في آخر الجزء الخامس منها قال أخبرنا أبو القاسم بن بقر قال كتب الى أبو الحسن بن شريح أبا أنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد الجسودي أخبرنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن اسمعيل السلي حدثنا نعيم بن حماد عبد الله بن المبارك حدثنا سفيان وغيره عن موري الجلي قال سالت ربه عز وجل مسألة عشرين سنة ما يسئلت منها وما تركت الدعاء به فاستل عن ذلك فقال ما أنت ترك ما لا يعنيني اه وقال بعض السلف لانا أشد خشية ان أحرم الدعاء من ان أحرم الاجابة وذلك لان الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فقد أمر بالدعاء ووعده بالاجابة وهو لا يخلط الميعاد وكان بعض السلف يقول لا تستبطئن الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي فكم من مستغفر عتوت ومن سالك مسالك رحوم (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة) مصدر مبي أي طلب منسيا (فتعرف الاجابة) اي تطلبها متى عرف حصولها بان ظهرت أماراتها (فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) أي تكمل النعم الحسان (ومن أبطأ عليه في ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال) فان أحوال المؤمن كلها خير وقضاء الله له بالسراء والضراء رحمة ونعمة ولو انك كشفه العطاء لفرح بالصرأ أكثر من السراء وهو أعلم بالصالح عباده قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة وللعاد كم نحوه من حديث عائشة مختصرا باسناد ضعيف اه مات وروى البيهقي في الاسماء والصفات من حديث حبيب ابن أبي ثابت قال حدثنا شيخ لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه شيء يكرهه قال الحمد لله على كل واذا جاءه شيء يحبه قال الحمد لله المنعم المتفضل الذي بنعمته تتم الصالحات (التاسع ان يتفتح الدعاء بذكر الله عز وجل ولا يبدأ بالسؤال) والمراد ان يبدأ أولا بما فيه الامانة على الله تعالى ثم يذهب الى الحاجة بها قال تعالى ما كيا عن يونس عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن ابراهيم عليه السلام ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الى يوم يقوم الحساب وعنه الذي خافني فهو يهديني الآيات وعن شعيب عليه السلام وسع ربنا كل شيء عيلا الى وأنت خير السائحين وعن موسى عليه السلام رب اغفر لي ولاخي وأدخلني رحمتك وأنت أرحم الراحمين وعن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك وعلمتني الآية وعن الملائكة عليهم السلام ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاعف عن الذين تابوا وقال أنت ولينا فاعف لنا وارحمنا وفي السنن عن أبي هريرة كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم (وقال سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه (ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح به فقال سبحان ربنا العلي الاعلى الوهاب) قال العراقي رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد قال العراقي فيه عمن راشد البجلي ضعيف الجمهور ايه قلت أوردته صاحب القوت في الفضل الخامس من الباب الاول بلقنا كان اذا افتتح دعاءه افتتحه بقوله قد كره (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عتبة (الدارني) رحمه الله تعالى (من أراد ان يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته فيختم بالصلاة عليه فان الله عز وجل يقبل صلاتين وهو أكرم من ان يدع ما بينهما

فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعوك ربما وقال بعضهم اني أسأل الله عز وجل منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرجو الاجابة سألت الله تعالى ان يوفقني لترك ما لا يعنيني وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه في ذلك فليقل الحمد لله على كل حال (التاسع) ان يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل ولا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الدعاء الا استفتح به يقول سبحان ربنا العلي الاعلى الوهاب وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله من أراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة عليه فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع ما بينهما

ربه ان يقدم صدقة وذ كر خبر رواه الفر يابي ومن الاكاذب ان يقدم امامه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره المصنف في ضمن الادب التاسع ادواجا وهو ادب مستقل وقد أخرجه الترمذي من حديث الضري من شمس عن أبي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض فما يصعد منه شيء حتى تصل على نبيك صلى الله عليه وسلم وأخرجه الحسن ابن عرفة في حقه مرفوعا فقال حدثنا الوليد بن بكير عن سلام الخراز عن أبي اسحق السبيعي عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا وبينه وبين السماء والارض حجاب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ومن الاكاذب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وسط الدعاء وآخره لانه الذي علمنا الدعاء بآركانه وآدابه فنقتضي بعض حقه عند الدعاء اعتدادا بالنعمة قاله الحلبي أما الصلاة عليه آخر الدعاء فقد ذكره المصنف ضمن الادب التاسع من قول الداراني حيث قال ثم ليختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما أخرجه الطبراني في معجمه والبخاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلون كتفح الراكب ان الراكب ياتو قدحه فاذا فرغ وعلق تعاليقه فان كان فيه ماء شرب حاجته أو الوضوء فوضأ والا هراق التمدح فاجعلوني في وسط الدعاء وفي آوله وفي آخره قال أصحاب الغريب معني قوله لا تجعلوني كتفح الراكب أي لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله ويجعله خلفه وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهيجوا بأسفيان

ولست كعباس ولا كبن أمه * ولكن هجين ليس يورى له رند

وكنت دعيا بسيط في آل هاشم * كمن يط خلف الراكب أفدح النرد

ولعل المراد به الاقتصار في ذكره في الاخر واعلم ان الصلاة عند الدعاء مراتب ثلاثة أحدها ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد دعائه ويشهد له حديث فضالة السابق والثانية ان يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره ويشهد له حديث جابر المذكور آخا والثالثة ان يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما كما عليه عمل الناس وهو يناسب مانعها الغزالي عن الداراني ومن الاكاذب ان يفتح دعاءه باسم من أسمائه تعالى المناسبة لمطلوبه أو يحتم به وتأمل دعاء الانبياء كذلك قال ساميان عليه السلام في دعائه رب اغفر لي وهب لي ما كالا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب وقال الخليل وابنه عليهما السلام وتب علينا انك أنت التواب الرحيم وتقبل مني انك أنت السميع العليم وقال أيوب عليه السلام رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة دعاء ليلة القدر اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني وعلم الصديق دعاء الصلاة اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا يعفر الذنوب الا أنت فاعف لي معفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وأما قول عيسى عليه السلام وان تغفر لهم فإني لا أعزب عن عزمي ولم يقل الغفور الرحيم كما قال الخليل ومن عصاني فانك غفور رحيم لانه في مقام ان يغفرك كانهم عن عز وحكمة فأخرجه مخرج التسليم ولان في ذكر الغفور تعريض السؤال بالمعفرة فعدل عنه أو كانه قال فالمعفرة لا تنقص من عزك ولا تخرج عن حكمك واعلم ان للدعاء مراتب أحدها ان تدعوا الله بأسمائه وصفاته والمناسب ذكر الصفة التي تقتضي المدعو كما سبق الثانية أن تدعوه لما جئتك وفقرتك ونحو ذلك فنقول أما العبد الذليل الفقير البائس المستجير وبحوه الثالثة أن تسأل حاجتك ولا تترك واحدة منها فالأول أكمل من الثاني والثاني أكمل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامر الثلاثة كان أكمل وهو عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع للثلاثة تعليقه للصديق رضي الله عنه قال اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وهذا حال السائل ثم قال وانه لا يغفر الذنوب الا أنت وهذا حال المسؤل ثم قال فاعف لي

قد سكر حاجته وشغف الدعاء باسم من أسماءه الحسنى بما يناسب المطلوب ويقتضيه ومن الآداب أن يستعمل في كل مقام الدعاء المأثورة فهو أفضل من غيره لتنصيب الشايع عليه وتعليم الشرع خير من اختيار العبد ولهذا قال أكثر أصحاب الشافعي إن الدعاء المأثورة الطواف أفضل من الاشتغال بالقراءة فيستعمل بعد التشهد دعاءه المأثورة وبعد الصلاة كذلك وفي الاستخارة كذلك ويستعمل الأدعية الواردة عن الأنبياء الصادرة منهم إذا كان مطلقاً به ذلك قال جعفر الصادق عجب لمن بلى بالضر كيف يذهل عنه أن يقول مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين والله تعالى يقول فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وعجب لمن بلى بالغم كيف يذهل عنه أن يقول لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك نجي المؤمنين وعجب لمن خاف شيئاً كيف يذهل عنه أن يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فانقلبوا نعمة من الله وفصل لم يحسمهم سوء وعجب لمن كوى في أمر كيف يذهل عنه أن يقول وأقوص أمري الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجب لمن أنعم الله عليه بنعمة حافظ والهـا كيف يذهل عنه أن يقول ولولا اذ دخلت جنتك ملت ما شاء الله لا توة الاباء وهكذا سنة الحق سبحانه مع من صدق في التماسه اليه أن عهد مقيله في ظل كناية تدل البلاء بسببه ولا العاصية به وبذلك المواظبة على أدبته وتعت لاولياءه في حالات استغيب لهم لا بأس بالمواظبة عليهم ان اتفقت له تلك الحالة فتأول بأن يناله ما بالهم

(فصل) * رتد رأيت ان أسرد أدعية الانبياء المحكية في القرآن المتروكة بالاجابة قال تعالى لئنبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً رب انا ترابي ما يؤعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وتل رب أعوذ بك من غمرات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وقال عن آدم عليه السلام صلوات الله عليه وسلم اني لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين وقال عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وقال عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا انقلنا من النار وانا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ربنا اني أسألك من ذريتي بوادي ذي زرع الآيات وقال عن ابراهيم عليه السلام رب هب لي خيراً وألحقتني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري واسر لي أمري واخلف عقدة من لساني يفقهو قولي رب بما أنعمت علي فان أكون ظهيراً للعبر من ربنا ما أتزلت الي من شبر فقير وقال عن سليمان عليه السلام رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية وقال عن زكريا عليه السلام رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وقال عن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين وعلى هذا النمط وجميع ما أجراه الله تعالى على ملاك مقرب أو نبي مرسل أو صديق كقوله تعالى ربنا آتيناك الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ونحاذيك بالذوار ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا الآية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسراقنا في أمرنا الآية ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الآية ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت اعز بالحكيم ربنا آتكم لنا نوراً واغفر لنا الآية فهذه جملة من الدعوات التي اختارها الله تعالى لخاصة عباده وصنوة أوليائه والمطهرين من أنبيائه ورسوله وفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

(وصل) فهذا الذي قد تقدم من ذكر الآداب قد يستدل به على المنصف و ذكر ابن الجوزي في
الحسن آداما آخر منها الجنوع على الركب والتوسل بانيائه والصالحين وان يبرأ بنفسه أولا وأن لا يخصص
نفسه ان كان اماما وأن لا يدعو باسم ولا قطيعة رحم ولا بأمر قد سرغ منه ولا يستعمل ولا يستجير واستعانت
وبعض ذلك بعد شرط كما سنأتي الاشارة اليه وأما شروط الدعاء فمعددها الحليمي احد عشر الاول
أن لا يكون السؤال بالدعاء متمعا عقلا ولا عادة كالحياة الموت ورؤية الله تعالى في الدنيا وانزال مائدة من
السماء أو ملك بحبر ناطق بارها و غير ذلك من الخوارق التي كانت للآباء الا أن يكون السائل في بعض
العبادات اعتاد أن يكون من الله تعالى لتأيد من يدعو الى دينه ولك أن تبي ذلك على ان ما كان منجزة لمن هل
يجوز أن يكون كرامة لولي قال ويجوز أن يسأل العبد سؤالا مطلقا أن يكشف عنه ضرورة دعائه
فيقتض الله له عادة كما اذا حدث له في بادية جوع أو عطش أو برد شديد وهو مادون له في دخواتها وجهه
الشرع فدعا الله بكشف ما أصابه لا يضر مطلقا وكان ذلك حاترا أو كان في احاطته اياه قضا العادة وتسد
يفعل ذلك به من غير مسائله خير له لا وكله وقوة اعلمه اني أن لا يكون على السائل حرج فيما سأل
كسؤاله الجربش ربها أو امرأة يزينج الماتة من سؤاله من امانة الحرام ولقوله صلى الله عليه وسلم لا
لاحدكم ما لم يدع باسم أو قطيعة رحم رواء مسلم فيدخل في الاثم كله ايا ثم به من الذنوب ويدخل في
الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال الحليمي ويدخل في هذا أن يدعو بالشرع لا يستعنه أو
على سبيحة وقضاء ان حلالا عن غيره في سفر فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبنا ما يعجب
عاقبه على اعنه وقد جاء لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم لا توافوا من الله ساعة عطائه
يبدسحابكم في عقوبة لكم لا كرامة الثالث أن لا يكون فيما سأل عرض فاسد سؤالا للمل والامه
والولد والعانية وطول العمر للتعاخر الكاثر والاساءة على قضاء الشهوات الرابع أن لا يكون
الدعاء على وجه الاختيار لرد تعالى بل يكون سؤالا محضا الداعي ليس له أن يحتسره في الدعاء
لا يشعله الدعاء عن فريضة حاضرة فيفوتها فيكون عاصيا السادس ان حاجته اذا علمت لم يسأل الله
تعالى سؤال مستعظم لها في داب الله بل يسأله الصغيرة والكبيرة سؤالا واحدا وهذا ادنى للمصنف في
ذكر الآداب وروى الترمذي عن أنس مرفوعا يسأل أحدكم ربه حاجته كما حاجت يسأل شفع بعله
اذا انقضت ويبغي أن يرى مئة الله عليه في احاطه الى صغير الخواش وكبيرها السابع ان لا يطلب الله
عند الدعاء رغبة الاجابة على قلبه وهذا أيضا قد ذكره المصنف في الآداب الثامن أن لا يستعجل ولا
يعجز من تأخير الاجابة وهذا أيضا قد ذكره المصنف في الآداب التاسع أن لا يقتصر على دعاء لغيره مع
الجهل به ما أو انصرف الالهة الى لغظه اذا الدعاء سؤال وهذا غير سائل في حاله ككلام غيره قال الحليمي
نعم اذا كان دعاء حسنا أو كان صاحب الدعاء ممن يتبرك بكلامه فاختاره لذلك وأضره قلبه وفاء
اخلاص الطلب حقه كان ذلك وانشاء الدعاء من عنده سواء حيث قال الزركشي ود كر بعضهم كراهة
الدعاء أمر لم يظهر له معناه كاذكر في الجامع الصغير ان أبا حنيفة كان كره أن يدعو الرجل فيقول
اللهم اني أسألك بمعاد العز من عرشك وان جاء به الحديث لانه ليس يستكشف معناه ليكل أحد قال
الزركشي وهذا جاء في حديث أخرجه السمعاني في الدعوات الكبير عن اس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الدعاء في السجود اللهم اني أسألك بمعاد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسئلك الاعظم
ركلماتك الزامة ثم سل ما جئت لك بذكره اس الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير في النهاية أي بالحصل
انني استحق بها عرض العز في روض اصح ان يقادها منه وحقية معناه نعر عرشك قال صاحب أس حنيضة
يكرهون هذا اللفظ من الدعاء اه و ذكر الحكيم الترمذي وم اسك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسم
الالهة عند ذياره العيب فتوله حيا يا انا السلام قال ربما يحتمل هذا اللفظ لمن ثم ينكشف له معناه وأما من

[illegible][illegible]

ما قد امكنكم حتى نفخ في كبرك وتبلغ ايديكم عنان السماء وتسل السنتكم عن الداء وان لا اوجب اليكم داء اولاد

ظهرها رافعة قوائمها
 الى السماء وهي تقول
 اللهم انا خلق من خلقك
 ولا غنى فينا عن رزقك ولا
 تم لك كتاب نفوس غير ما قد
 سلیمان علیه السلام
 ارجعوا فقد سقيم بدعوا
 غيركم وقال الاوداعی
 خرج الناس يستسقون
 في يوم بلال بن سعد
 فحمد الله وأبى عنه ثم
 قال يا معشر من حضر ألدتم
 قلوبكم بالامانة فقالوا اللهم
 نعم فقال اللهم انا رافعة
 نقول ما على الله من
 حيلة وتذكر ربنا الا ساعة
 وهى ان كانت محضتنا الا
 انما اللهم فاعف لنا وارحمنا
 واسمعة انرفع يديه ورجعوا
 أبديهم وادعوا وادعوا
 ابراهيم ادعوا له قال
 لهم تسبوا من المطر وانا
 استبصن الحسرة وروى
 أن عيسى صلوات الله عليه
 وسلامه خرج يستسقى فلما
 صجر وانكس له من عيسى
 عليه السلام من أصاب
 منكم ذنبه اقبل جمع فخرجوا
 كلهم راجعين الى الله
 الا واحدا قال له عيسى
 عليه السلام لا امل الا الله من
 ذنبك فقال وانا ما امل الا الله من
 عني غير الله فاستجاب له

انہی کی موت بہ امر آغا ظرب
وہ سال ہی میں ہوئی۔
تقریباً ۱۰ لاکھ روپے کا مالک

[illegible]

أَرَلْتُ فِي قُورَاتِكَ أَنْ تَسْأَلُنَا عَنْ صَنَائِعِنَا وَقَالَ السَّامِيُّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَرَلْتَ فِي قُورَاتِكَ أَنْ نَعْتَقَ أَرْقَامَنَا اللَّهُمَّ
 إِنَّا أَرْقَاؤُكَ فَاعْتَقْنَا وَقَالَ الْكَلْبُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَرَلْتَ فِي قُورَاتِكَ أَنْ لَا تَزِدَ الْمَسَاكِينَ إِذَا وَقَفُوا بِأَبْوَابِنَا اللَّهُمَّ إِنَّا مَسَاكِينُكَ وَفَضْلُكَ عَلَيْنَا لَا تَزِدْ عِلْمَنَا
 فَسَقُوا وَقَالَ السَّامِيُّ مَنَعْنَا لَمْ تَغْفِرْ جُنَاتِنَا تَسْقِي فَإِذَا نَحْنُ بِسَعْدُونَ الْمُجْنُونَ فِي الْمَقَابِرِ (٤٧) فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ بَاعْطَاءُ أَهْذِ الْيَوْمِ التَّشْوِشُ

او نعوذ من العبودية
 لا ولا حكماء: العتق نخرجنا
 نسا سفي يقال يا عتاء
 بقلوب ارضية ثم بقلوب
 سماوية فقات بل بقلوب
 سماوية نغال هسيات
 يا عطاء دل المتبرهين
 لاتبره جوا قاب الماقد
 اصبر ثم رقى السماء بملقه
 وقال الهسي وسيدى
 ومولاى لانك سلاذك
 .. فوبع اذك وبك
 .. سر الكسوت من
 .. سماءك وما وارتا الخب
 .. سى آلائك الامام حجة امام
 .. دنا برا تحي به العباد
 .. روى به الملائك يا من هو
 .. لى كل من تد رنال عطاء
 .. دنا .. ام الكلام حتى
 .. ادب السماء واقرت
 .. وطاب بملركا فواء اقرب
 ..

أُنزلت في قوراتك أن تعنوا عن طلبنا اللهم انا قد طلبنا أن يغف عنا وقال الثاني اللهم انك أنزلت في قوراتك
 أن تعنوا (أرأينا) جمع دقيق (اللهم انا قد طلبنا أن يغف عنا وقال الثالث اللهم انك أنزلت في التوراة أن لا ترد
 المساكين اداوقموا بنا اللهم انا المساكين وقفنا ببابك فلا تردنا فسقوا) ودل ذلك على أن الأقارب
 بخالص العبودية والوقوف على باب المولى بالاضطرار مما يوجب الاجابة وان الزبور انما نزل بعسالة وراة
 (وقال عطاء السلمي) كذا في نسخ الكتاب والصواب السلمي وهو من رجال الحلي وروى عن أنس بن مالك ولم
 يستدعنه شيأ ولقى الحسن وعبد الله بن غالب الحراني وجعفر بن يزيد العبدى ومعهم من روى عن أنس بن مالك ولم
 يروى عنه بشر بن منصور وجماد بن زيد وسالم المري وغيرهم وكان بسكن البصرة (منعنا العيث) مرة
 (غير جبال العكر) بسنق فاذا نحن بسعدون المجنون في المختار فلو انهم وقل يعطاء هذا يوم النشور أو
 بعثتم في القبور) كنه اسأني كثرة الناس وازدحامهم قال ذلك (يقال لادراكهم عند الموت غير جبال
 نستسفي فقال يعطاء) خرسهم (قلوب أرب) في مشيئة له لم يخلو طالع رويته في ذلك بالاسنام
 الدية (أم قلوب مدوية) في علوية (نقات بل مألوف سمائه) في رويته في التوبة والاختصاص
 وصدق التوجه مع الاصطرار (سما هي اب عطاء قل للمنيهر حين لا تبارجوا في السماء) في رويته
 لا يقبل الاطيبا (نمزمق) أي تبارجوا في السماء بعارف رفاقه انتهى وسيدى انتهى ذلك في نوب عبادته
 وليكن أسألك (بالمكسبون من أمهاتك) أي المسكين من مناسي أنصار العبادتين (وعاء ارتاب من
 الآلاتك) أي نعمتك (الا ما في السماء عذقا) أي كثيرا (بعبادة العباد وتروى به الدار ديار) في رويته
 كرش تدبر) لجمع في دعائه بين المراتب العالية المذكورة (الذي عطاكم الله من ربه) في رويته
 أرعدت السماء وأرربت وجاب بطار كاثواد القرب) كذا في رويته العروادة والكثرة (روى رويته قول)

(نعم الزاهدون والعابدون * ادسلاهم آجاعوا الاطونا)
 (أسهروا الاعين القريظة) * وفي نسخة الاعين العالمة وفي أخرى الحليمة
 (فاقتدى لهم ومعهم ساهرونا) * وفي نسخة وهم ساهدونا
 (شعلتهم عمادة الله حتى * تسل في الاسان مهبهم جبرونا)

يشير بذلك الى نفسه حيث كان يعرف بالمجون واعماله الصالحة والوفاء في حياته هو عبد المحور بن
هنا قول الشيخ سيدي أحمد الرفاعي قدس سره ويسبب لعبه في آيات يقول به
بجاني الآن سر جنونهم * عز رزقي انوار به بسعد العقل
ووجدت هذه القصة في موضع آخر من بعض المراجع وفيه زيادة وقال من عامل الله سمواه وكل في
الطولة يخشاه سمواه كما ساء من لذيذ الصفاء أغنته عن لغة ديباه (وقال) عبد الله (بن المبارك) رحمه الله
تعالى (قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم اذ قبل غلام أسود عاه
قطعتا خديش) وهي ثياب من أردأ الكنان (قد انتزعا حاداهما وألقى الاخرى على عاتقه فلبس الى جنتي
فسمعتهم يقول) في دعائه (الهي اخلقت الوجوه عندك) أي ابلتها (كثرة الذنوب ومساوي الاعمال
وقد خست عنا غيث السماء لتزود عبادك بذلك فاسألك ما حلما اذا ائمة يا من لا يعرف عباده منه الا
الجمل أن تسقيهم الساعة الساعة) أي هذه الساعة (ولم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتمت
السماء بالغمام وأقبل المطر من كل مكان قال ابن المبارك في غير الى الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى

عش قد انزروا جدا هم اوالقى الاخرى على عاتقها فاس الى جنبي فسمعته يقول اللهم اى اخلقت الوحوه عند
 بزم يزل يقولها الساعة الساعة حتى اكنست الصبايا بهمام واقبل المطار من كل جانب قال ابن المبارك فثبت الى

(فقال لي أراك كذيباً) أي محزونا (فقلنا نسبنا اليه غير بأقتولاه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخر مغشياً عليه وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس بن عبد المطلب (عم النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عمر من دعائه) بأن قال اللهم انا كنا نتوسل اليك بني ماضى أنت عليه وسلم فقسقينا وأنت نوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فأسقنا (قال العباس رضي الله عنه اللهم انه لم ينزل بلاء من السماء الا يذب ولن يكشف الابتوبة وتدرج القوم اليك في الكفاي من نبين صلى الله عليه وسلم) يعني به قرب النسب (وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعي لا نهمل الضالة ولا تدع الكبير) أي الكسور الظاهر (بدار مضبعة) أي ضياع (قد صرع الصغير) أي حشر (ووق الكبير واوتغت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغنهم بغيتك) أي المداير (فصل، أن بيننا وفيكم في الكوا فان له ليا س من روح الله الا القوم الكافرون قال) الراوي (مستم كلامه حتى أرخت السماء من الجبال) قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

وأصل التمسك في البخاري عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صَلَّى عَلَى رَأْسِ الْمَلَأَةِ كَمَا صَلَّى عَلَى رَأْسِ الْغَنِيِّ كَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ مِائَةَ حَسَنَةٍ» (نظفه) *
الذي حبا الله عز وجل (قال الله عز وجل) ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) معنى الصلاة العطف وهو بالنسبة الى الله تعالى اما انارته على العبدية والملائكة وهذا هو الايق في تفسير صلاة الله على أنبيائه واما كمال الرجاء والنسبة الى غيره تعالى الله عما يشركون وكون الصلاة بمعنى العطف اتضح كل الانضاح تعديتها بعلي وانما ذكر السلام دون الصلاة لانه «عزاه» ما عن التأكيد بوقوعها من الله وملائكته لدلالة ذلك على انها من الشرف فكان (وروي انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم) منصوب على الطرفة لاضافته الى يوم وهو أي ذات صلة (والبشر يرى) وفي بعض النسخ والبشرى ترى (في وجهه) وفي نسخة على وجهه (فقال انه جاءني حبريل عليه السلام فقال لي) أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صلبت عليه عشرين ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سمات عليه عشرين) قال العراقي رواه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة باسناد جيد (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلبت عليه الملائكة مائة مرة) وفي بعض نسخ الدلائل ما دام يصلي على (فليقلل عبد من ذلك أوليكبر) هكذا في سائر نسخ الكتاب ووقع في سائر نسخ الدلائل - بذلك أوليكبر وهو أخيف واحتاج الشرح الى تأويله فقالوا المعنى عند صلواته وان تذكيرا للصبر باعتباره كونها عملا فاعمل قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة باسناد ضعيف والطبراني في الاوسط باسناد حسن ٥١
ثالث رواه البيهقي من حديث عامر بن ربيعة باسناد من صلى على صلاة صلبت عليه الملائكة مائة مرة على فاقبل عبد ذلك أوليكبر وفي رواية له من صلى على صلاة صلى الله عليه بمائة عشرين فليكنر عبد من الصلاة أو يقل وعن أبي طلحة باللفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين فليكنر عبد من ذلك أوليكبر وروي الطبراني في الكبير عن عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكبر وأوتوا وهكذا رواه ٥٢
في الكنى روي أحمد عن عبد الله بن عمرو من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقلل عبد من ذلك أوليكبر وروي ابو داود والبيهقي وأحمد وعبد بن حنبل والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والضياء من حديثه باللفظ ما من عبد يصلي على الصلاة عليه الملائكة مائة مرة فليقلل عبد من ذلك أوليكبر (وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي أكثرهم على صلاة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وآله و سلم (الله اعلم)
قال الله تعالى ان الله ملائكته
والانبياء الذين آمنوا بالذي
اتواهم به لايهاى رسلا واتسلما
وروى انه صلى الله عليه
وسلم جاءت يوم واليسرى
تروى في بيته فقال صلى الله
عليه وسلم ما من جبرائيل
الى الان لم يزل آياتي تروى
في بيتي ولا على اهل البيت
من ربه فليحزنوا وحزنوا
فاحسوا وحسوا ولا
تكونوا كمن كان من قبلهم
فكانوا لا يحسنون دينهم

1944

هكذا في سائر نسخ الكتاب وتبعه صاحب الدلائل والرواية أن أول الناس يوم القيامة والمعنى أقربهم معنى
 في القيامة وأحقهم شفاعتي أكثرهم على صلاة في الدلائل كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكل
 الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك قال العراقي رواه الترمذي من حديث
 ابن مسعود وقال حسن غريب وابن حبان اه قلت وكذا رواه البخاري في التاريخ وقال ابن حبان صحيح
 وقال إن لم يكن المراد بهم اتباع الأثر وعمل السنة فلا أدري من هم أي لكثرة اشتغالهم بذكره صلى الله
 عليه وسلم والصلاة عليه (وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل) الباء زائدة أي يكفيه أو كافيته
 وهو خسر مقدم وقوله (أن أذكر عنده) مبتدأ مؤخر (فلا يصلي على) وفي نسخ الدلائل ولا يصلي وفي
 بعض نسخها لا يصلي وفي بعضها لم يصلي وفي بعضها لم يصلي وإنما كان ما ذكره بخلافه لا يمنع
 الفضل والامسالك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا أو مروءة والشرع يقتضي ذلك والمروءة قال العراقي رواه فاهم
 ابن أبي عمير من حديث الحسن بن علي هكذا رواه ابن حبان من حديث أخيه الحسين بن علي البجلي
 من ذكرته عنده ولم يصلي على ورواه الترمذي من حديث الحسين بن علي بن أبي عمير وقال حسن صحيح
 اه قلت وحديث الحسين بن علي أخرجه أيضا أحمد وأبو داود في الدعاء وقال صحيح من رواية عبد الله بن
 الحسين بن علي عن أبيه عن جده وقد أطلبنا جيل القامدي في تخريج هذا الحديث في تأليفه ولا
 ينقص من درجة الحسن وفي بعض رواياته هذا الحديث البجلي الذي من ذكرته عنده قال الطبري
 الموصول الثاني من حديث الحسين بن علي الموصول وصانته (وقال صلى الله عليه وسلم) أكثر دأمن الصلاة على يوم
 الجمعة قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه على شرط البخاري
 من حديث أنس بن أوس وذَكَرَ ابن أبي حاتم وحكى عن أبيه أنه حديث منكر اه قلت ورواه ابن
 ماجه من حديث أبي الدرداء بزيادة فإنه يوم مشهود تشهد ثلاثا ورواه البيهقي من حديث أنس
 بزيادة وليلة الجمعة من فعل ذلك كنهله شهدوا صلاة يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم من صل على
 من أمي كتب له عشر حسنات ومحييت عنه عشرين سيئة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللبلة
 من حديث عمر بن نيار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه به عشر صلوات ورفع به عشر درجات
 وله في السنن وابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر نحو السيئات ولم
 يذكر ابن حبان أيضا رفع الدرجات اه قلت حديث أنس رواه أحمد والبخاري في الأدب وأبو يعلى والحاكم
 والبيهقي والاضياء بلغظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشرين خطيئة ذنورفع له
 عشر درجات وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة بألفاظ من صلى على مرة واحدة كتب الله له
 به عشر حسنات وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عنه أيضا بألفاظ من صلى
 على واحدة صلى الله عليه به عشر اهكذا رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمرو وعن
 أبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم
 رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
 يوم القيامة حلت له شفاعتي) قال العراقي رواه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء والمستغفري في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد
 ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمر في اليوم واللبلة في
 حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه والمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبي رافع كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع فذكر حديثا فيه فاذا قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة
 التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في أمته واسلم من حديث عبد الله بن عمر وإذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا على ثم صلوا على ثم صلوا على الوسيلة وفيه في سائر النسخ حلت عليه شفاعتي اه قلت

وقال صلى الله عليه وسلم
 بحسب المؤمن من البخل
 أن أذكر عنده فلا يصلي
 علي وقال صلى الله عليه وسلم
 أكثر دأمن الصلاة على يوم
 الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم
 من صلى على من أمي كتب
 له عشر حسنات ومحييت عنه
 عشرين سيئة وقال صلى الله
 عليه وسلم من قال حين يسمع
 الأذان والاقامة اللهم رب
 هذه الدعوة التامة والصلاة
 القائمة صل على محمد عبدك
 ورسولك وأعطه الوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة
 والشفاعة يوم القيامة
 حلت له شفاعتي

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سيأخذون بيلغوني عن أمتي السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحدي سلم على الاردا لله على روي حتى أرد السلام وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد

سديت جابر الذي رواه البخاري لفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقام الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وهكذا رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة وابن حبان ورواه الدارقطني في الافراد من حديثه بلفظ من قال اذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمد الوسيلة وابعثه المقعد المقرب الذي وعدته وجبت له الجنة ورواه أحمد وابو السني والطبراني في الاوسط من حديثه بلفظ من قال حين ينادي اننادي بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارث عني رضا لا تسخط بعده أبدا استجاب الله له دعونه (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب) قال العراقي رواه الطبراني في الارسط وأبو الشيخ في الثواب والمستطرى في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت ورواه أيضا أبو الناسم النعماني في الترمذي والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وفي اقوال بعضهم لم تزل الملائكة تستغفر له وفي آخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما فكتب معه صلاة على لم تزل في أجر ما فرئ ذلك الكتاب وأخرجه الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن عدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه أبو القاسم النعماني في ترميزه ومجديب الحسن الهاشمي وقال ابن كثير لا يصح وقال الذهبي أحسنه موضوعا وقال المادني السخاوي روى مرفوعا من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو الأشبه بروي محمد بن حمدة قال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلات عليه الملائكة دعوة ورواها مادام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب نقلها السخاوي في القول بالبديع والكتاب أعظم من أن يكون كتاب علم يدرس فيه أو صحيفة يرسلها إلى أخيه والصلاة عليه فيه أعظم من أن تكون بالكتابة أو بالدينق أو بالجمع بينهما أو هو الأفضل وقد ذكر صاحب الدلائل عن بعض الصالحين قال كانت لي جارية فأت فرأيت في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت فم فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب صليت عليه فأعطاني في مالا عني وأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قلت وسألتني بذلك فزيت بيان قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سيأخذون بيلغوني من أمتي السلام) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الحج (وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحدي سلم على الاردا لله على روي حتى أرد عليه السلام) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند جيد اه (وتبيل يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وآزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي حمدة الساعدي اه المثل لغنا الشيخين اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وهكذا رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقد روي مثل ذلك عن كعب بن عجرة رواه المذكورون خلا ما كان بلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد ورواه كذلك عبد الرزاق في المصنف وابو حبان في الصحيح ورواه النسائي وحسنه عن طلحة أدهم روى عنه عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن يزيد بلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد والسلام كما علمتم وقد روي في الباب عن أبي سعيد وعمر

(فصل) اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن ثوابا عظيما منها أنها توجب الشفاعة
 أخرجه العاصم في الكبير عن روى بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وأخرج أيضا من حديث أبي
 البرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
 أدركته شفاعتي رتد تقدم ثني من ذلك قريبا ومنها أنها توجب الجنة وروى ابن القاري من حديث الحكم
 ابن عتيبة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم ألف
 مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة قال الضياء المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 لا أخرجه إلا من حديث الحكم وقال الدارقطني أحاديث الحكم لا يتابع عليها وقال أحمد لا بأس به
 وروى عن يحيى بن معين أنه قال هو ثقة ومنها أنها تليق اللهم وتغفر الذنوب أخرجه الترمذي عن أبي بن
 كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا أيها الناس
 اذكروا الله فإن الرابذة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت جاء الموت قال ابن يار رسول الله أني
 أكثر الصلاة عليك كم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت فزدت فهو خير قلت
 الناس قال ما شئت وان زدت فهو خير قال قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفي ذمتك ويغفر لك ذنبك
 وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الحافظ في مستدركه وقال شيخ الإسناد والطريق في مجمعهم وبسر
 الصلاة فيه بالدعاء وكذلك أوله الأخير في كتاب الاعلام وأورده بلفظ أجعل ثلث دعائك لك وكان لابن
 كعب رضي الله عنه دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يجعل له ربه صلاة عليه صلى
 الله عليه وسلم فقال ان زدت فهو خير لك إلى أن قال أجعل لك صلاتي كلها أي دعائي كلها صلاة عليك لأن من
 صلى عليه صلى الله تعالى عليه ومن صلى الله تعالى عليه كفى هم وغفر ذنبه وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب
 الصلاة عن أبي بصير عن أبي عاز عن أبي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبأ كاهل من
 صلى على كل يوم ثلاث مرات - بأ أو قرب إلى كان - فقال صلى الله عليه وسلم أن يغفر له ذنوبه ثلاث الليالي وذلك اليوم
 ومنها أنها تنفي الفقر روى أبو نعيم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كثرة الذكر والصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر ومنها أنها تنفي الحوائج روى أبو موسى أحمد بن موسى الحافظ من
 حديث أبي سهل بن مالك عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة صلاة
 حين يسلي الصبح قبل أن يندكهم فضى الله له مائة حاجة يحل منها ثلاثين حاجة وأخره سبعين وفي المغرب مثل
 ذلك ورواه ابن منده من طريق أبي بكر الهذلي عن محمد بن المنكدر عن جابر نحوه وهو حديث حسن

(فصل) سئل المصنف رحمه الله تعالى ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله
 عليه عشرا وما معنى صلاة الله على من صلى عليه وما معنى صلواتنا عليه وما معنى استدعائه من أمته الصلاة
 عليه أرتاح لذلك أم هو شفقة على الأمة فأجاب أما صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه فعناء أفاضل أنواع
 التكرامات ولطائف النعم وأما صلواتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وإبتال في طلب تلك التكرامة ورغبة
 في إفاضتها عليه كقول القائل غفر الله له ورجه فان ذلك يختص بالرجة وطلب العفو بالستر ولذلك تختص
 الصلاة به ودوره قولك رضي الله عنه فتختص الصلاة بالأنبياء وطلب الترضي بالصحابة والأولياء والعلماء
 وطلب الرجعة والمعازة للعوام وأما استدعائه الصلاة من أمته فله ثلاثة أمور أحدها أن الادعية مؤثرة
 في استدرا فضله ونعمته ورجته لاسيما في الجمع الكثير كالجمعة وعرفات والجماعات فان الهيم إذا
 اجتمعت وانصرفت إلى طلب ما في الامكان وجوده على قرب كالمطر ووقع الوباء وغيره فاض ما في الامكان
 من الفضل الحق يوسائط إلى روحانيات المترشحين لتسدير العالم لا سفل المقتضى لتقهرهم وانما أثرت
 الهيم لما بين الأرواح البشرية والروحانيات العالية من المناسبة اللازمة فان هذه الأرواح مجامعة لذلك

الجواهر وانما يقطع مجانستها التدنس بكدورات الشهوات ولذلك تكون همة القلوب الركية الطاهرة
 أسرع تأثيرا وتكون في حالة التضرع والانتبال أتمج لان حوقة التضرع تذيب كدورات الشهوات
 عن القلب في الحال وتصفيه وتكشفه من الغلظة ولذلك ما يخطئ دعاء الجمع ولا تخلو الجمع من قلوب
 طاهرة يزيدون التعاون تأثيرا وانما كان يوم الجمعة وتنايس تجاب فيه الدعاء منهم لان الحال الذي
 يجمع فيه على قلوب صافية واحد لا يدري متى هو لكن الغالب أن اليوم لا يخلو عنه وهو وقت
 النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند الاسباب الجامعة كابتداء العطلة
 وابتداء الصلاة وكان الصلاة أولى لكن الأولى أن لا يجزم القول بتعيين وقتهم بل بهم وكذلك ترفع
 تلك النفحات في الاسفار لصفاء القلوب فاذا كانت الادعية مؤثرة في استجاب مواعيد الغنى وكان
 ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض ومرتبة الشفاعة وذلك من المقامات المحمودة غير
 محدود على وجه لا تتصور الرابدة فيها فاستمداده من الادعية استزادة لتلك الكرامات الامر ان ارتياده
 به كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي بكم الامم وكلا لا يبعد أن يطلع النائم منا على الغيب من أحوال الموت
 مع كوننا في هذا العالم المقام فلا يبعد أن نحصل للدار وراح معرفة بما جرى أحوالنا مع انهم في عالم القدس
 والصفاء ودار الحيوان ورجح اطلاع النائم على أحوال الموتى واطلاع الموتى على أحوال الناس بطول
 ذكره الثالث الشفاعة على الامم فريضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم وانما تضعف الصلاة
 لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ فيها تجديد الايمان بالله أولا ثم بالرسول ثانيا ثم بتعاليمه
 ثالثا ثم بآله نبيه بطلب الكرامة له رابعا ثم بتجديد الايمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامسا ثم يذكر
 الله سادسا وعند ذكر الصالحين تنزل الرجة ثم بتعظيم الله بنسبتهم اليه سادسا ثم باظهار المودة لهم ثامنا
 ثم يسأل الله صلى الله عليه وسلم من أمته المودة في القربى ثم الانتبال والنصرع في الدعاء ناسعا والدعاء
 مع الجماعة ثم بالاعتراف عاشرا بان الامر كله لله وان النبي وان جلال قدره فهو محتاج الى درجة الله عز وجل
 بهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر أمثاله وان السيئة بمثلها فقط
 وصره أن الجوهر الانساني حنان الى ذلك العالم العلوي وهبوطه الى العالم الجسماني غريب في طبعه
 والسيئة تجمته عن الترقى الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقبه الى موافقة الطبع والقوة التي
 تحرك الحجر الى فوق هي نفسها ان استعمات في تحريكه الى أسفل تحرك عشرة أذرع أو زيادة فلهذا
 كانت الحسنة بعشر أمثاله الى سبع مائة ضعف اه ولما فرغ المصنف من ذكر فضيلة الصلاة عليه سلمى
 الله عليه وسلم شرع في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم ولقد قدم قبل ذلك كلاما مختصرا يكون كالتعليق لما
 يذكره المصنف فأقول من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أقسم بحياته ولم يقسم بحياة نبي قبله
 فقال عز وجل لعمرك انهم لنبي سكرتهم يعمهون وأيده بالملائكة وقرن اسمه مع اسمه ورفع ذكره في
 التأذين مع ذكره عز وجل قال الله عز وجل ورفعتك ذكرك وأعطاه اسمين من أسمائه فقال بالمؤمنين
 رؤوف رحيم وقال انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية فجعل الامم اليه لطهارته عند الله
 رآمانته على عباده ووضع به الاغلال والآصار التي كانت عليهم فقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
 كانت عليهم وجعله رجة للعالمين والامان من المسخ والقوارع والعذاب وخطاب الانبياء بأسمائهم
 وخطابه بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وقال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لي شئ صنعته لم صنعت ولا قال لي شئ تركته لم تركته وكان أحسن الناس
 خلقا وما مسست شيئا قط ألبس من كسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شتمت ريحا أطيب من ريح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعقل البعير وبعلف الماصح ويقم المبيت ويخفف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويا كل مع

روى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مقيم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ويقول يا بى أنت وأبى يا رسول الله لقد كان جدع
تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعه منهم فحين الجدع لفراقك (٥٢) حتى جعلت يدك عليه فسكن وأمنت كانت

أولى بالحنين اليك لما فارقتهم
بأبى أنت وأبى يا رسول الله
أقربك من فضيلتك عدده
أن جعل طاعتك طاعته
فقال عز وجل من راع
الرسول فقد أطاع الله ما
أنت وأبى يا رسول الله أريد
بلغ من فضيلتك عنده أن
أخبرك بالعفو عنك قبل أن
يخبرك بالذنب فقال تعالى
عفا الله عنك لم أذنت لهم
بأبى أنت وأبى يا رسول الله
أقربك من فضيلتك عنده
أن يخبرك آخر الانبياء
وذكرك في أولهم سورة
عز وجل وأذن لهم من
النبيين ما اتهم ومسلمون
يوح وإبراهيم الآية يا
أنت وأبى يا رسول الله
بلغ من فضيلتك عدده أن
أهل النار يودون أن يكونوا
قد أطاعوك وهم سمع
أطباعها يعذبون يقولون
بالتنا أطيعنا الله وأطيعنا
الرسول بأبى أنت وأبى
يا رسول الله لأن كان موسى
ابن عمران أعطاه الله جبراً
تتبعهم منه الانهار فإذا
بأعجب من أصابعك حين
نبت منها الماء صلى الله
عليك بأبى أنت وأبى يا رسول
الله لأن كان سليمان بن
اود أعطاه الله الرج غدوها
شهر ورواحها شهر فإذا

الخدم ويضئ معها إذا أعيت وكان لا يحمله الحياء أن لا يحمل بضاعته من السوق إلى أهله وكان
يصافح الغني والفقير ويسلم متدنا وكان لا يستحي إذا دعى ولا يجر تمر مادي إليه ولو ألى حشف النمر وكان
هين المؤنة لمن الخلق جل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير فحش متواضعا من غير مذلة جوادا من غير
سرف رفيق القلب دائم الاطراق رحيم بكل مسلم لم يشم قط من شبع ولا مديده الى طمع صلى الله عليه
وسلم (روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ويقول
بأبى أنت وأبى يا رسول الله لقد كان لك جدع) بالكسر ساقا نخلة (تخطب الناس عليه) كان صلى الله
عليه وسلم يضع يده الكريمة عليه عند خطبته (فلما كثر الناس اتخذت منبرا) من خشب الغابة ثلاث
درج (لتسمعه) الخلية (فحين الجدع لفراقك) حيننا بيننا سمعنا من حضر والحنين صوت المتألم المشتاق
واللام تعليلية ويصح جعلها وقتية بمعنى عند (حتى جعلت يدك عليه) تسكينه (نسكن) فهذا الجدع
وهو خشب وندحن (فأمنك أولى بالحنين اليك لما فارقتهم) قال العراقي هو غريب يسأله من حديث
عمر وهو معروف من أوجه أخر فحديث حنين الجدع متفق عليه من حديث جابر وابن عمر (بأبى أنت
وأبى يا رسول الله أقربك من فضيلتك عند الله أن جعلت طاعتك طاعته فقال عز وجل من بطع الرسول
فقد أطاع الله) ووعد من خالفه بالعذاب (بأبى أنت وأبى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن
أخبرك بالعفو عنك قبل أن أخبرك بالذنب فقال عز وجل عفا الله عنك لم أذنت لهم) وهذا فيه تأنيس
لخاطره أذلو لا تقدم العفو لا تشقت مرارته فان الحبيب لا يتحمل عتاب الحبيب لولا أن يكون ممر واجبا
بوائسه (بأبى أنت وأبى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك آخر الانبياء) وجودا (وذكرك
في أولهم فقال عز وجل وأذن لهم من النبيين ما يشاقهم ومنك ومن نوح الآية) فذكره معهم في أخذ
المواثيق (بأبى أنت وأبى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد
أطاعوك وهم بين أطباعها) ودر كلنا (يعذبون) بأنواع العذاب (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسول) اذ كانت نجاتهم من هذا العذاب في طاعته واتباعه (بأبى أنت وأبى يا رسول الله لأن كان
موسى بن عمران) عليه السلام (أعطاه الله) أن صرب بعصاه (جبرا) بصار (تتبعهم منه الانهار)
وتجسس منه العيون العزار (فما ذلك بأعجب من أصابعك) الكريمة (حين نبت منها الماء) متفق عليه
من حديث أنس وغيره (صلى الله عليك بأبى أنت وأبى يا رسول الله لأن كان سليمان) عليه السلام
(أعطاه الله الرج) أى خضره (غدوها شهر ورواحها شهر) أى مسيرة شهر (فما ذلك بأعجب من
البراق) وهى دابة نحو البغل تركبه الرسل عند العروج الى السماء (حين صرب عليه) راجع الى السماء
الذي نبت (الى السماء السابعة) ثم منها الى الرفرف الاعلى حيث يسمع صريف الاقلام (ثم سلبت الصبح
من ليلتك) مع أهالك (بالابطح) وهو الموضع المعروف بالمحصب قال العراقي متفق عليه من حديث أنس
دون ذكر صلاة الصبح بالابطح (صلى الله عليك بأبى أنت وأبى يا رسول الله لأن كان عيسى بن مريم عليه
السلام أعطاه الله احياء الموتى) مجزؤه (فما ذلك بأعجب من الشاة المسمومة) التى سمها يهودية (حين
كذلك) الشاة (وهى مشوية وقالت لانا كفى فالى مسمومة) رواه أبو داود ومن حديث جابر فيه انقطاع
(بأبى أنت وأبى يا رسول الله لقد دعا نوح) عليه السلام (على قومه فقالوب لا نذر) أى لا تترك (على
الارض من الكافر ين ديارا) أى ساكن دار (ولو دعوت علينا) دعوة (مثلها لهلكا كلنا فلقد وطئ
ظهرك) حين كان يصلى تحت الميزاب وأناه عقبه بن أبى معيط الشقي بسلى جزور ووضعه على ظهره

بأعجب من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم سلبت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله عليك بأبى أنت وأبى يا رسول الله لأن كان
عيسى بن مريم أعطاه الله احياء الموتى فإذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كذلت وهى مشوية فقالت لك الذراع كفى فالى مسمومة أبى
أنت وأبى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقالوب لا تترك على الارض من الكافر ين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكا كلنا فلقد وطئ ظهرك

ورقبته (وأدى وجهك) بسهم أصابه (وكسرتو بأعينك) وهو على وزان الثمانية التي بين النية والباب والجسر بأعين بالتحفيف أيضا والادماء والكسر متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد (فأبيت أن تقول إلا خير أفلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) رواه البيهقي في دلائل النبوة والحديث في الصحيح عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم حكاه عن أبي من الأنبياء ضربه قومه (يا أي أنت وأبي يا رسول الله لقد أتبعك في قلة سنك) يشير إلى المدة فأنهم باعوا عشر سنوات كل ذنب الذي وقرع بمرتك) وهو ثلاثة وسنوت سنة (مالم يتسع نوحا في كثرة سنه وطول عمره) وهو ألف سنة لا خمسين عاما (ولقد آمن بك) الكثير في هذه المدة القليلة نحو مائة ألف وأربعمائة ألف وهذا هو الذي مات عنهم صلى الله عليه وسلم كما قاله أبو زرعة وغيره وكان المراد منه من حضر وأما من غاب فلا يحسبهم إلا الذي خلقهم (وما آمن به) أي مع فرح عليه السلام (القليل بأبي أنت وأبي يا رسول الله لولم تخلص إلا كفؤا لك) أي قلبيرا أو مشابها (ما جالسنا ولولم تنكح إلا كفؤا لك ما نكحت البنا ولولم تؤاكل إلا كفؤا لك ما أكلنا فلقد والله وأكلنا وحالنا ونكحت البنا) أي كل ذلك تغفله منه صلى الله عليه وسلم ذكر ما رواه أبا أمامة المجالسة فهو صلى الله عليه وسلم كان يجالس أصدائه ويؤانسهم في أساليب الاوقات وأما المأكلة فكانوا كلهم ويلطف معهم في الأكل وأما المنكحة فقد تزوج عائشة بنت العدي بن وحيدة مائة امرأة صلى الله عليه وسلم وكل ذلك مشهور في الكتب (وليس الصوف) رواه أبو داود من حديث سهل بن سعد وابن عساکر من حديث أبي أيوب (وركب الجمار وأردفت شلتك) متفق عليه من حديث أسامة بن زيد (ووضعت طعامك بالارض) رواه أحمد في الزهد من حديث الحسن مرسل لا راجع إلى من حديث أنس ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط فاه العراي تلت درري ان سعد في الطبقات بن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن سفيان أن الحسن قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال هذان بي هذا خبري اتسوا به ثم ذكر الحديث وفيه يجاس بالارض ويأكل طعامه بالارض وليس الغليظة ويركب الجمار ويردف بعبد وياحق أصابعه وكان يقول من رعب عن سني فليس مني ررري أيضا من حديث أنس قال كان صلى الله عليه وسلم يقعد على الارض ويأكل على الارض ولقد رأيته يوم حجير على جوار خطامه من ليف وروى عنه من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يركب الجمار ويردف بعبد وروى عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان صلى الله عليه وسلم يركب الجمار على اليس عليه شين (ولمعت أصابعك تواضع منك صلى الله عليك) رواه مسلم من حديث يعقوب بن مالك رضي الله عنهم ما قاله العراقي قلت ورواه ابن سعد من مرسل الحسن كما تقدم قريبا ولما فرغ الله من رسالته نعالى من ذكر فضله صلى الله عليه وسلم وجع إلى بيان بصل من صلى عليه في كتاب له يقال (قال بعضهم كنت أكتب الحديث وأصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أسلم) أي كان يكتب صلى الله عليه وسلم فقط (فأريت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي) (أما تتم الصلاة على في كتابك) أي فعاقبني على ترك السلام في الصلاة عليه (فما كتبت بعد ذلك) اسمه الشريف أو وضعه أو خلقا من أخلاقه (الإصليت وسلمت) أي جمعت بينهما في الكتابة فاجذر ان يكتب من ذلك ومنهم من يشير إلى هذه الجملة بالصاد المقطوعة وليس بمحمود ومنهم من يكتب هكذا صلح يشير به إلى الصلاة والسلام وهو أشد منعا وقد رأيت ذلك كثيرا في كتب الجهم والافضل فيه ما ذكرت أو يقول عليه الصلاة والسلام أو يقتصر على قوله عليه السلام ثم رأيت في القول البديع للعاقظ السخاوي قال رأيت الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم انه كما صلى عليه لمسانك وكذلك حظ الصلاة عليه بكتابك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به أعظم الثواب وهذه منيلة يفوز بها اتباع الآثار وزواد الاخبار وجملة السنة نبالها من منة وقد استحب العلماء أن يكرروا كتاب الصلاة

وأدى وجهك وكسرت
رباعينك فأبيت أن تقول
الاخيرا فقلت اللهم
اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
بأبي أنت وأبي يا رسول
الله لقد أتبعك في قلة سنك
ونصر عمرتك مالم يتسع
نوحا في كثرة سنه
وطول عمره ولقد آمن بك
الكثير وما آمن به
القليل بأبي أنت وأبي
يا رسول الله لولم تخلص
إلا كفؤا لك ما جالسنا
ولولم تنكح إلا كفؤا لك
ما أكلنا فلقد والله
وأكلنا وحالنا ونكحت
البنا ولولم تؤاكل إلا
كفؤا لك ما أكلنا فلقد
والله وأكلنا وحالنا
ونكحت البنا
وواكتما وليست الصوف
وركب الجمار وأردفت
شلتك ووضعت طعامك
على الارض ولمعت أصابعك
فواضع منك صلى الله عليك
وسلم وقال بعضهم كنت
أكتب الحديث وأصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم
ولا أسلم فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال لي أما تتم الصلاة
على في كتابك فما كتبت
بعد ذلك إلا ما كتبت وسلمت

على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسام من تكرر بذلك عند تكراره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتجملها طلبه الحديث وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حفظها ومدرأبنا لاهل ذلك منامات صالحة وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يشبهه لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في الأصل وكذا الامر في التماسه على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتعالى وما ضاهى ذلك قال ثم يخفى في اثباته من أن يكتبها منقوسة صورة دأمر البهاجرفين أو نحو ذلك يعني كما يفعل الكسائي والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلا عن صلى الله عليه وسلم والثاني أن يكتبها منقوسة معني بان لا يكتب فيها وسلم وان وجد ذلك في خط بعض المتقدمين ثم قال الحفاظ البخاري وروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم أنتم أصحاب الحديث طالمنا كنتم تكتبون الصلاة على نبيي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة أخرجه الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس وأخرجه اسنن كمال من طريقه ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابوري قال ما أعلم حدث به غير الطبراني قال السعدي وقد أخرجه الخطيب بن طريق محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي عن الطبراني بسنده رجال الخطيب انه موضوع والحاصل فيه على الرقي انه وتدرواه أبو الهيثم الرقي في فوائده من طريقه أيضا عن الطبراني لكن قال عن معمر عن قتادة عن أنس ولم ينفرد به الطبراني بل عوفي مسند ابن مردودس من غير طريقه ولهذا اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر وأمر الله جبريل بحماية السلام أن يأتيهم ويسألهم من هم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد طالمنا كنتم يصلون على نبيي صلى الله عليه وسلم وأخرجه النيزي بالهنا الاول وعن سفیان بن عيينة قال لو لم يكن أصحاب الحديث فائدة الا الاصابة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يله صلى الله عليه وسلم ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم وأخرجه الخطيب واس بشكوال وعند الخطيب أيضا ومن طريقه ابن بشكوال عن سفیان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يعطى الحديث ذات فرأيتني في المنام وعليا شيب خضر جسد يقول بها فقلت له ألسنت كنت تعطى مع الحديث بها هذا الذي أرى فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا يبري حديث به ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت في أسفله صلى الله عليه وسلم فكاناني بهذا الذي ترى على صلى الله عليه وسلم وروى النيزي عن سفیان بن عيينة أيضا قال كان لي أخ مؤاخ لفتات فرأيتني في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى الله عليه وسلم أتنى بذلك الثواب فعفرت بذلك وعن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكان على أصابع يديه شيء مكتوب بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك فقلت يا أستاذ أرى على أصبعك شأ ملجعا مكتوبا ما هو قال يا بني هذا المكتوب صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد أبو القاسم التيمي في ترجمته قلت وروى الحفاظ الساني في فوائده بسنده الى أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرودباري يقول سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح العمري يقول روي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء فقال بصلافي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى عن أبي الحسن الشاذلي) رحمه الله تعالى وفي نسخة أبي الحسن (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جزى) محمد بن ادريس (الشافعي عنك حين يقول في كتابة الرسالة) وهي التي أرسلها الى عبد الرحمن بن مهدي (وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وعفله من ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جزى عني انه لا يوقف الحساب) قال ابن مسدي الحفاظ

وروى عن أبي الحسن
الشافعي قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله مجوزي
الشافعي عنك حيث يقول
في كتابة الرسالة وصلى الله
على محمد كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون فقال صلى
الله عليه وسلم جزى عني انه
لا يوقف الحساب

المصنف اه (وهذا مع انه صلى الله عليه وسلم) كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) فهو من باب الترتي او الاعتراف بما عصى حصل له من التقصير في روية الاعمال والالتفات (وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي) العين شي رقيق من الصدا يشي القلب فيعطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب الشمس لكنه يمنع ضوءها ذكره الامام الرازي (حتى اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة) قال العراقي رواه مسلم من حديث الاغر اه قلت وهو الرزني له حصة روى عنه معاوية بن قرة وأبو بردة وقد أورده هكذا أحد والنسائي وابن ماجه بالفظ وانى لاستغفر الله في اليوم (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوي الى فراشه) أي عند النوم (أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له عز وجل ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر) وهو ما يعا عليه عند التوجه (أو عدد رمل عالج) وهو موضع في بلاد بني تميم كثير الرمال (أو كعدد ورق الشجر أو كعدد أيام الدنيا) رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال غريب لا تعرفه الا من حديث عبد الله بن الوايد الوصافي قال العراقي الوصافي وان كان ضعيفا فقد تابعه علي بن عاصم بن قدامة وهو ثقة واه البخاري في التاريخ دون قوله حين يأوي الى فراشه وقوله ثلاث مرات اه قلت ورواه أحمد وأبو يعلى ولفظ الترمذي من قال حين يأوي الى فراشه أستغفر الله الذي لا اله الا هو فداقه كسياق المصنف الا انه قال بعد قوله زبد البحر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا ورواه ابن عساكر من حديثه بلفظ من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغشاء البحر وعدد نجوم السماء ورواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساكر وابن الجار من حديث أنس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم قبل الغداة وفيه ولو كانت كثر من زبد البحر وفي الاسناد خفيف بن عبد الرحمن الجزري مختلف فيه (وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف) رواه أبو داود والترمذي من حديث زيد بن حارثة بن أبي اسحق قال قال العراقي قلت ورواه عنه وثقون ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما اه قلت لفظ الحاكم من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا والباقي سواء ولفظ الترمذي بعد قوله وأتوب اليه غفر له وان كان فرما من الزحف ولم يذكر ثلاثا ولفظ الترمذي رواه ابن سعد في الطبقات والبخاري وابن منبذ والباوردي والطبراني في الكبير والضياء وابن عساكر كلهم عن بلال بن زيد عن أبيه عن جده قال البعوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود ومعاذ موقوف عليهما (وقال) أبو عبد الله (حذيفة) بن ايمان رضي الله عنه (كنت ذوب اللسان) أي حديده وسليطه أو فاحشه (على أهل فقات يارسول الله لقد خشيت ان يدخلني اساني النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت من الاستغفار فأتيت لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين اه قلت ورواه أبو داود والطبراني وهناد وأحمد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن وأبو يعلى والري والضياء وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن محمد بن مهران حدثنا أحمد بن العباس بن أيوب حدثنا الحسن بن تونس حدثنا أحمد بن كثير حدثنا عمر بن قيس الملائي عن أبي اسحق عن عبيد بن العبرة عن حذيفة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان لي لسانا ذوبا على أهل فقات خشيت ان يدخلني النار قال فأتيت من الاستغفار فأتيت لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري حدثنا عبد الله بن أحمد الدودي حدثنا محمد بن سعد حدثنا أبو الاحوص حدثنا أبو اسحق عن أبي العبرة عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوب لسان فقال أين أنت من الاستغفار اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة (وقالت عائشة رضي الله عنها قال) لي (رسول

وهذا مع انه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى اني لاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوي الى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أو عدد رمل عالج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف وقال حذيفة كنت ذوب اللسان على أهل فقات يارسول الله لقد خشيت ان يدخلني لسان النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت من الاستغفار فأتيت لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول

عن مجاهد قال الرين الطبع وأخرج ابن جرير عنه قال الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الاقفال والاقفال أشد ذلك كله (وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة) أي المنزلة (فيقول) العبد (يا رب أغفر هذه) أي كبفلى هذه الدرجة ولم تلحقها (فيقول الله عز وجل باستغفار ولدك لك) قال العراقي رواه أحمد بإسناد حسن قلت ويؤيده ما روى أبو نعيم في الحلية من طريق قتادة عن أسد رفعه سبع بحري أجرها للعبد بعد موته وهو في قبره من علم عالما أو طوى نهر أو حفر نورا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصففا أو ترك ولدا يستغفر الله له بعد موته (وروى عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا) أي إذا أتوا بعمل حسن قنوه بالانحلال فيرتب عليه الجزاء فيسعدون الجنة فيبشرون بها (وإذا أسأوا استغفروا) أي طلبوا من الله معفرا ما فرط منهم وهذا تعليم للامة أن يشهد لهم إلى أن يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبادة من أن لا يتأله بالاستدراج ويرى عمله حسنا فذلك وقوله من الذين الخ أبلغ من أن يقول اجعلني استبشرا إذا أحسنت وأسأوا إذا أسأت كما تقول فلان من العلماء فيقال أبلغ من قولك فلان عالم لأنك تشهد له بكونه معترفا بفرسهم ومعروية مساهمة لهم في العلم ذكره الزمخشري قال العراقي رواه ابن ماجه وفيه على بن يزيد بن جندب عن شريك في نفسه اه ذلت وكذلك رواه البيهقي في السنن بهذا الاسناد (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو الذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك) قال العراقي منق عليه من حديث أبي هريرة اه تات وكذلك أخرجه الاسان والمظهم جميعا عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي عبد أو مريد بما ورد ما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا ورب بما قال أصبت ذنبا فاغفر لي فقال له أعلم عبدي ان له ربا يعفو الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا وقال رب أذنب ذنبا فأغفر لي فقال أعلم عبدي ان له ربا يعفو الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا فقال أعلم عبدي ان له ربا يعفو الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا فاعلم ما شاء (وقال صلى الله عليه وسلم ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر) أي من تاب توبة صحيحة لان التوبة بشرط ترفع الذنوب كلها (وان عاد في اليوم سبعين مرة) فان رجعة الله لانه لا يهولها ولا غاية قال العسرافي رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي بكر الراوي عنه لكن جهالته لا تقصر اسناده بالقوى اه قلت قال الزياحي اعلم ان يكون مويا لجهالة مولى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالته لا تقصر اذ تكفيه نسبه إلى الصديق اه قال المناوي وفيه أيضا عثمان بن واقد ضعفا أبو داود نفسه قلت عثمان ابن واقد لم أره ذكر في كتاب الضعفاء للذهبي ولا في ذيله ولعله عثمان بن فائد فليست بذلك (وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر إلى السماء اذهى قبله الدعاء (مقال ان لربا) فأقر رويته وشهد بوجدانيته ثم قال (يا رب اغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك) قال العراقي لم أقفله على أصل اه قلت وجدت بخط ابن الحريري قال وجدت بخط الشيخ المحدث زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن القن بسند ضعيف من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد أطلع عليه غفرله وان لم يستغفر) ليس المراد منه كما قال المناوي الخ على فعل الذنب أو الترخيص فيه كقوله بعض أهل الغرة فان الرسل اعابوا اللردع عن غشيان الذنوب بل ورد مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعتصموا الرغبة فيما عند من الخير والمراد انه سبحانه كما يحب ان يحسن يحب ان يتجاوز عن المسيء والقصد بزيادة هذا اللفظ الردع على منكر صدور الذنب من المزمعين وأنه قادر في إيمانهم اه قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول يا رب اغفر لي هذه الدرجة ولم تلحقها فيقول الله عز وجل باستغفار ولدك لك وروى عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا أحسنوا استبشروا واسأوا استغفروا وقال صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو الذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد أطلع عليه غفرله وان لم يستغفر

بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه في الصغير ايضا وفي الاسناد ابراهيم بن هراة وهو متروك قاله
 الهيثمي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وروى الحاكم وأبو نعيم في الحلية والطبراني من حديث
 قبيصة عن جابر بن مرزوق عن عبد الله العمري عن أبي طالة عن أنس مرفوعاً من أذن ذنباً فعلم أنه
 وبأن شاء الله أن يعفله غفر له وإن شاء أن يعذبه عذبه كان حقاً على الله أن يعفله وفي جابر بن مرزوق
 نكرة (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي) كما في ضال الأمان هديته فسألني الهدي
 أهدكم وكلكم فقير الأمن أغنيته فسألني أرزقكم و (كلكم مذهب الأمن عافيته فاستغفر وفي أغفر
 لكم ومن علم) مسك (اني ذو قدرة على أن أغفر له غفرته ولا أبالي) يا عبادي لو أن أواكم وآخركم
 وأنسكم وجنكم وحبيكم وميتكم ورحمكم ويأسكم اجتمعوا على أن يني قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي
 جناح بعوضة الحديث يلقوه قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر وقال الترمذي
 حسن وأسنده عند مسلم بلفظ آخر اه قلت وكذلك رواه أبو هناد وأبو داود وروى أحمد بعضه وقد وقع
 لنا مساملاً بالشاميين بلفظ مسلم وأوله يا عبادي اني حرمت النكاح على نفسي الحديث يلقوه وروى الطبراني
 والحاكم عن ابن عباس روي عنه قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على محقرة الذنوب غفرته ولا أبالي ما لم
 يشرك به شيئاً (وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ظلمت نفسي وعميت سواي فاعفرتني انه لا يغفر
 الذنوب الا أنت غفرته ذنوبه وان كانت كدب البهل) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث
 علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أعلمك كلمات تقولهن لو كان عليك كعدد النمل أو كعدد
 الدرر ذنوب باغفر الله لك فذكر كبر برادة لا اله الا أنت في أوله وفيه ابن لهيعة اه قلت وروى ابن النجار من
 حديث ابن عباس من قال لا اله الا أنت سبحانك عميت سواي وظلمت نفسي فقب على انك أت التواب الرحيم
 غفر له ذنوبه ولو كان فاراً من الزحف ورواه الديلمي من حديث مثله بلفظ فاعفرتني انك أنت خير الغافرين
 غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (و يروى ان أفضل الاستغفار) هو هذا اللهم أنت ربي لا اله الا
 أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
 علي وأبوء على نفسي بذنبي فاعفرتني ذنوبي ما قدمت منها وما أخرتني ذنوبه لا يغفر
 الذنوب جميعاً الا أنت) قال العراقي رواه البخاري من حديث شداد بن أوس دون قوله وقد ظلمت نفسي
 واعترفت بذنبي ودون قوله ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله جميعاً اه قلت ورواه أيضاً أحمد
 وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني وقال صاحب سلاح المؤمن واپس
 لشداد بن أوس في الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والاخر في مسلم ان الله كتب الاحسان على كل
 شيء ولفظ الجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت
 خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي
 وأبوء لك بذنبي فاعفرتني فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اذا قال حين يمسي مات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة
 واذا قال حين يصبح مات من يومه بمثله وفي رواية للجماعة من قالها من النهار موقظاً من انساب يومه قبل
 ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موفن بها فاقبل ان يصبح فهو من أهل الجنة
 * (تنبيه) شرح هذا الحديث سيد الاستغفار أي أفضل أنواع الاذكار التي تطلب بها المغفرة هذا
 الذي كثر الجامع المعاني التوبة كلها ولذلك لقب بسيد الاستغفار لان السيد في الاصل الرئيس الذي يقعد
 في الخواج ويرجع اليه في المهمات وقوله ان يقول أي العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد
 الاستغفار ان يقول العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد وقوله اللهم أنت ربي
 قال الحافظ ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري تذكر برأنت وسقطت الثانية من معظم الروايات وأنا
 عبدك يحوزان تكون مؤكداً وان تكون مقرررة أي وأنا عبدك كقوله وبشرنا يا بحق نبياً قاله الطبري

وقال صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى يا عبادي
 كلكم مذهب الأمن عافيته
 فاستغفر وفي أغفر لكم
 ومن علم اني ذو قدرة
 على أن أغفر له غفرته
 ولا أبالي وقال صلى الله عليه
 وسلم من قال سبحانك ظلمت
 نفسي وعميت سواي فاعفرتني
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
 غفرته ذنوبه ولو كانت
 كدب البهل وروى ان
 أفضل الاستغفار اللهم
 أنت ربي وأنا عبدك خلقتني
 وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من
 شر ما صنعت أبوء لك
 بنعمتك علي وأبوء على نفسي
 بذنبي فتد طلمت نفسي
 واعترفت بذنبي فاعفرتني
 ذنوبي ما قدمت منها وما
 أخرت فانه لا يغفر الذنوب
 جميعاً الا أنت

وقال الفضل رحمه الله لا استغفار بلا اقلع (١٢) توبة الكذاب من وقته السراية العذوبة رجها الله استغفارنا يحتاج الى استغفار كبير وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار

وسلم أن يقول ذلك لانه غير مهموم من العود فيما ناب عنه قال وخالفهم في ذلك آخرون فلم يروا به بأسا أن يقول الرجل آتوب الى الله عز وجل وحجتهم ما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جالس مجلسا كثرة لفته ثم قال قبل أن يقوم سبحان الله بناداه الله الا أنت استغفرك ثم آتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك وعن أنس رفعه قال كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وآتوب اليك فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قد روى عنه أيضا ما ذكرنا وهو أولى القولين عندنا لان الله عز وجل قد أمرنا بذلك في كتابه فقال توبوا الى ربكم وتالوا الى الله توبة تصوحا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثم ان يذكركنا بهذا لهذا أخذنا ذلك وخالفنا بأحد فرس أبي عمران فبما ذهب اليه فيما ذكرناه أولا كلام أبي جعفر الطحاوي بالاختصار (وقال النصيب) بن عاصم رحمه الله تعالى (الاستغفار بلا اقلع) عن المعصية (توبة الكذابين) أي فان الذي يستغفر وهو معتقد أن يعود الى ما ناب فهو بذلك قول فاسق معاقب عليه لانه كذب على الله عما قال (وقالت رابعة تالعه ربه) البصرية رجها الله تعالى (استغفارنا يحتاج الى استغفار كبير) وهو يشير الى ما ذكرناه من ان اللفظ باللسان من غير اعتقاد القلب على ترك العود الى ما استغفر منه ذنب وهذا يلزم منه الدور والتسلسل ولا يقطع ذلك الاسبق القلب على ترك ما استغفر منه والندم بالجزم على أن لا يعود اليه أبدا (وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستنزئ على الله تعالى وهو لا يعلم) أي من استغفر ولم يندم من ما أساء من ذلك الذنب فكأنه استنزه على ربه عز وجل وهو لا يدري فان الندم توبه كما ورد ذلك من حديث عبد الله بن عوف قال فاذالم يوجد الندم كان استغفار كالعيب (سمع عمران وهو تعلق بأستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري اياك) من ذنب (مع اصراي) عليه وعدم الالهي (للمم وان ترك استغفرك مع علي بسعة عفوكم لهجر) أي منك (فكم) يا مولاي (تجيب الى النعم) الكريمة (مع عناك عني) معالقا (وأتبغض اليك بالمعاصي مع فتري اليك) بالذات (يا من ادا وعد وفي اذا تواعدت غفا) وهكذا شأن الكريم (أدخل عظيم جرحي فاعظم عفوكم ما أرحم الراحمين) وهو من الادعية الجامعة لشهرتها من البداية بالاسم الاعظم الذي هو اللهم ثم الارار بالذنب ثم اثبات نعمه والعنى والوفاء بالوعد ثم السؤال مع التضرع ثم الختم باسمه الاعظم الذي هو أرحم الراحمين (وقال أبو عبد الله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطر وزيد اليهود نوبا لمحت عنك اذا دعوت به هذا الدعاء مختلفا ان شاء الله تعالى) أي بشرط الاخلاص فيما بدعوبه وهو هذا (اللهم اني استغفرك من كل ذنب) صدر مني و (تبت اليك منه) معتقدا بقاى عدم العود اليه (ثم عدت فيه) بشؤم نفسي وجهلي (واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي) من بر وخير ولتظ القوت من كل عقد قد دته لك (ثم لم أوف لك به) الكمال تقصيري واتباعى النفس الامارة (واستغفرك من كل عمل) من أعمال الخير (أردت به وجهك) خالصا من غير خالطة السوى (تغالطه غيرك) في ذلك العمل وانظ القوت ما ليس لك (واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي) لاستعين بها على طاعتك (فاستغفرت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة) أي بالنسبة البناو الا فالعوالم كلها شهادة له به جل وعز (من كل ذنب أتيت في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء وخلاء وسر وعلاية بالحليم) ختم بهذا الاسم الكريم لينبسه على انه جل وعز لا يؤخذ عبده عما يسته يده (ويقال انه استغفار الخضر عليه السلام) نقله صاحب القوت وقيل هو استغفار آدم عليه السلام كما وجد في بعض نسخ الكاكن وقد رتبته بعض العلماء ترتيبا حسنا وجعله على الايام السبعة وزاد فيه زبادات حسنة وعزاه الى الحسن البصري وقد وقع اليه اسمدا

(الباب الثالث)

(في) ذكر (أدعية بآثورة) أي نقلة من الاجبار الصعبة (معزاة) أي منسوبة (الى أسبابها وأربابها)

الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستنزئ على الله تعالى وهو لا يعلم (سمع عمران فبما ذهب اليه فيما ذكرناه أولا كلام أبي جعفر الطحاوي بالاختصار) (وقال النصيب) بن عاصم رحمه الله تعالى (الاستغفار بلا اقلع) عن المعصية (توبة الكذابين) أي فان الذي يستغفر وهو معتقد أن يعود الى ما ناب فهو بذلك قول فاسق معاقب عليه لانه كذب على الله عما قال (وقالت رابعة تالعه ربه) البصرية رجها الله تعالى (استغفارنا يحتاج الى استغفار كبير) وهو يشير الى ما ذكرناه من ان اللفظ باللسان من غير اعتقاد القلب على ترك العود الى ما استغفر منه ذنب وهذا يلزم منه الدور والتسلسل ولا يقطع ذلك الاسبق القلب على ترك ما استغفر منه والندم بالجزم على أن لا يعود اليه أبدا (وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستنزئ على الله تعالى وهو لا يعلم) أي من استغفر ولم يندم من ما أساء من ذلك الذنب فكأنه استنزه على ربه عز وجل وهو لا يدري فان الندم توبه كما ورد ذلك من حديث عبد الله بن عوف قال فاذالم يوجد الندم كان استغفار كالعيب (سمع عمران وهو تعلق بأستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري اياك) من ذنب (مع اصراي) عليه وعدم الالهي (للمم وان ترك استغفرك مع علي بسعة عفوكم لهجر) أي منك (فكم) يا مولاي (تجيب الى النعم) الكريمة (مع عناك عني) معالقا (وأتبغض اليك بالمعاصي مع فتري اليك) بالذات (يا من ادا وعد وفي اذا تواعدت غفا) وهكذا شأن الكريم (أدخل عظيم جرحي فاعظم عفوكم ما أرحم الراحمين) وهو من الادعية الجامعة لشهرتها من البداية بالاسم الاعظم الذي هو اللهم ثم الارار بالذنب ثم اثبات نعمه والعنى والوفاء بالوعد ثم السؤال مع التضرع ثم الختم باسمه الاعظم الذي هو أرحم الراحمين (وقال أبو عبد الله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطر وزيد اليهود نوبا لمحت عنك اذا دعوت به هذا الدعاء مختلفا ان شاء الله تعالى) أي بشرط الاخلاص فيما بدعوبه وهو هذا (اللهم اني استغفرك من كل ذنب) صدر مني و (تبت اليك منه) معتقدا بقاى عدم العود اليه (ثم عدت فيه) بشؤم نفسي وجهلي (واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي) من بر وخير ولتظ القوت من كل عقد قد دته لك (ثم لم أوف لك به) الكمال تقصيري واتباعى النفس الامارة (واستغفرك من كل عمل) من أعمال الخير (أردت به وجهك) خالصا من غير خالطة السوى (تغالطه غيرك) في ذلك العمل وانظ القوت ما ليس لك (واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي) لاستعين بها على طاعتك (فاستغفرت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة) أي بالنسبة البناو الا فالعوالم كلها شهادة له به جل وعز (من كل ذنب أتيت في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء وخلاء وسر وعلاية بالحليم) ختم بهذا الاسم الكريم لينبسه على انه جل وعز لا يؤخذ عبده عما يسته يده (ويقال انه استغفار الخضر عليه السلام) نقله صاحب القوت وقيل هو استغفار آدم عليه السلام كما وجد في بعض نسخ الكاكن وقد رتبته بعض العلماء ترتيبا حسنا وجعله على الايام السبعة وزاد فيه زبادات حسنة وعزاه الى الحسن البصري وقد وقع اليه اسمدا

بآثورة (أدعية بآثورة) أي نقلة من الاجبار الصعبة (معزاة) أي منسوبة (الى أسبابها وأربابها)

مما يستحب أن يدعو به المرید (السالك في طريق الحق سبحانه) (صباحا ومساء) ويعقب كل صلاة) مما
 المرء صباحا ومساء ويعقب
 كل صلاة) *

(فإنها) دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد ركعتي
 الفجر قال ابن عباس رضي
 الله عنهما يعني العباس الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاتبعه بمسبأ وهو في
 بيت خالتي ميمونة فقام يصلي
 من الليل فلما صلى ركعتي
 الفجر قبل صلاة الصبح قال
 اللهم اني أسألك رحمة من
 عندك تهدي بها قاي
 وتجمع بها شئتي وتعلم بها
 شئتي وترجم بها الفتن عنى
 وتصلح بها ديني وتحفظها
 غائي وترفع بها شأني
 وتركب بها علي وتبيض بها
 وجهي وتلهمني بها
 ونصمي بها من كل سوء
 اللهم اعنني بما صادقا
 ويقينا ليس بعدة كفر
 ورحمة أنال بها شرف
 كرامتك في الدنيا والآخرة
 اللهم اني أسألك الفوز عند
 القضاء ومنازل الشهداء
 وعيش السعداء والنصر
 على الأعداء ومرافقة
 الأنبياء اللهم اني أتزلزل
 حاجتي وان ضعف رأيي
 وقتل حيلتي ونصر عجلي
 واقتنرت الى رحمتك فأسألك
 يا كافي الأمور يا شافي
 الصدور وكاتحيز بين البحور
 أن تنجي من عذاب السعير
 ومن دعوة الثمور ومن فتنة
 القبور

مما يستحب أن يدعو به المرید (السالك في طريق الحق سبحانه) (صباحا ومساء) ويعقب كل صلاة) مما
 سألني بيانهما (فإنها دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر) (قال ابن عباس) رضي
 الله عنهما (يعني العباس) رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه بمسبأ (وهو في
 بيت خالتي ميمونة) أنت الحرف الهلالية وصلى الله عليها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي في نوبتها فقام
 عندها لأن أباه أرسله ليرى صلواته صلى الله عليه وسلم بالليل ليستبها (فقام) صلى الله عليه وسلم
 (فصلى من الليل) ما شاء الله له أن يصلي وصلى معه ابن عباس (فلما صلى الركعتين) اللتين (قبل صلاة
 الفجر) ودهما سنتا الفجر (قال في دعائه اللهم اني أسألك) أي أطلب منك (رحمة من عندك) أي ابتداء
 من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على أن المطالب رحمة عظيمة لا يكتفئ كنهها ووصفها
 بقوله من عندك مریدا لذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا علما
 (ثم رى) أي ترشد (بها فلي) اليك وتقويه لديك وخصه لأنه محل للعدل ومناط التقبلي (وتجمع بها
 شئتي) أي نصيحتي لا احتاج الى أحسد غيرك وفي رواية أخرى بدل شئتي (وتعلم بها شئتي) أي
 ما تفكر من أمري بغير ما تشاء غير ما ترون (وترجم بها الفتن) بضم الهمزة وكسرهما مصدر يعني أستم
 المنعول أي التي أو ما لوفى أي ما كنت ألقه وفي بعض النسخ ترد بها الفتن عنى وهو تصرف (وتصلح
 بها ديني) ولطف القوت وتقضى بها ديني (وتحفظها غائي) وفي بعض الروايات وتصلح بها غائي والمراد
 بالعام بما تاب أي باطنى واصلاح الدين وحفظ الغائب بالايان والاخلاق المرضية والملاكات الرضية
 (وترفع بها شأني) أي ظاهري بالأعمال الصالحة والهيئات المطلوبة والخلال الجميلة وفيه حسن
 مقابلة بين الغائب والشاهد (وتركب بها علي) أي تزيده وتنبهه وتطهره من أدناس الرياء والسمعة
 (وتبيض بها وجهي) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (وتلهمني بها
 رشدي) أي تهدينا بها بما يرضيك ويقربني اليك زلني وفي بعض النسخ وتلقني بدلا تلهمني وهكذا هو
 في القوت (وتنصمني) أي تحفظني وتنصني (بها من كل سوء) أي نصرفتني عنه ونصرفه عنى (اللهم اعطني
 بما صادقا) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (و) اعانها اللهم اعطني
 (يقينا ليس بعده كفر) أي بحد دينك فان القلب اذا تمكن منه نور البقين انزاحت عنه ضلالت انشكوك
 واضمحلت منه غيوم الريب (ورحمته) أي عظيمة جدا (أنال بها شرف كرامتك) أي اكرامك (في
 الدنيا والآخرة) هكذا هو في القوت وفي بعض الروايات شرف الدنيا والآخرة أي أول القدر فيهما (اللهم
 اني أسألك الفوز عند القضاء) وفي رواية الصبر عند القضاء وفي رواية العفو وفي أخرى الفوز في القضاء
 أي الفوز باللطيف فيه (ومنازل الشهداء) وفي رواية نزل الشهداء (وعيش السعداء) وهم الفائزون
 بالسعادة الآخرة (والنصر على الأعداء) الدينية أي الظفر بهم (ومرافقة الأنبياء) وسقطت هذه
 الجملة من بعض الروايات (اللهم اني أتزلزل) بالضم (بك حاجتي) أي أسألك قضاء ما أحتاج اليه من أمور
 الدنيا والآخرة (وان ضعف رأيي) أي عن ادراك ما هو الانجح (وقصر عجلي) أي عن بلوغ مراتب الكمال
 وقصر بالتشديد يعني عجز وفي رواية وان قصر رأيي وضعف عجلي (واقتنرت الى رحمتك) هكذا في النسخ
 باثبات واو العطف ومثله في القوت والرواية باسقاطها والمعنى احتجت في بلوغ ذلك الى شمولي برحمتك
 التي وسعت كل شئ (فأسألك) أي فبسبب ضعفى واقتنارى أطلب منك (يا قاضي الأمور) أي حاكمها
 ومحكمها وفي بعض النسخ يا كافي الأمور (وشافي الصدور) يعني القلوب التي في الصدور من أمراضها
 التي ان تواللت عليها أهلكتها هلاك الابد (كاتحيز) أي كاتقصص وتصحز (بين البحور) من اختلاط
 أحدهما بالآخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاف (أن تنجي من عذاب السعير) بان
 تصحز عني (ومن دعوة الثمور) أي النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) بان تروقي الثبات عند سؤال

منكروا تكبير قال ذلك ظهرا لكمال العبودية واختيارنا له وقواضعا لما ثبت من الخارج عهدة الانبياء من كل ما ذكر (اللهم ما قصر عنه رأيي) أي اجتهد في تدبيرى (وضعف عنه عملى) هكذا في القوت وسقطت من بعض الروايات (ولم تبلغه نبى) أي تفحصها في ذلك الشيء المطلوب (وأمنيتى) هكذا في النسخ ومثله في القوت وفي رواية ولم تبلغه مسألتى (من) كل (خير وعدته أحدا من عبادك) هكذا في رواية البيهقي ومثله في القوت وفي بعض الروايات من خلقت بدل من عبادك والاضافة للتشريف (أونبى) معطوف على ما قبله وفي رواية أونبى بالنصب (أنت معطيه أحدا من خلقتك) أي من غير سابقة وعدله بخصوصه فلا يعد بما قبله تكرارا كما قد يتوهم وفي رواية من عبادك بدل من خلقتك (فانى أرغب) أي أطلب منك جهد واجتهاد (الملك فيه) أي في حصوله منسلك لى (وأسألك) كذا بانيان الضمير في القوت وسائر نسخ الكتاب وفي رواية من غير الضمير أي وأسألك زيادة على ذلك وفي رواية بعد هذا من رحمتك (يارب العالمين) ذكره تنجيم الكمال الاستعطف والابتهاج وفي بعض الروايات يحذف حرف النداء (اللهم اجعلنا هادين) أي دالين للخلق على ما يوصلهم للحق (مهددين) الى اصابة السواب في القول والعمل وفي نسخة مهديين واسألكم الاول على الثانية مع أن من لا يكون مهديا في نفسه كيف يكون هاديا لغيره إشارة الى أن الهادى نفسه متعدد الى العبر فهذا النظر استحق التقديم (غير ضالين) من الحق (ولامضلين) لاحد من خلقتك (حر با لاعدائك) أي أعداء الدين أي ذا حرب لهم وفي رواية عدوا (بل حوبا) (وسلبا) اكسر السين وسكون اللام أي صلبا (لارباياك) الذين هم حرك الفلجوت (تجب بحبك) أي بسبب حبائك (من أطاعك من الناس) وفي بعض النسخ تجب بحبك الداس وكداهو في القوت وعند البيهقي (ويعادى بعداوتك) أي بسبب عداوتك (من طاعتك) أي خالف أمرتك (من خالفك اللهم هذا الدعاء) أي هذا ما أمكننا من الدعاء قد أتينا به ولم نأل جهدا (وعليك الاجابة) دلائلك لا وجوبا وقد قلت في كتابك العز زاد عوني أستجب لكم فهأنحن قد دعوناك فاستجب لنا (وهذا الجهد) بصحة الجهد وقتهما أي الوسع والطاقة (وعليك التكلان) بالضم أي الاعتماد والتوكل في سائر الاحوال (وانالله واما اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ومن قوله اللهم اجعلنا هادين الى هنا سقط في بعض الروايات وفي بعضها تقديم وتأخير (ذى الحبل الشديد) هكذا في نسخ الكتاب على انه بدل من اسم الله عز وجل وفي القوت ذى الحبل على تقدير ياذ الحبل والرواية المشهورة بعد قوله رب العالمين اللهم ياذ الحبل الشديد واختلفوا في ضبط هذا اللفظ فقال ابن الاثير برويه المحدثون بموحدة والمراد القرآن أو الذين أو السبب وممه اعتصموا بحبل الله وصفه بالشدة لانها من صفات الجبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهرى كونه بالياء التحتية وهو القوة واقتصر عليه الرخصى جازما حيث قال الحبل هو الحول أبدل واوهياه ورورى الكسالى لاحتيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكبد والمكر الشديد وقيل ذا القوة لان أصل الحول الحركة والاستطاعة (والامر الرشيد) أي السديد الموافق اغاية الصواب (أسألك الامن) من الفرع والاهوال (يوم الوعيد) أي يوم القيامة (والجنة) أي وأسألك الفوز بها (يوم الخلو) أي يوم ادخالك عبادك دار الخلود أي خلود أهل الجنة في الجنة وخلود أهل النار في النار وذلك بعد فصل القضاء وانتهاء الامر (مع المقر بين) أي الى الحضرات القدسية (الشهود) أي المقرين الى ربهم المشاهدين لكمال جلالة (الركع السجود) أي المكثرين للركوع والسجود (المؤمنين باليهود) وفي القوت زيادة واواضاف أي بما عاهدوا عليه الحق والخلق (انك وحيم) أي موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم (ودود) أي شديد الحب لمن والاك (وأنت تفعل ما تريد) هكذا هو في القوت وعند البيهقي وعند غيرهما (وانك تفعل ما تريد أي تمنعني من تشاء مسؤله وانعظم لانا نعلم ما أعطيت (سبحان الذى تعطف بالعز) وفي رواية للسبح في الروض بسبب العز ومعنى تعطف أي تردى قال الرخصى العطف والمعطف كالرداء

اللهم ما قصر عنه رأيي
وضعف عنه عملى ولم تبلغه
نبى وأمنيتى من خير وعدته
أحدا من عبادك أونبى
أنت معطيه أحدا من
خلقتك فاني أرغب اليك فيه
وأسألك يارب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهدين
غير ضالين ولا مضلين حر با
لاعدائك وسلبا لارباياك
تجب بحبك من أطاعك من
نساءك ونعادى بعداوتك
من خالفك من خلقتك اللهم
هذا الدعاء وعليك الاجابة
وهذا الجهد وعلمك
التكلان وانالله واما اليه
راجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم دى
الحبل الشديد والامر الرشيد
أسألك الامن يوم الوعيد
والجنة يوم الخلود مع
المقرين بالشهود والركع
السجود المؤمنين باليهود
المكرهين ودود وأنت تفعل
ما تريد سبحان الذى ليس
العز

والمرء أو اعتباطه وتعطفه كإتداه ونرداه وسمى الرءاء عينا قالوا بوجهه على عطفى الرجل وهذا أحيانا عطفه
 أى اتصف بأنه يعاب كل شئ ولا يغالبه شئ لأن العزة هى العلية على كليه الظاهر والباطن وهذا من
 المجاز الحكيمى نحو قوله ثم والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومثله قوله
 * يجرد ياط الحمد فى دار قومه * أى هو تجرد فى قومه (وقال به) أى غلبه على كل عز وزم لك عليه
 أمره من القيل وهو الملك الذى ينفذ قوله فيما يريد أهو فى الروض للسهيلى قد صرخوا من القيل فعلا
 فقالوا قال عا بافلا ن أى ملك والقبالة الامارة ومنه قوله سبحانه الذى لبس العز وقال به أى ملكه وقهر
 هكذا فسر الهروى فى الغريبين أهو به يعرف ان من فسر ك صاحب النباية وغيره بمعنى أحبه
 واختص به غير جيد (سبحان الذى لبس الحمد) أى ارتدى بعظمة والكبرياء والشرف والكمال
 وأصل المجد كرم النعم ولذلك حسن تعقيبه بقوله (وتكريمه) أى أفضل وأتم به على عباده (سبحان
 الذى لا ينبغي التسبيح الا له) أى لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله (سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى
 القدرة والكرم) هكذا هو فى القوت وفى رواية ذى المجد والكرم وفى أخرى ذى العز والكرم وزاد البيهقى
 بعد هذا (سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه) كذا فى القوت ولغنا البيهقى علمه وزاد البيهقى بعده سبحان
 ذى المن سبحان ذى الطول سبحان ذى الجلال والاكرام (اللهم اجعل لى نورا) التنوين للتعظيم أى نورا
 عظيما (فى قاتى) وقدم القلب لانه مقر للنفس كفى آلاء الله وممنوعاته والنور يتبين به الشئ (ونورافى قبرى)
 استضى به فى طمة الحمد (ونورافى سمى) لانه يحمل السماع لا ياتلك (ونورافى بصرى) لانه يحمل النظر
 الى منوعاته كفى زيادته فيها تزداد المعارف (ونورافى شعرى ونورافى بشرى) أى طاهر جلدى (ونورافى
 لى) الطاهر والباطن (ونورافى دعى ونورافى عنانى ونورافى يدي) أى بسعى امامى (ونورافى خلقى)
 أى من رأى لا ينبغي أن يعاى وتقتدى به أشياعى (ونورافى عنى وعن شمالك ونورافى فوقى ونورافى من
 تحتى) أى اجعل النور يحقنى من الجهات الست ونص على هؤلاء لان العين يأتى الناس فى هذه الاعضاء
 من تلك الجهات دوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة ودعا باثبات النور فيها (اللهم زدنى نوراء اعطى نورا
 واجعل لى نورا) هكذا هو فى القوت وفى رواية اللهم عظم لى نوراء اعطى نورا واجعل لى نورا وفى رواية أخرى
 بدل الجملة الانيرة واجعلنى نورافى قوله اعطى نوراء اعطى عام على خاص أى اجعل لى نورا شاملا للانوار
 الساقية ومبرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له وهو تعلم لامته قال الله اعطى معنى طلب النور والاعضاء
 أن تتلقى بانوار المعرفة والهداية وتعرض عن ظلم الجهالة والمعاصى وطلب الهداية للنهج القويم والاصراط
 المستقيم وأن يكون جميع ما تعرض له سبيلا ليزيد علمه وظهور أمره وأن يحبط به يوم القيامة فيسعى خلال
 النور كما قال تعالى فى حق المؤمنين نورهم يسرى بين أيديهم وبأيمانهم ثم لما دعا أن يجعل لكل عضو من
 أعضائه نوراء يهتدى به الى كماله وأن يحيا به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شئ ولا ينسد عليه طريق
 دعا أن يجعل له نورا يستضى به الناس ويهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم فى الدنيا والآخرة اه وقال
 الشيخ الاكبر قدس سره دعا أن يجعل النور فى كل عضو وكل عضو له دعوى بما خلقه الله عليه من القوة
 التى ركبها فيه وفطره عليها ولما علم من الله عليه وسد لم ذلك دعا أن يجعل الله فيه علما وهدى منفرا وظلمة
 دعوى كل مدع من عالمه هذار بط هذا الدعاء وآخرا قال اجعلنى نورافى نورافى يدي به كل
 من رآنى من ظلمابرو وبجرفاء دعاء القرآن وأعطانا الفهم فيه وهذه محبة من أعلى المنح فى رتبة هى
 أسنى المراتب اه وقال فى كتاب الشريعة دعا بالانوار فى كل عضو ثم قال اجعلنى نورافى نورافى يدي
 يهتدى به كل من رآنى فانه من أسنى المراتب ومعناه غيبي عنى وكن أنت بوجودى فارى كل شئ يبصره
 وأسمع كل شئ يسمعك وهكذا جميع ما فصله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور البين من
 نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم أتى فى عين الجمع فتحدد الانوار بوحدة انيسة العين فان لم أكن هناك

وقال به سبحان الذى تهطف
 بالمجد وتكريمه سبحان
 الذى لا ينبغي التسبيح الا له
 سبحان ذى الفضل والنعم
 سبحان ذى العز والكرم
 سبحان الذى أحصى كل شئ
 بعد اللهم اجعل لى نورا
 فافى ونورافى بصرى ونورافى
 سمى ونورافى بصرى ونورا
 فى شعرى ونورافى بشرى
 ونورا فى لى ونورافى دعى
 ونورافى عظامى ونورافى
 سبىدى ونورافى خلقى
 ونورا عن يمينى ونورافى
 شمالى ونورافى فوقى ونورا
 من تحتى اللهم زدنى نورا
 واعطى نورا واجعل لى نورا

(دُعَاءُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَ (١٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَيْلِكَ بِالْجَوَامِعِ الْكَوَامِلِ قَوْلِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

من الخبير كما عاجله وأجله
ما علمت منه، وما لم أعلم وأعوذ
بلك من الشر كما عاجله
وأجله ما علمت منه، وما لم
أعلم وأسألك الجنة وما قرب
اليها من النار وما قرب اليها
من قول وعمل وأسألك من
الخير ما سألك عبديك
ورسولك محمد صلى الله
عليه وسلم وأسألك عفوكم
ما أسألك من عبديك
ورسولك محمد صلى الله عليه
وسلم وأسألك ما نصبت لي
من أمر أن يحبس عافيتي
وسدا برحمتك يا أرحم الراحمين
(دعاء فاطمة رضي الله عنها)
هالي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا فاطمة ما جعلت أن
تسبني ما أوصى بنبه أن
تقول يا حي يا قيوم برحمتك
أسألك بئلا كفى إلى نفسي
طرفة عين وأصلح لي شأني كله
(دعاء أبي بكر الصديق
رضي الله عنه) *

علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا بكر الصديق رضي
الله عنه أن يقول اللهم افى
أسألك بحمديك وأبراهيم
خليلك وموسى نبيك
وعيسى كلك وروحك
و بتوراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وفرقان
محمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم أجمعين وكل وحى
أوحيت به وقضاء قضيت به أو
سألت أعطيت به أو غنى أو فقره
أو بد أو شر أو خنته أو موافقه

فجعلك يا أي نور اكلياً وان كنت هناك فجعلك لي نوراً ثم يدعى به في ظلمات (أولاً) (ثانياً) * قال العراقي الحديث بطوله رواه الترمذي وقال غريب ولم يذكر في أوله أحمد العباس لأن عمداً له في بيت ميمونة وهو بهذه الزيادة في الدعاء الطبراني اهـ ولت وأورد به المولود صاحب الشرف في الروايات عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس اهـ وبسباق المصنف رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في كتاب الدعوات كلهم من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده داود بن عبد الله بن منصور ولي المدينة والكوفة للسطاح حدث عنه الكبار كالثوري والاوزاعي وبقية ابن حبان وبقية وقال ابن معين أرجو أنه لا يكذب إنما يحدث بحدِيث واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وأورده ابن عدي في الكامل وسانله بضعة عشر حديثاً ثم قال عندني لأبأس بروايته عن أبيه عن جده وأحجبه مسلم وخرج له الأربعة (دعاء عائشة رضي الله عنها) وأما نسب اليها لكون النبي صلى الله عليه وسلم علمها (يا أياها) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لعلي بك الجوامع السكامل) أي بالدعاء الجامع لسائر معاني الادعية (قولي اللهم اني) أسألك الصلاة علي محمد وعلى آل محمد (أسألك من الخير كله ما أحله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما اقرب إليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك) وفي رواية من خير ما سألك (عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ذلك وبيك (وسألك) (وما استعاذك منه) وفي رواية وأعوذ بك من شر ما عاذ به (عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عبدك وبيك (وأسألك ما نصبت لي من أمر أن تجعل عاقبته ريساً دابراً منكم الراحمين) وفي رواية وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيت لي خيراً ثم اعلم في بابك صاحب القبول الا في الصلاة في أوله قد ذكره صاحب القبول كما ذكرناه قال الخليلي في المنهاج اهـ من جوامع الدعاء التي استحب السارع الدعاء بها لأنه اذا دعا بها فقد سأل الله من كل شيء وأعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر في النفاذ لنفسه اهـ وقال الراغب في تفسيره علي ان حق العاقل أن يرغب الى الله تعالى في أن يعطيه من الخير وما يقبه من الحلة وأن يبذل جهده مستعيناً بالله في أن يسأله ما له تسببه في كل حال وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من أجل نفسه المختار غيره لاجله وهو الذي ينشؤ كل عاقل اهـ وقال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديثها اهـ قلت وكذلك رواه البخاري في الادب المفرد وأجروا في المسند وابن عساكر في التاريخ (دعاء فاطمة رضي الله عنها) * عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما فعلت أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تكن لي في نفسي طريقة عزير واضلح لي شأنك كله) هكذا ساقه في القوت قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليل اهـ والحاكم من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ قلت ورواه كذلك ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثني الحسن بن الصباح حدثنا يزيد بن الحباب أخبرني عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افاطمة رضي الله عنها ساقه اهـ (دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر الصديق * رضي الله عنه (أن يقول اللهم اني أسألك بحمد ربك وبراكمتك وخيرك وموسى نبيك وعيسى كرمك وروحك) وفي بعض النسخ روحك وكلماتك (ربنا وراة موسى ونبيك عيسى وزيور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وسكني وحي أوحيتك) الذي سألتك وأني سألتك (أوفض اعفيتك) في خلقك (أوسائل أعطيتك) ما سألت (أوغني أفتيتك) أي جعلتني صاحب حنية (أوفير أغنيته) من فقره (أوفضل هديتك) الى الصراط المستقيم (وأسألك باسمك الذي لا يزل الله على موسى عليه السلام وأسألك باسمك الذي ثبت) ولفظ القوت

وَأَسْأَلُكَ يَا مَلِكَ الْإِزْدِجَارِ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُكَ يَا مَلِكَ الْإِزْدِجَارِ بِشَيْءٍ

به أرزاق العباد وأسألك
 باسمك الذي وضعت
 على الأرض فاستقرت
 وأسألك باسمك الذي
 وضعت على السموات
 فاستقلت وأسألك باسمك
 الذي وضعت على الجبال
 فرست وأسألك باسمك
 الذي استقل به عرشك
 وأسألك باسمك الطاهر
 الطاهر الاحد الصمد الوتر
 المنزل في كتابك من لدنك
 من النور المبين وأسألك
 باسمك الذي وضعت على
 النهار فاستنار وعلى الليل
 فاطلم وبغضمتك وكبرياتك
 وبنور وجهك الكريم أن
 ترزقني القرآن والعلم به
 وتخطه بالحى ودى وسعى
 وبصرى وتستعمل به
 جسدى بحولك وقوتك
 فانه لاحول ولا قوة الا بك
 يا أرحم الراحمين
 * (دعاء بريدة الاسلمي
 رضى الله عنه) *
 روى أنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا بريدة
 ألا أعلمك كلاماً من أراد
 الله به خيراً علمه يا بريدة
 ينسهن يا بريدة قال فقلت
 بلى يا رسول الله قال قل اللهم
 انى ضعيف فقوى وانى ذليل
 فاعزنى وانى فقير فارزقنى
 يا أرحم الراحمين

قسمت (به أرزاق العباد وأسألك باسمك الذي وضعت على الأرض فاستقرت) عن الاضطراب (وأسألك
 باسمك الذي وضعت على السموات فاستقلت) أى جلبت (وأسألك باسمك الذي وضعت على الجبال
 فارست) وفى نسخة فرست (وأسألك باسمك الذي استنقل به عرشك) أى جل (وأسألك باسمك الطاهر
 الطاهر) الاؤل وصف على المبالغة (الاحد الصمد الوتر المبارك المنزل فى كتابك من لدنك) أى من عندك
 (من النور المبين) أى الظاهر (وأسألك باسمك الذي وضعت على النهار فاستنار) أى أضاء (وعلى الليل
 فاطلم وبغضمتك وكبرياتك وبنور وجهك الكريم أن) تستل على شىء وآله وأن (ترزقنى القرآن) أى
 جعته فى صدورى (والعلم به) أى العلم به (وتخطه بالحى ودى وسعى وبصرى وتستعمل به جسدى
 بحولك وقوتك فانه لاحول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين) هكذا ساقه صاحب الفوت بطوله وقال العراقى
 رواه أبو الشيخ فى كتاب الاواب من رواية عبد الملك بن هرون بن عنترة ان أبابكر رأى النبى صلى الله عليه
 وسلم فقال انى أعلم القرآن وينزلت منى فذكره وعبد الملك وأبو ضعيفان وبه ومنقطع بين هرون وأبى بكر
 اه قلت وقدر وى فى دساء أبى بكر رضى الله عنه خبر ما أورده المصنف فى ذلك ما رواه الترمذى وقال
 حسن عريب من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبكى أبابا بكرى الله
 فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا اله الا انت رب كل شىء ومليك أعوذ بك من شر نفسى ومن
 شرائل طائفتك وشرته وان افترق على نفسى سواء أوجره الى مسلم وروى ابى سبيبة وأحمد والشيخان
 والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والدارقطنى فى الاقراد عن أبى بكر رضى
 الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلتى دعاء أدعوه فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى
 ظلماً كبيراً ولا تخفر الذنوب الا أنت فاعف عني مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت العفو والرحيم وروى
 أحمد وابن منيع والشافعى وأبو يعلى وابى السبي فى اليوم والليلة والضياء عن أبى بكر رضى الله عنه قال
 أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول اذا أصبحت واذا أتيت واذا أخذت مضجعى من الليل اللهم
 فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنى أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشره وان افترق على نفسى
 لا شريك لك وان شئدا عبدك رسولك أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشره وان افترق على نفسى
 سواء أوجره الى مسلم * (دعاء بريدة) ابى الحبيب (الاسلمى) رضى الله عنه شهد خبره وتروى مروى بالولادة
 (روى انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة ألا أعلمك كلاماً من أراد الله به خيراً أعلمه
 اياه) بان ألهمه اياه أو يخبره من يعلمه ذلك (ثم لم ينسهن اياهن) واهل القوت ثم لم ينسهن اياه (أبداً قال
 قلت بلى يا رسول الله) صلى الله عليه وسلم (قال قل اللهم انى ضعيف) أى عاجز يقال ضعف عن الشىء عجز
 عن احتماله (فقوى فى رضاك ضعفى) وفى رواية برضك والمعنى اجبره به والضعف بالفتح والضم (وخذ
 الى الخير بناصيتى) أى حرنى اليه (واجعل الاسلام منتهى رضائى) أى غاية وأقصاه ووجدتها فى بعض
 النسخ زيادة وبأغنى برحتك الذى أوجو من رحمتك واجعل لى ودّاً فى صدور الذين آمنوا وعهدا عندك
 (اللهم انى ضعيف فقوى وانى ذليل) أى مستهان عند الناس (فاعزنى وانى فقير فاعزنى) وفى رواية
 فارزقنى وقد اقتصر صاحب القوت على هذه الجملة الاخيرة وقال فى آخره برحتك يا أرحم الراحمين وقال
 العراقى رواه الحاكم من حديث بريدة وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى ورواه الطبرانى
 فى الكبير من حديث عبد الله بن عمرو وفى الاسناد أبو داود الاعشى وهو متروك ولقفلهم ألا أعلمك كلمات
 من يرد الله به خيراً يعلمها اياه ثم لا ينسب أبداً قل اللهم انى ضعيف فقوى برضك ضعفى وخذ الى الخير
 بناصيتى واجعل الاسلام منتهى رضائى اللهم فى ضعيف فقوى وانى فقير فاعزنى وانى فقير فارزقنى * (دعاء
 قبيصة بن الحارث) الهلالي رضى الله عنه له نسخة روى عنه أبو قلابة وأبو عثمان النهدي وعدة (اذ قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى كلمات ينفعنى الله عز وجل بها) وأوجز (فتد كبرت مسنى وعجزت

* (دعاء قبيصة بن الحارث) * اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى كلمات ينفعنى الله عز وجل بها فقد كبرت مسنى وعجزت

ورضوانك وارزقي فيه حسنة تقبلها مني وزكها) أي أتمها (وضعتها وما عملت فيه من سبئة فأغفرها لي
 انك غفور رحيم ودود كريم قيل من دعاه هذا الدعاء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه) وكذلك اذا أمسى
 ودعا فقد أدى شكر ليلته نقله صاحب القوت وقال وروينا في الاخبار أن ابراهيم الخليل عليه السلام كان
 يقول الخ * (دعاء) سيدنا (عيسى عليه السلام) بروى عن معمر بن جعفر بن برقان أن عيسى عليه
 السلام (كان يقول) في دعائه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن الفضل عن زياد عن عباد بن عمران
 عن جرير بن حازم قال كان عيسى عليه السلام يقول (اللهم اني أصبحت لأستطيع دفع ما أكره) أي
 لنفسى (ولأملك نفع ما أرجو) نفعه لنفسى (وأصبح لأمر يدغيري وأصبت مرثما بعملي) أي كهنية
 المرثمين (فلا تقبر) في الدنيا (أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوى) أي لا تفرح في (ولا تسؤني سديقي
 ولا تجعل مصيبتى في ديني) أي لا تصيبني بما ينقص ديني من فترة في عبادة وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر
 همي) فان ذلك سبب للهلاك (ولا تسلط علي من لا يرجئني) أي لا تجعل الفلألم علي حاكما أو المراد من
 لا يرجئني من ملائكة العذاب والقصد بذلك التشريع للأمة هكذا أورده صاحب القوت وقد جاء عند
 الترمذي والحاكم من حديث ابن عمر في آخره وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
 الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرجئنا قال ابن تيمية كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو به هذه الدعوات * (دعاء الخضر عليه السلام) * (يقال) وفي
 القوت روينا عن عطاء بن ابن عباس (ان الخضر واليباس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم)
 أي من مواسم الحج (لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة
 فمن الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) هكذا ساقه في القوت وهو في فوائد
 أبي حنيفة ذكر في تاريخ الدارقطني قال حدثنا محمد بن اسحق بن حريز: حدثنا محمد بن أحمد بن ربيعة
 حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزيق عن ابن جريج عن عطاء بن ابن عباس لا أعلمه الا مرفوعا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي فساقه قال الدارقطني في الامراء ثم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن
 اسرزين وقال العجلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال أبو الحسن المناذري وهو واه
 بالحسن المذكور قال الحافظ وقد جاء من غير طريقه يمكن من وجهه واه جدا أخرجه ابن الجوزي من
 طريق أبي أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي بن هلال حدثني ابن جريج فذكره بلفظ يجمع البري والحرى
 الياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس بلغنا انه يخلق كل منهما رأس صاحبه ويقول
 أحدهما للآخر قل بسم الله الخ وأخرجه أبو ذر الهروي في مناسكه عن ابن عباس بلفظ يلتقي الخضر
 واليباس في كل عام في الموسم فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه وينتفرقان عن هذه الكلمات بسم الله
 ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء
 الله لا حول ولا قوة الا بالله (فن قالها ثلاثا اذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق) هكذا هو لفظ
 القوت ولفظ أبي ذر فن قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي من السرق والغرق والغرق قال
 واحسبه من السلطان والشيطان والخيف والعقرب وأخرجه ابن الجوزي في مشير العزم الساكن عن ابن
 عباس وقال لا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر واليباس فساقه كسابق أبي ذر
 وفيه قال ابن عباس من قالهن حين يصبح ويمسي ثلاث مرات آمن الله من الحرق والغرق والسرق قال
 عطاء واحسبه من السلطان والشيطان والخيف والعقرب وأخرجه أضعاف على رضى الله عنه قال
 يجمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء
 الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل فيقول
 ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ماشاء الله لا يرفع الهوى الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون

ورضوانك وارزقي فيه
 حسنة تقبلها مني وزكها
 وضعتها وما عملت فيه
 من سبئة فأغفرها لي انك
 غفور رحيم ودود كريم
 قال ومن دعاه هذا الدعاء
 اذا أمسى فقد أدى
 شكر يومه

* (دعاء عيسى عليه السلام)

كان يقول اللهم اني أصبحت
 لأستطيع دفع ما أكره ولا
 أملك نفع ما أرجو وأصبح
 لأمر يدغيري وأصبت مرثما
 بعملي فلا تقبرني في
 الدنيا ولا تجعل مصيبتى
 في ديني ولا تجعل الدنيا
 أكبر همي ولا تسلط علي
 من لا يرجئني

يا حي يا قيوم
 (دعاء الخضر عليه السلام)
 يقال ان الخضر واليباس
 عليهما السلام اذا التقيا
 كل موسم لم يفترقا الا عن
 هذه الكلمات بسم الله
 ماشاء الله لا قوة الا بالله
 ماشاء الله كل نعمة من الله
 ماشاء الله الخير كله بيد الله
 ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله
 فن قالها ثلاث مرات اذا
 أصبح أمن من الحرق والغرق
 والسرق ان شاء الله تعالى

رضي الله عنه*)
قال محمد بن حسان قال
معروف الكرخي رحمه الله
الأعرج عشر كلمات خمس
للدنيا وخمس للآخرة من
دعا الله عز وجل بهن وجد
الله تعالى عندهن فات
اكتبها لي قال لا ولكن
أرددها عليك كما رددتها
علي بكر بن منبس رحمه الله
حسبي الله لديني حسبي الله
لدي أي حسبي الله الكريم
أي ألهي حسبي الله الخاتم
القيوم أي يحيي علي حسبي
الله الشديدين كادني بسوء
حسبي الله الرحمن عند
الموت حسبي الله الرؤف
عند المسألة في القبر حسبي
الله الكريم عند الحساب
حسبي الله اللطيف عند
الميزان حسبي الله القدير
عند الصراط حسبي الله
لا اله الا هو عاينه وثبات
وهو رب العرش العظيم
وقد روى عن أبي الدرداء
أنه قال من قال في كل يوم
سبع مرات فان يولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عاينه
توكت وهو رب العرش
العظيم كفاه الله عز وجل
ما أهمله من أمر آخرته
سابقا كان أو كاذبا
﴿دعاء عتبة العلام﴾
وقد روى في المنام بعد موته
فقال دخلت الجنة بهذه
الكلمات اللهم يا ذا
الجلالين ويا ذا الرحمة
ويا مبتلي عباده يا ذا
الرحمة عذرك يا ذا الجلال

الى قابل في مثل ذلك اليوم وأخرج أنضاعن داود بن يحيى مولى عوف العائزي عن رجل كان مرابطا في
بيت المقدس بعد سنة قال بينا أنا أسير في وادي الأردن اذا بأمر رجل من ناحية الوادي فأم بصلي فادا
مخافة تظلمه من الشمس فوقع في قلبي انه الياس النبي عليه السلام فأزيت دسملت عليه فافل من صلاته
نزد علي السلام فقلت له من أنت يرحم الله لم يرد علي شيئا فاعدت التول مرتين فقال أما الياس اي
فأذنتي رعدة شديدة خشيت علي عتلي ان يذهب فانت له ان ريت رجلا الله ان تدعولي ان يذهب
ما أجده حتى أتهم حديثك ندعالي ثمان دعوات قال يا بارحيم ياس يا ذا رحم ماسد ان يمان يا ذا
نذهب عني ما كنت أجده فانت له الى من بعث فقال الى أهل بعلبك قلت فهل يورث الياس يا ذا رحم
بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا قلت فكم من الأنبياء في الجنة قال ربح يا ذا رحم في الارض
وادرس وعيسى في السماء قلت نهـل تلقى أنت وياضرا قال نعم في العلم يعرفان من شجرة
وأشد من شعرة ﴿تبيين﴾ قول الله نصف من اشرى يسكنون الراء ان يعرفوا عراوه باع في برأو حذر
والعرف محركة ان يعرف هو أو ماله في برأو حذر والسرقت محركة ان يعرف العبرة ان يعرفه ان يعرف
وفي نهـل السرقة بالشين المعجمة يعني المازن والاسم الاول هو المشهور ﴿دعاء معروف﴾ يا ذا رحم
﴿الكرخي﴾ أي محذوف من رجال الحايك والرسالة ﴿رسـ﴾ انه تعالى قال يا ذا رحم التوب يا ذا رحم
يعقرب بن عسـد الرحمن الدماء ﴿قال﴾ سمعت (محمد بن حسان) بن سيرين زابعدا في الارز
ابن ماجه وروى عن ابن عيينه وبعثه عن ابن ماجه والمجاهد في رخلق وقوله ما سمعت ٢٥٧ ﴿قال﴾
معروف الكرخي ﴿رسـ﴾ انه زابعدا في الارز عن ابن عيينه وبعثه عن ابن ماجه والمجاهد في رخلق وقوله ما سمعت ٢٥٧ ﴿قال﴾
بهن وجد الله ما لي ندهن قلت اكتبها لي قال لا ولكن أرددها عليك كما رددتها علي بكر بن منبس ﴿الكرخي﴾
الغالب من رجال الترمذي وابن ماجه وروى عن ثبات وري الزهري ورجع عذرا آدم رطابا عدة
رحميس بضم الخاء المعجمة وفتح الهمزة وسكون الحاء وآخوه سمي مهله وروح في بعثه عن ابن عيينه وبعثه
وهو غلط ﴿حسبي الله لديني حسبي الله لديني حسبي الله الكريم﴾ ما أهمني حسبي الله الذي لم يقو من نفي
علي حسبي الله السيد بن كادني بسوء حسبي الله الرحيم عند المار حسبي الله الرؤف عند المسألة في القبر
حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القوي عند الصراط حسبي
الله الذي لا اله الا هو عليه توكت وهو رب العرش العظيم ﴿ذكر﴾ في نسخ الكتاب وفي بعثه عن ابن عيينه وبعثه
القوت بعد قوله لمن كادني بسوء حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي
الله القدير عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكت وهو رب العرش العظيم ﴿الكرخي﴾
الدعاء بعد رواه الحكم الترمذي في نوادر الاصول من حديث بريدة بن الحاصب رضي الله عنهما مرويان
قال عشر كلمات عذر دبر كل صلاة فداة وجد الله عندهن مكسبا جبر يا ذا رحم لا يا ذا رحم
الله لديني حسبي الله ما أهمني حسبي الله لمن بقي علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله من كادني بسوء
حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكت واليه أئيب ﴿دعاء عتبة العلام﴾ ﴿رسـ﴾ انه تعالى ﴿رسـ﴾ انه تعالى
عبدة بن أبان بن سمعة وانما القلب بالعلام لانه كان غلاما راسا نرجه بوجهه في الدنيا ﴿تدبر﴾ في
المنام بعد موته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات ﴿هكذا﴾ في القوت وقال أبو نوح في الحديث من شرس
أجد حديثا الحسين بن محمد حدثنا أبو زرعة حدثنا شاهر بن حمد ماسا قال حدثني عطاء بن نوح
وكان من أصحاب عتبة العلام قال رأيت عتبة في المنام فقلت له يا أبا عتبة انك ما سمع الله به قال يا عتبة
دعوت الجنة بتلك المكسوبة في بيلك قال قلت أبعثت جنتي التي في فادخلك بة في جنتك يا عتبة انك كتب
﴿اللهم يا ذا رحم المذنبين ويا ذا رحم المذنبين ويا ذا رحم المذنبين﴾ ﴿هكذا﴾

صاحبة ولا ولد الفرد الوتر
عالم الغيب والشهادة الملك
القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور
الكبير المعتل المقدر القهار
الحليم الكريم أهل الشناء
والمجد أعلم السر وأخفى
القادر الرزاق فوق الخلق
والخليقة وذو كبريى كل
كلمة أنى أن الله لا اله الا أنا
كما أوردناه في الاول فمن دعا
بهذه الاسماء فليقل انك
أنت الله لا اله الا أنت كذا
وكذا فمن دعاهن كتب من
الساجدين المحبتين الذين
يجاورون محمد و ابراهيم
وموسى وعيسى والنبين
صلوات الله عليهم في دار
الجلال وله ثواب العابدین
في السموات والارضین
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى كل عبد مصطفى
*(دعاء ابن المعتز وهو
سليمان التيمي ونسبجانه
رضي الله عنه)*
روى أن نونس بن عبيد
رأى رجلا في المنام من قتل
شهيدا ببلاد الروم فقال
ما أقنسل ما رأيت ثم من
الاعمال قال رأيت تسبيحات
ابن المعتز من الله عز وجل
بمكان وهي هذه سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي اله فليمد
ما خلق وعددها هو خالق
وزنة

أنا الله لا اله الا أنا الفرد الصمد انى أن الله لا اله الا أنا الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد انى أن الله لا اله الا أنا الفرد
الوتر انى أن الله لا اله الا أنا عالم الغيب والشهادة انى أن الله لا اله الا أنا الملك القدوس انى أن الله لا اله الا أنا
السلام المؤمن المهيمن انى أن الله لا اله الا أنا العزيز الجبار المتكبر انى أن الله لا اله الا أنا الخالق البارئ المصور
انى أن الله لا اله الا أنا الكبير المتعال انى أن الله لا اله الا أنا المقدر القهار انى أن الله لا اله الا أنا الحكيم
الكريم انى أن الله لا اله الا أنا أهل الشناء والمجد انى أن الله لا اله الا أنا أعلم السر وأخفى انى أن الله لا اله الا
أنا القادر الرزاق انى أن الله لا اله الا أنا فوق الخلق والخليقة) هكذا ساقه صاحب القوت بطوله قال (فمن
دعاهن هذه الاسماء فليقل انك أنت الله الذي لا اله الا أنت كذا وكذا فمن دعاهن) أى بتلك الاسماء (كتب
من الشاكرين المحبتين الذين يجاورون محمدا) صلى الله عليه وسلم و ابراهيم وموسى (وعيسى والنبين)
عليهم السلام (في دار الجلال وله ثواب العابدین في السموات والارضین) قال العراقي هذا الدعاء بطوله لم أجد
له أصلا اه قلت لكن وجدت في الخلية في ترجمة وهب بن منبه ما يقرب ذلك حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد
حدثنا أحمد بن عمرو والبزاز حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد بن صالح حدثنا أسد بن موسى عن يوسف بن زياد
عن أبي الياس بن بنت وهب قال وذكر وهب ان الله تعالى لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت
فدح نذسه بما هو أهله وذو كرامته وجبروته وكبريائه وسلطانه وقدرته وما كنهه ورؤيته فأنصت كل
شيء وأمر له كل شيء خلقه فقال أنا الملك لا اله الا أنا ذو الرحمة الواسعة والاسماء الحسنى وأنا الله لا اله الا
أنا ذو العرش المجيد والامثال العلى أنا الله لا اله الا أنا ذو المن والطول والاسماء والكبرياء أنا الله لا اله الا أنا
بديع السموات والارض ومن فقهن ملائكة كل شيء عظمى وقهر كل شيء ملكى وأحاطت بكل شيء قدرى
وأحصى كل شيء على ووسعت كل شيء رحمتى وبلغنى كل شيء لطفى فساقه بطوله * (دعاء أبي المعتز وهو
سليمان بن طرخان) التيمي البصري (وتسبيحاته رجه الله تعالى) ولم يكن أبو المعتز من بني تميم وإنما
نزل فيهم وعن ابنه المعتز قال قال أبى اذا كتبت فلا تكتب التيمى ولا تكتب المارى فان أبى كان
مكتوبا لجبر بن عمران وان أبى كانت ولادة لبني سليم فان كان أدى الكتابة قالوا لبني مرة وهو مرة بن
عباد بن ضبيعة بن قيس فاكتب القيسى وان لم يكن أدى الكتابة قالوا لبني سليم وهم من بيس
عيلان فاكتب القيسى قال ابن سعد كان سليمان ثقة كثير الحديث ومن العباد المجتهدين وكان يصلى
الليل كله بوضوء العشاء وكان هو وابنه يدوران بالليل في المساجد فيصليان في هذا المسجد تارة وفي هذا
المسجد مرة حتى يصحوا وقال شعبة ما رأيت أصوف منه كان اذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير
لونه وقال محمد بن عبد الله العلى قالى المعتز بن سليمان لولا انك من أهلى ما حدثت بك بذاعن أبى مكث أبى
أربعين سنة يصوم يوما وينظر يوما يصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء وقال معاذ بن معاذ كانوا يرون أنه
أخذ عبادته عن أبي عثمان النهدي توفى بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين روى له الجماعة وقد
(روى) في فضل تسبيحاته (ان نونس بن عبيد) بن دينار العبدى البصرى أباعبد الله مولد عبد القيس
رأى ابراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أبو حاتم ثقة وهو أكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ
التيمي منزله وقال هشام بن حسان ما رأيت أحدا يطلب العلم لوجه الله عز وجل الا نونس توفى سنة ١٣٩
وحمل سريره سليمان وعبد الله ابنا على بن عبد الله بن عباس وجعفر ومحمد بن سليمان بن على على أعناقهم
فقال عبد الله بن على هذا والله الشرف (رأى رجلا في المنام من قتل شهيدا ببلاد الروم فقال له ما أفضل
ما رأيت ثم) أى هناك (من الاعمال) الصالحة الباقية (قال رأيت تسبيحات أبي المعتز من الله) عز وجل
(بمكان) هكذا أوردته صاحب القوت وزاد فقال وقال المعتز بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته
فقلت ما صنعت قال خيرا فقلت برحمة الخاطى شيا قال يلتمس تسبيحات أبي المعتز فانهم انعم الشئ (وهى هذه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة

وأكثر من ذلك لا يتطاع

*(دعاء ابراہیم بن آدم)

وإذا أتت من رحب انيسوم

مُؤْمِنًا وَلِقَاءَ رَبِّهِ مُعْسِدًا

ذقراوعلى الله متكلا والى

الذي لا اله الا هو وحده

والبشرى والحق والحق والحق
والشفاة منكم ومنكم

فَمَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ فِي

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

ليدك وسعدك والخير كله بيدك انالك واليك استغفرك واقترب اليك آمنت اللهم بما أرسات من رسول وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب واصل
الله على محمد النبي الاخي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين رب العالمين اللهم أوردنا
حوض محمد واسقنا بكأسه مشربا (٧٤) روي اسانغا هنيئا لأنظما بعده أبدأ واحشرونا في زمرة غير خزايا ولانا كثرين لا عهد

ولامرتابين ولا مقتونين
ولا مغضوب علينا ولا ضالين
اللهم اعصمني من فتن الدنيا
ورفقني لما تحب وترضى
واصلح لي شأني كله وثبتني
بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ولا
تضائي وان كنت ظالما
سبحانك سبحانك يا علي
اعظم يا باري يا رحيم
يا عز يا جبار سبحان من
سبحته السموات باكتافها
وسبحان من سبحته البحار
بأمواجها وسبحان من
سبحته الجبال بأصدائها
وسبحان من سبحته
الحيتان بأغاثها وسبحان
من سبحته له النجوم في
السماء بأبراجها وسبحان
من سبحته الأشجار
بأصواها وثمارها وسبحان
من سبحته السموات
السبع والأرضون السبع
ومن فيهن ومن عليهن
سبحان من سجد له كل شيء
من مخلوقاته تباركت
وتعاليت سبحانك سبحانك
يا حي يا قيوم يا عالم يا حليم
سبحانك لا اله الا أنت
وحدك لا شريك لك تحي
وتميت وأنت حي لا تموت
بيدك الخير وأنت على كل
شيء قدير

وهذه الجملة يتمها سقطت من الحلية وقدر واهال الطبراني في الكبير عن أبي امامة في أثناء حديث (ليل
وسعدك والخير كله بيدك انالك واليك) وفي بعض النسخ أنالك واليك (استعرك واقترب اليك آمنت
اللهم بما أرسلت من رسول) الى خاتمتك (وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب) على رسلك (وصل الله على محمد
النبي وعلى آله وسلم كثيرا) ولفظ الحلية وصل الله على محمد وعلى آله وسلم (تامة كلامه وفخامه) وفي
الحلية زيادة هذا قبل خاتم (وعلى أنبيائه ورسله أجمعين والحمد لله رب العالمين) وفي الحلية زيادة آمين قبل
رب العالمين وهكذا في بعض النسخ الكتاب أيضا (اللهم أوردنا حوضه) أي اجعلنا من الواردين عابه
(واسقنا بكأسه) الذي يسقيه وارديه (مشربا) يطلق على الماء المشروب وهو المراد هنا (رويا) فعيل
بمعنى مفعول مفعول كاليم بمعنى مؤلم (سائعا) أي سهل المساغ في الخلق (هنيئا) لشاربه (لا نلما بعده
أبدأ) وفي الحلية بعد هابتنا ثبت الضمير كأنه عائد الى الشربة المفهومة من الشراب (واحشرونا في زمرة)
أي جماعته (غير خزايا) جمع خزيان وهو حال لازم اذا لم يحشر في زمرة ويسقى من كأسه الامن كان على
تلك الحال (ولانا كثرين) أي هم مرضين وفي بعض النسخ بالاء المنة تبدل الموحدة أي ولانا كثرين عهده والحمد
النقص (ولامرتابين) أي شاكين (ولامقتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين) عن الصراط المستقيم
(اللهم اعصمني) أي احفظني (من فتن الدنيا ورفقني) أي استعمني (لما تحب وترضى) من الأعمال
الصالحة والأحوال الشريفة (واصلح لي شأني كله وثبتني بالقول الثابت) وهو قول لا اله الا الله (في
الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي عند الموت (ولا تضلني) بعد هذا حديثي (وان كنت ظالما) انفسى
(سبحانك سبحانك) مرتين هكذا في الحلية (يا علي اعظم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار) وفي بعض
النسخ بعد قوله وفي الآخرة ولا تضلني يا لي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار (ولفظ الحلية بعد يا عظيم
يا باري يا حليم يا عز يا جبار) سبحان من سبحته السموات بأكتافها (أي أطرافها) وسبحان من
سبحته الجبال بأصدائها (وفي بعض النسخ يا عرافها) وسبحان من سبحته البحار بأمواجها وسبحان من
سبحته الحيتان بأغاثها وسبحان من سبحته له النجوم في السماء بأبراجها وسبحان من سبحته الأشجار
بأصواها وثمارها وسبحان من سبحته السموات
السبع والأرضون السبع
ومن فيهن ومن عليهن
سبحان من سجد له كل شيء
من مخلوقاته تباركت
وتعاليت سبحانك سبحانك
يا حي يا قيوم يا عالم يا حليم
سبحانك لا اله الا أنت
وحدك لا شريك لك تحي
وتميت وأنت حي لا تموت
بيدك الخير وأنت على كل
شيء قدير

شي قد بر) ووجد في بعض النسخ زيادة وصل اللهم على محمد وآله وسلم كثيرا
(الباب الرابع في ذكر أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي
الله عنهم محذوفة الاسانيد منجزة من جملة ما جعته) *

الامام (أبو طالب المسكي) في كتاب القوت (وابن خزيمة) وهو الامام الحافظ أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة
ابن المغيرة بن صالح بن بكير السلمي النيسابوري (وابن المنذر) الامام الحافظ صاحب الاشراف في خلاف
الائمة (رحمهم الله تعالى) قال صاحب القوت (يستحب للمريد) وهو السالك بارادته في طريق الآخرة
(اذا أصبح أن يكون أحد أورد الدعاء كما سيأتي في كتاب الادوارد فان كنت من المريدين لحث الآخرة
سباني ذكره في كتاب الادوارد فان كنت من المريدين لحث الآخرة

المقتدين

(الباب الرابع في أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم محذوفة الاسانيد

منجزة من جملة ما جعته أبو طالب المسكي وابن خزيمة وابن المنذر رحمهم الله) * يستحب للمريد اذا أصبح أن يكون أحب أورد الدعاء كما
سباني ذكره في كتاب الادوارد فان كنت من المريدين لحث الآخرة

ورواه ابن الجار كذلك ولفظهما من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تمك عنا
 سترك ولا تجعلنا من الغالين اللهم ابعثنني أحب الاوقات اليك حتى نذكرك تذكرنا ونسألك فعملنا
 وندهوك فتستجيب لذنوبنا فتغفر لنا الا بعث الله اليه ملكا في أحب الساعات فيوقفنا الحديث
 وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى الطائي حدثنا
 حبيب أبو محمد قال اذا وى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك فساقي الحديث بما وله كـ بيان
 الجماعة (وقل) سيد الاستغفار (اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت)
 تقدم انه رواه البخاري من حديث شاذ بن أوس ورواه كذلك أن سعد بن الطيب قال روى عنه أحمد وأبو
 داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه من قال
 حين يصبح أو حين يمسي فمات من يومه أو ليلة دخل الجنة ورواه ابن السني وأبو يعلى عن سليمان بن بريدة
 عن أبيه من قال ذلك في نهاره فمات من يومه ذلك مات شهيدا ومن قالها ليلة فمات من ليلته تلك مات
 شهيدا (وقل اللهم عافني في بدني) من الاستقام والالام (وعافني في سمعي) أي القوة المودعة في الجارحة
 وارادة الاستماع بعيدة (وعافني في بصري) خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لان العين هي التي تحتل
 آيات الله المنبثة في الاتقان والسمع يعني الآيات المنزلة فهمما جامعان لدرك الامامة العقلية والنقلية
 (لا اله الا أنت ثلاث مرات) قال العراقي روى أبو داود والنسائي في اليوم واليلة من حديث أبي بكره وقال
 النسائي جعفر بن مهزيب ليس بالقوي اه قلت ورواه أيضا الحاكم وعندهم في الدعاء بعد قوله في
 بصري زيادة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر (وقل اللهم اني أسألك
 الرضا بعد القضاء) وفي رواية بالقضاء أي بما قدرته في الازل لا تلقاه بانشرح صدر (وبرد العيش بعد
 الموت) أي الفوز بالتجلى الذاتي الابدى الذي لا حجاب بعده ولا مستقر لا يكال دونه وهو الكمال الحقيقي ورفع
 الروح الى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشوب بالغصص
 والنكد والكدر محموق بالاسلام الباطنة والاسقام الظاهرة (ولذة النظر الى وجهك الكريم) في دار
 النعيم (و) أسألك (الشوق الى لقائك) قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين أطيب ما في الدنيا وهو
 الشوق الى لقائه وأطيب ما في الآخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا
 ويقتل في الدين قال (من غير ضراء مضرة) قال الطيبي معنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر عليه وقال
 القنوي الضراء المضرة بحصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة تستلزم سد الحجب (ولا فتنة مصلية)
 أي موقعه في الخيرة مقضية الى الهلاك وقال القنوي الفتنة المضلة كل فتنة توجب الحلال أو النقص في
 العلم أو الشهود (وأعوذ بك أن أعظم) أحدا (أو أظلم) أي يظلمني أحد (أو أعتمد) على أحد (أو
 يعتمد على أو أكسب خبيثة أو ذنبا لا تغفره) قال العراقي روى أحمد والحاكم من حديث زيد بن
 ثابت في أثناء حديث وقال صحيح الاسناد اه قلت ورواه وكذا ابن ماجه من حديث عمار بن ياسر
 والحديث طويل ولفظه اللهم بعلمك العيب وقدرتك على الخلق وسيأتي للمصنف قويا (اللهم اني
 أسألك الثبات في الامر) أي الدوام على الدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ثبت قلبي على دينك أو المراد
 الثبات عند الاحتضار أو عند السؤال في القبر ولا مانع من ارادة الكل (والعزيمة على الرشد) وفي رواية
 وأسألك عزيمة الرشد وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما ثبت ويدوم وتبلى العزيمة
 استحجام عوى الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله وانما قدم الثبات
 على العزيمة اشارة الى انه المقصود بالثبات لان العايات مقدمة الرتبة وان كانت مؤخرة في الوجود (وأسألك
 شكر نعمتك) أي التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) أي التوفيق ليقاع العبادة على الوجه

وقل اللهم أنت ربى لا اله الا
 أنت خلقتني وأنا عبدك
 وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من
 شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
 على وأبوء بذنبي فاغفر لي
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
 ثلاث مرات وقل اللهم
 عافني في بدني وعافني في سمعي
 وعافني في بصري لا اله الا
 أنت ثلاث مرات وقل اللهم
 اني أسألك الرضا بعد القضاء
 وبرد العيش بعد الموت ولذة
 النظر الى وجهك الكريم
 وشوقا الى لقائك من غير
 ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
 وأعوذ بك أن أعظم أو أظلم
 أو أعتمد أو يعتمد على
 أو أكسب خبيثة أو ذنبا
 لا تغفره اللهم اني أسألك
 الثبات في الامر والعزيمة
 في الرشد وأسألك شكر
 نعمتك وحسن عبادتك

الحسن المرضي شرعا (وَأَسْأَلُكَ يَا سَلِيمُ) أَي خَالِيَا عَنْ حُبِّ السُّوْيِ وَمِنَ الْعُقَاثِ الْفَاسِدَةِ وَفِي رَوَايَةٍ
 سَلِيمًا أَوْ غَيْرَ قُلُوبٍ عِنْدَ هِجَابِ نَارِ الْعُضْبِ (وَخُلِقَا مُسْتَتَبِعًا) أَي سَوِيًّا (وَلَسَانَا صَادِقًا) أَي نَحْفُظُ ظُلَامَنَا
 الْكَذِبَ وَاسْتَدَارَ الصَّدَقُ إِلَى اللِّسَانِ بِجَاوِزٍ لِأَنَّ الصَّدَقَ مِنْ صِفَةِ صَاحِبِهِ فَاسْتَدَارَ إِلَى الْإِسْمِ لِمَجَازَا (وَعَمَلًا
 مُتَقَبِّلًا) أَي زَاكِيًا مَبْنِيًّا (وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ) أَي تَعْلِمُهُ أَنْتَ وَلَا أَعْلَمُهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ
 وَهَذَا سُؤَالٌ جَامِعٌ لِلِاسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَطَلَبُ كُلِّ خَيْرٍ ثُمَّ خَتَمَ الدُّعَاءَ بِالِاسْتِغْفَارِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَعْقُولُ وَالْمَدَارُ
 فَقَالَ (وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ) وَفِي رَوَايَةٍ مِمَّا تَعْلَمُ أَي مِمَّا عِلْمُهُ مَعْنَى مَنْ تَنْصِيرِي وَإِنَّمَا أَحْبَبَهُ عِلْمًا (فَأَنْتَ
 تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ) أَي الْأَشْيَاءِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي لَا يَنْفِذُ فِيهَا ابْتِدَاءُ الْعِلْمِ الْأَمْلِيفِ الْخَبِيرِ قَالَ
 الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ ثَلَاثٌ بَلْ هُوَ مَذْمُوحٌ
 وَضَعِيفٌ أَهْ ثَلَاثٌ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَقَوْلُهُ وَخُلِقَا مُسْتَتَبِعًا رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ يَصْجِعُ عَلَى
 شَرْطِ سَلَمٍ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ) مِنَ الذُّنُوبِ (وَمَا أَخَّرْتُ) مِنْهَا (وَمَا أَسْرَرْتُ) بِهَا (وَمَا أَعْلَنْتُ) أَي
 أَطْهَرْتُ (فَأَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَعَلَى كُلِّ غَيْبٍ شَهِيدٌ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَرْيَمَ دُونَ قَوْلِهِ وَعَلَى كُلِّ غَيْبٍ شَهِيدٌ وَتَقْدِمُ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 ثَلَاثٌ وَأَوَّلُهُمَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَاسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 جَسَدِي وَهَزْلِي وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عَمْدِي اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ الْحَدِيثَ وَرَوَى الْحَاكِمُ
 عَنْ ابْنِ عَجْرٍ قَالَ قُلْنَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ جُلُوسٍ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ
 وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَقَالَ يَصْجِعُ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَمَلًا
 لَا يَرْتَدُّ) أَيْ لَا يَقْبَلُ صِفَةَ الْارْتِدَادِ وَالنَّقْصِ (وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ) أَي لَا يَنْقُصُ وَذَلِكَ لَيْسَ بِالْإِنْعَامِ الْإِسْخَرَةِ
 (وَقَرَّةٍ عَيْنٍ أَبَدٍ) بِدَوَامِ ذِكْرِهِ وَكَيْلِ حُبِّهِ وَالْإِنْسِ بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ قَرَنَ عَيْنَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى قَرِيبُهُ كُلُّ
 عَيْنٍ (وَمِرَافِقَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
 وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ دُونَ قَوْلِهِ وَقَرَّةٍ عَيْنٍ الْأَبَدِ وَقَالَ يَصْجِعُ الْإِسْنَادُ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ
 ابْنِ يَاسِرٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَفْدُ وَقَرَّةٍ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ أَهْ قُلْتُ هُوَ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِ طَوِيلٍ يَأْتِي
 ذِكْرُ بَعْضِهِ وَمَضَى ذِكْرُ بَعْضِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَدْعُو بِهِ وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فَرَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَاللَّفْظُ لِلنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي سَلِيمَةَ وَاهْمُهُ
 عَامِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سَأَلَ مَا الدُّعَاءُ الَّذِي دَعَا بِهِ لَيْلَةَ قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ سَلِّ نَعْمَةً ذَلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَلًا لَا يَنْفَدُ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَمِرَافِقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَعْلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ دَرَجَةِ الْخُلْدِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ) مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ (وَفِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكُ
 الْمُنْكَرَاتِ) مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ (وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ أَحْبَبَكَ وَحُبَّ
 كُلِّ عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغْفِرَ لِي وَتَرْجِيَنِي وَإِذَا أَرَدْتُ بِقَوْمٍ قَتْنَةً فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ)
 قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَعَاذِ اللَّهِ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ الْحَدِيثَ وَقَالَ حَسَنٌ يَصْجِعُ وَلَمْ
 يَذْكُرِ الطَّيِّبَاتِ وَهِيَ فِي الدُّعَاءِ لِلطَّيِّبَاتِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رِعَاءِشٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَتْ لَهُ حَبِيبَةٌ أَهْ قُلْتُ
 لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ عَنْ مَعَاذٍ قَالَ احْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كَدْنَا
 نَبْرَأَى عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سِرْبًا قُتُوبًا بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ قُلْنَا
 سَلِّمْ دَعَا بِصَوْتِهِ قَالَ لِمَا عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْغَثَلَ الْبِنَاءُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةُ إِنِّي
 قُتُّ مِنَ اللَّيْلِ قُتُوسَاتٌ وَصَلَيْتُ مَا قَدَرْتُ فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَقَلْتُ فَذَا أَبَا بَرٍّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي
 أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَيْلِكَ وَبِي قَالَ فِيهِ يَحْتَصِمُ الْمَلَأُ الْعُلَى قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَهُ ثَلَاثًا قَالَ فَرَأَيْتَهُ
 وَضَعَ كَفَّيْهِ بَيْنَ كَتِفِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنْفَالِهِ بَيْنَ ثَدْيِي فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ عَرَفْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَيْلِكَ قَالَ فِيهِ

وَأَسْأَلُكَ يَا حَاشَا سَلِيمًا
 وَخُلِقَا مُسْتَتَبِعًا وَلسَانًا
 صَادِقًا وَعَمَلًا مُتَقَبِّلًا وَأَسْأَلُكَ
 مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ
 مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ رَأْسُهُ قَوْلُهُ
 لِمَا تَعْلَمُ فَأَنْتَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ
 وَأَنْتَ سَلَامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا
 أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَأَنْتَ الْمَقْدَمُ
 وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ وَعَلَى كُلِّ غَيْبٍ شَهِيدٌ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَمَلًا لَا يَرْتَدُّ
 عَمَلًا لَا يَنْفَدُ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ
 وَمِرَافِقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَعْلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ دَرَجَةِ الْخُلْدِ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ وَتَرْكُ
 الْخَيْرَاتِ وَتَرْكُ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ
 الْمَسَاكِينِ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ
 مَنْ أَحْبَبَكَ وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يَقْرُبُ
 إِلَى حُبِّكَ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغْفِرَ
 لِي وَتَرْجِيَنِي وَإِذَا أَرَدْتُ بِقَوْمٍ
 قَتْنَةً فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ

يختصم الملائكة في الكفارات رب قال ما هي قلت مشى الاقدام الى الجمعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين السكرات قال ثم فيم قال قلت اطعم الطعام ولين الكلام والامانة
والناس نيام قال سل قال اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني
واذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باق فادرسوها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى
الحاكم عنه في المستدرک فعل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري وعن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يباغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الباء
البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان أعبد البشر
رواه الترمذي واللفظه وقال حسن غريب ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله
ابن يزيد الخلمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب
من نفعتني حبه عندك اللهم مارزقني حبه فاجعله قوة لي فيما تحب ومازريت عني مما أحب فاجعله فراغا
فيما تحب رواه الترمذي وقال حسن غريب (اللهم بعلمك الغيب) الباء للاستعفاف أي أنشدك بحق
علمك مما تخفي علي خلقت مما استأثرت به (وقدرت على الخلق) أي جميع المخلوقات من جن وانس وملائك
(أحبي ما كانت الحياة خيرالي وتوفني ما كانت) كذا في النسخ والرواية اذا علمت (الوفاة خيرالي) ولذا
قال المناوي عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة حالا وماذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال النفي لاتصافه
بالحياة حالا (أسألك) كذا في النسخ والرواية وأسألك وفي بعضها اللهم وأسألك (الخشية) وهو سلف
على محذوف واللهم على الرواية الاخيرة معترضة (في الغيب والشهادة) أي في السر والعلانية أو المشهد
والمعيب فان خشية الله رأس كل خير والشان في الخشية في الغيب مدحه تعالى من مخافة الغيب (و) أسألك
(كلمة العدل) كذا في النسخ والرواية كلمة الاخلاص والمراد منها المنطق بالحق (في الرضا والغضب)
أي في حالتي رضا الخلق عني وغضبهم علي فيما أقوله فلا أداهن ولا أفاق أوفي حالتي رضى وغضبي بحيث
لا يلجئني شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه أخرجهم من الحق الى الباطل
(و) أسألك (التعبد) أي التوسط (في الغنى والفقر) وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى يبسط
اليد ويطنى النفس والفقر يكاد أن يكون كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب وبعد هذا عند شرجي
الحد يث ما نصه وأسألك نعيلا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت
(و) أسألك (لذة النظر الى وجهك) قيد النظر باللذة لان النظر الى الله امانظر هيبه وجلال في عرصان
القيامة أو نظرا لطف وجمال في الجنة ايتانا بان المدوّل هذا (والشوق الى لقائك) تقدم الكلام عليه
قريبا (وأعوذ بك من ضراء مضره وقتنة مضله) تقدم تفسيرهما قريبا (اللهم زيننا بجنة الايمان) وهي
زينه الباطن ولا معول الاعيان لان الزينة تزينان زينته البدن وزينه القلب وهي أعظمها قدرا واذا حصلت
حصلت زينته البدن على أكمل وجه في العقبى والما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعه معلمه الغيره قال
(اجعلنا هداة مهتدين) وفي رواية مهديين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه
لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث قد أفرد بالشرح قال
العراف روى النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو به اه فلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان في صحيحه وهذا السياق للنسائي ورواه الحاكم
في المستدرک من حديث عطاء بن السائب عن أبيه وقال صحيح الاسناد (اللهم اقمه لنا من خشيتك) أي
اجعل لنا منها نصيبا وقسمنا والخشية خوف مقترن بتعظيم (ما يحول) أي بحجب ويمنع (بيننا وبين

اللهم بعلمك الغيب وقدرتك
على الخلق أحيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني
ما كانت الوفاة خيرا لي
أسألك خشيتك في الغيب
والشهادة وكلمة العدل في
الرضا والغضب والقصد في
الغنى والفقر ولذة النظر الى
وجهك والشوق الى لقائك
وأعوذ بك من ضراء مضره
وقتنة مضله اللهم زيننا
بزينه الايمان واجعلنا
هداة مهتدين اللهم اقمه
لنا من خشيتك ما يحول به
بيننا وبين

معصيتك) وفي رواية معاصيتك لان القاب اذا امتلا من الخوف اجمعت الاعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي وقد رُفِقه الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل الخوف واستتوات الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي يريد الكثير كما أن القبح له يريد الجماع والغنى يريد الزنا والنظر يريد العشق والمريض يريد الموت والمعاصي من الآثام القبيحة المذمومة المفسدة بالعتل والبذر والذبا والاشرة ما لا يحسبه الا الله عز وجل (ومن طاعتك ما تابغني به جنتك) وفي نسخة رجلك أي مع ثوبنا رجلك وابست الطاعة وحدها مفيدة كما ورد في الخبرين يدخل أحدكم الجنة بعمله ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته (ومن اليقين) بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرتك (ما هو ذبه) أي ذهل (عائنا مصائب الدنيا) بان نعلم ان ما ندرته لا يحول عن حكمته ومصلحته واستجاب منوبة وأنه لا يفعل بالعبد شيئاً الا رفيع صلاحه قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم مجلسه بذلك اه قلت رواه الترمذي في الدعوات عن علي بن حجر عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر قال حسن وأقره النووي وفي قال ابن عمر قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات ورواه عنه أيضا النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وعبيد الله بن زحر عنده قال صاحب التلخيص لاجاء حسن لا صحيح ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء عن داود بن عمرو والنسائي عن ابن المبارك ولكن عند الجماعة زيادة بعد قوله مصائب الدنيا ومتعبنا بأسماعنا وأبصارنا وفوتنا ما أحببتنا واجعله الوارث منا واجعله ثابرا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وفرتقدم شيء من ذلك في آخر دعاء سيدنا عيسى عليه السلام (اللهم املأ وجوهنا منك حياة وقاربنا منك خوفا) وفي نسخة فرقا (واسكن في نفوسنا من علمك) أي جلالك وهيبتك (ما نذل به جوارحنا لخدمتك) وطاعتك (واجعل جيبك أحب الينا مما سواه واجعلنا أخشى لك مما سواه) قال العراقي هذا الدعاء لم أقفله على أصل اه قلت ولكن يشهد له ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائلي رضي الله عنه اللهم اجعل جيبك أحب الاشياء الي واجعل خشيته أخوف الاشياء عندي واقطع عنا حاجات الدنيا بابا الشوق الى لقاءك واذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقر عيني من عبدك وما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة اللهم اجعني أخسك حتى كأني أراك الحديث (اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحا) أي لاجوالنا (وأوسطه فلاحا) أي ظفرا بالمطالوب دنيا وأخرى (وأخوه نجاحا) أي فوزا للسعادة الكاملة (اللهم اجعل أوله رجة وأوسطه نعمة وآخره تكملة) قال العراقي رواه عبيد بن جريد في المنتخب والطبراني من حديث ابن أبي أوفى بالشر الاوّل فقط ان قوله نجاحا واسناده ضعيف قلت والشر الاوّل رواه أيضا أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن ابن أخي ابن وهب عن عمة عن الأبي بن سعد وعتبة ابن نافع عن اسحق بن أسيد عن أنس بن مالك قال كلمات لا يدرى أحد ما هي من الخير من قال حين يصبح أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله صل الله عليه وسلم اللهم اجعل أول يومنا هذا نجاحا وأوسطه راحة وأخوه فلاحا (الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته ونضع كل شيء ملكا واستسلم كل شيء لقدرته وذمته الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتصاغر كل شيء لكبريائه) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف دون قوله والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته الخ وكذلك رواه في الدعاء من حديث أم سلمة وسنده ضعيف أيضا اه قلت حديث أم سلمة في المعجم الكبير للطبراني بلفظ من قال حين يصبح الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته كتب له عشر حسنات وحديث ابن عمر هو أيضا في المعجم الكبير ورواه ابن عساکر في التاريخ بلفظ من

معاصدك ومن طاعتك ما
ما تبتغيه جنتك ومن
اليقين ما تمون به علما
معاصد الدنيا والآخرة
لا هم إلا أن يرجوهنا منك
حياء وقلوبنا منك نرفا
وأسكن في نفوسنا من
عظمك ما نذل به جوارحنا
لخدمتك واجعلك اللهم
أحب إلنا ممن سواك
واجعلنا أخشى لك من
سواك اللهم اجعل أول
يومنا هذا صلاحا وأوسطه
فلاحا وآخره نجاحا اللهم
اجعل أوله رحمة وأوسطه
نعمة وآخره تكريمة ومعفرة
الحمد لله الذي تواضع كل شيء
لعظمته وذلك بكل شيء
عزته وخضع كل شيء للملك
واسلم كل شيء إرادته
والحمد لله الذي سكن كل
شيء هيئته وأظهر كل شيء
بحكمته وأصغر كل شيء
تكرماته

اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد وآزواج محمد
 وذريته وبارك على محمد
 وعلى آله وأزواجه وذريته
 كما باركت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم في العالمين انك
 جيد مجيد اللهم صل على
 محمد عبدك ونبيك ورسولك
 النبي الامي رسولك الامين
 وأعظمه المقام المحمود الذي
 رعدته يوم الدين اللهم
 اجعلنا من أوليائك المتقين
 وخزبك المهلبين وعبادك
 الصالحين واستعملنا المرصدين
 عنا وفقنا لحجابك منك
 وصرفنا بحسن اختيارك
 لنا نساءك جوامع الخير
 وفواتحهم ونحواتهم ونعوذ
 بك من جوامع الشر وفواتحهم
 ونحواتهم اللهم بقدرتك
 على تب علي انك أنت
 الثواب الرحيم وبعلمك
 عن اعف عني انك أنت
 الغفار الخليم وبعلمك بي
 ارفق بي انك أنت أرحم
 الراحمين وبملكك لي
 ملكني نفسي ولا تسلطها
 علي انك أنت الملك الجبار
 سبحانه اللهم وبمحمدك
 لا اله الا أنت عمت
 سواي وظلمت نفسي فاعف
 عني انك أنت ربي ولا يغفر
 الذنوب الا أنت اللهم ألهمني
 رشدي وقني شر نفسي اللهم
 ارزقني حلالا لاتعاقبني
 عليه وقني عمار زقتي
 واستعملني به واجعلني

قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء
 للملك والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله به ألف حسنة ورفع
 له بها ألف درجة ووكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وفيه أيوب بن نهيك منكسر
 الحديث وقال الذهبي في الدونان روى عن جاهد تركوه (اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته
 وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم في العالمين انك جيد مجيد) هكذا أورده القاضي
 عياض في الشفاء وهي أول صيغة ساقها في الدلائل بدون قوله وعلى آله وتقدم في الباب الثاني (اللهم
 صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسولك الامين وأعظمه المقام المحمود يوم الدين) قال العراقي
 لم أجده مجموعا وللخاري من حديث أبي سعيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ولا بن حبان والدارقطني
 والحاكم والبيهقي من حديث أبي مسعود اللهم صل على محمد النبي الامي قال الدارقطني اسناده حسن وقال
 الحاكم صحيح وقال البيهقي في المعرفة اسناده صحيح وللنسائي من حديث جابر وابنه المقام المحمود الذي
 وعدته وهو عند البخاري وابنه مقام محمودا بهذا اللفظ (اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وخزبك
 المهلبين وعبادك الصالحين واستعملنا بما رضىك عنا ووفقنا لحجابك منا وصرفنا بحسن اختيارك لنا) قال
 العراقي لم أقفله على أسل قلت وروى الحكيم الترمذي عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن الازاعي
 مرسل اللهم اني أسألك التوفيق لحجابك من الاعمال الحديث (نسألك جوامع الخير وفواتحهم ونحواتهم
 ونعوذ بك من جوامع الشر وفواتحهم ونحواتهم) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء الكلمات اللهم اني أسألك فواتح الخير وأزله وآخيه وظاهره
 وباطنه والدرجات العلى من الجنة فيه عاصم بن عبيد لا أعلمه روى عنه الاموسى بن عقبة اه قلت وروى
 الحاكم في المستدرک عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك فواتح
 الخير ونحواتهم وجوامعهم فساقه وفي آخره آمين وقال صحيح الاسناد (اللهم بقدرتك على تب علي انك أنت
 الثواب الرحيم وبملكك عني اعف عني انك أنت الغفار وبعلمك بي انك أنت الرحمن وبملكك لي
 ملكني نفسي ولا تسلطها علي انك أنت الملك الجبار) قال العراقي لم أقفله على أصل (سبحانك اللهم
 وبمحمدك لا اله الا أنت عمت سواي وظلمت نفسي فاعف عني انك أنت ربي انه لا يغفر الذنوب الا أنت)
 قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث علي دون قوله ذنبك انك أنت ربي وقد تقدم في الباب
 الثاني اه قلت وروى جعفر الغريبي في الذكر عن أبي سعيد الخدري من قال في مجلسه سبحانه اللهم
 وبمحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ختمت بخاتم فلم يكسر الى يوم القيامة وروى
 النسائي والطبراني وأبو نعيم والحاكم والضايع عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه من قال سبحان الله
 وبمحمدك سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فان قالها في مجلس ذكره
 كانت له كالمطابيع يطبع عليه ومن قالها في مجلس اغفر له (اللهم الهمني رشدي وقني شر
 نفسي) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه حصين
 وقال حسن غريب ورواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث حصين وأبو عمران وقال صحيح
 على شرط الشيخين اه قلت وفي الاصابة للعاقل ابن حجر في ترجمة والد عمران هو حصين بن عبيد بن خنيس
 الخزاعي روى النسائي عن ربي عن عمران بن حصين عن أبيه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم
 فقال يا رسول الله فما أقول الآن وأما سلم قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما
 عمدت وما علمت وما جهلت وسنده صحيح (اللهم ارزقني حلالا لاتعاقبني عليه وقني عمار زقتي واستعملني
 به صالحا تقبله) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
 اللهم قنني عمار زقتي وبارك لي فيه واخلف لي على كل غائبة بخير وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه اه قلت

وحسن البقن والمعافة في
 الدنيا والآخرة بامن
 لانصره الذنوب ولا تنقصه
 المغفرة هب لي ملايضرك
 واعطني ملاينقصك و بنا
 أفرغ علينا صبرا وتوفنا
 مسلمين أنت ولي في الدنيا
 والآخرة توفني مسلما
 وألحقني بالصالحين أنت
 ولينا فاغفر لنا وأوجنا
 وأنت خير الغافرين واكتب
 لنا في هذه الدنيا حسنة وفي
 الآخرة انا هذنا البني بنا
 عليك فوكنا واليك أنبنا
 واليك العصير بنا لا تجعلنا
 قتلة للقوم الظالمين بنا
 لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
 واغفر لنا ربنا أنك أنت
 العزيز الحكيم ربنا اغفر
 لنا ذنوبنا واسأفنا في أمرنا
 وثبت أقدامنا وانصرنا على
 القوم الكافرين ربنا اغفر
 لنا ولإخواننا الذين سبقونا
 بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا
 غلا للذين آمنوا ربنا أنك
 رؤوف رحيم ربنا آتنا من
 لك رجة وهسي لنا من
 أمرنا رشدا ربنا آتني
 الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وتوفنا عذاب النار ربنا اتنا
 سمعنا ناديا ننادي للإيمان
 الى قوله عز وجل انك لا تخلف
 الميعاد بنا لا تؤاخذنا ان
 تسينا أو أخطأنا وبنا الى
 آخر السورة رب اغفر لي
 ولوالدي وأرحهما بك رباني
 صغيرا واغفر للمؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
 الاتعاب عنهم والاموات

استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمسين مرة كان من الذين يستجاب لهم
 و برزقه أهل الدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الاعز الأكرم وأنت خير الراحمين وخير
 الغافرين) قال العراقي رواه أحد من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب
 اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وفيه على بن زيد بن جعدان مختلف فيه والطبراني في الدعاء من حديث
 ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سعى في بطن المسيل اللهم اغفر وارحم وأنت الاعز الأكرم
 وفيه ثبت بن أبي سليم مختلف فيه ورواه موقفاً عليه بسند صحيح اه قلت وروى أبو داود عن الملا في سيرته
 عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم
 وروى أيضاً عن امرأة من بني نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفا والمروة رب اغفر
 وارحم انك أنت الاعز الأكرم وأخرج سعيد بن منصور في السنن عن مسروق بن الجعد عن ابن مسعود
 انه اعتمر فلما خرج الى الصفا ذكر الحديث وفيه فسعى وسبعت معه حتى جاوز الوادي وهو يقول رب اغفر
 وارحم انك أنت الاعز الأكرم وأخرج أيضاً عن سفيان قال كان عبد الله اذا سعى في بطن الوادي قال رب
 اغفر وارحم انك أنت الاعز الأكرم وقد تقدم ذلك في كتاب الحج (وان الله وان الله راجعون ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل) هكذا ختم بهذه الجمل صاحب القوت الادعية المتقدمة
 بعد ان أدخل خلالها جلامن الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والملائكة ثم
 قال هذا جامع ما جاء من فضائلها يقال من الدعاء عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن
 أئمة الهدى وقد مر ذلك وما جاء فيه من الروايات ايجازاً والله أعلم

* (أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) منها (اللهم اني أعوذ بك) استعاذ بها
 عصم منه ليلتمزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به وليبين صفة الدعاء والياء للاصاق
 المعنوي والتخصيص كأنه خص الرب تعالى بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع
 بالله أعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانسباط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله والله الحمد لانه
 حال شكر وتذكر احسان ونعم (من الخسل) بضم فسكون اسم وبالفتحريك المصدر وهو لغة امسالك
 المقتنيات عما لا يصلح حبسها عنه وهو على قسمين بخل بقتنيات نفسه وبخل بقتنيات غيره وهو أكثرهما ذمًا
 وشرعاً منع الواجب (وأعوذ بك من الجبن) بضم فسكون هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها يحجم عن مباشرة
 ما ينبغي (وأعوذ بك من أن أزدل الى أزدل العمر) والازدل من كل شيء الردى منه والمراد بأزدل العمر
 حال الهرم والخرف والجز والضعف وذهب العقل قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكير في
 آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفادلهما
 فهو كالشيء الردى الذي لا ينفع به فينبغي أن يستعاذ منه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) من الانسلاخ مع
 عدم الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريقة الهدى (وأعوذ بك
 من عذاب القبر) أي عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف لاعمال مجازاً أو هو من اضافة المظروف لظرفه
 أي ومن عذاب في القبر أضيف للقبر لانه الغالب وهو بوعان دائم ومنقطع قال العراقي روى البخاري من
 حديث سعيد بن أبي وقاص اه قلت قال البخاري في صحيحه حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا الحسن عن
 زائدة عن عبد الملك عن مصعب عن أبيه قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن
 اللهم اني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أزدل الى أزدل العمر وأعوذ بك من فتنة
 الدنيا وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من طمع) وهو بالفتحريك نزوع النفس الى الشيء شهوة (يهدى
 الى طمع) محركة وهو الدنس ولما كان أكثر الطمع من جهة الطبع قبل الطمع وطبع والطمع يدنس
 الاهاب وأكثر ما يستعمل الطمع فيما يقرب حصوله (و) أعوذ بك (من طمع في غيره طمع و) أعوذ بك

وب اغفر وارحم وتجاوز عما
 تعلم وأنت الاعز الأكرم
 وأنت خير الراحمين وأنت
 خير الغافرين وان الله وانا
 اليه راجعون ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وحسبنا الله ونعم الوكيل
 وصلى الله على محمد خاتم
 النبيين وآله وصحبه وسلم
 تسليماً كتبها (أنواع
 الاستعاذة المأثورة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) اللهم
 اني أعوذ بك من الخسل
 وأعوذ بك من الجبن وأعوذ
 بك من أن أزدل الى أزدل
 العمر وأعوذ بك من فتنة
 الدنيا وأعوذ بك من عذاب
 القبر اللهم اني أعوذ بك
 من طمع يهدى الى طبع
 ومن طمع في غيره طمع

(من طمع حيث لا مطعم) انما قبل ذلك لان الطامع قد يستعمل بعضي الامل ومنه قولهم طمع في غير مطعم اذا امل ما بعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الاخر لثقل المعنى ذكره الراغب وقال الحراني الطمع تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبيله وقال العضد الطمع ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل لحكمة الباري تقدس قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث معاذ وقال مستقيم الاسناد (اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع) صاحبه وهو ما لم يؤد في تعليمه أو ما لا يصحبه عمل أو ما لا يهذب الاخلاق الباطنة فيشرون منها الى الاخلاق الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الآجل وأنشدوا في هذا

يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ايس التفاخر بالعلوم الزاخرة

لم يهذب علمه أخلاقه * لم ينتفع بعلمه في الآخرة

(و) من (قلب لا يشبع) أي لا يسكن لطاعة الله ولا يذل له في جلال الله (و) من (دعاء لا يسمع) أي لا يقبله الله ولا يعتد به فكأنه غير مسمع (ونفس لا تشبع) لغلبة حرصها في جمع المال اشرا أو بطر ولا تشبع من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الاجفرة الموجبة للنوم وكثرة الوسوس والخطرات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا والآخرة (ومن الجوع) الالم الذي يمال الحيوان من حلول المعدة (فانه ينس النجس) أي المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحاصل المواد المحمودة بلابدل ويشوش الدماغ ويشير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وعلامته أن يكتفي بالخبز بلا ادم (ومن الخيانة) هي مخالفة الحق منة في العهد في السر (فانه ابشت البطانة) أي بش الشيء الذي يستبطنه من أمره ويجعله بطانة وهي من بطانة الثوب فاستعير لما يستبطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله وقال الطيبي خص الضبيح بالجوع لينبسه على أماراد الجوع الذي يلزمه ليلائه ما وأمن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظائف العبادات والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يضر به صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله امكن يجرى سرانها الى الغير يجرى الظهارة (ومن الكسل) بالتحريك التغافل عما ينبغي التشاغل عنه (والجمل والجبن) تقدم ذكرهما (ومن الهرم) بحركة وهو علو السن والكبر بضعف البدن (ومن أن أرد الى أردل العمر) تقدم معناه (ومن فتنة الدجال) أي من محنته وأصل الفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يعطى الحق بباطله (وعذاب القبر) تقدم الكلام عليه قريبا (ومن فتنة المحيا) ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات أو هي الابتلاء مع زوال الصبر (والممات) أي ما يفتن به عند الموت أضيفت له لقرىها منه والمراد فتنة القبر أي سؤال الملكين والمراد من شدة ذلك والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من يابذ كرام العالم بعد الخصاص (اللهم انا نسألك قلوبا أو أهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء (مخبتة) أي خاشعة مطيعة متواضعة (منية) واجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك (في سبيلك) أي الطريق اليك (اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك) حتى يستوي المذنب النائب والذي لم يذنب قط في منازل الرحمة (وموجبات رحمتك) وفي رواية بدله مخبات أمرك (والسلامة من كل أثم) أي معصية والغنيمة من كل بر (بالكسر أي خير وطاعة) (والفوز بالجنة) أي بنعيمها (والنجاة من النار) أي من عذابها وسبق أن هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفتنة ولوعلم المرء انه يمسك فيها بالحق لانه قد تفضي الى وقوع ما لا يرى بوقوعه وفيه رد لما اشتهر على الاسنة لا تكرر هو الفتنة فان بها حصاد المذاقين قال الحافظ ابن حجر وقد سئل عنها قديما ابن وهب فقال انه باطل اه والخديث المذكور قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كماله ورد مفرقا في أحاديث جيدة الاسناد ففي صحيح مسلم التوعد من علم لا ينفع وقلب لا يشبع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها من

ومن طمع حيث لا مطعم
اللهم اني أعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يشبع ودعاء
لا يسمع ونفس لا تشبع
وأعوذ بك من الجوع فانه
ينس النجس ومن الخيانة
فانه ابشت البطانة ومن
الكسل والجمل والجبن
والهرم ومن أن أرد الى
أردل العمر ومن فتنة
الدجال وعذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات اللهم
انا نسألك قلوبا أو أهة مخبتة
منية في سبيلك اللهم اني
أسألك عزائم مغفرتك
وموجبات رحمتك والسلامة
من كل أثم والغنيمة من كل
بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار

حديث زيد بن أرقم وسياق اه قلت وفي صحيح البخاري التعوذ من الكسل والهزم ومن عذاب النار
وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة المسيح البعالي من حديث عائشة وروى الترمذي والنسائي عن ابن
عمر وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة والنسائي عن أنس التعوذ من قلب
لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه ينس الخبيص وأعوذ بك من الخيانة فانه ينس البطانة (اللهم اني
أعوذ بك من التردى) أي السقوط من عال كالوقوع من شاطئ جبل أو في بئر وهو تفعل من الردى وهو
الهلاك (وأعوذ بك من الغم) وأصله السروانما سمي الحزن غما لانه يغطي السرور (والهدم) يفتح
فسكون وهو وقوع البناء وسقوطه وروى بالتعريض وهو اسم ما تهدم منه (والغرق) بالغرق
الموت غرقا في الماء (وأعوذ بك من أن أموت في سبيك مدبرا) عن الحق أو مولى عن قتال الكفار حيث
حرم الطرار وهذا تعليم للامة (وأعوذ بك من أن أموت طالب دنيا) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي
والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي اليسر واسمه كعب بن عمرو زيادة فيسه دون قوله وأعوذ بك من أن
أموت طالب دنيا وتقدم عن البخاري الاستعاذة من فتنة الدنيا اه قلت ولفظهم سوى أبي داود اللهم
اني أعوذ بك من التردى والهزم والغرق والحرق وأعوذ بك أن يقضيني الشيطان عند الموت وأعوذ
بك أن أموت في سبيك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا ورواه أبو اليسر بياض تحية وسين مهملة متحركة
من مسلة الفتح وقتل يوم البجامة ولفظ أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك
من الهدم وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغرق والحرق والهزم والبقاى سواء وفي رواية للحاكم
ولأبي داود والغم كما في سباق المصنف (اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم) هكذا في نسخ
الكتاب وكذلك في القوت وتبعه صاحب العوارف وقال العراقي هكذا هو في غير نسخة علمت واعلم وانما
هو علمت واعمل كذا رواه مسلم من حديث عائشة ولأبي بكر بن النضر في الشمائل في حديث مرسل في
الاستعاذة وفيه شر ما أعلم وشر ما لم أعلم اه وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظهم أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم وما ذكره المصنف
من تقديم اللزم على الميم هو هكذا في رواية للنسائي من شر ما علمت ولم أعلم كذا ذكره ابن الامام في سلاح
المؤمن فلا حاجة الى الاستدلال بخبر مرسل مع وجود هذه الرواية في إحدى الستة وروى أبو داود
والطبراني من حديث جابر بن سمرة اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من
الشرك كله ما علمت منه وما لم أعلم وهذا أيضا شاهد جيد لرواية النسائي فنسبة الشيخ المناوي المصنف الى
المخالفة فيه نظر لا يخفى (اللهم جنبي منكرات الاخلاق) كقصد وبخل وحسد وجبن ونحوها (والاعمال)
من نحو زنا وقتل وشرب خمر وسرقة ونحوها (والادواء) جمع داء من نحو جذام وبرد وسل واستسقاء
وذا ان جنب ونحوها (والاهواء) جمع هوى مقصور هو النفس والاضافة الى القرنيتين الاوليين اضافة
الصفة الى الموصوف قاله الطبري وعطف الاعمال على الاخلاق وعطف ما بعد الاعمال عليها من باب الترقى
في الدعاء الى ما يع نفسه وهذه المنكرات منها ما لا ينفل عنه غير المعصوم في منقلبه ومنها ما يعظم الخطب
فيه حتى يصير منكرات يشار اليه بالاصابع وذكره هذامع عصمة الانبياء تعليم للامة قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه واللفظه من حديث قطبة بن مالك اه قلت وكذا رواه الطبراني في
الكبير وابن حبان في الصحيح ولفظهم جميعا عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء ورواه
الحاكم وزاد في آخره والادواء وقال صحيح على شرط مسلم وليس لقطبة في الكتب الستة سوى حديثين
أحدهما هذا (اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء) أي شدة الابتلاء مع عدم الصبر والجهد بالضم وبالفتح

اللهم اني أعوذ بك من
التردى وأعوذ بك من الغم
والغرق والهدم وأعوذ
بك من أن أموت في سبيك
مدبرا وأعوذ بك من أن
أموت في طلب الدنيا اللهم
اني أعوذ بك من شر ما علمت
ومن شر ما لم أعلم اللهم جنبي
منكرات الاخلاق والاعمال
والادواء والاهواء اللهم
اني أعوذ بك من جهد البلاء

وهي الحيلة التي تفطن بها الانسان أو بحيث يتقن الموت ويختاره عليها أو قلة المال وكثرة العيال أو غير ذلك وقد تقدم لهذا بحث في كتاب الزكاة (ودرك الشقاء) بفتح الزاء وسكونها اسم من الادوار لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد درك كانت جهنم والمعنى من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر امام ضاف الى المفعول أو الى الفاعل أى من درك الشقاء أيا ما أو من درك الشقاء (وسوء القضاء) أى المقضى لان قضاء الله كماله حسن لا سوء فيه وهذا عام فى أمر الدارين (وشماتة الاعداء) أى فرحهم ببليّة تنزل بعدوهم وسرورهم بمحافل بهم من الرزايا والبلايا وهذه الخصلة الأخيرة تدخل فى عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل أمر يكون يلاحظ فيه جهة البداء وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء وجهة المعاد وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء يقع بكل منهما قال العراقي منفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه النسائي فالبخاري ورواه في كتاب القدر وغيره ومسلم فى الدعوات كلهم باغضا تعوذوا بالله بدل اللهم انى أعوذ بك (اللهم انى أعوذ بك من الكفر) بسائر أنواعه بعد او عنادا (والدين) حيث لا وقاء سيما مع الطالب (والفقر) هو فقر المال أو فقر النفس (وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة الدجال) قال العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ بالله من الكفر والدين وفى رواية للنسائي من الكفر والفقر ولمسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال والشقيين من حديث عائشة قال فيه زمن شرفتنه المسيح الدجال اه قلت والتعوذ من الفقر والفاقة والمذلة جاء فى حديث أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وعند الطبراني فى السنة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر اللهم انى أعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر وعند الحاكم من حديث أبي بكر فى حديث اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت وللجماعة من حديث عائشة وشرفتنه الفقر وشر فتنة المسيح الدجال وعند الحاكم فى المستدرک وابن حبان فى صحيحه من حديثها وأعوذ بك من الفقر والكفر وعند البخاري والترمذي والنسائي من حديث مصعب بن سعد عن أبيه وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعنى فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وحديث أبي سعيد الذى عند النسائي فيما أشار اليه العراقي لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أيعبد الدين بالكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هذا لفظ النسائي ورواه الحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح الاسناد (اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى وبصرى ومن شر لسانى) أى نطقى فان أكثر خطايا منه وهو الذى يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة وشار للذة (و) من شر (قلبي) يعنى نفسى والنفس يجمع الشهوات والمفاسد بحسب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (و) من شر منى) يعنى من شر شدة الغلبة وسقوط الشهوة الى الجماع الذى اذا أفرط ربما أوقع فى الزنا أو مقدماته لا تحمله فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشياء بالاستعاذة لانها أصل كل شر وقاعدته ومنبهه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصحح اسناده من حديث شكل بن جيد العيصي اه قلت لفظ الترمذي قال شكل بن جيد قلت يا رسول الله علمنى تعوذا أتعوذ به قال فأخذ بكفى فقال قل اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى ومن شر قلبي ومن شر منى يعنى نرجعه وقال حسن فرب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى اه كلام الترمذي وشكل بالجر يلائله محبة ولم يرو عنه الابنه شير قال صاحب ملاح المؤمن وليس لشكل

ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء اللهم انى
أعوذ بك من الكفر والدين
والفقر وأعوذ بك من عذاب
جهنم وأعوذ بك من فتنة
الدجال اللهم انى أهوذك
من شر سمعى وبصرى وشر
لسانى وقلبي وشر منى

في الكتب الستة الا هذا الحديث (اللهم اني أعوذ بك من جار السوء) أي من شره (في دار المقامة) فانه هو الشر الدائم والاذى الملازم (فان جار البادية يتحول) لقصر مدته فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية للطبراني جار السوء في دار الاقامة قاصمة الظهر قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت واللفظ للحاكم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه فساقه ورواه ابن ماجه أيضا في صحيحه (اللهم اني أعوذ بك من القسوة) أي غلظ القلب وصلابته (والغفلة) أي ذهول القلب عن ذكر الله تعالى اهمالا واعراضا (والعبلة) أي الاحتياج ومله ذات اليد (والذلة) بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والمسكنة) قلة المال وسوء الحال (وأعوذ بك من الفقر) فقر النفس لاما هو المتبادر من معناه من الطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل موجود بالجم الناس أتم الفقراء الى الله (والكفر) عنادا أو جهلا أو تدينا أو ورده عقب الفقر لانه يفضي اليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور (والشقاق) مخالفة الحق بان يصير كل من المتازعين في شق أي ناحية كأن كل قرين يحرص على ما يشق على الآخر (والنفاق) الحقيقي أو المجازي (والسمعة) بالضم التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بالكسر اظهار العبادة ليراها الناس فيعمدوه فالسمعة أن يعمل لله خفية ثم يتحدث به تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه الحاصل لكونها أعم خصال الناس فاستعاضته منها بأمانة عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وأمر بتجنبها بالاتقاء الى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) أي الخرس أو هو أن يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يتخلى بالانطق (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه (والبرص) محركة علة تحدث في الاعضاء أيضا ردينا (وسبي الاسقام) أي الامراض الرديئة كالاسقام والسيل والمرض المزمن أي الاسقام السيئة فهو من اضافة الصفة للموصوف قال التوربشتي ولم يستعمل سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالتصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمم فلذلك استعاض من السقم المزمن الذي ينتهي صاحبه الى حال يفر منه الجيم ويقل دونه الموائس والمداوى مع ما يورث من الشين قال العراقي رواه أبو داود والنسائي مقتصرين على الاربعة الاخيرة والحاكم بتمامه من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت أصل الحديث عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي بلفظ كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من قسمة المحبا والممات وزاد الحاكم وابن حبان فيه والقسوة والغفلة والعبلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسبي الاسقام هذا لفظ الحاكم وبذلك رواه البيهقي في كتاب الدعوات وروى أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروى أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سبي الاسقام (اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك) أي ذهابها مفرد في معنى الجمع بعم النعم الظاهرة والباطنة والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لانعمة الله على كافر بل ملاذه استدراج والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيد بها (ومن تحول عافيتك) أي تبدلها ويفارق الزوال النحول بأن الزوال يقال في كل شيء ثبت لشيء ثم فارقه والتحويل تغيير الشيء وانتماله عن غيره فكأنه سأل دوام العافية وهي السلامة من الآلام والاسقام (ومن بؤاسة) بالضم والمديغنة (نقمتك) بكسر فسكون غضبك وعقوبتك (ومن جميع مخظنت) أي سائر الابواب الموجهة لذلك فاذا انتفت أسبابها حصلت اضدادها ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معالان بسبب قد يحصل فيعني عنه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يقول اللهم اني أعوذ بك من القسوة والعبلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسبي الاسقام اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن جميع مخظنتك

ذلك لمن يشاء وهذا مقول على منهج التعليم لفسيره قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه أبو داود والنسائي ولفظهم سواء الا بعد أبي داود وتحويل عافيتك (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار) أي اسواقها بعد قننتها (وقننة النار) سؤال خزنتها وتوحيدهم (وعذاب القبر) استعاذ منه لانه أول منزل من منازل الآخرة فسال الله تعالى أن لا يتلقاه في أول دمه بضعة في الآخرة في قبره عذاب بره (وقننة القبر) التحير في جواب المالكين وهو من عطف العام على الخاص فعذابه قد ينشأ عن قننته بأن يعجز في عذاب ذلك وقد يكون لعبرها كأن يحجب بالحق ولا يعجز ثم يعذب على تفريطه في بعض المأمورات أو المنهيات وقال الطبري قوله وقننة النار أي قننة تؤدى إلى عذاب النار وإلى عذاب القبر لئلا يتكروا إذا فسرنا بالعذاب (وشر فتنة العبي) أي البطر والطعنان وصرف المال في المعاصي (وشر فتنة الفقر) حسد الأغنياء والطمع فيما لهم والتذلل لهم بما يدس العرض ولم الدين بوجوب عدم الرضا بما قسم (وشر فتنة المسبح الدجال) سمي الدجال سحالا كون إحدى عيبيه مسوحة أو لمسح الحبر منه فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض أي قطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل وفي ذكر الدجال احتراز عن عيسى عليه السلام انما استعاذه مع كونه لا يدركه نشر الحبره بن أمية جيل بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه (وأعوذ بك من المغرم) أي محرم الذنوب والمعاصي أو هو الدين مما لا يجعل أودعها محل لكن يجز عن وفائه ما دس احتججه وهو يندر على أدائه فلا استعاذه منه أو المراد الاستعاذ عن الاحتياج إليه (والمأثم) أي مما يأتى به الإنسان أو مما ساء ثم أو مما يوجب الاتم أو الائمة نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم قال العراقي منفق عليه من حديث عائشة اه قلت وكذلك رواه الترمذي بتقديم وتأخير والنسائي وابن ساجه مختصرا والحاكم بزيادة ولفظ الجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وقننة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسبح الدجال الحديث وفي الصحيح قال له قائل ما أكثر ما تستعبد من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث وكذب ووعده فأنطق (اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يشبع) تقدم الكلام عليهم ما قريبا (وصلاة لا تنفع) أي صاحبها بقلة الخشوع فيها قلبي كما يلف الثوب ويرى بها على وجه صاحبها أو المراد بالصلاة الدعاء ومعنى لا تنفع لا تسمع (ودعوة لا تستجاب) أي لا يستجاب لها (وأعوذ بك من شر العمر) بكسر العين المحممة الحقد كذا ضبط أو هو بضم العين المهملة كسائقي وفي بعضها من شر العم (ومن ضيق الصدر) هو عدم انفساحه لقبول الايمان قاله العراقي رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم في أثناء حديث اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يشبع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا يستجاب لها ولاي داود من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من صلاة لا تنفع وشك أبو المعتمر في سماعه من أنس ربه والنسائي بأه نادجيد من حديث عمر في أثناء حديث وأعوذ بك من سوء العمر وأعوذ بك من فتنة الصدر اه قلت وحديث زيد بن أرقم المشار اليه رواه أيضا الترمذي والنسائي ولفظه لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والحيل والهزم وعذاب العبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشبع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروا كذلك أحمد وعبد بن جبر وتقدم مثل هذه الجمل الأخيرة من حديث ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يشبع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفيه زيادة تقدم ذكرها وروى الترمذي والبيهقي من حديث علي كان أكثر ما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ورسوطة الصدر قال الترمذي وأيسر اسماؤه بالقوى وحديث عمر بن الخطاب الذي أشار اليه العراقي

اللهم اني أعوذ بك من عذاب
لنار وقننة النار وعذاب القبر
وقننة القبر وشر فتنة الغنى
وشر فتنة الفقر وشر فتنة
المسبح الدجال وأعوذ بك من
المغرم والمأثم اللهم اني أعوذ
بك من نفس لا تشبع وقلب
لا يشبع وصلاة لا تنفع
ودعوة لا تستجاب وأعوذ
بك من شر الغم ومن ضيق
الصدر

قد رواه أيضا ابن ماجه وابن حبان في الصحيحين ولفظ أبي داود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس
من الجن والبخل وسوء العمر وقتنة الصدر وعذاب القبر اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين
وذلك حيث لا وفاء سيما مع الطالب وفي بعض الآثار ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود
(وغلبة العدو) أي تسلطه والعدو من يفرح بمصيبة ويحزن بمسرة وقد يكون من الجانبين أو أحدهما
(وشماتة الأعداء) أي فرحهم بمصيبة وختم بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسؤال
الحفظ من جميع المعاصي قال بعض العارفين انما يحسن الدعاء بدفع شماتة الأعداء لان من له صيت عند
الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كهلوان عشي على جبل عال بقبقاب وجميع الاقران والحساد واقفون
ينتظرون متى يزلف ثم من أشق ما على الزالفا أن يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب ذهرا بخلاف
من يراعي الحق فان الذي يخف عليه ولو أظهر كلهم شماتة فلذلك خف على العارفين أثر شماتة الأعداء
وذقل على المحبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرة وقلة انتفاع المؤلفة اذا
قل تعظيمه لا لكونه يتأثر مراعاة لفظ نفسه لعصمته من ذلك والله أعلم قال العراقي رواه النسائي والحاكم
من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوهم بولاء السكيمات اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وكذا رواه
أحمد والطبراني ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه غلبة العباد

(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث)

اذا أصبحت وسمعت الاذان يستحب لك جواب المؤذن فتقول مثل ما يقول (وقد ذكرناه وذكرنا ادعية
دخول بيت الخلاوة) ادعية (الخروج منه) كذا (ادعية الوضوء) كل ذلك (في كتاب) أسرار
(الطهارة) على وجه التفصيل لان المقام اقتضى ذكرها هنالك والذي يناسب ذكره هنا ادعية الخروج
من المنزل الى المسجد لقصد الصلاة فأشار اليه بقوله (فاذا خرجت) من منزلك الى المسجد فقل اللهم اجعل
في قلبي نورا) أي عظيميا كما يفيد التكبير (وفي لسان نورا) يعني في قلبي استعاره للعلم والهداية فهو
على وزن فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا عشي به في الناس (وفي سمي نورا) ليصير مظهر الله مسموع
ومدرك الكل كمال لا مقطوع ولا منوع (واجعل في بصري نورا) ليتطلى بأفوار المعارف وتتجلى له صنوف
الحقائق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشاء ونحوه هؤلاء الثلاثة في الطهارة
لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعماته ومكائمه ومعدها والاسماع مراسي أنوار وحى الله تعالى
ومحيط آياته المنزلة على عباده والبصر مسارع آيات الله المنصوبة المشوثة في الاساق والانفس ومحملها
(و) اجعل من (أماي نورا) من (خلق نورا) اجعل من (فوق نورا) لا يكون محفوقا بالنور من
سائر الجهات فكأنه سأل أن يزوج به في النور زجائنتلشي عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات وبشاهد
بكل جارية منه سائر المبصرات (اللهم اعطني نورا) عظيميا لا يكتنه كنهه لا كون دائم السير والقر في
درجات المعارف فالقصد طلب مزيد النور ليدوم له الفرق في السبر وأراد بالنور العظيم الجامع للأفوار كلها
وغيرها كأنوار الاسماء الالهية وأنوار الارواح وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء أعضاء الأعضاء
تتجلي بأفوار المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو شهوة وطغيان رأى انه قد
أحاطت به ظلمات الجبلية معتورة عليه من فوقه الى قدمه والادخنة الشائرة من نيران الشهوات من
جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من جميع جهاته يوسوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير التخلص
منها سائغا الا بأفوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يسدده بها ليستأصل شاقة تلك الظلمات ارشادا للامة
وتعليما لهم وهذا الانوار كلها راجعة الى هداية ويابى الى مطالع هذه الانوار يشير قوله تعالى الله نور
السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والى أوديه تلك الظلمات يلج قوله تعالى

اللهم اني أعوذ بك من غلبة
الدين وغلبة العدو وشماتة
الأعداء وصلى الله على محمد
وعلى كل صيد مصطفى من
كل العالمين آمين

*(الباب الخامس في الادعية
المأثورة عند حدوث كل
حادث من الحوادث)

اذا أصبحت وسمعت الاذان
فيسحب لك جواب المؤذن
وقد ذكرناه وذكرنا ادعية
دخول الخلاوة والخروج
منه وادعية الوضوء في كتاب
الطهارة فاذا خرجت الى
المسجد فقل اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي لسان نورا
واجعل في سمعي نورا واجعل
في بصري نورا واجعل خافي
نورا وأماي نورا واجعل من
فوق نورا اللهم أعطني نورا

أو كظلمات في بحر لجي إلى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله نورا فلعله نور قال
الاسكل النور الذي فوقه تنزل روح الهى يعلم خرب لم يسببه خبر ولا يعطيه نظر والذي خلقه الذي
يسمى بين يديه أتباعه قال العراقي الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت قال أبو نعيم في
المستخرج حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى يعنى ابن مسعود حدثنا أبو بكر يرب حدثنا محمد بن فضيل
عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال رقت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم بالليل وقراءته الآيات من آخر سورة آل عمران وفيه ثم أتاه المؤذن نفراج وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وفي لساني نورا وعن عيسى بن نورا عن يسارى نورا ومن أماني نورا
ومن خلقي نورا وأعظم لي نورا هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى وأبو داود عن عثمان
ابن أبي شيبة وابن خزيمة عن هرون بن اسحق ثلاثتهم عن محمد بن فضيل ووقع في رواية مسلم من فوق ومن
تحت بدل عن عيسى عن يسارى كما هو عند المصنف ووقع عنده أيضا وأعطى بدل وأعظم لي كما هو عند
المصنف وكذا رواه أبو داود بن رواية هشام عن محمد بن الحسن لكن قال وأعظم لي نورا راخلف الرواة على بن
عبد الله وعلى سعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس في مثل هذا الدعاء هل هو عند الخروج إلى الصلاة أو
قبل الدخول فيها أو في أثناءها أو عقب الفراغ منها أو يجمع بأعادته وقد أوجهه الخافض في فتح الباري (وقل
اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك) وهم المنصرعون إلى الله تعالى بخالص طوبائهم (وبحق مشاي
هذا اليك) المسمى مصدر مسمى بمعنى المشى وهو الامة قال من مكان إلى مكان بارادة والمراد بالحق في الموضوعين
الجله والحرمة كما تقدمت الإشارة إليه في آخر كتاب العقائد اذ لاحق لمحقق على الخافض وقوله اليك أى
إلى بيتك (لم أخرج) من منزلى (أشرا) محركة كسر النعمة (ولا بطرا) محركة بمعناه وقيل الاشر
شدة البطر فهو أبغ منه والبطر أبغ من الفرح اذ الفرح وان كان مذموما عابا فقد يحمد على تدر
ما يجب وفي الموضوع الذى يجب فبذلك لا يفرحوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل
والاثر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى (ولا رياء ولا سمعة) قد تقدم تفسيرهما قريبا (خرجت اتقاء)
أى حذر (مخطك) وهو العصب الشديد المقضى للعقوبة والمراد هنا الزوال العذاب (وابتغاء) أى طلب
(مرضاك) أى رضاك (فأسألك أن تنقذنى) أى تخافنى (من النار) أى من عذابها (وان تظفر
ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدرى بإسناد حسن
اه قلت رواه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن ابراهيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية هو العوفى عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اخرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم -م انى أسألك بحق
السائلين عليك وبحق مشاي هذا فاني لم أخرج أشرا وسافه كسيان المصنف ثم قال وكل آتبه سبعين ألف
ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته وأخرج -م أجد عن يزيد بن هرون عن فضيل
ابن مرزوق وهو في كتاب الدعاء للطبراني عن بشر بن موسى عن عبد الله بن صالح الجعلى عن فضيل بن مرزوق
ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من روايه محمد بن فضيل بن غزوان ومن روايه أبي خالد الجرجاني وأخرجه
أبو نعيم الاصبهاني من روايه أبي نعيم الكوفي كاه -م عن فضيل بن مرزوق وعطية العوفى صدوق في نفسه
حسن له الترمذى عدة أحاديث بعضها من أنراة وانما ضعف من قبل التشيع ومن جعل التدليس وروى
روى نحوه هذا عن بلال رضى الله عنه قال أبو بكر بن السنى حدثنا محمد بن عبد الله البعوى حدثنا الحسن
ابن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزرى عن الوازع بن نافع عن أبي -م ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما عن بلال رضى الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرج إلى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله فوكت على الله لاحول ولا قوة الا بالله اللهم -م انى أسألك بحق

وقل أيضا اللهم انى أسألك
بحق السائلين عليك وبحق
مشاي -م ذا اليك فاني لم
أخرج أشرا ولا بطرا ولا
رياء ولا سمعة خرجت اتقاء
مخطك وابتغاء مرضاتك
فأسألك أن تنقذنى من
النار وأن تغفر لى ذنوبى انه
لا يغفر الذنوب الا أنت

السائلين عليه وسلم بحق محرمي هذا فاني لم أخرجهم اشرأولا بطرأولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء حفظك أسألك أن تعيدني من النار وتدخلي الجنة وأخرجهم الدار قطني في الافراد من هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وقد قال أبو حاتم وغيره انه متروك وقال ابن عدي أحاديثه كلها غير محفوظة (وان خرجت من المنزل لحاجة فقل بسم الله وب أعوذ بك أن أظلم) أحدان للناس (أو أظلم) أي يظلمني أحد (أو أجهل) أي أمور الدين (أو يجهل علي) نعم الياء التحتية أي ما يفعل الناس من ايصال الضرري قال الطبري من خرج من منزله لا بد أن يعاثر الناس ويزاول الامور فيتخاف العدل عن الصراط المستقيم في مور الدنيا بسبب التعامل معهم بأن يظلم أو يظلم واما الحق بسبب الخلطة والصحة فلما أن يجهل أو يجهل عليه فاستعاذ من ذلك كله بلفظ وجيز ومن رشيق مراعيًا للمقابلة المعنوية والمشاكلة اللفظية اه

وقيل معنى اجهل أو يجهل على افعل بالناس فعل الجاهل من الايذاء والاضلال أو المراد الحال التي كانت العرب عاميها قبل الاسلام من الجهل بالشرائع والتفاخر في الانساب والتعاطف بالا حساب والكبر والبسنى ونحوها قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث أم سلمة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه كذلك أحمد والحاكم وصححه وابن عساكر في التاريخ لأنه زاد أو أبغى أو يبغى على وفي بعض رواياتهم زيادة أن أزل أو أضل قيل قوله أن أظلم وفي رواية للنسائي كان اذا خرج من بيته قال بسم الله اللهم أنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا (بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله) أي لاحولة ولا قوة الا بتيسيره ومشيئته (التكلان) بالضم أي الاعتماد (على الله) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله فذكره الا أنه لم يقل الرحمن الرحيم وفيه ضعف اه قلت وكذلك أخرجه الحاكم وابن السني وروى الطبراني في الكبير من حديث بريدة الاسلمي رضي الله عنه رفعه كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله اللهم اني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي أو أبغى أو يبغى علي وقد تقدم ذكر ادعية الخروج في كتاب الحج وبسط عليه الكلام هناك (فاذا انتهيت الى المسجد تريد دخوله فقل اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي جميع ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حسن وليس اسناده متصل واسلم من حديث أبي حمزة وأبي أسيد اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وزاد ابو داود في أوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اه قلت اما حديث فاطمة رضي الله عنها فقال الطبراني في الدعاء أخبرنا يحيى بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسن عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال مثلها لكنه يقول أبواب فضلك وقدروي من وجه آخر فيه الحمد والنسبة والصلاة والتسليم قال أبو بشر الدواني حدثنا محمد بن عوف حدثنا موسى بن داود حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسن عن فاطمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على النبي وسلم اللهم اغفر لي فذكر مثل الذي قبله لكن قال سهل يدل افتح في الموضعين ورواه هذا الاسناد ثقات الا أن فيه الانقطاع الذي يأتي ذكره وقد شد صالح بن موسى الطحفي فرواه عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن أبيها الحسين ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب أخرجه أبو يعلى من طريقه وصالح ضعيف وقدروي هذا الحديث من وجه آخر قال الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي أنبا ناسعيا بن الحسن عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله وسبحه وقال اللهم اغفر واقبل ابواب
رحمتك واذا اخرج قال مثل ذلك وقال ابواب فضلك واخرجه ابن السني عن موسى بن الحسن الكوفي عن
ابراهيم بن يوسف ووقع في روايته عن جدته وفيه تجوز لانها جدته العليا وهو عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ففاطمة رضي الله عنها جدة أبيه وجدة أمه أيضا لان أمه هي فاطمة بنت
الحسين بن علي ورجال هذا السند أيضا ثقات لكن فيه انقطاع يأتي بيانه وروى من وجه آخر زيادة
الصلاة فيه قال الامام أحمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علية حدثنا ثابت هو ابن أبي سليم عن عبد الله
ابن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل ابواب رحمتك
واذا اخرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وانفتح لي ابواب فضلك قال اسمعيل فلقبت عبد الله بن
الحسن فسألته عن هذا الحديث فقال كان اذا دخل قال رب افتح لي ابواب رحمتك واذا اخرج قال افتح لي
ابواب فضلك وهكذا أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن علية وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر
ابن أبي شيبة عن اسمعيل وأبي معاوية كلاهما عن ليث ولم يذكر قول اسمعيل فلقبت عبد الله بن الحسن
وقول الترمذي ليس اساده بمقتضى بيانه بقوله فاطمة بنت الحسين لم تذكر جدتها فاطمة الكبرى لانها
ماشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهر اقال الحفاظ وكان عمر الحسن عند موت أمه رضي الله عنهما
دون ثمان سنين والله أعلم وأما حديث أبي حمزة أو أبي أسيد فرواه مسلم عن حماد بن عمار عن بشر بن المفضل
عن عمارة بن غزويه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد الانصاري عن أبي حمزة أو أبي أسيد
ورواه مسلم أيضا عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن سليمان بن بلال عن ربيعة وأخرجه أبو داود عن محمد
ابن عثمان الدمشقي عن عبد العزيز الراوردي عن ربيعة وأخرجه الدارمي عن الفضلي عن سليمان بن
بلال وأخرجه أيضا عن يحيى بن حسان عن الدراوردي وأخرجه المخلص في موائده عن يحيى بن محمد بن
صاعد عن سوار بن عبد الله الغنبري عن بشر بن المفضل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد
الكبير عن أبي مسلم عن مسدد عن بشر بن المفضل وأخرجه أيضا عن جعفر بن محمد بن عمرو عن أبي حصين
الوارعي عن يحيى بن عبد الجيد الحنفي عن سليمان بن بلال قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى يقول كنبته من
كتاب سليمان بن بلال قال وباعني ان يحيى الحنفي يقول يعني عن سليمان بن بلال المذكور عن أبي حمزة وأبي
أسيد اه يعني ان الحنفي رواه ورواهوا العطف وان يحيى بن يحيى رواه بأو التي للتردد ولم ينفرد الحنفي بذلك
فقد أخرجه أحمد عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال العطف أيضا وكذا أخرجه النسائي وأبو يعلى
وابن حبان من رواية سليمان ولم ينفرد به سليمان أيضا بل جاء من رواية عمارة بن غزويه أيضا كما عند
الطبراني في الدعاء وأبي عوانة في الصحيح وأخرجه ابن ماجه من رواية اسمعيل بن عياش عن عمارة بن غزويه
لكن قال عن أبي حمزة ولم يذكر أباه أسيد وهكذا أخرجه أبو عوانة أيضا من رواية عبد العزيز بن الاوس عن
الدراوردي والله أعلم * (تنبيه) وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأنس بن مالك رضي الله
عنهم أما حديث أبي هريرة فاخرجه النسائي في اليوم واليلة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والطبراني
جميعا من طريق يفسداده محمد بن بشار قال حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان حدثنا سعيد
المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا اخرج من المسجد فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم وأخرجه ابن السني عن النسائي وأخرجه
أيضا من رواية عمرو بن علي الفلاس عن أبي بكر الحنفي وأخرجه يوسف القاضي في كتاب الدعاء من رواية
جسود بن الاسود عن الضحاك وأخرجه الحناكم من طريق أبي بكر الحنفي وقال صحيح على شرط الشيخين

ورفع في رواية النسائي بإسناد وفي نسخة أهدني وهي رواية ابن ماجه وابن السني وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان أخرني ورجال هذا الحديث من رجال الصحيح لكن أعلاه النسائي فأخرجه من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن كعب الاحبار أنه قال له أوصيك بأثنتين إذ ذكر هذا الحديث بضوه ومن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن كعب كذلك قال النسائي ابن أبي ذئب أثبت عندنا من الضحاك بن عثمان وعن محمد بن عبد الله بن وحيد بن الولي بالصواب قال الحافظ ورواية ابن عجلان أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما كذلك وأخرجه عبد الرزاق عن أبي معشر عن سعيد المقبري أن كعبا قال لأبي هريرة قد ذكره فهو لا ثلاثة حالوا الضحاك في رفعه وزاد ابن أبي ذئب في السند راووا خفيت عليه العلة على من صح الحديث من طريق الضحاك وفي الجلة هو حسن لشواهد والله أعلم وأما حديث عبد الله بن عمرو فقال أبو داود في السنن حدثنا ابن عجل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال أقيت عقبة بن مسلم فقلت له يا غني انك حدثت عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا دخل المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقط قال نعم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظني سائر اليوم ومعنى قوله أقط ما بلغك الا هذا خاصة والهمزة للاستفهام والمشهور في طاء قط التخفيف وأما حديث أنس فأخرجه ابن السني عن الحسن بن موسى الرقي حدثنا ابراهيم بن الهيثم البادي حدثنا ابراهيم بن محمد بن البخترى شيخ صالح بغدادى حدثنا عيسى بن يوسف عن معمر بن الرهري عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد (فأذا رأيت في المسجد يبيع فيه أو يتاع) أي يشتري (فقل لا أربح الله تجارتك وإذا رأيت من ينشذ ضالة في المسجد فقل لا رد الله عليك) أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي حديث لا أربح الله رواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي في اليوم والليل من حديث أبي هريرة وحديث لا رد الله عليك رواه مسلم من حديث أبي هريرة أهد قلت حديث الضالة رواه مسلم عن زهير بن حرب ورواه أبو داود عن عبيد الله القواريري كلاهما عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيدة بن شريح قال سمعت أبا الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يقول أخبرني أبو عبد الله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا ينشذ ضالة في المسجد فليقل لا رد الله عليك فان المساجد لم تبين لهذا وأخرجه الفاكهي في تاريخ مكة عن ابن أبي ميسرة عن المقرئ وأخرجه مسلم أيضا وابن حبان من رواية عبد الله بن وهب عن حيوة وفي الباب عن بريدة الاسلمي وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وعصمة وابن مسعود رضي الله عنهم أما حديث بريدة فأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبي هناد عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلا قام في المسجد فقال من دعائي الجبل الآخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فأتيت المساجد لمابيت والمعنى من يعرف الجبل فدعا صاحبه وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وقدرناه سفيان الثوري عن علقمة ابن مرثد بالقط من يعرف الجبل الآخر أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبد الرزاق عن الثوري وأما حديث أنس فأخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال قلت لأبي هريرة أذكر موسى بن عقبة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن رجلا دخل المسجد ينشذ ضالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فأقربه أبو هريرة وقال نعم وهو في مسند اسحق بن راهويه هكذا وأخرجه البزار من وجه آخر عن عمرو بن أبي عمرو وأما حديث جابر فأخرجه النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحمن عن زيد بن أبي نسيه عن أبي الزبير عن جابر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإذا رأيت في المسجد من يبيع أو يتاع فقل لا أربح الله تجارتك وإذا رأيت من ينشذ ضالة في المسجد فقل لا رد الله عليك أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت وأما حديث سعد فأخرجه البزار وهو بخو حديث أنس وأما
حديث عصمة فأخرجه الطبراني ولفظه قولوا لا ردّها الله عليكم وأما حديث ابن مسعود فأخرجه أبو العباس
السراج عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم الاحول عن أبي عثمان قال سمع ابن
مسعود رجلا ينشد ضالة في المسجد فغضب وسبه فقال له الرجل ما كنت فاحشا فقال بهذا أمرنا وأخرجه
ابن خزيمة في الصحيح من طريق محمد بن فضيل بهذا السند وأخرجه البزار من وجه آخر عن عاصم الاحول
وقال في آخره بهذا أمرنا إذا وجدنا من ينشد ضالة في المسجد أن نقول له لا وجدت وفي الباب أيضا عن
عبد الله بن عمرو وثوبان حدثنا محمد بن عبد الرحمن وسيد كره فريبا وأما حديث لا أربح الله فقال الدارمي
حدثنا الحسن بن أبي يزيد حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا يزيد بن حقيق عن محمد بن عبد الرحمن عن
ثوبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم من يبيع أو يشتاع في
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا لا أداها الله لك أخرجه الترمذي
عن الحسن بن علي الخلال عن عارم وأخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن علي بن المديني وأخرجه
ابن خزيمة عن أبي خليفة عن عبد الله بن عبد الوهاب الجبلي أربعتهم عن عبد العزيز بن محمد وهو
الدراردي وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم من رواية عارم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه
ابن السني والطبراني فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رأى يئموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأى يئموه يبيع أو يشتاع في
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ثلاث مرات هذا الحديث غريب تفرد بوضعه محمد بن حديد عن عباد
ابن كثير عن يزيد بن حقيق وقد رواه أبو خزيمة الجبلي عن عباد بن كثير لكن لم يقل عن جده والاشقة فيه
من عباد وهو ضعيف جدا وقد خالف فيه الدراردي وهو ثقة وسنده هو المعروف وأخرج ابن خزيمة
في الصحيح عن بندار ويعقوب بن إبراهيم وأخرجه أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قالوا حدثنا يحيى
ابن سعيد حدثنا محمد بن مجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حنبل قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن البيع والشراء في المسجد وأن تنشد فيه الاشعار وأن تنشد فيه الضالة وأخرجه أصحاب السنن
من طرف عن محمد بن مجلان وثوبان المذكور أولا ليس هو المشهور بل هو آخر لا يعرف الا في هذا
الاسناد ولا روى عن عبد الرحمن بن ثوبان الابن محمد فهو في عداد المجهولين والله أعلم (فأدأصليت
ركعتي الصبح فقل اللهم اني أسألك رجة من عندك تهدي بها قلبي الدعاء الى آخره كما أوردها عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي وقد تقدم قريبا (فأذا ركعت
في صلاتك (فقل) هذا الدعاء (اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت
أنت ربي خشع سمعي وبصري ونخيت وعظمي وعصبي وما استقلت به) أي حلت (قد هيئت رب العالمين) قال
العراقي رواه مسلم من حديث علي قلت هذا السياق للطبراني في الدعاء رواه من طريق جنادة بن مسلم
عن عبد الله بن معمر عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ركع الا انه لم يقل ولك خشعت وقال عظمي بدل عظمي
ورواه الطبراني أيضا من طريق عبد العزيز بن الماجشون عن عمار بن عبد الله بن أبي رافع عن علي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت وأنت ربي
ونخيت وعظمي وعصبي ورواه أحمد بن حنبل عن حنبل عن عبد العزيز بن الماجشون وأخرجه مسلم من
وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي رافع الذي فيه دعاء الاقتراح وجهت وجهي (وان أحببت فقل
سبحان ربي العظيم ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث ابن مسعود
وفيه انقطاع اه قلت رواه الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن اسحق بن يزيد الهذلي عن عوف بن عبد الله

فأدأصليت ركعتي الصبح فقل
بسم الله اللهم اني أسألك
رجة من عندك تهدي بها
قلبي الدعاء الى آخره كما
أوردها عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فإذا
ركعت فقل في ركوعك اللهم
لك ركعت ولك خشعت
ولك آمنت ولك أسلمت
وعليك توكلت أنت ربي
خشع سمعي وبصري ونخيت
وعظمي وعصبي وما
استقلت به قدوتي رب
العالمين وان أحببت فقل
سبحان ربي العظيم ثلاث
مرات

ابن أبي عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه أخرجه أبو داود عن عبد الملك بن مروان الأهوازي عن الطيالسي وأخرجه الترمذي من طريق عيسى بن يونس وابن ماجه من طريق وكيع كلاهما عن ابن أبي ذئب قال الترمذي ليس اسناده متصل عوف لم يلق عبد الله بن مسعود وكذا قال البيهقي لكن عبر بقوله لم يدرك وساقه شاهدا من حديث أبي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحوا ثلاث تكبيرات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وهذا مرسل أو معضل لأن أبا جعفر من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين وقال الطبراني في زيادة التي في حديث ابن مسعود وهي قوله وذلك أدناه لا تروى إلا في هذا الحديث تفرد بها ابن أبي ذئب قال الحافظ ووقع في رواية الشافعي في المرسل الذي ساقه البيهقي شاهدا لحديث ابن مسعود ما يشعر بهذه الزيادة قال أخبرنا ابن أبي يحيى عن ٧ جعفر بن محمد عن أبيه قال جاءت الخطابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انالنا نزال سغرا فكيف نصنع بالصلاة فقال سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وقد ورد التثنية فيه في عدة أخبار بدون تلك الزيادة أخرجه الطبراني في الدعاء حدثنا معاذ بن المثني وبكر بن سهل ومحمد بن الفضل السقطي وعبيد بن غصام قال الأول حدثنا مسدد والثاني حدثنا نعيم بن جاد والثالث حدثنا سعيد بن سليمان والرابع حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا وهو حديث حسن وأخرجه ابن خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم الدوري ومسلم بن جنادة وأخرجه المعمرى في اليوم واليلة عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه الدارقطني عن البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان كلهم عن حفص بن غياث وزاد الدارقطني في روايته وبجملته في الموضوعين وابن أبي ليلى ضعيف من قبل حفظه وقد خالفه السري بن اسمعيل وهو مثله أودونه فرواه الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال من السنة قد كرمه لكن لم يقل ثلاثا وأخرج البزار من حديث أبي بكر كالألفاظ الأولى ذكر فيه ثلاثا ولم يقل وبجملته وأخرج الدارقطني مثله من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عبد الله بن أقرم وفي سند كل منهما ضعف (أوسبوح قدوس رب الملائكة والروح) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة اه قلت قال أحمد حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح أخرجه مسلم وأبو داود من رواية هشام ورواه شعبة عن قتادة مقتصر على الركوع وأشار إلى رواية هشام بزيادة السجود ورواه معمر عن قتادة بالشك وقد تابع هشام على الجمع بينهما سعيد بن أبي عروبة (فاذا رفعت رأسك من الركوع فقل سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد) رواه البخاري عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وأخرجه مسلم من رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري ومن رواية هجين بن المثني عن الليث عن عقيل عن الزهري قال ربنا ولك بآيات الواو وهذه الرواية عاقلها البخاري لعبد الله بن صالح عن الليث عقب رواية يحيى بن بكير ووصلها من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري وأخرجه النسائي من رواية يونس بن يزيد عن الزهري وهي عند أحمد من رواية معمر عن الزهري ووقع بالواو أيضا في حديث رفاعه بن رافع عند البخاري كما سبق للمصنف في الباب الأول من هذا الكتاب لكنه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع من غير واو في حديث

أو سبوح قدوس رب
الملائكة والروح فإذا
رفعت رأسك من الركوع
فقل سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد

أبي سعيد وعلي وابن أبي أوفى وابن عباس وكلها في مسلم واختلف في تخريج الواد فقبل هي عاطفة على شيء
محدوف وعلى ذلك اقتصر ابن دقيق العيد وقيل هي حالية وبذلك جزم ابن الأثير في النهاية وقيل هي رائلة
وقد تقدم الكلام على ذلك فمما في كتاب الصلاة فراجع ان شئت وقال عبد بن حبيد حدثنا محمد بن
عبيد حدثنا الأعمش عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده وبنا لك الحمد (ملء السموات وملء
الارض وملء ما شئت من شيء بعد) رواه مسلم وأبو داود من طريق أبي معاوية وكيع كلاهما عن
الأعمش ورواه أحمد عن وكيع ورواه أبو داود أيضا عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد وقال أبو داود بعد
تخريجه رواه شعبة وسفيان الثوري عن عبيد بن الحسن لم يذكر فيه بعد الركوع اه قال الحافظ والأعمش
حافظ فزيادته معتمدة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا يحيى عن الأعرج عن
عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
رأسه من الركوع قال فساقيه مثل الحديث السابق الآن فيه زيادة بعد قوله وملء الارض وملء ما بينهما
رواه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي ومسلم أيضا من طريق أبي النضر وأبو داود من
طريق معاذ بن معاذ الترمذي من طريق سليمان بن داود أر بعثهم عن عبد العزيز وأخرجه الترمذي
أيضا عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي وأخرجه الدارمي عن يحيى بن حسان عن عبد العزيز بن
وقال الدارمي أيضا أخبرنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن حدثنا عطية بن قيس عن فرقة بن
يحيى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من
الركوع فذكره مثل حديث ابن أبي أوفى وزاد بعد قوله من شيء بعد (أهل الثناء والمجد أحق ما قال
العبد وكل لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) وهو حديث صحيح
أخرجه مسلم عن الدارمي وأخرجه أحمد عن الحكم بن نافع وأبو داود وابن خزيمة من رواية أبي مسهر
وعبد الله بن يوسف وأبو داود أيضا من رواية بشر بن بكر والنسائي من رواية محمد بن زيد بن خثيم
عن سعيد بن عبد العزيز بن ووقع في رواية بعضهم اللهم ربنا وذكروا أبو داود ان في رواية عبد الله بن يوسف
ربنا ولك الحمد زيادة وأو قال الطبراني في الدعاء حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي
حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن عن عطية بن فرقة عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد فذكر الحديث مثله لكنسه
قال لا تزع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم أخرجه أبو داود عن محمد بن محمد بن مصعب وابن خزيمة
عن زكريا بن يحيى بن أبان والطحاوي عن مالك بن عبد الله بن سيف والبيهقي من طريق المقدم بن داود
أر بعثهم عن عبد الله بن يوسف وقد جاء هذا الدعاء مختصرا من حديث ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء
ما شئت من شيء بعد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم أخرجه أحمد
ومسلم والنسائي والحسن بن سفيان وأبو نعيم كلهم من طريق هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن
عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس (واذا سجدت فقل) قال مسلم في صحيحه حدثنا محمد بن أبي بكر المديني
حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماسجشون حدثنا أبي عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال (اللهم لك سجدت ولك آمنت
ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صوره (وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن
الخالقين) لفظ مسلم تبارك الله من غير فاء وبالفاء رواية الحاكم من حديث عائشة على ما سياتي ذكره
ورواه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحصين حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي

ملء السموات وملء الارض
وملء ما شئت من شيء بعد
أهل الثناء والمجد أحق
ما قال العبد وكل لك عبد
لا مانع لما أعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجدم منك الجدم واذا
سجدت فقل اللهم لك
سجدت ولك آمنت ولك
أسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره فتبارك الله
أحسن الخالقين

ورواه الطبراني في الدعاء عن علي بن عبد العزيز بن حدثنا أبو غسان مالك بن اسمعيل وحجاج بن المنهال قالوا
حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا الماسجشون وقال العدني في مسنده حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن
خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود
القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعي وبصره بحوله وقوته ورواه أحمد عن هشام عن خالد
الحذاء نحوه وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن بندار عن عبد الوهاب الثقفي
وأخرجه ابن خزيمة والحاكم من رواية وهب بن خالد وخالد بن عبد الله الواسطي كلاهما عن خالد الحذاء
قال ابن خزيمة وخالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية بل بينهما قال الحافظ كأنه يشير إلى ما رواه اسمعيل
ابن علية فقال عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة ونخبت عنه علي الترمذي فصححه واغتر
ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة وتبعه الحاكم في تصحيحه وكانهما لم يستحضرا كلام
امامهما فيه وذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب رواية اسمعيل وأخرجه من طريق محمد بن
الثني عن عبد الوهاب الثقفي فذكر الحديث بتمامه سنداً ومتناً وقال بعد قوله فتبارك الله أحسن الخالقين
وأخرجه من طريق أخرى عن محمد بن المثنى بدون هذه الزيادة (اللهم سجد لك سوادى) أى شخصى
(ونخيل) وفي رواية تتدبر نخيل على سوادى (وبك آمن فوادى) وفي رواية وآمن بك فوادى (أبوء
بنعمتك على وأبوء بذنبي) وفي رواية الاقتصار على قوله أبوء بنعمتك على (هذا ماجنيت على نفسي) وفي
رواية هذه يدي وماجنيت على نفسي (فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه الحاكم من
حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كما قال بل هو ضعيف اه قلت لفظا الحاكم في المستدرک
كما ساقه المصنف الا انه لم يذكر وأبوء بذنبي وبعده عنده وهذا ماجنيت على نفسي باعتبار ما عظم
لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة الا الرب العظيم وأخرجه البزار من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في سجوده فذكره وله شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عنها
قالت فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فاستسجته فوقع يدي على بطن قدميه
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضائك من سطوك فساقه وزاد في آخره سجد
لك سوادى وآمن بك فوادى وسنده ضعيف وعطاء هو الخراساني لم يدرك عائشة (أو تقول سبحان ربي
الاعلى ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وهو منقطع
اه قلت سبق في آذكار الركوع أن الترمذي بعدما أورده قال ليس اسناده بم متصل عون لم يلق ابن مسعود
وكذا قال البيهقي الا انه عبر بقوله لم يدرك وتقدم أيضاً حديث الشعبي عن صلاة بن زفر عن حذيفة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثاً
وعند أبي داود من حديث عقبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده
ثلاثاً وعنده أيضاً من طريق سعيد الجريري عن أسعد عن أبيه أروعه قال رمت صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان يركع في ركوعه وسجوداً بقدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثاً (تنبيه) في ذكر
بعض أدعية الركوع والسجود مما لم يذكره المصنف فمنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمديك اللهم اغفر لي بتأويل
القرآن وفي رواية كأن يكثر أن يقول رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية عنهما ما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة منذ أنزل عليه اذ جاء نصر الله والفتح الا عاقبها سبحانك ربي وبحمديك
اللهم اغفر لي رواه هكذا مسلم وفي رواية عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من
قول سبحان ربي وبحمده أسبغ الله وأتوب اليه رواه مسلم أيضاً وفيه دلالة على عدم تخصيص بحال
الصلاة وفي حديثها أيضاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان

اللهم سجد لك سوادى
ونخيل وآمن بك فوادى
أبوء بنعمتك على وأبوء
بذنبي وهذا ماجنيت على
نفسى فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا أنت أو تقول
سبحان ربي الاعلى ثلاث
مرات

قدوس رب الملائكة والروح رواه مسلم وأبو داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء العظيمة ويقول في سجوده مثل ذلك رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في الشمائل والطبراني في الدعاء وعن عائشة رضي الله عنها قالت أفتقدت النبي صلى الله عليه وسلم فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فحسست ثم رجعت فإذا هو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقلت بأبي وأمي أنك لفي شأن وإن لي آخر رواه مسلم وعن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتفت فوجدت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهو منصوبتان وهو يقول اللهم إني أعوذ بك من مخطئك وبما فاتك من عقيبك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه مسلم أيضا وقد تقدم هذا الحديث للمصنف في آخر كتاب تلاوة القرآن وسأتي له كذلك في هذا الباب رواه صالح بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها أنها أفقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضجعه فاستبشرتها فوجدته عليه وهو ساجد وهو يقول أنت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليهم ومولاها رواه أحمد ورواه هلال بن يسار عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من مضجعه فوجدته عليه فقلت أنتي وطفنت أنه أنتي بعض جراره فوجدت يدي عليه وهو ساجد يقول اللهم اغفر لي ما أسرت وما أعلنت رواه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي ذقه وجهه أوله وآخره سره وعلايته رواه مسلم وأبو داود والنسائي والطبراني وعن علي رضي الله عنه قال من أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد في سجوده رب ظلمت نفسي فاغفر لي رواه الطبراني في الدعاء وهو في حكم المرفوع وإن لم يصرح برفعه

فإذا فرغت من الصلاة فقل
اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام وتدعو بسائر الأدعية التي ذكرناها

(فصل) * ولم يذكر المصنف ما يدعي به بن السجديين هنا وأورده في كتاب الصلاة وذكر هناك عشر كلمات مجروعة من روايات مختلفة وقد قال الحافظ ابن حجر في تخرجه الإذكار أن النووي ذكر في شرح المذهب تبعاً للرافعي وغيره بالخطيب اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني ثم قال والاحسان يضم إليها وارزقني وارفعني فقد ورد ذلك وذكره في الروضة بالنظر اغفر لي راجحاً واجبرني واهدني وارزقني وهو موافق لرواية الترمذي ورواية أبي داود مثلها لكن قال عافني بدل اجبرني ورواية ابن ماجه مثل الترمذي لكن قال وارفعني بدل اجبرني فبنظم من رواية الثلاثة ما ذكره في شرح المذهب وجعلها ان عدي الارتفاع ومثله ابن حبان لكن عنده انصرفني بدل اهدني وانفتحت روايات الجميع على اثبات اغفر لي وارزقني (فإذا فرغت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) قال العراقي رواه مسلم من حديث ثوبان أنه قلت ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظهم جميعاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثاً وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام قال الوليد فقلت لا وراعي كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله (وتدعو بسائر الأدعية التي ذكرناها) وبسائر الأذكار المذكرة من التلميل والنسيج والتكبير والاستغفار والتعوذ بما ورد التصريح به أنه في دبر الصلوات فمن الأذكار التسبيح والتكبير والتكبير ثلاثاً وثلاثين فذلك تسع وتسعون وكمال المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له المائة وله الحمد ويحيى ويميت وهو على كل شيء قدير فمن قال ذلك غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه لا إله إلا هو له الفضل وله الشناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل بين دبر كل صلاة رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن حفصة بن غامر رضي الله عنه قال

أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذات في كل صلاة رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن
 حبان والحاكم في صحيحهم ما قال الحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ لأبي داود والنسائي واللفظ الترمذي
 أن أقرأ بالمعوذتين في كل صلاة وعن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قرأ آية الكرسي في كل صلاة مكتوبة لم ينعه من دخول الجنة إلا أن يعثر بها النسيان رواه النسائي عن الحسين
 ابن بشر عن محمد بن حبيب عن محمد بن زياد الالهي عن أبي امامة رضي الله عنه وأما الادعية فغناها ما تقدم
 للمصنف ما وقع التصريح فيه بأنه يقال في دبر الصلوات كقوله أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل
 وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر رواه البخاري
 والترمذي والنسائي عن عمرو بن ميمون الأودي أن سعد بن أبي وقاص كان يعلم بنيته هؤلاء الكلمات كما
 يعلم المعلم الغلمان وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت
 المؤخر لا اله إلا أنت رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه واللفظ لأبي داود وقال الترمذي حسن
 صحيح وأخرج مسلم مختصراً عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يده
 يومئذ قال يا معاذ والله إنني لأحبك فقال له معاذ يا أبي أنت وأبي يا رسول الله وأنا والله أحبك قال أو صليك يا معاذ
 لأنك في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأوصي بذلك معاذ
 الصنابحي وأوصي به الصنابحي أبا عبد الرحمن وأوصي به أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم رواه أبو داود
 والنسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وعن زيد بن
 أرقم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر الصلاة اللهم ربنا ورب كل شيء أما
 شهيدك الرب وحده لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبدك
 ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم أخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني من الصالحين
 لك في كل ساعة في الدنيا والآخرة ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب الله إلا كبراً لا كبراً كبيراً والسموات
 والأرض الله إلا كبراً لا كبراً كبيراً سي الله ونعم الوكيل الله إلا كبراً لا كبراً كبيراً رواه أبو داود والنسائي وهذا
 لفظه وعن مسلم بن أبي بكر قال كان أبي يقول في دبر الصلاة اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقير وعذاب
 القبر فكن أنت أقولهن فقال أبي عن أخذت هذا فقلت عنك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يقولهن في دبر كل صلاة ورواه النسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن عطاء بن
 أبي مروان عن أبيه أن كعباً حلف بالله الذي فلق البحر وأسى أناجد في التوراة أن داود نبى الله صلى الله
 عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلي في ديني الذي جعلته لي عصمة واصلي في دنياي التي
 جعلت فيها معاشي اللهم إني أعوذ برضائك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك وأعوذ بك منك لا مانع لما
 أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وحدثني كعب أن صهيباً حدثه أن محمداً صلى الله
 عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من صلاته رواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه وأبو
 مروان الأسدي مختلف في صحبته وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله
 عليه وسلم إلا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطاياي وذنوبي كلها اللهم اغفر لي
 وارزقني وأهدني لأصلح الأعمال والاخلقني لاهدي لأصلحها ولا يصرف سيئها إلا أنت رواه الحاكم في
 المستدرک وعن الربيع بن مهيبة الفزاري قال كان عمر رضي الله عنه إذا انصرف من صلاته قال اللهم
 استغفر لي ذنبي وأستغفر لك لراشد أمري وأتوب إليك فبعلني اللهم أنت ربي فاجعل رغبتي إليك واجعل
 عناي في صدري وبارك لي فيما رزقني وتقبل مني إنك أنت رب واه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (فاذا
 قمت من مجلس وأردت دعاء كثره فوالجلس فض سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك

فاذا قمت من المجلس وأردت
 دعاء كثره فوالجلس فض
 سبحانك اللهم وبحمدك
 أشهد أن لا اله إلا أنت
 أستغفرك

وأَتُوبَ إِلَيْكَ عَمِلْتُ سَوْأً وَطَلْتُ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ أَهْ قُلْتُ وَرَوَاهُ كَذَلِكَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَلَمْ يَنْظُرِ النَّسَائِيُّ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخْوَءَ إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ قَالَ فَذَكَرَهُ قَالَ قُلْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ كَلِمَاتُ أَحَدِنَا قَالَتْ أَعْجَلُ أَمَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هِيَ كَلِمَاتُ الْمَجْلِسِ
وَقَوْلُهُ بِأَخْوَءَ أَيْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جُلُوسٍ
فِي مَجْلِسٍ فَكَبَّرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قُلْ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسٍ ذَلِكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِلَى قَوْلِهِ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ الْغَفُورُ
لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَاللَّغَطُ لَهُ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (وَإِذَا دَخَلْتَ السُّوقَ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ
عِمْرَانَ قَالَ غَرِيبٌ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِهِ وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ أَهْ قَاتَ لَفْظًا
التِّرْمِذِيُّ مِنْ قَالَ حَبِيبُ الدُّخْلِ السُّوقَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ بَرَكْتَ اللَّهُ لَهُ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمِائَةِ أَلْفِ
أَلْفِ سِدَّةٍ وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى وَبَنَى لَهُ بَيْتَانِ فِي الْجَنَّةِ وَرَوَاهُ كَذَلِكَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ
كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَزَادَ الْحَكِيمُ وَرَفَعَتْ لَهُ أَلْفُ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَرَوَاهُ
أَبُو عَرِيبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّائِسِيِّ فِي الْأَرَبِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ
مِنْ عِدَّةِ طَرِيقٍ وَفِي بَعْضِهَا أَنْ يَجْعَلَ سَاحَاحُ أَحَدُ رِوَايَاتِهِ قَالَ فَأَتَيْتُ قَتِيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ فَقُلْتُ لَهُ أَتَيْتُكَ بِهَدِيَّةٍ فَنَدَّيْتُهُ
بِالْحَدِيثِ فَكَانَ تَنْبِيْهُهُ بِنَسْلِ مَسْلَمٍ بِرُكْبَةٍ فِي مَرْكَبَةٍ حَتَّى يَأْتِيَ السُّوقَ فَيَقْرَأُ بِهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ (بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَصِيبَ
نَهْيًا عَمَّا فَاجِرُهُ) أَيْ كَادِيَّةٍ (أَوْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ وَقَالَ أَقْرَبُهَا
لِشَرَائِطِ هَذَا الْكِتَابِ حَدِيثُ بَرِيدَةَ قَالَ الْعِرَاقِيُّ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَجَارُ شُعَيْبِ بْنِ حَوْثٍ وَلَعَلَّهُ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ
الْأَسَدِيُّ خُتَمَ فِيهِ أَهْ قَاتَ لَفْظًا الْحَاكِمُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ قَالَ لِسَانَهُ
وَرَجَدَتْ بَحْطُ الْحَافِظِ السَّخَاوِيُّ مَا نَصَّهُ فَدَرَّاهُ الطَّائِرَانِي فِي الدَّعَاءِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ الْجَمْعِيُّ مَتَابِعُهُ
عَنْ دَلْقَمَةِ بْنِ مَرْثَدٍ وَأَبَانَ ضَعِيفٌ (فَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ دَيْنٌ) عَجَزَ عَنْ إِدَائِهِ (فَقُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحِلَالِكَ
عَنْ حِرَامِكَ وَأَعْنِي) يَقْطَعُ الْهَمَزُ (بِفَضْلِكَ عَنْ سَوَالِكَ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ
وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَهْ قُلْتُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَسَارِ بْنِ الْحَكَمِ
عَنْ شَقِيقِ ابْنِ وَائِلٍ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا عَجَزْنَا عَنْ مَكَاتِبَتِي فَأَعْنِي فَقَالَ أَلَا
أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلِمْنَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبِيرٍ دِينًا لَدَاكَ اللَّهُ عَنْكَ قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ
اكْفِنِي فُسَاقَهُ وَأَخْرِجْهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ وَابْنِ أَبِي مَعَاوِيَةَ وَأَخْرَجَهُ الطَّائِرَانِيُّ
فِي الدَّعَاءِ فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَاءِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ وَقَوْلُهُ صَبِيرٌ
كَأَمِيرٍ جَبَلٍ هَكَذَا هُوَ فِي نَسَخِ التِّرْمِذِيِّ وَفِي الْعِبَابِ لِلصَّاعِقَانِ صَبِيرٌ بِكَسْرِ الصَّادِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَةِ جَبَلٍ
بِالسَّاحِلِ بَيْنَ سِيرَافٍ وَعَمَانَ قُلْتُ وَصَبِيرٌ كَمَا كَتَفَ جَبَلٌ عَظِيمٌ بِالْمِنْ يَطْلُ عَلَى تَعْرِ وَلَنْسِقُ هُنَا أَدْعِيَةَ تَنَاسُبِ
الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاءُ عَلِمْنَاهُ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ كَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ يَعْلَمُهُ أَصْحَابُهُ قَالَ لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدٍ كَمِ جَبَلٍ
ذَهَبٍ دَنَا فِدَاكَ اللَّهُ بِذَلِكَ لَفَضَّاهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُمَّ فَارِجُ الْهَمِّ وَكَاشِفُ الْغَمِّ حَيِّبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ رَحِمَنُ الدُّنْيَا
وَرَحِيمُهُ أَنْتَ تَرْجُوْنِي فَارْجُوْنِي بِرَحْمَةٍ تَغْنِيْنِي بِهَا عَنْ رُوحَةٍ مِنْ سَوَالِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَمْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ
عَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ الدِّينِ وَكَانَتْ لَدَيْنِ كَارِهَا فَكَانَتْ أَدْرُوكَ بِذَلِكَ فَأَمَانِي اللَّهُ بِسُكُونِهِ فَقَضَى اللَّهُ عَنِّي قَالَتْ عَائِشَةُ

وَأَتُوبُ إِلَيْكَ عَمِلْتُ سَوْأً
وَطَلْتُ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي فَإِنَّهُ
لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَإِذَا
دَخَلْتَ السُّوقَ فَقُلْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ
السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا
وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ أَنْ أَصِيبَ قَبِيْحًا
فَاجِرًا أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً فَإِنْ
كَانَ عَلَيْكَ دَيْنٌ فَقُلْ اللَّهُمَّ
اكْفِنِي بِحِلَالِكَ عَنْ حِرَامِكَ
وَأَعْنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سَوَالِكَ

وكان لا يمناه بنت عيسى على دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل على فاصحي أن أنظر في وجهها لا أجد
 ما أقضيها فكننت أدعو بذلك فمالث الأيسر حتى رزقني الله رزقا ما هو بمدة تصدق به على ولا ميراث
 ورثته فقضاه الله عني وقسمت في أهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة أواق من ورق وقضيت لنا
 فضل حسن ورواه الحارثي في المستدرك وقال صحيح وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في الدعاء فقال حدثنا أبو
 موسى محمد بن المثنى البصري حدثنا الجراح بن المنهال حدثنا عبد الله بن عمر النخعي عن يونس بن يزيد الأيلي
 حدثني الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها فاسأله سواء إلا أنه قال ربح الدنيا
 بالآخرة ورحمتهما قال وحدنا عبد المتعال بن طالب حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن زيد عن عاصم
 ابن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب أن عيسى عليه السلام فقدر جلا من الحواريين فقال مالي لم أرك
 فقال اللهم والدين يا روح الله قال إذا قلت كلمات لو كان عليك طمام البحر لذهب الله قال ما هي قال تقول
 اللهم يا فارج اللهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطربين ربح الدنيا والآخرة ورحمتهما ربحني رجة تغني
 به عن رجة من سؤالي وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أسامة فقال يا أبا أسامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت
 صلاة قال هموم لنتي ودون رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك قال
 قلت بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم أني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز
 والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فأذهب الله همي
 وقضى عني ديني رواه أبو داود وقال ابن أبي الدنيا في الدعاء حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا أبو أسامة حدثنا
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 تسأله خادما فقال لا أدلك على ما هو خير من خادم تسبح ثلثا وثلاثين تسبيحة وتكبر ثلثا وثلاثين
 تكبيرة وتحمد ثلثا وثلاثين تحميدة وتقولين اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا
 ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت
 الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس
 دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر قال وحديث إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن
 ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما دعا عبد قط به هذه الدعوات
 إلا أوسع الله عليه في معيشته من قال يا ذا المن ولا يمن عليك يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول لا اله الا أنت
 ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا فامح عني اسم
 الشقاء واثبتني عندك سعيدا وان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محرما فامح عني حرمانا
 وبسرورتي واثبتني عندك سعيدا موفقا للخير فانك تقول في كتابك الذي أتت بحمده ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب قلت وهذا الدعاء يستعمله الناس في ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي الدنيا حدثنا
 داود بن رشيد عن لهبة بن الوليد عن هاشم بن مسلمة عن يزيد بن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم انزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
 العظيم ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور أسألك أن تفتح
 لي باب الرحمة وان تجعل عقدي من ديني وتودي عني أمانتي اليك والى خلعتك الا قضى الله عندي منه قال وأخبرنا
 أبو عبد الله محمد بن ادريس عن يزيد بن زريع الرمي عن عطاء الخراساني قال قال معاذ بن جبل رضي الله عنه
 شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ديننا كان على فقال يا معاذ تحب أن يقضى دينك قال قلت نعم قال قل
 اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
 كل شيء قدير ربح الدنيا والآخرة ورحمتهما تعطى منهما من تشاء وتنتج منهما من تشاء اقض عني ديني

فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً أدى عنك قال وحدثني سويد بن سعيد عن خالد بن عبد الله الرومي قال
استودع محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج إليها فأنفقها ثم جاء صاحبها يطلبها فقام يصلي ويدعو فكان من
دعائه يا ساد السما بالهواء يا كاسي الأرض على الماء ويا واحد قبل كل أحد كاب ويا واحد بعد كل
أحد يكون أسألك أن تؤدى عني أمانتي فاذا هاتف يقول تحذ هذه فأدها عن أمانتك واقصر الخطبة فانك
لن تراني (فاذا البست ثوباً جديداً فقل اللهم كسوتني هذا الثوب) وبشير إليه (فلك الحمد أسألك من خيره
وخير ما صنع له) وهو استعمله في الطاعة (وأعود بك من شره وشر ما صنع له) وهو استعمله في المعصية
وظاهر سابق المصنف ندب الذكرا الذي كور لكل من لبس ثوباً جديداً والظاهر ولوليس غير جديداً بل لبس
رواية ابن السني في اليوم واليلة اذا البست ثوباً قدام قال العراقي رواه ابو داود والترمذي وقال حسن
والنسائي في اليوم واليلة من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن السني بلفظ المصنف اه قلت لفظ
أبي سعيد عند الجماعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوباً باسماء باسمه عمامة أو قبضاً أو
رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك خيره وخير ما صنع له وقد رواه كذلك الحاكم وابن
حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظه حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره
النووي زاد أبو داود وقال أبو نضرة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوباً جديداً قبل
تبلي ويخلف الله ورواه كذلك أحمد وابن السني في اليوم واليلة وفي الباب عن أبي امامة رضي الله
عنه قال لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أرى به عورتي
وأجعل به في حياتي ثم عد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر
الله حيا وميتاً رواه الترمذي واللفظه وابن ماجه والحاكم في المستدرک وعن معاذ بن أنس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً الحديث وفيه من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود واللفظه
والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب
(واذا رأيت شيئاً من الطيرة) بكسر ففتح (تكرهه) وهو اسم من التطير وأصله التناول بالطير من أعمال
الجاهلية (فقل لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله) قال
العراقي رواه ابن أبي شيبه وأبو نعيم في اليوم واليلة والبيهقي في الدعوات من حديث عروة بن عامر مرسل
ورواه ثقات في اليوم واليلة لابن السني عقبه بن عامر فجعله مسنداً اه وأما ما شتهر على اللسان
عند نعي الغراب خير خير فلا أصل له في السنة وورد اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك
وذكر الحافظ السخاوي في المقاصد عن عكرمة قال كذا عند ابن عمر وعنده ابن عباس فغراب يصبح
نقار جل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وروى ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
هريرة مرفوعاً كان يحبه الغراب الحسن ويكره الطيرة (واذا رأيت الهلال) وهو القمر في سالة مخصوصة
قال الأزهرى ويسمى القمر للثلاثة من أول الشهر هلالاً وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً
هلالاً وما بين ذلك يسمى قمر أو قال الغرابي وتبعه الجوهرى الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد
ذلك وقيل الهلال هو الشهر بعينه والجمع أهلة (فقل اللهم أهله علينا) يروي بالادغام وبالفتح وأصل
الهلال رفع الصوت ثم نقل إلى رؤية الهلال ثم نقل إلى طلوعه وهو المراد هنا والمعنى اطلعه علينا واناياه
معترا (بالامن والايمن والسلامة والاسلام) بين كل من القرينتين حسن الاشتقاق والمراد الامن من
سائر المخاوف والايمن الطمأنينة بانه كانه سأل دواها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له
شهراً فان لله في كل شهر حكماً وقضاء (ربي وربك الله) هذا تنزيه للخالق ان يشاركه في تدبير ما خلق شيئاً
وقيمرد لا قاريل الساحض في الاستنار العلوية بألفاظ اشارة في قوله ربي وبم الله التثبات اقتداء بسيدنا

فاذا البست ثوباً جديداً فقل
اللهم كسوتني هذا
الثوب فلك الحمد أسألك
من خيره وخير ما صنع له
وأعوذ بك من شره وشر
ما صنع له واذا رأيت شيئاً
من الطيرة تكرهه فقل
اللهم لا يأتي بالحسنات
إلا أنت ولا يذهب بالسيئات
إلا أنت لا حول ولا قوة
إلا بالله واذا رأيت الهلال
فقل اللهم أهله علينا بالامن
والايمن والبر والسلامة
والاسلام والتوفيق لما
نحب ونرضى والحفظ عن
نخطئ ربي وربك الله

الخليل عليه السلام حيث قال لا أحب الاكفيلين بعد قوله هذا روى قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله اه قلت لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله وقال حسن غريبر واه من طريق سليمان بن سنان عن نلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده ورواه ابن جبان في صحيحه وراواه بعد قوله والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وبمثل رواية ابن جبان رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر الان في سنده عثمان بن ابراهيم الخاطبي وهو ضعيف ورواه الدارقي في مسنده عن ابن عمر الا انه زاد في قوله الله كبر وروى ابن السبي في اليوم واليلة عن جزم بن أنس السلمي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والسكينة والعمارة والرزق الحسن الان الذهبي قال ان جزأ لا صحبه (وتتول هلالا ورشد هلالا خير آمنت بخالقك) قال العراقي رواه أبو داود ومرسل من حديث قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلالا خير ورشد ثلثا آمنت بالذي خلقك ثلثا ورواه أسنده الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط من حديث أنس وقال أبو داود وليس في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح اه قلت ولفقا أي داود عن قتادة قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا رأى الهلال هدا هلالا خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلثا ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ورواه أيضا ابن السني عن أبي سعيد الخدري قال ابن القيم اسناده لين وروى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلالا خير ورشد اللهم اني أسألك من خير هذا ثلثا (اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر) بحركة (وأعوذ بك من يوم الحشر) بفتح فسكون جمع في المحشور أي المجموع فيه الناس وفي بعض النسخ يوم الحشر أي موضع الحشر قال العراقي رواه ابن أبي شيبة وأحمد في مسندهما من حديث عبادة بن الصامت وفيه من لم يسم قال الراوي عنه حدثني من لا نهم اه قلت وقال الحافظ ابن حجر غريبر ورجاله موثقون الامن لم يسم ورواه أبضا عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني في الكبير بلفظ كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أسألك فساها وروى الطبراني أيضا في الكبير عن رافع بن خديج بلفظ اللهم اني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات ومن أحاديث الباب ما رواه ابن السني عن عبد الله بن مغلف رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلالا خير الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا أسألك من خير هذا الشهر ونوره وبركته وهده وظهوره ومعافاته وعن علي رضى الله عنه انه كان يقول اذا رأى الهلال اللهم ارزقنا نظره وخيره وبركته وفقه ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وعن الحسين بن علي قال سألت هشام بن حسان أي شيء كان الحسن يقول اذا رأى الهلال قال كان يقول اللهم اجعله شهر بركة ونور وأجرو معافاة اللهم انك قاسم فيه بين عبادك خيرا فاقسم لي فيه من خير ما تقسم بين عبادك الصالحين رواه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (وتكبر قبل الدعاء أولا ثلثا) أي تقول الله أكبر قبل الدعاء ثلاث مرات رواه البيهقي في الدعوات من حديث قتادة مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال كبر ثلاثا ورواه الدارقي من حديث ابن عمر الا انه أطلق التكبير ولم يقل ثلاثا وتقدم مريرا من حديث عبادة بن الصامت عند عبد الله بن أحمد والطبراني الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله (واذا هبت الريح) أي هبوا بشديدا (فقل اللهم اني أسألك خير هذا الريح وخير ما أرسلت به) قال الطبراني يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناؤه للمفعول وفي رواية بدل أرسلت جبلت عليه ذكره ابن الاثير (ونعوذ بالله من شر ما يرسلها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن

ويقول هلالا ورشدوا خير آمنت بخالقك اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر وتكبر قبله أولا ثلثا واذا هبت الريح فقل اللهم اني أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ومن شر ما أرسلت به

جميع والنسائي في اليوم واللييلة من حديث أبي بن كعب اه ثالث لهذا الترمذي لا تسبوا الرب فاذا رأيتم
 ما تنكره من فتوروا اللهم اننا نسألك من خير هذه الرية وخير ما ديم او خير ما أمرت به ونعوذ بك من شرها وشر
 ما فيها وشر ما أمرت به ورواه ابن أبي السبي في اليوم واللييلة ورواه عبد الله بن أحمد والرواية والدردعيني
 في الأفراد والحاكم ورواه الشيخ في العنقاة وابن أبي شيبة عن أبي بن كعب رفعه بلفظ لا تسبوا الرب
 فامن روح الله تعالى وسلاوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بالله من شرها وشر ما بها
 وشر ما أرسلت به ورواه ابن أبي شيبة أيضا والبيهقي في السنن عنه موفوفا وعند عبد بن حميد من حديثه
 ان ربيعة هاجت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمارجل فقال لا تسبوا فانها ما أمرت به ولكن
 قل اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها
 وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به فخصر روه أحمد ومسلم
 والترمذي والنسائي وأخرجه العارني في الدعاء من حديث ابن عباس وزاد في آخره اللهم اجعلها لربا
 ولا تجعلها لربا اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذابا وروى ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه من حديث أبي
 هريرة رضي الله عنه رفعه قال لا تسبوا الرب فانهم من روح الله تأتي بالراحة والعذاب ولكن سأل الله
 خيرها ونعوذ بالله من شرها ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم بخبره وروى الشافعي والبيهقي
 في المعرفة عن صفوان بن سليم مرسل لا تسبوا الرب وعوذ بالله من شرها وفي الباب عن علقمة بن عامر
 رضي الله عنه قال بينا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحفة والابواء اذا غشي ماريم وظلمة شديدة
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بعوذ برب الدناق وأعوذ برب الاس ويقول يا علقمة تعوذ بها
 فما تعوذ تعوذ بثلثها ورواه أبو داود وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه برفعه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كان اذا اشتد الريح يقول اللهم ارحمنا يا رحمننا واه ابن حبان في صحيحه (واذا بلغ وفاء أحد)
 من المسلمين (فقل ان الله واناليه راجعون واناليه راجعون اللهم اكتبه من الحسنين واجعل كتابه
 في عليين واخلف على عقبه في الغابرين) أي الباقين (اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده) وفي بعض
 النسخ زيادة (واعف لنا وله) قال العراقي رواه ابن السبي في اليوم واللييلة من حديث ابن عباس دون
 دونه واغفر لنا وله ولا يداود والنسائي في اليوم واللييلة وابن حبان من حديث أم سلمة اذا أصابت أحدكم
 مصيبة فاقول ان الله واناليه راجعون وسلم من حديثهم اللهم اغفر لاب سلة وارفع درجتك في المهديين
 واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله بارب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه اه قات ولفظنا
 حديث أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأنفضه ثم قال ان
 الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون
 على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة الحديث ورواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وعنها
 رضي الله عنها قالت سلمات أبو سلمة أريت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أباسلمة تدمم
 قال فوالله اغفر لي وله واعقبني منه عقي حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد أصلي الله
 عليه وسلم ورواه الجماعة الا البخاري وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله واناليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتك واخلف لي خيرا منها الا آجره
 الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفر دبه مسلم (واذا تصدقت بصدقة فقل ربنا تقبل
 منا انك أنت السميع العليم) نقله صاحب القوت (وتقول عند الخسران) في البيع والشراء (عسى
 ربنا ان يبذلنا خيرا منها انالي ربنا راغبون) نقله صاحب القوت (وتقول عند ابتداء الامور) أي عند

واذا بلغ وفاء أحد فقل
 ان الله واناليه راجعون واناليه
 اني ربنا المستقبون اللهم
 اكتبه في الحسنين واجعل
 كتابه في عليين واجعله
 عقيب في العارني اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفتنا
 بعده واعف لنا وله وتقول
 عند التصديق ما قبل منا
 انك أنت السميع العليم
 وتقول عند الخسران
 عسى ربنا ان يبذلنا خيرا
 منها انالي ربنا راغبون
 وتقول عند ابتداء الامور

الشروع في أول الامر (و بنا آتئامن لدنك رجعتوهي انامن أمرنا رشدا) وتقول بعد ذلك (رب اشرح لي
صدري ويسر لي أمري) وان كان ممن يستمع الى قوله فلا بأس ان يزيد واحدا لعقدة من لسانه ينقوها
قولي (وتقول عند النظر الى السماء) بقصد الاعتبار (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه انك فقطعنا عذاب
النار) وتقول بعده (تبارك الذي جعل في السماء رجاء وجعل فيها سراجا وقرا ميرا) المراد بالروح
منازل الشمس الاثنا عشر ومراجا أي شمسا (واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خفيته) قال العراقي رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير موقوفا ولم أجده مرفوعا
اه فأت ولفظه كان اذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خفيته ووجدت بخط من نقل عن خط الشيخ زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه هو مرفوع في تفسير ابن
جرير من حديث أبي هريرة بالشطر الأول لكن الراوي له عن أبي هريرة مبهم لم يسم فانه قال عن رجل
عنه (فاذا رأيت الصواعق) جمع صواعقه وهي قصفت رعد تنقض معها قطعة من نار (فقل اللهم لا تقتلنا
بعضبك ولا تنكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) خص القتل بالغضب والهلاك بالعذاب لان نسبة الغضب الى
الله تعالى استعاره والمثبه به الحالة التي تعرض للملك عند انفعاله وغلبان دم القلب ثم الانتقام من المعصوب
عليه وأكثر ما ينتقم به القتل فرسخ الاستعارة به عرفا والهلاك والعذاب جاريان على الحد فحق
الحق والمالم يكن تحصيل المطالب الامعافاة الله قال وعافنا قبل ذلك قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب
والنسائي في اليوم والليلة من حديث ابن عمر وابن السني باسناد حسن اه قلت وكذلك رواه أحمد وسنده
جيد والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي ولفظهم واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سمع الرعد والصواعق قال فذكره قال الصدر المناري وقد عزاه النوري في خلاصته لرواية البيهقي وقال
فيه الجراح بن ارمطاه وهو قصور فان الحديث في الترمذي من غير طريق الجراح اه وذكري الا ذكر بعد
عزوه للترمذي اسناده ضعيف وكأنه نظر الى ما ذكرناه قال الحافظ هو حديث غريب أخرجه أحمد والخازني
في الادب المفرد والجراح صدوق لكنه مدلس وقد مر ح بالتحديث فكيف يطلق الضعف على هذا وهو
متماسك والله أعلم (قاذا مطرت السماء فقل اللهم سيباهنيا وصيبانا فعا) قال العراقي رواه البخاري من
حديث عائشة كان اذا رأى المطر قال اللهم اجعله سيبا نافعا ولا ين ماجه سيبا بالسين وله والنسائي في اليوم
والليلة اللهم اجعله سيبا هنيا واسنادهما صحيح اه قلت قوله نافعا تنجم في غاية الحسن لان اللفظة سيبا مألوفة
للضرب والفساد قال الزنجشيري الصيب المطر الذي يصب أي يتزل ويقع وفيه مبالغات من جهة التركيب
والبناء والتكثير دل على انه نوع من المطر شديد هائل فتمجه بقوله نافعا صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه
قوله فسقي ديارك غير مفسدها * صوب الريح ودينتهم هي

لكن نافع في الحديث أوقع وأحسن من مفسدها اه قال ابن سيده في المحكم صاب المطر صوبا وانصاب
كلاهما انصب ومطر صوب وصيب وصوب وقوله تعالى أو كصيب من السماء الصيب هنا المطر اه
والصيب بفتح السين المهملة وسكون الياء التحتية هو العطاء وروى عن عائشة أيضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله
فيقول انا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر قال اللهم سيبا نافعا اللهم سيبا نافعا وان كشفه الله ولم يطر
جد الله على ذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه واللفظ للترمذي (اللهم اجعله سيب رحمة ولا تجعله سيب
عذاب) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث سعيد بن المسيب مرسل اه (فاذا غصبت
على أحد (فقل اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرتني من الشيطان الرجيم) قال العراقي رواه ابن
السني في اليوم والليلة من حديث عائشة باسناد ضعيف اه قلت ولفظ ابن السني كان اذا غصبت عائشة
عرك بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرتني من مضلات الفتن

وبنا آتئامن لدنك رجعة
وهي لنا من أمرنا رشدا
رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري وتقول
عند النظر الى السماء
ما خلقت هذا باطلا سبحانه
انك فقطعنا عذاب النار
تبارك الذي جعل في السماء
رجاء وجعل فيها سراجا
وقرا منيرا واذا سمعت
صوت الرعد فقل سبحان من
يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خفيته فان رأيت الصواعق
فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تنكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك قاله كعب فاذا
أمطرت السماء فقل اللهم
سبها هنيا وصيبا نافعا اللهم
اجعله سيب رحمة ولا تجعله
سبب عذاب فاذا غصبت
فقل اللهم اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي وأجرتني
من الشيطان الرجيم

ورأيت بخط الحافظ السخاوي ما نصه هو في مسند أحمد من حديث سلمة في حديث طويل وسنده حسن
 (فأذاخفت قوماً) أي شرهم (فقل اللهم انا نجعلك في نحورهم) أي في آزاء صدورهم فتقول جعلت فلانا
 نحر العدو إذا جعلته فبالته ونرسا قاتل عنك وبحول بينك وبينه (وعمودك من شرورهم) نخص النحر
 لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع والعدو إنما يستقبل نحره عند المناهضة في القتال أو
 للتنازل بشرهم أي قتلهم قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي موسى بسند
 صحيح اه قلت وكذلك رواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما وإلفا الأربعة سواء أن النبي صلى الله
 عليه وسلم لم كان إذا خاف قوماً قال اللهم فذكروه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي
 وفي لفظ لابن حبان كان إذا أصاب قوماً ورواه أيضاً أحمد والبيهقي قال النووي في الأذكار والرياض
 أسابيدته صحيحة (وإذا غزوت) المكمار (فقل اللهم أنت عضدي) أي معتمدي قال الطبري هو كناية عما يعتمد
 عليه ويشق المره في الخبرات وغيرها من القوة (و) أنك (نصيري) أي ناصر ومعين (وبك أقاتل)
 أي عدوك وعدوى قال العراقي رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أنس قال الترمذي حسن
 غريب اه قلت لفظاً أبي داود كان إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك أحول وبك أصول
 وبك أقاتل ورواه أحمد وابن ماجه والحاكم وابن حبان والضياء في المختارة وفي رواية للنسائي من حديث
 صهيب ربه بك أقاتل وبك أحول ولا حول ولا قوة الا بك قال أبو داود والترمذي وكذا أبو يعلى في ربه عن
 نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس ورواه أبو يعلى أيضاً عن موسى بن
 محمد عن عبد الرحمن بن مهيدي عن المثنى بن سعيد ورواه ابن حبان عن الحسن بن سفيان والطبراني في
 الدعاء عن عبد الله بن أحمد كلاهما عن نصر بن علي وأخرجه النسائي من طريق أزهر بن القاسم وأبو
 عوانة في صحيحه من طريق مسلم بن قتيبة كلاهما عن المثنى والزيادة المذكورة في رواية أبي داود لم تقع
 عند غيره وقد أخرجه أبو عوانة عن أبي داود بالزيادة وهو في مسند الحارث من طريق أبي مجلز عن
 أنس بدون تلك الزيادة (وأذا طنت أذنك) فصل على محمد صلى الله عليه وسلم وفلذ كراته بخير من ذكرني
 قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة من حديث أبي رافع بسند ضعيف اه
 قلت رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة وكذا العقيلي والخراطي في مكارم الاخلاق وآخرين كلهم بلفظ
 إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليعمل على وليقل ذكراته بخير من ذكرني بخير والسند ضعيف بل
 قال العقيلي انه ليس له أصل كذا في المقاصد للسخاوي لكن قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن
 وهذا يبطل من زعم ضعفه فضلاً عن وضعه كابن الجوزي والعقيلي ونقل المناوي في شرحه على الجامع انه
 رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن أبي رافع وهو ممن التزم تخريج الصحيح فأعرف ذلك (وأذا
 رأيت) أموات (استجابة دعائك فقل الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم الصالحات وإذا أبطأت فصل الحد
 لله) رواه الحاكم في المستدرك من حديث عائشة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع
 أحدكم إذا عرف الاجابة من نفسه فشقي من مرض أو قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم
 الصالحات وروى ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بعزته تم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وقد تقدم
 هذا الحديث في الدعاء (وأذا سمعت أذان المغرب فقل اللهم هذا استقبال نيك وأدبار نهارك وأصوات
 دعائك) جمع داع وهم المؤذنون (وحضور صلاتك أسألك أن تغفر لي) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي
 وقال غريب والحاكم من حديث أم سلمة دون قوله - حضور صلاتك فانه باعند الخرائطي في مكارم
 الاخلاق والحسن بن علي المعمرى في اليوم والليلة (فاذا أصابك هم فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن
 أمك ناصيتي بيدك ماض في حكمك ناخذ في قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأمرت به

فاذا خفت قوماً فقل اللهم
 انا نجعلك في نحورهم ونعوذ
 بك من شرورهم فاذا
 غزوت فقل اللهم أنت
 عضدي ونصيري وبك
 أقاتل وإذا طنت أذنك
 فصل على محمد صلى الله
 عليه وسلم وقل ذكراته من
 ذكرني بخير فاذا رأيت
 استجابة دعائك فقل الحمد
 لله الذي بعزته وجلاله تم
 الصالحات وإذا أبطأت
 فصل الحمد لله على كل حال
 وإذا سمعت أذان المغرب
 فقل اللهم هذا استقبال نيك
 وأدبار نهارك وأصوات
 دعائك وحضور صلاتك
 أسألك أن تغفر لي وإذا
 أصابك هم فقل اللهم اني
 عبدك وابن عبدك وابن
 أمك ناصيتي بيدك ماض
 في حكمك عدل في قضائك
 أسألك بكل اسم هو لك سميت
 به نفسك وأمرت به

في كتابك أو أعطيت أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهب حزني و همي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدًا حزن فقال هذا إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدل مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم ينبغي أن نتعلمها قال العراقي رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم أن سلم من أرسال عبد الرحمن عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه اه قلت رواه أحمد عن يزيد بن هرون أخبرنا فضيل بن مرزوق أخبرنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلم قط هم أو حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك مساقه الا انه قال عدل بدل نافذ وأوأثرته بأو بدل الوار وأوعلته بدل أعطيت وجلاء حزني وذهب همي وقال في آخره وأبدل مكان حزنه فرحاً وقال أفلا نتعلم قال بلي ينبغي لمن سمعهم أن يتعلمهم وأخرجه الحاكم في المستدرک وابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن سعيد بن سليمان أخبرنا فضيل بن مرزوق ووقع في رواية سعيد عند الحاكم فقط القرآن العظيم وفول الحاكم أن سلم من أرسال عبد الرحمن الخ تعقبه الذهبي في مختصره فقال في السند أبو سلمة الجهني ما روى عنه الفضيل بن مرزوق ولا يعرف اسمه ولا حاله قال الحافظ ابن حجر واسكنه لم ينفرده به وذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات ثم ساق الحافظ سنده إلى علي بن المذرك قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل فذكره مثل حديث أبي سلمة وزاد بعد قوله وابن أم مكتوم وفي حديثك وقال في آخره فما قالها عبد قط إلا أذهب الله همه وقال فيه ينبغي لكل مسلم والباقي سواء أخرجه أبو يعلى عن محمد بن منهل عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق وأخرجه ابن السني عن أبي يعلى وعبد الرحمن بن اسحق واسطى صدوق وحديث أبي سلمة الجهني رواه أيضاً الطبراني في الدعاء عن عمر ابن حفص السدوسي عن عاصم بن علي عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن ساذان في الفوائد عن أبي بكر العباداني عن محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون وأخرجه أبو يعلى عن أبي خيثمة وأخرجه ابن أبي عاصم عن رزق الله بن موسى كلاهما عن يزيد بن هرون وقد روى هذا الحديث أيضاً عن أبي موسى رضي الله عنه قال الطبراني في الدعاء حدثنا أحمد بن علي البخاري حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن منصور بن براق عن عياض السكوني عن عبيد الله بن زيد عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدعهم هؤلاء الكلمات يقول اللهم أيا عبدك وابن عبدك فذكر مثل حديث ابن مسعود وفي آخره بعد قوله وذهب همي قال قائل يا رسول الله إن المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلموهن فإنه من قالهن وعلمهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه وأخرجه ابن السني في اليوم والليلة من رواية مخلد بن يزيد الحراني عن جده عن براق (فاذا وجدت فرحة في جسدك أو جسد غيرك فارق بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى انسان فرحة أو جرحاً وضع سبابته على الأرض ثم رفعها) وبلغا بريقه (وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا) رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بل غلط كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا واغظ مسلم كان إذا اشتكى الانسان الشيء منه أو كانت به فرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سببان سبابته بالأرض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفى وقال زهير يشفى اه والاسكل كمال البسملة وقال الشرجي في كتاب الفوائد من أصابه جراح في جسده فليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثم

في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهب حزني و همي قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدًا حزن فقال ذلك إلا أذهب الله همه وأبدله مكانه فرحاً فقيل له يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلي ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها فاذا وجدت وجعاً في جسدك أو جسد غيرك فارق بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الانسان فرحة أو جرحاً وضع سبابته على الأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا

يأخذ ترابا طاهرا ويطرح منه على الجرح قليلا وهو يقول أصاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 غزواته جراح فضا ضرب ولا أفاح وكذلك تكون أيها الجراح بسم الله ربنا تربة أرضنا ريقة بعضنا يشفي
 سقيمنا بأذن ربنا يقول ذلك ثلاث مرات كل مرة يتغل وينفخ في الجرح يبرأ بأذن الله تعالى (واذا وجدت
 وجعا في جسدك فضع يدك) واليمين أولى قال القرطبي وهذا الأمر على جهة التعليم والارشاد إلى ما ينبغي
 من وضع يد الراقى على المريض ومسحها بها ولا ينبغي له العدول عنه إلى المسح بنحو حديد وملح وغير ذلك
 فإنه لا أصل له في السنة (على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا) والأكمل الكمال البسملة (وقل
 سبع مرات أعوذ بالله) وفي رواية بعزة الله (وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) وهذا العلاج من الطب
 الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة بعزته وتكراره يكون اتجمع وأبلغ كتكرار
 الدواء الطبيعي لاستقصاء أخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها قال العراقي رواه مسلم من
 حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه
 وابن حبان وكلهم في الطب الا النسائي ولفظهم شكوت الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا أجده في
 جسدي منذ أسأت فقال ضع يدك الحديث وفي رواية ضع يمينك على المكان الذي تشككي فامسح بها
 سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقوته من شر ما أجد في كل مسحة وهكذا رواه ابن حبان والطبراني
 والحاكم في الجنائز وابن السني في اليوم والليلة (واذا أصابك كرب فقل لا اله الا الله العلي الحليم لا اله
 الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم) قال العراقي متفق
 عليه من حديث ابن عباس اه قلت رواه مسلم والترمذي وأبو بكر بن خزيمة عن محمد بن بشر حدثنا معاذ
 ابن هشام هو الاستواني حدثنا أبي عن قتادة عن أبي العالبة عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
 ورب الارض ورب العرش الكريم ورواه البخاري عن مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام لكن لم يسقه بتمامه
 وأخرجه ناما عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام ورواه مسلم عن عبد بن جيد حدثنا محمد بن بشر حدثنا
 سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العالبة الرياحي حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يدعو بهن أو كان يقولهن عند الكرب فذكر مثله لكن قال رب السموات السبع وأخرجه
 البخاري من رواية يزيد بن زريع عن سعيد وروى عبد بن جيد أيضا عن يزيد بن هرون أخبرنا سعيد بن
 أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالبة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمات الفرج لا اله الا
 الله الحليم العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله هو رب السموات السبع ورب العرش الكريم
 وأخرجه ابن خزيمة عن الحسن بن محمد الزعفراني عن يزيد بن هرون وأخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء
 عن أبي خيثمة عن يزيد بن هرون الا انه قدم الجملة الثانية على الاولى وأخرجه الطبراني في الدعاء عن بشر
 ابن موسى عن الحسن بن موسى وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد كلاهما عن جادين سلمة
 عن يوسف بن عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 حزبه أمر قال لا اله الا الله الحليم العظيم فذكر الحديث وزاد في آخره ثم يدعو وأخرجه أبو عوانة
 والنسائي جميعا عن محمد بن اسحق الصغاني عن الحسن بن موسى وقد روى هذا الحديث بزيادة أخرى قال
 البخاري في كتاب الادب المفرد حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا عبد الملك بن الخطاب حدثني راشد أبو
 محمد عن عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب فذكر
 مثل رواية هشام التي تقدم ذكرها أولا وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره وقد روى هذا الحديث
 أيضا من غير طريق ابن عباس قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثني
 سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب عن عبد الله بن الهاد

واذا وجدت وجعا في جسدك
 فضع يدك على الذي يتألم
 من جسدك وقل بسم الله
 ثلاثا وقل سبع مرات
 أعوذ بعزة الله وقدرته من
 شر ما أجد وأحاذر فإذا
 أصابك كرب فقل لا اله الا
 الله العلي الحليم لا اله الا
 الله رب العرش العظيم لا اله الا
 الله رب السموات السبع
 ورب العرش الكريم

عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لعنني رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم هو إلا الكلمات ان نزل بي سورة أو كرب أن أقولهن لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فكان عبد الله بن جعفر يلقيها الميت وينفث بها على المذعور ويعلمها المعتزبة من بناته قال وحدثنا محمد بن مروي الفارسي حدثنا روح بن عبادة عن أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شاذ عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب أن أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال وحدثني الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل عن مسعود عن أبي بكر بن حفص عن حسين بن حسن قال روي عن عبد الله بن جعفر ان الله تغلبها قال الحسن فلقيتها فقات ما قال لك قات قال لي يا نبي الله اذا نزل بك الموت أو أمرت ففعلت به فقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحسن فأتيت الحاج فقاتله فقال لقد جئتني وأنا أريد أن أصرب عنقك فإمن أحد أحب الي منك فسكني ما شئت (وان أردت النوم فرضا أولا) وان كان متوضئا كفاه ذلك (ثم نوسد على عينك) أي ضع رأسك على الوسادة على جهة عينك - هو السنة لان القلب جهة اليسار فاذا نام على اليمين تعلق قلبه فهو أسرع لانتباهه من نومه وهذه الآية نومة الانبياء وعند مسلم من حديث أبي هريرة مرة فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وعند السنة من حديث البراء اذا أتيت مضجعا فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وفي رواية البخاري كان اذا أوى الى فراشه نام على شقه الايمن وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد عينك (مستقبل القبلة) ان استطاع ذلك فان أكرم المحاسن ما استقبل به القبلة (ثم كبر الله أربعاً وثلاثين) تسكيرة (وسجدة ثلاثاً وثلاثين) تسبيحة (واحدة ثلاثاً وثلاثين) تحميدة فذلك المائة قال العراقي متفق عليه من حديث علي اه قلت لفن هذا الحديث عن علي ان فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فقال ألا أخبرك ما هو خير لك منه تسبيح الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتسبح مدين الله ثلاثاً وثلاثين وتسبح مدين الله أربعاً وثلاثين ثم قال سفيان أحدهن أربعاً وثلاثين فاتركتها بعد قيل وليلة صفين قال لا وليلة صفين رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية البخاري ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تعلق في يدها من الرحي فأتمت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاءه صلى الله عليه وسلم أخبرته قال فإمنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكالك بخلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا أويتما الى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسجدا ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين فهذا خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح أربعاً وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التخميد أربعاً وثلاثين وهو الموافق لما أورده المصنف هنا زاد أبو داود في بعض طرقه قالت رضىت عن الله بمزوجيل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم قل اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أنيت على نفسك) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث علي وفيه انقطاع اه قات تقدم هذا الدعاء في آخر تلاوة القرآن وذكره هناك ما يتعلق بمعناه وهو من أذكرك السجود مروى عن عائشة رضي الله عنها رواه مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة عنها وفيه بعد قوله منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أنيت على نفسك وله خريف أخرى منها عند ابن خزيمة من رواية النضر عن عروة عنها نحو حديث أبي هريرة منها لكن قال في آخره أني عليك ولا أبلغ كل ما فيك وسبحه وصحح وممن افى الخلفيات من طريق علي بن الحسين عنها وقال في آخره

وان أردت النوم فتوضأ أولاً ثم نوسد على عينك مستقبل القبلة ثم كبر الله تعالى أربعاً وثلاثين وسجدة ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين ثم قل اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم اني لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أنيت على نفسك

لأحصى أسماءك ولا ثناء عليك رسده ضعيف (اللهم باسمك أحي يا وأموت) قال العراقي رواه البخاري
من حديث حذيفة ومسلم من حديث البراء أنه قلت ورواه أيضا أسد وأبو داود والترمذي والنسائي
عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال باسمك أموت وأحي يا إذا نام قال
الحديث الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور ورواه أحمد والترمذي عن البراء ورواه أيضا أحمد والشبان
عن أبي ذر كان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك أحي يا وأموت والباقي
كسيف حذيفة (اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء ومليكك فالحق الحب والنوى ومنزل
التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول
فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك
شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة أنه قلت ولفظه
عن سهيل قال كان ابن صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول اللهم
رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالحق الحب والنوى ومنزل
التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء
أنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين
واغنني من الفقر رواه الجماعة لا البخاري وقال ابن أبي الدنيا في كتاب
الدعاء حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال يأمي فأطمعني رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسألها خادما فقال ألا أدلك على ما هو خير لك
من خادم فساق الحديث وفيه ذكر هذا الدعاء بمثل سياق الجماعة وقد قدمت ذكره تريبا عند دعاء الدين
(اللهم انك خلقت نفسي وأنت تتوفاها) هكذا بتمامه وفي بعض الروايات بعد حذف أحدهما تحطينا (لك
مما أنت مجيبها) أي أنت المالك لأحيائها ولأمايتها أي وقت شئت لأمالك لها مغبرك (اللهم ان أمتها
فاغفر لها) أي ذنوبها (وان أحييتها فاحفظها) من التورط فيما لا يرضيك (اللهم اني أسألك) أي أطلب
منك (العافية) أي السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدينامن الآلام والاستقام قال
العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر أنه قلت وكذلك رواه النسائي من طريق خالد سمعت عبد الله بن
الحري يتحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم تغلبت نفسي وأنت تتوفاها
لك مما أنت مجيبها ان أحييتها فاحفظها وان أمتها فاعفها اللهم أسألك العافية فقال له رجل سمعت
هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باسمك ربى وضعت جنبي فاغفر لى ذنبي)
قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الله بن عمر بن عبد حسن وللشيعين من حديث
أبي هريرة باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وقال البخاري فأرجها وان
أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين أنه قلت ولعلنا حديث أبي هريرة إذا جاء أحدكم إلى فراشه
فليضع يده ثلاث مرات وليقل باسمك ربى الحديث ورواه الجماعة ولفظه مسلم فليأخذ داخلته
أزاره فليضع يدها فراشه ويسم الله فانه لا يعلم ما خافه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضع
على شقه الأيمن وليقل سبحانك ربى لك وضعت جنبي وباقية مثله وفي رواية للبخاري فأرجها بدل فاغفر لها
كما ذكره الشيخ وروى أبو داود من حديث أبي الأضرار التماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لى ذنبي واخسنى شيطاني وذلك
رهاني واجعلنى في الندى الأعلى ورواه الحاكم في المستدرک وقال فيه ونقل ميزاني واجعلنى في الملا
الأعلى (اللهم قنى هذا ليوم تجتمع تبادلك) أي يوم النشور قال العراقي رواه الترمذي في الشمائل من
حديث ابن مسعود وهو عند أبي داود من حديث حفصة بلفظ تبعث وكذا رواه الترمذي من حديث
حذيفة وصحبه ومن حديث البراء وحسنه أنه قلت ولفظه حديث حنيفة رضي الله عنها قالت كان إذا

اللهم باسمك أحي يا وأموت
اللهم رب السموات ورب
الأرض ورب كل شيء
ومليكك فالحق الحب والنوى
ومنزل التوراة والإنجيل
والفرقان أعوذ بك من شر
كل ذي شر ومن شر كل دابة
أنت آخذ بناصيتها أنت
الأول فليس قبلك شيء وأنت
الآخر فليس بعدك شيء
وأنت الظاهر فليس فوقك
شيء وأنت الباطن فليس
دونك شيء اقض عني الدين
واغنني من الفقر اللهم انك
خلقت نفسي وأنت تتوفاها
لك مما أنت مجيبها اللهم ان
أمتها فاحفظها وان أحييتها
فاغفر لها اللهم اني أسألك
العافية في الدنيا والآخرة
باسمك ربى وضعت جنبي
فاغفر لى ذنبي اللهم قنى
هذا ليوم تجتمع عبادك

أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات هذا
 لعطاء أبي داود وكذا رواه النسائي ورواه الترمذي من حديث البراء بن عازب قال ليس غريب من هذا
 الوجه ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من طريق قتادة عن أنس بن مالك حديث حفصة (اللهم أسلمت نفسي
 إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك) أي خوفاً منك ورغبة إليك (لا ملجأ
 ولا منجاة لك إلا إليك آمنت بكابك الذي أتزلت وبنبيك الذي أرسلت ويكون هذا آخر دعائك فقد أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) قال العراقي متفق عليه من حديث البراء أنه قلت له ما حديث البراء
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مخضجك فتوضاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
 ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك فأنزلت علي الفطرة
 واجعلهن آخر ما تسكلم به قال فرددها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكابك الذي أتزلت
 قلت ورسولك قال لا نبيك الذي أرسلت رواه الجماعة وفي رواية للبخاري أيضاً فأنزلت من إيلتك
 مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خسيراً وفي رواية للبخاري أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا أوى على فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فذكر مثله
 غيره أنه قال وبنبيك كما هو في سياق المصنف وفي رواية لابي داود قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا أوى إلى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله فذكره بمعناه (وليقبل قبل ذلك) أي قبل قراءته لهذا الدعاء
 (اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك واستعملني بأحب الأعمال إليك تقر بني إليك زلفي وتبعدني
 من سخطك بعداً أسألك فتعطيني وأسْتَغْفِرُكَ فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي) قال العراقي رواه أبو
 منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك
 فتذكرنا ونسألك فتعطينا ونَدْعُوكَ فتستجيب لنا وسأله ضعيف وهو معروف من قول حبيب الطائي
 كما رواه ابن أبي الدنيا أنه قلت هكذا هو لفظ العراقي والصواب من قول حبيب أبي محمد أي المعروف
 بالجمي قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى
 الطائي حدثنا حبيب أبو محمد قال إذا أوى العبد إلى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا
 تجعلني من الغافلين ونهني لأحب الساعات إليك أذكرك فتذكرني وأدعوك فتستجيب لي وأسألك
 فتعطيني وأسْتَغْفِرُكَ فتغفر لي بعث الله إليه ملكاً فنهى عن قيام فتوضاً فسأل ذلك والاصعد ذلك الملك
 فصلى ثم يبعث إليه ملك آخر فيفعل مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكاً آخر فيفعل مثل ذلك وكان صلاة
 الاملا له حتى يصبح قال أحمد بن إبراهيم وحدثني أخي أن معتمر بن سليمان حدثهم بهذا الحديث عن
 أبي عبد الحرث بن موسى قال وأتني عليه خيراه وروى ابن البخاري عن ابن عباس بنحو سياق الديلمي
 ولفظه من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرك فسأله إلى قوله الغافلين ثم قال اللهم ابعثنا في أحب
 الساعات إليك وفيه الأبعث الله إليه ملكاً في أحب الساعات إليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك فيعبد
 الله في السماء ثم يعرج إليه ملك آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه ويعرج إليه ملك
 آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له فان لم يقم كتب الله
 له ثواب أولئك الملائكة وقد تقدم الكلام على أول هذا الحديث يختصراً في أول هذا الكتاب (فاذا
 استيقظت من نومك عند الصباح فقل الحمد لله الذي أحياها بعدما ماتنا واليه النشور) هو من بقية
 الحديث الذي رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة ومسلم عن البراء عن أبيه (أصبحنا وأصبح
 الملك لله والعظمة والسلطان لله والقوة والقدرة لله) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط
 من حديث عائشة أصبحت وأصبح الملك لله والجد والحول والقوة والقدرة والسلطان لله وان والارض

اللهم أسلمت نفسي إليك
 ووجهت وجهي إليك
 وفوضت أمري إليك
 وألجأت ظهري إليك رغبة
 ورهبة إليك لا ملجأ ولا
 منجى منك إلا إليك آمنت
 بكابك الذي أتزلت وبنبيك
 الذي أرسلت ويكون هذا
 آخر دعائك فقد أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بذلك
 وليقبل قبل ذلك اللهم
 أيقظني في أحب الساعات
 إليك واستعملني بأحب
 الأعمال إليك تقر بني إليك
 زلفي وتبعدني من سخطك
 بعداً أسألك فتعطيني
 وأسْتَغْفِرُكَ فتغفر لي
 وأدعوك فتستجيب لي فاذا
 استيقظت من نومك عند
 الصباح فقل الحمد لله الذي
 أحيانا بعدما ماتنا واليه
 النشور أصبحنا وأصبح الملك
 لله والعظمة والسلطان لله
 والعزة والقدرة لله

وكل شيء لله رب العالمين وله في الدعاء من حديث ابن أبي أوفى أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار وما سكن فيهما الله واستادهما ضعيف ولمسلم من حديث ابن مسعود أصبحنا وأصبح الملك لله اه قلت حديث ابن مسعود هذا رواه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله وإذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله (أصبحنا على فطرة الاسلام) أي دينه الحق (وكلمة الاخلاص) وهي كلمة الشهادة (ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) وهو تعليم للامتوارشاد لهم (ومله آيينا ابراهيم عليه السلام خنيفا مسلما وما كان من المشركين) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن ابراهيم بن مسعود صحيح ورواه أحمد من حديث ابن ابراهيم عن أبي بن كعب مرفوعا اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الكبير ولغظ النسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة آيينا ابراهيم خنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح والخفيف الصحيح هو المائل الى الاسلام الثابت عليه قاله الهروي وفي الحديث لابن سيدة الخفيف المسلم هو الذي يتخفف عن الاديان أي يميل الى الحق وقيل هو المخلص وكلمة الاخلاص هو قول لا اله الا الله (اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور) قال العراقي رواه أصحاب السنن الاربعة وابن حبان وحسنه الترمذي الا أنهم قالوا واليك النشور لابن السني واليك المسير اه قلت لم يذكر صحابه وقد أخرجه الاربعة من حديث أبي هريرة وكذا ابن حبان في صحيحه وأبو عروبة في مسنده الصحيح وهذا لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح يقول اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور (اللهم اننا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك أن نتجرع فيه) أي سكتسب (سواء أآثر نجره الى مسلم فانك قلت وفولك الحق وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضى أجل مسمى) قال العراقي لم أجد أثره للترمذي من حديث أبي بكر في حديثه وأعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان تقترف على أنفسنا سواء أوتجره الى مسلم رواه أبو داود عن أبي مالك الاشعري باسناد جيد اه قلت رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ان أبا بكر الصديق رضى الله عنهما قال يا رسول الله مر في بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فساقت وقد انفراد الترمذي بهذه الزيادة وقد رواه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان بدون هذه الزيادة وقد تقدم ذكره في دعاء أبي بكر رضى الله عنه وأما قول العراقي رواه أبو داود عن أبي مالك قال الاشعري فان لفظه عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خير هذا اليوم فقه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما بعده وفي حديث أبي مالك الاشعري الذي تقدم مرهبا اللهم اني أسألك خير هذا اليوم وفي آخره وأعوذ بك من شر ما بعده وفي اليوم واليلة للحسن بن علي المعمرى اللهم اني أسألك خيرا مني في هذا اليوم وخيرا ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده والحديث عنده مسلم في المساء خيرا مني في هذه الليلة الحديث ثم قال وإذا أصبح

أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة آيينا ابراهيم خنيفا وما كان من المشركين اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور اللهم اني أسألك ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان نتجرع فيه سواء أوتجره الى مسلم فانك قلت وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضى أجل مسمى اللهم فائق الاصباح وجاعل الليل سكا والشمس والقمر حسبا أنا أسألك خيرا هذا اليوم وخيرا ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه

قال ذلك أيضا (بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة فمن الله ماشاء الله الخير كله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس ولا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس عليهما السلام كل عام باليوم يسمى فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان بين هذه الكاهن فذكره ولم يقل الخبر كما يريد الله قال ابن عباس من قاله من حين أصبح وحتى يمسي آمنه الله من الخوف والحرق وأحسبه قال ومن الشيطان والاممطان والحية ولعقرب آودود في ترجمة الحسن بن رزين وقال ابن باعروف وهو جده الاسناد منكر اه قلت وهو تقدم الكلام على هذا معصلا عند ذكر دعاء الخضر عليه السلام ومن قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات (رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً) كان حقاً ان الله ترضيه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أبي سلام مطور الحسيني ورواه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال حسن غريب وقد وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف كثير تقدم بعضه في الباب الاول وروى ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار من سلا من قال حين يمسي رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسلاً فقد أصاب حقيقة الايمان (وبناء عليك نو كما واليك أنبأ واليك المصير) ختم بمجموع الادعية بهذه الآية تبركا (واذا أمسي قال ذلك) أي ما ذكره من الادعية المجموعة ولا بأس ان ترم دعاء على دعاء أو زاد أو اختصر (الا انه يقول أمسيانا) بدل أمسينا أو مسيت بدل أصبحت (ويقول مع ذلك) في ادعية الصباح والمساء (أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة ربي آخذني اربى على صراط مستقيم) قال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث عبد الرحمن بن عوف من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذراً اعتصم من شر الثقلين الحديث وفيه وان قاله من حين يمسي كنه كذلك حتى يصبح وفيه ابن لهيعة ولا جد من حديث عبد الرحمن بن حبيش في حديث أن جبريل قال يا محمد قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرأ من شر ما نزل من السماء الحديث واسناده جيد ولمسلم من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها والطلباني في الدعاء من حديث أبي الدرداء اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة الى آخر الحديث وقد تقدم في الباب الثالث اه قلت وبقية حديث عبد الرحمن بن عوف عند أبي الشيخ بعد قوله الثقلين الجن والانس وان لدغ لم يضره شيء حتى يمسي وروى ابن عدي في الكامل والسهجزي في الابانة من حديث أبي هريرة من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم تضره حتى يصبح ورواه الجماعة الا البخاري من حديثه بلفظ جاعرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من شر قريب لدغني البارحة قال اما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرني شيء وفي رواية للترمذي من قالها ثلاث مرات حين يمسي لم تضره همة تلك الليلة قال سهل فكانت آخذنا نعلموها فكانوا يقولون في كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وهذا حديث حسن والكلمات قال الهروي وغيره هي القرآن وقال أبو داود في سننه باب في القرآن وذكر فيه حديث تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين بكلمات الله التامة والتامات قبل هي الكلمات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناصر وقيل هي النافعات الكافيات الشايات من كل ما يتعذر منه وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن أبي هريرة حديثنا كعب قال انا نجد مكتوباً في التوراة غير المبدلة ان الشيطان لا يطغى بعيد من لدن يمسي حتى يصبح بقول هذه الكلمات اللهم اني أعوذ بك من كل شيء وكما انك التامة من شر الشهامة والهمة وأعوذ بك من كل شيء وكما انك التامة من عذابك وشر عبائك اللهم اني أعوذ بك من كل شيء وكما انك التامة

بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة من الله ماشاء الله الخير كله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله وضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً واليك نو كما واليك أنبأ واليك المصير واداً أمسي قال ذلك الا انه يقول أمسينا ر يقول مع ذلك أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

التامة من الشيطان الرجيم اللهم اني أسألك باسمك وكلماتك التامة من خير ما نسأل وخير ما تعطى وخير ما تبدي وخير ما تنقي اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر ما تجلي به النهار وان كان الليل قال من شر ما دجى به الليل وأخرج أيضاً من طريق إبراهيم بن أبي بكر قال سمعت كعباً يقول لولا كلمات أقولهن حين أصبح وأمسى لجعلني اليهود من الجر الناهقة والكلاب النابحة والذئاب العادبة أعوذ بوجه الله الجليل وكلماته التامة الذي لا يخفى جاره الذي يسكن السموات والارض ومن فيهن أن تقع على الارض الابادنة من شر ما خلق وذراً وبراً وأخرج أيضاً من طريق عمرو بن مرة قال قلت لسعيد ابن المسيب أخبرني بشئ أقوله اذا أصبحت قال قل أعوذ بوجه الله الكريم واسمائه العظيم وكلماته التامة من سر السامة والهامة ومن شر ما خلقت أي رب ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وشر هذا اليوم ان كان نهراً أو شر هذه الليلة ان كان مساءً وشر ما بعدها وشر الدنيا وشواغلها (واذا نظرت وجهك في المرأة) بكسر الميم والمدمعروفة (فقل) ندبا (الحمد لله الذي سوى خلقي) بفتح فسكون (فعده) بالتشديد والتعديل أنقص من التسوية (وكرم صورة وجهي وحسني) من التكريم والتحسين (وجعلني من المسلمين) وانما ندب النظر اليه ليقوم بواجب الحمد على حسن الخلق والخلق لانها نعمتان يجيب الشكر عليهما قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني في اليوم واللييلة من حديث أنس بسند ضعيف اه قلت وكذلك روى البيهقي في الشعب وسنده أيضاً ضعيف ولغظه كان اذا نظرت وجهه في المرأة قال الحمد لله الخ وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان اذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلق وزان مني ما ساء من غيري الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أنت حسنت خلقي رواء ابن جبان في صحيحه ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظرت الى وجهه في المرأة قال فذكره وأخرجه أبو بكر مردويه في كتاب الادعية من حديث أبي هريرة وعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظرت في المرأة قال اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي وكرم وجهي على النار (واذا استري خادم) هو من خدم في مهنة البيت أعم من أن يكون ذكراً أو أنثى والآن في العرف صار لفظ الخادم خاصاً بالجارية (أو غلاماً) وهو الطائر الشاب يطلق على الرجل مجازاً ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازاً باسم ما يؤل اليه (أودابة تغذ بناصيتها) قل اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند جيد اه قلت ولغظه اذا استري أحدكم الجارية أو الغلام أو الدابة طياً أخذ بناصيته رايقل اللهم اني أسألك خيره الحديث وفي آخره واذا استري بهيراً طياً أخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك رواه كذلك السائي وهذا لفظه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على ما ذكرناه من روايه الأئمة الثقات عن عمرو بن شعيب وفي روايته ورواية لابي داود وبلدع بالبركة (واذا هانت) أحسداً (بالنكاح) فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت وكذلك أخرجه الطبراني في الدعاء وأخرج الترمذي عن عقيل بن أبي طالب انه تزوج امرأة فقيل له بالرفاء والبنين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج أحدكم فقولوا له بارك الله فيك وبارك عليك كذا ورد الحافظ بن حجر في جزء التمهيد (واذا قضيت الدين فقل للمقضي له بارك الله لك في أهلك وما لك اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتم ائتماء السلف) أي المرض (الجد) أي جد المقترض للمقترض والائتماء عليه (والاداء) أي أداء حقه وما اقتضاه وضع ائتمان ثبوت الحكم المذكور ونفيه عما عداه من أن الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم وأداء حقه واجبان وان زيادة أفضل ذكره الطبراني

واذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعده وكرم صورته وجهي وحسني وجعلني من المسلمين واذا اشتريت خادماً أو غلاماً أو دابة تغذ بناصيته وقيل اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا هانت بالنكاح فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير واذا قضيت الدين فقل للمقضي له بارك الله لك في أهلك وما لك اذا قال صلى الله عليه وسلم ائتماء السلف الحمد والاداء

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى تحذوا حذركم وان لا يسبق الارض بعدت البذر فيقال ان سبق القضاء بالنبات بعدت البذر وان لم يسبق لم يست بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كبح البصر أو هو أقرب ورتب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدرج والتقدير وهو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب سيما فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر فانه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة والغالب على الخلق أنه لا تصرف قلوبهم الى ذكر الله عز وجل الا عند الحاجة وارهاق ملته فان الانسان اذا مسه الشرف فدعا عريض الدعاء والدعاء معوج الى القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة يحصل به الذكر الذي هو أثر العبادات ولذلك سار به بالبلاء موكد بالايام عليهم السلام ثم الاولياء ثم الاكمل بالامل لا رده

باعتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما نزل به البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيتعالج الى يوم القيامة وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر واه الترمذي وقال حسن عريب وأخرج ابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث ثور بن انيس وصحح الحاكم اسناده ولما أخرجه أبو موسى المديني في الترغيب قال قال أستاذنا أبو القاسم العجيل بن محمد بن الفضل فيما مررته عليه ان الله تبارك وتعالى اذا أراد أن يخلق المنة قال فان كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا وان لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وكذا وكذلك أجابها ان رب والدنيا ويكون ذلك فيما يكتب في الصميم وقال الرزكشي بعد ان أورد حديث عائشة الذي أخرجه الحاكم ما نصه وهذا الاينافي الحديث السابق في الجواب الاول لانه معي الذي ببله أن الرقي والدعاء لا تستقل برد العشاء لكن الله تعالى اذا أراد رد قصاته بحسب ما يقدر عليه تدرجاً لتسبب الى استعمال الرق والادوية فكان هو في الحقيقة القاضي الراد وقد صحت السبب عشرة رجمة الادوية والاسترقاء ومعنى الاى نفى استقلال الادوية كما سبق وكذلك الدعاء والرق في الحقيقة لا ينفصلان بشئ بل هما من قدر الله وقدر روى القرياني في كتاب الذكر عن علي رضي الله عنه قال الدعاء يدفع الامر المتردد من اسباب الدعاء يدفع القدر وقال ان الامر ليحضى فيرد الدعاء بعد ما قضى ثم تقرأ قولاً كات مرة آتت منها بما فيها الآية وهو مؤثر على ما سبق (وليس من شرط الاعتراف قضاء الله تعالى) رزده (اب) يلوح النظر الى الاسباب بان (لا يحمل السلاح) والجنن الواقعة (وقد قال عز وجل حدوا حذركم) وهو تكسر فسكون اسم من حذر حذرا اذا تأهب واستعد (وأن لا تسبق الارض) بالياه (بعدت الارض) فيها (فيقال ان سبق القضاء بالنبات ثبت بل) لا بد من ملاحظة الاسباب اذ (ربط الاسباب المسببات هو القضاء الاول الذي هو كبح البصر) في كمال السرية (وترتب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب) هو (على التدرج والتقدير) هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب (سيما) وهكذا جرت عادة الله سبحانه في خلقه ربط الاسباب بمسبباتها (ولا تناقض بين هذه الامور) وفي نسخة بين هذه الامور (عند من انفتحت بصيرته) واكمل بصره بنور التوفيق وساءله الفهم السليم وأشار الى الجواب الثالث بقوله (ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر) في الباب الاول ثم أشار الى بعض ما لم يسبق ذكره بقوله (فانه) أي الدعاء (يستدعي حضور القلب) أي طلب الداعي (مع الله عز وجل) وجذبه اليه حضوراً كما لا يكون معه للسوى سبيل بالتضرع والاستكانة وإظهار العبودية والافرار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (وذلك هو منتهى العبادات) وتبجتها وخلصتها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة) ومع كل شئ خالصه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول ثم هو قد يكون شرط الوجود الصحة ومن فوائد الدعاء ان الله تعالى يثيب على الدعاء وان لم تقع الاجابة لانه عبادة لقوله الدعاء مع العبادة (والغالب على الخلق انه لا تصرف قلوبهم الى ذكر الله) والاعمال اليه بالدعاء (الاعند الماسم حاجة) مهمة (وارهاق) نائمة (ملته) الانسان اذا مسه الضر فذودعاء عريض (كجاء ذلك في الكتاب العزيز (فالحاجة) المهمة (تفوح الى) التضرع الى (الدعاء والدعاء يرد القلب) ويجذبه (الى الله تعالى بالتضرع والاستكانة) وإظهار العبودية والافرار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (فيحصل به الذكر الذي هو أثر العبادات) وأجابه (ولذلك صار البلاء موكد بالانبياء عليهم السلام ثم الاولياء) رحمهم الله تعالى (ثم الامثلة فالامل) كما جاء ذلك في بعض الاخبار لكن بمعناه روى الترمذي والاساني في الكبرى وابي صابحه والدارمي وابن مسعود وأبو يعلى وابن أبي عمير في مسانيدهم من طريق عاصم بن مهران عن مصعب بن عمير عن ابيه قال قالت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الابياء ثم الاكمل بالامل الحديث ولا طبري من حديث طبري مرفوعاً أشد الناس الابياء ثم الصالحون الحديث (لانه يرد القلب

بالافتقار

بالافتقار والتضرع) والعبودية المحضة (الى الله تعالى ويمنع نسيانه وأما الغنى) بذكره الاموال والاملاك
 (فسبب للبطر) والترويع على الاقربان (في غالب الامور) والشؤون (فان الانسان ليطغى) أى يتجاوز عن
 حده بطغيانه (ان رآه استعنى) أى صار عنينا ومن فوائد الدعاء انه اشتغال بذكر الحق وذلك يوجب
 مقام الهيبة في القلوب والانابة في الطاعة والانقلاع عن المعاصي ولزوم الباب يستدعي الاذن في الدخول
 ولهذا قيل من أذن من فرع الباب ولج ولج وكان يقال الاذن في الدعاء خير من العطاء وقيل لبعضهم ادع
 الله لى فقال كفالك الله من الاجنبية أن يجعل بينك وبينه واسطة وأصل شقاوة أهل النار في النار حيث
 قالوا بما حكاه الله عنهم وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم فنجث عنكم ما من العذاب فالحجاب
 ملازم ليه ثم لما لم يعنهم ذلك قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ومنها ان ملازمة الدعاء دافعة للبلاء والشقاء
 كما قال تعالى حاكما عن خليله ابراهيم عليه السلام وادعورنى عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيوا وعن
 زكريا عليه السلام ولم ألد دعائك رب شقيا (فهذا ما أردنا أن نورد من جملة الادكار والدعوات) وما
 يتعالى به من الفضائل (والله الموفق للخير) لاخير الاخير ولارب غيره (وأما بقية الدعوات) التي تذكر
 (في الاكل والسفر وعبادة المرحى وغيرها فستأتى في موضعها ان شاء الله تعالى) ولختم هذا الكتاب
 بفائدة من الارلى قال الزركشى اختار الخطا في كتاب الدعاء ان الدعاء لا يستجاب منه الا ما وافق القدر
 وقال انه المذهب الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة ونقله عنه كذلك الطرطوشي في كتاب الادعية
 وفائدته حيث ذكر كون المعاملة فيه على معنى الترجى والتعلق بالطبع الباعثين على الطلب دون اليقين
 الذى تقع به الطمأنينة فيفضى بصاحبه الى ترك العمل والاخلاد الى دعة العطالة وقد قالت المجابة أرايت
 أعمالا هدره شئ قد فرغ منه أم أمر استأنفه فقال صلى الله عليه وسلم بل هو أمر قد فرغ منه فقالوا فم
 العمل اذا قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له فعلمهم صلى الله عليه وسلم الامر ب ثم الزمهم العمل الذى هو
 ندرجة التعبد لتكون تلك الافعال يسرا فيريد انه يسر في أيام حياته للعمل الذى سبق له القدر به قبل
 وجوده قال وهكذا القول في الرزق مع التسبب اليه بالتكسب وفي العمر والاجل والتسبب اليه بالطب
 والعلاج وفي هذا الطاف عظيم بالعماد فانه سبحانه تملك طباعهم البشرية فوضع هذه الاسباب ليأتى سواها
 فيخفف عنهم ثقل الامتحان الذى يفسدهم ولينصرفوا بذلك بين الخوف والرجاء ليسخرج منهم وظيفتى
 الشكر والصبر* الثانية اختلفوا هل الافضل الدعاء أو السكوت والرضا فالت طائفة السكوت أفضل
 والجمود نحن جريان الحكم أتم وسئل الواسطى أن يدعو فقال أخشى ان دعوت أن يقال لى ان سألتنا مالك
 عندنا فقد انهممتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد سألت البنا وان رضيت أجرنا لك من الامور ما عندنا
 لك في الدهور وحكى الطرطوشي عن عبد الله بن المبارك انه قال ما دعوت الله منذ خمسين سنة ولا أريد أن
 يدعولى أحد واحتج القائلون بهذا المذهب بان امرأة بها ألم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو
 لها الله عز وجل فقال أو تصبرين ولا حساب عليك وسأله الانصار أن يدعو الله سبحانه أن يكشف ألمي
 عنهم فقال أو تصبرون فتكون لكم طهرا وقال حكاية عن الله تعالى من شغلته ذكرى عن مسألتى أعطيت
 أفضل ما أعطى السائلين وقالت طائفة يكون صاحب دعاء بلساه ورضا بقلبه ليأتى بالامر من جميعا
 وقبل لا يدعو الا بطاعة ينالها أو خوف فان دعا بسوى ذلك فقد خرج عن حد الرضا وقال القشيري
 الاولى أن يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى له واذا وجد في قلبه اشارة الى السكوت
 فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله تعالى فيه حق فالدعاء أولى وان كان
 لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم والصواب أن الدعاء أولى مطلقا وعليه الجمهور فانه نفسه عبادة والاتيان
 بالعبادة أولى من تركها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكشف البلاء والشدة وان كان فيها فضل كبير
 وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ان وافقت ليلة القدر فليكن الله العفو والعافية وعلمها

بالافتقار والتضرع الى الله
 عز وجل ويمنع من نسيانه
 وأما المعنى فسبب للبطر في
 غالب الامور فان الانسان
 ليطغى أن رآه استعنى فهذا
 ما أردنا أن نورد من جملة
 الادكار والدعوات والله
 الموفق للخير وأما بقية
 الدعوات في الاكل والسفر
 وعبادة المرحى وغيرها
 فستأتى في موضعها ان شاء
 الله تعالى وعلى الله التكلان
 نجز كتاب الادكار والدعوات
 بحمده يتلو ان شاء الله تعالى
 كتاب الاوراد والحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أعظم العباس رضى الله عنه ولما كانت ليلة الاسراء وانتهى الى مقام قباب قوسين عظيم سؤاله في ليلة فلو لا
أن السؤال من أجل العبادات ما تلبس به ولما أمر أمته به فكيف يسوغ لأحد أن يقول اللهم اغنى
بك عن السؤال منك نعم يمكن أن يريد أن يغنيه الله باختياره عن اختياره لنفسه فان اختيار الله للعبد
كامل واختيار العبد لنفسه معاول بوجوده الا اناس فاسخج عن السؤال وأما قوله صلى الله عليه
وسلم للانصار أو تصبرون فهو سؤال كشف وتعليم فأوحى الله اليه انه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت وآخر
الدعاء ويحتمل انه رأى بهم خزا وقلة صبر فامرهم به * (حاتمة الفأدين) * اعلم أن الذكر اما أن يكون
باللسان أو بالقلب أو بالجوارح فالذكر باللسان هو الالفاظ الدالة على التمجيد والتعظيم والتسبيح
والذكر بالقلب التفكير في دلائل الذات والصفات ودلائل التكليف وأسرار مخلوقات الله تعالى والذكر
بالجوارح أن تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات قال تعالى فاذكروني أذكركم وحسبكم بهذا الجزاء
وبهذا تم شرح كتاب الاذكار والسعوات حمد الله الذي بعثه وجلاله تتم الصالحات مصليا على بيته
أكمل البريات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الهداة وأما من توسل بولائه رضى الله عنه الى الله
ودرسه أن يشقى مريضى ويحسن عواقبي ويحتملى ولاخوانى المسلمين بحسب وعافية جرى ذلك في ضحوة
سبت النور تاسع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٥ بمزلى بسويقة لالا قاله وكتبه أبو الفبض محمد بن تضى
الحسيني عفره بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل

* (كتاب ترتيب الاوراد
وتفصيل احياء الليل)
وهو الكتاب العاشر من
احياء علوم الدين وبه
اختتام ربيع العبادات
نفع الله به المسلمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر)
الحمد لله الذي قرب الى حضرة قدسه من شاعه وأراد * وأدنى الى حضيرة أنفسه من سبقتله من الازل
العناية المحضة بالارادة * وردفله من صافي محبته شرا بازمججه من تسنيم اتخفيه وراده * ويسرله
القيام بوظائف الاعمال وأوراد العباد * وأتم له بها الوصول وأكمل السؤل رحاء منا. وأولاه مراده *
أسمده جدا استدر به كنهه والزيادة * واشكره شكرا استجلب به فيضه وامداده * وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة يرقى بها قائلها مصاعد السعادة وأشهد أن مولانا وسيدنا وحيينا محمد اعمده
ورسوله وصفيه وخليله سيد الخلق أجمعين * المبعوث رحمة للعالمين * من تحت له في سائر الترتيب والادوار
السيادة * عين اليقين الاول * وقطب دائرة التمكين الذي عليه المعول * لاهل السؤل والارادة * وعلى
آله لاعيان * وأصحابه ذوى الاخلاق الحسان والتابعين لهم باحسان * أوائل الذين لهم الحسنى وزيادة
وسلم تسليما كثيرا أما بعد فنعنا الله وإياك بتسائم قربه * وسقانا وإياك من كاسات حبه *
فهذا شرح (كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات) وقوטיפ الاعمال على الانفاس واللمحظات * وهو العاشر
من الربع الاول من الاحياء للامام العالم الهمام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي أسكنه الله بحبه وحنانه دار
السلام ونظمتها في سلك أحبابه في يوم الجمع والزحام * يحل ألفاظه ويكشف عن معانيه * ويرفع النقاب
عن مخدرات أسرار لهعانيه فهو روض أزهر بالمعارف * ومجوع جمع الفوائد واللطائف * سرت فيه
سير أوسطا * وتجنبت تفریطا وشططا لا تعصير مغل ولا تطويل مل * هذا مع ما أنا عليه من شغل البال *
بتغير الاحوال * وفوات الصروف والاهوال * فصرت اذا أصابني نبال * تكسرت النصال على النصال
ونته درمن قال وينعنى الشكوى الى الناس اننى * عليل ومن أشكوا ليه عليل
وينعنى الشكوى الى الله انه * عليم بما ألقاه قبيل أقول

وأما توسل بالمخفف رجه الله تعالى الى الله عز وجل في حل عقدي وتفريج كرتي فقد حكى غير واحد
من العارفين يدخل في نمن منساقه ان من كراماته على الله تعالى ان من توسل به الى الله أجاب نداه
وقبل دعائه فها أناه الى المولى جل وعز قد توسلت وبجاه نبه محمد صلى الله عليه وسلم تشفعت فهو أوجه
السؤال وأكرم الشكر ما خرب عر وجل هو الغفور الجواد القدير على مرج العباد لاله غيره ولا

خير الاخيرة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المصنف رحمه الله تعالى
 (بسم الله الرحمن الرحيم) يقال لمجموعها البسملة والتسمية والاول كثر والمراد بالكتاب ما اريد كتبه
 والمعنى ان حقا ان تكون مفتوح كل كتاب قبل ما قرأت هرب النعم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج
 البحر وأصغت البهائم بأذانها ورجت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمى اسمه على شيء الا
 بآله وبآله واختصت بهذه الاسماء الثلاثة ليعلم العارف ان المسحق لان يلجأ اليه ويستعان في جميع
 الامور ويعول عليه هو الواجب الوجود العبود بالحق الذي هو مولى النعم كلها ما جلها و آجلها جليلها
 وحقيقها فيوجه بكليته اليه ويتمسك بحبل التوفيق ويشتغل سره بذكره ولا سغفاه عن غيره ويعتمد
 في جميع أموره عليه ثم قال (نحمد الله تعالى على آلائه) أي نعمه (جدا كثيرا) أي موصوفا بالكثرة
 وأتراجله الفعلية نظر المقام الحمد على نعم الله تعالى ليفيد تجدده و راحله من تعلقه بالله تعالى على
 استغراق الازمة بعمونة المقام على ان فيه اتعابا دون الثبوت ولاذلا ان أفضل الاعمال أجزها أي أشدها
 وأشدها مع ما في ذلك من الشرف باظهار النعمة عليه وأنه ممن أهل ذلك ان يلبسه بالعبادة العظمى التي هي
 حمله على نعمه السرمدية وأيضاً فالمحمود عليه هناليس من الصفات الثابتة للذات كالربوبية فناسب
 الفعلية (ونذكره كرا لا يغادر) أي لا يترك (في القلب) أي باطنه (استكبارا) أي تكبرا (ولا
 نفورا) أي انقباضا و عدم الرضا به وهو مقتبس من قوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا
 في الارض الآية واللفظ الذي كرا يشمل الحمد وغيره كالتهليل والتكبير والحقول والخسبة والاستغفار
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الاتي بكل منها يسمى ذا كرا واليه يشير قوله تعالى فاذا كروني
 أذ كركم واسكل ذ كركم خاصة فإرادته بعد الحمد من قبيل ذكر العام بعد الخاص وهو شائع في فصيح
 الكلام ولما كان المقام يقتضي مزيد الاهتمام بالحمد لان هذا الكتاب الذي شرع فيه من حلائل النعم
 قدم جملة الحمد على جملة الذكر وأيضاً فان الحمد لله أفضل من باقي الاذكار مخرج به المصنف وغيره وبينوه
 بما حاصله بان الحمد لله فيه تزيه الله تعالى وتوحيد و زيادة شكره وقال بعضهم لبس شيء من الاذكار
 بضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كاهما من الله تعالى وهو المنعم والوسائط مسخرون من جهته وهذه
 المعرفة و اعالت تدبس والتوحيد له دخولهما فيه وينطوي فيهما معهما كمال القدرة والافراد بالافعال
 ولذلك ضوعف الحمد لله مالم يضاعف غيره من الاذكار مطلقا (ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفة) يخلف
 أحدهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه (ان أراد ان يذكر) بالتشديد أي يتذكر وقراءة
 حمزة ان يذكر بالتخفيف من ذكر بمعنى تذكر أي يتذكر كرا لآلاء الله تعالى ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بد
 له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد (أو أراد شكرا) بالضم أي شكرا أي أراد ان يشكر
 الله على ما فيه من النعم وفي ايراد هذه الآية هنا براعة الاستهلال (ونصلي على محمد نبيه الذي بعث بالحق)
 الواضح وهو حق (بشيرا) بالجنسة ودرجتها ان آمن به (ونذرا) بالنار ودرجتها ان خالفه وتعد على الله
 تعالى وهو مقتبس من قوله تعالى انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذرا (وعلى آله وصحبه الاكرمين) جمع
 اكرم وهو أفضل من كرم كرامته وكرامتهم شرف نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به قرابة وصحبة
 (الذين اجتهدوا في عبادة الله) العملية والقولية (غدا وعشيا وأصيلا وبكورا) أي مساء وصباحا (حتى
 أصبح كل واحد منهم) أي من الآل والاصحاب (نجماني الدين) جهتي به في أموره (هاديا) لغيره بأنواره
 (وسراجا منيرا) أي مضيئا وانما وصفهم بالسراج لما فيه من تعدد النفع وتعدية الى غيره واعلم ان كل
 ما يبرهن نفسه وغيره ان كان من جملة ما يبرهنه غيره أيضا مع انه يبصر نفسه وغيره فهو أولى باسم النور
 من الذي لا يبرهن غيره أصلا بل بالخرى ان يسمى سراجا منيرا لفيض أنواره على غيره وهذه الخاصية
 توجد للروح القدس النبوي اذ يقتضي بواسطة أنوار المعارف على الخلائق والانباء كلهم سراجا وكذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)*
 نحمد الله على آلائه جدا
 كثيرا ونذكره كرا
 لا يغادر في القلب استكبارا
 ولا نفورا ونشكره اذ
 جعل الليل والنهار خلفه
 لمن أراد ان يذكر أو أراد
 شكرا ونصلي على نبيه
 الذي بعث بالحق بشيرا
 ونذرا وعلى آله الطاهرين
 وصحبه الاكرمين الذين
 اجتهدوا في عبادة الله
 غدا وعشيا وبكرة وأصيلا
 حتى أصبح كل واحد منهم
 نجما في الدين هاديا وسراجا
 منيرا

الآل والأصحاب ولكن بينهم تفاوت لا يحصى (أما بعد فان الله عز وجل جعل الأرض ذلولا) أي لينة يسهل السلوك فيها (لعباده) ولكن (لا يستقر وافي مناكبها) أي جوانبها أو جبالها قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فإذا جعل الأرض بحيث يمشي في مناكبها لم ييسق شيء لم يتدلل (بل ليأخذوها منزلا) قلعة (فيتزود وامنها) أي يأخذ وامنها الزاد الذي يوصلهم إلى معادهم فن لم يتزود منها كما أمره الله تعالى بقوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثابت رحلته فيسترجع منه ما أعبر من جسده وذات يده (محترزين من مصائبها) جمع مصيدة كعبشة (ومعاطبها) أي مهالكها (ويحققون) في أنفسهم (ان العمر) وهو بالضم اسم لمة عمارة البدن بالحياة (يسير بهم سيرا السفينة براكبها) حسب الرياح المعنوية كما قال القائل

رأيت أحال الدنيا وان كان حاضرا * أناسا يسرى به وهو لا يدري

(فالناس في هذا العالم) أي عالم الملك (سفر) بفتح فسكون أي مسافرون (وأول ما نزلهم المهد) وهو ما بهيا لصبي (وأخرها اللحد) وهي الحفرة المأثلة عن الوسط والمراد به مقر الميت (والوطن) الأصل الذي يسكنه (هو الجنة) ان كان من أهلها (أو النار) ان كان من أهلها (والعمر) بينهم (سواد السفر) والمسافة المضرب البعيد يقال كم مسافة هذه الأرض وبيننا مسافة عشرين يوما وأصلها موضع سوق الادلاء أي ٧ شهم يتعرفون حالهم من قرب وبعد وجور وقصد قال امرؤ القيس على لاجب لا يمتد لي ناره * اذا ساقه العود الدبا في جرجا

ويقال بينهما مسافوف ومراحل (فسنوه) بكسر السين أصله سنون حذف النون لاجل الاضافة جمع سنة بفتح وتخفيف اسم لامتداد دورة الشمس وتنامت ثنتي عشرة دورة للقمر (مراحله) جمع مرحلة وهي المنزل الذي ينزل فيه المسافر ثم ينحل عنه (وشهوره) جمع شهور اسم للزمان الذي بين الهلالين (فراسته) جمع فرسخ وهي المسافة المعلومة في الأرض (وأيامه) جمع يوم (أمياله) جمع ميل بالكسر اسم لمة معلومة في الأرض (وأنفاسه) جمع نفس بالتحريك هو الريح الداخل والخارج في البدن من الفم والمنخر وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه بطلانها (خطواته) جمع خطوة اسم للمسافة التي بين القلعتين عند الملتقى (وطاعته) وهي كل ما فيه رضا وتقرّب إلى الله تعالى (بضاعته) وهي في الأصل قطعه وارة من المال تقتنى للتجارة (وأوقاته رؤس أمواله) فتي ضيعت ضاع رأس ماله والوقت عبارة عن المحدود من الزمن من غير تعيين إلى ماض ومستقبل وعندنا صوفية عبارة عن حالك وهو ما يقتضيه استدراك (وشهواته) محرّكة جمع شهوة كقمر ونحران وهي نزوع النفس إلى ما يلائم الطبع (واغراضه) جمع غرض محرّكة وهي الفائدة المرتبة على الشيء من حيث هي مألوبة بالأقدام عليه (قطاع طريقه) وهم الذين يخيفون المارة بالأضرار والاتلاف (وربحه) هو بالكسر كل ما يعود من غرة عمل (الفوز) بقاء الله عز وجل (ومشاهدته) (في دار السلامة) أي جنة الوصال والبه الاشارة بقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وقوله والله يدعوا إلى دار السلام (مع الملك الكبير) بضم الميم أي الملك العظيم (والنعيم المقيم) أي الابدي الذي لا يحول ولا يزول واليه يرشد قوله تعالى ونعيمنا ملكا كبيرا (وخسرانه) هو بالضم انتقاص رأس المال (البعث من الله تعالى مع الانكسار) أي العقوبات (والاغلال) وهي القيود التي يغلبها العنق (والعذاب الاليم) أي المؤلّم المومّج (في دركات الجحيم) أي طبقاتها واليه يشرف قوله تعالى ان لنا أسكالا وجحима وطعما ذاغصة وعدا بالياء (فالعاقل عن نفس من أنما حتى ينقصي) ذلك النفس وهو في حالة العفلة (في غير طاعة تقرّبه إلى الله زاعي) أي منزلة رفيعة (متعرض في يوم التغابن) هو اليوم الذي تجتمع فيه الملائكة والثقلان للحساب والجزاء ويغيب فيه بعضهم بعضا قال

(أما بعد) فان الله تعالى جعل الأرض ذلولا لعباده لا ليستقر وافي مناكبها بل ليأخذوها منزلا فيتزودوا منها زاد يحملهم في سفرهم إلى أوطانهم ويكتفون منها تحفالنفسهم عملا وفضلا محترزين من مصائبها ومعاطبها ويتحققون ان العمر يسير بهم سيرا السفينة براكبها قال الناس في هذا العالم سيرا وأول ما نزلهم المهد وآخرها اللحد والوطن هو الجنة أو النار والعمر ساقط المهر فسنوه مراحله وشهوره فراسته وأيامه أمياله وأنفاسه خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رؤس أمواله وشهواته وأغراضه قطاع طريقه وربحه السور بقاء الله تعالى في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعث من الله تعالى مع الانكسار والاغلال والعذاب الاليم في دركات الجحيم فالعاقل عن نفس من أنما حتى ينقصي نفسه حتى ينقص في غير طاعة تقرّبه إلى الله زاعي متعرض في يوم التغابن

لغينة وحسرة ما لها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل شمر الموفقون عن ساق (١٢١) الجدود عوا بالكلية ملاذ النفس واغتنموا

بتأثير العمر وربوا بحسب
تكرار الاوقات وظائف
الاوراد حصاة الى احياء
الليل وانتهار في طلب
القرب من الملك الجبار
والسعي الى دار القرار
من مهمات علم طريق
الاشخرة تفصيل القول
في كيفية قسمة الاوراد
وتوزيع العبادات التي
سبق شرحها على مائة اربع
الارات وتضع هذا المهم
بذكر بابير

* (الباب الاول) في فضله
الاوراد وتبينها في الليل
وانتهار (الباب الثاني)
في كيفية احياء الليل
وفضيلته وما يتعلق به
(الباب الاول) في فضله
الاوراد وترتيبها واحكامها
* (فضيلة الاوراد وبيان
أن المواظبة عليها هي
الطريق الى الله تعالى) *

اعلم ان الناظرين بنور
البصيرة علوا أنه لا حاجة
الافى لقاء الله تعالى وأنه
لا سبيل الى اللقاء الا بان
يموت العبد بحب الله تعالى
وعارفا بالله سبحانه وأن
الحبة والانس لا تحصل الا
من دوام ذكر المحبوب
والمواظبة عليه وان المعرفة
يد لا تحصل الا بدوام الفكر
فيموت في صفاته وأفعاله
وليس في الوجود سوى
الله تعالى وأفعاله ولم يتيسر
دوام الذكر والفكر الا

السعداء منازل الاشقياء وكانوا سعداء وبالعكس مستعارة من تغابن التجار قاله البيضاوي (الغينة) أي
نفسه (وحسرة) شديدة (مالها منتهى) حتى يبقى القلب حسيب البلوغ النهاية في التلهف لا موضع فيه
كالبصير الحسيب لا قوة للظفر فيه ثم ان هذا السياق الذي أورد المصنف من قوله أما بعد الى هنا هو مثل
ضربه للانسان في هذه الدار وما شرحه مستفاد من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
عزاه له الراغب في أول كتاب التريبعة قال على رضى الله عنه الناس سفر والدنيا دار هم لادار مقر وادفن
أهمه مبدأ سفره والاشخرة مقصده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازله وشهوره فراحته وأيامه
أمياله وأنفاسه خطاه يسار به سير السفينة براكبها وفرد على دار السلام فمن لم يتزود من دنياه نهت
رحلته ويتحسر حين لا يغنيه تحسره ويقول بالبتناز ولا ينكذب باليات ربنا فينتد لا يذبح نفسا عيانا
لم تكن آمنت من قبل (ولهذا الخطر العظيم) أصل الخطر الاشرف على الهلاك وخوف التلب يقال هو
على خطر عتابه ثم سعى كل امرء غلبه خطرا لذلك (والخطب الهائل) أي المقزع يقال خطب يسير
وخطب جليل وهو يقاسى خطوب الدهر (شمر الموفقون) أذيا لهم (عن ساق الجد) أي استعدوا
لأفاعة مراسم الطاعات (وودعوا) وهو بالتخفيف ومنه فراءة من قرأ ما ودعك ربك وما قل وفي بعض
النسخ بالتشديد (بالكلية) أي مرة واحدة (ملاذ النفس) أي مشتبهاتها (واغتنموا ملاذ العمر) أي
ما بقى من عمارة البدن بالحياة (ورتبوا) على أنفسهم (بحسب تكرار الاوقات وظائف الاوراد) الوظيفة
ما يرتب كل يوم من رزق أو عمل يقال له وظيفة رزق وعليه كل يوم وظيفة من عمل والاوراد جميع ورد
بالكسر وهو ما يرتبه الانسان على نفسه كل يوم أو ليلة من عمل ومنه قولهم من لا ورده لا ورده (حرصا
على احياء الليل والنهار) بالاعمال الصالحة (في طلب القرب من الملك الجبار) فالتقرب اليه متقرب
كتقربه بالنوافل من الطاعات (والسعي الى دار القرار) وهي دار الاشخرة لاستقرارهم فيها (فصار من
مهمات علم طريق الاشخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد) الوظيفة (وتوزيع) أي تقسيم
أنواع العبادات التي قد سبق شرحها في الكتب المتقدمة (على مائة اربع الاوقات المختلفة) من الليل
والنهار (ويتضح هذا المهم) ويكشف سره (بذكر بابير الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل
والنهار الباب الثاني في كيفية احياء الليل وفضيلته) وما يتعلق به

* (الباب الاول) *

(في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها) وما يتعلق بها (وبيان المواظبة عليها وهو الطريق) الموصل
(الى الله عز وجل) وفي نسخة هي الطريق الى الله تعالى (اعلم ان الناظرين بنور البصيرة) وهي قوة
القلب المتور بنور القدس ترى حقيقة الاشياء وظاهرها (علما انه لا حاجة للعبد) (الافى لقاء الله عز وجل)
اذ هو المطلوب الاهم (وله لا سبيل الى اللقاء الا بان يموت العبد) حالة كونه (محباً لله تعالى) وعلامة محبته
لله تعالى محبته لرسوله صلى الله عليه وسلم وعلامة محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته واتباع آثاره فمن
أنس باتباع السنن المحمدية رجليه فتح باب محبة شرعها ومنه ينو الى حب الله تعالى (وعارفا بالله تعالى)
معرفة أكسبته تلك المحبة وفارها ونهته على ما خفي من أسرارها (وان المحبة والانس) بالله تعالى
(لا يحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة على ذلك) بربط القلب عليه بحيث لا يتنقل عنه ولا يحيد
فمن أحب شيأ أكثر من ذكره (وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكرية) أي في المحبوب (وفي صفاته
وأفعاله) بحثا فيها طلبا للوصول الى حقائقها (وليس في الوجود سوى الله عز وجل وأفعاله) فلا يشاركه
أحد في أفعاله كما لا يشابهه شيء في ذاته وصفاته (ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بدوام الدنيا
وشهواتها) لانها ينشأت عن التفرغ وما دام العبد مشتت بالذات الدنيا فلا يمكنه ان يفرغ لربها ذكر
والفكر (والاجتناء) أي الاكتفاء (منها بقدر البلغة والضرورة) أي بقدر ما يتبلغ به ويضطر اليه

يودع الدنيا وشهواتها والاله

وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات (١٢٢) الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار والنفس لما جبلت عليه من السام والملا للالصبر على

وسائر أمور الدنيا دأثره على الاكل والشرب والنكاح واللباس والمسكن والخدم والدابة ولكل من ذلك حدود معلومة فيكفيك من الغذاء ما يرم بتركه القوي ومن الحلائل الولود والودود ومن اللبس ما لا يسهل به العاتل ولا يزدريك به العاقل ومن المسكن ما وارك عن لا تريدان راءك ومن الخدم الامين المطيع ومن المركب ما جعل رحلك وأزاح رحلك ولا يزدري بركوبه مثلك فالتجرد عن العلائق شرط في الوصول الى معرفة الحق أنظار الى المرأة تجردت عن جميع الصور فاشهد كل ذي صورة ما راءه من صورته وما لا يرى هكذا الرجل المجرد من علائق جميع العوالم وجهه الباطن مرآة الحقائق ما قبلها ذو صورة الارأى وجهه حقيقته (وكل ذلك) أي مما ذكر (لا يسم) حصوله (الاستغراق اوقات الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار) بحيث يكون كل وقت من تلك الاوقات معموراً بما ذكر أو يفكر (و) لكن (النفس لما) أي لأجل ما (جبلت عليه من السامة والملل) في الافعال والاحوال (لا تصبر على) أي نوع (واحد من الاسباب المعينة على) كل من (الذكر والفكر بل اذا دامت على) وفي نسخة اذا دامت الى (نوع واحد) أي نوع واحد وفي ذكر الفن والباطن في العبارة (ظهر الملل) والسامة والكسل (والاستئمال) وأدى ذلك الى الهجران والاباطال (وان الله عز وجل لا عمل حتى تعلموا) رواه البخاري في الصحيح في أثناء حديثه ما يحكم من العمل ما تملكون فان الله لا عمل حتى تعلموا وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (فن ضرورة اللطف بها ان تروح) أي تذهب (بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع) وذلك النوع الآخر الذي انتقل اليه غير الذي انتقلت منه (بحسب كل وقت) وما داسه وياقيه (لنعر) أي تكبر (بالانتقال) ان ذكر (لذتها) الحاصلة من اقبال القلب على ذل العمل (وتعظيم بالذن) ان ذكره (رغبته وتوهم بدوام الرغبة الخاسرة من ثلثاته مواظبتها) عليه وما دامت له (فذلك تقسم الاوراد خمسة مختلفة) وقد مر في آخر كتاب أشرار الصلوات من ذلك (والذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات) من الليل والنهار (أو أكثرها) ولا أقل من ذلك (فان النفس بطبعها) الذي (جبلت عليه مائلة الى ملاذ الدنيا) وشهواتها (فان صرف انعم شطراً وقاته) أي خزانها (الى تديرات الدنيا) أي الامور المهمة منها (وشهوات المباحة مثلاً) وهي التي أباح له الشارع النصف فيها (و) صرف (الشر لا تحلى العبادات أرى بحسب الميل الى الدنيا) ولذا انما أي صار راجعاً (بواجبتها الطبع) الذي جبلت هي عليه (اذ يكون الوقت متساوياً) هما شطران (فاني يتقاولان) وكيف يتعادلان (والطبع لاحدهما مرجح) ولا يثبت التقاوم الا بعد عدم المرجح (اذ اظهر والباطن) كل منهما (يساعد على) تحصيل (أموال الدنيا) كيفما اتفق وأمكن (و) يصفو في طلبها القلب (بإله وتقلبه) (و) يتجرد (وفي بعض النسخ) يصفو في ذلك طلب القلب ويتجرد أي يهتم بهم أما كلياً (وأما الرد الى العبادات) العملية والقلبية (بمكاف) أي يحصل فيه مكاف ومشقة (ولا يسلم انخلاص القلب فيها) وإماضه (وحضوره) بكتيته (الافى بعض الاوقات) على سبيل الندرة والقله (فن أراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليس يستغرق اوقاته) كلها (في الطاعة) التي تقربه الى الله زائغ (ومن أراد ان يخرج كفة حسنة) على كفة سيئة (وللميزان كفتان توزن فيهما الاعمال) وتقل موازين خيراتهم (ما يسوعب في الطاعة أكثر اوقاته) استيعاباً وافياً (فان خلاص عملنا وخلاصنا) بحيث كانا متعادلين (فأمره مخطر) أي ذو خطر (ولكن الرجاء) من الله (غبرمة قطع والعفو من كرم الله) وتسنوه (مستطرفة) الله تعالى ان يفرله ببجوده وكرمه (ومن فضله كرهو شأن الكريم المتفضل الجواد) (فهنا) الذي ذكره (ما يكشف لنا طرين) الى الاشياء (بنور البصيرة) الموقرة بنور القدس (وان لا تكن من أهله) أي من أهل نور البصيرة (فانظار الى خطاب الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وانفسه

عن واحد من الاسباب المعينة على الذكر والفكر بل اذا دامت الى غلط واحد أظهرت الملل والاستئصال وان الله تعالى لا عمل حتى تعلموا فن ضرورة اللطف بها ان تروح بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتتغزروا بالانتقال لثمن او تعظم بالذن رغبته وتوهم بدوام الرغبة وواظبتها الى ذلك تقسم الاوراد خمسة مختلفة لفذلك والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات أو أكثرها فان النفس بطبعها مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف اوقات وقاته الى ملذات الدنيا وشهواتها المباحة لا تحلى العبادات روح جالب اليل الى الدنيا مواظبتها الطبع اذ يكون الوقت متساوياً فاني يتقاولان والطبع لاحدهما مرجح اذ الطاهر والباطن يساعدان على أمور الدنيا و يصفو في طلبها القلب ويتجرد وأما الرد الى العبادات فتكاف ولا يسلم انخلاص القلب فيه وحضوره الا في بعض الاوقات من أراد ان يدخل الجنة بغير حساب واستعمر اوقاته في اطاعة ومن أراد ان يخرج كفة حسنة وثقل موازينه ربه فليسوعب في

اطاعة كبر اوقاته فان خلاص عملنا وخلاصنا ما يسوعب في الطاعة أكثر اوقاته (فان خلاص عملنا وخلاصنا) بحيث كانا متعادلين (فأمره مخطر) أي ذو خطر (ولكن الرجاء) من الله (غبرمة قطع والعفو من كرم الله) وتسنوه (مستطرفة) الله تعالى ان يفرله ببجوده وكرمه (ومن فضله كرهو شأن الكريم المتفضل الجواد) (فهنا) الذي ذكره (ما يكشف لنا طرين) الى الاشياء (بنور البصيرة) الموقرة بنور القدس (وان لا تكن من أهله) أي من أهل نور البصيرة (فانظار الى خطاب الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وانفسه

تعالى لا تربي عباده اليه
وأرفعهم درجة لديه ان
لك في النهار سبحا طويلا
واذ كرا سمرك وتبذل اليه
تتميلا وقال تعالى واذا كرا
اسمرك بكرة واحدة
ومن الليل فاسجد له وسبحه
لبسلا طويلا وقال تعالى
وسبح بحمدهم من قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب
ومن الليل فسبحه وأدبار
السيحود وقال سبحانه وسبح
بحمدهم من حين تقوم ومن
الليل فسبحه وأدبار النجوم
وقال تعالى ان ناشئة الليل
هي أشد وطأ وأقوم قبلا
وقال تعالى ومن آناه ليل
فسبح وأطراف النهار لعنك
ترعى وقال عز وجل وأقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسومات
يدهبن السيئات ثم انظر
كيف وصف الفائزين من
عباده وبما اوصفهم فقال
تعالى أمن هو قانت آناء
الليل ساجدا وقائما يحذر
الآخرة ويرجو رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون
وقال تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطما وقال عز وجل
والذين يبيتون لربهم
سجدا وقاما وقال عز وجل
كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وبالأسباحهم
يستغفرون وقال عز وجل

بنو راليمان) ثم اعتبر به (فقد قال تعالى لا تقرب عباده اليه وأرفعهم درجة لديه) بأنواع التخصيص
والمواهب والتقريب (ان لك في النهار سبحا طويلا) أي تقربا في مهامك واشتغالهم بأفعليلك بالتهجد فان
مناجاة الحق يستدعي فراغا وقرى سبحا بانحاء الممجمة أي تفرق قلب بالشواغل مستغارا من سبخ الصوف وهو
نفسه وتفشي أجزاءه كذا قاله البيضاوي (وقال تعالى وسبح بحمدهم من قبل) أي وصل أنت حامدا لربك معترفا
بأنه مولى النعم كلها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر (وقبل الغروب) يعني الظهر والعصر لانهما
في آخر النهار وأدبار الشمس (ومن الليل فسبحه) فان العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرضا ولذلك
أفرد بالذكرة وقدم على الفعل (وأدبار السجود) أي أعقبه (وقال تعالى وسبح بحمدهم من حين تقوم)
من أي مكان وقت أو من مكان أو الى الصلاة (ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم) أي اذا أدبرت النجوم من آخر
الليل وترى بالفتح أي في أعقابها (وقال تعالى ان ناشئة الليل) أي ساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد
أخرى أو ساعاتها الأولى من نشأت اذا ابتدأت أو المراد النفس التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أو قيام
الليل على ان الناشئة أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث (هي أشد وطأ) بفتح فسكون أي كلفة أو
ثمن فسد وقرى وطأ ككتاب أي مواطأة القاب اللسان لها أو فيها أو موافقة لما يراود من الخسوع
والاخلاص (وأقوم قبلا) أي أشد مقالا أو أثبت قراءة لخصو القلب وهذو الاصوات (وقال تعالى)
وسبح بحمدهم من قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (ومن آناه الليل) أي من ساعاته جمع اني بالكسر
والقصر (فسبح) يعني المغرب والعشاء وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه بجزيد الفضل فان القلب فيه
أجمع والنفس أميل الى الاستراحة فكانت العبادة فيه أحر (وأطراف النهار) تكرر بوصول الصبح
والعرب بارادة الاختصاص ومجيئه بالمعنى الجمع لامن الالباس أو أمر بصلاة الظهر فانها نهاية النصف
الأول من النهار وبداية النصف الآخر وجمعه باعتبار النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوق في
آخر الليل (لعنك ترعى) متعلق بسبح أي سمع في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك
وفرى بالبناء للمفعول أي برصيك (وقال تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار) يعني صلاة الصبح وصلاة
المغرب (وزامن الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) ثم انظر كيف وصف الفائزين (بما عندهم من الثواب
من عباده وبما اوصفهم فقال عز وجل أمن هو قانت) أي قائم في الصلاة ومنه خبر أفضل الصلاة طول
القبول أو ثابت على قيامه فيه بالتحقق بممكنه فيه أو ملازم الطاعة مع الخسوع (آناء الليل) أي ساعاته
(ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم
الكلام عليه في أول كتاب العلم (انما يتذكر أولوا الالباب) أي العقول الراجحة (وقال تعالى والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما) جمع ساجدون وقائمون (وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطما وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسباحهم يستغفرون
وقال عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
أي فسبحوا الله حين تمسون وحين تصبحون) أي هو اخبار في معنى الامر بتزكية الله تعالى والثناء عليه في
هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة
بتزكياته واستحقاقه الحمد من له تميز من أهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالأسباح الصباح لان
آثار القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار والطهيرة التي هي وسطه لان
تجدد النعم فيها أكثر ويجوز ان يكون عشا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض
اعتراضا ويروى عن ابن عباس انه قال ان الآية جامعة للصلاة الخمس تمسون صلاتنا المغرب والعشاء
وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انها مندية لانه
كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت تطفة وانما فرضت الخمس بالنية والاكثر انما فرضت

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

بكم (وقال عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) نزلت في أهل الصفة
 (فهذا كناية بين لسان الطريق إلى الله عز وجل) عبارة عن (مراقبة الاوقات) أي بحافلتها (وعمارتها
 بالاوراد) الشريفة (على سبيل الدوام) والملازمة (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله
 إلى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاطلحة) أي يترصدون دخول الاوقات بها (لذكرا لله تعالى)
 أي لا قاموا ذكره تعالى في الاوقات المعالومة ولغذا القوت وفي حديث أبي الدرداء وكعب الاحبار في صفة
 هذه الاوقات تراعت انزل لاقامة الصلاة واحب عباد الله إلى الله الخ قال العراقي رآه العلياني والحاكم
 رجال صحيح الاسناد من حديث ابن أبي أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ قلت ويا ملاحظ ان خيار عباد الله
 الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلحة لذكرا لله وقال الهيثمي رجال العلياني موثقون وقال
 المديني رواه ابن شاهين وقال ابن عدي عن مسعود بن محمد حديث غريب صحيح وأقر الذهبي
 الحاكم على تحجيجه وقال البرهان في المراجعة أمور ظاهرة وأمور باطنة أما الظاهرة لرؤية بحاسة البصر
 في الملوحة والنسوة والعروب والحركة فاذا تأملها التأمل ذكر الله سبحانه ومجده تحقيق سيما اذا أطلعه
 الله على أمره واستأنجها وأفعالها مما يدل على احكام القدوة الازلية في المنعرات المترتبة على الانسان اه
 (وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان) أي يحسبان بحسبان معلوم مقتر في بروجها او منازلها
 وتتحقق بذلك أمور الكائنات الهائلة وتختلف الفصول والارقات وتعلم السنين والحساب (وقال عز وجل
 ألم تر أني أنزلت من السماء ماء فأنزلت به حياضا من تحت الجبال ينزل الجبل على فوهة من تحتها
 نبع من النظم اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوث تصرفه على الوجه
 النافع بربنا ان ذلك فعل الصانع الحكيم كانشاء المد المرئي فكيف بالمحسوس منه أو
 ثم يتبعه ما انزل من سحاب من الغلظ فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الغلظة
 الحارة من غير الطبع رتسب النار وسعاع الشمس يسخن الجو ويبر البصر (ولو لم يجعله ساجدا
 أي ما من السكينة أو غير متقلص من اسكون بان يجعل الشمس شديدة على وضع واحد ثم جعلها
 الشمس على دليلا) فانه لا يظلم للشمس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا يتغاب
 الاسباب حركتها (ثم قبضناه اليها) أي أزلناه بايقاع السحابة موبعة (قبضنا يرا) تالينا بلا
 حسما ترتفع الشمس لتتلم بذلك صالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق ثم في الموضعين
 لننازل الامور أولها فضل بادي أوقات ظهورها وبسبب مد الظل المائي السماء بلا يبر ودحا الارض
 تحتها فالصفت عاينها ظلمها ولو شاء جعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس دليلا على مساطمات تنبها بآية
 بما يتبع الدليل المدلول أو دليلا لطريق من يهديه فانه يتغاب بمركتها ويتهوّل بحولها ثم قبضناه
 البناقب صابرا ما أغشى إلى ان ينتهي غاية نقصانه أو قبضنا سهلا عند قيام الساعة بقبض أسبابه من
 الاجرام المنظلة والمنظلة على (وقال عز وجل والقمر ندرناه منازل) وهي غايته وعشرون منزلة يحل كل
 ليلة منزلة منها على ما تقدم بيانها في كتاب العلم (وقال تعالى وهو الذي جعل لكم البحر لتهنوا بها) أي
 لتهنوا بها وأغولها وطلوعها في ظلمات البر والبحر (ولا يظن) أي التأمل المتبصر في آيات الله تعالى
 (ان المقصود من سير الشمس والقمر) وحركتهما (بحسب مظلوم مرتب) ترتيبا غير ما يحبر النجوم
 (ومن خلق الليل والنور والنجوم) هو (ان يستعان به على) حصول أمر من (أمور الدنيا) كما عليه
 عام من يشهد على هذه الننون (بل) خلقت (لتعرف بهامقاد بالاوقات) في الليل والنهار (بالطاعات)
 أي في تلك الاوقات بالمشاغل الالهية وأنواعها (و) تحصيل (الحجارة لادار الآخرة) فان الذي فانية (بذلك
 في ذلك دول الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لن أراد ان يذكر وأراد سكورا أي (ذاخلة
 يختلف أحدهما الآخر) (يبتدأ في أحدهما ما هو في الآخر) من ورد أو بان يعتقبا

وقال تعالى ولا تطرد الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه فهذا كناية
 بين لسان الطريق إلى الله تعالى
 مراعية الاوقات وعمارتها
 بالاوراد على سبيل الدوام
 ولذلك قال صلى الله عليه
 وسلم أحب عباد الله إلى الله
 الذين يراعون الشمس
 والقمر والاطلحة لذكرا لله
 تعالى وقد قال في الشمس
 والاقمر بحسبان وقال
 تعالى ألم تر أني أنزلت من
 السماء ماء فأنزلت به حياضا
 من تحت الجبال ينزل الجبل
 على فوهة من تحتها نبع من
 النظم اشعارا بان المعقول من
 هذا الكلام لوضوح برهانه
 وهو دلالة حدوث تصرفه على
 الوجه النافع بربنا ان ذلك
 فعل الصانع الحكيم كانشاء
 المد المرئي فكيف بالمحسوس منه
 أو ثم يتبعه ما انزل من سحاب
 من الغلظ فيما بين طلوع
 الفجر والشمس وهو أطيب
 الاحوال فان الغلظة الحارة
 من غير الطبع رتسب النار
 وسعاع الشمس يسخن الجو
 ويبر البصر (ولو لم يجعله
 ساجدا أي ما من السكينة
 أو غير متقلص من اسكون
 بان يجعل الشمس شديدة على
 وضع واحد ثم جعلها الشمس
 على دليلا) فانه لا يظلم
 للشمس حتى تطلع فيقع ضوءها
 على بعض الاجرام ولا يوجد
 ولا يتغاب الاسباب حركتها
 (ثم قبضناه اليها) أي أزلناه
 بايقاع السحابة موبعة
 (قبضنا يرا) تالينا بلا
 حسما ترتفع الشمس لتتلم
 بذلك صالح الكون ويحصل
 به ما لا يحصى من منافع
 الخلق ثم في الموضعين
 لننازل الامور أولها فضل
 بادي أوقات ظهورها وبسبب
 مد الظل المائي السماء بلا
 يبر ودحا الارض تحتها
 فالصفت عاينها ظلمها
 ولو شاء جعله ثابتا على
 تلك الحال ثم خلق الشمس
 دليلا على مساطمات تنبها
 بآية بما يتبع الدليل المدلول
 أو دليلا لطريق من يهديه
 فانه يتغاب بمركتها ويتهوّل
 بحولها ثم قبضناه البناقب
 صابرا ما أغشى إلى ان
 ينتهي غاية نقصانه أو
 قبضنا سهلا عند قيام
 الساعة بقبض أسبابه من
 الاجرام المنظلة والمنظلة
 على (وقال عز وجل والقمر
 ندرناه منازل) وهي غايته
 وعشرون منزلة يحل كل
 ليلة منزلة منها على ما
 تقدم بيانها في كتاب العلم
 (وقال تعالى وهو الذي
 جعل لكم البحر لتهنوا بها)
 أي لتهنوا بها وأغولها
 وطلوعها في ظلمات البر
 والبحر (ولا يظن) أي
 التأمل المتبصر في آيات
 الله تعالى (ان المقصود
 من سير الشمس والقمر)
 وحركتهما (بحسب مظلوم
 مرتب) ترتيبا غير ما
 يحبر النجوم (ومن خلق
 الليل والنور والنجوم)
 هو (ان يستعان به على)
 حصول أمر من (أمور
 الدنيا) كما عليه عام
 من يشهد على هذه
 الننون (بل) خلقت
 (لتعرف بهامقاد
 بالاوقات) في الليل
 والنهار (بالطاعات)
 أي في تلك
 الاوقات بالمشاغل
 الالهية وأنواعها
 (و) تحصيل
 (الحجارة لادار
 الآخرة) فان الذي
 فانية (بذلك
 في ذلك دول
 الله تعالى وهو
 الذي جعل الليل
 والنهار خلفه
 لن أراد ان يذكر
 وأراد سكورا أي
 (ذاخلة
 يختلف أحدهما
 الآخر) (يبتدأ
 في أحدهما ما
 هو في الآخر)
 من ورد أو بان
 يعتقبا

وبين ان ذلك الذكر والشكر لا غير وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار سبعة ايام من رتبة النهار * اعلم ان ايراد النهار سبعة ايامين طالع الصبح الى طالع قرص الشمس (١٢٥) ورد وما بين طالع الشمس الى الزوال

ووردان وما بين الزوال الى وقت العصر ووردان وما بين العصر الى المغرب ووردان والليل سبعة ايام اربعة اوردان ووردان المغرب الى وقت نوم الناس ووردان من النصف الاخير من الليل الى طالع الفجر فان ذلك الذكر والشكر

(وبين ان ذلك الذكر والشكر لا غير) والمعنى ليكونا وقتين للذاكرين والساكرين (وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا اعداد السنين والحساب وانما الضل المتبني)

أي العلوب المشار اليه في الآية (هو الثواب) من الله عز وجل (والغفرة) للذنوب لا تحصيل أمور الدنيا والاتجار فيها نسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه * (بيان اعداد الاورد في الليل والنهار وترتيبها) * (اعلم ان ايراد النهار سبعة) كما نقله صاحب القوت وفسمه هذا التقسيم (ما بين طالع الصبح الى طالع قرص الشمس ورد) ومسافته ٧ ثمانية عشر ساعة (وما بين طالع الشمس الى الزوال) من كبد السماء (وردان) الاول منهما من الطالع الى الضحى الاعلى والثاني منه الى الزوال وكل منهما ثلاث ساعات تقريبا (وما بين الزوال الى وقت العصر ووردان) كل منهما ساعة ونصف ساعة تقريبا (وما بين العصر الى المغرب ووردان) بقدر اللذين قباهما (والليل يقسم بأربعة اوردان ووردان من المغرب الى وقت نوم الناس) وهو على التقريب لاختلاف أحوال الناس في النوم (وردان في النصف الاخير من الليل الى طالع الفجر) وهو وكذلك على التقريب لاختلاف أحوال الناس في الانتباه أيضا وثم ورد خامس وهو ورد النوم

مختص بالاذكار والادعية فصارت اوردان الليل خمسة وهكذا ذكره صاحب القوت (فان ذلك كروية كل ورد وفضيلته وما يتعلق به) تفصيلا (الورد الاول) من اوردان النهار حصته (ما بين طالع الصبح) أي الفجر الثاني (الى طالع الشمس وهو وقت شريف) شرفه الله تعالى ورفع مقداره ويدل على شرفه ونشأته (اقسام الله عز وجل به) في كتابه العزيز (اذ قال والصبح اذا تنفس) فتتفرع من طالع الفجر الى طالع الشمس وهو الليل الذي مدته الله عز وجل لعباده (وتمدحه عز وجل به اذ قال فائق الاصبح وقال عز وجل قل أعوذ برب الفلق) من شرفا فلق يعني فلق الصبح فقد تمدح الله بحلقه وأمر بالتزنيه له عنده والاستعاذة من شرفا خلق فيه (واطهرا القدرة بقبض الظل فيسه اذ قال تعالى) ألم تر اني ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول كشفتنا بظلمة ان الليل هو الذي يكشف المشكل ويرفع المشبهة (ثم قبضناه البياض بسيرا) أي خفيلا يظن له ولا يرى فاندرج الظل في الشمس بحكمة اندراج الظلة في النور اذ دخل عليها قدرته (وهو وقت قبض الظل ببسط نور الشمس وارشاده عز وجل الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) أي فسبحوه بالصلاة عندهما (وقوله تعالى فسبح بحمديك قبل طالع الشمس) والمراد به هو هذا الوقت (و) كذا (قوله تعالى ومن آتانا الليل) أي ساعاته (فسبح وأطراف النهار) المراد به الصبح والمغرب (و) كذا (قوله تعالى واذا كرام ربك بكرة وأصيلا) أي صباحا ومساء (وأما ترتيبه فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فنبغي ان يبدأ بذكر الله عز وجل فيقول الحمد لله الذي أحسانا بعد أماتنا) أي بعثنا من النوم بعد ان آتانا (واليسه الشور الى آخوالايات والادعية التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ في كتاب الدعوات) وتقدم الكلام على ذلك مفصلا (ويلبس ثوبه) الذي فعله قبل نومه (وهو في حال الدعاء) المذكور (وينوي به) في قلبه (سرا العورة امتثالاً لآمر الله تعالى) حيث أمر بذلك (واستعانة) به (على عباده من غير قصد رياء وعونة) وهي الوقوف مع النفس بنفي طباعها (ثم يتوجه الى بيت المساء) أي

ترتيبه) فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فنبغي ان يتدبى بذكر الله تعالى فيقول الحمد لله الذي أحسانا بعد أماتنا واليه الشكر الى آخر الادعية والالآيات التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات (ويلبس ثوبه وهو في حال الدعاء وينوي به سرا العورة امتثالاً لآمر الله تعالى واستعانة به على عباده من غير قصد رياء وعونة ثم يتوجه الى بيت المساء)

ان كان به حاجة الى بيت المأوى يدخل اول رجله اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستأله على السنة كما سبق ويتوضأ (١٢٦) مراراً لجميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة فاما اذا قدمنا آحاد العبادات لذكر

محل قضاء الحاجة الانسانية وهو من السكايات الحسنة (ان كان به حاجة) الى دخوله والا فلا (ويدخل اولاً رجله اليسرى) كما هو السنة (ويدعو بالادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستأله على السنة) كما سبق أيضاً (ويتوضأ مراراً لجميع السنن والادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة فاما اذا قدمنا آحاد العبادات) كذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط واذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الصبح أعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه البخاري ومسلم من حديث حفصه رضي الله عنها وتقدم في كتاب الصلاة وتقدم أيضاً ما يقرأ فيهما (ويقرأ بعد الركعتين اذا صلاهما في البيت أو في المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما فيقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء كما تقدم) بطوله في كتاب الدعوات (ثم يخرج من البيت من وجهها الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد) كما تقدم في كتاب الدعوات (ولا ينسى سعيها بل يمشي وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (ولا يشبك بين أصابعه) فقد نهى عن ذلك وقد تقدم في كتاب الصلاة (ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد) تقدم في الباب الخامس من الاذكار (ثم يطلب من المسجد الصف الاول) مما يلي الامام عن يمينه (ان وجد متسعاً في الموضع والا فليسرة والا فالصف الذي يلي الاول (ولا يتخطى الرقاب) ولا يفصل بين اثنين (ولا يراحم) أحداً) كما سبق ذكره في كتاب الجمعة مفصلاً (ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلهما في المنزل ويشتمل بالدعاء المذكور) قريباً (بعدهما) أي بعد الركعتين (وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظراً للجماعة) أي لا صلاة معهم ولفظ القوت ومن دخل المسجد للصلاة الصبح ولم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاهما واجازاً عنه من تحية المسجد ومن كان قد صلاهما في بيته نظر فان كان دخوله في المسجد بغاس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انقضاء النجوم ومسفر عند الاقامة فعد ولم يصل الركعتين الا ليكون جامعاً بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الا في سبأ الاركعتين الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قد صلا الاقامة صلاهما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصليهما وليدخلى في صلاة المكتوبة فانه أفضل والله في فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فانها عدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مضمي تفصيله في كتاب الصلاة فراجع به (والاحب التعليل بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلاً في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والثواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة لا تفوته ركعة كتب له براءة براءة من النار وبراعة من النفاق وروي ابن حبان في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه مرفوعاً من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل وعند أحمد ومسلم والبيهقي من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله هذا فضل من صلاهما في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

تذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بعد الركعتين سواء أداهما في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت من وجهها الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا ينسى سعيها بل يمشي وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر ولا يشبك بين أصابعه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الاول ان وجد متسعاً ولا يتخطى رقاب الناس ولا يراحم كما سبق ذكره في كتاب الجمعة ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يكن صلاهما في البيت ويشتمل بالدعاء المذكور بعدهما وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظراً للجماعة والاحب التعليل بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل بالصبح ولا ينبغي أن يدع الجماعة في الصلاة عامة وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة وان جلس حتى يركع الضحى كتب له بكل ركعة ألفا حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمرة مبرورة قال العراقي لم أجده أصلا بهذا السياق وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أنس بن مالك أنه ضعف ومن صلى المغرب في جماعة كان كحجة مبرورة وعمرة متقبلة اهـ قال بل له أصل أخرجه ابن عساکر في النازيخ عن محمد بن شعيب بن أبي سفيان عن سعيد بن خالد بن أبي طويل عن أنس بن مالك سبيل المصنف سواء إلا أنه قال بعد قوله مبرورة وليس كل حج مبرور وان جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل حسنة ألفا حسنة ومن صلى صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبرور ولكن سعيد راويه عن أنس قال ابو حاتم منكر الحديث لا يشبهه حديثه حديث أهل الصدوق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال يوزر حدث عن أنس بن مالك ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال السيوطي وأما الذي أورده في شعب الإيمان فقد أخرجه أيضا الديلمي عن أنس بزيادة وكان مما قام ليلة القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة وقال حسن غريب (وكان من عادة السلف رحمهم الله تعالى دخول المسجد قبل طلوع الفجر) الثاني (قال رجل من التابعين دخلت المسجد أي مسجد المدينة قبل طلوع الفجر فالتفت) أي وجدت (أبا هريرة رضي الله عنه قد سبقني فقال يا ابن أخي لا يتيئزج من منازك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة) أي الفجر (فقال ابشر فانا كنا بعد خروجنا وودنا في المسجد هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أقفله على أصل (وعن علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضي الله عنها) أي في ليلة من الليالي (وهما نائمان) أي في فراش واحد (فقال الاصليان فقال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله عز وجل) أي في قبضة قدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتة) حاله كونه (موليا) أي بظهره الشريف (يضرب نخذه) تجبا (ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا) رواه البخاري ومسلم من حديثه (ثم ينبغي أن يستقبل بعد ركعتي الفجر) أي السنة (والدعاء) المروي عن ابن عباس (بالاستغفار والتسبيح) أي صيغة اتفقت (الى أن تقام الصلاة) أي فريضة الصبح والاولى الاقتصار على الصبح الواردة (فيقول) في الاستغفار (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه) في قال ذلك غفر له وان كان فر من الزحف واه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبخاري وابن منده والبارودي والطبراني والضياء وابن عساکر عن بلال بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده قال البخاري ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساکر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفا عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وانما ورد ثلثا كإرواه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرن ذنوبه وان كان فار من الزحف ورواه ابن عساکر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغشاء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقييد حين يأوي الى فراشه وفيه غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضا التقييد بصحبة الجمعة قبل صلاة الغداة وأنه ثلاث مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساکر وابن النجار من حديث أنس وفيه حطيف الجوز يختلف فيه وروى عن معاذ

المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة وان جلس حتى يركع الضحى كتب له بكل ركعة ألفا حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمرة مبرورة قال العراقي لم أجده أصلا بهذا السياق وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أنس بن مالك أنه ضعف ومن صلى المغرب في جماعة كان كحجة مبرورة وعمرة متقبلة اهـ قال بل له أصل أخرجه ابن عساکر في النازيخ عن محمد بن شعيب بن أبي سفيان عن سعيد بن خالد بن أبي طويل عن أنس بن مالك سبيل المصنف سواء إلا أنه قال بعد قوله مبرورة وليس كل حج مبرور وان جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل حسنة ألفا حسنة ومن صلى صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبرور ولكن سعيد راويه عن أنس قال ابو حاتم منكر الحديث لا يشبهه حديثه حديث أهل الصدوق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال يوزر حدث عن أنس بن مالك ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال السيوطي وأما الذي أورده في شعب الإيمان فقد أخرجه أيضا الديلمي عن أنس بزيادة وكان مما قام ليلة القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة وقال حسن غريب (وكان من عادة السلف رحمهم الله تعالى دخول المسجد قبل طلوع الفجر) الثاني (قال رجل من التابعين دخلت المسجد أي مسجد المدينة قبل طلوع الفجر فالتفت) أي وجدت (أبا هريرة رضي الله عنه قد سبقني فقال يا ابن أخي لا يتيئزج من منازك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة) أي الفجر (فقال ابشر فانا كنا بعد خروجنا وودنا في المسجد هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أقفله على أصل (وعن علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضي الله عنها) أي في ليلة من الليالي (وهما نائمان) أي في فراش واحد (فقال الاصليان فقال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله عز وجل) أي في قبضة قدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتة) حاله كونه (موليا) أي بظهره الشريف (يضرب نخذه) تجبا (ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا) رواه البخاري ومسلم من حديثه (ثم ينبغي أن يستقبل بعد ركعتي الفجر) أي السنة (والدعاء) المروي عن ابن عباس (بالاستغفار والتسبيح) أي صيغة اتفقت (الى أن تقام الصلاة) أي فريضة الصبح والاولى الاقتصار على الصبح الواردة (فيقول) في الاستغفار (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه) في قال ذلك غفر له وان كان فر من الزحف واه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبخاري وابن منده والبارودي والطبراني والضياء وابن عساکر عن بلال بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده قال البخاري ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساکر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفا عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وانما ورد ثلثا كإرواه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرن ذنوبه وان كان فار من الزحف ورواه ابن عساکر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغشاء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقييد حين يأوي الى فراشه وفيه غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضا التقييد بصحبة الجمعة قبل صلاة الغداة وأنه ثلاث مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساکر وابن النجار من حديث أنس وفيه حطيف الجوز يختلف فيه وروى عن معاذ

ودعائه بالاستغفار والتسبيح الى أن تقام الصلاة فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه مرة

تقييده ثلاثا بعد الفجر وبعد العصر وهكذا رواه ابن السني وابن الفجار وقد تقدم شيء من ذلك في فضيلة الاستغفار وانما أعدناه هتالبيين ان الوارد في الاخبار اما من غير تقييد بعدد واما تقييد ثلاث مرات ولكن من زاد زاد الله عليه ولعدد السبعين سر عظيم عند أهل الكشف والمشاهدة (و) يقول في التسييم (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة) وهن الباقيات الصالحات وهي أربع كلمات وقد ورد في فضلها ما تقدم ذكره وما رأيت هذا التقييد بالمائة مرة فيما ورد من رواياته نعم روى الديلمي عن عبد الله بن عمر ومرفوعا من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة وهذه السبعون والمائة في الاستغفار والتسييم ان وجد وقتا يسع ذلك وكان سريعا القراءة والالتفات بما قدر عليه (ثم يشتغل بالفريضة فيصلي ركعتي الفرض) مع الامام (مرعيا جميع ما ذكرناه من الآداب الظاهرة والباطنة في الصلاة والقعدة) أي الاقتداء ومرو ذلك في كتاب الصلاة مفصلا (فاذا فرغ منها) أي من الفريضة وما يتبعها من الاذكار الملائمة لها عادة (بعد في المسجد) الذي صلى فيه (الى طلوع الشمس) وهو (في ذكر الله عز وجل) كما بينته (آنفا) فتد قال صلى الله عليه وسلم لان المؤمن في يومه اذا ذكر الله فيه من صلاة العداة الى طلوع الشمس أحب الي من ان أعنت أربع رقاب (رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وتقدم في الباب الثالث من العلم) (وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الاخبار ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فتد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة وقد تقدم مرييا (وقد روى في فضل ذلك ما لا يحصى) ولفظ القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يحيل وصفه اختصرا ذكره اه من ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسجد ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمه الله على النار ان تلحقه وعن أبي امامة وعقبة بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى سجد سبعة الضحى كان له كأجر حجاج ومعتمر تام له حجه وعمرته رواه الطبراني في الكبير عن حماد عن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمره رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن الفجار وعن عائشة رضي الله عنها من صلى الفجر فعد في مقعده فلم يلبس شيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن) البصري مرسلا (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كذا ما بينهما) أورده صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه انه قال فذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا هكذا اه قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الإشارة اليه في الكتاب الذي قبله (فاذا ظهر فضله في ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان آمن الفتنة بالكلية فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهه من القول وأمن النظر الى ما يكره أو يشغله

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة مرعيا بجميع ما ذكرناه من الآداب الظاهرة والباطنة في الصلاة والقعدة في المسجد الذي صلى فيه (الى طلوع الشمس) في ذكر الله عز وجل (آنفا) فتد قال صلى الله عليه وسلم لان المؤمن في يومه اذا ذكر الله فيه من صلاة العداة الى طلوع الشمس أحب الي من ان أعنت أربع رقاب (رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وتقدم في الباب الثالث من العلم) (وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الاخبار ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فتد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة وقد تقدم مرييا (وقد روى في فضل ذلك ما لا يحصى) ولفظ القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يحيل وصفه اختصرا ذكره اه من ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسجد ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمه الله على النار ان تلحقه وعن أبي امامة وعقبة بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى سجد سبعة الضحى كان له كأجر حجاج ومعتمر تام له حجه وعمرته رواه الطبراني في الكبير عن حماد عن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمره رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن الفجار وعن عائشة رضي الله عنها من صلى الفجر فعد في مقعده فلم يلبس شيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن) البصري مرسلا (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كذا ما بينهما) أورده صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه انه قال فذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا هكذا اه قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الإشارة اليه في الكتاب الذي قبله (فاذا ظهر فضله في ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان آمن الفتنة بالكلية فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهه من القول وأمن النظر الى ما يكره أو يشغله

عن الذكر وأن دخول الآفة عليه من التصنع والترين للناس وردف السجود عولاه والاحلاس له
بالاعراض عن سواء وان لم يأمن الفتنة أو ينشئ عليه دخول الآفة من لغام من يكره أو من يلجئه الى
تقية أو مداراة أو خاف الكلام فيما لا يعنيه أو الاستماع الى ما لا يندب اليه انصرف اذا وصل الغذاء الى
منزله أو الى موضع خلوة ويتم ورده هناك وهو في ذلك مستقبل قبلته وهذا حديثنا أفضل له وأجمع لقابه
اه وقال صاحب العوارف في أول الباب الخمسون في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الاوقات مانته
في ذلك أن يلزم موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا أن يرى الانتقال الى زاوية أسلم لديه الا
بحاجة الى حديث أو التفان الى شيء فان السكوت في هذا الوقت له أثر ظاهر يجده أرباب القلوب وأهل
العمل اه (ولا يتكلم الى طلوع الشمس) فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك كما تقدم في
الاخبار التي ذكرناها قبل وان ترك الكلام أثر بين عند أهل الله (بل ينبغي أن يكون وتطبيقه الى الطلوع
أربعة أنواع أدعية وأذكار بكررها في سجدة وقراءة القرآن وتفكير) كما يأتي تفصيلها قال صاحب
القوت ولا يقدم على التسبيح لله والذكر له بعد صلاة الغذاء وقبل طلوع الشمس الا تحمده مئين معاونة على
بزوتوى فرض عليه أو ندب اليه فيما يختص به لنفسه أو يعود نفعه لغيره ويكون ذلك أيضا ما خاف
قوته نفوت وقته والمعنى الا تخربكون الى تعلم علم أو استماعه مما يقربه الى الله تعالى في دينه وآخرته
ويزهده في الدنيا والهوى من العلماء بالله الموثوق بعلمهم وهم علماء الآخرة أولو اليقين والهدى
الزاهدون في فضول الدنيا ويكون في طريقه ذاكرا لله تعالى أو متفكر في أفعاله أو كماله عن الله سبحانه
فان اتفق له هذان فافعه ذواهما أفضل من جلوسه في صلاة لانهما ذكر لله تعالى وطريق اليه على وصف
مخصوص مندوب اليه فان لم يتفق له أحده هذين المعنيين فعوده في صلاة في مسجد جماعة أو في بيت
وحلوه ذاكرا لله تعالى بأشياء أو متفكر في أفعاله بمشاهدة الافكار في كل هذه الساعة أفضل
له مما سواهما اه وقال صاحب العوارف ولا يزال كذلك ذاكرا لله تعالى من غير فتور وقصور ونعاس
فان النوم في هذا الوقت مكروه جدا فان غلبه النوم فليقم في صلاة قائما مستقبل القبلة فان لم يذهب
النوم بالقيام بخطوات نحو القبلة ويتأخر بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة وفي ترك الكلام
والنوم ودوام الذكر ترك كبير وجدناه بحمد الله تعالى ونوصي به الطالبين وان ذلك في حق من يجمع
في الاذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر وهذا الوقت أول النهار مطيبة الاوقات فاذا حكم أوله
معه الرعاية فقد أحكم بنيانه وتبنتى أوقات النهار بجميعها على هذا البناء اه ثم شرع المصنف في ذكر
الانواع الاربع فقال (أما الادعية فكما يفرغ من صلاته) أي بعد السلام منها (فليبدأ وليقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينئذ بنايا السلام وأدخلك اذار
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف وان اقتصر على قوله
اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت وناوتعاليت يا ذا الجلال والاكرام جاز وان
زاد بعد قوله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وسلم صلاة تكون للرضاء له
جزاء ولحقه ادب واجزه عما هو أهله كان حسنا (ثم يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به النبي صلى الله عليه
وسلم يقول سبحان ربى الاعلى الوهاب) وقد تقدم في الكتاب الذي قبله ثم يقول (لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله الجديجي ويميت وهو حي لا يموت يسده الخبير وهو على كل شيء قدير) عشر مرات
وهو نابرجليه في صلاة قبل أن يقوم كفى القوت والعوارف ثم يقول (لا اله الا الله أهل النعمة والفضل
والثناء الحسن) وزاد صاحب العوارف بمدتوله قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم يقول لا اله الا الله أهل النعمة والفضل والثناء الحسن (لا اله الا الله لا تعبد الاياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون ثم) يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة اتفق عليها (ثم يندى بالادعية

ولا يتكلم الى طلوع
الشمس بل ينبغي ان تكون
وظيفة الى الطلوع آية
أنواع أدعية وأذكار
ويكررها في سجدة وقراءة
قرآن وتفكير أما الادعية
فكما يفرغ من صلاته
فليبدأ بقل اللهم صل
على محمد وعلى آل
محمد وسلم اللهم أنت السلام
ومنك السلام واليك يعود
السلام حينئذ بنايا السلام
وأدخلك اذار السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام ثم
يفتح الدعاء بما كان يفتتح
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قوله سبحان ربى
الاعلى الوهاب لا اله
الا الله وحده لا شريك له
المال له الجديجي ويميت
وهو حي لا يموت يسده الخبير
وهو على كل شيء قدير لا اله
الا الله أهل النعمة والفضل
والثناء الحسن لا اله الا الله
ولا تعبد الاياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون
ثم يندى بالادعية

التي أوردناها في الباب

الثالث والرابع من كتاب

الادعية فیدعو بجميعها

ان قدر عليه أو يحفظ من

جلتها ما يراه أوفق لحاله

وأرق لقلبه وأخف على

لسانه وأما الاذكار المكررة

فهى كلمات وردت في تكرارها

فضايا لم نطول بإيرادها

وأقل ما ينبغي ان يكرر كل

واحدة منها ثلاثا أو سبعا

وأكثر مائة أو سبعون

وأوسطه عشر فليكررها

بقدر فراغه وسعة وقته

وهو الاكثر أكثر

والاوسط الاصدان يكررها

عشر مرات فهو أجدر بان

يدوم عليه وخير الأمور

أدومها وان قل وكل وظيفة

لا يمكن المواظبة على كثيرها

فقليلها مع المداومة أفضل

وأشد تأثيرا في القلب من

كثيرها مع الفسفرة ومثال

القليل الدائم كقطرات

ماء تتقاطر على الأرض على

التوالي فتحدث فيها حفرة

ولو وقع ذلك على الجحر ومثال

الكثير المتفرق ماء يصب

دفعة أو دفعات متفرقة

متباعدة الاوقات فلا يبين

لها أثر فظاهر وهذا الكلمات

عشرة (الاولى) قوله لا اله

الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيي ويميت

وهو حي لا يموت بيده الخير

وهو على كل شيء قدير

(الثانية) قوله سبحان الله

التي أوردناها في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية فیدعو بجميعها ان قدر عليه أو يحفظ من

جلتها ما يراه أوفق لحاله (وأرق لقلبه وأخف على لسانه) ومن جملة ذلك يقول هو الذي

لا اله الا هو الرحمن الرحيم التسعة والتسعين اسما الى آخرها (وأما الاذكار المكررة فهى كلمات وردت في

تكرارها فضايا) في أخبار (لم نطول بإيرادها وأقل ما ينبغي ان يكون كل واحد منها ثلاثا أو سبعا) وكل

منها مائة أو سبعون وأوسط ذلك عشر) وفي كل من الاقل والاكثر مائة مائة (فليكرر

ذلك بقدر فراغه) من العمل (وسعة وقته) ومناسبة حاله (وفضل الاكثر) مع الفراغ والسعة (أكثر)

لان الجزاء على قدر العمل (والاوسط والاقتصاد ان يكررها عشر مرات فذلك أجدر) أى أحق (بان

يدوم وخير الأمور أدومها وان قل) كما ان خير الأمور أوسطها (وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها

فقليلها مع المداومة أفضل وأشد تأثيرا في القلب من كثيرها مع الفترة) وفي نسخة من غير مداومة ثم ضرب

لذلك مثلا فقال (ومثال القليل الدائم) من غير انقطاع (مثال قطرات من الماء تتقاطر على الأرض) قطرة

على قطرة (على التوالي) والتكرار (فهى تحدث فيها حفرة لا محالة) كما هو مشاهد (ولو وقعت على

الجحر) فانها لا بد وان تؤثر فيه مع مرور الزمان (ومثال الكثير المتفرق) من غير دوام (مثال ما يصب

دفعة واحدة أو دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا يبين لها اثر فظاهر) ولو كانت الأرض رخوة وهذا

أيضا مشاهد (وهذه الكلمات عشر) الاولى قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي

ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) قال العراقي تقدم من حديث أبي أيوب

تكرارها عشرا دون قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهى كلها عند البزار من حديث عبد الرحمن بن

عوف فيها يقال عند الصباح والمساء وتقدم تكرارها مائة ومائتين والطبراني في الدعاء من حديث

عبد الله بن عمر وتكرارها ألف مرة واسناده ضعيف اه قلت تكرارها عشرا بدون تلك الزيادة قد جاء

أيضا من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم والنسائي بلفظ كان كن اعتق رقبة من ولد اسمعيل

وحديث أبي أيوب المذكور ورواه أيضا الترمذي والطبراني والبيهقي ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود

موقوفا ورواه أحمد والطبراني والضياع بزيادة في آخره ورواه عبد بن جريد من غير قيد عشرة وروى اس

صصري في أماليه من حديث أبي أمامة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت

بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات في دبر صلاة العداة كتب الله له بكل واحدة منها عشر

حسانات ومما عنه عشرين سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ومن

قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وروى ابن السني والطبراني في الكبير من حديث معاذ رضى الله

عنه من قال حين ينصرف من صلاة العداة قبل أن يشكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات أعطى بهن سبعا الحديث وروى ابن النجار من حديث

عثمان رضى الله عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء

قدير حين يصلي الصبح وقبل أن يشي قدمه عشر مرات كتب له عشر حسنات الحديث وروى الترمذي

عن عمارة بن شبيب السبائي من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل

شيء قدير عشر مرات الحديث وقال حسن غريب وقدرى بقيد العشرة عن عدة من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم كابي الدرداء عند الطبراني وابن عساكر وعبد الرحمن بن غنم عند أحمد وقيل هو مرسل

وان عباس عند ابن السني وغير هؤلاء وأما تكرارها مائة ففي حديث أبي هريرة عند أحمد والشيخين

والترمذي وابن ماجه وأبي حيان وحديث عبد الله بن عمر وعند ابن السني والخطيب وعن أبي الدرداء

عند ابن أبي شيبة موقوفا ومن أبي أمامة عند الطبراني والضياع وأما تكرارها ألفا ففي حديث عبد الله

ابن عمر عند معمر بن عبد القاهر في الأربعين (الثانية قوله سبحان الله العظيم والحمد لله ولا اله الا الله

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليله وابن حبان
والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري استكثر وامن الباقيات الصالحات فذكرها اه قلت وكذلك
رواه أحمد ولكن ليس عندهم القيد بعشر مرات واغفلهم بعد قوله الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه كذلك الحاكم أيضا عن أبي هريرة وروى ابن السني والحسن
ابن شبيب المعمرى في اليوم واللييلة وأبو الشيخ وابن الجار عن أنس من قال حين يصرف من صلاته
سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات قام مغفورا له (الثالثة قوله سبوح قدوس
رب الملائكة والروح) قال العراقي لم أجدها مكررة ولكن عند مسلم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه
وسلم كان يقولها في ركوعه وسجوده وقد تقدم ولا يابى الشيخ في الثواب من حديث البراء أكثر من أن
تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح (الرابعة قوله سبحان الله العظيم وبحمده) قال العراقي
متفق عليه من حديث أبي هريرة من قال ذلك في كل يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر
اه قلت وكذلك رواه ابن أبي شيبه في المصنف وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان واغفلهم جميعا
سبحان الله وبحمده ورواه بلفظ المصنف أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من قال ذلك حين
يصبح ويمسي مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ذلك أو زاد عليه وروى
العقيلي من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له عشر حسنات ومن قالها عشرا كتب الله
له مائة حسنة ومن قالها مائة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاده الله الحديث وروى الديلمي من
حديث عبد الله بن عمرو من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل ما لوغ الشمس ومائة قبل غروبها
كان أفضل من مائة بدنة وروى الترمذي وأبو يعلى وابن حبان عن جابر من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة (الخامسة قوله أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأسأله التوبة)
قال العراقي رواه المستغفري في الدعوات من حديث معاذ بن معاذ من قالها بعد الفجر وبعد العصر ثلاث
مرات كفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ولفظه وأتوب اليه وفيه ضعف وهكذا رواه الترمذي
من حديث أبي سعيد في قولها ثلاثا والخازي من حديث أبي هريرة في استغفر الله في كل يوم مائة مرة
وتقدمت هذه الأحاديث في الباب الثاني من الأذكار قلت وأوسع الكلام هناك فراجع (السادسة
قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) قال العراقي لم أجدها تكرارها
في حديث وانما وردت مطالعة عقب الصلوات والرفع من الركوع (السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق
المبين) قال العراقي رواه المستغفري في الدعوات والخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي من قالها
في يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقر عبه باب الجنة
وفيه الفضل بن غانم ضعيف ولا يابى نعيم في الخلية من قال ذلك في كل يوم وليلة مائتي مرة لم يسأل الله فيها
حاجة الا قضاها وفيه مسلم الخواص وهو ضعيف وقال فيه أظنه عن علي اه قلت ورواه الشيرازي في اللقب
من طريق ذي النون المصري عن مسلم الخواص عن مالك بلفظ كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة
القبر والباقى سواء ورواه الرافعي في تاريخ قزو بن من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي قال الفضل بن غانم لو رحل الانسان في هذا الحديث الى خراسان
كان قليلا ورواه أبو نعيم في الخلية عن أبي محمد عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي
حدثنا اسحق بن زريق حدثنا مسلم الخواص عن مالك بن أنس فساقه سياق الخطيب عن مسلم الخواص
عن مالك به (الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم)
قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان من قال ذلك ثلاث مرات
حين يمسي لم تصبه بآفة بلاء حتى يصبح ومن قال ذلك حين يصبح لم تصبه بآفة بلاء حتى يمسي قال الترمذي

والله أكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم (الثالثة)
قوله سبوح قدوس رب
الملائكة والروح (الرابعة)
قوله سبحان الله العظيم
وبحمده (الخامسة) قوله
استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحى القيوم
وأسأله التوبة (السادسة)
قوله اللهم لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد (السابعة)
قوله لا اله الا الله الملك الحق
المبين (الثامنة) قوله بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه
شئ في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم

حسن صحيح غريب اه قلت وكذلك رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات لم يصبه في يومه ولا في ليلته نبي (التاسعة قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد) ذكره أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي في فضائل القرآن من حديث ابن أبي أوفى من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات فذكره وهو منكر قال العراقي وقد ورد تكرار الصلاة عند الصباح والمساء من غير تعيين لهذه الصلوات روى الطبراني من حديث أبي الدرداء بلفظ من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته سفاتي يوم القيامة وفيه انقطاع اه (العاشرة قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم اني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك من أن يحضرن) قال العراقي رواه الترمذي من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك الحديث ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وقال حسن غريب وابن أبي الدنيا من حديث أنس مثل حديث مقطوع فيه من قالها حين يصبح عشر مرات أجبر من الشيطان الى الصبح الحديث ولا يبي الشيخ في الثواب من حديث عائشة ألا أعلمك كلمات تقولها ثلاث مرات قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ران يحضرون والحديث عند أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه فيما يقال عند الفراغ وتكرارها من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وبمثل سياق ابن أبي الدنيا رواه ابن السني أيضا وأما حديث معقل بن يسار فان تمامه بعد قوله سبعين ألف ملك صلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا وقد رواه أيضا أحمد والبيهقي (فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة) من ضرب عشرة في عشرة (فهو أفضل من أن يكرر ذكر واحد مائة مرة لان لكل واحدة من هذه الكلمات فضلا على غيرها) كما تقدمت الاشارة اليه (والقلب بكل واحدة نوع تنبيه) وايضا (وتلذذ) روحاني (والنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من المأل) والسامة (وأما القراءة فيسحب له قراءة جملة من الآيات) القرآنية (وردد الاخبار) الصحيحة (بفضلها وذلك أن يقرأ سورة الجحد) وهو أشهر أممائه ويليه سورة الفاتحة والشافية والمجبة والواقية والكافية وأم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني وسورة الصلاة وغيرها مما هو مذكور في محله اما فضل هذه السورة فروى أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدخلني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن مبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيده فلما أردنا أن نخرج قالت يا رسول الله انك قلت لا أعلمك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأخرج الدارمي وحسنه والنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق الهلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت وأخرج مسلم والنسائي والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذه ملك قد نزل في الارض قط قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بشر انورين نبي أو نبيهما لم يؤتم ما نبي تبارك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان اقرأ بحرف منها الا أعطيت به (وآه السكري) روى مسلم من حديث أبي بن كعب آدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت

(التاسعة) قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل وصحبه وسلم (العاشرة) قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك من أن يحضرن هذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة وهو أفضل من أن يكرر ذكر واحد مائة مرة لان لكل واحدة من هؤلاء الكلمات فضلا على غيرها والقلب بكل واحدة نوع تنبيه وتلذذ وللنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من المأل فاما القراءة فيسحب له قراءة جملة من الآيات وردت الاخبار بفضائها وهوان يقرأ سورة الجحد وآية السكري

الله لا اله الا هو الحق القويم الحديث والبخاري من حديث أبي هريرة في توكيله بحفظ عمر الصدق ومجيء
الشيطان اليه وقوله اذا أدريت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ الحديث
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه صدق وهو كذوب وعن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت ورواه النسائي والرويانى
وابن حبان والدارقطنى فى الافراد والطبرانى والضياء عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه من قرأ آية
الكرسي لم يتول قبض نفسه الا الله تعالى ورواه الحكييم والرمذى عن زبد الماروزى معضلا معناه وأخرج
الديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضى الله عنهما مرفوعا فاتحة الكتاب وآية الكرسي
لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين انس ولا جن وأخرج أبو الشيخ فى الثواب وابن مردويه
والديلمى عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بع أنزلن من تحت العرش من كنز لم ينزل
منه شئ عسبرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوتر (وخواتيم البقرة من قوله آمن
الرسول) روى البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة
البقرة فى ليلة كتمته ورواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأخرج
الداريمى وابن الضمرى عن ابن مسعود قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين
بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه من أهله ولا ماله ولا
يقرآن على جبهون الأفاق وأخرج الداريمى وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات
من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربع من أولها وآية الكرسي
وايتان بعدها وثلاث خواتيمها أولها لله مافى السموات (شهد الله) روى أبو الشيخ فى كتاب النواب من
حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وأنا
أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لنا عند الله وديعة جى عنه يوم القيامة ثقيل له مدى
هذا عهد الى عهد وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة قال ابن عدى فيه ممر بن المختار وهو
بروى الا باطيل ووجدت بخط الحافظ ابن حجر انه فى المسند من طريق ابن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود نحوه بزادة وفيه انقطاع (وقل اللهم مالك الملك الآيتين) روى
المستغفرى فى الدعوات من حديث على أن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد
الله الى قوله الاسلام وقول اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب سعلقات ما يدينهن وبين الله حجاب الحديث
وفيه فقال لا يترؤ كن أحد من عبادى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة منواه الحديث وفيه الحرب بس غير
وفى ترجمته ذكره ابن حبان فى الضعفاء وقال موضوع لأصله والحرب بروى عن الاثبات الموضوعات
قال العراقى ووثقه حماد بن زيد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وروى له البخاري تعليقاً وقوله
تعالى لقد جاءكم رسول الى آخرها) روى الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس بسند ضعيف علمنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احتزبه من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثاً وفى آخره قتل
حسبى الله الى آخر السورة وفى فضائل القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من لزم قراءة لقد جاءكم الى آخر السورة لم يمت هديماً ولا غرقاً ولا ضرباً بحديد وهو
ضعيف (وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها) قال العراقى لم أجده فى فضل هذه
الآية حديثاً يخصها السكن فى فضل سورة الفتح روى حديث عن أبي بن كعب من قرأ سورة الفتح وكأما
شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ورواه أبو الشيخ فى كتاب النواب وهو حديث موضوع (وقوله
تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً الاية) روى أحمد والطبرانى من حديث معاذ بن أنس آية العز الحمد لله
الذى لم يتخذ ولداً الاية كلها واسناده ضعيف (وخمس آيات من أول الحديد وثلاث آيات من آخر سورة

وخاتمة البقرة من قوله آمن
الرسول وشهد الله وقول
اللهم مالك الملك الآيتين
وتوله تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الى آخره
وقوله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الى
آخره وقوله الحمد لله الذى
لم يتخذ ولداً الاية وجسد
آيات من أول الحديد
وثلاثاً من آخر سورة

والصل وجعل له ذلك فضيلة
جولة الادعية المذكورة
مقدوى عن كرز من وبرة
وح. الله وكان من الابدال
قال أنا في أخى من أهل
الشام فأهدى لي هدية وقال
يا كرز أقبل مني هذه الهدية
فانهم اعلمت الهدية فقلت
ما أحسن من أهدى لك هذه
الهدية قال أعطاهم ابراهيم
ابن أبي رباح فأعلم رسول
ابراهيم من أعطاهما فقال
بلى قال أنت جالس في رداء
الكعبة رأيت في النهيل
والتسبيح والتحميد
والتهجيد مدحاً في رجل
مسلم على وحسن عن عبي
هم أرفق رداءي أحسن منه
وجهاً ولا أحسن منه ثياباً
ولاً تشد بيضاً ولا أطيب
رجلاً مني فقلت يا عبد الله
من أنت ومن أين جئت
فقال أنا الخضر فقلت في
أي شيء جئتني فقال جئتني
للسلام عليك وحبالك في
الله وعندي هدية أريد أن
أهديها لك فقلت ما هي قال
إن تقول قبل طلوع الشمس
وقبل أن يسقط على الأرض
وقبل أن تغرب شجرة الجذ
وقبل أن يولد من الناس
وقبل أن يولد من خلق وقول
هو الله أحسن مني ما أحسن
الكادور (آية الكرسي)
أكر راجع في سبع مرات
تقول سبحان الله والحمد

الحشر) ذكر أبو القاسم العافقي في فصول القرآن من حديث علي إذا أردت أن تسأل الله حاجة فأتراً
جس آيات من أول سورة الحديد إلى قوله عليهم بذات الصدور ومن آخر سورة الحشر من قوله لو أنزلنا هذا
القرآن إلى آخر السورة ثم تقول يا من هو كذا أفعل بي كذا ثم تدعو بما تريد وأخرج ابن الجارقي تاريخه
من طريق محمد بن علي الملقب عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن
سيرس قال برزنا نهر يترى فأتانا أهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد إلا أخذ مناعه
فرحل أصحابي وتخلف للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في
ليلة ثلاثاً وثلاثين آية لم يضره تلك الليلة سبع ضاري ولا لص طاري وعوفي في نفسه وأهله حتى يصبح
فلما أمسى لم أتم حتى رأيتهم دجاء أو أكثر من ثلاثين مرة مختططين بسهم وبهم وما يصلون إلى فلما أصبحت
رحلت فاصبى شيخ منهم فقال يا هذا أسي أم جني قلت بل أنمي قال لما بالك لقد أتيتك أكثر من سبعين
مرة كل ذلك بحال بيننا وبينك بسور من الحديد قد كرت له هذا الحديث وهن أربع آيات من أول
البقرة إلى المؤمن وآية الكرسي وآياتان بعدها وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وثلاث آيات من
سورة الاعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله المحسنين وآخرى إسرائيل قل ادعوا
الله أو ادعوا الرحمن إلى آخرها وعشر آيات من أول الصافات إلى لا رب إلا الله وآياتان من الرحمن يام عشرين الجن
والاس إلى تنصرون ومن آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرها وآياتان من قل أو سمعناه تعالى
جذبنا ما اتخذ صاحبة إلى شططا قد كرت هذا الحديث لشعب بن حرب فقال لي كأنهم بها آيات الحرز
ويقال أن فيها شعاع من مائة داء الحنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقرأتها على شيخ لنا
فدفع حتى أذهب الله عنه ذلك (وان قرأ المسبحات العشر التي أهدها الخضر عليه السلام إلى) أبي إسحق
ابراهيم بن يزيد بن شريك (التيمي) تيم الرباب الكوفي العابد مكث ثلاثين يوماً لم يأكل روى عنه
الاعمش وغيره مات ولم يبلغ أربعين سنة توفي سنة ٢٣٩ هـ روى له الجماعة (ووصاه أن يقولها غدا وعشية)
وقال له الخضر أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم وذكر من فضلها وعظيم شأنها ما يجعل عن الوصف وأنه
لا يدوم على ذلك إلا عبد سعيد قد سبقته من الله الحسنى (فقد استكمل الفضل) من داوم عليه (جمع)
له ذلك فضيلة جولة الادعية المذكورة (فقد روى عن) سعد بن سعد عن أبي طيبة الجرجاني
وأحمد عيسى بن سليمان عن (كرز من وبرة) الخارثي قال (وكان من الابدال) ترجمه أبو نعيم في الحلية
وقال كان يسكن جرجان كوفي الأصل له الصيت البليغ والمكان الرفيع في النسك والتعبد كان يعلب
عليه الوائسة والمساعدة روى عن طاوس وعطاء والربيع بن خيثم ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم
وعنه محمد بن الفضل بن عطية وأبو طيبة الجرجاني ومحمد بن سوقة وابن المبارك وفضيل بن غزوان وأبو
سليمان المكتب وأبو شبرمة وغيرهم (قال أنا في أخى من أهل الشام فأهدى لي هدية وقال) يا كرز
(أقبل مني هذه الهدية فانهم اعلمت الهدية فقلت يا أخى من أهدى إليك هذه الهدية قال أعطانيها ابراهيم
التيمي قلت أفلم تسأل ابراهيم التيمي من أعطاهما فقال لي قال كنت جالساً في فناء الكعبة وأنا في التسبيح
والتهليل فجاءني رجل فسلم عليّ وجلس عن يميني فلم أر أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً ولا أشد
بياضاً ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء
جئتني قال جئتني للسلام عليك وحبالك في الله عروجل وعندي هدية أريد أن أهدى إليك قلت ما هي
فقال هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وبساطها على الأرض وقبل الغروب الفاتحة وقول أعوذ برب الناس
وقول أعوذ برب العلق وقول هو الله أحد وقول يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وستعمر
للمؤمنين والمؤمنات) الاحياء منهم والاموات (سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك) وما قاله ذلك ولا هلك

سبعاً وتقول اللهم اعلني وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما نأمن له أهل المثلث فهو سليمان
جواد كريم روف رحيم سبع مرات وانظر أن لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال
أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم نقلت أخبرني بثواب ذلك فقال إذا بقيت محمد صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فإنه يحبرك بذلك فذكر
إبراهيم النبي أنه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة تجاءنه فاحتلمته حتى أدخلوه الجنة (١٣٥) رأى ما فيها ووصف أمور عظيمة مما رآه
في الجنة قال فسألت

الملائكة فقلت لمن هذا
فقالوا الذي يعمل له ل عملك
وذكر أنه أكل من عسرها
وسقوه من شرابها قال فأتاني
النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه سبعون نبياً وسبعون
صفاً من الملائكة كل صفا
مثل ما بين المشرق والمغرب
وسلم علي وأخذني بيدي فقلت
يا رسول الله الخضر أخبرني
أنه سمع منك هذا الحديث
فقال صدق الخضر صدق
الخضر وكل ما يحكيه فهو
حق وهو عالم أهل الارض
وهو رئيس الابدال وهو من
جسود الله تعالى في الارض
فقلت يا رسول الله من فعل
هذا وعمله ولم يره مثل الذي
رأيت في المنام هل يعطى
سبأه أعلاه قال والذي
يعطى بالحق بين الابدال يعطى
العامل بها وإن لم يره ولم
يراجه انه يعطى له جميع
الكافرات التي لها ربيع
الله تعالى عنه غضبه ومه
و امر صاحب الشهادتين
لا يكتب عليه نصيب من
السيئات التي رآه
يعني بالحق به ما به عمل
به هذا الامر فقلت له

سبعاً وتقول اللهم اعلني وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا
يا مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم جواد كريم روف رحيم سبع مرات واحذر أن لا تدع غدوة
وعشية فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية فقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني
بثواب ذلك فقال إذا بقيت محمد صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فإنه يحبرك بذلك فذكر إبراهيم النبي
أنه رأى ذات ليلة في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتلمته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أمور
عظيمة مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا الذي يعمل له ل عملك وذكر أنه
أكل من عسرها وسقوه من شرابها قال فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاً
من الملائكة كل صفا مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم علي وأخذني بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر
أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل
الارض وهو رئيس الابدال وهو من جسود الله عز وجل فعلت يا رسول الله في فعل هذا وعمله ولم يره مثل
الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئاً مما أعطيت به فقال والذي يعطى بالحق بين الابدال يعطى العامل بهذا وإن
لم يره ولم يراجعه انه يعطى له جميع الكافرات التي لها ربيع الله عز وجل سبأه أعلاه والذي يعطى
لشمال أن لا يكتب عليه شيئاً من السيئات التي رآه والذي يعطى بالحق بين الابدال يعطى العامل بهذا وإن
الله عز وجل سعيداً ولا يتركه الا من خافه الله عز وجل سبأه أعلاه وكان إبراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم
يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا ذكره الاعمش عنه هذا ربه سياف صاحب القوت من أزهى الى آخر
رقعه عنه أيضاً صاحب العوارف مختصراً والذي روى عن الاعمش قال سمعت إبراهيم النبي يقول اني
لامكث ثلاثين يوماً لا آكل ولا أشرب في النار من طوبى من يجرس مروج عن عبد الرحمن
حبيب عن سعد بن سعد بن كزيب برة بطوله قال العراف حدثت كزيب برة من رجل من أهل
الشام عن إبراهيم أن الخضر لم يمسح بالعرس وقال في آخرها أعطاني محمد صلى الله عليه وسلم ليس
له أصل ولم يصح في حديث فاجتماع الخضر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا
موته انه قلت وهي مسألة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والسادة الصوفية والكلام عليها طويل الدليل
وقد أورد الحاذق ابن حجر طرافاً منه في الاصابة في ترجمة الخضر عليه السلام وهذا أيضاً على قواعد المحدثين
لا يستقيم فانه روي ما يسمونه سعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه وأبو طيبة ضعه يحيى بن
معين وكرز بن برة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يغفر في فضائل الاعمال
لا سيما وقد تلتعنت الامة بالقبول والله أعلم (فهذه وظيفة القراءة فان أضاف اليه شيئاً مما انتهى اليه ورده
من القرآن وانصرف عليه فحسن) قال صاحب العوارف حفظاً أو من المصحف (فالقرآن جامع لفضل الذكر
والفكر والدعاء مهما كان تدر) وحسن فهم (كما ذكرنا فصل ذلك وآدابه في كتاب آداب التلاوة وأما
الافكار فليكن ذلك أحد وطائفة وسبأني تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من ربيع المحييات)
ان شاء الله تعالى (ولكن محامه ترجع الى الذين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من الامه بالبحاس
هسه فيما سبق من تقصيره) عن الشكر في طواهر النعم وبواطنها وعجزه عن العباد بما أمر به من حسن

سعيداً ولا يتركه الا من خافه الله سبحانه وكان إبراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا فلهده وطهراً امراً فاد
أضاف اليها شيئاً مما انتهى اليه ورده من القرآن أو اقتصر عليه فهو حسن فان اقرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان
تدبر كما ذكرنا فصله وآدابه في باب التلاوة وأما الافكار فليكن ذلك أحد وطائفة وسبأني تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من
و ربيع المحييات ولكن محامه ترجع الى الذين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من الامه بالبحاس

لو رتب وظائفه في يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر تقصيره وما يتطرق اليه الخلل من أعماله ليصلحها بحضرة قلبه (١٣٦) النيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين بالفن الثاني فيما ينفعه

في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر مرة في نعم الله تعالى وتواتر آلائه الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها أوفى عقوباته ويقسماته لتزيد معرفته بقدرة الله واستعانه وبريد خوفه منها ولكل واحد من هذه الأمور ثمة يتبعه بعض الحقائق من بعض المقادير يتقوى بها في كتاب التذكير ومهما تيسر أنكر فهو أشرف أعجب إذا ذم معنى التذكير له تعالى وزيادته أمر من بعده ما يورث المعرفة والتفكير مضاعف المعرفة والكشف والزيادة المحبة إذ لا يجب القاب إلا من اعتدلت تعظيمه ولا تنكشف عظمته إلا سبحانه وجلاله الإجماع فله فانه معرفة قدرته ومجائب أفعاله يحصل من التفكير المعرفة من المعرفة والتعظيم ومن الأثر في الإنسان بالذكور (إذا التفكير مفتاح المعرفة والكشف) لانه إدارة فكر وتصرف قلب في معاني الأشياء لذلك المطلوب فالتفكير يد الفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات وبهذا التصرف القلبي يتدرج الى فتوح باب المعرفة والكشف الالهي (الثاني زيادة المحبة) لانه ذكر (الذي يجب القلب الا من اعتدلت تعظيمه) في نفسه (ولا تنكشف عظمته الله سبحانه وجلاله) وهيته (الاعرفه صفاته) (والاعرفه قدرته) (بأبواب أنعماله) في خلقه (يحصل من التفكير المعرفة) كما قدما (يحصل من المعرفة التعظيم) يحصل (من التعظيم المحبة) فالمحبة متوقفة على التعظيم كما أن التعظيم متوقف على المعرفة وحصول المعرفة متوقف على التفكير فالتفكير أصل هذه العبادات وما ينشأ عنها (والذكر أيضا يورث الانس) بالذكور (وهو نوع من المحبة) بل سبب من أسبابها (ولكن المحبة التي سببها المعرفة) بما يحب (أقوى وأثبت وأعظم) فان الانس قد يروى ويقصر بخلاف المعرفة (ونسبة محبة العارف) بأوصاف المحبوب (الى انس الذكر من غير تمام الاستبصار) بنور العرفات (نسبة عشق من شاهد جلال شخص بالعين) أي بعين نفسه والعشق الاقراط في المحبة (واطلع على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله وخصاله الحميدة) اطلاعا حقيقيا (بالحرية) والملازمة (الى انس من كرر على سمعه وصف شخص غائب من عبده الحسن في الخلق) الظاهر (والخلق) الداخلي (مطلقا من غير تفصيل وجوه الحسن وبها) في الخلق والخلق (فليس بمحبة محبة المشاهدة) بالعين وهذا ظاهر (وايس الحرك كالمعانية) وقد روي ذلك من روى عن روى العسكري في الامثال والخطيب وعن أبي هريرة روى الخطيب وعن أنس

على من أخلاه وأفعاله وهو ما روى له الشيخ في الحديث المذكور على سمعه وصف روى العسكري في الامثال والخطيب وعن أبي هريرة روى الخطيب وعن أنس

رواه العارفي في الاوسط والخطيب والديلمي ورواه أحمد والضياء بزيادة في آخره و يروي ليس المعاني
 كالتحيز كذلك رواه ابن خزيمة والطبراني والضياء عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن جده (والعباد
 الموطنون على ذكر الله عز وجل بالقلب واللسان الذين صدقوا بما جاءت به الرسل) عليهم السلام
 (بالإيمان التقليدي) صرنا (ليس معهم من محاسن صفات الله عز وجل الأمور جليلة) بضم الجيم وسكون
 الميم أي اجالية (اعتقدوها بتصديق من وصفها لهم) ولم يجاوزوا ذلك (والعارفون المختصون بمعرفة الله
 ومعرفة ملكوته وحسن معاملته) هم الذين شاهدوا ذلك الجلال (أي احتجاب الحق عنا بعزته والجلال)
 أي تجليه لتأثير حجة (بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر) اعلم أن البصيرة كما تقدم قوة
 للقلب المنور بنور اليقين ترى حقائق الأشياء وظواهرها وانما كانت أقوى لأن نور البصر موسوم بأنواع
 من النقصان فإنه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا ما قرب ولا يبصر ما هو وراء حجاب
 ويبصر من الأشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر أشياء متناهية
 ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد والساكن متحركا والمتحرك
 ساكنا فهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة ولكل من هذه تفاصيل أوردتها المصنف في مشكاة
 الانوار وأنواع غلط البصر كثيرة والبصيرة منزهة عنها فان قلت ترى أصحاب البصائر يغلطون كثيرا في
 نظرهم فاعلم أن فيهم خيالات وأوهاما واعتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فاعلم أن منسوب
 اليها فاما العقل اذا تجرد عن غشاة الوهم والخيال لم يتصور أن يغلط بل يرى الأشياء على ما هي عليه (لأن
 أحدا أحاط بكنهه جلالة وجلاله فان ذلك غير مقدور لاحد من الخلق) اذ هي آية معرفة العارفين بحجهم
 عن المعرفة ومعرفة الحقيقة هي أنهم لا يعرفونه وأنه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنهه
 صفات الربوبية الا الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أي
 لا أحيط بحمادك وصفات الهيئك وانما أنت المحيط بها وحدثك فلا يتجرأ أحد من الخلق لنيل ذلك وادراكه
 الا رده سبحات الجلال الى الخيرة ولا يشرب أحد للملاحظة الا أعطى الدهش طرفه وأما اتساع المعرفة
 عما يكون في معرفة أسمائه وصفاته واليه أشار المصنف بقوله (ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له من
 الحجاب ولا نهاية لجمال حضرة الربوبية ولا لجلالها وانما عدد حجبها التي استحقت أن تسمى نورا وكاد يظن
 الواصل اليها انه قد تم وصوله الى الاصل سبعون حجابا (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجابا من
 نور لو كشفها لاحرق سبحان وجهه كل من أدرك بصره) وتقدم للمصنف في قواعد العقائد بلفظ ما أدركه
 بصره وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش
 سبعون حجابا من نور وسنده ضعيف وفيه أيضا من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
 هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث سهل بن سعد
 دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ولحديث أبي موسى حجاب له لو كشفه لاحرق سبحات
 وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولا بن ماجه كل شيء أدركه بصره فاعلم العارفي وتقدم ذلك قلت وحديث
 سهل بن سعد الذي أوردته في المعجم الكبير قد رواه أيضا أبو يعلى والعفيلي كلهم عن ابن عمر وسهل بن سعد
 معا والحديث بقية بعد قوله وظلمة فسامن نفس تسمع شيئا من حسن تلك الحجب الازهقت وقال المصنف في
 الفصل الثالث من مشكاة الانوار اعلم أن الله عز وجل متجل في ذاته بذاته لداته ويكون الحجاب في الاضافة
 الى محبوب لا محالة وان المحبوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحجب
 بالنور المحض ومنهم من يحجب بنور مقرون بظلمة وأصناف هذه الاقسام كثيرة لا تحصى وذكر العدد في
 الحديث المذكور للتكثير لا للتعديد وقد تجرى العادة بذكر أعداد لا يراد بها الحجب والله أعلم بذلك ثم ذكر
 القسمين وما فيهما من الاقسام والاصناف والفرق والطوائف والقسم الثالث هم المحجوبون بحض الانوار

فالعباد الموطنون على ذكر
 الله بالقلب واللسان الذين
 يصدقون بما جاءت به الرسل
 بالإيمان التقليدي ليس
 معهم من محاسن صفات الله
 تعالى الا امور جليلة اعتقدوها
 بتصديق من وصفها لهم
 والعارفون هم الذين
 شاهدوا ذلك الجلال والجلال
 بعين البصيرة الباطنة التي
 هي أقوى من البصر الظاهر
 لأن أحد لم يحيط بكنهه جلالة
 وجلاله فان ذلك غير مقدور
 لاحد من الخلق ولكن كل
 واحد شاهد بقدر ما رفع له
 من الحجاب ولا نهاية لجمال
 حضرة الربوبية ولا لجلالها
 وانما عدد حجبها التي استحقت
 ان تسمى نورا وكاد يظن
 الواصل اليها انه قد تم وصوله
 الى الاصل سبعون حجابا قال
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 سبعين حجابا من نور لو
 كشفها لاحرق سبحات
 وجهه كل ما أدرك بصره

أصناف لا يحصون لكن أشير إلى ثلاثة أصناف منهم الأول طائفة عرفت معاني الصفات حقيقة وأدركوا أن
 إطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها ليس كإطلاقها على البشر فكذا سوا عن تعريض هذه
 الصفات وعرفوه بالإضافة إلى المخلوقات الثاني صنف ترقوا من هؤلاء من حيث ظهر لهم أن في السموات
 ما أكثره وأن محرك كل سما عاصمة موجود آخر يسمى فلكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الأنوار الالهية نسبة
 الكواكب في الأنوار المحسوسة ثم لاح لهم أن هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك بالمسبح بحركته في
 اليوم والليلة مرة والرب هو المحرك للجرم الاقصى المتطوي على الافلاك كلها اذا كثرة منفعة عنه الثالث
 صنف ترقوا من هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباينة ينبغي أن يكون خدما لرب العالمين
 وعبادة له وطاعة من عباده بعباده يسمى ملكا نسبتا إلى الأنوار الالهية المحضة نسبة القمر في الأنوار
 المحسوسة فزعوا أن الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا بطريق الامر لا بطريق
 المباينة فلهؤلاء أصناف كلهم محبوبون بالأنوار المحضة وانما الواصلون صنف رابع نجح لهم أيضا أن
 هذا المطاع موصوف بصفة لا تنافي الوحدة في المحضة والكمال البالغ وان نسبة هذا المطاع إلى الموجودات
 الحسية نسبة الشمس في الأنوار المحسوسة منه فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحركها
 إلى الذي فطر السموات وفطر الامر بتحركها فوصلوا إلى وجود منزعه عن كل ما أدركه بصير الباطنين
 وبصيرتهم اذ وجوده من قبله فأحرقت سبحات وجهه الأول الاعلى جميع ما أدركه الساطرون وبصيرتهم
 اذ وجوده مقدما منزها عن جميع ما وصفناه مما قبل ثم هؤلاء انقسموا فثمة من أحرق منه جميع ما أدركه
 بصره وانتهى وتلاشى لكن ان هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي ناله بالوصول
 إلى الحضرة الالهية وانتهت منه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص
 فأحرقتهم سبحات وجهه وغشيتهم سلطان الجلال وتلاشوا في ذاته ولم يبق لهم لحاظ في أنفسهم بفنائهم
 عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يندرج في الترقى والعروج على
 التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول رهلة إلى معرفة القدس وتزيه الربوبية
 عن كل ما يجب تزيه عنهم فغلب عليهم أولا ما غلب على الآخر من آخر وأهجم عليهم التحلي دفعة فأحرقت
 سبحات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصري أو بصيرة عقلية والله أعلم (وتلك الحب أيضا مرتبة وتلك
 الأنوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكواكب) اعلم أن الاشياء بالإضافة إلى الحس
 البصري ثلاثة أقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام
 المضيئة مثل الكوكب وجهة النار اذا لم تكن مشعة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به أيضا غيره كالشمس
 والقمر والنيران المشعة كالسراج والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم نارة يطلق على ما يفيض من هذه
 الاجسام المنيرة على ظواهر الاجسام الكثيفة ونارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة أيضا لانها في
 أنفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته
 بالوضع الأول ثم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عند هاعلى مرتبة واحدة بل بعضها
 يكون عندها كأنها حاضرة كالعلوم الضرورية ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه بل
 يحتاج أن ينبه عليه بالتنبيه والأنوار السماوية التي منها تقتبس الأنوار الارضية ان كان لها ان تترتب
 بحيث يقتبس بعضها من بعض فالأقرب من المنبع الأول أولى باسم النور لانه أعلى رتبة ومثال ترتيبه في
 عالم الشهادة لا يدركه الانسان الا بان يمرض ضوء القمر داخل في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على
 حائط ومنعكسا منها إلى حائط آخر في مقابلتها ثم منعطفا منها إلى الارض حيث تستنير منه الارض فأن
 تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع
 للقمر وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الأنوار الاربع مرتبة بعضها

وتلك الحب أيضا مرتبة
 وتلك الأنوار متفاوتة في
 الرتب تفاوت الشمس
 والقمر والكواكب

و يبدو في الأول أصغر هاتم ما يليه عليه أول بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم (١٣٩) الخليل صلى الله عليه وسلم في ترقبه فلما

جن عليه الليل أي أظلم عليه الأمر رأى كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور فعبّر عنه بالكوكب وما أريد هذه الأجسام المضيئة فان آحاد العوام لا يخفى عليهم ان الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك بأوائل نظرهم فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا ما أريد بها الضوء المحسوس بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية اعلم أن العالم الملكوتي عالم غيب والعالم الحسي عالم الشهادة وهو مرقاة للملكوتي وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى إلى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحد تامل بطا بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذي يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى إلى عالم الملكوت وكان سلوك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر لجات الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال شيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الأنوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى أربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي أولا إلى مدار جته درجة الكوكب فيتضح له اشراف نوره وينضح له من جلاله وعلا درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا انضح له ما فوقه مما رتبته وتبته القمر رأى أقول الأول في مغرب الهوى بالاضافة إلى ما فوقه فقال لأحب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي إلى ما مثله الشمس نيرا أ كبر وأعلى فبراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وأقول ايضا فانه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيقا وما أنا من المشركين (ولتجاوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل إلى حقائقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يفتح له باب) لصعوبته (والميتسر على جواهر الخلق الفكر فيما يقيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تغزر) أي تكثر (فأدته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربعة أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن تكون وظيفة) الثاني (بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربعة أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن يكون وظيفة) الثالث (فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربعة) فليشد ديبه عليها (ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أي ترسه وهما ما يقاتل به العدو ويتحصن من شره (والصوم هو الجنة التي تضيق بجاري الشيطان المعادي) في العروق (الصاوف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي الفضة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركة في السنة في منزله وذلك (إلى الطلوع) أي طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعلى من بعض وأكمل من بعض ولكل واحد درجة خاصة لا يتعداه وكذلك الأنوار المملوكة على هذا الترتيب وان المقرب هو الاقرب إلى النور واذا عرفت أن الأنوار لها ترتيب فاعلم انها لا تتسلسل إلى غير نهاية بل ترتقي إلى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره منه تشرق الأنوار كلها على ترتيبها فهذا معنى قول المصنف وتلك الأنوار متفاوتة في الرتب متفاوت الشمس والقمر والكوكب (ويبدو في الأول أصغر هاتم ما يليه عليه أول بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم عليه السلام في ترقبه) في أحوال وصوله (وقال فلما جن عليه الليل أي أظلم عليه الأمر) أي شبه (رأى كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور) التي تقدم ذكرها آنفا (فعبّر عنه بالكوكب) لانه أصغر الثلاثة فهو الذي بداله أولا وهذا هو مقامه الذي أشرنا إليه في الصنف الرابع من القسم الثالث (وما أريد به هذه الأجسام المضيئة فان آحاد العوام لا يخفى عليهم أن الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك أول نظرهم) فأول منازل الانبياء الترقى إلى العالم المقدس عنكدورة الحس والخيال (فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا) في الحديث المتقدم (ما أريد بها الضوء المحسوس بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية) اعلم أن العالم الملكوتي عالم غيب والعالم الحسي عالم الشهادة وهو مرقاة للملكوتي وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى إلى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحد تامل بطا بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذي يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى إلى عالم الملكوت وكان سلوك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر لجات الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال شيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الأنوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى أربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي أولا إلى مدار جته درجة الكوكب فيتضح له اشراف نوره وينضح له من جلاله وعلا درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا انضح له ما فوقه مما رتبته وتبته القمر رأى أقول الأول في مغرب الهوى بالاضافة إلى ما فوقه فقال لأحب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي إلى ما مثله الشمس نيرا أ كبر وأعلى فبراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وأقول ايضا فانه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيقا وما أنا من المشركين (ولتجاوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل إلى حقائقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يفتح له باب) لصعوبته (والميتسر على جواهر الخلق الفكر فيما يقيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تغزر) أي تكثر (فأدته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربعة أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن تكون وظيفة) الثاني (بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربعة أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن يكون وظيفة) الثالث (فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربعة) فليشد ديبه عليها (ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أي ترسه وهما ما يقاتل به العدو ويتحصن من شره (والصوم هو الجنة التي تضيق بجاري الشيطان المعادي) في العروق (الصاوف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي الفضة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركة في السنة في منزله وذلك (إلى الطلوع) أي طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح إلى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأصحابه رضي الله عنهم بذلك فإبناهم صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت بالاذكار (قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عند مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله بالذكر وإنما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس أنه) فهو الأولى الآن يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع (بالصلاة) مثلاً (فأوصلي لذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف أنه إن لم يندفع النوم فليقم قبالة القبلة ويرجع خطوات ولا يستدبر القبلة ولم يقل أنه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس إلى الزوال وذلك بعض ثلاث ساعات من النهار إذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الرابع وفي هذا الربع من النهار وطيفتان زائدتان أحدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة وإن الأولى أن يصلي ركعتين عند الاشراق وذلك إذا بسطت الشمس وارتفعت قدر نصف ربح ويصلي أربعاً أو ستاً أو ثمانية إذا مضت الفصال ونخبت الأقدام بجر الشمس فوقت الركعتين هو الذي أراد الله تعالى بقوله يسبحن بالعشي والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور غمام نورها بارتماعها عن موازاة البحارات والغباران التي على وجه الارض فانه يمنع اشراقها التمام ووقت الركعتان الاربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال والضحى والليل اذا جى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراق فنأدى بأعلى صوته ألان صلاة الاوابين اذا مضت الفصال فلذلك تقول اذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أفضل الصلاة الضحى وإن كان فصل يحصل ماله لانه من طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطولوع نصف ربح بالتقريب إلى

وأصحابه رضي الله عنهم يشتغلون في هذا الوقت بالاذكار) قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عند مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله بالذكر وإنما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس أنه (فهو الأولى الآن يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع (بالصلاة) مثلاً (فأوصلي لذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف أنه إن لم يندفع النوم فليقم قبالة القبلة ويرجع خطوات ولا يستدبر القبلة ولم يقل أنه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس إلى الزوال وذلك بعض ثلاث ساعات من النهار إذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الرابع وفي هذا الربع من النهار وطيفتان زائدتان أحدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة وإن الأولى أن يصلي ركعتين عند الاشراق وذلك إذا بسطت الشمس وارتفعت قدر نصف ربح ويصلي أربعاً أو ستاً أو ثمانية إذا مضت الفصال ونخبت الأقدام بجر الشمس فوقت الركعتين هو الذي أراد الله تعالى بقوله يسبحن بالعشي والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور غمام نورها بارتماعها عن موازاة البحارات والغباران التي على وجه الارض فانه يمنع اشراقها التمام ووقت الركعتان الاربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال والضحى والليل اذا جى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراق فنأدى بأعلى صوته ألان صلاة الاوابين اذا مضت الفصال فلذلك تقول اذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أفضل الصلاة الضحى وإن كان فصل يحصل ماله لانه من طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطولوع نصف ربح بالتقريب إلى

وأصحابه رضي الله عنهم يشتغلون في هذا الوقت بالاذكار) قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عند مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله بالذكر وإنما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس أنه (فهو الأولى الآن يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع (بالصلاة) مثلاً (فأوصلي لذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف أنه إن لم يندفع النوم فليقم قبالة القبلة ويرجع خطوات ولا يستدبر القبلة ولم يقل أنه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس إلى الزوال وذلك بعض ثلاث ساعات من النهار إذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الرابع وفي هذا الربع من النهار وطيفتان زائدتان أحدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة وإن الأولى أن يصلي ركعتين عند الاشراق وذلك إذا بسطت الشمس وارتفعت قدر نصف ربح ويصلي أربعاً أو ستاً أو ثمانية إذا مضت الفصال ونخبت الأقدام بجر الشمس فوقت الركعتين هو الذي أراد الله تعالى بقوله يسبحن بالعشي والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور غمام نورها بارتماعها عن موازاة البحارات والغباران التي على وجه الارض فانه يمنع اشراقها التمام ووقت الركعتان الاربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال والضحى والليل اذا جى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراق فنأدى بأعلى صوته ألان صلاة الاوابين اذا مضت الفصال فلذلك تقول اذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أفضل الصلاة الضحى وإن كان فصل يحصل ماله لانه من طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطولوع نصف ربح بالتقريب إلى

ما قبل الزوال في ساعة الاستواء) في كبد السماء (واسم الضحى ينطلق على الشكل) ولكن يجز بين ساعاته
بالاصغر والادسط والا كبر (وكان ركعتي الاشراف تقع في مبدأ وقت الاداء للصلاة وانقضاء الكراهة اذ
قال صلى الله عليه سلم ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقهما) الحديث بشماه تقدم
في كتاب الصلاة وتقدم ما المراد بالقرن وهل هو حقيقة أم مجاز فراجع (فأقل ارتفاعها أن ترتفع عن بخارات
الارض وغبارها) الصاعد منها (وهذا برأى بالتقريب) وذ كر صاحب العوارف بعد ركعتي الاشراف
الذين عند انصرافه من مصلاه ركعتين آخرين يقرأ المعوذتين فهما في كل ركعة سورة قال وتكون صلاته
هذه ليست عيباً بالله من شروبه وليته ويز كر بعدهما كتابات الاستعاذة التي تقدم ذكرها قال ثم
يصل ركعتين آخرين بنية الاستخارة لكل عمل يعمل في يومه وليته وهذه الاستخارة تكون بمعنى الدعاء
على الاطلاق والا فالاستخارة التي وردت بها الاخبار هي التي يصلها امام كل أمر يريد ويقرأ في هاتين
الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ دعاء الاستخارة كما سبق ذكره ويقول فيه كل قول
وعمل أريده في هذا اليوم اجعل فيه الخير قال ثم يصل ركعتين آخرين يقرأ في الاولى سورة الواقعة وفي الاخرى
سورة الاعلى ويقول بعدهما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل حبك أحب الاشياء الى ونحشيتك
أخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم
فاقر عيني بعبادتك واجعل طاعتك في كل شيء مني بأرحم الراحمين ثم يصل بعد ذلك ركعتين يقرأ فيهما
شيأ من خربه من القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغاً ليس له شغل في الدنيا ينتقل في أنواع العمل من الصلاة
والتلاوة والذ كر الى وقت الضحى وان كان ممن له في الدنيا شغل اما لنفسه أو عياله فليخص لحاجته ومهماته
بعد أن يصل ركعتين في خروجه من المنزل وهكذا ينبغي أن يفعل ذلك أبداً لا يخرج من البيت الى جهة الا بعد
أن يصل ركعتين ليقب الله فخرج السوء ولا يدخل البيت الا ويصل ركعتين ليقب الله المدخل السوء بعد أن
يسلم على من في المنزل وان كان متفرغاً أحسن أشغاله في هذا الوقت الى صلاة الضحى الصلاة وان كان عليه
قضاء يصل صلاة يوم أو يومين أو أكثر والاصل اربع ركعات يطولها ويقرأ فيها القرآن فقد كان من
الصالحين من يختم القراءة في الصلاة بين اليوم والليلة ولا يصل أحد ادا من الركعات خفيفة بفاتحة
الكتاب وقل هو الله أحد وبالآيات التي في القرآن فيها الدعاء مثل قوله تعالى وبناعليك توكلنا واليك
أئبنا واليك المصير وأمثال هذه الآية يقرأ في كل ركعة منها امامرة أو يكررها ما يشاء ويقدر الطالب
أن يصل بين الصلاة التي ذكرناها بعد طلوع الشمس وبين صلاة الضحى مائة ركعة خفيفة وكان في الصالحين
من ورده بين اليوم والليلة مائة ركعة الى مائتين الى خمسمائة الى ألف ركعة ومن لبس له في الدنيا شغل وقد
ترك الدنيا على أهلها فباله يبطل ولا يتنعم بخدمة الله تعالى قال سهل بن عبد الله التستري لا يكمل شغل قلب
عبد الله الكريم وله في الدنيا حاجة اه (الوظيفة الثانية في هذا الوقت الخبرات المتعلقة بالناس التي جرت
بها العادة بكرة) أي في أول النهار (من عيادة مريض) ان علم (وتشيع جنازة) ان حضرت (ومعونه
علي بر وتقوى) يسعى فيها ان كانت مما فرض عليه أو نذب اليه مما يختص به لنفسه أو يعود نفعه على غيره
ويكون أيضاً مما يخاف فوته بفوت وقته (وحضور مجلس علم) مما يقربه الى الله تعالى فيتعلمه أو يستمع من
أفواه العلماء بالله الموثوق بعلمهم فقد قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقال صلى الله عليه وسلم من غدا من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي حديث أبي
ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وأفضل من شهود ألف جنازة ومن عيادة ألف مريض قبل
ومن قراءة القرآن فقال وهل تنفع قراءة القرآن الا بعلم وقد تقدم هذا وأمثاله في كتاب فضل العلم (وما
يجري مجراه من قضاء حاجة لمسلم ونحو ذلك) مما فرض عليه أو نذب اليه (فلن لم يكن شيء من ذلك عاد الى
الوظائف الاربعة التي قدمناها من الادعية والذ كر والقراءة والفكر) من غير قروا ما ظاهراً وباطناً

ما قبل الزوال في ساعة
الاستواء واسم الضحى
ينطلق على الشكل وكان
ركعتي الاشراف تقع في
مبدأ وقت الاذان في الصلاة
وانقضاء الكراهة اذ قال
صلى الله عليه وسلم ان
الشمس تطلع ومعهما قرن
الشيطان فاذا ارتفعت
فارقهما فاقبل ارتفاعها
ترتفع عن بخارات الارض
وغبارها وهذا برأى
بالتقريب (الوظيفة
الثانية في هذا الوقت)
الخبرات المتعلقة بالناس
التي جرت بها العادات بكرة
من عيادة مريض وتشيع
جنازة ومعاونة على بر
وتقوى وحضور مجلس
علم وما يجري مجراه من
قضاء حاجة لمسلم وغيرها
فان لم يكن شيء من ذلك عاد
الى الوظائف الاربعة التي
قدمناها من الادعية
والذ كر والقراءة والفكر

اوقاباً وأقباو الاقباطنا وترتيب ذلك انه يصلى ما دام مفسر حواف نفسه بحجية فان ستم ينزل من الصلاة الى
 التلاوة فان مجرد التلاوة أخف على النفس من الصلاة فان ستم التلاوة تنزل أيا صابذ كرائته تعالى بالقلب
 واللسان فهو أخف من القراءة فان ستم الذ كر أيضاً يدع ذ كر اللسان ويلازم المراقبة والمراقبة علم القلب
 بنظر الله تعالى اليه فإدام هذا العلم ملازماً للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذ كر وأفضله (والصلاة
 المتطويع عيافهم امكروهة بعد صلاة الصبح وليست مكروهة الا ان) وهى أعداد الر كعات التى قدما
 تفصلها عن صاحب العوارف (فتصير الصلاة قسمين احدهما من جهة وطائف الوقت لمن أراد) وهو أفضل
 الوطائف لمن كان فارعا عن متعلقات الدنيا (وأما بعد فريضة الصبح فتكره كل صلاة لا سببها) الى أن
 تطلع الشمس نصف قيد رخ (وبعد الصبح الاحب أن يقتصر على ركعتي الفجر) أى السنة (وتحبة المسجد)
 ان كان فى الوقت متسع كما تقدم (ولا يشتعل بالصلاة) الا ان علم أنه لا يندفع النوم الا بها كما تقدم قريبا
 (بل بالاذ كر والقراءة والدعاء والفكر والذ كر) على الترتيب الذى شرحناه قريبا وهذه المسائل
 بفروعها تقدمت فى كتاب الصلاة ولا يحتاج الى التويل باعادتها ثانيا والله أعلم (الورد الثالث من نخوة
 "هارالى الروال) أى زوال الشمس (وعنى بالنعوة) وفى بعض النسخ والنعوة تعنى بها (المنصف وما قبله
 بقدر) فانه ينطق عليه اسم النعوة (وان كان بعد كل ثلاث ساعات أمر بالصلاة) لتعير الاوقات بالعبادة
 (فاذا انقضت ثلاث ساعات بعد الطلوع فعندها) وفى نسخة قبدها (وقبل مضى صلاة النحر فاذا
 مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالطهر) حيثئذ (فاذا مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالعصر) - نشد
 (فاذا مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالغروب) حيثئذ وبه كلمت اثنتا عشرة ساعة من النهار العرفى
 (ومنزلة النحر بين الزوال والطلوع كنزلة العصر بين الزوال والمغرب) وقال صاحب العوارف فاذا
 ارتفعت الشمس وتنصف الوقت من صلاة الصبح الى الطهر كما تنصف العصر بين الطهر والمغرب يصلى
 النحر فهذا الوقت أقصا الاوقات لصلاة النحر اه (الا أن النحر لم يفترض) على الامة كما افترضت
 العصر (لانه وقتا كباب الناس) وفى نسخة ان كباب الناس أى اجتماعهم (على أشغالهم) الدنيوية
 من بيع وشراء ومعاملات وقضاء حاجات (تخفف عنهم) رحمة بهم وفى قول انها كانت فرضا على النبي
 صلى الله عليه وسلم وحده وقد تقدم تفصيله فى كتاب الصلاة (فالوظيفة فى هذا الوقت الاقسام الاربعة)
 المذكورة من صلاة وتلاوة وذ كر ونكر (وبزید امران) آخران (أحدهما الاشتغال بالكسب) ان
 كان من أهله (وتدبير المعاش) واصلاحه ومرضته فيما يعيش به فى دنياه (وحضور السوق) للبيع
 والشراء كل ذلك فيما نذب اليه أو أبيع له (فان كان تاجرا فينبغى أن يتجر بصدق وأمانة) فان أضر ما على
 التاجر الكذب والخيانة (وان كان صاحب صناعة فينصح) فيها (وشهقة) على خلق الله تعالى فان
 النصح والشهقة مراعاتهما مما يورث البركة فى الصناعة والتجارة (ولا ينسى ذ كر الله عز وجل فى جميع
 أشغله) ليكون جامع بين العبادتين ويكون ممن قال الله فى حقهم لانهم هم تجارة ولا يبيع عن ذ كر الله
 (و) يستحب له أن يقتصر من الكسب) وهو ما يتجره الانسان بمقابله جلب نفع ودفع مضرة (على
 قدر حاجته) لنفسه ان كان منفردا وأوله ولعياله ان كان متاهلا صاحب دائرة (ليومه) أى لكفاية قوت
 لومه (مهما قدر على أن يكتسب فى كل يوم لقونه) وقوت عياله وان أمكن أن يكتسب قوت يومين أو ثلاثة
 أو أكثر فيجعل قبة أيامه للذ كر والعبادة فلا بأس (فاذا حصلت كفاية لومه) أو أيامه (يليرجع الى
 بيت ربه عز وجل) أى المسجد أو خلوة فى منزله وليكتفى بما حصله (وليتروا ولا تخونه فان الحاجة الى
 راد الاخرة أشد والتمتع به أدرم) وأمور الدنيا هينة يكتفى فيها بأقل شئ وبعضى الوقت وانما العاقل
 الذى يهتم لأموره اذ الذى هو غائب عن عينه (و) يرى ويتحقق (ان الاشتغال بكسبه أهم من طلب
 الزيادة على حاجة الوقت فقد) كان الصالحون كذلك يفعلون ولهذا (قيل لا ينبغي أن يوجد المؤمن الا فى

تدرج عليه ليس له مهمة في كل يوم اتقنه فاذا حصل كفاية يومه فليرجع الى بيت ربه وليتزود لآخرته ثلاثة

ثلاثة مواطن مسجد يعمره) أي بالصلاة والذكر والمراقبة (أو بيت يستره) ممن لا يجب أن يراه (أو حاجة لا بد له منها) هكذا نقله صاحب القوت وهو في الخلية أيضا (وقل من يعرف القدر فيما لا بد له منه) مما يكفيه (بل أكثر الناس يقدرون) في أنفسهم (فيما عنه بدانه لا بد لهم منه) وهذه ورطة كبيرة يصعب التخلص منها (وذلك لأن الشيطان بعدهم الفقر) وعينهم به ويسول لهم في طرقه ويوهمهم أنه مما لا بد منه (ويأمرهم بالفحشاء) من القول والفعل والاعتقاد (فيصغون إليه) أي يميلون (ويجمعون مالا ياكلون) مما يفضل عن الحاجة (خيفة الفقر) وهو من جملة أشراط الساعة ولذا يوجد في أواخر الزمان أكثر من أوله (والله بعدهم مغفرة منه) فضلا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه (بل صدقونه باللسان ويخالفونه عند الاختبار والعمل) (الامر الثاني القبول) وهي النوم في الظهيرة قاله الجوهري وقال الأزهري القبول والمقبل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى وأحسن مقبلا والجنة لا نوم فيها وعمل الساف والخلف على أن القبول مطلوب به (وهي سنة يستعان بها على قيام الليل) فإن كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ماضى من القيام ثم يستأنف وإن كان بعده فعلى ما سياتي (كأن السحر سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من سياق المصنف أن القبول من غير قيام الليل كالسحر من غير صيام النهار وقدر في فضل القبول عن أنس مرفوعا قبلوا فان الشياطين لا تقبل رواء الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب والديلي والبراز وفي الاسناد كثير بن مردان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقبول على قيام الليل رواه ابن ماجه في السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيح من حديث أبي عامر القسوي حدثنا زمعة عن سلمة بن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس وكدارواه محمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياض عن زمعة استعينوا بغائلة النهار على قيام الليل وبأكل السحر على صيام النهار وهو عند البراز في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البراز عن قتادة سمعت أنسا يقول ثلاث من أطا قهن فقد أطا الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال أي نام القبول ولحمدين نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمران عاملا لا يقبل فكتب إليه أما بعد فقل فان الشياطين لا تقبل وفي حديث اسمعيل بن عياض عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة انه قال القالة من عمل أهل الخير وهي حجة للفوائد مغواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لو لم يتم لم يستغل بخير وربما حالط أهل الغفلة) والكسل (وتحدث معهم) فيما يعنيه (فالنوم أحبه اذا كان لا ينبعث نشاطه للرجوع الى الأذى كالرجوع الى الوظائف المذكورة) وقال صاحب العوارف فان سئم من الصلاة تنزل الى التلاوة ثم منها الى الذكر ثم منه الى الفكر والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتلكته الوسواس وتراحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والاكثرة حديث النفس تقبى القاب ككثرة الكلام لأنه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخيل له من ذكر ماضى ورأى دمع كمنخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرعاية والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكرو يمكن الطالب المجد أن يصلي من صلاة الضحى الى الاستوا معائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة بصليها خفيفة أو يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداد اخر من الركعات حسن اهـ (اذ في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدنى أحواله الصمت والنوم فلهما سلامة من أنام ومخالطة اللثام وقد جاء في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصمت وأفضل أعمالهم النوم هذا الخول

ثلاثة مواطن مسجد يعمره أو بيت يستره أو حاجة لا بد له منها أو يعرف القدر فيما لا بد له منه بل أكثر الناس يقدرون فيما عنه بدانه لا بد لهم منه وذلك لأن الشيطان بعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء فيصغون اليه ويجمعون مالا ياكلون خيفة الفقر والله بعدهم مغفرة منه ولا يرغبون فيه بل صدقونه باللسان ويخالفونه عند الاختبار والعمل (الامر الثاني القبول) وهي سنة يستعان بها على قيام الليل فان كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ماضى من القيام ثم يستأنف وإن كان بعده فعلى ما سياتي (كأن السحر سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من سياق المصنف أن القبول من غير قيام الليل كالسحر من غير صيام النهار وقدر في فضل القبول عن أنس مرفوعا قبلوا فان الشياطين لا تقبل رواء الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب والديلي والبراز وفي الاسناد كثير بن مردان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقبول على قيام الليل رواه ابن ماجه في السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيح من حديث أبي عامر القسوي حدثنا زمعة عن سلمة بن دهرام عن عكرمة عن ابن عباس وكدارواه محمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياض عن زمعة استعينوا بغائلة النهار على قيام الليل وبأكل السحر على صيام النهار وهو عند البراز في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البراز عن قتادة سمعت أنسا يقول ثلاث من أطا قهن فقد أطا الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال أي نام القبول ولحمدين نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمران عاملا لا يقبل فكتب إليه أما بعد فقل فان الشياطين لا تقبل وفي حديث اسمعيل بن عياض عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة انه قال القالة من عمل أهل الخير وهي حجة للفوائد مغواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لو لم يتم لم يستغل بخير وربما حالط أهل الغفلة) والكسل (وتحدث معهم) فيما يعنيه (فالنوم أحبه اذا كان لا ينبعث نشاطه للرجوع الى الأذى كالرجوع الى الوظائف المذكورة) وقال صاحب العوارف فان سئم من الصلاة تنزل الى التلاوة ثم منها الى الذكر ثم منه الى الفكر والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتلكته الوسواس وتراحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والاكثرة حديث النفس تقبى القاب ككثرة الكلام لأنه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخيل له من ذكر ماضى ورأى دمع كمنخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرعاية والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكرو يمكن الطالب المجد أن يصلي من صلاة الضحى الى الاستوا معائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة بصليها خفيفة أو يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداد اخر من الركعات حسن اهـ (اذ في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدنى أحواله الصمت والنوم فلهما سلامة من أنام ومخالطة اللثام وقد جاء في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصمت وأفضل أعمالهم النوم هذا الخول

وكم من عابد أحسن أحواله النوم (١٤٤) وذلك إذا كان رائق بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري رحمه الله

المشكلات في الكلام وخروج الاخلاص من الاعمال (فكم من عابد أحسن أحواله النوم وذلك إذا كان رائق بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق) وليت العبد يكون في البقعة كالنوم إذ في نومه سلامته والسلامة متعذرة في بقلته وانما الفضائل لا فاضل الذين زادوا على السلامة والعدل بالاحسان والفضل (قال سفيان الثوري كانوا يستحبون) ولفظ القوت والعوارف كان يحجبهم (إذا تفرغوا أن ينأموا طلبا للسلامة) والسلامة أعم مما يتضرر بغيره أو يتضرر به غيره (فاذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان قربة) قال صاحب العوارف وهذا النوم فيه فوائد منها أن يعين على قيام الليل ومنها أن النفس تستريح ويصفو القلب لبقية النهار والعمل فيه والنفس إذا استراحت عادت جديدة فبعد الابتاه من نوم النهار يستجد الباطن نشاطا آخر وشغفا كما كان في أول النهار فيكون للصادق في النهار نهزأ بعتمها بخدمة الله عز وجل والدؤب في العمل (ولكن ينبغي) إذا نام (أن ينبيه) من نومه ذلك (قبيل الزوال) بساعة وذلك (بقدر الاستعداد) والتمكن (للمصلاة) أي الظهر (بالوضوء) والاستنجاء (وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة) بحيث يكون وقت الاستواء مستقبلا للقبلة إذا كرا ومسحاً أو نالها أو مراقبا (فان ذلك من فضائل الاعمال) قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وقال فسيح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب أي صلاة الصبح وصلاة العصر ومن آتاه الليل فسيح أراد العشاء الأخيرة وأطراف النهار أراد الظهر والعرب لان الظاهر صلاة في آخر الطرف الاوّل من النهار وآخر الطرف الاخر غروب الشمس وفيها صلاة المغرب فعلم الظاهر أول الطرف الاخر ويستقبل الطرف الاخر بالبقعة والذي كرا كما استقبل الطرف الاوّل وقد عاد بنوم النهار جديدا كما كان بنوم الليل (وان لم ينم ولم يشتعل بالكسب) وكان عنده نشاط (واشتغل بالصلاة والذي كرا) والتلاوة والمراقبة (فهو أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله تعالى) وقت (اشتغالهم بهموم الدنيا) لمرة المعاش (فالقلب المتفرغ لخدمة ربه عز وجل عند اعراض العبد عن بابه) بالاسواق وغيرها (جدير) أي حقيق (بان بركه الله عز وجل) ويظهره (ويصطفيه لقربه ومعرفته) بان يحل فيه سر من أسراره فيعمره بالانوار (وفضل ذلك كفضل احياء الليل) بالقيام (فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى) وملاذ النفس (والاشتغال بهموم الدنيا) وأحد معاني قول الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة أي يخلف أحدهما الآخر (في الفضل) وهذا القول روي عن مجاهد وقتادة (والثاني انه يخلفه فيتدارك فيه ساعات في أحدهما) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس ورواه عبد بن جريد عن سعيد بن جبير وتقدم تفسير هذه الآية بالمعنيين قريبا (الورد الرابع) ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر وراتيته أي سنته (وهو أقصر أوراد النهار) لقصر وقتها (وأفضلها) لفضيلة العمل فيها (فاذا كان قد توشأ) ونهيا (قبل الزوال وحضر المسجد) فليطعن لاوّل الوقت (فهما زالت الشمس) وذهب وقت الكراهة بالاستواء شرع في صلاة الزوال (و) ان (ابتدأ المؤذن بالاذان) بأن سبقه في معرفة الوقت (فليصير الى الفراغ من جوابه اذانه ثم ليقيم الى) صلاة الزوال قبل الظهر فيحتاج الى مراعاتها في أول الاوقات وليتق الصلاة عند استواء الشمس في كبد السماء وهو قبل زوالها عند تقص الظل وقيام كل ظل تحته فاذا زال الظل فقد زالت الشمس وقبلي بغير استوائها في الشتاء لقصر الوقت ولعدول الشمس في سبيلها عن وسط الفلك فيقطع عرضا فيكون أقرب لغروبها فليقدر ذلك تقريبا ومقدار استوائها قبل الزوال نحو أربع ركعات أو مقدار جزء من القرآن وهو آخر الورد الثالث وانما فيه ورد القراءة والتسبيح والتفكير وهذا أحد الاوقات الخمسة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها وتقدم تفصيل ذلك في كتاب الصلاة وكذا معرفة الازولة الخمسة قال صاحب القوت وأحبها (احياء ما بين الاذان والاقامة) بالركوع

الله كان يحجبهم إذا تفرغوا أن ينأموا طلبا للسلامة فاذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان قربة ولكن ينبغي أن يتبهي قبل الزوال بقدر الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة فان ذلك من فضائل الاعمال وان لم ينم ولم يشتعل بالكسب واشتغل بالصلاة والذي كرفه أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله عز وجل واشتغالهم بهموم الدنيا فالعبد المتفرغ لخدمة ربه عز وجل عند اعراض العبد عن بابه بركه الله عز وجل ويظهره ويصطفيه لقربه ومعرفته وذلك كفضل احياء الليل فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال بهموم الدنيا وأحد معاني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة أي يخلف أحدهما الآخر في الفضل والثاني انه يخلفه فيتدارك فيه ساعات في أحدهما (الورد الرابع) ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر وراتيته

فانها

أقصر أوراد النهار وأفضلها إذا كان قد توشأ قبل الزوال وحضر المسجد فها زالت الشمس وابتدأ

فانها ساعة يستجاب فيها الدعاء وتفتح فيها أبواب السماء وتزكوفها الاعمال وأفضل أوقات النهار أوقات الفرائض (فهو وقت الاطهار الذي أراد الله تعالى بقوله) وعشياً (وحين تظهرون) ولفظ القوت وهذا الورد هو الاطهار الذي ذكر الله الحدي فيه فقال تعالى وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون (فليصل في هذا الوقت أربع ركعات لا يفصل بينهما بتسليم) وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وبذلك وردت الآثار وقد جعلها المصنف مستثناة من صلوات النهار فقال (هذه الصلاة وحدها من بين سائر صلوات النهار ونقل انها تصلى بتسليم واحدة هكذا نقله بعض العلماء) وكأنه يريد به صاحب القوت فانه نقله هكذا وقال صاحب العوارف ويصلى في أول الزوال قبل السنة والقرض أربع ركعات بتسليم واحدة كان يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اه واليه الاشارة بما رواه مسلم عن عائشة كان يصلى في بيته قبل الظهر أربع ركعات لا يدع أربعاً قبل الظهر وهذا نص في تأكد الأربعة فقبل ان المراد بذلك هي صلاة الزوال (ولكن طعن في تلك الرواية) التي يقول فيها انها أربع ركعات موصولة (ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه يفصل بتسليم) وفي نسخة انه يصلى مثني كسائر النوافل (وهو الذي صحت به الاخبار) من ذلك ما رواه البخاري والترمذي من حديث ابن عمر كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين الحديث والافضل في صلاة النهار عند الشافعي أن يسلم منها من كل ركعتين وأجابوا عن صلاة الليل مثني بأنهم يحمله على أن الليل أولى بذلك وأفضل لانه حص به * (تنبيه) * الحديث الذي أشار اليه المصنف بان في رواه من طعن فيه وهو حديث أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه رفعه أربع ركعات قبل الظهر ليس فيه تسليم تفتح لهن أبواب السماء رواه أبو داود والترمذي في السرائر واسماجه واس خزيمة في الصلاة عنه وفيه عبيدة ابن مصعب الكوفي ضعه أبو داود وقال المذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف وقال في موضع آخر في اسناد أبي داود احتمال للتخمين قلت والحافظ السيوطي درر لصحته ولكن في المبررات ضعه أبو حاتم والنسائي وفي مسند الترمذي قرع الضبي ذكره ابن حبان في الصعفاء وروى البراء نحوه من حديث ثوبان انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلى بعد نصف النهار فقالت عائشة رضي الله عنها أراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرحمة وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم وروح وإبراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي من حديث عبد الله بن السائب أربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال تحتسب بمثلهن في السحر وما من شيء الا وهو يسبح الله تعالى تلك الساعة ثم قرأ تغيبوا طلالة عن اليمين والشمال سجدة الله وهم داخرون أي صاغرون قال ابن حجر في شرح الشمائل وهذه الأربع وردت مستقلة سببها انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لانتصاف الليل وبعدها والها تفتح أبواب السماء وهو نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانفعال وسائر سمات الحدوث اذ كل منهما وقت قربة ورحمة (وليطول هذه الركعات اذ فيها) أي في تلك الساعة (فتفتح أبواب السماء) للمصلين والذاكرين (كما أوردنا الخبر فيه في باب صلاة التطوع) وتقدم الكلام عليه قريباً وفي كتاب الصلاة مفصلاً (وليعرف فيها سورة البقرة) أو مقدارها (أو سورتين من المثني أو أربع من المثاني) يطيلهن (هذه ساعة يستجاب فيها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع له فيها عمل) صالح رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أيوب وقد تقدم في الصلاة في الباب السادس وقال صاحب العوارف فقرأ في صلاة الزوال بمقدار سورة البقرة في النهار الطويل وفي القصير ما يسر من ذلك اه (ثم يصلى الظهر بمجموعة) يعني الفرض (بعد أربع ركعات) يعني السنة (طويلة) بمقدار البقرة ونحوها (كما سبق) في صلاة الزوال ان كان النهار طويلاً (أو قصيرة) ان كان النهار قصيراً أو خفيفاً بالمجموعة (ولا ينبغي أن يدعها) فعند روى عن أنس رضي الله عنه قال من صلى قبل الظهر أربعاً عقره ذنوبه يومئذ رواه

فهو وقت الاطهار الذي أراد الله تعالى بقوله وحين تظهرون ولبصل في هذا الوقت أربع ركعات لا يفصل بينهما بتسليم واحدة وهذه الصلاة وحدها من بين سائر صلوات النهار ونقل بعض العلماء انه يصليها بتسليم واحدة ولكن طعن في تلك الرواية ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه يصلى مثني كسائر النوافل ويفصل بتسليم وهو الذي صحت به الاخبار ولطول هذه الركعات اذ فيها تفتح أبواب السماء كما أوردنا الخبر فيه في باب صلاة التطوع وليقرأ فيها سورة البقرة أو سورتين من المثني أو أربع من المثاني وهذه ساعات يستجاب بها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع له فيها عمل ثم يصلى الظهر بمجموعة بعد أربع ركعات طويلة كما سبق أو قصيرة لا ينبغي ان يدعها

الطبيب وابن عساكر وعن عمر الانصاري عن أبيه رفعه من صلى قبل الظهر أو بعاقبه له كعتق رقبة من
 بني اسمعيل رواه ابن أبي شيبة والطبراني وعن صفوان رضى الله عنه من صلى أو بعاقبه قبل الظهر كان له أجره
 كاجر عتق رقبة أو قال أربع رتالب من ولد اسمعيل رواه الطبراني وعن البراء رضى الله عنه من صلى قبل
 الظهر أربع ركعات كاتمتها جديهن في ليلة مرواه الطبراني أيضا وقال صاحب العوارف بعد ذكره صلاة
 الزوال ثم يستعد لصلاة الظهر فان وجد في باطنه كرا من الخلة أو شبهه انفق بسعفراته ويتضرع
 اليه ولا يشترع في صلاة الظهر الا بعد أن يجد الباطن عائدا الى حاله من الصفاء والذات تقوى حلاوة المناجاة
 وصفو الانس في الصلاة يتكلمون بيسير من الاسترسال في المباح ويعبر على بواطنهم من ذلك عقد وكدر
 وقد يكون ذلك مجرد المخالطة والمجالسة مع الاهل والولد مع كون ذلك عبادة ولكن حسنا لا راسيات
 المقرر بن فلا يدخل في الصلاة الا بعد حل العقد وازهاب الكدورة وحل العقد بصدو الانابة والاستغفار
 والتضرع الى الله ودوا ما يحدث من الكدر بمجالسة الاهل والولد أن يكون في مجالسته لهم غير راكن
 اليهم كل الركون بل يستترق التلب في ذلك فطرات الى الله تعالى فتكون في تلك النظرات كذارة تلك
 المجالسة الا أن يكون قوى القلب في الحال لا يحجب الخلق عن الحق فلا تنعقد على باطنه محقة فهو باطل
 في الصلاة بجدها ويجذبها طنه وقلبه لانه حيث استروحت نفس هذا الى المجالسة كان استرواح نفسه متحررا
 بروح قلمه لانه يجالس ويخالط بعين طاهرة فبين طاهره ناظرة الى الخلق وغير قلبه مبالغة الى الحضرة
 الالهية فلا تنعقد على باطنه عقد وصلاة الزوال هي التي تحل العقد وتفي الباطن صلاة الظهر فان انتظر
 بعد السنة حضور الجماعة للفرض وقرأ الدعاء الذي بين الفريضة والسنة عن صلاة الفجر فحسن ثم اذا
 فرغ من صلاة الظهر يقرأ الفاتحة وآية الكرسي ويسبح ويحمد ويكبر ثلاثا وثلاثين ولو قدر على الآيات
 كلها التي ذكرناها بعد صلاة الصبح وعلى الادعية أيضا كان ذلك خيرا كثيرا وفضلا عظيما ومن له همة
 ناهضة وعزيمة صادقة لا يستكثر شيئا لله تعالى (ثم ليصل بعد الظهر ركعتين ثم أو بعاقبه ابن مسعود)
 رضى الله عنه (أن يتبع الفريضة بها من غير فاصل) نقله صاحب القوت قال قال مجاهد قال عبد الله
 ابن عمر صلى أربع ركعات بعد العشاء كن كعدلهن من ليلة القدر قال حصين فذكر ذلك لأبراهيم فقال كان
 ابن مسعود يكره أن يتبع كل صلاة بمثلها وكافوا يصلون العشاء ثم يصلون ركعتين ثم أو بعاقبه بدله أن يوتر
 أو تر ومن أراد أن ينام نام وقد تقدم الكلام عليه في باب التطوع من كتاب الصلاة وما لا ربح التي بعد
 الظهر فقد روى ابن جرير عن أم حبيبة رضى الله عنها رفته من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعده
 الناور رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن زنجويه والترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه باللفظ حرمه
 انه على النار (ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة) أي الاربع ركعات والاثنتين (آية الكرسي وأخر سورة البقرة
 والآيات التي أوردناها في الورد الاول ليكون ذلك جامعاً له من الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحميد
 والتسبيح مع شرف الوقت) أخذه من القوت ولفظه فان لم يقرأ بين الاذنين من ندرسه فاستحب له أن يقرأ
 في تنقله الآتي التي فيها الدعاء مثل آخر سورة البقرة وأخر سورة آل عمران ومن أضعف السور الايتين
 والاثلاث مثل قوله أنت ربنا فاغفر لنا وارحمنا ومثل قوله ربنا لا تزغ قلوبنا وقوله ربنا عليك توكلنا الآية
 فان قرأها الآتي التي فيها التعليل والتسبيح والاسماء فحسن مثل أول سورة الحديد وآخر سورة الحشر
 ومثل آية الكرسي وفيه هو الله أحد ليكون بذلك جامعاً بين التلاوة والدعاء وبين الصلاة والتعظيم والمدح
 بالاسماء ثم ليصل الظهر بجماعة ولا يدع أن يصلي قبلها أو بعاقبه أو بعاقبه ركعتين وهذا هو آخر
 الورد الرابع من النهار أو ليلته مع سياق المصنف (الورد الخامس ما بعد ذلك الى الصبح ويستحب
 فيه العكوف أي الإقامة (في المسجد مستغلا بالذكرو الصلاة وفنون الخير) أي أنواعه (فيكون في انتظار
 الصلاة معتكفا) أي يكون جامعاً بين الاعتكاف والانتظار للصلاة (فن فضائل الاعمال انتظار الصلاة)

ثم ليصل بعد انظر ركعتين
 ثم أو بعاقبه ابن مسعود
 ان يتبع الفريضة بمثلها من
 غير فاصل ويستحب ان
 يقرأ في هذه النافلة آية
 الكرسي وأخر سورة البقرة
 والآيات التي أوردناها
 في الورد الاول ليكون ذلك
 جامعاً له بين الدعاء والذكر
 والقراءة والصلاة والتحميد
 والتسبيح مع شرف الوقت
 (الورد الخامس) ما بعد ذلك
 الى الصبح ويستحب فيه
 العكوف في المسجد مستغلا
 بالذكرو الصلاة وفنون
 الخير ويكون في انتظار
 الصلاة معتكفا من فضائل
 الاعمال انتظار الصلاة بعد
 الصلاة

وقد ورد ذلك في شعب صحيح رواه الترمذي (وكان ذلك سنة السلف) رحيم الله تعالى (كان الداخل يدخل المسجد) ولفظ القوت المساجد (بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويًا كدوي النحل من التلاوة) كذا نقله صاحب القوت (فان كان بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه) وقليه (قال بيت أفضل في حقه) ولفظ القوت فالسلامة هي الأفضل (واحياء هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل) قال صاحب العوارف وان أراد أن يقرأ بين الصلاتين في صلاته في عشرين ركعة في كل ركعة آية أو بعض آية يقرأ في الركعة الأولى ربنا آتنا في الدنيا حسنة والآخرة في الآخرة حسنة وثبت أقدارنا الآخرة ثم ربنا لا تأخذنا ان نسينا أو أخطأنا إلى آخر السورة ثم ربنا لا ترغ قلوبنا بعد الآخرة ثم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الآخرة ثم ربنا آمنا بما أنزلت الآخرة ثم أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الآخرة ثم فاطر السموات والأرض أنت ولي الآخرة ثم ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الآخرة ثم قل رب زدني علما ثم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين ثم قل رب اغفر وارحم وأنت خير الراجين ثم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نوره أعين الآخرة ثم رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآخرة ثم يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ثم ربنا انظر لنا أولادنا الذين سبقونا بالآيمان الآخرة ثم ربنا عليمك توكلنا الآخرة ثم رب اغفر لي ولوالدي الآخرة وبالْحَافِظَةَ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ فِي الصَّلَاةِ مَوْطِنًا لِلْقَلْبِ وَاللِّسَانِ يَوْشِكُ أَنْ يَرْتَفِعَ إِلَى مَقَامِ الْإِحْسَانِ وَلَوْ رَدَّ آيَةً وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ فِي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ كَانَ فِي جَمِيعِ الْوَقْتِ مَنَاجِيْلَ الْمَوْلَاهُ وَدَاعِيَا وَتَالِيَا وَمَصْلِيَا وَالدُّبُّ فِي الْعَمَلِ وَاسْتِعَابُ الْأَجْزَاءِ النَّهَارِيَّةِ بِلَذَاذِهِ وَحُلَاوَةٍ مِنْ غَيْرِ سَأَةٍ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَبَدْتُ رَكْعَتَ نَفْسِهِ بِكَمَالِ التَّقْوَى وَاسْتِقْصَاءِ فِي الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَاتْرَعَتْ مِنْهُ تَابِعَةُ الْهَوَى وَمَتَّى يَبْقَى عَلَى الشَّخْصِ مِنَ التَّقْوَى وَالزَّهْدِ بَغِيَّةٌ لَا يَدُومُ رُوحُهُ فِي الْعَمَلِ بَلْ تَنْشَطُ وَقْتًا وَتَسَامُ وَقْتًا وَيَتَنَاوَلُ الشَّطَاوِ السَّكْسَلُ فِيهِ لِبَقَاءِ تَابِعَةٍ شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى بِنَقْصَانِ تَقْوَى أَوْ مَحَبَّةٍ دُنْيَا فَاذَا صَحَّ فِي الزَّهْدِ وَالتَّقْوَى أَنْ تَرَى الْعَمَلَ بِالْجَوَارِحِ لَا يَفْتَرِغُ مِنَ الْعَمَلِ بِالْقَلْبِ فَتَرَامُ دَوَامَ الرُّوحِ وَاسْتِعْلَاءُ الدُّبُّ فِي الْعَمَلِ لِثَلَاثٍ يَفْتَرِغُ مِنَ الْعَمَلِ فَعَلِيهِ بِحَسْمِ مَادَّةِ الْهَوَى وَالْهَوَى رُوحُ النَّفْسِ لَا يَزُولُ وَلَكِنْ تَزُولُ تَابِعُهُ وَدَائِقُ تَابِعَةِ الْهَوَى تَبَيَّنَ عَلَى قَدْرِ صَفَاءِ الْقَلْبِ وَعُلُوِّ الْحَالِ فَقَدْ يَكُونُ تَابِعُ الْهَوَى بِاسْتِعْلَاءِ مَحَالِ السَّهْوِ الْخَلْقِ وَمَكَاتِهِمْ وَالنَّظَارِ إِلَيْهِمْ وَقَدْ يَتَّبِعُ الْهَوَى بِتَجَاوُزِ الْعَدَالِ فِي النَّوْمِ وَالْأَكْلِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَقْسَامِ الْهَوَى الْمَتَّبَعِ وَهَذَا شُغْلٌ مِنْ لَبْسٍ لَهُ شُغْلٌ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال إذ تسكره نومتان بالنهار) ولفظ القوت فان كان قد فرغ قبل الزوال فلا يرد في هذا الورد فانه تسكره نومتان في يوم كما يكره له نوم النهار من غير سهر الليل (قال بعض العلماء) ولفظ القوت وروينا عن بعض العلماء (ثلاث يحقت الله عز وجل عليها الضحك من غير عجب والا كل من غير جوع ونوم النهار من غير سهر الليل) قلت وقد روي معنى ذلك في المرفوع من حديث عبد الله بن عمر وعند الديلمي وقال في أثناء حديثه وان أبغض الخلق إلى الله ثلاثة الرجل يكره النوم بالنهار ولم يصل من الليل شيئا والرجل يكثر الاكل ولا يسمي الله على طعام ولا يحمد الله والرجل يكثر الضحك من غير عجب فان كثرة الضحك تخبث القلب وتورث الفقر وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن نصر الحارثي رفعه إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ثلاث من فعلهن فقد تعرض للفتنة الضحك من غير عجب والنوم من غير سهر والا كل من غير جوع ثم قال صاحب القوت وان لم يكن رقدوا أحب أن ينام بين الظهر والعصر يتقوى بذلك على قيام الليل فليتم فالتنويم بعد الظهر لليلة المستقبلة ونوما قبل الظهر لليلة الماضية فان دام سهره بالليل واتصلت أوراده بالنهار حسن أن ينام قبل الظهر لما سلف من ليلاته (والحد في النوم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فلا اعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلامعنى للنوم بالنهار وان نقص منه مقسداوا استوفاه بالنهار هكذا هو في القوت ولا

وكان ذلك سنة السلف وكان
الداخل يدخل المسجد
بين الظهر والعصر فيسمع
للمصلين دويًا كدوي
النحل من التلاوة فان كان
بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه
قال بيت أفضل في حقه
فاحياء هذا الورد وهو
أيضا وقت غفلة الناس
كاحياء الورد الثالث في
الفضل وفي هذا الوقت يكره
النوم لمن نام قبل الزوال إذ
يكره نومتان بالنهار قال
بعض العلماء ثلاث يحقت
الله عليها الضحك من غير عجب
والا كل من غير جوع
والنوم بالنهار من غير
سهر بالليل والحد في
النوم أن الليل والنهار
أربع وعشرون ساعة
فلا اعتدال في نومه ثمان
ساعات في الليل والنهار
جميعا فان نام هذا القدر
بالليل فلامعنى للنوم بالنهار
وان نقص منه مقسداوا
استوفاه بالنهار

حسب ابن آدم ان عاش

سبعين سنة ان ينقص من عمره عشرون سنة ومهما نام ثمان ساعات وهو الثالث فقد نقص من عمره الثالث ولكن لما كان النوم غذاء الروح كان الطعام غذاء الابدان وكان العلم والذكر غذاء القلب لم يمكن قطعه عنه وقد راعى الاعتدال هذا والنقصان منه بما ينضى الى اضطراب البدن الامن يتعود السهر تدريجاً فقد يمرن نفسه عليه من غير اضطراب وهذا الورد من أطول الاوراد وأمتعها للعباد وهو أحد الاصال التي ذكرها الله تعالى اذ قال ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والاصال واذا سجد لله عز وجل الجادات فكيف يجوز ان يغفل العبد العاقل عن أنواع العبادات (الورد السادس) اذا دخل وقت العصر دخل وقت الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والعصر هذا أحدمعني الآية وهو المراد بالاصال في أحد التفسيرين وهو العشي المذكور في قوله وعشيا وفي قوله بالعشي والاشراق وليس في هذا الورد صلاة الا أربع ركعات بين الاذان والاقامة كما سبق في الظهر

بشرط في هذا المقدار أن يكون متوالي بل أهم من ذلك فلو نام ساعتين من النهار وستامن الليل كما هو ذلك والذي كانسب معه من أقواه الشيوخ ان حق العين وهي في العدد سبعون أي سبعون درجة وهي خمس ساعات زمانية الخمس درجة وكان هذا أحد أقسام حد الاعتدال والثمان ساعات مائة وعشرون درجة فالفرق بين الحدين خمس وأربعون درجة (حسب ابن آدم ان عاش سبعين سنة أن ينقص من عمره عشرون سنة) فيبقى الثلاثين وينقص الثالث وبحساب ما ذكرنا ينقص في كل شهر يوم ونصف تقريباً وفي كل سنة ثمانية عشر يوماً (ومهما نام ثمان ساعات وهو الثالث) من أربع وعشرين (فقد نقص من عمره) النخيس (ثلاث ولكن لما كان الورد غذاء للروح) وراحته (كما أن الطعام غذاء الابدان) وقوته اقال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتاً أي راحة للبدن فاذا ارتاح البدن خف الروح وبسط (وكان العلم والذكر غذاء القلب لم يمكن قطعه عنه) ليكمل حاجته اليه (وقدر الاعتدال هذا) الذي ذكرناه (والنقصان منه بما ينضى الى اضطراب البدن) ولفظ القوم ومن الناس من قال انه ان نقص شيئاً من نوم هذا المقدار في اليوم واليلة اضطرب بدنه (الامن يتعود السهر) أي يتخذ عادة (تدريجاً) فتنزل نفسه عليه من غير اضطراب فان العادة قد تعمل عمل الطبع وتنقل عن العرف ولا يقاس عليها وقال صاحب العوارف والنعاس قسم صالح من الاقسام العاجلة للمريدين وهو أمانة لقلوبهم من منازعات النفس لان النعاس بالنوم تستريح ولا تشكو الكلال اذ في شكايتها تكدر واستراحتها بالنوم شرط العلم والاعتدال راحة القلب لما بين القلب والنفس من المواطأة عند طمأنينتهما للمريدين السالكين فقد قيل ينبغي ان يكون ثلث النهار والليل نوماً حتى لا يضطرب الجسد فيكون ثمان ساعات للنوم ساعتان من ذلك يجعلهما بالنهار وست ساعات بالليل ويزيد في أحدهما وينقص من الآخر على قدر طول الليل وقصره في الشتاء والصيف وقد يكون بحسن الإرادة وصدق الطلب ينقص النوم عن قدر الثالث ولا يضرك اذا كان بالتدريج وقد يحمل ثقل السهر وقلة النوم وجود الراحة والانس فان النوم طبعه بارد وطبع ينفع الجسد والدماغ ويسكن من الحرارة وليس الحادث في المزاج فان نقص من الثلث يضر بالدماغ ويخشى منه اضطراب الجسم فاذا نام عن النوم روح القلب وانسه لا يضر نقصانه لان طبيعة الروح والانس بارد وطبع كطبيعة النوم وقد يقصر مدة طول الليل وجود الروح تقصير بالروح لاوقات الليل الطويلة كالقصة كما يقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة فيقصر لاصل الروح والله أعلم (وهذا الورد من أطول الاوراد) لطول مدته (وأتمها) أي أكثرها متاعاً (للعباد) أي العابدين الذي كبرين وهو بضاً هي الورد الثالث في الطول (وهو) أصيل النهار (أحد الاصال التي ذكرها الله تعالى) فيه سجود كل شيء وفريه بالغدو (اذ قال ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فاذا سجد لله عز وجل الجادات) التي لا روح لها (فكيف يغفل العبد العاقل عن أنواع العبادات) ولفظ القوت فما أقبح ان تكون الاشياء الموابر لها ساجدات اذا كرات والمؤمن الحي عن ربه معرض ذو غفلات (الورد السادس) اذا دخل وقت العصر دخل الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والعصر (ان الانسان لفي خسر) (هذا أحدمعني الآية) أقسم بصلاة العصر لفضلها والمعنى الثاني أقسم بعصر النبوة أو بالدهر لاشتماله على الاعاجيب وهذا المعنى الأخير رواه ابن المنذر عن ابن عباس روى ابن جرير عنه قال ساعة من ساعات النهار وروى عنه أيضاً ما قبل مغيب الشمس من العشي (وهو المراد بالاصال في أحد التفسيرين المذكورين في قوله) ولفظ القوت وهو أحد الوجهين من الوقت في الاصال الذي ذكره الله عز وجل وهو العشي الذي ذكر الله التسبيح فيه والتزبه والحمد فقال عز وجل (وعشيا) وحين تظهرون (وي قوله بالعشي والاشراق) فالمراد بالعشي فيهما وقت العصر وكذا قوله تعالى وقبل الغروب فان المراد به صلاة العصر (وليس في هذا الورد صلاة الا أربع ركعات بين الاذان والاقامة كما سبق في الظهر) فعن عبد الله

ثم يصلي الفرض ويستغل بالاقسام الاربع المذكورة في الورد الاول الى ان ترتفع الشمس (١٤٩) البروس الحيطان وتصفرو والافضل فيه

اذمنع عن الصلاة ثلاثة
القرآن بتدبر وتفهم اذ يجمع
ذلك بين الذكر والدعاء
والفكر فيندرج في هذا
القسم أكثر مقاصد
الاقسام الثلاثة (الورد
السابع) اذا اصفر
الشمس بان تقرب من
الارض بحيث يغطي نورها
الغبار والغبار التي
على وجه الارض ويرى
صفرة في ضوءها دخل وقت
هذا الورد وهو مثل الورد
الاول من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس لانه قبل
الغروب كان ذلك قبل
الطلوع وهو المراد بقوله
تعالى فسبحان الله حين
تسبون وحين تصبحون
وهذا هو الطرف الثاني
المراد بقوله تعالى فسبح
وأطراف النهار قال الحسن
كانوا أشد تعظيماً للعشي
منهم لاول النهار وقال بعض
السلف كانوا يجعلون أول
النهار للدين وأخوه للاخرة
فيسحب في هذا الوقت
التسبيح والاستغفار خاصة
وسائر ما ذكرناه في الورد
الاول مثل ان يقول أستغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم وأسأله التوبة
وسبحان الله العظيم وبحمده
مأخوذ من قوله تعالى
واستغفر لذنبك وسبح بحمد
ربك بالعشي والابكار
والاستغفار على الاسماء

ان عمر ورضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل العصر أو بعاهمه الله على النار رواه
الطبراني في الكبير ورواه في الاوسط باسناد ضعيف وعن أبي هريرة رضي الله عنه
مر فو من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر الله له معفوة عظماء رواه أبو يعقوب وعن أم سلمة رضي الله
عنها من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وعن علي رضي الله عنه من صلى أربع ركعات
قبل العصر حرم الله جسده على النار رواه ابن النجار وقال صاحب العوارف يقرأ فيها اذا زلزلت والعبادات
والقارة والهاكم (ثم يصلي الفرض) بالجماعة ويجعل من قراءته في بعض الايام والسماء ذات العروج
قال صاحب العوارف سمعت ان قراءة سورة البروج في صلاة العصر أمان من البعائل (ويستغل)
بالاقسام الاربع المذكورة (في الورد الاول) من الاذكار والافكار من أعمال القلوب والجوارح (الى
ان ترتفع الشمس الى رؤس الحيطان) والجدر (وتصفر) ويموت حواها وكانت مثلها حين تطلع (والافضل
فيه اذا منع من الصلاة ثلاثة القرآن بتدبر) وترتيل (وتفهم) وحسن تأويل (اذ يجمع ذلك معنى الذكر
والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة) المذكورة قال صاحب العوارف
وأفضل من ذلك مجالسة من يزهد في الدنيا ويشد كلامه عن النجوى من العلماء الزاهدين من المتكلمين
بما يقوى العزائم من المريدين فاذا صحت نية القائل والمستمع فهذه المجالسة أفضل من الانفراد والمداومة
على الاذكار (الورد السابع) وهو آخر أو راد النهار (اذا اصفرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث
يغطي نورها الغبار) أي الغبار التي على وجه الارض وترى صفرة في ضوءها دخل
وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كان ذلك قبل
الطلوع وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تسبون وحين تصبحون) تقدم تفسير هذه
الآية قريباً (وهو الطرف الثاني) من النهار (المراد بقوله تعالى وأطراف النهار) والطرف الآخر
وهو الظهر كما تقدم لانها صلة في آخر الطرف الاول من النهار وأخيراً الطرف الاخير غروب الشمس (قال
الحسن) البصري رحمه الله تعالى (كانوا أشد تعظيماً للعشي منهم لاول النهار) نقله صاحب القوت
(وقال بعض السلف كانوا يجعلون أول النهار للدنيا وأخوه للاخرة) نقله صاحب القوت الان صاحب
العوارف نقل ان خروج المريد لحوائجهم وأمر معاشه في هذا الوقت أفضل وأولى من خروجه في أول
النهار قلت وهو يختلف باختلاف الحوائج وباختلاف الاحوال والارضاء وباختلاف البلدان كما لا
يخفى (فيسحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة) وانما وجهها التذكير والتلاوة (وسائر
ما ذكرناه في الورد الاول) فهو حسن والاستغفار والتسبيح (مثل أن يقول أستغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة) ولفظ القوت أستغفر الله الحي القيوم وأسأله التوبة وتقدم آتقائه
روي وأتوب اليه بدل وأسأله التوبة (وسبحان الله العظيم وبحمده) وفي بعض النسخ هنا زيادة أستغفر
الله وان قال أستغفر الله العظيم لذنب وسبحان الله وبحمده في فقد جاء بلفظ الامر (من قوله عز وجل
واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) هكذا هو في سيات صاحب القوت (والاستغفار
بالاسماء التي في القرآن أحب) ولفظ القوت وأستحب الاستغفار على الاسماء التي في القرآن (كقوله
أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله ان الله كان تواباً ورحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين
فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) ولفظ القوت مثل ان يقول أستغفر الله انه كان غفارا
أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله التواب الرحيم رب اغفر وارحم الى آخره (ويستحب ان يقرأ
قبل الغروب) السورتين (والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والموعدتين) لما في كل منهما من ذكر الشمس
والليل والغروب والخلق والقاسم وغير ذلك مما ياسب الوقت (وانتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار)

التي في القرآن أحب كقوله أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله انه كان تواباً ورحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والموعدتين ولتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار

هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
وأصوات دعائك كما سبق ثم
يجيب المؤذن ويستغل
بصلاة المغرب وبالمغرب
قد انتهت أورد النهار
فينبغي ان يلاحظ العبد
أحواله ويحاسب نفسه
فقد انقضى من طريقه
مرحلة فان ساوى يومه
أمسه فيكون معبونا وان
كان شرمانه فيكون ملعونا
فقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يورثني في يوم لا أزداد
فيه خيرا فان رأى نفسه
متوفرا على الخير جيع
نهاره مترفها عن التحشم
كانت بشارة فليشكر الله
تعالى على توفيقه وتسدده
ايامه لطريقه وان تكن
الآخرى فالليل خافة النهار
فليعزم على تلافي ما سبق
من تفریطه فان الحسنات
يزهبن السيئات وليشكر
الله تعالى على صحة جسمه
وبقاء بقيته من عمره طول
ليله ليشتغل بتدارك تقصيره
وليحضر في قلبه ان نهار
العمر له آخر تغرب فيه
شمس الحياة فلا يكون لها
بعدها طلوع وعند ذلك
يخلق باب التدارك والاعتذار
فليس الامر الاياما معدودة
تمضي لا محالة بانها بانقضاء
آحادها
* (بيان أورد اليل وهي
الاول) اذا غربت الشمس

فذلك مما أمر به في هذا الوقت من الأذكار وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال
مرقوعا من استغفر الله اذا وجبت الشمس سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنبا ولا يذنب مؤمن ان شاء
الله في يومه وليله سبعين ذنبا وكل ما يستحب من التسبيح والتحميد والدعاء والذكر في أول النهار قبل
طلوع الشمس فانه يستحب في هذا الورد قبل الغروب لأن الله تعالى قد قرنهما بالذكري عدة آيات (فاذا
سمع الأذان) أي أذان المغرب (قال اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك) وأصوات دعائك وحضور
صلواتك وسهود ملائكتك صل يارب على محمد وعلى آله واعطه الفضيلة والوسيلة والمقام المحمود الذي
وعده (كما سبق) في كتاب الصلاة (ثم يجيب المؤذن) بما تقدم ذكره في كتاب الصلاة وليلت رضى
بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبينا ثلاثا وكذلك يقول عند أذان الغداة الا انه يقول ادبار ليلك واقبال
نهارك والنص بهذا في صلاة المغرب لذلك اقتصر عليه المصنف (ويشتغل بصلاة المغرب) مع الجماعة
(وبالمغرب) أي اذا قورت بالجاب (قد انتهت أورد النهار) السبعة (وينبغي ان يلاحظ العبد أحواله
ويحاسب نفسه) ويدقق عليها ماذا انقضى له معها وماذا انقضى منه عندها وماذا قضى عليه فيها (فقد
انقضى من طريقه مرحلة) ونقص من أيامه يوم فماذا قطع في سفره بقطع رحلته وماذا ازداد في غده
ما نقص من يومه (فهو ساوى يومه أمسه فيكون مغبونا أو كان شرمانه فيكون ملعونا) والناس على فافز
سار نفسه فعتقها أو واهنها فوبقها وقال تعالى ان سبعين لشئى وقال تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة وأسأ المصنف بسياقه الى قوله صلى الله عليه وسلم من أسوى يوما فهو معجون ومن كان آخر يومه
شرا فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان فالتوت خيره ومن اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات
رواه الديلمي من حديث محمد بن سودة عن الحارث عن علي رضي الله عنه وسنده ضعيف (وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يورثني في يوم لا أزداد فيه خيرا) تقدم في الباب الأول من كتاب العلم الا انه قال علم ابدل
خيرا (فان رأى نفسه متوفرا على الخير) مقبلا عليه (جميع نهاره مترفها عن التحشم) أي المشقة
(كانت بشارة فليشكر الله على توفيقه) (وتسدده ايامه لطريقه) حيث أعانه على فعل الخير (وان تكن
الآخرى فالليل خلفه النهار) وفي بعض النسخ خلفه سيار (فليعزم على تلافي ما سبق) أي تداركه (من
تفریطه فان الحسنات يذهبن السيئات) كما في الكتاب العزيز وفي السنة الصحيحة وأجمع السنية الحسنة
نعمها (فليشكر الله على صحة جسمه) وسلامة بدنه (وبقاء بقيته من عمره طول ليله) وفي نسخة طول اليل
(ثم يشتغل بتدارك تقصيره) في أعمال الجوارح والقلب (وليحضر قلبه ان نهار العمر ولوطال) وامتد
(له آخر تغرب فيه شمس الحياة فلا يكون له بعدها طلوع) ابدا (وعند ذلك يغلق باب التدارك) ويسد
وجه (الاعتذار) فلا يمكنه التلافي ولا تقبل المعذرة (فليس العمر) اذا حقت (الاياما معدودة) وساعات
معاومة (تمضي لا محالة جلتها بانقضاء آحادها) فان استربت ذلك فانظر من سلفك كيف كانوا الى
أين صاروا اللهم احتم لنا منك بخير يا أرحم الراحمين وقد دخلت أورد الليل الخمس فتدارك الا ان فيها
يسبق قبل من الليل ما فات فيها من نهاره وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يغض كل جعظري جواظ صخاب بالاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر
الآخرة

* (بيان أورد اليل وهي خمسة) *

(الاول) اذا غربت الشمس سلى المغرب (كما سبق) واشتغل باحياء ما بين العشاءين) اذهو من أهم الامور
عندهم (وأخر هذا الورد غيبوبة الشفق) محرمة (أعني الحرة التي يغيبون بها يدخل وقت العشاء الا خوف)
وفي هذه المسألة اختلاف بين أئمة اللغة وبن الفقهاء ففي المفردات للراغب الشفق اختلاص ضوء النهار
بسواد الليل عند غروب الشمس وفي المصباح الشفق الحرة من العروب الى وقت العشاء الاخرة فاذا
ذهب قيل غاب حكاها النحل وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب كالشفق وكان أحمر وقال

صلى المغرب واستغل باحياء ما بين العشاءين فاخر هذا الورد غيبوبة الشفق أعني الحرة التي يغيبون بها يدخل وقت العشاء

ابن قتيبة الشفق الأحمر من الغروب الى وقت العشاء الآخرة ثم يغيب ويبقى الأبيض الى نصف الليل وقال
 الزجاج الشفق المرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور في كتب اللغة وهو قول
 الشافعي وجعاعة من الأئمة وقيل الشفق البياض وهو قول أبي هريرة وجعاعة من الضباب والتابعين
 وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وجعاعة من أئمة اللغة وبروي عن أبي حنيفة قول آخوانه الجرعة وتفصيل
 ذلك بالاحتجاج لكل من الفريقين في كتب الفروع (وقد أقسم الله تعالى به) في كتابه العزيز (فقال
 فلا أقسم بالشفق) والشفق ما بين العشاءين (والصلاة في ذلك الوقت هي ناشئة الليل) المذكورة في
 القرآن ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً أي ساعته لانه أول نشء ساعاته وقيل المراد به قيام الليل
 وفي لسان الحبشة يقولون نشأ اذا قام (وهو أني) بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى الوقت (من الآثناء)
 أي الاوقات المذكورة (في قوله عز وجل ومن آتاء الليل فسبح) والمراد بآتاء الليل هنا العشاء الأخيرة
 (وهي) أي الصلاة في هذا الوقت هي (صلاة الاوابين) ويقال صلاة الغفلة (وقيل هي المراد بقوله تتخافى
 جنوبهم عن المضاجع روي ذلك عن الحسن) أي البصري في القوت قال لونس بن عبيد عن الحسن في
 قوله تعالى تتخافى الآية قال الصلاة ما بين العشاءين (وأسنده ابن أبي زياد) هكذا في نسخ المعتمدة من
 الكتاب وهكذا هو في نسخ القوت ووجد في بعض نسخ الكتاب ابن أبي زياد وفي بعضها ابن أبي الزناد
 وهي النسخة التي اطلع عليها الحافظ العراقي فاعترض عليه وفي بعض نسخ القوت ابن أبي الدنيا وهو غلط
 (الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الآية) تتخافى جنوبهم عن المضاجع (فقال صلى الله
 عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال عليكم بالصلاة بين العشاءين فانها مذهب الملائكة النهار ومهذبة
 آخوه) وفي بعض النسخ فانهم يذهبون بآخرة وهكذا هو في القوت قال (والملائكة
 جميع ملائكة من اللغو) أي تسقط اللغو ونصفي آخوه هذا لفظ القوت ولا يخفى ان الملائكة مفاعلة من اللغو
 وأما الملائكة فجمع الملائكة كسعاة ومساع فتأمل ذلك قال العراقي نسبة المصنف هذا الى ابن أبي الزناد
 معترض انما هو اسمعيل بن أبي زياد بالياء المثناة من تحت واه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من
 روايه اسمعيل بن أبي زياد الشامي عن الاعمش حدثنا أبو العلاء العنبري عن سلمان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين فانها تذهب بآخرة الملائكة والنهار ومهذبة
 هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطني واسم أبي زياد مسلم وقد اختلف فيه على الاعمش اه قلت هو
 في كتاب الديلمي ومهذبة آخوه وقد ذكر الذهبي اسمعيل هذا في ديوان الضعفاء وانه روي عن أبي عون
 وانه كان ممن يضع الحديث ونقله عن الدارقطني وذكر اسمعيل بن أبي زياد آخر ويعرف بالشفري قال ابن
 معين وهو كذاب ولكن المراد هو الاول المعروف الشامي (وسئل أنس) بن مالك رضى الله عنه (عن
 ينام بين العشاءين) أي بين المغرب والعشاء (فقال لا يفعل ذلك فانها الساعة المعينة) أي المراتة (بقوله
 عز وجل تتخافى جنوبهم عن المضاجع) ولفظ القوت فانها هي الساعة التي وصف الله المؤمنين بالقيام
 فيها قال تتخافى جنوبهم عن المضاجع يعني الصلاة بين المغرب والعشاء قلناه رواه ابن مردويه
 من حديث أنس انها نزلت في الصلاة بين المغرب والعشاء ورواه الترمذي وحسنه بإسناد نزلت في انتظار
 الصلاة التي تدعى العتبة وسبأ في فضل احياء ما بين العشاءين ان السائل هي امرأة أنس رواه فضيل بن
 عياض عن أبان بن أبي عباس (وسبأ في فضل احياء ما بين العشاءين في الباب الثاني) من هذا الكتاب
 (وترتيب هذا الوردان تصلي) اذا فرغ المؤمن من أذان المغرب وكعتين خفيفتين بين الاذان والاقامة قال
 صاحب العوارف وكان العلماء يصلون هاتين الركعتين في البيت يحجلون بهما قبل الخروج الى الجماعة
 كيلا يظن الناس انها سنة مرتبة فيقتدي بهم فطنامهم انها سنة اه وفي هاتين الركعتين خلاف بين
 العلماء تقدم ذكره في كتاب الصلاة وتقدم الكلام أيضا على حديث بريدة بين كل أذانين صلاة ثم تصلي

وقد أقسم الله تعالى به فقال
 فلا أقسم بالشفق والصلاة
 فيه هي ناشئة الليل لانه
 أول نشوء ساعاته وهو أني
 من الآتاء الماز كورة في
 قوله تعالى ومن آتاء الليل
 فسبح وهي صلاة الاوابين
 وهي المراد بقوله تعالى
 تتخافى جنوبهم عن
 المضاجع روي ذلك عن
 الحسن وأسنده ابن أبي
 زياد الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه سئل عن هذه
 الآية فقال صلى الله عليه
 وسلم الصلاة بين العشاءين
 ثم قال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالصلاة بين العشاءين
 فانها تذهب بآخرة الملائكة
 وتهمذبة آخوه والملائكة
 جميع ملائكة من اللغو وسئل
 أنس رضى الله عنه عن ينام بين
 العشاءين فقال لا تفعل
 فانها الساعة المعينة بقوله
 تعالى تتخافى جنوبهم عن
 المضاجع وسبأ في فضل
 احياء ما بين العشاءين في
 الباب الثاني وترتيب هذا
 الوردان تصلي

(بعد الفراغ من صلاة المغرب ركعتين أولاً) وهما ركعتا سنة المغرب (تقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد وتصلح ما عقيب) فرض (المغرب) يجعل بهما (من غير تخلل كلام وشغل) بشئ
يقال انهما ترفعان مع صلاة المغرب ثم تسلم على ملائكة الليل والكرام الكاتبين فتقول مرحباً بملائكة
الليل مرحباً بالمسكين الكاتبين اكتباني محبتي اني أشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وأشهد أن
الجنة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم اني أودعك هذه الشهادة ليوم حاجتي اللهم احطط بها وزري وادخر
بها ذنبي وثقل بها ميزاني وأوجب لي بها أمانى وتجاوز بها عني بأرحم الراحمين قال صاحب القوت فان
كان منزله قريباً من مسجده فلا بأس ان يركعهما في بيته وكان أحد يصلحهما في بيته ويقول هي سنته
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلحهما في بيته ثلث قد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة (ثم
تصلي أربعاً تطيلهن) فالجميع ست ركعات الان في الاولين يستحب الاسراع والخفيف وفي الرابع
الاطالة والتأني (ثم يصلي الى غيبوبة الشفق) الثاني وهو البياض الذي يكون بعد ذهاب الحمرة وبعد
غسق الليل وظلمته لانه آخر ما يبق من شعاع الشمس في القطر العربي اذا قطعت الارض العليا ودارت من
وراء جبل قاف مصعدة تطلب المشرق (ماتيسره) من الصلوات ذكره صاحب العوارف منهاركمتين
بسورة البروج والطارق ثم ركعتين يقرأ في الاولى عشر آيات من أول البقرة والاثني والهكم اله
واحد وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقرأ في الاخرى سورة الزمر والواقعة ويصلي بعد ذلك ماشاء
وان أراد ان يقرأ شيئاً من خربه في هذا الوقت في الصلاة أو غيرها فعل وان شاء صلى عشر من ركعتي من خربه
بسورة الاخلاص والفاطحة ولو واصل العشاءين بركعتين طويلتين يطيل فيهما القيام فحسن وان كرر
فيهما قوله تعالى ربنا عليك توكلنا وابليك آتينا وابليك المصير وآية أخرى في معناها كان جامعاً بين التلاوة
والصلاة والدعاء في ذلك اللهم وظفر بالفضل (فان كان المسجد قريباً من المنزل فلا بأس ان يصلح في
بيته ان لم يكن عزمه) أي نيته (العكوف في المسجد وان عزم على العكوف في انتظار العتمة فهو الافضل)
لما روى في فضل ذلك من الآثار (اذا كان آمناً من دخول آفة) التصنع والرياء (والا فالبيت أسلم
له نقله صاحب القوت بنحوه وقال صاحب العوارف فان واصل بين العشاءين في مسجد جماعة يكون جامعاً
بين الاعتكاف ومواصلة العشاءين وان رأى انصرافه الى منزله او اوصلة بين العشاءين في بيته أسلم لديه
وأقرب الى الاخلاص وأجمع اللهم فليعمل اهـ (الورد الثاني بدخول وقت العشاء) وهو غيبوبة الشفق
اما الاحمر أو الابيض على اختلاف المذاهب (الى حدوث الناس وهو أول اسفكام الظلام) واشتداده
(وقد أقسم الله عز وجل به) في كتابه العزيز اذ قال (والليل وما وسق أي وما جمع الله من ظلمته)
يقال وسقه وسق أي جمعه (وقال تعالى الى غسق الليل) وهو شدة ظلمته (فهناك يغسق الليل وتستوثق
ظلمته) كذا في القوت وفيه يستحب النوم (وترتيب هذا الورد بمراعاة ثلاثة أمور الأول أن يصلي سوى
فرض العشاء عشر ركعات أو بعاقبيل المرض احياء لمابين الاذانين وستا بعد الفرض ركعتين وأربعاً) لما روى عن ابن مسعود انه كان يكره أن
يصلي بعد كل صلاة مثلها وقد تقدم ذلك للمصنف ويقال ان الاربع بعد صلاة العشاء في بيته بعد ان
مثلهن في ليلة القدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح في بيته أول ما يدخل قبل أن يجلس كذا في
القوت وقال صاحب العوارف ويصلي بعد العشاء ركعتين ثم ينصرف الى منزله أو موضع خلوته فيصلح
أربعاً أخرى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح في بيته أول ما يدخل قبل ما يجلس اهـ (ويقرأ
فيها من الآيات المخصوصة كآخرة البقرة وآية الكرسي وأول الحديد وغيرها) ولفظ القوت وان قرأ في
الاولى من الاربع آيات كرسى والآيتين بعدها في الثانية آمن الرسول والآية قبلها وفي الثالثة أول

بعد المغرب ركعتين أولاً يقرأ
فيهما قل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد ويصلحهما
عقيب المغرب من غير تخلل
كلام ولا شغل ثم يصلي
أربعاً تطيلها ثم يصلي الى
غيبوبة الشفق ما تيسره
وان كان المسجد قريباً من
المنزل فلا بأس أن يصلحها
في بيته ان لم يكن عزمه
العكوف في المسجد وان
عزم على العكوف في انتظار
العتمة فهو الافضل اذا كان
آمناً من التصنع والرياء
(الورد الثاني) بدخول
بدخول وقت العشاء
الاحمر الى حدوث الناس
وهو أول اسفكام الظلام
وقد أقسم الله تعالى به اذ قال
والليل وما وسق أي وما جمع
من ظلمته وقال الى غسق
الليل فهناك يغسق الليل
وتستوثق ظلمته وترتيب
هذا الورد بمراعاة ثلاثة
أمور الأول أن يصلي
سوى فرض العشاء عشر
ركعات أو بعاقبيل
المرض احياء لمابين
الاذانين وستا بعد الفرض
ركعتين وأربعاً
فيها من القرآن الآيات
المخصوصة كآخرة البقرة
وآية الكرسي وأول الحديد
وآخر الحشر وغيرها

الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور وفي الرابعة آخر الحشر من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فقد آخر وأصاب ولفظ العوارف ويقرأ في هذه الاربع سورة المسجدة ولقمان ويس وحمل الدخان وتبارك وان أراد أن يحفف فيقرأ فيها آية الكرسي وآمن الرسول وأول الحديد وآخر الحشر اه وروى عن ابن عباس رفعه من صلى أربع ركعات خاف العشاء الاخرة قرأ في الركعتين الاوليين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقرأ في الركعتين الاخيرتين تبارك الذي بيده الملك والم تنزل كتبت له كاربعة ركعات من ليلة القدر ورواه الطبراني وابن مصري وأبو الشيخ (الاساني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه) أي ان هذا القدر (أكثر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل) الا في خبر مقطوع وهو سبع عشرة ركعة والمشهور انه كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة وثلاث عشرة ورعاية حسبوا فيها ركعتي النحر هذا لفظ القوت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة وقال العراقي روى أبو داود من حديث عائشة لم يكن يوتر بمائة ركعة من سبع الا بأكثر من ثلاث عشرة وللبخاري من حديث ابن عباس كانت صلاته ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل ولما كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية للشيخين منها ركعتا الفجر ولهما ما زاد ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة قلت وقد أوسعت الكلام عليه في كتاب الصلاة (والا يكاس يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقوياء) يأخذون أورداهم (من آخره) كذا في القوت قال ورواه مبارك بن عوف الاجس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو ينقل عليه القيام) لعارض طرأ عليه (الاذا صار ذلك عادة له فآخر الليل) في حقه (أفضل) وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يكر متي توتر فقال في أول الليل وقال لعمر متي توتر قال في آخر الليل فقال لا يكر حذر هذا وقال لعمر قولى هذا وروى انه قال لا يكر مثلك كذا في قال أخرزت ٧ وأبغى النواهدا وقال لعمر انك لقوى انك (ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة) ولفظ القوت واستحب له أن يقرأ في ركوعه ثلاثمائة آية فصاعدا فاذا فعل ذلك لم يكتب من العاقلين ودخل في أحوال العابدين فان قرأ في ركوعه هذا سورة الفرقان وسورة الشعراء ففيهما ثلاثمائة آية فان لم يحسن قراءتها قرأ خمس من المفصل فهي ثلاثمائة آية سورة الواقعة وسورة الن و سورة الحاقة وسورة المدثر وسورة الواقعة فان لم يحسن فان من سورة الطارق الى خاتمة القرآن ثلاثمائة آية ولا استحب للعبد أن ينام حتى يقرأ هذا المقدار من الآتي في هذا العدد من الركوع بعد عشاء الاخرة فان قرأ في هذا المورد الثاني بعد عشاء الاخرة وقبل أن ينام ألف آية فقد استكمل الفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب من القاتنين وأفضل الآتي أطولها الكثرة الحروف وان اقتصر على قصار الآتي عند فتوره أدرك الفضل لحصول العدد ومن سورة الملك الى خاتمة القرآن ألف آية فان لم يحسن ذلك قرأ قل هو الله أحد مائتين وخمسين مرة في ثلاث عشرة ركعة فان فيها ألف آية فهذا أفضل عظيم وفي الخبر من قرأها عشر مرات بنى الله عز وجل له قصرا في الجنة ولا يدع أن يقرأ هذه الاربع سور في كل ليلة سورة يس وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك فان ضم اليهن الزمر والواقعة فقد أكثر وأحسن اه قلت سورة الفرقان سبع وسبعون آية وسورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية جميع ذلك ثلاثمائة آية وأربع آيات والمعروف أن سورة الشعراء مائتان آية وسبع آيات فيكون الجميع مائتين وأربعا وعشرين آية وأما سورة الواقعة فعند أهل المدينة تسع وتسعون آية وعند أهل البصرة سبع وتسعون آية وعند أهل الكوفة ست وتسعون آية وسورة الن اثنتان وخمسون آية وسورة الحاقة مثلها وسورة المدثر خمس وخمسون آية وقوله وسورة الواقعة هكذا ذكره الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره في كتابه الغنية والمراد بها سأل سائل قال بعض العلماء طمأنينة سورة المرسلات

والثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم من الليل والا يكاس يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقوياء من آخره والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو ينقل عليه القيام (الاذا صار ذلك عادة له فآخر الليل أفضل ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة

٧ هنا يباح بالاصل

لان فيها قوله انما تعدون لواقع والمعارض ثلاث وأربعون آية وقيل أربع وأربعون والمرسلات خمسون آية وقيل ثلاث وخمسون وقد نقل صاحب العوارف كلام صاحب القوت واختصره وقال فان لم يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة خمس مرات قل هو الله أحد الى عشر مرات الى أكثر وأما ما ذكره صاحب القوت في فضل من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات فقد رواه أحمد والطبراني وابن السني عن معاذ بن أنس بزيادة فقال عمر اذا نستكثر فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب وقد طهر من سيئات صاحب القوت استحباب قراءة هذه السور للمريد ولم ينسب ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ولانه كان بكثير من ذلك ولذا قال العراقي انه غريب لم أقف على ذكر الاكثر فيه وأما فضائل هذه السور الست فعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له رواه أبو نعيم في الحلية وعن الحسن عن جندب الجلي رفعه من قرأ يس انتفى عنه الله تعالى غفر الله له رواه ابن حبان والضياء ورواه الدارمي والعقيلي وابن السني وابن مردويه والبيهقي والضياء من حديث أبي هريرة وصوب وعن معقل بن يسار رفعه بلفظ غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البيهقي وعن حسان بن عطية رفعه من قرأ يس وكأنا من القرآن عشر مرات رواه البيهقي أيضا وعن أبي هريرة مرفوعا من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي أيضا وفي رواية له غفر الله له تلك الليلة وعن أبي سعيد مرفوعا من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين رواه البيهقي أيضا وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ يس في كل ليلة أضعف على غيرها من القرآن عشر او من قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ولا يبي منصور المظفر بن الحسن القنوي في فضائل القرآن من حديث علي بن أبي طالب أكثر من قراءة يس الحديث قال العراقي وهو منكر وأما فضائل سورة السجدة فسيأتي قريبا وأما فضل سورة الدخان فعن أبي رافع رضي الله عنه من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وروى من الحور العين رواه الدارمي وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف مرة رواه الترمذي والبيهقي وضعه عنده وعنه أيضا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له رواه الترمذي وضعه عنده وابن السني والبيهقي وعنه أيضا من قرأ حم الدخان ويس أصبح مغفورا له رواه ابن الضريس والبيهقي بسند ضعيف وعن أبي أمامة رضي الله عنه رفعه من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة ويوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه الطبراني وابن مردويه وعن الحسن مرسلا من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن الضريس وأما فضل السورتين بعدها فسيأتي قريبا وأما فضل سورة الواقعة فعن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا رواه الحرث بن أبي أسامة والبيهقي وابن عساكر وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ كل ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر أبدا رواه ابن عساكر (فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور) كلها (أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاثة أحاديث ما كان يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها) انه لم يكن ينام حتى يقرأ سورة (السجدة وتبارك الملك) كذا في القوت قال العراقي روى الترمذي من حديث جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك اه قلت وعن أبي فروة الأشجعي رضي الله عنه من قرأ الم تنزيل الكتاب لا يرب فيه من رب العالمين في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام رواه الديلمي وعن البراء رضي الله عنه رفعه من قرأ الم تنزيل السجدة وتبارك قبل أن ينام نجا من عذاب القبر ومن الغنائين رواه أبو الشيخ والديلمي وفيه سوار بن صعب متروك وعن عائشة رضي الله عنها من قرأ في ليلة الم تنزيل ويس وتبارك واقتربت كنهه نورا رواه أبو الشيخ في الثواب وقول المصنف أشهرها أي أشهر الأحاديث الثلاثة والمراد بالشهرة الشهرة اللغوية (وفي رواية) ولفظ القوت والذي بعده أي في الشهرة انه كان يقرأ في كل ليلة سورة (الزمر وبني اسرائيل) رواه الترمذي من حديث عائشة كان لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر وقال حسن غريب (وفي أخرى) ولفظ القوت

فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاث أحاديث ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها السجدة وتبارك الملك والزمر والواقعة وفي رواية الزمر وبني اسرائيل وفي أخرى

والقريب منها (انه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسحبات) وهي خمس سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن (في كل ايلة ويلة قول فيها) وفي نسخة فيهن (آية أفضل من ألف آية) رواه أبو داود والترمذي وقال حسن والنسائي في الكبير من حديث عراب بن سارية قاله العراقي قال صاحب القوت (وكان العلماء يجعلونها ستا ويزيدون) في المسحبات الخمس سورة (سبح اسم ربك الاعلى اذ في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى) فهذا يدل على أنه كان يكثر قراءتها كذا في القوت وقال العراقي رواه أحمد والبخاري من حديث علي بن مسدد ضعيف اه قلت واغفلها ما كان يجب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى وفي السند ثور بن أبي فاختة وهو متروك (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الاعلى وحل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي بصير كعب باسناد صحيح وتقدم في الصلاة من حديث أنس (فاذا فرغ) من وتر (قال سبحان الملك القدوس) رب الملائكة والروح (ثلاث مرات) هكذا نقله صاحب الغوث (الثالث الوتر) قد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة (وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام) من الليل بنية الخبر المروي فيه (قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تأثم الا على وتر) متفق عليه بل نقفا أن أوتر قبل أن تأثم (وإن كان معتادا صلاة الليل) أو كان واقفا بنفسه على قيامه (فالتأخير) الى آخر صلواته من تهجد أو الى السجود (أفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة) الكلام على هذا الحديث من وجوه الاول أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن سالم عن ابن عمر ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة فوتره ما قد صلى وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن زهري عن سالم عن ابن عمر * الثاني قوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو نوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عتبة بن حريث فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من كل ركعتين وفائدة تذكر بذلك مجرد التأكيدي الثالث فيه ان الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمرو ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاه ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاه ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعه والعمل على هذا عند أهل العلم ان صلاة الليل مثنى وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق اه وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلي أربعا أربعا وإن شاء ركعتين وإن شاء ستا وإن شاء ثمانيا وتكره الزيادة على ذلك * الرابع استدلل بحقهومه على أن نوافل النهار لا يسلم فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصليها أربعا وحكاه ابن المنذر عن أبي سليمان وحكاه ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربعا على ركعتين وقد تقدم * الخامس قوله فاذا خفت دليل على خروج وقت الوتر بطول الصبح وهو مذهب الشافعية والحنفية والجمهور الآن المالكية قالوا نعم يخرج بطول الفجر وفتة الاختيل ويبقى وقته الضروري

انه كان يقرأ المسحبات في كل ليلة ويقول فيها انه أفضل من ألف آية وكان العلماء يجعلونها ستا فيزيدون سبح اسم ربك الاعلى اذ في الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى وكان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الاعلى وحل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات * الثالث الوتر وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تأثم الا على وتر وإن كان معتادا صلاة الليل فالتأخير أفضل قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة

أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء ان شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين يعني أنه يصير وترًا بماضى وان شئت أوترت بركعة فاذا استيقظت شفعت اليها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وان شئت أخوت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول والثالث لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه ثم هي فلا ينبغي أن ينقض وروى مطلقا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وإن تردد في استيقاظه تلافى استحسنة بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزحف إلى فراشه ويصليهما ويقرأ فيهما إذا أزلت وألها كم لمافيها من التحذير والوعيد وفي رواية قل يا أيها الكافرون لمافيها من التبرئة وإفراد العبادة لله تعالى فقيل إن استيقظت قامت مقام ركعة واحدة وكان له أن يوتر بواحدة في آخر صلاة الليل وكأنه صار ماضى شفعا بمما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا أبو طالب المسكن وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الأمل وتحصيل الوتر آخر الليل

إلى صلاة الصبح هذا هو المشهور عندهم وحكى ابن المنذر عن جماعة من السلف أن وقته يمتد إلى صلاة الصبح * السادس قوله فأوتر بركعة فيه دليل مذهب مالك والشافعي وأحمد في جواز الوتر بركعة مفردة ورواه البيهقي في سننه عن جماعة من الصحابة وقال أبو حنيفة بوتر بثلاث وروى ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي وأبي أمامة وأنس وابن عباس وعمر بن عبد العزيز * السابع دل هذا الحديث على أن صلاة الليل لا حصر لها في العدد وانما يصلي بحسب ما تبسر له من العدد إلى أن يخشى الصبح فيأتي بالوتر في آخر صلاته (وقالت عائشة رضي الله عنها أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر) رواه البخاري ومسلم (وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء) أي أنواع (ان شئت أوترت من أول الليل ثم صليت ركعتين يعني أنه يصير وترًا بماضى وان شئت أوترت بركعة فاذا استيقظت شفعت اليها أخرى فأوترت من آخر الليل وان شئت أخوت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول) هو أن يوتر أول الليل ثم ينام ثم يقوم فيصلي منى منى (والثالث) هو أن يؤخر وتره مرة واحدة فيأتي به في آخر صلاته (لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه ثم هي فلا ينبغي أن ينقض) قال العراقي انما صح من قول عائذ بن عمرو وله حجة كإرواه البخاري وقول ابن عباس كإرواه البيهقي ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع فالظاهر أنه انما أراد ما ذكرناه عن الصحابة (وروى مطلقا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة) أي ان نام على وتر ووزق القيام لم يوتر بعده وكفاه الأول قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث طلق بن علي اه قلت وكذلك رواه أحمد وقال عبد الحق صحيح وقوله لا وتران هذا على لغتين ينصب المثنى بالالف كقراءة من قرأ أن هذان لساحران واستشكل بأن المغرب وتر وهذا وتر فيلزم وقوع وترين في ليلة ورد بان المغرب وتر النهار وهذا وتر الليل وبان المغرب الوتر المفروض وهذا وتر الليل وقال الولي العراقي في شرح التقریب لو أوتر ثم أراد النفل لم يشفع وتره على الصحيح المشهور وعند أصحابنا وغيرهم وقبل يشفعه بركعة ثم يصلي وإذا لم يشفعه فهل يعيد الوتر آخر فيه خلاف عند المالكية وقال الشافعي لا يعيد لحديث لا وتران في ليلة اه (وان تردد في استيقاظه فليفعل ما استحسنته بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يزحف إلى فراشه ويصليهما) تقدم في كتاب الصلاة أنه رواه مسلم من حديث كان يصلي بعد الوتر جالساً ركعتين ورواه أحمد من حديث أبي أمامة والبيهقي من حديث أنس بن مالك فيه يزحف إلى فراشه (ويقرأ فيهما) جالساً (إذا زلزلت الأرض وألهاكم التكاثر) فقد جاء ذلك في حديثين أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما بذلك (لمافيها) أي في التكاثر والزلزلة (من التحذير والوعيد) وفي رواية قل يا أيها الكافرون بدل التكاثر (لمافيها من التبرئة) من عبادة سوى المعبود (وأفراد العبادة لله عز وجل) بالتوحيد زاد صاحب القوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها عند النوم وأوصى رجلاً بقرائها عند النوم (فقيل ان) كان قد صلى ركعتين من جالس بعد وتره الأول ثم (استيقظ) للاستيقاظ (قامت مقام ركعة واحدة) تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها (وكان له ان) يستأنف الصلاة بالليل ما بدا له ثم (يوتر في آخر صلاته) بركعة (فكان له صار ماضى شفعا بمما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا) الامام (أبو طالب المسكن) في القوت بعد ان نقل عن بعض العلماء أنه يصلي ركعة واحدة يشفع بها وتره من أول الليل ثم يصلي صلاته من الليل ويوتر آخر صلاته وقد روى في هذا أثر عن عثمان وعلي رضي الله عنهما (وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الأمل وتحصيل الوتر والوتر من آخر الليل) هكذا الفظة في القوت وتبعه صاحب العوارف فقال وقد كان بعض العلماء إذا أوتر قبل النوم ثم قام يتسجد يصلي ركعة يشفع بها وتره ثم يتنفل ما يشاء ويوتر في آخر ذلك وإذا كان في الوتر في أول الليل يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً يقرأ فيهما إذا زلزلت وألهاكم التكاثر وقيل الزكعتان قاعدان بجزلة الركعة فالتأني شفع له الوتر حتى إذا أراد التسجد يأتي به ويوتر في آخر ثم يسجده ونية

هاتين الركعتين نية التل لا غير ذلك وكثيرا رأيت الناس يتفاوضون في كيفية نيتهما وقد نظر المصنف في كلام صاحب القوت (وهو كما ذكره) لكن ربما يخطر انهما لو شفعنا ماضى لكان كذلك وان لم يستيقظ ويبطل وتره الاول فكونا مشفعان استيقظا غير مشفعان نام فيه نظرا (الا ان يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتاره قبلهما واعادته الوتر فيفهم منه ان الركعتين شفع بسورتهما وتر بينهما فما فيحسب وتران استيقظا وشفعان لم يستيقظا) قلت قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم أوتر من أول الليل وأوسطه وآخره وثبت انه كان يصلي ركعتين جالساً على فراشه عند النوم فإذا فرض ايتاره صلى الله عليه وسلم في أول الليل ثم صلاة ركعتين عند النوم مع ثبوت قيامه صلى الله عليه وسلم كل ليلة وايتاره بتسعة واحدة عشرة وثلاث عشرة فإذا جمعت هذه الروايات ثبت ضمنها صحة ايتاره قبلهما وما به كان يعبد الوتر في تلك الصورة الخاصة أعني اذا أوتر من أول ليلة (ثم يستحب بعد التسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والأرض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وفهرت العباد بالموت) ثلاث مرات نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف قريبا للاقتصار على الجملة الاولى وصرح فيه بالعدد (وروي انه صلى الله عليه وسلم ما مات حتى كان أكثر صلاته جالسا لا المكتوبة) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة لما بدت صلى الله عليه وسلم ونقل كان أكثر صلاته جالسا (وقد قال صلى الله عليه وسلم للقاعد نصف أجرة القائم وللنائم نصف أجر النائم) قال العراقي رواه البخاري من حديث عمران بن حصين انتهى (وذلك يدل على صحة النافلة نائما) أي مضطجعا على الفراش كهيئة النائم (الورد الثالث النوم ولا بأس أن يعد ذلك في) جملة (الاوراد) الليلية (فانه اذا رويت آدابه) الا حتى ذكرها (احتسب عبادة) شرعية (فقد نقل) وفي نسخة فقد قيل (انه اذا نام العبد على طهارة ذا كراه الله عز وجل) وفي نسخة قد ذكر الله تعالى (يكتب مصلحا حتى يستيقظ) من نومه ذلك (و يدخل في شعاره) أي لباسه المتصل على بدنه (ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عمر من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلم يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا قلت وكذلك رواه ابن عساكر والضياء ورواه الدارقطني في الافراد من حديث أبي هريرة (وفي الخبر انه اذا نام العبد على طهارة رفعت روحه الى العرش) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد موفوفا على أبي الدرداء ورواه البيهقي في الشعب موفوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص (هذا في العوام فكيف في) الخواص من (العلماء وأرباب القلوب الصافية) عن الاكدار الطبيعية (فانهم يكاشفون بالاسرار في النوم) قال صاحب العوارف واذا طهرت النفس عن الرذائل انجلت مرآة القلب وقابل الروح المحفوظ في النوم وانقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانبياء ففي الصديقين من يكون له في منامه مكاملة ومحادثة ويأمره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام ويعرفه ويكون موضع ما يفتخ به في نومه من الامر والنهي كالامر والنهي الظاهر يعصى الله تعالى بهما ان أحسن بهما في هذه الاوامر كدوا أعظم وقعالان المخالفات الظاهرة تمحوها الذوبة وعنده أوامر خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا أحسن بها يخشى ان تنقطع عليه طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله تعالى واستحباب مقام المقتنعوذا بالله من ذلك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح) قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم وقد تقدم في الصوم قلت تقدم انه من رواية البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ولفظه نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق كرز بن عميرة عن الربيع بن خيثم عن أبي مسعود مرفوعا نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وقد يشهد للجملة الاولى ما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سلمان رضي الله عنه نوم على علم خير من صلاة على جهل (وقال معاذ بن جبل (لابي موسى) الاشعري) رضي الله عنهما كيف تصنع في قيام الليل

استيقظ فخرج مشطع ان نام
فيسه نظرا الا ان يصح من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايثاره قبلاه واما عادته
الوتر فيفهم منه ان الركعتين
شطع بصورتهم حاورتبعناهما
فيحسب وترا ان لم يستيقظ
وشفعنا ان استيقظ ثم
يستحب بعد التسليم من
الوتر ان يقول سبحان الملائكة
القدوس رب الملائكة
والروح جالت السموات
والارض بالعظمة والجبروت
وتعزت بالفرة وقهرت
العباد بالموت وى أنه صلى
الله عليه وسلم ما مات حتى
كان أكثر صلاته مائة الة
المكتوبة وقد قال القاعد
نصف أحر القاتم ولانهم
نصف أحر القاعد وذلك يدل
على صحة المناقشة ناعما
* (الورد الثالث) * النوم
ولابأس أن بعد ذلك في
الايراد ناله اذ روعيت آدابه
احسب عبادة فمذقيل ان
العبس اذا نام على طهارة
وذكر الله تعالى يكتب
مصلحا حتى يستيقظ ويدخل
في شعاره ملك فان تحرك
في نومه فذكر الله تعالى الى دعا
له الملك واستغفر له الله وفي
الحبر اذا نام على طهارة رفع
روحه الى العرش هذافي
العوام فكيف بالخواص
والعلماء وأر باب القلوب
الصافية فانهم يكاشنون
بالاسرار في النوم وادلك

قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسيه تسبيح وقال معاذ لابي موسى كيف تصنع في قيام الليل

الموتى قبل بارسول الله ويتكلمون قال نعم ويتزاورون رواه أبو الشيخ في كُتب الوصايا وأخرج ابن أبي الدنيا أن حماراً حفر قبراً ونام عنده فاته امرأتان فقاتل أحدهما أنشد بالله الا صرقت هذه المرأة عنا فاستيقظ فإذا امرأة بجىء بها فدفنتها في قبر آخر فقرأ أى تلك الدلة المرأتين تقول أحدهما جزاك الله خيراً فقال مال صاحبك لم تتكلم قالت ماتت بغير وصية ومن لم يوص لم يتكلم الى يوم القيامة وروى ابن ماجه من حديث جابر من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له (وذلك) أى الوصية (مستحب خوفاً من موت الفجأة) بالضم محدوداً وبالفتح مقصوداً مصدر فجاء الاسرائى بغته وهو موت الفجأة ويسمى أيضاً الموت الأبيض لخلوه من التوبة والاستغفار وقضاء الحق وغير ذلك (وموت الفجأة تخفيف) للمتاهب المراقب ومستحب المؤمن الفقير التواب الذى لا مال له ولا دين عليه فهو غير مكروه فى حقه (الامن ليس مستعد للموت لكونه مثل الظاهر بالذنوب والمظالم) أى حقوق الناس وقد روى أحمد وأبو داود عن عبيد بن خالد السلمي رضى الله عنه رفعه موت الفجأة أخذه أسف وروى أحمد والبيهقي من حديث عائشة موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذته أسف للفاجر (والرابع أن ينام نائماً من كل ذنب) صدر منه بأن يتفكر فيه ثم يتصل عنه (سليم القلب) نقي الباطن عن أدناس الغسل والحقنة والحسد لجميع المسلمين لا يحدث نفسه (بظلم أحد ولا يعزم) بالجزم (على معصية ان استيقظ) من منامه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من آوى الى فراشه لا ينوى ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما اجترم) أى اكتسب من الجرم قال العراقى رواه ابن أبي الدنيا فى كُتب السنة من حديث أنس من أصبح ولم يهتم بظلم أحد غفر له ما أجرم وسنده ضعيف اه قلت ورواه كذلك ابن عساكر فى التاريخ من طريق عيينة بن عبد الرحمن عن اسحق بن مرة عن أنس واسحق قال فى الميزان عن الازدى متروك الحديث وساق له فى اللسان هذا الحديث ثم قال عيينة ضعيف جداً وأعاد فى اللسان فى ترجمة عمار بن عبد الملك وقال أى عنه بقية بجائب منها هذا الخبر ورواه الخطيب فى التاريخ باقظ من أصبح وهو لا ينوى ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى وفى رواية وإن لم يستغفر وقد رواه أيضاً الديلى والخصاص والبعغوى وابن عساكر أيضاً وابن أبي الدنيا والخصاص فى فوائده والبعغوى من طريق أبي بسطام عن أنس ومعنى الحديث من أصبح عازماً على ترك ظلم الخلق مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لامر الشارع وابتغاء مرضاته اما من أصبح لا ينوى ظلم أحد لشهرة أو غفلة أو عجز أو شغل عنهم فلا ثواب له لانه لم ينوطاعة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جنابة لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيته ويحتمل انه على ظاهره فانه صلى الله عليه وسلم ذكر هذا عبداً طهر الله قلبه وصفى باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وسخ الاخلاق الدنية من نحو حقد وغل فان حدث منه زلة لعدم العصمة فيغفر له وان لم يستغفر لانه مختاره ومحجوبه والغفران نعمته والله أعلم (الخامس أن لا يتنعم بنهيده الغرش الناعمة) المحشوة بنحو قطن أو صوف أو ريش (بل يترك ذلك) وأسان كان قصده طلب الآخرة (أو يقتصد فيه) فيكتفى بما يحول بين التراب وبين جسده بنحو حصير وبساط ونحو ذلك والغرش يطلق على الوطاء والوساد فالوساد ما يتوسد عليه برأسه والوطاء ما يرقد عليه والانتصاد فى كل منهما مطلوب وقد كان بعضهم يقول لان أرى فى بيتى شيطاناً أحب الى من أن أرى وسادة فانها تدعونى الى النوم (وكان بعض السلف يكرهون النهيد ويرون ذلك تسكناً للنوم) أى كأنه يتكاف بذلك جلب النوم وهو مكروه (وكان أهل الصفة) رضى الله عنهم وغيرهم من زهاد التابعين (لا يتركون بينهم وبين التراب حاجزاً) أى ما تعافى كان أحدهم يباشر التراب بجملده ويطرح الثوب فوقه (ويقولون منها) أى الارض (خلقنا واليه نارتد) نانياً (وكانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجدر لتواضع نفوسهم) وهذا حال من يؤثر الآخرة على الدنيا ولم يلزم زهرتها بل المعهود من سيرة الصحابة ومن بعدهم انهم كانوا ينامون على الارض من غير حائل (وياً كالون على الارض) ويصلون على اللقياب (فن لا تسمع نفسه

وذلك مستحب تدور فيه
موت الفجأة وموت الفجأة
تخفيف الامن ليس مستعداً
للموت بكونه منقلب
الظاهر بالمظالم الرابع
أن ينام نائماً من كل ذنب
سليم القلب لجميع المسلمين
لا يحدث نفسه بظلم أحد
ولا يعزم على معصية ان
استيقظ قال صلى الله عليه
وسلم من آوى الى فراشه
لا ينوى ظلم أحد ولا يحقد
على أحد غفر له ما اجترم
الخامس أن لا يتنعم بنهيده
الغرش الناعمة بل يترك
ذلك أو يقتصد فيه كال
بعض السلف يكره النهيد
للسوم ويرى ذلك تسكناً
وكان أهل الصفة لا يجعلون
بينهم وبين التراب حاجزاً
ويقولون منها خلقنا واليه
نارتد وكانوا يرون ذلك أرق
لقلوبهم وأجدر لتواضع
نفوسهم فن لا تسمع نفسه

بذلك فليقتصد به السادس
 أن لا ينام ما لم يغلبه النوم
 ولا يشكف استجلابه الا
 ان اقتصد به الاستعانة على
 القيام في آخر الليل فقد
 كان نومهم شلبة وأكلهم
 فاقة وكلامهم ضرورة
 ولذلك وصفوا بانهم كانوا
 قبل الامن الليل ما يجمعون
 وان غلبه النوم عن الصلاة
 والذكر وصار لا يدري
 ما يقول فليمن حتى يغفل
 ما يقول وكان ابن عباس
 رضي الله عنه يكره النوم
 فاعدا وفي الخبر لا تكابدوا
 الليل وقيل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان قلادة تصلى
 بالليل فاذا غلبها النوم
 تغلبت بحجب فنهى عن
 ذلك وقال ليصل أحدكم
 من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد وقال
 صلى الله عليه وسلم تكفوا
 من العمل ما تطيقون فان
 الله لن يعمل حتى تملا وقال
 صلى الله عليه وسلم خير هذا
 الدين أيسره وقيل له صلى
 الله عليه وسلم ان قلانا يصلي
 فلا ينام ويصوم فلا يفطر
 فقال لكني أصلي وأنام
 وأصوم وأفطر هذه سنتي
 فمن رغب عنها فليس مني
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تشادوا هذا الدين فانه
 متين فمن يشاده يعليه فلا
 نهض الى نفة سلك عبادة الله

بذلك) لعادة تمزنت عليها فاذا اتر كهاتأذى جسده (فليقتصد) وليكن ذلك بالتدريج والتهيل لأمرة واحدة
 (السادس) أن لا ينام ما لم يغلبه النوم ولا يشكف استجلابه الا اذا اقتصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل
 فلا بأس حينئذ أن يستجلبه ويشكفه ويتخيل على تحصيله بكل وجه (فقد كان) الصالحون (نومهم
 غلبة) أي لا ينامون الا على غلبته ويكرهون العمل للنوم قال صاحب القوت وقد كان منهم من يجهد لنفسه
 بالنوم ليتقوى بذلك على صلاة أوسط الليل وآخره للفضل في ذلك وسئل فروة الشامي عن وصف الابدال
 وكانوا يظهرهم له فقال نومهم غلبة (وأكلهم فاقة وكلامهم ضرورة) وصفتهم حكمة وعلمهم ممدرة أي
 لا يأكلون الا عن فاقة تصيبهم فيقصرون بذلك التقوى على عبادة الله تعالى ولا يتكلمون الا اذا اضطروا
 اليه ورأوا انهم قد نذبوا اليه وقيل لا خوصف لنا الخائفين فقال أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى
 (ولذلك وصفوا بانهم كانوا قليلا من الليل ما يجمعون) أي ينامون أي وصفهم بقلة النوم وهو لا يكون
 الا عن القيام بطاعة الله (وان غلبه النوم) حتى يشغله (عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول) في
 صلاته وذكره (فليمن حتى يغفل ما يقول) وينشط في خدمته هكذا السنة وفي الحديث ما يدل على ذلك
 كما سيأتي للمصنف قريبا وقد (كان ابن عباس يكره النوم فاعدا) نقله صاحب القوت ولعله اذا قصد
 بذلك لا اذا غلبه فانه معذور (وفي الخبر لا تكابدوا الليل) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الديلمي في
 مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف وفي جامع سفیان الثوري موقوفا على ابن مسعود
 لا تغالبوا هذا الليل اه قلت رواه الديلمي من حديث أبان عن أنس بلفظ لا تكابدوا هذا الليل فانكم
 لا تطبقونه واذا تيسر أحدكم فليمن على فراشه فانه أسلم وأبان ضعيف (وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان
 قلادة تصلى بالليل فاذا غلبها النوم تعاقبت بحجب فنهى عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد) هكذا هو في القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت لفظ الصحيحين
 عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا فقالوا لزيـ
 نب تصلي فاذا كسلت أو فترت مسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أحدكم أو فتر فليقعده
 وهكذا رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ومعنى قوله فليقعده أي يتم صلاته
 فاعدا واذا فتر بعد فراغ بعض تسليماته فليأت بما بقي من نافلة فاعدا أو فليقعده حتى يحدث له نشاط (وقال
 صلى الله عليه وسلم تكفوا) كذا في نسخ الكتاب والرواية كلفوا وهكذا في القوت وفي الصحيحين
 من كلف يكلف كفر أي أولعوا وأحبوا (من العمل ما تطيقون) الدوام عليه (فان الله عز وجل لن
 يعمل حتى تملا) يعني لا يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاعبه عنه باسم المال من تسمية الشيء باسم سببه أو
 المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملاوا سؤاله فترهوا في الرغبة اليه وان أحب العمل الى الله أدومه وان قل
 هكذا رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي من حديث عائشة (وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين
 أيسره) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه أحمد من حديث صحيح بن الادريج وتقدم في الصلاة قلت
 ورواه البخاري في الادب والطبراني واللفظهم خير دينكم أيسره ورواه الطبراني أيضا عن عمران بن حصين
 في الاوسط وابن عدي والضياء عن أنس وروى ابن عبد البر في كتاب العلم عن أنس خير دينكم أيسره
 وخير الصلاة الفقه وقد تقدم الكلام عليه في الصلاة (وقيل ان قلانا يصلي فلا ينام ويصوم فلا يفطر فقال
 صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر هذه سنتي فمن رغب عنها فليس مني) كذا في القوت
 بلفظ فلان يصلي الليل لا ينام ويصوم النهار لا يفطر والباقي سواء وقال العراقي رواه النسائي من حديث عبد
 الله بن عمرو دون قوله هذه سنتي الخ وهذه الزيادة لابن خزيمة من رغب عن سنتي فليس مني وهي متفق
 عليها من حديث أنس اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين من يشاده يعليه
 ولا تبغض الدين عبادة لله عز وجل) هكذا هو في القوت الا أنه قال ولا تبغض الى نفسك والباقي سواء وهذا

السابع أن ينام مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر وهو المستلقي على قفاه فاستقباله أن يكون وجهه واتجاهه إلى القبلة والثاني استقبال المحدث وهو أن ينام على جنب بان يكون وجهه إلى المصباح قبالة بدنه إذا نام على شقه الأيمن * الثامن الدعاء عند النوم فيقول باسمك ربني وضعت جنبي وباسمك أرجعه إلى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل آية الكرسي وآخر البقرة وغيرهما وقوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو الى قوله لهزم يعقلون يقال ان من قرأها عند النوم حفظ الله عليه القرآن فلم ينسه ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام الى قوله المحسنين وآخرى اسرائيل قل ادعوا الله الاتيين فانه يدخل في سعاده ملائكة يقرأ المعوذتين وينفث بهما في يديه ويمسح بهما وجهه وسائر جسده كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقرأ عشرين من أول الكهف وعشرين من آخرها وهذه

حديثان فروى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله قال العراقي لا يصح اسناده قلت ورواه البيهقي من طريق وفيه اضطراب روى موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمرو روى البخاري في التاريخ بأسناده وروى البرزاني مسنده من حديث جابر بنظ ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لأرضاً قطع ولا تظهر أبق وفي مسنده من روى أحمد من حديث أنس ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا يغال الدخول في الشيء والمعنى لا تخموا أنفسكم بالاطمئنان فتعجزوا وتركوا العمل (السابع أن ينام مستقبل القبلة) فان أشرف المجالس ما استقبال به القبلة كما ورد (والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر) وهو الذي قد حضره الموت فيستقبل به إلى القبلة (وهو المستلقي على قفاه واستقباله أن يكون وجهه واتجاهه إلى القبلة والثاني استقبال المحدث) وهو الشق المائل في القبر (وذلك بأن ينام على جنب ويكون وجهه إلى المصباح قبالة بدنه إذا نام على الشق الأيمن) فالحاصل انه اما على جنبه الأيمن كالمحدود واما على ظهره كالمتبسط المسجى وفي كل منهما يعد مستقبلًا وأما من جعل رجليه إلى القبلة فلا يعد مستقبلًا بل هو مستدير الا ان استلقى وكان وجهه وما أقبل من جسده إليها فليدكر بنومه على هذين الحالين ذلك الحالين عند موته وعند اضطجاعه في قبره فيصير اليه عن قريب (الثامن الدعاء عند النوم فتقول باسمك اللهم ربني وضعت جنبي وباسمك أرجعه إلى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات) وهي اللهم ان أمسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألحأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت بكما الذي أنزلت ونيلك الذي أرسلت اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن فخير الحمد لله الذي ملك فقدر الحمد لله الذي هو بحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اني أعوذ بك من غضبك وسوء عقابك وشرك عبادك وشرائط طان وشركه (ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل الأربع الأولى من البقرة وآية الكرسي وآخر البقرة) من آمن الرسول الى آخر السورة (وغيرها) من الآيات (ويقرأ قوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله لا آيات قوم يعقلون يقال من قرأها عند النوم حفظ القرآن فلم ينسه) كما ورد ذلك في خبر (ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآيات ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) الى قوله المحسنين (وآخرى اسرائيل قل ادعوا الله الاتيين فانه يدخل في سعاده ملائكة يحفظه يستغفره) كما ورد ذلك في خبر وروى الديلمي من حديث أبي موسى من قرأ في صبح أو مساء قل ادعوا الله الى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك ولا في تلك الآلة ولكل من الآيات المذكورة فضائل خاصة تقدم ذكر بعضها ومن حيث المجموع فانها نحو عشرين آية فقدر ويحمدن انصر في الصلاة من حديث تميم الداري من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ولم يكتب من العاديين وروى مثله عن أبي امامة وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة (ويقرأ المعوذتين وينفث بهما في يديه) من غير ريق (ويصمحهما وجهه وسائر جسده) ما أقبل وما أدبر (وذلك مردى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وسلم من حديث عائشة رضي الله عنها وليقرأ عشرين من أول الكهف وعشرين من آخرها) فندروى ابن مردويه من حديث عائشة من قرأ من سورة الكهف عشرين آيات عند ما هم عصم من قننة الجبال ومن قرأ حاتمته عند رقادها فكان له نوراً من بدن قننه الى قدمه يوم القيامة وروى أحمد والطبراني وابن السني من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الارض الى السماء وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان من حديث أبي البرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من قننة الجبال (وهذه

الآتي للاستيقاظ لقيام الليل وكان على (١٦٣) كرم الله وجهه يقول ما أرى أن رجلا منكم يخلعه ينام قبل أن يقرأ الآيتين من آخر

سورة البقرة وليل خمساً وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة التاسع ان يتذكر عند النوم أن النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفاكم بالليل فسماء توفيا وكما ان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر بباله ولا يشاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تنم فكما انك تنام كذلك تموت وان كنت تشك في البعث فلا تنبسه فكما انك تتنبه بعد موتك فكذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليك الداء الى آخره كما ذكرناه في كتاب الدعوات فحق على العبد ان يفتش على قلبه عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا وزخارفها ولا يدع فكره يحول في شيء سوى ذكر الله والفكر في آلائه كما يحب به

الآتي كوزة (للاستيقاظ لقيام الليل) وان أضاف اليهن أول الحديد وآخر الحشر واذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون والانحلاص ثلاثا فهو حسن (وكان على رضي الله عنه يقول ما أرى رجلا منكم يخلعه ينام قبل أن يقرأ الآيتين من آخر سورة البقرة) فقد روى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث ابن مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كمنه وعنده الدليل بلفظ من قرأ فاتحة سورة البقرة حتى يختمها في ليلة أخر أن عنه قيام تلك الليلة وبهذا يضح قول سيدنا علي رضي الله عنه ما أرى رجلا الخ (وليل) اللهم أيقظني في أحب الساعات اليك واستعملني بأحب الاعمال اليك التي تقر بنبي اليك زلفي وتبعدني من سخطك بعد أسألك فتعطيني واستغفر لك فغفر لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تؤنلي غيرك ولا ترزع عني سترك ولا تنسخ ذكرك ولا تجعلني من الغافلين وردان من قال هذه الكلمات بعث الله اليه ثلاثة أملاك لوقطونه للصلاة كما تقدم ذلك ويقول (خمس وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة) أو يأتي بكل من التسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين مرة ويتم المائة بقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (التاسع ان يتذكر عند النوم ان النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) أي يقبضها عن الابدان بأن يقطع نعلانها وتصرفها في طاهر أو باطنها وذلك في الموت أو طاهر الإبطا وهو في النوم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان في ابن آدم نفسا ورعا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتبيز والروح التي بها النفس والحياة فيموتون عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم (وقال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل) ويعلم ما حرمتم باهنا ثم يبعثكم فيه (سماء) أي النوم (توفيا) والوفاة الموت وقد توفاه أي أماته وتوفى الميت مبني للمعلوم والمجهول اذا مات (وكما ان المستيقظ) من نومه (تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث) من قبره (يرى ما لم يخطر بباله) من الاحوال (ولا يشاهده جسمه ومثل النوم بين الحياة والموت) عند أهل الاعتبار (مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة) فعالم النوم شبيه بعالم البرزخ فاذا كشف حجاب النوم ظهرت الدنيا بالحكمة كذلك اذا كشف الغطاء ظهرت الآخرة بالقدره فصارت الدنيا كالأحلام في النوم (و) من هنا قال لقمان لابنه ان كنت تشك في الموت فلا تنم فان النوم أخو الموت (وكما أنك تنام كذلك تموت) فالنوم غشينة نقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة والموت حال خفاء وغيب يضاف الى طاهر عالم يتأخر عنه أو يتقدمه تفقد فيه خواص ذلك الظهور والظاهرة وقد يطلق الموت على النوم ولذا قيل النوم موت ضعيف والموت نوم ثقيل وعليه سمى الله توفيا (ون كنت تشك في بعثك) من القبور (فلا تنبسه) فكما انك تتنبه بعد موتك فكذلك تبعث بعد موتك (أي تكون في بعثك بعد الموت كالتباهك بعد النوم) وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة) نقله صاحب القوت وهو أحد وجهي الاستقبال عند النوم وقد ذكر قريبا (وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته تلك) هذه الكلمات (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليك الداء الى آخره كما ذكرناه في الدعوات) ذكره المصنف هناك دون وضع الخد على اليد وهو من حديث حفصة رضي الله عنها وتقدم الكلام عليه هناك وقال صاحب القوت وروى بناعن مطرف عن الشعبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام فذكره الى آخره (فحق على العبد ان يفتش على قلبه عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا) وزخارفها ولا يدع فكره يحول في شيء سوى ذكر الله والفكر في آلائه كما يحب به

(وليتحقق)

السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليك الداء الى آخره كما ذكرناه في كتاب الدعوات فحق على العبد ان يفتش على قلبه عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا

وليحقق أنه يتوفى على

ما هو الغالب عليه ويحشر
على ما يتوفى عليه فان المرء
مع من أحب ومع ما أحب
* العاشر الدعاء عند التنبيه
فليقل في تيقظاته وتقلباته
مهما تنبه ما كان يقوله
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض
وما بينهما العز بزا الغفار
وليحتمد أن يكون آخر
ما يجري على قلبه عند النوم
ذ كر الله تعالى وأول ما ورد
على قلبه عند التيقظ ذكر
الله تعالى فهو علامة الحب
ولا يلزم القلب في هاتين
الحالتين الا ما هو الغالب
عليه فليجرب قلبه به فهو
علامة الحب فانها علامة
تكشف عن باطن القلب
وانما استجبت هذه الاذكار
لتسجرت القلب الى ذكر
الله تعالى فاذا استيقظ يقوم
قال الحمد لله الذي أحيانا
بعد ما أماتنا واليه النشور
الى آخرا وأوردناه من أدعية
التيقظ * (الورد الرابع) *
يدخل بعض النصف الاول
من الليل الى أن يبقى من
الليل سدسه وعند ذلك
يقوم العبد للتهجد فاسم
التهجد يختص بما بعد
الهجود والهجوم وهو
النوم وهذا وسط الليل
ويشبه ما ورد الذي بعد
الزوال وهو وسط النهار وبه
أقسم الله تعالى فقال والليل
إذا سجي

(وليحقق أن يتوفى على ما هو الغالب عليه) من نيته ومقاصده فقدر وى ابن ماجه والضياع عن جابر يحشر
الناس على نياتهم وروى أحمد عن أبي هريرة بلفظ يبعث وعند الدارقطني في الافراد من حديث ابن عمر يبعث
كل عبد على ما مات عليه وقال صاحب القوت وفي الخبر من مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة
(فان المرء مع من أحب) كما ورد في الصحيح من حديث أنس (ومع ما أحب) من الاعمال والاحوال ولفظ
القوت وله ما احتسب (العاشر الدعاء عند التنبيه) من منامه (فليقل عند تيقظاته وتقلباته مهما تنبه
ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العز بزا الغفار) قال العراقي رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابهما عمل اليوم والليلة من حديث عائشة (وليحتمد
أن يكون آخر ما يجري على قلبه عند النوم ذ كر الله تعالى وأول ما ورد على قلبه عند التيقظ ذ كر الله تعالى
فتلك علامة الحب ولا يلزم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليجرب قلبه بذلك فانها علامة
تكشف عن باطن القلب وانما استجبت هذه الاذكار لتسجرت القلب الى ذكر الله عز وجل) قال صاحب
القوت ثم ليعلم العبد أن الله تعالى يكون له بعد بعثه من قبره كما كان له بعد بعثه من فومه فليستظر الى أى حال
يبعث فان كان العبد ينظر مولاه تعالى مكرما وحرمانه معطما الى مرضاته مسارعا كان الله له في آخريته
لوجهه مكرما ولشأنه معظما والى محبو به ومسرته من النعم مسرعا وان كان يحق مولاه متهاونا وأمره
مستغفرا ولشأنه مستغفرا كان الله له مهينا وبشأنه متهاونا قال الله تعالى أفجعل المسلمين كالمجرمين
مالكم كيف تحكمون وقال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواء محبيهم ومماتهم ساعا يحكمون وروى نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أت يعلم
منزله عند الله تعالى فليستظر كيف منزلة الله تعالى من تابه فان الله عز وجل ينزل العبد عنده بحيث أنزله العبد
من نفسه فاذا نام العبد على طهارة وذ كر من قبل هذه المشاهدة والذ كر فان مضجعه يكون مسجدا وانه
يكتب مصليا وقال صاحب العوارف من أحسن الادب عند الانتباه أن يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف
فكره الى أمر الله تعالى قبل أن يحول الفكر في شئ سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذ كر والصادق
كالطفل الكاف بالشئ اذا نام ينام على محبته ذلك الشئ واذا انتبه يطلب ذلك الشئ الذي كان كلفه وعلى
حسب هذا الكف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليستظر وليعتبر عند انتباهه ما هممه فانه يكون
هكذا عند القيام من القبر ان كان هممه الله والافهمه غير الله والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائدا الى
طهارة الفطرة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذ كر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذي انتبه عليه
ويكون فاريا بباطنه الى ربه من الاغيار ومهما في الباطن بهذا العيار فقد لقي طريق النجاة الالهية فجدد
أن تنصب اليه أقسام الليل انصبابا وبصير جناب القرب له موثلا وما (فاذا استيقظ يقوم قال) بلسانه
مطابقا لما في جنانه (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أى انما مولانا كان النوم أم الموت أقام اماتنا
مقامه (واليه النشور) اشارة الى حالة البعث (الى آخرا وأوردناه من أدعية التيقظ) في كتاب الدعوات وان
قرأ العشر الاواخر من سورة آل عمران فحسن (الورد الرابع) يدخل بعض النصف الاول من الليل) ويتجاوز
النصف قليلا (الى أن يبقى من الليل سدسه وعند ذلك يقوم العبد للتهجد) أى اصلاته (فاسم التهجد
يختص بما بعد الهجود والهجوم وهو النوم) قال الله تعالى فتهجد به نافلة لك ولا يكون التهجد الا بعد
النوم وتلك النومة هي الهجوم التي قلها الله تعالى من القائم أناء الليل فقال تعالى كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون والهجوم النوم والتهجد القيام والمعنى ازالة الهجود وقبل التهجد من الاضداد يطلق على
النوم بالليل وعلى الصلاة فيه بعد نوم وكذلك هجد هجودا نام بالليل وأيضا صلى بالليل (وهذا أوسط الليل)
ولفظ القوت وهذا يكون نصف الليل (ويشبه) هذا الورد (الورد) الاوسط (الذي بعد الزوال وهو وسط
النهار) وهو متصل الورد وأمتعها لاهلها (وبه أقسم الله تعالى) في كتابه التمر ز فقال (والليل اذا سجي)

قيل (أي إذا سكن) بالناس رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وسكونه (هدوءه في هذا الوقت فلا تبقى عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) ولفظ القوت وسكونه هدوءه سنة كل عين فيه وغطلتها الاعين الله سبحانه فانه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم (وقيل إذا سجي إذا امتد وطال وقيل إذا أظلم) نقلها صاحب القوت وقيل إذا سجي إذا أقبل رواه ابن جرير عن ابن عباس زاد سعيد بن جبير فغطى كل شئ رواه عبد بن حيد وقيل ادريس الناس رواه عبد الرزاق عن الحسن وقيل إذا استوى رواه الفر يابى عن مجاهد وقيل إذا ذهب رواه ابن أبي المنذر عن ابن عباس (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل) رواه أبو داود والترمذى وصححه من حديث عمرو بن عيسى قلت ورأه محمد بن نصر لفظ صلاة الليل مثني مثني وجوف الليل أجده دعوة رواه أحمد أيضاً وفيه أبو بكر بن أبي مرزوم ضعيف (وقال داود عليه السلام الهى انى أحب أن أتعب لك فأى وقت أفضل فأوحى الله عز وجل اليه باداود لا تقم أول الليل ولا آخره فانه من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بى وأخلو بك وارفع الى حوائجك) نقله صاحب القوت قال ورأى فى أخبار داود عليه السلام فساقه (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر) رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي ذر دون قوله الغابر وهى فى بعض حديث عمرو بن عيسى وقوله (يعنى الباقي) تفسير لقوله الغابر فان الغابر من الاضداد يطلق على الماضى وعلى الباقي (وفى آخر الليل) وهو الثالث الاخير (وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار الى سماء الدنيا) هكذا هو لفظ القوت (وغير ذلك من الاخبار) قال العراقى أما حديث الترمذى فقد تقدم وأما الباقي فهى آثار رواها محمد بن نصر فى قيام الليل من رواية سعيد الجريرى قال قال داود يا جبريل أى الليل أفضل قال ما أدري غـيران العرش ينزل فى السحر وفى رواية عن الجريرى عن سعيد بن أبي الحسن قال إذا كان من السحر ألا ترى كيف تنفوح ريح كل شجرة من حديث أبي الدرداء مرفوعاً أن الله تعالى ينزل فى ثلاث ساعات ييقن من الليل يفتح الذى كره فى الساعة الاولى وفيه ثم ينزل فى الساعة الثانية الى جنة عدن الحديث وهو منكر اه قلت وهذا الحديث الذى أورده عن أبي الدرداء رواه أيضاً الطبرانى فى كتاب السنة من طريق الليث ابن سعد قال حدثني زياد بن محمد الانصارى عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء وقدر رواه ابن جرير وابن أبي ساتم والطبرانى فى الكبير وابن مردويه فى التفسير من حديث أبي امامة رضى الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى فى آخر ثلاث ساعات ييقن من الليل فينظر الله فى الساعة الاولى منهن فى الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيصعق ما يشاء ويثبت ثم ينظر فى الساعة الثانية فى جنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصدىقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفرى يستغفرنى فأغفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه ألا داع يدعونى فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً فليشهد الله وملائكته الليل والنهار (وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية) المذكورة (التي للاستيقاظ) فيسرع الى التطهر فيغتسل ان أمكنه والا (ينوضأ وضوءاً) كاملاً (كما سبق بسننه وآدابه وأدعيته) قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال عز وجل أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ابن عباس الماء القرآن والادوية القلوب فسالت بقدرها واحتملت ما وسعت والماء مطهر والقرآن مطهر والقرآن بالتطهير أجدر فالماء يقوم غيره مقامه والقرآن والعلم لا يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم والقرآن يطهران الباطن وبذهبان برجز الشيطان فالنوم غفلة وهو من آثار الطبع وجد بر أن يكون من رجز الشيطان لما فيه من الغفلة عن الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر بقبض القبضة من التراب من وجه الارض فكانت القبضة جلدة

أى إذا سكن وسكونه هدوءه في هذا الوقت فلا تبقى عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل إذا سجي إذا امتد وطال وقيل إذا أظلم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى انى أحب أن أتعب لك فأى وقت أفضل فأوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فان من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بى وأخلو بك وارفع الى حوائجك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر يعنى الباقي وفى آخر الليل وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية التى للاستيقاظ يتوضأ وضوءاً كما سبق بسننه وآدابه وأدعيته

ثم يتوجه الى مصلاه ويكون
مستقبلا للقبلة ويقول الله
أكبر كبير والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلًا ثم
يسبح عشرًا ويحمد الله
عشرًا ويهلل عشرًا وليقل
الله أكبر ذو الملكوت
والجبروت والكبرياء
والعظمة والجلال والقدرة
وليقل هذه الكلمات
فإنها مأثورة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قيامه
للتسجد اللهم لك الحمد أنت
نور السموات والأرض ولك
الحمد أنت بهاء السموات
والأرض ولك الحمد أنت
رب السموات والأرض ولك
الحمد أنت قيوم السموات
والأرض ومن فيهن ومن
عليهن أنت الحق ومنك
الحق ولقاؤك حق والجنة
حق والنار حق والنشور
حق والنبون حق ومحمد صلى
الله عليه وسلم حق اللهم لك
أسلمت وباك آمننت وعليتك
توكلت واليك أنبت وباك
خاصمت واليسك ما كمت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما
أسرفت أنت المقدم وأنت
المؤخر لا اله الا أنت اللهم أنت
نفسى تقواها وزكها أنت
خير من زكها أنت وليها
ومولاها اللهم اهتدي
لاحسن الاعمال لا يهتدي
لاحسن الاعمال لا يهتدي
عن سبيلها لا يصرف هي
سبيلها الا أنت

الأرض والجلدة ظاهرها بشرة والبشرة عبارة عن ظاهره وصورته والادمة عبارة عن باطنه وآدميته
والادمية بالمجتمع الاخلاق الجسدية وكان التراب موطن أقدام ايليس ومن ذلك اكسب ظلمة وصارت
تلك الظلمة معجونة بطينة الادمي ومنها الصفات المذمومة والاخلاق الرديئة ومنها السهو والغفلة فاذا
استعمل الماء وقرأ القرآن أتى بالمطهر بن جميعا ويذهب عنه رجز الشيطان وانزوطاته ويحكم له بالعلم
والخروج من حيز الجهل واستعمال الطهور أمر شرعي له تأثير في تنوير القلب فاذا النوم الذي هو الحكم
الطبيعي الذي له تأثير في تكرار القلب فيذهب نور هذا بظلمة ذلك ولهذا رأى بعض العلماء الوضوء مما
مست النار وحكم أبو حنيفة بالوضوء من القهقهة في الصلاة حيث رأى حكمًا طبيعيًا جالبًا للآثم والانحرار
الشيطان والماء يذهب رجز الشيطان حتى كان بعضهم يتوضؤون الغيبة والكذب وعند الغضب لظهور
النفس وبصرف الشيطان في هذا المواطن ولو أن التحفظ المراعى المراقب المحاسب كما انطلقت النفس في
المباح من كلام أو مسأكة الى مخالطة الناس أو غير ذلك مما هو بعرضته تحليل عقد العزيمة كالحوض
فيما لا يعتبه قولًا أو فعلًا عقب ذلك بتجديد الوضوء ثبت القلب على طهارته ونزاهته ولكن الوضوء له صفاء
البصيرة بمثابة الخفي الذي لا يزال بخفية حر كته يحلوا البصر وما يعقلها الا العالمون فتفكر فيما نهيتك عليه
تجد بركته وأثره قال صاحب العوارف ولو اغتسل عنده هذه المتجددان والعوارض والاشباه من النوم كان
أزدي تنوير قلبه ولكن الاجدر أن يغتسل العبد لكل فريضة باذلا بجهوده في الاستعداد لما جاء الله تعالى
ويجد غسل الباطن بصدق الانابة وقد قال الله تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة قدم الانابة على
الدخول في الصلاة ولكن رجة الله تعالى وحكم الحنيفية السهلة السمحة رفع الحرج وعرض بالوضوء عن
الغسل وجوز اداء مفترضات بوضوء واحد دفعًا للحرج عن عامة الامة وللغواص وأهل العزيمة مطالبة
عن بواطنهم تحكيم عليهم بالاولى وتلجئهم الى سلوك الاعلى (ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلًا للقبلة
بظاهره وباطنه ويستفتح التمجيد ويقول الله أكبر كبير والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلًا مرة
واحدة (ثم يسبح عشرًا ويحمد عشرًا وليهلل عشرًا وليقل هذه الكلمات فأنها مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فأنها مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قيامه للتسجد اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت بهاء السموات والأرض ولك الحمد
أنت زين السموات والأرض ولك الحمد أنت قيام السموات والأرض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق وفي نسخة زيادة والبعث حق وفي آخره والنشور حق) والنيبون
حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وباك آمننت وعليتك توكلت وباك خاصمت واليسك ما كمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت) قال العراقي متفق عليه من حديث
ابن عباس دون قوله بهاء السموات والأرض ولك الحمد أنت زين السموات والأرض ودون قوله ومن عليهن
ومنك الحق قلت وروى ابن ماجه من حديث أبي موسى كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ما قدمت
فساقه الا انه قال بدل لا اله الا أنت وأنت على كل شيء قدير زيادة في أوله (اللهم أنت نفسى تقواها وزكها
أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها) روى أحمد بأسناد جيد من حديث عائشة انما فعدت النبي صلى الله
عليه وسلم من مضجعه فلمسته بيدها فوقع عليه وهو ساجد وهو يقول رب أعط نفسي تقواها الحديث وقد
تقدم في كتاب الدعوات ورواه أحمد أيضا وعبد بن حيد ومسلم والنسائي من حديث يزيد بن أرقم زيادة
في أوله وآخره (اللهم اهتدي لاحسن الاعمال لا يهتدي لاحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف) عني
(سيئها الا أنت) رواه مسلم من حديث علي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال فذكره بلفظ
لاحسن الاخلاق وفيه زيادة في أوله قلت ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بلفظ واهدي لصالح
الاعمال والاخلاق فانه لا يهتدي لصالحها الا أنت وفي أوله زيادة اللهم اغفر لي خطيئتي ونفسي كلها اللهم

أما لك مسألة البائس المسكين وأدعوك دعاء المفتقر فلا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤفا رحيم يا خيرا المسؤولين وأكرم المعطين
وقالت عائشة رضي الله عنها كان (١٦٦) صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل

فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما فيه اختلاف من الحق باذنك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي من ثلثين إلى مائة ركعة ويختم بالوتر إن لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمه بمائة تسبيحة ليسن ويجوز بدناشاه للصلاة وقد صرح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أنه صلى أولاً ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين دون الاثنين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة والجهني قلت لفظ مسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون التي قبلهما ثم أوتر (وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان يجهر النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أم يسرف فقالت ربما أسروا بجهر) روى أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح (وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل من ثلثين إلى مائة ركعة متفق عليه وقد تقدم في باب اللفظ فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ولفظ المصنف أورده الطبراني في الكبير ومجدين نصر في الصلاة بزيادة فان الله وتر يحب الوتر (وقال) صلى الله عليه وسلم (صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوترت صلاة الليل) قال العراقي روى أحمد من حديث ابن عمر بسند صحيح اه قلت ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوترت صلاة الليل ورواه أيضا عن مجدين سيرين من سلاوى فكما جعلت آخر صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وأضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه قال ابن المنبر إنما شرع لها التسمية بالمغرب لانه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها (وأكثر ما صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة) تقدم قريبا وتقدم مفصلا في كتاب الصلاة (ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خفف عليه) في التلاوة (وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل) وهو السحر الأول (الورد الخامس السدس الأخير من آخر الليل وهو وقت السحر) الأول (قال الله تعالى وبالسحر هم يستغفرون قيل) في تفسيره أي (يصلون) وإنما سميت الصلاة استغفاراً (لما فيها من الاستغفار) وكذلك قوله تعالى وقرآن الفجر يعني به الصلاة وكنى بذلك القرآن والاستغفار عن الصلاة لانها موصوفة منها كما قبل الصلاة استغفار لانه يطالب بها المغفرة وتكون هذه الصلاة في السحر بدلا عن السجود إلى طلوع الفجر الثاني (وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة النهار) ويتوسط هذا الورد بين الليل والنهار ذهب أهل الحجاز إلى أن الصلاة الوسطى التي نص الله على أفراد المحافظة عليها هي صلاة الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر إن القرآن كان مشهودا قبيلا

الليل ثلاث عشرة ركعة ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خفف عليه وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل (الورد الخامس) السدس الأخير من الليل وهو وقت السحر فان الله تعالى قال وبالسحر هم يستغفرون قيل يصلون لما فيها من الاستغفار وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل وإقبال ملائكة النهار

تشهده

تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار تعظم هذا الوقت وتشرى فله لتوسطه في آخر الليل وأول النهار
فهذا الورد هو أقصر الأورد ومن أفضاها وهو من السحر الأول الى طلوع الفجر الثاني الا ما كان من صلاة
نصف الليل فذلك أفضل شيء من الليل وهو أوسط الأورد لانه هو الورد الثالث (وقد أمر بهذا الورد سلمان)
الارسي (أخاه أبا الدرداء رضي الله عنهما) وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما في الاسلام (ليلة
زاره في حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان ثم فنام فلما كان
عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حق وان لضيفك عليك حق وان لاهلك
عليك حق فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي الدرداء أخبرت سلمان بان أبا الدرداء لا ينام الليل
فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) هكذا هو في القوت وقال
العراقي رواه البخاري من حديث أبي جحيفة قلت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء حدثنا
أحمد بن عمرو البزار حدثنا السري بن محمد الكوفي حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا عمار بن زريق عن أبي صالح
عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة فقال مالك فقال ان أخاك
لا يريد النساء انما يصوم النهار ويقوم الليل فأقبل على أبي الدرداء فقال ان لاهلك عليك حق فاصل وتم وصم
وأفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أوتى سلمان من العلم حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن
جزء حدثنا أحمد بن علي بن المثني حدثنا زهير بن حرب حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو النعمان عن عون
ابن أبي جحيفة عن أبيه قال جاء سلمان بزور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك فقالت ان أخاك
ليست له حاجة في شيء من الدنيا يقوم الليل ويصوم النهار فلما جاء أبو الدرداء راح به سلمان وقرب اليه
الطعام فقال له سلمان اطعم فقال اني صائم فقال سلمان أقسمت عليك الا ما طعمت قال ما أنا بأكل حتى
تأكل قال فأكل معه وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فقبسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء
ان لربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ولجسدك عليك حقا اعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم وان
أهلك فلما كان عند وجهه الصبح قال قم الآن فقاما فتوضأ وصليا ثم خرجا الى الصلاة فلما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم قام اليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك
حقا مثل ما قال سلمان (وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود) فمن يتسحر في أوله بغتة الفجر
(وذلك عند خوف طلوع الفجر) وهو قبل طلوعه بمقدار قراءة جزء من القرآن وهذا الورد الخامس
يشبه الورد السابع من النهار قبل الغروب في فضل وقتهما وهذا قبل الفجر الثاني والفجر الثاني هو انشقاق
شفق الشمس وهو بدو بياضها التي تحتها الحرة وهو الشفق الثاني على ضده غروبها لان شفقها الأول من
العشاء هو الحرة بعد الغروب وبعد الحرة البياض وهو الشفق الثاني من أول الليل وهو آخر سلطان
الشمس وبعد البياض سواد وغسق ثم ينقلب ذلك الى ضده فيكون بدو طلوعها الشفق الأول وهو البياض
وبعد الحرة وهو شفقها الثاني وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس والفجر انفجار
سُباع الشمس عن الفلك الاسفل اذا ظهرت على وجه الارض الدنيا تستر عينها الجبال والبحار والاقاليم
المشرقة العالية ويظهر شعاعها منتسرا الى وسط السماء عرضا مستطيرا فهذا آخر الورد الخامس وعنده
يكون الورد (والوظيفة في هذين الوردين الصلاة) لمن استيقظ في ساعته أول من تم به صلاته فالصلاة فيه لها
فضل وشرف وهو بمنزلة الصلاة في أول الليل بين العشاءين وقال صاحب العوارف لا يليق بالطالب أن
يطالع الفجر وهو نائم الا أن يكون قد سبق له في الليل قيام طويل فيعذر في ذلك على انه لو استيقظ قبل الفجر
بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون أفضل من قيام طويل ثم النوم الى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ
قبل الفجر يكثر الاستغفار والتسبيح ويغتنم تلك الساعة ويجلس قليلا بالليل يصلي بعد كل ركعتين ويسبح
ويستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجد بذلك ترويحاً وقوة على القيام اه (واذا طلع

وقد أمر بهذا الورد سلمان أخاه
أبا الدرداء رضي الله عنهما
ليلة زاره في حديث طويل
قال في آخره فلما كان الليل
ذهب أبو الدرداء ليقوم
فقال له سلمان ثم فنام ثم
ذهب ليقوم فقال له ثم فنام
فلما كان عند الصبح قال له
سلمان قم الآن فقاما
فصليا فقال ان لنفسك
عليك حق وان لضيفك عليك
حقا وان لاهلك عليك حقا
فاعط كل ذي حق حقه
وذلك ان امرأة أبي الدرداء
أخبرت سلمان انه لا ينام
الليل قال فاتيا النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال صدق سلمان وهذا
هو الورد الخامس وفيه
يستحب السجود وذلك عند
خوف طلوع الفجر
والوظيفة في هذين الوردين
الصلاة فاذا طلع

الفجر انقضت أو راد الليل ودخلت (١٦٨) أو راد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار

النجوم ثم يقرأ شهادته أنه لا اله الا هو والملائكة الى آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله تعالى ودعيه وأسأله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احط عني بها وزر واجعلها لي عندك ذخرا وحفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك بها غير مبديل تبديلا فهذا ترتيب الاوراد للعبادة وقد كانوا يستحبون أن يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور وصوم وصلاة وشهود جنازة في الخبر من جمع بين هذه الأربع في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته وكانوا يكرهون أن ينقض اليوم ولم يصدقوا فيه بصدقة ولو بتمرة أو بصله أو كسرة خبز لقوله صلى الله عليه وسلم لي الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقتي حتى يقضي بين الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفع عائشة رضي الله عنها الى سائل عن واحدة فأنقذها السائل (ونظر بعض الحاضرين الى بعض) أي كالمستقل بتلك الصدقة (فقال ما لكم) ينظر بعضهم بعضا (ان فيها المناقيل ذكر كثيرة) نقله صاحب القوت والعارف وتقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب فان الله عز وجل يتقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما يري أحدكم فلهو حتى يكون مثل الجبل (وكانوا يكرهون رد السائل) بلا عطاء شيء (اذ كان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم انه ما سأله أحد شيئا فقال لا) وقد أشار بعض محبي حضرته السريفة الى ذلك بقوله ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه نعم

الفجر انقضت أو راد الليل (الخمس) ودخلت أو فات النهار) فانظر هل دخلت في دخوله عليك في جملة العابدين أم خرج منك وأنت فيه من الغافلين وتفكر أي لبسة ألبسك فان الليل جعل لباسا هل لبست فيه حلة النور بديعة تلك فترج تجارة لن تبور أم البسك الليل بثوب ظلمته فتكون ممن مات قلبه بموت جسده بغفلة نعوذ بالله من سخطه وبعده (فيقوم ويصلي ركعتي الفجر) السنة (وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم ثم يقرأ) العبد (شهد الله أنه لا اله الا هو الى آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهدته انفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ودعيه وأسأله حفظها حتى يتوفاني عليها) وتقدم أن أجد وأبا الشيخ رويان حديث ابن مسعود من فرأى شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وأنا أشهد الى قوله ودعيه حتى به يوم القيامة فتقبله هذا عبدى عهدا لي عهدا وأنا أحق من وفي بالعهد أدخلوا عبدى الجنة (اللهم احط عني) أي بتلك الشهادة (عني وزر واجعل لي بها عندك ذخرا وحفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك غير مبديل تبديلا) هكذا قاله صاحب القوت (فهذا ترتيب الاوراد للعبادة) في ليالهم ونهارهم وأفضل ما عمله عبد في ورد من أوراد الليل والنهار بعد القيام بفرض يلزمه أو قضاء حاجة لاختيه المؤمن يعينه عليها الصلاة بتدبر الخطاب وشهادة المحاطب فان ذلك يجمع العبادة كلها ثم من بعد ذلك التلاوة بتقظ وفراغ هم ثم أي عمل ففعله فيه من فكر أو ذكر بركة قاب ونشوع جوارح ومشاهدة غيب فذلك أفضل أعماله في وقته ومن فاته من الاوراد ينبغي له أن يفعل مثله في وقته أو قبله متى ذكره لاعلى سبيل القضاء ولكن على وجه الندار ورياضة النفس بذلك ليأخذها بالعزائم كيلا يعتاد التراخي والرخص ولاجل الخبر المأثور أحب الاعمال الى الله آدمها وان قل وفي حديث عائشة رضي الله عنها رفعت من عبد الله عبادة ثم تركها ملالة مقتته الله عز وجل (وقد كانوا يستحبون أن يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور وصوم وصلاة وشهود جنازة) ان تيسر (وشهادة جنازة) ان حضرت (وفي الخبر من جمع بين هذه الاربعة غفر الله له) روى البيهقي من حديث ابن عمر من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة وتصدق بمائتين أو أكثر غفر الله له ذنوبه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وفي رواية دخل الجنة) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة ما اجتمع في امرئ الا دخل الجنة قلت وروى الطبراني في الكبير وأبو سعد السمان في مشيخته من حديث أبي أمامة رضي الله عنه من صلى يوم الجمعة وصام يومه وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة (وان اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته) وذلك ان كان في عزيمته بين الاربعة المذكورة (وكانوا يكرهون أن ينقض اليوم ولم يصدقوا ولو بتمرة) ولو بنصفها (أو بصله أو كسرة خبز) أو ما يجري مجرى ذلك (لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس) تقدم في الزكاة (ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة) تقدم أيضا في الزكاة (ودفعت عائشة رضي الله عنها الى سائل عن واحدة فأنقذها) السائل (ونظر بعض الحاضرين الى بعض) أي كالمستقل بتلك الصدقة (فقال ما لكم) ينظر بعضهم بعضا (ان فيها المناقيل ذكر كثيرة) نقله صاحب القوت والعارف وتقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب فان الله عز وجل يتقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما يري أحدكم فلهو حتى يكون مثل الجبل (وكانوا يكرهون رد السائل) بلا عطاء شيء (اذ كان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم انه ما سأله أحد شيئا فقال لا) وقد أشار بعض محبي حضرته السريفة الى ذلك بقوله ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه نعم

(لكنه صلى الله عليه وسلم ان لم يقدر على شيء) يعطيه اياه (سكت) ولم يرد قال العراقي رواه مسلم من حديث جابر والبراز من حديث أنس أو سكت (وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني كل

مفصل

الى بعض فقالت ما لكم ان فيها المناقيل ذكر كثيرة وكانوا لا يستحبون رد السائل اذ كان من اخلاق رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك ما سأله أحد شيئا فقال لا ولكن ان لم يقدر عليه سكت وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني

مفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمره بالمعروف صدقة ونهيته عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا يتكلى الطريق صدقة وأما تلك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله وتجمع لك ذلك كله (رواه مسلم من حديث أبي هريرة) ولفظه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنئة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان ركعتا الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً من طريق الناس وأمر بالمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاهي فإنه يمسى يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخامسة في المسجد يدفعها أو الشيء ينهي عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بالفاظ مختلفة والكلام على هذا من وجوه الأول السلاهي كجباري أصلها عظام الأصابع وسائر الكسف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاهي كل عظم مخوف من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كثر فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاهي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل * الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب * الثالث إن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضاً كفاية فكيف أجراً عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه عجز ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أتم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات * الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا أبلغ ثبوت في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول والالم يكن للتنبيه معنى والله أعلم * الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحكي النووي في شرح المذهب عن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وحزم الرافعي في الشرح الصغير والمحرر والنووي في الروضة والتهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأدنى ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

(بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال) *

(اعلم أن المرید لحث الأئمة السالك لطريقها) المرید والسالك واحد الا ان المرید يختص بمن في ذمته عمداً الارادة للشيخ من المشايخ والسالك أعم من ذلك وسيأتي بيان معنى السالك مرسياً (لا يخلو عن ستة

المفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمره بالمعروف صدقة ونهيته عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا يتكلى الطريق صدقة وأما تلك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله وتجمع لك ذلك كله (رواه مسلم من حديث أبي هريرة) ولفظه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنئة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان ركعتا الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً من طريق الناس وأمر بالمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاهي فإنه يمسى يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخامسة في المسجد يدفعها أو الشيء ينهي عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بالفاظ مختلفة والكلام على هذا من وجوه الأول السلاهي كجباري أصلها عظام الأصابع وسائر الكسف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاهي كل عظم مخوف من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كثر فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاهي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل * الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب * الثالث إن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضاً كفاية فكيف أجراً عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه عجز ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أتم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات * الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا أبلغ ثبوت في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول والالم يكن للتنبيه معنى والله أعلم * الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحكي النووي في شرح المذهب عن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وحزم الرافعي في الشرح الصغير والمحرر والنووي في الروضة والتهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأدنى ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

أحواله فإنه إما عابد وإما عالم وإمام تعلم (١٧٠) وإما وال وإمام محترف وإمام واحد مستغرق بالواحد الصمد عن غيره (الاول) * العابد وهو

أحواله فإنه إما عابد (لا يشغل له إلا العبادة) وإما عالم (ينفع الناس بتعليمه إياهم ما يقربهم إلى الله تعالى أو مشغول بتأليف كتاب ندي اليه) وإمام تعلم (يشغل بالعلم بحضوره على علماء وقته) وإمام وال (يلى منصباً من المناصب من طرف السلطان) وإمام محترف (أي مكتسب بحرفة) وإمام واحد مستغرق بالواحد الصمد (جل جلاله (عن غيره) في أحواله (الاول) العابد وهو المتجرد للعبادة الله عز وجل) تجرد عن كل ما يشغله عن العبادة (لا يشغل له أصلاً) (لا يشغل له أصلاً) (ولون ترك العبادة للجلس بطلا) اذ لا يشغل له أولاً يحسن شغلاً (فترتيباً وأوراده ماذ كرهناه) سابقاً في عمارة الاوقات بالوجه المذكور (نعم) وفي نسخة أجل (لا يبعدان تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته اماناً في الصلاة) فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفاً وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم مرة في اليوم مرة وروى عن بعضهم مرتين وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة بردها) تقدم تفصيل ذلك في كتاب تلاوة القرآن (وكان كرز بن وبرة) الحارثي نزيل جرجان أحد الأبدال (مقيم بمكة فكان يطوف) في كل يوم سبعين أسبوعاً وفي كل ليلة سبعين أسبوعاً وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائض ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسمائة ركعة وعشرة فرائض) هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

لو شئت كنت ككرز في تعبده * أو كان طارق حول البيت في الحرم

فد حال دون لذية العيش خوفاً * وسارعا في طلاب الفوز والكرم

وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعاً قال وكان كرز يختم القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أبو حفص النيسابوري حدثنا الصادق بن مسعود حدثنا ابن عيينة قال سمعت ابن شبرمة يقول لابن هبيرة لو شئت كنت ككرز في تعبده إلى آخر البيت فقال ابن هبيرة من كرز ومن ابن طارق قال قلت أما كرز فكان إذا كان في سفر واتخذ الناس منزلاً اتخذوه منزلاً للصلاة وأما ابن طارق فلما كثر بالتراب كفاه كف من تراب قال أبو حفص ذكروا أن ابن طارق كان يقدر طوافه في اليوم عشرة فرائض حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني شريح بن يونس حدثنا محمد بن بطين قال رأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له أهل الطواف عليه ثلاث مطرقتان قال فخر وأطوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واليلة عشرة فرائض اه لفظ الحلية وهذا الاخير قد رواه أيضاً أبو الفرج ابن الخوزي في مشير العزم من هذا الطريق ونقله الحب الطبري في المنايا (فان قلت فما الاولى ان يصرف اليه أكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر) والتفهم اعاني ما يقرأ (يجمع الجميع) مما ذكر (واكن ربما عسر الواطئة على ذلك) مانع (فالفضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الاوراد

المتجرد للعبادة الذي لا يشغل له غيرهما أصلاً وترك العبادة بالجلس بطالاً فترتيب أوراده ماذ كرهناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته اماناً في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفاً وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم مرة في اليوم مرة وروى عن بعضهم مرتين وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة بردها وكان كرز بن وبرة مقيم بمكة فكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعاً وفي كل ليلة سبعين أسبوعاً وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائض ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسمائة ركعة وعشرة فرائض) هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

تزيكبة القلب وتطهيره

وتحليته بذكر الله تعالى
وايناسه به فليظفر المرید
الى قلبه فليراه أشد تأثيرا
فيه فليواطب عليه فاذا
أحسن بملالة منه فلينتقل الى
غيره ولذلك نرى الاصوب
لا تكرر الخلق توزیع هذه
الخبرات المختلفة على الاوقات
كما سبق والاتقال فيها من
نوع الى نوع لان الملل هو
الغالب على الطبع وأحوال
الشخص الواحد في ذلك
أيضا تختلف ولكن اذا فهم
فقه الاوراد وسرها فليتبسع
المعنى فان سمع نسيجه مثلا
وأحسن لها وقع في قلبه
فليواطب على تكرارها مادام
يجد لها وقع وقد روى عن
ابراهيم بن ادهم عن بعض
الابدال أنه قام ذات ليلة
يصلى على شاطئ البحر فسمع
صونا عاليا بالتسبيح ولم يره
أحدا فقال من أنت أسمع
صوتك ولا أرى شخصك
فقال أنا ملك من الملائكة
موكل بهذا البحر أسبح الله
تعالى بهذا التسبيح منذ
خلقت فقلت فاسمك قال
مهلبايل قلت فساوواب
من قاله قال من قاله مائة مرة
لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة أو يرى له والتسبيح
هو قوله سبحان الله العظيم
الديان سبحان الله الشديد
الاركان سبحان من يذهب
بالليل ويأتى بالنهار سبحان
من لا يشغله شأنه شأن
سبحان الله الخندان المنان
سبحان الله المسبح في كل مكان

تزيكبة القلب وتطهيره) من الادناس الباطنة (وتحليته) أى تزيينه (بذكر الله تعالى وايناسه به) بكمال
الرغبة فيه (فليظفر المرید الى قلبه فليراه أشد تأثيرا فيه فليواطب عليه) فهو الافضل في حقه (فاذا
أحسن بملالة منه) وسُميت النفس (فلينتقل الى غيره) من تلك الاوراد (ولذلك نرى الاصوب بأكثر
الخلق توزیع هذه الخبرات المختلفة على الاوقات كما سبق) تقرر به (والانتقال من نوع منها الى نوع)
نات (لان الملل هو الغالب على الطبع) في الاكثر (وأحوال الشخص الواحد أيضا في ذلك تختلف)
باختلاف الطبائع والاقوات والهمم (ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليتبسع المعنى) المراد منها (فان
سمع) وفي نسخة (فان سمع) (تسبيحة مثلا وأحسن لها وقع في قلبه فليواطب على تكرارها مادام يجد لها
وقعا) في القلب واقتبالا عليها به (وقد روى عن ابراهيم بن ادهم) قدس سره (فيما حكاه) (عن بعض
الابدال انه قام ذات ليلة يصلى على شاطئ البحر فسمع صونا عاليا بالتسبيح ولم يره أحدا فقال من أنت أسمع
صوتك ولا أرى شخصك فقال أنا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر أسبح الله عز وجل بهذا التسبيح منذ
خلقت فقلت فاسمك فقال مهلبايل) وفي نسخة مهلبايل وهو من الاسماء السريانية (قلت فساوواب
من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له وهو هذا) التسبيح (سبحان الله
العلي الديان) أى المجازى لعباده (سبحان شديد الاركان) أى أركان عزه وعظمته وعرشه (سبحان الله
الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان سبحان من يذهب بالليل ويأتى بالنهار سبحان من لا يشغله شأن
عن شأن) هكذا ورده صاحب القوت وقال وحدونا عن ابراهيم بن ادهم عن بعض الابدال فسأته
ولكن بتقديم وتأخير فيه فأورد بعد قوله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتى بالنهار الى آخره
ثم أتى بقوله سبحان المسبح في كل مكان وهكذا نقله صاحب العوارف أيضا وروى ابن شاهين في الترغيب
 والترهيب وابن عساكر في التاريخ من حديث أبان عن أنس رفعه من قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم
 سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سبوح قدوس رب الملائكة
 والروح سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له قال فليقل مائة مرة بين
 اليوم الليلة هذا التسبيح ثم ساقه وقال صاحب القوت وقال هشام بن عروة كان أبى الواطب على ورده في
 التسبيح كما يواطب على خربه من القرآن وروى عنه أيضا انه كان يواطب على خربه من الدعاء كما يواطب
 على خربه من القرآن قال ولا يدع العبد ان يسبح أديار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة مكتوبة
 وكذلك عند النوم مائة وليواطب على ان يقول اذا أصبح وأمسى ما جاء في تفسير قوله عز وجل له مقابل
 السموات والارض فان لذلك ثوابا عظيما روى عن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
 تفسير هذه الآية فقال له سألتني عن شئ ما سألتني عنه أحد قبلك هو الله الذى لا اله الا الله والله أكبر
 وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل وأسئله فرفقه الله الاول والآخر والظاهر والباطن له
 الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير من قالها عشر احيان يصبغ وحين يمسى أعطى بها ست
 خصال فأول خصله يحرس من ابليس وجنوده * والثانية يعطى قنطارا من الاجر * والثالثة ترفع له درجة
 في الجنة * والرابعة يزوجه الله عز وجل من الحور العين * والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا والسادسة
 يكون له من الاجر كمن حج واعتمر وليواطب على قراءة الآيات الست عند كل صلاة يصلحها في ذلك نواب
 عظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقوله عز وجل
 فسبحان الله حين تمسون وحين تتجرون ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة خمسا
 وعشرين اذا أصبح وخمسا وعشرين اذا أمسى فانه يكتب من الابدال لا ترفى ذلك وليقل كل يوم عشر مرات
 اللهم اصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال ان من قاله كل يوم
 كتب له ثواب بدل من الابدال وليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاثا اللهم أنت خلقتني وأنت هديتني وأنت

لهذا وأما له إذا سمع المر يدوجده في قلبه وقع في لازم أو بأما وجد القلب عند وفحه لم يستقر قلبه وأطبع عليه (الثاني) العالم الذي ينطق
الإنسان بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف (١٧٢) فترتيبه الأولاد يخالف ترتيب العابد فإنه يحتاج إلى المطالعة للكتب وإلى التصنيف

تفاعلي وأنت تسقيني وأنت تفتني وأنت تحييني أنت ربي لأربى سواك لا اله الا أنت وحدك لا شريك
لك فان في ذلك شكر نعمة لومه (فهذا وأما له إذا سمع المر يدوجده في قلبه وقع) وتأثيرا (فيلازمه
وما وجد قلبه عند وفحه) باب (خير) وبركة (فلبى وأطبع عليه) فمن حضره في شيء فلبى لازم كما ورد في
بعض الاخبار (الثاني العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف) بأن يكون متصديا
لاحدة هذه الاوصاف باففراد كل منها أو ببعضها أو بجمعها (فترتيبه الأولاد يخالف ترتيب العابد) الذي
ذكر قبل هذا (فانه) أي العالم (يحتاج إلى المطالعة للكتب) ومراجعتها (والى التصنيف) والتأليف
والافادة (ويحتاج إلى مدة لها) وفي بعض النسخ لذلك (للمحالة) فالمفتي يحتاج في افتائه إلى مطالعة فروع
المذهب في كتاب أو كتابين أو أكثر وربما تكون المسئلة ذات وجوه فيستدعي الثاني في مراجعته مع
التفرغ التام واحضار الذهن والمدرس كذلك يحتاج إلى مطالعة ما يليق به في درسه مع مراجعة شروح
وحواش باستحضار الذهن وسعة النظر والمصنف يحتاج إلى مراجعة مواد متألقة بالفن الذي يصنف فيه
فيحصل ما أجابوه ويختصر ما طولوه ويقرب إلى الاذهان ما استكملوه ويبين ما أبهموه وكل ما ذكرنا
يحتاج إلى مدة ولكن هذه اداة تختلف باختلاف الاشخاص والافاق والاحوال فالذاكي المتوقد الذهن
من هؤلاء الثلاثة فلا يستغرق مدة طويلة والبليد الذهن قد يتعب فيستدعي إلى صرف الوقت إلى مدة
طويلة (فان أمكنه استغراق الاوقات في ذلك فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وراتبها) لتعدى
نفعه ولفضله (ويدل على ذلك ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون ذلك
(وفي العلم المواظبة على ذكر الله عز وجل وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه
منفعة الخلق) أي يتعلمونه فينتفعون به في دينهم (وهذا ينتمى إلى طريق الآخرة) مما يحصل به
النجا من عذاب (ورب مسئلة واحدة يتعلمها المتعلم في دينه (فيصلح عبادة) طول (عمره) بارشاده لهم
الها ولولم يتعلمها لكان سعيها ضائعا (وانما تعنى بالعلم) المشار إليه (المقدم على العبادة هو العلم الذي
يرغب الناس في الآخرة وزهدهم في الدنيا) وهي العلوم الشرعية الفقه والحديث والتصوف (والعلم
الذي يعينهم على سلوك الآخرة إذا تعلموه على قصد الاستعانة به على) ذلك (السلوك دون العلوم التي
تزيد بها) أي بتحصيلها (الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق) أي اقبالهم عليه كالاشتغال بالمنطق
والسفسطة وعلم الطلك والهيئة وكالتوغل في غوامض علم النحو والطب والبيطرة (والأولى بالعالم ان يقسم
أوقاته أيضا) كما ذكر في العابد (فان استغرق الاوقات في ترتيبه العلم) افتناء وتدريسا وتصنيفا (لا يحتمله
الطبع) البشري (فينبغي ان يخص مابعد الصبح إلى طلوع الشمس بالاذكار) (والاورد) (والاورد)
الراتبة (لما ذكرناه في الورد الأول) آنفا (وبعد الطلوع إلى الضحوة) الكبرى (في الافادة والتعليم)
والقاء الدروس (ان كان عنده من يستفيد علما) منه (لاجل) زاد (الآخرة وان لم يكن) بالوصف المذكور
(فبصرفه) أي لوقت (إلى الفكر) والتأمل ومراجعة ما يحتاج إليه (فمما يشكك عليه من علوم الدين
فان صفا القلب) وفراغ الذهن (بعد الفراغ من الذكر) والمراقبة (وقبل الاشتغال بهموم الدنيا)
وتدبير المعاش ان كان معيلا (يعين على التفطن للمشكلات والعويصات ومن خجوة النهار إلى العصر
للتصنيف والمطالعة) والمراجعة (لا يتركها) وفي نسخة لا يتركها (الافى وقت أكل) ان لم يكن صائما
(وطهارة) أداء (مكتوبة وقيلولة خفيفة) بمقدار ساعة زمنية أو أقل (ان طال النهار) وذلك في الصيف
(ومن العصر إلى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير) مأثور (أو حديث) منقول من

والافادة ويحتاج إلى مدة لها
للمحالة فان أمكنه استغراق
الاوقات فيه فهو أفضل
ما يشتغل به بعد المكتوبات
ورواتها ويدل على ذلك
جميع ما ذكرناه في فضيلة
التعليم والتعلم في كتاب
العلم وكيف لا يكون كذلك
وفي العلم المواظبة على ذكر
الله تعالى وتأمل ما قال الله
تعالى وقال رسوله وفيه منفعة
الخلق وهذا ينتمى إلى طريق
الآخرة ورب مسئلة
واحدة يتعلمها المتعلم في صلح
بعبادة عمره ولولم يتعلمها
لكان سعيها ضائعا وانما
نعنى بالعلم المقدم على
العبادة العلم الذي يرغب
الناس في الآخرة وزهدهم
في الدنيا أو العلم الذي
يعينهم على سلوك طريق
الآخرة إذا تعلموه على قصد
الاستعانة به على السلوك
دون العلوم التي تزيد بها
الرغبة في المال والجاه وقبول
الخلق والاولى بالعالم أن
يقسم أوقاته أيضا فان
استغرق الاوقات في ترتيب
العلم لا يحتمله الطبع فينبغي
أن يخص مابعد الصبح
إلى طلوع الشمس بالاذكار
والاورد كما ذكرناه في الورد
الأول وبعد الطلوع إلى الضحوة
النهار في الافادة والتعليم

ان كان عنده من يستفيد علما لاجل الآخرة وان لم يكن فيصرفه إلى الفكر ويتفكر فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صفا
القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهموم الدنيا يعين على التفطن للمشكلات ومن خجوة النهار إلى العصر للتصنيف والمطالعة لا يتركها
الافى وقت أكل وطهارة ومكتوبة وقيلولة خفيفة فان طال النهار ومن العصر إلى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث

أو غسل نافع ومن الأصفر إلى الغروب يشغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل الله أنور ورده الثاني في غسل القلب بالشكر إلى الضحوة ورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة ورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر بما أضر بالعين وعند الاصفرار (١٧٣) يعود إلى ذكر اللسان فلا يتخلو عن

النهار من عمل له بالجوارح مع حضور القلب في الجميع وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضى الله عنه إذا كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الأول وثلثا للسلامة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير وهذا يتيسر في ليالي الشتاء والصيف ربما لا يحتمل ذلك إلا إذا كان أكثر النوم بالنهار فهذا ما استحبته من ترتيب أو راد العالم (الثالث) التعلم والاستعمال بالتعلم أفضل من الاستعمال بالأدكار والنوافل في حكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالأفادة وبالتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف ورتب أوقاته كما ذكرنا وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كتاب العلم يدل على أن ذلك أفضل من بل أن لم يكن متعلما على معنى أنه يعاقب ويحصل له صيرور بل كان من العوام حضور مجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من استعماله بالأوراد التي ذكرناها

كتب صحيحة (أعلم نافع) وهو التصوف ومعاملات القلوب (ومن الأصفر إلى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح والذكر) بأنواعها مما يتيسر على اللسان (فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان) وهو الذكر (ورده الثاني في عمل القلب بالفكر) والتأمل (إلى الضحوة ورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة) فيه لف وتشر مرتب (ورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين) عن المطالعة (واليد) عن الكتابة (فالمطالعة والكتابة بعد العصر بما أضر ذلك بالبصر) وينسب إلى علي رضى الله عنه من أحب كرميه فلا يكتب بعد العصر وهذا يختلف باختلاف الأشخاص والأماكن فرب شخص قوى البصر قد لا يمنع في ذلك ورب مكان مشرق لا يضرب البصر بعد العصر لانتشار ضوءه (وعند الاصفرار يعود إلى ذكر اللسان) كما كان في الورد الأول ليكون آخره كآله (فلا يتخلو عن) أجزاء (النهار عن عمل بالجوارح مع حضور القلب في الجميع) وهذا هو طريق الاختيار في حق العالم وقد لا يستقيم بعد هذا الترتيب لعوارض تعرض له فيعمل كل شيء بما يقتضيه الوقت والحال وهذا ترتيب النهار (وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضى الله عنه إذا كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة) والمراجعة (وترتيبه العلم وهو الأول وثلث للصلاة وهو الوسط وثلث للنوم وهو الأخير) وهكذا ذكره البيهقي وغيره في مناقبه ونقله ابن السبكي وابن كثير في الطبقات في ترجمته وحصه كل ثلث نحو أربع ساعات (وهذا يتيسر في ليالي الشتاء) لطولها (والصيف ربما لا يحتمل ذلك) لقصر لياليه (إذا كان أكثر النوم بالنهار) فتندرج حصه الثلث الثالث في الثلثين وإن جعل الثاني للنوم والثالث للصلاة فهو قريب من القسمة الأولى (فهذا ما نستحبه من ترتيب أو راد العالم) ومن اختار هذا الترتيب في النهار والليل من العلماء بورك له في علمه وتصنيفه وذكر بعض العلماء في ترجمة المصنف قدس سره أنه صنف هذا الكتاب في مائة يوم ومع ذلك كان يختم القرآن في اليوم والليالي مرة فهذا وأمثاله مما وقع لغيره من المصنفين من بركة الوقت وحسن اخلاصهم رجعهم الله تعالى ونعم ما بهم سم أمين (الثالث) المتعلم والاستعمال بالعلم أفضل من الاشتغال بالأدكار والنوافل (بل الاشتغال بالعلم أشد تغال بالذكر العلم الذي يشتغل به يذكر فيه الله ورسوله فهو في ذكر (في حكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد) كما ذكرنا (ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالأفادة) (بالتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف) والجمع والمراد بالتعليق هنا ضبط ما سمعه من الشيخ في طرة الكتاب حفظه والنسخ كتابة ما يحتاج إليه في دراسته (وترتيب أوقاته كما ذكرناه وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كتاب العلم يدل على أن ذلك أفضل بل أن لم يكن متعلما على معنى أنه يعاقب ويحصل له صيرور بل من العوام) وإنما حضوره في مجالس العلماء للاستماع فقط (حضوره بمجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالأوراد التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات في حديث أبي ذر رضى الله عنه أن حضور مجلس ذكر) وفي رواية مجلس علم (أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض) تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس عالم وتقدم ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال خلق الذكركر) رواه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ إذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الأحبار لو أن

بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات في حديث أبي ذر رضى الله عنه أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال خلق الذكركر وقال كعب الأحبار رضى الله عنه لو أن

فواب مجالس العلماء بدأ للناس لاقتناوا عليه حتى يترك كل ذي اماره و كل ذي سوق سوفه و قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله و عليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف و استرجع عن ذنوبه و انصرف الى منزله و ليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله عز و جل (١٧٤) لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم من مجالس العلماء و قال رجل العن رحمة الله اشكرو

اليك فساوة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكر و رأى عمار الزاهدى مسكنة الطفاوية في المنام وكانت من المواظبات على خلق الذكر فقال مرحبا يا مسكنة فقالت ههنا ذهبت المسكنة وجاء الغنى فقال ما تسأل عن أبيع لها الجنة بعد ذافيرها قال و بجم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر و على الجلة فما ينحل عن القلب من عقد حب الدنيا بقول و اعظ حسن الكلام ذكر السيرة أشرف و أنفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب على حب الدنيا (الرابع) المحترف الذي يحتاج الى الكسب لعياله فليس له أن يضيق العيال) فلا يعمونهم و يشتغل عنهم (ويستغرق الاوقات) كلها (في العبادات) بأنواعها (بل و رده في وقت الصناعة حضور السوق) للبيع و الشراء (والاشتغال بالكسب) الذي حضره فيه (ولكن ينبغي أن لا ينسى الله عز و جل في صناعته) التي هو مشغول بها (في و اطب على التسبيحات و الاذكار و قراءة القرآن) حسب ما تيسر له من كل ذلك (فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل) الذي هو فيه لانه من جملة أعمال اللسان (وانما الذي لا يتيسر مع العمل الصلاة) فانها تستدعي فراغ حال و وقت فلا تشتغل بها في وقت مقصود الكسب في معظم الوقت (الا ان يكون ناظورا) أي حافظ بستان (فانه لا يجز عن اقامة أو راد الصلاة مع ذلك) العمل (ثم مهم ما فرغ من كفايته) لقوت نفسه و عياله (ينبغي أن يعود الى ترتيب الاوراد) فيما بقي له من الوقت لجمع بين الفضيلتين (فان داوم على الكسب) طول نهاره و حصل زيادة عن القوت (و تصدق بما فضل من حاجته) و حاجة عياله (فذلك أفضل من سائر الاوراد) التي ذكرناها (لان العبادة المتعدية فائدتها) الى الغير (أنفع من اللازمة) التي لا تعدى (والصدقة و الكسب على هذه النية) كل منهما (عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى) زلفي هذا بالنظر الى أصل النية (ثم نحمل بها فائدة للغير) لاسيما مع حاجته اليها (وتجرب اليه بركات دعوات المسلمين) فانهم مستجابة (فيضاعف له) بذلك (الاجر) التام من الله تعالى (الخامس الوالي) هو في الأصل من بلى أمور المسلمين (مثل الامام) الاعظم (والقاضي) الذي من تحت يده يقضى في الاحكام الشرعية و دخل فيه المفق و قد يجمع بينهما اذ هو (المتولي أمور المسلمين) في المناصب الدينية كالاحتساب و النظر على الاوقاف و الايتام و غير ذلك أو الديوية كتولية البلاد و القرى و الاراضي و الجبايات و العشور و غير ذلك (في قيامه

الملك فساوة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكر و رأى عمار الزاهدى مسكنة الطفاوية في المنام وكانت من المواظبات على خلق الذكر فقال مرحبا يا مسكنة فقالت ههنا ذهبت المسكنة وجاء الغنى فقال ما تسأل عن أبيع لها الجنة بعد ذافيرها قال و بجم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر و على الجلة فما ينحل عن القلب من عقد حب الدنيا بقول و اعظ حسن الكلام ذكر السيرة أشرف و أنفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب على حب الدنيا (الرابع) المحترف الذي يحتاج الى الكسب لعياله فليس له أن يضيق العيال) فلا يعمونهم و يشتغل عنهم (ويستغرق الاوقات) كلها (في العبادات) بأنواعها (بل و رده في وقت الصناعة حضور السوق) للبيع و الشراء (والاشتغال بالكسب) الذي حضره فيه (ولكن ينبغي أن لا ينسى الله عز و جل في صناعته) التي هو مشغول بها (في و اطب على التسبيحات و الاذكار و قراءة القرآن) حسب ما تيسر له من كل ذلك (فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل) الذي هو فيه لانه من جملة أعمال اللسان (وانما الذي لا يتيسر مع العمل الصلاة) فانها تستدعي فراغ حال و وقت فلا تشتغل بها في وقت مقصود الكسب في معظم الوقت (الا ان يكون ناظورا) أي حافظ بستان (فانه لا يجز عن اقامة أو راد الصلاة مع ذلك) العمل (ثم مهم ما فرغ من كفايته) لقوت نفسه و عياله (ينبغي أن يعود الى ترتيب الاوراد) فيما بقي له من الوقت لجمع بين الفضيلتين (فان داوم على الكسب) طول نهاره و حصل زيادة عن القوت (و تصدق بما فضل من حاجته) و حاجة عياله (فذلك أفضل من سائر الاوراد) التي ذكرناها (لان العبادة المتعدية فائدتها) الى الغير (أنفع من اللازمة) التي لا تعدى (والصدقة و الكسب على هذه النية) كل منهما (عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى) زلفي هذا بالنظر الى أصل النية (ثم نحمل بها فائدة للغير) لاسيما مع حاجته اليها (وتجرب اليه بركات دعوات المسلمين) فانهم مستجابة (فيضاعف له) بذلك (الاجر) التام من الله تعالى (الخامس الوالي) هو في الأصل من بلى أمور المسلمين (مثل الامام) الاعظم (والقاضي) الذي من تحت يده يقضى في الاحكام الشرعية و دخل فيه المفق و قد يجمع بينهما اذ هو (المتولي أمور المسلمين) في المناصب الدينية كالاحتساب و النظر على الاوقاف و الايتام و غير ذلك أو الديوية كتولية البلاد و القرى و الاراضي و الجبايات و العشور و غير ذلك (في قيامه

ترتيب الاوراد و ان داوم على الكسب و تصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد التي ذكرناها لان العبادات بحاجات المتعدية فائدتها أنفع من اللازمة و الصدقة و الكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة للغير و تجزى اليه بركات دعوات المسلمين و يتضاعف به الاجر (الخامس) الوالي مثل الامام و القاضي و المتولي لينة نظر في أمور المسلمين فقيامه

ومزيد فلا تحرك لهم ولا مسكن الا الله تعالى (١٧٦) فهو لا يجيب احوالهم تصليح ان تكون سببا لازديادهم فلا يتميز عندهم عبادة عن

كل من ذلك (ومزيد) حال وانوار كما هو شان الكمال (فلا) بأس بذلك اذ من مقامه عرفان أن لا (محرك) له الا الله ولا مسكن الا الله) وهذا أقرب الى الخدمة الالهية وبه يتوصل الى الوزارة العظمى والاشراق على الخواطر وتنوير الغير والنظر اليه بعين الموهبة (فهذا يجيب احواله تصليح أن يكون سببا لازدياده) تقوية البصيرة واذهاب الصورة وظهور المعنى المقصود (فلا يتميز عنده عبادة عن عبادة) ولا حال عن حال (وهو الذي فر) عن نفسه (الى الله تعالى كما قال عز وجل لعلمكم تدكرون ففروا الى الله) انني لكم منه نذير مبين (وتحقق فيه قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فآووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) والاشارة في قوله الا الله فهو لا عنفوا عن قلوبهم عبادة غيره تعالى فلم يحل فيها خاطر للسوي قط (واليه الاشارة بقوله اني اذهب الى الربى سيهدين) فالذهاب الى الله هو الغنى في الله بحيث لا يبقى له خبر عما سوى الله (وهذه) الرتبة (منتهى درجات الصديقين) أهل المشاهدة العبادية (ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر اطويلا) فيظهر بذلك أثر من آثار الجذبات الالهية والآخر متفاوت متفاوت الاستعدادات فبعضهم أول ما يحصل له العيبة عما سوى الله تعالى وبعضهم أول ما يحصل له الشكر والعبادة وبعد ذلك يتحقق له مقام الفناء كما قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى واذا كررك انك اذ انسييت أي اذ انسييت غيره ثم نسيت نفسك ثم نسيت ذكره في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اليك كل ذلك كرك (فلا ينبغي أن يغتر المرید بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته) وان لاح له في ذلك ما يؤيد دعواه فليعلم انه اغترار (فذلك علامته أن لا يهجمس في قلبه وسواس) لكونه محفوظا منه (ولا يخطر في قلبه معصية) اذ شطوره من وسواس الشيطان (ولا تزججه هواجم الاهوال) هي الشدائد التي تهجم مرة واحدة لا يستطيع الانسان حملها ولا تستفز أي لا تحركه (عظام الاشغال) أي الاشغال العظيمة المهمة التي من شأنها الانزعاج لها (واني يرزق هذه الرتبة أي أحد) هيات هيات

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونها ختوف

(فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد) وعمارة الاوقات بالاذكار (كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طريق) للوصول (الى الله تعالى) والقرب والبعد بحسب همة السالك فيها (قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو اهدى سبيلا) أي أكثر هداية في السلوك (فكلهم مهتدون) بهداية الله تعالى (وبعضهم اهدى) من بعض (وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله عز وجل بالشهادة على طريق منها دخل الجنة) قال العراقي رواه ابن شاهين واللالكا في السنة والطبراني والبيهقي في الشعب من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الايمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة فمن وافى شريعة منها دخل الجنة وقال الطبراني ثلاثمائة وثلاثون وفي اسناده جهالة اه قلت وهذا نص اللالكا في كتاب السنة أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا علي بن عبد الله بن بشير حدثنا عمرو بن علي حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة حدثنا جاد بن سلمة عن أبي سنان عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني أبي عن جدي عبيد وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة من وافى الله بشريعة دخل الجنة اه قلت وقد رواه أيضا ابن السكن وأبو نعيم من هذا الطريق وعبيد له صحبة وحديثه عند ولده قاله ابن السكن وقال ابن حبان في ترجمة حفيده المغيرة بن عبد الرحمن في الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة فيما يزعجون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الايمان حديثه عند جاد بن سلمة يشير الى هذا الحديث (وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقا بعد الرسل كل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك للطريق الى الله تعالى) قلت وقد روى هذا امر فو عجمناه وجدت بخط ابن الحريري عن خط الشيخ زين الدين القرشي الواعظ ما نصه قال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا عبد الله بن راشد مولى

عبادة وهم الذين فروا الى الله عز وجل كما قال تعالى لعلمكم تدكرون ففروا الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فآووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني اذهب الى الربى سيهدين وهذه منتهى درجات الالهة الذين ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر اطويلا فلا ينبغي ان يغتر المرید بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته فذلك علامته أن لا يهجمس في قلبه وسواس ولا يخطر في قلبه معصية ولا تزججه هواجم الاهوال ولا تستفز عظام الاشغال وأنى ترزق هذه الرتبة لكل أحد ففيتعين على الكافة ترتيب الاوراد كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طريق الى الله تعالى قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو اهدى سبيلا فكلهم مهتدون وبعضهم اهدى من بعض وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله تعالى بالشهادة على طريق منها دخل الجنة وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقا بعد

عثمان بن عفان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة خلق وسبع عشرة خلقا من آتى الله خلق واحد منها دخل الجنة قلت رواه من هذا الطريق بهذا الاسناد الحكيم الترمذى في نوادر الاصول وأبو يعلى والبيهقى وفي رواية لهم ست عشرة خلقا وفي أخرى بضعة عشر خلقا وفي أخرى شريعة بدل خلقا ثم قال البيهقى هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوى في الحديث وقد حوّل في اسناده ومثله وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد أجعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك وعبد الله بن راشد ضعفه وبه أعل الهيثمي الخبر قال المناوى لكنه عصب الجناية برأسه وحده فلم يصب وقال الحكيم الترمذى بعد ان ساقه بسنده كأنه يريد ان من آتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزان فاذا أراد الله بعد خيرا من خلقا منها اه وروى الطبراني في الاوسط عن أنس مرفوعا ان الله عز وجل لو احسن زوجه خضراء تحت العرش كتب فيه أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن وقال المصنف في خاتمة المقصد الاسنى مانصواعلم أنه انما جعل على ذلك هذه التنبيهات رد في هذه الاسامي والصفات قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما تداولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه ولكن على وجه توهم عند غير المحصل شيئا في معنى الحلول والاتحاد وذلك غير ظنون بعامل فضلا عن التمييز بين خصائص المكاشفات ولقد سمعت الشيخ أباعلى الطارمى يحكى عن شجته أبى القاسم الكرماني قدس الله روحهما انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وهذا الذى ذكرناه ان أراد به شيئا يناسب ما أوردناه في التنبيهات فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع توسع واستعارة والافعال في الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن من يحصل ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم الاستاذ وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعاً فاني أقول قول القائل ان أسماء الله تعالى صارت أوصافاً لا يتخلوا ما ان عني به عين تلك الصفات أو مثلهما فان عني به مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذا ان قسمان وان عني به عينها فلا يتخلوا ما ان يكون بطريق الانتقال لصفات الرب الى العبد أولاً بالانتقال فان لم يكن بالانتقال لا يتخلوا ما ان يكون بالاتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فتكون صفاته صفاته واما ان يكون بطريق الحلول وهذه أقسام ثلاثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول وقسمان متقدمان فهذه خمسة أقسام الصحيح منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات أمور تناسبها على الجملة وتشاركها في الاسم ولكن لانما ثلثها مماثلة تامسة ثم أطال الكلام في القسم الثاني والثالث والرابع والخامس بما ليس هو من غرض هذا المقام ثم قال فان قلت فامعنى قوله ان العبد مع الاتصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فامعنى السلوك وما معنى الوصول على رأيه فاعلم ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشتغل بنفسه عن ربه لانه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول ان تنكشف له جليلة الحق ويصير مستغرقاً به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همه له سواء فيكون كله مشغولاً بأكمله مشاهدتها ولا يلتفت في ذلك الى نفسه لغير ظاهرها بالعبادة وباطنها بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية أن ينسج من نفسه بالكيفية ويتجده فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول عنده والله أعلم (فاذا الناس وان اختلفت طرقهم في العبادة فكأنهم على الصراط) السوى قال الله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم أقرب) أى أكثر قرباً وانما يتفاوتون في ذلك بآداب القرب لاني أصله

فاذا الناس وان اختلفت
طرقهم في العبادة فكأنهم
على الصواب أولئك الذين
يدعون يبتغون الي ربهم
الوسيلة ايهم أقرب وانما
يتفاوتون في ذلك بآداب القرب
لاني أصله

وأقرهم إلى الله تعالى أعرفهم به (١٧٨) وأعرفهم به لا بد وأن يكون أعبد لهم له فن عرفه لم يعبد غيره والاصل في الايراد في حق كل صنف

من الناس المداومة فان
المراد منه تغيير الصفات
الباطنية وآحاد الاعمال
يقبل آثارها بل لا يحس
بآثارها وانما يترتب الاثر
على المجموع فاذا لم يعقب
العمل الواحد اثره محسوسا
ولم يردف بثان وثالث على
القرب انما هي الاثر الاول
وكان كالفقيه يريد أن يكون
فقيه النفس فانه لا يصير فقيه
النفس الا بتكرار كثير فلو
بالغ ليلة في التكرار وترك
شهر أو أسبوعا ثم عاد وبالغ
ليلة لم يؤثر هذا فيه ولو زرع
ذلك القدر على الليالي
المتواصلة لا تفي بهذا
السرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحب الاعمال
إلى الله أدومها وان قل
وسئلت عائشة رضي الله
عنها عن عمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت كان
عمله دعة وكان اذا عمل عملا
أثبتته ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم من عوده الله
عبادة فتركها ملاه مقته
الله وهذا كان السبب في
صلاته بعد العصر تدارك لما
فاته من ركعتين شغله عنهما
الود ثم لم يزل بعد ذلك يصلهما
بعد الصر ولكن في منزله
لا في المسجد كي لا يقتدي به
روته عائشة وأم سلمة رضي
الله عنهما فان قلت فهل لغيره
أن يقتدي به في ذلك مع أن
الوقت وقت كراهية فاعلم ان

وأقرهم إلى الله عز وجل أعرفهم به) قدرجات القرب مخالفة بقدر المعرفة (وأعرفهم به لا بد وأن يكون
أعبد لهم له) أي أكثرهم عبادة بأقواها (فن عرفه لم يعبد غيره) واليه الاشارة في آية الكهف المتقدمة
وما يعبدون الا الله وفي قوله تعالى اياك نعبد ومن ظن انه قد استغنى عن الطاعة فهو زنديق قال الله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (والاصل في الايراد في حق كل صنف من الناس المداومة) فان
من ليس له ورد فله من الموارد أمداد (فان المراد منها تغيير صفات الباطن) المذمومة بالمحمودة وتغذيب
الظاهر بأقوا الشريعة (وآحاد الاعمال يقل آثارها بل لا يحس له باثر) وفي نسخة تقل آثارها لا يحس
بآثارها (وانما يترتب الاثر على المجموع) وفي نسخة وانما يترتب على المجموع (فاذا لم يعقب العمل
الواحد اثره محسوسا لم يردف بثان ولا ثالث على القرب انما هي الاثر الاول) سر بها (وكان كالفقيه الذي
يريد أن يكون فقيه النفس فانه لا يصير فقيه النفس الا بتكرار كثير) ومنزلة شديدة (فلو بالغ ليلة في
التكرار) باعمال الهمة والشوق (وترك شهر أو أسبوعا ثم عاد وبالغ ليلة لم يؤثر هذا فيه) تأثيرا فاعلا (ولو
زرع ذلك القدر على الليالي المتواصلة) بعضها ببعض (لا تفي به ولهذا السرا قال النبي صلى الله عليه وسلم
أحب الاعمال إلى الله أدومها وان قل) العمل المداوم عليه لان النفس تألفه فيسودم بسببها الاقبال على
الحق ولان تارك العمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصل والحديث منقطع عليه عن عائشة رضي الله عنها
(وسئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان عمله دعة وكان اذا عمل عملا أثبتته)
أي احكم عمله بان يعمل في كل شيء بحيث يدوم دوام أمثاله رواه مسلم وأبو داود من حديث عائشة رضي الله
عنها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عوده الله عز وجل عبادة فتركها ملاه مقته الله تعالى) تقدم في الصلاة
وهو موقوف على عائشة فاه العراقي قلت وتقدم أيضا انه رواه ابن السني في رياضة المتعبدين (وهذا هو
السبب في صلاته صلى الله عليه وسلم بعد العصر تدارك لما فاته من ركعتين شغله عنهما الود ثم لم يزل بعد ذلك
يصلهما بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كي لا يقتدي به ورويت ذلك عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما)
قال العراقي متفق عليه من حديث أم سلمة انه صلى بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن
الركعتين بعد الظهر ولهما من حديث عائشة ما تركهما حتى لقي الله عز وجل وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلهما ولا يصلهما في المسجد مخالفة ان ينقل على أمته اه قلت ولفظ حديث أم سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر قبل انصرف قال في سألت عن الركعتين بعد العصر انه أناني ناس من عبد
القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن التين بعد الظهر ففهمها هاتان بعد العصر هكذا هو سياق الشيخين
وهذا المختصر وأما لفظ حديث عائشة عندهما ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم السجدة تين بعد العصر عندي
قط وعند مسلم كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم انه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد ثم أثبتهما وكان اذا
صلى صلاة أثبتها وذكر ابن حزم ان حديث هاتين الركعتين نقل نقل تواتر فوجب العلم (فان قلت فهل
لغيره أن يقتدي به في ذلك مع أن الوقت وقت كراهية) أما كون الوقت وقت كراهية فقد تقدم في كتاب الصلاة
مبسوطا (فاعلم أن المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية) في كتاب الصلاة (في الاحتراز من التشبه بعبدة
الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل) والسائمة
(لا يتصور ذلك في حقه ولا يقاس عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك غيره) ويشهد لذلك فعله لها في غير
المسجد حتى لا يقتدي به) واختلف العلماء في النهي عن الصلاة في الاوقان المكروهة هل للتحريم أو
للتنزيه ولا حجاب الشافعي في ذلك وجهان فالذي صححه النووي في الروضة وشرح المذهب وغيرهما انه
للتحريم وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وصححه النووي في التحقيق انها كراهية تنزيه وهل تعتقد
الصلاة لو فعلها أو هي باطله صحح النووي في الروضة تبع للرافعي بطلانها وظاهرها انها باطله ولو قلنا بانها

المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية من الاحتراز عن التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل لا يتحقق في أحده ولا يقاس عليه في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله في المنزل حتى لا يقتدي به صلى الله عليه وسلم

*(الباب الثاني في الاسباب المبسرة لقيام الليل وفي الباب الثالث يستحب احياؤها (١٧٩) وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشاءين

وكيفية تسمة الليل)*

*(فضيلة احياء ما بين

العشاءين)*

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيمارون عائشة رضي

الله عنهن أن أفضل الصلوات

عند الله صلاة المغرب لم

يحطها عن مسافر ولا عن

مقيم فتح بها صلاة الليل

وختم بها صلاة النهار فمن

صلى المغرب وصلى بعدها

ركعتين بنى الله له قصرين في

الجنة قال الراوي لا أدري

من ذهب أو فضة ومن صلى

بعدها أربع ركعات غفر

الله له ذنب عشرين سنة أو

قال أربعين سنة وروى أم

سلمة وأبو هريرة رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال من صلى

ست ركعات بعد المغرب

عدلت له عبادة سنة كاملة

أو كأنه صلى ليلة القدر وعن

سعيد بن جبير عن ثوبان

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عكف نفسه

في ما بين المغرب والعشاء

في مسجد جماعة لم يتكلم

الابصلاة أو قرآن كان حيا

على الله أن يبني له قصرين

في الجنة مسيرة كل قصر

منهمامائة عام ويعرس له

بينهما غراسا لوطافه أهل

الدين والوسعهم وقال صلى الله

عليه وسلم من ركع عشرين

ركعات ما بين المغرب

والعشاء بنى الله له قصرًا

مكروهة كراهة تنزيه وقد صرح بذلك النووي في شرح الوسيط تبعًا لابن الصلاح واستشكله الاسنوي في المهمات بأنه كيف يباح الاقدام على ما لا يعتقد وهو تلاعب قال تلميذه الولي العراقي ولا اشكال لان نهي التنزيه اذا رجح الى نفس الصلاة بضاد العفة كنهي التحريم كما هو مقرر في الاصول وحاصله أن المكروه لا يدخل تحت مطلق الامر والايلازم أن يكون الشيء مطلوبًا بمنهيا ولا يصح الا ما كان مطلوبًا والله أعلم

(الباب الثاني)

(في ذكر الاسباب المبسرة) أي المعينة المسهلة (لقيام الليل وفي ذكر الليالي التي يستحب احياؤها وفي فضيلة احياء الليل وفي فضيلة احياء ما بين العشاءين) المغرب والعشاء على التغليب (وكيفية قسمة الليل) في الاحياء ولما كان احياء ما بين العشاءين مقدما وهو في الحقيقة من جهة الاسباب المذكورة قدمه في الذكر فقال

(فضيلة احياء ما بين العشاءين)

وما يختص به ذلك الوقت في كل ليلة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمارون عائشة رضي الله عنهن أن أفضل الصلوات عند الله عز وجل صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم) المغرب في الاصل مفعول من الغروب وتسمى هذه الصلاة كذلك لانها تقع عقب غروب الشمس وتسمى أيضا صلاة الشاهد لاطول عجم حينئذ يسمى كذلك ف نسبت اليه وما قيل انه لا استواء الشاهد والغائب والمسافر في عددها أي انها لا تقصر فضعف اذا صح لا تقصر ولا تسمى كذلك (فخرجها صلاة الليل وختمها صلاة النهار فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله عز وجل له قصرين في الجنة قال الراوي لا أدري قال من ذهب أو فضة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر الله له عز وجل سنة أو قال أربعين سنة) أو رده صاحب القوت عن هشام بن عروة عن أبيه عنهما قال العراقي رواه أبو الوليد بن عيسى بن عبد الله الصغاري في كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الاوسط مختصرا واسناده ضعيف اهـ (وروى أم سلمة) كذا في النسخ والصواب وروى أبو سلمة عن أبي هريرة كاهون نص القوت (عن أبي هريرة رضي الله عنهما) صوابه عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة وكان له ليلة القدر) ولفظ القوت أو كأنه قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بافظ ثنتي عشرة سنة وضعفه الترمذي وأما قوله كأنه صلى ليلة القدر فهو من قول كعب الاحبار كما رواه أبو الوليد الصغاري والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحدا أو فعله في عشرين وكان كن أدرك ليلة القدر بالمسجد الأقصى وسنده ضعيف اهـ قلت لفظ الحديث الذي رواه الترمذي وضعفه من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدل له بعبادة ثنتي عشرة سنة وسبب ضعفه أن فيه عمر بن أبي خثعم قال البخاري منكر الحديث وضعفه جد أو قال ابن حبان لا يحمل ذكره الاعلى سبيل القبح يضع الحديث على الثقات وأما حديث ابن عباس الذي رواه الديلمي ففيه زيادة بعد قوله الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة (وروى سعيد بن جبير عن ثوبان) بن بحدود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرأة كان حقا على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل منهمامائة عام ويعرس له بينهما غراسا لوطافه أهل الدنيا والوسعهم) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده أصلا من هذا الوجه وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر اهـ قلت وبخط الحافظ ابن حجر أسنده الديلمي من حديث ثوبان (وقال صلى الله عليه وسلم من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصرًا في الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأفضل أو قال أطييب) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عبد الكريم بن الحرث مرسلًا اهـ قلت ورواه محمد بن نصر في الصلاة له من روايته مرسلًا مختصرا ولم يذكروا قول عمر والحديث بتمامه أورده صاحب القوت من طريق محمد بن

الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال الله أكثر وأفضل أو قال أطييب

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بشيء من بين ذلك من أمر الدنيا يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهمك له واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات (١٨٠) والارض الى آخر الآية وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد فاذا قام في الركعة

الثانية قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها الى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله ما في السموات وما في الارض الى آخرها وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن الحصر وقال كرز بن برة وهو من الابدال قلت للخضر عليه السلام علمني شيئا أعلمه في كل ليلة فقال اذا صليت المغرب فقم الى وقت صلاة العشاء مصليا من غير أن تسكلم أحد أو أقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من كل ركعتين واقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاثا فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تسكلم أحدا وصل ركعتين واقرا فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالساً وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم اذا الجلال والاكرام يا الله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم بهذا الدعاء ثم ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينيك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم

أبي الجراح سمع عبد الكريم بن الحرث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وعبد الكريم بن الحرث الحضرمي المصري العابد من رجال مسلم والنسائي روى عن المستورد بن شداد وجماعة وعنه الليث وبكر بن مضر توفي سنة ١٣٦ قاله الذهبي في الكاشف) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولا يتكلم فيما بين ذلك بشيء من أمر الدنيا يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وعشر آيات من أول البقرة وآيتين من وسطها والهمك له واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السماء والارض الى آخر الآية وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد ويقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها الى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة من قوله ما في السموات وما في الارض الى آخرها وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن الحصر وقال كرز بن برة وهو من الابدال قلت للخضر عليه السلام علمني شيئا أعلمه في كل ليلة فقال اذا صليت المغرب فقم الى وقت صلاة العشاء مصليا من غير أن تسكلم أحد أو أقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من كل ركعتين واقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاثا فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تسكلم أحدا وصل ركعتين واقرا فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالساً وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم اذا الجلال والاكرام يا الله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم بهذا الدعاء ثم ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينيك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم

السجود واستو جالساً وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم اذا الجلال والاكرام يا الله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم بهذا الدعاء ثم ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينيك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم

حيث علم هذا الدعاء وأوحى

اليه به فكنت عنده وكان
ذلك بحضور من فتعلته من
علمه اياه ويقال ان هذا
الدعاء وهذه الصلاة من
داوم عليها يحسن يقين
وصدق به رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامه
قبيل أن يخرج من الدنيا
وقد فعل ذلك بعض الناس
فرأى انه ادخل الجنة ورأى
فيها الانبياء وروى فيها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكله وعله وعلى الجملة
ما ورد في فضل احياء ما بين
العشاء من كثير حتى قيل
لعبيد الله مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمر بصلاة غير
المكتوبة قال ما بين المغرب
والعشاء وقال صلى الله عليه
وسلم صلاة الاوابين وقال
الاسود ما أتيت ابن مسعود
رضي الله عنه في هذا الوقت
الاورأيته يصلي فسأله
فقال نعم هي ساعة الغفلة
وكان أنس رضي الله عنه
نواظب عليها ويقول هي
ناشئة الليل ويقول فيه انزل
قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع وقال أحد بن
أبي الحواري قات لابي
سليمان الداراني أصوم
النهار وأعشى بين المغرب
والعشاء أحب اليك أو أحب
النهار وأوحى ما بينهما

حيث علم هذا الدعاء وأوحى اليه فكنت عنده وكان ذلك بحضور من فتعلته من علمه اياه هكذا أوردته صاحب القوت بنامه وتقدم أن سعد بن سعيد الجرحاني قال في نفسه البخاري انه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفيًا ولا إثباتًا ولذا قال العراقي في تحريجه هذا الحديث باطل لا أصل له ثم قال صاحب القوت (ويقال ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها يحسن يقين وصدق منه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى انه ادخل الجنة ورأى فيها الانبياء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وعله) ولهذا فضائل كثيرة اختصرناها للايجاز وكل هذا سابق صاحب القوت (وعلى الجملة ما ورد في فضل ما بين العشاء من كثير حتى قيل لعبيد) بالصغير (مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حبان له محبة وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحد وفيه رجل لم يسم اه قلت قال أحد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان النهدي حدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه الى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الاوابين) وفي رواية من صلاة الاوابين وهم التوابون الرجاعون عن المعاصي ولم يبين عددها تنبيهها على الاكثار منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائدة على سنة المغرب والعشاء ونقل المتأوى عن بعض موالى الروم والظاهر ان خبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين عند الله لمشاركتهم اياهم في تلك الصلاة فقوله فانها أو فذلك إشارة الى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسلًا ولفظ القوت أبو خضر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه (في هذا الوقت الاورأيته يصلي فسأله فقال نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا تسمى هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضي الله عنه (نواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أوردته صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فسأله كان يتأول به قول الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جببر مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين انه روى يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقيل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الاخير نقله أيضا صاحب الكشاف بخوه (ويقول فيها نزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت اني أرقد قبل العشاء فنهاها وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الحواري قلت لابي سليمان الداراني أصوم النهار وأعشى ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو أحب النهار وأوحى ما بينهما

فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتيسر (الجمع بينهما) فقال افطر وصل ما بينهما) نقله صاحب القوت ودل ذلك على فضل الاحياء بين العشاءين وقد ورد في عظم فضل الصلاة بينهما أخبار كثيرة غير ما ذكره المصنف فمن ذلك ما روى عن مكحول مرسل أو بلاغا من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبنا في علمين رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفهما ومحمد بن نصر في الصلاة وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الاولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحدود قل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلطها رواه ابن النجار في تاريخه ورواه الخطيب بلفظ من صلى أربعين يوما في جماعة ثم انتقل عن صلاة المغرب فأبى ركعتين والباقي سواء وهو ضعيف وعن أبي بكر رضي الله عنه قال من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أربعين يوما في جماعة بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاما رواه ابن شاهين وعن ابن عباس من صلى ليلة الجمعة بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل منهما بمائة الف مرة واذا زلزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت وأعاده من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط قال الحافظ ابن حجر في أماليه سنده ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما من صلى أربع ركعات بعد المغرب كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله عز وجل رواه أبو الفتح في الثواب وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة رواه محمد بن نصر المروزي في الصلاة وابن مصرية في أماليه وابن عساكر في التاريخ وفيه محمد بن غزوان الدمشقي قال أبو زرعة منكر الحديث وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صافحته الملائكة يوم القيامة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان رواه أبو محمد السمرقندي من طريق أبيان عنه وعن جرير رضي الله عنه من صلى ما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد بنى الله له في الجنة قصرين لا فصل فيهما ولا وصم رواه أبو محمد السمرقندي في فضائل سورة الاخلاص وفيه أحمد بن عبيد صدوق له من أكبر ورواه ابن ماجه من حديث عائشة بلفظ بنى الله له بيتا في الجنة وعن أنس رضي الله عنه من صلى عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودينه وآخرته ورواه نظام الملك في السداسيات من طريق أبي هذبة عنه وهو ضعيف

(فضيلة قيام الليل)

(أما من الآيات فقوله عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية) فقد قرن الله سبحانه وتعالى قوام الليل برسوله صلى الله عليه وسلم وجههم معهم في شكر المعاملة وحسن الجزاء فقال وطائفة من الذين معك (وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ) وأقوم قبلا قال مجاهد معناه أشد مواطاة للث في القول وأقوم قبلا أفرغ لقلبك رواه ابن جرير ومحمد بن نصر وروى عنه أيضا أن بوطاً سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وأقوم قبلا قال أثبت للقرأة رواه عبد الرزاق وعبد بن حيد عنه وعن قتادة أيضا أشد وطأة قال أثبت في الخير وأقوم قبلا قال الحافظ في الحفاظ رواه عبد بن حيد وأما ناشئة الليل فالمراد به قيام الليل بلسان الحبشة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حيد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر والبيهقي في السنن ورواه القرطبي وابن أبي حاتم مثله عنه وعن ابن الزبير معاً ورواه ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود ورواه عبد بن حيد عن أبي مالك وأبي ميسرة وأخرج محمد بن نصر عن أبي مجلز قال ما كان بعد العشاء الا أسخوة الى الصبح فهو ناشئة (وقوله تعالى تجاني جنوهم عن المضاجع) يدعون ربهم خوفا وطمعاً أي تنبؤ عن الفراش فلا تظمن لمافيها من خوف الوعيد ورجاء الموعود ثم قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قبل علمهم كان قيام الليل وقيل كانوا أهل خوف ورجاء وهجن من أعمال القلوب عن مشاهدة الغيوب فلما أخفوا له أعمال السرار

فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتيسر قال افطر وصل ما بينهما

(فضيلة قيام الليل)
أما من الآيات فقوله تعالى
اسمك يعلم انك تقوم أدنى
من ثلثي الليل الآية وقوله
تعالى ان ناشئة الليل هي
أشد وطأ وأقوم قبلا وقوله
سبحانه وتعالى تجاني

أخفى من الجزاء نفيس الذخائر (وقوله عز من قائل آمن هو قانت آ ناء الليل الآية) فقد سمي الله تعالى
 أهل الليل علماء وجعلهم أهل الخوف والرجاء وأخفى لهم قرة عين فقال آمن هو قانت آ ناء الليل ساجدا
 وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ثم قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا
 من المحذوف منه دلالة الكلام عليه والمعنى آمن هو هكذا عالم قانت مطيع لا يستوى مع من هو غافل نائم
 ليله أجمع فهو غير عالم فاحذرو برجوم من ربه عز وجل (وقوله تعالى) في وصفهم في الدنيا ووصف
 ما أعد لهم في الآخرة (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) قال بعض العلماء في تفسير (قوله تعالى
 واستعينوا بالصبر والصلاة قيل هي) أي الصلاة (قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس)
 والمعنى استعينوا بها على مجاهدة النفس ومصابة العدو ثم قال سبحانه وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين يعنى
 الخائفين المتواضعين لا تتقل عليهم ولا تجفوا بل تخف وتحلو من الآيات الدالة على فضل قيام الليل قوله
 تعالى وبالاستحسان هم يستعفرون قيل معناه يصلون والمراد بها صلاة الليل وقوله تعالى كانوا قليلا من الليل
 ما يهجعون (وأما الاخبار بقدر قال النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية أحدكم اذا هو
 نام ثلاث عقد ويضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر) كذا في النسخ
 والرواية ذكر (الله عز وجل انحلت عقدة فان توشأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا
 طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان) رواه مالك وأحمد والستة خلا الترمذي وابن حبان من
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه فرواه البخاري وأبو داود من طريق مالك ورواه مسلم والنسائي من
 طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلغظ على قافية رأس أحدكم
 بالليل حبلا فيه ثلاث عقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا قام فتوشأ انحلت عقدة فاذا قام الى
 الصلاة انحلت عقدة كلها أصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خيرا وان لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس
 لم يصب خيرا وفي الحديث فوائد * الاولى قال ابن عبد البر اما عقد الشيطان على قافية رأس ابن آدم اذا رقد
 فلا يوصل الى كيفيته وأظنه مجازا كناية عن حبس الشيطان وتثبيط الانسان عن قيام الليل وعمل البر
 وقيل انها كعقد السحر من قوله تعالى النفثات في العقد وقال ابن بطال قال المهابد قد فسر النبي صلى الله
 عليه وسلم معنى العقد وهو قوله عليك ليل طويل فارقد فكأنه يقولها اذا أراد النائم الاستيقاظ الى حربه
 فيعتقد في نفسه انه بقيت من الليل بقية طويلة حتى يروم بذلك اتلاف ساعات ليله وتقويت حربه فاذا
 ذكر الله انحلت عقدة أى علم انه قد مر من الليل طويل وانه لم يبق منه طويل فاذا قام وتوشأ استبان له
 ذلك أيضا وانحل ما عقد في نفسه من الغرور والاستدراج فاذا صلى واستقبل القبلة انحلت العقدة الثالثة
 لانه لم يصغ الى قوله ويأس الشيطان عنده والقافية هي مؤخر الرأس وفيه العقل والفهم فعقدته فيه اثباته
 في فهمه انه بقي عليه ليل طويل وقال النووي اختلف العلماء في هذه العقد فقيل هو عقد حقيقي بمعنى
 عقد السحر للانسان ومنعه من القيام فعلى هذا هو قول بقوله يؤثر في تثبيط النائم كتنثير السحر وقيل
 يحتمل أن يكون فعلا يعله كفعل النفثات في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس
 في نفسه ويحدثه بأن عليك ليل طويل فافتأخ عن القيام وقيل هو مجاز كنى به عن تثبيط الشيطان عن قيام
 الليل اه وقال القرطبي وانما خص العقد بثلاث لان أغلب ما يكون انبيه النائم في السحر فان اتفق له أن
 يستيقظ ويرجع للنوم ثلاث مرات لم تنقض النومة الثالثة في الغالب الا والفجر قد طام اه * الثانية
 قوله ويضرب مكان كل عقدة يحتمل وجهين أحدهما ان معناه انه يضرب بيده على مكان العقد تذكيرا
 لها واحكاما أو ان ذلك من تمام سحره في جعله ذلك خصوصية وله تأثير يعلمه هو تانيهما ان الضرب كناية
 عن حجاب يضعف في الموضع يمنع وصول الحس الى ذلك النائم حتى لا يستيقظ * الثالثة قوله عليك ليل طويل
 بالرفع أى نبي عليك ليل طويل ورجح القرطبي هذه الرواية فقال روايتنا الصحيحة هكذا على الابتداء والخبر

وقوله تعالى آمن هو قانت
 آ ناء الليل الآية وقوله عز
 وجل والذين يبيتون لربهم
 سجدا وقياما وقوله تعالى
 واستعينوا بالصبر والصلاة
 قيل هي قيام الليل يستعان
 بالصبر عليه على مجاهدة
 النفس (ومن الاخبار)
 قوله صلى الله عليه وسلم
 يعقد الشيطان على قافية
 أحدكم اذا هو نام ثلاث
 عقد يضرب به مكان كل عقدة
 عليك ليل طويل فارقد
 فان استيقظ وذكر الله
 تعالى انحلت عقدة فان
 توشأ انحلت عقدة فان صلى
 انحلت عقدة فأصبح نشيطا
 طيب النفس والا أصبح
 خبيث النفس كسلان

ووقع في بعض الروايات عليك ليلا طويلا على الاعراء والاول اولى من جهة المعنى لانه الامكن في الغروب من
 حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله فارقد واذا نصب على الاعراء لم يكن فيه الا الامر
 بلازمة طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد ضائعا اه وقال الولي العراقي وهو في موطن أبي مصعب
 بالنصب على الاعراء وقال النووي كذا هو في معظم نسخ بلادنا لصح مسلم وكذا نقله عياض عن رواية
 الاكثرين قال الولي وعلى كل تقدرف هذه الجملة معمول لقول محذوف أي بقول الشيطان للثام هذا
 الكلام ويحتمل أن يكون قوله ليلا طويلا منصوبا على الفارق أي يضرب مكان كل عقدة في ليل طويل
 وقوله عليك يحتمل حينئذ أن يكون متعلقا بقوله يضرب ويحتمل أن يكون صفة لكل عقدة ويدل لهذا
 قوله في رواية النسائي يضرب على كل عقدة ليلا طويلا أي ارقد الثالثة فيه الحث على ذكر الله تعالى عند
 الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار مخصوصة تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات الرابعة فيه الحث
 والتحرص على الوضوء في هذه الحالة وهو قرينة لتحل به احدي عقد الشيطان وان لم تنضم اليه في تلك
 الحالة صلاة الخامسة الظاهر ان التيم بشرطه يقوم مقام الوضوء في ذلك السادسة الظاهر انه لو كان
 عليه غسل لم تحل عقدة الشيطان بمجرد الوضوء وانما اقتصر على ذكر الوضوء في الحديث لان الاصل
 عدم الجنابة السابعة قوله فان صلى انحلت عقده يروي بفتح القاف على الجمع وباسكانها على الافراد
 كاللذين قبلهما والاول هو المشهور ويدل له قوله في رواية مسلم العقد وقوله في رواية النسائي العقد كلها
 ونقل ابن عبد البر عن رواية يحيى بن يحيى الثاني وعلى الاول فالمراد انه انحلت تلك الواحدة وحصل حينئذ تمام
 انحلال بالذكر والوضوء اثنتان منها وما بقي الا واحدة فاذا صلى انحلت تلك الواحدة وحصل حينئذ تمام
 انحلال المجموع وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن
 صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ونظائره كثيرة الثامنة فيه فضيلة الصلاة بالليل وان قلت
 اسكن هل يحصل انحلال عقدة الشيطان الاخيرة بمجرد الشروع في الصلاة أو تمامها الظاهر الثاني فانه لو
 أفسدها قبل تمامها لم يحصل بذلك غرض ويدل لذلك ما أفتى به الزين العراقي حين سئل عن الحكمة في
 افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين فقال الحكمة فيه استحصال حل عقد الشيطان ولا يחדش في هذا
 المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن عقد الشيطان على قافيته لانا نقول انه صلى الله عليه وسلم فعل
 ذلك تشريعا لأمته ليقتدوا به فيه فيحصل لهم هذا المقصود والله أعلم التاسعة قوله فان صلى اختلف في
 المراد بهذه الصلاة فليل قيام الليل هو الاكثر وقيل صلاة العشاء بناء على انهم كانوا ينامون قبل العشاء
 ثم يصلونها في وقتها أو مع الجماعة وذكر ابن أبي شيبة اباحة النوم قبل العشاء عن جماعة من الصحابة
 والتابعين وقيل صلاة الصبح ويؤيده ان في رواية أحمد في مسنده فان أصبح ولم يصل الصبح أصبح خبيث
 النفس الحديث العاشرة اختلف في صلاة الليل فقال بوجوبها جماعة من التابعين تعلا هذا الحديث
 ومنهم من خص بالوجوب أهل القرآن فقط والذي عليه جماعة العلماء انه مندوب اليه روى مسلم عن
 عائشة رضي الله عنها ان الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة يعني المزمل وقام نبي الله صلى الله عليه
 وسلم حولا وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا حتى أنزل الله تعالى في آخر السورة التخفيف فصار قيام الليل
 تطوعا بعد الفريضة الحادي عشر كونه يصح خبيث النفس كسلان هل يترتب على ترك كل واحدة من
 هذه الخصال التي هي الذكروا الوضوء والصلاة فلا ينتفي عنه ذلك الا بغيره اجمع أو يترتب على ترك
 المجموع حتى لو أتى ببعضه لا تنفي عنه خبيث النفس والكسل قال النووي في شرح مسلم ظاهر الحديث
 ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة فهو داخل فيمن يصح خبيث النفس كسلان اه وقد يقال اذا جمع بين
 الامور الثلاثة انتفى عنه خبيث النفس والكسل انتفاء كاملا واذا أتى ببعضها انتفى عنه بعض خبيث النفس
 والكسل بقدر ما أتى به منها فليس عند من استيقظ ذكر الله من خبيث النفس والكسل ما عند من لم يذكر

الله أصلاً الثانية عشرة قوله كسلان غير منصرف للآلاف والنون المتردتين وهو مذكر كسلي ووقع
لبعض رواة الموطأ كسلانا مصر وفاوليس بشئ قاله الولي العراقي (وفي خبر آخر أنه ذكر عنده صلى الله
عليه وسلم رجل نام الليل) كاه (حتى أصبح فقال ذلك) رجل (بالشيطان في أذنه) رواه أحمد
والشيطان والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه وظاهر هذا الحديث في حق من لم يقوم لصلاة
الليل كما يدل عليه سياق المصنف وحله الطحاوي على من نام عن صلاة العشاء حتى انقضى الليل كله وهذا
يؤيد قول من ذهب إلى أن المراد بالصلاة في الحديث الذي قبله صلاة العشاء قال ابن عبد البر ويدل على
ذلك أن السلف كانوا ينامون قبل العشاء ويصلونهم في وقتها كما تقدمت الإشارة إليه قريباً (وفي الخبر
أن للشيطان سعوفاً) بالغف وهو ما يسعطه الإنسان في أنفه (ولعوقاً) بالغف وهو ما يلحق بالملقعة (وذروا)
بالغف وهو ما يذر على العين (فإذا أسعط العبد ساء خلقه وإذا لم يقدرب) كفرح أي غش (لسانه بالشر)
حتى لا يبالى بما قال (وإذا ذكره نام الليل كله) فضائه التمام بالليل (حتى يصبح) قال العراقي رواه الطبراني
من حديث أنس أن للشيطان لعوقاً وكذا فإذا انعق الإنسان من لعوقه ذرب لسانه بالشر وإذا كمله من
كمله نامت عيناه عن الذكر ورواه البزار من حديث سمرة بن جندب وسندهما ضعيف اه قلت حديث
أنس رواه البيهقي أيضاً ولفظه أن للشيطان كلاً ولعوقاً ونشوقاً أما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالغضب
وأما كمله فالنوم وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكره ابن
عدي أحاديث منها كبير والربيع بن صبيح ضعه عنه النسائي وقواه أبو زرعة ويزيد الرقائبي قال النسائي
وغیره متروكاً وأما حديث سمرة فأنحرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان والبيهقي أيضاً أن
للشيطان كلاً ولعوقاً فإذا كمل الإنسان من كمله نامت عيناه عن الذكر وإذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه
بالشر وفيه الحكم بن عبد الملك القرشي ضعيف وفيه أيضاً أبو أمية الطرسوسي منهم أي بالوضع وفيه أيضاً
الحسن بن بشر الكوفي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال ابن خوارزمي منكر الحديث أشعار بأن لزوم الذكر
يطرد الشيطان ويحلو مرآة القلب وينور البصيرة ولا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر
والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز لا كبر وهو الفوز بلقاء الله عز وجل (وقال صلى الله عليه
وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير) وهولئله (خير له من الدنيا وما فيها) من النعيم لو
فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أني أشق على أمتي لغرضتها) أي أوجبتها (عليهم) وهذا
صريح في عدم وجوب التهجيد على الأمة قال العراقي رواه آدم بن أبي إياس في الثواب ومحمد بن نصر
المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسله وصله الديلمي في مسند الفردوس من
حديث ابن عمر ولا يصح اه قلت حسان بن عطية أبو بكر المحاربي عن أبي أمامة وسعيد بن المسيب وعنه
الوزاعي وأبو غسان ثقة عابد نبيل لكنه قدرمي روى له الجماعة قاله الذهبي في الكشف (وفي الصحيح عن
جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد
مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه) وفي رواية يسأل الله تعالى خيراً من الدنيا والآخرة (وذلك كل ليلة)
رواه مسلم (وقال المعبر بن شعبه) رضى الله عنه (قام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلى بالليل (حتى
تفطرت) أي تشققت (فدماه) وفي رواية تورمت وفي رواية استغثت أي اجتهدت في الصلاة حتى حصل له
ذلك (فقبله يارسول الله) أتسكف هذا (قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أتوبه على طبق
ما في الآية (قال أؤلا) الفاء للسببية عن محذوف أي أتوك تلك المشقة نظراً لتلك المغفرة فلا (أكون
عبدًا شكوراً) لا بل أزمها وان غفر لي لا أكون عبدًا شكوراً فالمعنى أن المغفرة سبب ذلك التسكف شكراً
فكيف أتوكله بل أفعله لا أكون مبالغاً في الشكر بحسب الامكان البشري ولحظ تلك العجبة العظيمة ومن ثم
أتى بلفظ العبودية لأنها أنخص أوصافه صلى الله عليه وسلم ولذا ذكرها الله تعالى في أعلى المقامات وأفضل

وفي الخبر أنه ذكر عنده
رجل ينام كل الليل حتى
يصبح نقلاً ذلك رجل بال
الشيطان في أذنه وفي الخبر
أن للشيطان سعوفاً ولعوقاً
وذروا وإذا أسعط العبد
ساء خلقه وإذا ألغقه ذرب
لسانه بالشر وإذا ذكره نام الليل
حتى يصبح وقال صلى الله
عليه وسلم ركعتان يركعهما
العبد في جوف الليل خير له
من الدنيا وما فيها ولولا أن
أشق على أمتي لغرضتها
عليهم وفي الصحيح عن جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن من الليل ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يسأل
الله تعالى خيراً إلا أعطاه إياه
وفي رواية يسأل الله تعالى
خيراً من الدنيا والآخرة
وذلك في كل ليلة وقال المغيرة
ابن شعبه قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
تفطرت قدماء فقيل له أما قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقال أفلا أكون
عبدًا شكوراً

الاحوال اذهى مقتضى صحة النسبة المستلزمة لاعلى الخدمة وهو الشكر اذ العبد اذا لاحظ كونه عبد
وان مالسكه مع ذلك انعم عليه بما لم يكن في حسابه علم نأكد وجوب الشكر والمبالغة فيه عليه ولجسار
سائر أنواع الشرف وما ذكر من التقرب في معنى افلا واضح جلي ران زعم بعضهم انه متكاف وان التقدير
الاولى اذا انعم على بالانعام الواسع اولاً كون عبداً شكورا أى يصير هذا الانعام سبباً لخروجي عن دائرة
المبالغة في الشكر والاستغفار لانكار سببية مثل هذا الانعام لعدم كونه عبداً شكورا اهـ وأنت خير بان
هذا هو الذي فيه التكاف ويصح أن يكون التقدير أيضاً غفري ما تقدم وما تأخر لعله بأن سأكون مباله
في عبادته فأكون عبداً شكورا أفلاً كون كذلك وهذا قريب من الاول وقد ظن من سألته صلى الله عليه
وسلم في سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها ما حوف الدنبا أو رجاها المغفرة فأداهم ان لها سبب
آخر أتم وأكمل هو الشكر على التأهل مع المغفرة واجزال النعمة وهو أعنى الشكر الاعتراف بالعمه
والقيام في الخدمة بسذل المجهود فأن أدام ذلك كان شكورا (ويظهر من معناه ان ذلك كفاية عن طلب
زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيدي قال الله تعالى لن شكرتم لا يزيدنكم) ولم يغز أحد بكل هذه الرتبة غير
بيننا صلى الله عليه وسلم ثم سائر الانبياء عليهم السلام والحديث متفق عليه ورواه أيضاً من حديث عائشة
رضي الله عنها باللفظ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدما فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلاً كون عبداً شكورا قالت فلما بدت وكثر لجه صلى جالساً وفي
الحديث انه ينبغي التشمير في العبادة وان أدى الى كلفه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق
له وكيف بمن لم يعلم ذلك فضلا عن لا يأمن النار نعم محل ذلك ان لم يفض الى ملال والا فلا نخذ بما لا يفضي اليه
أولى لنا في الصحيح عليكم من الاعمال ما تعاقبون فان الله لا يمل حتى تمسوا ولا ينبغي التأني حيث قد لانه صلى الله
عليه وسلم منزعه عن المل وحاله أكمل الاحوال سيما وقد جعلت قرعة عيه في الصلاة كما أخرجه النسائي وغيره
واته أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم تريد أن تكون رجة الله عليك حيا ومقبورا ومموتا) أى في هذه
الاحوال الثلاثة (قم من الليل فصل وأنت تريد زاعر بك يا أبا هريرة صلى في زوايا بيتك في
السماء كنور الكواكب والجو عند أهل الدنيا) قال العراقي هذا باطل لأصله قلت هذا الحديث
من جملة الاحاديث التي يقول فيها يا أبا هريرة فصل كذا وكذا يا أبا هريرة لا تفعل كذا وكذا والنسخة
بتمامها حكموها بوضعها وقد مر من هذه النسخة حديث في فضل التهليل نههاهاك على وضعه (وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربه الى الله تعالى ومكفر للذنوب
ومطرده للداء عن الجسد ومنهاة عن الانم) قال العراقي ورواه الترمذي من حديث بلال وقال غريب ولا
يصح ورواه الطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة بسند حسن وقال الترمذي انه أصح اهـ قلت وكذلك
رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي ادريس الخولاني عن أبي امامة قال
الترمذي وهذا أصح من حديث أبي ادريس عن بلال ورواه ابن عساكر عن أبي ادريس عن أبي
الدرداء ورواه ابن السني عن جابر وليس عندهم قبلكم ورواه الطبراني في الكبير وابن السني وأبو نعيم
والبيهقي وابن عساكر عن سلمان بن عبد الله عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقر به الى الله وممرضا
للرب ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الانم ومطرده للداء عن الجسد ورواه الطبراني في الاوسط عن أبي
امامة باللفظ عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قر به الى ربكم ومكفرة للسيئات وررى الديال
عن عبد الله بن عمرو بلفظ عليكم بصلاة الليل ولوركة فان صلاة الليل منهاة عن الانم وتوافي غضب الرب
تبارك وتعالى وتدفع عن أهلها حار النار يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة
بالليل يعلمه علم انوم الا كتبه له أجر صلاه وكان نومه صدقة عليه) قال العراقي ورواه أبو داود والنسائي
من حديث عائشة وفيه رجل لم يسم وسماء النسائي في رواية الاسود بن يزيد لكن في طريقه أبو جعفر

ويظهر من معناه ان ذلك
كفاية عن زيادة الرتبة فان
الشكر سبب المزيدي قال
تعالى لن شكرتم لا يزيدنكم
وقال صلى الله عليه وسلم
يا أبا هريرة تريد أن تكون
رجة الله عليك حيا ومموتا
ومقبورا ومموتا فاقسم من
الليل فصل وأنت تريد زاعر
بك يا أبا هريرة صلى في
زوايا بيتك في نور بيتك في
السماء كنور الكواكب
والنجم عند أهل الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بقيام الليل فانه دأب
الصالحين قبلكم فان قيام
الليل قربه الى الله عز وجل
وتكفير للذنوب ومطرده
للداء عن الجسد ومنهاة
عن الانم وقال صلى الله عليه
وسلم ما من امرئ تكون له
صلاة بالليل فقلبه عليها
النوم الا كتب له أجر صلاته
وكان نومه صدقة عليه

وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأ أعدته عدة قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامة ألا أنشدك ما أناذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وجمعة لعظام الأمور وتصدق بصدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرتسكت عنها وروى أنه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أخرجني منها فذ ك ذلك للبي صلى الله (١٨٧) عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فاذنوني فأنه فاستمع فلما أصبح قال

يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله انى لست هناك ولا يبلغ عملى ذلك ولم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبرائيل عليه السلام وقال أخبر فلانا ان الله قد أجاره من النار وأدخله الجنة وروى أن جبرائيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى بالليل فأخبره الربى صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل قال نافع كان يصلى بالليل ثم يقول يا نافع أسعنا فاقول لا فيقوم لصلاته ثم يقول يا نافع أسعنا فاقول نعم فيتعبد فيستغفر الله تعالى حتى يطلع الفجر وقال على بن أبي طالب شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خير شعير فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى أوجدت دارا خيرا لك من دارى أم وجدت جوارا خيرا لك من جوارى فوعزنى وجلالى يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس اطلعت لذاب شعرك ولزهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم

الرازي قال النسائي وليس باقوى ورواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء نحوه بسند صحيح وتقدم في الباب قبل اه قالت وكذلك رواه ابن ماجه ولفظه فيغلب عليها نوم الا كتب الله له والباقي سواء (وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأ أعدته) أى هأت (له عدة) وهذا فى أسعار الدنيا (قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامة) أى فانه طويل وصعب (ألا بئك يا أبا ذر ما ينفعك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وجمعة لعظام الأمور وتصدق بصدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرتسكت عنها) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب التهجيد من رواية السري بن عمار وسلاوا السري ضعيفه الا زدى اه (وروى انه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون) أى سكنت ونامت (قام يصلى ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أخرجني منها فذ ك ذلك للبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فاذنوني) أى اعلمنى (فاذنوه فأنه) فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله انى لست هناك ولا يبلغ عملى ذلك فلم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبريل عليه السلام فقال أخبر فلانا أن الله عز وجل أجاره من النار وأدخله الجنة) قال العراقي لم أقفله على أصل (وروى أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وليس فيه ذكر جبريل اه قلت وكذلك رواه أحمد ولفظه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل رواه عن ابن عمر عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم حفصة هى التى أخبرت عبد الله بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور (قال نافع) مولى ابن عمر (كان) ابن عمر (يصلى بالليل ثم يقول يا نافع أسعنا) أى دخلنا فى السحر (فيستغفر حتى يطلع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال على بن أبي الخير) رحمه الله تعالى (شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خير شعير) مرة (فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله اليه يا يحيى أوجدت دارا خيرا لك من دارى أم وجدت جوارا خيرا لك من جوارى فوعزنى وجلالى يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس) احدى الجنان الثمانية (اطلعة لذاب شعرك) وفى نسخة شعرك (ولزهقت) أى خرجت (نفسك اشتياقا) له (ولو اطلعت الى جهنم اطلعة لذاب شعرك ولبكيت الصدبد) الماء الاضر (بعد الدموع وابست الحديد بعد المسوح) جمع مسح بالكسر هو الصوف الاسود (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم سينهاه ما يعمل) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه وفيه الاشارة الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمسكر (وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلى ثم أيقظ امرأته فصارت فان أبت نضح) أى رش (فى وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى فان أبت نضحت فى وجهه الماء) قال العراقي رواه أبو داود وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قالت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم (وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتب من اذا كرى بن الله كثيرا والذا كرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبى سعيد

اطلعة لذاب شعرك ولبكيت الحديد بعد الدموع وابست الجاد بعد المسوح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال سينهاه ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلى ثم أيقظ امرأته فصلت فان أبت نضحت فى وجهها الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى فان أبت نضحت فى وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتب من اذا كرى بن الله كثيرا والذا كرات وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٨) قال صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأه بين صلاة الفجر والغهر كتب

له كاتما قرأه من الليل (الآنار) روى ان عمر رضي الله عنه كان يقرأ بالآية من ورده بالليل فيسقط حتى يعاد منها أياما كثيرة كما يعاد المريض وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا هذأت العيون قام فيسمع له دوى كدوى النحل حتى يصبح ويقال ان سفبان الثوري رحمه الله شبع ليلة فقال ان الجار اذا زبد في علفه زيد في عمله فقام تلك الليلة حتى أصبح وكان طاوس رحمه الله اذا اضطجع على فراشه يتقل عليه كما تنقل الحبة على المقلاة ثم يثب ويصلي الى الصباح ثم يقول طيرد كرجههم نوم العابدين وقال الحسن رحمه الله ما ذلم عملا أشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقيل له ما بال المتعبد من أحسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحن فالبسهم نور من نوره وقدم بعض السالحين من ستره فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده فحلف أن لا ينام بعدها على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رواد اذا جن عليه الليل يأتي فراشه فيمر به عليه ويقول انك للين والله ان في الجنة لا لين منك ولا يرال يصلي الليل كله وقال الفضيل اني لاستقبل الليل من أوله فهو اني طوله فافتتح القرآن فأصبح وما قضيت نهمتي وقال

سند صحيح اه قلت وكذلك رواه الحساكم والبيهقي بلفظ فيه ايا ركعتين جيعا كته البليثذ والباقي سواء (وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأه ما بين صلاة الفجر والغهر كتبه كلو قرأه من الليل) قال العراقي رواه مسلم قلت وكذلك رواه أحمد والداري وابن خزيمة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان عن ابن عمر ولفظ حديث عمر عند أبي نعيم في الحلية من نام عن حربه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله به عليه وله أجر (ومن الآنار) الدالة على فضيلة قيام الليل (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه كان يقرأ بالآية) الواحدة (من ورده من الليل) أي في صلاته (فيسقط) دهشا (حتى يعاد منها أياما كثيرة) مما اعتراه من الخوف (كما يعاد المريض) وفي القوت قد كان عمر يغشي عليه حتى يقع من ذى قيام ويضطرب كالبعير (وكان) عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه (اذا هذأت العيون) أي نامت (قام) الى ورده من الليل (فيسمع له دوى) أي هبنة وحركة (كدوى النحل حتى يصبح ويقال ان سفبان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (شبع ليلة فقال ان الجار اذا زبد في علفه زيد في عمله فقام تلك الليلة) يصلي (حتى أصبح) وفي القوت في باب رياضة المريدين كان سفبان الثوري اذا شبع في ليلة أحياها واذا شبع في يوم واصله بالصلاة والذكر وكان يقول أشبع الزنجي وكده ومرة يقول أشبع الجار وكده وادجاع كأنه يتراخي في ذلك (وكان طاوس) بن كيسان اليماني وأبو عبد الرحمن روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وعنه التميمي وابنه عبد الله قيل اسمه ذكوان ولقب به لانه كان طاوس القراء وما روى مثله روى له الجماعة (اذا اضطجع على فراشه يتقل عليه كما تنقل الحبة في المقلاة) أي اضطرب عليه ولم يرتح (ثم يثب) قائما ويدرج الفراش (ويصلي الى الصباح ثم يقول طيرد كرجههم نوم العابدين) وكلهاهم يذوق الكرى قاله القرآن قم لا تنم نقله ابن الجوزي هكذا قال ابن حبان كان طاوس من عباد أهل اليمن ومن سادات التابعين توفي سنة ثمان مائة بمكة وقد حج أربعين حجة (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ما نعلم عملا أشد من مكابدة الليل) أي بالصلاة فيه (ونفقة هذا المال) أي صرفه الى وجوه الخير (فقيل له ما بال المجتهدين) في العبادة (أحسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحن فالبسهم نور من نوره وقدم بعض السالحين من ستره فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده فحلف أن لا ينام بعدها على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رواد اذا جن عليه الليل يأتي فراشه فيمر به عليه ويقول انك للين والله ان في الجنة لا لين منك ولا يرال يصلي الليل كله وقال الفضيل اني لاستقبل الليل من أوله فهو اني طوله فافتتح القرآن فأصبح وما قضيت نهمتي وقال

الحسن ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الا لالفضل اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد قال كثر خطيئتك وكان صلة بن أشيم رحمه الله بص

وقال رجل لبعض الحكماء
اني لاضعف عن قيام الليل
فقال له يا أحمى لا تعص الله
تعالى بالنهار ولا تقم بالليل
وكان الحسن بن صالح جارية
عبادها من قوم فلما كان
في جوف الليل قامت
الجارية فقالت يا أهل الدار
الصلاة الصلاة فقالوا أصبحنا
أطلع الفجر فقالت وما
تصلون الا المكتوبة قالوا
نعم فرجعت الى الحسن
فقالت يا مولاي بعثني من
قوم لا يصلون الا المكتوبة
ردني فردها وقال الربيع
بت في منزل الشافعي رضي
الله عنه له لي كثيرة فلم يكن
يام من الليل الا يسيرا
وقال أبو الجوزية لقد
صعبت أبا حنيفة رضي الله
عنه ستة أشهر فما فيها ليلة
وضع جنبه على الأرض
وكان أبو حنيفة يحيي نفسه
الليل فقوم فقالوا ان هذا
يحيي الليل كله فقال اني
استحي أن أوصف بماذا أفعل
فكان بعد ذلك يحيي الليل
كله وروى أنه ما كان له
فراش بالليل ويقال ان
مالك بن دينار رضي الله عنه
بان يردد هذه الآية ليلة
حتى أصبح أم حسب الذين
اجتروا السيئات أن
تجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات الآية وقال
المعبر بن حبيب ومقت مالك
ابن دينار فتوضأ بعد
العشاء ثم قام الى مصلاه

قال حدثت عن عبد الله بن جنيد أخبرني نجة بن المبارك حدثني مالك بن مغول كان بالبصرة ثلاثة متعبدون
صلاة بن أشيم وكثوم بن الأسود ورجل آخر فكان صلاة اذا كان الليل خرج الى أجرة يعبد الله فيها ففطن له
رجل فقام له في الأجرة لينظر الى عبادته فاذا سبغ فبصره صلاة فأما فقال قم أيها السبع فابتغ الرزق
فتمطى السبع في وجهه وذهب ثم قام لعبادته فلما كان في المسجر قال اللهم ان صلاة ليس أهلاً أن يسألك
الجنة ولكن ستر من النار قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن اسحق حدثنا الحسين بن
الحسن حدثنا عبد الملك بن المبارك حدثنا المسلم بن سعيد الواسطي حدثنا جاد بن جعفر بن زيدان أباه
أخبره قال خرجنا في غزاة الى كابل وفي الجيش صلاة بن أشيم قال فنزل الناس عن العتمة فقلت لارمقن عمله
فانظر ما يدكر الناس من عبادته فتلى آراء العتمة ثم اضطجع فالتبس غفلة الناس حتى اذا قلت هذأت
العيون وثب فدخل غيبة قريباً منادى فدخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة قال وجاء أسد حتى دنا
منه قال فصعدت في شجرة قال افتراه التفت اليه أو عذبه حتى سجد فقلت الا تن يفرسه فلا تني فيسلم ثم
سلم فقال أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر فولى فان له زئيراً قول تصدع منه الجبال نزال كذلك
يصلي حتى لما كان عند لصبح جاس فحمد الله تعالى بحماد لم أسمع مثله الا ما شاء الله ثم قال اللهم اني
أسألك أن تجبرني من النار أو تملي يجترئ أن يسألك الجنة ثم رجع فأصبح كأنه بان على الحشايا وقد
أصعبت وبي من الفتور شيء الله به عليم (وقال رجل لبعض الحكماء اني لاضعف عن قيام الليل) يعني فما
السبب في ذلك وما دواؤه (فقال له يا أحمى لا تعص الله بالنهار ولا تقم بالليل) يعني شؤم ذنوبك هو الذي
يمنعك من قيام الليل (وكان الحسن بن صالح) بن مسلم بن يحيى الهمداني الثوري أبي عبد الله الكوفي
العابد أخوه علي بن صالح ثقة قال أبو زرعة اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وكان كثير البكاء اذا ذكر
عنده الموت ولد سنة مائة ومات سنة تسع وستين وماتت كره البخاري في كتاب الشهادات وروى له الباقر
(جارية قباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت يا أهل الدار الصلاة الصلاة) أي
قوموا للصلاة (فقالوا أصبحنا طالع الفجر) بحذف همزة الاستفهام فهما (فقال وماتوا يصلون المكتوبة
فقالوا) أي لا تصلوا المكتوبة (فرجعت) الجارية (الى الحسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون
بالليل ردني فردها) منهم اليه (وقال الربيع) بن سليمان المرادي تقدمت ترجمته في كتاب العز (بت في منزل
الشافعي رضي الله عنه ليالي كثيرة فلم يكن ينام من الليل الا يسيراً) أي قايلاً وقد تقدم قسمته الليل وهذا
القول قد تقدم في مناقبه في كتاب العلم (وقال أبو الجوزية) عبد الحميد بن عران الكوفي نزيل المدينة
روى عن جاد بن أبي سليمان وعنه جاد بن خالد الحنظلي وعن عيسى القرظي (لقد صعبت أبا حنيفة رضي
الله عنه ستة أشهر فما فيها ليلة وضع جنبه) على الأرض لينام وقد تقدم ذلك في مناقبه (وكان أبو حنيفة)
رضي الله عنه من ورده (يحيي نصف الليل فقوم فسمعهم وهم يقولون ان هذا يحيي الليل كله فقال
اني أوصف بماذا أفعل فكان بعد ذلك يحيي الليل كله) وصح عنه انه صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة
(وبروي انه ما كان له فراش بالليل) أي فراش خاص يهدله لنومه وكل ذلك تقدم في مناقبه في كتاب
العلم (ويقال ان) أبي يحيى (مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (بان يردد هذه الآية ليلة) كله حتى أصبح
(أم حسب الذين اجتروا السيئات ان تجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) سواء محبهم ومبائهم
سواء ما يحكمون وتقدم في كتاب آداب التلاوة أن تمم الدار قام ليلة بهذه الآية يردد حتى أصبح ورواه
أبو عبيد في الفضائل وابن أبي داود في الشريعة ومحمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الدعاء وتقدم
أيضاً عن عبد الله بن نجاد في زيادات المسند أن الربيع بن خيثم بان ذات ليلة فقام يصلي فردد هذه الآية
فجعل يردد حتى أصبح (وقال المعبر بن حبيب ومقت مالك بن دينار فتوضأ بعد العشاء ثم قام الى مصلاه
فتقبض على حبلته فحلقته العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيئاً مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

فقبض على حبلته فحلقته العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيئاً مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

ساكن النار فأى الرجلين مالك وأى الدار من دار مالك فلم يزل ذلك دأبه (وفي نسخة قوله (حتى طلع الفجر) رواه أبو نعيم في الحلية بإسنادين قال حدثنا أبو حامد بن حجلة حدثنا محمد بن اسحق حدثنا هرون ابن عبد الله حدثنا يسار حدثنا جعفر قال سمعت المعيرة بن حبيب أبا صالح ختن مالك بن دينار يقول دعوت مالك بن دينار وأنامعه في الدار لأدري ما عمله قال فصلت معه العشاء الأخيرة ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون الليل قال وجاء مالك فقرب رغيغه فأكل ثم قام إلى الصلاة فاستفتح ثم أخذ بلحيته فجعل يقول إذا جمعت الأولين والآخرين فمريم شبيهة مالك بن دينار على النار قال فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتهت فاذا هو على تلك الحال يقدم رجلا ويؤخر أخرى وهو يقول يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فمريم شبيهة بن مالك بن دينار على النار فما زال كذلك حتى طلعت الفجر فقلت في نفسي والله لن يخرج مالك ابن دينار فرأى لا تبلى لي بالة عنده أبدا قال فجلت إلى المنزل وتركته وقال أيضا حدثنا أبو محمد حدثنا محمد ابن عبد الله بن ربيعة حدثنا الشاذ كوني حدثنا جعفر بن سليمان قال كان مالك بن دينار إذا قام في محرابه قال يا رب قد عرفت ساكن الجنة وساكن النار في أى الدار من مالك ثم يبكي (وقال مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (سهرت ليلة عن وردى وقت فاذا أنا في المنام بجارية كأنها حسن ما يكون وفي يدها ورقة فقال لي أحسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الرقعة فقرأها فإذا فيها أألهتك اللذائد والاماني (*) أى أشغلتك المستلذات الدنيوية والاماني الكاذبة (عن البيضا الأوانس) جمع بيضاء والأوانس جمع آنسة (في الجنان) (*) أى المستقرات فيها (تعيش خلدا) أى أبدا (لاموت فيها) (*) فإنه يؤتى به في صورة كبش فيذبح ويضادى بأهل الجنة خلودا لموت ويأهل النار خلودا لموت (وتلهو في الجنان مع الحسنات) (*) أى تشتغل بهن فيها (تنبه من منامك) أى من شغلتك (ان خيرا) (*) من النوم التمتع بالقرآن (*) أى صلاة الليل بتلاوة القرآن (وقيل في مسروق) ابن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مريم بن سلامان بن معمر الوادعي الهمداني أبو عائشة الكوفي يقال إنه سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا وأسلم أبوه ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة وقال الشعبي عن مسروق لقيت عمر بن الخطاب فقال ما سمعت فقلت مسروق بن الأجدع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأجدع اسم شيطان أنت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي فرأيت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن وكان ثقة وله أحاديث صالحة صلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعليه وزيد بن ثابت وابن مسعود وعائشة وأم سلمة والمعيرة ونجباء بن الارت مات سنة ثلاث وستين وله ثلاث وستون سنة روى له الجماعة (فبأبات ليلة الاسجد) وهذا القول رواه المزني في التهذيب عن أبي اسحق يعني الفزاري قال في مسروق فلم ينم إلا ساجدا على وجهه حتى رجع وقال أنس بن سيرين عن امرأة مسروق وهي غير بنت عمر وكان مسروق يصلي حتى تورم قدماه فربما جلست خلفه أبكى مما أواه يصنع نفسه وقال الشعبي غشي على مسروق في يوم صائف وهو صائم وكانت له ابنة تسمى عائشة وبها يكنى وكان لا يعصها فزالت إليه فقالت يا أستاذ افطر واشرب قال ما أردت بي يا برة إنما طلبت الرفق بنفسي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (و يروى عن أزهر بن معيث وكان من القائلين) العباد (أنه قال رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت لها من أنت فقالت حوراء) واحدة حور بالضم وقد حورت العين حورا كفرح اشتد بياض بياضها وسواد سوادها ويقال الحور اسوداد المقلة كلها كعيون الأطباء قالوا وليس في الإنسان حورا وإنما قيل ذلك في النساء على التشبيه وفي مختصر العين ولا يقال للمرأة حوراء إلا للبيضاء مع حورها (فقلت زوجي نفسك فقالت اعطيني إلى سیدی وامهرني فقلت وما مهرك قالت طول التهجيد وقال يوسف بن مهران) (وقال يوسف بن مهران) تابعي جليل يروى عن ابن عباس وجابر وعنه علي بن جدعان وثقه يوزع وتروى الترمذي قال (بلعني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك برأته من

ساكن النار فأى الرجلين مالك وأى الدار من دار مالك فلم يزل ذلك قوله حتى طلع الفجر وقال مالك بن دينار سهرت ليلة عن وردى وقت فاذا أنا في المنام بجارية كأنها حسن ما يكون وفي يدها ورقة فقال لي أحسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الرقعة فقرأها فإذا فيها أألهتك اللذائد والاماني عمن البيض الاواس في الجنان تعيش في ليل الاموت فيها وتلهو في الجنان مع الحسنات تنبه من منامك ان خيرا من النوم التمتع بالقرآن وقيل في مسروق فبأبات ليلة الاسجد او يروى عن أزهر بن معيث وكان من القوامين انه قال رأيت في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت لها من أنت قالت حوراء فقلت فقلت نفسك فقالت اعطيني إلى سیدی وامهرني فقلت وما مهرك قالت طول التهجيد وقال يوسف بن مهران بلعني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك برأته من

لؤلؤة) أي محالبه (وصفتته) بكسر الصاد من المهملتين مهموز هي أعلى القفا (من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه ورزقا) أي صاح (وقال ليقيم القائمون) أي للعبادة (فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وقال ليقيم المتهجدون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحيه ورزقا وقال ليقيم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه ورزقا وقال ليقيم الغافلون وعلمهم أوزارهم) نقله هكذا صاحب القوت وقال وحديثا عن عبد الله بن عمر قال حدثنا يوسف بن مهران قال بلغني فساقه وقد وقع لي حديث الديك في جملة المسلسلات وهو المسلسل بقول ما زلت بالاشواق الى حديث حدثني به فلان قال الامام أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز الخنفي عرف بكالك حدثنا به أبو الرضا محمد بن علي بن يحيى النسفي ببغداد حدثني به أبو منصور عبد المحسن بن محمد حدثني به أحمد بن عاصم الحافظ حدثنا به محمد بن الحسين الحفاف حدثنا به عبد الله بن ابراهيم الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن أخى عيسى الدلال المصري حدثنا أبو طاهر خبير بن عرفة بن عبد الله الانصاري حدثنا عبد المنعم بن بشير حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الله بن سعيد حدثني أبي حدثنا أبو الدرداء رضي الله عنه قال ما زلت بالاشواق الى الديك الأبيض منذ رأيت ديك الله تعالى تحت عرشه ليلة أسرى بي ديكاً أبيض، رغبه أخضر كالزبرجد وعرفه يا قوتة جراء شرفها من جوهر وعيناه من ياقوتتين جراوتين ورجلاه من ذهب أجز في تحوم الارض السعلى مطولا من تحت الارض وتحت السهوات وتحت العرش عقبه كالابريق الناشر في السماء أحسن شئ رأيت من منقاره من ذهب يتلأل نورا فاذا كان في الثلث الأول نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان ذي الملك والمكروب يقول ذلك ثلاث مرات فاذا خفق خفقت الديوك في الارض وصرخت كصراخها فاكان في ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لا يسام ولا ينسام يقول ذلك ثلاثا فتجيبه الديوك في الارض فاذا كان في ثلث الليل الاخر فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قائم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام سبحان الدائم القائم سبحان من ملق الاصباح باده وسرى الى خزائنه لا اله الا هو سبحانه رواه الحافظ السخاوي مسلسلا في الجواهر المصككة عن أبي اسحق ابراهيم بن علي الزمري عن المجاهد الشيرازي صاحب القاموس عن أبي عبد الله الفارقي عن أبي الحسن القرامى عن جعفر الهمداني عن أبي محمد الديباجي عن أبي بكر لالك بسنده وقال هو باطل منشأ وتسلسلا ورواه الحافظ بن مهدي عن أبي الين محمد بن عمر بن محمد بن مخلوف الحلبي عن القاضي العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن فوزا العماني عن النقي أبي عبد الله بن عرام الشاذلي عن القلب محمد بن محمد بن علي بن حجر عن أبي عبد الله الشاطبي عن جعفر الهمداني قال الحافظ السخاوي ولم أره في اخبار الديك للحافظ أبي نعيم مع كثرة ما فيه من المناكير والله أعلم (وقيل ان وهب بن منبه) بن كامل بن بسم (اليماني) الصنعاني الذمري أبو عبد الله الانباري أخو همام ومقل وغيلان بن منبه ولد سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ومات سنة ست عشرة ومائة بصنعاء قال العجلي تابعي ثقة وكان على قضاء صنعاء مؤذرا بن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري حديثا واحدا والباقيون الا ابن ماجه (ما وضع جنبه الى الارض ثلاثين سنة) وذكر الزمري في ترجمته انه لبث وهب أربعين سنة لا يرقد على فراش (وكان يقول لان أرى في بيتي شيطانا أحب الى ان من أرى وسادة يعني لان لا تدعو الى النوم) نقله صاحب القوت (وكان له وسادة من آدم) حشوها ليف كما في بعض النسخ (اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم ينزع الى القيام) نقله صاحب القوت وذكر ابن سعد في الطبقات بسنده الى الثوري بن صباح قال لبث وهب أربعين سنة لم يسب شيأ فيه الروح ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوا (وقال بعضهم) هو رقية بن مصقلة كما صرح به صاحب القوت وهو أبو عبد الله السكوني شيخ ثقة وكان صديقا لسلیمان التيمي روى عنه سليمان حديثا واحدا روى له الجماعة الا ابن ماجه (وأيت رب العزة جل جلاله في المنام فسمعته يقول وعزتي وجلالي لا كرم من يحيى سليمان التيمي

لؤلؤة وصفتته من زبرجد
أخضر فاذا مضى ثلث الليل
الأول ضرب بجناحيه ورزقا
وقال ليقيم القائمون فاذا
مضى نصف الليل ضرب
بجناحيه ورزقا وقال ليقيم
المتهجدون فاذا مضى ثلثا
الليل ضرب بجناحيه ورزقا
وقال ليقيم المصلون فاذا طلع
الفجر ضرب بجناحيه ورزقا
وقال ليقيم الغافلون وعلمهم
أوزارهم وقيل ان وهب بن
منبه اليماني ما وضع جنبه
الى الارض ثلاثين سنة
وكان يقول لان أرى في
بيتي شيطانا أحب الى من
أن أرى في بيتي وسادة لانها
تدعو الى النوم وكانت له
مسورة من آدم اذا غلبه
النوم وضع صدره عليها
وخفق خفقات ثم يفرغ الى
الصلاة وقال بعضهم رأيت
رب العزة في النوم فسمعت
يقول وعزتي وجلالي
لا كرم من يحيى سليمان
التيمي

فانه صلى الى الغداة بوضوء العشاء الاخرة أربعين سنة) نقله صاحب القوت والمزني وقال محمد بن عبد
الاعلى قال لي المعتز بن سليمان لولا أنت من أهلي ما حدثتلك بهذا عن أبي مكث أبي أربعين سنة يصوم يوما
ويفطر يوما ويصلي صلاة الغجر بوضوء عشاء الاخرة وعن معاذ بن معاذ قال كانوا يرون انه أخذ عبادته
عن أبي عثمان النهدي وقال حماد بن سلمة ما أتينا النبي في ساعة يطامع الله عز وجل فيها الا وجدناه مطيعا
وكثيرا انه لا يحسن يعصى الله (و يقال كان مذهبه ان النوم اذا حامر القلب بطل الوضوء) نقله صاحب
القوت الا انه قال وجب الوضوء (و يروى) في بعض الكتب القديمة (ان الله عز وجل يقول ان عبيدي
الذي هو عبيدي حقا الذي لا ينتظر بقيامه صباح الديدة) نقله صاحب القوت

*(بيان الاسباب التي بها يتيسر) أي يتسهل على السالك (قيام الليل) *

وهي ظاهرة وباطنة وقد أشار اليها المصنف فقال (اعلم ان قيام الليل عسير) صعب (على الخلق الاعلى
من وفق لقيامه بشروطه الميسرة له ظاهر او باطنا) قال صاحب العوارف من حرم قيام الليل كسلا
وفتورا في الزينة أو تهاونا به لقلة الاعتداد بذلك واعتراجه فليكن عليه - بمقدار قطع عليه طريق من
الخبر كبير وقد يكون من أرباب الاحوال من يكون له انواء الى القرب ويحذر من دعة القرب ما يفتر
عابه داعية الشوق و يرى ان القيام ينبغي ان يعلم ان استمرار هذه الحالة متعذر بالانسان معرض للقصور
والتخلف والشبهة ولأجل من حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام الليل وقام حتى
تورمت قدماء وقد يقول بعض من يحتج بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تشريعا فنقول
ما بالنا لا نتبع تشريعه وهذه حقيقة فليعلم ان رؤية الفصل في ترك القيام وادعاء الانواء الى جناب القرب
واستواء النوم واليقظة امتلاء وابتلاء محال وتقييد بالحال وتحكيم للحال ونحكم من الحال في العبد
والاقوى بالتحكم فيهم الحال و يعرفون الحال في صور الاعمال فهم متصرفون في الحال لا الحال متصرف
فيهم فليعلم ذلك فانما أينا من الاحكام من كان في ذلك ثم انكشف له بتأييد الله تعالى ان ذلك وقوف وقصور
والله أعلم (فاما) الاسباب (الظاهرة) فاربعة أمور (الاول ان لا يكثر الاكل) فتكثر الا بخرجة الحارة (فيشرب)
فترقى عروقه (فيغلبه النوم) لا بحالة (و ينقل عليه القيام) حينئذ (كان بعض الشيوخ يقف على
المائدة كل ليلة ويقول يا معاشر المرديدن) وفي نسخة معاشر المرديدن (لاتأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا فتتخسروا عند الموت كثيرا) لانه يرقادهم كثيرا يفوتهم قيام الليل فيتخسرون بفواته اذا
دنا رحيلهم ويندمون حيث لا ينفع الندم والحسرة وفي نسخة فتتخسروا (وهذا هو اصل الكبير) في
هذا الشأن (وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام) ويتبع هذا السبب الظاهر سبب آخر باطن وهو ان
يتناول ما يأكل من الطعام اذا اقترن بكراهته ويقظة الباطن فانه يعين على قيام الليل لان بالذكري ذهب
داؤه فان وجد للطعام ثقلا على المعدة فينبغي ان يعلم ان ثقله على القلب أكثر فلا ينشأ حتى يذيب الطعام
بالذكر والتلاوة والاستغفار (الثاني ان لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال) والاشغال (التي تعين) أي
تجز (بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب) والقوى (فان ذلك ايضا يجلب للنوم) أي سبب حامل له كما هو
مشاهد في أهل الكد في الاعمال الدنيوية فانهم اذا أمسى عليهم الليل غلب عليهم التناقل وغلب عليهم
النوم (الثالث ان لا يترك القيلولة بالنهار) وهي النوم في وسط النهار (فانه سبب الاستعانة على قيام الليل)
وفي نسخة سنة الاستعانة رواه ابن ماجة من حديث ابن عباس وقد تقدم (الرابع ان يجتنب الاوزار)
والمعاصي (بالنهار فان ذلك) أي تجعل الاوزار رجما (يقسى القلب) ويسوده (ويحول بينه وبين
اسباب الرجة) فان القلوب القاسية بعيدة عن الرججات الالهية (قال رجل للحسن) البصري رحمه الله
تعالى (يا أبا سعيد اني آيت معاني) أي في بدني (وأحب قيام الليل واعد طهوري) أي أهيت (فما بالي)
أتكاسل و (لا أقوم) هل لذلك من سبب (فقال دونك قيدتك) أي هي التي تمنعك عن القيام فنقله

وكان الحسن رحمه الله اذا دخل السوق فسمع لغفاهم ولغوهم يقول أظن ان ليل هؤلاء ليل سوء (١٢٣) فانهم لا يقيلون وقال الثوري حرمت

قيام الليل خمسة أشهر يذنب
أذنبته قيل وما ذاك الذنب
قال رأيت رجلا يبكي فقلت
في نفسي هذا مراء وقال
بعضهم دخلت على كرز بن
وبرة وهو يبكي فقلت أذاك
نبي بعض أهالك فقال أشد
فقلت وجع يؤلمك قال
أشد قلت فإذا قال باني
مغلق وسرى مسجل ولم
أقرأ خزي البارحة وما ذاك
الاذنب أحدته وهذا
لان الخير يدعو الى الخير
والشر يدعو الى الشر
والقيل من كل واحد
منهم ما يجري الى الكثير
ولذلك قال أبو سليمان
الداراني لا تنفوت أحدا
صلاة الجماعة الا يذنب
وكان يقول الاحتلام
بالليل عقوبة والجنابة بعد
وقال بعض العلماء اذا صمت
يامسكين فانظر عند من
تفطر وعلى أي شيء تفطر
فان العبد لياكل أكلة
فينقلب قلبه عما كان
عليه ولا يعود الى حالته
الاولى فالذنوب كلها تورث
قساوة القلب وتمنع من
قيام الليل وأخصها بالتأثير
تناول الحرام وتوثر القصة
الحلال في تصفية القلب
وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر
غيرها ويعرف ذلك أهل
المراقبة للقلوب بالتجربة
بعد شهادة الشرع ولذلك

صاحب القوت والعوارف قال صاحب القوت وكان الحسن يقول ان العبد ليدنب الذنب فيحرم به قيام الليل
وصيام النهار (وكان الحسن) رحمه الله تعالى (اذا دخل السوق فسمع لغفاهم) أي صياحهم (ولغوهم)
وفي نسخة لغوهم (يقول أظن ليل هؤلاء ليل سوء فانهم لا يقيلون) وفي القوت أما يقيلون أي في النهار ولا
يسكنون ولغوهم هو الذي جاههم على عدم قيامهم بالليل وهذا القول نقله صاحب القوت قال وقال بعض
السلف كيف ينجو التاجر من سوء الحساب وهو يلغو بالنهار وينام بالليل (وقال) سفيان بن سعيد
(الثوري) رحمه الله تعالى (حرمت قيام الليل خمسة أشهر يذنب أذنبته قيل) له (وما ذاك الذنب) الذي
حرمت به قيام الليل (قال رأيت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مراء) في بكائه لاجل الرياء نقله صاحب
القوت (وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة) الحارثي تزيل حرجان (فقلت أذاك نبي بعض أهالك
فقال أشد فقلت وجع) ولفظ القوت قلت فوجع (يؤلمك فقال أشد فقلت فإذا) ولفظ القوت فإذا
(فقال باني مغلق وسرى مسجل ولم أقرأ خزي البارحة وما ذاك الاذنب أحدته) نقله صاحب القوت
وهو في الخلية لابي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن روح حدثنا محمد بن اشكيب حدثنا أبو
داود الحفري قال دخل على كرز بن بته فاذا هو يبكي قيل له ما يبكيك قال ان باني يغلق وان سرتى لمسبل
ومنعت خزي ان أقرأ البارحة وما هو الا من ذنب أحدته حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن
الحسن حدثنا أبو غسان أحمد بن محمد بن اسحق حدثنا الحرث بن مسلم عن ابن ابي رزق عن كرز بن وبرة قال
عجزت عن خزي وما أراه الا يذنب وما أدرى ما هو اه (وهذا لان الخير يدعو الى الخير والشر يدعو الى الشر
والقليل من كل واحد منهما) أي من الخير والشر (يجري الكثير) ومنه قولهم قالوا للتائب الى ابن
ذاهب قال الى الكثير (ولذلك قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (لا تنفوت أحدا صلاة الجماعة الا
بذنوب) أحدته نقله صاحب القوت الا انه قال صلاة في جماعة (وكان يقول) يعني أبا سليمان الداراني
(الاحتلام بالليل عقوبة والجنابة بعد) فكانه بعد عن الصلاة والتلاوة اذ في ذلك قرب ومن هذا قوله
تعالى فبصرت به عن جنب كذا في القوت ونقله صاحب العوارف وقال هذا صحيح لان المراعي المتقن بحسن
تحفظه وعلمه بحاله يقدر ويتمكن من سد باب الاحتلام ومن كل تحفظه ورعايته وقيامه بادب حاله قد يكون
من ذنبه الموجب للاحتلام وضع الرأس على الوسادة فاذا كان ذا عزيمة في ترك الوسادة فقد يتمهد للنوم
ووضع الرأس على الوسادة بحسن النية من لا يكون ذلك ذنبه وله فيه نية العون على القيام وقد يكون ذلك
ذنبا بالنسبة الى بعض الناس فاذا كان هذا القدر يصلح ان يكون ذنبا جالبا للاحتلام فقس على هذا
ذنوب الاحوال فانها تختص بأربابها ويعرفها أصحابها وفدي ترقق بأنواع لرفق من الفراش الوطى
والوسادة ولا يعاقب بالاحتلام وغيره على فعله اذا كان عالما بذنبه يعرف مدخل الامور ويخارجها وكم
من نائم سبق القاسم لو فور علمه وحسن نيته والله أعلم (وقال بعض العلماء اذا صمت يامسكين فانظر عند من
تفطر وعلى أي شيء تفطر فان العبد لياكل الاكلة فينقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله الاقول) نقله
صاحب القوت (فالذنوب كلها تورث قساوة القلب) وتظلمه (وتمنع من قيام الليل) بشقلها (وأخصها) أي
الذنوب (بالتأثير) في القلب (تناول الحرام) وما فيه شبهة الحرام (وتوثر الاثمة الحلال في تصفية القلب
وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر غيرهما ويعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب) والحراسة بانفسهم عاينها (بالتجربة)
الصحيحة (بعد شهادة الشرع لذلك) في الكتاب والسنة (ولهذا قال بعضهم كم من أكلة تمتعت بقيام ليلة وكم
من نظرت منعت) وفي القوت حرمت (قراءة سورة وان العبد لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم به قيام ليلة) وكم
فبحسن التفقد يعرف المرء من النقصان وبقله الذنوب يوقف على التفقد نقله صاحب القوت (وكان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذا في الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخبيات) وتقدم ان الفحشاء

(٢٥) - (اتحاف السادة المتقين) - (خامس) قال بعضهم كم من أكلة تمتعت بقيام ليلة وكم من نظرت منعت قراءة سورة وان العبد
لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة وكذا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذا في الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخبيات

ما يفر منه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم من ذائل الاعمال الظاهرة والمنكر ما أنكره العقل واستخفى به الشرع (وقال بهض السجاني بدينور) بكسر الدال المهملة وسكون الياء التحتية وفتح النون والواو آخره واء مديّة مشهورة بفارس (يقيت سجانيفاً وثلاثين سنة أسأل عن كل ما - وذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لادهد اتببه) لاهل الاعتبار (ان بركة الجماعة تمنع من تعاطي الفحشاء والمنكر) يعني انهم لو صلوأ في جماعة لما أخذوا بالياتهم لان بركة الجماعة كانت تمنعهم من تعاطي ما يؤخذون بسببه و بقيت أسباب معينة للقيام لم يشر اليها المصنف فن ذلك استقبال الليل عند الغروب بتجديد الوضوء والقعود مستقبل القبلة منتظراً مجيء الليل وصلاة المغرب مقبلاً في ذلك على أنواع الاذكار ومن ذلك مواصلة ما بين العشاءين بأنواع العبادات فانهم اتغسل من باطنه آثار الكد ورة الحادثة في أوقات النهار من رؤية الخلق ونحو الطمأنينة وسماع كلامهم فان ذلك كله أثر وحدث في قلوب حتى النظر اليهم يعقب كدراً في القلب يدركه من يرزق صفاء القلب فيكون أثر النظر الى الخلق في عين البصيرة كالقذى في العين وبالمواصلة بين العشاءين يرجى ذهاب ذلك الأثر ومن ذلك ترك الحديث بعد العشاء الأخيرة فان الحديث في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة العشاءين ويعين على قيام الليل سيما اذا كثرت وكان عرياناً بقطة القلب ثم تجديد الوضوء بعد العشاء الأخيرة أيضاً معين على قيام الليل قال صاحب العوارف حكى بعض الفقهاء عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل في الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الأخيرة ومرة في أثناء الليل بعد الانتهاء من النوم ومرة قبل الصبح فلا وضوء والغسل بعد العشاء الأخيرة أثر ظاهر في تيسير قيام الليل ومن ذلك القعود على الذكراً أو القيام بالصلاة حتى يغلب النوم يعين على سرعة الانتباه الا ان يكون وانقاس نفسه وعادته فيتعلم للنوم ويستجلبه ليقوم في وقته المعهود ولا فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح للمرء يدين كما تقدم فن ناه عن غلبة هم مجتمع متعلق بقيام الليل يوفق لقيام الليل وانما النفس اذا طمعت ووطئت على النوم استرسلت فيه واذا أرغبت بصديق العزيزة لا تسترسل في الاستقرار وقد قيل للنفس نظران نظر الى تحت لاستيفاء الاقسام البدنية ونظر الى فوق لاستيفاء الاقسام الروحانية فأرباب العزيمية تجاف جنوبهم عن المضاجع لنظرهم الى فوق الى الاقسام العلووية الروحانية فاعطوا لنفس حقها من النوم ومنعوها حظها فالنفس بما فيها من كوز من الترابية والجنادية ترسب وتستلذ النوم ولا تدعى بكل أصل من أصول خلقته طبيعة لازمة له والرسوب صفة التراب والكسل والتقاعد والتناوم بسبب ذلك طبيعة في الانسان فأرباب الهمة قاموا بالليل فهم لموضع علمهم أزعجوا النفوس عن مقار طبيعتها ووقوها بالنظر الى الذات الروحانية الى ذرى تحقيقها فتجاف جنوبهم عن المضاجع وخرجوا عن صفة الغاف الهاجج ومن ذلك تعبير العادة ان كان ذاسادة يترك الوسادة وان كان ذاطاء يترك الوطاء وتغيير العادة فيهما تأثير في ذلك ومن ترك شيئاً من ذلك والله أعلم بنية وعزيمة يشاد على ذلك بتيسير مازام والله أعلم (وأما الميسرات الباطنة فاربع) خصال (الاولى سلامة القلب عن الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء (على أحد من المسلمين) بل ولا أحد من الكافرين الا فيما كان متعلقاً بالدين فانه مطلوب شرعاً (و) كذا سلامة القلب (من البدع) المنكرة والحوادث المحددة عملاً واعتقاداً (و) كذا سلامة القلب (من فضول هموم الدنيا فالاستغراق فيهم بتدبير) أمور (الدنيا لا تيسر له القيام) لحجاب قلبه عن أشعة الانوار (وان) تيسر له القيام (قام) فانه (لا يتفكر في صلواته) بل جميع حالاته (الافى مهماته) التي بات عليها (ولا يجوز) أى يتركها طوره (الافى وسوسه) وهذا به (وفي مثله يقال) وأنت اذا استيقظت أيضاً فنام) فنوم هذا وقيام هذا بمنزلة واحدة كل منهما غفلة عن الله تعالى فن المهم طهاره الباطن عن خدوش هذه الاهوية وكدورة أفكار الدنيا والنقاوة عن أدناس الغنى والحقد والحسد لتخلي مرآة قلبه وتقابل اللوح المحفوظ وتنقش فيه بحجائب الغيب (الثانية) خوف

وقال بعض السجانيين كنت سجانيفاً وثلاثين سنة أسأل كل ما نخوذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لادهد اتببه على ان بركة الجماعة تنهى عن تعاطي الفحشاء والمنكر * (وأما الميسرات الباطنة فأربعة أمور) * (الاول) سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا فالاستغراق فيهم بتدبير الدنيا لا تيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلواته الا في مهماته ولا يجوز الا في وسوسه وفي مثل ذلك يقال يخبرني البواب أنك نائم وأنت اذا استيقظت أيضاً فنام (الثاني) خوف

غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار فومه وعظام حسره كما قال طاووس ان ذكر جهنم طهر نوم العابدين وكما حكى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كما فقالت له سيده (١٩٥) ان قيامك بالليل يصير بعد لك بالنهار فقال

ان صهييا اذا ذكر النار لا ياتي به النرم وقيل له ام آخوه هو يقوم كل الليل فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقى فلا أقدر أن أنام وقال ذو النون المصرى رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيده

مقل العيون بآياتها ان تهجعا

فهموا عن الملك الجليل كلامه

فرقابهم دلت اليه تخضعا

وأشددوا أيضا

يا طويل الرقاد والغفلات

كثرة النوم تورث الحسرات

ان فى القبر ان تولت اليه

لوقاد ايلول بعد الملمات

ومهادا ممهدا لك فيه

بذنوب عملت أو حسنات

أأمنت البيات من ملك المو

توكم نال آمنا ببيات

وقال ابن المبارك

اذا ما الليل أظلم كابده

فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومهم فقاموا

وأهل الامن فى الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل

قيام الليل بسماع الآيات

والاخبار والآيات

يستحسب به رجاؤه وشوقه

الى ثوابه في هجوعه الشوق

لطلب المزيد والرغبة فى

درجات الجنان كما حكى ان

غالب يلزم القلب عن امارات معلومة (مع قصر الامل) فيما يتوقع حصوله فى القلب (فانه اذا تفكر فى أهوال الآخرة) أى شدائد (ودركات جهنم) وما فيها من أنواع العذاب مما سمعه من أفواه العلماء ومما أدركه فى مطالعته من كتب العلم (طار فومه) وذهب كسله (وعظم حسره) أى خوفه (كما قال طاووس) بن كيسان اليماني (ان ذكر جهنم طهر نوم العابدين) كما تقدم قريبا (وكما حكى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب) من العباد الزاهدين ذكر له فى طبقات ابن الجوزي (كان يقوم الليل كله) بالصلاة (فقالت له سيده) أى مالكته (ان قيامك بالليل) كله (يضر بعملك بالنهار) أى تفرغه (فقال) لها (ان صهييا اذا ذكرت النار لا ياتي به النوم) ولا يهينأ به (وقيل لا تخروكان يقوم كل الليل مثل ذلك) الكلام (فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقى فما أقدر ان أنام) فهو بين الخوف والرجاء (ولذى النون) أبى الفيض ابراهيم بن ثوبان النوبى (المصرى) رحمه الله تعالى وقد سسر ترجمه القشيري فى الرسالة ونويع في الحلية

(منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بآياتها ان تهجعا) أى قيام العبد بالقرآن وتفهم معناه فيما وعده به لاجابه من الجنان وأعد له لاعدائه من النيران منع العيون ان تنام فى ليلها (فهموا عن الملك الجليل كلامه * فرقابهم دلت اليه تخضعا) (وأشددوا) فى معنى

(يا طويل الرقاد والغفلات * كثرة النوم تورث الحسرات) (ان فى القبر ان تولت اليه * لوقاد ايلول بعد الملمات) (ومهادا ممهدا لك فيه * بذنوب عملت أو حسنات) (أأمنت البيات من ملك المو * توكم نال آمنا ببيات) البيات بالفتح الاغارة ليلا وهو اسم من بيته تبييتا وجدنا فى بعض النسخ زيادة وهى قال ابن المبارك اذا ما الليل أظلم كابده * فيسفر عنهم وهم ركوع أطار الخوف نومهم وقاموا * وأهل الامن فى الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات (والاخبار) الصريحة (والآيات) المتبعة (التي أوددناها) آنفا (حتى يستحسب بذلك رجاؤه) فى الله تعالى (وشوقه الى ثوابه) الذى أعد له (في هجوعه الشوق لطلب المزيد) من انعامات (والرغبة فى درجات الجنان) والودان والخور العين (كما حكى ان بعض الصالحين رجع عن غزاته) التى كان توجه اليها (فلما كان الليل مهوتا امرأته فراشها) أى هباته وزينت نفسها (وجلست تنتظره) على جارى العادة فى قدوم الرجال الى المنازل (فدخل المسجد) أى مسجد بيته أو محله (فلم يزل يصلى حتى أصبح) ولم يلتفت الى راحة النوم على الفراش فلما أصبح (فالت له زوجته لم يكن لنا فيك حظ) كما تحتفظ النساء بالرجال (قال والله ما ذكرت لك) أى ما خطررت على بالى (ولقد كنت أتفكر فى حوراء من حور الجنة طول الليلة) فنسيت الزوجة والمنزل فقامت طول الليلة شوقا اليها (اذ طول القيام بالليل من مهو الخور العين نهرا مقام الرجاء كما ان الحصة التى قبلها مقام الخوف وهذا قدر جمع من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر والعارفين فى أحوالهم مقامات) (الرابعة وهى أشرف البواعث الحب لله عز وجل وقوة الايمان بالله فى قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به عز وجل

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشاها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلى حتى أصبح فقالت له زوجته كما نظرتك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله فى كنت أتفكر فى حوراء من حور الجنة طول الليلة فنسيت الزوجة والمنزل فقامت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله وقوة الايمان بأنه فى قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به

رحوم مبالغ عليه مع مشاهدته ما يحيط بقلبه وان نالنا طراف من الله تعالى فخطاب معه فاذا أحب الله تعالى أحب لاصحالة الخلوقة وتلذذ بالمناجاة
فتم له لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام (١٩٦) ولا ينبغي ان تستبعد هذه اللذة اذ يشهد لها العقل والنقل فاما العقل فليعتبر حال الحب

الشخص بسبب جماله أو الملك بسبب انعامه وأمواله انه كيف يتلذذ به في الخلوقة ومناجاته حتى لا يأتية النوم طول ليله فان قلت ان الجليل يتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان الجليل المحبوب وراء ستار أو كان في بيت مظلم لكان المحب يتلذذ بمجاورته المجردة دون النظر ودون التلمع في أمر آخر سواء وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره اسانه يسمع منه وان كان ذلك أيضا معلوما عنده فان قلت انه يتلذذ بمجاورته بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى فاعلم انه ان كان يعلم انه لا يجيبه ويسكت عنه فقد بقيت له أيضا لذة في عرض أحواله عليه ورفع سريره اليه كيف والموثق يسمع من الله تعالى كل ما يرد على خاطره في أثناء مناجاته فيتلذذ به وكذا الذي يجالو بالمالك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في رجا انعامه والوجه في حق الله تعالى أسدق وما عند الله خير وأبقى وأنفع مما عند غيره فكيف لا يتلذذ بعرض الحجاب عليه في الخلوات وأما النقل فيه هذه أحوال

وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يحيط بقلبه من الاشارات الالهية العارضة عن الوسواس (وان تلك الخطرات) التي تمر بقلبه يشاهدها بعين قلبه وانها (خطاب من الله تعالى معه) وهذا من مقامات الاحياء (فاذا أحب الله عز وجل) وقوى ايمانه وزاد نشاطه بمعرفته (أحب لاصحالة الخلوقة) عن خطور وخطرات السوى (وتلذذ بالمناجاة بالحبيب) في قيامه (فتم له لذة المناجاة للحبيب على طول القيام) واستمرار المناجاة (ولا ينبغي ان تستبعد هذه اللذة اذ تشهد له العقل والنقل) وفي نسخة اذ يشهد العقل والنقل (أما العقل فليعتبر حال المحب لشخص بسبب جماله) وحسن صورته وكما خلقه (أو الملك بسبب انعامه) عليه (ونواله) له واحسانه به (كيف يتلذذ بالخلوة به ومناجاته حتى لا يأتية النوم طول ليلته) ولا يبالى بسهره وما يلقاه من التعب فيه بل ما يمر بخاطره طول الليل (فان قلت ان الجليل الذي ضربت به المثل للاعتبار وانما يتلذذ بالنظر اليه) فترى العين منه منظر احسننا فيقول بينها وبين النوم محباب (وان الله سبحانه لا يرى) في الدنيا فكيف التلذذ بمناجاته (فاعلم انه لو كان الجليل المحبوب وراء ستار وكان في بيت مظلم مثلاً لكان المحب له) يتلذذ بمجاورته أي محادثته (المجردة) عن الرؤية (دون النظر) اليه (ودون الطمع في أمر آخر سوى ذلك) وفي نسخة سواء (وكان يتنعم باظهار حبه اليه وذكره بلسانه بسمع منه) وان لم يكن يرى (وان كان ذلك أيضا معلوما عنده) فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله عز وجل فاعلم انه وان كان يعلم انه لا يجيبه ويسكت عنه فاللذة باقية له في عرض أحواله (أي أثناءها) (و) في (رفع سريره) الباطنة (اليه) كيف والموثق يسمع من الله عز وجل كل ما يرد على خاطره من الاشارات (في أثناء مناجاته) ومجاورته (فيتلذذ به وكذا الذي يجالو بالمالك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل) يتلذذ به في رجا انعامه واحسانه (والوجه في حق الله تعالى صدق) لا خلاف فيه بخلاف الرجاء في الملك (وما عند الله سبحانه أبقى وأنفع مما عند غيره) لوجوه كثيرة (فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوات) فهذه شهادة العقل (وأما النقل فتشهد له أحوال قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له) السنين هنالو جردان يقال استقصروا ذوا جده قصيرا أو عده كذلك (كباية تقصير المحب ليله وصال الحبيب) أي يجدها قصيرة ويؤني لو طالت ومن هنا قول بعضهم سنة الوصل سنة كيان سنة الهجر سنة وهم ثلاثة أصناف قوم قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ذو والاوراد والجزاء كابدوا الليل فقلوبهم وقوم قطعوا الليل فكان هؤلاء العاملون الذين صبروا وصبروا الليل فقلوبهم وقوم قطع بهم الليل فكان هؤلاء المحبون والعلماء أهل الفكر والمحادثة وأهل الانس والمجالسة وأهل الذكر والمناجاة وأهل التخلق والاقااة نقص الليل عليهم حالهم وقصر النعيم عليهم ليلهم ورفع الحبيب عنهم فومهم وخفف الفهم عليهم قيامهم وذهب مزيد الوصل عنهم ملهم وأوصل العتاب بهم سهرهم (حتى قيل لبعضهم كيف أنت والليل فقال ما راعيت قطير بي وجهه ثم ينصرف وماتاً ملته) نقله صاحب القوت (وقال آخر) منهم (أنا والليل فرسار هان مرة يسبقني الى الفجر ومرة يقطعني عن الفكر) نقله صاحب القوت والرهان بالسكسر مصدر راهنه بكذا وتراهنه أخرجه كل واحد منهم وهنالي فوز السابق بالجميع اذا غلب (وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا في بين حالي أن فرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ما تم فرحى به قط) ولا تشفى فيه قط كذا في القوت وقيل لا تحرمهم كيف الليل عليك فقال والله ما أدري كيف أنا فيه إلا أني بين نظرة ووقفه يقبل بظلامه فأندعه ثم يسفر قبل أن تلبسه وأنشد
لم أستقم عناقه لقدومه * حتى بدا تسليمة لوداع

برام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له كما يستقصرون المحب ليله وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف أنت وتذاكر
والليل تال ما راعيت قطير بي وجهه ثم ينصرف وماتاً ملته بعد وقال آخر أنا والليل فرسار هان مرة يسبقني الى الفجر ومرة يقطعني عن الفكر
وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا في بين حالي أن فرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ما تم فرحى به قط

وقال علي بن بكلمة منذ أربعين سنة ما أرتبني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل بن عياض (١٩٧) إذا لم

وهذا كرقوم قصر الليل عليهم فقال بعضهم اما اتانا فان الليل يزورني فأتانا ثم ينصرف قبل أن أجلس (وقال
 علي بن بكار) البصري الزاهد نزل المصيبة سنأتى ترجمته قريبا (منذ أو بعين سنة ما أحرزنى شئ سوى
 طلوع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال الفضل بن عياض) رحمه الله تعالى (إذا غربت الشمس فرحت
 بالظلام مخلوق بربى) عز وجل (وإذا طلعت الشمس حزنت لدخول الناس على) كذا فى القوت (وقال
 أبو سليمان) الداراني رحمه الله تعالى (أهل الليل فى ليالهم ألد من أهل اللهوف فى لهوهم ولولا الليل ما أحبت
 لبقاء فى الدنيا) كذا فى القوت (وقال أيضا لوعرض الله سبحانه أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يجودونه) فى
 قلوبهم (من اللذة لكان ذلك أكثر من أعمالهم) كذا فى القوت (وقال بعض العلماء ليس فى الدنيا وقت
 يشبه نعيم أهل الجنة الا ما يجده أهل التملق فى قلوبهم بالليل من حلوة المناجاة) كذا فى القوت (وقال
 بعضهم) قيام الليل والتملق للحبيب (لذة المناجاة) للقرىب فى الدنيا (ليست من الدنيا انما هى من الجنة
 أظهرها الله لأوليائه) فى الدنيا لا يعرفها الا هم (ولا يجودها سواهم) وروى قالوا بهم نقله صاحب القوت
 بتغيير يسير (وقال ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير النخعي أبو عبد الله ويقال أبو
 بكر المدنى ذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة من أهل المدينة كان من معادن الصدق امام أمثاله من سادات
 الفقراء كان لا يتم لك اذا قرأ الحديث روى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وأبي أيوب وجابر
 وعنه شعبة ومالك والسفيان مات سنة ١٣٠ (ما بقى من لذة الدنيا الا ثلاث قيام الليل ولقاء الاخوان
 والصلاة فى جماعة) نقله صاحب القوت وبكى عامر بن عبد الله بن الزبير حين حضرته الوفاة فقبل له فى ذلك
 وقال والله ما أبكى حبا للبقاء ولكن ذكرت ظمأ الهواجر فى الصيف وقيام الليل فى الشتاء وقال عتبة الغلام
 كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال يوسف بن اسباط قيام ليلة أسهل على من عمل فقة
 وكان يعمل كل يوم عشرة ففاف وقال غيره ما رأيت أعجب من الليل ان اضطربت تحت غلبتك وان ثبت له لم
 يقف (وقال بعض العارفين ان الله عز وجل ينظر بالاسبحار الى قلوب المتقين فيملؤها أنوارا فتزد الفوائد
 على قلوبهم فتستنير ثم تنقسم من قلوبهم العوا الى قلوب الغافلين) هكذا هو فى القوت وقال بعض العلماء
 ان الله عز وجل ينظر الى الجنان عند السحر نظرة فتشرق وتضيء وتتهز وتدنو وتزداد جلالا وحسنا وطيبا
 ألف ألف ضعف فى جميع معانيها ثم تقول قد أفلح المؤمنون فيقول الله سبحانه هنيأ لك منازل الملوكة وعزنى
 وجلالى وعلاوى فى ارتفاع ما كفى لا يسكنك جبار ولا بخيل ولا متكبر ولا نفور وينظر سبحانه الى العرش نظرة
 فيتسع ألف ألف سعة يزداد بكل توسعة ألف ألف علم بالله تعالى كل علم منها لا يعلم وسعه الله عز وجل ثم يهتز
 فيثقل على الخلة حتى عرج بعضهم فى بعض ويحطم بعضهم بعضا ويعدد ما خلق الله عز وجل اضعاف
 جميع ما خلق فيقول العرش ما هو الا هو (وقال بعض العلماء) من المتقدمين (ان الله عز وجل أوحى الى
 بعض الصديقين انى عبادا من عبادى يحبونى وأحبهم وبشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى
 وأذكركم وينظرون الى وأنظروا اليهم فان حذوت) أى سلكت طريقهم أحبتك وأن عدلت عنهم
 مقتك) والمقت أشد الغضب (قال يارب وما علامتهم قال راعون الظلال) جمع ظل ما سخطته وهو من
 الطلوع الى الزوال (بالنهار) أى راعونها لاقامة الاوراد فيه (كما راعى الراعى) الشفيق (غنمه
 ويحنون) أى يملكون باشتياق (الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها) عند الغروب (فاذا جنهم
 الليل) أى سترهم (واختلط الظلام) وفرشت الفرش ونصبت الاسرة (وخلا كل حبيب بحبيبه فصجوا
 فى أقدامهم) أى للقيام فى الصلاة (واقرشوا وجوههم) أى بالسجود (وناجونى بكلامى وتلقوا الى
 بانعاشى فبن بين صارخو باله وبين مناوؤه وشاك) أى باختلاف أحوالهم بين الصريح عند غلبة الحال
 وبين البكاء والتضرع والتأوه والشكاية وقال أبو سليمان الداراني أهل الليل على ثلاث طبقات منهم من

وما علمتهم قال براعون الظلال بالنهار كما براعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا
وشلا كل حبيب بحبيبه فصبوا الى أقدامهم واقرشوا الى وجوههم وناجوا بكلاي وقلقوا الى بانعاى فبين صار

بمعنى ما يتحاشون من أجل وبمعنى ما يشكون من حبي أول ما أعطيهم أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبرهم
كانت السموات السبع والأرضون السبع وما فيها في موازينهم لاستقلالها بهم والثالثة قبل بوجهى عليهم أفترى من أقبلت بوجهى
أعلم أحدا ما أريد أن أعطيه وقال (١٩٨) مالك بن دينار رحمه الله إذا قام العبد يتعبد من الليل قرب منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجدون
من الرقة والحلاوة في قلوبهم.

إذا قرأ فتفكر بكى ومنهم إذا تفكر صاح وراحته في صياحه ومنهم إذا قرأ فتفكر بهت فلم يبك ولم يصح
قال الراوى قلت له من أى شئ بهت هذا ومن أى شئ صاح هذا فقال لا أقوى على التفسير (يعنى ما يتحاشون
من أجل وبمعنى ما يشكون من حبي أول ما أعطيهم أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبرهم
عنهم والثالثة لو كانت السموات السبع والأرض وما فيها في موازينهم لاستقلالها بهم والثالثة قبل
بوجهى عليهم فترى من أقبلت بوجهى عليه أعلم أحدا ما أريد أن أعطيه) هكذا ساقه صاحب القوت
بطوله ونفله أيضا صاحب العوارف وزاده لصادق المريد إذا دخل في ليلة بمنجاة ربه انتشرت أنوار ليله على
جميع أجزاء نهاره وبصر نهاره في حيايه ليله وذلك لامتلاء قلبه بالأفوار فتشكون حركاته وتصاريفه بالنهار
تصدر من منبع الأنوار المجتمعة من الليل وبصير قلبه في فتحة من فتحات الحق مسددة حركاته موفرة
سكاته (وقال مالك بن دينار) أبو يحيى البصرى رحمه الله تعالى (إذا قام العبد يتعبد من الليل) ورتل
أقرآن كما أمر (قرب منه الجبار عز وجل) كذا في القوت لأنه قال قرب الجبار منه (قال) مالك (وكانوا
يرون) أن (ما يجدون في قلوبهم من الرقة والحلاوة) والفتوح (والأنوار من قرب الرب عز وجل من
القلب) كذا في القوت (وهذا سر وتحقيق ستأتى الإشارة إليه في كتاب المحبة) أن شاء الله تعالى (وفي
الاجبار يقول الله تعالى أى عبدي أما الله الذى اقتربت لقلبك وبالغيب رأيت نوري) هكذا هو في القوت
وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هرون بن عبد الله وعلى بن
مسلم قال حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن النعمان يقول قرأت في التوراة ابن آدم لا تعجب
أن تقوم بين يدي يا كفاى أما الله الذى اقتربت بقلبك وبالغيب رأيت نوري قال مالك يعنى تلك الرقة وتلك
الفتوح التى يفتح الله لك منهم (وشكا بعض المريدين إلى أستاذه طول سهر الليل) وإن السهر قد أضربه
(وطلب حيلة يجتنب بها النوم فقال أستاذه يا بني إن الله نفعات في الليل والنهار تصيب القلوب المتقطعة
وتنفع القلوب النائمة فاعرض لتلك النفعات) ففهم الخير (فقال يا أستاذ تركتنى لأنام بالليل ولا بالنهار)
نقله صاحب القوت وأعلم أن هذه النفعات بالليل أرجى لما في قيام الليل من صفاء القلب وانفراد وان دفاع
الشواغل وترك الخلطة (وفي الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال إن من الليل ساعة لا توافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل خيرا إلا أعطاه إياه وذلك كل
ليلة) رواه مسلم وقد تقدم هذا الحديث قريبا (ومطالع القائلين) بالليل (تلك الساعة وهى مهمة) غير
معينة (في جميع الليل كليلة القدر في رمضان) كله (وكساعة يوم الجمعة) وقد تقدم الكلام في كل منهما في
مواضعهما من هذا الكتاب (وهى ساعة النفعات المذكورة) وروى أبو نعيم في الحلية من طريق يزيد بن
أسلم قال قال أبو الدرداء رضى الله عنه التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا للنفعات راحة الله تعالى فإن الله
نفعات من راحته يصيبهم من يشاء من عباده.

(بيان طرق القسمة لاجزاء الليل)

(اعلم أن أحياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب * المرتبة الأولى أحياء كل الليل) بالصلاة والتلاوة
والاذكار وغيرها من أنواع العبادات (وهذا شأن الأقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى) فلا شغل لهم
سواها (ولم يذروا بمنجاة) في تلاوتهم (وصار ذلك غذا لهم) أى بمنزلة الغذاء الذى لا يستغنى عنه (وحياة
الروح) وتنویرها (فلم يتعبوا بطول القيام وردوا النام إلى النهار في وقت اشتغال الناس) بالكسب في

والأنوار من قرب الرب تعالى
من القلب وهذا سر
ويعتق ستأتى الإشارة إليه
في كتاب المحبة * وفي
الاجبار عن الله عز وجل
أى عبدي أما الله الذى
اقتربت من قلبك وبالغيب
رأيت نوري وشكا بعض
مريدين إلى أستاذه طول
سهر الليل وطالب حيلة يجتنب
النوم فقال أستاذه يا بني
إن الله نفعات في الليل
والنهار تصيب القلوب
المتقطعة وتنفع القلوب
النائمة فاعرض لتلك
النفعات فقال يا سبيدي
تركتنى لأنام بالليل ولا
بالنهار وأعلم أن هذه
النفعات بالليل أرجى لما في قيام الليل
من صفاء القلب وان دفاع
الشواغل وفي الخبر الصحيح
عن جابر بن عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن من الليل
ساعة لا توافقها عبد مسلم
يسأل الله تعالى خيرا إلا
أعطاه إياه وفي رواية أخرى
يسأل الله خيرا من أمر
الدنيا والآخرة لا أعطاه
إياه ذلك كله وهى مطلوب
القائلين لك الساعة وهى

أسواقهم

مهمه في جملة الليل كليلة القدر في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهى ساعة النفعات المذكورة والله أعلم

(ان صرق القسمة لاجزاء الليل) اعلم أن أحياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الأولى) أحياء كل الليل وهذا شأن الأقوياء الذين
تجردوا لعبادة الله تعالى ولم يذروا بمنجاة وصار ذلك غذا لهم وحياة لروحهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا النام إلى النهار في وقت اشتغال الناس

أسواقهم وفي نسخة بامرو الدنيا (وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف) الصالحين (كأنوا يصلون الصبح بوضوء العشاء) (السنحة) (حكى) الامام (أبو طالب المسكي) في كتابه قوت القلوب (ان ذلك حكى على سبيل الاشهر عن أربعين من التابعين وكان منهم من واطب على ذلك أربعين سنة) ولفظ القوت وعمن اشهر باحياء الليل كله وصلاة العداة بوضوء العشاء الاخيرة أربعين سنة حتى نقل ذلك عنه أربعين من التابعين (قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان) أما سعيد بن المسيب فهو الامام أبو محمد سعيد ابن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي سيد التابعين ولد لستين مئنة خلافة عمر وكان أعلم أهل المدينة بالحلال والحرام فقبها مئنة أهلة ثلثة من أهل الخير صلى النجور بوضوء العشاء أربعين سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة روى له الجماعة وأما صفوان ابن سليم فهو أبو عبد الله وقيل أبو الحرث القرشي الزهري الفقيه وأبوه سليم مولى جدي بن عبد الرحمن بن عوف قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال يحيى بن سعيد هو رجل يستسقي بحديثه وينزل المطر من السماء بذلك وعنه أيضا ثقة من خيار عباد الله الصالحين وقال مالك بن أنس كان يصلي في السنة وفي الصيف في بطن البيت ينفض بالحر والبرد حتى يصح ثم يقول هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم وانه لزم رجلا حتى يعود كالسقط من قيام الليل وتظهر فيه عروق خضر وقال عبد العزيز بن أبي حازم عاداني صفوان الى مكة فموضع جنبه بالارض حتى يلقى الله عز وجل فكانت على ذلك أكثر من ثلاثين عاما ومن طريق غيره أربعين سنة فلما حضرته الوفاة واشتد به النزاع وهو جالس فقالت ابنته يا أبت لو وضعت جنبك على الارض فقال يا بنية اذا ما وفيت لله عز وجل بالذر والخلف فإني وانه لجالس سنة اثنتين وثلاثين ومائة روى له الجماعة (وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان) اما فضيل فهو أبو علي فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي ولد بصرى قندون شابا يورث وكتب الحديث بالكوفة وتحوّل الى مكة فسكنها ومات بها قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة صالح مأمون وعن ابن المبارك ما بقي في الجواز أحد من الابدال الا فضيل بن عياض وعلى ابنه وعلى مقدم على أبيه في الخوف وقال بشر بن الحرث عشرة ممن كانوا يأكلون الحلال فذكر فهم فضيل بن عياض وابنه عليا وكان من صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة روى له الجماعة الا ابن ماجه وأما وهيب بن الورد فهو أبو عثمان المسكي مولى بني مخزوم تقدمت ترجمته في آخر كتاب الصلاة وكان من صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان) أما الربيع فهو أبو يزيد الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن موهبة الثوري الكوفي من كبار التابعين تقدمت ترجمته في كتاب تلاوة القرآن وكان من الخبثين قال ابن سعد توفي في ولاية عبيد الله ابن زياد روى له الجماعة الا أبداود وأما الحكم فهو أبو عبد الله الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي مولى امرأة من كندة كان من أثبت أصحاب ابراهيم الخفي ثقة عابد زاهد ثبت في الحديث ولد سنة خمسين ومات سنة ثلاث عشرة ومائة روى له الجماعة (وأبو سلمي الداراني وعلى بن بكار الشاميان) أما أبو سليمان فهو أحد بن عبد الرحمن بن عطية من أهل دار ياترجه صاحب الحلية والرسالة والذهبي في التاريخ وكان من الورع والعبادة بكاك وأما علي بن بكار فهو البصري الزاهد تزيل المصيبة من ثغور الشام روى عن ابن عوف وحسين المعلم والطبقه وكان صاحب كرامات وتأله مات سنة سبع وعشرين روى له النسائي (وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان) أما أبو عبد الله الخواص فهو أبو عاصم فهو عبيد الله وقيل عبد الله ابن عبد الله روى عن أبان وابن جدعان وعنه ابن المديني واسحق قال ابن معين وغيره صالح الحديث روى له ابن ماجه وعبادان خزيمة في بحر فارس تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج (وهيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان) أما هيب فهو أبو محمد الجمعي من ساكني البصرة صاحب الكرامات مجاب الدعوات

وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كأنوا يصلون الصبح بوضوء العشاء حكى أبو طالب المسكي ان ذلك حكى على سبيل التواتر والاشهر عن أربعين من التابعين وكان فهم من واطب عليه أربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهيب ابن الورد المكيان وطارس ووهيب بن منبه اليمانيان والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان وأبو سليمان الداراني وعلى بن بكر الشاميان وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان وهيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان

ترجسه أبو نعيم في الخلية وأخرج من طريق السري بن يحيى قال كان أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية
 و يرى بعرفة عشية عرفة قيل انه أسد عن الحسن وابن سيرين وهو وهم من قائله فان حبيباً الذي
 أسد عنهم هو حبيب المعلم وأما أبو جابر السلمي (و مالك بن دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي
 وحبيب بن أبي نابت ويحيى البكاء البصريون) أما مالك بن دينار فهو أبو يحيى النخاعي السامي البصري
 الزاهد مولى امرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي وكان أبوه من بني نجستان وقيل من كابل قال
 النسائي ثقة وذ كره ابن حبان في كتاب المصاحف وكان يكتب المصاحف بالاجرة ويتقوت باجرته وكان
 يحاسب الاباحات جهده ولا يأكل شيئاً من الطيبات وكان من المتعبدة الصبر والمتقشفة الخش له ترجمة
 طويلة في الخلية مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وأما سليمان التيمي فهو أبو المعتمر سليمان بن طرخان
 التيمي تقدمت ترجمته في كتاب الدعوات وأما يزيد الرقاشي فهو يزيد بن أيان القاص العابد روى
 عن أنس والحسن وعنه صالح المري وجاد بن سلمة روى له الترمذي وابن ماجه وأما حبيب بن أبي
 نابت بهكذا هو في القوت وتبعه المصنف والذي يظهر انه وهم من التساخ فان حبيب بن أبي نابت كوفي وهو
 قد ساقه في عداد البصريين قال الجلي تاجي ثقة كان يفتي بالكوفة قبل جاد بن أبي سليمان وأما حبيب
 ابن أبي حبيب فانه بصري ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجه ومن أهل البصرة من يسمي بهذا الاسم
 حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد تابعي أدرك أبا الطفيل وحبيب المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن
 يسار روى له الجماعة وأما يحيى البكاء فهو يحيى بن مسلمة ويقال ابن أبي خلد تابعي بصري روى عن ابن
 عمر وأبي العالية وعنه عبد الوارث وعلي بن عاصم روى له الترمذي وابن ماجه (وكهمس بن المنهال)
 السدوسي أبو عثمان البصري المولوي محله الصدق وذ كره ابن حبان في كتاب الثقات قال صاحب
 القوت (وكان يختم في الشهر تسعين ختمه ومالم ينهمه ورجع وقرأ مرة أخرى) روى له البخاري حديثاً
 واحداً مقررنا بغيره (وأيضاً من أهل المدينة أبو حازم) سلمة بن دينار الأعرج الأدي القاص الزاهد الحكيم
 مولى بني مخشع من بني ليث بن بكر روى عن سهل بن سعد الساعدي وهو راويه قال أحد ثقة لم يكن في
 زمانه مثله وله ترجمة في الخلية مطولة مات سنة أربع وأربعين ومائة (ومحمد بن المسكدر) بن الهادي أبو
 بكر المدي تقدمت ترجمته قريباً (في جماعة يكثر عددهم) هؤلاء المشهورون منهم كذا قاله صاحب القوت
 وتبعه المصنف ونقل صاحب العوارف مثل ذلك مختصراً وأحاله على القوت ومن كان يحيى الليل كله الامام
 أبو حنيفة رضي الله عنه وقد تقدم ذلك للمصنف قريباً وكان ينبغي عداؤه في الكوفيين فهو أفضلهم وأورعهم
 ومنهم أبو عبد الله الحرث بن يعقوب بن ثعلبة المصري مولى قيس بن سعد بن عباد قال ابن معين ثقة وقال
 النسائي ليس به بأس وقال موسى بن ببيعة كان الحرث من العباد فانت الله وكان اذا انصرف من صلاة عشاء
 الاخرة يدخل بيته فيصلي ركعتين ويحجاء بعشائه فيوضع عنده فهو ينظر اليه فيقول أصلي أيضاً ركعتين
 فاذا فرغ من الركعتين يقول أصلي أيضاً ركعتين فلا يزال يصلي ركعتين حتى يصبح فيكون عشاءه وصوره
 واحداً روى له مسلم والترمذي والنسائي (المرتبة الثانية أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين
 عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثالث الاوّل من الليل) أي بعد العشاء الاخرة الى أن
 يكمل أربع ساعات منه (و) ينام (السدس الاخير منه) وهو قبل الفجر نحو ساعة ونصف (حتى يقع
 قياه في جوف الليل ووسطه) نحو أربع ساعات (فهو الاضل) وهذا الاعتبار في الايام الشتاء وأما في
 الايام القصيرة فيقع قياه في وسط الليل نحو ساعتين فقط وقد أشار الى هذه المرتبة صاحب القوت فقال
 فان أحب المرء ينام ثلث الليل الاوّل وقام نصفه ونام سدسه الاخر (المرتبة الثالثة أن يقوم ثلث الليل فينبغي
 أن ينام النصف الاوّل والسدس الاخر) وأشار اليه صاحب القوت بقوله وان أراد نام نصف الليل وقام
 ثلثه ونام سدسه (و) بالجملة نوم آخر الليل محبوب (في نسخة مستحب) (لانه يذهب النعاس) وهو النوم

ومالك بن دينار وسليمان
 التيمي وزيد الرقاشي وحبيب
 ابن أبي نابت ويحيى البكاء
 البصريون وكهمس بن
 المنهال وكان يختم في الشهر
 تسعين ختمه ومالم ينهمه
 ورجع وقرأ مرة أخرى وأيضاً
 من أهل المدينة أبو حازم ومحمد
 ابن المسكدر في جماعة يكثر
 عددهم (المرتبة الثانية)
 أن يقوم نصف الليل وهذا
 لا ينحصر عدد المواظبين
 عليه من السلف وأحسن
 طريق فيه أن ينام الثلث
 الاوّل من الليل والسدس
 الاخير منه حتى يقع قياه
 في جوف الليل ووسطه فهو
 الاضل (المرتبة الثالثة)
 أن يقوم ثلث الليل فينبغي
 أن ينام النصف الاوّل
 والسدس الاخير وبالجملة
 نوم آخر الليل محبوب بلانه
 يذهب النعاس

القليل وهي ریح لطيفة تأتي من قبل السماغ تغطي على العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه كان نوما
(بالعادة) أي الصبح قبل طلوع الشمس وبعده (وكانوا يكرهون) ذلك أي النعاس بالغداة (ويقول
صفرة الوجه) فانه اذا لم يأخذ الراحة قبل الفجر فترت الاعضاء وغلب السكسل فان نال به ولم يمكنه من نفسه
أورث صفرة اللون في الوجه وفي سائر البدن (والشبهة به فلو قام أكثر الليل ونام سحرا) أي في وقت
السحر وهو السدس الاخير من الليل (قلت صفرة وجهه وقل نعاسه) ونشطت الاعضاء وتبتهت القوة
ولفقا القوت ونوم آخر الليل مستحب لمعنيين أحدهما أنه يذهب بالنعاس بالغدوات وقد كانوا يكرهون
النعاس بالعادة و يأمرهم النعاس بعد صلاة الصبح بالنوم والمعنى الثاني انه يقل صفرة الوجه فلو قام العبد
أكثر الليل ونام سحرا أذهب نعاسه بالغداة وقلت صفرة وجهه ولو نام أكثر الليل وسهر من السحر جلب
عليه النعاس بالعادة وصفرة الوجه فليتنق العبد ذلك فانه باب غامض من الشهرة والشهوة الخفية به وليل
شرب الماء بالليل فقد يكون منه الصفرة سيما آخر الليل وبعد الانتباه من النوم اه (قالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنا منهم) يعني
الجماع (والاضطجع في مصلاه) أي موضعه الذي ينام فيه (ويصلي حتى يأتيه بلال) المؤذن رضي الله عنه
(فيؤذنه) أي يعلمه (بالصلاة) قال العراقي رواء مسلم من حديث عائشة كان ينام أول الليل ويحيي آخره
ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام وقال النسائي فاذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه فاذا
كانت له حاجة إلى أهله ولاي داود كان اذا قضى صلاته من آخر الليل نظرا فان كنت مستيقظة حدثني وان
كنت نائمة أيقظني وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين
خفيفتين ثم يخرج الى الصلاة وهو متفق عليه بالفظ كان اذا صلى فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع
حتى يؤذن بالصلاة وقال مسلم اذا صلى ركعتي الفجر (وقالت عائشة رضي الله عنهما ألفتني بعد السحر
الاعلى الانما) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في القوت قال العراقي متفق عليه بلنظما ألقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم السحر الاعلى في بيتي أو عندي الانما لم يقل البخاري الاعلى وقال ابن ماجه ما كنت
ألقى أو ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل الا وهو قائم عندي اه وفي القوت وفي الخبر الآخر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن ضجعة حتى يأتيه بلال فيخرج
معه الى الصلاة فقد كانوا يستحبون هذه بعد الوتر قبل صلاة الصبح (حتى قال بعض السلف هذه الضجعة
قبل الصبح) وبعد الوتر (سنة منهم أبوه ربه) رضي الله عنه كذا في القوت (وكان نوم هذا الوقت) من
آخر الليل وفي الثلث الاخير مزيد لاهل الحضور و (سببا للمكاشفة) لهم عن الملكوت (والشاهدة)
واسماع العلوم من الجبروت (من وراء حجب العيب وذلك لار باب القلوب) الصافية الواعية (وفيه) سكن
(استراحة تعين) العمال وأهل المجاهدة (على الورد الاول من أوراد النهار) ولذلك حظرت بعد طلوع
الفجر وبعد صلاة العصر ليستربح عمال الله سبحانه وأهل أوراد الليل والنهار فيها والنوم من آخر الليل
هو نقصان لاهل السهو والعمالة من حيث كان مزيد لاهل الشهود واليقظة لانه آخر خدمة أو ثلث فففيه
راحتهم وهو تطاول النوم والعمالة جهؤلاء فهو نقصهم (وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس
الاخير قيام داود عليه السلام) قال صاحب القوت وقد روي انه من أفضل القيام جاء ذلك في روايتين
(المرتبة الرابعة أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضل ذلك أن يكون في النصف الاخير) منه (وقبل
السدس الاخير منه) أشار إليه صاحب القوت بقوله ولا يدع العبد أن يقوم مقدار خمس الليل أو سدسه
وهو ورد من أوراد الليل أو وردان على اختلافهما في الطول والقصر متفرقا كان قيامه أو متصلا وأي ورد
أحياء من الليل بأي نوع من الأذ كل فقد حصل في أهل البلد وله معهم نصيب (المرتبة الخامسة أن
لا يرعى التقدير) فلا يكون قيامه ونومه موزنا عدلا (فان ذلك انما يتيسر لنبي) بقلب دائم يهتلقو (يوحى

بالغداة وكانوا يكرهون ذلك ويقل صفرة الوجه والشبهة به فلو قام أكثر الليل ونام سحرا فقلت صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنا منهم والاضطجع في مصلاه حتى يأتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت ابصار رضي الله عنهما ألفتني بعد السحر الانما حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبل الصبح سنة منهم أبوه ربه رضي الله عنه وكان نوم هذا الوقت سببا للمكاشفة والمشاهدة من وراء حجب العيب وذلك لار باب القلوب وفيه استراحة تعين على الورد الاول من أوراد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس الاخير قيام داود صلى الله عليه وسلم (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضله أن يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه (المرتبة الخامسة) أن لا يرعى التقدير فان ذلك انما يتيسر لنبي يوحى

اليه) من الله سبحانه ولا يسلك هذا الطريق الا بسباب هي زادك لان كل طريق يقطع براد مثله فمن أراد
أنخذ من زاده هكذا ذكره صاحب القوت واتبعه بذكر الاسباب الثمانية التي ذكرها المصنف آنفاً قال
فهذه رياضة المرء الى أن يألف القيام فيتجافى جنبه حينئذ لما في قلبه من الخوف والرجاء الذي قد استكن
فيه وقد اقتصر صاحب القوت على أن مراعاة التقدير يتيسر لنبي يوحى وزاد المصنف فقال (أول من يعرف
منازل القمر) الثمانية والعشرين وكيفية حلول القمر فيها ومتى يحل وكيفية متى يرتحل معرفة جيدة
بكثرة الملازمة والتحرية (ويؤكد به) مع ذلك (من يراقبه ويوقظه ثم) هذا فيه ما فيه من التعب المفضي
الى اختلال أمور كثيرة فانه (ربما يضطرب ذلك في ليالي الغيم) فيحول بينه وبين رؤيته للمنزل (ولكنه
يقوم من أول الليل الى أن يغلبه النوم فينام فاذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم) ثم يقوم آخر الليل
(فيكون له في الليل فومتان وهو من مكابدة الليل وهو من أشد الاعمال وأفضلها) وهذه طريقة
أهل الحضور واليقظة وأهل الافكار والتذكر (وقد كان هذا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ففي الخبر ما كنت تريد أن ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعما الارأيت ولا كنت تريد أن تراه فأعما
الارأيت قال العراقي روى أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث أم سلمة كان يصلي وينام قدر
ما يصلي ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما يصلي حتى يصبح وللبخاري من حديث ابن عباس صلى العشاء ثم جاء
فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام وفيه فصل في خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه الحديث
اه قلت وللتسائي كان يصلي العتمة ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقم مثل ما يصلي
ثم انه يستيقظ من فومه ذلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الاخيرة تكون الى الصبح (وهي طريقة ابن
عمر) ولفظ القوت وكان هذا مذهب ابن عمر (رضي الله عنهما وأولى العزم من الصحابة) في قيام الليل
(و) فعله (جماعة من التابعين) ورحمهم الله تعالى (وكان بعض السلف يقول هي أول فومة فان انتهت ثم
عدت الى النوم فلا أنام لله عيني) نقله صاحب القوت بلفظ ثم عدت الى فومة أخرى ونقل صاحب العوارف
مثله وزاد قال وحكى بعض الفقهاء عن شيخه انه كان يأمر الاصحاب بنومة واحدة بالليل وأكلة
واحدة بالنهار لليوم والليلة (فأما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب
واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل أو ثلثه أو سدسه) وفي بعض النسخ أو ثلثيه بعد قوله أو ثلثه (مختلف
ذلك في الليالي) قال العراقي رواه الشيخان من حديث ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ الحديث وفي رواية للبخاري فلما كان ثلث الليل الآخر
فعد فنظر الى السماء الحديث ولا يداود حتى اذا ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ الحديث وسلم من
حديث عائشة فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل (يدل على ذلك قول الله عز وجل في الموضعين من سورة
الزمل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) ولفظ القوت وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة ثلثيه وذلك مذكور في أول الآيتين من قيام الليل في سورة
الزمل وقد كان صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل ونصف سدسه ويقوم ليلة رابعة ويقوم ليلة
سدس الليل حسب ذلك مذكور في أخرى الآيتين من قيام الليل اه (فأدنى من ثلثي الليل كأنه نصفه
ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقرب من الثلث والرابع وانه نصب كان
نصف الليل وثلثه) ولفظ القوت وهذا على قراءة من كسر ونصفه وثلثه فاما من نصب فقال ونصفه وثلثه
فانه يعني يقوم النصف مع نصف السدس والنصف وحده والثلث وحده وهو الذي ذكرناه من الآية
الاولى وقد جاء في التفسير نحو هذا وهو صلى الله عليه وسلم مفترض عليه صلاة الليل فالآية الاولى أمره
بقيام الليل فيهار الاخرى أخبر عنه بقيامه كيف هو فالاجود أن يكون ما أخبر عنه موافقاً لما أمر به فالذي
أمره به ان يقوم الليل ثم استثنى القليل منه وقال الا قليلاً ثم فسر أمره وقال نصفه أو انقص من النصف قليلاً

اليه أول من يعرف منازل
القمر ويؤكد به من يراقبه
ويؤاخذ به ويوقظه ثم ربما
يضطرب في ليالي الغيم
ولكنه يقوم من أول الليل
الى أن يغلبه النوم فاذا انتبه
قام فاذا غلبه النوم عاد الى
النوم فيكون له في الليل
فومتان وفومتان وهو من
مكابدة الليل وأشد الاعمال
وأفضلها وقد كان هذا من
أخلاق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو طريقة
ابن عمر وأولى العزم من
الصحابة وجماعة من التابعين
رضي الله عنهم وكان بعض
السلف يقول هي أول فومة
فاذا انتهت ثم عدت الى النوم
فلا أنام الله عينا فأما قيام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حيث المقدار فلم
يكن على ترتيب واحد بل
ربما كان يقوم نصف الليل
أو ثلثيه أو سدسه يختلف ذلك
في الليالي ودل عليه قوله تعالى
في الموضعين من سورة الزمل
ان ربك يعلم أنك تقوم
أدنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه فأدنى من ثلثي الليل
كأنه نصفه ونصف سدسه
فان كسر قوله ونصفه وثلثه
كان نصف الثلثين وثلثه
فيقرب من الثلث والرابع
وان نصب كان نصف الليل

وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم إذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون السدس فنادونه وروى غير واحد أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ليلا فنام بعد العشاء فناما ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك به وقوضا وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قالت نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين أو تتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مستغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة الليل بركة الله وفضله وقد جاء في الأنوار صل من الليل ولو قدر حلب شاة أو حلبه هذه طرق القسمة فليختار المريد لنفسه ما رآه أيسر عليه وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل أحباهما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح ناظما ويقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة

يعني والله سبحانه وتعالى أعلم أنقص نصف السدس أو ثلث النصف هذان أقل أسماء النقصان عند العرب ثم قال أورد عليه نصف سدس الليل لأنه أخبر عنه في الآية الأخرى بأقل من الثلثين فقال عرو وجعل ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل يكون هذا نصف ونصف سدس وهو أقل التسمية عندهم ثم قال ونصفه أي ويعلم انك تقوم أيضا نصفه وثلثه أي وتقوم ثلثه فهذه الأخبار أشبه لو طء الامر من قراءة من كسر فقال ونصفه وثلثه يريدو يقوم أدنى من نصفه وهو الربع أو الثلث وأدنى من ثلثه وهو السدس أو نصف السدس (وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم) من الليل (إذا سمع الصارخ) قال العراقي متفق عليه قلت ورواه كذلك أحد وأبو داود والنسائي (أي الديك) وانما سمى به لكونه كثير الصباح ليلا قال الطيبي إذا في الحديث لجزء الظرف (وهذا يكون السدس فنادونه) ولفظ القوت هذا يكون من السحر فكان هذا يكون سدس الليل أو نصف سدسه اه وقال ابن ناصر أول ما يصح الديك نصف الليل غالباً وقال ابن بطال ثلثه ثم قال صاحب القوت وهذا أيضا فيه رخصة وسعة لقوام الليل قلنا ذلك تقريرا للاتحاد والله سبحانه وتعالى العالم الحكيم والنسب اختيارنا في القراءة على معنى كثرة القيام ولو طء الأمر (وروى عن بعض الصحابة) كذا في النسخ وفي نسخة العراقي وروى غير واحد من الصحابة ووقع في بعض النسخ وروى واقدوا حاله تصحيفا (انه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فنام بعد العشاء فناما ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك به وقوضا وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة) قال العراقي رواه النسائي من طريق جيسد بن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا رقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وروى أبو الوليد بن مغيث في كتاب الصلاة من رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أن رجلا قال لا رقيب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فذكر الحديث وفيه انه أخذ سواكا من مؤخرة الرحل وهذا يدل على انه أيضا كان في سفر (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين وبه فسر الآثار التي للمصنف قريبا (او يتعذر عليه الطهارة) لما منع من مرض ثقيل أو برد شديد أو عدم وجدان الماء في ذلك الوقت (فيجلس مستقبل القبلة ساعة مستغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة قوام الليل بركة الله وفضله) ففضله واسع كما ان رحته وسعت كل شيء (وقد جاء في الأنوار صل من الليل ولو قدر حلب شاة) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل مرفوعا نصفه ثلثه ربه فواق حلب ناقه فواق حلب شاة ولاي الوليد بن مغيث من رواية اباس بن معاوية مرسل لا يد من صلاة الليل ولو حلبه ناقه أو حلبه شاة اه قلت أورد هذا الآثار صاحب القوت وقال هذا يكون مقدار أربع ركعات ويكون مقدار ركعتين اه وروى ابن أبي شيبة والبيهقي ومحمد بن نصر في الصلاة عن الحسن مرسل صلاوا من الليل ولو أربع صلاوا من الليل ولو ركعتين مامن أهمل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا ناداهم مناديا أهمل البيت قوموا لصلاتكم واباس بن معاوية المذكور هو المزني ومرسله رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم بلفظ لا يد من صلاة بليل ولو حلب ناقه ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء الأخيرة فهو من الليل (فهذه طرق القسمة) في صلاة الليل (فليختار المريد) السالك في طريق الحق (لنفسه) ما رآه أيسر عليه) وأسهل (وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل) أي يترك (أحبا ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء) مما ذكر آنفا (ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح ناظما ويقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة) ولفظ القوت وان أراد المراد المريد بين العشاءين والورد من أول الليل أحدهما بين العشاءين والثاني قبل نومة الناس فان أحبا هذين الوردتين عند بعض العلماء

أفضل من صيام يوم ثم ليقيم الورد الرابع وهو ما بين الفجرين وهو أول ثلاث الليل الآخر والورد الخامس وهو السحر الآخر قبل طلوع الفجر الثاني وهو يصلح للقراءة والاستغفار إن كان لم يعد الصيام في جوف الليل وأى ورد أحياه من الليل بأى نوع من الأذكار فقد دخل في أهل الليل وله معهم نصيب اه قلت وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضى الله عنه من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوتر منام على وزنه فهو في صلاة حتى يصبح (ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره في الشتاء والصيف) (واما في المرتبة الخامسة والسابعة فلم ينظر فيهما الى المقدار وليس يجري أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة) * (تنبيه) * اشتهر على الالسنه حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار واختلف فيه قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة لأصل له وان روى من طرق عندنا من ماجه وأورد الكشي منها القضاى وغيره ولكن قد رأيت بخط شيخنا في بعض أجوبته انه ضعيف بل قواه بعضهم والمعتمد الاقل وقد أطنب ابن عدى في ردّه ومثالبه في الموضوع غير المقصد لكثرة طرقه قال أبو طاهر ظن القضاى أن الحديث صحيح وهو معذور لانه لم يكن حافظا اه واتفق أئمة الحديث ابن عدى والدارقطنى والعقيلي وابن حبان والحاكم على انه من قول شريك قاله ثابت حين دخل عليه وقال ابن عدى سرقه جماعة عن ثابت كعبد الله بن شبرمة الشريكي وعبد الجيد بن بحر وغيرهما اه كلام السخاوي قلت رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن محمد الطلمى عن ثابت بن موسى الضرير العابد عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وأورده ابن الجوزى في الموضوعات وقال النهي فيه ثابت بن موسى الضرير بالكوفي العابد قال يحيى كذاب وقال ابن غير خسر باطل وقال الحاكم هذا لم يثبت وسيبه ان ثابت بن ابراهيم الزاهد كان يقوم الليل وأصبح يوما فأتى مجلس شريك وهو على الحديث فقال حدثنا شقيق بن سلمة عن أبي مسعود وقع نظره على هذا الزاهد فقال شريك من كثرت صلاته الخ فسمعه الزاهد فظن انه من الاسناد فرواه مسند افكار حديثا عند من لا يعرف الحديث اه وذ كر الحافظ هذا السبب من وجه آخر يعدان قال لأصل له ولم يقصد ثابت وضعه وانما دخل على شريك وهو يجلس املاته عند قوله حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكرا المتى فقال شريك متصلا بالسند والمتى حين نظر الى ثابت مما رآه من كثرة صلاته الخ معروضاً بهذه وعبادته فظن ثابت ان هذا من السند فحدث به وقال الحافظ السيوطى في أعذب المناهل حكم الحفاط على هذا الحديث بالوضع وأطبقوا على انه موضوع هذا القلعه ثم انه قد أورده في جامعه الكبير والصغير قال في الكبير رواه ابن ماجه والعقيلي والبيهقى عن جابر وابن عساكر عن أنس واقتصر في الصغير على اشارة ابن ماجه ولذا وجد شارحه المناوى سبيلا في الطعن عليه حيث قال اذا كان الحديث موضوعا باتفاق المحدثين فكيف يورده في كتاب ادعى انه صانه عما تفرد به وضاع والله أعلم وعلى تقد برتبوت الحديث فاختلف في المراد بالنهار فالشهر هو انه نهار الدنيا ومعناه استنار وجهه وعلاه بهاء وضياء وقيل المراد به نهار القيامة وهذا قد ذكره الثعلبي وأورده السهروردى في آخر الباب الخامس والاربعين في ذكر فضل قيام الليل من كتاب العوارف والفظه وقد ورد من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ويجوز أن يكون لمعنيين أحدهما ان المشكاة تستنير بالمصباح فاذا صار سراج اليقين في القلب زهر بكثرة زيت العمل بالليل فيزداد المصباح اشراقا فتكسب مشكاة القلب نوراً وضياء كان سهلى بن عبد الله يقول اليقين نار والاقرار قتيلة والعمل زيت وقد قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح فنور اليقين من نور الله تعالى من زجاجة القلب برداد ضياء بكثرة زيت العمل فتبقى زجاجة القلب كالكوكب البرى وتعكس أنوار الزجاجة على مشكاة القلب وأيضاً يلين القلب بنار النور ويسرى لينه الى القلب فيلين القلب بلي القلب فيتشابهان لوجود البين الذى عوهم

ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره واما في المرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما الى المقدار وليس يجري أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة

(بيان الليالي والايام)

(الفاضلة)

اعلم ان الليالي المخصوصة

بمزيد الفضل التي يتألف منها
فيها استعجاب الاحياء في

السنة خمس عشرة ليلة

لا ينبغي أن يغفل المريد عنها

فان مواسم الخيرات ومطامير

التجارات ومقاييس غفل التاجر

عن المواسم لم يرجح ومقاييس

غفل المريد عن فضائل

الافاق لم ينجح فستمن من

هذه الليالي في شهر رمضان

خمس في أوتار العشر الاخير

اذ فيها تطلب ليلة القدر

وليلة سبع عشرة من

رمضان فهي ليلة صبيحة

يوم الفرقان يوم التقى الجمعان

فيه كانت وقعة بدر وقال

ابن الزبير ربه الله هي ليلة

القدر وأما التسع الاخر

فأول ليلة من المحرم وليلة

عاشوراء وأول ليلة من

رجب وليلة النصف منه

وليلة سبع وعشرين منه

وهي ليلة المعراج وفيها صلاة

مأثورة فقد قال صلى الله

عليه وسلم للعامل في هذه الليلة

حسنات مائة سنة فمن صلى

في هذه الليلة ثلثي عشرة

ركعة يقصر في كل ركعة

فاتحة الكتاب وسورة من

القرآن ويتشهد في كل

ركعتين ويأتم في آخرهن

ثم يقول سبحان الله والحمد

لله ولا اله الا الله والله أكبر

مائة مرة ثم يستغفر الله مائة

مرة ويصلي على النبي صلى

الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دينه وآخرته ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دينه وآخرته

قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكرا الله وصف الجلود باللين كما وصف القلوب باللين فاذا امتلأ القلب بالنور ولان القلب بما يسرى فيه من الانوار والسرور يندرج المسكان والزمان في نور القلب وتندرج فيه الحكام والآيات والصور وتشرف الارض ارض القلب بنور ربها اذ يصير القلب سماوياً والقلب ارضياً ولذا تلاوة كلام الله تعالى في عمل المناجاة تستر كون الكائنات والكلام المجيد يكونه ينوب عن سائر الوجود في مزاجه صفوا للشهود فلا يبقى حينئذ للنفس حديث ولا يسمع لها جرس حديث وفي مثل هذه الحالة يتصور تلاوة القرآن من فاتحة الى خاتمة من غير وسوسة وحديث نفس وذلك هو الفضل العظيم والوجه الثاني للحديث المذكور معناه ان وجوه أمور التي يتوجه اليها التحسن وتتدارك المعوية من الله تعالى في تصار يفهم يكون معاني في مصدره ومورده فتحسن وجوه مقاصده وأفعاله وينتقم في سلك السداد مسددة أفواله لان الاقوال تستقيم باستقامة القلب والله أعلم

(بيان الليالي) الفاضلة المرجو فيها الفضل المستعجب احياؤها (و) ذكر مواصلة الادراد في الايام الفاضلة (اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي بدأ كد فيها استعجاب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فان مواسم الخيرات) أي معاليها (ومطامير التجارات ومقاييس غفل التاجر عن المواسم لم يرجح) فهو أشد محافضة لها فان البضائع لا تروج الا في المواسم (ومقاييس غفل المريد عن فضائل الاوقات لم ينجح) في أعماله (فستمن من هذه الليالي في شهر رمضان) خاصة (خمس في أوتار العشر الاخير) الحادية والعشرين والثانية والخامسة والعشرين والسابعة والعشرين والتاسعة والعشرين (اذ فيها تطلب ليلة القدر) فانها عند الشافعي وآخرين منحصرة في العشر الاواخر وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان نقرأ جنا صبيحة عشرين نخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال اني رأيت ليلة القدر واني نسيتهما فالتسوية في العشر الاواخر في وترقاني أريت اني أسجد في ماء وطين الحديث وفي بعض روايات مسلم اني اعتكفت العشر الاوّل ألف نفس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقبيل لي انما في العشر الاواخر في أحب منكم أن يعتكف فليعتكف الحديث والصحيح من مذهب الشافعي انها تختص بالعشر الاخير وانما في الاوتار أرجح منها في الاشفاق (وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير) عبد الله رضى الله عنه (هي ليلة القدر) هكذا وقع في التسع عز وهذا القول الى ابن الزبير والمشهور حكاية هذا القول عن زيد بن أرقم وابن مسعود والحسن البصري في مجمع الطبراني عن زيد بن أرقم قال ما أشك وما أرتاب انما ليلة سبع عشرة ليلة أنزل القرآن ويوم التقى الجمعان وعن زيد بن ثابت انه كان يحكي ليلة سبع عشرة فقيل له تحكي ليلة سبع عشرة قال ان فيها أنزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان يصبح فيها يهيج الوجه (وأما التسعة الاخر) هكذا في النسخ وبه يكمل العدد اذ ذكرنا من خمس عشرة ليلة في السنة وفي بعض النسخ وأما الثمان الاخر وهو خطأ (فأول ليلة من المحرم أو العاشرة أو الحادية عشر) على اختلاف بين العلماء في تعيين عاشوراء (وأول ليلة من) شهر (رجب وليلة النصف منه) أي من رجب (وليلة سبع وعشرين منه) أي من رجب (وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة قال النبي صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها ثلثي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن ويتشهد في كل ركعتين ويأتم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دينه وآخرته ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دينه وآخرته

الديلمي من طريق خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن
 سلمان رضي الله عنه رفعه في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كن صام
 مائة سنة وقام مائة سنة وهي ثلاث بقين من رجب في ذلك اليوم بعث الله محمدا نبيا قال السيوطي في ذيل
 الموضوعات هياج تر كواحد يشمه (وليلة النصف من شعبان) قال صاحب القوت وقد كانوا يصلون
 (قيم اما تركعة في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات) يكون الجيع ألف مرة (كانوا) يسمونها صلاة
 الخبز (ولا يتركونها) ويتعرفون بركتها ويحتمون فيها ويرعاهن (كما وردناه في صلاة
 التطوع) وتقدم هنالك عن الحسن قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى
 هذه الصلاة من هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة قضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة هكذا ذكره
 صاحب القوت ورواه محمد بن ناصر الحافظ بسنده الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا ياهي من
 صلى مائة ركعة من ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة ب فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات قضى
 الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة الحديث بطوله ذكره السيوطي في اللات في المصنوعة وروى الجوزي في
 بسنده الى ابن عمر مرفوعا من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج
 من الدنيا حتى يبعث الله اليه مائة ملك ثلاثون يشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون يعصونه
 من أن يخطئ وعشر يكيدون من عاداءه وروى الديلمي في مسند الفردوس بسنده الى محمد بن مروان الذهلي
 عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر مثله سواء وفي المار يقين مجاهيل وضعفاء بكرة (وليلة عرفة وليلة العيدين) الفطر والاخشي
 (قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيدين لم يميت قلبه يوم تموت القلوب) قال امرأتي رواء ابن ماجه
 باسناد ضعيف من حديث أبي امامة اه قلت رواء من طريق بقية عن أبي امامة بلغنا من قام ليلة
 العيد لله محتسبا لم يميت قلبه حين تموت القلوب وبقي صدوق لكنه كثير التدليس وقد رواء بالعبثنة
 ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعف ومجهول ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت
 بلغنا من أحيا ليلة الفطر وليلة الاخشي لم يميت قلبه يوم تموت القلوب فسيان المصنف أشبه بهذا السيبان
 من سباق ابن ماجه وفي السند عمر بن هرون البلخي ضعيف وقال الحافظ حديث مضطرب الاسناد وقد
 خولف في صحابه وفي رفعه ورواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضا وفيه بشر بن رافع منهم بالوضع وقال
 النووي في الاذكار يستحب احياء ليلتي العيد بالذكر والصلاة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث
 فانه وان كان ضعيفا لكن أحاديث الفضائل يسامح فيها قال والظاهر انه يحصل الاحياء بعظم الليل اه
 وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحيا الليالي الاربع وجبت له
 الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر قال الحافظ حديث غريب وعبد الرحيم بن زيد
 العمري راويه متروك وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال النسائي
 متروك وقال الشافعي بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلتى
 العيد وليلة الجمعة (تنبيه) قال صاحب القوت وقد قيل ان هذه يعني ليلة النصف من شعبان هي التي قال
 الله تعالى فيها يطرق كل أمر حكيم وانه ينسخ فيها أمر السنة ويدير الاحكام الى مثلها من قابل والله أعلم
 والصحيح من ذلك عندى انه في ليلة القدر وبذلك سميت لان التنزيل يشهده اذ في أول الآية انا أنزلناه في
 ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية
 بهذا الوصف في هذه الليلة موافقا لقوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة القدر اه (وأما الايام الفاضلة فهي
 تسعة عشر يوما يستحب مواصلة الاوراد فيها) والدؤب في العبادة (يوم عرفة) روى سعيد بن المسيب عن
 أبي هريرة مرفوعا من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة

وليلة النصف من شعبان
 ففيها مائة ركعة يقرأ في كل
 ركعة بعد الفاتحة سورة
 الاخلاص عشر مرات
 كانوا لا يتركونها كما وردناه
 في صلاة التطوع وليلة
 عرفة وليلتا العيدين قال
 صلى الله عليه وسلم من أحيا
 ليلتي العيد لم يميت قلبه
 يوم تموت القلوب وأما الايام
 الفاضلة فتسعة عشر
 يستحب مواصلة الاوراد
 فيها يوم عرفة

وقل هو الله أحد خمسين مرة كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ورفع له بكل حرف درجة في الجنة بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام الحديث وفيه ضعاف ومجاهيل وراويه الناس بن فهم عن قتادة وسعيد لا يساوي شيئا وروى الحسن ومعاوية بن قرة وأبو وائل عن علي وابن مسعود رضي الله عنهم ما فروا من صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ في كل ركعة بفتح الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ويختم آخرها بآمين ثم يقرأ بقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة يبدأ في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل للملائكة أشهدكم أني قد غفرت له قال السيوطي لا يصح روايه عبد الرحمن بن أنس ضعفه قال ابن حبان بروى الموضوعات عن الثقات ويدلس (ويوم عاشوراء) وفضل هذا اليوم وما ودق به شهر ولا تطيل بذخره فقد أقر بالثنا كيف وفي الخبر صوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة رواه ابن ماجه عن أبي سعيد وروى الديلمي من حديث ابن عمر ومن صام يوم الزينة أدرك ما فات من صيام السنة يعني يوم عاشوراء (ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله عز وجل له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة) قال العراقي رواه أبو موسى المديني في كتاب فضائل البابي والايام من رواية شهر بن حوشب عنه اه قلت وقد سبق في حديث سلمان في ذلك اليوم بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نبيا (وهو يوم وقعة بدر) رواه الطبراني عن زيد بن أرقم وقد تقدم قريبا (ويوم النصف من شعبان) صبيحة ليلة البراءة (ويوم الجمعة) وقد ورد في فضله اخبار تقدم ذكرها في كتاب الصلاة (ويوم العيد) يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى (والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي أيام التشريق) وقد تقدم الكلام عليها في كتاب الحج (وقد روى عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة) هكذا أورده صاحب القوت وقد تقدم في الباب الخامس من الصلاة أورده هناك مقتصر على الجملة الاولى ورواه بحملته ابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الخلية والدارقطني في الافراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة قال العراقي هناك ولم أجده من حديث أنس قال الدارقطني في الافراد حدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبيان عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة وأما أبو نعيم فقال في الخلية بعد ان أخرجه تفرد به ابراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي وأما البيهقي فأورده من طريقين وقال لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز بن أبيان عن سفيان وهو ضعيف جمة وهو عن الثوري باطل ليس له أصل وأعله ابن الجوزي ببسبب العزيز بن فاو رده في الموضوعات وقال تفرد به وهو كذاب وقال الذهبي في الميزان هو أحد المتروكين قال يحيى كذاب بحيث حدث بأحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوا حديثه وساق له هذا الخبر ونأزع السيوطي ابن الجوزي في دعوى تفرد عبد العزيز بن فاو رده طريقا أخرى في اللائحة المصنوعة ومعنى الحديث اذا سلم يوم الجمعة من وقوع الايام فيه سلمت أيام الاسبوع من المؤاخاة واذا سلم رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة كلها من المؤاخذات وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فلماذا من صح وسلم له يوم جمعة سلمت له أيام اسبوع كلها ومن صح وسلم له رمضان صح له سائر سنته فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام ومن لم يسلم له يوم الجمعة أو رمضان فقد باء بعظيم (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال بعض علمائنا وكأنه يشير بذلك إلى يوم يهل بن عبد الله النستري رحمه الله تعالى (من أخذ مهناه في الايام الخمسة) ولفظ القوت في هذه الايام الخمسة (في الدنيا لم ينل مهناه

ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم شعبان ويوم الجمعة ويوم العيد والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي أيام التشريق وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخذ مهناه في الايام الخمسة في الدنيا لم ينل مهناه

في الآخرة) وقال أيضا أيام يرجى فيها الفضل من الله تعالى فإذا اشتغلت فيها بهواك وعاجل الدنيا فاقترى
 ترجو الفضل والمزيد (وأراد به) أي بقوله هذه الأيام الخمسة (العبد والجمعة وعرفة ويوم عاشوراء ومن
 فواضل الأيام في الأسبوع) بعدهذا (الخميس والاثني عشر) يومان (يرقع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل) ومن
 فواضل الشهور الأربعة الحرم وهم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وربح خصهن الله عز وجل بالنهي عن
 القلم فيهن لعظيم حرمانها فكذلك الأعمال لها فيهن فضل على غيرها وأفضلهما ذو الحجة لوقوع الحج فيه ولما
 خص به من الأيام المعلومات والأيام المعدودات ثم ذو القعدة لجمعه الوصفين معا وهو من أشهر الحرم ومن
 أشهر الحج فاما الحرم وربح فليس من أشهر الحج وأما شوال فليس من أشهر الحرم ولكنه من أشهر الحج
 وأفضل الأيام في أشهر العشران العشر الاواخر من شهر رمضان والعشر الاول من ذي الحجة وبعدهما عشر
 المحرم من أوله فالأعمال في هذه الأيام لها فضل ومزيد على سائر الشهور وقد ذكرنا فواضل الأشهر والأيام
 للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة بنا إلى الإعادة والله أعلم وإذا أحب الله عبدا استعمله في الأوقات الفاضلة
 بأفضل الأعمال ليشيبه أفضل الثواب وإذا مقت عبدا استعمله بأسوأ الأعمال في فضائل الأوقات ليضعف
 له السيئات بانتقاص من حرمات الشعائر وانتهاك الحرم في الحرمات ويقال من علامات التوفيق ثلاث
 دخول أعمال البر عليك من غير قصد لها وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها وفق باب الجوارح والافتقار إلى
 الله عز وجل في الشدة والرخاء ومن علامة الخذلان تعسير الخيرات عليك مع الطلب لها وتيسير المعاصي
 لك مع الهرب منها وغلق باب الجوارح والافتقار إلى الله عز وجل في كل حال فنسأل الله عز وجل بفضله حسن
 التوفيق والاختيار ونعوذ به من سوء القضاء والافتقار وقد تم شرح كتاب ترتيب الأوراد وبه تم ربح
 العبادات ويتلوه ربيع العادات والجدد الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم اني أقوسل اليك بمصنف هذا
 الكتاب ان تحبر كسري وتلطفي في عواقبي وتكشف ما بي فقد ضقت ذرا وذبت هما
 وأسيت لا أستطيع نفعاً قال الشيخ المؤلف حفظه الله وكان الفراغ من تحريره في وقت صلاة العشاء
 الآخرة ليلة السبت لعشر مضين من جمادى الثانية من شهر سنة ١١١٨ هـ اختتمها الله بخير وإلى حبيب
 واجد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً وحسبنا الله ونعم
 الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

في الآخرة وأراد به العبد
 والجمعة وعرفة وعاشوراء
 * ومن فواضل الأيام في
 الأسبوع يوم الخميس
 والاثني عشر فيهما الأعمال
 إلى الله تعالى وقد ذكرنا
 فضائل الأشهر والأيام
 للصيام في كتاب الصوم فلا
 حاجة إلى الإعادة والله أعلم
 وصلى الله على كل عبد
 مصطفي من كل العالمين
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 * كتاب آداب الأكل وهو
 الاول من ربيع العادات
 من كتب احياء العلوم *

(بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) *

الجدد الذي جعل الامور العادية معصودة لمواضع الحاجات * وأجرى سنته في حفظ قوام البدن بتناول
 ما يستعان به على الطاعات * وخلق الشمس والقمر والنجوم بأمره مسخرات * أحده على ان ركب
 الأرض بلطف حكمته من أنحصر جواهر الجسمانيات والروحانيات * وجعله مستودع خلاصة الارض
 والسموات * وجعل عالم الشهادة وما فيها من الحيوان والنبات عمارة واصلاحاً للبدن وكون فيه الحرارة
 والبرودة والرطوبة واليوسات * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آمن بها من فساد
 الطويات واعوجاج الهيات وأسلم بها من رداة الطبائع وتخريب البنيات * وأصلى وأسلم على سيدنا
 محمد نبيه النبي * المعصوم من التوبة * القانت المصلح الحكيم المرسل بالآيات الواضحات * والدلائل
 القاطعات * الاصرأ منه باصلاح النيات * وعلى آله الهداة وأصحابه الثقات * والتابعين لهم باحسان
 إلى ما بعد الممات * ما أحرث العادات * لاحياء مراسم العبادات * أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب
 الاكل) وهو الاول من ربيع العادات من الاحياء لامام العلوم حجة الاسلام قطب دائرة الفهوم ابي حامد
 الغزالي المخصوص بالتقديم على كل امام ومأموم سقى الله ضريحه صوب الغفران وأحيا بعارفه ميت
 القلوب في كل زمان يحل من رشح الفاظه ما خفي ودق تيسير اللطالبيين ويحقق من رموز ما نسيه الاقوام
 الاحق ارشاد الراغبين فمن أم منته بهذا الشرح حاز حسن السلوك وأذن له بالدخول في مقاصير الملوك فهو

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 الحمد لله الذي أحسن تدبير
 الكائنات * نقلق الأرض
 والسموات * وأنزل الماء
 الفرات من المعصرات *
 فأخرج به الحب والنبات *
 وقتل الأرزاق والأنواء *
 وحفظ ما أأكل كولات قوى
 الحيوانات *

وأعان على الطاعات والأعمال

الصالحات باكل الطيبات
* والصلاة على محمد ذى
المجيزات الباهرات * وعلى
آله وأصحابه صلاة تتوالى
على عمر الاوقات * وتتضاعف
بتعاقب الساعات * وسلم
تسليماً كثيراً (أما بعد) فار
مقصد ذوى الالباب لقاء
الله تعالى فى دار الثواب
* ولا طريق الى الوصول
للقاء الله الا بالعلم والعمل
ولا يمكن المواظبة عليهما
الا بسلامة البدن ولا تصفو
سلامة البدن الا بالطعمة
والانوات * والتناول منها
بقدر الحاجة على تكرر
الاقوات فمن هذا الوجه
قال بعض السلف الصالحين
ان الاكل من الدين
وعليه نهى رب العالمين
بقوله وهو اصدق القائلين
كلوا من الطيبات واعلموا
صالحا فى يقدم على الاكل
ليستعين به على العلم والعمل
ويقوى به على التقوى
فلا ينبغي ان يترك نفسه
مهملاً يسترسل فى الاكل
استرسال البهائم فى المرعى
فان ما هو ذر بعة الى الدين
ووسيلة اليه ينبغي ان
تظهر أنوار الدين عليه وانما
أنوار الدين آدابه وسنه التى
يزم العبد بزامها وبالجهد
المتقى بليامها حتى يترن
بميزان الشرع شهوة الطعام
فى اندامها وانماها فيصير
بسيها مدفعة للوزر

للدن فلا محالة ان فى كل عضو معنى هو الذى يقوم بذلك الفعل وهو المعنى بالقوة فالقوة هيثة فى الجسم
الحيوانى بها قوى على أن يفعل أفعاله بالذات وهى ثلاثة أجناس احداها القوى الطبيعية والثانية القوى
المفسانية والثالثة القوى الحيوانية وهذا القسم الاخير هى القوة التى اذا حصلت فى الاعضاء هيأتها
لقبول الحس والحركة وبالجملة تفيد الحياة والافعال المنسوبة الى الحى فهى مبدأ لحركة القلب والشرابيين
ولحركة الجوهر الروحى اللطيف الى الاعضاء والقوى النفسانية لا تحدث فى الروح والاعضاء الا بعد
حدوث هذه القوة بخلاف القوى الطبيعية فانها توجد فى النبات وان تعطل عضون القوى النفسانية
ولم يتعطل من هذه القوى فهو حى الا يرى ان العضو الخدر والمفلوج فاقدان لقوة الحس والحركة وهو مع
ذلك حى والافسد وعفن فاذا فيه قوة تحفظ حياته واپس هذه القوة قوة التغذية وغسبها والا لكان
النبات مستعدا لقبول الحس والحركة (وأعان على الطاعات) جمع طاعة وهى كل ما فيه رضا وتقرّب
الى الله تعالى وهى عندنا موافقة الامر وعند المعتزلة موافقة الارادة (والاعمال الصالحات) والعمل الصالح
هو المرائى من العلم وأصله الاخلاص فى النية وبلوغ الوسع فى المحاولة بحسب علم العامل واحكامه (بأكل
الطيبات) وهى الحلال من المأكولات فهو مما يعين على حسن الطاعة وسبل العمل الصالح وفى الخبر
أطب طعمك تسجد دعوتك (و الصلاة على) سيدنا (محمد ذى المجيزات الباهرات) أى الظاهرات
تظهر القمر على سائر الكواكب ولذا قيل للقمر الباهر وقيل معناه الغالبات أو الفاصلات وهذه المعانى
متمقاربة والمجزة أمر خافى للعامة يدعو الى الخير والسعادة مقرون بالتعدي قصد به اظهار صدق مدعى
الرسالة وقد تقدم ما يتعلق بها فى آخر كتاب العقائد (وعلى آله) هو من يؤل اياه بالقرابة القريبة
(وأصحابه) من تشرف بمشاهدته وسميته ولو لحفاة (صلاة تتوالى) أى تتكرر (على عمر الاوقات) على
مرورها وقتا بعد وقت (وتضاعف) أى تزيد ضعفا (بتعاقب الساعات) وهى أجزاء الزمان وتعاقبا
بأن يأتى بعضها عقب بعض (وسلم) تسليماً كثيراً (أما بعد) فان مقصد ذوى الالباب أى
مطمح قظارهم من قصدهم وأولو الالباب أصحاب العقول الزكية الراجعة (لقاء الله سبحانه) والنظر اليه
(فى دار الثواب) أى الجنة (ولا طريق للوصول الى اللقاء) المذكور (الا بالعلم) بالله (والعمل) لله
تعالى وهو المديبر بالعلم المذكور (ولا يمكن المواظبة) أى المداومة (عليهما) على وجه الكمال (الا
بسلامة البدن) الذى هو مسكن الروح الانسانى من العلل والعوارض (ولا يصفو سلامة البدن) بحفظه
ومراعاته (الا بالطعمة والاقوات) الغذائية (والتناول منها قدر الحاجة) أى قدر ما يحتاج اليه البدن
مع محبته له (على تكرر الاوقات) فع تكررها يتكرر تناول (فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين)
يعنى به الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كما صرح به صاحب القوت (ان الاكل من الدين) قدمه الله
على العمل (وعليه نهى رب العالمين) جل شأنه (وهو اصدق القائلين) كلوا من الطيبات واعلموا صالحا
وكان سهل يقول من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل (فمن يقدم على الاكل) بنية صالحة
وهى (يستعين به على العلم والعمل) أى على تحصيلهما (ويقوى به على التقوى) وهو صيانة النفس عما
تستحق به العقوبة (فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملاً سدى) وهو بالضم مقصور ليقال تركته سدى
أى مهملاً فذكره بعد المهمل تأكيده (يسترسى فى الاكل استرسال البهائم فى المرعى) أى كل من غير
قانون ينتهى اليه كإتاء كل الدواب (فانما هو) أى الاكل (ذريعة الى الدين ووسيلة اليه) أى الى
اقامته (ينبغي أن تظهر) أشة (أنوار الدين عليه) وانما أنوار الدين آدابه وسنه التى يزم العبد بزامها
وأصل الزمام بالسكسر الخيط الذى يشد فى البره أو فى الخشاش ثم يشد اليه المقود ثم سمي به المقود نفسه
وقد زمه زمامه (وبالجهد المتقى بليامها) وهو ما يشد به فم الفرس عربى وقيل معرب (حتى
يترن بميزان الشرع شهوة الطعام فى اقدامها وانماها) أى التأخر عنها (فيصير بسببها مدفعة للوزر)

أى بحسب الدفعة (ومجلبة للأجر) أى بحسب الجلبه (وان كان دما أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر) أى يشاب (حى فى اللقمة يرفعها الى فيه) أى الى فيه (والى فى امرأته) أى فى كذا أوردته صاحب القوت وقال العراقي رواه البخارى من حديث سعد بن أبى وقاص وانك مهما أنفقت من نفقة فأنها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى فى امرأتك (وانما ذلك اذا رفعها بالدين وللدن) أى ٧ (مراعاة آداب ووظائفه وهاتين نرشد الى وظائف الدين فى الاكل فرائضها وسننها وآدابها ومرواؤها وهياتها فى أربعة أبواب) زيادة (فصل فى آخرها) لبيان متممات (الأبواب الباب الأول فيما لا بد لا كل من مراعاته وان انفرد بالاكل) وحده (الباب الثانى فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل) أى مع جماعة (الباب الثالث فيما يخص تقديم الطعام الى الإخوان الزائرين) الداخلين اليه بقصد الزيارة من غير طلب (الباب الرابع فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها) فهذه أربعة أبواب تجمع جميع الآداب والسنى المعروفة *

٧ هنا يابض بالاصل

ومجلبة للأجر وان كان فيها أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر حتى فى اللقمة يرفعها الى فيه والى فى امرأته وانما ذلك اذا رفعها بالدين وللدن مراعاة آداب ووظائفه وهاتين نرشد الى وظائف الدين فى الاكل فرائضها وسننها وآدابها ومرواؤها وهياتها فى أربعة أبواب وفصل فى آخرها (الباب الأول) فيما لا بد لا كل من مراعاته وان انفرد بالاكل (الباب الثانى) فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل (الباب الثالث) فيما يخص تقديم الطعام الى الإخوان الزائرين (الباب الرابع) فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها (الباب الأول) فيما لا بد للمنفرد منه

وهو ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه

(وهي ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه) ولنقدم قبل الحوض فى المقصود بمقدمة فى ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة فاعلم ان المراد بالسالك بحسن نيته وصحة مقصده وفور علمه واتيانه بأدائه تصير عاداته عبادة فاعلم هو وقته لله تعالى ويريد حياته لله تعالى فتدخل عليه أمور العادة لموضع حاجته وضرورة بشريته وتحف بعاداته أنوار يقطعه وحسن بيته فتتور العادات وتشكل بالعبادات ولهذا ورد نوم الصائم عبادة ونفسه تسبح وصمته حكمة هذا مع كون النوم عين الغفلة ولكن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة فتناول الطعام أصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية وتعلق أثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن بأجباء سنة الله تعالى بذلك والقالب مركب القلب وبه معامرة الدنيا والآخرة وقد ورد أرض الجنة قيعان نباتها التسبيح والتقديس والقالب يفرده على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقلب من طبيعة الملائكة يستعان بهما على عمارة الآخرة وباجتماعهما صلح العمارة الدارين والله تعالى ركب الآدمى بلطف حكمته من أخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله مستودع خلاصة الارضين والسموات وجعل عالم الشهادة وما فيها من النبات والحيوان لقوام بدن الآدمى فكتون الطبايع وهى الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وكون بواسطتها النبات وجعل النبات قواما للحيوانات وجعل الحيوانات مخزنا للآدمى يستعين بها على أمر معاشه اقوام بدنه فالنعام يصل الى المعدة وفى المعدة طبايع أربع وفى الطعام طبايع أربع فاذا أراد الله تعالى اعتدال مزاج البدن أخذ كل طبع من طبايع المعدة ضده من طبايع الطعام فتأخذ الحرارة البرودة والرطوبة اليبوسة فيعتدل المزاج ويأمن الاوجاع واذا أراد الله افناء قالب وتخريب بنية أخذت كل طبيعة جنسها من المأكول فتجمل الطبايع ويضطرب المزاج ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم روى عن وهب بن منبه قال وجدت فى التنوارة صفة آدم عليه السلام انى خلقت آدم ركبته جسده من أربعة أشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لاني خلقت من التراب وهو يابس ورطوبته من الماء وحرارته من قبيل النفس وبرودته من قبيل الروح وخلقت فى الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع من الخلق هى ملاك الجسم بالذئوبهين قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالآخرى منهن المرة السوداء والمرة الصفراء والبغم والمم ثم أسكنت بعض هذا الخلق فى بعض فجعلت مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ومسكن الرطوبة فى المرة الصفراء ومسكن الحرارة فى الدم ومسكن البرودة فى الباغم فأما جسدا اعتدلت طبيعته اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع التى جعلتها ملاكه وقوامه فكانت كل واحدة منهن وبعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحتها واعتدلت ببيتته فان زادت منهن واحدة عليهن هزمتن ومالت بهن ودخل عليه السقم من ناحيتها بقدر

(القسم الأول في الآداب التي تتقدم على الأكل وهي سبعة)

(الأول) أن يكون الطعام بعد كونه حلالاً في نفسه طبيعياً بجهة مكسبه مسوفاً للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ما ساقى في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم النهي عن الأكل بالباطل على القتل تفصيلاً لأمور الحرام وتعظيماً لبركة الحلال فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بفساد بالبطل إلى قوله ولا تقتلوا أنفسكم الآية فالأصل في الطعام كونه طيباً وهو من الفرائض وأصول الدين (الثاني) غسل اليد قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وفي رواية ينفى الفقر قبل الطعام

غلبتها حتى تضعف عن طاقتهم وتبخر عن مقداره من طريق عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب وكان للمعدة طبائع تتدبر بموافقة طباع الطعام فالقلب أيضاً مزاج وطباع لأرباب النقص والرعاية واليقظة يعرف انحراف القلب من اللقمة المتناولة تارة يحدث في القلب من اللقمة حرارة الطبخ بالنهوض إلى الفضول وتارة تحدث في القلب برودة الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة تحدث رطوبة السهو والغفلة وتارة يبوسة الهم والحزن بسبب الخطوط العاجلة فهذه كلها عوارض تفتن لها المتيقظ ويرى بعين البصيرة تغير القلب بهذه العوارض تغير مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال هو مهم طلبه للقلب ولا قلب أهم وأولى وتصرف الانحراف إلى القلب أسرع منه إلى القلب ومن الانحراف ما يسقم به القلب فيموت كوت القلب واسم الله تعالى دواء نافع مجرب بقي الأسراء ويذهب الداء ويحلب الشفاء والله أعلم

(القسم الأول في الآداب التي تتقدم على الأكل وهي سبعة) (الأول أن يكون الطعام الذي يأكله) بعد كونه حلالاً في نفسه طيباً في جهة مكسبه موافقاً للسنة والورع) بأن تكون عينه معروفة لم تخلف عن أخرى من ظم وخيانة وإساءة إلى موافقة لحكم السنة وقوله (لم يكتسب بسبب مكروه) في الشرع (و) أن يكون سببه مباحاً (لا) بسبب محظور في الشرع (بحكم هوى ومداهنة في دين) ودنياً (على ما ساقى) بيان ذلك (في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام) إن شاء الله تعالى (وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم) الأمر بالأكل على الأمر بالشكر فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كماؤا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله وقدم (النهي عن الأكل بالباطل) أي بالحرام (على القتل) لأن النفس (تفنيهاً لأمور الحرام) التي هو الأكل بالبطل (وتعظيم البركة الحلال فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بفساد بالبطل) وفيه تفضيل لأكل الحلال وتعظيم للأكل بالبطل (فالأصل في الطعام كونه طيباً وهو من الفرائض وأصول الدين) وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام وإن ما ذكره المصنف من طيبه في نفسه من جهة الكسب وموافقة السنة وانتفاء حكم الهوى والمداهنة هي علامات الحلال الثلاث (الثاني غسل اليد) واليد عند أهل اللغة من المنكب إلى أطراف الأصابع لكن المراد هنا غسلها إلى الرسغ ثم إن المراد من اليد هنا اليمنى واليسرى معاً فاقصر على أحدهما لم يصب السنة كما هو عادة بعض المترفين وكذا من غادتهم غسل أطراف الأصابع فقط وهو أيضاً بعيد عن السنة (قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر) ينفى اللهم أي الجنون قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من رواية موسى الرضى عن أبيه (وفي رواية) من حديث ابن عباس الوضوء (ينفي الفقر قبل الطعام) بعده (لأن في ذلك شكر للنعمة وقضاء بحجزة الطعام والشكر واجب المزيد رواه الطبراني في الأوسط من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينفى الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيثمي نهشل بن سعيد متروك وقال العراقي ضعيف جدا والضحاك لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وإن كانت ضعيفة أيضاً لكنها تسببه فضل قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضى ومنها ما رواه أبو داود والترمذي عن سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قلت وهذا الحديث الأخير رواه كذلك أجد ولحقكم كلهم في الأطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم وذكره الحديث ضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف وقال الحاكم تفرد به قيس وقال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه أو سال لكن قال الحافظ المنذري قيس وإن كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الإسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبد الله الأيلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعاً الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حسنتان قال المسيب وطى في الخصاص إنما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لأنه شرعه وقبله بحسنة لأنه

شرع التوراة فلت ويؤيده ما مر من قصة سلمان قريباً ثم ان المراد بالوضوء في هذه الاحاديث الوضوء
 اللعوي وهو غسل اليدين الى الرسعين وهذا لا ينافيه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قرب اليه
 طعام فقالوا ألا نأكل بوضوء قال انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة لان المراد بذلك الوضوء الشرعي
 وهذا الوضوء اللعوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليدين قبل الطعام وبعده وما تمسك به انه من فعل
 الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل (ولان البدل لا تخلو عن لوث في تعاطي الاعمال فغسلها أقرب
 الى النظافة والنزاهة) وذلك قبل الطعام متوهم وبعده متحقق (ولان الاكل) أي للطعام الذي يأكله
 اغناؤه (لعمد الاستعانة على الدين) والتقوى على الطاعات وهو (عبادة) لان ما يستعان به على
 العبادات عبادة كما تقدم (فهو جدير) بهذا الاعتبار (بأن يقدم عليه ما يجري مجرى الطهارة من
 الصلاة) وقال صاحب العوارف وانما كان الوضوء قبل الطعام موجباً للنقي الفقر لان غسل اليد قبل
 الطعام استقبال للنعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فصار غسل اليد مستجاباً
 للنعمة مذهباً لا يفرق دروي أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر خير بينه فليتوضأ اذا حضر
 غذاؤه واذا رفع اه رأت هذا الحديث رواه ابن ماجه من طريق جباد بن الماس عن كثير بن سليم عن
 أنس وجناده وكثير ضعيفان قال المنذري في الترغيب المراد بالوضوء هنا غسل اليدين (الثالث أن يوضع
 الطعام على السفرة الموضوعة على الارض فهو أقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على
 المائدة) اعلم أن السفرة في الاصل اسم لطعام يصنع للمسافر والجوع سفر كغرفة وغرف وسميت الجلدة
 التي يوعى فيها الطعام سفرة مجازاً كذا في المصباح والمائدة من ماله ميدا أعطاه فهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لان المالك مادها للباس أي أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد عيدا اذا تحركت فهي اسم فاعل على الباب
 كذا في المصباح (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام وضعه على الارض) قال العراقي رواه
 أحمد في كتاب الزهد من رواية الحسن مرسلًا ورواه البرار من حديث أبي هريرة نحوه وفيه جماعة وثقه
 أحمد وضعه الدارقطني اه فأت وروى الطبراني من حديث ابن عباس كان يجلس على الارض ويأكل كل
 على الارض وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني من كتاب الدعوات (فهو أقرب الى النواضع) أي وضع
 الطعام على الارض (فان لم يكن فعل السفرة لانها ذكر السفر) أي الخروح للدرج حال أوقف طمع المسافر
 (ويتذكر من السفر سفر الآخرة) باستقال الفكر اليه (و) يتذكر مع ذلك (حاجته الى زاد التقوى)
 فان لكل سفر زادا يصلح له وان سفر زاد الآخرة التقوى والعمل الصالح (وقال أنس) بن مالك رضى الله
 عنه (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كسبتم تأكلون قال على
 السفر) الخوان بالكسر وبضم هو المائدة ما لم يكن عليها طعام معرب يعتاد بعض المترفين الاكل عليه
 احترازاً عن خض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنها جائزة قاله ابن حجر المكي في شرح الشمائل وسكرجة
 بضم آخره الثلاث مع تشديد الراء وقيل الصواب فتح رائه لانه معرب عن مفتوحها وهي اناء صغير يجعل
 فيه ما يشهى ويضم من الموائد حول الاطعمة والحديث قال العراقي رواه البخاري قات وكذا رواه
 الترمذي في الشمائل وابن ماجه قال ابن ماجه حدثنا محمد بن المنبهي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن
 يونس بن الفرات عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 خوان ولا سكرجة قال فعلى ماذا كانوا يأكلون قال على السفر واقتضت الترمذي فعلى ما كانوا يأكلون
 قيل جعل الوار هنا للتعظيم كما في رب ارحم الراحمين صلى الله عليه وسلم ولاهل بيته نظاهراً والصحابة فانما
 عدل عن القياس لانهم يتأثرون بأحواله صلى الله عليه وسلم فكان السؤال عن أحوالهم كالسؤال عن
 حاله (ويقال أربع أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائد والمداخل والاسنان والشبه) كذا
 في القوت ونقله أيضاً ابن الحاج في المدخل وأول الاربعة حدوث الشبه وقد نقل ذلك عن عائشة رضى

ولان البدل لا تخلو عن لوث في
 تعاطي الاعمال فغسلها
 أقرب الى النظافة والنزاهة
 ولان الاكل لغرض الاستعانة
 على الدين عبادة فهو جدير
 بان يقدم عليه ما يجري مجرى
 محرى الطهارة من الصلاة
 (الثالث) أن يوضع الطعام
 على السفرة الموضوعة على
 الارض فهو أقرب الى فعل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رفعه على المائدة
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا أتى بطعام
 وضعه على الارض فهذا
 أقرب الى التواضع فان لم
 يكن فعلى السفرة فانها
 تذكر السفر ويتذكر من
 السفر سفر الآخرة وحاجته
 الى زاد التقوى وقال أنس
 ابن مالك رضى الله ما أكل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على خوان ولا في
 سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم
 تأكلون قال على السفرة
 وقيل أربع أحدثت بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الموائد والمداخل والاسنان
 والشبه

و اعلم انا وان قلنا الا كل على السفرة أو في فلسنا نقول الا كل على المائدة منهي عنه نهى كراهة أو تحريم اذ لم يثبت فيه نهى وما يقال ان
أبدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٤) فليس كل ما أبدع منهي بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وتوقع أمر من الشرع مع بقا علة

الله عنها فالموائد جمع مائدة تقدم ذكرها والمناخل جمع منخل بضم أوله ونالته اسم لما يخل به وهو من
النواذر التي وردت بضم الميم والقياس الكسر لانه آله كرا في المصباح والاشنان بالضم والكسر لغة
معرب والشبع بكسر الشين المججمة وفتح الموحدة الامتلاء من الطعام قبل هو اسم وقيل مصدر وقد تسكن
الباء لاجل التخفيف (واعلم انا وان قلنا ان الاكل على السفرة أولى) لموافقته بالسنة (فلسنا نقول الا كل
على المائدة منهي عنه نهى كراهة أو تحريم) والمراد بالكراهة هنا كراهة التنزيه بدليل قوله أو تحريم
وهي اذا أطلقت تنصرف الى التحريم كما حققه ابن القيم في اعلام الموقعين واستدل بأقوال الائمة من
المذاهب الاربعة (اذ لم يثبت فيه نهى) صريح (وما يقال انه أبدع) أى أحدث (بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليس كل ما أبدع منهي) مطلقا (بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وتوقع أمر من الشرع مع
بقا علة) وأما ما شهد بخسسه أصل في الشرع ان اقتضته مصلحة تدفع به مفسدة فانه يسمى بدعة الا انها
مباحة (بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال) لاقتضاء مصلحة (اذا تغيرت الاسباب) والعلل (و) لا
يجزى انه (ليس في) استعمال (المائدة الارتفاع الطعام عن الارض لتيسير الاكل) وتسهيله عند تناوله
(وأما ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جعت في انها بدعة ليست متساوية) في الحكم (بل الاشنان
أتم في التنظيف) وإزالة الدسومات (وكافوا) فيما سلف (لا يستعملونه) في غسل أيديهم (لانه ربما كان
لا يعتاد عندهم) أى لم تكن عادة لهم بذلك (أولا يتيسر) تحصيله (وكافوا مشغولين بأمر) دينية هي
(أهم من المبالغة في النظافة) والتشدد فيها (فقد كافوا لا يغسلون اليدين أيضا) كما عرف من سيرتهم (وكان
مناد لهم أخص أقدامهم) أو يتحسسون بالخصى كما ذكر عن أصحاب الصفة وتقدم جميع ذلك في كتاب
سر الطهارة (وذلك لا يمنع كون الغسل بالماء مستحباً) وهذا ظاهر (وأما المنخل فالمقصود منه) نخل
الدقيق وأخذ الخلاصة منه وفيه (تطيب الطعام وذلك مباح) شرعاً (مالم ينته الى الكبر والتعاطم)
فحينئذ ينهى عنه (وأما الشبع فهو أشد هذه الاربعة) في الانتهاء عنه (فانه يدعو الى تهيج الشهوات
الباطنة) (وتحريك الادواء في البدن) من سوء طبيعة وفساد مزاج وثقل وهبضة ودوار وغير ذلك
(فليرك) التأمل (التفرقة بين هذه المبدعات) الاربعة (فانها ليست على وتيرة واحدة) وانما تختلف
أحكامها باختلاف الاسباب والعلل (الرابع أن يحسن الجلسة) بكسر الجيم اسم لهيئة الجلوس (على السفرة
في أول جلوسه) عليها (ويستدعيها) الى أن يفرغ (كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جئنا
للاكل على ركبته وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول
لا آكل متكئاً انما أنا عبد آكل كأياء كل العبد واجلس كما يجلس العبد) قال العراقي رواه أبو داود من
حديث عبد الله بن بسر في أثناء حديث أنس حديثاً فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وله للنسائي من حديث أنس رأيت يوماً كل وهو مقع من الجوع وروى أبو الحسن بن
المقرئ في الشمائل من حديثه كان اذا جلس على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال
انما أنا عبد آكل كأياء كل العبد وافعل كما يفعل العبد واسناده ضعيف اه قلت ورد بسند حسن أنه حديث
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة خشا على ركبته يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرماً
ولم يجعلني حياراً عنيداً وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعاً لله تعالى ومن ثم قال انما أنا عبد اجلس كما
يجلس العبد وآكل كأياء كل العبد وفي خبر مرسل أو معضل عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم
يأته قبلها فقال ان ربك يخبرك بين أن تكون عبداً نبياً أو نبياً ملكاً فظفر الى جبريل كالمستشير له فأومأ
البس ان تواضع فقال لابل عبداً نبياً قال فآكل كل متكئاً قط لكنه أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد انه آكل

بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب وليس في المائدة الارتفاع الطعام عن الارض لتيسير الاكل وأمثال ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جعت في أنها بدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه من النظافة فان العسل مستحب للنظافة والاشنان أتم في التنظيف وكافوا لا يستعملونه لأنه ربما كان لا يعتاد عندهم أولاً يتيسر أو كافوا مشغولين بأمر أهم من المبالغة في النظافة فقد كافوا لا يغسلون اليدين أيضاً وكان مناد لهم أخص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحباً وأما المنخل فالمقصود منه تطيب الطعام وذلك مباح مالم ينته الى التعاطم والمفرط وأما المائدة فتيسر للاكل وهو أيضاً مباح مالم ينته الى الكبر والتعاطم وأما الشبع فهو أشد هذه الاربعة فانه يدعو الى تهيج الشهوات وتحريك الادواء في البدن فلهذا التفرقة بين هذه المبدعات (الرابع) أن يجلس الجلسة على السفرة في أول جلوسه ويستدعيها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جئنا للاكل على ركبته وجلس

متكثراً فان مع فهو زيادة مقبولة ويؤيدها ما أخرجه ابن شاهين عن عطاء بن يسار أن جبريل رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكثراً فنهأه وفسر الاكثرون الاتكاء بالميسل على أحد الجانبين لانه يضمر
بالأكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعى عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه الى المعدة وتضغط المعدة فلا
يستطيع فتحها للغذاء ونقل في الشفاء عن المحققين انهم فسروه بالتمسك للادكل والقعود في الجأوس
كلتر بيع المعتمد على وطاء تحته لان هذه الهيئة تستدعى كثرة الادكل والكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي
صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الادكل قال مالك رحمه الله هو نوع من الاتكاء قال
بعض المتأخرين هنا في هذا الشارة من مالك الى كراهة كل ما بعد الادكل فيه متكثراً ولا يختص بصفة بعينها
واختاروا في حكم الاتكاء في الادكل فقال ابن القاص كراهته من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال غيره
يكروه أيضاً لغيره الضرورة وعليه يحمل ما ورد عن جيع من السلف وتعقب الجليل المذكور بان ابن أبي
شيبه أخرجه عن جيع منهم الجواز مطلقاً لكن يؤيد الاول ما أخرجه ابن أبي شيبه أيضاً عن النخعي كانوا
يكروهون أن يأكلوا تكأة مخافة أن تعظم بطونهم وان ثبت كون الاتكاء مكروهاً أو خلاف الاول
فالسنة ان يجلس جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للادكل متوركاً على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
اليمنى قواضاً لله عز وجل وأدبا بين يديه قال وهذه الهيئة أنفع الهياكل للادكل وأفضلها لان الاعضاء
كلها تكون على وضعها الطبيعى الذى خلقها الله تعالى عليه وأما حديث أنس رأيت يا كل وهو موقع من
الجوع فقد أخرجه الترمذى أيضاً فى الشمائل ومعناه أى جالس على أليتيه ناصب سابقه هذا هو الالقاء
المكروه فى الصلاة وإن لم يكروه هنا لانه ثم تشبه بالكلاب وهناتشبه بالارقاء ففيه غاية التواضع ولهم
اقعاء ثان لكنه مسنون فى الجلوس بين السجدين لانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه فعله فيه وهو أن
ينصب سابقه ويجلس على عقبه قيل وهذا هو المراد هنا والاصح الاول لان هيئته تدل على انه صلى الله عليه
وسلم غير متكاف ولا يعتنى بشأن الادكل وفى القاموس اقعى فى جلوسه تساند الى ما وراءه وهذا يشعر
بمزيد الرغبة عن الادكل المناسب لحاله صلى الله عليه وسلم حينئذ فعنى وهو موقع من الجوع أى مستند
الى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما قرره يعلم أن الاستناد ليس من مندوبات الادكل
لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا لذلك الضعف الحاصل له صلى الله عليه وسلم وقوله كان يقول لا آكل متكثراً
رواه البخارى والترمذى فى الشمائل من حديث أبي جحيفة وقوله إنما أنا عبد الخ تقدم قبله من حديث
أنس بلفظ وافعل بدل اجلس ورواه البزار من حديث ابن مردود قوله واجلس ورواه أحمد فى الزهد
من حديث عطاء بن أبي رباح ومن حديث الحسن بن الحسن بن عطاء بن يسار (والشرب مكثراً مكروه للمعدة
أيضاً) لانه من فعل المتكبرين وأيضاً ضعف الكبد (ويكروه الادكل متكثراً ونائماً الاما ينقل به من
الحبوب) ولفظ القوت والادكل متكثراً أو نائماً ليس من السنة الاما يتناول أو يتنقل من الحبوب وما فى
معناها فقوله متكثراً قد تقدم تفصيله قريبا وقوله ونائماً عام سواء كان على ظهره أو بطنه أو على أحد
جنبه والتنقل تنل القل يضم النون وتفتحها مع سكون القاف اسم للحبوب وما فى معناها تتناول (روى
عن على رضى الله عنه انه أكل كعكاً على ترس وهو مضطجع ويقال منبطح على بطنه) ولفظ القوت قد
روى على كرم الله وجهه وهو يأكل على ترس مضطجعا كعكاً ويقال منبطحاً على بطنه (والعرب تفعله)
ولكن فيما يتنقل به خاصة فقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل وهو منبطح
على وجهه (الخامس أن ينوى بأكله أن يتقوى به) على البر والتقوى (على طاعة الله تعالى) والاستعانة
بخدمته ليكون مطيعاً بالادكل (ولا يقصد التلذذ والتنعيم بالادكل) كما يقصد المترفهون (قال ابراهيم بن
شيبان منذ ثمانين سنة ما أكلت شيأاً شهوتى) وى نسخة شهوتى (ويعزم مع ذلك على تقايل الادكل

والشرب متكثراً مكروه
للمعدة أيضاً ويكره الادكل
نائماً ومتكثراً الاما يتنقل به
من الحبوب روى عن على
كرم الله وجهه أنه أكل كعكاً
على ترس وهو مضطجع
ويقال منبطح على بطنه
والعرب تفعله (الخامس)
أن ينوى بأكله أن يتقوى
به على طاعة الله تعالى
ليكون مطيعاً بالادكل ولا
يقصد التلذذ والتنعيم بالادكل
قال ابراهيم بن شيبان منذ
ثمانين سنة ما أكلت شيأاً
لشهوتى ويعزم مع ذلك على
تقايل الادكل

فانه اذا اكل لاجل قوة العباد (أي لاجل أن يتقوى على العباد) (لم تصدق نيته الا بآكل كل ما دون الشبع) بحيث تبت هناك الشهوة الداعية لآكل (فان الشبع) المفرط (يمنع من العباد) أي من القيام بحقوقها (ولا يقوى عليها) لارتقاء العروق عند امتلاء المعدة (فمن ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإيثار القناعة) على الحرص والتقال (على الاتساع) والادب فيه على الشره (قال صلى الله عليه وسلم ماملاً آدمى وعاء شراً من بطنه) لما فاته من خير كثير جعل البطن كالوعاء التي تتخذ ظرفاً لثباته ثم جعله شراً الوعاء لانها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لانه يقوم به الصلب بالطعام واملاؤه يفضى الى فساد الدين والدنيا فيكون شرهما في وجه تحقيق نبوت الوصف في المفضل عليه اذ ملأ الوعاء لا يتخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع وقع في مداخل فيزبغ عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التعبد وتكثير فيه. واد الفضول فيكثر عصبه وشهوته ويزيد حرصه فوقعه في طلب ما زاد على الحاجة (حسب ابن آدم) أي يكفيه وفي رواية بحسب ابن آدم (لقيمات) جمع لقمة تصغير لقمة وهذه الصيغة لجمع القلة لما دون العشرة وفي رواية أكلان محركة جمع أكلة بالضم وهي بمعناها أي يكفيه هذا القدر في سد الرمق وامسالك القوة ولذا قال (يقمن صلبه) أي ظهره تسمية لا بكل باسم جزئه (فان لم يفعل) وفي رواية فان كان لا يصح له أي من التجاوز عما ذكر فلا تكن أثلاماً (فان طعمم) أي مأكول وفي رواية لطعامه (ولث شراب) أي مشروب وفي رواية لشرابه (ولث) يدعه (للنفس) بالتحريك يعني يبق من مثله قدر ثلاث يمتكمن من النفس وهذا غاية ما لا يتخير لآكل وهو أن ينع ما لا يبدن والقلب وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان وأيضاً لما كان في الانسان ثلاثة أجزاء أرضى ومأى وهوائى قسم طعامه وشرابه ونفسه الى الأجزاء الثلاثة وترك الناري لقول جمع من الأطباء ليس في البدن جزء ناري ذكره ابن القيم قال العراقي هذا الحديث رواه الترمذي وقال حسن والبيهقي وابن ماجه من حديث المقدم بن معديكرب قات وكذا رواه ابن المبارك في الزهد وجرير بن عبد الله بن حريز والبرقي والحاكم وابن حبان والبيهقي وقال الحاكم هو صحيح وسألت الكلام على هذا الحديث في كتاب كسر الشهوتين عند ذكر فوائد الجوع (ومن ضرورة هذه النية أن لا يمد يده الى الطعام الا وهو جائع) يشتهي الطعام (فيكون الجوع أحد ما لا بد من تقديمه على الأكل ثم ينبغي أن يرفع اليد) من الطعام (قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب) لعدم حاجته اليه (وسألت فائدة قلة الأكل وكيفية التدرج في التقليل منه في كتاب كسر شره الطعام من ربيع المهاركات) ان شاء الله تعالى (السادس) أن يرضى بالوجود من الرزق والحاضر من الطعام) وأن يقنع بالماكول من القسم (ولا يجتهد في التمتع وطلب الزيادة) فوق ما حضر (و) يقطع نظره عن (انتظار الأدم) أي ما يؤتمن به (بل من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم) وهو قول غالب القطن فان الخبز وحده نعمة مستقلة وفيه كفاية لرد حاجة المحتاج لاسمها اذا كان مسخناً (وقد ورد الامر باكرام الخبز) وهو قوله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز أي بسائر أنواعه ومن اكرامه أن لا ينتظر به الأدم (فكل ما يدوم الرمي) أي يمسك قوته ويحفظها (ويقوى على العباد) أي على الاتيان بها (فهو خير كثير لا ينبغي أن يستحق) ومن استحقاقه أن لا يكتفى به وينتظر به الأدم والحديث المذكور رواه البيهقي والحاكم من حديث عائشة من طريق غالب القطن عن كريمة بنت همام عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في مجمله وابن قتيبة في غيريه عن ابن عباس وسألت في الكلام على هذا الحديث قريبي القسم الثاني واختافوا في معنى اكرام الخبز فقيل هو هذا الذي ذكره المصنف وهو قول غالب القطن وأورد عليه بعضهم بأنه غير جيد لما قالوا ان كل الخبز أدم من أسباب حفظ الصحة وعندى هذا غير وارد فان المقام مقام الزهد والتقليل فالذي يسد الرمق شيء وما يتسبب منه حفظ الصحة شيء آخر فتأمل وبقيت معاني هذا الحديث تأني قريبي

فانه اذا اكل لاجل قوة العباد لم تصدق نيته الا بالكل ما دون الشبع فان الشبع يمنع من العباد ولا يقوى عليها في ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإيثار القناعة على الاتساع قال صلى الله عليه وسلم ماملاً آدمى وعاء شراً من بطنه لما فاته من خير كثير جعل البطن كالوعاء التي تتخذ ظرفاً لثباته ثم جعله شراً الوعاء لانها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لانه يقوم به الصلب بالطعام واملاؤه يفضى الى فساد الدين والدنيا فيكون شرهما في وجه تحقيق نبوت الوصف في المفضل عليه اذ ملأ الوعاء لا يتخلو عن طمع أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع وقع في مداخل فيزبغ عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التعبد وتكثير فيه. واد الفضول فيكثر عصبه وشهوته ويزيد حرصه فوقعه في طلب ما زاد على الحاجة (حسب ابن آدم) أي يكفيه وفي رواية بحسب ابن آدم (لقيمات) جمع لقمة تصغير لقمة وهذه الصيغة لجمع القلة لما دون العشرة وفي رواية أكلان محركة جمع أكلة بالضم وهي بمعناها أي يكفيه هذا القدر في سد الرمق وامسالك القوة ولذا قال (يقمن صلبه) أي ظهره تسمية لا بكل باسم جزئه (فان لم يفعل) وفي رواية فان كان لا يصح له أي من التجاوز عما ذكر فلا تكن أثلاماً (فان طعمم) أي مأكول وفي رواية لطعامه (ولث شراب) أي مشروب وفي رواية لشرابه (ولث) يدعه (للنفس) بالتحريك يعني يبق من مثله قدر ثلاث يمتكمن من النفس وهذا غاية ما لا يتخير لآكل وهو أن ينع ما لا يبدن والقلب وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان وأيضاً لما كان في الانسان ثلاثة أجزاء أرضى ومأى وهوائى قسم طعامه وشرابه ونفسه الى الأجزاء الثلاثة وترك الناري لقول جمع من الأطباء ليس في البدن جزء ناري ذكره ابن القيم قال العراقي هذا الحديث رواه الترمذي وقال حسن والبيهقي وابن ماجه من حديث المقدم بن معديكرب قات وكذا رواه ابن المبارك في الزهد وجرير بن عبد الله بن حريز والبرقي والحاكم وابن حبان والبيهقي وقال الحاكم هو صحيح وسألت الكلام على هذا الحديث في كتاب كسر الشهوتين عند ذكر فوائد الجوع (ومن ضرورة هذه النية أن لا يمد يده الى الطعام الا وهو جائع) يشتهي الطعام (فيكون الجوع أحد ما لا بد من تقديمه على الأكل ثم ينبغي أن يرفع اليد) من الطعام (قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب) لعدم حاجته اليه (وسألت فائدة قلة الأكل وكيفية التدرج في التقليل منه في كتاب كسر شره الطعام من ربيع المهاركات) ان شاء الله تعالى (السادس) أن يرضى بالوجود من الرزق والحاضر من الطعام) وأن يقنع بالماكول من القسم (ولا يجتهد في التمتع وطلب الزيادة) فوق ما حضر (و) يقطع نظره عن (انتظار الأدم) أي ما يؤتمن به (بل من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم) وهو قول غالب القطن فان الخبز وحده نعمة مستقلة وفيه كفاية لرد حاجة المحتاج لاسمها اذا كان مسخناً (وقد ورد الامر باكرام الخبز) وهو قوله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز أي بسائر أنواعه ومن اكرامه أن لا ينتظر به الأدم (فكل ما يدوم الرمي) أي يمسك قوته ويحفظها (ويقوى على العباد) أي على الاتيان بها (فهو خير كثير لا ينبغي أن يستحق) ومن استحقاقه أن لا يكتفى به وينتظر به الأدم والحديث المذكور رواه البيهقي والحاكم من حديث عائشة من طريق غالب القطن عن كريمة بنت همام عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في مجمله وابن قتيبة في غيريه عن ابن عباس وسألت في الكلام على هذا الحديث قريبي القسم الثاني واختافوا في معنى اكرام الخبز فقيل هو هذا الذي ذكره المصنف وهو قول غالب القطن وأورد عليه بعضهم بأنه غير جيد لما قالوا ان كل الخبز أدم من أسباب حفظ الصحة وعندى هذا غير وارد فان المقام مقام الزهد والتقليل فالذي يسد الرمق شيء وما يتسبب منه حفظ الصحة شيء آخر فتأمل وبقيت معاني هذا الحديث تأني قريبي

بل لا ينتظر بالخبر الصلاة
ان خضر وقتها اذا كان في
الوقت متسع قال صلى الله
عليه وسلم اذا حضر العشاء
والعشاء فابدؤا بالعشاء
وكان ابن عمر رضى الله
عنهما راجعا سمع قراءة الامام ولا
يقوم من عشاءه ومهما كانت
النفوس لا تتوق الى الطعام
ولم يكن في تأخير الطعام
ضرورة فلاولى تقديم الصلاة
فاما اذا حضر الطعام وأقيمت
الصلاة وكان في التأخير
ما يبرد الطعام أو يشوش
أمره فتقدمه أحب عند
اتساع الوقت ناقت النفس
أولم تتق لعموم الخبر ولان
القلب لا يتخلو عن الالتفات
الى الطعام الموضوع وان لم
يكن الجوع غالباً (السابع)
أن يجتهد في تكثير
الايدي على الطعام ولومن
أهله وولده قال صلى الله
عليه وسلم اجتمعوا على
طعامكم يبارك لكم فيه وقال
أنس رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأكل وحده وقال صلى
الله عليه وسلم خير الطعام
ما كثر عليه الايدي
* (القسم الثاني في آداب
حالة الاكل) *

وهو أن يبدأ بسم الله في
أوله وبالحد لله في آخره ولو
قال مع كل لقمة بسم الله
فهو أحسن حتى لا يشغل الشرة
عن ذكر الله تعالى ويقول مع
اللحمة الاولى بسم الله
ومع الثانية بسم الله الرحمن
الرحيم هكذا ذكره صاحب القوت
وان أمم مع أول لقمة كان حسناً
ويجهر به لبذ كر غيره ان كان
ناسباً أو غافلاً قال صاحب العوارف
واعلم أن ذكر اسم الله تعالى في
أول الطعام هو الدواء النافع
لدفع عوارض القلب الحادثة من
الالتفات المتناولة قال وسكى
أن الامام أباحمد الغزالي قدس سره
لما رجع الى طوس وصفه في بعض
القرى عيده صالح

(بل لا ينتظر بالخبر الصلاة وان حضر وقتها اذا كان في الوقت متسع) يمكنه تحصيل كل منهما (قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) يقع العين اسم الطعام الذي يؤكل في العشاء (والعشاء) كسر العين هي العشاء الاخيرة (فابدؤا بالعشاء) بفتح العين تقدم الحديث في الصلاة ورواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة والمعروف من روايته اذا وضع الطعام وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء قال راويه (وكان ابن عمر رضى الله عنهما راجعا سمع) الإقامة و (قراءة الامام وهو لا يقوم من عشاءه) عملاً بالحديث قوله صاحب القوت (ومهما كانت النفس لا تتوق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرر فلاولى تقديم الصلاة) على الطعام (فاما ان حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان في التأخير ما يبرد الطعام أو يشوش أمره فتقدمه على الصلاة أحب) لكن (عند اتساع الوقت) ولا ينظر حينئذ الى غيره (ناقت النفس أولم تتق لعموم الخبر) الوارد فيه (لان القلب لا يتخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع) على السطرة (وان لم يكن الجوع غالباً) فقطع هذا الالتفات أولى ليحضر في الصلاة بقلبه على أكمل حالات الباطن (السابع) أن يجتهد في تكثير الايدي على الطعام (فأحب الطعام الى الله تعالى ما كثر عليه الايدي رواه جابر مرفوعاً أخرجه أبو يعلى وابن حبان والبيهقي وأبو الشيخ في الثواب والطبراني والضايع في المختارة كلهم من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريح واسناده حسن (ولومن أهله وولده) وخادمه فيجمعهم كلهم ويأكل معهم والسر في ذلك أن اجتماع الانفس وعظم الجمع أسباب نصيبها الله سبحانه مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيث النعمة وهذا كالحسوس عند أهل الطريق ولكن العبد لجهله يعلب عليه الشاهد على الغائب والحس على العقل (قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث وحشى بن حرب باسناد حسن اه قلت روياه في الاطعمة ورواه أيضاً أحمد وابن حبان والحاكم في الجهاد بزيادة واذا كروا اسم الله والامر للذبح وفي الحديث قصة وهي قال رجل يا رسول الله اناأكل كل ولا تشبع فقال لعلمكم تفترون على طعامكم اجتمعوا الحديث وقال ابن عبد البر اسناده ضعيف وعن عمر رضى الله عنه مرفوعاً كلوا جميعاً ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة رواه ابن ماجه ورواه العسكري في المواعظ بلفظ وان البركة في الجماعة (وقال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف

* (القسم الثاني في آداب حالة الاكل) *

(وهو أن يبدأ باسم الله تعالى في أوله وبالحد في آخره) بان يقول بسم الله وفي آخره الحمد لله وعن أنس مرفوعاً من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه ثم يسم الله تعالى فقله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه تفسيره تسمية الله تعالى عند ذبح الحيوان واختلف الشافعي وأبو حنيفة في وجوب ذلك وفهم الموقوف منه تقبيد القيام بظاهر التفسير أن لا يأكل الطعام الا مقرباً بالذكر وذلك فريضة وقته وأدبه ويرى أن تناول الطعام والماء داء ينتج من آفة النفس ومتابعة هواها ويرى ذكر الله دواءه وترياقه ويرى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة نفر من أصحابه فجاءه اعرابي فأكله بلقمتين فقال صلى الله عليه وسلم اما انه لو كان يسمى الله لكنا كم فاذا أكل أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فان نسي أن يقول بسم الله فليقل بسم الله أوله وآخره (ولو قال مع كل لقمة) يرفعها الى فيه (بسم الله فهو أحسن حتى لا يشغل الشرة عن ذكر الله تعالى ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا ذكره صاحب القوت وان أمم مع أول لقمة كان حسناً (ويجهر به لبذ كر غيره) ان كان ناسباً أو غافلاً قال صاحب العوارف واعلم أن ذكر اسم الله تعالى في أول الطعام هو الدواء النافع لدفع عوارض القلب الحادثة من الالتفات المتناولة قال وسكى أن الامام أباحمد الغزالي قدس سره لما رجع الى طوس وصفه في بعض القرى عيده صالح

فقصده زائراً فصادفه وهو في صحراء له يئذ الخنطة في الارض فلما رآه أقبل اليه وحادثه فجاءه رجل من أصحابه وطلب منه البذر لينوب عن الشيخ في ذلك وقت اشتغاله بالعرالي فامتنع ولم يعطه البذر فسأله الغزالي عن سبب امتناعه فقال لاني أبذر هذا البذر بقلب حاضر ذا كر أو جوار البركة فيه لكل من يتناول منه شيئاً فلا أحب أن أسلمه الى هذا فيبذره بلسان غيره ذا كر وقلب غير حاضر قال وكان بعض الفقهاء عند الاكل يشرع في قراءة سورة من القرآن يخص الوقت بذلك حتى تنفجر أجزاء الطعام بأنوار الذكر ولا يعقب الطعام مكروها يعبر مزاج القلب قال وقد كان شيخنا أبو النجيب السهروردي يقول أنا آكل كل وأنا أصلي يشير الى حضور القلب في الطعام وربما كان يوقف من منع عنه الشواغل وقت أكله لئلا يتفرق همه وقت الاكل ويرى لذكر وحضور القلب في الاكل أثراً كبيراً لا يسهى الا هماله قال ومن الذكر عند الاكل الفكر فيما هيا الله تعالى له من الاسنان المعينة له على الاكل فنها الكاسر ومنها القاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله من الماء الخلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين مالخا لما كان شعماً حتى لا يتغير بروكيه جعل الندوة تتبع من أوجاء اللسان والفم ليعين ذلك على المضغ والسوغ وكيف جعل القوة الهاضمة متسلطة على الطعام تفصله وتجذبه متعلقاً مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والمادة بمثابة القدر وعلى قدر فساد الكبد تقل الهاضمة ويفسد الطعام ولا ينفصل ولا يتصل الى كل عضو نصيبه وهكذا تأثر الأعضاء كلها من الكبد والطحال والكليتين ويطول شرح ذلك فمن أراد الاعتبار بطالع تشرح الأعضاء ليرى العجب من قدرة الله تعالى في تعاضد الأعضاء وتعاونها وتعلق بعضها ببعض في اصلاح الغذاء واستحلاب القوة منه للأعضاء وانقسامه الى الدم والتفل واللبن لتغذية المولود من بين فم ودم لبننا خالصاً سائغاً للشاربين فتبارك الله أحسن الخالقين فالفكر في ذلك وقت الطعام وتعرف لطيف الحكم والتدبير فيه من الذكر قال ومما يذهب داء الطعام المغيرة مزاج القلب أن يدعى في أول الطعام ويسأل الله تعالى أن يجعله عوناً على الطاعة ويكون من دعائه اللهم صل على محمد وآل محمد ومار وقتنا ما نحب اجعله عوناً لنا الى ما نحب وما زويت عنا ما نحب اجعله فرأنا لفا فيما نحب اه سياف صاحب العوارف (ويأكل باليمين) أي تأدباً على الاصح وقيل وجوباً يدل له ما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى من يأكل كل شيء له فنهاه فقال لا أستطيع فشلت يمينه فلم يرفعها الى فيه حتى مات وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه لياً كل أحدكم بيمينه ويشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بيمينه ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله وروى أحمد والشيخان والاربعة من حديث عائشة كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله روى أحمد من حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان يجعل يمينه لأكله وثيابه وشربه ووضوئه وأخذ عطاياه وشماله لما سوى ذلك (ويبدأ بالمخ ويختم به) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف قال الاخذ بروردي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا عبادي ابدأ طعامك بالمخ واختم بالمخ فان المخ شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وسيأتي الكلام عليه في الفصل الاخير ورويت عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في اهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العين فجئنا بالمخ فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع يمينه على اللدغة فسكنت عنه (ويصغر اللقمة) قدر ما يسعه الفم تصغيراً وسطاً (ويجود مضغها) ذكره صاحب القوت (ومالم يتلغها لم يعد اليد الى الاخرى فان ذلك عجلة في الاكل) وكل ذلك من الآداب وفي ته غير اللقمة سد باب الشره والاعانة على المضغ وفي جودة المضغ فائدة طبية وهي سرعة انضمام المعدة في المعدة فيجود مضغه يعطو هضمه (و) من الادب (أن لا يذم ما كولا) ولا يعيبه ان أعجبه أكمله وان لم يعجبه تركه (كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكمله

ويا كل باليمين ويبدأ بالمخ ويختم به ويصغر اللقمة ويجود مضغها وما لم يتلغها لم يعد اليد الى الاخرى فان ذلك عجلة في الاكل ولا يذم ما كولا كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكمله

والأتركة) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة (وياً كل مما يليه) فانه سنة وان كان وحده
وفي خبر ضعيف التفصيل بينهما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الاكل كل ما يليه وأما اذا كان أكثر
فيتعداه (الا لفا كهة) ونحوها مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل (فان له أن يجيئ) أي يدبر
(يده) بلا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تعذر (قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك) قال العراقي متفق
عليه من حديث عمر بن أبي سلمة اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل بلفظ يا بني ادن فسم الله وكل بميمينك
وكل مما يليك وعمر بن أبي سلمة هذا ربي صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة دخل عليها صلى الله عليه وسلم وهو
رضيع وقوله كل مما يليك أي ندبا على الاصح وقيل وجوب بالمافيه من الحاق الضرر بالغير ومن يد الشرة
والنهمة وانتصره السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواقع من الام ويؤخذ من الحديث انه يندب
لمن على الطعام تعليم من ظهر منه انحلال بشئ من مسدوباته (ثم كان) صلى الله عليه وسلم (يدور على
الفا كهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو فوعا واحدا) أي فلا ضرر في اجالة اليد فيها ولا تقدر ورواه الترمذي
وابن ماجه من حديث عكراش بن ذؤيب وفيه بخالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال
يا عكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد قال الترمذي غريب ورواه ابن حبان في الضعفاء وروى
الخطيب في ترجمة عبيد بن القاسم عن عائشة مرفوعا كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت
يده فيه (وان لا يأكل من ذروة القصعة) أي أعلاها تنزهها على الاصح وان قال البويطي في المختصر ويحرم
الاكل من رأس التريد والتعريس على الطريق والقران في التمر فقد ذكرنا ان هذه الثلاثة مكروهة
للمحرم وكذا قوله (ولامن وسط الطعام) كل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل منه والا فلا حرم ولا كراهة
لما وردناه صلى الله عليه وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لانه علم ان أحد الايكه ذلك ولا يستقدره
وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس اذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل في
وسطه ورواه البيهقي من حديثه باقظ كذا في القصعة من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل
في وسطها وعن عبد الله بن بسر مرفوعا كلوا من حوالى البهاوذ واذرونها يبارك فيها رواه أبو داود وابن ماجه
وعن واثلة بن الاسقع رفعه كلوا باسم الله من حوالى البهاوذ اعفوا عن رؤسها فان البركة تأتيها من فوقها رواه ابن
ماجه (بل يأكل من استدارة الرغيف) كذا في القوت أي فلا يأكل من وسط الرغيف من لبابه ويترك
حواليه كما هو عادة المترفين (الا اذا قل الخبز) وكثرا لا يكون (فيكسر الخبز) قطعا فيستعان بشكس
الخبز على التفرقة (ولا يقطع) الخبز (بالسكين) فانه مناف لكرامه وأيضاً ثوب الفقر فيما قالوا والحديث
رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة وفيه نوح بن أبي مريم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب
من حديث أم سلمة بسند ضعيف (ولا يقطع اللحم أيضا) بالسكين كما هو عادة الاجلاف من الأتراك فقد
نهى عنه (وقال) ولكن (أنهشوه نهشا) بالسكين والشين معانقه ابن السكيت ونقل الأزهري عن الليث
اللحم بمقدم الاسنان لاذ كل وقيل بالسكين المهمل فقط واقتصر عليه ابن السكيت ونقل الأزهري عن الليث
قال هو بالشين المعجمة تناول البعير كنهش الحية وبالمهمله القبض على اللحم ونثره وعكسه تعلب فقال
بالمهمله يكون باطراف الاسنان وبالمعجمة يكون بالاسنان والاضراس ومال ابن القوطية الى قول الليث
وتحقيق هذا المقام في شرحي على القاموس والحديث رواه الترمذي وابن ماجه من حديث صفوان بن
أمية بسند ضعيف (ولا يوضع على الخبز قصعة ولا غيرها فانه اهالة للخبز) (الامايثو كل به) من الادم فانه
لابأس بذلك (قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعني المطر وأخرجه
من بركات الارض يعني من نباتها وذلك لان الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الروح وقد شرفه الله وجعله
من أشرف الارزاق نعمة منه فمن نهوا به فوضع عليه غير ادامه فقد سخط النعمة وكفرها فاذا جفها
نفرت واذا نفرت لم تكدر ترجع رواه هكذا الحكيم الترمذي في نوادر الاصول يعني الخبز بن علاط بن

والأتركة وان يأكل مما
يليه الا لفا كهة فان له أن
يجيئ يده فيها قال صلى الله
عليه وسلم كل مما يليك ثم
كان صلى الله عليه وسلم
يدور على الفا كهة فقيل له
في ذلك فقال ليس هو فوعا
واحدا وان لا ياكل من ذروة
القصعة ولا من وسط الطعام
بل يأكل من استدارة
الرغيف الا اذا قل الخبز
فيكسر الخبز ولا يقطع بالسكين
ولا يقطع اللحم أيضا فقد
نهى عنه وقال أنهشوه
نهشا ولا يوضع على الخبز
قصعة ولا غيرها الا مايثو كل
به قال صلى الله عليه وسلم
أكرموا الخبز فان الله
أنزله من بركات
السماء

خالد بن نويرة السلي البهزي وهو والد نصر الذي نفاه عمر من المدينة لحسنه ورواه ابن منده في تاريخ
 الصحابة والمخلص والبعوى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وكذا رواه أبو نعيم في المعرفة والحلية ورواه ابن
 الجوزي في الموضوعات وتبعه السيوطي والحق أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة مضطربة وبعضها
 أشد في الضعف من بعض ولكن له شواهد فالحكم عليه بالوضع غير جيد فمن تلك الشواهد ما رواه الطبراني
 في الكبير عن أبي سكينه نزيل حصن أكرموا الخبز فان الله أكرمهم فمن أكرم الخبز أكرمه الله تعالى
 وفي بعض نسخ الطبراني فمن أكرم الخبز فقد أكرم الله تعالى وفيه خلاف بن يحيى وهو ضعيف ومنها
 ما رواه الطبراني أيضا وعنه أبو نعيم في الحلية بن طريق إبراهيم بن أبي عليّة قال سمعت عبد الله بن
 أبي حرام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والأرض
 وفيه غيبات بن إبراهيم ومثاق وفي بعض رواياته فانه من بركات السماء والأرض ورواه البراء بن خوذلك
 بزيادة فيه ومنها ما رواه ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس
 قال لا أعلم الا انه رفعه قال أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والأرض ومنها ما يروى عن ابن عباس
 أيضا ما رقع ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاههم الله بالجوع ومنها ما رواه المخلص ونجاشي وغيرهما من
 حديث غدير بن الوليد بن غدير بن أوس الدمشقي عن أبيه عن جده عن أبي موسى الاشعري رفعه أكرموا
 الخبز فان الله سخر له بركات السموات والأرض والحديد والبقر وابن آدم وأعظم الشواهد حديث
 عائشة أكرموا الخبز قد تقدم ذكره وانه رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن قال الحاكم
 صحيح الاسناد عن عائشة قال الحافظ ابن حجر فهذا شاهد صالح وقد علم مما تقدم أن المراد أكرام الخبز
 عدم وضع شيء عليه كالتقصعة ونحوها وأخرج الترمذي عن الثوري انه كان يكره وضع القصعة على الخبز
 وقيل معناه أن لا يطرح على الأرض نهانا به ومنه قول بعضهم الخبز يباس ولا يداس وقال آخر الخنطة
 اذا دبست اشتكت الحرجها ومنه يكون القحط ونقل القطب الشعراني قدس سره عن بعض مشايخ الزوايا
 بالقرافة انه كان تدخل له من معلوم الزاوية كل سنة الخنطة فكان يأمر الصوفية ذلك اليوم أن يلقطوها
 من الأرض مما يتناثر من التراسين حتى لا تداس ويقول هو أكرام لها وان فعلهم هذا بهذه النية هو عين
 الذكر هكذا أوجعناه وفي قول المصنف الاما يؤكل به فيه رد على من زعم انه لا يجوز وضع العجم والادام فون
 الخبز نظير الظاهر الحديث فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع غرة على كسرة وقال هذه ادام هذه
 لكن قد يقال ان التمر لا يلوث ولا يغسر وأما اللحم والسمك يلوثان الخبز ويغيرانه فليحذر من ذلك (ولا
 يمسح يده بالخبز) لانه يلوثه وفيه اهانة له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت) وفي رواية سقطت (لقمة
 أحدكم) من يده عند ارادة أكلها أو من فم بعد وضعها فيه وذلك أوكد لما فيه من استحضار الحاضرين
 قال الولي العراقي ويتأكد ذلك بعد المضغ لانها بعد رميها على هذه الحالة لا ينتفع بها العيافة النفوس لها
 قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها والاسباب أخرى يرجح الاول
 قوله الا تقي ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل اذا لم يذكر اسم الله عليه (فليأخذها) بيده من الأرض
 (وليمط) أي يزل (ما كان به من أذى) وفي رواية من الأذى أي من تراب ونحوه مما تعاف وان تجسست
 طهرها ان أمكن وليأكلها أو يطعمها غيره أو يطعمها حيوانا (ولا يدعها) أي لا يتركها (للشيطان)
 اياها لما فيه من اضاعة نعمة الله واستحقاقها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبيرة وذلك مما يجب
 للشيطان ورضاه ويدعوه اليه (ولا يمسح يده بالتمديد) قبل المراد به هنا تمديد الفم لا تمديد المسح
 بعد غسل اليد (حتى يلعقها) أي يلمسها (أو يلعقها) بضم حرف المضارعة أي غيره انسانا أو حيوانا
 عمل ذلك بقوله (فانه لا يدري في أي طعامه) تكون (البركة) أي التغذية والقوة على الطاعة قال
 العراقي رواه مسلم من حديث أنس وجابر اه قلت ولفظ حديث جابر اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح

ولا يمسح يده بالخبز وقال
 صلى الله عليه وسلم اذا وقعت
 لقمة أحدكم فليأخذها
 وليمط ما كان به من أذى
 ولا يدعها للشيطان ولا يمسح
 يده بالتمديد حتى يلعق
 أصابعه فانه لا يدري في أي
 طعامه البركة

يده بالتدليل حتى يلعقها أو يلمعها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة كذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين وأبي داود وابن ماجه من حديث ابن عباس بالجملة الأولى فقط ورواه أحمد ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ إذا كل أحدكم طعاما فليلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وكذلك رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وفي الأوسط عن أنس (ولا ينفخ في الطعام الحار) ليبرد (فهو منهى عنه) ففي حديث عائشة من قوعا النفخ في الطعام يذهب بالبركة قال العراقي حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود والترمذي وصححه وابن ماجه الا أنهم قالوا في الاناء وللترمذي وصححه من حديث أبي سعيد نهى عن النفخ في الشراب اه قلت حديث ابن عباس عند الطبراني بزيادة والتمر وألحق بها الطائفة كلها في الكتاب تزيينها وفي مسنده محمد بن جابر وهو ضعيف والتنفس في معنى النفخ (يل بصبر إلى أن يتسهل أكله) وفي النهي عن النفخ في الطعام وجهان أحدهما أن فعله يدل على شرهه وانجذاله والثاني وبما يسقط مع النفخ بعض فتات الريق فيستقذره من يأكل معه (و) يستحب أن (يأكل من التمر وترا) أي يقتصر على الورق من العدد (سبعاً وأحدى عشرة أو إحدى وعشرين) كذا في القوت (أو ما تفق) بحسب الحال والوقت لكن مع الاختصار على الورق فإنه عدد محبوب (ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق) لأنه ربما تعافه النفوس روى الشيرازي في الالقاء من حديث علي رضي الله عنه رفعه نهى أن يلقى النوى على الطبق الذي يؤكل منه الرطب أو التمر أي لا يختلط بالتمر والنوى مبتذل من ريق الفم عند الأكل ولا يعارضه ما رواه الحاكم عن أنس رفعه كان يأكل الرطب ويلقى النوى على الطبق وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي فإن المراد هنا بالطبق الموضوع تحت اناء الرطب لا الذي فيه الرطب أو التمر (ولا يجمع) النوى (في كفه) بل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يلقها) هكذا ذكره صاحب القوت وقال غيره يلقي النوى على ظهر أصبعيه حتى يجتمع فليقبه خارج الطبق وأخرج أبو بكر الشافعي في فوائده عن أنس بسند ضعيف أنه أكل الرطب يوماً في بيته وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة (وكذا ما) كان في معناه (بماله عجم أو فحل) كذا في القوت (وأن لا يترك ما استرذله من الطعام في القصعة بل يتركه مع الثفل حتى لا يلبس على غيره فيأكله) ولفظ القوت وما رذله من الماء كقول مع الجماعة فلا يرده في القصعة فيأكله غيره إن وقع بيده أكله والا تركه مع الثفل (وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام) فقد نهى عنه طبائلاً منع الطعام عن تهيئه للهضم (الأذغص بلقمة أو صدق عطشه) وفي حالة الغص يشرب وجوباً لاساغة اللقمة وأما في حالة صدق العطش فهو مخير إن شاء شرب وإن شاء دفعه عن نفسه (فقد قيل إن ذلك) أي الشرب عند صدق العطش (مستحب في الطب) ذلك لأنهم ذكروا (أنه دباغ المعدة) وقال بعضهم شرب الماء البارد على الطعام خير من زيادة ألوان نقله صاحب القوت وقال أيضاً الشرب في تضاعيف الأكل مستحب من جهة الطب (وأما الشرب فأدبه أن يأخذ الكوز) أو القدح (بيمينه) أي بيده اليمنى لشرفها (ويقول بسم الله و يشربه مصاً) أي على مهلة شرباً رفيقاً (لأعبا) أي تتابعا من غير تنفس (قال صلى الله عليه وسلم مصوا الماء مصاً) أي اشربوا شرباً رفيقاً (ولا تعبوا عباً) أي لا تشربوه بكثرة من غير تنفس هكذا رواه البيهقي من حديث أنس بسندين وقال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بالشرط الأول ولا يابى داود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رباح إذا شربتم فاشربوا مصاً اه قلت وفي بعض روايات حديث أنس وعلى زيادة (فإن السكاد من العب) السكاد كغراب وجع الكبد قال ابن القيم وقد علم بالتجربة أن هجوم الماء جملة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف حواشها بخلاف وروده على التدرج ألا ترى أن صب الماء البارد على القدر وهي تفور يضرب بالتدرج لا ومن آفات النهل دفعة إن في أول الشرب

ولا ينفخ في الطعام الحار فهو منهى عنه بل يصبر إلى أن يتسهل أكله ويأكل من التمر وترا سبعاً أو إحدى عشرة أو إحدى وعشرين وما تفق ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق ولا يجمع في كفه بل يضع النواة من فيه على ظهر كفه ثم يلقها وكذا كل ما به عجم وثفل وأن لا يترك ما استرذله من الطعام ويطرحه في القصعة بل يتركه مع الثفل حتى لا يلبس على غيره فيأكله وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام إلا إذا غص بلقمة أو صدق عطشه فقد قيل إن ذلك مستحب في الطب وأنه دباغ المعدة (وأما الشرب) فأدبه أن يأخذ الكوز بيمينه ويقول بسم الله و يشربه مصاً لا عباً قال صلى الله عليه وسلم مصوا الماء مصاً ولا تعبوا عباً فإن السكاد من العب

الله عليه وسلم نزه عن فعل المكروه كالحرم فكيف يشرب قائماً لانه قول شربه قائماً لبيان الجواز وهذا واجب عليه فلم يفعل مكرها بل واجبا وهكذا يقال في كل فعل فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز مع نهيته عنه أو عما يشبهه واعلم أن كلا من حديث نهيته وفعله صلى الله عليه وسلم المذكورين صحيح وان الجمع بينهما ما قررناه وحيث أمكن الجمع بين حديثين وجب المصير اليه ودعوى النسخ ليست في محلها وتضعيف خبر النهي بغير مجموع مع إخراج مسلم له والاستدلال لعدم الكراهة بفعل الخلفاء الاربعة غير جار على قواعد الاصوليين مع انه لا يقاوم ما صح عنه صلى الله عليه وسلم سيما في الشرب قائماً ضرر ومن ثم ندب الاستقاء منه حتى للناسي لانه محرك خلط يكون القيء دواءه قال ابن القيم وللشرب قائماً آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل بسرعتا المعدة فيحشى منه أن يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشارب قائماً وعند أحمد عن أبي هريرة أنه رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له فقال لم فقال أيسرك أن يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هذا أشد منه الشيطان وروى الترمذي في الشمائل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً وقاعدا قال الشاويح أي مرة قائماً لبيان الجواز ومراراً كثيرة بل هي الاكثر المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم قاعداً اهـ (و راي أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه) أي على ثيابه أو شيء بين يديه فيغسده فان شرب من قدح فلا راي ذلك (وينظر في الكوز قبل الشرب) لئلا يكون فيه شيء مما يؤذي من قذو وغيره (ولا يتجشأ في الكوز) أي لا يخرج الجشاء عند شربه في الكوز وهو صوت مع ريج يخرج من الفم عند حصول الشبع فقد ورد النهي عن ذلك لانه يغير الماء ويقذره فتعاقفه النفوس (بل ينحبه) أي يبعده (عن فمه بالحد و رده بالتسمية) أي يشرب ثم يزيله عن فمه ثم يشرب ثم يفعل كذلك (وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب) أي بعد انفصاله عنه مرة واحدة (الحمد لله الذي جعله) أي الماء وفي رواية جعل الماء (عذاباً لراي رجته ولم يجعله ملجأً لاجابذ فونسا) رواه الطبراني في الدعاء مرسل من رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولفظه الحمد لله الذي سقانا الخ ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق الفضيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال ابن القيم غريب وقال الحافظ في تخرجه الاذكار هو مع إرساله ضعيف من أجل الجمع في (والكوز) أو القدح (كلما يدار على القوم يداريعة) أي على جهة اليمين فقد ورد انه (شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً أو بكرة رضي الله عنه) قاعد (عن شماله وعرابي عن يمينه وعر) رضي الله عنه قاعد (ناحية فقال عر رضي الله عنه أعطأب بكر فناول الاعرابي) ولم يناول أبابكر (وقال الايمن فلايمن فلايمن) أي ابتدأ بالايمن أو قدموا الايمن يعني من على اليمين في نخو الشرب فهو منسوب وروى رفعه وخرجه محذوف أي الايمن أحق ووجه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فلايمنون وكرو لفظ الايمن ثلاثاً كيد إشارة الى ندب الابتداء بالايمن ولو مفضلاً وحكى عليه الاتفاق بل قال ابن خزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وتقديماً من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين رواه مالك وأحمد والشيخان والاربعة من حديث أنس بلفظ أنى النبي صلى الله عليه وسلم بلين شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي ثم ذكره وفي بعض ألفاظ البخاري ألا فمينا (وبشرب في ثلاثة أنفاس) فقد روى أحمد والستة من حديث أنس كان اذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أهناً وأمرأ وأمرأ (بمحمد الله في أواخرها ويسمى الله في أوائلها) وهذا هو المراد بما رواه الترمذي في الشمائل وابن السني والطبراني من حديث ابن مسعود رفعه كان يتنفس في الاناء ثلاثاً أي بأن يشرب ثم يزيله عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك فاذا أخوه حمد الله يفعل ذلك ثلاث مرات وفي الغيلانيات من حديث ابن مسعود رفعه كان اذا شرب تنفس في الاناء ثلاثاً بحمد على كل نفس ويشكر عند آخره وأما ما ورد من النهي عن التنفس

و راي أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ولا يتجشأ ولا يتنفس في الكوز بل ينحبه عن فمه بالحد و رده بالتسمية وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذاباً لراي رجته ولم يجعله ملجأً لاجابا بذ فونسا ورواه الطبراني في الدعاء مرسل من رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولفظه الحمد لله الذي سقانا الخ ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق الفضيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال ابن القيم غريب وقال الحافظ في تخرجه الاذكار هو مع إرساله ضعيف من أجل الجمع في (والكوز) أو القدح (كلما يدار على القوم يداريعة) أي على جهة اليمين فقد ورد انه (شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً أو بكرة رضي الله عنه) قاعد (عن شماله وعرابي عن يمينه وعر) رضي الله عنه قاعد (ناحية فقال عر رضي الله عنه أعطأب بكر فناول الاعرابي) ولم يناول أبابكر (وقال الايمن فلايمن فلايمن) أي ابتدأ بالايمن أو قدموا الايمن يعني من على اليمين في نخو الشرب فهو منسوب وروى رفعه وخرجه محذوف أي الايمن أحق ووجه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فلايمنون وكرو لفظ الايمن ثلاثاً كيد إشارة الى ندب الابتداء بالايمن ولو مفضلاً وحكى عليه الاتفاق بل قال ابن خزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وتقديماً من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين رواه مالك وأحمد والشيخان والاربعة من حديث أنس بلفظ أنى النبي صلى الله عليه وسلم بلين شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي ثم ذكره وفي بعض ألفاظ البخاري ألا فمينا (وبشرب في ثلاثة أنفاس) فقد روى أحمد والستة من حديث أنس كان اذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أهناً وأمرأ وأمرأ (بمحمد الله في أواخرها ويسمى الله في أوائلها)

في الاناء فالمراد به في جوف الاناء وذلك لانه يغير الماء امال تغير الفم بما كـول أو ترك سـوالك أولان النفس يصعد بخار المعدة وفي الشرب من غير تنفس ضرر كبير من جهة الطب (و) يندب أن (يقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف (فهذا) الذي ذكرناه (قريب من عشرين أدبا في حالة الاكل والشرب دل عليه الآثار والاختبار) ولذا قال سهل من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل وكان بعض السلف يقول اني لاحب أن تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وكانوا يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الجوع نية صالحة

(القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام)

(وهو أن يمسك) عن الاكل (قبل) حصول (الشبع) بأن يرفع يده قبل الامتلاء بمقدار ثلث بطنه أو نصفه كذلك سنة السلف وهو أصح للجسم وقال حكيم من أهمل الطب ان الدواء الذي لاداع فيه أن لاتأكل الطعام حتى تشتهي وترفع يديك منه وأنت تشتهي (ويعلق أصابعه) فقد روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما فليمس أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وروى أحمد ومسلم والثلاثة من حديث أنس رفعه كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث ورواه الحارث بن عبد الرحمن التي أكل بها وهذا أدب حسن وسنة جيلة لا شعاره بعدم الشره في الطعام وبالاقتصار على ما يحتاجه وذلك أن الثلاث يستعمل بها الطريفة الخبير وهذا فيما يمكن فيه ذلك من الأطعمة والافيتعين بما يحتاج من أصابعه (ثم يمسح بالانديل) وهي خوقة الغمر (ثم يغسلها) أي تلك الاصابع ثم يمسح بالانديل ما على الاصابع من البسائط فقد روى أبو يعلى من حديث ابن عمر رفعه من أكل من هذه اللحوم فليغسل يده من ربح وجهه لا يؤذي من حذاه وعن أبي هريرة رفعه من بات وفي يده غمر ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلو من النفس (ويلتقط فتات الطعام) وهو ما يتفتت منه ويشكسر ويسقط حوالى المائدة ويأكله (قال صلى الله عليه وسلم من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث جابر بلفظ آمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحق وله من حديث الحاج بن علاط السلمي أعطى سعة في الرزق وفي الحق في ولده وولد ولده وكلاهما منكر جدا اهـ قلت قد روى في الباب من طرق مختلفة منها ما رواه الخطيب في المؤلف عن هدية بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه من أكل ما تحت المائدة آمن من الفقر قال الحافظ بن حجر في أطراف المختارة سنده في هدية على شرط مسلم والمثنى منكر في نظر فحين دون هدية ومنها عن ابن عباس مرفوعا من أكل ما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر ونفي عن ولده الحق رواه أبو الحسن ابن معروف في فضائل بني هاشم والخطيب وابن النجار في تاريخهم ما ومنها عن الحاج بن علاط السلمي رفعه من أكل ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق وفي الحق في ولده وولد ولده رواه الباقون وروى ومنها عن عبد الله بن أم حوام الانصاري رفعه من أكل ما يسقط من السفرة غفر له رواه الطبراني والبيهقي وفيه غياث بن ابراهيم ضعيف ومنها عن أبي هريرة رفعه من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي من الحق من ولده وولد ولده رواه ابن عساكر وفيه اسحق بن نجيم كذاب ومنها عن ابن عباس أيضا من أكل ما يسقط من الخوان فرزق أولادا كانوا صبا حاروا الشيرازي في الآلة والخطيب وابن عساكر (ويخلل) بعد الطعام أي يستعمل الخلال في أسنانه لاخراج ما بقى من بقايا الطعام فيه خصوصا عقب أكل اللحم فإنه يتعلق منه في أصول الاسنان شيء لا يخرج الا بالخلال (ولا ينلج كل ما يخرج من بين أسنانه بالخلال الا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه وأما المخرج بالخلال فبرميه) ولفظ القوت ولا يزدرد ما أخرج الخلال من بين أسنانه فإنه داء ومكروه ومالا كـه بلسانه فلا بأس ان يزدرد ذلك ان ما يخرج به الخلال ملوث بالدم غالبا فينجس وامامالا كـه بلسانه فهو يخرج بسهولة من غير تلويث بدم

و يقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من عشرين أدبا في حالة الاكل والشرب دلت علىها الآثار والاختبار

(القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام)

وهو أن يمسك قبل الشبع ويلعق أصابعه ثم يمسح بالانديل ثم يغسلها ويلتقط فتات الطعام قال صلى الله عليه وسلم من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده ويخلل ولا ينلج كل ما يخرج من بين أسنانه بالخلال الا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه أما المخرج بالخلال فبرميه

فلأبأس بازدراده وقدر وى هذا المعنى من حديث أبي هريرة عند البيهقي من أكل طعاماً فالتخل فليلقظ
ومالاً بلسانه فليباع من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرم وأما التخل فيروى عن ابن مسعود مر فوعا تخلوا
فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمن مع صاحبه في الجنة وفي رواية تخلوا فانه مصحة للنايب
والنواجذ هكذا رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن حبان قال ابن عدي أحاديثه موضوعة وقال
المنذري رواه في الاوسط هكذا مر فوعا وقفه في الكبير على ابن مسعود باسنا حسن وهو الاشبه والتخل
في اللغة اخراج الخلة بالكسر وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والتخل اسم للعود الذي يخرج به
والخروج يسمى خلالة بالضم (ويتمضمض بعد الخل) أي لما يعقب الخلال بعض الدم فيتجسس به الفم
فيزيله بالمضمضة (ففيه أثر عن أهل البيت) هكذا في القوت الا انه قال عن بعض أهل البيت (وان يلعق
القصة) وما في معناها كالصفحة والعن (يقال من لعق القصة وشرب ماءها كان له عتق رقبة) أي
بمنزلة عتق رقبة هكذا نقله صاحب القوت وقدر وى مر فوعا بعينه من حديث نبيسة الخيرة الهذلي رفعه من
أكل في قصة وحسها استغفرت له القصة رواه الترمذي من حديث المعلى بن راشد حدثني جدتي أم
عامر قالت دخل علينا نبيسة الخير ونحن نأكل في قصة فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
وهكذا أخرجه ابن ماجه وآخرون منهم أحمد والبغوي والدارمي وابن أبي خيثمة وابن السكن وابن شاهين
وقال الترمذي غريب وكذا قال الدارقطني وأورده بعضهم بلفظ تستغفر الصفحة للاحسين وقال صاحب
العوارف وروى أنس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسالات القصة وهو مستحها من الطعام
وروى الطبراني في الكبير من حديث العرابي بن سارية من لعق الصفحة ولعق أصابعه أشبعه الله في
الدنيا والآخرة وروى الحكيم الترمذي من حديث أنس بن مالك في سياق حديث نبيسة عند الترمذي الا انه
زاد وصلت عليه وثبت في صحيح مسلم عن جابر الامر بلعق الاصابع والصفحة فانكم لا تدرون في أي طعامكم
البركة وفي لفظ لابن حبان ولا ترفع الصفحة حتى تلعقها فان في آخر الطعام البركة (و) يقال (ان التقاط
الفتات من حوالى المائدة) وأكلها (مهورا لحوال العين) نقله صاحب القوت ولفظه وليأكل ما سقط
من فتات الطعام يقال انه مهورا لحوال العين (وان يشكر الله تعالى بقلبه على ما أطمعه فيرى الطعام نعمة
منه) ورؤيته نعمة هو عين الشكر والشكر يستوجب المزيد ومن أدب الصوفية رؤيته المنعم على
النعمة وانها منه وحده لا شريك له فيها يعتقد الشكر له عليها (قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ومهما أكل حلالا قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم اطعمنا طيبا
واستعملنا صالحا) كذا في القوت الا انه قال اللهم اطعمتنا طيبا فاستعملنا صالحا وزاد وليكثر شكر الله
على ذلك (وان أكل شبهة) أي طعاما فيه شبهة حرام (فليقل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا
على معصيتك) كذا في القوت (ويقرأ بعد) فراغه (من الطعام قل هو الله أحد ولا يلاف قريش) كذا
في القوت ونقله كذلك صاحب العوارف أما قل هو الله أحد فلاجل حصول البركة فانها تعدل ثلث القرآن
وتتقن عن قارئها الفقر ولاتها تعرف بسورة الاخلاص فيلاحظ معنى الاخلاص فيما أسكروا أيضا فانها تعرف
بالصمدية لاشتمالها على اسم الصمد وهو ما لا خوف له ولا يحتاج الى طعام وشرب فيلاحظ هذه المعاني
عند قرائتها بعد الطعام وأما لا يلاف قريش فلتناسبة الالفة والاجتماع والامان من الخوف والجوع
(ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع أولا) وروى ذلك من حديث ابن عمر بلفظ اذا وضعت المائدة فلا يقوم
حتى ترفع المائدة (فان أكل طعام الغير فليدع له وليقل) في دعائه (اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان
يفعل منه خيرا وفضله بما أعطيته واجعلنا ويا من الشاكرين) كذا في القوت (وان فطر عند قوم فليقل)
أي اذا نزل ضيفا عند قوم وهو صائم فاطر فليقل في دعائه (أفطر عندكم الصائمون) خبر بمعنى الدعاء بالخير
والبركة لان افعال الصائمين تدل على اتساع الحال وكثرة الخير اذ من يحجز عن نفسه قهرا عن غيره أعجز (وأكل

وايته غمض بعد الخلال
ففيه أثر عن أهل البيت
عليهم السلام وأن يلعق
القصة ويشرب ماءها
ويقال من لعق القصة
وغسله أو شرب ماءها كان
له عتق رقبة وان التقاط
الفتات مهورا لحوال العين
وأن يشكر الله تعالى بقلبه
على ما أطمعه فيرى
الطعام نعمة منه قال الله
تعالى كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا نعمة
الله ومهما أكل حلالا قال
الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات وتنزل البركات
اللهم اطعمنا طيبا
واستعملنا صالحا وان
أكل شبهة فليقل الحمد لله
على كل حال اللهم لا تجعله
قوة لنا على معصيتك ويقرأ
بعد الطعام قل هو الله أحد
ولا يلاف قريش ولا يقوم
عن المائدة حتى ترفع أولا
فان أكل طعام الغير فليدع
له وليقل اللهم أكثر خيره
وبارك له فيما رزقته ويسر
له أن يفعل فيه خيرا وفضله
بما أعطيته واجعلنا ويا من
الشاكرين وان فطر
عند قوم فليقل أفطر
عندكم الصائمون وأكل

طعامكم الاربار) دعاء واخبار (وصلت عليكم الملائكة) أي استغفرت لكم رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير بسند حسن ورواه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من حديث أنس وفي إحدى روايتي النسائي بلفظ تنزات بدل وصلت قال العراقي اسناده صحيح وما زعمه تلمذه الحافظ وقال فيه معمر وهو وان احتج به الشيخان فان روايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها (وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شبهة) فليس من يأكل وهو يبكي مثل من يأكل وهو يضحك (ليطفيئ بدموعه وخزته حر النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم (نبت من حرام) وفي رواية من سحت (فالنار أولى به) هذا وعيد شديد يفيد أن كل أموال الناس بالباطل من الكبائر (وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو) كذا في القوت قال العراقي والحديث رواه البيهقي في الشعب بلفظ لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به اه قلت وسأقي هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجد بخط الحافظ انه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلفظ كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اه قلت رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث زيد بن أرقم عن أبي بكر رضي الله عنهما قال زيد كان لابي بكر مملوك يعل عليه فأنه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من أين جئت به قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فاعطوني قال أف لك كدت أن تمسك بي فادخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعل لا يخرج قبيل له لا تخرج الا بالماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رى بهما فقبل له كل هذا من أكل لقمة قال لولم تخرج الامع نفسي لآخر جنتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي الاسماء عبد الواحد بن راصل أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي من روى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنتبه السحت فالنار أولى به قبل وما السحت قال الرشوة في الحكم (وليقل إذا أكل لبنا أو شربه اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه) وان أكل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه (فذلك الدعاء مما يخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي عموم نفعه) ووجه ذلك انه يجزئ مكان الطعام والشراب كما ورد ذلك في حديث ابن عباس فلاخير من النبي وبهذا يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا النبي من الاشربة به أو بالطعام ووجه اندفاعه ان الحديث صريح في تخصيص ذلك بالنبي قال ابن عباس دخلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بها خالد افعلت ما كنت أودع على سؤرك أحدائهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وطمعنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير النبي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي الفصل الاول منه قاله صاحب سلاح المؤمن ورواه كذلك أحمد وابن سعد وابن السني في عمل يوم ليلة وفي بعض ألفاظهم اذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبد لنا خيرا منه (ويستحب عقب الطعام ان يقول) هذا الدعاء (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطعمت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضللة وأغنيت من عيلة

طعامكم الاربار وصلت عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شبهة ليطفيئ بدموعه وخزته حر النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو وليقل اذا أكل لبنا اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه فان أكل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه فذلك الدعاء مما يخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي عموم نفعه ويستحب عقب الطعام أن يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطعمت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضللة وأغنيت من عيلة

فهدي ووجدك عائلا فافني فاشتق الدعاء من السورتين (فلك الحمد جدا كثيرا دائما طيبا نافعا مباركا فيه كما أنت أهله ومستحقه اللهم أطعمتنا طيبا فاستعملنا صالحا واجعله عون لنا على طاعتك ونعوذ بك أن نستعين به على معصيتك) هذا إذا كان الطعام لا شبهة فيه كما تقدم قريبا وهذا الذي أوردته المصنف من الدعاء لم أره مجموعا في الحديث وإنما أورثه منه صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته يقول الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه وبنارواه الجماعة الإسلامية وفي رواية للجزي أيضا كان إذا رفع من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأرانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه واحدي روايات النسائي الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد جدا وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الأربعة واللفظ لابي داود وابن ماجه واللفظ الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال قد كرهه عن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه الحديث رواه أبو داود واللفظه والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب وعن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغة وجعل له شرجا رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في الصحيح وعن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار من أهل قباعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأنطقنا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي بطعم ولا بطعم من علينا فهذا رواه طعمنا وسقانا وكل بلا محسن أبلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وأسقى من الشراب وكسا من العرى وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفصل على كثير من خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظه والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وروى ابن أبي شيبة عن مرسل سعيد بن جبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال اللهم أشبعت وأرويت فهنيئا ورزقنا فأكثرت وأطبت فزدنا والله أعلم (وأما غسل اليدين بالاشنان فكيفيته أن يجعل الاثنان على كفه اليسرى ويغسل الاصابع الثلاث من اليد اليمنى أولا) قال صاحب القوت ليس كل أحد يحسن أدب الغسل كما ليس كل إنسان يعرف سنة الأكل فن غسل يده بالاشنان ابتداء بغسل أصابعه الثلاث أولا ثم جعل الاثنان في راحته اليسرى (ويضرب يده على الاثنان اليسرى فيمسح به شفتيه) بأن يمر به عليه (ثم ينعم غسل الفم بأصبعه ويدلك ظاهر أسنانه وباطنها والحنك واللسان ثم يغسل أصابعه) من ذلك الماء ثم يدلك ببقية الاثنان اليسرى أصابعه (ظهره وباطنها ويستغنى بذلك عن إعادة الاثنان إلى الفم) لتلقى الفم إليه من يديه (و) هذا يكفيه من (إعادة غسله) فهذا أدب الغسل بالاشنان وهكذا أورد صاحب القوت ونقله عنه صاحب العوارف وغيره

(الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الأكل)

(وهي سنة الأولى أن لا يتدنى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره من أوز بادة فضل) ما يكون عالما (الأن يكون هو المتبوع والمقتدى به فحينئذ ينبغي أن لا يطول عليهم الانتظار إذا أشرأوا أي نهوا ورفعوا أبصارهم (للاكل واجتمعوا له) فان انتظار المائدة الحاضرة من جملة جهد البلاء ولفظ القوت ولا يكون أول من يتدنى بالاكل حتى يسبق صاحب المنزل والا كبر فلا كبر إلا أن يكون أاما يقتدى به أو يكون القوم منعضين فيسقطهم بالابتداء اهـ وروى الشيخان وأبو داود من حديث سهل بن أبي حنيفة رفعه الكبر الكبر أي كبر والكبر فهو منصوب على الأغراء (الثاني أن لا يسكتوا على الطعام) إذا شرعوا في الأكل (فان ذلك من سيرة الجحيم) فانهم بعدون الكلام في حالة إلا كل من سوء الأدب وليس

وهو الذي روي

طيبا نافعا مباركا

شاه رصيده اللهم

طيبا نافعا مباركا

واجعله عون لنا

ونعوذ بك أن

به على معصيتك

اليدين بالاشنان

أن يجعل الاثنان في

اليسرى ويغسل الاصابع

الثلاث من اليد اليمنى

أولا ويضرب أصابعه

على الاثنان اليسرى

فيمسح به شفتيه ثم ينعم

غسل الفم بأصبعه ويدلك

ظاهر أسنانه وباطنها

والحنك واللسان ثم يغسل

أصابعه من ذلك الماء ثم

يدلك ببقية الاثنان اليسرى

أصابعه يظهره وباطنها

ويستغنى بذلك عن إعادة

الاشنان إلى الفم وإعادة

غسله

(الباب الثاني) فيما يزيد

بسبب الاجتماع والمشاركة

في الأكل وهي سبعة

(الأول) أن لا يتدنى

بالطعام ومعه من يستحق

التقديم بغيره من أوز بادة

فضل إلا أن يكون هو المتبوع

والمقتدى به فحينئذ ينبغي

أن لا يطول عليهم الانتظار

إذا أشرأوا للاكل

واجتمعوا له (الثاني) أن لا

يسكتوا على الطعام فان

ذلك من سيرة الجحيم

الى التواضع وأبعد عن طول الانتظار (٢٣٠) فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست قال علي بن أبي حمزة

وعلم اجمعوا وضوءه كم جمع الله شملكم قيل ان المراد به هذا * وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا يرفع الطست من بين يدي قوم الامموة ولا تشبهوا بالجمع وقال ابن مسعود اجتمعوا على غسل اليدي في طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم والخادم الذي يصب الماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائما وأحب أن يكون جالسا لانه أقرب الى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى أنه صب على يد واحد خادم جالسا فقام المصوب عليه فقيل له لم تفت فقال أحدا لا بد وأن يكون قائما وهذا أولى لانه أيسر للصب والغسل وأقرب الى تواضع الذي يصب وإذا كان له نية فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك في الطست اذا سبعة آداب أن لا يبرق فيه وأن يقدم به المتبوع وأن يقبل الاكرام بالتقديم وان يدارمته وأن يجتمع فيه جماعة وأن يجمع الماء فيه وأن يكون الخادم قائما وأن يجمع الماء من فيه ويرسله من يده برفق حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه ثم يمر الماء على يده هذا اذا كان الطست مكشورا فانه ربما أدى الى تناثر شيء منه وأما اذا كان مغطيا فيرسل الماء من فيه الى الطست ولا يحتاج الى إرساله من اليد (و) من الادب (أن يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يديه) تبركاه واكراماه وهذا من الادب ان حقيقة بأن يلحق بالآداب السبعة فتكون تسعة ولكن المصنف أفردهما في الذكر عن السبعة (هكذا فعل مالك بالشافعي رحمه الله تعالى في أول نزوله عليه) بالمدينة وكان الشافعي عمره انذاك دون العشرين وذلك انه قدم اليه الطعام فلما فرغ صب مالك الماء على يده (وقال لا يروعن ما رأيت مني تخدمه الضيف فرض) ويقال ثلاثة لا يستحب من خدمتهم الضيف والوالد والذابة (السادس أن لا ينظر الى أصحابه) أي الى وجوههم قصدا والمراد تكرار النظر (ولا يراقب أكلهم فيستحيون) من ذلك (بل يغض بصره ويشتغل بنفسه) فهذا أحسن لهم على الاكل فان المراقبة تورث الانقباض (ولا يمسك) يده عن الطعام

والماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائما وأحب أن يكون جالسا لانه أقرب الى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى أنه صب على يد واحد خادم جالسا فقام المصوب عليه فقيل له لم تفت فقال أحدا لا بد وأن يكون قائما وهذا أولى لانه أيسر للصب والغسل وأقرب الى تواضع الذي يصب وإذا كان له نية فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك في الطست اذا سبعة آداب أن لا يبرق فيه وأن يقدم به المتبوع وأن يقبل الاكرام بالتقديم وان يدارمته وأن يجتمع فيه جماعة وأن يجمع الماء فيه وأن يكون الخادم قائما وأن يجمع الماء من فيه ويرسله من يده برفق حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه ثم يمر الماء على يده هذا اذا كان الطست مكشورا فانه ربما أدى الى تناثر شيء منه وأما اذا كان مغطيا فيرسل الماء من فيه الى الطست ولا يحتاج الى إرساله من اليد (و) من الادب (أن يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يديه) تبركاه واكراماه وهذا من الادب ان حقيقة بأن يلحق بالآداب السبعة فتكون تسعة ولكن المصنف أفردهما في الذكر عن السبعة (هكذا فعل مالك بالشافعي رحمه الله تعالى في أول نزوله عليه) بالمدينة وكان الشافعي عمره انذاك دون العشرين وذلك انه قدم اليه الطعام فلما فرغ صب مالك الماء على يده (وقال لا يروعن ما رأيت مني تخدمه الضيف فرض) ويقال ثلاثة لا يستحب من خدمتهم الضيف والوالد والذابة (السادس أن لا ينظر الى أصحابه) أي الى وجوههم قصدا والمراد تكرار النظر (ولا يراقب أكلهم فيستحيون) من ذلك (بل يغض بصره ويشتغل بنفسه) فهذا أحسن لهم على الاكل فان المراقبة تورث الانقباض (ولا يمسك) يده عن الطعام

فرض (السادس) أن لا ينظر الى أصحابه ولا يراقب أكلهم فيستحيون بل يغض بصره عن نفسه ولا يمسك (قبل)

فيل اخوانه اذا كانوا يحشمون الا كل بعده بل يمد اليد ويقبضها ويتناول قليلا قليلا الى (٢٣١) أن يستوفوا فان كان قليل الا كل توقف

في الاستدعاء وقل الا كل حتى اذا توسعوا في الطعام أكل معهم أخيرا فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم فان امتنع له بب فليعتذر اليهم دواعي الحاجة عنهم (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره فلا يفض يده في القصة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه واذا أخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام وأخذ ييساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسمة فقد يكرهه غيره واللقمة التي قطعها بسننه لا يغمس بقيتها في المرقق والخل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات

(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين)

تقديم الطعام الى الاخوان فيه فضل كثير قال جعفر ابن محمد رضي الله عنهما اذا قدمتم مع الاخوان على المائدة فأطباوا الجلاس فانها ساعة لا تحسب عليكم من أعمالكم (وقال الحسن البصري) رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم بحاسب عليها العبد الانفة الرجل على اخوانه في الطعام فان الله يستحي أن يسأله عن ذلك (نقله صاحب القوت) هذا مع ما ورد من الانخبار في فضل (الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم) أي تستغفله (مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها لا ضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الاصول باقظ ان الملائكة تصلي ورحم المنذرى بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دارس على قال الحكيم الترمذي سؤال الملائكة ربه أن يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لارادته كما جعلها أسبابا لوقوع مراده فنه السبب والمسبب وان أشكل عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبة وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء خواسان أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على أكله جميعه وكان يقول) واظف القوت انه كان اذا دعا اخوانه قدم اليهم نحو القفيز من صنوف الاطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فسل عن ذلك فقال (بلغنا عن

(قبل اخوانه اذا كانوا يحشمون الا كل بعده) أو يجتاجون الى بسط (بل يمد اليد) الى الطعام (ويقبضها) ويربهم انه يأكل (ويتناول قليلا) منه (الى أن يستوفوا) غرضهم منه (فان كان قليل الا كل) أي من عادته ذلك (توقف في الابتداء وقل الا كل) وتربص (حتى اذا توسعوا في الطعام) بأن أكلوا وادرامنه (أكل معهم آخرا) ليستوى أكله مع أكلهم فان كانوا علماء لم يكرهوا ذلك منه (فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم) كذا في القوت قال وقد كان بعض الرؤساء من الاجواد اذا دعا الناس الى طعامه يدعو الخبز فيقول اعلم الناس بما عندك من الالوان قال فسألت بعض جلسائه لم يفعل هذا فقال ليتني الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان قال ثم يدهم يأكلون حتى اذا فاروا الفراغ جثا على ركبتيه ومثله الى الطعام فأكل وقال لهم بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم فكان السلف يستحسنون ذلك منه (فان امتنع) عن الاكل (لسبب) بان كان سبق له الاكل فلم يجب ادخال طعام على طعام أو غير ذلك (فليعتذر اليهم) ويخبرهم عن السبب والعلة (دفعها للخجلة عنهم) ليسطوا في الاكل وروي صاحب العوارف عن ابن عمر رفعه اذا وضعت المائدة فلا يقوم من رجل حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم وليقل فان الرجل يخجل جلوسه فيقبض يده وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره) وقد بينه بقوله (فلا يفض يده في القصة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه) فر بما يتساقط من فيه شيء فيها (واذا أخرج شيئا من فيه) نحو لقمة أو عظامه (صرف وجهه عن الطعام وأخذ ييساره) ورواه بيضا أوتحت الخوان فكل ما ذكر مما يستقذره صاحبه (و) من ذلك أيضا ان (لا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسمة) وهذا وان لم يكن مستقذرا في الحقيقة (فقد يكرهه غيره) فليجتنب من ذلك (واللقمة التي قطعها بسننه لا يغمس بقيتها في المرقق والخل) فانه كذلك مما يكرهه غيره (ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات) الشرعية والعرفية والطبيعية لا لا يورث التنافر للسامعين

(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين)

(اعلم أن تقديم الطعام الى الاخوان) الواردين عليه سواء بدعوة أم لا (فيه فضل كثير) وثواب جليل (قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي) رضي الله عنهما اذا قدمتم مع الاخوان على المائدة فأطباوا الجلاس فانها ساعة لا تحسب عليكم من أعمالكم (نقله صاحب القوت) (وقال الحسن البصري) رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم بحاسب عليها العبد الانفة الرجل على اخوانه في الطعام فان الله يستحي أن يسأله عن ذلك (نقله صاحب القوت) هذا مع ما ورد من الانخبار في فضل (الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم) أي تستغفله (مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها لا ضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الاصول باقظ ان الملائكة تصلي ورحم المنذرى بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دارس على قال الحكيم الترمذي سؤال الملائكة ربه أن يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لارادته كما جعلها أسبابا لوقوع مراده فنه السبب والمسبب وان أشكل عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبة وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء خواسان أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على أكله جميعه وكان يقول) واظف القوت انه كان اذا دعا اخوانه قدم اليهم نحو القفيز من صنوف الاطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فسل عن ذلك فقال (بلغنا عن

في الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة بين يديه حتى ترفع وروي عن بعض علماء خواسان أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على أكله جميعه وكان يقول بل يتكلم

له ثلاثمائة وستون صديقاً يدور عليهم (١٣٤) في السنة ولا يخرج ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا خمسة يدور عليهم في الجمعة كان

الكوفي الزاهد قال أحمد وابن معين والجلي ثقة وذكر الترمذي والدارقطني ان روايته عن عبد الله بن مسعود مرسله وعن أبي أسامة قال وصل الى عون أكرم من عشرين ألف درهم فقال له أصحابه لو اعتقدت عقدة فولدك فقال اعتقدتها لنفسى واعتقد الله عز وجل لولدى قال أبو أسامة فلم يكن في المسعود بين أحسن حالا من ولد عون روى له الجماعة الا البخارى (له ثلاثمائة وستون صديقاً يدور عليهم في السنة) بان كان يكون عند كل واحد يوماً (و) كان (لا يخرج ثلاثون) صديقاً (يدور عليهم في الشهر) مرة (و) كان (لا يخرج سبعة) أصدقاء وكانوا يقدمون هذه الاخلاق مع اخوانهم ويؤثرونها على المكاسب فكان اخوانهم يعطونهم بدلا عن كسبهم) والهجرة في الاعلال للارالة ولم يكن هؤلاء يتكسبون ولا يدخرون (وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك بعبادتهم) وكانوا يسألونهم ذلك بنية صالحة ويقسمون عليهم فيه و يرونه من أفضل الاعمال وكان هؤلاء لانصاف يكرمون اخوانهم باجابتهم وكونهم عندهم قال صاحب القوت ومنهم من كان منقطعاً في منزل أخيه قد أفرد به مكان يقوم بكفائته ولا يبرح من منزله على الدوام يحكم فيه ويحكم كما يكون في منزل نفسه (فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان وانقاب صدقته عالمياً بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا لاسيما في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أو صدقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان استكفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولاً ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسربه ويقول هكذا كذا كذا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائماً في كل من متاع يقال في السوق يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما بالك يا أبا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذنه فقال بالسكع اتل على آية الاكل قال فلتا الى قوله تعالى أو صدقكم فقلت (فن الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمأن اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذن له في ماله هكذا أورده صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان) بن سعيد (الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعاقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف) الماضين (هكذا كانوا) يفعلون

انخوانهم معاومهم بدلا عن كسبهم وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك بعبادة لهم فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان وانقاب صدقته عالمياً بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا لاسيما في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أو صدقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان استكفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولاً ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسربه ويقول هكذا كذا كذا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائماً في كل من متاع يقال في السوق يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما بالك يا أبا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذنه فقال بالسكع اتل على آية الاكل قال فلتا الى قوله تعالى أو صدقكم فقلت (فن الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمأن اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذن له في ماله هكذا أورده صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان) بن سعيد (الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعاقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف) الماضين (هكذا كانوا) يفعلون

فتلا الى قوله تعالى أو صدقكم فقال بن الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس واطمأن اليه القلب ومشى قوم الى منزل أورده سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة فوجهوا لولايا كلون فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف هكذا كانوا

وزاد قوم بعض التابعين ولم يكن عنده ما يقدمه اليهم فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم (٢٣٥) يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدره

طبخها والى خبر قد ندم بزه
وغير ذلك فعمله كله مقدمه
الى اصحابه وقال كلوا الخاء
رب المنزل فلم يرشياً فقبل له
قد أخذته فلان فقال قد
أحسن فلما لقيه قال يا أخی
ان عادوا فعد فهذه آداب
السخول * (وأما آداب
التقديم) * فترك التكاف
أولاً وتقديم أماً حضرة فان لم
يحضره شئ ولم يملك فلا
يستقرض لأجل ذلك
فيشوش على نفسه وان
حضره ما هو محتاج اليه
لقوته ولم تسمح نفسه
بالتقديم فلا ينبغي ان يقدم
* دخل بعضهم على زاهد
وهو يأكل فقال لولا اني
أخذته بدين لا طعمتكم منه
* وقال بعض السلف في
تفسير التكاف ان تطعم
أخاك ما تاتاك كله أنت بل
تقصد زيادة عليه في الجودة
والقيمة وكان الفضيل يقول
انما تقاطع الناس بالتكاف
يدعو أحدهم أخاه فيتكاف
له فيقطع عن الرجوع اليه
وقال بعضهم ما بالي بن أمانی
من اخواني فاني لا أتكاف
له انما أقرب ماعندي ولو
تكلفت له لكرهت بحبيته
وملته وقال بعضهم كنت
أدخل على أخ لي فيتكاف
لي فقلت له انك لا تأكل
وحدك هذا ولا تأكلنا
اذا اجتمعنا كلنا فاما ان
تقطع هذا التكاف أو تقطع
الحبي عقطع التكاف ودام

أورده صاحب القوت (وزاد قوم بعض التابعين) أي بمن له أخذ من العصابة (ولم يكن عنده) اذ ذلك
(ما يقدم اليهم) من الطعام (فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر
قد طبخها) والى خبر قد ندم بزه وغير ذلك فعمله كله مقدمه الى اصحابه فقال كلوا الخاء رب المنزل فلم يرشياً
من الطعام الذي هيأه فسأل عنه (فقبل له قد أخذته فلان) لضافه (فقال قد أحسن فلما لقيه قال يا أخی
ان عادوا فعد) تفهده صاحب القوت فهذه آداب الدخول ولكن ليس لكل أحد ينظر الى طواهر هذه
القصص فيدخل البيوت بغیر استئذان ويعد به الى ما يحل له النظر اليه فضلاً عن الاخذ ولكن بشروط
هي الآن أعز من الكبريت الأحمر فابن الذي يطمئن اليه القلب أو تسروح النفوس اليه ولذا قال القائل
صاد الصديق وكاف الكذبياء معاً * لا توجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقد رأيت جماعة من المتسولين الى الطائفة العلية قد استولى عليهم الشيطان بساوسه وأراهم أن جميع
ما في يد الاحباب مشترك لا تتفاد لملك لهم حقيقة فاذا دخلوا بيت واحد منهم فواقعه عليه بصرهم
أخذوه ما كولا كان أو ملبوساً أو نقداً أو متاعاً سواء رضى به صاحب الشئ أو لم يرض وهذه الطريقة
أقرب الى طريقة الاباحية أعاذنا الله من ذلك فليحذر المرء من معاشره أولئك والله أعلم (فاما آداب
التقديم فترك التكاف أولاً) وهو ما به علم الانسان بمشقة أو تصنع أو تبشع (وتقديم ما حضر) وتيسر
ويسهل في الحال من كل ما يؤكل عادة فانه أدوم للرجوع وأذهب لسكراته رب المنزل (فان لم يحضره شئ
ولم يملك فلا يستقرض لأجل ذلك) أي لا يأخذ من الدين (فيشوش على نفسه) بالهم في أدائه مع عدم
القدرة عليه (وان حضره ما هو محتاج اليه لقوته) أو لقوت من يمونه (ولم تسمح نفسه بالتقديم) الى
الضيف (فلا ينبغي أن يقدم) وقد كان من المتقدمين من اذا دخل عليه وهو يأكل لم يعرض على اخوانه
الاكل اذ لم يجب أن يأكل معه خشية التزين بالقول أولئلا يعرضهم لما يكرهون (دخل بعضهم على
زاهد وهو يأكل فقال لولا اني أخذته بدين لا طعمتكم منه) ولفظ القوت دخل قوم على أبي عاصم وكان
ذا زهد وهو يأكل فذكره وفيه لا طعمتكم منه وكان بعض العلماء يقول التكاف في الطعام أن يأخذ
بدن أو يطعمه من خيانة (وقال بعض السلف في تفسيره لكاف ان تطعم أخاك ما تاتاك كله أنت) أي
لا يكون من مأكلك (بل تقصد زيادة عليه في الجودة والقيمة) فتشقى على نفسك بذلك (و قد) كان
الفضيل (بن عياض رحمه الله تعالى) يقول انما تقاطع الناس بالتكاف يدعوا أحدهم أخاه فيتكافله
فيقطع عن الرجوع اليه) أورده صاحب القوت وأبو بكر بن أبي الدنيا في اقراء الضيف (وقال بعضهم
ما بالي من أمانی من اخواني فاني لا أتكافله انما أقرب ماعندي ولو) اني (تكلفت له لكرهت) دوام
(بحبيته وملته) فهذا لعمرى ثمرة التكاف لا كثرة والجودة المثل وكراهة العود كذا في القوت (وقال
بعضهم كنت أدخل على بعض اخواني فيتكاف لي) ولفظ القوت وقال لي بعض الشيوخ كنت آتس
ببعض اخواني فكنت أكثر زيارته فكان يتكاف الاشياء الطيبة الثمينة (فقلله) يوم احدثني عن
شئ أسألك عنه (انك لا تأكل) اذا كنت (وحدك) مثل (هذا) الذي تقدمه الى قال لا قلت (ولا أنا)
في منزلي اذا كنت وحدي لا تأكل مثل هذا (فما بالنا اذا اجتمعنا أكلنا) ونحن لانأكل مثله على الانفراد
هذان التكاف (فاما ان تقطع هذا التكاف) بان ترجع الى ما تأكله من الانفراد (أو أقطع الحبي) قال
(فقطع التكاف) وكان يقدم ماعنده وما يأكل جميعاً مثله (ودام اجتماعاً) ومعاشرته تناسبه هكذا أورده
صاحب القوت (ومن التكاف أن يقدم) للضيف (جميع ماعنده) من الطعام (فيصيف بعباله) بذره
جياهاً (ويؤذي قلوبهم) الآن يكون العيال قلوبهم في صدق التوكل على الله كقلب رب المنزل وفي القوت
ولا يتكاف لانخوانه من المأكول ما ينقل عليه عنه أو يأخذ به بدن أو يكتسبه بمشقة أو من شبهة ولا يدخر
عنهم ما يحضره ولا يستأثر بشئ دونه ولا يضر عباله (روى أن رجلاً دعا علياً رضى الله عنه) الى منزله (فقال

اجتماعاً بنسبه ومن التكاف أن يقدم جميع ماعنده فيصيف بعباله ويؤذي قلوبهم) روى أن رجلاً دعا علياً رضى الله عنه فقال علي

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئاً) أي لا تتكلف بشيء من السوق (ولا تدخل في البيت) بل تحضر جبعه (ولا تتجفف بعيالك) نقله صاحب القوت بلفظ ولا تتجفف بالعيال أي لا تضربهم بأخذ قوتهم فيستغل فيهم (وكان بعضهم) إذا دعا أحاه (يقدم) إليه (من كل ما في البيت) من أنواع الطعام (فلا يترك نوعاً إلا ويحضر شيئاً منه) وهذا من جملة أكرام الضيف (وفي الخبر دخلنا على جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (فقدم اليماخيزا وخلوا قال لولانا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم) قال العراقي رواه أحمد دون قوله لولانا نهينا وهي من حديث سلمان الفارسي وسبق في بعده وكلاهما ضعيف وللبحاري عن عمر بن الخطاب نهينا عن التكلف اه قلت الحديث بتمامه في مسند الامام أبي حنيفة للحارثي قال أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا المنصور بن محمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن أبي كريمة حدثني أبو حنيفة ومسلم عن كدام عن جابر رضي الله عنه أنه دخل عليه يوماً وقرب اليه خبزاً وخلطاً قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الإدام الخلل وأخرج أبو محمد التميمي في جزئه من طريق عبيد الله بن الوليد الرصافي عن محارب ابن ديار قال جاء إلى جابر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم اليه خبزاً وخلطاً فقال كلوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الإدام الخلل وزاد في رواية وهلاك بالمرء أن يحتقر ما في بيته يقدمه لأصحابه وهلاك بالقوم أن يحتقر ما يقدم لهم (وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر) في الطعام من غير تكلف (وان استزرت) أي طلبت للزيارة (فلا تنق) من همتك (شيئاً ولا تنذر) أي ولا تترك نقله صاحب القوت (وقال سلمان) الفارسي رضي الله عنه (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا ولا أن نقدم ما حضرنا) قال العراقي رواه الحراني في مكارم الأخلاق ولا أحد لولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أولولانا نهينا أن يتكلف أحدنا لصاحبه لتكفنا لك وللطبراني نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكلف للضيف ما ليس عندنا اه قلت حديث سلمان عند الحاكم في الأئمة بلفظ نهى عن التكلف للضيف قال الذهبي سننه لين (وفي حديث يونس النبي عليه السلام) هو يونس بن متى نسب إلى أمه وقيل هو اسم أبيه صلى الله عليه وسلم (أنه زاره أخوانه فقدم اليهم كسراً من شعير) وجعلهم بفلا كان بزعه ثم قال) كلوا (لولا أن الله لعن المتكفين لتكلفت لكم) كذا أورده صاحب القوت (و) روى (عن أس بن مالك وغيره من الصحابة) رضي الله عنهم (أنهم كانوا يقدمون) لأخوانهم (ما حضر من الكسر اليابس وحشف الثمر) والدقل (ويقولون لا ندرى أيهما أعظم وزراً الذي يحتقر ما يقدم إليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه) كذا في القوت والعوارف زاد صاحب القوت وقد روينا في معناه خبراً مسنداً وقد كان أنس وغيره يقدمون ما عندهم إلى أخوانهم ويقولون إن الاجتماع على الطعام من مكارم الأخلاق (الأدب الثاني وهو للزائر) فاذا زارناه (أن لا يقترح) على رب المنزل ولا يقترح الاستدعاء والطلب ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئاً تجدك طيخه * قلت اطلبوا لي جبة وقيصا

(ولا يهكم) عليه (بشيء) من أنواع الطعام (بعينه) وبسمه فيقول أريد كذا فليس ذلك من القناعة (فربما يشق على المزور حضوره) و يوقعه فيما لا يستطيعه (فان خيره أخوه) المزور (بين طعامين) أي بين نوعين من الطعام (فلينظر) أقربهما إليه و (أيسرهما) أي أسهلهما (عليه) كذلك السنة ففي الخبر أنه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الاختار أيسرهما) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما لم يكن انما ولم يذكرهما مسلم في بعض طرقه اه (وروى الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الفقيه (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي من العلماء العاملين له ادراك ومع عمر ومعاذ وعنه منصور والأعمش توفي سنة ٨٣ (قاله غيث مع صاحب لي زور سلمان) رضي الله

فلا يترك نوعاً إلا ويحضر شيئاً منه وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله يقدم اليماخيزا وخلوا وقال لولانا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة فقدم ما حضرنا استزرت فلا تنق ولا تنذر وقال سلمان أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم اليه ما حضرنا وفي حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم أنه زاره أخوانه فقدم اليهم كسراً وجعلهم بفلا كان بزعه ثم قال لهم كلوا لولا أن الله لعن المتكفين لتكلفت لكم وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه وغيره من الصحابة أنهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابس وحشف الثمر ويقولون لا ندرى أيهما أعظم وزراً الذي يحتقر ما يقدم إليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه (الأدب الثاني) وهو للزائر أن لا يقترح ولا يتكلم بشيء بعينه فربما يشق على المزور حضوره فان خيره أخوه بين طعامين فليختر أيسرهما عليه كذلك السنة ففي الخبر أنه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الاختار أيسرهما وروى الأعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي زور سلمان

١٢٠
٢٢٧
فقدّم الشافعي شعير ومطبخا يشافعي لو كان في هذا الملح صغتر كان أطيب نخرج سلمان (٢٢٧) فخر من ماهرته وأخذ شعرا فلما

أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بجمار رزقنا فقال سلمان لو قنعت بجمار رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا اذ توهم تعذر ذلك على أخيه أكرهته له فان علم انه يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح فعل الشافعي رضي الله عنه ذلك مع الزعفراني اذ كان نازلا عنده ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بمطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية فأتخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام وألحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا عرضت عليه الرقعة لمخافتها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعتق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه وقال أبو بكر الكافي دخلت على السري فجاء بغيتي وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أشربه كله في مرة واحدة ففعل وقال هذا افضل لك من حبه وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانسياس ومع أبناء الدنيا بالادب (الادب الثالث) أن يشهي المزور أياه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة بفعل

عنه (فقدّم الشافعي شعير ومطبخا يشافعي لو كان في هذا الملح صغتر) يقال بالصاد وبالسنة وبالزاي وهو نبت بري حار (كان أطيب نخرج سلمان) رضى الله عنه (فخر من ماهرته) عند البقال (مطهرته) بالكسر أي الاداة التي كان يتوضأ بها (وأخذ) منه (صغتر) فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بجمار رزقنا فقال سلمان لو قنعت بجمار رزقت فلم تكن مطهرتي مرهونة) عند البقال كذا أورده صاحب القوت (هذا اذ توهم تعذر ذلك على أخيه أكرهته له فان علم انه) بمن يأنس به وانه محسب (يسر باقتراحه) عليه (و) انه (يتيسر عليه ذلك) أي تحصيله (فلا يكره له الاقتراح) قد (فعل الشافعي) محمد ابن ادريس رضى الله عنه (ذلك مع) تلمذه الحسن بن محمد بن الصباح (الزعفراني) أبو علي البغدادي روى عن سفيان بن عيينة وشبابه وعفان وهو من رواية مذهب الشافعي القديم وعنه جماعة منهم البخاري في صحيحه وأبو حاتم الدارقى وقال صدوق وقال النسائي وابن أبي حاتم ثقوا قال ابن حبان في الثقات كان راويا للشافعي وكان يحضر أحدا أبو ثور وعند الشافعي وهو الذي يتولى القراءة عليه قال الزعفراني لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من أي العرب أنت قلت ما أنا بعربي وما أنا لامن قرية يقال لها الزعفرانية قال فانت سيد هذه القرية توفي سنة ٢٢٦ (اذ كان نازلا عنده ببغداد) بالجانب الغربي منها ولفظ القوت نازلا عليه ببغداد (وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بمطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية) ولفظ القوت فكانا يجريان يوم الجمعة الى الصلاة فكان الزعفراني يكتب في رقعة للجارية ما تصلح من الالوان (فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام وألحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا عرضت عليه الرقعة لمخافتها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعتق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه) ولفظ القوت فدعا الشافعي ذات يوم الجارية بالرقعة فنظر فيها ثم زاد لونا اشتها فلما جاء الزعفراني وقدمت الجارية ذلك اللون أنكره اذ لم يأمرها به فسأله عن خبره ان الشافعي رضى الله عنه زاد ذلك في الرقعة فقال أرى في الرقعة فلما نظر الى خط الشافعي لمخافتي الرقعة بذلك اللون فرح بذلك ونجبه فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فأعتقها سرورانه بفعل الشافعي ذلك واليه نسب درب الزعفراني بباب الشعير اه (وقال أبو بكر الكافي) وهو من مشايخ الرسالة اه محمد بن علي بغدادى الاصل صاحب الجنيد والحرز والنورى وجاور بمكة الى أن مات به سنة ٣٢٣ (دخلت على السري) بن المفلس السقطي خال الجنيد وشيخه (جاء بغيتي) أي خبزي مفتون (وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أشربه كله في مرة واحدة ففعل) السري (وقال هذا افضل لك من حبه) كذا في القوت أي عمل قليل وثوابه كثير لما فيه من النية الحسنة بادخال السرور على أخيه (وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع) أ كل (مع الفقراء) الصادرة بن (بالايثار) أي يؤثر بعضهم على بعض فيود أن يأكل أخوه أكثر منه (و) أ كل (مع الاخوان) على طريق السلوك (بالانسياس) وترك الحشمة (و) أ كل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الاموال (بالادب) وحفظ الحرمة والسكون (الادب الثالث) أن يشهي المزور أياه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة (فعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر) كبير (وفضل خزيل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو ثور قال كان الشافعي رضى الله عنه يشتري الجارية الصانع التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليلا بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببت فداشريت جارية نحسن أن نعمل ما تريدون قال فيقول لها بعض أصحابنا اعلمي لنا اليوم كذا وكذا فكلن الذين نأمرها بما نريد وهو سرور بذلك وفي القوت فان شهاه أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوته ليصنعها فيعينه على فضله اتمه اقتدر وينافى فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفر له) قال العراقي رواه البرز والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفضل خزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفر له

ومن سر آخاه المؤمن فقد سر
الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم فيما رواه جابر عن أبيه
أخاه عما يثني كسب الله
له ألف ألف حسنة ومحا
عنه ألف ألف سيئة ورفع له
ألف ألف درجة وأطعمه
الله من ثلاث جنات الجنة
الفردوس وجنة عدن
وجنة الخلد (الادب
الرابع) ان لا يقول له هل
أقدم لك طعاما لي ينبغي أن
يقدم ان كان قال انورى اذا
دارك أخوك فلا تقل له
أما كل أو أقدم اليك
ولكن قدم فان أكل والا
فارفع وان كان لا يريد أن
يطعمهم طعاما فلا ينبغي
أن يظهرهم عليه أو يصفه
لهم قال الثوري اذا أردت
ان لا تطعم عيالكم مما كاه
فلا تحذوهم به ولا يرونه معك
وقال بعض الصوفية اذا دخل
عليكم الفقراء فقدموا اليهم
طعاما واذا دخل الفقهاء
فسلوهم عن مسئلة فاذا دخل
القراء فدلوه على المهراب
*(الباب الرابع في آداب
الضيافة)*

ومظان الآداب فيها سنة
الدعوة أو لاثم الاجابة ثم
الحضور ثم تقديم الطعام ثم
الاكل ثم الانصراف (ولنقدم
على شرحها ان شاء الله
تعالى فضيلة الضيافة) قال
صلى الله عليه وسلم لا تسكفوا
للضيف قنصوه فانه من
أعنى الضيف قد أعرض
عن أن يرضى الله أن يرضاه الله

شهوة غفلة قال ابن الجوزي حديث موضوع اه قلت رواه الطبراني في الكبير من طريق نصر بن
نجيع الباهلي عن عمرو بن حفص النهدي عن زياد النخعي عن أنس عن أبي الدرداء قال النهي في الضيف
هذا اسناد مجهول وقال الهيثمي زياد النخعي رثمة ابن حبان وقال يخطئ وضعفه غيره وفيه من لم أعرفه
هكذا قال فإلدي يظهر من سياقهم ان هذا الحديث ضعيف شديد الضعف وقول ابن الجوزي انه موضوع
فيه نظر (ومن سر آخاه المؤمن فقد سر الله تعالى) قال العراقي رواه ابن حبان والعقيلي في الضيف
حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمنا فاعيا سر الله تعالى الحديث قال العقيلي لأصل له اه قلت وروى
نحوه من حديث ابن مسعود ورفع من سر مسلما بعدى قد سرني في قبري ومن سرني في قبري فقد سره الله
يوم القيامة هكذا رواه أبو الحسن بن شمعون في أماليه وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه
أبو الزبير عن (حار) رضى الله عنه (من لذ آخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف
ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنات الجنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد)
هكذا هو في القوت وقال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن أبي الزبير
عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب اه قلت وروى عن أبي هريرة مرفوعا من أطمع آخاه
المسلم شهوته حرمه الله على النار رواه البيهقي وعن معاذ من أطمع مؤمنا حتى يشبعه من سبب أدخله
الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله رواه الطبراني وعن أبي سعيد من أطمع مسلما جاعا
أطعمه الله من ثمار الجنة رواه أبو نعيم في الحلية وعن عبد الله بن جراد من أطمع كبد جاعا أطعمه الله
من أطيب طعام الجنة رواه الديلمي (الادب الرابع ان لا يقول) المزور (له) أي الزائر (هل أقدم لك
طعاما) أو هل تأكل (بل ينبغي أن يقدم) له من غير أن يقول (قال) سفيان (الثوري) رجه الله تعالى
(اذا زارك أخوك فلا تقل) له (هل تأكل أقدم اليك) الطعام (ولكن قدم) له (فان أكل) فهو المراد
(والا فرفع) من بين يديه كذا في القوت (وان كان لا يريد أن يطعمهم طعاما فلا ينبغي أن يظهره عليهم
أو يصفه لهم) سواء ان هو قد أكله أو لم يأكله (قال) سفيان (الثوري) رجه الله تعالى (اذا أردت
ان لا تطعم عيالكم مما كاه فلا تحذوهم به ولا يرونه معك) نقله صاحب القوت وذلك لتسليط قلبهم
بذلك الطعام فيشوش خاطرهم (وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما) فان
يديهم الاكل فانهم لا يملكون شيئا فكلون به فالاولى مواساتهم بالاكل لاجل حضور قلوبهم في العبادة
(واذا دخل الفقهاء فسألوه عن مسئلة) فانهم يحبون مذاكرة العلم (واذا دخل القراء) أي أهل
التلاوة (فدلوه على المهراب) فان يديهم الصلاة والعبادة وقد تجتمع هذه الاوصاف بان كان قارئا
وفقيها وفقيرا فقدم له ما هو الاهم وهو الاطعام

(الباب الرابع في آداب الضيافة)

من ضافه ضيفا اذا نزل عنده فهو ضيف ويطلق على الواحد والجمع وأضفته قرية وأصل الضيف المبل
يقال ضافت الشمس للعروب مالت والضيف من مال بك تزولا وصارت الضيافة متعارفة في القرى (ومظان
الآداب فيها سنة الدعوة أو لاثم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف ولنقدم على
شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة قال صلى الله عليه وسلم لا تسكفوا) وفي رواية بحذف احدي
التامين (للضيف قنصوه) أي علوا الضيافة وترغبوا عنها فيكون سببا بغض الضيف (فانه من بعض
الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق
من حديث سلمان لا تسكفوا أحدا ضيفه ما لا يقدر عليه وفيه محمد بن الفرج الأزرق تكلم فيه اه قلت
ورواه البيهقي كذلك وعند ابن عساكر في التاريخ لا تسكفوا للضيف وعن أبي قرصافة مرفوعا يا عائشة
لا تسكفي للضيف فقلبه ولكن اطعمه مما تأكلين رواه أبو عبد الله محمد بن باكويه الشيرازي والرامي

وقال صلى الله عليه وسلم لا خير

فمن لا يضيف ومرو رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل
له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه
ومر امرأة لها شويحات
فذهبته فقال صلى الله
عليه وسلم انظروا اليهما
انما هذه الاخلاق بيد الله
فمن شاء ان يخطئ فليخطئ
فعل وقال أبو رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نزل به صلى الله عليه وسلم
ضيف فقال قل لفلان
اليهودي نزل بي ضيف
فاسلفني شيئا من الدقيق الى
رجب فقال اليهودي والله
ما أسلفه الابرهني فآخبرته
فقال والله اني لأمسين في
السماء أمين في الارض ولو
أسلفني لأديته فاذهب
بدري وارهنه عنده وكان
ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه وسلامه اذا أراد أن
يأكل خرج ميلا وأوميا
يلتمس من يتعدي معه
وكان يكنى أبا الضيفان
ولصدق نيته فيه دامت
ضياقته في مشهده الى يومنا
هذا فلا تنقض ليله الا
وبأكل عنده جماعة من بين
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال
قوام الموضع انه لم يحل الى
الآن ليله عن ضيف
وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الاعمان فقال
اطعام الطعام وبذل السلام
وقال صلى الله عليه وسلم في
الكفارات والدرجات
اطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام

من طريق عياض بن أبي قرصافة عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم لا خير فمن لا يضيف) أي لا يطعم
الضيف الذي ينزل به أي اذا كان قادرا على ضيافته لم يعاوزه ما هو أهم من ذلك كنفقة من تلزمه
مؤنته قال العراقي رواه أحمد من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة اه قلت وكذلك رواه الخرائطي
في مكارم الاخلاق والبيهقي قال المنذري رجاه رجال الصحيح غير ابن لهيعة (ومرو رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه ومر امرأة لها شويحات) جمع قلة شويحة وهي مصغرة شاة
فاضافته (فذهبته) من تلك الشويحات (فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اليهما انما هذه الاخلاق
بيد الله فمن شاء ان يخطئ فليخطئ) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من رواية ابن المنهال
مرسلا (وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قبلي قبل اسمه ابراهيم وقيل أسلم وكان
لعباس أولا روى عنه أولاده وأبو سعيد المقبري مات بعد عثمان (انه نزل به صلى الله عليه وسلم ضيف
فقال قل لفلان اليهودي) وسماه (نزل بي ضيف فاسلفني شيئا من الدقيق الى رجب فقال اليهودي لا والله
لا أسلفه الابرهني فآخبرته فقال والله اني لأمين في السماء أمين في الارض لو أسلفني لأديته فاذهب بدري)
وكان من حديث (وارهنه عنده) قال العراقي رواه اسحق بن راهويه في مسنده والخرائطي في مكارم
الاخلاق وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل وقال الشراح
اسم هذا اليهودي أبو الشعم من الاوس رهنها عنده في ثلاثين صاعا من شعير رواه الشيخان وروى
الترمذي بعشر من صاعا من طعام أخذه لاهله وانه لم يفكها حتى مات صلى الله عليه وسلم (وكان ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه وسلامه اذا أراد أن يأكل خرج ميلا وأوميا يلتمس من يتغذى معه) ذكره محمد
ابن عبد الكريم السمرقندي في كتاب روح المجالس انه عليه السلام كان اذا أراد أن يتغذى ولم يحضره
ضيف خرج مسيرة ميل أو ميلين يطلب من يتغذى معه اه وقال ابن أبي الدنيا في قري الضيف حدثنا أحمد
ابن حنبل أخبرنا عبد الله بن طه عن عطاء قال كان ابراهيم عليه السلام اذا أراد أن يتغذى خرج ميلا أو
ميلين يلتمس من يتغذى معه وهو أول من سن الضيافة وعظم أمرها قال أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم
في كتاب الاوائل حدثنا وهبان بن بقة حدثنا خالد بن محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في قري الضيف عن محمد بن عبد الله بن المبارك حدثنا
أبو أسامة حدثنا محمد بن عمرو فذكره مثله قال وحدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم أول من أضاف الضيف (و) لذلك (كان يكنى أبا الضيفان) رواه ابن
أبي الدنيا في قري الضيف من طريق سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة قال كان ابراهيم عليه السلام
يكنى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لكيلا يفوته أحد (ولصدق نيته فيه) أي في أمر الضيافة
(دامت ضياقته في مشهده) في غار حبرون (الي يومنا هذا فلا ينقض ليله الا وبأكل عنده جماعة من بين
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع) أي خدمته القاطنون بشعار الكنس والايقاد المأزمون هناك
(انه لم يحل الى الآن ليله عن ضيف) وقد اتفق لي اني لما وردت لزيارته كان معي جماعة نحو الخمسة فلما
فرغت من الزيارة اذا أنا بسماط مدود وفيه من أنواع الاطعمة فتعجبت لكوني ما أعرف هناك أحدا فن
أين هذا فقال لي واحد لا تتعجب هذه ضيافة الخليل عليه السلام وهي لكل قادم الى زيارته ثم اني كنت
في ضياقته ثلاثة أيام في أرغد عيش صلى الله عليه وعلى ولده وسلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الاعمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام) رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ أي
الاسلام حين قال تعام الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (وقال صلى الله عليه وسلم في
الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام) ورواه الترمذي وصححه والحاكم من
حديث معاذ بن عيسى انه عنه وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الاذكار وهو حديث اللهم اني أسألك فعل

وسئل عن الحرج المبرور فقال طعام (٢٠) الطعام وطيب الكلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة والانبيا

الواردة في فضل الضيافة
والاطعام لا تحصى فلنذكر
آدابها * اما الدعوة فينبغي
للداعي أن يدعو بدعوته
الاتقياء دون الفساق قال
صلى الله عليه وسلم أكل
طعامك الأبرار في دعائه
لبعض من دعاه وقال صلى
الله عليه وسلم لا تأكل
الاطعام تقي ولا ياكل
طعامك الاتقي ويقصد
الفقراء دون الأغنياء على
الخصوص قال صلى الله
عليه وسلم شر الطعام طعام
الوليمة يدعى اليها الأغنياء
دون الفقراء وينبغي أن
لا يحمل أكاره في ضيافته
فإن إهمالهم إجحاش وقطع
رحم وكذلك برأى الترتيب
في أصدقائه ومعارفه فإن
في تخصيص البعض إجحاشا
لقلوب الباقين وينبغي أن
لا يقصد بدعوته المباهاة
والتفاخر بل اسمالة قلوب
الاخوان والتسني بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اطعام الطعام وإدخال
السروور على قلوب المؤمنين
وينبغي أن لا يدعو من يعلم
أنه يشق عليه الاجابة وإذا
حضر تأذى بالحاضرين
بسبب من الاسباب وينبغي
أن لا يدعو الا من يحب اجابته
قال سفيان من دعا أحدا الى
طعام وهو يكره الاجابة
عليه خطيئة فان أحاب
الدعوة فليحذر خطيئته لانه

الخيرات وترك المسكرات (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن الحرج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب
الكلام) تقدم في الحرج (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة) أى
ملائكة الرحمة (والانبيا الواردة في فضل الضيافة والاطعام) كثيرة (لأخصي) تقدم بعضها في آخر الباب
الثاني (ولنذكر آدابها) أما الدعوة (بالفتح اسم من دعوت الناس اذا طلبتهم ليأكلوا عندك يقال نحن في
دعوة فلان ومدعائه ودعاه بمعنى وبالكسر في النسب قال أبو عبيدة هذا كلام أكل العرب الاعدى
الرباب فانهم يعكسون ويجعلون الفتح في النسب والكسر في الطعام (فينبغي للداعي ان يقصد بدعوته
العباد) أى الصالحين من عباد الله تعالى الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لمن دعاه أكل طعامكم
الأبرار في دعائه لبعض من دعا قال أنس جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد فجاء بجوز زيت ثم
أكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أقطر عندكم الصائغون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة
رواه أبو داود والنسائي واللفظ لابي داود وقد تقدم قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل كل الاطعام تقي
ولا يأكل طعامك الاتقي) ذلك لان التقى قد كفالك الاجتهاد في الماء كقول للتقوى فأغناك عن السؤال عنه
ولان التقى اذا استطعته استعان بالطعمة على البر والتقوى فتصير معاونا له عليه ما تشركه في بره وتقدم
تخرج الحديث في كتاب الزكاة ولذا قال (ويقصد الفقراء) بدعوته (دون الأغنياء على الخصوص قال
صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الأغنياء دون الفقراء) ومن ترك الدعوة فقد عصى
الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة وعند مسلم بمعناها من يأتيها يدعى اليها من يأها ورواه
بخاري مرفوعا بلفظ ويرك الفقراء وهو عند الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس بلفظ يدعى اليه
الشعبان ويحبس عنه الجائع والمراد بالوليمة وليمة العرس لانها المعهودة عندهم سماه شر على الغالب
فانهم يخصونها بالأغنياء (وينبغي أن لا يحمل أكاره) في النسب (في ضيافته فان إهمالهم إجحاش) أى
يورث الوحشة والتنافر في القلوب (وقطع رحم) ووبال قطع الرحم أكثر من الإجحاش (وكذلك برأى
الترتيب في أصدقائه ومعارفه) الاقرب فالأقرب (فان في تخصيص البعض) دون البعض (إجحاشا لقلوب
الباقيين) وهكذا الحال في جيرانه فانه اذا دعا جماعة وترك الجيران أو رث الوحشة في قلوبهم فينبغي المراعاة
في كل ذلك مهما استطاع فيجعل لكل واحد من هذه الاصناف حدا معلوما فيقرب في النسب ثم
الصدق فان له حقا لازما وهل يقدم الجار على الصديق أو الصديق على الجار فالذي يظهر ان الجار مقدم
لوجوه عديدة (وينبغي أن لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر) بين الاقران (بل) يسوى بدعوته (اسمالة
قلوب الاخوان والتسني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وإدخال السروور على قلوب
المؤمنين) فهذه ثلاث نيات لابد من احضارها في القلب ليكون الداعي مأجورا في دعوته مثابا في حركته
(وينبغي أن لا يدعو من يعلم انه يشق عليه الاجابة) واذا حضر تأذى بالحاضرين) أو تأذى به بعض من
حضر في المجلس (بسبب من الاسباب) العوارض وهذا يقع كثيرا (وينبغي أن لا يدعو الا من يحب اجابته)
ولا يكرهها (قال سفيان) التورى رحمه الله تعالى (من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة)
أى كتبت عليه خطيئة (فان أجاب المدعو) فأكل (فله خطيئتان) أى كتبت عليه خطيئتان
فالغنى في الخطيئة الاولى لانه أظهر لسانه خلاف ما في قلبه فتسنع بالكلام وهذا من السمعة ودخل
في حجة أن يحمد بما لم يفعل والمعنى في الخطيئتين ان أجابه أخوه فالخطيئة الثانية لانه (جعله على الاكل
مع كراهته) ولم يعلم حقيقة نفسه منه فلم ينصحه فيما أظهره من نفسه فعرضه لما يكره (ولو علم) أخوه
(ذلك) أى انه غير يحب لاجابته (لما كان يأكله) أى الطعام ولانه قد أدخله في السمعة ولذلك كانت
عليه خطيئة ثانية (و) انما قلنا يخص بالدعوة الصالحين والفقراء دون الغنيمة لان (اطعام الفقراء)
والصالحين (اعانة) لهم (على الطاعة) وعلى البر والتقوى فيشاركهم في الثلاثة (واطعام الفاسق

يقويه على الفسق) الذي هو مكرز في جبلته كـ (قال رجل خياط لابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى
 (أنا أخيط ثياب السلاطين) ولفظ القوت في أخيط لبس وكلاءه هؤلاء يعني الأمراء (فهل تخاف أن
 أكون من أعوان الظلمة) أي داخل في وعيدهم (قال لانما أعوان الظلمة من يبيع منك) أي لك
 (أخيط والابرة أما أنت فمن الظلمة أنفسهم) ولفظ القوت فقال لست من أعوان الظلمة بل أنت من الظلمة
 انما أعوان الظلمة من يبيع منك الابرة والخيط اهـ وهذا من باب المبالغة تنزيلا للمعين لهم منزلة أنفسهم
 وبالغ آخرون فقالوا انما أعوان الظلمة الحداد الذي صنع تلك الابرة والغزال الذي غزل ذلك الخيط وكل
 هذا اتخذ من التقرب لهم ومجاورتهم ودعوتهم فتستلزم اكرامهم ومداريتهم والسكوت عما هم عليه
 من المظالم وغير ذلك من المخازي وكل ذلك من أسباب المقت تعوذا بالله من ذلك وقد عمل ذو النون المصري
 أغص من ذلك كما سيأتي في الفصل الذي في آخر الابواب (وأما الاجابة فهي سنة مؤكدة) على المشهور
 من مذهب الشافعي رضي الله عنه سواء كانت الدعوة عرسا وغيره كحنا وعقيقة (وقد قيل بوجودها في
 بعض المواضع) كواجبة عرس عند توفر الشروط المبينة في الفروع قالوا لا يجب اجابة لغير وليمة عرس مطلقا
 ومنه وليمة التسرى وقيل تجب واختاره السبكي وبعض أصحاب الشافعي أو جب الاجابة الى الدعوة مطلقا
 عرسا كان أو غيره بشرطه نظرا لظاهر حديث ابن عمر من دعي الى عرس أو نحوه فليجبر واه مسلم وإسارواه
 أبو هريرة ومن لا يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله واه مسلم أيضا ونقله ابن عبد البر عن العنبري وزعم ابن
 حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي فهمه ابن عمر من الخبر روى عبد الرزاق في مصنفه بإسناد
 صحيح عنه انه دعي الى طعام فقال رجل اعفني فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم وحزم باختصاص
 الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجهو الشافعية وبالغ السرخسي منهم فقل
 فيه الاجماع (قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو أهدى الى ذراع لقبلت) رواه البخاري
 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق
 الساعد والجمع أكرع وجمع الجمع أكرع وقال الازهرى أكرع الدابة فوائدها وقال ابن فارس
 الكراع من الدابة مادون الكعب (وللاجابة خمسة آداب الاول ان لا يميز الغنى بالاجابة عن الفقةير فذلك
 هو التكبر المنهى عنه ولذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة) اعلم ان الدعوة المختصة بالاغنياء تختلف في
 اجابتها فظاهر حديث شر الطعام طعام الوليمة وفيه ومن لم يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله صريح في
 وجوبها واقصاه كلام شرح مسلم وصرح به الطيبي فقال والحاصل ان الاجابة واجبة فيجب الدعوة
 وبأكل شر الطعام اهـ لكن الذي أطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء واليه يشير كلام
 المصنف كما ترى وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة أو غير ذلك
 والله أعلم (وقال) بعض المتكبرين انما لا أجيب دعوة قبل له ولم قال (انتظار المرقعة ذل وقال آخر) منهم
 (اذا وضعت يدي في قصعة غبري فقد ذلت له رقبتي) نقل القولين صاحب القوت (ومن التكبر من يجيب
 دعوة الاغنياء) لعظمهم في عينه (دون الفقراء) لكبره في نفسه ومنهم من لا يجيب الاقتراره وأشكاله
 من مثل طبقته ومن يتبع في الرياسة في الدنيا (وهو خلاف السنة) فقد ورد في الاجابة فعلا وقولا اما فعلا
 فإرواه (كان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين) هكذا هو في القوت قال
 العراقي واه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه الترمذي وصححه الحاكم
 اهـ قلت ورواه ابن سعد في الطبقات وعند الحاكم كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض ويجيب
 دعوة المملوك وركب الحمار وأما قولا فما تقدم آتينا ومن لم يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله بعد قوله
 شر الطعام طعام الوليمة (ومر الحسن بن علي) كذا في النسخ ومثله في العوارف وفي بعض نسخ الكتاب
 الحسين بن علي (رضي الله عنهما) ومثله في القوت (يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارة

يقويه على الفسق قال
 رجل خياط لابن المبارك
 أنا أخيط ثياب السلاطين
 فهل تخاف أن أكون من
 أعوان الظلمة قال لانما
 أعوان الظلمة من يبيع
 منك الخيط والابرة أما أنت
 فمن الظلمة أنفسهم وأما لاجابة
 فهي سنة مؤكدة وقد قيل
 بوجودها في بعض المواضع
 قال صلى الله عليه وسلم لو
 دعيت الى كراع لاجبت ولو
 أهدى الى ذراع لقبلت
 * (والاجابة خمسة آداب) *
 الاول أن لا يميز الغنى بالاجابة
 عن الفقير فذلك هو التكبر
 المنهى عنه ولاجل ذلك
 امتنع بعضهم عن أصل
 الاجابة وقال انتظار المرقعة
 ذل وقال آخر اذا وضعت
 يدي في قصعة غبري فقد
 ذلت له رقبتي ومن المتكبرين
 من يجيب الاغنياء دون
 الفقراء وهو خلاف السنة
 كان صلى الله عليه وسلم
 يجيب دعوة العبد ودعوة
 المسكين ومر الحسن بن علي
 رضي الله عنهما يقوم من
 المساكين الذين يسألون
 الناس على قارة

الطريق وقد نشروا كسرا على (٢٤٢) الأرض في الرمل وهم يأكلون وهو على بغلته فسلم عليهم فقالوا له ألم إلى الغداء يا ابن بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين فنزل وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد أجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم اليهم فاحضر الطعام وجلس ياكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رفعتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فانه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلدها منه وتوكان يرى ذلك يذله على المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعله أن الداعي لا يتقلده منه ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه في الدنيا والآخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فن ظن به أنه يستقل الطعام وانما يفعل ذلك لمباهاة أو تكافأ فلا يس من السنة اجابته بل الاولى التعلل ولذلك قال بعض الصوفية لا تجب الادعوة من يرى أنك أكلت وزنت وأه سلم اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه فيقول لك الوديعه هـ وقال سري السقطي رحمه الله تعالى آمل لقمه ليس على من بها تعة ولا مخلوق فيها من هذا المدعو انه لا منة في ذلك لا يرد وقال أبو

الطريق أي عمر الناس حيث يقرعون نعالهم (وقد نشروا كسرا) من الخبز (على الأرض في الرمل وهم يأكلون) كان (هو على بغلته فسلم عليهم) لما سر عليهم فردوا عليه (فقالوا له ألم إلى الغداء يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين) ثم نفي وركه (فنزل) عن دابته (وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب) وفي خبر آخر زيادة (وقال قد أجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم) المجيء (وقتا) من النهار (معلوما فحضروا) فحضر بهم ورفع مجلسهم (فقدم اليهم) وألفظ القوت ثم قال يا وذا ن هائي ما كنت تدخرين فاحرجت الجارية (فاخر) ما عندها من (الطعام وجلس يا كل معهم) رضي الله عنه وأرضاه عنا (وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رفعتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة) وهو صاحب القوت كما تقدم النقل عنه آ نفا (وليس كذلك) أي ليس هذا القول على عموم مخالفا للسنة (فانه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلده منه وتوكان يرى ذلك يذله على المدعو) ففي هذه الصور الثلاث يتحقق الذل ويسلم لقائله ما أراه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر) الدعوة (لعله ان الداعي لا يتقلده منه ويرى ذلك شرفا) يتشرف به (وذخر لنفسه في الدنيا والآخرة) فهو يترحم به يرى ان الفضل له على كل حال (فهذا) اذا (يختلف باختلاف الحال فن ظن به يستقل الطعام وانما يفعل ذلك لمباهاة) ومفاخرة بين الاقران (أو تكافأ) عشقة (فلا يس من السنة اجابته) رواه أبو داود من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام التبار بين قال أبو داود أكثر من رواءه عن جرير بن عبد الله كرفيه ابن عباس وروى العقيلي في الضعفاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام المتباهيين والمتبارين المتعارضان بفعلهم مالم يباهاة والرياء قاله أبو موسى المديني قاله العراقي قلت ورواه الحاكم أيضا بزيادة ان يؤكل وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكن في الميزان صوابه مرسل وهو معنى قول أبي داود السابق أو معني التباري ان يفعل كل منهما فوق فعل صاحبه ليكون طعامه أكثر وأتى فيدخل فيه معنى قول المصنف أو تكافأ اذا قصد أحدهما تيجير الآخر فيه مشقة كإياه رياء (بل الاولى) في هذه الصورة (التعلل) عن الاجابة (ولذلك قال بعض الصوفية) رحمه الله تعالى (لا تجب الادعوة من يرى) لك المالك (أكلت وزنت وانه سلم) إياه (اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه فيقول لك الوديعه منه) نقله صاحب القوت وقال فهذه شهادة العارفين من الداعين كذلك شهادة المدعوين من الموحدين ان يشهدوا الداعي الاول والجيب الآخر والمعطى الباطن والرازق الظاهر كما امتحن أصحابه بذلك بعض الصوفيين بلغني ان رجلا دعا اماما من الصوفية في أصحابه الى طعام فلما أخذ القوم مجلسهم ينتظرون نقل الطعام اليهم خرج اليهم شيخهم فقال ان هذا الرجل يزعم انه دعاكم وانكم تأكلون طعامه فقام على من يشهد في فعله ان يأكل قال فقاموا كلهم فخرجوا ولم يستحل الا كل اذ كانوا لا يرون في الفعل الا غلاما حدثا فانه قد علم ان ثبت شهادته ولم ينفذ نظره العبارة لنا والمعنى لقائله مثله أو نحوه (وقال سري) بن المفلس (السقطي) رحمه الله تعالى (آمل لقمه ليس لله فيها تبة) أي لا شبهة فيها (ولا مخلوق فيها منة) يقلدها على الآكل (فاذا علم المدعو انه لا منة فيها فلا ينبغي ان يرد) الداعي اليه (قال أبو تراب الخشبي رحمه الله تعالى) واسمه عسكر بن حصين ترجمه القشيري في الرسالة صحب حاتما الاصم مات سنة ٢٤٥ هـ بالبادية (عرض على طعام فامتنعت) عن تناوله (فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما فعملت انه عتوبته) وحكى القشيري نظير هذا القول في رسالته في ترجمته بسنده انه قال تمت على نفسي مرة خبزا وبيضا وأنا في سفر فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع الصوم فصر يني سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال هذا أبو تراب الخشبي فقلوني واعتذروا لي وادخاني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت كلني بعد سبعين جادة (وقيل لمعروف) بن فيروز (الكرخي رحمه الله تعالى كل من دعاك الى) طعامه (غرايه فقال أنا ضيف أتزل

عشرة يوما فعملت انه عتوبته وقيل لمعروف الكرخي رضي الله عنه بكل من دعاك فخر اليه فقال أنا ضيف أتزل حيث

أنه لا ينبغي ان يتمتع عن
الاجابة لبعده المسافة كما لا يتمتع
لفقر الداعي وعدم جاهه بل
كل مسافة يمكن احتمالها
في العادة لا ينبغي أن يتمتع
لاجل ذلك يقال في التوراة
أو بعض الكتب سريلا
عند سريلا سريلا سبع
جنازة سريلا أميال أحب
دعوة سريلا أميال
زراحي الله وانما قدم اجابة
الدعوة والزيازة لان فيه
قضاء حق الحي فهو أولى
من الميت وقال صلى الله عليه
وسلم لودعيت الى كراع
العميم لاجبت وهو موضع
على أميال من المدينة أفطر
في رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان لما بلغه
وقصر عنه في سفره
(الثالث) ان لا يتمتع
لكونه صائما بل يحضر فان
كان يسرأناه افطاره فليفطر
وليجتنب في افطاره نية
ادخال السرور على قلب
أخيه ما يحتسب في الصوم
وأفضل ذلك في صوم
التطوع وان لم يتحقق
سرور قلبه فليصدق بالطاهر
وليفطر وان تحقق اه
متكاف فليعتل وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان
امتنع بعذر الصوم تكاف
لك أخوك وتقول اني صائم
وقد قال ابن عباس رضي
الله عنه ما من أفضل
الحسنات اكرام الجساء

حيث أنزلوني) فهذا مقام من شاهد الداعي الاول (الثاني انه لا يتمتع عن الاجابة لبعده المسافة كما لا يتمتع
عنها) لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة فلا ينبغي ان يتمتع لاجل ذلك) بل
يأتها (يقال) ان (في التوراة أوفى بعض الكتب) السماوية (سريلا عدم سريلا سبع
جنازة سريلا أميال أجبت دعوة سريلا أربعة أميال زراحي الله تعالى وانما قدم اجابة الدعوة والزيازة
وفضلها على العباد وشهود الجنازة) لان فيه قضاء حق الحي فهو أولى من الميت) كذا نقله صاحب
القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لودعيت الى كراع العميم لاجبت) هكذا هو في القوت قال العراقي
ذكر الغيم فيه لا يعرف والمعروف لودعيت الى كراع كما تقدم قبله بثلاثة أحاديث وروى هذه الزيادة
ما رواه الترمذي من حديث أنس لو أهدى الى كراع لقبيلته اه (وهو) أي كراع الغيم (موضع على
أميال من المدينة) كذا في القوت وسبأ في الكلام عليه قريبا (أقطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في
رمضان (لما بلغه) كذا في القوت قال العراقي واهم مسلم من حديث جابر في عام الفتح (وقصر عنده في سفره)
كذا في القوت قال العراقي لم أقفله على أصل والطبراني في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة
بالعقيق يريد اذا بلغه وهذا يرد الاول لان بين العقيق وبين المدينة ثلاثة أميال وقيل أكثر وكراع العميم
بين مكة وعسفان والله أعلم اه قلت وعجالة القاموس وكراع الغيم موضع على ثلاثة أميال من عسفان
وزاد في العجالة للصعالي والغيم وادأضيف اليه الكراع ووقع في التكملة للصعالي المذكور على ثمانية
أميال وذكروا شخصنا المرحوم أبو عبد الله محمد بن الطبيب الفاسي سقى الله جده صوب العفران في حاشيته
على القاموس صوابه على ثلاثة أميال من مكة انتهى والعسميم موضع قرب المدينة بين رابع والخمسة
قاله نعم وقد تبع المصنف صاحب القوت في هذا السياق على عادته في هذا الكتاب وبنى على هذه الزيادة
الاصل الثاني من آداب الاجابة وهو الاجابة الى الموضع البعيد وهذه لو ثبت لفظ الغيم وقد عرفت ما فيه
فإنأمل (الثالث ان لا يتمتع) عن الاجابة (لكونه صائما بل) يجيب الدعوة (يحضر فان كان) يعلم انه
(يسرأناه افطاره) وأكله (فليفطر) لاجله (وليجتنب في افطاره) نية ادخال السرور على قلب أخيه
واراد اكرامه بذلك (ما يحتسب في الصوم) من الاجر (وأفضل) لانها نية صالحة وقد كان بعضهم اذا
كان يوم فطره أكل مع اخوانه ويحتسب في أكله ما يحتسب في صومه (وذلك في صوم التطوع) اذ
هو في ذلك أمير نفسه (وان لم يتحقق سرور قلبه به) وانما قاله انا أسرأنا كلك (فليصدق بالطاهر)
وليجتن النية (وليفطر وان تحقق انه تكاف) ومع ذلك لم يلفظ به لسانه (فليعتل) عن الاكل ويكره
له حيثئذ الخروج من عقد الصوم لغيرية هي أبلغ منه أو مثله فصومه حينئذ أفضل وكان على هذه القدم
شيخنا المرحوم العارف بالله تعالى محمد بن شاهين الدمياطي نفع به والشيخ الصالح أحمد بن محمد الراشدي
رحمهما الله تعالى وصاحبنا الشيخ الصالح عبد المنعم بن عبد الرحمن الانصاري بارك الله فيه (وقد قال صلى
الله عليه وسلم ان امتنع بعذر الصوم تكاف لك أخوك وتقول اني صائم) قال العراقي رواه البيهقي من
حديث أبي سعيد الخدري صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فأتاني هو وأصحابه فلما وضع
الطعام قال رجل من القوم اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم أخوكم وتكاف لكم
الحديث وللدارقطني نحوه من حديث جابر ولا يجهان اه (وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما من أفضل
الحسنات اكرام الجساء) كذا في القوت ومن جملة اكرامهم مواساتهم وتأنيسهم بالمواكلة (فلا فطار
عبادة) فاضلة (بهذه النية وحسن خلق قنوابه فوق ثواب الصوم) وهذا معنى قوله أنا أفضل (ومهمام
يفطر فضيافته الطيب) أي نوع كان وهو أيضا مختلف باختلاف البلدان ففي الحجاز واليمن الاعطار
المستخرجة من الصندل والورد واللبون وغيرها ثم اتباعها بماء الورد والكادي وبصر والشام والروم
الاقتصار على ماء الورد فقط (والجمرة) بكسر الميم هي ما يتجر فيها من العود والعنبر (والحديث الطيب)

بالافطار فلا فطار عبادة بهذه النية وحسن خلق قنوابه فوق ثواب الصوم ومهمام يفطر فضيافته الطيب والجمرة والحديث الطيب

وقد قيل الكحل والدهن
أحد القراءين (الرابع)
ان يمنع من الاجابة ان
كان الطعام طعام شبهة أو
الموضع أو البساط المفروش
من غير حلال أو كان يقام
في الموضع منكر من فرش
ديباج أو أواني فضة أو تصور
حيوان على سقف أو حائط
أو سماع شيء من المزامير
والملاهي أو التشاغل بنوع
من اللهو والعزف والهلل
والعب واستماع الغيبة
والنميمة والزور والبهتان
والكذب وشبه ذلك فكل
ذلك مما يمنع الاجابة
واستجابها ويوجب
تحررها أو كراهيتها وكذلك
إذا كان الداعي ظالماً أو
مبتدعاً أو فاسقاً أو شريراً
أو متكافئاً طلباً للمباهاة
والفخر (الخامس) أن
لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة
البطن فيكون عاملاً في
أبواب الدنيا بل بحسن نيته
ليصير بالاجابة عاملاً
للاخرة وذلك بان تكون
نيته الاقتداء بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
قوله لودعيت الى كراع
لاجبت وينوي الخذر من
معصية الله لقوله صلى الله
عليه وسلم من لم يجب الداعي
فقد عصي الله ورسوله
وينوي اكرام أخيه
المؤمن اتباعاً لقوله صلى
الله عليه وسلم من أكرم
المؤمن فكأنما أكرم الله

الذي تتأنس به النفوس وفي المجرمة خلاف لابي حنيفة وأصحابه (وقد قيل الكحل والدهن أحد القراءين)
وفي بعض النسخ أحد القرين وفي القوت دعا عبد الله بن الزبير الحسن بن علي رضي الله عنهم فحضره
وأصحابه فأكلوا ولم يأكل هو فقيس ألا تأكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قالوا وما هي قال الدهن
والمجمره وكذلك يقال الكحل والدهن أحد القرين واللين أحد اللحمين والفكاهة والحديث للضيف
أحدى الضيافتين فيستحب لمن كان صائماً فحضر ولم يأكل ان يطيب وان يحيا فذا زاده (الرابع ان
يمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة) أي فيه شبهة حرام (أو) كان (الموضع) مغصوباً (أو)
البساط المفروش غير حلال أو كان يقام في الموضع منكر (شرعي من تناول مسكر بعد الطعام ولو لم يرفى
ذلك الوقت) (من فرش ديباج) وهو الحرير (أو أواني فضة) مما يستعمله كالبريق أو طست أو طبق أو غطاء
كوز أو نحو ذلك (أو تصور حيوان) ذي روح (على سقف أو حائط) بخلاف ما إذا كان تصور شجر
أو جبل أو بحر أو مدينة أو غير ذلك مما لا روح فيه (أو سماع شيء من المزامير) جمع مزامير آلة الزمر
(والملاهي) وهي أعم من المزامير (أو التشاغل بنوع من اللهو) المحرم (والهزء) والسخرية (واللعب)
الممنوع (فكل ذلك مما يمنع الاجابة واستجابها) من أصلها (ويوجب تحررها) تارة (أو كراهيتها)
أخرى وفي البساط المفروش من حرير وكذا الوسائد وما فيه تصور حيوان إذا كان يدا من عليه خلاف
لابي حنيفة وأصحابه سيأتي ذكره قريباً (وكذلك) الحال (إذا كان الداعي ظالماً) مشهوراً في الظلم (أو)
مبتدعاً) مستتراً على بدعته (أو فاسقاً) مشهوراً فاسقه غير مستور (أو شريراً) أي صاحب شر (أو)
متكافئاً) في دعونه (طلباً للمباهاة) والمباراة (والفخر) على أقرانه فكل ذلك مما يمنع الاجابة من
أصلها قال صاحب القوت خمسة لاجتناب دعوتهم وان دعى ولم يعلم ثم علم فلا حرج عليه ان يخرج من بيت
المبتدع وأعوان الظلمة وآكل الربا والفاسق المعلن بفسقه ومن كان الاغلب على ماله الحرام ولم يكن يدع
من الاثم في معاملته الاثم (الخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في)
(أبواب الدنيا) وساعياً في حفظ نفسه وملء جوفه (بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً للاخرة) إذ
الاعمال بالنيات والاجابة من الاعمال فمن فوهادنيا كانت له دنيا عاجل حظها ومن أراد بها الآخرة فهي
له آخرة بحسن نيته وان لم تحضر نيته أو اعتل بفساده أو وقف حتى يهيئ الله تعالى نيته صالحة لتكون الاجابة
عليها أو ترك الاجابة إذا كانت بغيرية لانها من أفاضل الاعمال فيحتاج الى أحسن النيات لوجود العلم
فيها فتكثر بها الحسنات ويفقد الهوى منها فيسلم فيها من السيئات والا كانت اجابته هزواً (وذلك)
بان تكون نيته الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لودعيت الى كراع لاجبت) فهذا
ظاهر في الاجابة على القليل وقد تقدم الكلام عليه قريباً وهي الاولى (و) الثانية (ينوي الخذر من
معصية الله) ومعصية رسوله (لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجب الداعي فقد عصي الله) لفظ مسلم من
حديث أبي هريرة في أثناء حديث ومن لم يجب الدعوة فقد عصي الله ورسوله ورواه البخاري موقوفاً
وقد تقدم ذكره قريباً عند ذكر الائمة (و) الثالثة (ينوي اكرام أخيه المؤمن اتباعاً لقوله صلى الله
عليه وسلم من أكرم أماء المؤمنين فكأنما أكرم الله) وفي نسخة فأنما يكرم الله تعالى قال العراقي رواه
الاصمغاني في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر واسنادهما
ضعيف اهـ قلت ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر بلفظ من أكرم امرأ مسلماً فأنما يكرم الله
تعالى وروى ابن الخوار في تاريخه من حديث ابن عمر بلفظ من أكرم أماء المؤمنين فكأنما يكرم الله تعالى ولا سيما إذا
كان الداعي مع كونه أخاه في الايمان يكون ذاسن في الاسلام فعن أنس مرفوعاً من أكرم ذاسن في
الاسلام كأنه قد أكرم نوحاً في قومه ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله تعالى رواه أبو نعيم والديلمي
والحلي وابن عساکر وفيه يعقوب بن تحية الواسطي لاشي وبكر بن أحمد بن محمد الواسطي مجهول وأورده

ابن الجوزي في الموضوعات وعقبه (و) الرابعة (ينوي ادخال السرور عليه) بابا بته (لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله) تقدم في الباب الذي قبله وعن أبي هريرة رفعه أفضل الاعمال ان تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحاجات والبيهقي في السنن ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر وروى الطبراني في معارج الآفاق من حديث أبي هريرة أفضل الاعمال بعد الاعيان بالله التودد الى الناس وعن ابن عباس مرفوعاً من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهداً ومن اتخذ عند الله عهداً قلن تمسه النار أبقاراً واه المداقطني في الافراد وأبو الشيخ في الثواب قال الدارقطني تغربه زيد بن سعيد الواسطي قال الذهبي في معجمه هذا خبر منكر ورواه ثقات أعلام فالأقرب يده ذلولاً أو أحداً ذكره بجرح ولا تعديل وعنه أيضاً من أدخل على أخيه المسلم فرحاً أو سروراً في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقاً تدفع به عنه الآفات في دار الدنيا وإذا كان يوم القيامة كان قريبا منه فإذا مر به هول ينزع قال لا تخف فيقول له فمن أنت فيقول أنا الطرح وأل سرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا رواه الخطيب وابن النجار (و) الخامسة (ينوي مع ذلك زيارته) فيصير ذلك نادله تماماً على الذي أحسن و (ليكون من المتحابين في الله) وقد جاء في فضل الزيارة في الله تعالى وانهم يستحق ولاية الله تعالى وانهم علامة ولاية المتحابين في الله (اذ شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه شيئين (التراور) في الله (والتبذل لله) بشير بذلك إلى حديث أبي هريرة وجبت محبة للمتراورين في المتبذلين في رواه مسلم وعند أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث معاذ قال الله تعالى وجبت محبة للمتحابين في المتحابسين في المتبذلين في المتراورين في وعندهم أيضاً ما عدا البيهقي من حديث عبادة بن الصامت قال الله تعالى حقت محبة للمتحابين في وحقت محبة للمتواصلين في وحقت محبة المتبذلين في الحديث (وقد حصل البذل من أحد الجانبين) وبقيت الزيارة (فحصل الزيارة من جانبيه أيضاً) على الخبر السائر ان الاجابة من التواضع كما تقدم من ان المتكبرين لا ينجبون الداعي (و) السادسة (ينوي صيانة نفسه عن ان يساء به الظن في امتناعه) عن الاجابة (ويطلق اللسان فيه) بالرجم بالغيب (بان يحمل على تكبر أو استحقار أو مسلم أو ما يجري مجراه) فباجابته يسقط عنه مؤنة سوء الظن ويزيل الشك فيه باليقين به (فهذه ست نيات تلحق اجابته بالقربات أحادها فكيف بمجموعها) لمن وفق لعملها والعمل بها (وكان بعض السلف يقول أنا أحب ان يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب) ولفظ القوت وكان بعض السلف يقول اني لأحب ان تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وقد كان السلف الصالح يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الجوع نية صالحة والذي يأكل بغربة الاخرة للعادة والشهوة والمتعة قد يجمع لغير الاخرة للعادة والشهوة أيضاً والترين للخلق وهذا من دقة بقاء آفات النفوس فحسن من أكل نية الاخرة ولاجل الله تعالى تحسن من جاع لاجل الله تعالى ونية الاخرة والا كان من أبواب الدنيا (وفي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) أخبرنا القبط نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الشافعي الأزهرى والشيخ الفقيه أبو المعالي الحسن بن علي أحمد المنظاري ورحمهما الله تعالى لقراءته على كل واحد منهما وهما يسمعان في مجلسين مفترقين قال الأول أخبرنا عبد العزيز بن إبراهيم الزيادي قراءة عليه وهو يسمع وقال الثاني أخبرنا عبد الجواد بن القاسم المديني قرأت عليه قال أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البجلي أخبرنا علي بن يحيى الزيادي أخبرنا المسند يوسف بن عبد الله الريموني أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي أخبرنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني أخبرنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي قال أخبرنا المسند أبو الفتح

وينوي ادخال السرور
على قلبه امتثالاً لقوله صلى
الله عليه وسلم من سر
مؤمناً فقد سر الله وينوي
مع ذلك زيارته ليكون من
المتحابين في الله اذ شرط
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه التراور والتبذل لله
وقد حصل البذل من أحد
الجانبين فتحصل الزيارة
من جانبيه أيضاً وينوي
صيانة نفسه عن أن يساء به
الظن في امتناعه ويطلق
اللسان فيه بان يحمل على
تكبر أو سوء خلق أو
استحقار أو مسلم أو ما يجري
مجراه فهذه ست نيات
تلحق اجابته بالقربات
أحادها فكيف بمجموعها
وكان بعض السلف يقول
أنا أحب ان يكون لي في
كل عمل نية حتى في الطعام
والشراب وفي مثل هذا قال
صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها أو امرأة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه

محمد بن محمد بن ابراهيم الميمني أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا عبد الوهاب بن علي وعبد الرحمن
 ابن أحمد الجوزي والمبارك بن المعطرش قالوا أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم البزار
 أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن روح المدائني ومحمد بن ربح البزار قال حدثنا زيد
 ابن هرون حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي
 يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
 الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث هذا حديث فرد صحيح أخرجه الأئمة السنة فأخرجه
 مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن زيد بن هرون فوقع بدلا
 لهما عاليا واتفق عليه الشيخان من رواية مالك وجماد بن زيد وابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وأخرجه
 البخاري وأبو داود من رواية الثوري ومسلم من طريق الليث وابن المبارك وأبي خالد الاخر وحفص بن
 غياث والترمذي من رواية عبد الوهاب الثقفي والنسائي من طريق مالك وجماد بن زيد وابن المبارك وأبي
 خالد الاخر وابن ماجه أيضا من رواية الليث عشرتهم عن يحيى بن سعيد الانصاري وأورده البخاري في سبع
 مواضع من كتابه الصحيح في بدء الوحي والايمان والنكاح والهجرة وترك الخيل والعق و النذور ومسلم
 في الجهاد وأبو داود في الطلاق والترمذي في الجهاد والنسائي في الايمان وابن ماجه في الزهد وهذه
 الحديث من أفراد الصحيح لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية
 علقمة ولا عن علقمة الا من رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن التيمي الا من رواية يحيى بن يحيى بن سعيد
 الانصاري قال أبو بكر البزار في مسنده لا نعلم روى هذا الكلام الا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا الاسناد وقال الخطابي لا أعلم خلافا بين أهل الحديث في انه لم يصح مسندا عن النبي صلى
 الله عليه وسلم الا من رواية عمر وقال الترمذي بعد تحريجه هذا حديث حسن صحيح لا تعرفه الا من حديث
 يحيى بن سعيد اه وقد روى هذا الحديث أيضا من غير طريق عمر بن الخطاب فرواه أبو سعيد الخدري وأبو
 هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم فحديث أبي سعيد رواه الدارقطني في غرائب
 مالك من رواية عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي سار
 عنه قال وتفرده ابن أبي رواد وحديث أبي هريرة رواه الرشيدى العطاري في بعض تحاريجهم وهو وهم أيضا
 وحديث أنس رواه ابن عساکر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن أنس بن مالك وقال هذا
 حديث عريب جدا والمحفوف حديث عمر وحديث علي رواه محمد بن ياسر الجبائي باسناد ضعيف وأما من
 تابع علقمة عليه فذكر أبو أحمد الحاكم ان موسى بن عقبة رواه عن نافع وعلقمة وأما من تابع يحيى
 ابن سعيد عليه فقد رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي
 وقال هو غلط وذكر الدارقطني انه رواه حجاج بن أرطاة عن محمد بن ابراهيم وانه رواه سهل بن حقير عن
 الدراوردي وابن عيينة وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن ابراهيم وهو سهل على
 هؤلاء الثلاثة وانما روى عن يحيى بن سعيد وقال الحافظ أبو موسى المديني انه رواه عن يحيى بن سعيد
 سبع مائة رجل وهذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام حتى قيل فيه انه ثلث العلم وقيل ربه وقيل خمسة
 والكلام على فوائده وما يستنبط منه من الاحكام طويل الدليل قد أفرد بتأليف لانطيل به هنا فمن أراد
 الوقوف على ذلك فليستظر منتهى الآمال للحافظ السيوطي فانه قد جمع وأوى (والنية انما تؤثر في المباحات
 والطاعات اما المنهيات فلا فانه لو نوى أن يسراخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر) مثلا (أوحام آخر لم
 تنفع النية ولم يجز أن يقال الاعمال بالنيات بل لو قصد بالعزو الذي هو طاعة) شرعية (المباهة) بين
 أفرانه (وطلب المال) وغيره (انصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها
 يلحق بوجوه الخيرات بالنيات فتؤثر النية في هذين القسمين) المباحات والطاعات (لا في القسم الثالث)

بالنية انما تؤثر في المباحات
 والطاعات اما المنهيات فلا
 فانه لو نوى أن يسراخوانه
 بمساعدتهم على شرب الخمر
 وحرام آخر لم تنفع النية ولم
 يجز أن يقال الاعمال بالنيات
 بل لو قصد بالعزو الذي هو
 طاعة المباحة وطلب المال
 انصرف عن جهة الطاعة
 وكذلك المباح المردد بين
 وجوه الخيرات وغيرها
 يلحق بوجوه الخيرات
 بالنية فتؤثر النية في هذين
 القسمين لا في القسم الثالث

أى المنهيات قال الولي العراقي في شرح التقريب كما اشترطوا النية في العبادة اشترطوا في تعاطي ما هو مباح في نفس الامر ان لا يكون مع نية تقتضي تحريمه كمن جامع امرأته أو آمنه ظانا انها اجنبية أو شرب شرابا مباحا وهو ظان انه خمر أو أقدم على استعمال ملكه ظانا انه لاجنبى ونحو ذلك فانه يحرم عليه تعاطي ذلك اعتبارا بنيتة وان كان مباحا له في نفس الامر غير ان ذلك لا يوجب حدا ولا ضمانا لعدم التعدي في نفس الامر بل زاد بعضهم على هذا بانه لو تعاطى شرب الماء وهو يعلم انه ماء ولكن على صورة استعمال الحرام كشربه في آنية الخمر في صورة مجلس الشراب صار حراما بتشبهه بالشربة وان كانت النية لا يتصور وقوعها على الحرام مع العلم بجملة ونحوه لوجامع أهله وهو في ذهنه بجماعة من يحرم عليه وصورة في ذهنه انه يجامع تلك الصورة المحرمة فانه يحرم عليه ذلك وكل ذلك لتشبهه بصورة الحرام والله أعلم (وأما الحضور فآدابها أن يدخل الدار) التي دعى إليها (ولا يتصدر) أى لا يقصد صدر المجلس (فيأخذ أحسن الاما كن) وأعلىها (بل يتواضع) في جلوسه مجلس حيث انتهى به المجلس (ولا يطول الانتظار عليهم) بحيث يبطئ في المجيء فينتظرونه (ولا يجمل) في المجيء (بحيث يفاجئهم قبل) الوقت وقبل (تمام الاستعداد) للطعام ولو ازمه الا ان علم من دل الداعي انه يفرح بمجيئه قبل تمام الاستعداد ليستأنس به فلا بأس أو كان بالمندعو عذروا تأخر كان سببا لعدم حضوره وكان على هذا القدم شيخنا العارف بالله محمد بن علي الجزائى الشاذلى رحمه الله تعالى كان اذا دعاه أحد اخوانه بكر اليه من أول النهار يعذره في تبكيه بما يزيل به الوحشة عن الداعي وأتباعه (و) اذا حضر (لا يضيق المكان على الحاضرين) في المجلس الذين سبقوه في الحضور (بالزجة) بأن تراجمهم على مكانهم طلبا للعلو والرياسة (بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع) خصه به (لم يخالفه البتة فانه) أى صاحب المكان (يكون قدر تب في نفسه) موضع كل واحد (ما يليق به) فمخالفته تشوش عليه) وتغير مزاجه (وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع) في المجلس بأن وسعوا له (اكراما) له (فليتواضع) ولا يعتز بما رفعوا من شأنه فالفضيلة انما هي بالكلمات العلمية والعملية لارتفاعه الموضع فلو جلس صاحبها عند النعال صار موضعه صدرا فليحذر من هذا التنافس فانه سم قاتل (قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون في المجلس) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق وأبو نعيم في رياضة المعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله بسند جيد اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الاوسط والبيهقي في السنن بلفظ بالدون من شرف المجالس وفيه أبو بن سليمان بن عبد الله قال الهيثمي لم أعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات اه وقال المناوى فيه أيضا سليمان بن أبى الطحى قال في اللسان صاحب منا كبير وقد وثق وقال ابن عدى عامة أحاديثه لا يتابع عليها ثم أورده له أخبارا هذمها (ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الخجرة الذى للنساء) أى الذى يخرج من منه ويدخلن فيه لقضاء الحاجات (وسترهم) كذا في النسج (ولا يكثر النظر الى الموضع الذى يخرج منه الطعام) وهو باب المطبخ (فانه دليل الشره) والحرص (ويخص بالتحية) أى السلام (والسؤال) عن الحال (من يقرب منه) في المجلس (اذا جلس) ليدخل بذلك على مخاطب سرورا فانه ربما كان حصل له فرع انقباض عند دخوله عاياه وعليهم ولا يلوى صدره وعضده عن هو يجنبه بالتفاتة الى واحد فانه ربما يورث الابهاش للمعطوف عنه وانما يتكلم بلسانه ويلتفت بوجهه فقط اكراما للحاضرين ولا يسهلهم عملا يليق ذكره في المجلس وانما يكون المحاورة في حكايات الصالحين وأهل الخير ليقصدوا بهم ولاجل أن تنزل البركات عند ذكرهم ولا يستقصى في السؤال فر بما يجعل صاحبه بذلك (واذا دخل ضيف) وافق انه دعاه رب المنزل (للمبيت) بأن كان بينه وبينه بعيدا أو حجة (فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء) أى محل قضاء الحاجة وهي كتابة حسنة أى بيت اراقة الماء (وموضع الوضوء) هذا اذا كان مستغبرا لم يدخل الموضع قط والا فلا يحتاج الى تعريفه لاشتهار كل من الثلاثة في المواضع المورودة غالبا وانما قدم القبلة في الذكر لشرفها ولان اكثر

وأما الحضور فآدابها أن يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ أحسن الاما كن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجمل بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزجة بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فانه قد يكون وتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الخجرة الذى للنساء وسترهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذى يخرج منه الطعام فانه دليل الشره ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه اذا جلس وادخل ضيف للمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء

أحوال المدعوين أن يكونوا متوضئين فإذا أراهم القبلة فإنه ربما يكون سبباً لصلاتهم فتحصل البركة لصاحب الدار (كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما) لما نزل عنده بالمدينة (وغسل مالك يده قبل حضور (الطعام) و (قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت) أي صاحب المنزل (أولاً) قبل الجماعة ليتعلموا منه ما ينفع في دينهم و (لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل) قبل الناس (وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل) بعد الجماعة وهو أقرب إلى التواضع و (لينتظر أن يدخل من يأكل) من طعامه (فياً كل معه) لحوز الثواب ومن هنا توضح الأجواد أطعمتهم إلى قرب العشاء لاجل هذا الانتظار ورأيت على هذا القدم عامة من عرفته ببلاذ مصر من الأعراب بل ومشايخ الزوايا على هذا القدم وكنت أسمع مشايخي يقولون إنما يتأخر ب المنزل بعد الجماعة في الغسل لثلايته تظن من المجلس من ذوي الانساب والهيئات الطست والابريق قسيء أخلاقهم بخلاف الأول (وإذا دخل) الدار (فرأى) فيها (مسكراً) من المناكير الشرعية (غيره) بيده (ان قدر) وكان ممن يتأهل لازالته من غير عاصبة مكروه له في دينه أو عرضه أو ماله (والأنكر بلسانه) أي بالتسكام جهراً في كونه منكراً شراً (وانصرف) وسقط عنه حق الإجابة (والمسكر) أنواع منها (فرش الديباج) وهو ماسداه ولجته ابريسم معرب ديبا ثم كثر استعماله ثم اشتقت العرب فقالوا دبح الغيث الأرض دبحاً من باب ضرب إذا سقاها فأثبتت أزهارها مختلفاً لأنه عندهم اسم للمنة وش نقل الأزهرى أن كسر الدال أصوب من الفتح واختلف في الباء فقبل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء وقبل هي أصل فيقال دباج وفقد تقدم نقل هذه العبارة في كتاب تلاوة القرآن وفي الصحيحين من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم نزع نزعاً عنيفاً شديداً كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين فالإشارة بقوله هذا هل هي إلى اللبس الذي وقع منه أو إلى الحرير بقدر ما هو أعم من اللبس وهو الاستعمال لأن الذوات لا توصف بتحرير ولا تحليل ويترتب عليه أن الحديث هل يدل على تحريم الافتراش أم لا لأن قلنا بالثاني دل على ذلك وإن قلنا بالاول فقد يقال ان الافتراش ليس لبساً وقد يقال هو لبس للمقاعد ونحوها ولبس كل شيء بحسبه وقد قال أنس رضي الله عنه فقمنا إلى حصير لما قد اسود من طول ما لبس وانما يلبس الحصير بالافتراش والجهور على تحريم الافتراش وخالف في ذلك ابو حنيفة فحوزه وبه قال عبد الملك بن حبيب من المالكية وقد قطع النزاع في ذلك حديث حذيفة بن ابي اسحق قال النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان تجلس عليه وراه البخاري في صحيحه قال الولي العراقي ومن العجب ان الرافعي من أصحابنا يصح أنه يحرم على النساء افتراش الحرير وان كان يجوز لهن لبسه قطعاً لكن الصحيح جوازه لهن أيضاً وبه قطع العراقيون والمتولي وصححه النووي (و) من المنكر (استعمال أوافى الذهب والفضة) عامة فدخل فيها أغطية الكبران والدوارق وظروف الطاسات التي تشرب بها القهوة ونحوها فان كلا من ذلك يعد استعمالاً واستعمال كل شيء بحسبه وعليه إجماع الأئمة وهو المعروف من نصوص أصحابنا الفقهاء الحنفية من المتقدمين ولا يلتفت إلى ما أفتى به بعض المتأخرين في جواز شيء من ذلك وقد ورد في استعمال هذه الاواني وعيد شديد ففي حديث أم سلمة من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجزى بطنه ناراً من جهنم رواه مسلم وفي حديث ابن عمر من شرب في اناء من ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك فأنما يجزى بطنه ناراً من جهنم رواه البيهقي في المعرفة والخليل وابن عساكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نهى عن الأكل والشرب في اناء الذهب والفضة وراه النسائي (و) من المنكر (التصوير) أي تصوير ذي روح من الحيوانات (على الحيوان) والسقوف وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (و) من المنكر (سماع الملائكة والمزمار) وهي آلة الملائكة بأجمعها وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب السماع والوجد (و) من المنكر (حضور النسوة المتكشفات الوجوه) ويفهم منه انهن ان حضرن مستترات لغرض من الأغراض الشرعية فلا

كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت أولاً لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل لينتظر أن يدخل من يأكل فياً كل معه وإذا دخل فرأى منكراً غييره أن قدر ولا أنكر بأسانه وانصرف والمنكر فرش الديباج واستعمال أوافى الفضة والذهب والتصوير على الحيوان وسماع الملائكة والمزمار وحضور النسوة المتكشفات الوجوه

بأس بذلك اذا آمنوا على أنفسهم من الافتتان (وغير ذلك من المحرمات) الشرعية فانها تسمى مشكرات اذا المنكر ما أنكره الشارع ولم يقبله وفي القوت ومن دعى الى طعام وكان في بيت الداعي احدى خصال خمس فلا تصدعونه ولا خرج في ترك اجابته ان كانت مائدة يسرب بعدها مسكر وان لم يعاينه في الحال أو كان في الأثاث فراش حرير أو ديباج أو كان في الأتية ذهب أو فضة أو كان الحائط مسترا بالثياب كما تستر الكعبة أو كانت صورة ذات روح في ستر منصوب أو في حائط ومن أجاب الدعوة فرأى احدى هذه الخصال فعليه أن يخرج أو يخرج ذلك فان قعد فداشركهم في فعلهم (حتى قال) الامام (أحمد) بن حنبل (رحمه الله) ثم الى اذا رأى مكحلة) وهي القارورة الصغيرة يوضع فيها السكك (وأسهام فضة) أي معمول بالفضة (ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة) من فضة أو ذهب أو صفر أو نحاس يشعبهم الاناء والجمع ضبات ككبة وجنات وضبة بالتنقيط على ضبة (وقال اذا رأى كلة) بالسكس رأى ستر رقيقا يحاط شبهه التث والجمع كل كدة ودرة (فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حوا ولا تردا ولا تستر شيئا وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا اكثري بيتا فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خرج) وهذه الاقوال المحكية عن الامام أحمد قد حكاهما صاحب القوت ونحن نورد ذلك بنماه قال دعى الامام أحمد بن حنبل الى طعام فأجاب في جماعة من صحابه فلما استقر في المنزل رأى اناء من فضة في البيت فخرج رنج أحضاره معه ولم يطعموا ويقال انه خرج من اسفط مزانه رآها كأن رأسها الغطاة به من فضة لم يصبر فخرج بذلك حدثت عن أحمد ابن عبد الخالق قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدعى الى الولبة من أي شيء يخرج قال يخرج أبو أيوب حين دعى فرأى البيت قد ستر ودعى حذيفة فقرأ شيئا من زى الاعاجم فخرج وقال من تريأى قوم فهو منهم قلت لابي عبد الله فان رأى شيئا من فضة فقال ما كان يستعمل يجنبني أن يخرج قلت فان كان اشنابية رأسها من فضة ترى أن يخرج قال نعم أرى أن يخرج قال وسمعته يقول دعنا رجل من أصحابنا قبل الحنسة وكان يختلف الى عثمان فاذا اناء من فضة خرجت فاتبعني جماعة فنزل بصاحب البيت أمر عظيم فقلت لابي عبد الله الرجل يدعى فيرى المكحلة رأسها من فضة قال نعم هذا يستعمل كلما استعمل فخرج معه انما رخص في الضبة أو نحوها فهو أسهل وسألت عن السكة فكبرها قلت فالفقه أراحه فلم يبرها بأسا قلت لابي عبد الله ان رجلا دعاه قوم فبقى بطست فضة أو ابريق فكسره هل يجوز كسره قال نعم وسألت عن الرجل يدعى فيرى فرش ديباج ترى أن يقعد عليه أو يقعد في بيت آخر قال يخرج فقد خرج أبو أيوب وحذيفة وقدرى عن ابن مسعود الخروج قلت ترى أن يأمرهم قال نعم يقول هذا لا يجوز قلت لابي عبد الله الرجل يكون في بيته قبة ديباج يدعى اليه للسبي قال لا تدخل عليه ولا تجلس معه نال الرجل يدعى فيرى السكة فكبرها وقال هو رياء لا تحرس من حر ولا ترد من برد قلت الرجل يدعى فيرى سترافيه نصابا قال لا تنظر اليه قلت فقد انظر اليه قال ان أمكنك خلعه فخلعه وسألت عن الستر يكتب فيه القرآن فكبره ذلك وقال لا يكتب القرآن على شيء منصوب لاسترو لا غيره قلت الرجل يكتب في البيت فيه النصارى ترى أن يحكمه قال نعم قلت لابي عبد الله دخلت حماما فرأيت فيه صورة ترى أن أحلت الرأس قال نعم هذا آخر ما استفتاه أبو بكر المروزي قال المسقف (وكل ما ذكره صحيح) أي لا مطعن فيه (وانما النظر في الكوة وتزين الحيطان بالديباج وذلك لا ينتهي الى حد) (التحريم اذا الحرير) أي استعماله (محرم على الرجال) وهو الاثواب الذي كاسر فلو كان بعضه حريرا وبعضه كائنا أو صوفيا فالصحيح الذي حرمه أكثر الشافعية انه ان كان الحريرا أكثر من الحرير أو أكثر من غيره أكثر من غيره على الامع وكذا الاستوى بالتحريم على الامع ولم يعتبر القفال الوزن وانما اعتبر الظاهر فقال ان طهر الحرير يحرم وان قل وزنه وان استتر لم يحرم وان كثروا وزنه وقد يستثنى من الحرير مواضع هروفة منها اذا احتاج اليه لحر أو برد

وغير ذلك من المحرمات حتى قال أحمد رحمه الله اذا رأى مكحلة رأسها من فضة فينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة وقال اذا رأى كلة فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حوا ولا تردا ولا تستر شيئا وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا اكثري بيتا فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خرج وكل ما ذكره صحيح وانما النظر في السكة وتزين الحيطان بالديباج فان ذلك لا ينتهي الى التحريم اذا الحرير يحرم على الرجال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام علي دكور أمي حل لاناها وما على الحائض ليس منسوبا الى الذكور ولو حرم هذا الحرم تزوين الكعبة بل الاولى اباحت لموجب قوله تعالى قل من حرم زينة الله لاسيما في وقت الزينة اذا لم يتخذ عادة للتفاخر وان تحيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه ولا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديباج مهمما لبسه الجوارى والنساء والحيطان في معنى النساء اذ لسن موصوفات بالذكورة واما احضار الطعام فله آداب خمسة (الاول) تعجيل الطعام فذلك من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

ومنها ما اذا دعت اليه حاجة كجرب أو قل ومنها ما اذا فاجأته الحرب ولم يجد غيره ولذا يجوز ان يلبس منه ما هو وقاية للقتال كالدباج الصفيق الذي لا يقوم غيره مقامه وقال بعض اصحاب الشافعي يجوز لبسه في الحرب مطلقا لما فيه من حسن الهيئة وزينة لاسلام كتحلية السيف والصحيح تخصيصه بحالة الضرورة ولكل من هذه الصور دليل يخصه معروف في موضعه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام علي ذكور أمي) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وفيه أبو أوفى الهذلي جهله ابن القطان والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي موسى نحوه قال العراقي الظاهر انقطاعه بين سعيد ابن أبي هند وأبي موسى فادخل أحمد بينهما رجلا لم يسم اه قلت وروى الطبراني في الاوسط من حديث عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده صوران احدهما من ذهب والاخرى من حرير فقال هذان حرام علي الذكور من أمي حلال للاناها واقطع الحديث صريح في تحريم لبسه للرجال دون الاناث فانه باح لهن وأخذ بذلك جمهور العلماء من السلف والخلف وحكى الاجماع عليه ولكن حكى القاضي عياض وغيره عن قوم اباحتهم للرجال والنساء وعن عبد الله بن الزبير تحريمه على الفريقين قال النووي ثم انعقد الاجماع على اباحتها للنساء وتحريمه على الرجال (وما على الحيطان ليس منسوبا الى الذكور) فلا يكون دائلا في تحريم (ولو حرم هذا الحرم تزوين الكعبة فالاولى اباحتها بموجب قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ولا سيما في وقت الزينة اذا لم يتخذ عادة للتفاخر) وقد يقال من قبل الامام أجدان الذي يلبس الحيطان تحريمه لاجل كونه حررا فقط بل راعى فيه تضييع المال وكسر خواطر الفقر امر وضع الاشياء في غير محالها وفيه مخالفة لاحوال السلف الصالحين ولا يقاس على تزوين الكعبة فان لكل مقام مقالا وهذا وجه دقيق في الورع وسد على من يتوسع في الحلال فضلا عن الحرام وكأ انه أراد بوقت الزينة الاعياد والولائم ونحو ذلك وفيد الاباحة بما لم يتخذ عادة للتفاخر وأنت خبير ان مثل هذه الالباسات في مثل هذه الاوقات لا تجعل اللتباهي والتفاخر بين الاقران والتطاول عليهم مثل هذه ليقال فلان فعل كذا وكذا ولم يبق هناك بعد هذا من النيات نية صالحة يعتد بها في تزوين الحيطان واتخاذ الكل ومع تسليم ما ذكره المصنف من الاستدلال على الاباحة بظاهر الآية المذكورة يقال أليس ذلك مخالفا لسننه صلى الله عليه وسلم وسنة اصحابه من بعده فتأمل في لفظ الامام أحمد فنعت الله بهم أجمعين ثم قال (وان تحيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه فلا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديباج مهمما لبسه الجوارى والنساء فالحيطان في معنى النساء اذ ليس موصوفان بالذكورة) وقد يقال اذا لم تكن الحيطان موصوفة بالذكورة فليست كذلك موصوفة بالانوثية وكونها في معنى النساء لاجل الاستمتاع بالنظر بعيدا لا ترى الى حديث العراء في الصحيحين نهانا عن سماع الحديث وفيه وعن المياثر وفسره القاضي عياض في المشارق بأنها سروج تتخذ من الديباج أو هي أغشية السروج من الحرير ولا يخفى ان السروج ليست موصوفة بالذكورة فلم حرمت أغشيتها من الحرير وليس ذلك لما فيه من الترفع والتفاخر والتشبه بزي الاعاجم وقد يتعدد في بعض الاوقات فيشق تركها على من اعتادها فالخامس ان تحلية الكعبة والمحصف وأمثال ذلك قالوا يا باحنه لاجل التعظيم واما تحلية الحيطان وتزوينها بالحرير وغير ذلك فن الاسراف والحرام والله أعلم (وأما احضار الطعام فله آداب خمسة الاول تبيله) في وقت (فذلك) معدود (من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي شريح اه قلت هو قطعة من الحديث أو له من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره وآخيه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وهكذا رواه أيضا أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي شريح وأبي هريرة وروى هذه الجملة فقط مع زيادة أخرى أحمد من حديث أبي سعيد الخدري وتلك الزيادة يأتي ذكرها في آخر هذا الباب وعند الطبراني في اثنا عشر حديث ابن عمر بلفظ

ومن كان يؤمن بالله ورسوله وروى أحمد في إسناده حديث رجال من الصحابة بلغوا ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبتق الله وليكرم ضيفه (ومهما حضر الا كثرون وغاب واحد أو اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضر من التأجيل أولى من حق أولئك في التأخير لأن يكون المتأخر فقيرا فينكسر قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير) ولفظ القوت ومن السنة والادب أن لا ينتظر بالطعام غائب إذا حضر جماعة ولكن يأكل كل من حضر فان حرمه الحاضر مع حضور الطعام أو جب من انتظار الغائب إلا أن يكون الغائب فقيرا فلا بأس أن ينتظر ليرفع من شأنه ولئلا ينكسر قلبه وان كان الغائب غنيا لم ينتظر مع حضور الفقراء فان انتظار الغني معصية ولما كان طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء سبي شر الطعام لأجل الاغنياء والطعام لا تعبد عليه وانما الشراسم لاهل الطعام الداعين عليه الاغنياء التاركين للفقراء اه قلت وكذلك اذا كان الغائب من ذوى الشرف والفضل والكمال ومن يتبرك به فلا بأس في التأخير لا انتظار محيته اكراما لحاله وجبرا لخطئه (واحد المعينين في) تأويل (قوله تعالى هل أتاكم حديث ضيف ابراهيم المكرمين) قيل المكرمين (انهم أكرموا بتجميل الطعام اليهم) والمعنى الثاني خدمته اياهم بنفسه (ودل عليه) أى على معنى التجميل (قوله تعالى فالبث أن جاء بجمل حنيد) أى فاحبس ولا أقام والحنيد النضيج (وقوله تعالى فراغ الى أهله فجاء بجمل سمين والروغان) مصدر راغ يروغ وهو (الذهب) بمنة ويسرة (بسرعة) من غير أن يستقر في جهة (وقيل) هو الذهاب (في خفية) مأخوذ من روغان الثعلب (وقيل) في تأويله انه (جاء بفخذ من لحم وانما سمي عجلا لانه عجله ولم يلبث به) ثم وصفه بأنه سمين نضيج وهو من غرائب التفسير كل ذلك نقله صاحب القوت وتبعه المصنف في سياقه (وقال حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (العجلة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب) رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت نصير بن أبي نصير يقول سمعت أحمد بن سليمان الكهري سألني يقول وجدت في كتابي عن حاتم الاصم قال كان يقال العجلة من الشيطان الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر الضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا أذنب اه قال العراقي رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد الا أنه من الله والعجلة من الشيطان وسنده ضعيف وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سهل بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء خيرا الا في عمل الآخرة وقال الاعمش لا أعلم الا انه رفعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن فضال عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاناة في كل شيء الا في ثلاث اذا صبح في خيل اللهوا اذا نودي بالصلاة واذا كانت الجنائز الحديث وهذا من سنن الترمذي من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة اذا أتمت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وسده حسن اه قلت حديث سهل بن سعد رواه أيضا العسكري وغيره من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده وقد تكلم بعضهم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه فهذا معنى قول العراقي وسنده ضعيف وأما حديث سهل بن أبي وقاص فرواه أبو داود في الادب والاحكام في الايمان والبيهقي في السنن وقال الحاكم صحيح على شرطهما وقال المنذرى لم يذكر الاعمش فيه من حديثه ولم يجزم برفعه وقوله الا في عمل الآخرة أى فان المستحسن الجهد فيه لتكثير القربان ورفع الدرجات وأمور الآخرة محمودة العواقب فلا ينبغي التؤدة فيها قيل كان البوشنجي في الخلافة فدعا حادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن من نفسي التغير ومن شواهد الباب حديث أنس الثاني من الله والعجلة من الشيطان رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه أبو يعلى وابن منبج والحرب بن أبي أصامة في مسانيدهم من رواية سنن بن سعد ورواه البيهقي فسماه سعد بن سنن وسعد ضعيف وقيل لم

ومهما حضر الا كثرون
وغاب واحد أو اثنان
وتأخروا عن الوقت الموعود
فحق الحاضر من التأجيل
أولى من حق أولئك في
التأخير إلا أن يكون
المتأخر فقيرا أو ينكسر
قلبه بذلك فلا بأس في
التأخير وأحد المعينين في
قوله تعالى هل أتاكم حديث
ضيف ابراهيم المكرمين
انهم أكرموا بتجميل الطعام
اليهم دل عليه قوله تعالى فما
لبث أن جاء بجمل حنيد
وقوله فراغ الى أهله فجاء
بجمل سمين والروغان الذهاب
بسرعة وقيل في خفية وقيل
جاء بفخذ من لحم وانما سمي
عجلا لانه عجله ولم يلبث قال
حاتم الاصم العجلة من
الشيطان الا في خمسة فانها
من سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطعام الضيف
وتجهيز الميت وتزويج البكر
وقضاء الدين والتوبة من
الذنب

لم يسمع من أنس وحديث ابن عباس مرفوعاً إذا تأتيت أصبت أو كذبت تصيب وإذا استنجأت أخطأت أو
كذبت تخطئ رواه البيهقي من طريق محمد بن سواد عن سعيد بن سماعة بن حرب عن أبيه عن عكرمة عنه
وسعيد قال فيه ابن أبي حاتم متروك وحديث عقبة بن عامر مرفوعاً من تأتيت أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ
أو كاد رواه الطبراني والعسكري والقضاعي من طريق ابن لهيعة عن مشر عن هانئ عنه وروى
العسكري من حديث سهل بن سالم عن الحسن رفعه مرسل التآني من الله والجملة من الشيطان فتبينوا أي
تثبتوا في الأمور وقال ابن القيم إنما كانت الجملة من الشيطان لأنها حقة وطيش وحدة في العبد تمنعه من
الثبوت والوقار والحلم ونحوه موضعاً شئياً بغير محله وتحاب الشرور وتنع الخيوط وهي متولدة بين خلقين
مذمومين التفريط والاستهجال قبل الوقت اه وأما حديث علي عند الترمذي فلهذه ثلاث لا تؤخرهن
الصلاة إذا أتت هكذا بفوقيتين بخط العراقي وقال النوربشتي هو تصفيف والمحفوظ أنت بالمداوون على
زينة حانت والجملة إذا حضرت والايام إذا وجدت كفؤاً هكذا أخرجه في الصلاة ورواه الحاكم في المستدرك
وصححه وقال الترمذي غريب وليس سندُه متصل وهو من رواية وهب عن سعد بن عبد الله الجهني عن محمد
ابن عمر بن علي عن أبيه عن علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء اه وخزم
الحافظ ابن حجر في تخريج التهذيب بضعف سندُه وقال في تخريج الرافعي رواه الحاكم من هذا الوجه فجعل
محلّه سعد بن عبد الرحمن الجعفي وهو من أغايطه الفاحشة اه ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد عن
عبد الله هذا قال وفي الباب أحاديث كلها واهية أمثلها هذا وبه عرف ما في خزم الحافظ العراقي بحسنه
والله أعلم وفي هذا الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية رضي الله عنه قال يوماً
وعند الأحنف بن قيس ما يعدل الأمانة شيء فقال الأحنف لا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أحلك وتجهل
إخراج مبتكك وتنكح كفؤاً ملك فقال رجل إنما لا تنفق في ذلك إلى الأحنف قال فلم قال لأنه عندنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا على فذكره (ويستحب التجيل في الوليمة) وهو طعام العرس وأما طعام
الاملاك فهو قصبة والجمع الولائم (فأول اليوم سنة) قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وقد
جمع إليه أهله أولم ولو بشاة اصنع وائمة (و) في اليوم (الثاني معروف) في اليوم (الثالث رياء) فان
لم يمكنه جمع الكل في يوم أو يومين فدا جاعة في أول يوم وآخرين في ثاني يوم وآخرين في ثالث يوم فلا يكون
رياء بل أصاب فيما صنع ثم رأيت في شرح الشرائع لابن حجر قال الوليمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو
بعده ويحتمل أنها إذا فعلت بعده بشرط قربها منه بحيث ينسب إليه عرفاً ويحتمل استمرار طلبها وإن طال
الزمن قياساً على ما قالوه في العقيقة من بقائها إلى البلوغ مطالباً بها الأب ثم ينتقل الطلب إلى الولد نفسه
والأفضل فعلها بعد الدخول اقتداءً بفعله صلى الله عليه وسلم (الثاني ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة) (كانت)
قنينة لماسيرد عليه من الطعام فإذا قد ما يستقبل بطيأ ثم أتبعه بما يستقبل سريعاً فسدت المعدة وحصل
فيها اختلاف فما يسرع استحالته من الفواكه الخوخ والتوت والخربز والاصفر والعنب والمشمس والرمان
والسمرجل والتوت الحلو وما عدا ذلك يؤخر بعد الطعام والبطيخ الأخضر لثقله على المعدة يؤخر بعد
الطعام ولكونه يهضم ما جاوره يقدم فلذا يجمع بينهما ما جلة القول في الفواكه والثمار ما قليلة الغذاء
بالنسبة إلى الحبوب ولحوم الحيوانات وأجزائها واستكثارها يولد الحيات العنة لأنها تملأ الدم ما يئنه
يفعل في البدن فيعفن وينبغي أن يتجنب قشورها لدمها من تصاقها بالمعدة والامعاء ويغضب الذي
لم يدرك ولم ينضج والتي عفت أو قاربت العفونة والثمار الرطبة اللينة سريعة الانحدار سريعة النفوذ في
المدن سريعة الاستفراغ بالبول والتحلل من الجلود ولذلك صارت قليلة الغذاء وأما العليظة فهي ما فالحا على
خلاف ذلك وكل ما كان منها أسرع انحداره والان البطيء أهدم ما بطؤ انحداره وما كان منها ألبين فهو

ويستحب التجيل في
الوليمة قبل الوليمة في أول
يوم سنة وفي الثاني معروف
وفي الثالث رياء (الثاني)
ترتيب الاطعمة بتقديم
الفاكهة أولاً لأن كانت
فذلك أوفق في الطلب فانها
أسرع استعالة فينبغي أن
تقع في أسفل المعدة

أجود مما كان أصلب وما يمكن أن يدخر من جميع الثمار ويبقى فهو أجود ما كان يسرع اليه الفساد
 خارجا فهو في البدن أيضا كذلك وينبغي أن تترك الفواكه كلها حتى تجف قليلا ثم تؤكل والتين النضج
 أكثر تغذية ويخدر عن المعدة سر يعاونه هضمه سر يعاونه الجيز أسرع نزولا من التين والطف نفعها إلا أنه
 أردأ للمعدة وأسرع إلى القيء قليل الغذاء يسهل البعان والعنب أفضل من الرطب إلا أنه أقل غذاء من
 التين والأجود أن يتعصم ليسرع هضمه وانحداره فان عجمه وقشره باردان يابسان والزبيب أغذى من
 العنب وأوفق للمعدة من التين والاولى أن يؤكل بعد تزج عجمه وهو صديق للمعدة والكبد مقولها
 والرطب يولد دمارا يسريع التعفن أقل حرارة من التمر والتمر أصناف كثيرة أردوها أغلظها جرما
 وجميع أصنافه عسر الانهضام وما ينفذ منها في البدن من الغذاء غليظ ومن أصلح ما يؤكل معه الرطب
 اللوز والخشخاش والتوت الحلوى عا لعداء قليله مفسد للدم يسرع الانحدار عن المعدة إذا كانت
 خالية من الطعام نقيه من الخلط والافسد فيها فسادا عجيبا فلا بد شكر منه والمشمش سريع الفساد في
 المعدة والدم المتولد منه سريع العفونة فلا ينبغي أن يؤكل بعد الطعام فانه يفسد ويظهر في فم المعدة والخرخ
 ينبغي أن يؤكل قبل الطعام ليصادف من المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة
 وهو يشهي الطعام إلا أنه بطيء النزول عسر الاستحالة إلى الدم والرمان باصنافه جيدا الكيوس قليل
 الغذاء والسفرجل من أصلح الاشياء لتقوية المعدة ويعين على هضم الطعام ولا يكاد يفسد في المعدة
 والاكثر منه قبل الطعام يولد المعص وبعقل البطن وأما بعده فانه يدفع الطعام عن رأس المعدة ويمنع
 البخار عن الدماغ والتفاح بأنواعه بطيء الانحدار يولد خلطا غليظا لكنه مقول للقلب خاصة وأما الليمون
 المركب وهو المسمى بالبرتكال فهو أقرب إلى الاعتدال من لحم البرتج وأسرع هضمه وأخف على المعدة
 فيقدم على الطعام والكثير من كثير الغذاء أجد خلطا من التفاح وأسرع هضمه منه إذا أكل بعد الطعام
 يخدر سر يعاونه يعقل والجوز قليل الغذاء بطيء الانهضام رديء للمعدة الحارة وأما الباردة فتحضمه
 وتغذي به والبنديق أغذى من الجوز سريع الانحدار عن المعدة والامعاء واللوز شبيه بالجوز إلا أنه أبطأ
 انهضاما ويصلحه الزبيب والفستق ينبغي أن يؤكل بعد الطعام لما فيه من القبض والنيق بارد رطب مولد
 للبلغم مسكن للفراغ مقول للمعدة والموز محمود الغذاء بطيء الانحدار عن المعدة مغث لها تقبل عليها ولا
 يتناول بعده طعام حتى يخدر والبطيخ بأنواعه يستحيل صفراء إذا أكل مما يلي مبرر ولم يدخل فيه إلى
 ناحية القشر خصوصا إذا أكل على جوع شديد ولم يتبع بطعام وقيل يستحيل إلى أي خلط وافق في المعدة
 وهو سريع الانحدار عن المعدة والامعاء والاكثر منه يولد الهضبة فاذا أحسن بها فليتناها فانه سم وأكله
 على الطعواء مضر وينبغي أن يؤكل بين طعامين عند صيرورة الاول كيلا وساء والقثاء والخيار طيبا الانحدار
 يتولد منهما في العروق خلط غليظ وأما قصب السكر فانه عص بعد الطعام فيعين على الهضم و يولد دما
 معتدلا ويد البول وهذا القدر في معرفته ما يؤكل قبل الطعام أو بعده من الفواكه والثمار كاف في ذلك
 المقصود والله أعلم (وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة) على الطعام (في قوله تعالى) في صفة أهل الجنة
 (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) ففي ذكر الفاكهة قبل اللحم دليل على تقديمها عليه (ثم
 أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم) المشوي (والتريد) وهو فعل بمعنى مفعول يقال نرد الخبز نردا من
 باب قتل وهوان تفته ثم تبليه بمرق وقد يكون معه اللحم والاسم التردة (فقد قال صلى الله عليه وسلم فضل
 عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) هكذا رآه ابن أبي شيبة والترمذي في الشمائل من
 حديث أنس والترمذي أيضا في الشمائل من حديث أبي موسى والخطيب في المتفق والمفترق من حديث
 عائشة ورواه أبو نعيم في فضائل الصحابة من حديثها زيادة في أوله فضل عائشة على النساء كفضل ثمامة
 على ما سواه ورواه ابن ماجه والديلمي من حديث أنس بألفاظ فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على

وفي القرآن تنبيه على تقديم
 الفاكهة في قوله تعالى
 وفاكهة مما يتخيرون ثم قال
 ولحم طير مما يشتهون ثم
 أفضل ما يقدم بعد الفاكهة
 اللحم والتريد فقد قال عليه
 السلام فضل عائشة على
 النساء كفضل الثريد على
 سائر الطعام

النساء قال المناوي ضرب المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرة ولا نظيره في
الاطعمة ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المروزي
الخلقوم نقص المثل به ايذا بانها جعت مع حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق
وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتجيب للبعول ومن ثم عقلت عندهم
بقل غيرها من نساءه وروى عنه مالم يروى منها من الرجال الا قليلا قال ابن القيم الثريد وان كان مركبا
فانه مركب من خبز ولحم فالخبز أفضل الاقوات واللحم سيد الادم فاذا اجتماع لم يكن بعدهما غاية وفي
أفضلها ما خلاص والصواب ان الحاجة للخبز أهم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عدها اه
وقال ابن حجر المديني في شرح الشيمائل قوله على النساء أي حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم
آسية وصم اليها مريم وما قاله فيها بمحمّل لحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الاميرم ابنة عمران وفي
رواية لابن أبي شيبة زيادة وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى
وذهب بعضهم الى تأويل النساء بنسائه صلى الله عليه وسلم لخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية نعم
تستثنى خديجة فانها أفضل من عائشة على الاصح لتصريحه صلى الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يرزق منها
خيرا من خديجة وفاطمة أفضل منها اذ لا يعدل بضمته صلى الله عليه وسلم أحد وبه يعلم ان بقية اولاده
صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان نسب الافضاية ما فيهن من البضعة الشريفة وقوله على سائر الطعام أي من
جنسه بلا ثريد لما في الثريد من النفع وسهولة مساعته وتيسر تناوله وأخذ الكفاية منه بسرعة ومن أمثالهم
الثريد أحد اللحامين وروى أبو داود أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد
من الحنيس وفي الحديث سيد الادم اللحم وقضيته بل صريحه ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم
في الثريد قائم مقامه بل ربما يكون أولى منه كما ذكره الأطباء في ماء اللحم بالكيفية التي يذكر ونها فيه
قالوا هو يعيد الشيخ الى صباه اه (فان جمع البه حلاوة بعد فقد جمع الطيبان) لان كلاما من اللحم والثريد
والحلاوة طيب في نفسه مفضل على غيره كما سيأتي (ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف
ابراهيم) المكرمين (اذا حضر العجل الحنيد أي المهنوذ) اشارة الى انه قيل بمعنى مفعول (وهو الذي أجيد)
أي أنعم (نضجه) وما لم يجد نضجه فهو مضر على المعدة (وهو أحد معني الاكرام أعني تقديم اللحم) على سائر
الاطعمة والمعنى الثاني قد تقدم ذكره وهو التجميل في الاحضار ومعنى ثالث قد ذكرناه أيضا وهو خدمة
الضيف بنفسه (وقال تعالى في وصف الطيبات وأمرنا عليكم المن والسلاوى المن) شئ شبه (العسل) يسقط
من السماء فيجني وهو الترنجيبين قاله السدي وحلاوة القدرة سمي منالانه مما من الله به على بني اسرائيل
ومعنى الترنجيبين العسل الذي يسقط كالعرف وهي فارسية معربة أصلها ترانكبين قيل كان ينزل عليهم
المن مثل الثلج من الفجر الى طلوع الشمس وروى ابن جرير عن الربيع قال المن شراب كان ينزل عليهم
مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه (والسلاوى) فعل من السلاو (اللحم سمي سلاوى لانه يتسلى به
عن جميع الادم) اذ فيه غنية عن جميعه (ولا يقوم غيره مقامه) هكذا ذكره صاحب القوت والمشهور في
التفسير ان المراد بالسلاوى هنا طائر نحو الحمامة أطول ساقا وعنقا منها شبه بلون السماء سربيع الحركة
بعنه الله على بني اسرائيل لما ملوا من أكل الخبز والمن وهم في التيه روى ذلك عن ابن عباس (ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم سيد الادم اللحم) رواه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده قال حدثنا أبي هو محمد
ابن عبد الله حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن المهرقاني بالري حدثنا أحمد بن خليل البعادي
حدثنا عبد الملك بن قريش الاصمعي حدثنا أبو هلال محمد بن سليم الرازي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره زيادة وسيد الشراب الماء وسيد الياحين
الفاغبة وقد وقع لنا هذا الحديث مسلسلا بالضم ورواه الحافظ أبو بكر بن مسدي في سلسلته عن

فان جمع اليه حلاوة بعده
فقد جمع الطيبات ودل على
حصول الاكرام باللحم قوله
تعالى في ضيف ابراهيم اذ
أحضر العجل الحنيد أي
المهنوذ وهو الذي أجيد نضجه
وهو أحد معني الاكرام
أعني تقديم اللحم وقال تعالى
في وصف الطيبات وأمرنا
عليكم المن والسلاوى المن
العسل والسلاوى اللحم سمي
سلاوى لانه يتسلى به عن
جميع الادم ولا يقوم غيره
مقامه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم سيد الادم اللحم

الاستاذ أبي جعفر الورغي عن أبي عبد الله الكاتب عن أبي القاسم الاقلبي عن قاسم بن أصبغ عن ابن
قتيبة صاحب الغريب عن أحمد بن خليل البغدادي عن الأصمعي بسنده بلفظ سيد ادم الدنيا والآخرة
اللحم وسيدويحان أهل الجنة الفاغية ورواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب النبوي نحوه وروى
أبو نعيم في الطب أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضي عن
آبائه عن علي رضي الله عنه بلفظ سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والطائي متروك وعند ابن ماجه من
حديث أبي الدرداء سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وسنده ضعيف (ثم قال تعالى بعد ذكر المن
والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم) على إرادة القول أي وقبلنا لهم ذلك (فالحلوى والحلاوة من الطيبات)
أي من طيبات الرزق (قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أكل الطيبات يورث الرضا عن الله تعالى)
نقله صاحب القوت وهذا لمن عاك نفسه قبل أن تملكه فلا يخشى انقلاب الطيبات شهوان فثله إذا كل
منها أعطاه مقامها من الشكر والرضا (وتتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد) في أثناء الطعام (وصب
الماء الفاتر على اليد) بعد الفراغ من الطعام (عند الغسل) أي غسل اليد فإنه من جملة النعيم ولا سيما
في أوقات البرد (قال المأمون) عبد الله بن هرون العباسي الخليفة وكان من حكماء الخلفاء (شرب الماء
بثلج) أي بمزواجه (يخلص الشكر لله) عز وجل نقله صاحب القوت وقد ورد في الخبر كان أحب الشراب
إليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وهذا لا ينافي كمال زهده صلى الله عليه وسلم لأن ذلك فيه مزيد الشهود
لعظماء نعم الحق وإخلاص الشكر له عز وجل من غير أن يكون فيه اشعار بشكاف ولا تخيلاء البتة بخلاف
الماء كل والي هذا أشار المأمون بقوله السابق فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب نفيس الشراب
غالبًا ولا يأت كل نفيس الطعام غالبًا وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذبه من بيوت السقيا
قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم وقد شرب الصالحون الماء الحلو
وطلبوه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل المزوج بماء بارد قال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة
ما لا يمتدى معرفته إلا فاضل الأطباء فالله البارد يطبع الحرارة ويحفظ البدن والعسل على الرقيق
يزيل الباغم ويدفع عن المعدة الفضلات ويفتح سدددها وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصًا مرة
وبالماء البارد أخرى يكسرحه بالماء البارد وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أنصاري في
حائطه يحول الماء فقال له إن كان عندك ماء بات في شنه فقال عندي ماء بات في شنه فانطلق للعريش فسكب
في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم قال الذي تلخص هنا من مآل الطيبات تقديم
الفاكهة أولاً ثم اللحم وخبره السمين وخبر اللحم السمين ما كان نضيجاً قد أجسد طبعه بتوابل ثم الماء
البارد وحده أو مخلوط بعسل أو سكر أو نقع فيه الزبيب ثم الحلاوة ثم غسل اليد بالماء الفاتر فكل ذلك
داخل في حد الطيبات (وقال بعض الأدباء إذا دعوت أخوانك فأطعمهم حصرمية) نوع من الطعام يعمل
بالحصرم بارد نافع للصفاة والدم ممسك للبطن لأنه يولد رياحاً في الأمعاء والمعدة لأنه من غرة فحتم تنضج
(وبورانية) نوع من الطعام عمل لبوران بنت سهل وزير المأمون فانسب إليها (وسقيتهم ماء بارداً فقد
أكملت الضيافة) نقله صاحب القوت (وأنتق بعضهم دراهم) كثيرة (في ضيافة) ولفظ القوت ودعا
بعض الرؤساء أخوانه وأفق عليهم مائتي درهم (فقال) له (بعض الحكماء لم يكن يحتاج إلى هذا) كله
(إذا كان خبرك جيداً) بأن كان نظيفاً قد ملك بحبه وأجسد نضجه في تنور ظاهره وباطنه (وخلك
حامضاً) أي صادق الخوصة غير متغير الطعم (وماؤك بارداً) عذبا (فهو كهاية) نقله صاحب القوت والخبز
وحده فاكهة إذا كان جيداً ولا ينتظر به الأدام إلا ما كان المتيسر من خل أو بقل أو ملح (وقال بعضهم
الحلاوة بعد الطعام خير من كبرة الألوان) والمراد بالحلاوة ما يعمل من السكر الأبيض واللوز وهو المعروف
بهريسة اللوز ولبه الحلاوة المصرية المعروفة بالحمينية ولا يفقر الزبيب والتمر (والتمسكن على المائدة

ثم قال به دذكر المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم
فالحلوى والحلاوة من الطيبات
قال أبو سليمان الداراني
رضي الله عنه أكل الطيبات
يورث الرضا عن الله وتتم
هذه الطيبات بشرب الماء
البارد وصب الماء الفاتر
على اليد عند الغسل قال
المأمون شرب الماء بثلج
يخلص الشكر وقال بعض
الأدباء إذا دعوت أخوانك
فأطعمهم حصرمية
وبورانية وسقيتهم ماء بارداً
فقد أكملت الضيافة وأفق
بعضهم دراهم في ضيافة
فقال بعض الحكماء لم تكن
تحتاج إلى هذا إذا كان
خبرك جيداً وماؤك بارداً
وخلك حامضاً فهو كهاية
وقال بعضهم الحلاوة بعد
الطعام خير من كبرة الألوان
والتمسكن على المائدة

خبر من زيادة لونين) نقله صاحب القوت بلفظ خبير من الزيادة على لونين وأما معنى التمكن فمسيه أتي
 للمصنف قريبا وقال آخر شرب الماء البارد على الطعام خبير من زيادة ألوان (ويقال ان الملائكة تحضر المائدة
 المائدة اذا كان عليها بقل) نقله صاحب القوت والبقل كل نبات اخضر به الارض والبقل التي تحضر
 على المائدة هي الخس الهندى الطرخشقون الحماض البقلة الجمقاء البادروج النعناع الصعتر النوتج الرساد
 السكرفس السكر برة البصل الثوم الكراث الفجل الشيت الجزر السداب وجلة البقول فيسأت البقول
 كلها لا ينال البدن منها الاقل ما يكون من الغذاء والذي لا ينال منها ما في رقيق ردى بقل الانتفاع به
 لا يكاد ينضم ما يتناول منها غير مطبوخ وذلك انه قد عذمت في طباعها النضج والبلوغ بل توجد تحت من
 أول نبتها الى أن تجف فلا تنها تكون في أول نبتها اللطف وأطرى ثم تصير باخرة أصلب وأعصى وكذلك
 أصول النباتات كلها ريشة الغذاء وجميع النباتات الحريفة التي تؤكل فانها مادامت طرية في النشو
 تكون ناقصة القوى لكثرة ما فيها من الرطوبة فلذلك قد تصير غذاء اذا يبست اعتدت كبقليتها
 وانقلبت عن أن تكون غذاء وصارت دواء لا يصلح للتطبيب الطعام ومن البقول ما أصله أقوى من أصله لاستلام الغذاء الذي
 قضائه كالفجل والبصل والشليم وما أشبهها ومنها ما فضله وورقه أقوى من أصله لاستلام الغذاء الذي
 اجلبته من الارض الى نفسها كالخس والكرنب وما يؤكل منه أصله فبزره وقضائه لا يكاد يؤكل وكل نبات
 يؤكل ثمره أو بزره لا يكاد يؤكل أصله وجميع أصناف البقول ما كان منها يربا فهو أشد بيسا وان كان يكون
 أرذا غسدا أو أشبه بالدوا وما كان منها يستأثفها كثر رطوبة وما ينبت في المشرقة والمواضع العطشة
 أقوى في بابه ولما كانت البقول أقرب الى الرداءة من الفواكه والثمار كثيرا فينبغي أن يتناول منها ما تدعو
 اليه الشهوة شئ قليل ويتحرى أن يكون مما يحمد منها ويناسب المزاج والحال والوقت الحاضر والله
 أعلم (ولما فيه من التزين بالخضرة) وهو محبوب (وفي الخبر ان المائدة التي أتت على بني اسرائيل
 كان عليها من كل البقول الا الكراث) وهو أنواع والمراد به هنا هو التنبطى ويعرف بكراث المائدة وهو
 نبت دقيق جدا يخرج من تحت الارض ورقا ثلاثا وما تحت الارض من أصوله أبيض مستطيل غير مستدير
 (وكان عليها سمكة وعند ذنبها ملح) كان عليها (سبعة أرغفة على كل رغيف زيتون وحب
 رمان) هكذا ساقه صاحب القوت (فهذا اذا جاع فحسن الموافقة) ولفظ القوت فهذا من أحسن الطعام
 اذا اتفق اه وأخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الاصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو
 بكر الشافعى في الغيلانيات من حديث سلمان الفارسي قال لما سأل الحواريون عيسى بن مريم المائدة
 كره ذلك جدا ومنعهم عن سؤالهم اياها ووعظهم فابوا فلما رأى منهم ذلك قام فلبس الشعر الاسود ثم
 اغتسل ودخل مصلاه فصلى ماشاء الله ثم قام مستقبلا القبلة وصف قدميه حتى استويتا فالصق الكعب
 بالكعب وحاذى الاصابع بالاصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وغض بصره وماطأ
 رأسه خشوعا ثم أرسل عينيه بالبكاء فزال دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيته حتى
 ابتلت الارض خيال وجهه من خشوعه فلما رأى ذلك دعا الله فأنزل عليهم سفرة جراء بين غماتين غمامة
 من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها في الهواء منعق من فلك السماء ثم روي اليهم وعيسى يبكي
 ويدعو ويتضرع فزال كذلك حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى والحواريون وأصحابه حوله يحدون
 رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط وخرو عيسى والحواريون سجدا شكر الله ثم أقبلوا عليها فاذا
 عليها منديل مغطى فسمى الله تعالى وكشف عنها المنديل فاذا عليها سمكة فخمة مشوية ليس عليها واسير
 وليس في جوفها شوك يسيل السمن منها سبيلا حولها بقل من كل صنف غير الكراث وعند رأسها خيل
 وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتونة وعلى الاخر تمرات وعلى الاخر خمس
 رمانات الحديث وروى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في شهر المائدة قال فأقبلت الملائكة

خبر من زيادة لونين ويقال
 ان الملائكة تحضر المائدة
 اذا كان عليها بقل فذلك
 أيضا مستحب ولما فيه من
 التزين بالخضرة وفي الخبر
 ان المائدة التي أتت على
 بني اسرائيل كان عليها من
 كل البقول الا الكراث
 وكان عليها سمكة عند رأسها
 خيل وعند ذنبها ملح وسبعة
 أرغفة على كل رغيف زيتون
 وحب رمان وهذا اذا اجتمع
 حسن للموافقة

تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما
أكل منها أولهم وروى عبد بن حيد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال نزلت
المائدة عليهم من ثمر الجنة وروى ابن الأنباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال مائدة من
السماء أي خبرنا وسمها وروى أيضا في الكتاب المذكور وعبد بن حيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة بن الخيز الذي أنزله الله مع المائدة من أرز وروى ابن جرير عن طريق العوفي
عن ابن عباس قال أنزلت المائدة خوان عليه خبر وسمك وروى ابن جرير عن أبي بصير عن عبد الله أن المائدة
نزلت وعليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات يأكلون منها ماشاءوا وروى عبد بن حيد وابن الأنباري وابن أبي
حاتم عن سعيد بن جبيرة قال أنزل على المائدة كل شيء إلا اللحم والمائدة الخوان (واشأن أن يقدم من
الالوان ألطفها حتى يستوفي منه) أي من ذلك اللون (من يريد) من الحاضرين (فلا يكثر الاكل بعده)
لما أنه حصل له الاستيفاء (وعادة المترفين تقديم العليظ من الطعام) على اللطيف منه (ليستأنف) أي
يبتدئ (حركة الشهوة بمصادفة) اللون (اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في الاستكثار لا كل)
ولفظ القوت وينبغي اذا حضرت الاران أن يبتدئ بتقديم اللطيف فاللطيف والاطيب فالاطيب أولا
مثل أن يبتدئ بالشواء قبل الثريد يقدم الطاهج قبل السكاج فكذلك سنة العرب ليصادف جوعهم
أطيب الطعام فيستوفوا من ذلك أو فر النصب فيكون أثوب لصاحبه وأقل لاكلهم فان احتاجوا الى
ما بعده من غليظ الطعام تناولوا منه قليلا وانما قدم أهل الدنيا الالوان الغليظة على اللطيفة ليتسع أكلهم
وتتفق شهوراتهم فيكون لون اللطيف موضع آخر وليكونوا قد أكلوا من اللوب الاخر اللطيف الاقل
وهذا غير مستحب عند أبناء الاسرة وقال في موضع آخر فان اتفق العبد لوان أحدهما ألطف من الآخر
ابتدأ بالالطف منهما فلعن الكفاية تتم به فيستريح من الآخر وانما قدم أهل الدنيا غليظ الالوان على
رفيقه لينسجوا في الاكل وتتفق شهوراتهم فيكون لكل لون لطيف مكان آخر وشبهه بعضهم المعدة بمنزلة
جرب ملائمة جواز حتى لم يبق فيه فضل للجوز فحقت به سم فصيته عليه فأخذ لنفسه موضعاً في خلال
الجوز فوسع الجراب السمسم لطفه مع الجوز فكذلك المعدة اذا ألقبت فيها طعاما رفيعا لطيفا بعد طعام
غليظ أخذته للشهوات في أما كتبها فتمكن فيها بعد الشبع ما قبله والعرب تعيب ذلك ولا تفعله اذ من
سنتهم أن يبتدأ باللحم قبل الثريد قال رجل منهم لبعض الانباط أنت من الذين يبتدون بالثريد قبل الشواء
فدّم أهل العراق بذلك (و) قد (كان من سنة المتقدمين أن يقدموا جميع الالوان دفعة) واحدة
(ويصفون الطعام على المائدة لياكل كل واحد مما يشتهي) وهذا أحسن كذا في القوت (وان لم
يكن عنده الالوان واحد) من الطعام (ذكره) لهم (ليستوفوا منه) غرضهم (ولا ينتظروا أطيب منه)
ولفظ القوت وليكن ما يقدم لهم معلوما لهم ولو قال لهم ان لم يكن عنده الالوان واحد ليس يحضر الا هذا
ليستوفوا منه ولا يتطلعوا الى غيره كان صوابا (ويحكي عن بعض أبواب المروآت انه كان يكتب نسخة) أي
رفعة (بما يستحضر من الالوان ويعرض على الضيفان) وبعضهم كان يدعو خبازه فيقول أعلم الناس بما عندك
من الالوان فسل عن ذلك فقال ليستبق الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان (وقال بعض الشيوخ
قدم الى بعض المشايخ لونا بالشام) ولفظ القوت حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له قال قدم الى بعض أهل
الشام لونا من طيب (فقلت له) (عندنا بالعراق انما يقدم هذا) اللون (آخر) أي آخر الالوان (فقال
وكذلك) هو عندنا (بالشام) اذابه (لم يكن) عنده (له لون غيره) قال (نفجعات منه) كذا في القوت
بتغيير يسير ثم قال صاحب القوت بالسند السابق (وقال لي) (آخر كذا) في (جاعة) عند رجل في ضيافة
(قدم البنا) ولفظ القوت جعل يقدم البنا (ألوان من الرؤس المشوية) منها (طبيخا) منها (قديدا
فكانا كل) ولفظ القوت بعلنا نقصر في الاكل (نتنظر بعدها لونا أو جلا) ولفظ القوت يتوقع بعدها

(الثالث) أن يقدم من

الالوان ألطفها حتى يستوفي

منها من يريد ولا يكثر الاكل

بعده وعادة المترفين تقديم

الغليظ ليستأنف حركة

الشهوة بمصادفة اللطيف

بعده وهو خلاف السنة فانه

حيلة في استكثار الاكل

وكان من سنة المتقدمين أن

يقدموا جلة الالوان دفعة

واحدة ويصفون القصاع

من الطعام على المائدة

لياكل كل واحد مما يشتهي

وان لم يكن عنده الالوان

واحد ذكره ليستوفوا منه

ولا ينتظروا أطيب منه

ويحكي عن بعض أصحاب

المروآت انه كان يكتب

نسخة بما يستحضر من

الالوان ويعرض على

الضيفان وقال بعض الشيوخ

قدم الى بعض المشايخ لونا

بالشام فقلت عندنا بالعراق

انما يقدم هذا آخر اقل

وكذا عندنا بالشام ولم يكن

له لون غيره فجلعت منه

وقال آخر كجاعة في ضيافة

فقدم البنا ألوان من الرؤس

المشوية طبيخا وقديدا

فكانا كل نتنظر بعدها

لونا أو جلا

لجاءها بالطلست ولم يقدم غيرها (٢٥٨) لتقرر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من احاد الله تعالى يشدرون يخلق رؤسا بلا ابدان
الالوان اوجدا قال (جاء بالطلست) أي لغسل اليادي (ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا الى بعض
فقال بعض الجماعة) ولفظ القوت فقال الى بعض الشيوخ (وكان مزاحا) أي بمن يحب المزاح والفكاهة
في الحديث (ان الله تعالى يقدر أن يخلق رؤسا بلا ابدان قال وبنينا تلك الليلة جيبا عا نطلب قبتنا للسحور
ولفظ القوت قبتنا تلك الليلة جيبا عا وطلب بعضنا في آخر الليل نخبرنا وقتنا للسحور (فلماذا يستحب
بعض الجميع) من الالوان جملة واحدة (أو يخبر) هم (عما عنده) من الالوان (الرابع أن لا يبادر الى رفع
الالوان) كما يفعل المترفعون يأخذون من كل لون لقمة أو لقمتين و رفعونه بسرعة (بل يمكن الحاضر
من الاستيفاء حتى يرفعوا الايدي عنها) أي عن الالوان (فما فعل فهم من يكون بقية ذلك اللون أشهى عند
ما يحضره أو نقي فيه حاجة للاكل فينقص عليه بالمبادرة) ولفظ القوت وينبغي أن يكتفوا من بقية
الالوان ولا يرفعوها حتى يرفعوا أيديهم فانه من الادب والمعرفة ولعل فهم ما يكون عنده مما قدم أشهر
اليه مما يقدم بعد وقد يكون فهم من به حاجة الى فضل أكل فينقص عليه برفعه قبل أن يستوفي ما في نفسه
اه زاد المصنف (وهو من التمكن على المائدة الذي يقال انه خير من) زيادة (لونين) وقد تقدم نقل هذه
القول قريبا قال (ويحتمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال ويحتمل أن يراد به سعة المكان) فهذه ثلاثة
أوجه في معنى السكن والوجه الأول هو الاقرب والوجه الأخير يحتمل أن يكون على حقيقته أي فيجلسه
في موضع واحد والمراد به عدم التراحم على المائدة بكثرة الايدي فيشوش خاطرهم (حكى عن) أبي عبد
الله (الستوري) بضم السين المهملة جمع ستر وهذه النسبة لمن يحفظ الاستتار بأبواب الملوكة ولين يحمل
أستار الكعبة (وكان صوفيا مزاحا) ترجمه صاحب الخلية وفي الحديثين ممن عرف بهذه النسبة رجالا أو
الحسن علي بن الفضل بن ادریس بن الحسن بن محمد السامري وعبد العزيز بن محمد نصر السطور ياد
الأول حدث عن الحسن بن عرفة والثاني عن اسمعيل الصفار والمذكور ههنا رجل آخر غيرهما ولفظ
القوت حدثني بعض أصحابنا عن الستوري وكان صوفيا انه (حضر عند بعض أبناء الدنيا على مائدة) قا
(قدم عليها جملا) وهو بالفتح يرك ولد الضأن في السنة الاولى والجمع جملان بالضم (وكان في صاحب
المائدة يتخلل) فجعلوا يأكلونه (فلما رأى القوم مرقوا الرجل كل بمزق ضاق صدره) من بخله (وقال يا غلام
ارفع الى الصبيان فرقع الغلام) (الجل الى داخل الدار فقام الستوري) رحمه الله تعالى (بعد وخلف الجل
فقبل له الى أين) ولفظ القوت فقال صاحب الدار الى أين أبا عبد الله (فقال) أمر (أكل مع الصبيان
فاستحيا الرجل ورد الجل) أي أمر برده حتى استوفوا منه (ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل
القوم) حتى يرفعوا أيديهم وقد ورد في ذلك خبر تقدم ذكره (لأنهم يستحيون) فلا يستوفون أكلامهم (بل
ينبغي ان يكون) صاحب المائدة (آخرهم) رفعوا (أ كلا كان بعض الكرام) من الاجواد يأمر بخباز
أن (يخبز القوم بجميع الالوان) الذي عنده من الطعام قال الراوي فسألت بعض جلسائهم لم يفعل هذا فقال
لا يستبقي الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان قال (ويتركهم) يأكلون حتى (يستوفوا فاذا قارب
الفراغ جثا على ركبتيه ومد يده الى الطعام وأكل وقال) لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم) حكاية
صاحب القوت قال (وكان الساف يستحسنون ذلك منه) لما فيه من اخبار الالوان وتمكينهم من المائدة وهذه
وصفات حسنة وكان صاحب القوت عن بعض الكرام من الاجواد عبد الله بن عامر بن كزفة
قرأت في روح المعالي لمحمد بن عبد الكريم السمرقندي قال فيه (وكان اذا أراد عبد الله ان يتغذى أم
بوضع المائدة وقال كما و تشاغل هو حتى يفرغ أصحابه ثم يتقدم الى المائدة فيقول استقبلوا الا
فلا يقوم أحدا لا كظيفا وقال ابن عائشة كان يحتاج لمائدة عبد الله في كل يوم عشرة اجربة طعام
يتبعها من اللحم والحلوى وغير ذلك (الخامس أن يقدم من الطعام) اليهم (قدر) الحاجة اليه و (الكفا
فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة) ولفظ القوت ولا ينبغي أن يقد

وبنينا تلك الليلة جيبا عا
فقال بعض الجماعة) ولفظ القوت فقال الى بعض الشيوخ (وكان مزاحا) أي بمن يحب المزاح والفكاهة
في الحديث (ان الله تعالى يقدر أن يخلق رؤسا بلا ابدان قال وبنينا تلك الليلة جيبا عا نطلب قبتنا للسحور
ولفظ القوت قبتنا تلك الليلة جيبا عا وطلب بعضنا في آخر الليل نخبرنا وقتنا للسحور (فلماذا يستحب
بعض الجميع) من الالوان جملة واحدة (أو يخبر) هم (عما عنده) من الالوان (الرابع أن لا يبادر الى رفع
الالوان) كما يفعل المترفعون يأخذون من كل لون لقمة أو لقمتين و رفعونه بسرعة (بل يمكن الحاضر
من الاستيفاء حتى يرفعوا الايدي عنها) أي عن الالوان (فما فعل فهم من يكون بقية ذلك اللون أشهى عند
ما يحضره أو نقي فيه حاجة للاكل فينقص عليه بالمبادرة) ولفظ القوت وينبغي أن يكتفوا من بقية
الالوان ولا يرفعوها حتى يرفعوا أيديهم فانه من الادب والمعرفة ولعل فهم ما يكون عنده مما قدم أشهر
اليه مما يقدم بعد وقد يكون فهم من به حاجة الى فضل أكل فينقص عليه برفعه قبل أن يستوفي ما في نفسه
اه زاد المصنف (وهو من التمكن على المائدة الذي يقال انه خير من) زيادة (لونين) وقد تقدم نقل هذه
القول قريبا قال (ويحتمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال ويحتمل أن يراد به سعة المكان) فهذه ثلاثة
أوجه في معنى السكن والوجه الأول هو الاقرب والوجه الأخير يحتمل أن يكون على حقيقته أي فيجلسه
في موضع واحد والمراد به عدم التراحم على المائدة بكثرة الايدي فيشوش خاطرهم (حكى عن) أبي عبد
الله (الستوري) بضم السين المهملة جمع ستر وهذه النسبة لمن يحفظ الاستتار بأبواب الملوكة ولين يحمل
أستار الكعبة (وكان صوفيا مزاحا) ترجمه صاحب الخلية وفي الحديثين ممن عرف بهذه النسبة رجالا أو
الحسن علي بن الفضل بن ادریس بن الحسن بن محمد السامري وعبد العزيز بن محمد نصر السطور ياد
الأول حدث عن الحسن بن عرفة والثاني عن اسمعيل الصفار والمذكور ههنا رجل آخر غيرهما ولفظ
القوت حدثني بعض أصحابنا عن الستوري وكان صوفيا انه (حضر عند بعض أبناء الدنيا على مائدة) قا
(قدم عليها جملا) وهو بالفتح يرك ولد الضأن في السنة الاولى والجمع جملان بالضم (وكان في صاحب
المائدة يتخلل) فجعلوا يأكلونه (فلما رأى القوم مرقوا الرجل كل بمزق ضاق صدره) من بخله (وقال يا غلام
ارفع الى الصبيان فرقع الغلام) (الجل الى داخل الدار فقام الستوري) رحمه الله تعالى (بعد وخلف الجل
فقبل له الى أين) ولفظ القوت فقال صاحب الدار الى أين أبا عبد الله (فقال) أمر (أكل مع الصبيان
فاستحيا الرجل ورد الجل) أي أمر برده حتى استوفوا منه (ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل
القوم) حتى يرفعوا أيديهم وقد ورد في ذلك خبر تقدم ذكره (لأنهم يستحيون) فلا يستوفون أكلامهم (بل
ينبغي ان يكون) صاحب المائدة (آخرهم) رفعوا (أ كلا كان بعض الكرام) من الاجواد يأمر بخباز
أن (يخبز القوم بجميع الالوان) الذي عنده من الطعام قال الراوي فسألت بعض جلسائهم لم يفعل هذا فقال
لا يستبقي الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان قال (ويتركهم) يأكلون حتى (يستوفوا فاذا قارب
الفراغ جثا على ركبتيه ومد يده الى الطعام وأكل وقال) لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم) حكاية
صاحب القوت قال (وكان الساف يستحسنون ذلك منه) لما فيه من اخبار الالوان وتمكينهم من المائدة وهذه
وصفات حسنة وكان صاحب القوت عن بعض الكرام من الاجواد عبد الله بن عامر بن كزفة
قرأت في روح المعالي لمحمد بن عبد الكريم السمرقندي قال فيه (وكان اذا أراد عبد الله ان يتغذى أم
بوضع المائدة وقال كما و تشاغل هو حتى يفرغ أصحابه ثم يتقدم الى المائدة فيقول استقبلوا الا
فلا يقوم أحدا لا كظيفا وقال ابن عائشة كان يحتاج لمائدة عبد الله في كل يوم عشرة اجربة طعام
يتبعها من اللحم والحلوى وغير ذلك (الخامس أن يقدم من الطعام) اليهم (قدر) الحاجة اليه و (الكفا
فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة) ولفظ القوت ولا ينبغي أن يقد

فاذا قارب الفراغ جثا على ركبتيه ومد يده الى الطعام وأكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم وعليكم وكان السلف
يستحسنون ذلك منه (الخامس) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة

لا سيما إذا كانت نفسه
لا تسبح بأن يأكلوا الكل
الآن يقدم الكثير وهو
طبيب النفس لو أخذوا الجيع
ونوى أن يشرك بفضلة
طعامهم أذنى الحديث أنه
لا يحاسب عليه أحضر
ابراهيم بن ادهم رحمه الله
طعاما كثيرا على مائدة
فقال له سفيان يا ابا اسحق
أما تخاف أن يكون هذا
سرفا فقال ابراهيم ليس في
الطعام سرف فان لم تكن
هذه النية فالتكثير تكلف
قال ابن مسعود رضى الله
عنه نهى أن نجيب دعوة من
يباهى بطعامه مكره جماعة
من الصحابة أكل طعام
المباهاة ومن ذلك كان
لا يرفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضلة
طعام قط لانهم كانوا
لا يقدمون الا قدر الحاجة
ولا يأكلون تمام الشبع
وينبغي أن يعزل أولا نصيب
أهل البيت حتى لا تكون
أعينهم طامحة الى رجوع
شيء منه فلعلة لا يرجع
فتضيق صدورهم وتنطلق
في الضيفان ألسنتهم ويكون
قد أطمع الضيفان ما يتبعه
كراهية قوم وذلك خيانة في
حقهم وما بقى من الاطعمة
فليس للضيفان أخذه
وهو الذي تسميه الصوفية
الزلة الا اذا صرح صاحب
الطعام بالاذن فيه عن قلب
راض أو علم ذلك بقرينة
حاله وأنه يفرح به فان كان
يظن

الا ما يجب أن يأكلوه من كل شيء ومقدار الحاجة والكفاية من الماء كقول فيجمع بين السنة والفضيلة وقال
في موضع آخر أكره أن يقدم من الطعام الا ما يريد أن يأكل ولا يترك منه شيء ولا يستثنى هو ولا أهل
البيت في أنفسهم رجوع شيء منه والا كان ما يقدمه مما ينوى رجوع بعضه أو لا يجب أكل كله تصنعا
ومباهاة اهـ (لا سيما إذا كان لا تسبح نفسه بأن يأكلوا الكل) مما أحضره (الآن يقدم الكثير) بنية
حسنة (وهو طبيب النفس) لا يستثنى رجوع شيء منه (لو أخذوا الجيع) منه (ونوى أن يشرك بفضلة
طعامهم أذنى الحديث أنه لا يحاسب عليه) كما تقدم قريبا يحكى أنه (أحضر) ابو اسحق (ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى طعاما كثيرا على مائدة) وكان قد دعى سفيان الثوري والاوزاعي في جماعة من الاصحاب
(فقال له سفيان يا ابا اسحق أما تخاف أن يكون هذا اسرافا فقال ابراهيم ليس في الطعام اسراف) نقله
صاحب القوت بلفظ وروى نافع سفيان الثوري دعاه ابراهيم بن ادهم وأصحابه الى طعام فقصر وافي الا كل
فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرت في الاكل فقال ابراهيم لانك قصرت في الطعام فقصر وافي الا كل
قال ودعا ابراهيم الثوري أصحابه على طعام فأكثروا منه فقال له سفيان يا ابا اسحق أما تخاف أن يكون هذا
اسرافا فقال ابراهيم ليس في الطعام سرف وفي رواية أخرى زيادة نعم الاسراف في الاناث واللباس قال
وهذا روى عن سيرة السلف (فان لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف) ومباهاة وقد نهى عن كل منهما
أما التكلف فقد تقدم ما ورد فيه وأما المباهة فقد (قال ابن مسعود رضى الله عنه نهى أن نجيب دعوة من
يباهى بطعامه) رواه صاحب القوت أي يفاخر بطعامه أقرانه ليكون أكثرهم اطعاما ويرى منه ذلك
(و) قد كره جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم (أكل طعام المباهة) والمباراة فان علم بذلك من ندم
اليه ذلك الطعام لا يستحب له في الورع أن يأكل منه لان الماء كقول اذا قدم لبؤ كل بعضه ويرجع أكثره
فهو تصنع وتزين فلا يأكل المتقون من هذا لانه لا بدري كم مقدار ما يحبون أن يأكلوا منه وطعام المباهة
مكره لمن يقدمه هذه النية الى اخوانه لانه قد عرضهم لتناول ما يكرهون وقد دلس عليهم ما لا يعلمون وأيضا
فانه شيء قد قدمه لاجل الله تعالى فلا يصح أن يستثنى ارجاع شيء منه بمنزلة من يخرج الرغيف أو الشئ
للسائل فيجده قد انصرف فيكره أن يرجع فيه فبأكله وقالوا يعزله حتى يأتي سائل آخر فيدفعه اليه (ولهذا
كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلة طعام قط) ولفظ القوت ما رفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ قال وذلك (لانهم كانوا) مخلصين في كل شيء (لا يقدمون الا) كفايتهم (وقد
الحاجة ولا يأكلون) الا بعد جوعهم واذا أكلوا يأكلوا (تمام الشبع) ولا يتركون الا كل وفي نفوسهم
منه شيء (وينبغي أن يعزل أولا نصيب أهل البيت) من الطعام قبل تقديمه الى اخوانه (حتى لا تكون أعينهم
طامحة الى رجوع شيء منه) ولا تحدث به نفوسهم فانه مكروه لهم (فلعلة) ان (لا يرجع) منه شيء فيكون ذلك
7 اخراجا من الاكلين ومنقصا لهم (فتضيق صدورهم وتنطلق في الضيفان ألسنتهم ويكون قد أطمع
الضيفان ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم) وهذا عليهم أشد من اكرامهم بالطعام وما كان
مضرا بالاهل يكون مضيا للاصل (وما بقى من الاطعمة) بعد الفراغ من الاكل (فليس للضيفان أخذه
وهو الذي تسميه الصوفية الزلة) بفتح الزاى وتضم قال الليث هي في الاصل الصنعة الى الناس يقال اتخذ
فلان زلة وهي أيضا التحمل من مائدة صديقك أو قريبك عراقية اشتق ذلك من الصنيع الى الناس اهـ
وعن ابن شميل كذا في زلة فلان أي في عرسه وقال أبو عمرو وأزالت له زلة ولا يقال زلت وجوز صاحب
القاموس انها مولدة تكلمت بها عامة العراقيين وقد بينت ذلك في شرحي على القاموس وذكرها الخفاجي
في بعض مؤلفاته واعتمد على انها مولدة وأهل الحجاز يسمون ما يؤخذ من رؤس الاموال لاسرائهم زالة وهو
من ذلك (الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه) لهم أن يأخذوه (عن قلب راض) وصدر متشرح (أو
علم ذلك بقرينة حاله) ولولم يأذن فيه باللسان (و) علم (انه يفرح به) فلا بأس بأخذه (فان كان يظن

يؤخذ وإذا علم رضاه فينبغي
مراعاة العدل والنصفة مع
الرفقاء فلا ينبغي أن يأخذ
الواحد إلا ما يخصه أو ما يرضى
به رفيقه عن طوع
حياء (فأما) الانصراف فله
ثلاثة آداب (الأول) أن
يخرج مع الضيف إلى باب
الدار وهو سنة وذلك من
إكرام الضيف وقد أمر
بإكرامه قال عليه الصلاة
والسلام من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه
وقال عليه السلام إن من سنة
الضيف أن يشيع إلى باب
الدار قال أبو قتادة قدم وفد
النخاشي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام
يخدمهم بنفسه فقال له
أصحابه نحن نكفيك يا رسول
الله فقال كلانهم كانوا
لأصحابي مكرمين وأنا أحب
أن أكافئهم وتقام الإكرام
طلاقة الوجه وطيب
الحديث عند الدخول
والخروج وعلى المائدة قيل
للأوزاعي رضي الله عنه
ما كرامة الضيف قال طلاقة
الوجه وطيب الحديث وقال
يزيد بن أبي زياد ما دخلت
على عبد الرحمن بن أبي ليلى
الاحدثنا حديثا حسنا
وأطعمنا طعاما حسنا
(الثاني) أن ينصرف
الضيف طيب النفس وإن
جرت في حقه تقصير فذلك
من حسن الخلق والتواضع
قال صلى الله عليه وسلم إن
الرجل ليدرك بحسن خلقه
درجة الصائم القائم

كرامته فلا ينبغي أن يؤخذ وإذا علم رضاه (فينبغي) للآخذ (مراعاة) وصف (العدل والنصفة)
محرمة بمعنى الانصاف (مع الرفقاء) الحاضرين (فلا ينبغي أن يأخذ الواحد) منه (إلا ما يخصه أو ما يرضى
به رفيقه عن طوع) نفس (لا عن حياء) وانتقباض وكان بعض أهل الحديث إذا كل مع أخوانه ترك من
الرجيف فوق رجيف بعزله معه وكان سيار بن حاتم إذا حضر على مائدة أكل لقيمات ثم يقول أعزلوا نصيبي
وأكل ذات يوم على مائدة في جماعة فلما جاعت الحوى نزع قلنسوته ثم قال اجعلوا سهمي في هذه نقله صاحب
القوت وهذا أمثاله إذا فعله أحد في زماننا لعد منقصة في الدين والمروعة (فأما الانصراف) بعد الفراغ
(فله آداب ثلاثة الأول أن يخرج) صاحب الدعوة (مع الضيف إلى باب الدار) إن أمكنه والاهالي باب
مجلسه (وذلك) معدود (من إكرام الضيف وقد أمر) الداعي (بإكرامه قال صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) تقدم الكلام عليه قريباً فكل ما بعد إكرامه فهو داخل في عموم
هذا الخبر (وقال صلى الله عليه وسلم إن من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار) يعني المحل الذي أنما
فيه دارا كان أو خلاء أو معبدا أينما سوا إكرامه لينصرف طيب النفس ويشبه أن يكون المراد بالضيف
ما يشمل الزائر ونحوه وإن لم يقدم له ضيافة رواء ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ أن من السنة
أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار وإسناده ضعيف على ما قال البيهقي لأن فيه على بن عروة وهو منروك
(قال أبو قتادة) الحارث بن ربي الانصاري رضي الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قدم وفد
النخاشي) ملك الحبشة واسمه أحممة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه) من غير
استعانة بأحد (فقال له الصحابة نحن نكفيك يا رسول الله فيهم) أي في إقامتهم بمؤنة خدمتهم (فقال لهم كانوا
لأصحابي مكرمين) إذ كانوا عندهم في الهجرة (وأنا أحب أن أكافئهم) وتقدم أن تولي خدمة الضيف
بنفسه أحدمعاني قوله تعالى ضيف إبراهيم المكرمين (وتقام الإكرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه
(وطيب الحديث) ولبه (عند الدخول) بالتالي (و) عند (الخروج وعلى المائدة) فهذه المواضع الثلاثة
فيما يتم إكرام الضيف بما ذكر (قيل للأوزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والأوزاعي قبائل
متفرقة من جبر (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أي فهما ينبئان عن المروعة وصدق
الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بني هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي
حيفة عن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (ما دخلت على عبد الرحمن بن
أبي ليلى) الانصاري المديروى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحطبه عبد الله وثابت وكان
أصحابه يعظمونه كأنه أمير (الاحدثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا) وروى المزني في ترجمته من
التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لمولا عبد الله بن الحرث بن نوفل إجمعي بيني وبين عبد الرحمن بن
أبي ليلى فجمعت بينهما فقال عبد الله ما ظننت أن النساء ولدت مثل هذا روى له الجماعة ومات في وفاة الجاهل
سنة ٨٣ وقد علم من سياقه أن الاحسان في الطعام مطلوب أيضا كلاحسان في الكلام وكلاهما معدود
في إكرام الضيف ومن هنا قال القائل * صادق زادوا حديثا ما شئت * وقال

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف بمن يعطى القرى وهو يضل

(الثاني أن ينصرف الضيف) وهو (طيب النفس) منشرح الصدر (وإن جرى في حقه تقصير) عن
واجب إكرامه (فذلك من حسن الخلق والتواضع) وهو معنى ما (قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم) نقله صاحب القوت وقال عن بعضهم هو الرجل يسأل أخوانه أن يفطر
معه ثم يراوهم ليلًا ويكون من عادته الصيام والقيام فيساعدهم تخلقهم فيدرك بحسن خلقه
درجة الصائم القائم اهـ والحديث رواه الطبراني في الكبير عن أبي امامة وفيه عفير بن معدان وهو
ضعيف بلفظ درجة القائم بالليل الطائي بالهواجر ورواه أيضا الحالك من حديث أبي هريرة وقال صحيح

على شرطهما وأقره النهي في التخصيص (ودعي بعض السلف برسول) ولفظ القوت وعمل بعض السلف
صنيعا فدا رجلا (فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضروا وكان قد تفرقوا وخرجوا) ولفظ القوت بعد الرسول
ثم أعلم وقد انصرف الناس عنده فقصده منزله فدون عليه الباب (فخرج اليه صاحب المنزل وقال) هل من
حاجة قال انك دعوتني فلم يتفق ذلك فقد جئت الان لما أعلمت فقال (خرج القوم) أي انصرف الناس
(فقال هل بقي بقية) ولفظ القوت فهل بقيت منهم بقية (قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لم يبق) ثنى (قال
القدورامسحها قال قد غسلناها فانصرف يحمد الله تعالى فقبل له في) مسألته عن (ذلك فقال قد أحسن
الرجل دعانا بنية وردنا بنية فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق و) نفس هذا في الضعة والذلة وسقوطها
من مراتب الانفة تشبه بما (حكى ان) ابن الكرنبي (أستاذ أبي القاسم الجنيد) بن محمد البغدادي رحمه
الله تعالى (دعاه صبي) صغير السن (المدعوة) أبيه (أربع مرات فرده الاب في المرات الاربع) في دعوة
واحدة (وهو يرجع في كل مرة تطيب القلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف فهذه نفوس)
مشاهدة للبلوي من المولى (قد ذلت بالتواضع لله عز وجل فاطمأنت بالتوحيد) ٧ موضوع على الصلوة
(وصارت تشاهد في كل ورد وقبول عبدة فيما بينها وبين ربها فلا تنكسر بما يجري من العباد من اذلال) ورد
(كما لا تستبشر بما يجري منهم من اكرام) وقبول (بل يرون الكل من الواحد القهار) وصاحب هذه
النفس مقامه المشاهدة في التوحيد وهي طريق مفرد لا افراد وحال مجد لا محاد (ولذلك قال بعضهم) أي من
أهل البصيرة (أنا نجيب الدعوة الا لا في أئذ كرمها طعام الجنة) وفي القوت نعيم الجنة ينقل بلا كلفة ولا مؤنة
(أي هو طعام يحمل عنا كده ومؤنته وحسابه) اما الكد فلانه ينقل بلا مشقة وأما المؤنة فهي على الداعي
وأما الحساب فقد تقدم أن مآ كل مع الاخوات على المائدة لا يحاسب عليه ونظر هذا القائل نظر الاعتبار
وطريق أولى الابصار (الثالث ان لا يخرج) الضيف (الابرض صاحب المنزل واذنه) قالوا ان الضيف في
حكم المضيف (و راعى قلبه في قدر الإقامة) فان وجده طيب النفس سمع بالازاد واسع المكان قليل المال
اطال في الإقامة ولا بأس (واذا نزل ضيفا فلا يزيد على ثلاثة أيام) بلياليها (فرما يتبرم به) أي يتخبر
(ويحتاج الى اراحه) أي ايقاعه في المخرج وفي بعض النسخ الى اخراجه بالخاء المحممة ولفظ القوت وليس
من السنة ان يقبل الضيافة فوق ثلاثة أيام حتى يحرمه ويتبرم به باثر في ذلك اه (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الضيافة ثلاثة أيام فزاد فصدقة) يعني اذا نزل به ضيف فحقه أن يضيفه ثلاثة أيام بلياليها يتخفف في
الاول ويقدم له في الاخرين ما حضر وحوت به عادته من غير كلفة ولا اضرار بمؤنة بشرط ان يفضل عنهم
وفيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر والجمع بينهم وبين الخبر الذي تقدم لا يأكل
طعامك الا تقي فالمراد غير الضيافة مما هو أعلى في الاكرام من مؤاكتك معه واتحافك اياه بالظرف
واللطف واذا كان الكافر برى حق جواره فاسلم الفاسق اولي واذا لم يجد فاضلا عن مؤنة من يؤنه فلا ضيافة
عليه بل ليس له ذلك واما خبر الانصاري المشهور الذي أنبى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بايثارهما الضيف
على أنفسهما وصيانتهم ما حديث نومتهم أمهم بأمره حتى أكل الضيف فأجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها
على ما يحتاجه الصبيان بان الضيافة مقدمة لتأكد هاهو الاختلاف في وجوبها وبأن الصبي لم تشدد حاجتهم
للاكل وانما خافا أن الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على عدم الاكل منسوان لم يكونوا
جباعا والحديث رواه البخاري عن أبي شريح الكعبي وأجد وأبو داود عن أبي هريرة بلفظ فما كان وراء
ذلك فهو صدقة ولا يقال قضية جعله ما زاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لا تأقول انما سماه صدقة
للتنفير عنه اذ كثير من الناس سيما الاغنياء يأفون من أكل الصدقة ورواه بلفظ المصنف أحمد وأبو
يعلى عن أبي سعيد والبراز عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس وفيه رشد بن كريب وهو
ضعيف وقول العراقي انه متفق عليه من حديث أبي شريح كأنه يريد معناه لالفظه ورواه البراز أيضا

ثلاثة أيام فرما يتبرم به ويحتاج الى اخراجه قال صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام فزاد فصدقة

من حديث ابن مسعود بزيادة وكل معروف صدقة ورجال اسناده ثقات وروى الباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضعيف في المختار من حديث الثلب بن ربيعة رضي الله عنه بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فاقى سوى ذلك فهو صدقة قال المنذري اسناده فيه نظر وقال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقد أخذ بظاهره أحدنا وجهها وجه الجمهور على أنه كان ذلك في صدر لاسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المار أو في المضطرب أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا في فري الضيف عن أبي هريرة بلفظ المصنف بزيادة وعلى الضيف أن يقول بعد ثلاثة أيام وعند الطبراني في الكبير من حديث طارق بن أشيم بلفظ فما كان في ذلك فهو معروف (نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب) وانشرح صدر وطيب نفس بقرائن دلت على ذلك (فله المقام) أي الإقامة (اذنك) بالانطرافه (ويستحب أن يكون عنده) أي المضيف (فراش للضيف البازل) عليه بما اعتاده أهل بلده من وطاء وسادة وغطاء فهذه الثلاثة لابد من ذلك لاسماني أيام الشتاء وأن يكون الموضع كناية عن البرد ولا بيت الضيف بربه نجوم السماء وإذا قال الشعر أو يقدس سره في المواثيق والعهد عهد البناء ما يحسن أن لا يضيف أحدا في ليالي الشتاء وذلك لما يحصل لرب المنزل من تبيته عنده في ليالي الشتاء من الحرج والمشقة من قبل الفرش والغطاء فربما لا يكون عنده فراش زائد عن أهله وعياله وربما يؤثر بفراش عياله للضيف فيبرد ونهض وهدأ حرج وانما لما اعتاده أهل بلده وبحسب الوقت فان الفراش له لوازم تختلف باختلاف البلدان فاذا كان الوقت باردا أو كان البيت مشرفا على المواضع الندية أو قريبا من الاشجار فلا يخاف من البعوض والبرغوث فلا بد من كفة وهي المعروفة بالناموسية فوق الفرش تقية من تلك المؤذيات وهذا في الثغور كدمياط ورشيد مشاهد لا يستطيع أحد أن ينام بلا كفة فقه حاجية عن أذى الناموس وما في معناه من الهوام المؤذية وهكذا عامة بلاد مصر ولكن في أوقات مخصوصة تكثر فيها تلك الهوام وفي البلاد الحجازية لا يحتاج الضيف الى كبير مؤنة في الفراش لان الغالب على تلك البلاد الحر وكذلك سائر نهمات اليمن ما عدا نجد هافاتهم فيها يحتاجون الى الكفة لدفع أذى البرغوث واستغنوا عنها بقلعتين من الملاحة يخططان فاذا أراد أحدهم أن ينام قلع ما عليه من ثيابه ودخل فيها ثم يربط على فمها بحيط يشده فيها من من الأذى وهذا أقرب الى سيرة السلف من استعمال الكفة فانها تذكرة الكفن ومبيته في قبره فلا يعلب عليه سلطان النوم (قال صلى الله عليه وسلم) لم فراش للرجل وفراش للمرأة) كذا في النسخ والرواية لا مرأته (وفراش للضيف) قال الطبراني فراش مبتدأ مخصصه بمحذوف يدل عليه قوله (والرابع للضيف) أي فراش واحد كاف للرجل وفراش واحد كاف للمرأة وفراش واحد كاف للضيف والرابع زائد على الحاجة وسرف واتخاذ مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحت عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وان الشيطان يبيت عليه ويقيم وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والالات ما يحتاجه ويرتفع به قال القرطبي وهذا الحديث اعجابا مبينا ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويرتفع به من الفرش لان الافضل أن يكون له فراش يختص به ولا مرأته فراش فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عائشة وكان ينام عليه ويجلس عليه نهارا وأما فراش الضيف فبتعين للمضيف اعداده لانه من اكرامه والقيام بحقه لانه لا يتأتى له شرعا الاضطرار ولا النوم معه وأهله على فراش واحد ومقصود الحديث ان الرجل اذا أراد أن يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثر من الاتلات والاشياء المباحة والترفع بها وأن يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له ولا يدل على تحريم اتخاذها وانما هو من قبيل خبر ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل ذلك على تحريمه فكذا الفراش اه قيل وفي الحديث انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش وورد بان النوم

نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب فله المقام اذ ذلك يستحب أن يكون عنده فراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان

معها وان لم يجب لكن علم من أدله أخرى انه أولى حيث لا عذر لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه
والحديث أخرجه أحمد ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
* (فصل يجمع آداباً ومنهاه طيبة وشرعية) * من أخبار وأخبار جاعت (متفرقة) مشورة في الاطعمة
والاكل من بين نقص وفضل هي طرائق السلف الصالح وصنائع العرب لم تكن ذكرت في تضاعيف
الكلام السابق وقد نقلت من كلام القدماء (الاول حكى عن ابراهيم بن زيد (الغنى) رحمه الله تعالى
وهو من كبار التابعين (انه قال الاكل في السوق دناءة) أي لؤم ونجس قاله السرقسطي (وأسنده هذا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب) تبع المصنف في سياقه صاحب القوت ولفظه وفي خبر
سعيد بن لقمان عن عبد الرحمن الانصاري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاكل في السوق دناءة ثم قال هذا غير مسلم مسنده وليس بذلك الصحيح انه من قول التابعين ابراهيم الغني
ومن دونه اه قلت روى من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي امامة والذي أشار اليه صاحب القوت
فقد أخرجه ابن عدي في الكامل فقال حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن
الفرات حدثني سعيد بن لقمان فساقه قال ابن الجوزي بعد ابراهيم من طريق ابن عدي لا يصح مجد
ابن الفران كذاب وله طريق أخرى عند الخطيب في التاريخ قال أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب حدثنا أبو
زوجة أجد بن الحسين حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن خزيان الصفار حدثنا أبو بشر الهيثم بن
سهل حدثنا مالك بن سعيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الهيثم
ضعيف وأما حديث أبي امامة فروى من طريقين أحدهما قال ابن عدي في الكامل سمعت عمراً
السجستاني يقول حدثنا سويد بن سعيد حدثنا بقة عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة رفعه
الاكل في السوق دناءة قال ابن الجوزي القاسم وجعفر مجروحان والثانية قال العقيلي في الضعفاء حدثنا
أحمد بن داود حدثنا محمد بن سليمان الوئي حدثنا بقة عن عمر بن موسى الوجيبي عن القاسم عن أبي
امامة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الوجيبي كذاب قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء قلت بل ثبت
فيه حديث أبي هريرة وهو الذي أوردناه من طريق الخطيب وهو أمثلهما غاية ما يقال فيه انه ضعيف
لضعف الهيثم فقد قال الدارقطني الهيثم بن سهل التسترى ضعيف اه وما رأيت أحداً وصفه بالكذب في
إيراد ابن الجوزي إياه في الموضوعات مناقش فيه وكذا قول المصنف تبعاً لصاحب القوت انه من قول ابراهيم
الغني ليس بصحيح وان كان صحيحاً فمن باب الرواية لانه من أقواله وقول صاحب القوت وليس بذلك
يشير الى ان الرازي عن سعيد بن لقمان وهو محمد بن الفران كذاب كما تقدم وهو قول أحمد وأبي بكر من أبي
شيمة وقال الدارقطني ليس بالقوي وقد يقال انه روى عن أبي داود صاحب السنن انه سئل عنه فقال روى
عن محارب بن دثار أحاديث موضوعة وهذا الحديث ليس من روايته عن محارب ولا يدخل في خبر الموضوع فقد
يكون الرازي قد تكلم في روايته عن أشخاص خاصة مع انه له أحاديث عن غيره تكون صالحة وهذا دقيق
جداً ويميزه صعباً وما ذكرناه انتمصر الحافظ العراقي في تخريج هذا الكتاب على تضعيف هذا الحديث ولم
يحكم بوضعه فقال زواه الطبراني من حديث أبي امامة وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديثه
وحديث أبي هريرة اه (وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كُنا كل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نخشى ونشرب ونحن قيام) هكذا رواه صاحب القوت قال العراقي رواه الترمذي وصححه
وابن ماجه وابن حبان اه أي قد دل ذلك على جواز الاكل في السوق وهذا عندى فيه نظراً ذغائبه انه
أخبارهم كانوا يأكلون وهم مشغون وبشربون وهم قيام ولا ينكر عليهم في فعلهم ذلك منكر أي فليس
الاكل مائماً والشرب قائماً منكر بل هو معروف اذ لو كان منكراً لما سكت عليه أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس في هذا ما يبدل على جواز الاكل في السوق الا من طريق العموم والافليس كل

* (فصل يجمع آداباً ومنهاه
طيبة وشرعية متفرقة) *
(الاول) حكى عن ابراهيم
الغني أنه قال الاكل في
السوق دناءة وأسنده الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسناده غريب وقد
نقل ضده عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه قال كُنا كل
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نخشى
ونشرب ونحن قيام

منشئ مشياً إلى السوق اذ يحتمل انه يأكل وهو يمشي في بيته إلى المسجد أو غير ذلك ويصدق على ما إذا كان يمشي وهو في بيته خطوات من غير ان يخرج من بابه على انه ليس كل طريق سوقاً انما السوق موضع البيع والشراء والاخذ والعطاء والتجاران والارباح فلا يكون ضد الحديث أبي هريرة السابق فتأمل ذلك وفي قوله ونشرب ونحن قيام اشارة الى جواز الشرب قياماً وسبق النهي عنه وان الكفاية منه وسبق كذلك الجمع بينهما فراجع (وروى بعض المشايخ المتصوفة المعروفين بكل في السوق) ولفظ القوت وروى بعض الصوفية يمشي في السوق وهو يأكل وكان ممن يشار اليه (فتأمل في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق فأكل في البيت) ولفظ القوت فقالت له رجل الله تأكل في السوق فقال عافاك الله فاذا جعت في السوق فأكل في البيت (فقيل تدخل المسجد فقال أستحي منه ان أدخل بيته لا كل) ولفظ القوت قلت فلودخلت بعض المساجد قال أستحي الخ ثم قال صاحب القوت هذا لا يرى الا كل من أبواب الدنيا فدخل في طريقها كما قيل الاسواق موائد الأبياء بقوام الخدمة فخلصوا في الاسواق وقال المصنف (وجه الجمع) بين الحديثين (ان الاكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس وهو حسن) عنده محبوب لديه ففي الخبر أنا وأمتي برأى من التكلف فاذا كان بهذه النية فليس بدناءة والاعمال انما تنمير بنياتها (و) هو بعينه (نحو) حجاب (مرءة من بعض) الناس (فهو مكره) عنده (ويختلف ذلك بعادات البلاد) ففي مدينة الروم العظمى وصنعاء اليمن يفعلون ذلك من غير كراهة وفي عامة البلاد يكرهونه (و) يختلف أيضاً باختلاف (أحوال الأشخاص) فمنهم من لا ينظر اليه في ذلك اذا دخل ومن هذا القسم الملازمون للاسواق طول النهار برسم البيع والشراء فرمما يكون بين بيته والسوق مسافة بعيدة فيقتصر على الاكل في السوق ولا يأتي منزله الا آخر النهار فمثل هؤلاء يباح لهم ذلك ضرورة وأما من لم تكن له عادة في الخروج الى السوق ولا في الجلوس بالخوانيت فلا يرى مثله ان يختار لنفسه الاكل والشرب في السوق ولو جاع أو عطش بل يصير حتى يأتي منزله ولا ضرورة يضطر اليها والى هذا التفصيل أشار المصنف بقوله (من لا يلبق ذلك بسابق أعماله) أي لم يكن من سبق له العمل بذلك (حمل ذلك على قلة المروءة) وسقوطها ودناءة الهمة (وخرط الشره) والحرص (ويقدح ذلك في الشهادة) والتركيب والعدالة (ومن يلبق ذلك بجميع أفعاله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً) وهضم النفس ولا يسقط مقامه بذلك لصدقه في نيته وحسن اخلاصه ثم ان هذا الذي ذكره المصنف من الاكل في السوق جوازاً ومنه ما هو ادب شرعي لا مدخل للاطباء فيه وقد يكون له مدخل في النهي عن الاكل ما شيا وعن الشرب قائماً أما الشرب قائماً فقد تقدم انه من شرب وطبوا وأما الاكل ما شيا فيقولون ان المعدة لا تنبأ لتلقي الطعام في حالة المشي فينهون عنه في تلك الحالة نعم يأمررون بالحركة بعد استقرار الطعام في الجوف كإسائي (الرائي قال) أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه من ابتدأ طعامه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ولفظ القوت وعن جوير بن الصالح عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ الخ قلت أخرجه البيهقي في الشعب بلفظ القوت قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عثمان حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عيسى بن الأشعث عن جوير بن الصالح عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ فذكره وروى ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله بن أحمد بن عاصم الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي رضي الله عنه من روعا على عليك بالمخ فانه شفا من سبعين داء الجذام والبرص والجنون ثم قال لا يصح والماتهم عبد الله بن أحمد الطائي وأبوه فانه ما يروى نسخة من أهل البيت كلها باطلة قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة قال أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصبهان أخبرنا عبد الله بن ابراهيم المقبري حدثنا عمرو بن مسلم بن الزبير حدثنا ابراهيم بن حبان بن حفظة بن عامر بن سويد عن علقمة بن سعد بن معاذ

وروى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين بكل في السوق فتأمل في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق وأكل في البيت فقيل تدخل المسجد قال أستحي أن أدخل بيته لا كل فيه ووجه الجمع أن الاكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخوف مرءة من بعضهم فهو مكره وهو يختلف بعادات البلاد وأحوال الأشخاص فمن لا يلبق ذلك بسابق أعماله حمل ذلك على قلة المروءة وخرط الشره ويقدح ذلك في الشهادة ومن يلبق ذلك بجميع أحواله وأعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً (الثاني) قال علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء

حدثني أبي عن أبيه عن جده مرفوعاً استغنوا طعامكم بالخمر فالذي نفسي بيده أنه ليرد ثلثا وسبعين نوعاً من البلاء أو قال من الداء اهـ (و) بالسند السابق في القوت إلى أمير المؤمنين قال (من أكل كل يوم سبع تمرات عجوة) ٧ منصوب - إلى أنه صفة أو عطف بيان لتمرات (قتلت كل دابة في بطنه) ولفظ القوت ومن أكل يوماً والباقي سواء قال الرنخسري في العائق الحجوة تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر قول أمير المؤمنين خصوصية عجوة المدينة وقبل أراد العموم وقال السيد السهمودي في تاريخ المدينة لم يزل الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يؤثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يزالون في تسميته بالعجوة اهـ وقد روى عن يزيد مرفوعاً الحجوة من فاكهة الجنة وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وابن عباس رفعوه الحجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وروى أحمد والشبان وأبو داود من حديث عامر بن بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رفعه من تصبغ كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقوله قتل كل دابة في بطنه أي لخاصية فيها كأن من خواصه دفع السم والسحر وهذه فائدة شرعية لا طبية فإن الحكماء لم يذكروا في خواص الثمر قتل الديدان من البطن ولا دفع السم والسحر وقد وجدت لقول علي شأه من حديث ابن عباس في المرفوع ولكن لا ينهض للعدد فيه قال ابن عري حدثنا الحسين بن محمد بن عفير أنبأنا شعيب بن سلمة حدثنا عصمة بن محمد بن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رفعه كالأثر على الريق فإنه يقتل الدود قال ابن الجوزي لا يصح عصمة كذاب وتخصيص العدد أيضاً لخاصية فيه ليست في غيره من الأعداد لكون السبعة جمعت معاني العدد كما هو خواصه إذا لعدد شفع وتر والتر أو ترل ونان والشفع كذلك فهذه أربع مراتب أول ونان وتر أول ونان ولا تجمع هذه المراتب من أقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة الشفع والتر والاولى والثواني والمراد بالوتر الأول الثلاثة وبالثاني الخمسة وبالشفع الأول الاثنين والثاني الأربعة ولا طاء اعتناء عظيم بالسبعة سيما في البحار وقال بقراط كل شيء في هذا العلم مقدور على سبعة أجزاء وشرط الانتفاع بهذا وما أشبهه حسن الاعتقاد وتلقيه بالقبول والله أعلم (و) بالسند المتقدم إلى أمير المؤمنين في القوت قال (من أكل كل يوم إحدى وعشرين زبينة حرام لم يضره شيء يكرهه) أي من الآلام والأراض والزيب نسبة إلى العنب نسبة التين إليهما إلى الطري وهو أعذب من العنب وقيدتها بالحرام لكونها أجود أنواعها لاسيما إذا كانت لحمة مكثرة صادقة الحلاوة وقيمة القشر والاولى أن يؤكل بعد تزج عجمه وهو مقول للمعدة والكبد خصوصاً إذا أكل ومضغ جيداً بجمه جيلد لوجع الأمعاء ويخصب البدن ويسمن وله قوة ينفع ويحلل تحليل معتدلاً وروى أبو نعيم في الطب النبوي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة ويذهب بالبغم ويشد العصب ويذهب بالعماء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وتخصيصه بهذا العدد لأنه من ضرب سبعة في ثلاثة ولما كان أضعف غذاء من التمر وعى فيها تضعيف العدد ثلاثاً (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (واللحم ينبت اللحم) أي أكله ينبت لحم الجسد ويسمن والمراد به مطلق اللحم من الضأن الخولي والفحول والاجدية والدجاج والقيح والطهوج والدراج والاوز وفرخ الحمام النواهض ثم إن اللحم أقوى أنواع الأغذية قريب الاستحالة إلى الدم ولذلك صارت الحيوانات التي تغذي منها أقوى وأشد صولة وقهر الما يغالبه وكذلك اللحم التي جرت عادتهم من الاستكثار غير أن هضمها يصعب الأعلى من كانت القوة الهاضمة منه قوية وهي من أغذية الأصحاء الأقوياء أصحاب السكدة والتعب ولا يحتمل أدامتها غيرهم لأنها يتولد منها دم منن صحيح كثير وذلك لأن اللحم متولد من الدم وهو دم وإذا قدرت القوة الهاضمة على استمراره عاد أكثره دماً وقلت الفضلة اليابسة التي تخرج منه لأن عامة ما في اللحم يصير غذاء بخلاف الحبوب ولذلك قيل إن اللحم ينبت اللحم وإن اللحم أقل الطعام نجواً وقد روى هذا مرفوعاً قال الديلمي في مسند الفردوس

لهكذا هو في الأصل ولعل
الصواب مجروراً ومنصوب
على التمييز تأمل اهـ معجمه

ومن أكل في يوم سبع تمرات
عجوة قتل كل دابة في بطنه
ومن أكل كل يوم إحدى
وعشرين زبينة حرام لم
يضره شيء يكرهه
واللحم ينبت اللحم

أخبرنا أبي أنبهرنا أبو اسحق الرازي حدثنا محمد بن أحمد الحافظ بخاري حدثنا خلف الحليام حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد بن عامر حدثنا رجا بن مقاتل حدثنا سليمان بن عمرو الخثعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رفعه اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوما سئل عنه سليمان الخثعي كتاب (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (الثر يد طعام العرب) الثر يد فعل بمعنى مفعل وقد تقدم أنه عبارة عن خبز يطبخ في مرقاة وقد يكون معه لحم وهو أسهل الاطعمة وأخفها وألذها وأسرعها تناولاً وألطفها كيموسا وقد كانت العرب قاطبة من قديم الزمان إلى وقتنا هذا لا يأكلون غالباً إلا منه وهو الأصل في الاطعمة وما عداه تابع له ولهذا الاوصاف الجليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كثيراً فقدرى أبو داود والحاكم من حديث ابن عباس كان أحب الطعام إليه الثريد من الخبز والثر يد من الحليب وأمر به صلى الله عليه وسلم تنويعها لشأنه فقال أتردوا ولو بالماء رواه الطبراني في الاوسط عن أنس (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (البسقارجات) بكسر الموحدة وسكون السين المهملة لفظة فارسية معناها مرقاة اللحم والدجاج والمراد منها ما يطبخ في أمر أقهما من اللحم بأن يقطع اللحم أقطاعاتاً متوسطة أو الدجاج على مفاصله ويقل ويترك به غليانه وما ينشف ثم يساق بالبصل والجزر والكراث ثم يخرج من مائه وقد زالت عنه اللزوجة فيغسل بالماء البارد ثم يغلي بالاباز وروالبقر غلياناً جيداً ثم يطرح اللحم أو الدجاج والتوابل ويكون وقودها على سكون ويحلى بالسكر ويصبغ بالزعفران (تعظم البطن) أي تورث فيه خضامة إذا أدمن على أكلها (وترخي الالبتين) منى الالبية بفخ الهزيمة أي تكثر لجزءها الخاصة فيها (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لحم البترداء ولبنها شفاء وسمنها دواء) وهذا قد روى مرفوعاً من حديث مليكة بنت عمر والجعفة البان البقر شفاء وسمنها دواء ولحمها داء رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وفي سند البيهقي ضعف وعن ابن مسعود مرفوعاً عليكم بالبان البقر فأنها ترم من أكل الشجر وهو شفاء من كل داء رواه الحاکم وعنه أيضاً عليكم بالبان البقر فأنها دواء وأسمائها فأنها شفاء وأياكم ولحمها فأن لحمها داء رواه ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي وفيهما أيضاً من حديث صهيب مرفوعاً عليكم بالبان البقر فأنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء وإنما قال لحم البقر داء لأنه من أغذية أصحاب الكد عسر الاثم ضام يولد دماً مكراسودانياً ويولد أمراضاً سودانية كالحمق والسرطان والقوبا والجرب والجذام وداء النيل والدوال والوسواس وحصى الربع وغلظ الطحال وأما لبنه فأنه شفاء لأمراض السوداء والغم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقي القروح الباطنة وينفع من نحوسم ولدغ حية وعقرب وأما سمنه فأنها ترياق السموم المشروبة وهو أقوى من غيره من السموم (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (الشحم يخرج مثله من الداء) اعلم ان الشحم من الحيوان معروف والجمع الشحومة وهو جسم أبيض لين في العاية مثل الالبية في ذوات الاربع حار رطب في الاول ينفع من خشونة الخلق ويرخي وغذاؤه يسير والدم المتولد منه ردي عواماً يصلح منه قدور يسير بقدر ما يلذ الطعام ويطيب ولا يصلح ان يغتذى به لرداءة غذائه وكذلك الحكم في السمن والالبية (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لن تستشفى النفساء بشئ أفضل من الرطب) أما النفساء بضم ففتح ممدود هي المرأة التي نفست بالولد مبنياً للمفعول والجمع نفاس بالكسر وشبهه ناقة عسراء وعشار وأما الرطب بضم ففتح هو الجنى من غمار النخل وأوله بلج ثم يسر ثم رطب وبين ذلك مراتب ذكرها صاحب القاموس وهو حار في الثانية رطب في الاولى نافع للمعدة الباردة ويزيد في المنى ويلين الطبع وروى عن علي مرفوعاً اطعموا نساءكم الواد الرطب فان لم يكن رطب فتمر فليس من الشجر ثمرة أكرم على الله من شجرة تولدت تحتها مريم بنت عمران أخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن السني وأبو نعيم معاً في الطب النبوي والعقبلي وابن حدى وابن مردويه وابن عساكر وقال الخطيب في التارخ

والثر يد طعام العرب
والبسقارجات تعظم البطن
وترخي الالبتين ولحم البقر
داء ولبنها شفاء وسمنها
دواء والشحم يخرج مثله
من الداء ولن تستشفى
النفساء بشئ أفضل من
الرطب

أخبرنا الحسين بن الحسن الخزرجي حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلف المروزي
حدثنا داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعيد بن طارق الأشجعي عن سلمة بن
قيس رفعه أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فأنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليما
فأنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاما كان خيرا لها من التمر لا طعامها إياه أو رده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال سليمان النخعي وداود كذابان قال الحافظ السيوطي قد توبع داود أخرجه
أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصبهان أخبرنا أبو أحمد حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن أحمد الأعرج
حدثنا حامد بن الأسود حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا سليمان بن عمرو النخعي به وأخرجه أبو نعيم في الطب
من طريق حامد بن السوراه وفي الدر المنثور له أخرجه عبد بن حميد عن شقيق قال لو علم الله أن شيئا للنساء
خير من الرطب لأمر مريم به وأخرج أيضا عن عمرو بن ميمون قال ليس للنساء خير من الرطب والتمر وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم قال ليس للنساء عندى دواء مثل الرطب
ولا للمريض مثل العسل (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين (قال السمعك يذهب الجسد)
اعلم أن السمك أنواعه كثيرة وطبائعه مختلفة بحسب اختلاف أجساده في العظم والصغر والتوسط والغذاء
الذي يتغذى به والمواضع التي يتولد فيها من الضري والجمي والبحري وبحسب صفته من القلي والشيء
والطبخ والتفجير والتعليج وهو بأنواعه بارد رطب لا خير في تناوله بولد أمراضا خبيثة عسر الهضم بطيء
الوقوف في المعدة يرنخي الأعصاب يورث السدد سريع الاستحالة إلى الفساد فهداه معنى قول أمير المؤمنين أنه
يذهب الجسد وقد روى هذا القول مرفوعا من حديث أبي أمامة قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو
شافع معبد بن جعة وابن خافان حدثنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن نونس حدثنا العلاء بن مسلمة
الرواس حدثنا عبد الرحمن بن عفره عن برد بن سنان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا أكل السمك
يذهب الجسد قال أبو شافع قلت لأبي يعقوب ما معنى هذا الحديث قال إذا أكله يذهب حتى لا يذكر الجسد
أورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث ليس بشيء لا في أسناده ولا في معناه ولعله يذهب الجسد
فاختلط على الراوي وفسره على الغلط والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشيء والعلاء يروي الموضوعات
عن الثقات قلت العلاء يروي عنه الترمذي وابن صاعد وهو بعد ادى روى عن ضمرة وعلي بن عاصم
والطبعة قال الذهبي في الكاشف أنهم وزاد في الديوان بالوضع (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير
المؤمنين قال (قراءة القرآن والسواك يذهب البلغم) أي كل منهما والقراءة أهم من أن تكون نظرا
في المصحف أو على ظهر القلب سرا أو جهرا والسواك التسوك وفي كل منهما خاصية لا ذهاب البلغم وقد
روى في السواك من حديث أنس مرفوعا ما هو مصرح بأنه يذهب البلغم قال عليكم بالسواك فنعلم الشيء
السواك يذهب الحفر وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالجنون ويصلح المعدة ويزيد في
درجات الجنة ويحمده الملائكة ورضي الرب ويسخط الشيطان رواه عبد الجبار الحولاني في تاريخ داريا
وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب تلاوة القرآن وفي كتاب الطهارة (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير
المؤمنين قال (من أراد البقاء ولا بقاء فليأكل السمك وليقل غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين)
هكذا هو في القوت وهو آخر كلام أمير المؤمنين والغذاء ما يؤكل من الطعام في أوائل النهار والمراد
بالمباكرة الإسراع إليه في قبل النهار فأنه أوفق الاوقات لتناول الطعام وأحسنها والمراد بغشيان النساء
بجامعتين أوليقل في الجماع مهما أمكن فان الإفراط فيه يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا
ويوقع في الرعشة والتشنج وضعف القلب ويحدث الخفقان وظلمة الخواص وينقص من جوهر الروح
الحيواني ويهيئ البدن ويوجب السهر والجفاف ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس
وأشجار العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وان كان لابد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء في قعر

والسمعك يذهب الجسد
وقراءة القرآن والسواك
يذهب البلغم ومن أراد
البقاء ولا بقاء فليأكل
السمك وليقل غشيان النساء
وليخف الرداء وهو الدين

المعدة حتى يكون ضرره أقل مما إذا كان طافيا وعند اعتدال البدن في طبيعته وينبغي أن لا ية يوم عليه
 الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عن اجتماع المني في أوعيته وكثرته وشدة الشيق من غير ذكره
 ولا في فكره في مستحسن ولا نظرا ليه ولا يكون عن حكمة كما يكون عند الجرب ولا عن كثرة وياح بلا شهوة
 وعلى هذا فلا حذله معين ويستثنى من النساء العجوز والصغيرة جدا والحائض والنفساء فليحذر الانسان
 عن مجامعتهم فانه مضر قبل وطء الحائض والنفساء ولذا الجذام في الوالد وكذا عن جماع التي لم تجامع
 مدة والمريضة والقميصة المنظر والبكر والعاهر والالتى لا تشتهيها النفس وكل هذه تضعف بالخاصية وأما
 قوله وليخفف الرداء وهو الدين فقد جاء هكذا مفسرا في كتاب النهاية لابن الاثير والتهديب للزهري
 وقال ابن سيده في المحكم وفي حديث علي رضي الله عنه من سره النساء ولان النساء فليسا كز الغداء وليكر
 العشاء ويخفف الرداء وليجد الخراء وايقول غشيان النساء قال الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زاد شي في
 العافية لزاد هذا ولا يكون وفي التهذيب بعد ذكر الحديث قالوا وما تخفيف الرداء في البقاء قال قلة الدين
 قال الازهرى سماه رداء لان الرداء يقع على المنكبين ويجمع الهمق والدين أمارة والعرب تقول هذا ذلك
 في عنق ولازم رقبتي زاد ابن الاثير وهي أى الرقبة موضع الرداء وذكره هذا القول غير واحد ونسبوه الى
 فقيه العرب ويقال أكرى العشاء وغيره اذا أخره ومنه قوله وليكر العشاء وهو يخالف لما شتهر من
 أمثالهم خير الغداء بواكره وخير العشاء سوابره وما تقدم من تفسير الرداء بالدين هو الذى جاء في قوله
 كذا كرهناه والا فلو حمل على الحقيقة كان له وجه فان تخفيف ما يرتدى به والتعود عليه مما أوصاه الحكماء
 كما ذكره في تدبير الملبوس والله أعلم وجاء خبر الغداء بواكره في حديث أنس رواه الديلمي من طريق
 عنبسة بن عبد الرحمن عن أبي زكريا البجلي عن صفير عنه خير الغداء بواكره وأطيعه أوله وأنفعه قال ابن
 الجوزي عن عنبسة بن صفير الحديث (الثامن) في أخبار الامراء (قال الخجاء) بن يوسف النخعي (لبعض الاطباء)
 وهو يتأذون الفيلسوف كما هو في القوت وله ترجمة واسعة في وفيات الاعيان لاسلام الصمدي (صفلي
 صفة آخذها) أى أعمل بها (ولا أعدوها) أى لا تتجاوزها (قال له) (لا تنكح) أى لا تجامع (من النساء
 الاقنائة) أى شابة فان جماع العجوز الهرمة والصغيرة جدا مضر بالخاصية كما تقدم (ولان كل من اللحم
 الاقنائة) أى الخولى من الضأن والفحول فحوم الهري من الحيوانات صلبة بطيئة الانضام قليلة الغذاء
 مسيخة الطعم تحالطها زهومة لعدم الدسومة والرطوبة التي تغطيها ولحوم الصغار جدا كثيرة الفضول
 قليلة الغذاء بلغمية لانها تنحدر سرى عالى المعدة (ولان كل المطبوخ) من اللحم وغيره (حتى ينم
 نفعه) ويتم استوائه (ولا تشرب من دواء الامن علة) أى لا تستعملن دواء أكل كان أو شربا بالامن
 احتياجه في ازالة علة حادثه (ولان كل من الفاكهة الانضيجها) وهو ما استوى على الشجرة وتم استوائه
 فان الفاكهة لا خير فيها (ولان كل طعاما الأجدت مضغه) بالاسنان فان الذى لم يمضغ جدا لا ينضم سرى عا
 (وكل ما أحبيت من الطعام) واشتهت نفسك ومالت اليه مما تستلذه (ولا تشرب عليه) فانه يفسده
 ويعطيه من الانضام (فاذا) طلبت نفسك و(شربت عليه فلاتا) كل عليه بعده شيا (للاختلال الماء
 بين طعامين فانه مضر للمعدة) (ولا تجلس البول والغائط) أى فان ضررهما شديد فورت أمر اضاعسة
 البرء (واذا أكلت بالنهار فقم) لا تأخذ كل عضو نصيبه منه والنوم يعين على الهضم (واذا أكلت بالليل
 فامش قبل أن تنام ولومائة خطوة) فان المشى من أعظم أسباب الهضم وانما حسن النوم بالنهار عقب
 الطعام من غير مشى لان النهار مظنة الحركات فما يقع فيه منها كافية في الهضم والليل مظنة السكون
 والراحة ولا بد فيه من حركة واستحسن بعض المتأخرين الاقتصار على أربعين خطوة وتكون
 الحركة فيها متساوية اقبالا وادبارا والقول المذكور هكذا نقله صاحب القوت وقال وفيما قاله الفيلسوف
 حكمة قد ورد بعضها آثار قد يروى في خبر مقطوع ذكره أبو الخطاب عن عبد الله بن بكر يرفعه من

(الثالث) قال الخجاء لبعض
 الاطباء صفلي صفة آخذ
 بها ولا أعدوها قال لا تنكح
 من النساء الاقنائة ولا تأكل
 من اللحم الاقنائة ولا تأكل
 المطبوخ حتى ينم نفعه
 ولا تشرب من دواء الامن
 علة ولا تأكل من الفاكهة
 الانضيجها ولا تأكل طعاما
 الأجدت مضغه وكل
 ما أحبيت من الطعام ولا
 تشرب عليه فاذا شربت
 فلاتا كلن عليه شيا ولا
 تجلس الغائط والبول واذا
 أكلت بالنهار فقم واذا
 أكلت بالليل فامش قبل
 أن تنام ولومائة خطوة

استقل برأيه فلا يتداوى فرب دواء يورث داء وكانت الحكمة تقول دافع بالدواء قوتك بالداء وقال بعضهم
مثل شرب الدواء مثل الصابون للثوب ينقيه ولكن يحلفه وقال شراط الفيلسوف الدواء من فوق والداء
من تحت فمن كان دأؤه في بطنه فوق سرتنه سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرتنه حقن ومن لم يكن به داء
من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء فان سقى عمل في الصحة داء اذ لم يجد داء يعمل فيه وقال بعضهم نهاني
الا طباء عن الشرب في تضاعيف الطعام (وفي معناه) أي قول الفيلسوف الذي ذكره (قول العرب تغد
(و) (تغد تعش) و) (تعش يعني تغد) أبدلوا الالف من الدال الثانية كراهية السكرار ثم حذفوها للتخفيف
والازدواج وابقوا الفتحة لتدل عليها (كما قال تعالى) ثم ذهب (الى أهله يتعطى أي يتمطط) فابدل من الطاء
الثانية الفاي يعني عده طاء رفع ظهره وأما في حبس الغائط فقد قال بعض الفلاسفة الطعام اذا خرج نحوه
قبل ست ساعات فهو مكروه من المعدة واذا بقي فيها أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو ضرر على المعدة
(و) يقال ان حبس البول في مثانته (يفسد من الجسد كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه) ففاض من
جوانبه (الرابع في الخبر قطع العروق مسقمة) أي يحمل على السقم فان العروق أنهار البدن فاذا
قطعت بالسكى أو غيره انقطعت المادة فيسقم البدن لذلك (وترك العشاء) وهو ما يؤكل آخر النهار من
الطعام (مهرمة) أي يحمل على الهرم والضعف قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث عبد
الله بن جراد بالشرط الاول والترمذي من حديث أنس بالشرط الثاني وكلاهما ضعيف وروى ابن ماجه
الشرط الثاني من حديث جابر اه قلت الشرط الاول رواه الديلمي بزيادة لفظ قطع العروق مسقمة والحجامة
خير منه والشرط الثاني عند الترمذي تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه من طريق
محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علقان عن أنس ثم قال هذا
حديث منكرو لا تعرفه الامن هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علقان مجهول اه قال العراقي في
شرحه على السنن مداره على عنبسة وهو متفق على ضعفه وقال النسائي هو متروك وقال أبو حاتم وضاع
ومن ثم حكم ابن الجوزي والصفاني بوضعه قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة لحديث أنس
طريق آخر رواه ابن النجار في تاريخه قال قرأت على أبي بكر محمد بن حامد الضرر بالقرى باصهار عن أبي
نصر أحمد بن عمر الغازي حدثنا أبو القاسم أحمد بن علي النيسابوري حدثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد
الفرعي حدثنا عبد الصمد بن علي الطسقي حدثنا يعقوب بن نجاهد أبو محمد الطائي حدثني أبو عبد الله
جعفر بن محمد بن الوليد الانباطي حدثني أبو شعيب صالح بن دينار السوسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان
حدثنا أبو الهيثم القرشي عن موسى عن عتبة عن أنس رفعه ترك العشاء مهرمة تعشوا ولو بكف من حشف
قال وقد روي أيضا من حديث جابر قال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الله الرقي حدثنا ابراهيم بن عبد السلام
ابن عبد الله بن أبيه المخزومي حدثنا عبد الله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر رفعه لا تدعوا العشاء ولو
بكف من تمر فان تركه مهرم اه (والعرب تقول ترك الغذاء يذهب بشحم الكاذة أي الالبية) نقله
صاحب القوت (و) ذكر الاصمعي (انه قال بعض الحكماء لابنه) فيما أوصاه (بابي لا تخرج من منزلك حتى
تأخذ حلك أي تتغذى) نقله صاحب القوت (اذبه يبق الحلم و يزول الطيش) أي الخفة فسماء حلكا
لذلك مبالغة (وهو أيضا أقل لشهوة ما يرى في السوق) ولفظ القوت وكذلك يقال في تناول الشئ قبل
الخروج الى السوق وقبل لقاء الناس انه أقل لشهوة في الاسواق واقطع للطمع بلقاء الناس وأنشد هلال بن
نسيم وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفيك سؤلان الامور اجتنابها
(وقال حكيم لسمين) رآه (أرى عليك قطيفة) أي كساء (من نسج أضراسك فما هي قال أكل لباب البر)
أي خالصه يعني الخبز المتخذ منه (وصغار المعز) يعني لحوم الخولج منه (وأدهن بجم بنفسج) أي قارورة
من دهنه (والبس السكبان) أي الصفيق منه وكلاهما ينعمان البدن نقله صاحب القوت قال وقيل لرجل

وفي معناه قول العرب تغد
تغد تعش تعش يعني تغد كما
قال الله تعالى ثم ذهب الى
أهله يتعطى أي يتمطط
ويقال ان حبس البول
يفسد الجسد كما يفسد النهر
ما حوله اذا سد مجراه (الرابع)
في الخبر قطع العروق مسقمة
وترك العشاء مهرمة
والعرب تقول ترك الغذاء
يذهب بشحم الكاذة يعني
الالبية وقال بعض الحكماء
لابنه بابي لا تخرج من
منزلك حتى تأخذ حلك أي
تتغذى اذبه يبق الحلم
و يزول الطيش وهو أيضا
أقل لشهوة لما يرى في
السوق وقال حكيم لسمين
أرى عليك قطيفة من نسج
أضراسك فما هي قال من
أكل لباب البر وصغار المعز
وأدهن بجم بنفسج وألبس
السكبان

رؤى سمينا ما أسهنتك قال أكل الحار وشرب القار والالتكاه على شمالي والا كل من غير مالي وقيل لا تسخر
حسن الجسم ما أحسن جسمك فقال قلة الفكر وطول الدعة والنوم على الكفلة (الخامسة الحية) بكسر
الحاء أى الاحتماء مما يؤذى البدن (نضر بالصحيح) المزاج (كما يضر تركها بالمرض هكذا قيل) ولفظ
القوت وقال بعض أهل الطب الحية إحدى العلتين ويقال الحية للصبي ضارة كما أنها للعليل نافعة والدواء إذا
لم يجد ما يعمل فيه وجد الصحة فعمل فيها وأشد بعض العرب
ألا رب خرم كان للسقم علة * وعلة بدية الدواء حفظا للتقليل

(وقال بعضهم) هو لقمان كما هو في القوت (من احتقى فهو على يقين من المكروه وعلى) أى فى (شك)
مما يأمل (من العوائق) جمع العافية كذا فى القوت (وهذا حسن فى حال الصحة) زاد صاحب القوت وكان
يقال ليس الطبيب من حذى المولك ومنعهم من الشهوات إنما الطبيب من خلاهم وما يريدون ثم دبر
سياستهم على ذلك حتى تستقيم أجسادهم وقال مدنى عندنا بالبحر لبيض الاعراب أخبرنى ماتاً كائون
ومات دعون فقال نأكل ما دب ودرج الأم حين فقال المدنى ليهن أم حين منذم العافية (و) فى الخبر (رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيباً) هو ابن سنان المعروف بالروى رضى الله عنه من نجباء الصحابة (واحدى
عينيه ومدة وهو يأكل التمر فقال تأكل التمر وأنت رمد فقال يا رسول الله إنما أمضغ بالشق الآخر
يعنى جانب) العين (السليمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه) كذا هو فى القوت قال العراقى
رواه ابن ماجه من حديث صهيب باسناد جيد انتهى قال ابن حجر المسمى فى شرح الشمائل قال بعض
الاطباء أنفع ما يكون الحية للناقة من المرض لأن الخلط يوجب اتسكاسه وهو أصعب من ابتداء المرض
والحية للصبي مضرة كالخلط للمريض والناقة وقد تشتهد الشهوة والميل الى ضار فيتناول منه يسيراً
فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون أنفع من دواء يكرهه المريض ولذا أقر صلى
الله عليه وسلم صهيباً وهو أرمده على تناول التمرات البسيرة ونخيره فى ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم وبين يديه نخبره فقال أدن وكل فأخذت تمرافاً كالت فقال أأأ كل تمر أو بك رمد فقلت
يا رسول الله أمضغ من الناحية الأخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم فبها إشارة الى الحية وعدم الخلط وان
الرمديضه التمر ما لم تصدق الشهوة (السادس) فى حكم طعام الماتم (يستحب أن يحمل طعام) مصنوع
(الى أهل الميت) لشغلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بميتهم (و) فى الخبر (لما جاء نعى) أى خبر موت
(جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه) وذلك حين استشهد بغزوة مؤتة أخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وأن الله أبدله جناحين من الجنة بدل اليدين فلقب بذلك بذى الجناحين وبالطيار (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان آل جعفر شغلوا بميتهم عن صنيع طعامهم فاجلوا اليهم ماياً كائون) قال العراقى رواه
أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر نحوه بسند حسن ولا بن ماجه نحوه من حديث
أسماء بنت عميس (فذلك سنة) فى جل الطعام الى أهل (الميت) وإذا قدم ذلك الى الجمع حل الا كل منه
الا ما مهيأ للنوايح والمعينات عليه بالبكاء والجزع فلا ينبغي أن يؤكل معهم) وحاصل هذا أن الطعام الذى
يصنع للماتم على قسمين قسم منه يصنعه أهل الميت للنوايح والبواكى ومن يعينهم على الجزع فأكل هذا
منهى عنه وقسم يحمل اليهم لشغلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بميتهم فهذا لا بأس بحمله اليهم ويجوز
الا كل منه ان أطعموه غيرهم لانه من البر والمعروف اذا لم يرد به النوايح ولا المجالسة على القبور للجزع
والاسى كذا فى القوت (السابع لا ينبغي أن يحضر طعام ظالم) وفاجر فانه ان أكل طعامهما صار من
أعوامهما مشاركالهما فى الطعمة (فان أكره) أى أكرهه سلطان على طعام أو قدم اليه شهية أجبره
على أكلها (فلا يقل الا كل) أى لا يقل بعلة منه ولا ينقر تنقيراً ولا يكبر اللقم ولا يستكثر فى الطعمة
ولبأ كل ما يسد رمته وما يخاف التلف لنفسه ان هو فارق (ولا يقصد الطعام الا طيب ود بعض المزكين

(الخامس) الحية تضر
بالصحيح كما يضر تركها
بالمرض هكذا قيل
وقال بعضهم من احتقى فهو
على يقين من المكروه وعلى
شك من العوائق وهذا حسن
فى حال الصحة ورأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صهيباً يأكل تمر أو واحد
عينه رمد فقال أأأ كل
التمر وأنت رمد فقال يا رسول
الله إنما أكل بالشق الآخر
يعنى جانب السليمة فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(السادس) انه يستحب أن
يحمل طعام الى أهل الميت
ولما جاء نعى جعفر بن أبى
طالب قال عليه السلام ان
آل جعفر شغلوا بميتهم عن
صنيع طعامهم فاجلوا اليهم
ماياً كائون فذلك سنة وإذا
قدم ذلك الى الجمع حل
الا كل منه الا ما مهيأ للنوايح
والمعينات عليه بالبكاء
والجزع فلا ينبغي أن يؤكل
معهم (السابع) لا ينبغي
أن يحضر طعام ظالم فان
أكرهه فلا يقل الا كل ولا
يقصد الطعام الا طيب ود
بعض المزكين

شهادة من حضر طعام
سلطان فقال كنت مكرها
فقال رأيته تكلمت
الاطيب وتكلمت اللقمة وما
كنت مكرها عليه
وأجبر السلطان هذا
المزكى على الاكل فقال
اما أنت أكل وأخلى التزكية
أو أركى ولا أكل فلم يجدا
بدا من تزكيتهم فتركوه
وحكى أن ذا النون
المصري حبس ولم يأكل
أياما في السجن فكانت له
أخت في الله فبعثت اليه
طعاما من معزله على يد
السجان فامتنع فلم يأكل
فعاثته المرأة بعد ذلك فقال
كان حلالا ولكن جاعني على
طبق ظالم وأشار به الى يد
السجان وهذا غايه الورع
(الثامن) حكى عن فتح
الموصلى رحمه الله أنه دخل
على بشر الحافي زائر فخرج
بشرده حافدا فله لاجد
الجلاء خادمه وقال اشترى به
طعاما جيدا وأدما طيبا قال
فاشتريت خبزاً نظيفاً وقلت
لم يقل النبي صلى الله عليه
وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه سوى اللبنة
فاشتريت اللبن واشتريت
تمرًا جيدا فقدمت اليه فاكل
وأخذ الباقي فقال بشر
أندرون لم قلت اشترط طعاما
طيبا لان الطعام الطيب
يستخرج خالص الشكر
أندرون لم لم يقل لي كل
لانه

شهادة من حضر طعام سلطان) ولفظ القوت حدثني بعض الشهود ان من كان من أهل العلم بخراسان رد
شهادة شاهداً كل من طعام سلطان أجبره (فقال كنت مكرها) ولفظ القوت انه كان أجبرني على
الاكل (قال) قد علمت ذلك ولم أرد شهادة لك لانك أكلت ولكني رأيته تقصد الاطيب وتكلمت اللقمة
وما كنت مكرها عليه) ولفظ القوت فهل كان أجبرك على هذا فلاجل هذا جرحتك عند الحاكم قال لنا
الشيخ (وأجبر السلطان هذا المزكى على الاكل) من ماله (فقال) اختاروا إحدى الخصلتين (أما أن
أكل) كما أمرتم (وأخلى التزكية) أي لا أركى أحد بعد ذلك ولا أخرج ولا أعديل شاهداً (أو أركى ولا
أكل) من طعامكم فنظر السلطان وذووه (فلم يجدا بدا من تزكيتهم) لحسن نظره وقيامه بشأن الحكم
وهم محتاجون اليه لانه كان قليل النظير (فتركوه) وحده فلم يأكل من طعامهم شياً وأجبروا من كان
معه قال صاحب القوت وكانوا قد جالوا من نيسابور الى بخارى في قصة طويلة حذفت سببها والمعنى هذا
باختلاف الالفاظ التي سمعها ولكن توحي ما سمعت على المعنى قال وقد كان بشر بن الحرث يقول في
الاكل من الشبهات يدأفصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وكان اذا نفر وتكلم في الحلال قيل له فانت
يا بأفصر من أين تأكل فكان يقول من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يتكى كن يأكل وهو
يفضل وقد كان سرى السقطي رحمه الله تعالى يقول لا يصبر على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات ففي
تذريه ان من أحب الشهوات لم يترك الشبهات كما كان الزهري اذا عوتب في محبة بني مروان يقول
أصدقكم الحق اتسعنا في الشهوات فضاقت علينا ما في أيدينا فانبسطنا اليهم (و) من هذا الباب ما (حكى
ان ذا النون المصري) المكنى أبا الفيز من أهل الخيرة ترجمه أبو نعيم في الحلية والقشيري في الرسالة قال
القشيري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيز بن ابراهيم وأبوه كان نوبيا فائق هذا الشأن وواحد وقته
علموا حلالا وررعوأدبا وكان رجلا تحيها أعلاه حرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة ٢٤٥ (رحمه الله تعالى
حبس) في كلام أنكره عليه العامة من العلم العامض وكان الحافس له على ذلك متولى مصر اذ ذلك من
مألف الخلفاء وهذه القصة غير التي حصلت له ببغداد فانهم سعوها الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما
دخل عليه وعنه فبكى المتوكل ورده مكرها وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول
اذا ذكر أهل الورع فبهلا بذى النون كما في الرسالة (فلم يأكل أياما في السجن) مدة مقامه فيه وكانت
المائدة تختلف اليه من قبل السلطان فلم يكن يطعم منها شياً (وكانت له أخت) قد آخت في الله فبعثت اليه من
غزلها (أي من أجرت) طعاما ودفعته اليه (على يد السجان) فعمله اليه وعرفه انه من قبل تلك الجوز
الصالحه (فامتنع ولم يأكل) منه أيضا فعلت ذلك معه مدة مقامه في السجن وهو يرد ولا يأكل
(فعاثته المرأة بعد ذلك) لما قبضته على رد الطعام وقالت قد علمت انه كان من مغزى (فقال) نعم كان
حلالا ولكن جاعني على طبق ظالم (فرددته لاجل الظرف) وأشار به الى يد السجان) شبهه بالطبق (وهذا
غايه الورع) وفي القوت هذا أنغض في الورع وما سمعت أدق منه (الثامن) حكى عن فتح الموصلى رحمه الله
تعالى تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه دخل على بشر بن الحرث الحافي) رحمه الله تعالى (زائرا
فأخرج بشرده حافدا فله لاجد الجلاء خادمه) ترجمه أبو نعيم في الحلية وهو من كبار الصوفية (وقال
اشترى به طعاما جيدا وأدما طيبا فاشتريت) ببعض ذلك الدرهم (خبزاً نظيفاً) أي من لباب البر (وقلت) في
نفسى (لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبنة) كما تقدم تخريج
قريباً (فاشتريت اللبن) اذما للخبز به بعض الدرهم (واشتريت بياضه) تمرًا جيدا فقدمت اليه (أي الى فتح
الموصلى) (فأكل وأخذ الباقي) أي ما فضل من أكله وقام (فقال تدرون لم قلت اشترط طعاما طيبا لان
الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر) لله تعالى وقد تقدم من كلام أبي سليمان الداراني ما يقرب من
ذلك وكذا من كلام المؤمن العباسي في شرب الماء بالتلج (تدرون لم لم يقل لي) فتح (كل لانه) ضيف

واردو (ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل) بل صاحب الدار هو الذي يقول له ذلك (تدرون لم حمل ما بقي من الطعام (لانه اذا صبح التوكل) على الله (لم يضرب الرجل) ولوان ظاهره ماض بمقام التوكل ولكن عند الكمل في هذا المقام يتساوى الامران وذ كرم صاحب القوت في باب رياضة المرء في الاكل مانعه كان بشربه الله تعالى قد أصبح ذات يوم صائما فزاره ففتح الموصل قال حسين المأزني قد دفع الى كف من دراهم فقال اشتر لنا أطيب ما تجد من الحلوة وأطيب ما تجد من الطيب قال وما قال لي مثل ذلك قط فوضعت الطعام بين أيديهم فجعل يأكل معه وما رأيته أكل مع غيره قال ودفع ابراهيم بن آدم الى بعض اخوانه دراهم فقال خذ لنا هذه خبزاً وعسلًا وخبز حوارى فقلت يا أبا اسحق بهذا كله فقال ويحك اذا وجدنا كلنا كل الرجل اذا عده ناصبنا صبر الرجال (وحكى أبو علي) محمد بن القاسم بن منصور بن شهاب (الروذباري) الامام الجليل شيخ الصوفية في وقته اختاف في اسمه فقبل كناه وهو الذي قدمه ابن الصلاح وقال أبو عبد الرحمن السلمي انه الاصم وذكره كذلك القشيري في الرسالة وقيل هو محمد بن أحمد ابن القاسم وهو الذي ذكره ابن السمعاني في الانساب وكذلك الخطيب ذكره في المحدثين من تاريخه وقيل الحسين بن همام حكاه ابن السمعاني أيضا سكن بغداد ونشأ بها على طريقة حسنة ومحب أبا القاسم الجنيد وأبا الحسين النوري وأباجزة وطبقته ومحب بالشام أبا عبد الله بن الجلاء وغيره وتفقه بآب سريج وسمع الحديث من مسعود الرمي وغيره وانتقل الى مصر واستوطنها وشارك شيخ الصوفية بها وأخذ عنه جماعة منهم ابن أخته أحمد بن عطاء الروذباري ومحمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وأحمد بن علي الوجيبي ومعرفة الزنجاني وآخرون قال القشيري هو أطرف المشايخ وأهلهم بالطريقة مات سنة ٣٢٢ (عن رجل انه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل أسرفت فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فاقطع واشترى أبو علي الروذباري اجمالا من السكر وأمر الخلاويين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحار يب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها) وهذا من الانفاق في سبيل الله مما كان يحبه ويحبونه ولهم أحوال مختلفة ونيات صالحة (قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء) أي أنواع (الاكل بأصبع) واحدة (من المقت) الاكل (بأصبعين من الكبير) الاكل (بثلاثة أصابع من السنة) الاكل (بأربع وخمس من الشرة) قلت بعض ذلك قد ورد مر فوعا قال العراقي رواه مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل كل ثلاث أصابع وروى ابن الجوزي في العسل من حديث ابن عباس موقوفا كل ثلاث أصابع فانه من السنة اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس مرفوعا يا ابن عباس لا تأكل بأصبعين فانها أكلة الشيطان وكل ثلاث أصابع ورواه الحكم الترمذي في نوادر الاصول من حديثه مرفوعا لا تأكلوا جماتين وأشار بالابهام والمشيرة كلوا بثلاث فانها سنة ولا تأكلوا بخمس فانها أكلة الاعراب وروى أبو أحمد الفطري في جزئها ابن النجار من حديث أبي هريرة رفعه الاكل بأصبع واحدة كل الشيطان وبالاثنين أكل الجبارة وبالثلاث أكل الانبياء وروى الترمذي في الشمائل كان يأكل بأصابعه الثلاث قال الشارح الابهام والسبابة والوسطى بيد بالوسطى لكونها أكثر تلوينا اذ هي أطول فيقبض فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها أطولها أول ما ينزل في الطعام ثم بالسبابة ثم بالابهام لخبر الطيراني في الاوساط رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يعلق بأصابعه الثلاث قبل أن يمسه الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام وفي الاحاديث نذب الاكل بالثلاث ومحله ان كفت والا فكل في المانع زاد بحسب الحاجة وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم

ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل أن تدرون لم حمل ما بقي لانه اذا صبح التوكل لم يضرب الرجل وحكى أبو علي الروذباري وجهه 'الله عز وجل أنه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل قد أسرفت فقال له ادخل فكل ما أوقدته لعير الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فاقطع واشترى أبو علي الروذباري اجمالا من السكر وأمر الخلاويين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحار يب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء الاكل بأصبع من المقت وبأصبعين من الكبير وبثلاث أصابع من السنة وبأربع وخمس من الشرة

وسلم على الثلاثة لأنه الأنفع إذا لا كل باصبح أكل المتكبرين لا يستلذه إلا كل ولا يستمر به لضعف ما يناله منه كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبة حبة وبالحس يوجب ازدحام الطعام على مجراه والمعدة فربما انسدت جراه فارجب الموت فوراً وما جاء في حديث مرسل أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس هو مجول على المانع والله أعلم (و) قالت الحكمة (أربع) خصال (تقوى البدن أكل اللحم) أي الحول من الضأن والجول كما تقدم وتقوى البصر أيضاً بخاوية (وشم الطيب) أي الروائح الطيبة من أي نوع كان (وكثرة الغسل من غير جماع) أي المداومة عليه فإنه يعيد القوة إلى البدن (ولبس الكتان) الصديق فإنه يحمي البدن ويقويه (وأربع توهن البدن) أي تضعفه (كثرة الجماع) مع وجود الداعية إليه بل هو مهلك وقد أشار إليه القائل

ثلاث مهلكات للأنام * وداعية الصبح إلى السقام

دوام مسدامة ودوام وط * وادخال الطعام على الطعام

وتقدم أن الجماع ليست له مدة مقدرة وإنما هو عند شدة الشبق وانتشار الذك من غير سابق ففكر أو نظراً إلى صورة جيلة وقد يعرض ذلك عند مطالعة كتب الباء والانباء المحكية في المتناكسين فهو شهوة عارضة لا اعتبار لها (وكثرة الهم) لأنه بريده ولا يستطيعه فإنه يضيق البدن ويسهر العين ويورث القاق بخاصية فيه والهم يختلف باختلاف الأشخاص والأمم المهم فيه فقد يكون الشيء الصعب في نفسه عند شخص سهلاً يسيراً عند آخر وقد يكون الأمر المهم به مما يستطيعه من غير مشقة فلا يكثر له فهو أقل من الأول ومن جملة الهموم ثقل الدين حتى قبل لاهم الأهم الدين ولا وجع إلا وجع العين فتحمله أحد أسباب تضعف البدن (وكثرة شرب الماء على الريق) أي عند قيامه من النوم قبل أن يتناول شيئاً من الماء كقول ومفهومه أن القليل منه في بعض الأحيان لا يضر قالوا إذا احتاج الإنسان إلى شرب ماء وقد دعت نفسه إليه لا طفال لهاب الكبد فليشرب من كوز ضيق الرأس وليمصه مصاً نحو ثلاث مرات فإنه لا يضره ويضاده مارواه ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة رفعه شرب الماء على الريق يعقد الشحم قال وفيه عاصم ابن سليمان العبدى كان يضع ويمكن الجمع بينهما فتأمل (وكثرة أكل الجوزة) وهي نوع من الطعم معروف واستثنى بعضهم منه اللبون وقالوا كل حامض داء اللبون وسبب ذلك أن الحوامض بأنواعها تفسد الدم وقوة البدن إنما هي من الدم (وأربع تقوى البصر) أي نور العين (الجلوس على حيال القبلة) أي نجاحها وليدوام على ذلك فقد ورد أكرم المجالس ما استقبل به القبلة (و) استعمال (الكحل عند) ارادة (النوم) أي بالليل ويشترط أن يكون المكحل به هو الأمد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل به وهو أشرف الأكال وقد ذكر الصانع في تركيب غيب في تكملته على الصحاح أن زرقاء اليمامة كانت تغيب كل ليلة بالأمد وذكر لها قصة وأما قيده عند النوم فإنه أنفع للعين لهدوها وسكونها عن الحركات (والنظر إلى الخضر) من أي نوع كان فقد قيل أربع بذهبن عن القلب الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن وفي النظر إلى الخضر انبهار وردن غالبها لا يتخلو من موضوع أو ضعف منكر وقد ألف فيه الحافظ السيوطي رسالة تجمع فيها الانبهار الواردة فيه (وتنظيف اللبس) فإنه يقل الهم ويقوى البصر ويفرح النفس والمراد من تنظيفه غسله من الأوساخ والتجاسبات وما يتولد من الاعراق من أدمان اللبس وهذا يختلف باختلاف البلدان والأشخاص ففي البلاد الحارة لا يصبر الإنسان على ملابس سبعة أيام متوالية لكثرة الاعراق وفي البلاد الباردة يصبر سبعة وعشرة فصاعداً وبالنظر إلى الأشخاص فأصحاب الكد والاشغال الشاقة والساعون في المعاش يتقذروا لباسهم أكثر من أصحاب الدعة وملازمي البيوت (وأربع توهن البصر) أي تضعفه (النظر إلى القدر) أي الشيء المستقدر تنبوعه فإذا كثر النظر إليه فقد كلفها ما لا يستطيع فيضعف نورها لئلا يطبعها لا تحيل إلا إلى مستحسن

وأربعه أشياء تقوى البدن
أكل اللحم وشم الطيب
وكثرة الغسل من غير جماع
ولبس الكتان وأربعة
توهن البدن كثرة الجماع
وكثرة الهم وكثرة شرب الماء
على الريق وكثرة أكل الجوزة
وأربعة تقوى البصر
الجلوس تجاه القبلة والكحل
عند النوم والتنظيف لللبس
وأربعة توهن البصر النظر
إلى القدر

(والنظر الى المصاوب) على الخشبة والمراد تكرر النظر اليه فأما اذا وقع بخاة عليه وعلى الذي قبله فليس
 داخل فيه (والنظر الى فرج المرأة) أو الى داخله عند الجماع بالقصد والاختيار فأما اذا وقع بصره عليه عند
 الجماع من غير قصد أو نظراً في ظاهره فليس داخل فيه بل قيل انه لو رث العمى أعادنا الله من ذلك وقد حرم
 ذلك حتى قيل ان سيدنا عبد الله بن عباس إنما أصيب في بصره من أجل ذلك وكان اذا جامع لولا يكشف عليه
 و براه ماتم حفظه في الجماع وعلى هذا القدم جماعة لكن ينبغي الحذر من ذلك وعدم التقصير وفي الخبر ان
 عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت منه ولا رأيته في تعني به النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو السنة
 والادب (والقعود في استندبار القبلة) أي يوليها بظهره (وأربع تزيد في النكاح) أي قوة الجماع (أكل
 العصافير) جمع عصفور وهو طائر معروف وأجوده الشنوي السمين حار يابس في الثانية تزيد في الباه
 ويهيج الانعاط وخاصة خصيته ودماغه وخصوصاً اذا كان في وقت هيجانه وخصوصاً اذا اتخذ منه عجة
 بصفرة البيض وينبغي أن يعمل بدهن اللوز (وأكل الاطريفل الاكبر) هي بالكسر لفظة عسمية
 عربت يقع على الهليلج الكافلي والبلبلج والامج والتثمام قوية للأعضاء العصبية دافعة لآلات الغذاء
 من الفضلات جمعت وركبت لمساواتها في المنفعة ومعوثة بعضها بعضاً وجعلت منسوية الوزن لتشابه
 قواها ومنافعها وقد يضاف اليها الهليلج الاصفر والاسود والمندى مثل أوزانها القرم منها في المراج والمنفعة
 والتقوية والتنقية فصيبراً أكمل وأقوى فعلاً وتلت بعد سحقها بالسمن أو دهن اللوز لكسر شدة
 يبوستها لان البوسة ضارة للقوة الهامة اذا جاوزت بعد التقوية مكان الغذاء ولذلك ادمان الاطريفل
 يورث الهزال والسمن أولى لانه أقوى الادهان الموافقة لزاج الانسان ان استعمل في الوقت فأما اذا تأخر
 استعماله فدهن اللوز أولى لان السمن تتغير رائحته سريعاً وقد يقع الامح في اللبن ليزول تحفيظه ويسمى
 سمن أمج وذلك في غير الاطريفلات أولى وينبغي أن يجعل العسل ضعف الادوية في الاطريفلات حيث راد
 تمام فعلها وكاله وقد يجعل ثلاثة أمثاله ليصير لطف وأقل بشاعة وتندق الاجزاء قاحر يشان عما يودع في طرف
 صيني أو زجاج أو فضة أو ذهب أو قلبي لا طرف رصاص أسود ولا يعلل الطرف منه بل يترك له منافس تخرج
 منها الابخرة ثم يخزن في الشعير ليرجع الى الحالة الاولى ووقت استعماله أن يكون بالليل عند النوم الا اذا
 اذا كانت مسهلة فانها تستعمل في النهار وقيدته بالا كبر لانه أكبر وأصغر فالاصغر مسوب لرفع رياح
 البواسير ويقوى الحواس ويصفي الزهن وينع سرعة الشيب وأما الاكبر فبريد عليه أنه يعين على الباه
 اعانة قوية ويسمن البدن وتركيبه غير الثلاثة المذكورة من خمسة عشر جزءاً كرها الاطباء في كتبهم
 وهو مشهور ولا تطيل به هنا جاء خبر في الاطريفل روى الديلمي من طريق أحمد بن القاسم بن جعفر بن
 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدثني أبي عن أبيه عن جده سليمان عن أبيه عن جده ابن عباس
 قال كئنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وأكل مرافساً ثلثين الدواء فقال هذا الاطريفل فلما وما الاطريفل
 قال هليلج أسود وبلبلج وأمج يعلى يسمى البقر وبعمل بعسل (وأكل الفستق) هو بالضم من تركيب
 اللوز على حبة اناضراء يقوى فم المعدة ويمنع الغثبان ووجع الكبد ويقوى القلب ويفرحه ويرسك
 ويزيد في الباه وينفع من السعال البلغمي (وأكل الجرجير) هو بالكسر نبات منه برى وبستاني حار في
 الثانية وطيب في الاولى مهيج للباه ولا ينبغي أن يؤكل وحده لانه يصدع لشدة سخائه ويظلم العين فخلط
 بالحنس والهند باليعندل وفيه هضم الطعام وادراار البول (والنوم على أربعة انحاء فنوم على القفا) أي على
 الظهر (وهو نوم الانبياء عليهم السلام) فانهم (يتفكرون في خلق السموات والارض) وما فيها من
 المجائب الدالة على عظيم قدرته وباهر سلطانه وهو أيضاً نوم المجاذيب وهو من عادة الضعفاء من المرضى لما
 يعرض لعضلاتهم من الضعف ولا عصاهم فلا يحمل جنباً جنباً بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذا ظهر
 أقوى من الجذب وهذه الهيئة من النوم مذمومة عند الاطباء قالوا النوم مستلقياً على الظهر جيء

والنظر الى المصاوب والنظر
 الى فرج المرأة والقعود في
 استندبار القبلة وأربعة
 تزيد في الجماع أكل العصافير
 وأكل الاطريفل الاكبر
 وأكل الفستق وأكل
 الجرجير والنوم على أربعة
 انحاء فنوم على القفا وهو
 نوم الانبياء عليهم السلام
 يتفكرون في خلق السموات
 والارض

الامراض الردية مثل السكته والسل والسعال وأوجاع العصب والظهر والنزلة والنزك والفاخ وذلك
لانه يحل بالفضول الى خاف فيحبس من مجاريها التي هي قدام مثل المخزمن والحنك لكنه يقوى الباه (ونوع
على اليمن وهو نوم العلماء والعباد) القائمين بالليل وهو أسرع الى الانتباه لان القلب يبقى معاقاً (ونوم
على الشمال وهو نوم الملوكة) أصحاب الدعة والراحة ونوم الحكماء كذلك (لهضم طعامهم) وتذكروا
في تدبير النوم ان من استعان به على الهضم فليبتدئ أولاً بالنوم على اليمن قليلاً لينحدر الغذاء الى قعر المعدة
لميلها الى اليمن لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم ثم عاد الى اليسار طويلاً ليشمل الكبد على المعدة
فستحضرها فإذا تم الهضم عاد الى اليمن ليعين على الانحدار الى جهة الكبد (ونوم على الوجه وهو نوم
الشياطين) والمنافقين والكفار قالوا ان النوم على البطن يعين على الهضم معونة تجبده كما يخفف من
الحار الغريزي ويحصره فيكثر (وأربع تزيد في العقل) وتقويه (ترك الفضول من الكلام) وهو
مالا يعبه منه وقد وردت فيه أخبار استوفاه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت وكان يقال بترك
الفضول تكمل العقول واحتمال المؤنات يحجب السوء ولا يتجسراً على الكلام الا فائق أو مائق
(والسواك) وقد ورد فيه من حديث ابن عباس وأبي هريرة انه يذهب بالبلغم ويزيد في العقل (وبجاسة
الصالحين) ومخالطة (العلماء) أر باب الدين وروى الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الاخلاق
والعسكري في الامثال من حديث أبي جحيفة قال سألوا العلماء وسألوا الحكماء عروى الديلي
من حديث أنس جالس العلماء تعرف في السماء وقر كبير المسلمين تجاور في الجنة (وأربع هي من
العبادة لا تخطو خطوة الا على وضوء) فقد ورد أنه سلاح المؤمن وتقدم في كتاب الطهارة (وكثرة السجود)
فقد ورد أعني على نفسك تكره السجود وتقدم في كتاب الصلاة (ولزوم المساجد) أي معاهدتها في
أوقات الصلوات والجلوس فيها انتظار الها والدخول فيها وأهل الناس قبل الوقت والخروج منها في
أواصرهم (وكثرة قراءة القرآن) غيباً ونظراً في المحصف وقد ورد في كل ذلك ما تقدم ذكره (وقال أيضاً عجبت
لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخره الا كل بعد أن يخرج كيف لا يموت) لان الحمام يحلل فضول البدن
ويفتح المسام فاذا دخله خالي الجوف أو ورثه الهزال فاذا خرج وأكل طعاما حصل السدد في العروق فيكون
سبب الهلاك كما ان دخوله على البطنة يولد القواجم والمستحب أن يتناول شيئاً قبل دخوله فانه يسهل ولكن
يخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكجيب الساذج أو البروري ثم يعتدي بعده فسهل باعتدال مع الامن
من السدد (وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الا كل كيف لا يموت) قالوا غداً يحتجم يجب أن يكون بعد مضي
ساعة وكذلك لا يبادر بالجماع بعدها وقبلها وكذا العضب الشديد والحركة الكثيرة المتعبة ومن أكل
البیض بعد الحماة أصابته القوة (وقال الشافعي رضي الله عنه لم أر شيئاً أنفع في الوباء من البنفسج يدهن
به ويشرب) هكذا أورده الايدي والبيهقي كلاهما في ترجمته ونقله ابن السبكي وابن كثير كلاهما في
الطبقات والحاظ ابن حجر في بذل المساعون والبنفسج ثبت معروف فاذا أطلق أر يده زهره فقط أجوده
الازرق اللازورد في المضاعف بارد وطيب في الاول يولد ما معتدلاً ويسكن الصداع السموي والصفراوي شهما
وضماداً وشبهه يجب النوم والادهان بدهنه ينفع من السهر ويطيب البدن ويعدل الانحلاط وهو طلاء
جيد للجرب وينبغي أن يكون المستعمل من زهره المقطوع العروق ليكون مضرته للمعدة أقل وطريق
تخفيف البنفسج أن يقطف زهره ويبسط في الظل حتى ينشف واذا انشف يخل على ساعة في الشمس ويرفع
وهكذا تخفيف الورود وسائر الازهار اللطيفة لئلا تزول ألوانها فتضعف أفعالها وقد يخلط مع السكر المدقوق
ويرفع وبسمي هذا خيرة وأما شرابه المتخذ من جلاب السكر معتدل في البرد مرطب يرفع من ذات الجنب
والرئة وآلات الصدور وجع السكلى والثانة ويدبر البول والصفراء ويلين الطبع برفق وصفته أن يؤخذ
لكل عشرة أرطال سكر محلول من البنفسج العراقي الازرق السالم من العفونة سبع أواق ينقع في ماء شديد

ونوم على اليمن وهو نوم
العلماء والعباد ونوم على
الشمال وهو نوم الملوكة
لهضم طعامهم ونوم على
الوجه وهو نوم الشياطين
وأربع تزيد في العقل ترك
الفضول من الكلام
والسواك وبجاسة الصالحين
والعلماء وأربع هن من
العبادة لا تخطو خطوة الا على
وضوء وكثرة السجود ولزوم
المساجد وكثرة قسامة
القرآن وقال أيضاً عجبت
لمن يدخل الحمام على الريق
ثم يؤخره الا كل بعد أن
يخرج كيف لا يموت وعجبت
لمن احتجم ثم يبادر الا كل
كيف لا يموت وقال لم أر شيئاً
أنفع في الوباء من البنفسج
يدهن به ويشرب والله أعلم
بالصواب

الحرارة ويترك حتى يبرد ويوضع على النار في قدر برام ويغلى بغطاء خشب ويترك حتى ينقص منه الربع
ويترك عن النار حتى يبرد ويمر من مرسانه في صفي ويلقى على ذلك السكر المحلول ويؤخذ له قوام وأما
هذه فبارد وطب ينفع الجرب طلاء ويلين صلابة المفاصل والعصب وينفع من الصداع الحار اليابس وينقو
أعصاب السهر ولا استخراج طرق كثيرة ليس هذا محل ذكرها * (تنبيه) * الوباء فساد يعرض لجوهر
الهواء وهو مضر بالحيوان والنبات يحدث للجرى والحسبة والطاوعين والجرمة والأكلة وسائر القروح
الخبثية والحيات وسبب ذلك إما أرضى أو سماوى كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم إذا لم تدفن
القتلى ولم تحرق والتربة الكثيرة النداء الكثيرة العفن وقد يكون عن بخار ردى من غمار أو بقول عفنة
أو من بحر أو من خنادق أو آجام وإذا كثرت الشهب والنجوم في آخر الصيف وفي الخريف انذر بالوباء
وكذلك الجنوب والصبا في الكافورين وإذا كثرت علامات المطر ولم يحطرت تكر ذلك فزاج الشتاء فاسد وإذا
رأيت الحشرات والضفادع كثرت وصرفت الحيوانات الزكية الحس كالقلق وغابت قبل أو ان غيبتها
عادة وهربت الغارة من حجرها سدر ملقاة فالوباء قريب والتدبير فيه تعديل المزاج بالاشربة الباردة
وهجر الجاع والحلاوات والفواكه المحلوة والسريعة الفساد كالخوخ والتمشش والبطيخ الاصفر
والقراصيا المحلوة والتوت الحلو والرطب واجتناب الاغذية الرديئة وترك الحركة العنيفة والامتلاء ولا
بصار على جوع ولا عطش وشرب الماء المبرد بثلج وجدوشرب الماء عبا خسير من شربه قليلا قليلا فانه
ربما أضرت له الحرارة وان لم تكن شهوة الغذاء يتكاثف الاكل قليلا لتعلق الحرارة بمادة الحياة
ويقتصر على المحفقات والحوامض كلها جيدة ويطرح في الماء المشروب الطين الارمنى أو بسير نخل
ويقتل من الحمام والاعراب ومن أنفع الادوية في أيامه هذا صبر سقوطى جزآن زعفران جزء مرصافى
جزء يؤخذ منه نصف مثقال بماء ورد (خاتمة) تشمل على مهمات منها ما فيه ايضاح لما أجبه من انصف ومنها
ما فيه تفصيل لما أجله ومنها ما له تعلق بكلامه بحسب المناسبة * الاولى نذير الاسباب الضرورية كاللأ كقول
فينبغي ان يؤخذ من الغذاء الملائم قدر ما عسل القوة وبشد الشهوة ولا يعدد المعدة ولا يثقل عليها ولا يسرع
معه عطاش ولا يتبعه جشاء فاسد ولا يحدث منه نفخ بل تعقبه خفة وراحة ويدفع فضلاته في الوقت المعتاد
ويقتصر على الخبز النقي من الشوائب المؤذية كالشحم وعلى لحوم الحولى من الضأن والبعول والاجدية ولا
يؤكل بلا شهوة صادقة لانه لا تشمل عليه المعدة ولا تقبله القوة الهاضمة فيفسد ويفسد ولا يدافع الشهوة
الهائجة لان المعدة الحالية الطالبة للغذاء اذا لم يرد عليها شئ من الاغذية ينصب اليها سر أو سديدي يبطل
الشهوة الصادقة ويمر والفم ووجب التهوق وانخال طعام على طعام لم ينضم ردى وتكثير الالوان بحبر
للطبيعة والغذاء اللذيذ أحمد ولا يكثر منه ولا يتحرك على الطعام الا يسيرا قدر ما يجدده * الثانية في ترتيب
الاطعمة يقدم اللطيف على الاغلف على الاغظ فيقدم البقول المسلوقة على البيض وهو على اللحم وهو على اللحم
ذوات الاربع ويقدم الفواكه الملبنة على الطعام كالعنب والتين وتؤخر القابضة بعد استقراره في المعدة
كالنفاح والكمثرى والسفرجل الامن به زلق في المعدة وأما البطيخ فلا يؤخذ مع غذاء آخر فيفسده
وتقدم الفواكه على البقول والبقول على الترائد والترائد على اللحم والحساوى يجب أن يكون آخر
الاشياء لثقله وابطاه هضمه وملازمة التفه فيسقط الشهوة والحامض يحفف ويسرع الهرم ويضر العصب
والخلو يرخى الشهوة ويحمى الابدان ويوافق الاعصاب والمالح يحفف ويهزل والمر يضاد المراج والشهوة
والطبيعة اذ هو بعد الاشياء عن جوهر الغذاء فليدفع مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلو والاسم
بالمالح أو الحريف وبالعكس يعنى اذا كل حافظ الصحة في يوم أو يومين غذا محلا مثلا فينبغي أن يأكل
في يوم آخر غذا حامضا حتى يتدارك ما حصل من ذلك ويجوز أن يكون عقب الحلو حامضا قليلا والثاني
على هذا القياس وملازمة الحمية تفكك القوة وتهزل البدن بل هي في الصحة كالتخليط في المرض وليس

المراد بهذا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في أكلة واحدة بل المراد اما قلنا من تدارك الحلو بالحامض والنهق بالحر يض والمالح وهما به أو ان يجمع بين غذاءين مختلفين ولا يتجاوز ثلاثة لان الاكثر منها يحبر للطبيعة وليترك الغذاء وفي النفس له بقية شهوة فان البقية من تقاضى الجوع فيعطى بعد ساعة ويبقى هو خفيف النفس نشيطا محمود الهضم آمناس ٧ قوله الفضولي وان أكل شهوته تغل عليه بعد ذلك وان أفرط يوما جاع في اليوم الثاني وأطال النوم في مكان معتدل لتبعث الحرارة وتدفع الفضلات الحاصلة في أوعية الغذاء ومراعاة العادات في الواجبات وغيرها واجبة وأجود النوب للاكل أن يؤكل في يومين ثلاث مرات أعنى في يوم مرتين طرفي النهار وفي يوم مرة وسط النهار وصاحب المعدة الحارة لا يأكل مرة واحدة ما يكفي بل يتدرج قليلا قليلا والاغذية تختلف باختلاف الطبيعة ٨ الثالثة في ذكر ما ينهى عن الجمع بين الاغذية فاعلم انه قد نهى المجرىون عن الجمع بين الاغذية في نوبة واحدة بل في يوم واحد بعسر أذيات كثير منها بالقياس قالوا لا يجمع بين السمك واللبن فيولدان أمراضا مزمنة كالجلذام والفالج وللبن مع حامض حتى ثم وعان الجمع بين المضيرة والاجلبة ولا السويق على الارز باللبن ولا العنب على الرؤس ولا الرمان على الهريسة والنهسي في هذه الثلاثة هذا الترتيب والتعقيب لا مطلق الجمع فانه يجوز أن يؤكل أولا العنب ثم الرؤس والرمان ثم الهريسة والسويق ثم الارز ولا الخل مع الارز ولا الماست مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا بين فراخ الحمام والثوم والبصل والخردل ولا يطبخ اللحم القديد بالخل والثوم ولا يجمع بين الثوم والسمك الطري والتين فانه يخاف أن يورث البهق والبرص ولا يجمع بين بعض السجاج والجن الطري ولا بين الباقلا والصقراط ولا بين الثوم والبصل ولا بين البيض والسمك فانهما اذا اجتمعا في المعدة يولدان القولنج وريح البواسير ووجع الاضراس ولا يؤكل العسل على البطيخ وبالعكس ولا ينبغي أن يجعل الخل في الاناء المتخذ من النحاس والقلبي ٩ الرابعة في تدبير المشروب فاعلم انه انما يستعمل من الماء المحمود ما كان خالص البرد عند العطش الصادق قدر اليرى بغير زيادة عليه بعد سروع الغذاء للهضم لا تعقب الطعام فانه يفتح بل يتر بص الحرور بعده نصف ساعة وغيره لا أقل من ساعتين فان الصبر على العطش يوهن العطش ويكسره ثم انه قد يذهب به ونحوها في المرطوبين كما يذهب الصبر على السهولة بالسعة وعن الحكمة بالحك واستعماله في خلال الطعام أردأ لانه يفرق بين الغذاء ويطفئه في المعدة فلا ينضم جيدا وتصل منه مفسد على ان من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة ولا سيما عند تناول غذاء يابس بالفعل وينبغي أن يحذر من شرب الماء الصادق البرد دفعة مقدارا كثيرا قبل الطعام وبعده لانه يطفئ حرارة المعدة في خلال الاكل وبعد أن يترك الاكل ساعة لا ينبغي أن يستوفي اليرى بل يخبر جوعا لان الماء اذا كثر في هذا الوقت منع المعدة عن الاحتواء على الطعام ولذا النهق والقراقر واساء الهضم وربما وورث انطلاق البطن وقلة الشرب على المائدة والامتناع عنه محمود الا أن الحار المعدة اذا احتل العطش عند ذلك بسط الطعام في معدته وفسدوهاج الجشاء الساخن ولذلك يكون الاصلح له أن يتحمل العطش تحملا شديدا ولا يعطى نفسه بحالكن يسكن بآثره العطش بالتجرع قليلا قليلا مادام يأكل ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة فاذا شرب الماء قويته وذلك لتعديله حرارة المعدة والشرب على الريق أو عقب الحركة ونحوها الجماع وعلى الفاكهة ونحوها البطيخ وفي الحمام أو عقيم ردى جدا ما كان المشروب بدأ وشربا فان لم يكن فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصا ان كان كالا احتياج الى الماء بسبب حرارة المري موالثة ويوسهما وان كان اشتعال في المعدة أو الكبد فيرخص الريق دفعة لثلا يؤدي الى احتراق فلا يجوز الشرب على الريق الا للمحموم والحرور والخمور فقط وكثيرا ما يكون عطش عن بلغم مالح أو لزج وكل او يعى بالشرب ازداد فان صبر عليه أنفخت الطبيعة المادة المعطشة واذا بها فسكن من ذاته ومن مثل هذا كثيرا ما يسكن بالاشياء الحارة كالعسل وبذر الرازيانج وعصيره وما دام الطعام

في المعدة فلا يشرب غير الماء * الخامسة تقدم للمصنف ان الحلو يبعد الطعام من الطيبات من الرزق
فاحتاج الامر الى التسكيم على أنواعها وكيفية تناولها ليكون الاكل منها على بصيرة فاعلم ان جميع الحلاوات
زائدة في الدم والمني مسنة للبدن ويغذي غذاء كثيرا جدا والشيء الحلو اذا كان من الاشياء الاصلية كالتمر
والعسل كان أشد تخيينا واحراقا للدم وأما الحلو الذي ليس من الاصلية كالقندلج والاصحاح والاصحاح
غائلة من تنوير الحرارة الا انها أثقل على المعدة لمكان الدسومة وكل طعام حلو ودسم فهو يشبع سريعا
من قبل انه ينسبط ويتفخ فيصير من اليسير منه مقدار كثير فيملأ البطن لذلك وكل غذاء غليظ لزج اذا
خلط حلاوة فهو سر يبع الاحداث السدد في الكبد والطحال وقد تتولد منه الحجارة في الكلى والمثانة
خصوصا ما اتخذ بالدهن والنشا وتقل البطن أيضا وما اتخذ بالعسل فهو أقل ضررا لمن كانت احشائه
سليمة من السدد وما عمل بالسكر الطبرزد واللوز والمقشر فهو أقل اسخانا من أنواع الحلاوات التي يوقى
بها بعد الطعام عادة الفالودج أجوده السكري وهو كثير الغذاء بطيء النزول والهضم يضر أصحاب السدد
في الطحال والكبد والمخاض بالسكر ودهن اللوز معتدل يصلح لمن لم يبد منه وادمانه يورث السدد وأما المشايخ
والمبرودون فالعسل أوفق لهم ومنها القطائف وهو الكافة بمصر والفدوش بالغرب غليظ ونخم كثير
الغذاء يصلح لمن أد من الرياضة وهو بطيء الهضم والادمان عليه يحدث الحصى في المثانة ومنها الزلاية وهي
أنحف من القطائف وأنفع انضماما ينفع من السعال الرطب والعسلية منها قوبة الاسخاخ والسكرية
أسكن حلاوة ومنها الملهامية وهي المتخذة من دقيق الارز والسكر واللبن كثيرة الغذاء مقوية للبدن
سدا زائدة في الدم والمني مائلة للصدر وتضر بالصفراوين وينبغي أن يطل النوم بعدها ولا يؤكل على
أطعمة غليظة حامضة ومنها التعاطف ويدخل تحته أنواع كاللوزينج والجوزيت والخشخاشية والفسقية
والسمسمية المعروفة بالطحينية وصنعته أن يعقد السكر المحلول أو العسل على نار هادئة ويصير بحيث اذا
أخذ منه وبردت كسر وتقصفت ثم يجم من منه بعد رفعه ما يراد بجمه فيه كاللوز وهي اللوزية وهي صالحة للصدر
والرئة وششونة المثانة أو الجوزية وهي الجوزية وهي قريبة الفحل من اللوزية أو الخشخاش وهي
الخشخاشية جالبة للنوم جيدة للسعال وحقة البول زائدة في الباءة أو الفستق فهي الفستقية توافق من
كان في صدره أو رتته خلط بالغصبي لمن به سدد في هذه المواضع أو السمسم فهي الطحينية وهي أكثر غذاء
وفيه رخامة وثقل نافع من السعال والرئة ورنخي المعدة أو حب الصنوبر فهي الصنوبرية وهي كالتي
قبلها في كثرة الغذاء ويولد دما مجودا وكل هذه الأنواع أسرع نزولا وأقل غذاء من سائر أنواع الحلاوات
التي فيها دهن ونخب ودقيق و يصلح لمن لا يحتاج الى غذاء كثير ومن أنواع الحلاوات الحليس وهي حلاوة
تتخذ من السمن والسكر والتمر كثير الغذاء بطيء النزول لا ينبغي أن يؤكل على طعام غليظ ويعتني
بسرعة هضمه وإخراجه من البطن بالنوم الطويل والمخاض بالزبد ألبق وأعدل ومنها الخبيص وصنعته
أن يؤخذ نصف رطل دهن لوز ويوضع على النار في طنجير وينثر عليه لب خبز وسيمد مفتوت أو مفروك
ويحرك على نار هادئة ثم يطرح عليه رطل سكر نقي مدقوق مخول ويحرك وينزل وطباوي يفرق فيجعل فوقه
السكر الطبرزد ومنهم من يجعل بدل دهن اللوز رطل شيرج طري ومنهم من يجعل عوضهما لبنا
حليبا وبالجملة صنعة تختلف بحسب العادات فطبيعته أيضا تختلف بحسبها وبحسب ما يختلط به من الاغذية
والابازير والفواكه وبالجملة فهو أقل لزوجة من الفالودج وأصلح للدماغ لكنه يفسد سريعا في المعدة
ولا يخدر ومنها العصيدة اما المتخذة بالتمر ودقيق الارز فكثيرة الغذاء بطيئة النزول مولدة للحصى
وأوجاع المفاصل ان آدم من ولا ينبغي أن تؤكل على الاطعمة القاضية الحامضة كالخضرمية ونحوها ولا على
الكثيرة الغذاء البطيئة النزول كالرؤس والشوى وأما المتخذة من دقيق الحنطة والسكر فدون ذلك في
الغلظ واللزوجة وأبعد من الرذاعة * (تذييل) * فيه تكميلان * الاول قال الحرث بن كادة طبيب العرب

دافع بالدواء ما وجدته مدفوعا ولا تشربه الا عن ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسد مثله ولا ينبغي أن تأكل
 الاعلى نقاء تام أو جوع صادق وطعام موافق وتكف من الطعام وأنت تشربه ولا تبادو الى شرب الماء
 حتى تستوفي غذاءك وتصبر بعده ساعة ولا تأكل في طلبه ولا تطعم ما لا تعرفه ولا من طعام محترق ولا حار
 جدا ولا دسم جدا وليكن طعامك خبز البر واللحم الرخص ولا تجاوز في الطعام حد الشبع بل يكون دون
 الشبع وقال أفلاطون الاستقلال مما يضر خير من الاستكثار مما ينفع وقال نخف طعامك تأمن سقامك
 وقال بختيشوع بن جبريل أصل الاسقام ادخال الطعام على الطعام ومن كلامه كل قليلا تعش طويلا وقال
 ثابت بن قرة الاكل على الشبع داء والشرب على الجوع رداء وقال معمر أنها كهم عن الطعام الذي يفسد
 الذهن وكان لا يتعرض للبادنجان والبصل والباقلوا والعدس والكراث والكسفرة وكان يقول الباذنجان
 يفسد في شهر ما يصلحه البلاذري عام وقال الحكيمة السوداء الدواء الذي لا داء معه أن تجلس على الطعام
 وأنت تشبهه وتقوم عنه وأنت تشبهه فقال له المؤمن أصبت الثاني قال محمد بن عبد الكريم السمرقندي
 في روح المجالس دروح المجالس في الباب العاشر منه في العنصرة نقل عن سليمان بن طرارو بيس البلالية من
 أهل الفتوة ما نصه الفتى لا يكون نضاحا ولا مساحا ولا مخضرا ولا ملتقطا ولا مقصرا ولا دلا كاولا ولا خائلا ولا نسافا
 ولا مكوكا ولا نفاضا ولا ملحما ولا محولا ولا مصاصا ولا مرسالا ولا نساولا ولا كاما ولا لطاعا ولا قضاعا ولا بلاعا
 ولا حاروا ولا جرافا ولا نفاخا ولا حاسيا ولا مبادرا ولا مغربلا ولا مطلقا ولا مدافنا ولا زقا ولا مكرما ولا موصلا
 ولا مكاريا ولا فارسا ولا جيسا ولا رجسا ولا يحولقا ولا مكر وشا ولا نهاشا ولا مقشرا ولا مدادا ولا مسوغا ولا
 دفاعا ولا مثالا ولا منعلا ولا شمسيا ولا واغسلا ولا محرما ولا مغالطا ولا منكرا ولا منسكا ولا محتبيا ولا مكاسا ولا
 يتكلم وصاحبه يتحدث تفسير هذه الكلمات النضاح الذي اذا غسل يديه في الطست وفرغ من غسلها
 نفض يديه ونفض على أخصابه والمساح الذي اذا مسح يده بالمنديل دل كهما دل كاشد يدا يري بذلك ازالة الوسخ
 عن يديه والمخضر الذي لا يدلك شقيقه من العمر الا بعد أن يجيد ذلك بالاشنان فاذا فعل ذلك فقد
 خضرهما والمقصر الذي يس المنديل مساو يكتفي بذلك دون المسح فكانما أمره بمنزلة بين المنزلتين والملتقط
 الذي يلتقط فتات الخبز وغيره اذا رعت المائدة والدلال الذي لا يني يديه بالاشنان والماء ويجيد لكهما
 بالمنديل يري ازالة الغمر حتى يوسع المنديل والمخاط الذي يلاحظ القدر هل أدركت ويلاحظ لقم أخصابه
 والنساف الذي يتناول حرق رقيق فيعري به مواضع الدسم والودك من العففة والقدر والكوكب الذي
 يكتل اللقمة الكبيرة من الارز أو من التريد ثم يدفعها الى حلقه ويلعها والنفاض الذي ينفذ يده في القصة
 بعد ان يضع اللقمة في فيه والمخلم الذي يتكلم واللقمة قد بلغت حلقه ولا يصبر الى وقت الامكان والمحول
 الذي اذا رأى كثرة النوى بين يديه يحال حتى يحاط به بنوى أخصابه والمصاص الذي يحس جوف قسبة العظم
 والمرسال الذي يرسل اللقمة في حلقه ارسالا فتسمع لها همهمة وتقول البلى فاؤاوى والنشال الذي اذا
 طبخ القدر وشوى اللحم تناول قطعة فأكلها قبل ادراكها واستأثر بها دون أخصابه والكام الذي يدخل
 اللقمة في فيه قبل أن يزدرد الاخرى فهو يلكمها والقطاع الذي يعض اللقمة فيبقى منها قطعة في يده
 فيعيدها الى القطاع والقطاع الذي يطلع أصابعه وما تبقى في آخر القدر والقصة والبلاع الذي يتلع من
 النهم اللقمة قبل أن يجيد مضغها والجزار الذي يجز الطعام من بين يدي صاحبه الى قدمه والجراف الذي
 يجعل أصابعه كالجرقة فيحمل عليها شيئا كثيرا والنفاخ الذي ينفخ في الطعام الحار ويكره ذلك لخصال
 أولها انه لا يفعل ذلك الا للهم والاشحر ربحان النفع أخرج من الغم بخارا كرهها أو براقا وأخرى انه من
 السخف وأهل الطرف يكرهونه والحاسي الذي يجعل قصة المرق تحت لحيته فينهسه والمبادر الذي يوالى
 بين اللقم بالجملة والمغربل الذي يأخذ سكرجة الملح فيحركها تحريك الجمع الا يزار في رأسه بالأكلة والمخفل
 الذي يأتي القوم الى طعام لم يدع اليه ولا هو ممن اذا تأهمل سربوا بطلعته وأنسوا بحديثه والمرسال الذي

يشي مع أصحابه في شجر ملتف أو تطل فيصرف عن وجهه الا فصلان ثم يرسلها على وجهه من عشي خلقه
 والمدفات الذي يدفن اللحم في القصعة تحت التريد ويجعله قدامه ويأكله والزقاق الذي في فيه لقمة لم
 يسفها فيشرب عليها الماء وهي في فيه فيخرج من فيه الفتات في كوز القوم فينص على مؤاكلة والمكرم
 الذي يصح بالغناء يارك الله عليك وأحسن والله وذلك يشغل اسماع القوم بما يحبوه من السماع والموسل
 الذي اذا تحدث وصل حديثا بحديث وأدخل شيئا في شيء وقرمط وسلسل وطول وأبرم والمكاري الغلام
 الامرد الجبل الذي لا صاحبه فيحفظه فهو مطلق يخلى بطوف على الفتيان ويقترحهم منازلهم والرفاش
 الذي يرفش لحيته حتى ترى عارضيه من قفاه كان لرأسه جناحين وكان لحيته رفش أو مشط حائل وهو زى
 كل صفعان ناقص والجبس النقيس البغيض الكز الانحلاق والرجس المتن القذو ولا يكون على هذه
 الصفة الادباغ أو سمك أو رواس أو مخنات أو بيطار أو ماسبذي والمجولق الذي يأكل الكثير ولا يكاد
 يشبع كان بطنه جوالق والمكروش الذي يضع العظام والمشاش فاذا مضى ثم استخرج الفتات من فيه فزى
 به فقذر ما وقع عليه والنهش الذي ينش العظم نهشا كما ينش السبع والمقشر الذي اذا صادف أرزا أو
 جوذا بأولينا عليه سكر فسكر ما عليه من السكر فاستأثر به دون أصحابه والمداد الذي بعض على العصب
 الذي لم ينضج والقطعة من اللحم لم تنضج ويدها بضمه ويوترها بيده فربما قطعها بشدة يكون لها انتضاج
 على ثوب المواق والمسوغ الذي بعض على اللقمة فلا يزال يتلمظ بها ولا يسفها الا بالماء والدفاع الذي
 يكون في القصعة عظم في الجانب الذي يليه فيخبه بلقمة من التريد ويصير مكانه قطعة من لحم وهو يرى
 انه يسوي اثر يد المثلث الذي يثلث وسادة النوم ويتكى عليها فربما خرقها والمنغل الذي يأخذ القطعة
 من الخبز فيأولمها ويجعلها مثل الملعقة ليحمل اللبن والدبس وما أشبه ذلك والشمسي العيار الفاخر الذي
 لا تراه الدهر الا عريانا في قطعة عباء أو ثياب قد أحرق الشمس جلده ومسيرته كيتافهيا والواغل في
 الشراب مثل المطفل في الطعام والمحدث أن يكون ساقى القوم فيشتعل بالحديث ولا يكون ساقيا من يريد
 الماء والمغالط الذي يطلب منه الماء فيدفع الكوز الى غير من يطلبه أو يشربه هو بنفسه والمكامن الذي
 اذا ناولته الشيء لبأ كنه عديده لانخذه وهو يقول لا أريده وماذا أعمل به وأما شبعان وقال يوسف بن
 الزنجي كان سليمان بن طرار قاضي الفتيان حسن السيرة مقبول الصورة عند القوم وكان مكبا باصاحب
 أطراف وكان يقول اياكم وفضول النظر فانه يدعو الى فضول القول والعمل وكان ترك التزويج مضافة
 أن يجدلته فيدعوه ذلك الى الزنا قال يوسف وما كان أشد القوم ولا أسنهم ولكن كان أشد القوم تمسكا
 بما كان عليه الاوائل قال وما زلت أرى في الفتيان نقصا من ذمات سليمان والله أعلم وهذا آخر ما أردت من
 شرح كتاب آداب الاكل من الاحياء والجدلته الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات مصليا مسلما على
 حبيبنا محمد وآله وصحبه ما تكرر من الاوقات وتداولت الساعات كتبت وقديمت الروح التراقي والى الله
 أشكو ما آلاقي وهو مفرج الشدائد ومهون العظام لا اله غيره ولا خير الاخيره وذلك عند أذان عصر يوم
 السبت لخمس بقين من جمادى الثانية سنة ١١٩٨ قاله بضمه وكتبه بقلمه العبد أبو الفقيض محمد مرقى
 الحسيني فرج الله كروبه وسر عيوبه بمنه وكرمه وحسن الله نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم والحمد لله رب العالمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) *

الجسد لله ذي الجلال الاكبر والبهاء الانور * عز من علا فغلب وقهر * أحصى قطر المنى وراق الشجر *
 وما في الارحام من أنثى وذكر * خالق الخلق على حسن الصور * ورازقه هم على قدر * ومجتمهم على صغر
 وشباب وكبر * أحده جد اوراقى انعامه ويكافئ مزيد كرمه الاوفر * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة من آتأب وأبصر * وراقبر به واستغفر * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله * وحبيبنا

ونخليله الطاهر لطهر المختار من فهر ومضر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذويه ما أقبل ليسل وأدبر
وأضاء صبح وأسفر وسلم تسليما كثيرا ما بعد فهذا شرح (كتاب آداب النكاح) وهو الثاني من
الربيع الثاني من كتب الاحياء للإمام الهمام حجة الاسلام أبي حامد الذي غدت فرائد فضائله شفا
واقراطا في آذان الخاص والعام وملأ ذكر كلالته الخافقين في مسامع الاعلام وقام صيت كتابه
مقام النجم في رابعة النهار وعنت وجوه الافاض اليه من سائر الاقطار سقى الله جسده شآبيب
الغفران وأمتع بفوائده كتابه أذهان أهل العرفان أقدمت على الكشف عن مضاربه والفحص والبحث
عن مطالبه فسروا عن وجهها نقاب الخفا وحليت جسد معارفها شرف التحقيق الموفى مراعي احسن
السياق والسباق بحفظه واضع عزوه لدى الاختلاف والاتفاق متجنباً عن الاسهاب والتطويل مرتقياً
ذروة التوسط في اراد ما عليه التعويل عند أبواب القصصيل فهو بحمد الله تعالى شرح وشرح صدور
الاجاب وينفتح لحي جنبه من تلك المطالب الابواب تسرق بأنوار أفتدة المنقنين كما تشرق ببواتر
سهامه بواطن الحسدة للملاعين وإلى الله الكريم التضرع متوسلاً بمنه في كشف ما به وتفرج
كروبي وأوصابي وحل عقدة أوصالي واشكلى وممارجونه من أماني وآمالي انه هو اللطيف الخبير العلي
الكبير الولي النصير الهادي الخبير العليم التدير لا اله سواه ولا يعبد الاياه وشع المصنف صدر كتابه بالسملة
فأردفها بالجملة فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) عملاً بالحدِيثين واكتفاء بطريقة السلف في اختياراً كل
الامرين وللمصنفين في مبادئ كتبهم طرائق سبعة قد تقدم ذكرها في أول كتاب العلم وذكر شيء من
مباحثها مفرقا في صدور الكتب التي تقدمت فأغنى عن ارادنا ثم قال (الحمد لله) الحمد نقض الذم
هو أعم من الشكر وقد وضع أحدهما مقام الثاني لما في الخبر الجذر من الشكر فصدر الحمد خاص
ومتعلق عام والشكر بخلافه وهذا معروف باللام فيفيد أصل الماهية وذلك منع ثبوته لغيره تعالى لجميع
اقسام الجد والثناء والتعظيم ليس الاله تعالى فهو المحمود في الحقيقة وهو المشكور وما حصل من الاحسان
من العبد يتوقف على حصول داعيته في قلبه وهو من الله تعالى لا غير والاقتصر الى داعية أخرى في سلسل
وهو باطل فهو الحسن في الحقيقة والمستحق له والله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معاني
الاسماء الحسنى الالهية أحادية بل جمعة جميع الحقائق الوجودية (الذي لا تصادف) أي لا تجدد ولا تأتي
ولا توافق (سهام الاوهام) جمع وهم بالسكون وهو سبق القاب الى الشيء مع ارادة غيره (في عجائب
صنعتهم) وهي عمل الصانع والمراد مصنوعاته العجيبة (بحري) أي منفذا (ولا ترجع العقول) المستعدة
لادراك المعقولات (من أوائل) جمع أول وأصله أوّل أفعل من آل يؤل اذا سبق وقيل أول فوعلى
وفيه كلام أودعنا في شرح القاموس (بدائعها) جمع بدبعة وهي المنفردة من بين النظائر والضمير يعود
الى عجائب الصفة (الاولاهة) ذاهبة الادراك مع كمال ملكة استحضارها (حيري) أي متخيرة وهي فعلى من
الخيرة وهي حالة الخيران الذي لا يمتدى الى الصواب لا شكال الامر عليه (ولا تزال اطائف نعمه) المعقولة
على جهة الاحسان (على العالمين) بأسرهم (تتري) أي متتابعة وترا بعد وتر (فهى تتوالى) أي تتكرر
(عليهم) اختياراً (وقهرا) شأواً أم أبوا (ومن رائع الطافه) أي من الطافه البديعة الغريبة واللفظ
بالضم الرفق (ان خلق من الماء) أي ماء بنى آدم وهي النطفة (بشرا) عبر عن الانسان به اعتباراً بظهور
بشرته أي جلده من الشعر بخلاف الحيوان الذي عليه نحو صوف وشعر (فجعله نسبا وصهرا) النسب
ادراك من جهة أحد الابوين والصهر اقترابه وفي هذه اللفظة اختلاف عند أهل اللغة فقال الخليل الصهر
أهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الاجاء والاختان جميعاً أصهاراً وقال ابن السكيت كل من كان
من قبل الزوج من أبيه أو اخته أو عمه فهم الاجاء ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين
الاصهار وقال بعض أئمة الغريب النسب ما يرجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من

* (كتاب آداب النكاح)
وهو الكتاب الثاني من
ربيع العادات من كتب
احياء علوم الدين *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي لا تصادف
سهام الاوهام في عجائب
صنعه بحري ولا ترجع
العقول عن أوائل بدائعها
الا والهة بحري ولا تزال
لطائف نعمه على العالمين
تتري فهى تتوالى عليهم
اختياراً وقهراً ومن بدائع
الطافه أن خلق من الماء
بشراً فجعله نسبا وصهراً

خططة تشبه القرابة يحدنها التزويج وقال العراقي تفسيره للآية اما النسب فهو النسب يصل نسكاحه كبنيات
 المم والنحال وأشباههن من القرابة التي يصل تزويجها وقال الزجاج الاصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج
 والنسب الذي ليس بصهر من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين قال الازهرى
 في التهذيب وقدرونا عن ابن عباس في تفسير النسب والصهر خلاف ما قال الفراء جلة وخلاف بعض
 ما قال الزجاج قال ابن عباس حرم الله من النسب سبعا ومن الصهر سبعا حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم
 وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت من النسب والصهر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم
 وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلنكم من
 وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء وان تجمعوا بين الاختين قال
 ونحو هذا قال الشافعي رضي الله عنه حرم الله سبعا نسبيا وسبعا سببا فجعل السبب القرابة الحادثة بسبب
 المصاهرة والبضاع قال وهذا هو الصحيح بلا ريب (وسلط على الخلق شهوة) وهي تزوج النفس الى محبوب
 لا يتمالك عنه (اضطره بها الى الحرانة) بالكسر القاء البذر في الارض وتنبئته للزرع وكنى به هنا عن
 النكاح (جبرا) أي قهرا (واستبقى بها) أي بتلك الحرانة (فسلمهم) أي ذريتهم (اقتهارا وقسرا) أي
 قهرا وغلبة فهو عطف مرادف (ثم عظم) أمر (الانساب) بينهم (وجعل لها قدرا) أي منزلة فروى أحد
 والترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة رفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم
 محبة في الاهل مثرة في المال منسأة في النار (فحرم بسببها السفاح) وهو اسم من سفاح الرجل المرأة اذا
 زانها سمى الزان لان الماء يسفح أي يصب ضائعا ومنه في النكاح غنيسة عن السفاح (وبالع في تقبيحه) أي
 ذمه وتعييبه (ردا وزجرا) أي منعابته (وجعل اقتحامه) أي ارتكابه والدخول فيه (جريمة) وهي
 اكتساب الاثم (فاحشة) توجب الحد في الدنيا والعذاب في العقبى (وأمر امرأ) الاول بفتح الهمزة
 والثاني بكسرها أي أمر أعظمها وفيه الجنس وأشار بهذه الجملة الى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومعتنا
 وساء سيلا (ودب الى النكاح) أي دعا اليه (وحن عليه استعجابا وأمرأ) والندب عند الاصوليين
 الخطاب المقتضى للفعل اقتضاء غير جازم والحن التحريض على الشيء والحن على فعله شاكيد والامر
 اقتضاء فعل غير كلف مدلول عليه بغير لفظ كلف ولا يعتبر فيه علو ولا استعلاء على الاصح وفيه حسن المقابلة
 بين اليه وعليه وفي ذكر الندب والاستعجاب والامر براعة استهلال اذ من النكاح ما هو مندوب اليه ومنه
 ما هو مستحب ومنه ما هو مأمور به كما سيأتي وبين امرأ وامرأ اجناس (فسبحان من كتب الموت) أي قدره
 (على عباده وأذلهم به هداما) لعزهم (وكسرا) لشكيتهم وفي الخبر اذ كروا هاذم الذات بروى بالبدال
 المهمة وانجامها والاول ظاهر والثاني من الهزم وهو القطع وبين الجبر والكسر حسن المقابلة (ثم بث)
 أي نشر (بذور) جمع بذر اسم الحب الذي يبذر أي يزرع (النطف) جمع نطفة أراد بها المني وتسمى
 النطفة بذرا لانها حب النسل (في أراضى الارحام) جمع الرحم ككتف هو موضع تكون الولد وأنشأ منها
 خلقا) آخر من نطفة الى علقة الى مضغة مخلقة وغير مخلقة خلقت من بعد خلق قتيار الله أحسن الخالقين
 (وجعله لكسر الموت جبرا) أي اصلاحا (تنبيها) لاهل الاعتبار (على أن يجار المقادير) الالهية (فائضة)
 أي جارية عامة (على العالمين نفعا وضرا وخيرا وشرا وطيا ونشرا ويسرا وعسرا) وبين هذه الالفاظ
 حسن المقابلة وكل منها ضد الآخر وبين يسرا ونشرا اجناس وقد أشار بهذه الجملة الى معتقد أهل السنة
 والجماعة بان النفع والضرا والخير والشر والطى والنشر والعسر واليسر كله بتقدير والله عز وجل لا فاعل
 في الحقيقة الا الله عز وجل (والصلاة) الكاملة (على سيدنا) ومولانا (محمد المبعوث) من ربه الى العالمين
 (بالانذار) وهو الاعلام بما يجوز من العذاب (والبشرى) هي اظهار غيب المسرة بالقول ومن أسمائه
 صلى الله عليه وسلم الميسر والمنذر والبشير والناذر (وعلى آله وأصحابه) من ذرى القرابة النسبية والسببية

وسلط على الخلق شهوة
 اضطهرهم بها الى الحرانة
 جبرا واستبقى بها نسلمهم
 اقهارا وقسرا ثم عظم أمر
 الانساب وجعل لها قدرا
 فحرم بسببها السفاح وبالع
 في تقبيحه ردعا وزجرا
 وجعل اقتحامه جريمة
 فاحشة وأمر امرأ وندب
 الى النكاح وحن عليه
 استعجابا وأمر افسحان من
 كتب الموت على عباده فاذلهم
 به هداما وكسرا ثم بث بذور
 النطف في أراضى الارحام
 وأنشأ منها خلقا وجعله
 لكسر الموت جبرا تنبيها
 على أن يجار المقادير فيباضة
 على العالمين نفعا وضرا
 وخيرا وشرا ويسرا وعسرا
 وطيا ونشرا والصلاة
 والسلام على محمد المبعوث
 بالانذار والبشرى وعلى آله
 وأصحابه

والقرينة الحسية والمعنوية (صلاة لا يستطيع لها) أي لا يقدر عليها (الحساب عددا ولا حسرا) اذ لا نهاية لها (وسلم) تسليما (كثيرا أما بعد فان النكاح) هو بالكسر في كلام العرب الوطء وقيل العقد له وهو التزوج لانه سبب للوطء المباح وفي الصحاح النكاح هو العقد وقيل يكون العقد وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذباب وقال شيخنا في حاشية القاموس واستعماله في الوطء والعقد مما وقع فيه الاختلاف هل هو حقيقة في الكل أو مجاز في الكل أو حقيقة في أحدهما مجاز في الآخر قالوا لم يرد النكاح في القرآن الا بمعنى العقد لانه في الوطء صريح وفي العقد كناية عنه قالوا وهو أدق بالبلاغة والادب كإذ كره الزمخشري والراغب وغيرهما وقال ابن فارس يطلق على الوطء وعلى العقد دون الوطء وقال ابن القوطية سمعتها اذا وطئتها وتزوجتها وأقره ابن القطاع ووافقهما السرقسطي وفي المصباح هو من نكحه الدواء اذا حامره وغلبه أو من تناكحت الاشجار اذا انضم بعضها الى بعض أو من نكح المطر الأرض اذا اختلط بترائها وعلى هذا يكون النكاح مجازا في العقد والوطء جعلا لانه مأخوذ من غيره فلا يستقيم القول بأنه حقيقة فيهما ولا في أحدهما ويؤيده انه لا يفهم العقد الا بقرينة نحو نكح في بني فلان ولا يفهم الوطء الا بقرينة نحو نكح زوجته وذلك من علامات المجاز وان قيل غير مأخوذ من شيء فيتمسك التواطؤ والاشتراك واستعماله لعة في العقد أغلب اه وفي نسخة من الصحاح ويرجح الاشتراك لانه لا يفهم من قسميه الا بقرينة قال شيخنا وهذا من المجاز أقرب وقول صاحب المصباح واستعماله لعة في العقد أغلب هو ظاهر كلام جماعة وظاهر سياق القاموس كالجوهري عكسه لانه قدم الوطء ثم ظاهرا الصحاح ان استعماله في العقد قليل أو مجاز وكلام صاحب القاموس يدل على تساويهما وفي موضع المختار لبعض أصحابنا النكاح يذكر لثلاثة أشياء للعقد والوطء الخلال والمعنى الذي تترتب عليه أحكام هذا العقد كتملك متعة البضع وفي القيد الاخير احتراز عن البيع ونحوه لان العقود فيه تملك الرقبة وملك المتعة داخل فيه ضمنا وقال نفر الاسلام البردوي النكاح اسم للعقد الشرعي الذي تترتب عليه أحكام ومقاصد وقد يذكر براديه الوطء وقيل انه حقيقة لهما لانه عبارة عن الضم والاجتماع ومعنى الضم موجود في العقد والوطء فكان حقيقة لهما والاصح انه حقيقة للوطء خاصة لانه لما كان للضم لعة فجعله حقيقة لما فيه معنى الضم أبلغ وهو الوطء أولى ولا يجوز أن يكون حقيقة لهما لانه يؤدي الى الاشتراك اه وفي شرح البخاري للقسطلاني اختلف أصحابنا في حقيقة النكاح على ثلاثة أوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه أحدها انه حقيقة في العقد مجازا في الوطء وهو الذي صححه القاضي أبو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد والثاني انه حقيقة في الوطء مجازا في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة اه (معين على الدين) أي على حفظه وضبطه من أن يشوبه ما يخالف أموره (ومهين) أي مذل (للشياطين) وهم جنود ابليس (وحسن دون عدو الله حصين) أي مانع من شره وشركه (وسبب للتكثير) للنسل (الذي به مباهة) أي مفارقة (سيد الاولين) والآخرين صلى الله عليه وسلم (لسائر النبيين) عليهم السلام أشار به الى الخبر الاتي ذكره تزوجوا تناسلا فاني أباهي بك الامم (فما أحراه) أي أليقه (بان تحري) أي تضبط (أسبابه) الموصلة المعينة على حصوله وأصل التحري طاب أولى الامر بن (و) ان (تحفظ) وتراعى (سنه وآدابه) (و) ان (تشرح مقاصده وآرابه) (و) ان (تفصل فصوله وأبوابه والقدور المهم) الذي لابد من معرفته (من أحكامه ينكشف) بيانه (في ثلاثة أبواب الباب الاول في) بيان (الترغيب فسهو) الترغيب (عنه) باختلاف الاحوال والانتخاص (الباب الثاني في الآداب المرعية في العقد والعاقدين) الحاطب والمخطوبة (الباب الثالث في آداب المعاشرة) بينهما (من بعد العقد الى الفراق)

(الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب عنه)

صلاة لا يستطيع لها
الحساب عددا ولا حسرا
وسلم تسليما كثيرا (أما بعد)
فان النكاح معين على الدين
ومهين للشياطين وحسن
دون عدو الله حصين وسبب
للتكثير الذي به مباهة
سيد المرسلين لسائر
النبيين فما أحراه بان تحري
أسبابه وتحفظ سنه وآدابه
وتشرح مقاصده وآرابه
وتفصل فصوله وأبوابه
والقدور المهم من أحكامه
ينكشف في ثلاثة أبواب
(الباب الاول في الترغيب
فيه وعنه) (الباب الثاني في
الآداب المرعية في العقد
والعاقدين) (الباب الثالث
في آداب المعاشرة بعد
العقد الى الفراق)
*(الباب الاول في الترغيب
في النكاح والترغيب عنه)*

(اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح) وحكمه (فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي) والانجماع (لعبادة الله تعالى) مطلقا (واعترف آخرون بفضله) وسلموا (ولكن) فصولا (قدموا عليه التخلي لعبادة الله عز وجل مهما لم تتق) أي لم تتشوق (النفس إلى النكاح توقانا) بالتحريك مصدر تأتي يتوق (يشوش الحال) الذي هو عليه (و يدعو إلى الوقاع) أي الجماع (وقال آخرون الأفضل تركه) في (زمانها هذا) المشار إليه هو الزمان الذي مضى قبل زمان المصنف قالوا (وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الا كساب) جمع كسب (مخطورة) أي ذات خطر (و) لم تكن (أخلاق النساء مذمومة) لأنهن كن على نهج الرجل الاول ثم تغير حالهن من بعد فتغير الحكم بتغيره وحصل هذه الاقوال الثلاثة أفضليته مطلقا والتمصيل ان علبت شهوته اليه كان الأفضل في حقه والا فلا وهكذا صرح به أصحابنا انه حال الاعتدال سمة مؤكدة مرغوبة وحال التوقان واجب وحالة خوف الجور مكروه وسيأتي الكلام على ذلك في أثناء سياق المصنف فيما بعد ومجمل القوا هنا انه اختلف في النكاح هل هو من العبادات أو المباحات فقال أصحابنا الحنفية هوسنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القولين في شرح الوسيط المسمى بالبحر* (فرع)* نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى ز من اللباس حب الشهوات من النساء وفي الخبر حبيب الى من ديا كم النساء والطيب وابقاء النسل به أقرمظنون ثم لا يدري أصالح أم طالح اه وقال العراقي في شرح التنزيل غير النائق للنكاح تدخل تحته حالان احدهما أن يكون عاجزا وهذه الحالة تدخل تحتها صورتان احدهما أن يكون فاقد المؤمن النكاح فيكره له ايضا الصورة الثانية أن يقدر على المؤمن فلا يكره له النكاح في هذه الصورة لكن التخلي للعبادة أفضل هذا هو المشهور من مذهب الشافعي وغيره وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية والمالكية إلى أن النكاح أفضل مطلقا وأطلق الحنابلة ان غير النائق اما خلقة أو أكبر أو غيره يكون النكاح في حقه مباحا وعن أحد روايه انه مستحب وقد اشتهر عن الشافعية أن النكاح ليس عبادة وعن الحنفية انه عبادة واستثنى التي السبكي من الخلاف نكاح النبي صلى الله عليه وسلم قال انه عبادة قطعاً انتهى سياق العراقي قال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فرجه أو عينه فهو من أعمال الآخرة يثاب عليه وهو للنائق له ولو خصيا القادر على مؤنه أفضل من التخلي للعبادة تحصينا للدين وإما فيه من بقاء النسل والعاجز عن مؤنه بصوم والقادر غير النائق ان تخلي للعبادة فهو أفضل من النكاح والافال نكاح أفضل له من تركه لثلاث فبعض به البطالة إلى الفواحش اه وقد تعقب الكمال بن الهمام من أصحابنا قولهم التخلي للعبادة أفضل فقال حقيقة أفضل تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحسورا مدح يحيى عليه السلام بعدم اتیان النساء مع القدرة عليه لان هذا معني الحصور وحينئذ فاذا استدلل عليه بمثل حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين فدكر النكاح له أن يقول في الجواب لا أسكر الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه السلام في نفسه ورده على من أراد من أمته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المنازع فيه أعني حديث من رغب عن سنتي فليس مني فانه عليه السلام ردها هذا الحال رد اموكدا من تبرأ منه وبالجملة فالأفضلية في الاتباع لا فيما تحيل النفس انه أفضل نظرا إلى ظاهر عبادة أو توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف أنبيائه الأبا شرف الاحوال وكان حاله إلى الوفاء النكاح فيستحيل أن يفرضه على تركه الأفضل مدة حياته وكان حال يحيى عليه السلام أفضل في شربته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارضنا قدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وغيره من الفوائد لم يكذب عن الجرم بأنه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذ الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء الفرائض والسنن وذكرنا

اعلم ان العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التخلي لعبادة الله مهما لم تتق النفس إلى النكاح توقانا يشوش الحال ويدعو إلى الوقاع وقال آخرون الأفضل تركه في زمانها هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الا كساب مخطورة وأخلاق النساء مذمومة

ولا ينكشف الحق فيه
الابان تقدم أو لا ما ورد
من الاخبار والآثار في
الترغيب فيه والترغيب عنه
ثم نشرح فوائد النكاح
وغوائله حتى يتضح منها
فضيلة النكاح وتركه في حق

كل من سلم من غوائله أولم
يسلم منها

(الترغيب في النكاح)

(أما من الآيات) قال الله

تعالى وأنكحوا الإيبي

مسكم وهذا أمر وقال تعالى

فلا تعصوه أن ينكحكم

أزواجهم وهذا منع من

العزل ونهى عنه وقال

تعالى في وصف الرسل

ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا

من قبلك وجعلناهم أزواجا

وذرية فذكر ذلك في

معرض الامتنان واظهار

الفضل ومدح أوليائه

بسؤال ذلك في الدعاء فقال

والذين يقولون ربنا هب

لنا من أزواجنا وذرياتنا

فرد الله الآية ويقال ان

الله تعالى لم يذكر في كتابه

من الانبياء الا المتأهلين

فقالوا ان يحيى صلى الله عليه

وسلم قد تزوج ولم يجامع

فبلى اغما فعل ذلك لنيل

الفضل واقامة السنة وقبل

لغض البصر وأما عيسى

عليه السلام

انه اذا لم تقترن به نية كان مباهيا لان المقصود منه حيث قد مجرد قضاء الشهوة ومعنى العبادة على خلافه ثم
قال وأقول بل فيه فضل من جهة انه كان ممنكها من قضاها بغير الطريق المشروع والعدول اليه مع ما يعطيه
من انه قد يستلزم انقلا فيه قصد ترك المعصية وعليه ثاب اه (ولا ينكشف الحق فيه الابان تقدم أو لا
ما ورد فيه من الاخبار) المقبولة (والآثار) المنقولة في (الترغيب فيه والترغيب عنه) ثم نشرح القول
في فوائد النكاح وغوائله (أي مضاره) حتى تتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق من سلم من غوائله
أولم يسلم) ولا يظهر الحق الصريح الا بعد التفصيل وبه يجمع بين الاقوال المختلفة ويظهر سبب الاختلاف
(الترغيب في النكاح)

(أما من الآيات) قال تعالى وأنكحوا الإيبي منكم وهذا أمر) بالنكاح وهو أعلم بالحسين
والصلاح والإيبي جمع أي وهي التي لا يمل لها وقد يسمى به الرجل أيضا الذي لا زوجة له ثم قال والصلحين
من عبادكم وأما نكحكم فلو لا أن النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم الى فضله وهم أهل ولايته لقوله
وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله أعلم بالاغناء كيف هو فقد يغنيهم
بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه
الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وإبي القرطبي ذلك وقال لاحقة
في هذا القول اهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر للاولياء بالنكاح لا للزواج بالنكاح اه وقال الشافعي في
الام قال الله تعالى وأنكحوا الإيبي منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني
أحدها أن يكون الله حرم شيئا ثم أباحه وكان أمره أحلال ما حرم كقوله تعالى وإذا حلتم فاصطادوا وكفوله
إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم
أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وأتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فإذا وجبت جنوبها
فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشبه ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتما عليهم أن
يصطادوا إذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة إذا صلوا ولا يأكل كل من بدته إذا تحركها قال ويحتمل أن يكون ذلك
على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح
كقوله سافروا تصوا اه (وقال تعالى فلا تعصوه أن ينكحكم أزواجهم وهذا منع من العزل) وهو
منع الرجل موليته من التزويج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعصوه بالضم (وقال تعالى
في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية) والمراد بالزواج النساء
و بالذرية الاولاد (بذكر ذلك في معرض الامتنان) عليهم (واظهار الفضل) لهم (ومدح أوليائه)
وخاصته المقربين (بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
الآية) أي ما تقر به عيوننا (ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه) العزيز (من الانبياء الا المتأهلين) أي
المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل إذا تزوج وبطلق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى
عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى
بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى
الثاني انما سمي به لان الله تعالى أحياه بالامان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياه وقيل معناه يموت
كالغارة للمهلكة والسليم للديغ قتل ظلما وسلطا الله تعالى على قاتليه يختصم وجيوشه وكان حضورا
وهو الذي لا يشهى النساء وقيل (تزوج ولم يجامع) وقيل اغما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل
بل فعل ذلك (لغض البصر) نقله صاحب القوت ولفظه وروينا في أخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى
ابن زكريا عليه السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال لغض في ذلك كأنه أراد
أن يجمع الفضائل كلها وقيل لأجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

بلاأب (فانه) في الانخبار انه (سينكم) أي يتزوج (إذا نزل إلى الأرض وولده) ويقتل الدجال ويحيى
ويكث في الأرض مدة سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الانخبار) الواردة فيه (فقوله صلى
الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي) وقال العراقي رواه أبو يعلى في مسنده مع تقديم
وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن قلت والمخط من أحب فطرتي فليستن بسنتي ورواه بتمامه البيهقي
وابن عساكر من حديث أبي هريرة ورواه كذلك البيهقي أيضا والضياء من حديث عبيد بن سعيد وقال
البيهقي هو مرسل قال الهيثمي ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا) (تكنروا فاني أباهي
بكم) أي أفاخر بسبب كثرتكم (الامم) السالفة (يوم القيامة) قال العراقي رواه أبو بكر بن مردويه في
تفسيره من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك عبد الرزاق في مصنفه من حديث سعيد
ابن أبي هلال مرسل بسند ضعيف وروى أحمد وابن حبان من حديث أنس تزوجوا الودود الولود فاني
مكاثركم الانبياء والطبراني من حديث معقل بن يسار نحوه ولا جد عن الصنابحي أنا فطركم وأما مكاثركم
بكم والطبراني والحاكم عن عياض بن غنم لا تزوجن عجموزا ولا عقرافاني مكاثركم بكم الامم وأما قوله (حتى
بالسقط) فقد رواه بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي بلا غافله العراقي قلت وهذه اللفظة
قد جاءت أيضا في حديث معاوية بن حيدة عند الطبراني وغيره كما سيأتي في آفات النكاح لكن أوله خبر
نسائكم الودود الولود الخ وقد وقع في القوت حتى بالسقط والرضيع وهو غريب والسقط بالكسر الولد
ذكر كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق (وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي
فليس مني وان من سنتي النكاح فني أحبني فليستن بسنتي) هكذا هو في القوت قال العراقي منفق على أوله
من حديث أنس من رغب عن سنتي فليس مني وباقيه تقدم قبله بحديث (وقال صلى الله عليه وسلم من
ترك التزويج مخافة العيلة) أي الفقر (فليس مني) أي ليس على طريقنا (وهذا ذم لعلة الامتناع) عن
التزويج (للاصل الترك) قال صاحب القوت رواه الحسن عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبعوي
في مجمله وأبو داود في المراسيل من حديث أبي نجيع السلي ٧ صحابيان أحدهما عمرو بن عبسة والآخر
العرياص بن سارية وأبو نجيع المسكي والد عبد الله بن يسار فليست لهم التي ذكره العراقي وعند
الطبراني من حديث أبي نجيع من كان موسرا لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني ورواه البيهقي عن أبي المغلس
مرسل بلفظ فلم ينكح فليس منا ورواه أيضا عن أبي نجيع ورواه البغوي عن أبي المغلس عن أبي نجيع بلفظ
من كان موسرا فليتنكح ومن لم ينكح فليس منا (وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليتزويج) قال
العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه أحمد من حديث عثمان بلفظ
من كان منكم وفي آخره فانه أغض للطرف وأحصن للفرج ومن لا فان الصوم له وجاء وسأني الكلام عليه
في الذي يليه (وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزويج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج
ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق
علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بنى فلقبه عثمان فقام معه يحدث فقال له عثمان يا أبا عبد
الرحمن الان تزوجك جارية شابة لعلها أن تذكرك ماضى من زمانك فقال عبد الله أمان قلت ذلك فقد قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزويج فانه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه وجاء وفي رواية النسائي ذكر الاسود معه أيضا وقال انه غير
مخطوط وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من رواية الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن
زيد النخعي عن أبي مسعود فكان للأعمش فيه اسنادان وليس هذا الاختلاف عليه ورواه النسائي من طريق
أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة قال كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان فقال عثمان خرج رسول الله

فانه سينكم إذا نزل الأرض
وولده (وأما الانخبار)
فقوله صلى الله عليه وسلم
النكاح سنتي فمن رغب عن
سنتي فقد رغب عني وقال
صلى الله عليه وسلم النكاح
سنتي فمن أحب فطرتي
فليستن بسنتي وقال أيضا
صلى الله عليه وسلم تناكحوا
تكنروا فاني أباهي بكم
الامم يوم القيامة حتى
بالسقط وقال أيضا عليه
السلام من رغب عن
سنتي فليس مني وان من
سنتي النكاح فني أحبني
فليستن بسنتي وقال صلى الله
عليه وسلم من ترك التزويج
مخافة العيلة فليس منا وهذا
ذم لعلة الامتناع لا لاصل
الترك وقال صلى الله عليه
وسلم من كان ذا طول
فليتزويج وقال من استطاع
منكم الباءة فليتزويج فانه
أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لا فليصم فان
الصوم له وجاء

صلى الله عليه وسلم يعني على قتيبة فقال من كان منكم ذا طول فليتزوج الحديث جملة من مسند عثمان
والمعروف أنه من مسند ابن مسعود وأما معنى لفظ الحديث استطاع استعماله من الطاعة أصله استطوع
استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى السا كن قبله ثم قلبت الواو ألفا أى أطاق والمراد بالماء هنا المعنى
الغوى وهو الجامع مأخوذ من المبالغة وهى المنزل لأن من تزوج امرأته بواها منزلاً وانما تتحقق قدرته بالقدره
على مؤنه فليبه حذف مضاف أى من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه وقيل المراد هنا نفس مؤن
النكاح سميت باسم ما لا زها ولا بد من أحد التأويلين وقوله أغض للبصر لانه بعد حصول التزويج يضعف
فيكون أغض وأحصن بحال يمكن لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع وجود الداعي
والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل عليه لانه الذى يضاف اليه الغض حقيقة والنسائي فانه أغض للطرف
فصرح به واللام فى البصر والفرج للتعدية كما قرره فى أفعل التمجيد نحو ما ضرب زيد العمرو ولا فرق
بين البابين قال المصنف (وهذا) الحديث (يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد فى العين والبصر)
حيث جعل قوله فانه الخ علة لقوله فليتزوج (والوجاء) بالكسر والمد (هو عبارة عن رض الحصيتين) أى
دفعهما (للفعل) بحجر ونحوه وأصله العزم والى يقال وجاء فى عنقه ووجأ بطنه بالخبر (حتى تزول
غواته مستعار للضعف عن الوقاع بالصوم) أى ليس المراد هنا حقيقة الوجاء بل سعى الصوم وجاء لانه
يقطع الشهوة ويدفع شر الجوع كما يفعل الوجاء فهو من مجاز المشابهة المعنوية لأن الوجاء قطع الفعل وقطع
الشهوة اعلام له أيضاً وقال بعضهم الوجاء ان ترض العروق والحصيتان باقبتان بحالهما والحصاء شق
الحصيتين واستئصالهما والجب أن تحمى الشفرة ثم تستأصل بهما الحصيتان وحكى أبو العباس القرطبي
عن بعضهم وجأ بالفتح والقصر قال وليس بشئ لأن ذلك هو الحفاء فى ذوات الخف قلت الآب براد فيه
معنى الفتور لانه من وجئ اذا فتر عن المشى فشبه الصوم فى باب النكاح بالتعب فى باب المشى أى قاطع
لشهوته وتأمل (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أناكم) أيها الاولياء (من) أى وجئ بخطب موليتكم
(ترضون دينه) وفى رواية خلقه ودينه وفى أخرى خلقه (وأمانته) ليكون مساوياً للمخطوبة فى الدين او
المراد انه عدل فليس الماسق كفواً للغيرفة (فزوجوه) ايها نداء مؤكداً وفى رواية فانكحوه (الا
تفعلاه) وفى رواية بحذف الضمير أى ما أمرتم به قال الطيبي الفعل كتابة عن المجموع أى ان لم تزوجوا
الخطاب الذى ترضون خاقه ودينه (تكن) أى تحدث (فتنة فى الارض وفساد) وخروج عن حالة
الاستقامة (كبير) وفى رواية البيهقي فساد عريض والمعنى متقارب ولفظ القوت فساد كبير أى عريض
وفى رواية كرهه ثلاثا والمعنى ان لم ترغبوا فى دى الدين المرضي والامانة الموجبين للصالح والاستقامة
ورغبتم فى مجرد المال الجالب للطعiban الجار للبغي والفساد الخ أو المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه
وتنظرتم الى دى مال أوجاه يبقى أكثر النساء بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق العار فتتبع الفتن
وتشور المحن وتسل به مالك على عدم رعاية الكفاءة الا فى الدين فحسب قال العراقي رواه الترمذى من حديث
ابى هريرة ونقل عن البخارى انه لم يعمده محفوظا قال ابوداود انه اخطأ ورواه الترمذى أيضاً من حديث أبى
حاتم المزنى وحسنه ورواه ابوداود فى المراسيل وأعله ابن القطان بارساله وصغفرواته اه قلت أبوحاتم المزنى
صاحبه هذا الحديث الواحد قال البخارى ولا أعلم له غيره اه قيل اسمه عقيل بن ميمون وقيل لاصحة
له وقال الصيدلانى لا يعرف الا بكنته اختلف فى صحبته وقد أخرج البيهقي من طريقه ورواه ابن عدى فى
الكامل من طريق صالح المسبجى عن الحكم بن خلف عن عمار بن مطر عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال
الذهبي فى الميران عمارها لك وقال أبوحاتم كان يكذب وقال ابن عدى أحاديثه بواطيل وقال الدارقطني
ضعيف (وهذا أيضاً تعليل للترغيب بخوف الفساد) والفتنة وأصل الفساد خروج الشئ عن حد استقامته
وضده الصلاح (وقال صلى الله عليه وسلم من نكح وانكح الله استحق ولاية الله) وأورده صاحب القوت

وهذا يدل على ان سبب
الترغيب في خوف الفساد
فى العين والفرج والوجاء
هو عبارة عن رض الحصيتين
للفعل حتى تزول غواته
فهو مستعار للضعف عن
الوقاع فى الصوم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا
أناكم من ترضون دينه
وأمانته فزوجوه الاتفعلاه
تكن فتنة فى الارض وفساد
كبير وهذا أيضاً تعليل
الترغيب بخوف الفساد
وقال صلى الله عليه وسلم
من نكح الله وانكح الله استحق
ولاية الله

وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليترك الله في الشطر الثاني وهذا أيضا إشارة إلى أن فضيلته لأجل

وقال وهذا أدنى حال تنال به الولاية لأنها مقامات لكل مقام عمل من الصالحات قال العراقي رواه أحمد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس بلفظ من أعطى الله وأحب الله وأبغض الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه اه قلت والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه ورواه أبو داود والطبراني والبيهقي أيضا من حديث أبي أمامة وليس فيه وأنكح الله (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليترك الله في الشطر الثاني) قال العراقي رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل إيمانه وفي المسند رواه صحيح أسنده بلفظ من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث اه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضا ولفظهما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمى عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضا إشارة إلى فضيلته) أي النكاح (لأجل الخرز من مخالفة تحصننا عن الفساد) الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسر لادين المرء في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القبة بان (وقد كفى بالتزويج أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولدا صالح يدعو له الحديث) بنماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة حارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقد رواه أيضا البخاري في الأدب المفرد (ولا يوصل إلى هذا الا بالنكاح) فانه سبب لمجيء الولد (وأما الآثار الواردة فيه) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يمنع النكاح العجز أو الفجور (نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لابي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (في) عمر) أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذمومين) وهما العجز أو الفجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منه وكذا العجز ليله إلى الحرام يجتمع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) (ويحتمل أنه جعله) من (جمله) النسك وتمة له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه من الوسواس والخطرات (لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بإفراغ القلب ولذلك كان يجمع غلما له لما أدركوا) الحلم (عكرمة) أبا عبد الله المفسر المتوفى سنة ١٥٨ تقدمت ترجمته (وكرها) أبا رشدين روى عن مولاه وعائشة وجعاعة وعنه ابنه محمد ورشد بن موسى بن عقبة وطلق وثقوه توفي سنة ٩٨ (وغيرهما) من بقية مواليه (ويقول ان أردتم النكاح أنكم تحسبكم فان العبد اذا تزوج الايمان من قلبه) كذا في القوت ومعناه في حديث أبي هريرة رفعه اذا تزوج العبد خرج منه الايمان فكان على رأسه كالظلمة فاذا أفلح رجع إليه رواه أبو داود والحاكم (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمري الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولألقى الله عزبا) كذا في القوت والعرب بحركة من لازوجة له (وماتت امرأة ابن معاذ بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون) وكان هو أيضا مطعونا فقال تزوجوني فأنا أكره أن ألقى الله عزبا) كذا في القوت وفي الحلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأة ثمان فاذا كان يوم أحدهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهم في الشام والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشرجيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد فقال معاذ انه رجعة وبكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم أنت آلم معاذ النصب الا فر من هذه الرجعة فأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأسكه ليلة ثم دفنه من الغد فطفئ معاذ الحديث (وهذا منهما) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على انهما رأيا في النكاح فضلا لا من حيث الخرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لأجل الولد) نقله

الخرز من مخالفة تحصننا من الفساد فكان المفسد لدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه وقد كفى بالتزويج أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولدا صالح يدعو له الحديث لا يوصل إلى هذا الا بالنكاح (وأما الآثار الواردة فيه) قال عمر رضي الله عنه لا يمنع النكاح العجز أو الفجور حين أن الدين غير مانع منه وحصر المانع في أمرين مذمومين وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج ويحتمل أنه جعله من النسك وتمة له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بإفراغ القلب ولذلك كان يجمع غلما له لما أدركوا عكرمة وكرها وغيرهما ويقول ان أردتم النكاح أنكم تحسبكم فان العبد اذا تزوج الايمان من قلبه وقال ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمري الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج لكي لألقى الله عزبا وماتت امرأة ابن معاذ بن جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال تزوجوني فأنا أكره أن ألقى الله عزبا وهذا منهما يدل على انهما رأيا في النكاح فضلا لا من حيث الخرز من غلبة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لأجل الولد

صاحب

وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدمه ويبيت عنده لحاجته ان طرقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله اني فقير لا شئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانية فأعاد الجواب ثم تفكر الصحابي وقال والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني ولئن قال لي الثالثة لأفعلن (٢٨٩) فقال له الثالثة ألا تزوج قال فقلت

يا رسول الله زوجني قال اذهب الى بني فلان فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فقاتكم قال فقلت يا رسول الله لا شئ لي فقال لاصحابه اجمعوا لانجكم وزن فوات من ذهب فجمعوا له فذهبوا به الى القوم فانكحوه فقال له أولم وجعوا له من الاصاب شاة للوليمة وهذا التكرير يدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح (وحكى) أن بعض العباد في الامم السالفة قات أهل زمانه في العباد فزكرني زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولاه تارك لشي من السنة فاعتم العابد لما سمع ذلك فسأل النبي عن ذلك فقال أنت تارك للتزويج فقال لست أحرمه ولكني فقير وأنا عيال على الناس قال أنا أزوجك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام ابنته وقال بشر بن الحرث فضل على أجد بن حنبل بثلاث بطلب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسى فقط ولا تساعه في النكاح وضيق عنه ولانه نصب اماما للعامة وأنا ما يعرفني الا الخاصة وتقدم في كتاب العلم ان مثل بشر مثل بشر مطوية لا يرد عليها الا اتحاد من الناس ومثل أجد مثل دجلة رد عليها القاصي والداني ويقال ان أجد رجه الله تعالى تزويج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزبا بقوله صاحب القوت (وأما بشر فانه) كان يحج لنفسه بحجة (لما قيل له ان الناس ينكحون فيك) قال وماعسى أن يقولوا قال ينكحون (بترك النكاح ويقولون هو تارك السنة قال قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة) قاله صاحب القوت (وعوبت) بشر (مرة أخرى) في ترك التزويج (فقال ما يمنعني من التزويج الا) خوف في كتاب الله عز وجل (قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن) ولعل لا أقوم بذلك قال (فذ كذا

صاحب القوت قال وقد كانت هذه نية جماعة من السلف يتزوجون لاجل أن يولد لهم فيعيش فيوحد الله ويذكره أو يموت فيكون فرطاً صالحاً يثقل به ميزانه (وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدمه ويبيت عنده لحاجة ان طرقت) أي عرضته (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله أنا فقير لا شئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت) عنسه (ثم عاد) له الكلام (ثانياً) ألا تزوج (فأعاد الجواب) مثل الأول (ثم تفكر الصحابي) في نفسه (وقال والله لرسول الله أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني لان قال لي الثالثة لأفعلن فقال له) رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة (ثالثة) ألا تزوج فقلت يا رسول الله زوجني فقال اذهب الى بني فلان فقل لهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فقاتكم قال فقلت يا رسول الله لا شئ لي فقال لاصحابه اجمعوا لانجكم وزن فوات من ذهب فجمعوا له) (فذهب به الى القوم فانكحوه فقال أولم) فقال يا رسول الله لا شئ عندي فقال صلى الله عليه وسلم اجمعوا لانجكم من شاة (بجمع له الاصاب شاة للوليمة) فأصلح طعاما دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحمد من حديث ربيعة الاسلمى في حديث طويل وهو صاحب القصة باسناد حسن اه قلت رواه في المسند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي سلة بن عبد الرحمن عن ربيعة بن كعب وهو ربيعة بن كعب بن يعمر أبو قرامس الاسلمى سجزي قال الواقدي وكان من أهل الصفة ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن قبض نخرج من المدينة فنزل في بلاد أسلم على يري من المدينة وبقي الى أن مات بالحرة سنة ٦٣ في ذي الحجة كذا في الاصابة (وهذا التكرير) بقوله ألا تزوج ثلاث مرات (يدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل انه توسم فيه الحاجة الى النكاح) فأمره بذلك (وحكى أن بعض العباد في الامم السالفة قات أهل زمانه في العباد) ولفظ القوت وقدرو ينافي أخبار الانبياء أن عابداً يتبل وبلغ من العباد ما فاق به أهل زمانه حتى وصف بذلك قال (فذ كرني زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولاه تارك لشي من السنة) قال (فاغتم العابد لما سمع ذلك) فأهمه وقال ما ينفعني عبادتي الليل والنهار وأنا تارك للسنة (فسأل النبي عن ذلك) اذ جاء اليه (فقال نعم انك تارك للتزويج قال لست أحرمه) أي ما تركته لاني حرمته (ولكني فقير) لا شئ لي (وأنا عيال على الناس) يطعنني هذا امره وهذا امره فكرهت أن أتزوج امرأة أن أعطيها وأرهبها جهداً (قال) ما منعك الا هذا قال نعم قال (فأنا أزوجك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام ابنته) في قصة طويلة هكذا هو في القوت (وقال بشر بن الحرث) أبو نصر الحافي رجه الله تعالى وكان يعتقد فضل أجد بن حنبل عليه (فضل على أجد بن حنبل رضي الله عنه بثلاث) خصال (بطلب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسى فقط ولا تساعه في النكاح وضيق عنه ولانه نصب اماما للعامة) وأنا ما يعرفني الا الخاصة وتقدم في كتاب العلم ان مثل بشر مثل بشر مطوية لا يرد عليها الا اتحاد من الناس ومثل أجد مثل دجلة رد عليها القاصي والداني ويقال ان أجد رجه الله تعالى تزويج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزبا بقوله صاحب القوت (وأما بشر فانه) كان يحج لنفسه بحجة (لما قيل له ان الناس ينكحون فيك) قال وماعسى أن يقولوا قال ينكحون (بترك النكاح ويقولون هو تارك السنة قال قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة) قاله صاحب القوت (وعوبت) بشر (مرة أخرى) في ترك التزويج (فقال ما يمنعني من التزويج الا) خوف في كتاب الله عز وجل (قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن) ولعل لا أقوم بذلك قال (فذ كذا

(٣٧ - (اتحاد السادة المتقين) - خامس) ان أجد رجه الله تزويج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزبا وأما بشر فانه لما قيل له ان الناس ينكحون فيك لترك النكاح ويحفلون هو تارك السنة فقال قولوا لهم هو مشغول بالفرض عن السنة وعوبت مرة أخرى فقال ما يمنعني من التزويج الا قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وذ كذا

لاحد فقال وأين مثل بشر

لاحد فقال وأين مثل بشر) ولفظ القوت وأين مثل بشر (انه تعد على) مثل (حسد السنن) وكان بشر يقول لو كنت أعمل دجاجة خفت أن أكون جلادا على الجمر قال صاحب القوت هذا يقوله في سنة عشرين ومائتين والحلال أو جدر النساء يومئذ أجد عاقبة فكيف بوقتنا هذا (ومع ذلك فقد روى انه) أي بنسرا (روى في المذام فقيل له ما فعل الله بك فقال رفعت منازل في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين) أي المتروجين قال صاحب القوت (و) عندنا (في رواية) أخرى (قال) وعائني ربي وقال (لي) يا بشر (وما كنت أحب أن تلقاني عزيا قال فقل له ما فعل أبو نصر الثمار) وهو الهلالي الراوي عن رجاء بن حيوة وكان من العباد (فقال رفع فوق سبعين درجة قلنا بماذا فقد كثرتك فوقه قال بصبره على بنيانه والعيال) وبنات تصغير بنات وذكر العيال بعد من باب ذكر العام بعد الخاص (وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كثرة النساء ليست من الدنيا لان الله تعالى رضى الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية قال النكاح سنة ماضية ونخلق من أخلاق الانبياء) نقله صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها أسماء بنت عميس الخنعمية بوسية منها وخولة بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفة وأخرى من بنى ثعلب وأخرى من بنى كلاب ولبى بنت سعد من بنى دارم وأم سعيد بنت عروة بن مسعود من بنى ثقيف والباقيات سراي وقال صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعشرة نسوة وتوفي عن أربع وكان قد تزوج امامة بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصته فاطمة مرضى الله عنها عدم موتهما بذلك ويقال انه نسك بعد وفاة فاطمة بسبع ليال وكان بعض أمراء السلف اذا بلغه عنه كثرة نكاحه يقول لست بشكسة ولا طلبة يعرض له بذلك (وقال رجل لابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى طوبى لك) يا أبا اسحق (فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال له دعوة منك بسبب العيال) أي بسبب قيامك عليهم وهمك لهم (أفضل من جميع ما أتاه به قال فما الذي يمنعك من النكاح قال ما لي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسى) كذا في القوت والرجل المذكور هو بقة بن الوليد قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر محمد بن اسحق بن أيوب حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا أبو ابراهيم الترمذي حدثنا بقة بن الوليد قال سمعت ابراهيم بن أدهم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تزوج قال ما تقول في رجل غر امرأة وحوها فقلت ما ينبغي هذا قال فأتزوج امرأة تطلب ما تطلب النساء لا حاجة لي في النساء قال فجعلت أنبى عليه فقطعني فقال لك عيال قلت نعم قال روعة تروك عيال أفضل مما أتاه به وروى أيضا من طريق اسمعيل بن عبد الله الشافعي قال سمعت بقة بن الوليد قال سمعت ابراهيم بن أدهم في بعض كور الشام وهو عشي ومعه رفيقه فذكر الحديث وفيه فقال ابراهيم يا بقة لك عيال قلت اى والله يا أبا اسحق ان لنا عيالا قال فساكنه لم يعياه فلما رأى ما بوجهي قال ولعل روعة صاحب العيال أفضل مما نحن فيه اهـ (وقد قيل ان فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد) في سبيل الله (على القاعد) ان (ركعتين من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب) كذا نقله صاحب القوت وهذه الافضية لان المتأهل بسبب همه على العيال في جهاد كبير ولانه يتفرغ لعبادة الله تعالى بقلب لا تعتربه وساوس الشهوة اذ قد آمن على نفسه منها فعبادة مثل هذا أفضل من عبادة من همه في شهوة نفسه على ان القول الثاني قد روى مرفوعا نحوه من حديث أنس رفعه ركعتان من المتروج أفضل من سبعين ركعة من الاعزب ورواه العقيلي ورواه تمام في فوائده والضياء في المختارة بافظا ركعتان من المتأهل خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب (وأما ما جاء في الترغيب عن النكاح فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين) وفي بعض الروايات في رأس المائتين ولفظ الذهبي في كتاب الضعفاء في المائتين (الخفيف الحاذق) وفي رواية كل خفيف الحاذق والحاذق بالحاء المهملة والذال المعجمة تخفف بمعنى الحال وأصله طريقة المثنى أي ما يعلى عليه اللبد من ظهر الفرس والمراد تخفيف الظهر من العيال والمال

انه تعد على مثل سنن ومع ذلك فقد روى انه روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رفعت منزلي في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن تلقاني عزيا قال فقل له ما فعل أبو نصر الثمار فقال رفع فوق سبعين درجة قلنا بماذا فقد كثرتك فوقه قال بصبره على بنيانه والعيال وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان الله تعالى رضى الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية قال النكاح سنة ماضية ونخلق من أخلاق الانبياء وقال رجل لابراهيم بن أدهم رحمه الله طوبى لك فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال له دعوة منك بسبب العيال أفضل من جميع ما أتاه به قال فما الذي يمنعك من النكاح فقال ما لي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسى وقد قيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب * (وأما ما جاء في الترغيب عن النكاح) فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذق

ومن رواه بالجم والرجال فقد ضعف وكذا من رواه مشددا وأما من رواه بالحاء واللام فكانه ذهب به إلى
المنى والرواية الصحيحة ما ذكرناه زاذ في أكثر الروايات قبيل يارسول الله وما خفيف الحاذ قال (الذي
الذي لأهل له ولا ولد) ضربه مشلا لقله ماله وعباله ومن زعم نفعه لم يصب لأن الأخبار لا يدخلها التسخ
ولا منافاة بينه وبين خبرتنا كخواتنا سألوا لأن الأمر بالنكاح عام لكل أحد بشرط وهذا الخبر فحين لم تتوفر
فيه الشروط وخاف من النكاح الورط فبما يخاف منه على دينه بسبب طاب المعيشة قال العراقي رواه أبو
يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من حديثه وحديث أبي امامة وكلاهما ضعيف اه
قلت رواه أبو يعلى من حديث رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن منصور عن ربي عن حذيفة مرفوعا
به وعلقه رواد ولذا قال الحليل ضعفه الحفافظ وخطأه اه قال السخاوي في المقاصد فان صح فهو محمول
على جواز الترهيب أيام الفتن اه ومن هذا الطريق رواه البيهقي في الشعب والخطيب والديلي وقال
الزركشي غير محفوظ والجل فيه على رواد قال الدارقطني هو متروك وقال البيهقي تفرد به رواد عن سفيان
وقال البخاري اختلط وقال أجد حديثه من المناكير وقال الذهبي في الضعفاء وهذا الحديث مما يغلط فيه
ونقل فيه قول الدارقطني قال وروقه يحيى بن معين وقال له حديث واحد مسكر عن سفيان وسأل هذا الخبر
وعند ابن عساکر بلهظ يأتي على الناس زمان أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذ قبيل يارسول الله
ومن خفيف الحاذ قال قليل العيال وأما حديث أبي امامة الذي أشار إليه العراقي فقدر وي بمعنى ولفظه
ان أغبط أوليائي المؤمنين خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية
وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافا فصر على ذلك ثم نفص يده فقال عجبت منيته
قلت بوا كيه قل ثرائه رواه الترمذي من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة مرفوعا وقال علي
ضعيف وقد أخرجه أحمد والبيهقي في الزهد والحاكم في الأطلعة من مستدركه وقال هذا اسناده للشاميين
صحح عندهم ولم يخرجاه قال السخاوي ولم يتفرد به علي بن يزيد فقد أخرجه ابن ماجه في الزهد من سننه
من غير طريقه من حديث صدقة بن عبد الله عن إبراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن أبي امامة ولفظه
أعبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ وذكر نحوه وحديث الباب شواهد كثيرة كلها واهية منها ما رواه
الحريث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود مرفوعا سيأتي على الناس زمان تحمل فيه العزبة لا يسلم لذي
دين دينه الامن فربدينه من شاهر إلى شاهر الحديث ومنها ما رواه الديلمي من حديث زكريا بن
يحيى الصوفي عن ابن ابن الحذيفة عن أبيه عن جده حذيفة مرفوعا خير نساءكم بعد ستين ومائة العواقر وخير
أولادكم بعد أربع وخمسين البنات ومنها ما روى الخطيب من حديث ابن مسعود إذا أحب الله العبد
اقتناه لنفسه ولم يشعله بزوجة ولا ولد (وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل
على يذو جته وأبويه وولده يعبرونه بالفقر يكفونه ما لا يطيق فيدخل المدخل التي يذهب فيها دينه
فهلك) قال العراقي رواه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود نحوه والبيهقي نحوه من حديث أبي
هريرة وكلاهما ضعيف اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب والرافعي كلهم
عن ابن مسعود بلهظ يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الامن فمن شاهر إلى شاهر أو من حجر
إلى حجر كالثعلب بأشباله وذلك في آخر الزمان إذا لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله فإذا كان كذلك حلت العزبة
يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أبويه ان كان له أبوان فأن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته
وولده فأن لم تمكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي الأقارب والجيران يعبرونه بضيق المعيشة ويكفونه
ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها ورواه الحريث بن أبي أسامة نحوه (وفي الخبر قلة العيال
أحد اليسارين وأكثرهم أحد الفقيرين) هكذا أورده صاحب القوت لأنه قال وقال بعض الحكماء فساقه
قلت وقد جاء الشمار الأول مرفوعا قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من حديث علي والديلي

الذي لأهل له ولا ولد
وقال صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان
يكون هلاك الرجل على
يد زوجته وأبويه وولده
يعبرونه بالفقر ويكفونه
ما لا يطيق فيدخل المدخل
التي يذهب فيها دينه فهلك
وفي الخبر قلة العيال أحد
اليسارين وأكثرهم أحد
الفقيرين

وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح (٢٩٢) فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد

يحد من حلاوة العمل
وفراغ القلب ما لا يحد
المتأهل وقال مرة ما رأيت
أحدا من أصحابنا تزوج
فثبت على مرتبته الأولى
وقال أيضا ثلاث من طلبهن
فقد ركن إلى الدنيا من
طلب معاشا وتزوج امرأة
أو كتب الحديث وقال
الحسن رحمه الله إذا أراد
الله بعبد خيرا لم يشغله
بأهل ولا مال وقال ابن
أبي الحواري تناظر جماعة
في هذا الحديث فاستقر
رأيهم على أنه ليس معناه
أن لا يكون له بل أن يكون له
له ولا يشغله وهو إشارة
إلى قول أبي سليمان الداراني
ما شغل عن الله من أهل
ومال وولد فهو عليك مشوم
وبالجملة لم ينقل عن أحد
الترغيب عن النكاح مطلقا
الا مقرونا بشرط وأما
الترغيب في النكاح فقد
ورد مطلقا ومقرونا بشرط
فلنكشف الخطأ عنه لحصر
آفات النكاح وفوائده
(آفات النكاح وفوائده)
وفيه فوائد خمسة الولد
وكسر الشهوة وتبديل المنزل
وكسرة العشرة وبجهاضة
النفس بالقيام بهن (الفائدة
الأولى الولد) وهو الأصل
وله وضع النكاح والمقصود
إبقاء النسل وإن لا يتخلو
العالم عن جنس الأنس
وانما الشهوة خلقت باعثة
مستحثة كالوكل بالفحل في

في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن عمرو بن هلال المزني كلاهما بالشطر الأول بسنتين ضعيفين
اه قلت رواه الديلمي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن أبيه (وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح)
هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وسئل سهل بن عبد الله عن النساء (فقال الصبر عنهن خير من
الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد) أي المنفرد (يحد من حلاوة العمل
وفراغ القلب ما لا يحد المتأهل) وهذا القول عن أبي سليمان صحيح نقله صاحب القوت وأما الذي قبله
فهو قول سهل كما أشرنا إليه على أنه قد روي أيضا من قول أبي سليمان لكن بمعناه والسياق المذكور
لسهل قال صاحب القوت في موضع آخر من كتابه وقد كان أبو سليمان يقول في التزوج قولاً عدلاً قال
من صبر على المرأة فالنكاح له أفضل والوحيد يحد من حلاوة العلم وفراغ القلب ما لا يحد المتزوج (وقال
مرة ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الأولى) كذا في القوت (وقال أيضا) فيماري
عنه صاحب القوت (ثلاث من طلبهن فقد ركن إلى الدنيا) وفي رواية فقد رغب في الدنيا (من طلب معاشا
أو تزوج امرأة أو كتب الحديث) وهذا قد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (وقال الحسن) البصري
(رحمه الله تعالى) إذا أراد الله بعبد خيرا لم يشغله بأهل ولا مال (وقد روي هذا مرفوعاً من حديث
ابن مسعود رواه الخطيب وغيره بلفظ إذا أحب الله العبد اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوج ولا ولد (وقال)
أحمد (بن أبي الحواري) تليد أبي سليمان الداراني (تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه
ليس معناه أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغله) ولفظ القوت وروينا عن ابن أبي الحواري في تأويل
الحديث الذي رواه عن الحسن إذا أراد الله بعبد خيرا لم يشغله بأهل ولا مال قال أحمد فتناظر في هذا
الحديث جماعة من العلماء فاذا ليس معناه هنا أن لا يكون له ولكن يكون له ولا يشغله (وهو إشارة إلى
قول أبي سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشوم) نقله
صاحب القوت والحلية وكان يقول أيضا انما تزوج لتفرغ قلوبهم إلى الآخرة ثم اعلم ان
هذه الأخبار التي رواها المصنف في باب الترغيب عن النكاح جلها واهية وأخبار الترغيب في النكاح
غالبها في الصحيحين وبقيتها الكتب فقد ترجع فضل النكاح على العزوبة وقد لوح المصنف إلى ذلك بقوله (وبالجملة
لم ينقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقا الا مقرونا بشرط وأما الترغيب في النكاح فقد ورد
ومقرونا بشرط) كما يفهم ذلك مما تقدم من سياق الأخبار (فلنكشف الخطأ عنه بحصر آفات النكاح
وفوائده) تنويع الله تعالى (وفيه خمسة فوائد) الأولى حصول الولد) ذكرنا كان أو أنثى (و) الثانية
(كسر الشهوة) أي شهوة المرح لا مطلق الشهوة الصادقة على البطن (و) الثالثة (تبديل المنزل) أي
منوط للنساء وليس للرجال فيه ما لهن (و) الرابعة (كثرة العشرة) بالمناسبة والمصاهرة فالمرء نفسه
قليل ووحيد (و) الخامسة (بجهاضة النفس) الامارة (بالقيام بهن) والصبر عليهن وهذه الفوائد على
هذا الترتيب في مراتبها (الفائدة الأولى الولد وهو الأصل) الذي عليه يبنى باقي الفوائد (وله) أي لاجله
(وضع) ناموس (النكاح) ولذا قدم في الذكر (والمقصود) الأصلي هو (بقاء النسل) لاجل عمارة العالم
(وأن لا يتخلو العالم عن جنس الإنسان وانما الشهوة خلقت) وركبت في النوع الإنساني (باعثة مستحثة)
محركة (كالوكل بالفحل) أي الذكر (في إخراج البذر) من صلبه (وبالانثى في التمكن من الحث)
في أرض الرجن (تأطفا بهما في السياقة إلى اقتناص الولد) وتحصيله (بسبب الوقاع) أي الجماع الحاصل
بينهما (كالتلطف) بالطير الذي يصطاد (في بث الحب) أي نثره (الذي يشتهي) ويميل إليه (للساق
إلى الشبكة) الموضوع (وكانت القدرة الأزلية) لئلا لها (غير قاصرة عن اختراع الأشخاص) وابتداعهم
(ابتداء من غير) مثال ولا (حوادث) بذر (ولا ازدواج) ولا تسليط شهوة (ولكن الحكمة) الإلهية

إخراج البذر والانثى في التمكن من الحث تلطف بهما في السياقة إلى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطير في بث الحب الذي يشتهي لبساق إلى الشبكة وكانت القدرة الأزلية غير قاصرة عن اختراع الأشخاص ابتداء من غير حواشي وازدواج ولكن الحكمة

اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب مع الاستغناء عنها اظهار القدرة واتمام العجائب الصنعة (٢٩٣) وثمة ما سبق به المشيئة وحقت

(اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب) الحادثة (مع) كمال (الاستغناء عنها) أي عن تلك الاسباب
 لانه خالقها (اظهار القدرة) الثامة (واتمام العجائب الصنعة) وغرائبها (وتحققة المسبقة به المشيئة)
 الازلية (وحقت) أي وجبت (به الكلمة) الالهية (وجرى به القلم) الاعلى على اللوح الثرقاني من الازل
 (وفي التوصل الى) حصول (الولد قرية من أربعة أوجه هي الاصل في الترغيب فيه عند الامن من غوائل
 الشهوة) ومهلكاتها (حتى لم يجب أحدهم أن يلقى الله عزبا) أي بلا زوجة (الازل) من الوجوه
 (موافقة محبة الله تعالى بالسعي في تحصيل الولد لبقاء جنس الانسان) فاذا علم العبدان الله عز وجل أحب
 ذلك فلبس في تحصيل موافقته لهذه المحبة ليكون ملحوظا بسريهم ويحبونه (والثاني) من الوجوه
 (طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباهاته) مع الانبياء والامم السالفة ولا يتم الوجه
 الاول الا بتكميل الوجه الثاني فانه منوط به واذا راعى الوجه الثاني رجا تيسر له الوجه الاول ولولم
 يلاحظه (والثالث) من الوجوه (طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده) أي بعدموته كجاء في الخبر أو
 ولد صالح يدعو له وقد تقدم (والرابع) من الوجوه (طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذا مات قبله) فانه
 يكون قرطا وذخيرة كما سيأتي (أما الوجه الاول فهو أدق الوجوه وأبعدها) غورا (عن افهام الجاهل)
 جمع جمهور وهم الاكثرون من أهل العلم والمعرفة (وهو أحقها وأقواها عند ذوي البصائر النافذة في
 عجائب صنع الله تعالى ومجاري حكمه) الخفية ويستدعي ذلك الى ايضاح وكشف (ويبانه ان السيد اذا
 سلم الى عبده) تحت رقبته وطاعته (البذر وآلات الحرث) مما يحتاج الحرث اليه من حديد وخشب وحبال
 وبها تم (وهي آله أرضا مهياة للحرثة) بأن كانت مسقية (وكان العبد) المذكور (قادرا على الحرثة)
 والبذر (وكل به من يتقاضاه) ويطلبه (عليها) كالمعين عليه (فان تكاسل) هذا العبد عن الخدمة
 (وعطل آلة الحرث) عن استعمالها (وترك البذر ضائعا حتى فسد) وتلف (ودفع الموكل) الذي هو عين
 عليه يتقاضاه (عن نفسه بنوع من الحيلة كان) ذلك العبد لا محالة (مستحقا للمقت) والتأديب (والعتاب
 من سيده) حسبما يليق بحاله (والله تعالى خلق الزوجين) أي الصنفين من كل جنس (وخلق الذكرا والانثى)
 من كل نوع هكذا في النسخ وفي بعضها خلق الزوجين الذكرا والانثى وهذا موافق لما في القرآن وفي أخرى
 خلق الزوجين وخلق الذكرا والانثيين وهذا أشبه بالصواب (وخلق النطفة في الفقار) أي فقرات ظهر
 الذكور (وهي آله في الانثيين) مشى الانثى أي الخصيتين (عروقا) تغلب فيها (ومجاري) تسيل منها
 (وخلق الرحم قرارا ومستودعا للنطفة وسلط متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكرا والانثى)
 وتحقيق هذا المقام يستدعي معرفة تشرريح فقرات الظهر والعصلات والعروق التي هي مجاري النطفة
 وتشرريح الرحم ليتضح ما أشار اليه المصنف على طريق الاجمال فاعلم ان فقرات الظهر اثنتا عشرة فقرة
 والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع فيتصل كل واحدة بصاحبها من قدام ورباطات ومن
 خلف برز وأندخل من كل في الأخرى وعظم الفخذ له زوائد شوكية وشاخصة الى الفوق وأسفل
 يتصل به عظام الوركين من جانبيه عن يمينه وعن شماله ولكل أربعة أجزاء يقال للذي في جنبه منها عظام
 الخاصرة والذي من قدامه عظم العانة والذي من خلفه عظام الورك والعزء الباطن الموقوف حتى الفخذ
 ومنفعتها حفظ ما وضع عليها من المثانة والرحم والمعدة والمعى المستقيم وأوعية المثانة في الذكور وجله
 ما للبدن من الحركات الارادية سبع عشرة حركة ذكروا منها حركة القضيب وأما العضلات البدنية
 فمملتها خمسمائة وسبع وعشرون عضلة منها أربع للانثيين في الذكور وبه وثنتان للانثيين ومنفعتها
 جذب الانثيين الى فوق لئلا يتدليا أو يسترخيا ولذلك كانت في الذكور أربعة لان يصقن الذكور
 معلقة ثمان وكفى في الانثيين ثنتان لانهما داخلتان ومنها أربع تحرك الذكرا ثنتان ممدودتان من جانبي
 المجري النافذ في العصب فاذا تمددتا حين الجماع مدتا المجري فيتسع ويقوم مستقيما فينفذ فيه المني ويخرج

متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكرا والانثيين

كأن ينفى وثنتان منشورهما عظم العانة متصلتان بأصل القضيب على الوارب فإذا تحركا بعندال امتسد
 القضيب مستقيما من غير ميل للجانب فيبقى مجرا مستقيما وان تعددتا خار جاعن الاعتسدا لارتفع
 القضيب الى فوق وان تحركت احدهما مال القضيب الى جانبه وأما الاثنين فانهما آلتا المنى ومعدناه اذ
 المنى ينزل اليهما من جميع الاعضاء من كل عضو جزء وهو فضلة الهضم الرابع وهو دم في غاية النضج
 ويوجد فيه من طبيعة جميع الاجزاء فاذا نزل الى هذا العضو ابيض وصار منه اوداك انه ينزل من الصفاد
 مجريان يشبهان البرنجين ثم يتشعبان فيكون منه الطبقة الداخلة من كيس الاثنين وفيهما الاثنين وتحتى
 الى ناحية البيضتين من أقسام العروق والشرايين السفلة شعب وأوعية هي الاوردة المتلفة المحشوة بالخلل
 بلحم غددى الموضوعة بقرب الاثنين الاثنية من الكلبة اليهما ومن الصلب اليها التي تنهى الدم الى أن
 يصير منيا اذا حصل في الاثنين ولذلك صار الخصىان يحتلون ويرمون رطوبة بيضاء فيها بعض المشابهة
 للمنى ويستلذون بها من غير أن تكون منسلة وللمنى من الاثنين مجريان يفضيان الى القضيب وفى
 القضيب ثلاث مجاري للبول ومجرى للمنى ومجرى للودى ويكون الانتشار بامتلاء مجرى رطبه ويحيا
 كثيرة مدودة لعصب الذكرى سوقها روح كثيرة شهوانية ويعصبها دم كثير ولذلك يجمد ويثقل ويعين
 على الانتشار كل ما فيه رطوبة فضلية تنولد منها ريج غليظة في العروق والشهوة سببها كثرة المنى أو وحدته
 فتشوق الطبيعة الى دفعه أو كثرة ريج تنفخ الذكرا وتنفذ الى مسخس أو تحليه وأما الرحم الذى هو موضع
 تولد الولد فهو موضوع فيما بين المثانة والى المستقيم وشكله كالقضيب المقلوب وهو بمنزلة كيس
 الاثنين وهو من المرأة بمنزلة الذكرا من الرجل الا أنه مخوف مقلوب وطول عنقه المعتدل ما بين ستة أصابع
 الى احدى عشرة أصبع وهو يقصر ويطول باستعمال الجساع وتركه وهو مربوط برباطات سلسلة متصلة
 بخز الزاهر وبجانب السرة والمثانة وهو فى نفسه عصبي يمتد ويتسع عند الحاجة الى ذلك كما عند الحمل
 وينضم ويتقلص عند الاستغناء كما عند الوضع وله زائدتان يسميان قرى فى الرحم وخلف هاتين الزائدتين
 بيضا المرأة وهما أصغر من بيضى الرجل وينصب منهما منى المرأة الى تجويف الرحم ولكل منهما غشاء
 على انفرادهما وهما موضوعان على جانبي الفرج وأوعية المنى كما فى الرجل وهودو طبقتين الباطنة وهما
 فوهات عروق كثيرة وتسمى فقر الرحم وبها تنصل أغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغذى الجنين
 وكل من الطبقتين يتقبض وينبسط ورقبة عضلية اللحم وهو لحم مزوج بالغضروف فهو أصل من سائر
 اللحوم وفيه مجرى محاذ لفقر الرحم الخارج منه يتبع المنى ويقذف الطمث ويلد الجنين ويكون فى حال الحمل
 فى غاية الضيق حتى لا يدخله الميل وعند الولادة يتسع فسحات اللطيف الخبير المدير الحكيم لاله غيره جل
 جلاله وعلا شأنه (فهذه الافعال والآلات تشهد بلسان ذلق) بفتح الذال المحجمة وسكون الهم أى فصيح
 (فى الاعراب) أى الافصاح (عن مراد خالقها) جل وعز (وتنادى أرباب الاباب بتعريف ما أعدته) (على لسان
 أى هيت (هذا ولم يصرح به الخالق) تعالى وفى بعض النسخ هذا ان لم يصرح به الخالق (على لسان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمراد حيث قال تناكحوا تكثروا) أى لستى تكثروا الى آخر الحديث الذى
 تقدم ذكره قريبا (فكيف وقد صرح بالامر وباح بالسر) وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى يوحى (فكل ممنوع عن النكاح) من غير عذر شرعى (هو معرض عن الحرائة) الالهية
 (مضيق للبذر) الموهوب (معطل لما خلق له من الآلة المعدة) أى المهيأة لذلك وفى بعض النسخ لما
 كف من الآلة المعدة (وجان على مقصود الفطرة) الالهية التى فطر الناس عليها (و) جان على مقصود
 (الحكمة) الخفية (المفهومة من شواهد الخلق) المبررة على غاية الاحكام والاتقان (المكتوبة على هذه
 الاعضاء) الدالة على معاني الاسرار (بخط الهى ليس بقم حروف) ابجدية (وأصوات) مقطعة (يقروها)
 أى ذلك الخط (كل من له بصيرة ربانية نافذة فى ادراك دقائق الحكمة الازلية) ويعمل بمقتضاها (ولذلك عظم

فهذه الافعال والآلات
 تشهد بلسان ذلق فى الاعراب
 عن مراد خالقها وتنادى
 أرباب الاباب بتعريف
 ما أعدته هذا ان لم يصرح
 به الخالق تعالى على لسان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمراد حيث قال تناكحوا
 تكثروا فكيف وقد صرح
 بالامر وباح بالسرف كل
 ممنوع عن النكاح معرض
 عن الحسرة مضيق للبذر
 معطل لما خلق الله من
 الآلة المعدة وجان على
 مقصود الفطرة والحكمة
 المفهومة من شواهد الخلق
 المكتوبة على هذه الاعضاء
 بخط الهى ليس بقم
 حروف وأصوات يقروها كل
 من له بصيرة ربانية نافذة فى
 ادراك دقائق الحكمة
 الازلية ولذلك عظم

الشرع الامر في القتل الاولاد في الواد لانه منع انعام الوجود واليه أشار من قال (٢٩٥) العزل أحد الواد من قالنا سمع ساع في انعام

ما أحب الله تعالى تمامه
والمعرض معطل ومضيق
لما كره الله ضياعه ولا جل
حجة الله تعالى لبقاء النفوس
أمر بالاطعام وحث عليه
وعبر عنه بعبارة القرض
فقال من ذا الذي يقرض
الله قرضاً حسناً فان قلت
قولك ان بقاء النسل
والنفس محبوب يوم ان
فناء هلمكروه عند الله وهو
فارق بين الموت والحياة
بالاضافة الى ارادة الله تعالى
ومعلوم ان الكل بمشيئة
الله وأن الله غني عن العالمين
فمن أين يتميز عنده موتهم
عن حياتهم أو بقاؤهم عن
فنائهم * فاعلم ان هذه
الكلمة تحق أريد بها باطل
فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة
الكائنات كلها الى ارادة
الله خبرها وشرها ونفعها
وصرها ولكن المحبة
والكرهية يتضادان
وكلاهما لا يضادان الارادة
فرب مراد مكروه ورب مراد
محبوب فالعاصي مكروهة
وهي مع الكراهية مرادة
والطاعات وهي مع كونها مرادة
محبوبة ومرضية أما مرادة
الكفر والشرف لا تقول انه
مرضي ومحبوب بل هو مراد
وقد قال الله تعالى ولا يرضى
 لعباده الكفر فكيف
يكون الفناء بالاضافة الى
محبة الله وكرهته كالبقاء
فانه تعالى يقول ما ترددت في

الشرع الامر في القتل الاولاد في الواد) والمراد بالاولاد الاناث وقد واد ابنته وأدامن باب وعدا ذاد منها
حسنة فهي مؤودة وكانت أهل الجاهلية يفعلون ذلك لجهلهم بالحكمة الالهية (لانه منع انعام الوجود) ومنه
قوله تعالى واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت (واليه أشار من قال العزل أحد الواد من) وهو صرف المني
عن المرأة خوف الحمل وهو معنى قول ابن عباس هو المؤودة الصغرى لانه بوجود العزل يعدم فضل النكاح
اذ كان العبد سبب عدمه لانه لم يفعل ما يتأتى منه الولد فذهب فضله وحسب عليه قتله وقالوا أيضاً العزل
دقيقة من الشرك لان أهل الجاهلية كان سبب قتلهم بناتهم معاني أحد هاشمية العار بهن ومنها كراهة
الانطاق عليهن ومنها الشح وخوف الفقر والاملاق وكانوا من مات له البنون وعاش له البنات سموه أبتر
وذكوه بذلك وكانوا يقولون من كنه له إحدى الحريبات الثلاث لم يسد قومه يعنون من الام والاخت والبنات
فقد توجد هذه المعاني كلها أو بعضها (فالنا كح) في الحقيقة (ساع في انعام ما أحب الله تعالى تمامه)
وربط عليه نظام عالمه (والمعرض عن النكاح معطل ومضيق لما كره الله ضياعه) وفارق بين ساع في انعام
وبين منسبب تخريب النظام (ولا جل محبة الله) عز وجل (لبقاء النفوس) وحفظ ناموسها (أمر
بالاطعام وحث عليه) فنه ماهو في كتابه ومنه ماهو على لسان رسوله (وعبر عنه بعبارة القرض فقال من
ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فان قلت قولك ان بقاء النسل) الانساني (والنفس) الحيواني (محبوب
يوم ان فناءها) أي النفس (مكروه عند الله تعالى) من ضرورة التضاد بين المحبة والكرهية (وهو
فارق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله) عز وجل (ومعلوم ان الكل) منهما (بمشيئة الله) عز وجل
(و) معلوم (ان الله غني عن العالمين) ومقتضى وصف الغنى تساويهما عنده على حد سواء (فمن أين يتميز
عنده) تعالى (موتهم على حياتهم وبقاؤهم عن فنائهم) وهو اشكال قوي وقد أجاب عنه بقوله (فاعلم ان
هذه كلمة حق أريد بها باطل) وأول من تسكلم بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مخاطبته لبعض الخوارج
كان تقدم في كتاب العلم (فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات) أي المخلوقات (كلها الى ارادة الله تعالى
خبرها وشرها ونفعها وضرها) بصرها وعصرها (ولكن المحبة والكرهية يتضادان) يستحيل اجتماعهما
في موضع واحد لان كلا منهما ينافي الاخر في أوصافه الخاصة (وكلاهما لا يضادان الارادة) لان كل
واحد منهما مع العاقل تحت جنس واحد (فرب مراد مكروه ورب مراد محبوب فالعاصي مكروهة وهي
مع الكراهية مرادة) اذ الكراهية هي الحكم في الشيء بأنه ينبغي فعله أولاً (والطاعات مرادة وهي مع كونها
مرادة محبوبة ومرضية) عند الله تعالى (أما الكفر والشرف لا تقول انه مرضي ومحبوب بل هو مراد وقد قال
تعالى) في كتابه العزيز (ولا يرضى لعباده الكفر) وتقدم تفصيل هذا البحث في قواعد العقائد (وكيف
يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرهته كالبقاء وانه تعالى يقول ما ترددت في شيء كتردد في قبض
روح عبدي المسلم هو يكره الموت وأناأ كره مساعته ولا بد من الموت) قال العراقي رواه البخاري من حديث
أبي هريرة واتفق عليه خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق
محمد بن عثمان بن كرتة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن عطاء
عن أبي هريرة رفعه ان الله تعالى قال من آذني وليا فقد آذنته بالحرب ثم ساق الحديث وفي آخره وما
ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساعته وأخرجه البخاري بطوله في
الرفائق من هذا الطريق بهذا الاسناد قال في الميزان حديث غريب جداً ولولا هبة الضعيف لعدوه من
منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المعنى الا بهذا الاسناد
ولاخرجه غير البخاري اه أي من الأئمة الستة وقد ظهر لك من السياق ان قوله ولا بد من الموت ليس
عند البخاري نية عليه الحافظ ابن حجر على حاشية المغني ومثله بدون هذه الزيادة في حديث ابن عباس رواه
الطبراني في الكبير نعم رواه أبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء والحكيم وابن مردويه والبيهقي

شيئ كتردد في قبض روح عبدي المسلم هو يكره الموت وأناأ كره مساعته ولا بد من الموت

فقله لا بد له من الموت إشارة الى سبق (٢٩٦) الإرادة والتقدير المذكور في قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وفي قوله تعالى الذي خلق

الموت والحياة ولا مناقضة بين قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساعته ولكنه ايضاح الحق في هذا مستند على تحقيق معنى الإرادة والمحبة والكراهة وبيان حقايقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكراهتهم وهيئات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العز وروايتهم وكان ذوات الخلق جوهر وعرض وذااتهم وعرض وذات الله مقدس عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذلك صفاته لا تناسب صفات الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراء سر التقدير الذي منع من افشائه فلتنبض عن ذكره ولتقتصر على ما تبين عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسلا آدم الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقبا بعد عقب الى أن انتهى اليه فالمتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن وجود آدم عليه السلام على نفسه فأتى بتر لا عقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع

في الاسماء وابن عساكر كلهم من حديث أنس بلفظ ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض عبيد المؤمن وهو يكره الموت وأنا أكره مساعته ولا بد له من الموت (فقله لا بد من الموت إشارة الى سبق الإرادة) الازلية (والتقدير المذكور في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة) أي قدرهما أو أوجدا الحياة وأولتها حسبما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم أمواتا فأحياكم ولأنه ادعى الى حسن العمل كذا في البيضاوي وفيه كلام أودعته في الانصاف في المحاكاة بين البيضاوي والكشاف (ولا مناقضة بين قوله) تعالى (نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساعته) فان المراد بكراهته للموت ما يناله منه من الصعوبة والشدة والمرارة لشدة اتلاف روحه بجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه بعده ومعنى قوله وأنا أكره مساعته أي أريد له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشاقبه الى الموت فضلا عن كراهته فباتيه وهو اليه مشتاق وذلك من مكنون لطافه فلا تناقض بينه وبين قوله نحن قدرنا بينكم الموت فتأمل (ولكن ايضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الإرادة والمحبة والكراهة وبيان حقايقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكراهتهم وهيئات فبين صفات الله وصفات الخلق من العبد مثل ما بين ذاته وذواتهم وكان ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدسة عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذلك صفاته لا تناسب صفات الخلق) وقد ذكر المصنف في المقصد الاسني في الفصل الرابع منه ما نصه ومهما عرف معنى المماثلة المنطوقية عن الله تعالى عرفت انه لا مثل له ولا ينبغي أن يظن ان المشاركة في كل وصف توجب المماثلة أترى ان الضدين يتماثلان وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد قوته وهما متشاوران في أوصاف كثيرة اذا السواد يشترك البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا مدركا بالبصر وأمورا أخر سواء افترى من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وانه سميع بصير عالم مريد متكلم حي قادر فاعل وللانسان أيضا كذلك فقد شبه قائل هذا اذا وثبت المثل هيئات ليس الامر كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا أقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو موهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والماهية والخاصة الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته التي يوجد عنها كل ما في الامكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية لا تتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل بل الخاصية الالهية ليست الله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور أن يعرفها الا هو ومن هو مثله واذ لم يكن له مثل لا يعرفها غيره اه (فهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراء سر القدر الذي يمنع افشائه) الالخاصة (فلتنبض عن ذكره ولتقتصر على ما تبين عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما) وهو الجمع عنه (مضيع نسلا آدم الله وجوده من) عهد (آدم عليه السلام عقبا بعد عقب) وطبقة بعد طبقة (الى أن انتهى اليه فالمتنع عن النكاح قد حسم) أي قطع (الوجود المستدام من وجود آدم عليه السلام على نفسه فأتى بتر) مقطوعا (لا عقب له) والابتداء من الحيوان من لا ذنب له شبهه الرجل الذي لا عقب له وقد كان العاصي بن وائل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انك أتيت بذلك لمآلات أولاده الاربعة وبقيت بناته فرد الله عليه وقال ان شأنك هو الابرار بمعنى الابرار الذي قد انقطع ذكره بعد موته وتناؤه فلا يذكر بخير بعد موته أي فاما أنت فقد رفعتك ذكرك تذكرك متى اذ كرت (ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عز يا) بلازوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضي الله عنه (يتوقع ولدا في ذلك الوقت) لا شغله بنفسه (فلا وجه رغبته فيه اقول) في الجواب (الولي يحصل بالواقع) كما جرت به سنة الله تعالى (ويحصل الواقع بباعث الشهوة) الغريزية

(وذلك)

الشهوة لما قال معاذ في الطاعون زوجوني لألقى الله عز يا (فان قلت) فما كان معاذ يتوقع ولدا في ذلك الوقت فما وجه رغبته فيه (فاتوا) الولي يحصل بالواقع ويحصل الواقع بباعث الشهوة

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار انما المعلق باختيار العبد احضار المحرك الشهوة وذلك متوقع (٢٩٧) في كل حال فنقد فقد أدى ما عليه

وفعل ما اليه والباقي خارج
عن اختياره ولذلك يستحب
النكاح للعنين أيضا فان
نهمضات الشهوة تخفيسه
لا يطلع عليها حتى ان
المسوح الذي لا يتوقع له
ولد لا ينقطع الاستحباب
أضاف حقته على الوجه
الذي يستحب للاصلح
امرار موسى على رأسه
اقتداء بغيره وتشبه بالساف
الصالحين وكما يستحب الرمل
والاضطباع في الحج الآت
وند كان المراد منه أولا
اظهار الجلد للكفار فصار
الاقتداء والتشبه بالذين
أطهروا الجلد سنة في حق
من بعدهم ويضعف هذا
الاستحباب بالاضافة الى
الاستحباب في حق القدوس
على الحرث وربما يزداد
ضعفا بما يقابله من كراهة
تعطيل المرأة وتضييعها
فيما يرجع الى قضاء الوطر
فان ذلك لا يخالف عن نوع
من الخطر فهذا المعنى هو
الذي ينبه على شدة سكارهم
لترك النكاح مع فتور
الشهوة (الوجه الثاني)
السعي في محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضاه
بتكثير ماله مباهاته اذ قد
صرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك ويدل على
مراعاة أمر الولد جلة
بالوجه كلها ما روى عن

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار) البشري (انما التعلق باختيار العبد احضار) السبب (المحرك للشهوة
وذلك متوقع في كل حال فنقد) عقدا (فقد أدى ما عليه) بالوجوب أو السنية والاستحباب (ونفعل
ماله) وجه (والباقي خارج ولذلك يستحب النكاح للعنين أيضا) وهو الذي لا يقدر على اتيان النساء
أولا يشتهي النساء (فان نهمضات الشهوة تخفيسه لا يطلع عليها) لأنها تختلف باختلاف الأشخاص (حتى ان
المسوح الذي لا يتوقع له ولد) وهو الذي مسحت مذا كبره أي قطعت (لا ينقطع الاستحباب) في التزويج
(أضاف حقته) وفي حكمه انصبي والمحبوب (على الوجه الذي يستحب للاصالح) الذي انحصر الشجر
عن مقدم رأسه (امرار موسى) أي موسى الحديد (على رأسه اقتداء بغيره) من الخالقين (وتشبهها
بالسلف الصالحين) وهذا قدر روى عن ابن عمر انه قال في الاصلح عمرار موسى على رأسه أخرجه الدارقطني
(وكما يستحب الرمل) وهو الاسراع في الطواف والسعي (والاضطباع) وهو نوع من الارتداء مخصوص
بالطواف (في الحج الآت) وقد كان المراد منه أولا (في زمنه صلى الله عليه وسلم) (اظهار الجلد) والقوة
(للكفار) الذين قالوا وهنتهم حتى يثرب وصعدوا فبعثوا فقتلوا فقتلوا عليهم (فصار الاقتداء والتشبه
بالذين أطهروا الجلد سنة في حق من بعدهم) وقد تقدم كل ذلك في كتاب الحج (ويضعف هذا الاستحباب)
أي بالنظر الى الاقتداء والتشبه (بالاضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحرث) مع التمسك من الآلة
(وربما يزداد ضعفا بما يقابله من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر) منها (فان
ذلك لا يخالف عن نوع الخطر فهذا المعنى الذي ينبه على شدة سكارهم لترك النكاح مع فتور
(الشهوة) فافهم ذلك فانه دقيق (الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير
ماله مباهاته) أي مفاخرته (اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) حيث قال قتنا كثرنا وكثرنا
فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة وقد تقدم ذلك (ويدل على مراعاة أمر الولد جلة بالوجه كلها ما روى عن
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه كان يشكح ويقول انما أسكن لاجل الولد) أي لحصوله كفا في القوت
وتقدم وهذا مع كمال زهده في الدنيا واستغاله بمهمات الدين وأمر المسلمين (وما روى من الاخبار في مذمة
المرأة العقيم) وهي التي لاتلد (اذ قال صلى الله عليه وسلم لحصير في ناحية البيت خبر من امرأة لاتلد)
قال العراقي رواه أبو عمر والنوفاني في كتاب معاشره الاهلين موقفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا
اه قات هو في القوت واغظه حصير في البيت خبر من امرأة لاتلد (وقال صلى الله عليه وسلم خير نسائك
الولد الودود) كذا في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديبة الصدفي قال البيهقي روى
باسناد صحيح عن سعيد بن سارم سلا اه قلت قد روى هذا الحديث زيادة المواصلة الواثبة اذا اتقن
الله وشر نسائك المتبرجان المختبرات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا مثل العرب الاعصر رواه البيهقي
هكذا من حديث ابن أبي أديبة ورواه البغوي في معجم الصحابة كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري
أله صحبة أم لا ولذا قال السيوطي في الجامع الصغير بعد ان روى البيهقي عن ابن أبي أديبة سلا وكلام الحافظ
لا يشعر الا انه مرفوع وقد روى أيضا عن سليمان بن يسار سلا والودود هي المتعبية الى زوجها والودود
هي الكثيرة الولادة (وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء لاتلد) قال العراقي رواه ابن
حبان في الضعفاء من روايته بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح اه قلت ورواه كذلك الطبراني
في الكبير والديلمي وتمام وابن عساكر وجد بهز هو معاوية بن حيدة له صحبة وأورده الذهبي في الميران
في ترجمة علي بن الربيع عن بهز اه ولكن هؤلاء كلهم ورواه هذا الحديث زيادة بعد قوله لاتلد واني
مكأن بكم الامم يوم القيامة حتى بالسفط لا يزال محبنتا على باب الجنة الح وسأذكر فيما بعد * (تنبيه) *
قال المناوي في شرح الجامع قوله سوداء بالهـ مز بعد الهـ والوهي القبيحة الوجه يقال رجل أسود وامرأة

(٣٨) - (اتحاف السادة المتقين - خامس) عمر رضي الله عنه أنه كان ينكح كثيرا ويقول انما أنكح لولا ما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم اذ قال عليه السلام لحصير في ناحية البيت خبر من امرأة لاتلد وقال خير نسائك الولد الودود وقال سوداء ولود خير من حسناء لاتلد

وغض البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كما ورد في الخبر أن جبريل عليه السلام أتى آدم منقطع الثلاث فذكر الولد الصالح وفي الخبر أن الأدمية تعرض على الموفى على أطباق من نور وقول القائل إن الولد ربما لم يكن صالحا لا يؤثر فإنه مؤمن والصالح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لاسيما إذا عزم على تربيته وحمله على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمن لأبيه مفيد برا كان أرفح أجود مناب على دعواته وحسناته فإنه من كسبه وغيره مؤخذ بسيناته فإنه لا تزور أزره وذلك قال تعالى وألحقناهم ذرياتهم وما آلئناهم من علمهم من شيء أى ما نقصناهم من أعمالهم وجعلنا أولادهم مزيدي أحسانهم (الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون له شقيعا فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الطفل يجر بأبويه إلى الجنة وفي بعض الأخبار يأخذ بثوبه كما أنا الآن أخذ بثوبك وقال أيضا صلى الله عليه وسلم إن المولود يقال له أدخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محببنا أى ممتلئا غيظا وغضا ولا امتناع أباء (ويقول لا أدخل الجنة إلا بأبى معى فيقال) للملائكة (أدخلوا أبويه معه الجنة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح والنسائي من حديث أبي هريرة قال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا أنتم وآباؤكم وسنده جيد اه قلت حديث بهز بن حكيم قد رواه الطبراني في الكبير وجاعة فقد ذكرهم ولفظه سوداء

سوداء (وهذا يدل على أن طلب الولد أدخل في اقتضاء فضل النكاح من دفع غائلة الشهوة لأن الحسناء أصح للتحسين) النساء (أصل التحسين) أى لتحسين الفرج عن الحرام و(غض البصر) عن الغير (وقطع الشهوة) فإن جماع الحسناء يستدعى استغراق ماء الرجل الذى هو داعية الشهوة ولذا راعى أصحابنا فى الأئمة وترتيب أفضليتهم أن تكون زوجه حسنة لما ذكرناه (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كما ورد في الخبر (الذى تقدم ذكره مامعناه) (أن جبريل عليه السلام أتى آدم منقطع الثلاث) من (ثلاث) صدقة تجارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وفي الخبر أن الأدمية تعرض على الموفى على أطباق من نور) قال العراقي رويناه في الأربعين المشهورة من رواية أبي هذبة عن أنس في الصدقة عن الميت وأبو هذبة كذاب اه وهذا يذهبهم منه أيضا ثواب الأدمية للموفى مطلقا وإن الميت ينتفع بدعاء الغير سواء كان ولده أو غيره وهذا من باب الاستدلال بالأعم وفيه تحريض الولد على الدعاء (وقول القائل إن الولد ربما لا يكون صالحا) وقد ورد التقييده في الخبر فهذا القول (لا يؤثر فإنه مؤمن على كل حال فالصالح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لاسيما إذا عزم على تربيته وحمله على الصلاح) فهو السبب في صلاحه وارشاده إلى الهدى وإذا قلنا أن المراد بالصالح المسلم لم يخرج إلى تأويل (وبالجملة دعاء المؤمن لأبيه مفيد) ينتفع به (برا كن) الولد (أرفح أجود) أى الأب (مناب على دعواته وحسناته فإنه من كسبه) فإنه تعالى يشيب المكاف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا على كسبه سواء فيها المباشرة والسببية وما يتجدد حاله من منافع الصدقات الجارية ويعمل اليه من صالحات أعمال الولد تبعاً لوجوده الذى هو سبب عن فعل الوالد كان ذلك ثواباً لحقابه غير منقطع (و) هو (غير مؤخذ بسيناته) وأزواره (فانه) قال الله تعالى (ولا تزور أزواره وزراً أخرى) أى لا تحمل نفس حاملة حمل نفس أخرى (ولذلك قال تعالى) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان (ألحقناهم ذرياتهم) فى دخول الجنة والدرجة ثلثا فى الخبر أن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن فى درجته وإن كانوا ذرية لتقر بهم عينه (وما آلتناهم من عملهم من شيء أى ما نقصناهم من أعمالهم) بهذا الإلحاق وقيل جاز ينالهم بهم (وجعلنا أولادهم مزيدي فى حسناتهم) لأنهم من أعمالهم وأكسابهم كما قال ما أغنى عنه ماله وما كسب أى ولده فى تديره إن الولد يغنى المؤمن فى الآخرة كما يغنى المال عنه إذا أنفق فى سبيل الله ويرى ولد الرجل من كسبه فأحل ما أكل من كسب ولده ويحتمل أن يكون بالتفضيل عليهم وهو لا يثق بكمال لطفه ثم قال كل امرئ بما كسبه رهين أى بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فلها والأفهل لكها وفى أول الآية اشمار بأنه يكفى للإلحاق المتابعة فى أصل الإيمان (الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون له شقيعا (فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الطفل يجر بأبويه إلى الجنة) ولفظ القوت يجر بأبويه بسرره إلى الجنة قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث على وقال السقط بدل الطفل وله من حديث معاذ إن الطفل يجر أمه بسرره إلى الجنة إذا هوى أحسنه وكلاهما ضعيف قلت أما حديث على فرواه ابن ماجه من طريق عابس بن ربيعة عنه بل أن السقط ليراهم وبه إذا دخل أبواه النار فيقال أيها السقط الراغم ربه أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة وفى السند مندول العنزى ضعفه أحمد اه (وفى بعض الأخبار) يأخذ بثوبه كما أنا الآن أخذ بثوبك (وهذا عند مسلم من رواية أبي هريرة) وقال صلى الله عليه وسلم أيضا إن المولود يقال له أدخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محببنا من أحببنا أى ممتلئا غيظا وغضا) وممتلئا من دخول الجنة امتناع طلب لامتناع أباء (ويقول لا أدخل الجنة إلا بأبى معى فيقال) للملائكة (أدخلوا أبويه معه الجنة) هكذا هو فى القوت قال العراقي رواه ابن حبان فى الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح والنسائي من حديث أبي هريرة قال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا أنتم وآباؤكم وسنده جيد اه قلت حديث بهز بن حكيم قد رواه الطبراني فى الكبير وجاعة فقد ذكرهم ولفظه سوداء

ولود خير من حسناء لم تلد وأنى مكانكم الامم حتى بالسقط لا يزال محبطينا على باب الجنة يقال ادخل الجنة فيقول يارب وأبواي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبواي وقد تقدمت الجله الاولى من هذا الحديث فربما ووجدت بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الحديث قد رواه ابن عدي في السكامل من طريق حسان ابن سيابة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعا وتفرد به حسان وخالفه أبو بكر بن عباس فرواه عن عامر عن رجل لم يسمه عن عبد الله قال الدارقطني وهو صحيح (وفي خبر آخر أن الأطفال يجمعون في موقف يوم القيامة) عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهم ولاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذراري المؤمنين ادخلوا الجنة (لحساب عليكم فيقولون فأين آبائنا وأمهاتنا فنقول لهم الخزنة ان آباءكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيات فهم يحاسبون ويطلبون) بها قال فيضاغون (أي يصايحون) ويضجون على باب الجنة فحده فيقول الله سبحانه) للملائكة (وهو أعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون) يا ربنا أطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الامع آباؤنا فيقول الله تعالى) للملائكة (تخلوا الجمع) أي ادخلوا في خللهم (نخذوا بأيدي آباؤهم فادخلوهم الجنة) معهم هكذا أورده صاحب القوت بطوله وقال في أوله ورويناه في خبر غريب فساقيه وقال العراقي لم أجده أصلا يعتمد عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من الولد فقد احتظر بحظائر من النار) الحظائر بالكسر جمع حظيرة اسم لما حطرت به الغنم وغيرها من الشجر لئمنها ويحفظها وقد حطرها حظرا من باب قتل واحتطرها عملها قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث زهير بن أبي علقمة جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه مات لي اثنان سوى هذا فقال لقد احتظرت من دون النار بحظائر شديد واسلم من حديث أبي هريرة وفي المرأة التي قالت دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظائر شديد من النار اه قلت حديث زهير بن أبي علقمة رواه أيضا البغوي والباوردي وابن قانع وأبو مسعود الرازي في مسنده والضياء وحديث أبي هريرة رواه النسائي أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس دون ذكر الاثنين وهو عند أحمد بهذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث أبي سعيد بلغنا أيما امرأة بنحو منه اه قلت وبهذه الزيادة رواه أحمد أيضا من حديث محمود بن لبيد عن جابر مرفوعا بلفظ من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان ورواه كذلك البخاري في الادب المفرد وابن حبان والضياء وقد روى قوله أدخله الله الجنة بفضل رحمته من حديث أبي ثعلبة الأشجعي وقال غيره من مات له ولدان في الاسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما رواه ابن سعد وأحمد والبغوي والباوردي والطبراني وروى عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري رفعه من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابرسيل يعني الجواز على الصراط رواه الطبراني في الكبير وعن أنس مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كقوله سبحانه من النار رواه أبو عوانة في الصحيح ورواه الدارقطني في الافراد عن الزبير بن العوام وأما حديث أبي سعيد الذي أشار اليه العراقي فلفظه أيما امرأة مات لها ثلاثة كن لها حجابا من النار (وحكى أن بعض الصالحين) ولفظ القوت وبلغني أن بعض الصالحين (كان يعرض عليه التزويج فيأبى) أي يمنع عنه (برهة من دهره) أي مدة (قال فانتهى من نومه ذات يوم وقال تزوجوني فزوجوه فستل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا فيقبضه) اليه (فيكون لي مقدمة في الآخرة) أي فرطوا ذنبا (ثم) حدث عن سبب ذلك (قال رأيت في المنام) ولفظ القوت في نومي (كان القيامة قد قامت وكنت في جملة الخلائق في الموقف وبني من العطش ما كاد أن يقطع عنقي وكذا الخلائق في شدة العطش) من الحر (والسكر فخن

الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا لالحساب عليكم فيقولون فأين آبائنا وأمهاتنا فيقول الخزنة ان آباءكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيات فهم يحاسبون عليهم و يطلبون قال فيضاغون ويضجون على أبواب الجنة فحده واحدة فيقول الله سبحانه وهو أعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون ربنا أطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الامع آباؤنا فيقول الله تعالى تخلوا الجمع فادخلوهم الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من الولد فقد احتظر بحظائر شديد من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان (وحكى) أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج فيأبى برهة من دهره قال فانتهى من نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوني فزوجوه فستل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا فيقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأني في جملة الخلائق في الموقف وبني من العطش ما كاد أن يقطع عنقي وكذا الخلائق في شدة العطش والسكر فخن

كذلك اذ ولدان يتخالفون
 الجمع عليهم مناديل من
 نور و بأيديهم أباريق من
 فضة و أكوأب من ذهب
 وهم يسقون الواحد بعد
 الواحد يتخللون الجمع
 ويتجاوزون أكثر الناس
 فددت يدي إلى أحدهم
 وقلت اسقني فقد أجهرني
 العطش فقال ليس لك فيها
 وادعنا سقي آباءنا فقلت
 ومن أنتم فقالوا نحن من
 مات من أطفال المسلمين
 وأحد المعاني المذكورة في
 قوله تعالى فاتوا حرككم أني
 شتم وقدموا لأنفسكم
 تقديم الاطفال إلى الاسخرة
 فقد طهر بهذه الوجوه
 الاربعة ان أكثر فضل
 السكاح لاجل كونه سببا
 للولد (الفائدة الثانية)
 التحصن عن الشيطان
 وكسر التوقان ودفع غوائل
 الشهوة وغض البصر
 وسقط الفرج واليه الاشارة
 قوله عليه السلام من نكح
 قد حصن نصف دينه
 ليق الله في الشطر الآخر
 إليه الاشارة بقوله عليكم
 لباعة فمن لم يستطع فعليه
 الصوم فان الصوم له وجاء

كذلك اذ ولدان يتخالفون
 الجمع عليهم مناديل من
 نور و بأيديهم أباريق من
 فضة و أكوأب من ذهب
 وهم يسقون الواحد بعد
 الواحد يتخللون الجمع
 ويتجاوزون أكثر الناس
 فددت يدي إلى أحدهم
 وقلت اسقني فقد أجهرني
 العطش فقال ليس لك فيها
 وادعنا سقي آباءنا فقلت
 ومن أنتم فقالوا نحن من
 مات من أطفال المسلمين
 وأحد المعاني المذكورة في
 قوله تعالى فاتوا حرككم أني
 شتم وقدموا لأنفسكم
 تقديم الاطفال إلى الاسخرة
 فقد طهر بهذه الوجوه
 الاربعة ان أكثر فضل
 السكاح لاجل كونه سببا
 للولد (الفائدة الثانية)
 التحصن عن الشيطان
 وكسر التوقان ودفع غوائل
 الشهوة وغض البصر
 وسقط الفرج واليه الاشارة
 قوله عليه السلام من نكح
 قد حصن نصف دينه
 ليق الله في الشطر الآخر
 إليه الاشارة بقوله عليكم
 لباعة فمن لم يستطع فعليه
 الصوم فان الصوم له وجاء

وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى وهذا المعنى دون الأول لأن (٣٠١) الشهوة موكلة بنقاضي تحصيل الولد

الاستطاعة إذا لم يكن خطابه مكان الخطاب لأنه لم يتعين منهم ولا جهامه بلفظ وان كان حاضرا وهذا كثير في القرآن كقوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص إلى قوله فمن عفي له من أخيه شيء وكقوله كتب عليكم الصيام إلى قوله فمن تعلق خيرا وكقوله ومن يقنت منكم لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها منه ههنا الهاتين كلها ضمائر للحاضر من أه كلام القاضي قال الولي العراقي في شرح التقریب وعد الحديث وهذا المثال من أغراء العاتب باعتبار اللفظ وانكار القاضي ذلك باعتبار المعنى وأكثر كلام العرب اعتبار اللفظ والله أعلم (وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى) وهو التفرغ عن غوائل النفس وغض البصر والفرج (وهذا المعنى دون) المعنى (الأول) الذي هو تحصيل الولد (لأن الشهوة موكلة متقاض لتحصيل الولد والنكاح كاف لشغله ودافع لجعله وصارف لشرطوته وليس من يجيب مولاه رغبة في تحصيل رضاء كن يجيب لطلب الخلاص عن غائلة التوكيل بالشهوة والولد مقدران وبينهما ارتباط وليس يجوز أن يقال المقصود اللذة والولد لازم منها كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من إلا كل وليس مقصودا في ذاته بل الولد هو المقصود بالفطرة والحكمة والشهوة باعثة عليه ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الإرهاق (أي المداناة) إلى الأبداد وهو معنى الاستيلاد وغير ثبت وصرح بعضهم بمنعه ويجوز وأولدت المرأة يلاذ بأسناد الفعل إليها إذا حان ولادها كما يقال حصد الزرع فلا يكون الرباعي إلا لازما (وهو ما في قضائها) أي تلك الشهوة (من اللذة التي لا توازيها) أي لا تساويها ولا تقابلها (لذة لودامت) ولكن دوامها غير حاصل ولذا قالوا هي لذة ساعة ولا يريدون بها الساعة الزمانية بل اللحظة التي يحصل له فيها الإقبال إلى الجماع فإذا أوج وأترل انقضت اللذة وقالوا لذة أسبوع دخول الحمام ولذة سنة مضاجعة البكر ولذة دهر محادثة الإخوان (فهى منبهة عن اللذات الموعودة في الجنان) ودالة عليها (إذا التزيب في لذة لم يجد لها ذوقا لا ينفع فلورغب العنين في لذة الجماع أو الصبي في لذة الملك والسلطنة لم ينفع التزيب) والعنين إذا مثلته لذة الجماع فثلهما عنده بشئ من اللذات التي يدركها كاذة الطعام الخلو فلا تقول له ألا تعرف أن السكر لذيقا لن تجد عند تناوله حالة طيبة وتحس في نفسك راحة قال نعم قلنا فالجماع كذلك افترى أن هذا يفهم حقيقة لذة الجماع كما هي حتى ينزل في معرفتها منزلة من ذاق تلك اللذة وأدركها هيئات هيئات انما غاية هذا الوصف إيهام وتشبيه ومشاركة في الاسم وحقيقة لذات الجنة لا يمكن أن يفهمها للراغب فيها إلا بالتشبيه بأعظم ما ناله من اللذات منها لذة الجماع ولذات الجنة أبعد من كل لذة تدرك في الدنيا بل العبارة الصحيحة عنها أنها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلناها بالجماع قلنا كالجوع المعهود في الدنيا فكذلك قال المصنف فهى منبهة على لذات الجنان (فأحدى فوائد لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثة على عبادة الله تعالى) وهذه دقيقة يتفطن لها (فانظر إلى الحكمة) الطليقة أولا (ثم إلى الرجة) من الله خلقه في باطن تلك الحكمة (ثم إلى التعبية) الالهية (حيث عبيت) أي رتبت وأصله من تعبية الجيش والمتاع تحت شهوة واحدة جبان حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة الظاهرة حياة المرء ببقاء نفسه فانه نوع من دوام الوجود) ولذا قال حكيم العرب من لم يلد فكأنه ما ولد فمن لم يكن له نسل فمماذا يساؤ (والحياة الباطنة هي الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة المنصرفة) بسرعة الانصرام (أي الانقطاع) (تحرك الرغبة) والشوق (في) اللذة (السكاملة) الموعود بها (بلذة الدوام) من غير انصرام (فتستحث على العبادة الموصلة إليها) إلى تلك اللذة الباقية (فيستعد العبد بشدة الرغبة فيها ويستلذ بتبشير المواظبة على

الباطنة هي الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة السكاملة بلذة الدوام فيستحب على العبادة الموصلة إليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تبسيرا المواظبة على

ما يوصله الى اعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان باطناً وظاهراً بل من ذرات ملكوت السموات والارض الاوتحتها من لطائف
الحكمة وبجانبها ما يحار العقول فيها (٣٠٢) ولكن انما يكشف القلوب الطاهرة بقدر صفاتها وبقدر رغبتها عن زهرة الدنيا وغرورها

ما يوصله الى نعيم الجنان) ولذاتها الباقية أبداً لا ياد (وما من ذرة من ذرات بدن الانسان طاهراً وباطناً بل
من ذرات ملكوت السموات والارضين الاوتحتها من لطائف الحكمة وبجانبها ما يحار العقول فيها) وهذا
المعنى الذى أشار اليه الشيخ في الخطبة بقوله لا تصادف سهام الاوهام في عجائب صنعته مجرى ولا ترجع
العقول عن أوائل بدائعها الا والله حيرى واليه الاشارة أيضاً بقول القائل
وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

(ولكن انما يكشف) ذلك (للقلوب الطاهرة) من كدرات الظلمة الطبيعية (بقدر صفاتها) وانجلائها
(وبقدر رغبتها عن زهرة الدنيا وغرورها واعوانها) وأرباب هذه القلوب هم أهل المكاشفة والمشاهدة
المخلقون بأخلاق الله تعالى تتضح لهم حقائق تلك الذرات بالبرهان الذى لا يجوز فيه الخطأ ما يجرى فى
الوضوح مجرى اليقين الذى يدرك بمشاهدة الباطن لا باحساس الظاهر وأما من لم يكن له حظ في معانيها الا
معرفة أسمائها الظاهرة وفهم معانيها اللغوية ولم يعدد عن ذلك فهو منحوس الحظ نازل الدرجة ليس
يحسن به أن يتجسس بمآله ويترقى أرباب هذه المراتب الى مقام ينبعث من فهم تلك المعاني شوقهم الى الاتصاف
بما يمكن الاتصاف به حسبما يعطيه مقامه وهم أهل الحفظ من المقربين (فالنسكاح بسبب دفع غائلة الشهوة
مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز) عن مؤنه (وعنة) هي بالضم اسم من عن من امراته أى بالبناء
للمعول اذا منع عنها بالسحر كما هو سياق الجوهرى واشهر ذلك في كتب الله ومنهم من قال لا يقال به عنة
وانه كلام ساقط وقد أوجعته في شرح القاموس (وهي غالب الخلق) ومن به عجزاً وعنة نادروهم (فان الشهوة
ان غلبت) في الانسان (ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش) أى الدخول فيها والتعرض لها
(والله أشار بقوله صلى الله عليه وسلم) في الخبر المتقدم (عن الله تعالى) في كتابه العزيز (الاتقوا الله كن
قننة في الارض وفساد كبير) وقد تقدم الكلام عليه (وان كان لهما بلجام التقوى) وساعده
التوفيق الرباني (فغايته أن يكف الجوارح) ووردها (عن اجابة الشهوة) وطاعتها (بغض البصر وحفظ
الفرج) مهما أمكنه ذلك (فاما حفظ القلب عن الوسوس) (والفكر) المشوشة (فلا يدخل تحت
اختباره) ولا يقدر على دفعها (بل لا تزال النفس تجاذبه) وتجاوره (وتحدثه بأموال الوقاع) أى الجماع
وهي آفة وكيفية (ولا يفتقر عنه الشيطان الوسوس اليه) أى لا يسكن ولا يضعف (في أكثر الاوقات) هذا
دأبه وشأنه بل (وقد يعرض له ذلك في أثناء الصلاة) وتضاعف أنواع العبادات (حتى يجرى على خاطره من
أموال الوقاع ولو صرح به بين يدي أحسن الخلق
ولا وجه ويحاذيه (والله مطلع على قلبه) وسر برته (والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق) فحاذته
أيام انما هو بقلبه كان محاذة الخلق تكون باللسان (ورأس الامور مادة الوسوسة في حق أكثر الخلق)
فهم لا يخالون عنها (الا أن ينضاف اليه ضعف في البدن) أى في أصل بنيت بطرقة عوارض (وفساد في المزاج)
والمزاج كبنية متشابهة من تفاعل عناصر متفقة الاجزاء المناسبة بحيث يكسر سورة كل منها سورة
الاسود والفساد الذي يعتريه يحدث عوارض نفسانية (ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك
الناس الا بالنسكاح) وقد تقدم قريباً (وهذه محنة عامة) في الناس (قل من يتخلص منها) الامن عصمه الله
تعالى (قال قتادة في معنى قوله تعالى ولا تحم لنا ما لا طاقة لنا به هو الغلبة) نقله صاحب القوت والغلبة بالضم
السبق وهو وشدة الشهوة وقد غلب كفرح اذا اشتدت شهوته واغتم مثله وأخرج ابن جرير عن السدي
ما لا طاقة لنا به قال من التعليل والاغلال الى الغلبة وأخرج ابن أبي حاتم عن معمر بن مهران ما لا طاقة لنا به قال
الغربة والغلبة والانعاط وعن عكرمة ومجاهد أنهم ما قالوا في معنى قوله تعالى (وخلق الانسان ضعيفاً) انه لا يصبر

رغوا ثلها فالنسكاح بسبب
دفع غائلة الشهوة مهم في
الدين لكل من لا يؤتى عن
عجز وعنة وهم غالب الخلق
ما من الشهوة اذا غلبت ولم
يقاومها قوة التقوى جرت
الى اقتحام الفواحش واليه
أشار بقوله عليه السلام
عن الله تعالى الاتقوا
كن قننة في الارض
وفاذ كبير وان كان لهما
لجام التقوى فغايته أن
كن الجوارح عن اجابة
الشهوة في بعض البصر
و يحفظ الفرج فاما حفظ
القلب عن الوسوس والفكر
فلا يدخل تحت اختياره بل
لا تزال النفس تجاذبه
وتحدثه بأموال الوقاع ولا
يهتر عنه الشيطان الوسوس
اليدى أكثر الاوقات وقد
يعرض لذلك في أثناء الصلاة
حتى يجرى على خاطره من
أموال الوقاع لو صرح به
بين يدي أحسن الخلق
لاستحسانه والله مطلع على
قلبه والقلب في حق الله
كاللسان في حق الخلق
ورأس الامور للمريد في
سلك طريق الاستخارة
والمواظبة على الصوم
لا تقطع مادة الوسوسة في
قل أكثر الخلق الآن
يضاف اليه ضعف في البدن
وعساده في المزاج ولذلك قال

عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناس الا بالنسكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة في معنى قوله
تعالى (ولا تحم لنا ما لا طاقة لنا به) هو الغلبة وعن عكرمة ومجاهد أنهم ما قالوا في معنى قوله تعالى (وخلق الانسان ضعيفاً) انه لا يصبر

من النساء وقال قباض بن

تجمع اذا قام ذكر الرجل
ذهب ثلثا عقله وبعضهم
يقول ذهب ثلث دينه وفي
قوادر التنسير عن ابن
عباس رضى الله عنه اوهن
شر غاسق ادا وغب قال قيام
الذكر وهده بليته غالبه ادا
هاجت لا يقاومها عقل ولا
دين وهي مع انها صالحة لان
تسكون بانه متعلى الحياتين
كما سبق فهي أقوى آله
لشيطان على بنى آدم وآله
أشار عليه السلام بقوله
مارأيت من ناقصات عمل
ودين أغلب لدوى الالباب
منسك وانما ذلك لوجهين
الشهوة وقال صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اى أعوذ
بك من شر سمعي وشر
قلبي وشر مفني وقال أبو
أن تطهر قلبي وتحفظ فرج
فما يستعبد منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف
يحوز التساهل فيه له
وكان بعض الصالحين يكرر
النكاح حتى لا يكاد يخاف
اثنين وثلاث فأنكر عليه
بعض الصوفية فقال هل
تدري أحد منكم أنه جلس
بين يدي الله تعالى جلسته أو
وقف بين يديه موقفا في
معاملته فخطر على قلبه خاطر
لهوة فوالأوصيينا من ذلك
كثير فقال لورضت في عمري
كله بمنزلة حاكم في وقت واحد
سأزوجه لكني ما خطر على
قلبي خاطر يشغلي عن مالي
الأنفذة فاسترجع وأرجع
الى شغلي ومنذ أربعمائة
ما خطر على قلبي شيء

عن النساء) نقله صاحب القوت وقال الصغاني في العباب خلق الانسان ضعيفا أي يستميله هواه (وقال
فياض بن نجيم اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه) نقله صاحب القوت
(وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه) قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب قال قيام الذي ذكر) نقله
صاحب القوت ونقل ايضا النقاش في تفسيره وفي القاموس في تركيب غسق عن ابن عباس وجعاعة ومن
شر غاسق اذا وقب أي من شر الذكرا اذا قام وقال في تركيب وقب أي ابر اذا قام حكاه الغزالي وغيره عن
ابن عباس اه وهو من غرائب التفسير ونوادره والمشهور عن ابن عباس فيه خلاف هذا كما اوضحته في
شرح القاموس وانما عزاه الى الغزالي لانه ما راها الا في كتابه والا فالغزالي ناقل عن القوت (وهذه بلية
غالبية) وصحة عامة (واذا هاجت) وثارت (لا يقاومها عقل ولادين) تتغير سمته ويحمر وجهه ويختلط
لسانه ويتلخج في كلامه ويضطرب جسمه ويشود عليه الوسواس ولا يبي شيئا فلو رأى وجهه في تلك
الحالة في مرآة لراها عجبا (وهي مع انماصالها لان تكون بائنة على) تحصيل (الخبر كما سبق) بيانه (فهو
أقوى آله الشيطان على بني آدم) يسوق على قلبه وعدله ثبات الآلة (واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم
ما رأيت ناقصا عقل ودين أعقاب لذوى الالباب منكن) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر واتفقا
عليه من حديث أبي سعيد ولم يسبق مسلم لفظه اه قلت وعند أبي داود من حديث ابن عمر أغلب لذى لب
منكن وأما نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأما نقصان الدين فان احدا كن تغفط رمضان
وتقيم أياما لا تصلي وفي الحلية من حديث معمر أيت من ناقصان عقول ودين أسبى لب لذوى الالباب منكن
(واما ذلك لهيجان الشهوة) فيهن فان الله عز وجل ركب فيهن تسعة أعشار الشهوة (وقال صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلبي وشر مني) قال العراقي تقدم في الدعوات قلت
رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث شكل بن جند العسبي مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من شر
سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر مني وتقدم ان المراد منه من شر سدة الغلبة
وسطوة الشهوة الى الجباع الذي اذا فطر رعبا أوقع في الزنا ومقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة (وقال
صلى الله عليه وسلم) (أسألك أن تطهر نبي وتحفظ فرجي) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث
أم سلمة باسنادين اه وفي كل من الحديثين اوشاد للإمامة كيف يستعبدون وهم يستعبدون والا فهو صلى
الله عليه وسلم قد عصمه الله من سطوة الشهوة عليه ويدل على ذلك حديث شكل فانه عند الترمذي قال
يا رسول الله عاني دعاء استعبدني فقال قل وساقه (فما يستعبد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز
التساهل فيه لغيره) هذا اذا ثبت انه من دعائه الذي كان يدعو به وأما اذا علم غيره به فما يصدق عليه قول
المصنف فما يستعبد منه الخ فانه قد يعلم غيره بحسب حاله الامر هو فيه مالا يليق لنفسه الا من باب التجوز
متأمل (وكان بعض الصالحين يكثر ان يكلم حتى لا يخلو) ولفظ القوت حدثنا بعض علماء خراسان عن
شيخه من الصالحين كان يصعب عبدا صاحب ابن المبارك ووصف من صلاحه وعلمه قال وكان يكثر
التزوج حتى لم يكن يخلو (من اثنين أو ثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية) ولفظ القوت فعوتب في ذلك فقال
هل يعرف أحد منكم انه جالس بين يدي الله جلوسا أو وقف بين يديه (في معاملة تخطر على قلبه خاطر شهوة
فقالوا يصيبنا من ذلك كثير) ولفظ القوت قد يصيبنا هذا كثيرا (فقال لورضيت في عمري كله بعمل حالكم في
وقت واحد لا تزوجت) ثم قال (لكنني ما خطر على قاي) خاطر (معصية) أورده صاحب القوت بتمامه
وهو الذي أوصى به مشايخنا السادة النقشبندية قالوا اذا وقع للسالك في أثناء الذكرا أو المراقبة تفرقة من
خاطر خطر بقلبه بسبب وقوع بصره على فرس أعجبت أوجارية أو تحركت نفسه للتزوج أو شراء ثوب
أو غير ذلك فليسد فم هذا الخطر بالذكرا مهما أمكنه والا لينفذه سر يعاين قدر عليه ثم يرجع الى شغله

وأنكر بعض الناس حال
الصوفية فقال له بعض ذوى
الدين ما الذى تشكر منهم
قال يا كلون كثيرا قال
وأنت أيضا لو جئت كما
يجوعون لآكلت كما يا كلون
قال يسكعون كثيرا قال
وأنت أيضا لو حفظت عينك
وفر جلك كما يحفظون
لنسكت كما ينسكعون وكان
الجيسدي يقول أحتاج الى
الجماع كما أحتاج الى القوت
فالزوجة على التحقيق
قوت وسبب لطهارة القلب
ولذلك أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل من وقع
قطره على امرأة فتاقت
البهاينة أن يجامع أهله
لأن ذلك يدفع الوسواس
عن النفس وروى جابر رضى
الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم رأى امرأة فدخل
على زينب فقضى حاجته
وخرج وقال صلى الله عليه
وسلم إن المرأة إذا أقبلت
أقبلت بصورة شيطان فإذا
رأى أحدكم امرأة فأعجبته
فليأت أهله فان معها مثل
الذى معها وقال عليه السلام
لا تدخلوا على

وهذا يسلم القلب من تواردها لخطر المذمومة عليه (وأنكر بعض الناس حال الصوفية فقال له) أى
للمنكر (بعض ذوى الدين) ولفظ القوت وسمع بعض العلماء بعض الجهة يطعن على الصوفية فقال يا هذا
(ما الذى تشكر منهم) وفى القوت ما الذى نقصهم عندك (قال يا كلون كثيرا قال وأنت أيضا لو جئت كما
يجوعون لا آكلت كما يا كلون) ثم (قال) و(ينسكعون) أى يتزوّجون (كثيرا قال وأنت لو حفظت
عينك وفر جلك كما يحفظون لنسكت كما ينسكعون) زاد فى القوت وأى شئ أيضا قال يسعون القوت قال
وأنت أيضا لو نظرت كما ينظرون لسمعت كما يسمعون وفى القوت أيضا وقد سئل بعض العلماء أيضا عن
القراء لم يكثر من الأكل ويكثر من الجماع ويحبون الخلوة فقال لأنهم يطول جوعهم ويتعذر عليهم
الموجود فاذا وجدوا الطعام تزودوا منه وأما الخلوة فأنهم تركوا شرب الخمر وكثرة لذات النفوس
فاجتمعت شهوتهم فى الخلوة وأما الجماع فأنهم غصوا بأبصارهم فى الظاهر وضيقوا على نفوسهم فى الخواطر
فاتسعوا فى الحلال من النكاح كما ضيقوا على جوارحهم انتشار الابصار (و) قد (كان) أبو القاسم
(الجنيد) بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى (يقول أحتاج الى الجماع كما أحتاج الى القوت) نقله صاحب
القوت لأن الجماع يخرج الاخلال ويخفف اللماغ ويقوى النشاط ويغذى الروح كما أن القوت يغذى
البدن (فالزوجة على التحقيق قوت) للذرواح وغذاء للباطن (وسبب لطهارة القلب) وخلوصه عن
الخواطر الزدية (ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة فتاقت إليها
نفسه أن يجامع أهله لأن ذلك يرفع الوسواس عن النفس) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي كبشة
الأنصاري حين مر به امرأة فوقع فى قلبه شهوة النساء فدخل فأتى بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا
فانه من أمثال أفعالكم أتيان الحلال واسناده جيد اه (وروى جابر) بن عبد الله الأنصاري رضى الله
عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب) أعجز زوجته وهى ابنة جحش رضى الله
عنها (فقضى حاجته) كناية عن الجماع (وخرج وقال إن المرأة إذا أقبلت أقبلت فى صورة شيطان فإذا رأى
أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذى معها) قال العراقي رواه مسلم والترمذى واللفظ
له وقال حسن صحيح اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائى كلهم فى النكاح بلفظ ان المرأة
تقبل فى صورة شيطان وتدير فى صورة شيمة فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان ذلك يرد
ما فى نفسه قوله فى صورة شيطان أى فى صفته شبه المرأة الجميلة به فى صفة الوسوسة والاضلال يعنى أن
رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فتسببها للشيطان ليكون الشهوة من جنده وأسبابه والعقل من جنده
الملائكة قال الطبري جعل صورة الشيطان ظر فالأقبال الهامبالغة على سبيل التجربة فان أقبال الهادع للانسان
الى استراق النظر إليها كالشيطان الداعى للشر وكذا فى حالة ادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها
داعية الى الفساد لكن خصهما بالذكور لان الاخلال فيهما أكثر وقدم الاقبال لكونه أشد فسادا للحصول
المواجهة به هذا على رواية الجماعة وأما رواية مسلم والترمذى ففيها الاقتصار على الاقبال فقط وقوله فأعجبته
أى استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه وقوله فليأت أهله أى ليجامع حليته وقوله يرد ما فى
نفسه هكذا روى بمثناة تحتية من رداى يعكسه وينال به ويقهره ورواه صاحب النهاية فان ذلك يرد ما فى
نفسه بالموحدة من البرد أو شدهم الى أن أحدهم اذا تحركت شهوته واقع حليته تسكينها ويجعل قلبه
ودفع الوسوسة العين وهذا من الطب النبوى وقال ابن العربى فى شرح الترمذى هذا حديث غريب المعنى
لان ما جرى له صلى الله عليه وسلم كان سرالم يعلمه الا الله تعالى فاذا دعاه عن نفسه تسليمة للخلق وتعليما وقد
كان آدميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الذلة وما جرى فى خاطره حين رأى المرأة أمر لا يؤخذ به شرعا
ولا تنقص منزلته وذلك الذى وجد من الإعجاب بالمرأة هى جملة الآدمية ثم عليها بالعصمة فانطفاة وقضى
من الزوجة حق الإعجاب والشهوة الآدمية بالاعتصام والعفة اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على

المغيبات) جمع المغيبة (أي التي غاب زوجها) في جهاد أو تجارة أو غير ذلك ولو كانت غيبتهم في البلد أيضا من غير سفر وبذلك ما في حديث الأفل وذكروا رجلا صالحا ما كان يدخل على أهلي إلا معي يقال أعابت فهي مغيبة (فإن الشيطان) أي كبده (يجري من أحدكم مجرى الدم) وفي رواية من ابن آدم ويجري أمام صدره أي يجري مثل جريان الدم في أنه لا يحس بجريه كالدم في الأعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة أو طرف ليجري وقوله من أحدكم حال منه أي يجري في مجرى الدم كأنه من أحدكم أو بدل بعض من أحدكم أي يجري في أحدكم حيث يجري فيه الدم (قلنا ومنك) يا رسول الله (قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فأسلم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث جابر وقال غريب ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو ولا يدخلن رجل بعددوى هذا على مغيبة الأومعة رجل واثنان اه قلت لفظ الترمذي لا تجلوا والباقي سواء ولفظ مسلم ألا يدخلن الخ وروى البراء الحديث بتمامه عن جابر بلفظ لا تدخلوا على هؤلاء العبيات والباقي سواء وأما قوله إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم روى هذا القدر فقط أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أنس والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية بنت حيي (قال سفيان بن عيينة) رحمه الله تعالى قوله (فأسلم يعني فأسلم أنا منه هذا) فإن الشيطان لا يسلم هكذا نقله صاحب القوت وحاصله أن قوله فأسلم صيغة اسم المتكلم المفرد من السلامة لا من الإسلام ولكن هذا يحالف ما سألني المصنف خبرفت على آدم بمختلطين كان شيطاني كافرا وأعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عوناني وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناني خطيئتم وأورد ابن الجوزي هذا الحديث كفي الواهيات وسيأتي الكلام عليه قريبا (ولذلك يتحكى أن ابن عمر رضى الله عنهما) مع أنه (كان من زهاد الصحابة وعلمائهم) وكان يدمن الصوم (وكان يطر من الصوم على الجوع قبل الأكل) والشرب (ووربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل) ويصلي: له صاحب القوت (وذلك لتفريغ القلب لعبادة الله وإخراج غدة الشيطان منه) وفي نسخة غرة الشيطان منه أي ما يوسوس بسببه في القلب وكان يتعذى من الشهوة المصيبة التي هي عرة شيطانية وعك قلبه بإخراج ما يعرضه بسببها فيتفرغ بانجماع همه للعبادة هذا مع ما في وقت المغرب من الضيق وما في تأخير صلاتهم من الوعيد حتى أنه روى عن أبيه أنه أحرها حتى طلع النجم فأعتق ابنين وتقدم ذلك في كتاب الصلاة (وروى أنه جامع ثلاثة من جواريه في شهر رمضان قبل صلاة) (العشاء الأخيرة) نقله صاحب القوت هذا مع كمال زهده وادمانه للصوم فلم يكن قصده بذلك التفرغ الخاطيء عن سبب الوسواس (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (خير هذه الأمة أكثرهن نساء) كذا في القوت قال العراقي يعني النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري قلت قال البخاري في صحيحه حدثنا علي بن الحكم حدثنا أبو عوانة عن ربيعة عن طلحة الباهلي عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خبر هذه الأمة أكثرهن نساء قال الشارح لانه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الأمة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان أكثر النساء وقيل المعنى خير أمة محمد بن كان أكثر نساء من غيرنا من يتساوى معه في أعداد ذلك من الفضائل اه (ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج طائفة العرب) وهم أولاد اسمعيل عليه السلام وغلبت همتهم على قوة المزاج (كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد) وهذا خلاف ما بنى عليه صوفية العجم والمغرب قواعد سلوكهم بروت أمارة الهمة حتى تكون المرأة عند الرجل إذا نكح فيها كجدار يضرب فيه وأكل مقام مقال والرهبانية ليست في هذا الدرس (ولاجل فراغ القلب) عن شواغل الشيطان (أبج) للاسباب (نكاح الأمة عند خوف) الوقوع في (العنت) وهو الزنا وأصل العنت في اللغة هو الكسر بعد الجبر يقال لدابة إذا كسرت بعد ما جبرت قد عنت فكأنه كان مجبوراً بالعصمة أو بالتوبة ثم خشى الزلل والعادة السوء ونكاح الأمة حينئذ تخبره من أنت وهذا معنى قوله تعالى في نكاح الأمة ذلك لمن خشى العنت

المغيبات وهي التي غاب زوجها عنها فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم قلنا ومنك قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فأسلم قال سفيان بن عيينة فأسلم معناه فأسلم أنا منه هذا معناه فإن الشيطان لا يسلم وكذلك يتحكى عن ابن عمر رضى الله عنهما وكان من زهاد الصحابة وعلمائهم أنه كان يطر من الصوم على الجوع قبل الأكل ووربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي وذلك لتفريغ القلب لعبادة الله وإخراج غدة الشيطان منه وروى أنه جامع ثلاثا من جواريه في شهر رمضان قبل العشاء الأخيرة وقال ابن عباس خير هذه الأمة أكثرهن نساء ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج العرب كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد ولاجل فراغ القلب أبج نكاح الأمة عند خوف العنت

مع أن فيه إرفاقاً بالموهوب نوعاً أهلاً (٣٠٦) وهو محرم على كل من قدر على حرقه ولكن إرفاقاً بالوالد أهون من أهلاً القريبين وليس فيه

منكم وكذا اذا كثرت الخواطر الرديّة والوساوس الدنيّة في قلبه بذكر النكاح ففسخه ذلك عن فرضه
وسقط عليه همه فان نكاح الامة اية اخبره (مع ان فيه ارقاقا للولد) أي جعله رقاقا للولد يتبع لام في
الرقية والحرية (وهو فرع اهلاك وهو محرم على كل من قدر على) تزويج (حرة) واختلف في القدر
الموجود الذي يحرم نكاح الامة فقيل عشرة دراهم وهو قول علماء العراق وقيل ثلاثة دراهم وهو قول
بعض علماء الحجاز وقيل درهمان وهو قول ابن المسيب وبعض الصحابة نقله صاحب القوت قال وقال بعض
السلف أحق الناس حر تزوج بأمة وأعقل الناس عبد تزوج بحرة لان هذا أعقب بعضه وهذا أرق
بعضه يعنون الولد (ولكن ارقاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه الاتغنص الحياة على الولد
مدة وفي اقتحام الفاحشة) أي الزنا ودواعيه (تفويت الحياة الاخرية التي يستحق العمار الطويلة
بالاضافة الى اليوم من أيامها) والمؤمن اذا ابتلى بيلتين فليختر أهونهما (وروي انه انصرف الناس
ذات يوم من مجلس ابن عباس رضي الله عنه وبقي شاب لم يبرح) موضعه فأطال القعود (فقال له
ابن عباس هل لك (من حاجة قال نعم أردت أن أسألك مسألة فاستحييت) من حضرة (الناس) فقال
(سأني) عبادك قال (وأنا الآن أهالك وأهلك) أي أرفع قدرك عن هذه المسألة (فقال ابن عباس
ان العالم بمنزلة الوالد) لاحشمة على السائل منه (فما كنت أقضيت به الى أبيك فافض به الى) فانه لا هيب
عليك عندي يقال أفضى اليه بالسرا علمه (فقال) رحلك الله (اني شاب لازوجه في ورعما خشيت العنت
على نفسي) أي الزنا (فرجما استنيت) بذكري (في يدي) يقال استنيت الرجل استدعي منه بأمر غير
الجماع حتى دفع (فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال افوتف) الاف بالضم كل مستعذر
وسخ والتف بالضم أيضا وسخ الظفر يقال ذلك لكل مستخف به استقداراه وفي الاف والتف تفصيل
أودعته في شرح القاموس (نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا) كذا أورده صاحب القوت (وهذا تنبيه
على ان العزب المغتسل) أي الذي لازوجه له وقد هاجت به الشهوة (تردد بين ثلاثة شروط أدناها نكاح
الامة وفيه ارقاق الولد) كما ذكر قريبا (وأشده منه الاستمناء باليد) ويعرف أيضا بالخصضة وجلد عيرة
(وأخفه الزنا) وهذه الثلاثة على هذا الترتيب (ولم يطلق ابن عباس في) قوله المذكور (الاباحة في شيء
منه لانها) أي نكاح الامة والاستمتاع بها لجة (محذوران) شرعا (فيخرج اليها محذرا من الوقوع
في محذور وأشده منه كما يفرع الى تناول الميتة محذرا من هلاك النفس فليس ترجع أهون الشرين في معنى
الاباحة المطلقة ولا في معنى الخطر المطلق وليس قطع اليد المتأكلة) أو الرجل المتأكلة (من الخيرات وان
كان يؤذن فيه) أي قطعها وكيفية الزيت السخن شرعا (عند اشراف النفس على الهلاك) فهذه من الاخذ
باهون الامرين وقرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري مانعه واختلفوا في الاستمناء فقال
العلاء بن زياد لأبأس بذلك قد كلفه في مغازيها حد ثنا بذلك محمد بن بشار العبدى قال حدثنا معاذ بن
هشام قال حدثني أبي عن قتادة عنه وقال الحسن البصري والضحك ممن عداهم وجاعة معهم مثل ذلك
وقال ابن عباس هو خير من الزنا ونكاح الامة خير منه وقال أنس بن مالك ملعون من فعل ذلك وقال الشافعي
لا يحل ذلك حد ثنا بذلك عنه الربيع وعلة من قال بقول العلاء ان تحرم الشيء وتحليله لا يثبت الاباحة
ناطقة يجب التسليم لها وذلك بخلاف فيه ٧ مع اجماع السك والمانعة اعماله فيه فحرام عليه الجمع بينهما الا
لعلة وقد أجمعوا أنه أن يباشر ذلك بما يحل له أن يباشره به فكذلك له أن يعمل فيه وعلة من قال بقول
الشافعي الاستدلال بقول الله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فأخبر جل ثناؤه ان من لم يحفظ فرجه عن غير
زوجته وملك يمينه فهو من العادين والمستغنى عاد بفرجه عنهما اه وفي شرح الرسالة القبروانية للشخ
سبدي أحد زروق رفع الله به من قال مباشرة الطرج زنا ولو اوطا وهما محرمان اجماعا واستمناء واختلف فيه

الاتعريض الحياة على الولد
مدة وفي اتعاض الفاحشة
تقويت الحياة الاخرى
التي تستحق الاعمار الطويلة
بالاضافة الى يوم من ايامها
وروي أنه انصرف الناس
ذات يوم من مجلس ابن عباس
و بقي شاب لم يرج فقال له
ابن عباس هل لك من حاجة
قال نعم أردت أن أسأل
مسئله فاستحييت من الناس
وأنا الآن أهالك وأهلك
فقال ابن عباس ان العالم
بمنزلة الوالد فما كنت أفضيت
به الى أبيك فأفض الى به
فقال اني سأب لازوجه
وربما خشيت العنت على
نفسى فربما استميت بيدي
فهل في ذلك معصية فأعرض
عنه ابن عباس ثم قال أف
وتف نكاح الامه خير منه
وهو خير من الزنا فهذا نبيه
على أن العزب المغتلم مردد
بين ثلاثة شروا دناها
نكاح الامه وفيه ارقان الولد
أشد منه الاستمنا باليد
وأخفها الزنا ولم يطلق ابن
عباس الاباحه في شيء منه
لأنهم يحذرون ان يفرع
لهم ما حذروا من الوقوع في
حذر وأشد منه كما يفرع الى
تناول الميتة حذروا من
لأنه النفس فليس ترجيح
هون الشرين في معنى
لاباحه المطلقة ولا في معنى
الحذر المطلق وليس قطع
لحد المتأكل من الخمر

وان كان يؤذن في العبادتين اشراف النفس على الهلاك

فذهب الجمهور انع وقال أجد هو كالأصادة وعن الحسن إنما هو ما أولك فارقه وعن مجاهد وكافوا يعلمونه
صبيانهم فيستغفوا به عن الزنا وعن ابن عباس الخضاض خير من الزنا ودليل المنع قوله تعالى الاعلى
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وليس هذا بواحد منهم ما ولا يدخل المملوك في المستثنى بدليل القران بالازواج
وحكى بعض المقيدين جوازه عن الشافعي وهو باطل بل هو عن الشيعة الخارجين عن الحق ولما تكلم ابن
العربي في أحكام القرآن على هذه الآية ذكر مذهب الامام أحمد ثم قال وهذا من الخلاف الذي لا يجوز
العمل به ولعمري لو كان فيه نص صريح بالجواز كان ذوهمة برضاء لنفسه وما يذكر فيه من الاحاديث
ليس فيها ما يساوي بسامعه وقد عده البلالي في مختصر الاحياء من الصغائر والله أعلم اه وفي صرة الفتاوى
لبعض المتأخرين من أصحابنا ما نصه ومن الناس من قال الاستمتاع بالكف لا يفسد الصوم وهل يباح له
فعل ذلك في غير رمضان قالوا ان أراد الشهوة لا يباح وان أراد تسكين الشهوة فخرجوا أن لا يكون مؤاخذا ولا
آثما والفرق بين فعل الاباحة وعدمها البراق فان لم يكن به فالتسكين وسئل ابن نجيم عن استئني تكلفه في
رمضان فأجاب يلزمه القضاء والكفارة لفساد صومه والله أعلم (فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه لكن
هذا لا يعم الكل بل الاكثر قرب شخص فترت) أي ضعفت (بكبر سن أو مرض) مرضه (أو غيره) من
الوانع (فينعدم هذا الباعث في حقه ويبقى ما سبق من أمر الولد) أي تحصيله (فان ذلك عام الا للممسوح)
أي النكاح فانه لا يرجح منه ذلك (وهو نادر) لاحكامه (ومن الطباع ما تغلب عليه الشهوة) بكثرة
وحديثها (بحيث لا تتحصن المرأة الواحدة) وذلك اذا كانت تمل من الجماع الكثير وتزعل منه (فيستحب
لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الاربع) لا غير باجماع علماء السنة (فان يسرت له مودة ورحمة) من
ومنه (واطمأن قلبه بهن) وسكن اليهن فهو المطلوب (والا فاستحب له الاستبدال) عنهن بعيرهن من
غير تجاوز عن حدود الشرع (فقد نكح على رضى الله عنه بعد فاطمة رضى الله عنها بسبع ليال) مضت
من وفاتها بوصية منها أسماء بنت عيسى الخنعمية وبعدها غيرها من النساء كما تقدم شيء من ذلك قريبا
فلولم يكن أمر النكاح عظيما عندهم لما احتار على رضى الله عنه ذلك مع قرب المدة من وفاة أم أولاده
رضي الله عنها هذا مع كمال زهده وعصمته وحفظه (ويقال ان الحسن بن علي رضى الله عنهما كان كاحا)
أي كثير النكاح (حتى نكح) أي تزوج (زيادة على مائتي امرأة وربما كان عقده على أربع) نسوة
(في عقد واحد وربما كان طلاق أربعة في وقت واحد واستبدل بهن) ووجه يوما بعض أصحابه بطلاق
امرأتين له وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع الى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل لما رجع اليه
قال ماذا قالنا فقال اما احدهما فنكس رأسها وسكنت وأما الاخرى فبكت وانحبت فسمعته يقول
متاع قليل من حبيب مفارق قال فأطرق ورحم لها ثم رفع رأسه وقال لو كنت مرابعا امرأة بعدما أفارقها
لكنت أراجعها (وقد قاله صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخاتي) الاول بفتح فسكون والمراد به
الخلة الظاهرة والثاني بضمين والمراد به الاوصاف الباطنة هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي
المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء والحسن أيضا كان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم كما هو متفق عليه في حديث أبي جيفة والترمذي وصححه وابن حبان من حديث
أنس لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن انتهى وان الحسن كان يشبه النبي صلى
الله عليه وسلم من رأسه الى سرته والحسين من سرته الى قدميه (وقال صلى الله عليه وسلم حسن مني وحسين
من علي كذا في القوت) قال العراقي رواه أحمد من حديث المقدم من معديكر بن سند جيد اه قلت وعن
يعلى بن مرة حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيننا الحديث رواه البخاري في الادب المفرد
والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن سعد وأبو نعيم في فضائل الصحابة ورواه مع زيادة ابن
عساكر من حديث أبي هريرة (فقبل ان كثرة نكاحه) للنساء (أحدا ما أشبه به خلق رسول الله صلى الله

فاذا في النكاح فضل من
هذا الوجه ولكن هذا
لا يعم الكل بل الاكثر قرب
شخص فترت شهوته لكبر
سن أو مرض أو غيره فبنعدم
هذا الباعث في حقه
ويبقى ما سبق من أمر الولد
فان ذلك عام الا للممسوح
وهو نادر ومن الطباع
ما تغلب عليها الشهوة بحيث
لا تتحصن المرأة الواحدة
فيستحب لصاحبها الزيادة
على الواحدة الى الاربع فان
يسر الله له مودة ورحمة
واطمأن قلبه بهن والا
فبستحب له الاستبدال فقد
نكح على رضى الله عنه بعد
وفاة فاطمة عليها السلام
بسبع ليال ويقال ان
الحسن بن علي كان منكاحا
حتى نكح زيادة على مائتي
امرأة وكان ربما عقد على
أربع في وقت واحد وربما
طلق أربع في وقت واحد
واستبدل بهن وقد قال عليه
السلام والصلاة والسلام
أشبهت خلقي وخلق وقال
صلى الله عليه وسلم حسن
مني وحسين من علي فقبل
ان كثرة نكاحه أحد
ما أشبه به خلق رسول الله
صلى الله

عليه وسلم وتزوج المغيرة بن
 شعبة بثمانين امرأة وكان
 في الصحابة من له الثلاث
 والاربعة ومن كان له اثنتان
 لا يحصى ومهما كان
 الباعث معلوما فينبغي أن
 يكون العلاج بقدر العلة
 فالمراد تسكين النفس فليُنظر
 اليه في الكثرة والقلّة
 (الفائدة الثالثة) ترويح
 النفس وإيناسها بالمجالسة
 والنظر والملاعبة اراحة
 للقلب وتقوية له على العبادة
 فان النفس ملول وهي عن
 الحق نفور لانه على خلاف
 طبيعتها فلو كلفت المداومة
 بالاكره على ما يخالفها
 جمحت وثابت واذا رجعت
 بالذات في بعض الاوقات
 قويت ونشطت وفي
 الاستئناس بالنساء من
 الاستراحة ما ينزل الكرب
 و يروح القلب وينبغي ان
 يكون لنفوس المتقين
 استراحات بالمباحات ولذلك
 قال الله تعالى ليسكن اليها
 وقال على رضي الله عنه
 رويها القلوب ساعة فانها
 اذا اكرهت عبت وفي
 الخبر على العاقل أن يكون
 له ثلاث ساعات ساعة يباحي
 فيها به وساعة يحاسب فيها
 نفسه وساعة يخلو فيها
 بغيره ومشر به فان في
 هذه الساعة عون على تلك

عليه وسلم) ولفظ القوت وهذا أحد ما كان الحسن يشبه فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشبهه
 في الخلق والخلق (وتزوج المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر الثقفي أبو عيسى أو أبو عبد الله أو أبو محمد الصافي
 رضي الله عنه أسلم عام الخندق وأول مشاهدته الحديبية قال ابن مسعود كان المغيرة يقال له مغيرة الرأي
 وكان داهية لا يستقر في صدره أمران الا وجد في أحدهما مخرجا وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم شهد البجامة ثم فتوح الشام ثم اليرموك وأصيبت عينه بها وروي عن عائشة رضي الله عنها
 قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المغيرة فنظر اليها فذهبت عينه وشهد
 القادسية وكان رسول سعد الى رستم قوفى سنة تسع وأربعين بالكوفة وهو أمر بها (بثمانين امرأة) كذا
 في القوت ورواه المزي في التهذيب بسنده الى ليث بن أبي سليم عنه قال أحصت ثمانين امرأة وقال بكر بن
 عبد الله المزني عنه تزوجت سبعين امرأة أو بضعا وسبعين امرأة وقال ابن شوذ أحصن المغيرة أربعين
 بنت أبي سفيان وقال مالك كان المغيرة نكاحا للنساء وكان يقول صاحب الواحدة اذا مرضت مرض معها
 وان سافت حاض معها وصاحب المراتين بين نارين تشتعلان وكان ينكح أربعين امرأة و يطلقهن جميعا
 وقال محمد بن وضاح عن سحنون بن سعيد عن نافع بن عبد الله الصائغ أحصن المغيرة ثلاثمائة امرأة في
 الاسلام قال ابن وضاح غير ابن قانع يقول ألف امرأة وقال الشعبي سمعت المغيرة يقول ما غلبني أحد
 الا غلام من بني الحرث بن كعب فاني خطبت امرأة منهم فأصني الى الغلام وقال أيها الأمير لا خير لك فيها
 اني رأيت رجلا يقبلها فانصرف عنها فبلغني أن الغلام تزوجها فقلت أليس زعمت انك رأيت رجلا
 يقبلها قال ما كذبت أيها الأمير رأيت أباها يقبلها فاذا ذكرت ما فعل غاطني (وكان في الصحابة رضي الله عنهم
 من له ثلاث) من النساء (والاربعة ومن كان له الاثنان لا يحصى) ولفظ القوت وكثير منهم من كانت له
 ثنتان لا يخلو منهما (ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد) انما هو
 (تسكين النفس) أي شهوتها (فليُنظر اليه في الكثرة والقلّة) ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص وسبب أي
 تمام هذا البحث في أواخر العلم الاوّل عند ذكر آداب الجماع (الفائدة الثالثة) ترويح النفس وإيناسها
 بالمجالسة والنظر والملاعبة في وقت قوتها من الذكر (اراحة للقلب وتقوية له على العبادة) وتنشيطها
 (فان النفس ملول) أي كثيرة الملل والسأم والخبر (وهي عن الحق نفور) لا تستطيع دوام الوقوف
 في مقام المشاهدة (لانه على خلاف طبيعتها) الذي جبلت عليه (فلو كلفت المداومة بالاكره على ما يخالفها)
 من حيث الطبع (جمحت وثابت) أي رجعت (واذا رجعت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت)
 على العبادة وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل الكرب و يروح القلب ويقوى عقد الارادة
 (وينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات الى المباحات) الشرعية (ولذلك قال تعالى ليسكن اليها) وهذا
 سكون النفس الى الجنس لاجتماع الصفات الملائمة للطبع (و) من هنا (قال على رضي الله عنه رويها
 القلوب ساعة فانها اذا اكرهت عبت) وروي رويها القلوب تعي الذكرا أي رويها بالاستراحة
 الى المباح تعي ذكر الاسخوة لان الذكر أنقلا وهذا روي في المرفوع من حديث أنس بلفظ رويها
 القلوب ساعة وساعة وفي رواية ساعة وساعة قال السخاوي في المقاصد رواه الديلمي من جهة أبي نعيم ثم
 من حديث أبي الطاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه بهذا قال وبشهادة ما في صحيح مسلم وغيره من
 حديث أبي حنظلة ساعة وساعة وقال السيبوطي في الجامع رواه أبو بكر بن المقرئ في فوائده والقضاعي
 في مسند الشهاب عنه عن أنس ورواه أبو داود في مراسيله عن الزهري مراسلا وقال المناوي نقلا عن
 شارح مسند الشهاب انه حديث حسن وأما حديث حنظلة الذي أشار اليه السخاوي فقد أوردته في شرحي
 على حديث أم زرع من الشمايل فليراجع (وفي الخبر على العاقل أن تكون له ثلاث ساعات ساعة يباحي
 فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بغيره ومشر به فان في هذه الساعة عون على تلك

(الساعات) أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل ان ذلك في صحف ابراهيم اه قلت هذا الحديث الطويل أخرجه أبو نعيم في الحلية من طرق عن ابراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فساقي الحديث وفيه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها وفيها على العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يتأخى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها بحاجته من الطعام والمشرب (ومثله بلفظ آخر لا يكون العاقل طامعا الا في ثلاث تزود للمعاد) أي الاخرة (أو مرمة) أي اصلاح (لمعاش) أي لما يعيش به في دنياه (أو لذة في غير محرم) كذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل ان ذلك في صحف ابراهيم اه قلت وهو الحديث الذي سقناه من كتاب الحلية وهكذا سابقه سواء وقال وقد رواه المختار بن غسان عن اسمعيل بن مسلم عن أبي ادريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن أبي عائذ عن أبي ذر ورواه ابن جريح عن علاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله (وقال صلى الله عليه وسلم لكل عامل شرة وكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى) كذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو والترمذي نحو من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح اه قلت لفظ الطبراني فقد أفلح بدل اهتدى رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان لكل عمل شرة والباقي سواء كإسائة المصنف مع زيادة ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ووجدت بخط الامام شمس الدين الداودي مانعه أصل هذا الحديث في صحيح البخاري وأخرجه الاسماعيلي في مستخرجه اه (والشرة) بكسر الشين معجمة وتشديد الراء المفتوحة (الجد والمكابدة بجمدة) ارادة (وقوة) عزم (وذلك في ابتداء الارادة) ولفظ القوت هـ ذا يكون في أول حال المرید (والفترة) بفتح الفاء وسكون المثناة الفوقية هي الفتور (والوقوف للاستراحة) وهذا يكون عند ملل النفس ونقصان الارادة وهي القوة عن الجرد يدخل ذلك على العارفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين (و) قد (كان أبو الرداء) رضى الله عنه (يقول اني لا استجم نفسي بشئ من اللهو لا تقوى بذلك فيما بعد على الحق) كذا في القوت والاستجمام طلب الجاهم بالفتح أي الراحة (وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شكوت الى جبريل عليه السلام ضعفي عن الوقاع فدلىني على الهريسة) في الصباح الهريسة فعيلة بمعنى مفعولة قال ابن فارس الهريس ذى الشئ ولذلك سميت الهريسة في النواذر الهريس الحب المدقوق فاذا طبخ فهو الهريسة بالهاء قال العراقي حديث الهريسة رواه ابن عدي من حديث حذيفة وابن عباس والعقبلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن أبي الدنيا في الضعفاء من حديث ٣ والازدي في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطرق كلها ضعيفة قال ابن عدي موضوع وقال العقيلي باطل اه قلت قد كثرا الكلام في حديث الهريسة وأما مورد طرقه التي ذكروها فقال العقيلي في الضعفاء حدثنا معاذ بن المشي حدثنا سعيد بن المعلى حدثنا محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله هل آتيت من الجنة بطعام قال نعم آتيت الهريسة فأكلتها فزادت في قوتي قوة أربعين أو في نكاح أربعين قال وكان معاذ لا يعمل طعاما الا بدأ بالهريسة قال هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج اللخمي وكان صاحب هريسة وغالب طرقه تدور عليه وسرقه منه كذا بنون وقال أبو نعيم في الطب النبوي حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن جعفر الحساب حدثنا أحمد بن مهران حدثنا الفضيل بن جبير حدثنا محمد بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال تبيل يا رسول الله هل آتيت من طعام الجنة بشئ قال نعم آتاني جبريل بهريسة فأكلتها فزادت

الساعات ومثله بلفظ آخر
لا يكون العاقل طامعا الا
في ثلاث تزود للمعاد أو مرمة
لمعاش أو لذة في غير محرم
وقال عليه الصلاة والسلام
لكل عامل شرة ولكل شرة
فترة فمن كانت فترته الى سنتي
فقد اهتدى والشره الجد
والمكابدة بجمدة وقوة وذلك
في ابتداء الارادة والفترة
الوقوف للاستراحة وكان
أبو الرداء يقول اني لا استجم
نفسي بشئ من اللهو ولا
تقوى بذلك فيما بعد على
الحق وفي بعض الاخبار
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال شكوت الى
جبريل عليه السلام ضعفي
عن الوقاع فدلىني على
الهريسة

٣ هنا بياض بالأصل

في قوتي قوة أر بعين رجلا في النكاح وقال الخطيب حدثنا أحمد بن محمد الكاتب أنبأنا أبو القاسم عبد الله
 ابن الحسن المقرئ وقال العقيلي حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن أيوب العابد حدثنا
 محمد بن الحجاج اللخمي حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أطعمني جبريل الهريسة ليستد بها ظهري لقيام الليل قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني في الأوسط
 عن يحيى بن أيوب به وقال الخطيب أنبأنا علي بن محمد بن علي الأبادي ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق
 قال حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان الصائغ حدثنا داود بن مهران
 حدثنا محمد بن حجاج من أهل واسط عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى وربي بن حراش عن حذيفة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل أطعمني هريسة أشد بها ظهري لقيام الليل أخرجه ابن
 السني في الطب من طريق داود بن عبد الله قال الخطيب وهكذا رواه الحسن بن علي عن أبي المتوكل عن يحيى بن
 أيوب عن محمد بن الحجاج إلا أنه قال عن ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ربيع بن حذيفة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطيب أخبرني الأزهرى أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو عبد القاسم بن
 اسمعيل الضبي حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الواسطي حدثنا أبو الحسن منصور بن المهاجر البزدي حدثنا
 محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمرني جبريل عليه السلام بكل الهريسة أشد بها ظهري وأتقوى بها على الصلاة وقال العقيلي حدثنا محمد
 ابن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا بسطام عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن جابر
 ابن سمرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني جبريل بالهريسة أشد بها
 ظهري لقيام الليل وقال ابن عدي حدثنا الحسن بن أبي معشر حدثنا أيوب الوراق حدثنا سلام بن سليمان
 عن نهشل عن الفضالك عن ابن عباس مرفوعا أناني جبريل بهر يسة من الجنة فأكلتها فأعطيت قوة
 أربعين رجلا في الجملع نهشل كذاب وسلام مروي فترى أن أحدهما سرقه من محمد بن الحجاج وركب له
 اسنادا وقال الأزدي حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زباله حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا
 عمرو بن بكر عن أرطاة عن مكحول عن أبي هريرة قال شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قلة
 الجماع فتبسم جبريل حتى تلا لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريق ثوبا جبريل ثم قال أين أنت
 من أكل الهريسة فإن فيها قوة أربعين رجلا قال الأزدي إبراهيم ساقط فترى أنه سرقه وركب له اسنادا قال
 السيوطي إبراهيم روى له ابن ماجه وقال في الميزان قال أبو حاتم وغيره صدوق وقال الأزدي وحده ساقط
 قال ولا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في مساعنه بالجرح وهنا اه وحينئذ فهذا الطريق أمثل طرق الحديث
 وقد أخرجه من هذا الطريق ابن السني وأبو نعيم في الطب وله طرق أخرى عن أبي هريرة قال أبو نعيم في
 الطب حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا بن ناجية حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أيوب حدثنا أسامة بن
 زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري
 لقيام الليل وأخرجه الخطيب في رواية مالك من طريق الحسن بن عاصم حدثنا الصباح بن عبد الله حدثنا
 مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا أمرني جبريل بأكل الهريسة أشد بها ظهري
 وأتقوى على عبادة ربي قال الخطيب هذا الحديث باطل والحسن بن عاصم هو أبو سعيد العدوي وكان
 كذابا يضع الحديث وأخرجه أيضا من طريق موسى بن إبراهيم الخراساني عن مالك بالسند السابق بلفظ
 أشد بها ظهري لقيام الليل وقال موسى بن إبراهيم مجهول والحديث باطل وأخرجه أبو نعيم في الطب من
 طريق يعقوب بن الوليد عن أبي أمية بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده مرفوعا أطعمني جبريل
 الهريسة أشد بها ظهري والله أعلم قال المصنف مشيرا إلى ما وقع من الاختلاف في هذا الحديث (فهذا ان
 صح) من طريق (لا يحمل له الا الاستعداد للاستراحة) ليتقوى بها على العبادة (ولا يمكن تعليقه بدفع

وهذا ان صح لا يحمل له الا
 الاستعداد للاستراحة ولا
 يمكن تعليقه بدفع

الشهوة لانه استتارة للشهوة وفي عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الانس) وتزوع النفس وفي بعض النسخ ومن عدم الشهوة عدم الاكثر من الانس (وقال صلى الله عليه وسلم حبيب الى) بالبناء للمفعول (من دنياكم) ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحدنا طير البهاوان تفاو قوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما ترتب عليه مهم ديني (ثلاث) سياقي الكلام على هذه اللفظة (النساء) لاجل كثرة المسلمين ومباهااته بهم يوم القيامة (والطيب) لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء كانه يقول حبي لها تبين الحاصلتين انما هو لاجل غيري وقال الطيبي رحمه الله بالفعل مجهول لدلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبيعته وانه مجبور على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم (وقرة عيني في الصلاة) أي جعلت قرة كما في رواية أخرى ونخص الصلاة لكونها محل المناجاة ومعدن المصافة وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام وأردفه بالطيب لانه من أعظم الدواعي لجماعتهن الموجب الى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة وأفرد الصلاة بما يميزها عن ما يحسب المعنى حيث قال وجعلت اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيهما واذناتها الى الدنيا من حيث كونها طرفا للوقوع وقرة عينه فيها بما يجانه ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث أنس باسناد جدد وضعه العقيلي اه قلت أورده السيوطي في الجامع الصغير وقال حم ن ك هو عن أنس وقال في الجامع الكبير حم ن وابن سعد ع ك هو وهو يه ض عن أنس ولفظ الجميع حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة والكلام على هذا الحديث من جهة التخريج على وجوه الاول قال السخاوي في المقاصد ما اشترى على الالسنه من زيادة لفظ ثلاث لم أفهم عليه الا في موضعين من الاحياء وفي تفسير آل عمران من الكشاف وما رأيتها في طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش وبذلك صرح الزركشي فقال انه لم يرد فيه لفظ ثلاث قال وزيدته بحسب المعنى فان الصلاة ليست من الدنيا اه ووجدت بخط الكمال الدميري ما نصه لفظه ثلاث ليست في النسائي ولا أدري ما حالها عند الحاكم وهي زيادة مفسدة للمعنى وقد أجاب عنها جماعة فلم يتقنوا وقاس الزخشي عليها آيات بينات وقد أخطأ في القياس اه ما وجدته وسكت العراقي هنا ولم ينبه على هذه الزيادة رأيا للاختصار واتكالا على الاشتهار مع انه ذكر في أماليه ان هذه اللفظة ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الحافظ ابن حجر في تخرج الكشاف لم تقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم يذكر بعدها الا الطيب والنداء قلت وهذا يستقيم على روايه وجعلت وأما على سياق المصنف فلا وقال في تخرج الراعي تبع الاصله قد اشتهر لفظ ثلاث وشرحه الامام ابن فورل في جزء مفرد وكذلك ذكره الغزالي ولم نجده في شيء من طرقه المسندة وقال الولي العراقي في أماليه ليست هذه اللفظة في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة للمعنى الثاني روى النسائي هذا الحديث من طريق سيار عن جعفر عن ثابت عن أنس بلفظ حبيب الى النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وكذلك رواه الحاكم في مستدركه بدون لفظ جعلت وقال انه صحيح على شرط مسلم ورواه الطبراني في الاوسط والصغير من طريق الاوزاعي عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس ورواه مؤمل بن اهاب في جزأيه قال حدثنا سفيان عن جعفر به فساقه كسياق النسائي وكذلك رواه ابن عدي في الكامل من طريق سلام بن أبي خبزة حدثنا ثابت البناني وعلى بن زيد كلاهما عن أنس وهو عند النسائي أيضا من طريق سلام بن المنذر عن ثابت عن أنس بلفظ حبيب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة ومن هذا الوجه أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسندهما وأبو عوانة في مستقرجه الصحيح والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه وأخرون الثالث عزى الديلمي الى النسائي بلفظ حبيب الى كل شيء وحبيب الى النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة قال السخاوي لم أراه كذلك الرابع ومن السيوطي في جامعه حم يقتضى ان أحمد رواه في مسنده

الشهوة فانه استتارة للشهوة
ومن عدم الشهوة عدم
الاكثر من هذا الانس
وقال عليه الصلاة والسلام
حبيب الى من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وقرة عيني
في الصلاة

فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حرب (٣١٢) اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال وهي خارجة عن الفائدتين

السابقتين حتى انها تطرد في حق المسحور ومن لاشهوة له الا ان هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثم رب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والحضرة وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن فيختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص فليتنب له (الفائدة الرابعة) تزيين القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكس والفروش وتنظيف الاواني وتهيئة أسباب العيشة فان الانسان لولم يكن شهوة له الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بكل جميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة وانما

وصرح بذلك أيضا السخاوي كذا كراهه قال المناوي وهو باطل فانه لم يخرج فيه وانما أخرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سبق ذهن أو قل قال وقد نبه عليه السيوطي بنفسه في حاشية البيضاوي الخامس أفاد ابن القيم ان أجد رواه في الزهد زيادة لطيفة وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهم وقال كذلك الزوكشي وقد تعبه السيوطي بقوله انه مر على كتاب الزهد مرارا فلم يجد فيه لكن في زوائده لابنه أجد عن أنس مرفوعا مرة عني في الصلاة وحجب الى النساء والطيب الجائع يشبع والفلماني يروي وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء فلعله أراد هذا الطريق اه قلت وهذا قدر واه الدليلي كذلك والله أعلم (فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حرب اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال) الباطنة (وهي) أي تلك الفائدة (خارجة عن الفائدتين السابقتين حتى انها تطرد في حق المسحور) أي الخصى والمحبوب (ومن لاشهوة له) كالعين ونحوه (الا أن هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة زائدة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك) ولا يحوم حوله (وأما الولد) أي حصوله (وقصد دفع الشهوة مما يكثر) وقوعه (ثم رب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري) ويستروح بخبره (والحضرة) من النباتات والأشجار أو من الألوان ما كانت على هيأتها (وأما الحاجة) ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن بل وبما يحصل له الانقباض من ذلك (فيختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص) فرب امرأة حسنة خلقتا وخلقا محادتها تروح نفس الشخص ورب حسنة خلقتا لا خلقتا تشتم من محادتها النفس ورب حسنة خلقتا شوهاه خلقتا لا تشتم لها النفس ورب شخص مطبوع على شدة وقساوة لا يميل الى شيء من ذلك ولو كانت امرأته مكمله صورة ومعنى فهذا معنى قوله باختلاف الأحوال والأشخاص والحاصل ان عدم الاسترواح اليهن فاسد التركيب ردي المزاج يحتاج الى العلاج ولا يعاب باسترواحه بالنظر الى الحضرة والماء الجاري فان الاسترواح الى النساء هو الاصل وما عداه بواث عليه (فليتنبه له) فانه دقيق (الفائدة الرابعة) تزيين القلب عن ما يشغله من الأمور الظاهرة اللازمة التي لا يترك عنها الانسان مثل (تدبير) أمور (المنزل) الجزئية والكلية (والتكفل بشغل الطبخ) للطعام (والكس) أي كس المنزل عن التراب والغبار والعنكبوت فقد وصف أم زرع جاريته بانها لا تعث ميرتنا تعثنا ولا تملأ بيتنا تعشيشا أي لا تترك الكفاة والقمامة فيه كعش الطائر بل تصلحه وتنقله (والفرش) أي فرش الحصى وغيره (وتنظيف الاواني) بغسلها بالماء (وتهيئة أسباب المعاش) من كل ما لا يلبق بها (فان الانسان لو لم تكن له شهوة الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل) من كس وفرش وطبخ وغسل (لضاع أكثر أوقاته) في تدبير أمور المنزل (ولم يتفرغ للعلم والعمل) لعدم اجتماع حواسه (فالمرأة الصالحة للمنزل عون على الدين) أي على تحصيل أموره (بهذا الطريق) والمرء بنفسه عاجز في الجملة (واختلاف هذه الأسباب شواغل) ظاهرة (ومشوشات) باطنية (للقلب ومنغصات للعيش) في الغالب (ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة) نقله صاحب القوت أي ليست معدودة من جملة الدنيا بالنسبة لتفريغ قلب زوجها فيشغل بما يقربه الى الله تعالى وما يعين على الآخرة فهو من أمور الآخرة قال صاحب القوت الا انه كان يقول المنفرد يجد من حلاوة العبادة ما لا يجد المتزوج وقد تقدم هذا القول آنفا (وانما تفريغها بتدبير المنزل وبقضاء الشهوة جميعا) لان كلا من المعنيين يحتمله كلام أبي سليمان (وقال محمد بن كعب القرظي) التابعي رحمه الله تعالى (في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة) نقله صاحب القوت وروى مثل ذلك عن الحسن البصري وغيره (وقال صلى الله عليه وسلم ليخذا أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته) كذا في القوت

تفريغها بتدبير المنزل وبقاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام ليخذا أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته

وفي رواية على أمر الاسخرة قاله لما نزل في الذهب والفضة ما نزل في لواقى مال نخذه فذكره قال المصنف
 فيما سمياني فأمر باقتناء القلب الشاكر وما معه بدلا عن المال (فانظر كيف جمع بينهما وبين الذكر
 والشكر) والحديث قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له من حديث ثوبان وفيه
 انقطاع اه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو نعيم في الحلية قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد
 حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جابر بن منصور عن سالم بن أبي الجعد
 عن ثوبان قال قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير يسير ونحن معه اذ قال المهاجرون لو تعلم
 أي المال خير اذ نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمران شتم سالت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقالوا أجل فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته على قعودي فقال يا رسول الله ان المهاجرين
 لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لعنا الا أن أي المال خير فقال ليخذ أحدكم لسانا اذا كرا وقلبا
 شاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على إيمانه رواه أبو الاحوص واسرائيل عن منصور ومثله ورواه
 عمرو بن مرة عن سالم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أي حدثنا وكيع حدثنا عبد
 الله بن عمرو بن مرة عن أبيه سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لأي المال
 تخذ قال عمر أنا أعلم لكم فأوضح على بعيره فأدركه وأنا في اثره فقال يا رسول الله أي المال تخذ فقال ليخذ
 أحدكم قلبا شاكرا ولسانا اذا كرا وزوجة تعينه على الاسخرة رواه الاعمش عن سالم بن نحوه اه (وفي
 بعض التفاسير في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة) قال (الزوجة الصالحة) نقله صاحب القوت (وكان
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الايمان بالله خيرا من المرأة الصالحة) ولفظ القوت
 بعد الايمان بالله خير من امرأة صالحة (وان منهن غنما) بضم الغين المجعومة وسكون النون أي غنيمات
 (لا يحدى) منه بالبناء للمجهول من حذاء بالخاء المعجمة والذال المجعومة (ومنهن غل لا يحدى منه) كذا
 نقله صاحب القوت (وقوله لا يحدى) منه من الحذايا وهو العطاء (أي لا يعتاض عنه بعطاء) ومعنى
 لا يحدى منه أي لا قيمة له فتفدى به ولا يجوز لاراحة منه كالغل فصاحبها أسير تحتها لا يفتدى أبدا الا
 بموتها وقال أيضا منهن غل قل كانت العرب في معاقبتها لا سير تسليج جلد شاة ثم تلبس اياه حارافيل ترقى على
 جسده وينقبض ثم لا تنزع حتى يقمل وتنثر منه الهوام فذلك هو الغل القمل مثل المرأة الكربة
 (وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم عليه السلام بخصلتين كانت زوجته عوناه على المعصية
 وأزواجه عوناه على الطاعات وكان شيطانه كافرا وشيطاني مسلم لا يأمر الا بخير) كذا في القوت قال
 العراقي رواه الخطيب في التاريخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن الوليد بن أبيان القلانسي قال ابن عدي
 كان يضع الحديث واسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا
 وياك يا رسول الله قال وياي الآن الله أعاني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير اه قلت وبأسناد الخطيب
 أخرجه الديلمي في مسند الفردوس والبيهقي في الدلائل بلفظ فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا
 فأعاني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجه عوناني وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناه على
 خطيئته ومحمد بن الوليد القلانسي قال أبو عمرو بن كذاب ومن أباطيله هذا الخبر ونظرا الى قوله وقول ابن
 عدي السابق أورده ابن الجوزي في الواهبات والصحيح ان الحديث ضعيف لضعف محمد بن الوليد ولا يدخل
 في حيز الموضوع وأما حديث ابن مسعود فقد رواه أيضا أحمد ورواه مسلم أيضا من حديث عائشة بلفظ
 ما منكم من أحد الا ومعاه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وأما الا أن الله أعاني عليه فأسلم ورواه
 الطبراني في الكبير عن أسامة بن شريك ورواه أيضا ابن حبان والبعثي من حديث شريك بن طارق نحوه
 وقال البغوي لأعلم له غيره (فقد معاونتها على الطاعة فضيلة فهذه أيضا من الفوائد التي يقصدها
 الصالحون) ويراعون ذلك فهين (الا أنهم اتخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر)

فانظر كيف جمع بينهما
 وبين الذكر والشكر وفي
 بعض التفاسير في قوله تعالى
 فلنحيينه حياة طيبة قال
 الزوجة الصالحة وكان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 يقول ما أعطى العبد بعد
 الايمان بالله خيرا من امرأة
 صالحة وان منهن غنما
 لا يحدى منه ومنهن غلا
 لا يحدى منه وقوله لا يحدى
 أي لا يعتاض عنه بعطاء
 وقال عليه الصلاة والسلام
 فضلت على آدم بخصلتين
 كانت زوجته عوناه على
 المعصية وأزواجه أعوانا
 لي على الطاعة وكان شيطانه
 كافرا وشيطاني مسلم لا يأمر
 الا بخير فقد معاونتها على
 الطاعة فضيلة فهذه أيضا
 من الفوائد التي يقصدها
 الصالحون الا أنهم اتخص
 بعض الأشخاص الذين
 لا كافل لهم ولا مدبر

ولا تدعو الى امرأتين بل الجمع وبما ينفع المعبشة ويضطرب به أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرتها وما يحصل من القوة بسبب تداخل العشائر فان ذلك مما يحتاج اليه في دفع الشرور وطاب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة (٣١٢) فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل (الفائدة الخامسة) مجاهدة النفس ورياضتها

كان له من يتكفل بقضاء واجب خدمته فلا يحتاج الى معاونة المرأة (ولا تدعو الى) أخذ (امرأتين بل الجمع) بينهما (وبما ينفع المعبشة) ويكدرها (وتضطرب به أمور المنزل) لما بينهما من المعاداة والغيرة الباطنية (ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرتها) في معاونة بعض الامور (وما يحصل من القوة والشدة بسبب تداخل العشائر) في بعضها بالصهوة (فان ذلك مما يحتاج اليه في) بعض الاوقات لاجل (دفع الشرور وطلب السلامة) من الاعداء (ولذلك قيل ذل من لا ناصر له) وكذا قوله هم المرء بنفسه قليل وبأخوانه كثير (ومن وجد من يدفع عنه الشرور) ويتعصب له في نصرته (سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل) كما هو مشاهد (الفائدة الخامسة) مجاهدة النفس (وتذليلها) ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بتر بيته ولاداه فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولد رعاية وفضل الرعاية عظيم وانما يجتري زمنها من يجتري زخيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافقار عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة) وفي نسخة العراقي يوم من ملك عادل وفي رواية أخرى يوم من امام عادل قال العراقي رواه الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس وقد تقدم بلفظ ستين سنة اه قلت وكذلك رواه الحق بن راهويه في مسنده بلفظ ستين وفي آخره زيادة وحديثه في الارض بحقه أذكر في فيها من مطر أو بعين عاما (ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وهذا متفق عليه من حديث ابن عمر في أثناء حديث طويل (وليس من اشتغل باصلاح نفسه و) صلاح (غيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط) بل الاول أعلى مقاما لتعدى نفعه الى الغير (ولامن صبر على الاذى واحتمل الجفاء) كمن رفه نفسه (أي جعلها في رفاهية أي سعة من العيش (وأراحها) أي أعطاهما اللذة والراحة) فقاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله) في حصول كمال المشقة في كل منهما من جهة اتعاب المال والبدن (ولذلك قال بسر) بن الحرث الخافى رحمه الله تعالى (فضل على أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (بثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وانما أطلب الحلال لنفسى وبقية الثلاث قد ذكرتها قريبا (ومد قال صلى الله عليه وسلم ما أتفق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في رفعه اللقمة الى في امرأته) كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي مسعود اذا أتفق الرجل الى أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ولهما من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أدانته فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك اه قلت وحديث أبي مسعود رواه كذلك أحمد والنسائي واسم أبي مسعود عقبة بن عمرو البصري (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال رجل لبعض العلماء وهو يسدد نعم الله عليه (من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما) من صنوف العبادات (فقال له) العالم (أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال) نقله صاحب القوت (وقال ابن المبارك) رحمه الله تعالى (وهو مع اخوانه في الغزو) ولفظ القوت لاجل اخوانه وهم معه في الغزو (تعملون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك) جهاد في سبيل الله وقتال لاعداء الله أي شيء أفضل من هذا (قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذوعيلة) أي عيال صغار (قام من الليل فنظر الى صبيانه

بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بتر بيته ولاداه فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولد رعاية وفضل الرعاية عظيم وانما يجتري زمنها من يجتري زخيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافقار عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولامن صبر على الاذى كمن رفه نفسه وأراحها فقاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال بسر فضل على أحمد بن حنبل بثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره وقد قال عليه الصلاة والسلام ما أتفق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في اللقمة برفعها الى في امرأته وقال بعضهم

لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع اخوانه في الغزو وتعملون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذوعيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه

نبايما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه) الذي عليه (فعله) هذا (أفضل مما نحن فيه) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من حسنت صلاته وكثرت عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه سمويه في فوائده لكن بتقديم قل ماله على كثرة عياله (وفي حديث آخر أن الله تعالى يحب الفقير المتعفف أبا العيال) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عمران بن حصين بسند ضعيف اه قلت رواه في الزهد بالفظ ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال وانما كان ضعيفا لان في سنده حماد بن عيسى وموسى بن عبيدة ضعيفان قال السخاوي لكن له شواهد والمراد بالمتعفف المبالغ في العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق الى الخالق وانما يسأل ان سأل على سبيل التلويح الخفي وقوله أبا العيال يعني بذلك المكافل لهم أبا كان أو جدا أو أما أو جدة أو نحو أخ أو ابن عم لكن لما كان القاسم على العيال يكون أبا غالبا ذكره وفي ضمنه اشعار بأنه يندب للفقير ندبا مؤكدا ان يظهر التعفف والتحمل ولا يظهر الشكوى والفقير بل بسننه والله أعلم قال صاحب القوت ومن السنة في ذلك أن الاهتمام في مصالحهم والغم على نوائبهم زيادة في حسناته لانه عمل من أعماله (وفي الحديث اذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بهم ليكفرها) وفي بعض النسخ بهم قال العراقي رواه أحمد من حديث عائشة الا انه قال بالحزن وفيه لبث بن أبي سليم يختلف فيه اه قلت ولفظ أحمد اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه قال المنذري وانه ثقات الا لث بن أبي سليم وثقه قوم وضعفه آخرون (وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا العمل بالعيال) هكذا نقله صاحب القوت (ثم قال وفيه اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا اللهم يطلب المعيشة) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والحطيب في تلخيص المتشابه من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف اه قلت رواه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ بن حجر اسماه الى يحيى واه وقال شيخنا الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بحبر موضوع اه ورواه كذلك ابن عساكر في تاريخه ولفظناهم جميعا ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج قبل وما يكفرها قال يكفرها اللهم في طلب المعيشة وفي رواية عرق الجبين بدل اللهم وروى الديلمي من حديث أبي هريرة ان في الجنة درجة لا يبالها الا أصحاب اللهم في المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة ألبنة ألبنة الآن يعمل عملا لا يغفر له) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عن ابن ماجه بلفظ آخر ولا يبي داود واللفظ له والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن اليهن فله الجنة ورجاله ثقات وفي سنده اختلاف اه قلت وروى أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائط في مكارم الاخلاق من حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فأنفق الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الاربع وروى الطبراني في الاوسط من حديث جابر من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الاخوات فكفلهن وعالهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وفي لفظ أيضا من كان له ثلاث بنات يكفلهن وولهن ويزوجهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وعند الدارقطني في الافراد من حديثه من كان له ثلاث بنات يعولهن ويزوجهن فله من الجنة وروى أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير من حديث عقبة فيما مر من كان له بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة وروى أحمد والترمذي وابن حبان والضيياء من حديث أبي سعيد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو اختان فأحسن محبتتهن وأتق الله فيهن فله الجنة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث

نبايما متكشفين فسترهم
وغطاهم بثوبه ففعله أفضل
مما نحن فيه وقال صلى الله
عليه وسلم من حسنت صلاته
وكثر عياله وقل ماله ولم يغترب
المسلمين كان معي في الجنة
كهاتين وفي حديث آخر ان
الله يحب الفقير المتعفف
أبا العيال وفي الحديث اذا
كثرت ذنوب العبد ابتلاه
الله بهم العيال ليكفرها عنه
وقال بعض السلف من
الذنوب ذنوب لا يكفرها الا
الغم بالعيال وفيه اثر عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من الذنوب
ذنوب لا يكفرها الا العمل
بطلب المعيشة وقال صلى الله
عليه وسلم من كان له ثلاث
بنات فأنفق عليهن وأحسن
اليهن حتى يغنيهن الله عنه
أوجب الله له الجنة ألبنة
ألبنة الا أن يعمل عملا
لا يغفر له

كان ابن عباس اذا حدث بهذا قال والله هو من غرائب الحديث وغرره وروى ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان سالت
فعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة اروح لقلبي واجمع لهمي ثم قال رايت في المنام بعد جمعتهما وفاتها كان ابواب السماء فتحت
وكان رجال ينزلون ويسرون في الهواء (٣١٦) يتبع بعضهم بعضا فكما نزل واحد نظرائي وقال لمن وراءه هذا هو المشؤم فيقول الآخر

نعم ويقول الثالث كذلك
ويقول الرابع نعم خفت
أن أسألهم هبة من ذلك
الى أن مررتي آخرهم وكان
غلاما فقلت له يا هذا من
هذا المشؤم الذي تومنون
اليه فقال أنت قتلت ولم
ذلك قال كان رفيع عمك في
أعمال المجاهدين في سبيل
الله فندبته مرة أمرنا أن نضع
عمك مع المخالفين فما
ندري ما أحدث فقال
لاخوانه زوجوني زوجوني
فلم يكن تفارقه زوجتان أو
ثلاث وفي أخبار الانبياء
عليهم السلام ان قوما
دخلوا على نونس النبي عليه
السلام فأضافهم فكان
يدخل ويخرج الى منزله
فتؤذيه امرأته وتستعابله
عليه وهو ما كنت فتعجبوا
من ذلك فقال لا تعجبوا فاني
سألت الله تعالى وقلت
ما أنت معاقب لي به في
الآخرة فجعل لي في الدنيا
فقال ان عقوبتك بنت
فلان تتزوج بها فتزوجت
بها وأنا صابر على ما ترون
منها وفي الصبر على ذلك
رياضة النفس وكسر
العصب وتحسين الخلق فان
المنفرد بنفسه أو المشارك

أبي هريرة من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لا واثمن وطعامهن وشرابهن أدخله الله الجنة بفضل
رحمته يا هن قبل وثنيتين قال وثنيتين قبل وواحدة قال وواحدة وحديث ابن عباس الذي رواه الخرائطي في
مكارم الاخلاق الغظه من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى ينفقن عنه أوجب الله له الجنة
ألبته الا أن يعمل عملا لا يغفر له قيل أو اثنين قال أو اثنين وهذا السياق أقرب الى سياق المصنف (كان
ابن عباس رضي الله عنه اذا حدث بهذا قال هو والله من غرائب الحديث وغرره) أي اسأله من سعة فضل
الله تعالى قال صاحب القوت وله في الصبر عليهن وحسن الاحتمال لاداهن وفي حسن العشرة لهن مشروبات
وأعمال صالحات وربما كان موت العيال عقوبة لا بعد نقصانا اذ كان الصبر عليهن والافتقار مقامه كان
عدم مفارقة لحاله فنقص به (وروى عن بعض المتعبدين) ولفظ القوت حديثي بعض العلماء أن بعض
المتعبدين (انه كان يحسن القيام على زوجته) ولفظ القوت انه كانت له زوجة وكان يحسن القيام عليها
(الى أن ماتت فعرض عليه التزويج) ولفظ القوت فعرض عليه اخوانه التزويج (فامتنع وقال) ان
(الوحدة اروح لقلبي واجمع لهمي ثم قال رايت في المنام جمعة منذ وفاتها) ولفظ القوت من وفاتها (كان
ابواب السماء) قد فتحت وكان رجال ينزلون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكما نزل واحد
نظرائي فقال لمن وراءه هذا هو المشؤم) أي صاحب المشؤم (فيقول الآخر نعم ويقول الثالث لمن رآه
كذلك) أي هذا هو المشؤم (ويقول الرابع نعم) قال (نخفت أن أسألهم هبة من ذلك) ولفظ القوت
فراعتي ذلك وعظم عليّ وهبت أن أسألهم (الى ان مررتي آخرهم وكان غلاما فقلت يا هذا من المشؤم الذي
اليه تومنون) أي تشيرون (فقال أنت قتلت ولم ذلك فقال كان رفيع عمك في أعمال المجاهدين في سبيل الله
فندبته مرة أمرنا أن نضع عمك مع المخالفين) أي الذين تخلفوا وقعدوا عن الجهاد (فما ندري ما أحدثت
فقال لاخوانه زوجوني زوجوني) فلم تكن تفارقه زوجتان أو ثلاث زوجات هكذا أورد صاحب القوت
بتمامه ثم قال (و) قد حدثونا (في أخبار الانبياء عليهم السلام ان قوما دخلوا على نونس النبي عليه السلام)
وهو نونس بن مقي صلي الله عليه وسلم من أنبياء بني اسرائيل (فأضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله)
وافظ القوت فكان يدخل الى منزله (فتؤذيه امرأته فتستطيل عليه) أي بلسانها (وهو ساكت فتعجبوا من
ذلك) وهابوه أن يسألوه (فقال لا تعجبوا) من هذا (فاني سألت الله عز وجل) وقلت ما أنت معاقب
لي به في الآخرة فجعل لي في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان (وسماها) فتزوج بها فتزوجت بها وأنا
صابر على ما ترون منها) هكذا أورد صاحب القوت (وفي الصبر على ذلك رياضة للنفس) وتهذيبها ودفع
رعونتها (وكسر) سورة (الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه والمشارك لمن حسن خلقه لا تترشح
منه خبايا باطنة) فانها خيرة (ولا تسكشف بواطن عيوبه) مع عدم الاثارة والاختيار (لحق على سالك
طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات) والمثيرات (واعتياد الصبر عليها) بغير
النس (لتعتدل أخلاقه) بغير أن أهل السلوك (وتراض نفسه) وتهذيب (ويصفو عن الصفات الذميمة)
المكتومة (باطنة) وهوان في السير جدا (والصبر على العيال) واحتمال مؤنهم (مع انه رياضة ومجاهدة)
باطنية (تسكن فيهم وقيام بهم) بالرعاية والولاية (وعبادة في نفسها فهذه أياض من الفوائد المتعلقة بالتمسك
ولكنها لا ينتفع بها) أي بهذه الفائدة (الا أحد رجلين امارجل قصد في نفسه) المجاهدة والرياضة وتهذيب
الاخلاق لكونه في بداية الطريق) أي في بداية سلوكه (فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة)

لمن حسن خلقه لا تترشح منه خبايا النفس الباطنة ولا تسكشف بواطن عيوبه لحق على سالك طريق الآخرة أن
يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات واعتياد الصبر عليها لتعتدل أخلاقه وتراض نفسه ويصفو عن الصفات الذميمة باطنه والصبر على
العيال مع أنه رياضة ومجاهدة تكفل لهم وقيام بهم وعبادة في نفسها فهذه أياض من الفوائد ولكنها لا ينتفع بها الا أحد رجلين امارجل
قصد المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق لكونه في بداية الطريق فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة

وثرأش به نفسه وأما رجل من العابدین ليس له سير بالباطن وحركة بالفكر والقلب وإنما عمله عمل الجوارح بصلاة أو حج أو غيره فله لاهله وأولاده بكسب الحلال لهم والقيام بترتيبهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خبرها إلى غيره فاما الرجل المهذب الاخلاق اما كفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب (٣١٧) في العلوم المكاشفات فلا ينبغي أن يتزوج لهذا

الغرض فان الرياضة هو مكفي فيها وأما العبادة في العمل بالكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك لانه أيضا عمل وفائدة أكثر من ذلك وأعم وأسهل لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكمه بالفضيلة * (أما آفات النكاح ثلاث الاولى) * وهي أقواها العجز عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسمافي هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا في التوسع للطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك أهله والمتعزب في أمن من ذلك وأما المتزوج ففي الاكثر يدخل في مداخل السوء فيتبع هوى زوجته ويبيع آخرته بدنياه وفي الخبران العبد ليقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال (فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهم) ويسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق (هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بأعماله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل اه قلت أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه وارد في الانخبار (ويقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقونه بين يدي الله تعالى ويقولون وبناتنا بحقنمانه ما علمنا ما نجعل) أي من الامور الدينية الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لا تعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنبياءا) جمع التاب وهو الذي يلي الرعايات من الاسنان (تنهشه) أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يليق الله تعالى أحد بذنوب أعظم من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجده ولده أبو منصور في مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث) من جهة مورثيه (أو كسب) معالوم (من حلال يفي به وبأهله) دخلوا خرجا (وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة) في المصاريف (فان

موصلة الى حال (وترأش به نفسه) وتركوا (وأما رجل من العابدین) أي من المشتغلين بالعبادة الظاهرة (ليس له سير بالباطن) بالترقيات من حال الى حال (و) لا (حركة بالفكر والقلب) وذلك بالمراقبة والمراقبة (وأما عمله عمل الجوارح بصلاة) أو صوم (أو حج أو غيره لعمله لاهله وأولاده) بكسب الحلال لهم من حيث تيسر (والقيام بترتيبهم) وأصلاح شأنهم (أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خبرها) أي لا يتجاوز (الى غيره) والاولى عبادة متعدية (فاما الرجل المهذب الاخلاق) الصافي الاسرار (أما بكفاية) الهية (في أصل الخلق) الذي جبل عليه (أو) عمله (بالمجاهدة السابقة) قبل التزوج (اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم) الباطنة (المكاشفات) بارشاد المرشد الكامل (فلا ينبغي له أن يتزوج لهذا الغرض) وبهذه الذية (فان الرياضة هو مكفي فيها) لا يحتاج اليها (وأما العبادة بالعمل في الكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك) أي الاشتغال به (لانه أيضا عمل فائدة أعم وأشمل) أي أجمع (لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال) وهي عامة أيضا الآن عموم فائدة العلم أكثر وأقوى (فهذه فوائد النكاح في الدين التي يحكمه بالفضيلة) وماعداها مما لم يذكر عائدا ليهادواثر عليها * (أما آفات النكاح ثلاث) الآفة (الاولى وهي أقواها العجز عن طلب الحلال) من مظانه (فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسمافي هذه الاوقات) يشير بذلك الى زمانه الذي ألف فيه كتابه هذا وهو سنة ٤٩٥ (مع اضطراب المعاش) وفساد أحواله (فيكون سببا) قويا (للتوسع في الطلب) من هنا ومن هنا (و) يلزم منه (الاطعام من الحرام) أو شبهة الحرام (وفي هلاكه) الابدي (وهلاك أهله) أي أهلك نفسه وأهلك غيره (والمتعزب) المفرد (في أمن من ذلك) فانه ليس وراءه من يكفه لذلك (وأما المتزوج ففي الاكثر والاغلب) يدخل في مداخل السوء (ومواضع الشر) فيتبع هوى زوجته (في جميع ما تطالبه من ملابس ومطعم زيادة على الحد) ولاجل ذلك (آخرته بدنياه) بالثمن القليل فخاله كما قال القائل وهو ابن المبارك وقد قيل له كيف أنت فقال

نرفع ديننا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع

(وفي الخبران العبد ليقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال) في الكثرة (فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهم) ويسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق (هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بأعماله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل اه قلت أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه وارد في الانخبار (ويقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقونه بين يدي الله تعالى ويقولون وبناتنا بحقنمانه ما علمنا ما نجعل) أي من الامور الدينية الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لا تعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنبياءا) جمع التاب وهو الذي يلي الرعايات من الاسنان (تنهشه) أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يليق الله تعالى أحد بذنوب أعظم من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجده ولده أبو منصور في مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث) من جهة مورثيه (أو كسب) معالوم (من حلال يفي به وبأهله) دخلوا خرجا (وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة) في المصاريف (فان

الملائكة هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بأعماله) ويقال ان أول ما يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقونه بين يدي الله تعالى ويقولون وبناتنا بحقنمانه فانه ما علمنا ما نجعل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا تعلم فيقتص لهم منه وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنبياءا تنهشه يعني العيال وقال عليه الصلاة والسلام لا يليق الله أحد بذنوب أعظم من جهالة أهله فهذه آفة عامة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث أو مكتسب من حلال يفي به وبأهله وكان له من القناعة ما يمنع من الزيادة فان

ذلك يخلص من هذه الآفة أومن هو محترف ومقتدر على كسب حلال من المباحات باصطياد أو احتطاب أو كان في صياحه أو كان في صيده

بالصلاطين ويقدر على أن يعامل به أهل الخير ومن طاهره السلامة وغالب ماله الحلال * وقال ابن سالم رحمه الله وقد سئل عن التزويج فقال هو أفضل في زماننا هذا من أدركه سبق غالب مثل الجبار يرى الإنسان فلا ينتهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه قاتل ملك نفسه فتركه أولى (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقه والصبر على أخلاقه واحتمال الآذى منهن وهذه دون الأولى في العموم فان القدرة على هذا أيسر من القدرة على الأولى وتحسين الخلق مع النساء بحظوظهن أهون من طلب الحلال وفي هذا أيضا خطر لانه راع مسئول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء أغما أن يضيع من يعول وروى ابن الهارث من عياله بمنزلة العبد الهارب الا يبق لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليهم ومن يقصر عن القيام بحقوقه وان كان حاضر انهو بمنزلة هارب فقد قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا أمرنا ان نقيم النار كما نقي أنفسنا والانسان قد يجز عن القيام بحق نفسه وإذا ججز عن القيام بحق نفسه وإذا فزوج تضاعف عليه الحق وانضافت الى نفسه نفس أخرى والنفس أمارة بالسوء ان كثر كثر الامر بالسوء

ذلك يخلص من هذه الآفة أومن هو محترف (أي صاحب حرفة) ومقتدر (أي ذو قدرة) على كسب حلال من المباحات باصطياد واحتطاب ونحو ذلك (أو كان في صناعة لا تتعلق بالسلطين) ومن في حكمهم (ويقدر على أن يعامل أهل الخير) والصلاح (ومن طاهره السلامة وغالب ماله الحلال) قال صاحب القوت (وقال) شيخنا أبو الحسن علي (بن سالم) هو البصري صاحب سهل بن عبد الله النسري رحمه الله تعالى (وقد سئل في التزويج) في زماننا هذا فذكر ضيق المكاسب وقلة الحلال وكثرة فساد النساء فكرهه لاهل الورع وأمر بالدافعة فأعبد القول في ذلك فقال أخاف انه يدخل العبد في المعامى من دخول الآفات عليه في المكاسب المحرمة ومن لا كل بآدين والتصنع للخلق فلا يصلح التزويج ثم أعبد القول في ذلك (فقال هو أفضل في زماننا هذا) أي لا يصلح الا (ان أدركه سبق) أي انتشار شهوة (مثل) ما يدرك (الجبار يرى الانسان) أي أمثاله لم يملك نفسه ان ينب عليها حتى يضرب رأسه فلا ينتهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه (فان الانسان اذا) كان على مثل هذا الوصف كان التزويج له أفضل وأما (من ملك نفسه فتركه أولى) وأروح * (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقه (اللازمة في ذمته) والصبر على أخلاقه (نساء) اذا ساءت (واحتمال الآذى منهن) بالسكوت والمداواة والمعاذلة (وهذه دون الأولى) المذكورة (في العموم) والشمول (فان القدرة على هذا أيسر) وأسهل (من القدرة الأولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحظوظهن) وفي نسخة بحقوقهن (أهون من طلب الحلال) بكثير (وفي هذا أيضا خطر لانه راع) في الجلة (ومسؤول) بين يدي الله (عن رعيته) كيف راعاهم لما تقدم عن الصالحين كحكم راع وكحكم مسؤول عن رعيته ومقتضى هذا العموم أن الانسان راع في بيته وأهل بيته رعيته وهو مسؤول عنهم في رعايته ومن هنا (قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء أغما أن يضيع من يعول) هكذا في القوت والضبعة النفر يط فيما له غناء وثمرة الى أن لا يكون له غناء ولا ثمرة وعال اليتيم عولا اذا كفله وقام به قال العراقي رواه أبو داود والنسائي بلفظ من يقوت وهو عند مسلم بلفظ آخر اه قوت ولم يذكر راويه وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه وأقره الذهبي وقال في الروض اسناده صحيح رواه البيهقي وذكره سيبا وهو ابن عمر وكان ببيت المقدس فأما مولاه فقال أقيم هتار مضان قال هل تركت لاهلك مايتهم قال لا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر والدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود ومعنى من يقوت أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليقه الاثم على تركه لكن انما يتصور ذلك في مومر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر الى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم الا قدر الكفاية وأما انفا مسلم الذي أشار له العراقي فهو مواراه في كتاب الركاة ان ابن عمر وجاءه قهرمانه فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى اثمنا ان نجس عن تلك قوته (وروى أن الهارب من عياله بمنزلة العبد الهارب) من سيده (لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليهم) كذا نقله صاحب القوت (ومن يقصر عن القيام بحقوقه) وفي نسخة بحقوقهم (وان كان حاضرا) عندهم (فهو هارب) معنى (وقد قال) الله (تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الاله الى النفس و (أمر) نا (أن نقيم النار) بتعليم الامر والنهي (كما نقي أنفسنا) باجتنب النهي (والانسان قد يجز عن القيام بحق نفسه واذا تزوج تضاعف عليه الحق) ضعفين (وانضافت الى نفسه نفس أخرى) فيججز عن قيامه بحكم حال نفس أخرى ويعالج شيطانا آخر مع شيطانه (والنفس أمارة بالسوء ان كثر كثر الامر بالسوء غالبا) فالتحلي ان لا يقدر على معالجة شيطانين أفضل وله في مجاهدة نفسه ومصابه هو أكبر الاستعجال (ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج) لمعارض عليه (وقال أنا مبتلى بنفسي) مشغول في مجاهدتها (فكيف أضيف اليها نفسا أخرى) وهذا اعتذار صحيح ان لم يقدر على القيام

ان كثر كثر الامر بالسوء غلبا وانك اعتذر بعضهم عن التزويج وقال أنا مبتلى بنفسي وكيف أضيف اليها نفسا أخرى بالحقي

كما قيل لن يسع الفأرة في جحرها * علقت المكنس في دبرها وكذلك اعتذر (٣١٩) ابراهيم بن آدم رحمه الله وقال لا أنهر امرأة

بنفسى ولا حاجة لى فبين
أى من القيام بحققهن
وتحصينهن وامتاعهن وأنا
عاجز عنه وكذلك اعتذر
بشر وقال يمنعنى من النكاح
قوله تعالى ولهن مثل الذى
عليهن وكان يقول لو كنت
أعول دجاجة لحفت أن
أصير جلادا على الجسر
وروى سفيان بن عيينة رحمه
الله على باب السلطان فقيل
له ما هذا موثق فقال وهل
رأيت ذاعبال أفلم وكان
سفيان يقول
يا حبذا العزبة والمفتاح
* ومسكن تحرقه الرياح
* لاخبط فيه ولا صياح *
فهذه آفة عامة أيضا وان
كانت دون عموم الاولى
لايسلم منها الاكثيم عاقل
حسن الاخلاق بصير

بعادات النساء صبور على
لسانهم وقاف عن اتباع
شهواتهم حريص على
الوفاء بحققهن يتعاضل عن
زلهن و يدارى بعقله
أخلاقهم والاغلب على
الناس السفه والفضاظة
والحدة والطيش وسوء
الخلق وعدم الانصاف مع
طلب تمام الانصاف ومثل
هذا يزاد بالنكاح فسادا
من هذا الوجه لا محالة
فالوحدة أسلم له (الآفة
الثالثة) وهى دون الاولى
والثانية أن يكون الاهل
والولد شاغلا عن الله تعالى

بالحقين (كما قيل) في الامثال (لن يسع الفأرة في جحرها * علقت المكنس في دبرها)
الفأرة حيوان معروف وجحرها بضم الجيم الشق الذى تسكنه والمكنس ما يكس به والدبر بضم
فسكون مخفف من الدبر بضمين كما في رسل و رسل يضرب مثلا لمن لا يقدر على تحمل شيء فيز يد عليه ما يتقله
بالزيادة كما قالوا في قولهم انها لضغت على ابالة (وكذلك اعتذر ابراهيم بن آدم) رحمه الله تعالى لما عرض
عليه التزويج (وقال لا أنهر امرأة بنفسى ولا حاجة لى فبين) رواه صاحب الحلية من طريق بقرية بن الوليد
قال لقبت ابراهيم بن آدم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تتزوج قال ما تقول في رجل غرامرة وجوعها
قلت ما ينبغي هذا قال فان تزوج امرأة تطلب ما يطلب النساء لا طلبة لى فى النساء وقد تقدم هذا بسنده في
آخر باب الترغيب في النكاح ومعنى قوله لا حاجة لى فبين (أى فى القيام بحققهن) يادروا الكفاية
(وتحصينهن) بالجماع ونحوه (وامتاعهن) بالمعروف (وأنا عاجز عنه) أى عن جميع ما ذكر (وكذلك
اعتذر بشر) بن الحرث الخافى رحمه الله تعالى لما قيل له ألا تتزوج فأعرض عنهم (وقال يمنعنى عن النكاح
قوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن) بالمعروف وهذا أيضا قد تقدم ولما بلغ ذلك أحد بن حنبل قال ومن
مثل بشرانه فعد على مثل هذا لسان (وكان) بشر (يقول لو كنت أعول) أى أ كفل (دجاجة تخفت
أن أصير جلادا على الجسر) ناله صاحب القوت والحلية وهذا أدق من الاول (وروى سفيان) بن سعيد
الثوري رحمه الله تعالى (على باب السلطان فقيل له ما هذا موثق) أى فإى شيء أوقفك هنا ولست من أهله
(فقال وهل رأيت ذاعبال أفلم) وهذا قد روى مرفوعا من حديث أبي هريرة ما أفلم صاحب عيال قط
رواه الديلمي من طريق أبي بن نوح المطوع عن أبيه عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عنه وذكره
ابن عدى فى الكامل فى ترجمة أحد بن مسلمة الكوفي يقال ان أحد بن حفص السعدي حدث عنه عن ابن
عبيدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا بهذا قال وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم منكرا نحا
هو كلام ابن عيينة اهـ وبهذا يظهر ان المراد بسفيان فى قول المصنف هو ابن عبيدة لا الثوري فتأمل
(وكان) سفيان (يقول) يتشوق الى الوحدة

(يا حبذا العزبة والمفتاح * ومسكن تحرقه الرياح * لاخبط فيه ولا صياح)
العزبة بالضم اسم من اعتزب الرجل اذا انفرد عن الزوجة وقوله والمفتاح أى يكون عنده لا يفتح به غيره
والعازب بلام مفتاح ذليل وقوله تحرقه الرياح أى تهب عليه الرياح من كل سمت لا يمنعه مانع وقوله لاخبط
الح أشار به الى قلة العيال والاولاد فان من شأنهم يصحبون ويصحبون (فهذه آفة عامة أيضا وان كانت
دون عموم الاولى لايسلم منها الاكثيم) أى ذو حكمة (عاقل) سيوس (حسن الاخلاق) مهذب الاوصاف
(بصير بعادات النساء) عن تجربة أو عن موهبة الهية (صبور على لسانهم) مما يصدر من الاذى (وقاف)
أى كثر الوقوف (عن اتباع شهواتهم عن حرص على الوفاء بحققهن) مما أوجب الله عليه (يتعاضل عن
زلهن) ويسامح عن قصورهن (ويدارى بعقله أخلاقهن) فانهم خلق من ضلع أعوج فلا سبيل الى
اقامتهن الا بالمداواة والملاطفة وحسن المعاملة (والاغلب على الناس السفه) وهو نقص فى العقل تعرض
به قصة ٧ تحمله على العمل بالخلاف (والفضاظة) أى الشدة (والحدة والطيش) خفة العقل (وسوء الخلق
وعدم الانصاف) من نفسه (مع طلب تمام الانصاف) من غيره (ومثل هذا يزاد بالنكاح فسادا من هذا
الوجه لا محالة) فمن وجد فى نفسه شيئا من تلك الاوصاف المذكورة (فالوحدة أسلم له * الآفة الثالثة
وهى دون الاولى والثانية أن يكون الاهل والولد شاغلا) له (عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا) من
المال والمتاع والذخيرة ونحوها (و) الى (تدبير حسن المعيشة للاولاد بكثر جمع المال وادخاره لهم)
لقضاء ما رغبهم فى الحال والمآل (و) الى (طلب التفاخر والتكاثر بهم) فى المحافل (و) لا يسترىب

وجاذباً له الى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للاولاد بكثر جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم

وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محظور فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل أن يدعو إلى التمتع (٣٢٠) بالمباح بل إلى الاغراق في ملاعبة النساء وموائستهن والامعان في التمتع بهن ويشور من النكاح

العاقل ان (كل ما شغل عن الله) أي ذكره أو عن طلب معرفته (من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه) وهو من كلام أبي سليمان الداراني كما تقدم (ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محظور) شرعي (فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل) أعني به (أن يدعو إلى التمتع بالمباح) الذي ليس من شأن أهل الآخرة (بل) يدعو (إلى الاغراق) أي المبالغة والاستيفاء (في ملاعبته النساء) ومداعبتهن (وموائستهن) ومجادلتهم (والامعان في التمتع بهن) والامعان المبالغة والاستقصاء في الشيء والتمتع التلذذ (وتشور من النكاح) أي يتحدث وترتفع (أنواع من الشواغل الملهية من هذا الجنس) والنوع (فيستغرق القلب) أي يعمه (فينقضي الليل والنهار) على هذا الاستغراق في تلك الشواغل وتحدث منه في كل ساعة استغراقات متعددة (ولا يتفرغ المرء فيهما) أي في الليل والنهار (للفكر في) أمور (الآخرة) أصلا (ولا في) (الاستعداد لها) من الاعمال الصالحة والتجارن الربحية (ولذلك قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى من تعود أنفاذا النساء) إشارة إلى كثرة المضاجعة (لم يجئ منه شيء) نقله صاحب القوت أي لم يرج له الترفي إلى مقام كمال أصلا ومن هنا قولهم ذبح العلم بين أنفاذا النساء فان من انتبه للذة أنفاذهن استولى على قلبه فلا يزال مهتقها وراءه حتى يهلك وذكروا سخاوي في تاريخه في ترجمة ابن الشحنة ما معناه من تعود لجن النساء لم يجئ منه شيء (وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى من تزوج) أو سافر أو كتب الحديث (فقد ركن إلى الدنيا) تقدم هذا القول قريبا في كتاب العلم أيضا (أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا) أي ولولم يكن البها في الحال ولكن من شأن تلك الاوصاف المذكورات تجر إلى الدنيا ولو في آخر نفس وهذا مشاهد فان الرجل لم يزل في سكون وسلامة حتى اذا تزوج وفتح على نفسه الباب فلا يكاد يفي بخرجه دخله فلا يحاله يميل إلى تحصيل الدنيا ويركن إليها من كل وجه وكذا المسافر للتجارات وطلب الحديث اغتر به عز وجل فكل هؤلاء أسباب للركون (فهذه مجامع الآفات والفوائد) فصلناها لك تفصيلا (فالحكم على شخص واحد بان الفضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الامور) وما فيها من القول والرد (بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا) أي محلا للاعتبار (ومحكا) وهو الخبر الذي يسر عليه الحديث هذا هو الاصل (ويعرض المرید عليه نفسه) ويحكمها عليه (فان انتفت في حقه الآفات) المذكورة (واجتمعت الفوائد) المسطورة (بأن كان له مال حلال) لم يحوجه إلى كسب حرام وقناعة (وخلق حسن) ملك به نفسه (وجسد في الدين تام) بحيث (لا يشغله النكاح عن الله تعالى) أي اتيان ما أمر الله به واجتناب منهيته (وهو) مع ذلك (شاب) مغتلم (يحتاج إلى تسكين الشهوة) واطفاء النائرة (ومنفرد يحتاج إلى تدبير المنزل) من طبع وغرف وكسر وغسل (و) يحتاج في إقامة ناموسه إلى (التحصن بالعشيرة) وكثرة المعارف (فلا يثمري) أي لا يشك (في أن النكاح أفضل له مع ما فيه) فوق ذلك (من السعي في تحصيل الولد) الذي به تتم له الحياة الدنيوية والاخرية (وان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات) بان كان فقيرا عادم المال حر يصاحبه حاسني الخلق عسرا غير مغتلم أو طاعنا في السن متكاسلا في أداء الطاعات غير محتاج إلى تدبير المنزل بأن كانت له واحدة من قرأته تقوم بأوده غير مفتقر إلى التناصر بالعشيرة أو كانت له عشيرة (فالعزوبة أفضل له) بهذه الوجوه ويبقى الوجه الواحد وهو طلب الولد (وان تقابل الامران وهو الغالب) في أكثر الناس (فينبغي أن يوزن بالميزان القسط) أي العدل (حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان أحدهما) على الآخر (حكم به) نظريا وأمثانا (وأظهر الفوائد) المذكورة تحصيل (الولد وتسكين الشهوة) النفسانية (وأظهر الآفات)

أنواع من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينقضي الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيهما للتفكير في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله من تعود أنفاذا النساء لم يجئ منه شيء وقال أبو سليمان رحمه الله من تزوج فقد ركن إلى الدنيا أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا فهذه مجامع الآفات والفوائد فالحكم على شخص واحد بان الفضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الامور بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا ويحكمها ويعرض المرید عليه نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بان كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب يحتاج إلى تسكين الشهوة ومنفرد يحتاج إلى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا يثمري في أن النكاح أفضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد فان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة أفضل له وان تقابل الامران وهو الغالب فينبغي أن يوزن بالميزان

المذكورة

القسط حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان أحدهما حكم به أظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات

الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فلنفرض تقابل هذه الامور فنقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد وكانت الاثم الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزوبة له أولى فلاخير فيما يشغل عن الله ولاخير في كسب الحرام ولا يفي بنقصان هذين الامرين أمر الولد فان النكاح للولد سعى في طلب حياة (٣٢١) للولد موهومة وهذا نقصان في الدين ناجز

حفظه حياة نفسه وصونها
عن الهلاك أهم من السعي
في الولد وذلك يرجع والدين
رأس مال وفي فساد الدين
بطلان الحياة الاخرية
وذهاب رأس المال ولا
تقاوم هذه الفائدة احدى
هاتين الاثمتين وأما اذا
انضاف الى أمر الولد حاجة
كسر الشهوة لتوفيق النفس
الى النكاح نظر فان لم يقو
لحام التقوى في رأسه
وخاف على نفسه الزنا
فالنكاح له أولى لانه متردد
بين ان يقتحم الزنا أو يأتى كل
الحرام والكسب الحرام
أهون الشرين وان كان
يشق بنفسه انه لا يزني
ولكن لا يقدر مع ذلك على
غض البصر عن الحرام
فترك النكاح أولى لان
النظر حرام والكسب من
غير وجه حرام والكسب
يقع دائماً وفيه عصيان
وعصيان أهله والنظر يقع
احياناً وهو يخصه وينصرم
على قرب والنظر زنا العين
ولكن اذا لم يصدق الفرج
فهو الى العفو أقرب من
أكل الحرام الا أن يخاف
افضاء النظر الى معصية
الفرج فسير جع ذلك الى

المذكورة (الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى فلنفرض تقابل هذه الامور) مع بعضها
(فنقول من لم يكن في أذية من الشهوات) بان كان مال الكالار به (وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل
الولد) فقط (وكانت الاثم الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى ولاخير في كسب الحرام
ولا يفي بنقصان هذين الامرين) المؤدين (أمر الولد) وفهم هذا من دقائق الاسرار (لان النكاح للولد)
أى لاجل حصوله هو (سعى في طلب حياة الولد) بانه سيولد له ويعيش بعده (وتلك) حياة (موهومة)
متخيلة (وهذا نقصان في الدين ناجز) أى حاضر في الحال (حفظه حياة نفسه وصونها عن الهلاك أهم
من السعي في الولد) الذى حياته موهومة (وذلك يرجع والدين رأس المال) لان الدين أصل النجاة كما ان
رأس المال أصل تلك الاموال الحاصلة (وفساد الدين بطلان الحياة الاخرية) فمن كان في هذه أعمى
فهو في الآخرة أضل سبيلاً (وذهاب رأس المال) الذى هو الدين (فلا تقاوم هذه الفائدة) التى
هى ربح الولد (احدى هاتين الاثمتين) العظمتين (وأما اذا انضاف الى أمر الولد حاجة) أخرى وهى
(كسر الشهوة لتوفيق النفس) وزوعها (الى النكاح نظر) حينئذ (فان لم يقو لحام التقوى في رأسه)
بان كان اللحام خفيفاً والنفس جوحاً الى الشهوات (وخاف على نفسه) الوقوع فى (الزنا فالنكاح أولى)
له (لانه مرددين) أن يقتحم حظيرة (الزنا) مرة (أو) يقع فى (أكل الحرام والكسب الحرام) أهون
الشرين (في الجلالة) وان كان يشق بنفسه انه لا يزني ولكنه لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام
فترك النكاح) له (أولى لان النظر حرام) اذا كان عن قصد (والكسب من غير وجه حرام) ولكن
(الكسب يقع دائماً وفيه عصيان) لمباشرة بنفسه (وعصيان أهله) لا طعماهم اياه وهم رعيته وهو مسؤول
عنهم (و) اما (النظر) فانه (يقع احياناً) لافى كل ساعة (وهو يخصه) لا يتعدى الى غيره (وينصرم
عن قرب) لحظة أو لحظتين (والنظر زنا العين) وهذا قدر وى مرفوعاً زنا العينين النظر أخرجه ابن سعد
والطبراني من حديث علقمة بن الحويرث وعن أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعاً العينان تزنيان
والامدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني وروى مسلم من حديث أبي هريرة كتب على ابن آدم
نصيب من الزنا أدرك لا محالة فالعين زنيتهما النظر ويصرفها الاعراض ثم ساق الحديث وفي آخره والفرج
يصدق ويكذب (ولكن اذا لم يصدق الفرج) بان لم يوافق عجزاً أو اختياراً (فهو الى العفو أقرب من أكل
الحرام الا أن يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج) فيرجع ذلك الى خوف العنت) وقد تقدم حكمه
قريباً (واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة) وهو أن يقوى على غض البصر (عن المحرمات) ولكن لا يقوى على
دفع الافكار الشاغلة (الرديئة) (للقلب أولى بترك النكاح) وقوله أولى خبر لقوله فالحالة (لان عمل القلب
الى العفو أقرب) اذا يطاع عليه الامواله (وانما يراد فراغ القلب) عن الغير (للعباداة) والحضور فيها
(ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه) فلوا كسب الحرام ولم يأكل منه ولم يطعم عياله منه
فالوزر أخف (فكذلك ينبغي أن توزن هذه الاثمتان بالفوائد) أى يعتبر بعضها ببعضها وسمى الاعتبار وزناً
بجازاً (ويحكم بحسبها) والعارف المتبصر لا يخفى عليه شئ من هذه الاعتبارات (ومن أحاط بهذا) الذى
ذكرناه (لم يشك عليه شئ مما نقل عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى) حتى
كادت الاقوال بصادم بعضها بعضاً واذا وقع التعرّف في الانكار على كلام الصوفية واختلافهم في ذلك ولا

(٤١ - (تحف السادة المتقين) - خامس) خوف العنت واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يقوى على غض البصر
ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة للقلب أولى بترك النكاح لان عمل القلب الى العفو أقرب وانما يراد فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة
مع الكسب الحرام وأكله واطعامه فهكذا ينبغي ان توزن هذه الاثمتان بالفوائد ويحكم بحسبها ومن أحاط بهذا لم يشك عليه شئ مما نقلنا
عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى

انكار عليهم (اذ ذلك) الاختلاف (بحسب الاقوال صحيح) وحيث ذكر المصنف هذا التفصيل الجامع في حكم النكاح فلنذكر ما وعدناه سابقا من أقوال الأئمة فيه وفيها ما يرشد اجمالا الى بعض مافصله المصنف قال الولي العراقي في شرح التقریب فی شرح حديث ابن مسعود يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الخ حديث ما نصه السادسة فيه الامر بالنكاح لمن تأقت نفسه واستطاعه بقدرته على مؤنته وهذا مجمع عليه لكنه عند جمهور العلماء من السلف والخلف على طريق الاستعجاب دون الإيجاب فلا يلزمه التزوج ولا التسرى سواء خاف العنت أم لاحكام النووى عن العلماء كافة ثم قال ولا نعلم أحدا أوجب الاداود ومن وافقه من أهل الظاهر وروايته عن أحد فانهم قالوا يلزمه اذا خاف العنت أن يتزوج أو ينسرى قالوا وانما يلزمه في العمر مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال أهل الظاهر انما يلزمه التزوج فقط ولا يلزمه الوطء اه وفيه نظر فهذا الذي ذكرناه رواية عن أحد هو المشهور عن مذهبه وظاهر كلام أصحابه تعيين النكاح وعنه رواية أخرى بوجوبه مطلقا وان لم يخف العنت كما حكاه النووى عن بعضهم وعبارة ابن تيمية في المهر والنكاح للتائق سنة مقدمة على نفس العادة الا أن يخشى الزنا بتركه فيجب وعنه يجب عليه مطلقا اه والواجب عند خوف العنت وجد في مذهب الشافعي حكاه الرافعي عن شرح مختصر الجويني وقال النووى في الروضة هذا الوجه لا يحتمل النكاح بل يخير بينه وبين التسرى ومعناه ظاهر اه وخزمه أبو العباس القرطبي وهو من المالكية بل زاد على الاتفاق عاينه فانه قال انا نقول عوجب هذا الحديث في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزبة بحيث لا يرتفع عنه الا بالتزويج وهذا الاختلاف في وجوب التزويج عليه اه ونقله الاتفاق على ذلك مردود لكن يقلد في نقل مذهبه في ذلك وبه يحصل الرد على النووى في كلامه المتقدم ولم يقيد ابن حزم ذلك بخوف العنت وعبارته في المحلى وفرض على كل قادر على الوطء ان وجد أن يتزوج أو ينسرى أن يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم ثم قال وهو قول جماعة من السلف وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قسم بعض الفقهاء النكاح الى الاحكام الخمسة أعنى الوجوب والنسب والتحریم والكرهية والاباحة وجعل الوجوب فيها اذا خاف العنت وقد روي النكاح الا أنه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسرى وان تعذر التسرى تعين النكاح خشية للوجود لا لاصل الشريعة اه وكان هذا التقسيم لبعض المالكية وقد حكاه أبو العباس القرطبي عن بعضهم وقال انه واضح وقال القاضي أبو سعيد الهروي من الشافعية ذهب بعض أصحابنا بالعراق الى أن النكاح فرض كفاية فحق امتنع منه أهل قطر اجبر واعليه ثم قال القرطبي وهو من الجمهور الامر هنا عن طاهره لشين أحدهما ان الله تعالى قد خير بين التزويج والتسرى بقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثم قال أو ما ملكت أيمانكم والتسرى ليس بواجب اجماعا فالنكاح لا يكون واجبا لان التخيير بين الواجب وغيره يرفع وجوب الواجب وسبقه الى هذا المازرى وفيه نظر لما تقدم عن أهل الظاهر وغيرهم من التخيير بينهما فلا يصح ما حكاه من الاجماع قال لقرطبي وثانها قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ولا يقال في الواجب ان فاعله غير ملوم قال ثم هذا الحديث لا حاجة لهم فيه لوجهين أحدهما انا نقول بوجوبه في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر من العزبة ولا يختلف في وجوب التزويج عليه وقد تقدم حكايته عنه ورد نقله الاتفاق ثم قال والثاني انهم قالوا انما يجب العقد لا الوطء وظاهر الحديث انما هو الوطء فانه لا يحصل شيء من الفوائد التي أرشد اليها في الحديث من تحصين الفرج وعض البصر بالعقد وانما يحصل بالوطء وهو الذي يحصل دفع المشتاق اليه بالصوم فاذهبوا اليه لم يتناوله الحديث وما تناوله الحديث لم يذهبوا اليه قلت ومن العجب استدلال الخطابي به على ان النكاح غير واجب لان ظاهر الامر الوجوب وينتقد به مرفعه عن ذلك بما ذكرناه فلا يكون دليلا على عدم الوجوب فأقل درجاته أن

اذ ذلك بحسب الاحوال
صحيح

فان قلت فمن أمن الاوقات فما افضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول يجمع بينهما لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا (٣٢٣) أفضل لان الليل وسائر اوقات النهار يمكن

التخلي فيه للعبادة والمواظبة على العبادة من غير استراحة غير ممكن فان فرض كونه مستغفرا لا اوقات بالكسب حتى لا ييسر له وقت سوى اوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة النافلة أو الحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان في

كسب الحلال والقيام بالاهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء أنواعا من العبادات لا يقصر فضلها عن نوافل العبادات وان كان عبادته بالعلم والفكر وسير الباطن والنكاح يشترط عليه ذلك فترك النكاح أفضل فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضلته وان كان النكاح مع فضلته وان كان الافضل التخلي لعبادة الله فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الازواج فاعلم ان الافضل الجمع بينهما في حق من قدر على ذلك (ومن غلبت متته بضم الميم أي قوته وعظمتهمته) في السير الى مولاه فلا يشغله عن الله شاغل ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطى من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرة وصفيّة وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالتيه وقال الحافظ بن حجر يحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة البهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (متخلي العبادة الله تعالى) (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر) المذكور (حتى يشغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما روي (وقالوا بهم مستغرقين بهم غير غافلين عن مهماتهم) وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

يكون قاصرا للدلالة على الطرفين اه سياق الولى العراقي (فان قلت فان أمن الاوقات) المذكورة وكان قادرا على المؤن (فالافضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول) في الجواب (يجمع بينهما) أي بين التخلي والنكاح وهذا خلاف ما تقدم في أول هذا الكتاب عن النووي ان القادر غير التائق ان يتخلي للعبادة فهو أفضل والا فالنكاح أفضل له من تركه اه وقد عمل المصنف للجمع فقال (لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب) فان المشغول بالكسب ربما تستغرق أوقاته في تحصيل ما يؤمله فيمنعه من التخلي لا محالة (فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا أفضل لان الليل) بتمامه (وسائر اوقات النهار) أي باقيا بما سلت له من الاشغال (يبقى التخلي فيه للعبادة) بانواعها من صلاة وقراءة وكروم وراقبة (والمواظبة على العبادة من غير استراحة) النفس (غير ممكن) لما جبات النفوس على الملل (فان فرض كونه مستغرقا لاوقات بالكسب) تمام النهار والليل (حتى لا يبقى له وقت سوى اوقات المكتوبة) أي الصلوات الخمس (و) سوى وقت (النوم) المعتاد (و) سوى وقت (الاكل و) سوى وقت (قضاء الحاجة) من الذهاب الى الخلاء فليظفر فيه (فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة) المفروضة (والنافلة و) بالحج أو ما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان كسب الحلال والقيام بالاهل) أي يؤمنهم (والسعي في تحصيل الولد) لاجل بقاء النسل (والصبر على أخلاق النساء) وجفوتهم وتحسين فرجه وفرض جهاد تربية الاولاد وغير ذلك (أنواع من العبادات لا يقصر فضلها) من حيث الافراد والجمع (على نوافل العبادات) مع ان في غالب الاوصاف المذكورة تعدى نفع محلاف نوافل العبادات (وان كان عبادته بالعلم) أي الاشتغال به حضورا والقائه نصيحا (والفكر) أي المراقبة في ذكر الله تعالى (وسير الباطن) بقطع المنازل ومنازلة الاسرار (و) كان (الكسب) مما (يشترط عليه ذلك) ويمنعه (فترك النكاح أفضل) لان المقصود بالذات هو عدم الاشتغال عن الله وهذا قد يسره سير الباطن ولم يتيسر له السلوك في العبادات البدنية فالافضل في حقه ترك ما يشترط عليه وقد تقدم كلام ابن الهمام في قولهم الافضل كذا فراجعوا والله أعلم (فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضلته) وتخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الازواج) وكل من حالهما مناقض للآخر (فاعلم ان الافضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت متته بضم الميم أي قوته وعظمتهمته) في السير الى مولاه فلا يشغله عن الله شاغل ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطى من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرة وصفيّة وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالتيه وقال الحافظ بن حجر يحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة البهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (متخلي العبادة الله تعالى) (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر) المذكور (حتى يشغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما روي (وقالوا بهم مستغرقين بهم غير غافلين عن مهماتهم) وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبير حتى يشغلون في الظاهر بقضاء الحاجة وقالوا بهم مستغرقين بهم غير غافلين عن مهماتهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم لعلودرجته لا يمنعه أمر هذا العالم عن حضور القلب مع الله تعالى فكان ينزل الوحي وهو في فراش امرأته ومضى سلم مثل هذا المنصب لغيره فلا يبعد أن يغير السواقي ما لا يغير الحر الخضم فلا ينبغي أن يقاس عليه غيره * وأما عيسى صلى الله عليه وسلم فإنه أخذ بالحرم لا بالقوة واحتاط لنفسه ولعل حاله كانت حاله يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو يتعدر معها طلب الحلال أو لا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة فاستتر التخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم وأحكام أعصارهم في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على النكاح وما له فيه ومهما كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل وتركه في بعضها أفضل فحقنا أن نزل أفعال الانبياء عليهم السلام (على الأفضل في كل حال) فقول حال عيسى عليه السلام أفضل في شريعته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالبين به فضيلة وإدنا تعارض قدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم

*** (الباب الثاني فيما راعى حالة العقد)**

بن الرجل والمرأة (من أحوال المرأة وشروط العقد اما العقد فأركانه وشروطه لينعقد) شرعا (ويفيد الكل أربعة الأول اذن الولي) اذلا عبارة لها في عقداله كاح وكالة وولاية استقلاله خلافا لابي حنيفة ومالك من كفو وغير كفؤ دينة كانت أو شريفة تنوفي الدينة بخلاف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية أربعة الأول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأحد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على البكر في أظهر الوجهين وان كانت بالغة خلافا لابي حنيفة لاعلى الثيب وان كانت صغيرة خلافا لابي حنيفة سواء ثابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطء حلال الثاني العصوبة كالاخوة والعمومة الثالث المعتقد وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما تزوج في البالغة خلافا لابي حنيفة عند عدم الولي أو عضله أو غيبته خلافا لابي حنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لابي حنيفة كان عدم أو معتق أو قاض وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لابي حنيفة ولا الوصي ولاية وان قوضت اليه خلافا لمالك وأحد وأما ترتيب الاولياء فالاصل القرابة ثم الولاء ثم السلطنة وأولى الاقارب الاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابنة ثم العم ثم ابنة على ترتيبهم في عصوبة الارث والاخ من الاب والام لا يقدم على الاخ من الاب في النكاح في قول والاصح وهو الجديد انه يقدم به قال ابو حنيفة ومالك والاشتراف لا يزوج أمه بالبنوة خلافا لابي حنيفة ومالك وأحد (الثاني رضا المرأة ان كانت ثيبا بالعتة عاقله) الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكانت ثابتا إلى حال كبار النساء غالبا (أو كانت بكرا) وهي الباقية على حالتها الاولى (ولكن يزوجه غير الاب والجد) كالاخ والعم ويشترط حينئذ مرجع الرضا في الثيب والسكوت في البكر على رأي خلافا لابي حنيفة وفي شرح المحرر ان رضاها من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والاشهاد على رضاها سنة احتياط لا امر المكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العاقد والمحل والشهود والصيغة

يقول أنا أجهز جيشي وأنا في الصلاة ونقل الشهاب السهروردي في العوارف عن عمه أبي الحسين انه كان يقول أنا آكل وأنا أصلي يشير به الى ان أكله لا يمنعه من حضوره مع الله تعالى فاذا كان هذا في آحاد أمته فكيف به صلى الله عليه وسلم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له لودرجته) ورفعة مقام وجدالة منصبه (لا يمنعه أمر هذا العالم) أي عالم الملك (من حضور القلب مع الله تعالى) وشهوده في حضرة الاحياء ومن علودرجته (كان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته) قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس بأم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منك عندها (ومضى يسلم مثل هذا المنصب لغيره) صلى الله عليه وسلم (فلا يبعد أن يغير السواقي) وهي الخلدان الصغار التي تستقي من البحر العظيم (ملا يغير البحر العظيم) ومن أمثالهم * ومن ورد الحرام مثل السواتيا (ولا ينبغي أن يقاس عليه غيره) ومن هنا لما قال أصحاب الشافعي ان السكاح سهو لا عبادة كدل عليه نص الام وقال أصحاب أبي حنيفة هو عبادة استثنى التقى السبكي من الخلاف سكاحه صلى الله عليه وسلم قال فانه عبادة قطعا وقد تقدم (وأما عيسى صلوات الله عليه وسلم) (وأخذ بالحزم) لنفسه لا بالقوة (واحتاط لنفسه) أي أخذ بالاحتياط (ولعل حاله) التي كان متصفها (كانت حاله يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو يتعذر معها طلب الحلال أو لا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة فاستتر التخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم وأحكام أعصارهم في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على النكاح وما له فيه ومهما كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل وتركه في بعضها أفضل فحقنا أن نزل أفعال الانبياء عليهم السلام (على الأفضل في كل حال) فقول حال عيسى عليه السلام أفضل في شريعته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالبين به فضيلة وإدنا تعارض قدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم

*** (الباب الثاني فيما راعى حالة العقد)**

بن الرجل والمرأة (من أحوال المرأة وشروط العقد اما العقد فأركانه وشروطه لينعقد) شرعا (ويفيد الكل أربعة الأول اذن الولي) اذلا عبارة لها في عقداله كاح وكالة وولاية استقلاله خلافا لابي حنيفة ومالك من كفو وغير كفؤ دينة كانت أو شريفة تنوفي الدينة بخلاف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية أربعة الأول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأحد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على البكر في أظهر الوجهين وان كانت بالغة خلافا لابي حنيفة لاعلى الثيب وان كانت صغيرة خلافا لابي حنيفة سواء ثابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطء حلال الثاني العصوبة كالاخوة والعمومة الثالث المعتقد وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما تزوج في البالغة خلافا لابي حنيفة عند عدم الولي أو عضله أو غيبته خلافا لابي حنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لابي حنيفة كان عدم أو معتق أو قاض وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لابي حنيفة ولا الوصي ولاية وان قوضت اليه خلافا لمالك وأحد وأما ترتيب الاولياء فالاصل القرابة ثم الولاء ثم السلطنة وأولى الاقارب الاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابنة ثم العم ثم ابنة على ترتيبهم في عصوبة الارث والاخ من الاب والام لا يقدم على الاخ من الاب في النكاح في قول والاصح وهو الجديد انه يقدم به قال ابو حنيفة ومالك والاشتراف لا يزوج أمه بالبنوة خلافا لابي حنيفة ومالك وأحد (الثاني رضا المرأة ان كانت ثيبا بالعتة عاقله) الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكانت ثابتا إلى حال كبار النساء غالبا (أو كانت بكرا) وهي الباقية على حالتها الاولى (ولكن يزوجه غير الاب والجد) كالاخ والعم ويشترط حينئذ مرجع الرضا في الثيب والسكوت في البكر على رأي خلافا لابي حنيفة وفي شرح المحرر ان رضاها من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والاشهاد على رضاها سنة احتياط لا امر المكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العاقد والمحل والشهود والصيغة

(الثالث حضور شاهدين ظاهري العدالة) فلا ينعقد النكاح الا بحضورهما وعبارة المصنف في الوجيز
لا ينعقد الا بحضور عدلين مسلمين بالغين حريين جميعين بصيرين ذكرين مقبولي الشهادة للزوجين وعليهما
ليسابعدون ولا ابنين ولا ابوين لهما وفي هذا الركن خلاف لما ذكره في قوله عدلين وجه في المذهب عدم
اشتراط ذلك وكذا في قوله مسلمين وجه في المذهب وكذا في قوله بصيرين وفي قوله ذكرين خلاف لابي
حنيفة ومالك وقوله ليسابعدون الاصح في المذهب انه ينعقد بشهادتهما وكذا في الابن والابوين وجه
في المذهب انه يصح بشهادتهما على الاصح وقال الاصطهاني في شرح المحرر حضور الشاهدين معتبر في
النكاح وشرط صحة النكاح وليس بركن قال ويعتبر في شهادتي النكاح صفات سبعة الاولى الاسلام فلا
ينعقد بحضور الكافرين او مسلم وكافر سواء كان العقد بين ذميين او بين مسلمين او بين مسلم وذمية وقال
ابو حنيفة ينعقد نكاح النسية بشهادة ذميين الثانية التكليف فلا ينعقد بحضور الصبيان والمجانين الثالثة
الحرية فلا ينعقد بحضور العبد قنأ او مدبرا او مكاتباً الرابعة العدالة فلا ينعقد بحضور الفاسقين او عدل
وفاسق خلافا لابي حنيفة الخامسة الذكورة فلا ينعقد بحضور النساء ولا بحضور رجل وامرأتين وقال ابو
حنيفة وأحمد ينعقد بشهادة رجل وامرأتين السادسة السمع فلا ينعقد بحضور الامهين ولا بجميع وأصح
والمراد بالاصم من لا يسمع أصلاً السابعة البصر فلا ينعقد بحضور الاعرجين ولا بصير وأصح في اصم
الوجهين والوجه الذي ينعقد لانه عدل يفهم الخطاب (فان كانا مستورين حكمنا بالانعقاد للحاجة)
ومستور العدالة من يعرف بالعدالة ظاهر الا باطنها هكذا ذكره شرح الوجيز وعبارة البغوي في التهذيب
ولا ينعقد النكاح بشهادة من لا تعرف عدالة ظاهرها فالمراد بمستور العدالة هو مستورها باطنها لا مستورها
ظاهرها فانه لا بد وان يكون الشاهد ظاهر العدالة والمراد بالعدالة الباطنة ما ثبتت عند الحاكم بالتزكية
وبالعدالة الظاهرة ما عرفت بالمخالطة قال المصنف في الوجيز فان كان كونه فاسقا عند العقد تبين البطلان
على قول وانما يتبين بحجة أو بذكر لا باعتراف المستور واذا عرف أحد الزوجين فسقه عند العقد لم ينعقد
فان أقر الزوج بانه عرف وأنكرت بانته منه ووجب شرط المهر ان كان قبل المسيس اه أي بينونة طلاق
على ما أصح به في الوسيط هكذا ذكر أصحاب القفال وعن الشيخ أبي حامد والعراقيين انه مفرقة فصح لا ينقص
بها عدد الطلاق * (تنبيه) * الاصل المجمع عليه عند أبي حنيفة وأصحابه ان كل من ملك قبول النكاح
لنفسه ينعقد النكاح بحضوره فيدخل فيه الفاسق والمحدود في القذف اذا تاب أما الفاسق فانه من أهل
الولاية القاصرة على نفسه بخلاف لانه أن يزوج نفسه وعبدته وأمتة ويرحمها يتعلق بنفسه من القتل
وعيره فيكون من أهل تحمل الشهادة وان لم يكن من أهل أدائها لان كلا من التحمل والولاية القاصرة
لا الزام فيه وأما المحدود في القذف فانه أيضا من أهل الولاية القاصرة على نفسه لانه ان لم يتب فهو فاسق
كغيره من الفاسق وان تاب كان القياس أن يكون من أهل الولاية المتعدية الا أن النص القاطع أخرجه
من أهليتها والله أعلم (الرابع ايجاب وقبول متصل به بلفظ الانكاح أو التزويج) لا يقوم غيرهما مقامهما
خلافا لابي حنيفة ومالك (أو معاهما الخاص) وهو ترجعتهما (بكل لسان) فارسي أو تركي أو غيرهما
لانهم ما القطان لا يتعلق بهما الحجاز فاكفي بترجمتهما سواء كانا قاديين على العربية أم لا والثاني لا ينعقد اذا
أحسنهما بالعربية أولا ينعقد ثم ان المراد بالايجاب هو الصادر من جهة الولي بأن يقول الولي أو وكيله
للزوج زوجتكم أو وكيل الزوج كيلي الزوجت موليتي فلانة لموكلك فلان رفلان وأنكحتهماله
على صدق كذا وظاهر سياق المصنف كغيره من المصنفين في تقديم الايجاب على القبول انه شرط وليس
كذلك فلو تقدم لفظ الزوج على لفظ الولي بان قال الزوج أو لا تزوجت أو أنكحت نكاح موليتك فلانة فقال
الولي زوجتكم أو أنكحتك جاز وصح العقد واما اعتبر في ايجاب النكاح وقبوله الله فظان المذكور ان وما
في معناهما دون غيرهما من ألفاظ العقود كالبيع والهبة والتبليغ والاحلال والاباحة لان النكاح له

الثالث حضور شاهدين
ظاهري العدالة فان كانا
مستورين حكمنا بالانعقاد
للحاجة الرابع ايجاب
وقبول متصل به بلفظ
الانكاح أو التزويج أو
معاهما الخاص بكل لسان

شائبة تزوج الى العبادات لورود النذب فيه والاذكار في العبادات تتلقى من الشارع ولان القرآن ما ورد
 الابهذين اللفظين دون غيرهما ولا يشترط اتفاق اللفظ من الطرفين قالوا قال أحدهما زواجك وقال الآخر
 قبلت نكاحها صح النكاح هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه (من شخصين مكافئين ليس فيهما امرأة سواء
 كان هو الزوج أو الولي أو وكيلهما) فلا ينعقد بحضور الصبيان والمجانين ولا بحضور امرأتين ورجل
 وامرأة وقد تقدم ذلك قريبا مع ذكر الخلاف وقال أصحابنا الحنفية ينعقد بلفظ النكاح والتزويج وما
 وضع لتمليك العين في الحال واحترز بقوله في الحال عن الوصية لانها تمليك العين بعد الموت لافي الحال وهذا
 اذا اطلق وأما اذا قال أوصيت لك يبنتي للحال ينعقد لانه تمليك للحال كافي النواذر ومن فروع هذا الاصل
 انه ينعقد بلفظ البيع والهبة ولفظ السلم قبل ينعقد وقبل لا وكذا في الصرف روايتان وفي القرض
 قولان قياس قول الامام ومحمد لانه قاي وقياس قول أبي يوسف عدمه اذا ملك فيه بالقبض يثبت عندهما
 ولا يثبت عنده وبالجعل ينعقد باعتباره فيه خلاف الكرخي وهو يقول ان المستوى في النكاح مفعلة
 حقيقة وقد سمي الله تعالى بدله أجره بقوله تعالى فاتوهن أجورهن فتثبت المشاكلة بينهما ولو جعلت
 المرأة أجره يبنى أن ينعقد اجماعا لانه يفسد ملك الرقبة ولا ينعقد بلفظ الاعارة خلافا للكرخي ولا للفظ
 الاياحة والاحلال والتمتع والاحارة بالرأى والرضا والاراء ونحوها لانها لا تقيد ملك المتعة وفي نوادر الفقه
 كل لفظ موضوع لتمليك العين ينعقد به النكاح ان ذكر المهر والا فالنيسة ومالم يفسد موضوع له لا ينعقد
 والله أعلم

من شخصين مكافئين ليس
 فيهما امرأة سواء كان هو
 الزوج أو الولي أو وكيلهما

(فصل) تقدم انه لا تصح عبارة المرأة في النكاح فلا تزوج نفسها باذن الولي ولا دون اذنه ولا تزوج
 غيرها وهو مذهب الشافعي وبه قال مالك وأحمد ومجتهم حديث أبي موسى لانكاح الابولي رواه أصحاب
 السنن وحديث عائشة أم المؤمنين تكلمت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل
 ولا فرق في ذلك بين السرية والدنيئة خلافا لمالك ولا بين أن تزوج نفسها من كفؤ أو غير كفؤ فاما أبو
 حنيفة وأصحابه فليس الولي عندهم من أركان النكاح ولا من فرائضه وانما هو لئلا يلحقها عارها فاذا
 تزوجت كفؤا جاز النكاح بغير اذن أو ثيبا ومجتهم حديث ابن عباس الايم أحق بنفسها الخ رواه الجماعة
 الا البخاري ويقال للحنفية لم تركتم العمل بحديث لانكاح الابولي والجواب ان هذا الحديث رواه
 سفيان وشعبة عن أبي اسحق منقطعاً وكل واحد منهما محجة على اسرائيل فكيف يكون اذا اجتمعوا جميعاً فان
 قالوا ان أباعوانة تابع اسرائيل في رفعه فيكون حجة فالجواب قدر وى هكذا وروى عنه أيضاً عن
 اسرائيل عن أبي اسحق فقد رجع حديثه الى حديث اسرائيل فانتفى بذلك أن يكون عند أبي عوانة في
 هذا عن أبي اسحق شيء فان قالوا قدر واه أيضاً قيس بن الربيع عن أبي اسحق مرفوعاً كما رواه اسرائيل
 فالجواب صدقتم لكن قيس دون اسرائيل فاذا انتفى أن يكون اسرائيل مضاداً لسفيان وشعبة كان قيس
 أخرى أن لا يكون مضاداً لهما فان قالوا فان بعض أصحاب سفيان قدر واه عن سفيان مرفوعاً كما رواه
 اسرائيل وقيس وهو بشر بن منصور فالجواب صدقتم ولكنكم ما ترضون من خصمكم بمثل هذا ان تحجبوا
 عليه بما رواه أصحاب سفيان أو أكثرهم عنه على معنى ويحجج هو عليكم بما رواه بشر بن منصور عن سفيان
 بما خالف ذلك المعنى وتعدون المحجج عليكم بهذا جاهلاً بالحديث وكيف تسوغون أنفسكم على مخالفتكم مالا
 تسوغونه عليكم ان هذا لجور بين فان قالوا فقد رواه الامام أبو حنيفة عن أبي اسحق مرفوعاً كما رواه
 اسمعيل فما باله لم يعمل به فالجواب انما منع الامام الاحتجاج به التضاد بين الاخبار والتنافي فان حديث
 ابن عباس الايم أحق بنفسها الخ معارض لحديث لانكاح الابولي ومضاده والايم كل امرأة لا زوج لها
 بكر كانت أو ثيباً فالمرأة اذا كانت رشيدة جازها أن تلي عقد نكاحها لانه عقد أكسبها مالا بخلاف أن
 تتولاه بنفسها كالبيع والاجارات قالوا وقد أضاف الله عز وجل النكاح اليها بقوله حتى تنكح زوجاً

غيره وبقوله أن ينكحن أزواجهن وبقوله لا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف فكل ذلك يدل على انعقاده بعبارتها وأما الجواب عن حديث أئمة نكحت الخ فقد رواه ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري وقد ذكر بنفسه أنه سأل عنه الزهري فلم يعرفه رواه يحيى بن معين عن أبي علي عن ابن جريج كذلك وهم يسقطون الحديث بأقل من هذا ورواه الحجاج بن أرطاة عن الزهري ولا يثبتون له سماعة عن الزهري وحديثه عندهم مرسل وهم لا يحتجون بالمرسل ورواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الزهري وهم ينكرون على خصمهم الاحتجاج عليهم بحديثه فكيف يحتجون به عليه في مثل هذا لو ثبت ما رواه ذلك عن الزهري وقد روى عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف روايتها وإذا تعارض الفعل والرواية قدم الفعل وهو ما رواه مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم عبد الرحمن قال مثلي يصنع به ويفتأ عليه فكأمت عائشة المنذر قال المنذر فإن ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت أرد أمراً قضيته فلما كانت عائشة قد واثقوا تزويجها بنت عبد الرحمن بعير أمره جائز وروا ذلك العقد مستقيم حين أجازت فيه التملك الذي لا يكون إلا عن صحة النكاح وثبوتها السخا ل أن تكون ترى ذلك وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح إلا بولي فنبت بذلك فساد ما روى عن الزهري في ذلك وهذا الذي تلخص من السياق من أمر المرأة في تزويج نفسها إليها إلى وليها معنى لو زوجت الحرة العاقلة البالغة نفسها جاز وكذا لو زوجت غيرها بالوكالة أو بالولاية وإن لم يعقد عليها ولي بكرة كانت أو ثيباً هو قول أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه لا أنه كان يقول إن زوجت المرأة نفسها من غير كفوفها فليس ذلك عليها وكذلك إن تزوجت بدون مهر مثلها فلوليها أن يخاصم في ذلك حتى يلحق بمهر مثل نساءها وقد كان أبو يوسف إذا كان يقول إن يضع المرأة إليها في عقد النكاح عليها نفسها دون وليها يقول إنه ليس للولي أن يعترض عليها في نقصان ما تزوجت عليه من مهر مثلاً ثم رجع عن هذا كله إلى قول من قال لا نكاح إلا بولي وقوله الثاني هو قول محمد بن الحسن والله أعلم

(فصل) قال شارح المحرر في ولاية الفاسق ولا صاحب الشافعي طرق أحدهما جريان القولين أحدهما وهو قول أبي حنيفة ومالك أن الفاسق له الولاية لأن الفسقة لم يمنعوا من التزويج في عصر الأولين والثاني المنع لأن الفسق نقص يقصد في الشهادة فيمنع الولاية ولهذا قال أحمد في أصح الروايتين والطريق الثاني القطع بالمنع وهو قضية ما راد أبي علي بن أبي هريرة والطبري وابن القطان والثالث القطع بأنه أن يلي وهو اختيار القاضي أبي حامد وبه قال القفال * والرابع أن الأب والجسد يلبان مع الفسق ولا يلي غيرهما والفرق كمال شفتهم وقوة ولا يتهم * والخامس قال أبو إسحق الأب والجسد لا يلبان مع الفسق ويلى غيرهما والفرق أنهم ما يجبران فربما وضعت فاسق مثلهما وغيرهما تزوج بالاذن فإن لم ينظر لهما انظرت هي لنفسها قال الإمام وقياس هذه الطريق أن تزوج الفاسق ابنته البكر برضاها وإن لا يجبرها * والسادس أن كان فسقه بشرب الخمر لم يلزم لا اضطراب نظره وغلبة السكر عليه وإن كان بشئ آخر يلي وذكر الحناطى وجهين في أن من يعلن فسقه لا يلي ومن يستتر به يلي ويخرج من هذا الطريق وقال بعض المتأخرين أن كان الفسق مما يؤدى إلى الخسة والدنائة وعدم الغيرة كالقيادة والخنونة فيمنع والافلا فلهذه طريقة ثانية ثم الظاهر أن الخلاف في ولاية المال كخلاف في ولاية النكاح والصحيح مطلقاً طالب ولاية المال وإن قرينة الولي في الحال لا تؤثر بل بد من الاستبراء بالفصول الأربعة كما في باب الشهادة وقال البغوى تؤثر في الحال ليصح منه عقد النكاح ونقل الشيخ ملاك زاد القزويني عن القاضي أبي سعيد أنه ثبت الولاية للفاسق لم يكن له أن ينكح لنفسه والصحيح خلافه لأن غاية أحواله نفسه مالا يحتج في غيره بدليل قبول إقراره على نفسه وعدم قبول شهادته على غيره ثم إن الحرف الدنيئة هل تقدر في الولاية إذا قلنا بالمذهب

ان الفاسق ليس له ولاية وجهان ذكرهما العبادي والظاهر انه لا يقدر والله أعلم (فاما آدابه فتقدم الخطبة) بكسر الخاء هنا (مع الولي في حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة) أي: يجب المحتاج مع وجدان الالهية ان يقدم الى الولي خطبة امرأة خلية عن النكاح وعدة الغير تصر بها وتعر بها والحجة في الاستحباب التمسك بفعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان لم تكن المرأة خلية من النكاح بل متزوجة يحرم خطبتها تصر بها وتعر بها وان كانت خلية عن النكاح لكن معتدة فيحرم التعريض بخطبتها دون التعريض لانها في حكم المنكوحات وفي المعتدة الباتة قولان وهيل وجهان أحدهما - ما جواز التعريض بخطبتها وهو المنصوص في البويطي لانقطاع سلطنة الزوج عنها والثاني لا يجوز لان المطلق ان ينكحها في الجملة فاشبهت الرجعية والمفسوخة وجهاب سبب من أسباب الفسخ كالبائنة ولا يحرم التعريض في عدة الوفاة لانه يحقق الرغبة فلا يصير مظنة الكذب في انقضاء عدتها بخلاف التصريح فانه يحقق الرغبة فيها فيستجمل لعبية الشهوة وغيرها وحينئذ لعله الكذب في انقضاء المدة والمختلعة بطلاة أو طلقين والمالمقة ثلاثا والمفارقة بالعان كالبائنة ومهم من جعل البينواتين كالمعتدة بالهياة ولا يروى في المعتدة بالاقراء والمعتدة بالاشهر وقيل الخلاف مخصوص بذوات الاشهر وذوات الاقراء اقطاع بعدم الجواز لانها قد تكون في انقضاء عدة لرغبته في الخطاب وفي المعتدة من وطء الشهة طريقتان أحدهما طرد الخلاف وأصحهما القطع بالجواز والتصريح بالخطبة أن يقول أر يدأن أنكحك أو أتزوج بك أو اذا انقضت عدتك نكحتك واذا حلت فلا تفوق على نفسك والتعريض ما يدل على الرغبة في نكاحه أو غيرها كقوله رب راغب فيك ومثلك من يجد وأنث جيلة واذا حلت فاعلمني ولست بمرغوب عنك ولا تبغين اباء وان الله لسائق اليك خبرا وحكم جواب المرأة في الصور كلها تصر بها وتعر بها صريح الخطبة وما ذكر في الخطبة وجوابها فيما اذا خطبها أجنبي وأما اذا خطبها من منه عدة فيجوز تصر بها وتعر بها وصريح الاجابة ان يقول الولي أجبتك لذلك واذا وجد ما يشعر بالاجابة فكذلك (ولا في حال سبق غيره بالخطبة ذنهي عن الخطبة على الخطبة) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك الخطاب أو يأذنه اه قلت وعن أبي هريرة مرفوعا نهي ان يبيع حاضر لباد أو تناجشوا أو يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه الحديث رواه الأئمة الستة من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة وفي رواية البخاري وغيره ولا تناجشوا وروى مالك والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ورأه النسائي وابن ماجه أيضا من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث سمرة وروى زيادة حتى يأذن رآه الباقرون من حديث وائل بن عمر وبن حبيب السكسكي عن أبيه عن جده وهو هكذا في بعض روايات مسلم وروى حتى ينكح أو يترك وهكذا هو عند البخاري والنسائي من حديث الاعرج عن أبي هريرة وروى الآن يأذنه رواه أحمد وعبد الرزاق وأبو داود والنسائي من حديث ابن عمر وهو في بعض روايات مسلم وروى مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن أخو المؤمن فلا يحمل للمؤمن ان يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا البيهقي في السنن وقال فيه حتى يذري كل من الجملتين والكلام على هذه الجملة من الحديث المذكور من وجوه الاقول هذا النهي للتحريم كما قاله الجمهور وقال الخطابي هو نهي تأديب وليس بنهي تحريم يبطل العقد وهو قول أكثر الفقهاء قال الولي العراقي كان الخطابي فهم من كون العقد لا يبطل عند أكثر الفقهاء ان النهي عندهم ليس للتحريم وليس كذلك بل هو عندهم للتحريم وان لم يبطل العقد وقد صرح بهذا الفقهاء من أهل المذاهب المتبوعة وحكي النووي في شرح مسلم الاجماع على التحريم بشرطه الثاني قال الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرح للخطاب بالاجابة بان تقول أجبتك الى ذلك أو تأذن لوليها في ان يزوجه اباء وهي معتبرة الاذن فلم يقع التصريح بالاجابة لكن وجد نعر يض

* وأما آدابه فتقدم الخطبة مع الولي لافي حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة ولا في حال سبق غيره بالخطبة اذ نهي عن الخطبة

كقولهم الارغبة عنك ففهم قولان للشافعي وأحمد قال الشافعي في القديم تحرم الخطابة وقال في الجديد تجوز
وحكى الزين العراقي في شرح الترمذي عن مالك وأبي حنيفة تحريم الخطابة عند التعريض أيضا وقال
الشافعي معنى الحديث عندنا إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت إليه فليس لأحد أن يخطب على
خطبته وأما قبل أن يعلم رضاها أو كونها إليه فلا بأس أن يخطبها هكذا نقله الترمذي ولورده في غير خطبتها
قطعاً ولو لم يوجد جوابه ولا رد فقطع بعض الأصحاب بالجواز وأجروا بعضهم فيه القولين المتقدمين ويجوز
المعجم على خطبة من لم يدر أن خطبت أم لا ومن لم يدر أجيب خطبها أم ودلان الأصل الإباحة والمعتبر رد
الولي وأجابته أن كانت مجبرة والأفردا وأجابته في الأمة رد السيد وأجابته وفي المجنونة رد السلطان وأجابته
وقال الأسنوي في المهمات هذا الإطلاق غير مستقيم فإنه إذا كان الخطاطب غير كفؤ يكون النكاح متوقفاً
على رضا الولي والمرأة معا حينئذ فيعتبر في تحريم الخطبة إجابته سامعاً وفي الجواز ردّها أو رد أحدهما
قال وأيضاً ينبغي فيما إذا كانت بكراً أن يكون الاعتبار بالولي يخرج على الخلاف فيما إذا عينت كفؤاً
وعين المجبر كفؤاً آخر هل الجواب تعيينها أم تعيينه وهذا الذي ذكره في اعتبار تصريح الإجابة هو في الشيب أما
البكر فسكونها كصريح إذن الشيب كما نص عليه الشافعي في الام وحيث اشترطنا التصريح بالإجابة فلا بد
معه من الاذن للولي في زواجه له فان لم تأذن في ذلك لم تحرم الخطبة كما نص عليه الشافعي في الرسالة
وحكاة عنه الخطابي واستبعده القرطبي في الفهم وقال انه حمل العموم على صورة نادرة وزاد بعض
المالكية على الرضا بالزوج تسميته المهر قال الولي العراقي وهذا الدليل عليه والعقد صحيح من غير تسمية
المهر * الثالث وحمل التحريم أيضاً إذا لم يأذن الخطاطب لغيره في الخطبة فان أذن ارتفع التحريم لان المنع
كان لحقه كما عند مسلم الآن يأذن له لكن يبقى النظر في انه إذا أذن لشخص مخصوص في الخطبة هل لغيره
الخطبة أيضاً لان الاذن لشخص يدل على الاعراض عن الخطبة اذ لا يمكن تزويج المرأة لخطابين وليس لغيره
الخطبة اذ لم يؤذن وزوال المنع انما كان للاول هذا محتمل والارجح الاول * الرابع وحمل التحريم أيضاً إذا لم
يترك الخطاطب الخطبة ويعرض عنها فان ترك لغيره الخطبة وان لم يأذن له فعند البخاري حتى ينكح
أو يترك وعند مسلم حتى يذم * الخامس وحمل التحريم أيضاً أن تكون الخطبة الاولى جائزة فان كانت محرمة
كالواقعة في العدة لم تحرم الخطبة عليها كما صرح الروباني في البحر * السادس وحمل التحريم أيضاً إذا لم
تأذن المرأة لولها أن تزوجه من يشاء فان أذنت له كذلك صح وحل لكل أحد أن يخطبها على خطبة
الغير كما نقله الروباني في البحر عن نص الشافعي في الام قال الولي العراقي ولك أن تقول ان كان الضمير في
قوله ممن يشاء عائداً على الولي فينبغي اذا أجاب الولي الخطاطب الاول أن يحرم على غيره الخطبة وان كان عائداً
على الخطاطب فاذا خطبها شخص فقد شاء تزويجها وقد أذنت في تزويجها ممن يشاء هو تزويجها فيجب على
الولي إجابته ويحرم على غيره خطبتها لانها قد أجابته بالوصف وان لم تجبه بالتعيين والله أعلم * السابع
قال الخطابي وغيره ظاهر اختصاص التحريم بما إذا كان الخطاطب مسلماً فان كان كافراً فلا تحريم وبه
قال الاوزاعي وحكاة الرافي عن أبي عبيد بن حنبل قال الجمهور تحرم الخطبة على خطبة الكافر أيضاً
قلت هذا اذا كانت الخطوبة ذميمة وبئله أجاب ابن حنبل في السوم على السوم واستدل به بقوله على يسع
أخيه وعلى خطبة أخيه ضعيف فقد صرح النووي بان التقيد بأخيه خرج مخرج الغالب فلا يكون له
مفهوم يعمل به * الثامن ظاهر الحديث انه لا فرق بين أن يكون الخطاطب الاول فاسقاً أو لا وهذا هو الصحيح
الذي تتضمنه الاحاديث وعمومها وذهب ابن القاسم صاحب مالك الى تجوز الخطبة على خطبة الفاسق
واختاره ابن العربي المالكي وقال لا ينبغي أن يختلف في هذا وفي شرح الترمذي للزين العراقي وهو مردود
لعموم الحديث اذ الفسق لا يخرج عن الايمان والاسلام على مذهب أهل السنة فلا يخرج بذلك عن كونه
خطاباً على خطبة أخيه والله أعلم (ومن آدابه) ان يخطب امرأة (الخطبة قبل) عقد (النكاح) أي

على الخطبة ومن آدابه
الخطبة قبل النكاح

يقدم بين يدي الخطبة خطبة فالأولى بالكسر والثانية بالضم (ومخرج التخميد بالاحباب والقبول فيقول
 المزوج) هو الولي أو وكيله (الحمد لله والصلاة على رسول الله) أو صيغته بقوى الله (زوجك ابنتي) فلانة
 أو اختي أو موليتي أو موليتي بالمهر المسمى بيننا (ويقول الزوج) أو وكيله (الحمد لله والصلاة على
 رسول الله قبلت نكاحها) أو لو كلى فلان بن فلان (على هذا الصداق) فإذا قال كذلك صح النكاح وهو
 أصح الوجهين لأن المختل بين الاحباب والقبول من مصالح العقد ومقتضاه لا يقع المولاة بين الاحباب
 والقبول والوجه الثاني أنه لا يصح النكاح لأنه نخلل بين الاحباب والقبول ما ليس من العقد قلنا لا نسلم بل
 هو من مصالح العقد ومنسوبة بانه فلا يضر والخلاف فيما إذا لم يطل الذكركر بين الاحباب والقبول فان طال
 فيقطع بطلان العقد والاصل فيه ما روي عن ابن مسعود وموقوفا ومرفوعا إذا أراد أن يحطب لحاجة من
 النكاح وغيره فليقل الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
 من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا
 عبده ورسوله ثم قرأ هذه الآيات يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون
 واتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
 سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما رواه الطيالسي
 والاربعة والخامس واليه في رواية بعد قوله عبده ورسوله أرسله بشارا وبشرى بين يدي الساعة من يطع
 الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها لا يضر نفسه ولا يضر الله شيئا وعن القفال أنه كان يقول بعد هذه
 الخطبة أما بعد فان الأمور كلها بيد الله يقضى منها ما يشاء ويحكم ما يريد لا مؤخر لما تقدم ولا مقدم لما أخر
 لا يجتمع اثنتان لا يقض الله وقدره وكما قد سبق وان مما قضى الله وقدره أن خطب فلان بن فلان بلانة بنت
 فلان سمي صداق كذا وسير وجهه ولها ما أو وكيل ولها على ما سمي من الصداق على ما أمر الله به من امسالك
 بعروف أو تسريح باحسان أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم وذا الروايات وغيرها بين كلتي الشهادة وبين
 الآيات أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم اعلموا أن الله تعالى أحل
 النكاح وندب إليه وحرم السفاح وأوعده عليه فقال الله تعالى وانكحوا الاباي منكم والصالحين الآية
 وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية وقال عليه السلام تنكحوا نكحوا وتكثروا فاني مكثرتكم
 الامم وقال عليه السلام النكاح سني فمن رغب عن سني فليس مني وقال المزجدي في التجر يد ثم يعثرى أن
 يقدم على قوله الحمد لله المصطفى رسول الله وخير ما اقتض به كتاب الله وانكحوا الاي منكم روى ان عليا
 رضي الله عنه خطب بذلك حين تزوج فاطمة رضي الله عنها بعد خطبته صلى الله عليه وسلم (وليكن الصداق
 معلوما) بين الجانبين وهو المراد بقولهم بالمهر المسمى بيننا (خفيفا) أي قليلا فانه علامة التيسير والبركة
 فان المغالة فيه تورث الضغائن وقلة الوفاق بين الزوجين وليس له حد مقرر بل أي مقدار جاز أن يكون
 ثمنافي البسيع أو مئنا أو اجارة في الاجارة جاز أن يكون صداق في النكاح فان النهي في القلة الى ما لا ينطلق
 عليه اسم المال لا يجوز التسمي به في الصداق وفيه خلاف لما لك وأي خيفة يأتي ذكره (والتمديد قبل
 الخطبة أيضا مستحب) فيحمد الله ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول جنتكم خاطبكم بالكرمي بكم
 ويقول الولي بعد الحمد والصلاة ولست بمرغوب عنه وما يشبه ذلك (ومن آدابها أن يلقى أمر الزوج الى
 سمع الزوجة) ويشرح شأنه لتسكون على بصيرة من أمره ويقين من حاله ويدخل على اختيار منها وينبغي
 أن يكون ما يلقى اليها من أمره صداقا قال النووي في الاذكار من استشير في أمر خاطب ذكر عيوبه بصدق
 ثم ان اندفع بدون تعيين من مساويه لم يحل التعيين كقوله لا خير لك فيه ونحوه وفي الانوار للزردبيل لغيبة
 ذكر الانسان بما فيه بما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو ولده أو
 والده أو زوجته أو خادمه أو عمامته أو ثوبه أو مشيته أو حركه أو عيوبه أو طلاقه وسواء ذكره

ومخرج التخميد بالاحباب
 والقبول فيقول المزوج
 الحمد لله والصلاة على
 رسول الله زوجته
 ابنتي فلانة ويقول الزوج
 الحمد لله والصلاة على رسول
 الله قبلت نكاحها على هذا
 الصداق وليكن الصداق
 معلوما خفيفا والتمديد قبل
 الخطبة أيضا مستحب
 * ومن آدابها أن يلقى أمر
 الزوج الى سمع الزوجة

لفظاً أو كناية أو إشارة بالعين أو الرأس أو اليد اه (وان كانت بكراً فذلك أولى بالالفة) والمحبة والمعاشرة
 (ولذلك يستحب النظر إليها قبل النكاح) وعادة الزوجين واجب المنكوحات المنظورة إليها قبل النكاح
 (فانه أحرى أن يؤدم بينهما) أي يصلح ثم لا ينظر الا الى وجهها قال الشارح ولا بد من ذكر الكفين أيضاً وفيه
 خلاف لا بي حنيفة ومالك وهو وجه في المذهب ثم قال ولا يحل للرجل النظر الى شيء من بدن المرأة الا اذا كان
 الناظر صلياً أو مجبواً أو مملواً كالهائ أو كانت رقيقة أو صبية أو محرماً فينظر الى الوجه واليدين فقط قال
 الشارح اعلم انه يحرم على الرجل أن ينظر الى ما هو عورة منها وكذا الى الوجه والكفين ان كان يخاف
 من النظر الفتنة فان لم يخف فوجهان قال أكثر اصحاب مناهج المتقدمين لا يحرم نعم بكراً والثاني يحرم
 هذا ما ذكره في الكتاب وبه أجاب صاحب المذهب والقاضي الروباني ويحكي ذلك عن الاصطخري في
 رواية الدارمي عن أبي علي الطبري واختاره الشيخ أبو محمد والامام وممن استأوانه لا يحرم الشيخ أبو حامد
 وغيره وقال في الشرح أيضاً اعلم ان الحكم بأنه لا ينظر في الصورة المستتاة الا الى الوجه واليدين بخلاف
 المذهب اما في المحرم فلا يتم ليدكر واختلاف في جواز النظر الى ما يبدو وعند المهنة وقالوا الاصح جواز النظر الى
 جميع أعضائها الا ما بين السرة والركبة وكذا في الرقيقة وأما في الصبية فن جواز النظر عمنه في أعضائها
 بعد اجتناب الفرج وأما في المرأة والممسوح فاذا جازنا النظر جعلناه كالنظر الى المحارم فاذا في اللفظ
 خبها ولا صائر من الاصحاب الى جوابه والله أعلم ثم قال المصنف والعورة من الرجل ما بين سترته وركبته فقط
 ويباح نظر الرجل الى الرجل والمرأة الى المرأة والمرأة الى الرجل عند الامن من الفتنة الا ما بين السرة والركبة
 والنكاح والمالك يباح النظر الى السواطين من الجانبين مع كراهته والمس كالنظر فيه ما مباحا حاجة
 المعالجة وايكن النظر الى الدواة لحاجة مؤكدة ويباح النظر الى وجه المرأة لتحمل الشهادة الى الفرج
 لتحمل شهادة الزنا اه وفي البحر الروباني ان الذي ذهب اليه جمهور الفقهاء انه يستوعب جملة الوجه لان
 جميعه ليس بعورة قال الماوردي ولا يزيد على النظرة الواحدة الا أن لا يتحقق معرفتها الا بشبهة فيجوز وفي
 العين لا يباح الحسن الا بصحى من المتأخرين من فقهاء اليمن تخصيص الخلاف في نظره فرج امرأته بغير
 حالة الجماع والقطع بالجواز حين الجماع وهو غريب وسأل أبو يوسف أبا حنيفة رجهما الله تعالى عن مس
 الرجل فرج امرأته وعكسه فقال لا بأس به وأجواب يعظم أجرحهما ومنهم من روى هذا القول وعبره
 بالغمز وهو فوق المس ولا يحل نظر حلقة ذر الزوجة بحال لانها ليست بحل استمتاعه قاله الدارمي لكن
 قال الامام في باب اتيان النساء في أدبارهن التلذذ بالبر من غير ايلاج جائز فان جملة أجزاء المرأة بحل
 لاستمتاع الرجل الا ما حرم الله من الايلاج وقال في أثناء ما جاء من الترغيب في النكاح فان كانت المرأة
 مستباحة له فله النظر الى جميع مجردها والى ما وراء ازارها قال التاج السبكي في ترشيح التوشيح وهو
 كالمرج في رد تقييد الدارمي سواء اطلع الامام على تقييده أو لم يطلع وكم للامام مثله من جريان على
 مقتضى الاطلاق * (تنبيه) * قال الرافعي في المحرر ويحرم النظر الى الامرد بشهوة قال شارحه فاذا كان
 من غير شهوة فلا يحرم ان لم يخف فتنة وان خاف من الوقوع في الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم
 تحرزا عن الفتنة وقال صاحب التقریب واختاره الامام انه لا يحرم أيضاً الا لامرأه بالا حجاب كالنساء
 وروى أن وقد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فأجلسه من ورائه قال
 أنا أخشى ما أصاب أنبي داود وكان ذلك جراً على من الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا اتفاق المسلمين على
 انهم ما منعوا في المساجد والمحافل والاسواق والخلويين وبين الاجنبي في المكاتب وتعليم الصنعة وغير
 ذلك ولا منهم كالرجال في النظر في الحل والحرم اه (ومن الاكاذب احضار جمع من أهل الصلاح) والتقوى
 (زيادة على الشاهدين الذين هم اركان للصحة) ولانه ورد الامر بالاعلان فيه وهو اشتهار أمره ولا يكون
 ذلك الا بجمع من الناس وانما يخص أهل الصلاح لاجل حصول البركة بخبرهم (ومنه أن ينوي

وان كانت بكراً فذلك أحرى
 وأولى بالالفة ولذلك يستحب
 النظر إليها قبل النكاح فانه
 أحرى أن يؤدم بينهما
 * ومن الاكاذب احضار
 جمع من أهل الصلاح زيادة
 على الشاهدين الذين هما
 ركان للصحة ومنها ان ينوي

٧ هنا يباح بالاصل

بالنكاح اقامة السنة) حيث حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أخبار كثيرة تقدمت (و) ينوي معه
 (غض البصر) عن المحارم فإنه أعظم أسبابه (و) ينوي أيضا حصول (الولد) لاستمرار ذكره في الدنيا
 (وسائر الفوائد التي ذكرناها) آنفا (ولا يكون قصده) منه (مجرد) اتباع (الهوى والتمتع) بالجماع
 ودواعيه (فبصير) حينئذ (من أعمال الدنيا) لامن أعمال الآخرة (ولا يمنع ذلك هذه النيات) السكينة
 (فربحق) شرعي (بوافق الهوى) النفساني (قال عمر بن عبد العزيز) الحليفة الاموي (رحمه الله
 تعالى اذا وافق الحق هوى فهو الزبد بالنسيان) نقله صاحب القوت والزبد بالضم خلاصة السمن
 والنسيان بكسر النون والسمن المهملة بينهما راء ساكنة ثم تحتية مفتوحة وألف ونون واحدة نسيانة
 قال في البارع هي فعليانة بكسر الفاء باتفاق الأئمة والعامية تفتح النون وهو خطأ وبعضهم يجعل النون
 زائدة ويقول أصله نسيانة فيكون فعلائة وهو نوع من الثمر جيد وقال أبو حاتم النسيانة نخلة عظيمة الجرع
 سوداء رقيقة الخرص كثيرة الشوك بسوقها صفراء عظيمة وفي المثل أطيب من الزبد بالنسيان راذ وافق
 الحق الهوى فهو الزبد مع النسيان يضرب مثالا للامر يستطاب ويستعذب كذا في المصباح وذكره
 الزنجشري نحو ذلك وقد علم ان هذا ليس بقول لعمر بن عبد العزيز وإنما هو مثل قديم والله أعلم (ولا
 يستحيل أن يكون كل واحد من حظ النفس وحق الدين باعثا معا) على وجه التشارك فيجمع له بين لذة
 عاجلة وثواب آجل (ويستحب أن يقعد في المسجد) والمراد به مسجد الحى وهو أقرب المساجد الى منزله
 ولا بشرط أن يكون المسجد الأعظم وقد ذكر هذا ابن الصلاح واستدل به بحديث عائشة مرفوعا أعلنوا
 هذا السكاح واجعلوه في المساجد روى الترمذي وقال غريب قلت روى من طريق عيسى بن محبوب عن
 القاسم عن عائشة بزيادة واضربوا عليه بالدقوف وقد ضعف الترمذي نفسه عيسى هذا وكذا جزم البيهقي
 بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف وقال في تخرجه الهداية ضعيف
 لكن نوبس عند ابن ماجه وسياق ذلك قريبا ومما بقي على المصنف هو انه يستحب أن يكون العبد في أول
 النهار للحديث المشهور اللهم بارك لأمي في بكورها حسبه الترمذي وقد نص على ذلك النووي في رؤس
 المسائل وأما الضرب بالدف عليه فقال الماوردي كان مستحبيا في العصر الاول وأما بعده فيباح ولا يستحب
 ونقل المازجد في التجريد عن بعض فقهاء الشافعية باليمن قال منهم من قال باستحبابه في جميع البلدان
 والازمان ومنهم من قال يختص بالبلدان التي لا يتناكره أهلها في النكاح كالقري والبوادي ويكره في
 غيرها قال وفي مثل زماننا لانه عدل به الى السخف والسقاعة اه (و) يستحب أن يعقد النكاح (في شهر
 شوال) وهو شهر معروف بعد شهر رمضان وذكر شهر في شوال منظور فيه فانه لا يذكر به الا المبدوءة
 بالراء فيقال شهرا ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وأما غيرها فالافصح عندهم أن يذكر من غير
 شهر ذكره غير واحد من الأئمة وقال التقي السبكي في أجوبته عن الحافظ المزني حين انتقد عليه بعض
 حفاظ مصر مواضع من تهذيب السكاح فقال في بعض سياقه شهر جادى فقال السبكي ذكر شهر منظور
 فيه (قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال) قال
 العراقي روى مسلم اه ونقله ابن الصلاح وكذلك نقله النووي في شرح مسلم عن الانصاف وروى انها
 كانت تأمر النساء بذلك وكانت تقول أليكن أحظي مني تشبيرا الى حفلات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد أخرج ابن عبد البر في التمهيد من حديثها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست أو
 سبع وبني وبني وأنا ابنة تسع سنين هكذا رواه هشام بن عروة عن أبيه عنها قال وفي رواية الاسود عنها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع سنين وقال عبد الله بن محمد بن عقال تزوجها وهي
 بنت عشر سنين قال ابن عبد البر هذا أكثر ما قيل في سننها حين نكحها قال ومحمل هذا القول عندنا على
 البناء بها ورواية هشام بن عروة أصح ما قيل في ذلك من جهة النقل والله أعلم (وأما المنكوحه فيعتبر

بالنكاح اقامة السنة وغض
 البصر وطلب الولد وسائر
 الفوائد التي ذكرناها ولا
 يكون قصده مجرد الهوى
 والتمتع فيصير عمله من أعمال
 الدنيا ولا يمنع ذلك هذه
 النيات فربحق يوافق
 الهوى قال عمر بن عبد
 العزيز رحمه الله اذا وافق
 الحق الهوى فهو الزبد
 بالنسيان ولا يستحيل أن
 يكون كل واحد من حظ
 النفس وحق الدين باعثا
 معا ويستحب أن يعقد في
 المسجد وفي شهر شوال قالت
 عائشة رضي الله عنها تزوجني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شوال وبني في شوال
 (وأما المنكوحه فيعتبر

ففيها نوعان) أحدهما للعل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد النوع الأول ما يعتبر فيها للعل وهو أن تكون هي (شامية) أي فارغة (عن موانع النكاح) كلها أو بعضها (والموانع تسعة عشر الأول أن تكون منكوحه للغير) أي متزوجة له فيحرم خطبتها نصريحا وتعريضا (الثاني أنها تكون معتدة عن الغير) فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لأن في حكم المنكوحات (سواء كانت عدة وفاة أو عدة طلاق أو عدة وظه بشبهة أو كانت في استبراء وطعن عن ملكيتين) وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما جواز التعريض وعبارة الوجيز والتصريح بخطبة المعتدة حرام والتعريض جائز في عدة الوفاة وحرام في عدة الرجعية وفي عدة البائنة وجهان اه وقد سبق قريبا تفصيل ذلك (الثالث أن تكون مرتدة عن الدين) أي دين الاسلام (يجريان كلمة على لسانها هي من كلمات الكفر) وقد ألف فيها غير واحد من الأئمة من المذاهب الاربعه رسائل وأكثر في أحكامها فهي يحرم تزويجها حتى تنوب وتعود في الاسلام ولا تقتل (الرابع أن تكون مجوسية) والمجوس أمم من الناس ولا تحل منا كبتهم وإن كان لهم شبهة كتاب وتؤخذ منهم الجزية واختلف فيهم هل لهم شبهة كتاب أم لا فقال الأكثرون نعم لهم كتاب فبدلوا فاصحوا ودرأسى به وقيل انه لا كتاب لهم لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سنوابعهم سنة أهل الكتاب غيرنا كسبي نسائهم ولا آكل ذبائحهم رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا مشعر بأنه لا كتاب لهم وعلى القولين لا تحل منا كبتهم لأنه لا كتاب لهم اليوم ولأنهم وجود الكتب قبل يقينا فخطا وفي المذهب وجه ضعیف منقول عن أبي اسحق وابن جرير به انه تحل مما كبتهم (الخامس أن تكون وثنية) أي عابدة الوثن وهو صحرى الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره ومنهم من فرق بينهما وينسب اليه من يتدين بعبادته فيقال وثني وقوم وثنيون وامرأة وثنية والنساء وثنيات (أوزندقية) بالكسر قال بعضهم فارسي معرب وفيه لعل عربي قال في المصباح المشهور وعلى اللسان أن الزنديق هو الذي لا يفسك بشريعة ويقول بدوام الدهر ويعبر العرب عن هذا بقولهم لمحد أي طاعن في الادب ان ولذا قال المصنف (لا تنسب الى نبي وكتاب) وفي التهذيب زندقه لزندق انه لا يؤمن بالآخرة ولا بوحدة الخالق (ومنهم المعتقدات المذهب الاباحية) وهن الاباحيات وهن طائفة من نساء الخوارج ببلاد الشام ولهن فضاخ مذكورة في كتب التواريخ (فلا يحل نكاحهن وكذا كل معتقدة مذهب فاسدا يحكم بكفر معتقده) فهو لا كهن حكمهم حكم الزنديقات فالقول المجمل ان من موانع النكاح الكفر والكفار ثلاثة أصناف أحدها الكفار الذين لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب مثل عبدة الاصنام والشمس والنجوم وعبدة الصور التي يستحسنونها أشار اليه المصنف بقوله وثنية ودخل في هؤلاء المرتدون والزنادقة والاباحية الذين لا يزول الكفر عن باطنهم فهو لا تحل منا كبتهم لقوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمن والثاني الذين لهم شبهة كتاب وأشار اليه المصنف بقوله مجوسية وأما الصنف الثالث من الكفار فقد أشار اليه المصنف بقوله (السادس أن تكون كتابية قد دانت بدينهم) أي دين أهل الكتاب ونعني بالكتاب التوراة والانجيل والزبور (بعد التبديل) والتحريف (أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه صار منسوخا على أظهر الوجهين وقيل قولين لبطلان فضيلة الدين بالتحريف وهو الاظهر والقول الثاني أو الوجه انه يجوز نكاحها بناء على أن الصحابة تزوجوا منهم فلم عنوا به منهم من قطع بعدم الجواز وهل يقرر هذه الطائفة بالجزية أم لا الأكثرون نعم كالمجوس للشبهة (ومع ذلك فليست من نساء بني اسرائيل) أي من أولاد يعقوب عليه السلام فان كانت منهم حل نكاحها ان كان دخل في ذلك الدين قبل التحريف أول أصولها المعروفين أو شك في ذلك اعتبارا بشرف النسب واكتفاء به بناء على أن أولاد بني اسرائيل وفرياته كانوا قبل موسى عليه السلام مدة طويلة لا يعرف مقدارها على التعمين لاختلاف أصحاب التواريخ في ذلك ولا يعرف انهم في زمان موسى عليه السلام دخلوا كلهم في شريعته أو

ففيها نوعان) أحدهما للعل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد (النوع الأول) ما يعتبر فيها للعل وهو أن تكون خطبة عن موانع النكاح والموانع تسعة عشر (الأول) أن تكون منكوحه للغير (الثاني) أن تكون معتدة للغير (الثالث) أن تكون مرتدة عن الدين (الرابع) أن تكون مجوسية (الخامس) أن تكون وثنية (السادس) أن تكون كتابية قد دانت بدينهم بعد التبديل أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل

بعد نبل التعريف بل من التوارخ ما يدل على استمرار بعضهم على عبادة الاوثان والاديان الباطلة فلو فرضنا استمرار ذلك في اليهودية لا يمكن فرض الاستمرار في النصرانية لان بنى اسرائيل بعد بعثه عيسى عليه السلام افرقوا فتنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فاذا لم تكن اسرائيلية ففهم قولنا أصح القولين ان كانت من قوم علم دخولهم في ذلك الدين قبل التعريف والنسخ فيجوز نكاحها انفسهم بذلك الدين حين كان حقا اعتبارا لفضيلة الدين والقول الثاني لانتفاء شرف النسب وفضيلة الدين مشكوك في حقها وان كان معلوما في الايام السابقة وان كانت من قوم يعرف دخولهم في ذلك الدين بعد التعريف والنسخ فلا تنكح لانتفاء الشرف بالنسبة الى شرف النسب والدين والى هذا أشار المصنف بقوله (فاذا عدت كلتا الفضيلتين) أي النسب والدين (لم يحل نكاحها وان عدت النسب ففيه خلاف) كما بيناه (السابع) من موانع النكاح (أن تكون رقيقة) للغيران وجد أحد شرطين أشار لاولهما بقوله (والنا كح حرقادر على طول الحرة) أي يكون حرقادرا على نكاح الحرة بأن يجد صداقها لقوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات الآية أي من لم يكن له سعة فضل ينكح بمأخرة محصنة فله نكاح الامة وهذا الشرط فيه خلاف لابي حنيفة ومن وجد طولا ولم يجد حرة ينكحها فهو كمن لم يجد صداقا ولو قدر على نكاح حرة غائبة فينتظر ان كان بالخروج اليها والوصول الى نكاحها لحقه مشقة ظاهرة أم لا فان كان لا لحقه مشقة شديدة وهو آمن على نفسه من الوقوع في الزنا الى أن يصل الى نكاحها فلا يحل له نكاح الامة لوجود طول الحرة وان كان في الخروج اليها لحقه مشقة أو يخاف على نفسه العنت فله نكاح الامة وفسر الامام المشقة بما ينسب محتملها في طلب الزوج الى مجاوزة الحد والاسراف واذا وجد حرة ترضى بدون مهر المثل وهو يجد ذلك المقدار فالاصح من الوجهين انه لا ينكح الامة ولان المهر مما يتسامح فيه ولا يتعلق به كثير منة ولانه حينئذ واجد حرة كما لا يجوز له التيمم اذا وجد الماء بتمن بخس وهو قادر على ذلك وأما اذ لم يجد ذلك المقدار يجوز له نكاح الامة والتيمم والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لما فيه من المنع وليس بشئ ولان الفرض حيث يجد ذلك القدر وعند الوجدان لامة ولا نقلها لكن ان وهب منه مال أجزاوية لم يلزمه القبول كما يلزمه لو وهب منه ثمن الماء واذا لم يجد المهر لكن ثم حرة ترضى بمهر مؤجل فأظهر الوجهين انه يجوز له نكاح الامة وان كان يتوقع القدرة على ذلك المؤجل عند الحلول لان رجاءه قد لا يصدر عند الحلول وضمنه في الحال مشغولة والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لانه واجد للحرة وممكن من نكاحها ويجرى الوجهان أيضا في البيع منه نسبتا ما بقي صداقها أو يجد من يستأجره بأجرة مججلة بقدر الصداق أو يقرضه مهر حرة وقطع صاحب التهمة في صورة القرض بانه لا يجب القبول لان القرض لا يلحقه الاجل فربما يطلبه في الحال وهذا حسن وهل يجوز نكاح الامة مع ملك المسكن والخدام أم عايه بيعهما وصرف ثمنهما الى طول الحرة قال ابن كج فيه وجهان والظاهر جواز نكاح الامة وعدم وجوب بيع المسكن والخدام والمال الغائب لا يمنع صحة نكاح الامة كما لا يمنع ابن السبيل من أخذ الزكاة والمعسر الذي له اس وسران قلنا بوجوب الاعفاف عليه وهو الاصح هل يجوز له نكاح الامة فيه وجهان لانه مستغن بمال الابن وأما الشرط الثاني فقد أشار اليه المصنف بقوله (أو غير خائف من العنت) أي من الوقوع فيه والعنت صرخة الزنا كما تقدم أي مع عدم طول الحرة لغلبة شهوته وقلة تقواه وأما عند قوة التقوى وغلبة الشهوة فوجهان اولهما لا ينكح الامة ويكسر شهوته بصوم أو غيره لتلا بصير ولله رقية اذا لم يؤد كسر الشهوة الى سرور والاقينكح الامة فان قدر على شراء أمة يتسرى بها لا يجوز له نكاح الامة في أصح الوجهين لانه غير خائف من العنت ويحكى القناع به عن القاضي الحسين والوجه الثاني ان له نكاح الامة لانه لا يستطيع طول الحرة اذا لشرط في الامة هو عدم طول الحرة وهو موجود هنا وأما اذا كان في ملكه أمة لم ينكح الامة اذا كانت الامة ممن تحل له وان لم تكن حلالة فان وفقت فيمتن بها بمهر حرة أو بجارية يتسرى بها لم ينكح الامة

فاذا عدت كلتا الحصلتين
لم يحل نكاحها وان عدت
النسب فقط ففيه من خلاف
(السابع) أن تكون
رقيقة والنا كح حرقادر على
طول الحرة أو غير خائف
من العنت



والأفجوز نكاحها (الثامن أن يكون كلها أو بعضها مملوكا لنا كملك عين) وأخصر منه عبارة الوجيز أو مملوكا لنا كملك بعضها أو كلها فلا ينكح الرجل المرأة التي يملكها كلها أو بعضها فليس للرجل أن يتزوج بجارية ولا بالتى بعضها ملك له لأن ملك اليمين أقوى ولولم ملك الزوج زوجته مالبيع أو بالهبة أو بالارث أو ملك بعضها انفسخ النكاح بينهما لأن النكاح لا يملك الشخص إلا بعض المنفعة وهي منفعة البضع وبالملكية عليك جميع منافعها وكذلك لا تزوج السيدة بمملوكها كلاً أو بعضاً فلو ملكت زوجها انفسخ نكاحها لأن ملك اليمين أقوى من ملك النكاح لأنه يملك به الرقبة والمنفعة وبالنكاح لا يملك إلا بعض المنفعة (التاسع أن تكون) المنكوح (قريبة للزوج) أى من محارمه (بأن تكون من فصوله أو أصوله أو فصول أول أصوله أو من أول فصل من كل أصل) أى من كل أصل بعد الأصل الأول وعبارة الوجيز من موانع النكاح المحرمة بقرباه أو رضاع أو بمصاهرة أما القرابة فيحرم منها سبع الامهات والبنات والاخوات وبنات الاخوة والاخوات والعلمات والحالات ولا يحرم أولاد الاعمام والاخوال وأملك كل أنثى ينتهى اليها نسبك بالولادة ولو بوسائط وبنتك من ينتهى اليك نسبها ولو بوسائط والضابط انه يحرم على الرجل أصوله وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل وان علا انتهى (وأعني بأصوله الامهات والجدات وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصول أول أصوله الاخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل العلمات والحالات دون أولادهن) فالمحرم المنصوص من القرابة في كتاب الله سبعة الامهات جمع أم وأمهة وهي امة وتقدم تعرفينها ان كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدك وهي الجدة والبنات جمع بنت وكذا بنت البنات وبنات الابن وبنات ابنه وان سفل والبنات كل أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها وان سفل ذكر كان أو أنثى أى كل أنثى ينتهى اليك نسبها بواسطة أو غير واسطة والاخوات من الابوين أو من الاب أو من الام وبنات الاخوة وبنات الاخوات من أى جهة كانت وأختك هي كل أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها والعلمات من الابوين أو من الاب أو من الام والعمة كل أنثى هي أخت للاب والحالات جمع خالة وهي كل امرأة هي أخت والدة لك من الابوين أو من الاب أو من الام فهؤلاء هي السبع المحرمات من النسب (العاشر أن تكون محرمة بالرضاع ومحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الأصول والفصول كما سبق) أى هؤلاء السبعة التي ذكر ب محرم من الرضاع أيضاً كالامهات من الرضاع والبنات من الرضاع والاخوة والاخوات من الرضاع والعلمات من الرضاع والحالات من الرضاع والام من الرضاع هي كل امرأة أرضعتك في صغر أو أرضعت مرضعتك أو أرضعت من ولدك من الام والاب بغيب واسطة أو بواسطة أو ولدت مرضعتك أو أرضعت من ابن مرضعتك منه فهي أملك من الرضاع حتى يحرم عليك نكاحها وعلى هذا قياس سائر الامتلاف وفي الباب صورتان مستثنيتان الاولى وأم ولدك من لا يحرم عليك بأن أرضعت أجنبية ابنك أو بنتك تلك الأجنبية لا تكون حراماً عليك وان كان أم الابن من النسب حراماً الثانية ان ترضعت امرأة أجنبية فتصير أملك من الرضاع وأرضعت تلك المرأة الأجنبية بنتاً أجنبية منك فصارت أختك من الرضاع فيجوز لأخيك من الابوين أو من الاب أو من الام نكاح تلك البنت التي هي أختك من الرضاع (ولكن المحرم خمس رضعات) في الحولين (ودون ذلك لا يحرم) هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه لما روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم لم تحض بحمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن قالوا هذا يدل على قرب النسخ قال قالوا ان من لم يبلغه النسخ كأن يقرأها وعنها أيضاً انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصاة والمصتان وفي لفظ لا تحرم الاملاحة ولا الاملاجات رواء مسلم أيضاً وفي لفظ لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصة والمصتان وقال أصحابنا الحنفية يحرم به وان قل في ثلاثين شهراً ما يحرم بالنسب وان كان الرضاع قليلاً وقولهم في ثلاثين شهراً به ان لمدة الرضاع وهو قول أبي حنيفة وقال صاحباه مدته ستان وقال

(الثامن) أن تكون كلها أو بعضها مملوكا لنا كملك عين (التاسع) أن تكون قريبة للزوج بأن تكون من أصوله أو فصوله أو من أول فصل من كل أصل بعده أصل وأعني بأصول الامهات والجدات وبفصول الاولاد والاحفاد وبفصول أول أصوله الاخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل العلمات والحالات دون أولادهن (العاشر) أن تكون محرمة بالرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الأصول والفصول كما سبق ولكن المحرم خمس رضعات وما دون ذلك لا يحرم

زفر ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له النصوص المطلقة لقول الله تعالى وأمهاتكم اللائي أرضعنكم وأخوانكم
من الرضاعة علقه بفعل الرضاع من غير قيد بالعدد والتقيده زيادة وهو نسخ والا حاديث فيه كثير
كلها مطلقة في المتفق عليه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ومنها حديث عائشة عندهما مرة قوعا أن
الله حرم من الرضاع ما حرم من الولادة وما استدل به الشافعي منسوخ وروى عن ابن عباس أنه قال قوا
لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا حكاية عنه أبو بكر
الرازي ومثله عن ابن مسعود ونسخه بالكتاب نص عليه ابن عباس وقال ابن بطال أحاديث عائشة مضطربة
فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه يرويه ابن زيد مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرة عن
عائشة ومرة عن أبيه ومثله يسقط ولا حجة في خمس رضعات أيضا لان عائشة أحالتها على أنه قرآن وقاله
ولقد كان في صحيفته تحت سر يرى فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأ غلبا بموته دخلت دواجر
فأكلتها وقد ثبت أنه ليس من القرآن لعدم التواتر ولا تحمل القراءة به ولا إثباته في المصحف ولا يجوز
التقييد عنده ولا عندنا لانه انما يجوز التقييد بالمشهور من القراءة ولم يشتهر ولانه لو كان قرآنا لكان يتلى
اليوم اذ لا نسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل العشر والخمس كان في رضاع الكبير ثم نسخ وروى أن ابن
عزير قال له ان ابن الزبير يقول لأبأس بالرضعة والرضعتين فقال قضاء الله خير من قضاء ابن الزبير ومذهب
مذهب علي وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وجهور التابعين وقال النووي هو قول جمهور العلماء وقا
الليث بن سعد أجمع المسلمون على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم في المهد كما يفطر الصائم قال ابن عبد
على اختلاف في ذلك ولكل من صاحبين وزفر أدلة يحتجون بها والجواب عنها الكمل مبسوط في كتب
الفروع (الحادي عشر المحرم بالصاهرة) أي من جهة الصاهرة بالصحة دون الفساد (وهو أن يكون
الناكح قد نكح ابنتها أو جدتها من قبل أو وطئها بالشبهة) بان وطئها غاطما (في عقد أو وطئ أمها أو
أحدى جداتها بعقد أو شبهة عقد) ويحرم بسبب المصاهرة على الشخص زوجة أمه من النسب والرضا
لقوله تعالى وحلائل أبنائكم وللفظ الأبناء يشمل الأحفاد وان سفلوا وقوله تعالى الذين من أصلابكم احترأ
من التبنى فان زوجة المتبنى يجوز نكاحها لمن تبناه وكذلك تحرم زوجة الأب من النسب والرضاع لقوا
تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وفي معنى زوجة الأب زوجة الجد وان علا وهذه الثلاثة تحرم
بمجرد النكاح الصحيح من غير شرط الدخول (فمجرد العقد الصحيح على المرأة يحرم أمهاتها) وانما قيد
النكاح بالصحيح لان النكاح الفاسد لا يتعلق به الحل والحرم فكم لا يتعلق به حل المنكوحه لا يتعلق حرم
هذه المذكورات ولا يحرم على الرجل بنت زوج الام ولا أمه ولا بنت زوج البنت ولا أمه ولا أم زوجة الام
ولا بنتها ولا أم زوجة الابن ولا بنتها ولا زوجة الريب ولا زوجة الرب (ولا يحرم فروعهما) أي بنات الزوج
من النسب والرضاع وهي الربيبات (الابالوطه) أي بمجرد النكاح ولا يلحق سائر المباشرات كالقرب
والامانة دون الفرج والنظر اليها بالشهوة ووضع الفرج على الفرج بالوطء ولا يثبت حرمه المصاه
على أصح الوجهين والثاني وهو مذهب أبي حنيفة أنها ثبتت بالمصاهرة لانها كالوطء في الاستلذاذ واختا
الروائي وصاحب التهذيب (الثاني عشر) أن تكون المنكوحه خامسة أي يكون تحت النكاح أربع سوا
أما في نفس النكاح أو في عدة الرجعة) أي اذا طلق الاربع أو بعضا منها من طلاقا رجعيًا الى أن تحص
البيئونة بانقضاء العدة أو باستيفاء العدد لان الرجعية كالمنكوحه (فان كانت في عدة بينونة لم تحسب
الخامسة) أي اذا كان تحتها أربع وأراد نكاح خامسة فطلق الأربع أو بعضهن بائنصاص له نكاح
الخامسة ولو قبل انقضاء عدة الباتنة كولو وطئ امرأة بالشبهة ونكح أربعًا قبل انقضاء عدتها فانه جا
خلافًا لابي حنيفة وأحد (الثالث عشر) أن يكون تحت النكاح أختها أو عمها أو خالتها أي يكون بالنكاح
جامعًا بينهما) هذا وما قبله يقتضي التحريم لا بصلة التأييد أي يحرم الجمع بين الاختين من الرضاع أو

(الحادي عشر) المحرم
بالمصاهرة وهو أن يكون
الناكح قد نكح ابنتها أو
جدتها أو ملك بعقد أو
شبهة عقد من قبل أو
وطئها بالشبهة في عقد
أو وطئ أمها أو إحدى
جداتها بعقد أو شبهة عقد
فمجرد العقد على المرأة
يحرم أمهاتها ولا يحرم
فروعها بالابالوطه أو يكون قد
نكحها أبوه أو ابنته قبل
(الثاني عشر) أن تكون
المنكوحه خامسة أي
يكون تحت النكاح أربع
سواها أما في نفس النكاح
أو في عدة الرجعة فان كانت
في عدة بينونة لم تحسب
الخامسة (الثالث عشر)
أن يكون تحت النكاح
أختها أو عمها أو خالتها
فيكون بالنكاح جامعًا بينهما

النسب سواء كانا اختين من الابوين أو من أحد الابوين لقوله تعالى وإن تجمعوا بين الاختين وكذا يحرم
الجمع في النكاح بين المرأة وعمتها من النسب أو الرضاع وكذا بين المرأة وبين بنت أختها وبنت أخيها وكذا
بين المرأة وبين خالتها ^{من النسب والرضاع لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنكح}
المرأة على عمتها ولا العممة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت أخيها ولا الصغرى على
الكبرى وأراد بالصغرى والكبرى في الزوجية لا في السن والصغرى بنت الاخ وبنت الاخت والكبرى العمة
والخالة (و) الضابطان (كل شخصين بينهما قرابة ولو) فرض بانه (كان أحدهما ذكرا والاخر أنثى لم
يجز بينهما النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما) وعادة الوجيز ولا يجوز الجمع بين امرأتين بينهما قرابة أو
رضاع لو كانت أحدهما ذكرا حرم النكاح بينهما اهـ وهذا الضابط ذكره أيضا أصحابنا قوا حرم الجمع
بين امرأتين أية فرضت ذكر أحرم النكاح أي إذا كانتا بحيث لو قدرت أحدهما ذكرا حرم النكاح
بينهما أيهما كانت المقدرة ذكر أو قال عثمان الليثي يجوز الجمع بين المحارم غير الاختين وهو مذهب
داود الظاهري والخوانسار واستدلوا بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم ولنا الحديث المتقدم لا تنكح المرأة
على عمتها الخ وكذا الحديث في النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين العمتين أو بين الخاليتين والآية
في صورة بينته وعمته من الرضاع والمشرقة فإز تحصيلها بخبر الواحد والقياس وذكر النبي من الجانبين
لأن كيد ولا زالة وهم الجواز في العكس لانه لو اقتصر على قوله لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها توهم
أن العكس يجوز لفصلية العمة والخالة عليها كما يجوز خال المرأة على الأمّة دون العكس فزال هذا الوهم
بقوله ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها قالوا صورة العمتين في الحديث الثاني أن يتزوج كل واحد من
الرجلين أم الآخر فيولد لكل منهما ابنة فتكون كل واحد من البناتين عمة الاخرى وصورة الخاليتين في أن
يتزوج كل واحد منهما ابنة الآخر فيولد لكل منهما ابنة فتكون كل واحدة منهما خالة الاخرى وقولهم
في الضابط أية فرضت اشارة الى أن الشرط أن لا يتصور جواز تزوج أحدهما بالاخر على كلا التقدري حتى
لو جاز بينهما على تقدير مثل المرأة وبنت زوجها وامرأته أنها جاز الجمع بينهما وفي خلاف زفر من أصحابنا
هو يقول لما ثبت الامتناع من وجه فالحوط الحرمية وهو مذهب ابن أبي ليلى والحسن البصري وعكرمة
والجمهور وقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم لانه لا قرابة بينهما فلم تكن بينهما طبيعة الرحم وقد صرح أن
عبد الله بن جعفر جمع بين بنت علي وامرأة علي وكذا جمع ابن عباس بين امرأة رجل وبنته من غيرها
والله أعلم (الرابع عشر) أن يكون هذا النكاح قد طلقها من قبل ثلاثا فهي لا تحل له مالم يطأها آخر زوج
غيره) وعادة الوجيز والمطلقة ثلاثا لا تحل له حتى يطأها زوج آخر في نكاح صحيح ولا يكفي نكاح الشبهة
ويكفي ايلاج الحشفة ويكفي وطء الصبي والعنين ولا يشترط انتشار الاكل ولو تزوجها الزوج من عبده
الصغير واستدخلت آلتة ثم باع منها لينفسخ النكاح جاز في قول جواز اجبار العبد وحصل به رفع العبرة
وان تكبت بشرط الطلاق فسد العقد في وجه ولم يحصل التحليل وهل يفسد النكاح بشرط عدم الوطء فيه
خلاف وينسد اذا تزوج بشرط أن لا يحل وليس الشرط السابق على العقد كالتقارن في الافساد اهـ يعني
بشرط في حل المرأة على الزوج الاول اصابة الزوج الثاني في نكاح صحيح في أصح القولين لظاهر النص وفي
القول الثاني يحصل الحل بالاصابة في النكاح الفاسد أيضا لانه حكم من أحكام الوطء فيتعلق بالوطء في
النكاح الفاسد كالمهر والعدة والاول الاصح وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وحكي أبو الفرج البراز طريفة
قاطعة بمذاوطة بالشبهة من غير نكاح لا يحل لظاهر قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولم يوجد نكاح
صحيح ولا فاسد والمعتبر في التحليل تعيب الحشفة بثامها عند وجودها بذلك تنطأ الاحكام المتعلقة بالوطء
كلها وتغيب مقدارها من مقطوعها قال في التمهيد ان كانت بكرا وأقل الاصابة الافتضاظ بالآلتة
والاصح ما ذكرنا وأصح الوجهين اشتراط انتشار الاكل والثاني عدم اشتراطه فلو استهانت بأصبعه أو

وكل شخصين بينهما قرابة
لو كان أحدهما ذكرا
والاخر أنثى لم يجز بينهما
النكاح فلا يجوز أن يجمع
بينهما (الرابع عشر) أن
يكون هذا النكاح قد طلقها
ثلاثا فهي لا تحل له مالم
يطأها زوج غيره في نكاح
صحيح

أصبهها يكون كافيا قال الشيخ أبو محمد وغيره يكفي به لحصول صورة الوطء وأحكامه وأدعى الوجهين أنه لا يكفي إصابة الطفل الذي لا يتأني منه الجماع والثاني أنه يكفي وحكي ذلك عن اختيار القفال وحكي الإمام اتفاق الأئمة على الاكتفاء بوطء الصبي كما أن وطء الصبية المطلقة مكفي به ولا فني في حصول الحمل أن يكون الزوج الثاني عاقلا أو مجنوناً حراً أو عبداً خصياً أو فحلاً مسلماً أو ذمياً إذا كانت المعلقة ذمية سواء كان المطلق مسلماً أو ذمياً والمراهق والصبي الذي يتأني منه الوطء كالبالغ في الأصح قال الأئمة وأسلم الطريق في الباب وأدفعه للعار والغيرة أن يروح من عبداً مراهق أو طفل للزوج أو لغيره يستحل حشفته ثم يملكها ببيع أو هبة لينفسخ النكاح ويحصل التحليل لا كمن هذا مبنى على أصلين أحدهما حصول التحليل بوطء الصبي وقدر ما عرفت والثاني اجبار السيد العبد على النكاح والصحيح ليس له الإحبار وإنما قالوا وأسلم الطريق لأن وطء البالغ قد يجعلها في طول الانتظار ولو نكحها الزوج الذي بشرط التحليل فسد النكاح لانه أشبه بنكاح المتعة وقد ورد لعن الله المحلل والمحلل له وقد بشرط التحليل وكذا إذا نكحها بشرط الطلاق في أصح الوجهين لانه شرط يمنع دوام النكاح فأشبهه بنكاح الموقت ونكاح الموقت باطل ولا يحصل الحل فيما لو وطئ فيمادون الفرح وسبق الماء إلى الفرج ولا يستدخل مائه ولا بابتها في غير المأني والله أعلم (الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فأنها تحرم عليه أي أبا بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة ببيع أو زرع أو كان الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التحليل (السابع عشر) أن تكون نيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

(الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فأنها تحرم عليه أي أبا بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة ببيع أو زرع أو كان الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التحليل (السابع عشر) أن تكون نيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

الله عليه وسلم تزوج بها وهو حلال ولهذا قال عمرو بن دينار للزهري وما يدرى ابن الأصم أعرابي نوال على ساقه أتجعل مثل ابن عباس أو أنه أراد بالتزويج البناء بها مجازاً لانه سببه فجاء إطلاقه على البناء وهذا أيضاً ضعيف وقد جاء مرفوعاً من رواية مطر الوراق وأيس عن يحيى بن عبيد الله وهو غيره متصل ووصله هو وهو غلط وبين وجهه قال الإمام أبو جعفر الطحاوي الذين رويوا أنه صلى الله عليه وسلم تزوج بها وهو محرم أهل فقه وتثبت من أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبيرة وعطاء وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد والله أعلم وقوله إلا بعد تمام التحليل تقدم بابه في كتاب الحج (السابع عشر) أن تكون يتيمة صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ ذكره المصنف في الوجيز (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ ذكره المصنف أيضاً في الوجيز (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

الله عليه وسلم فمن توفي عنها أو دخل بها فإثم آمن أمهات المؤمنين) فاللاتي ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا واختلفت في ريحانة هل كانت زوجة أو سريّة وجزم ابن اسحق أنّ ما يبعثون البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فالأكثر على أنها قبله سنة عشر وكدامات زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) ولكن يقرر، أقامها تقديرا (فهذه هي الموانع المحرمة) وقد عدها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال النبي من أركأ الذكاح المحل وهو المرأة الحليسة عن الموانع مثل أن تكون منكوحه العير أو معتدة العير أو مرئدة أو مجبوسية أو زنديقة أو كفاية وأنت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رقية أو النكاح حر أو مدخول على حرة أو مدخول على نكاح بعض أهلها أو من المحرم أو بعد الأربع أو تحتها من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثا لم يوطأها زوج ناهرا أو ملاعنة أو حرمة بحج أو عمرة أو ثياب صعيرة أو يتيمة أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قوله وأنت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير إسرائيلية والأجاز نكاحها ويثبت كونهما إسرائيلية بائنين أهما أو بعد التواتر وفي كتب أصحابنا تفصيل محرمات الذكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع روعة وأصوله وفروع أبويه وان نزلوا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا بطى واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نساؤه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروع وحلائل أصوله والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حرمة الجمع بين المحرم ومن الجمع بين الإجيبيات كالجمع بين الجنس أو بين الحرية والامة والحرية متقدمة والنوع الخامس المحرمة بحج العير كمنكوحه العير ومعتدته والحامل يثبت بالنسب والنوع السادس الحرمة لعدم دين مساوي كالبوسية والمشرقة والنوع السابع المحرمة للثباني كمنكاح السيدة مملوكها ولكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الحاصل المطبوعة لاديس) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المراء) لا بدوم العقد وتوفر مقاصده ثمانية الأولى (الدين) الثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحسن) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (ثقة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيما (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقر و يعرف ذلك في الكبير بأقاربها (و) السادسة (السكرانة) بأن لا تكون نيبا (و) السابعة (الدين) أي يكون انتماءها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها ضوى وقد فصل المصنف هذه الحاصل فقال (الأولى ان تكون صالحة) أي (دان) صلاح (و) دين (و) والصلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال (فهذا هو الأصل) في الخصائل (وبه ينبغي أن يقع الاعتناء) أي الاهتمام بشأنه (فانهات كانت ضعيفة الدين) لانهتم (في صيانة نساءها) عن الحساسات (وفرجها) عن المحارم أوزرت (بروحها) أي فحشها (وسودن وجهه بين الناس) بهنك عرضة (وتشوش بالعبارة قلبه وتنعص بذلك عيشه) فلا يتهنى في أحواله قط (فان سلك) معها (سبيل الحية) الدينية والانفة الإيمانية (والغيرة) الانسانية (لم يزل) معها (في بلاه) لا يبيد (ويحتمل) تزيد (وان سلك سبيل التساهل) والتعافل (كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوب إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مع) هذا (الفساد) والحبث المنطوي (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وقتها عبا عودا هيتها صما (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظرا إلى جمالها (فلا يصبر عنها ولا يبرأ منها) فهو اذا في نار من مبتلى ببلاءين (ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لي امرأة لا ترد يلا من) أي لا تمنع منه والامس أعظم من العمز (قال طلتها) أي فارقتها بالطلاق (قال أحبا) أي لجمالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال انساك ليس ثبات والمرء إلى أولى بالصواب وقال حديد منكر وذكر ابن

الله عليه وسلم ممن فوق عنها
أو دخل بها فأنهم أمهات
المؤمنين وذلك لا يرجد في
زماننا فهذه هي الموانع
الحرمية (أما الحصال المطيبة
للعيش التي لا بد من مراعاتها
في المرأة لبدوم العقد
وتتوفر مقاصده ثمانية)
الدين والخلق والحسن
وخفة المهر والولادة والبكارة
والنسب وأن لا تكون
قراءة قريبة * الأولى أن
تكون سالحة ذات دين
فهذا هو الأصل وبه ينبغي
أن يقع الاعتناء فانها ان
كانت ضعيفة الدين في
صيانة نفسها وفرجها آزوت
بزوجها وسودت بين الناس
وجها وشوشت بالغيرة
فليس وتنفص بذلك عيشه
فان سلك سبيل الحمية والغيرة
لم يزل في بلاء وخمعة وان سلك
سبيل التساهل كان متهونا
بذنبه وعرضه ومنسوبا الى
قلة الحمية والافتقار كانت
مع الفساد جبلة كان بلاؤها
أشد اذ يشق على الزوج
مفارقتها فلا يصبر عليها
ولا يصبر عليها ويكون كالذي
جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا رسول الله
ان لي امرأة لا ترد يد لامس
قال طلقها فقال اني أحبها
قال امسكها

قال امسكها

وانما امره بامساكها خوفا عليه بانه اذا طلقها اتبعها نفسه وفسدها ايضا معها فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولي وان كانت فاسدة الدين باسمه تلاك ماله أو بوجه آخر لم يزل العيش مشوشا معه فان سكت ولم ينكره كان شريكا في المعصية الخالقة له تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا وان أنكرت وناهى عن تنقص العجر ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريض على ذات الدين فقال تنكح المرأة مالها وجمالها وحسبها ودينها فذلك بذات الدين تربت يداك وفي حديث آخر من نكح المرأة مالها وجمالها حرم جمالها وماله ومن نكحها الدين هارقه الله ماله الله ماله وجمالها وقال صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يرد بها ولا لجمالها فلعل ماله يطغى بها وانكح المرأة دينها وانما بالغ في الحديث على الدين لان مثل هذه المرأة تكون

الجوزي في الموضوعات (وانما امره بامساكها خوفا عليه بانه ان طلقها اتبعها) لميل قلبه اليها (وفسدها ايضا معها) فيسري فسادها الى فساد حاله فيقع في بلية أشد من الاولى (فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولي) وأقل ضررا (وان كانت فاسدة الدين باسمه لا يملكها) بان نصح في غير مواضعه سواء أذن لها فيه أو لم يأذن (أو بوجه آخر) من وجوه الفساد (لم يزل العيش مشوشا معها) ومكثرا (فان سكت) على ذلك (ولم ينكر) عليها في تلك الحركات (كان شريكا في المعصية) أي مشاركا لها فيها (ومخالفا لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا أي اجعلوا نفوسكم وأهليكم في وقاية من النار (وان أنكر) عليها (وخاصم) معها لم ترتدع لما جبلت على فساد دينها (وتنقص العجر) وهب ليد العيش (ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنكح المرأة لارواح) أي لآل أرواح أي أنهم يقتصدون عادة كاحمال ذلك (لما لها) قدم في الذكركل تشوف أكثر النفوس في النكاح الى ذلك (وجالها) أي حسبها ويضع على الصور والمعاني (وحسبها) بحركتها شرفها بالا تباع والاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عروا مناقبهم وما شئوا ثم وحسبوه فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقبل أراد بالحسب هنا أفعالها (ودينها) ختم به إشارة الى انه المفصول بآيات (ولذلك قال (عالم بذات الدين) أي اخترها وفر بها من بين سائر النساء ولا تنظر الى عير ذلك (تربت يداك) أي اقرنا أو لصقنا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل وهذه الكاحمة تأتي لعنان وان كان أصلها دعاء كالعامة تبتة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراما هما قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه في النكاح وقد عُدج به هذا الحديث من جوامع الكلام ثم ان سياقتهم جميعا تنكح المرأة لاربع لجمالها وحسبها ولجمالها ودينها فاصغر بذات الدين تربت يداك * (تنبيه) * قال الماوردي ان كان عقد لاجل المال وكان أقوى الدواعي اليه فالمال يادعو المنكوح فان اقترنت بذلك أحد الأسباب الباعنة على الائتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم اللفة وان تجرد عن غيره فاخلق بالعقدان ينحل وباللفة ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقيل الوفاء وان كان العقد رعية في الجمال فذلك أدوم ألفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة قزائلة فان سلم الجمال من الادلال المفضي للامال دامت اللفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال المؤدى الى قبضة الادلال والله أعلم (وفي حديث آخر من نكح المرأة مالها وجمالها حرم ماله وجمالها ومن نكحها الدين هارقه الله ماله الله ماله وجمالها) كذا في القوت وقال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها لماله لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزد الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه ورواه ابن حبان في الضعفاء اه قلت ورواه كذلك ابن النجار في تاريخه الا انه قال ويصل رحمه كان ذلك مذموبا بورك له فيها وبارك الله لها فيه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يرد بها) أي يوقعها في الردى أي الهلاك (ولا لجمالها فلعل ماله يطغى بها) أي يوقعها في الطغيان وهو التجاوز عن الحدود (وانكح المرأة لدينها) قال العراقي ورواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت لعفا ابن ماجه لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يزيهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن يطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولا تسوداء خرماء ذات دين أفضل ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي بلفظ لا تنكحوا النساء لحسنهن والباقي سواء وعن سعيد بن منصور في الدين بلفظ لا تنكحوا المرأة لحسنها فعسى حسننها أن يزيها ولا تنكحوا المرأة لجمالها فعسى مالها أن يزيها وانكحوها لدينها لامة سوداء خرماء ذات دين أفضل من امرأة حسنة ولانها (وانما بالغ) في هذه الاخبار (في الحث على الدين) والتحريض عليه (لان مثل هذه المرأة) الموصوفة بالدين (تكون

عن علي الدين فاما اذا لم تكن متدينة فاستشغل عن الدين وشؤنه الثانية حسن الخلق وذلك اصل مهم في طلب الفراغة والاستقامة
على الدين فانها اذا كانت سادة بذية اللسان سبحة الخلق كافر للنعيم كان الضرر منها (٣٤١) أكثر من النفع والصبر على اسان

النساء مما يتجن به الاولياء
قال بعض العرب لا تنكحوا
من النساء سدة لا آثره ولا
مدارة ولا حناء ولا
حدافة ولا براقه ولا شدانة
اما الانابة فهي انى نكح
الانيس والتشكى وتعصب

وأسمها كل ساعة مسكاح
الممرضة وذكاح الممرضة
لاخبريه والمداية التي تمن
على زوجها فتقول فعات
لاجلات كذا وكذا والحدافه
التي تمن الى زوج آخر
ولدها من زوج آخر وهذا
أيضا مما يجب احذاه
والحدافة التي تمن الى كل
شيء بعدتها فاستشبهه
وتكاف الزوج سراءه
والبراقه تحتل معنيس
أحدهما أن تكون طول
النهار في تصقيل وجهها
وتزيينه ليكون لوجهها
بريق يحصل بالصنع
والثاني أن تعصب على
الطعام فلا تأكل الا وحدها
وتستقل نهيبها من كل شيء
وهذه لعة بمانية يقولون
برقت المرأة وبرق الصبي
الطعام اذا غصب عنده
والشدافة المشدقة الكثره
الكلام ومنه قوله عليه
السلام ان الله تعالى بغيض
الثرثار المشدقين
وحكى أن السائح الأزدي

عونا) لزوجها (على) أداء أمور (الدين) وعلى أقامتها (فاما اذا لم تكن متدينة كانت شاعلة) له (عن)
مهمان (الدين) وشعلة (عنها) الثانية حسن الخلق) بضم الخاء واللام هيئة للغس وابتحة أصدر
عنها الافعال فيعبر من غير حاجة الى فكر وروية فاذا كانت الهيئة مما يدركها الافعال الجلية عقلا
وشرعا سهولة سميت الهيئة خلقا حسنا وهو المراد هنا (وذلك اصل مهم في طلب الفراغة) عن الاشغال
(والاستعانة على الدين فانها اذا كان سلطة) أى حرية (بذية اللسان) أى فاحشة (سبحة الخلق كافر
للعلم) أى جاحدة لها (كان ضرر منها أكثر من النفع) لان تلك الاوصاف القبيحة غالبية على أوصافها
المندوحة (والصبر على اسان النساء) أى مما يشكهن به من غش القول (مما يتجن به الاولياء) فهم
الذين يصبرون على ذلك أم لو مقامهم (قال بعض) حكماء (العرب) وفي القوت وأودى بعض العرب
أولاده فقال (لا تنكحوا من النساء ستا أنانة ولا منابة ولا حنائة) هؤلاء ثلاث (ولا تنكحوا حدافة
ولا براقه ولا شدافة) نفسه بذلك (اما الانابة) بالتشديد (فانها التي تنكح الانيس والتشكى وتعصب
رأسها كل ساعة) وتعصب الرأس علامة وجع الرأس (فذكاح الممرضة) مفعالة من الممرض
وهي التي تصيبها الامراض كثيرا (والممرضة) هي التي تظهر انهم مريضون وليس كذلك (لاخبريه)
أما الممرضة فظاهر وأما الممرضة فانها لا يثبأ لقبول النكاح فلا تصادف محله (والماناة التي تمن على
زوجها فتقول فعات بك) و (لاجلات كذا وكذا) وهذا مذموم فان ذكر مثل ذلك مما يغبر الحب ويقتص
الالة (والحنائة) تكون على وجهين قد تكون (تحن) بقلها (الزوج آخر) قبله (أو) تكون ذات
ولدفن الى (ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه) فانه لاخبريهما على كلتا الحالتين
(والحدافة) هي التي تمنى الى كل شيء بعدتها فتشبهه وكلف الزوج شراءه) بما لا يستطيع (والبراقه
تحتل معنيس أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزيينه) في المرأة بلقط شعر وتقمعه والتخضيب
والادهان بما يحمره (ليكون لوجهها بريق) ولعان (يحصل بالصنع) والتكاف وهو مذموم (والثاني
أن) تبرق أى (تعصب على الطعام) لقلته أو لسوء خلقها (فلا) تنكح الا براقه (تأكل الا وحدها
و) تكون أيضا (تستقل نسيبها من كل شيء وهذه لعة بمانية) فاشية فيهم (يقولون برقت المرأة وبرق
الصبي الطعام اذا) تغلاو (غضب عنده) هكذا نقله صاحب القوت ويحتمل أن يكون من برقت اذا نهتدت
وتعادت أو من برقت اذا تزيت وتعمست وتعرضت لذلك وأطهرته على عهده وهذه المعاني كلها مناسبة
(والشدافة) العظيمة الشداق (الكثيرة الكلام) بشدقها للزربة اللسان المعوضة في المنطق يقال
تشدق بالكلام اذا كبر منه (ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الثرثارين المتشدقين) قال
العراقي روى الترمذى وحسنه من حديث جابر وان أبعثكم الى وأبعدكم من يوم القيامة الثرثارون
والمتشددون والمتفهبون ولاي داود الترمذى وحسنه من حديث عبد الله بن عمرو ان الله يبغض البليغ
من الرجال الذي يتخلل لسانه بتخلل الباقرة لسانها) ويحك ان السائح (الأردني) منسوب الى أردن كاطلس
جمع فلس واد بالشام (لحق الياس) النبي (عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج وقال هو خير لك ونهاه
عن التبذل) هو الاقطاع عن النكاح (ثم قال لا تنكح) من النساء (أربعا) وانكح سواهن (المختلعة
والبارية والعاهرة والماناة) نقله هكذا صاحب القوت ثم فسر فقال (أما المختلعة فهي التي تطلب من
زوجها الخلع كل ساعة من غير سبب) بوجهه وهو مع ذلك يحبها (والمبارية المباهية لغيرها المفاخرة
بأسباب الدنيا) في كل شيء (والعاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل وخذن) أى صاحب أجنبي (وهي التي
قال تعالى ولا تتخذوا أصدقاء) هو جمع خدن (والمناشر التي تعالو على زوجها بالفعال والمقال) وهو

لحق الياس عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج ونهاه عن التبذل ثم قال لا تنكح أربعا المختلعة والمبارية والعاهرة والمناشر فاما
المختلعة فهي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباهية بغيرها المفاخرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل
وخذن وهي التي قال الله تعالى ولا تتخذوا أصدقاء والمناشر التي تعالو على زوجها بالفعال والمقال

والتشرع العالي من الارض وكان (٢٤٢) على وجهي الله تعالى واشتد عليه الرجا في هذا النسخه البطل والظنوا عين طارعا

والبشر والجان، والنفوس، وإنما ذكر ذلك لجمع له في الالتلاف

كروحات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق فيه ويقتصد بل الخداع والاغراء والاحتياط فيهم لمن يخشى على نفسه التشوف
فيروجه فاما من أراد من (٢٤٤) الزوجية مجرد السنة والولد أو تدبير المنزل فلورغب عن الجمال فهو الى الزهد أقرب لانه

الذهاب الى الافراط والتفريط وقل من يصدق في مقاله (ويقتصد) في وصفه (بل الخداع) والحيلة
(والاغراء) والتعريض (أغلب) عليهم (فالاحتياط فيهم مهم) أي من أهم الامور ان يخشى على نفسه
التشوف أي الانطباع (الى غير زوجته فاما من أراد من الزوجية مجرد) اقامة (السنة) في نكاحها (والولد
وتدبير المنزل فلورغب عن الجمال) ولم يسأل عنه (فهو الى الزهد أقرب لانه على الجملة باب من الدنيا) أي
الرغبة في الجلال (وان كان يعين على الدين في حق بعض الأشخاص) فهو لم يخرج عن كونه من أمور الدنيا
فترك النظر اليه نوع من الزهد في الدنيا (قال أبو سامان الداراني) وجه الله تعالى (الزهد في كل شيء حتى
في المرأة) ثم بين ذلك فقال (يتزوج الرجل العجوز) أي المرأة المسنة ونقل من الابصار أضعافا بالاه
لتحقيق التأنيث (اينار الزهد في الدنيا) ولفظ القوت والرغبة في المرأة الناقصة الحلق الدينية الصورة
الكبيرة السن باب من الزهد قال أبو سليمان الزهد في كل شيء حتى في تزوج النساء يتزوج الرجل العجوز
أو غير ذات القيمة اينار الزهد في الدنيا قال (وقد كان مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (يقول يترك
أحدكم أن يتزوج بتممة فقيرة في زوجها (ان أطعمها وكساها) تكون خفيفة ترضى باليسير (ويتزوج
ننت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتشتمى عليه الشهوات وتقول له (اكسني ثوب كذا وكذا) واشترى
مطرح حرير فتمرط دينه هكذا يقال له صاحب القوت (و) قد اختار أجد بن حنبل رحمه الله تعالى (امرأة
(عوراء) هي التي أصاب إحدى عينيها نقص (على اختها وكانت اختها جيلة) له ورة (فسأل من عقلهما
مقبل العوراء فقال تزوجوني ياها) نقله صاحب الفوت (فهذا أب من لم يفصد التمتع في) نكاحه (فاما
من لم يأمن على دينه ما لم يكن له متعة فليطلب الجمال) قصد اللصباية (فالتأذي بالمناح حسن للدين) وادعاهم
للشيطان (وقد قيل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق) ولفظ القوت حسنة الوحدة خيرة الاخلاق
(سوداء الحديقة) أي حديقة العين (والشعر) أي سوداء الشعر وسواد الشعر منه من جملة أو كل الجمال
هذا هو الاصل ومنهم من يمدح زرة العين واجرار الشعر (كبيرة العين) أي واسعة العين (بيضاء اللون)
مختلطة بحمرة أو أدمية قليلة يخرج منه البياض المفرط فانه غير محمود (حسنة لوجهها) لا تميل الى غيره
(قاصرة الطرف عليه) هي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفة في
قوله (فهن) خيرات حسنات أراد بالخيرات حسنات الاخلاق وفي بعض النسخ حسن الحلق ولفظ القوت
قبل خيرات الاخلاق حسان الوجوه (وفي قوله تعالى قاصرات الطرف) وهذا من تمام وصفهن أي قد قصرت
طرفها على زوجها وحده وليست تنظر الى غيره (وفي قوله تعالى عرايا) لا صاحب اليمين (العرايا)
والعربة والعروبة (هي العاشقة لزوجها) وقيل هي (المستبهة للوقوع به) أي باشتهاء الوقوع (تم اللذة)
فيه لان المرأة اذا لم تكن محبة لزوجها ولا مستبهة لاقضائه اليها نقص ذلك من لذته فذلك وصف نساء
أهل الجنة بالعرايا يقال رجل بعشق وامرأة عربية لوصفان بشهوة الجماع كيف وقد ورد خير نساءكم
الغلة على زوجها وقال بعض الحكماء ثلاث من اللذات لا يؤبه لهن المشي في الصيف بلا سراويل والتبريز
على الشط وبجماعة الزوج يعني المستبهة للجماع (والحور) محركة (البياض والحوراء شديدة بياض العين
شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين) وجمع الحوراء حورو جمع العيناء عين وكلاهما
من قوله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون مع ما فيه من الاشارة الى بياض اللون في تشبيههن باللؤلؤ
المكنون (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساءكم التي اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته
واذا غاب عنها حفظته في نفسها وما له) كذا في القوت قال العراقي رواء النسائي من حديث أبي هريرة
نحوه بسند صحيح وقال ولا تخالفه في نفسه ولا مالها وعند أجد بن حنبل رحمه الله تعالى من حديث

الجملة باب من الدنيا وان
يقدر بين علي الدين في
ق بعض الأشخاص قال
سليمان الداراني الزهد
كل شيء حتى في المرأة
وج الرجل العجوز اينار
هذه في الدنيا او قد كان
ان بن دينار وجه الله
وليترك أحدكم أن
تزوج بتممة فقيرة
لعمها وكساها تكون
بينة أو ترضى باليسير
يتزوج بنت فلان وفلان
هي أدمه لديها قشني
لديه الشهوات وتقول
كسني كذا وكذا واختر
جد بن حنبل عوراء على
ختها وكانت اختها جيلة
سأل من عقلهما فقيل
اعوراء فقال زوجوني ياها
هذا دأب من لم يفصد التمتع
أما من لا يأمن على دينه ما لم
كن له مستمتع فليطلب الجمال
التأذي بالمناح حسن للدين
قد قيل اذا كانت المرأة
مسنة جيدة الاخلاق
وداء الحديقة والشعر كبيرة
عين بيضاء اللون محبة
وجهها قاصرة الطرف
في هي على صورة الحور
عين فان الله تعالى وصف
أهل الجنة بهذه الصفة
قوله خير نساءكم أراد
يراب حسنات الاخلاق

نواه قاصرات الطرف وفي قوله عرايا عرايا العروبة هي العاشقة لزوجها المستبهة للوقوع به تتم اللذة والحور
اض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وقال عليه السلام خير نساءكم
نظرها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وما له

ابن عباس اه قلت لفظاً أجد خبر النساء التي تسره اذا نظرت وتطبعه اذا أمر ولا تحالنه في نفسها ولا مالها بما يكره وهكذا رواه النسائي والحاكم وعند الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سلام خبر النساء من تسرك اذا أبصرت تطبعك اذا أمرت وتحفظ غيبك في نفسها ومالك (وانما يسر بالنظر) اليها (اذا كانت حجة للزوج) قاصرة نظرها عليه (الرابعة) أن تكون خفيته المهر قال صلى الله عليه وسلم خبر النساء أحسنهن وجوهاً وأرحهن مهراً قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عباس خبرهن أيسرهن صداقاً وله من حديث عائشة من عن المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها وروى أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره الاهلين ان أعظم النساء بركة أصبحهن وجوهاً وأفلهن مهراً اه قلت ومما يدل لحديث عائشة حديث عتبة بن عامر عند أبي داود والديلمي خبر النكاح أيسره فانه يحتمل المعنيين المذكورين في حديث عائشة أفله مهراً وأسفه اجابة وحديث ابن عباس أخرجه كذلك الطبراني في الكبير (وقد نسي عن المغلاة في المهر) رواه أصحاب السنن الاربعة موقوفاً على عمر وصححه الترمذي (نزوح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاب البيت وكان) ذلك الاما (رحميد) لطنح الطعام (وجرة) لشرب الماء والوصوء (وسادة) أي فرشاً (من ادم) محرمة أي جلد مذبوح (حشوها ليف) أي داخها بمحشو ليف النخل كذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والديلمي والبخاري من حديث أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال الماروي وأبو زرعة في موضع آخر نزوهما على متاع بيت قيمته أر بعون درهمين ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا جد من حديث علي لما زوجه فاطمة بعث معها خميلة وسادة من ادم حشوها ليف ورحلين وسقاء وجرتين ورواه الحاكم وصححه اسناده واسـ مان مختصراً اه (وأولم) صلى الله عليه وسلم (على بعض نسائه بدين من شعير) رواه البخاري من حديث عائشة (و) أولم (على) امرأة (أخرى بدين من شعير) كذا في القوت قال العراقي روى الاربعة من حديث أنس أولم على صفية بسويق وتمر ولمسلم فجعل الرجل يجيء بفضل النمر وفضل السويق وفي الصحيحين النمر والاقط والسمن وليس في شيء من الاصول تقييد النمر والسويق بدين (وكان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ينهى عن المغلاة بمهور النساء (ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) امرأة من نسائه (ولا زوج) امرأة من (بناته بأكثر من أربع مائة درهم) كذا في القوت قال العراقي رواه الاربعة من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (ولو كانت المغلاة بمهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمنا خطب عمر رضي الله عنه وعرض فيها ذلك وقال الا لا يخال أحدكم بالمهر فلا أعرف أحداً يزيد في صداق امرأة على أربع مائة درهم فقامت امرأة من بني نسي وردت عليه بتموله العالي وآتيت احداً من قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً فقال اللهم غنراً كل الناس أفقه من عمر رواه أبو يعلى عن طريق مجاهد عن الشعبي عن مسروق وقد تقدم ذلك في كتاب العلم مطولاً (وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم) ولفظ القوت وروى ناعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت مهور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوعية ونصفا وقد كان تزوج أصحابه على وزن نواة من ذهب والنواة عندنا صبرة وهي نواة النمر الصبغانية يقال قيمتها خمسة دراهم وفي خبر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على نواة من ذهب قيمتها ثلاثة دراهم اه قال العراقي متفق عليه من حديث أنس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك نفقها خمسة دراهم ورواه البيهقي اه قلت رواه البخاري في البيوع وفي النكاح واللفظ فقال مههم با عبد الرحمن فقال تزوجت البارحة قال فاسقت لها قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة (و) قد (زرع سعيد بن المسيب) وهو من خيار التابعين وفقهاء المسلمين (ابنته من أبي هريرة) رضي الله عنه (على درهمين ثم جعلها) هو (البيه وأدخلها

واعيا يسر بالنظر اليها اذا كانت حجة للزوج الرابعة أن تكون خفيته المهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر النساء أحسنهن وجوهاً وأرحهن مهراً مهوراً وقد نسي عن المغلاة في المهر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاب بيت وكان وحي حشوها ليف وأولم على بعض نسائه بدين من شعير وعلى أخرى بدين من ثمر ردين من سويق وكان عمر رضي الله عنه بنى عن المغلاة في الصداق ويضواء ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج مائة بأكثر من أربع مائة درهم ولو كانت المغلاة بمهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم وزوج سعيد بن المسيب ابنته من أبي هريرة رضي الله عنه على درهمين ثم جعلها والبيه وأدخلها

هو) البه (من الباب ثم انصرف ثم جاء بعد سبعة أيام يسلم عليها) نقله صاحب القوت (ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج من خلاف العلماء فلا بأس به) وللفظ القوت ولا ذكره التزويج على عشرة دراهم وهو أكثر الاستحباب في القلة ليجزى بذلك من اختلاف العلماء ولا استحب أن ينقل المهر من ثلاثة دراهم وهذا هو القول الاوسط من مذاهب فقهاء الحجاز اه وقوله للخروج من خلاف العلماء يشير الى انهم قد اختلفوا في تعيين المهر فقال مالك مقدبر ربع دينار أو ثلاثة دراهم وقال ابن شبرمة أنه خمسة دراهم وقال ابراهيم النخعي أقله أربعون درهما وعنده عشرة درهما وقال سعيد بن جبيرة أقله خمسون درهما وقال الشافعي وأحمد ما جاز أن يكون ثمانا جاز أن يكون مهرا وقال أبو حنيفة أقله عشرة دراهم سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة حتى يجوز وزن عشرة تروان كانت قيمته أول بخلاف نصاب المهرقة وقال بعض الظاهرية ما جاز أن يملك بالهبة أو بالميراث جاز أن يكون صداقا وإن لم يصلح ثمن في البيع يكتب حنطة أو شعير ودليل أبي حنيفة حديث جابر لا مهر أقل من عشرة دراهم رواه الدارقطني وفيه بغير عيب وحجاجة أرطاة وهما ضعيفان عند المحققين لكن البيهقي رواه من طرق وضعها والضعيف إذا روى من طريق يصير في عداد ما يحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وحديث على موقفا عليه أقل ما تستحل به المرأة عشرة دراهم رواه البيهقي وابن عبد البر والكلام على صحيح الفريقين نفيًا وأثبتا بميسوط في كتب الفروع (وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها) كذا في القوت وزاد فقال وقال عروة وأقول ان من شؤمها كثرة صداقها قال العراقي رواه أحمد والبيهقي من حديث عائشة من عن المرأة ان تيسر خطبتها وان تيسر صداقها وان يتيسر رجها قال عروة يعني الولادة واسناده جيد اه قلت وكذلك رواه الحاكم وقال على شرط مسلم وأمره الذهبي وفي رواية لهم بلفظ ان من عن المرأة وعند أبي نعيم في الحلية من عن المرأة تيسر خطبتها وتيسر صداقها وقال الهيثمي في مسند أحمد أسامة بن زيد بن أسلم بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وقد وثق بقرينة رجاله ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم) (أبركهن أقلهن مهرا) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو عمر الوفا في كتابه المرأة الاهلين من حديث عائشة ان أعظم النساء بركة أصبحن وجوها وأقلهن مهرا وتقدم ولا جسد والبيهقي ان أعظم النساء بركة أسيرهن صداقا واسناده جيد اه قلت ويروى أعظم النساء بركة أسيرهن مؤبة وفي لفظ مهورا وقد رواه الحاكم كذلك وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي (وكان ذكره في الآية في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل فلا ينبغي أن ينكح طامع في المال) قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم انه لص وإذا أهدي اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة بما كثر منه وكذلك اذا أهدي اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فاما التهادي فمستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام تمادوا تحابوا

هو من الباب ثم انصرف ثم جاء بعد سبعة أيام فسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج عن خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أبركهن أقلهن مهرا وكذا تكره المغالاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طامع في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم انه لص وإذا أهدي اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة بما كثر منه وكذلك اذا أهدي اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فاما التهادي فمستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام تمادوا تحابوا

نزلوا واحدا بديل فخابوا وعند القضاء فان الهدية تذهب بالضغائن وروى عن أنس بلطفهم اذ اقام
 الهدية تذهب بالسخيمة الحديث وعند الطبراني قبل السخيمة وتورث المودة في الله الحديث وحديث
 أبي هريرة أخرجه البيهقي والبيهقي وابن عدي وحديث عائشة أخرجه أيضا الحرابي في الهدايا والعسكري
 في الامثال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو رواه الحاكم في علوم الحديث وعن أم حكيم بنت وداع رواه أبو
 يعلى والطبراني في الكبير والديلمي والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر رواه الاصبهاني في الترغيب والترهيب
 وعن عطاء الخراساني رفعه مرسل رواه مالك في آخر الموطأ والفاظ السكك غزلفة وقد أشرنا الى بعضها
 والله الموفق * (تنبيه) * أمرنا بديم المهاداة ندبا لترايد المحبة بين المؤمنين فان الشيء متى لم يزد دخله
 النقصان على مر الزمان ويحتمل ازدياد الحب عند الله تعالى لجهتهم بعضهم بعضا فربما ينهض خبران المتحابين في
 الله على منابر من نور والله أعلم (وأما طلب الزيادة فداخل تحت) آتيني النهي والخبر (قوله تعالى) في
 النهي (ولا تمنن تستكثر أي لا تعط لتطلب أكثر) مما أعطيت (وتحت قوله تعالى) في الخبر (وما آتيتكم
 من ربالير بوا في أموال الناس فان الربا هو الزيادة) في اللغة (وهذا طلب الزيادة على الجلة وان لم يكن في
 الاموال الربوية) كما تقرر في موضعه (فكل ذلك مكروه وبدعة في النكاح) ومحدث (يشبه التجارة) في
 التزويج وداخل في الربا (و) شبه (القمار ويفسد مقاصد النكاح) ويحمله من أمور الدين والامن أمور
 الآخرة (الخامسة أن تكون المرأة ولودا) أي كثيرة الولادة (فان عرفت بالعقر) وهو أن لا تلد (فان تمتنع
 عن تزويجها) ولو كانت موصوفة بالجمال والمال أو حسنية (قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالولود الودود)
 قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث معقل بن يسار تزوجوا لولود الودود واسناده صحيح اه
 قلت ورواه في النكاح بافظ جابر بن جابر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبت امرأة ذات حسب
 ومنصب ومال الا ان لا تلد أو تزوجها فنهاه وقال الولود الودود فانما تركهم الامور ورواه الطبراني من
 حديث أنس ورجاله ثقات والودود هي المتحبة الزوجها بنحو تعلق في الخطاب وكثرة الخدمة وأدب
 وبشاشة وانما يقيد في الحديث بقيد لان الولود اذ لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود
 لا تحصل المقصود (وان لم يكن لها زوج ولم تعرف) هي (فيراى صحتها وشبابها) أي سلامة جسدها من
 الاسقام الظاهرة والباطنة فانها في الغالب موانع الحمل والمراد بالشباب اقبالها في العمر من بعد البلوغ الى
 الاربعين فبان ذلك شموية والى ذلك أشار بقوله (فانها تكون ولودا في الغالب مع هذين الوصفين)
 وقال المناوي والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل من هي في مفاتحة الولادة وهي الشابة دون العجوز
 التي انقطع بسنها فالصفتان من واد واحد (السادسة أن تكون بكرا) وهي التي لم تنفض اعتبارا بالانثى
 لتقدمها عليها فبما يراد له النساء كذا قرره الراغب (قال صلى الله عليه وسلم جابر وقد نكح ثيبا هلابكرا
 تلاعبها وتلاعبك) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر اه قلت أورده البخاري في البيوع
 والاستقراض والشروط والجهاد والنكاح مطولا ومختصرا قال له ما يجهل قلت حديث عهد بعرض
 قال بكسر أم ثيبا قالت ثيب قال فها جارية تلاعبها وتلاعبك الحديث وعند الطبراني من حديث
 كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك
 وكلمة هلابكرا هي واسم امرأة جابر المذكور سلة بنت مسعود الانصارية قاله ابن سعد وروى البخاري
 أيضا من حديثه قال تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لك وللعذارى ولعابها كذا روى
 بالكسر وهو مصدر من الملاعبة فهي بمعنى الاول وفي رواية المستمل ولعابها بالضم والمراد به الربق وفيه
 إشارة الى مص لسانها ورشف شفها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويؤيده
 انه بمعنى آخر غير المعنى الاول (وفي البكارة ثلاث فوائد احداها انها تحب وتأنف) طبعها (فتؤثر في معنى الود
 وقد قال عليكم بالودود) وقد تقدم قريبا أما الحب فاحساس بوضلة لا بدري كنهها والود صحة نزوع النفس

وأما طلب الزيادة فداخل
 في قوله تعالى ولا تمنن
 تستكثر أي تعطي لتطلب
 أكثر وتحت قوله تعالى وما
 آتيتكم من ربالير بوا في أموال
 الناس فان الربا هو الزيادة
 وهذا طلب زيادة على الجلة
 وان لم يكن في الاموال
 الربوية فكل ذلك مكروه
 وبدعة في النكاح يشبه
 التجارة والقمار ويفسد
 مقاصد النكاح * الخامسة
 أن تكون المرأة ولودا فان
 عرفت بالعقر فليمتنع عن
 تزويجها قال عليه السلام
 عليكم بالولود الودود فان لم
 يكن لها زوج ولم يعرف
 حالها فيراى صحتها وشبابها
 فانها تكون ولودا في الغالب
 مع هذين الوصفين * السادسة
 أن تكون بكرا قال عليه
 السلام لجابر وقد نكح ثيبا
 هلابكرا تلاعبها وتلاعبك
 وفي البكارة ثلاث فوائد
 احداها أن تحب الزوج
 وتأنف فيؤثر في معنى الود
 وقال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالودود

لشيء المستحق تزويجه (والطباع مجبولة على الانس بأول ما لوف) كيف كان (وأما التي اختبرت الرجال) وامتنعتهم واختبروها (ومارست الاحوال) على اختلافها (فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألقته فتقلى الزوج) أي تبغضه لاجل حاله (الثانية ان ذلك أكمل في صوره له الطبع الملبس) البشري (ينفر) ويشرد (عن التي مسها) لامس (غير الزوج نفرة) ما وذلك يشغل على الطبع مهمة (كرو) في نفسه (وبعض الطباع في هذا أشد نفورا) من بعض (الثالثة انها لا تتحن الا الى الزوج الاول) وادانته عن نكاح الخيانة (وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول) ومن هذا قول الشاعر
نقل فؤادك ما استطعت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

وما أحسن قول أبي محمد الحريري في تفضيل البكر حيث قال أما البكر فالدره المحزونة والبركة الكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروض الانف والطرف الذي تم وشرف لم يدنسها لامس ولا استعشاها لابس ولا مارسها عابث ولا وكسها طائث لها الوجه الحي والطرف الحفي والامرأة العازلة والمحسة الكاملة والوشاح الطاهر والقشيب والنجيب الذي يشب ولا يشيب اه وروى الطبري في الكبير من حديث ابن مسعود تزوجوا الابكار فانهم أعذب أفواها وأشق أرحاما وأرصى ماله مروية. أتق أرحاما أي أكثر أولادا وروى بالنون والباعوارضى باليسبر أي القليل من المعيشة فاعلم من لم يمارس الرجال لا تقول كنت وصرت ونقع غالبا وفي رواية زيادة من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكانت الجل على الاعم أتم (السابعة أن تكون نسبية أعني أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح) وهم أهل العلم والتقوى والفقهاء (فانها) أي المرأة اذا كانت كذلك تكون مودة كاملة ته في مظنة ثم (تتبع) بانها ينها) وتؤدبهم وتعلمهم (واذا لم تكن مؤدبة) في حد نفسها (لم تحسن التأديب والترم) وادب أدب لم يجمع ذلك ضرورة ان العلم غيره لا ينفع فيه التعلم حتى يعلم نفسه وبقدر الناقل
يا أيها الرجل الماعلم غيره * هلاله فسل كاندا التعميم

(ولذلك قال صلى الله عليه وسلم) يا أيكم وخضراء الدمن فقل وما خضراء الدمن بل المرأة الحرة في المنبت (السوء) الدمن جمع دمنة كسدره وسدره هي آثار اللباس وما سودوه والخضراء هي التي ينبت فيها وتسمية تلك الحسنة ما بها من باب التشبيه وضرب المثل قال العراقي رواه الدارقطني في المهر مزى في الامثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تنزله الموردي رهومة (وهال صلى الله عليه وسلم تحبوا) أي تكفوا وطاب ما هو خير الماسك وأر كها وأبعدا عن المسك والبعير وذكره الزنجشري (لنطعمكم) أي لا تضعوها الا في أصل طاهر (فان العرق نزاع) أي يرس الى أصله وطبعها قيسل ويدخل فيه تحبوا المرضعة في أصلها وأهلها وخلقتها قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة تخضراءون قوله فان العرق نزاع وروى الدلمي في مسند الفرووس من حديث أنس بن مالك في المجد الصالح فان العرق دساس وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييح العمر والايام من حديث أنس بن مالك وعمر وانظر في أي نصاب وضع ولدك فان العرق دساس وكلها ضعيفة اه قلت وصهر من سببه ان الحرب مركب من حديثين الجله الاولى منه عدا بن ماجه والسانية بلط دساس وجساس عدا من كروه ورد شاهد القوله نزاع وابن ماجه قد رواه بزيادة فانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم وكذلك رواه ابن ماجه والبيهقي وعنه داس عدى وابن عساكر بزيادة فان النساء يلدن اشباه اخوانهم وأخواتهم وفي الحديث لابي نعيم من حديث أنس بزيادة واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشرق وروى البيهقي من حديث أنس بن عباد الماس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء (الثامنة أن لا تكون من القرية) بحيث يكون مربى كل منهما في موضع قريب يقع البصر على البعض (فان ذلك من الشهوة) وهو من أكبر دواعي التغايل وقيد القرابة بالقرية لان من بعد في القرابة لا يكون كذلك (قل

والطباع مجبولة على الانس بأول ما لوف وأما التي اختبرت الرجال ومارست الاحوال مغسوبا لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألقته فتقلى الزوج الثانية ان ذلك أكمل في مودته لها فان الطبع ينفر عن التي مسها غير الزوج نفرة ما وذلك يشغل على الطبع مهمة ما يد كرو بعض الطباع في هذا أشد نفورا والثالثة انها لا تتحن الا الى الزوج الاول وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول غالبا السابعة ان تكون نسبية أعني ان تكون من أهل بيت الدين والصلاح فانها ستربي بناتها وبناتها فادلم تكن مؤدبة لم تحسن التأديب والترسة ولذلك قال عليه السلام يا أيكم وخضراء الدمن فقل وما خضراء الدمن بل المرأة الحسنة في المنبت السوء وقال عليه السلام تحبوا والنطعمكم فان العرق نزاع الثامنة ان لا تكون من القرابة القريبة فان ذلك يقلل الشهوة قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشكوا القرابة القريبة فان الولد يختلف ضاويها) أصله ضاوي ووزنه
 وسلم لانه كسوا السراية
 القرية فان الولد يحل
 ضاوي أي نعمه وذلك
 لتأثيره في آسرة الشهوة
 فان الشهوة آسرة بحيث
 بقوة الاحساس بالامر
 والامر من آسرة الشهوة
 الاحساس بالامر العزيب
 الجديد فاما المجهود الذي
 دام النظر اليه مدة فانه
 يضعف الحس عن شدة
 ادراكه والآن نرى ولا يبعث
 به الشهوة بهذه هي الحصل
 الرغبة في النساء ويحب
 حل الولد أيضا ان يراى
 حصل الروح ونظر
 لسكره فلا يفرح بها
 ساء خلقه وخانه وضعف
 دينه أو قصر عن القيام
 بحقوقه أو كماله لا يكاد يافى
 نسبا قال عليه السلام
 السكينة في غيرة أحدكم
 أن يضع كرمه والاحتياط
 في حقها هم لا يفرحون
 بالسكينة لا يفرحون بها
 والزواج قادر على الطلاق
 بكل حال ومهما زوج
 ضالما أو فاسقا أو مبتدعا
 أو شارب جر قد جنى على
 دينه ونفسه وسخط الله
 لما ساق من سق الرحم
 وسوء الاختيار وقال رجل
 للمحسن قد خطبت ابنتي
 جماعة ممن أزواجه قال
 محسن في امره فان أمه
 أكرمته وان أبه هلك
 بناله وارتد عليه السلام
 من زرع كرمه من فاسق
 فقد سمع زوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشكوا القرابة القريبة فان الولد يختلف ضاويها) أصله ضاوي ووزنه
 فاعول (أي تحيفاً) فاعول الجسم وجارية ضاوية كذلك كذا في الصحاح قال ابن الصلاح لم أجده هذا
 الحديث أصلاً مع هذا قال العراقي إنما يعرف من قول عمرانه قال لا تسأل السائب قد أنشويتم فاكحوا في
 النزاع روى إبراهيم الحر في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا العرائث قال وبقوله اغتروا بالانزوا
 وللطبراني من حديث طلحة بن عبد الله النخعي في قوله كالمعشوب في داره وفي أسناده سليمان بن أيوب
 الطحلي قال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابعه عالم أحد ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال أحاديثه
 عندي صحيح ورجحها الضياء المقدسي في المختارة اه قلت وفي الصحاح للجوهري في الحديث اغتروا
 لا تصروا أي تزوجوا في الأجنبية ولا تزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته
 يحسب ضاويها فغيره يحسب كرمه على طبع قومه قال الشاعر

ذلك عيب تدأ صابميا * باليته ألحقها صابميا * فحملت فولدت صاويها

اه ورواه إبراهيم الحر ورواه أبو نعيم في فضائل النخعي كذا بخط الحافظ بن حجر قال المصنف
 في سبب الضوى (وذلك التأثير في ضعف الشهوة) وتقليلها (فان الشهوة مما تتبعه بقوة الاحساس
 بالامر والمسلم) وانغمر (واعيا في قوى الاحساس بالامر العرب الحديث) الذي لم تقع عليه البصر
 واعيا يسبح به من بعيد (أما المجهود) المعلوم (الذي دام النظر اليه) ورواه شبل ورواه صاحب ركامه
 (مدة) من الزمان فقد (ضعف الحس عن تمام ادراكه) ربه (قد رزقه النفس وتغل به كمدى
 له لكتبه به) (الاتباع به الشهوة) وهذا معروف عند العرب بل يعرفه كل أحد وفي كلام العرب ما يدل
 على ذلك (وهذه الحصل) المذكرة (هي المراجعة في النساء) أي في تزويجهن (ويحب حل الولد) أي
 في المحاماة (ان رأيي في خصال الزوج ويسطر الى كرمته) وهي الخطورة (ولا يفرح بها من ساء خلقه أو
 خلة) (الولي بالضم واللام) بالفتح (أو ضعف دينه) أي بأن يكون مثبوتا بأموره (أو قصر عن القيام
 بحقوقها) أي المرء (أو كان لا يكافئها في نسبها) ونحوه مال الكفاءة عند الشريعة تعبير في حصة سلامة من
 عيبه كالح وحرية ودين وصلاح وحرية ولاية بر السار وقال الحنابلة الكفاءة دين ودين ودين
 والسبب وحرة وصناعة ويسار المال بحسب ما يجب لها قال الحنفية الكفاءة تعتبر بنسب وحرية واسلاما
 ودينه وما لا وحرة لان جميع هذه الاشياء يرفع التفاني فيما بينهم فلا من اعتبارها او اعتبار الكفاءة عند ابتداء
 العقد رزق والهال بعد ذلك لا يضر وكذلك يعتبر الكفاءة في العقل والحسب (قال صلى الله عليه وسلم السكاح
 رق) أي تزوج وندور في الخبر تعبير عن العواني من الاسارى (فلينظر أحدكم أين يضع كرمته) قال
 العراقي روى أبو عمر النوفلي في كتاب معاشرة الاهل وقروا على ما تشاء وأسماه بنتي أبي بكر الصديق
 قال البيهقي وروى ذلك مرفوعا والموقوف أصح اه (والاحتياط في حقها أهم) من الاحتياط في حق
 الرجل (لانه ما رقيه بالسكاح لا يخلص لها) عن صاء الزوج (والروح قادر على الطلاق بكل حال) فهو قد
 يستعين بها غيرها (ومهما زوج انتم) أو أخته أو بريرة (صالحا أو فاسقا أو مبتدعا أو شارب جر فقد
 جنى على دينه) ونعرض لسخط الله تعالى بما يقع من حق الرحم وسوء الاختيار (ولفظ الغوث ولا يسكن
 مستدع ولا فاسق ولا صالمة لا شارب جر فن فعل ذلك لم يدره وقطع رحمه لم يحسن الزلاية والاحتياط لكرمه
 لترك الاختيار هاوليس هؤلاء أكفاء للحرمة المسلمة العفيفة وعليه للمرأة في نفسها مظنة ولا يملك في
 الا حرمة طالبة اذ لم يحسن النظر اليها في نسبا اه (وقال رجل للحسن البصري) (رحم الله تعالى
 قد خطبت ابنتي جماعة ممن أزواجه قال) زوجها (ممن يري الله فانه ان أحبها أكرهها وان أبغضها لم
 يكرهها) (ولهما حب القوت) (وقال صلى الله عليه وسلم من زرع كرمه من فاسق فقد قطع رحمه) قال
 الهروي رواه بن حبان في الشفاء من حديث أنس ورواه في الشفاء من قول الشعبي بإسناد صحيح اه

*(الباب الثالث) في آداب
المعاشرة وما يجري في دوام
النكاح والنظر فيما على
الزوج وفيما على الزوجة
(أما الزوج) فعليه مراعاة
الاعتدال والادب في اثني
عشر أمر في الوليمة والمعاشرة
والدعوات والسياسة والعيرة
والفقه والتعليم والقسم
والتأديب في الشوز والوقاع
والولادة والمفارقة بالطلاق
(الادب الاول) الوليمة
وهي مستحبة قال أنس
رضي الله عنه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه أثر صخرة فقال
ما هذا فقال تزوجت امرأة
على وزن نواة من ذهب
فقال بارك الله لك أولم ولو
يشاء وأولم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على صفيّة بنت
وسيق وقال صلى الله عليه
وسلم طعام أول يوم حق
وطعام الثاني سنة وطعام
الثالث سمعة ومن سمع
سمع الله به ولم يرفع الأرياء
ابن عبد الله وهو غريب
وتستحب تهنئة في قول من
دخل على الزوج بارك الله
لك وبارك عليك وجمع
بينكما في خير وروى أبو
هريرة رضي الله عنه أنه عليه
السلام أمر بذلك ويستحب
إظهار النكاح قال عليه
السلام فصل ما بين الحلال
والحرام الدف والصوت

قلت وروى الديلمي من حديث ابن عباس من زوج ابنته أو واحدة ممن يشرب الخمر فكأنما قاده إلى النار
*(الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة
من الآداب والاختلاق (أما الزوج) فعليه مراعاة الاعتدال في اثني عشر أمر في الوليمة والمعاشرة أي
المصاحبة (والدعابة) بالضم اللعب والمزاح (والسياسة والغيرة والفقه والتعليم والقسم) فتح فسكون
(والتأديب بالنشوز) والاعراض (والوقاع) أي الجماع (والولادة والمفارقة بالطلاق) وسأيت يان بل
ذلك (الادب الاول الوليمة) طعام العرس (وهي مستحبة) على الصحيح والقول الثاني واجبة واختاره اس
خبران والاول المشهور من مذهب مالك وقد تقدم الكلام عليها وعلى أحكامها في كتاب آداب الاكل
(قال أنس) من مالك (رضي الله عنه) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف (رضي
الله عنه) وهو أحد العشرة (أثر صخرة) من خلوق (فقال ما هذا قال تزوجت امرأة) وهي ابنة أنس
رافع الانصارية كما حرم به الزبير بن بكار (على وزن نواة من ذهب) أي عدلها دراهم أو هي الموزونة بها
(فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة) رواه البخاري في النكاح حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حميد قال
سمعت أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن
الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأة فعرض عليه ان ينصفه أهله وماله فقال بارك الله لك في أهلك
ومالك دلوني على السوق فأتى السوق فربح شيئا من أقط وشباً من سم فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام
وعليه وصر من صخرة فقال مهيم فقال تزوجت قال فاسقت قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة
وأخرجه أيضاً في البيوع ورواه مسلم كذلك ورواه البخاري في باب كيف يدعى للمتزوج من حديث أنس
لفظ المصنف وروى أيضاً في باب الصخرة للمتزوج بلفظ وبه أثر صخرة (وأولم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صفيّة) بنت حبي بن أنخطب (بسويق وقمر) رواه الألبان بعه من حديث أنس وإسلم نحوه وقد تقدم
(وقال) صلى الله عليه وسلم (طعام أول يوم) في الوليمة (حق) فتجب الاجابة له (وطعام) اليوم (اشاء
سنة) فلا تجب له الاجابة مطلقاً وقيل تجب ان لم يدع في الاول أو دعى وامتنع لعذر ردعى في الثانية ووجهه من
الشافعية الاذرى (وطعام) اليوم (الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به) فتكره الاجابة اليه تزويها وتبيل
تحرى عما قال السوي إذا أولم ثلاثاً فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا يكون نذماً
فيه كندبهم في اليوم الاول اه وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العمراني انما تكرهه اذا كان المدعى في
الثالث هو المدعى في الاول وكذا صورته الروياني ووجهه بان اطلاق كونه وياء يشعر بان ذلك صنع
للمباهاة والفخر واذا كثر الناس فدعا كل يوم فرقة فلامباهاه وقد تقدم ذلك في كتاب آداب الاكل
والحديث أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود وضعفه وقال (لم يرفع الا زياد بن عبد الله وهو
غريب) لفظ الترمذي وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب اه وتبعه عليه عبد الحق في الاحكام
جازمابه وأعله ابن القطان بعله أخرى وهي عطاء بن السائب فانه مختلط وقال الحافظ سمعته من عطاء بعد
الاختلاط وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل
وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة وسننه ضعيف (وتستحب التهنية في قول من دخل على الزوج بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك) رواه
أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وقد تقدم في كتاب الدعوات فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد
العقد فيقال بارك الله لك كما عند البخاري من حديث أنس وبارك عليك الله وجمع بينكما في خير
الترمذي وقال حسن صحيح ويكره أن يقال بالرفاء والبنين لانه من ألفاظ الجاهلية (ويستحب إظهار
النكاح) واشهر أمره (قال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحرام والحلال الدف والصوت) قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث محمد بن حاطب اه قلت وكذلك رواه أحمد والبعوي

والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في المعرفة ولفظهم جميعا ضرب الدف والصوت في النكاح
 ومحمد بن حاطب مصابي جمعي والدف بالضم ويقع والمراد بالصوت اعلانه باضطراب الاصوات في ود كر
 الله تعالى وبعض الناس يذهب به الى السماع (وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح) أي أظهره
 اطهار السرور وفرقا بينه وبين غيره من المأكوب وليس المراد الوطء ههنا بدليل تعقبه بقوله (واجعلوه في
 المساجد) مبالغة في اظهاره واشهاره فانهم اعلنوا أهل الخير والفضل (واضربوا عليه بالدفوف)
 جمع دف هو ما يضرب لحدث سرور أو لعب قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه
 البيهقي اه قلت رواه الترمذي من طريق عيسى بن محبوب عن القاسم عن عائشة وقال عيسى هذا ضعيف
 اه فقول العراقي وحسنه فيه نظر وحزم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الخافض في الفتح
 سنده ضعيف وقال في تخرجه الهداية ضعيف لسكن نوبح عند ابن ماجه اه وقد روى عن عبد الله بن
 الزبير مرفوعا اعلنوا النكاح وهكذا رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي تفرد به
 عامر عن أبيه (وعن الربيع) بالتصغير مشددا (نت معوذ) كحدث ابن عمر ان انصار يه الخبيثة روى
 الله عنهم روى عنها نوسمة وعروة بن سعيد وعنده روى لها الجماعة (فالتجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدخل على غداة نبي) أي في صباح دخل بي زوجته في ليته (فأس على فراشي وجو برات) جمع جو برية
 تصعير جارية أي انتصاعار لنا (يضربن يدفنهن) بالضم وفي نسخة يدفنهن (ويندن من قتل) من اسلافا
 من الجاهلية (الى ان قالت احدهن وفينا نبي يعلم ما في عد فقال اسكني عن هذه) الكاحنة أي لا تقول هكذا
 أرشدنا صلى الله عليه وسلم ناديا مخرجه عز وجل اذ لا يشاركه في علمه بما في غد أحد (وتولى ما كتبت تقولين
 قبلها) قال العراقي رواه البخاري وقال يوم بدر ووقع في بعض نسخ الاحياء يوم بعث وهو وهم اه قلت رواه
 البخاري في غزوة بدر وفي النكاح قاضي كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح والولي محمد بن اسمعيل
 حدثنا بشر بن المنفل حدثنا خالد بن ذكوان قال قال الربيع بنت معوذ بن عمرو جاء نبي صلى الله عليه
 وسلم فدخل حين نبي على فأس على فراشي كيجلسك مني فجعلت حو برات يضربن بالدف ويندن من قتل
 من آباء يوم بدر اذ قالت احدهن وفينا نبي يعلم ما في عد فقال دع هذه المة وقولي بالذي كتبت تقولين اه
 وشرح هذا الحديث قوله حين نبي على وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة عرسى وكانت تزوجت
 اماس بن الكبير الليثي وجاوسه صلى الله عليه وسلم على فراشها قري بامنها من خصائصه صلى الله عليه وسلم في
 جواز النظر للاجبيده والخلوة معها وقوله بندين أي يذكرن أو صافا أولئك المقتولين يوم بدر يا اسمعيلهم
 وتعد يد بماسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي في يوم بدر معوذ وعوفاء ومعاذ أحدهم أبوها
 والآخران عمها فاطلق الابوة عليهم تعلينا وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال
 الشافعي يتجاوز اليراع والدف وان كان فيه جلاجل في الاملاء والختان وغيرهما وقبل يحرم اليراع وهو
 المزمار العراقي ويحرم الغناء على الآلات فيما هو شاعر شارب الخمر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاحى من
 الاوتار والمراير فيحرم استعماله واستماعه قصد ان لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة ولا يحرم
 ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد ونحوه ولا الرقص الا أن يكون فيه تكسر وتثنية والله أعلم
 (الادب الثاني حسن الخلق معهن) في معاشرتن (واحتمل الادب) كلام مؤلم أو غير ذلك (معهن) باب
 يتعامل عن كثير مما يصدر عنهن (ترجاعلن) وشفقة بهن (قصود عقلن) اذهن ناقصات عقل ككافي
 الصحيح لان غلبة الشهوة حجب عقولهن فقصرن عن بلوغ درجة الكمال وقد شبه الله تعالى حسن القيام على
 الزوجة بحسن القيام على الوالد فقال فيها وصاحبها في الدنيا معروفا (قال الله تعالى) في أمر النساء
 (وعائروهن بالمعروف) ثم أجل لانساء جميع ما فرقه من حق الزوج في كفة واحدة فقال ولهن مثل الذي
 عليهن بالمعروف (وقال في تعظيم حقهن واخذن منكم مائة الف نكاحا) أي عهدا موكا، أشيد اقال صحه هدى

وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعلنوا هذا النكاح
 واجعلوه في المساجد
 واضربوا عليه بالدفوف
 وعن الربيع بنت معوذ
 قالت جاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فدخل على
 غداة نبي على فأس على فراشي
 وجو برات لما نصر من
 يدفنهن ويندن من قتل من
 آباء الى ان قالت احدهن
 وفينا نبي يعلم ما في عد فقال
 لها اسكني عن هذه وتولي
 الذي كتبت تقولين قبلها
 (الادب الثاني) حسن الخلق
 معهن واحتمل الاذي معهن
 ترجاعلن لقصود عقلن
 قال الله تعالى وعائروهن
 بالمعروف وقال في تعظيم
 حقهن واخذن منكم
 مائة الف نكاحا

وقال والصاحب بالجانب
 قيل هي المرأة وآخر
 ما وصي به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاث كان
 يتكلم بهن حتى تلج لسانه
 وتنفى كلامه جعل يقول
 الصلاة الصلاة وما ملكت
 أيمانكم لا تكفوههم
 ما لا يطيقون الله في النساء
 فأنهن عران في أيديكم يعني
 أسرا أخذتوهن بأمارة
 الله واستحلتم فروجهن
 بكلمة الله وقال عليه السلام
 ما أعطى الله من الأحكام
 ما أعطى أيوب على سوء
 خلقه ومن صبرت على سوء
 خلق زوجها أعطاها الله
 ما لا يواب أسية امرأة
 فرعون ما علم أنه ليس
 بحسن الخلق معها كفى
 الذي عنها بل احتمال
 الذي مما أوحى الحلم عند
 طيشها وغضبها اقتداء
 برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقد كانت أزواجه
 تراجعنه بالكلام وتهجره
 الواحدة منهن يوما إلى الليل
 وراحته امرأة عمر رضي
 الله عنه عمر في الكلام فقال
 أتراجعيني بالكساء قالت
 إن أزواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تراجعنه وهو
 خير منكم فقال عمر خابت
 حفصة وخسرت إن راجعته
 ثم قال حفصة لا تحترق
 بأبنة ابن أبي قحافة فأنها
 حب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم تحترق

تفسير هذا القول قيل هي كلمة النكاح التي تستعمل به الفردج نقل الطبري في المناسك وقال تعالى فان
 أطعتم فلا تبغوا عليهن سبيلا أي لا تطلبوا طريقا إلى الفرقة ولا إلى خصومة ومكره وهذه حديث على
 صورة النفس المطمئنة (وقال تعالى والصاحب بالجانب قيل هي المرأة) كذا في القوت أي لئلا يكال قريح من
 الرجل ولصوقها بجنبه (وآخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) كتاب (كان يثكلم بهن)
 ويرددهن (حتى تلج لسانه وتنفى كلامه) وذلك قرب صعود روحه الشريفة إلى الأعلى (جعل
 يقول الصلاة الصلاة) أي الزمها وكررها لئلا كيد (وما ملكت أيمانكم) من الأرقاء أي أوصيكم
 بالاحسان إليهم (لا تكفوههم ما لا يطيقون) عليه من الخدمة (الله الله) أي اتقوا الله وكرره لا أكيد
 (في النساء) أي في أمرهن (فأنهن عران في أيديكم) جمع عانية (يعني أسرى) أي كالا مري في أيديكم
 (أخذتوهن بهد الله) وميثاقه (واستحلتم فروجهن بكلمة الله) هكذا أورد صاحب القوت بقوله
 قال العراقي روى النسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم روي
 الموت جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها وما يقبض بها لسانه وأما الوصية
 بالنساء فالمعروف أن ذلك كان في حجة الوداع روى مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فأتوا الله في النساء
 فأنكم أخذتوهن بأمارة الله الحديث اه قلت وروى ابن سعد والطبراني في الكبير من حديث كعب
 ابن مالك الله الله فيما ملكت أيمانكم بالسواط ورهم واشبعوا بطونهم وألبسوا لهم القبول وروى الجاهلي
 في الأدب المفرد من حديث علي أتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وعند الخطيب من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله
 في الصلاة وما ملكت أيمانكم وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر أتقوا الله في الضعيفين المألول والاراة
 وروى البيهقي في السنن من حديث أنس أتقوا الله في الصلاة أتقوا الله في الصلاة أتقوا الله في الصلاة
 الله فيما ملكت أيمانكم أتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة والصبي اليتيم وأما الذي في حديث جابر
 الطويل عند مسلم وغيره فاتقوا الله في النساء فأنكم أخذتوهن بأمارة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله
 وأنكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فأن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عايمكم
 رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستحلتم فروجهن بكلمة الله قيل هي قوله فاهم الضعيفين أو تسريح
 بأحسن وقيل بأباحة الله المنزلة في كتابه التزويج وأذنه فيه وقيل بكلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
 لا يحل لمن كان مشركا أن يتزوج مسلمة (وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه
 الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله
 مثل ما أعطى أسية امرأة فرعون) قال العراقي لم أقف له على أصل (واعلم أنه ليس بحسن الخلق معها)
 هو (كف الذي عنها) فقط (بل) مع ذلك (احتمال الذي منها والحلم عند طيشها) أي عند غضبها
 (وغضبها) وحدثها (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم) وتأسيا به (فقد كان أزواجه تراجعنه بالكلام
 وتهجره الواحدة منهن يوما إلى الليل) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب
 في الحديث الطويل في قوله وان تظاهرا عليه (وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه في السلام فقال)
 لها (أتراجعيني بالكساء) أي بالثيمة (فقلت إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير
 منك فقال عمر خابت حفصة) يعني ابنته (وخسرت أي إن راجعته ثم) احتج قائم (قال حفصة لا تحترق
 بأبنة أبي قحافة) يعني عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ينسبها لجدها (فأنها حب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بكسر الحاء أي محبوبته (وخقرها من الراجعة) قال العراقي هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله
 بالكساء ولا قولها هو خير منك وروى البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم أنه دخل على حفصة
 فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسناتها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية ما يريد عائشة قال عمر
 فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال في باب موعظة الرجل ابنته وكلمة عمر قريش تعجب

وروى انه دفعت احداهن
في صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزبرتها
أمرها فقال عليه السلام
دعهم فانهم يصنعون أكثر
من ذلك وحرى بدمعهم
عائشة كلام حتى أدخل
بينهما أبا بكر رضي الله عنه
حكوا واستشهد فقال لها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلمين أو أنسكمن
فصالت بل تكلم أنت ولا
تغل الاحقاقللهما أبو
بكر حتى مضى فوها وقال
يا عديبة تنسها أو يقول غير
الحق فاستجارت برسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثت
خلف ما هو فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لم تدعني
لهذا ولا أردنا منك هذا
وأنت له مره في كلام غصبت
عنده أنت الذي ترعهم منك
أي الله فقبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحتفل
ذلك لحماؤكم ما وكان يقول
لها اني لاعرف غضبك من
وضالك قالت وكيف تعرفه
قال اذا رضيت قلت لا والله
تجسدوا وانصبت قلت لا
والله ابراهيم قال صدقت
أما أفهجر اسمك ويغال ان
أزل حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضي الله عنها

النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تعلمهم نساؤنا ياخذن من آداب نساء الانصار فصحت
على امرأتي فراجعتني فأسكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله ان أراج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليراجعني وان احدا من التجرة ليوم حتى الليل فأفرغني ذلك فقلت لها قد خاب من فعل ذلك
منهم ثم رجعت على ثيابي فزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتعاذب احدا كن النبي صلى
الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت أفأؤمنين أن يعذب الله غضب رسوله
فتلكي لا تنسكثيري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعني في شيء ولا تهجرني به وسأبني ما بدالك ولا يعزبك
ان كانت جارتك أو ضامتك وأحب الي النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة (ودفعت احداهن) أي من
الزوجات (في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها) أي زجرتها ونهبتها (أمرها فقال صلى الله عليه وسلم
دعها) أي اتركها (فانهم يصنعون أكثر من ذلك) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل
(وحرى بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين عائشة) رضي الله عنها (كلام حتى أدخل بينهما أبا بكر رضي
الله عنه حكى) يحكم في القضية (واستشهد) أي طاب منه أن يشهد (فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلمين أنت أو أنسكمن فقال بل أنسكمن أنت) لكن (لا تقول الا حقا) فطمعها أبو بكر رضي الله
عنه حتى دجى فيها (أي خرج الدم من فيها) (فقال يا عديبة نفسها) نصير عديبة (أي يقول غير الحق واستجارت)
عائشة (برسول الله صلى الله عليه وسلم) وقعدت خلف ظهره وقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم تدعني لهذا
(أو) قال (لم ترد منك هذا) نقله صاحب القوت قال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط والطحاوي في التاريخ
من حديث عائشة رضي الله عنها (وفات) عائشة (له مرة في كلام غضبت عنده أنت الذي ترعهم الله
نبي الله ونبس رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتفل ذلك) منها (حماؤكم) أحبا القوت وقال
العراقي ورواه أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الاموال من حديث عائشة رضي الله عنها (وكان يقول
لها اني لاعرف غضبك مني من رضائك قالت وكيف تعرفه قال اذا رضيت قلت لا والله تدعني
لا والله ابراهيم قالت صدقت إنما أفهجر اسمك) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق عليه من حديثها
اه قلت اخبرني البخاري في السكاج ومسلم في المصنف ولقطة البخاري حديث عديبة بن عديلة حديثها أبو
أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت
على راضية واذا كنت على غدي قالت نقلت من ابن تعرف ذلك فقال أما اذا كنت على راضية قال
تقوين لا ورب محمد واذا كنت غدي فأت لا ورب ابراهيم قالت قلت أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أفهجر الاسماء
التي لا ومعنى قولها ما أفهجر الاسماء التي لا تلي نقط ولا يترك قال في الحلق بذات الشريعة مودة ومحبة
كذا قرره ابن المنبر وقال الطبري في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت
انها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها في كمال المحبة المستغرقة طاهرها
وباطنها الممتزجة بروحها وانما عبرت عن التبرك بالهجران لدلالتها على أنها تتألم من هذا التبرك الذي لا اختيار
لها فيه كما قاله الشاعر
اني لا منحل الصدود واني * تسما ازل مع السدود لامل

اه ويستفاد من هذا الحديث الحكم بالقرآن لانه عليه السلام حكم برنة عائشة وعصيتها بمجرد كرها
اسمه الشريف وسكوته اذا استدعى كل ذنب منها وقوله ذلك كما اخذ بصها ابراهيم عليه السلام دون غيره
لانه صلى الله عليه وسلم أول الناس به كفي التنزيل على ما يكن لها من هجرته الشريف بدلتين هو
مثيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجاه (ويقال ان أزل حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه
وسلم عائشة) رضي الله عنها اما كونه كان بحبها فقد ثبت ذلك في أخبارنا منها في المتفق عليه من حديث
عمر بن العاص انه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فتد قال
العراقي ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث آخر ولعله أراد بالبدية كفي الحديث الاستحسان

نسبته يوما وسبقها في بعض
الايام فقال عليه السلام
هذه بتلك وفي الخبر انه كان
صلى الله عليه وسلم من
أفكه الناس مسح نسائه
وقالت عائشة رضي الله عنها
سمعت أصوات أناس من
الحبشة وغيرهم وهم يلعبون
في يوم عاشوراء فقال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتخجل أن ترى لعبهم
قلت نعم فأرسل اليهم
لخاؤا وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين البابين
فوضع كفه على الباب ومد
يده ووضعت ذقني على يده
وجعلوا يلعبون وأنظر
وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حسبك
وأقول اسكت من نيتي أم
ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك
قلت نعم فأشار اليهم
فأقصر فوا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكمل
المؤمنين إيماننا أحسنهم
خلقاً وألطفهم بأهلهم وقال
عليه السلام خيركم خيركم
لنسائه وأما خيركم لنسائي
وقال عمر رضي الله عنه مع
خشونته ينبغي للرجل أن
يكون في أهله مثل العبي
فاذا التمسوا ما عنده وحد
رجلا وقال لقمان رحمه
الله ينبغي للعاقل أن يكون
في أهله كالعبي وإذا كان
في القوم وجدا رجلا وفي
تفسير الخبر المروي ان الله
ينقض الجعظري الجواط

(فسبقته يوما وسبقها في بعض الايام فقال هذه بتلك) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في الكبرى
وابن ماجه من حديث عائشة بسند صحيح (وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان من أفكه الناس) اذا خلا
(مع نسائه) كذا في القوت قال العراقي رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله مع
نسائه ورواه البرار والطبراني في الصغير والوسط فقالا مع صبي وفي مسنده ابن لهيعة اه أي وقد تغربه
وقد رواه ابن عساكر أيضا دون قوله مع نسائه ووجدت في بعض نسخ مسند البرار زيادة مع نسائه
والفكاهة بالضم المزاح ورجل فكه ذكره الرخشي (وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت أصوات أناس
من الحبشة وغيرهم) ممن يخرج معهم (وهم يلعبون) بالخراب والدوق (في يوم عاشوراء) وذلك في المسجد
النبوي (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتخجل أن ترى لعبهم) قالت قلت نعم فأرسل اليهم فجاؤا وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضع ذقني على يده وجعلوا يلعبون
وانظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبك (أي كفالك) (وأقول اسكت مرتين) أولنا ثم
قال يا عائشة حسبك قلت نعم فأشار اليهم فأقصر فوا) قال العراقي متفق عليه مع اختلاف دون ذكر يوم
عاشوراء وانما قال كان يوم عبيد ودون قوله اسكت وفي رواية للنسائي في الكبرى قلت لا تجل مرتين وفيه
باجراء وسنده صحيح اه قلت قد رواه البخاري في مواضع من الصحيح وفي بعضها قالت رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أوالدي أسأم فامدروا بدر
الجارية الحديثة السن الحرصة على الله وفي لفظه الحديثة السن تسمع لله حرصة على الله ولا جد
في مسنده الحرصة للهوى وقول المصنف ووضع ذقني على يده واختلقت ألفاظ البخاري في لفظ بين اذنه
وعاتقه وفي أخرى خدي على خده وفي أخرى موضعت رأسي على منكبه وكلفها في الصحيح ولا تنافي بينهما فانها
اذا وضعت رأسها على منكبه صارت بين أذنه وعاتقه فان تمكنت من ذلك سار خدها على خده وان لم
تمكن قار بخدها خده واستدل به على جواز رؤية المرأة للرجل وعكسه جائز وان كان مكروها وهذا في الروضة عن
الكفوين عند أمن الفتنة من المرأة الى الرجل وعكسه جائز وان كان مكروها وهذا في الروضة عن
أكثر الأصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة الى الحبشة وهم يلعبون
فليس فيه انها نظرت الى وجوههم وأبدانهم وانما نظرت الى لعبهم ورايتهم ولا يلزم منه تعد النظر الى
البدن وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك مع أمن الفتنة (وقال صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين
إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهلهم) قال العراقي رواه الترمذي والنسائي واللفظه والحاكم وقال
رواته ثقات على شرط الشيخين اه قلت ورواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث أبي هريرة دون قوله وألطفهم بأهلهم ورواه البرار من حديث أنس بزيادة فيسه ورواه
الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد بزيادة أخرى كذلك وقد ذكره السيوطي وغيره في الاحاديث
المتواترة ولفظ الترمذي وار حبان والحاكم وصححه بدون قوله وألطفهم بأهلهم وخياركم خياركم لنسائه
وقال الترمذي حسن صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم خياركم خياركم لنسائه وأما خياركم لنسائي) قال
العراقي رواه الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وأما خيركم لنسائي وله من حديث عائشة
وصححه خيركم خيركم لأهلهم وأما خيركم لأهلهم (وقال عمر رضي الله عنه مع خشونته) وصلابته في دين الله
(ينبغي للرجل أن يكون في أهله) أي نسائه وأولاده (مثل الصبي) في المداعبة واللعب (فاذا التمسوا
ما عنده) من أمور الدين (وجدرجلا) أي كامل الرجولية تام العقل (وقال لقمان) الحكيم (ينبغي
للرجل) وفي نسخة للعاقل (أن يكون في أهله كالصبي) ولفظ القوت يكون العاقل في بيته ومع أهله
كالصبي (واذا كان في القوم وجدا رجلا) أي في محافلهم (وفي تفسير الخبر المروي) عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ان الله ينقض الجعظري الجواط) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من

قيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل قيل العتل هو اللفظ اللسان العليظ القلب على أهله وقال عليه السلام لجابر هلا بكراتلها وتلاعلك ووصفت اعرابية زوجها وقدمات فقالت والله لقد كان ضحوكا اذا ولح سكتا اذا خرج آكلا ما وجد غير مشاتل عما فقد (الرابع) أن لا ينسب في الدعابة وحسن الخلق والموافقة باتباع هواها الى حد يفسد خلقها ويسقط بالكيفية هيته عند هابل براعي الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانتقاض مهمارا أي منكرا ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات ألبسة بل مهما رأى ما يخالف الشرع والمرواة تنهر وامتعض قال الحسن والله ما أصبح رجل يطبع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خللاتهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام تعس عبد الزوجة

حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث حارث بن وهب الخزازي ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر ولا يداود لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعاري اه (قيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه) كذا في القوت (وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل) بعد قوله زعيم (قيل العتل هو اللفظ اللسان العليظ القلب على أهله) وما ملكت يمينه كذا في القوت وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ألا أخبرك بأهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جعاع وروى الحديث وقد قيل في معنى الجعظري هو الضخم المختال في مشبه أو لا كقول أو الناجر ألقا العيا ناء الجواظ قيل هو الذي لا عرض والذي يفسد بما ليس فيه أو عنده أو الذي يجمع ويمنع أو الهم من القيل من التهم وحديث حارثة بن وهب الخزازي رواه أبو ماجد وعبد بن عبيد والترمذي والنسائي وابن ماجه والعتل قيل هو الشديد الجافي أو الجوع المنوع أو لا كقول الشروب وهذه الاوصاف قد جاءت من عدة مرفوعة من حديث عبد الرحمن بن غنم عند أحمد لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزعيم هو الشديد الخلق المصحح لا كقول الشروب الواجد الطعام والشراب القالوم للناس الرحيب الجوف (وقال صلى الله عليه وسلم لجابر) رضي الله عنه (هلا بكراتلها وتلاعلك) رواه الشيخان من حديثه وقد تقدم قريبا (ووصفت اعرابية زوجها وقدمات) عنها (فقلت والله لقد كان ضحوكا اذا ولح) أي في البيت تعي حسن معاشرة مع الأهل وملاعبته لهن بالضحك والتبسم وعدم عبوس أو سوء ودور ان الله يبغض العبوس على أهله اذا دخل عليهن (سكتا اذا خرج) نصحه بقوله الكلام في الحافل وذلك يدل على كمال وقاره ومهاتته بين الناس (آكلا ما وجد) تصفه بالقناعة (غير سائل عما فقد) أي لا يفتقر من مروتة وأغضائه وكرمه ومخائنه ويشبه كلامها بكلام الخامسة من حديث أم رزوح ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد وهو يحتمل المدح ويحتمل الذم على المدح مع فهو أي نام يوم النهد وغفل عن معاييب البيت وقيل وثب وثوب الفهد وبادر إليها بالمجامع من كثرة حبه لها أو مدحها من فعل الأسد في شجاعته وجأته ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما فقد في البيت من ماله أو كرمه وهذا هو الملائم لقول الاعرابية هنا غير سائل عما فقد ولا يحتمل هنا الاجل كلامها على المادح وأما ما في حديث أم رزوح فيحتمل كليهما وان كان ما عدا الجملة الاولى يحتمل الذم أيضا لكنه لا يلائم السياق في قول (الرابع) ان لا ينسب في الدعابة والفاكهة والمزاح (وحسن الخلق والموافقة) معها (اتباع هواها) أي في فعلها بها ففسدها مرة واحدة (الحد يفسد خلقها) ما رآه الرسل لها (وتسقط بالكيفية هيته) وشبهه (عند هابل براعي) حد (الاعتدال فيه) ولا يتجاوز (ولا يدع الهيبة) والوفاء والعز (والانتقاض) والشتم (مهما رأى منكرا) شرعا أو عرفيا منها (ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات) يسكن زعمنا (بل مهما رأى ما يخالف الشرع) الظاهر (و) بجانب (المرواة) الايمانبة (تتمر) أي سار شبه التمر في الغضب (وانتفض) كناية عن غضب الليث الحرد ردع ذلك المنكر (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ما أصبح رجل يطبع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار) نقله صاحب القوت والكب هو الالقاء (وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خللاتهن البركة) رواه العسكري في الامثال من حديث حفص بن عثمان بن عبيد الله بن عمر قال قال عمر قد كره كذا في المقاصد للسخاوي (وقد قيل شاوروهن وخالفوهن) هكذا اشتهر على الالسة وليس بحديث ويدل له حديث أنس رضي الله عنه لا يعلن أحدكم امرأته حتى يستشير فان لم يجد من يستشير فليستش امرأته ثم لخالفها فان في ذلك لعلها ببركته أخرجه ابن لال ومن طريقه الديلمي من حديث أحمد بن الوليد الفحام حدثنا كثير بن هذيل عن حماد بن عيسى ابن ابراهيم الهاشمي عن عمر بن محمد عنه وعيسى بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عطاء بن رباح عن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر قال قال العرائي لم أقفله على أصل والمعروف تعس عبد الدينار

والمقال ذلك لانه اذا اطاعها في هراها فهو عبدها وقد نعتس فان الله ملكه المرأة (٣٥٧) ملكها ان الله قد نعتس الامم وقلب

القصبة وأطاع الشيطان
لما قال ولا تمرنهم فليغيرن
خلق الله اذحق الرجل أن
يكون متبوعا لا تابعا وقد
سمى الله الرجال قوامين على
النساء وسمى الروح سيدا
فقال تعالى وأطاعوا الله
لدى الباب فاذا انقلب الحمد
مسخرنا فقد بدل نعمة الله
كفرا ونفس المرأة على مثال
نفسك ان أرسلت عنانها
فلا يجمع بك طويلا وان
أرخت عذارها فترا
حذبت ذراعا وان كبتها
وشددت بك عليها في حمل
الشدة ملككم اقال الشافعي
رضي الله عنه ثلاثة ان
أكرمهم أهانوك وان
أهنتهم أكرموك المرأة
والخادم والتبلى وأراد به
ان يحضت الاكرام ولم
تمزج غلطك بلبنة
وقطاطتك برقعك ركات
نساء العرب يعلى بناتهن
اختيار الازواج وكانت المرأة
تقول لا يبتها الخنبري زوجها
فيل الاقدام والجراعة عليه
انزعج رجحه فان سكنت
فقطعي اللحم على ترسه فان
سكنت فكسرى العظام
بسيفه فان سكنت فاجعلي
الاكاف على ظهره وامتطيه
فانما هو حمارك وعلى الجملة
فبالعدل قامت السموات
والارض فكل ما باور حده

وعبد الدرهم الحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة اه قلت رواه من طريق أبي بكر من عياش
عن أبي حصين عن أبي صالح عنه وفي لفظ للعسكري من طريق الحسن عن أبي هريرة لعن بدل نعتس (وانما
قال ذلك لانه اذا اطاعها في هراها فهو عبدها وقد نعتس) بكسر العين اغتة في نعتس يفتحها أي أكب على
وجهه وعثر وفيه ل هالك وقيل لزمه الشر (فان الله تعالى ملكه المرأة) وجعلها كالاسيرة في يديه وجعله
قواما عليها ومهيئا (فملكها نفسه) بأن يصير مطيعا لها (فقد عكس الامر وقلب القضية) وخالف حكمه
الله فانقلب الامر عليه وكأنته قد (أطاع الشيطان) ووافقه (لما قال ولا تمرنهم فليغيرن خلق الله
اذحق الرجل أن يكون متبوعا لا تابعا قد سمي الله الرجال قوامين على النساء) وله الهية عليهم من كل
وجه والمرأة سفينة فلا ينبغي اطاعتها به فسر قوله تعالى ولا تاتوا السفهاء أموالكم يعني النساء والصبيان
وقد ورد طاعة النساء نداه (وسمي) الله (الزوج سيدا) فلا يجعل امرأته ربه فيكون عبد الهالاه (قال)
الله (تعالى) في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وامرأة العزيز (وألفيا سيدا الذي الباب) يعني يوسف عليه
السلام وزليخا وسيدتها زوجها (فاذا انقلب السيد) المالك (مسخرنا) بملوكا (فقد) جهل و (بدل نعمة
الله كفرا) أشار به الى قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البواد (و) لا ينبغي أن
تعودها عادة فتدثرى عليك وتطلب المعتاد منك اذ (نفس المرأة على مثال نفسك) في الاخلاق سواء
(ان أرسلت عنانها فليجمع بك طويلا وان أرخت عذارها فترا حذبت ذراعا وان كبتها
أى كفتها) (وشددت بك عليها في حمل الشدة ملكتها) فلعلها أن تطوع لك وحب ان المرأة على مثال
أخلاق النفس سواء فقد قال في سعيه ابو بصير رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تطفمه يد فطم

(قال الشافعي رضي الله عنه) فبما يروى عنه (ثلاثة ان أكرمهم أهانوك وان أهنتهم أكرموك المرأة
والخادم والتبلى) هكذا نقله صاحب القوت والمراد بالخادم الذي يخدم بالاجرة والتبلى محركة
السوادي وهو الذي يخدم الارض بالزراعة والحراثة وفي هذا المعنى ما اشتهر على اللسان ثلاثة لا ينفع
فيهم الا كرام الصوف والمرأة والفلاح (أراد به) الشافعي (ان يحضت الاكرام) أى أخلصته (ولم تمزج
غضبك بلينك وقطاطك برقعك) لم يبالوا ولم يهابوك ولم يعبروك وقول الشافعي رضي الله عنه يحجج وما
قاله الا عن تجربة صحيحة وهو مشاهد محسوس لا يبرأ في أحد هؤلاء الثلاثة وقد قيل في الاخير
* سودا لوجوه اذ لم يظلموا وظلموا * (وكانت نساء العرب يعلى بناتهن اختيار الازواج) واختارهن (كانت
المرأة تقول لا يبتها) اذ انكحت بابنتي (اختبري) حليلك أى (زوجك قبل الاقدام) أى قبل ان تقضى عليه
(و) قبل (الجراعة عليه انزعج رجحه) وهو الحديد الذي فيه (فان سكنت على ذلك) ولم يهلك (فقطعي
اللحم على ترسه فان سكنت على ذلك) وأقر (فكسرى العظام بسيفه فان صبر) ولم يعضب عليك
(فاجعلي الاكاف) أى البرذعة (على ظهره وامتطيه) أى اركبه (فانما هو حمارك) شبهته بالحمار
في كمال البلاء وعدم الشعور ومن هنا قول الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يعضب فهو حمار
(وعلى الجملة فبالعدل قامت السموات والارض) وما فيه من به تم نظام العالم ولولا العدل ففسدت الاحوال
(وكما جاوز) الشئ (حده انعكس على ضده) وهذه قاعدة كلية مشهورة وهو المراد بقولهم حب التناهي
غلط خيرا لأمور الوسط (فنبغي أن يسلك سبيل الاقتصاد) والوسط (في المبالغة والموافقة) بان لا يوافقه
في هواها كلية حتى تخرجه عن الدين ولا يتخالفها مرة فيوقعها في الحرج المؤثم (و يتبع الحق في جميع
ذلك ليسلم من شرهن) وكسبدهن (فان كسبدهن عظيم) بنص القرآن (وسرهن فاش) أى ظاهر
(والغالب عليهن سوء الخلق) وشراسه وجود الطبع (وركاكة العقل) أى ضعفه (ولا يعتدل ذلك

انعكس على ضده فنبغي أن تسلك سبيل الاقتصاد في المخالفة والموافقة وتوابع الحق في جميع ذلك لتسلم من شرهن فان كسبدهن عظيم وشرهن
فاش والغالب عليهن سوء الخلق وركاكة العقل ولا يعتدل ذلك

منهن (الابنوع لطف) ولين (مزوج بسياسة) وتدير (قال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة) الموصوفة بالصالح والعفة والدين (في) جملة (النساء) كمثل الغراب الاعصم بين مائتي غراب يهـ في (الابيض البطن) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف ولاحد من حديث عمرو بن العاص كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الظهران فاذا غرابان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغرابان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للسائي اهـ قلت أما حديث أبي امامة الذي عند الطبراني في الكبير فلعله بعد قوله كمثل العراب الاعصم قبل يارسول الله وما الغراب الاعصم قال هو الذي احسدى رجا به يبيض وفي سنده مطرح بن يزيد قال الهيثمي وهو مجمع على ضعفه وأما حديث عمرو بن العاص فرواه أيضا الطبراني في الكبير والحاكم ولفظهم لا يدخل الجنة من النساء الا كقدور هذا الغراب الاعصم من هذه الغرابان وروى أحمد أيضا من حديث عمارة بن خزيمة لا يدخل الجنة من النساء الا من كان منهن مثل هذا العراب الاعصم من الغرابان وعند الطبراني أيضا من حديث عبادة بن الصامت مثل المرأة المؤمنة كمثل الغراب الابن في غرابان سود لانايمه لا ولا شبه لها الحديث واختلف في تفسير الاعصم ففي الصحاح العراب الاعصم الذي في جناحيه ريشة بيضاء لان جناح الطائر بمنزلة اليد اهـ قلت وعن ابن الاعرابي الاعصم من الخيل الذي في يديه بياض وعن الاصمعي العصمة بياض في ذراعي الطي والوعل وقيل بياض في يديه أو أحدهما كالسوار قال الرخشمي وتفسير الحديث يطابق هذا القول لكن وضع الرجل مكان اليد قالوا وهذا غير موجود في الغرابان فعننا لا يدخل أحد من المختلات المتبرجات الجنة اهـ (وفي وصية لقمان) الحكيم (لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك) أي توقعك في الشيب لكثرة مكابدةك من سوء خلقها فتنتع في هموم واكدار فيسرع الشيب (قبل) ابان (الشيب واتق شرار النساء) وهن الفاحشات السليطات اللسن على أزواجهن (فانهن لا يدعون الى خير) أي لا خير فيهن ولا يطلب عندهن (وكن من خيارهن على حذر) وخوف (و) قد روى معنى قول لقمان في قول نبينا صلى الله عليه وسلم (قال صلى الله عليه وسلم استعذوا) بالله (من الفواقر الثلاث) جمع فاقرة وهي التي تفقر الظهر أي تكسر فقاره والمراد هنا الدواهي المهلكة وهي القواضم أيضا (وعد منهن المرأة السوء فانها المشية) لزوجهما (قبل الشيب وفي لنظ آخر) هي التي (ان دخلت عليك اسبتك) أي أذنتك بالقول والفعل والسب بالسبين المهملة والموحدة اللدغ (وان غبت عنها خانتك) في مالك أو في خروجها من غير إذن أو غير ذلك وفي رواية وان غبت عنها لم تأمنها ببقية الحديث جار في اقامته رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة أذاعها وامام ان أحسنت لم يرض عنك وان أسأت قتلك قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس باللفظ الاول من حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد ثلاث من الفواقر فذكر منها وامرأة ان حضرتك أذنتك وان غبت عنها خانتك وسنده حسن اهـ قلت قال الهيثمي فيه محمد بن عمام بن يزيد ذكره ابن أبي حاتم فلم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ولفظه امام ان أحسنت لم يشكروا ن أسأت لم يغفروا جاران رأى خيرا دفنه وان رأى شرا أشاعه والباقي مثل سياق المصنف باللفظ الثاني (وقال صلى الله عليه وسلم في خيرات النساء) أي خيرارهن (انهن صواحب يوسف) مروا أبابكر فليصل بالناس متفق عليه من حديث عائشة وحفصة قاله العراقي وفي رواية للترمذي في الشمائل أو صواحبنا وكل منهما جمع صاحبة لكن الثاني قليل (يعني ان صرفكن أبابكر) رضي الله عنه (عن التقديم) لامامة الصلاة (مبيل منكن عن الحق الى الهوى) وتزيين واعواء كما كان زليخا حين راودت يوسف عليه السلام كان ذلك غرابة وهوى فيه اعتذار ليوسف وإيقاع اللوم عليها كذا في القوت فأخرج الحديث مطولا للترمذي في الشمائل وروى الشيخان بعضه ومنه هذا القول المذكور هنا وفيه

منهن الابنوع لطف، زوج بسياسة وقال عليه السلام مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم بين مائة غراب والاعصم يعني الابيض البعان وفي وصية لقمان لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهم لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال عليه السلام استعذوا من الفواقر الثلاث وعدم منهن المرأة السوء فانها المشية قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخلت عليها سبتك وان غبت عنها خانتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء انكن صواحب يوسف يعني ان صرفكن أبابكر عن التقدم في الصلاة مبيل منكن عن الحق الى الهوى

قال الله تعالى حين أفسين
 سر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تنوب الى
 الله قد صحت قلوبكم أي
 مالت وقال ذلك في تنوير
 أزواجه وقال عليه السلام
 لا يفلح قوم تأكلهم امرأة
 وقدر بر عمر رضي الله عنه
 امرأته لما راجعته وقال
 ما أنت الالعبه في جانب
 البيت ان كانت لنا اليك
 حاجة والا لست كما أنت
 فاذا فيهن شر وفيهن ضعف
 فالسياسة والخشونة علاج
 الشر والمطايبة والرحمة
 علاج النعف فاطبيب
 الحاذق هو الذي يقدر
 العلاج بقدر الداء فليست
 الرجل أولا الى أخلاقها
 بالتجربة ثم ليعاملها بما
 يصلحها كما يقتضيه حالها
 (الخامس) الاعتدال في
 الغيرة وهو أن لا يتغافل عن
 مبادئ الأمور التي تخشى
 غوائلها ولا يبالغ في اساءة
 الظن والتعنّت وتجسس
 البواطن فقد نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 تتبع عورات النساء وفي
 لفظ آخر ان تبغ النساء
 ولما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من سفره قال
 قبل دخول المدينة لا تطرقوا
 النساء ليلا فالفهم رجلا
 فسبقا فرأى كل واحد في
 منزله ما يكره

ان عائشة أجابته بأن أبابكر أسيف لا يقدر على أن يقوم مقامك وأنه كرر ذلك فكروا الجواب فقال
 ما قال وفي البخاري فمر عمر فليصل بالناس وانما قالت لحفصة انما تقول ما قالت عائشة فقال لها انكن لانتين
 صواب يوسف فقالت لها حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا وانما جعلهن كذلك في اظهار خلاف
 ما في الباطن أي في التظاهر والتعاون ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة ووجه
 الشبه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي أن
 ينظرن حسن يوسف فيعذرنها في محبته وعائشة رضي الله عنها أظهرت في أن سبب محبتها صرف الامامة عن
 أبيها عدم سماعه القراءة ومرادها زيادة على ذلك في أن لا يتشام الناس فقد روى البخاري عنها لقد
 راجعته وما جاني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحسب الناس رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت
 أرى أنه لم يقم أحدهم مقامه عليه السلام الا تشام الناس به (وقال) الله تعالى في نسائه (حين أفسين)
 أي أظهرن (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنوب الى الله فقد صحت قلوبكم أي مالت) الى الهوى
 فأمرهما بالتوبة للميل الى هواهما (وقال ذلك في تنوير أزواجه) وهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما
 فما ظنك بمن شاكلته الجهالة ووصفه الهوى والضلالة قال العراقي شفق عليه من حديث عمر (وقال صلى
 الله عليه وسلم لا يفلح قوم تأكلهم امرأة) نقله صاحب القوت وفي نسخة تأكلتهم قال العراقي رواه البخاري
 من حديث أبي بكره نحوه اه قلت يشير بذلك الى أنه رواه بلفظ لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة وهكذا
 رواه أحمد والترمذي والنسائي وفي رواية ملكوا قاله لمبايعه ان فارسا ملكوا البوران ابنة كسرى لذلك
 امتنع أبو بكره عن القتال مع عائشة في وقعة الجمل واحتجهم هذا الخبر وقال الطائي في شرح المشكاة هـ هذا
 اخبار بنقي الفلاح عن أهل فارس على سبيل التأكيد وفيه اشعار بأن الفلاح للعرب فتكون مجزة
 (وزجر عمر رضي الله عنه امرأته لما راجعته) ولفظ القوت وتنكاح عمر مرة في شيء من الامرة أخذت
 امرأته تراجعها القول فزبرها (وقال ما أنت) وهذا انما أنت لعبة في جانب البيت ان كانت لنا اليك
 حاجة والا لست كما أنت (اللعبة بالضم كل ما يلعب به كالشطرنج والبرد وغيرهما وماها للعبة
 لكونها تلهي أو المراد بمنزلة لعبة (فاذا فيهن شر) وسوء خلق وجفاء (وفيهن) أيضا (ضعف) وعجز
 وقصور (فالسياسة والخشونة علاج الشر والمطايبة والرحمة علاج الضعف والطبيب الحاذق) الماهر
 في فنه (هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء) الحادث (فانه نظر الرجل أولا الى أخلاقها بالتجربة) والاختبار
 (ثم ليعاملها بما يصلحها) فلا يضع الخشونة على الضعف ولا الرحمة على الشر وانما يعطيها (كما يقتضيه حالها)
 وينزلها في مقامها من أخلاقها وأعمالها (الخامس) الاعتدال في الغيرة (وهي بالغف مشقة من تغير القلب
 وهيجان الغضب كراهة شركة الغير في حقه وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين ولها حد فاذا جاوزها الرجل
 قصر عن الواجب فالمراد بالاعتدال هنا الوقوف على ذلك الحد الذي تجاوزه يقع في التفسير (وهو أن
 لا يتغافل عن بواطن الأمور) وطواهرها (التي تخشى غوائلها) أي مهالكها (ولا يبالغ في اساءة الظن
 والتعنّت) وهو ادخال المشقة والاذى على الغير (وتجسس البواطن) أي ايقاع الخشونة فيها وفي بعض
 النسخ وتجسس البواطن (فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتبع عورات النساء وفي لفظ
 آخر ان يتبعن النساء) أي ان يفعل ما يقعن في العنت أي المشقة قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط
 من حديث جابر أن يتبع عورات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا
 يتخونهم أو يلعب بمرأته ثم واقتصر البخاري على ذكر النهي عن الطروق ليلا اه (ولما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سفره) وهي غزوة تبوك (قال قبل دخوله المدينة لا تطرقوا النساء ليلا فالفهم
 رجلا فسبقا فرأى كل واحد منهما في منزله ما يكره) قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند
 جيد اه قلت وما قوله لا تطرقوا النساء ليلا فقد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي

الصحيحين من حديث جابر بن سمرة أن بطرق الرجل أهله ليلا وتقدم في الذي قبله وفي الصحيحين حديث جابر
المذكور فلما قدمنا ذهابه لم ندخل فقال أمهوا حتى ندخلوا ليلا أي عشاء ليكن تحتها الشعنة
وتستعد المغيبة وفي لفظ آخره قال له إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستعد المغيبة وتخشط الشعنة
والتجمع بين هذا وبين قوله لا تطرقوا النساء ليلا أن ما ذكرناه محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا
أو أن الأمر في أول النهار والنهي في أثنائه أو الأمر لمن علم أهله بقدمه والحكمة في الإمهال (وفي الخبر
المشهور المرأة كالصاح) تكسر الضاد المججمة وفخ اللام وسكونها والقح أفتح (فان قومه كسرتة فدعه
تستمع به على عوج) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت رواء الطبراني في باب المداراة
مع النساء قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمرأة كالضلع إن أقمتهما كسرتها وإن استنعت بها استنعت سمها وفيها
عوج ورواه مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد أن المرأة خلقت من ضلع إن تستقيم لك على طريقته وفي
صحاح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا أن المرأة خلقت من ضلع فإن أقمتهما كسرتها فدارها تعشما
وفي غرائب مالك للدارقطني نحوه هذا البخاري إلا أنه قال على خليقة واحدة وانما هي كالضلع والعوج
كعنب هكذا هو في رواية البخاري وعند أبي ذر بفتح العين والاكتر على الكسر وفيل بينهما فارق وقال
البخاري أيضا في باب الوصاة للنساء بعد أن ساق سندته إلى أبي هريرة مرفوعا وفيه واستوصوا بالنساء خيرا
فإنهن خلقتن من ضلع أعوج وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرتة وإن تركته لم تقمه
لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا ومعنى كالضلع أي خلقت خلقة واحدة أعوج فكنها كالصالح وهو
معوج من أصله وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى

هي الضلع العوجاء لست تقيمه * إلا أن تقويم الضلوع انكسارها

أجمع ضعفا واقتدارا على الهدى * أليس عجبا ضعفها واقتدارها

(فهذا في تهذيب أخلاقها) والفرق بها والصبر على عوج أحد ألقاها واحتمال ضعف عقلها وإن من رام
أنموهها رام مستحيلا وفاته الانتفاع بها (وقال صلى الله عليه وسلم غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على
أهله من غير رية) كذا في القوت قال العراقي رواء أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن
عتيك أنه (لأن ذلك من سوء الظن الذي نهى عنه فإن بعض الظن اثم) بنص القرآن (وقال صلى الله عليه وسلم
عنه لا تكتر العيرة على أهلك فترى بالسوء من أجلك) نقله صاحب القوت (وكذا الأخيرة في محلها فلا بد
منها وهي محمود) معنى عليها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يعار والمؤمن يعار وغيرة الله
أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري والمؤمن
يعار اه قات رواء البخاري في باب الغيرة قال حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع
أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يعار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وفي
رواية أبي ذر أن لا يأتي زيادة لا وكذا هو في رواية النسائي وأقرط الصغاني فقال كذا الجميع والصواب
حذف لا كذا قال الحافظ في الفتح وما أدرى ما أراد بالجميع بل أكثر رواء البخاري على حذفها وقابلها
رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما قال الطبري والتفسير على ثبوت لا غيرة الله ثابتة لأجل أن
لا يأتي وقد وجهه الكرماني بمعنى آخر مذكور في شرحه (وقال صلى الله عليه وسلم أتعبون من غيرة
سعد) بهمزة الاستفهام الاستعباري أو الانكاري أي لا تعجبوا من غيرة سعد (والله لا ما غيرة نه) بلام
الدأ كيد (والله أعبرني) وغيته تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها لأن الغيرة هو الذي نزح على
ما يغار عليه رواء البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن سعدة فأورده البخاري في باب العيرة معلقا في كتاب
الحدود موصولا قال وزاد عن المغيرة قال سعد بن عباد لورأيت رجلا مع امرأتى لضرته بالسيف غير

وفي الخبر المشهور والمرأة
كالصالح إن قومه كسرتة
فدعه تستمع به على عوج
وهذا في تهذيب أخلاقها
وقال صلى الله عليه وسلم إن
من العيرة غيره يبغضها الله
عز وجل وهي عيرة الرجل
على أهله من غير رية لأن
ذلك من سوء الظن الذي
نهى عنه فإن بعض الظن
اثم وقال صلى الله عليه وسلم
لا تكتر العيرة على أهلك
فترى بالسوء من أجلك
وما العيرة في محلها فلا بد
منها وهي محمود
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله تعالى يعار
والمؤمن يعار وغيرة الله تعالى
أن يأتي الرجل ما حرم
عليه وقال عليه السلام
أتعبون من غيرة سعد أنا
والله أعبرني منه والله أعبرني

[illegible]

ولاجل غيره الله تعالى حرم
النواحي من ما ظهر منها وما
بطن ولا أحد أحب إليه
العبادة من الله ولذلك اذن
المؤمنين والمؤمنات ولا أحد
أحب إليه من اذن من الله
ولاجل ذلك وعد بالجنة
وقال رسول الله صل الله عليه
وسلم رأيت ليلة أُسرى
في الجنة تصعد أرواحهم
جارية فقلت لمن هذا انقص
فجعل اعرافهم أن أنصر
اليها من كثرة غير تلك يا ع
فبينهم وقال أعلم الله غبار
بارسول الله

هريرة ومشرف بالتشديد معناه ذو شرافات وفي بعض نسخ الترمذي مر بيع مشرف أي ذا أرباع لا مقدور
ومشرف أي مرتفع (وكان الحسن) البصري (رحمه الله تعالى يقول أتدهون نساءكم) أي تتركونهن
(نراجن العلو) جمع العلى بالكسر وهو الرجل الضخم من كفار الجحيم وبعضهم يطلقه على مطلق الكافر
(في الأسواق فيج الله من لا يعار) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم أن من الغيرة ما يحببه الله
ومنها ما يبغضه الله ومن الخيلاء ما يحببه الله ومنها ما يبغضه الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة
والغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة والاختيال الذي يحبه الله الاختيال الرجل بنفسه عند القتال
وعند الصدمة الأولى والاختيال الذي يبغضه الله الاختيال في الباطل) قال العراقي رواه أبو داود
والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك وهو الذي تقدم قبله بأربعة أحاديث اه قلت ويروى
نحو ذلك عن عقبة بن عامر مر فوعا قال غير أن احداهما يحبها الله والاخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة
يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله والمخيلة اذا تصدى الرجل يحبها الله والمخيلة يبغضها الله عز وجل
رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم في الزكاة وقال صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله الطبراني
رجال الصحيح غير عبد الله بن يزيد الأزرق وهو ثقة قال الحافظ بن حجر وهذا الحديث ضابط الغيرة التي يلام
صاحبها والتي لا ملام فيها قال وهذا التفصيل ينمض في حق الرجال لضرورة امتناع زوجي لامرأة
بطريق الحسل وأما المرأة فبخت غارت من زوجها في ارتكاب محرم كزنا أو نقص حق وجور عاينها بالضرة
وتحقق ذلك أو ظهرت الفرائض فيه فهي غيرة مشروعة ولو وقع ذلك بمجرد توهم من غير ريبه فانها العبرة في غير
ريبة وأما لو كان الزوج عادلا ووفى لكل من زوجته حقها فالغيرة منها ان كانت لما في الطباع البشرية
التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها ما لم تتجاوز الى ما يحرم عليها من قول أو فعل وعينه حمل ما جاء
عن السلف الصالح من النساء في ذلك والله أعلم اه (وقال صلى الله عليه وسلم اني لعجور وما من امرئ
لا يعار الا منكوس القلب) قال العراقي تقدم أوله وأما آخره فرواه أبو عمر الدوقاني في كتاب معاشرة
الاهل من رواية عبد الله بن محمد مرسلا والظاهر انه عبد الله بن محمد بن الحنفية اه قلت ومنكوس
القلب هو الدوث وقيل الخنث (والطريق المغني عن الغيرة أن لا يدخل عليها الرجال) ولو كان من قرابتها
لموارد في الصحيح الجوامع الموت (وهي لا تخرج الى الأسواق) ولا الى غيرها من المحافل التي يجمع فيها
النساء من كل جهة فهذا هو الدواء النافع لقطع الغيرة اذ يسلم حينئذ من وقع الريبة فيها من سائر
الوجوه (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بنته فاطمة رضى الله عنها أي شيء خير للمرأة قالت أن
لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض واستحسن كلامها) قال العراقي رواه
البخاري والدارقطني في الأفراد من حديث علي بن سعيد ضعيف (وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسدون الثقب) بضم ففتح جمع الثقبه كغرفة وغرفة وهو الخرق في الحائط لا منفذ له (والكوى) جمع
كوة كقوة وقوى وهي بمعنى الثقبه (في الحيطان) المشرفة على الأسواق وممر الناس (لثلاث طلع النسوان
على الرجال) نقله صاحب القوت (ورأى معاذ) بن جبل رضى الله عنه (امرأته تطلع في الكوة) ولفظ
القوت في كوة في الجدار (فضر بها ورأى) أيضا (امرأته) قد (أدنت الى غلام لها) وفي القوت له
(تفاحته قدأ) كالت بضمها فضر بها) وكل هذا من الغيرة الايمان بقضيه اياها لاجل التأديب (وقال عمر
رضي الله عنه أعروا النساء) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء أي جردوهن ثياب الزينة
والتفاحروا قنصروا على ما يقين الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك (يلزم من الجبال) جمع حلة محركات
كالقبة يسر بالثياب له أزارا كبار يعي لا تلبسوهن الثياب الفاخرة فيطالبن البروز فيرتب عليه مفاصد شتى
مما يبغض عيش الزوج معها وفي رواية الجبابر الجبال والمعنى متقارب ثم ان هذا القول عن عمر هكذا
روى موقوفا عليه ولذلك لم يتعرض له العراقي لانه ليس على شرطه وقد روى امر فوعا أخرجه الطبراني

نساءكم نراجن العلو في
الاسواق فيج الله من لا يعار
وقال عليه السلام ان من
الغيرة ما يحببه الله ومنها
ما يبغضه الله ومن الخيلاء
ما يحببه الله ومنها ما يبغضه
الله فاما العبرة التي يحبها الله
فالعبرة في الريبة والعبرة التي
يبغضها الله فالغيرة في غير
ريبة والاختيال الذي
يحببه الله الاختيال الرجل
بنفسه عند القتال وعند
الصدمة والاختيال الذي
يبغضه الله الاختيال في
الباطل وقال عليه السلام
اني لعجور وما من امرئ
لا يعار الا منكوس القلب
والطريق المغني عن الغيرة
أن لا يدخل عليها الرجال
وهي لا تخرج الى الأسواق
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا بنته فاطمة
عليها السلام أي شيء خير
للمرأة قالت ان لا ترى رجلا
ولا يراها رجل فضمها اليه
وقال ذرية بعضها من
بعض فاستحسن قولها وكان
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسدون الكوى
والثقب في الحيطان لثلاث
طلع النسوان الى الرجال
ورأى معاذ امرأته تطلع
في الكوة فضر بها ورأى
امرأته قد دفعت الى غلامه
تفاحته قدأ كالت منها
فضر بها وقال عمر رضى الله
عنه أعروا النساء يلزم من

وانما قال ذلك لانهم لا يرغبون في الخروج في الهيئة الزينة وقال هود وانساء كنتم لا وكن (٣٦٣) سداذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

للساء في حب وروا المسجود
والصواب الا ان المنع الا
الجماع بل استصوب ذلك
في زمان الصحابة حتى مات
عائشة رضي الله عنها لم يعلم
النبي صلى الله عليه وسلم
ما أحدثت النساء بعد
لمنعهم من الخروج وكن
قال ابن عمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا
اماء الله مساجد الله فقال
بعض ولده بلى والله لا تمنعهم
فصر به وغضب عليه وقال
تسمعني أقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تمنعوا فتقول بلى والله
استجروا على المخالفة لعلي
بتغير الزمان وانما غضب
عليه لا طلاقه الا بالظلمة
ظاهرا من غير اظهار العذر
وكذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اذن
لهم في الاعباد خاصة أن
يجرجن ولكن لا يجرجن
الارض ارضا واجهن والخروج
الا ان مباح للمرأة العفة
برضا زوجها ولكن القعود
أسلم وينبغي أن لا تخرج
الا لهم فان الخروج
للتظار والامور والسوق
ليست مهمة تقدر في
المروءة وربما تعضي اليه
الفساد فاذا خرجت فبني
أن تعض بصرها عن الرجال
ولسا يقول ان وجه الرجل
في حقها عورة كوجه
المرأة في حق بل هو كوجه

في الكبير عن بكر بن سهل الدمشقي عن شعيب بن يحيى عن يحيى بن أيوب بن عمرو بن الحرث عن مجمع بن
كعب عن مسلمة بن مخلد رضي الله عنه ربه فذكره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب بن
معروف وقال ابراهيم الحربي لأصل لهذا الحديث وتبعه على ذلك السيوطي في اللات المصنوعة غير
متعقبه ولعله لم يطلع على تعقبها لحافظ بن حجر على ابن الجوزي بان ابن عساكر خرج من وجه آخر
في أماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث الى
الحسن أقرب (وانما قال ذلك لانهم لا يرغبون في الخروج) عن منازلهم (في الهيئة الزينة) وهي ثياب المهنة
والبدلة فاذا لبس الثياب الفاخرة حركهن الملبس للخروج ليرين غيرهن وهذه الصفة مركوزة في طباعهن
في سائر البلاد (وقال) أيضا رضي الله عنه (عود وانساء كنتم) كناية (لا) كذا في القوت وعدم العسكرية في
الامثال من حديث عون بن موسى قال قال معاوية عود وانساء كنتم لانها ضعيفة ان أطعمتها أهلكتك
نقله السخاوي في المقاصد (وكان قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء في حضور المساجد) قال
العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ائذوا للنساء بالليل الى المساجد اه قلنا وكذلك رواه أحمد وأبو
داود والترمذي (والصواب الا ان) يعني في زمان المصنف (المنع) من الخروج ليس الا الى المساجد (الا
الجماع) جمع مجوز وهي المرأة المسنة فانه لا بأس بخروجها الا من من الفتنة (بل استصوب ذلك في زمان
الصحابة) رضوان الله عليهم (حتى) قالت عائشة رضي الله عنها لعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء
لمنعهم من الخروج قال العراقي متفق عليه قال البخاري لمنعهن المساجد وقال مسلم المسجود (وقال عمر
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فقال بعض ولده) أي ولد عمر
(بل تمنعهم فصر به وغضب عليه وقال تسمعني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فتقول بلى والله
قال العراقي متفق عليه اه قلنا رواه كذلك أحمد وابن حبان وأخرجه ابن جرير في تهذيبه عن عمر بن
الخطاب ورواه مسلم عن ابن عمر بلفظ لا تمنعوا النساء حنوطهن من المساجد اذا استأذنكم وعند ابن
ماجه لا تمنعوا اماء الله أن يسليهن في المسجود ورواه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ
لا تمنعوا النساء كم المساجد ويوتن خبر لهن وفي الباب عن أبي هريرة لا تمنعوا اماء الله مساجد الله
ولكن لا تخرجنوهن ثقلات رواه أحمد وأبو داود والبيهقي وابن جرير في التهذيب ورواه أحمد أيضا وابن
منيع وابن حبان والطبراني والضياء من حديث زيد بن خالد (وانما استجروا) بعض ولده عمر (على المخالفة)
لما سمعه من أبيه مرفوعا (اعلمه بتغير الزمان) ولعله بلغه قول عائشة السابق فوافق رأيه وأنها (وانما
غضب عليه) عمر (لا طلاقه الا بالظلمة ظاهرا من غير اظهار العذر) وهو بعيد من الادب ولذا
ما أسكر على قول عائشة (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لهم في الاعباد خاصة أن
يجرجن) قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه (ولكن لا يجرجنوا الا باذن من أزواجهن)
اذا اذن لهم في الخروج (والخروج الا ان أيضا مباح للمرأة العفيفة) الدينية (برضا زوجها ولكن القعود)
فعر بيتها (أسلم) لها من الخروج ولورضى الزوج بذلك كما في حديث عمر السابق ويوتن خبر لهن (وينبغي
أن لا تخرج) من بيتها (الا لهم) شديد أمر بوجبه (لان الخروج للظاوان) أي للفرح والزهاد
(والامور التي ليست مهمة تقدر في المروءة) ويسقط مقامها (وربما يفضي ذلك الى الفساد) العاجل
أو الاجل كنهو مشاهد الا ان وقبل الا ان (فاذا خرجت) لهم (فينبغي ان) تخرج ثقلة غير مظهرة
للزينة ولا لباس ثياب التباهي ولا محتالة في مشيها وعلها ان (تعض بصرها عن الرجال) ولا تراجمهم في
السكك (ولسا نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حق بل هو كوجه الصبي الامرد)
وهو الذي لا نبات بعرضه (في حق الرجل فيحرم النظر) اليه (عند خوف الفتنة) اذا كان بشهوة (فقط
فان لم تكن) هناك شهوة ولا طاف (فتنة فلا) يحرم النظر اليه وهذا اختيار المصنف وان خاف من النظر

الصبي الامرد في حق الرجل فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط فان لم تكن فتنة فلا

اذ لم يزل الرجال على غير
الزمان مكشوفى الوجوه
والنساء يخرجن متنقيات
ولو كان وجوه الرجال عورة
فى حق النساء لامرأا
بالتنقيب أو منى الخروج
اللاضرورة (السادس)
الاحتياط فى النفقة فلا ينبغي
أن يعتر عليهن فى الانفاق
ولا ينبغي أن يسرف بس
يقصد قال تعالى كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وقال
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط وقد قال صلى الله
عليه وسلم خيركم خيركم
لاذله وقال صلى الله عليه
وسلم دينار أنفقته فى سبيل
الله ودينار أنفقته فى رغبة
ودينار تصدقت به على
مسكين ودينار أنفقته على
أهلك أعانها أحرار الذى
أنفقته على أهلك وقبل
كان لعللى رضى الله عنه
أربع نسوة فكان يشتري
لكل واحدة فى كل أربعة
أيام لهما بدرهم وقال الحسن
رضى الله عنه كانوا فى
الرجال مجادب وفى النساء
والثياب مغاير وقال ابن
سيرين يستحب للرجل أن
يعمل لاهله فى كل جمعة
فالزوجة وكأن الحلاوة
وان لم تكن من المهمات
ولكن تركها بالسكينة تقبى
فى العادة وينبغى أن يأمرها
بالتصدق بقايا الطعام

الواقع فى الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم تخر زمان الفتنة وقال صاحب التقرىب واختاره الامام
انه لا يحرم أيضا (اذ لم يزل الرجال مكشوفين الوجوه) لم يزل (النساء يخرجن متنقيات) أى جاعلات
النتاب على وجوههن (ولو كان وجوه الرجال عورة فى حق النساء لامرأا بالتعقب) والاحتياط كالتنقيب
(أو منى الخروج الاضرورة) ويرى أن وقد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقبهم غلام حسن الوجه فاجلسه من ورائه وقال لما أخشى ما أصاب أخى داود وكان ذلك بمرأى من
الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا تنفاق المسلمين على انهم مامنعوا من المساجد والمحال والاسراف والمبالو
بينه وبين الاجنبى فى المكاتب وتعليم الصنعة وغير ذلك وقد تقدم هذا البحث أيضا فى مسألة النار الى
وجه الزوجة (السادسة الاعتدال فى النفقة) عليها فلا ينبغي (ان ينفق) أى ينشئ (عليها فى الانفاق)
بان يحبس عنها القدر الواجب (ولا ينبغي أن يسرف) بان يتجاوز الحد (بل يقتصد) بين التقصير والاسراف
والله أشار ابن الوردي فى لاميته بين تذيير وبخل رتبة * وكلا هذين ان زاد قل
(قال) الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا هذا فى النهى عن الاسراف عن الاكل والشرب (وقال تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وهذا فى الاقصاد فى المعيشة (وقد قال صلى الله
عليه وسلم خيركم خيركم لاهله) قال العراقى رواه الترمذى من حديث عائشة وصححه بزيادة وأما بترى
لاذلى وقد تقدم قلت وكذلك رواه ابن حبان وابن جرير والبيهقى بزيادة ورواه ابن ماجة وابن سعد من
حديث ابن عباس وزاد ابن أبى سعد أيضا من حديث عبد الله بن شراحيل الطبري عن أبي هريرة الطبري
عن معاذ بن عمرو رواه بزيادة وما أكرم النساء الا كرم ولا أهانهن الا لئلا يرواه ابن عساكر من حديث
على بن ربيعة ابراهيم الأسلمى وهو ضعيف (وقد قال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته فى سبيل الله ودينار أنفقته
فى رغبة) أى فى فكها (ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعانها أحرار الذى
أنفقته على أهلك) قال العراقى رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه تلت ورواه الدارقطنى فى الافراد بلانما
دينار أنفقته على نفسه دينار أنفقته على والدك دينار أنفقته على ابنك ودينار أنفقته فى سبيل الله
ودينار أنفقته على أهلك وهو أحسنها اجرا (وقيل كان لعللى رضى الله عنه أربع نسوة) بالانكاح وأما
السرارى فمستعسر وهؤلاء مات عنهن (فكان يشتري لكل واحدة) منهن (فى كل أربعة أيام لهما
بدرهم) نقله صاحب القوت ولم يكن يداوم لهن شراء اللحم لان الايمان عليه بووث القساسة فى كل
أربعة مرة من باب حسن الانفاق (وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى كانوا) أى السلف (فى الرجال)
أى فى أمر المنازل (مخاضيب) جمع مخضب وقد أخضب الرجل صار ذا خصب أى كانوا يسعون على أهلهم
(وفى النساء والرجال مجادب) جمع مجدب وقد أجذب الرجل اذا قل ماله نقله صاحب القوت أى ما كانوا
يعتنون بالتوسعة فى أنات البيت من فرش ووسائد وغيرها وفى ثياب اللبس وما يجرى مجراها كما يتوسعون
فى الانفاق على الاهل (وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى وهو من أقران الحسن (استحب للرجل
أن يعمل لاهله فى كل جمعة فالزوجة) نقله صاحب القوت وهو يعمل بالصدق أو بالشا والسكر أو
العسل أو زان متساوية ثم يطيب بالافاديه وهو حار يقيس على المعدة كثير الغذاء على التزول وأجوده
المتخذ بالسكر وتين اللوز وقد قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لا يوسع يوما وقد شكاه شيبا من
أمر الدنيا كيف بك اذا أكلت الفلوزج فى صحن الفيروزج وقد وقع له ذلك كما أشار اليه فى خمس هرون
الرشيد كما هو مذكور فى المناقب (وكذا الحلاوة وان لم تكن من المهمات) الضرورة فى الانفاق (واكن
تركها بالسكينة تقبى فى العادة) وهذا أيضا يختلف باختلاف البلدان ولا يفهم منه الاقتصار على الفلوزج
بل كل حلاوة انفقته فانها تقوم مقامه فان المقصود التوسع (وينبغى أن يأمرها بالتصدق بقايا الطعام)
ان لم يكن فى البيت أطفال صغار فان نفوسهم تتطلع كل ساعة الى ما يتعلون به من الطعام بشرط أن لا يفسد

أهلها بما كُتِل بذيِّب ولا يعطهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور ويعدن المعاشرة بالمعروف فان كان من معها على ذلك فليأكل منه بحجة تبحث لا يعرف أهلها ولا ينبغي أن يصف عندهم طعاما ليس يريد أن يطعمهم إياه وإذا أكل ذقة بعد العيال كلهم على ما دونه فذلك سفيدان رضي الله عنه باحنا أن الله وملائكته يهتفون على أهل بيتي أكابر جماعتهم ما يجب عليهم مراعاته في الالتفات أن يطعهما من الخلال ولا يدخل مداخل السوء ولا جاهات ذلك جنابه تأملا مراعاة لها وقد أوردنا الأخبار الواردة في ذلك عند ذكر آفات النكاح (السابع) أن يتعلم المتزوج من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحترار الواجب ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضي منها في الحيض وما لا يتضي فانه أمر بأن يقبها النار بقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً فعليه أن يلتفتها اعتقاد أهل السنة ونزيل عن قلبها كل بدعة أن استمتع بها ونحوها في أمر الله أن تساهلت في أمر الدين ويعلمها من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة

يطول فاما الذي لا بد من ارشاد النساء اليه في أمر الحيض بيان الصلوات التي تقصها فانهما انقطع دمها
قضاء الظهر والعصر اذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعلمها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما مراعيه النساء

أجمعوا على أن فرض الصلاة ساقط عن الحائض مدة حيضها وأنه لا يجب عليها قضاءه وأجمعوا على أن فرض الصوم غير ساقط عنها مدة حيضها ثم اختلفوا فيما إذا رأت الطهر ولم تغتسل فقال أبو حنيفة إن انقطع لاكثر الحيض عشرة أيام جاز وطؤها وإن كان لاقله لم يجز حتى تغتسل أو يمضي عليها آخر وقت صلاة فتجب عليها الصلاة هذا إن كانت مبتدأة أولها إعادة معروفة وانقطع لعادتها فأما إن انقطع لدون عادتها فلا يطؤها الزوج وإن اغتسلت وصلت حتى تستكمل عادتها احتياطا وقال مالك والشافعي وأحمد لا يجز وطؤها حتى تستكمل واختلفوا فيما يجز الاستمتاع به من الحائض فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي يجز له مباشرة ما فوق الأزار ويحرم عليه ما بين السرة والركبة وقال أحمد يجوز له وطؤها فيما دون الفرج ووافقه على ذلك محمد بن الحسن وبعض أصحاب الشافعي وأصبح بن الفرج من كبار أصحاب مالك وأما أقل سن تحيض فيه المرأة فقال مالك والشافعي وأحمد أقله تسع سنين قال الشافعي وأحمد ما سمعت من نساءهم أنهن يحضن لتسع سنين وقال في بعض كتبه رأيت جدة لها إحدى وعشرون سنة واختلفوا في الحائض ينقطع حيضها فلا تجدها فقال أبو حنيفة في المشهور عنه لا يجز وطؤها حتى تتيم وتصلي به وقال مالك لا يجز وطؤها حتى تغتسل وقال الشافعي وأحمد يجز وطؤها إذا تيممت وإن لم تصل به واختلفوا في أقل الحيض وأكثره فقال أبو حنيفة أقله ثلاثة أيام ولياليهن وأكثره عشرة أيام وقال مالك لا حد لانه وإن دبعة كان حبسا وأكثره خمسة عشر يوما وقال الشافعي وأحمد أقله يوم وليله وروى عنه ما يوم وأكثره خمسة عشر يوما واختلفوا في المبتدأة إذا جاوزدهما أكثر الحيض فقال أبو حنيفة تجلس أكثر الحيض مدة وعن مالك ثلاث روايات أحدها تجلس أكثر الحيض عنده ثم تكون مستحاضة وهي رواية ابن القاسم وغيره والثانية تجلس عادة بداعتها وهي رواية علي بن زياد والثالثة تستظهر بثلاثة أيام ما لم تحاوز خمسة عشر يوما وهي رواية ابن وهب وغيره وقال الشافعي إن كانت مميزة رجعت إلى تميزها وإن لم تكن مميزة قولان أحدهما ترد إلى أقل الحيض عنده والآخر ترد إلى غالب عادة النساء وعند أحمد أربع روايات أحدها تجلس ستا والثانية سبعا وهو الغالب من عادة النساء اختارها الحرق والثالثة تجلس أكثر الحيض عنده والرابعة تجلس عادة نسائها والفرق بين دم الحيض والاستحاضة باللون والقوام والريح فدم الحيض أسود ثخين متين ودم الاستحاضة رقيق أحر لأنز فيه واختلفوا في المستحاضة فقال أبو حنيفة ترد إلى عادتها إن كان لها عادة وإن كانت لاعادة لها فلا اعتبار بالتمييز بحال وتجلس أقل الحيض عنده إذا كانت بأسية لعادتها وقال مالك لا اعتبار بالعادة والاعتبار بالتمييز فإن كانت مميزة ردت البسه وإن لم يكن لها تميز وصلت أبدا هذا في الشهر الثاني والثالث فأما في الشهر الأول ففيه روايتان أحدهما أنها تجلس أكثر الحيض عنده والثانية تجلس أيامها المعروفة وتستظهر بعد ذلك بثلاثة أيام وتغتسل وتصلي وتظهر مذهب الشافعي أنه إن كان لها تميز وعادة قدم التميز على العادة وإن تقدم التميز ردت إلى العادة وإن عدمه صار من مبتدأة وقدم مضي حكمها وقال أحمد إذا كان لها عادة وتميز ردت إلى العادة وإن عدمت العادة ردت إلى التميز فإن عدم ما غيره روايتان أحدهما تجلس أقل الحيض عنده والآخرى تجلس غالب عادة النساء واختلفوا في أن الحامل هل تحيض فقال أبو حنيفة وأحمد لا تحيض وقال مالك تحيض وعن الشافعي قولان كل مذهبي واختلفوا هل لا ينقطع الحيض أم د فقال أبو حنيفة فيماروا عن الحسن بن زياد من خمس وخمسين سنة إلى الستين وقال محمد بن الحسن بن الزيات خمس وخمسون سنة وقال في موضع آخر ستون سنة وقال مالك والشافعي ليس له حد وانما الرجوع فيه إلى العادات في البلدان فإنه يختلف باختلافها فيسرع في البسلاد الحارة ويتأخر في الباردة وعن أحمد ثلاث روايات أحدها غايته خمسون سنة على العربيات وغيرهن والثانية ستون والثالثة إن كن عربيات فالعاية ستون وإن كن بيطيات وأجمعت فخمسون واختلفوا في وطء المستحاضة فقال مالك هو مباح وقال الشافعي وأحمد في إحدى روايته يكره

ولا يحرم وقال أحدني الرواية الأخرى يحرم إلا أن يخاف العنت واختارها الحرق والطهر من الحيض متى أطلق قائما يعني به ما تراه النساء عند انقطاعه وهو القصة البيضاء والله أعلم (فإن كان الرجل قائما بتعليمها فليس لها الخروج) من منزلها (لسؤال العلماء) لحصول الاكتفاء بتعليم الرجل (وان قصر علم الرجل) بأن لم يكن عالما في أكثر المسائل المذكورة (ولكنه ناب عنها في السؤال) عن علماء وقته واتقنها بذهنه (وأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج) لحصول الاكتفاء بذلك الاخبار (فإن لم يكن ذلك) فإن لم يعلمها أولم ينب عنها في السؤال (فلها الخروج) حيث شذ (السؤال بل عليها ذلك و يعصى الرجل بمنعها) ويظهر فيما إذا ترتبت في خروجها مفسدة ظاهرة هل يرجح الخروج أيضا أم لزوم بيتها والذي يظهر الثاني خصوصا في هذه الازمنة (ومهما تعلمت ما بقى من الفرائض الدينية عليها فليس لها أن تخرج الى مجلس ذكر) ووعظ (ولا الى تعليم فضل الارضاء) مع الامن من المفسدة الظاهرة (ومهما أهملت المرأة حكما من أحكام الحيض أو الاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج معها وشاركتها في الاثم) والله أعلم (الثامن ان كان له نسوة) متعددة (فينبغي أن يعدل بينهن) بالسوية (ولا يميل الى بعضهن) ويترك البعض (وان خرج الى سفر وأراد استحباب واحدة) منهن (أقرع بينهن) أي ضرب القرعة بأن يكتب أسماءهن في رفاع بحضرن ثم يرمي الرفاع مرة واحدة ويحطها مع البعض ثم يعد يده فيأخذ ورقة فأبين طلع اسمها أخذها وذلك تطييبا لحاظهن (كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يقرع بين أزواجه إذا أراد سفرا أخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة قلت وكذا أبو داود وابن ماجه وأفظههم جميعا كانت إذا أراد سفر أقرع بين نسائه فأيتين خرج سهمها خرج بها معه (فإن طلم امرأة بلبنتها) بأن لم يبت معها بل بات عند غيرها (قضى لها) ليلته أخرى (فإن القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة أحكام القسم وذلك بطول ذكره) قال المصنف في الوجيز ولا يجب القسم على من له زوجة واحدة أن يبيت عندها لكن يستحب ذلك لتحصينها ولا يجب القسم بين المستولدات وبين الاماء ولا بينهن وبين المنكوحات لكن الاولى العدل وكف الايذاء ومن له مسكوحات فإن أعرض عنهن جاز وان بات ليلة واحدة عند واحدة لزمه مثلها لباقيات وتسحق المريضة والرتقاء والحائض والنفساء والحرة والتي آلى منها زوجها أو ظاهر وكل من بها مذر شرعي أو طبيعي لان المقصود الانس والسكن دون الوقاع وأما الناشز فلا تستحق فلو كان يدعوهم الى منزله فأبت واحدة سقط حقها وان كان يساكن واحدة ويدعو الباقيات في جواز ذلك تردد لما فيه من التخصيص والمسافرة بغير اذنه ناشز وان سافرت باذنه في غرضه فحقها قائم وتستحق القضاء وان كان في غرضها لم تستحق للقضاء في القول الجديد ويجب القسم على كل زوج عاقل قال الشافعي وعلى الولي أن يطوف بالجنون على نسائه ويرى العدل في القسم فلو كان يجن ويفيق فلا يخص واحدة بنوبة الاقامة ان كان مضبوطا وان لم يكن وآفاق في نوبة واحدة قضى للآخرى ما جرى في الجنون لفحصان حقها وأما مكان القسم فلا يجوز له أن يجمع بين ضربتين في مسكن واحد الا اذا انفصلت المرافق وله أن يستدعيهن الى بيته على التناوب وأما زمانه فعماده الليل والنهار تبعا لافاق الاتون والحارس فان سكونهم بالنهار ولا يجل أن يدخل في نوبتها على ضربها بالليل الارض مخوف وأما بالنهار فيجوز لعرض مهم وان لم يكن مرض وقيل النهار كالليل وقيل لا يجزى في النهار فان خرج الى ضربته بالليل ومكث قضى له ذلك من نوبة الأخرى وان لم يمكن زما محسوبا لظاهرها ن يعصى ولا يقضى وان دخل ووطئ فقد أسد تلك الليلة في وجهه فلا يعتد بها وفي وجهه يقضى الجماع فقط وفي وجهه يقضى تلك الليلة ولا يكف الوقاع لانه تحت الاختيار وأما مقداره فاقلة ليلة ولا يجوز تنصيف الليلة لانه تنغيص العيش وأكثره ثلاث ليال وقيل سبع وقيل لا تقدر بل هو الى اختياره ثم القرعة تحكم فحين به البداءة وقيل هو الى خبرته لانه ما لم يبت عند واحدة لا يلزمه شيء غيرها والله أعلم (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فمال

فإن كان الرجل قائما بتعليمها فليس لها الخروج لسؤال العلماء وان قصر علم الرجل ولكن ناب عنها في السؤال فأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج فإن لم يكن ذلك فلها الخروج للسؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل بمنعها ومهما تعلمت ما هو من الفرائض عليها فليس لها أن تخرج الى مجلس ذكر ولا الى تعليم فضل الارضاء ومهما أهملت المرأة حكمين من أحكام الحيض والاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج معها وشاركتها في الاثم (الثامن) اذا كان له نسوة فينبغي أن يعدل بينهن ولا يميل الى بعضهن فان خرج الى سفر وأراد استحباب واحدة أقرع بينهن كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظلم امرأة بلبنتها قضى لها فان القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة أحكام القسم وكان يطول ذكره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فمال

والوقاع فذلك لا يدخل تحت
الاختيار قال الله تعالى ولن
تستطيعوا أن تعدلوا بين
النساء ولو حرصتم أى
لا تعدلوا فى شهوة القلب
وميل النفس ويتبع
ذلك التفاوت فى الوقاع
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدل بينهن فى
الطاعة والبيتوتة فى اللبالي
ويقول اللهم هذا جهرى
فبما أملك ولا طاق لى فيما
عندك ولا أملك بهسى الحب
وقد كانت عائشة ترضى الله
بما أحب نساءه اليه
وسائر نسائه يحرفن ذلك
وكان يطاف به محجولا فى
مرضه فى كل يوم ركل ليلة
فبييت عند كل واحدة منهم
ريقول أين أنا بعد افطمت
لذلك امرأته من فقالت
أعيا يسأل عن يوم عائشة
فقال يا رسول الله قد أدنا
لأن تكون فى بيت عائشة
فانه يشق عليك أن تحمل
فى كل ليلة فقال وقد رصيت
يدك فقل نعم قال فلولنى
الى بيت عائشة ومهما وهبت
واحدة لياتها لصاحبها
ورضى الزوج بذلك ثبت
الحق لها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم
بين نسائه فقصدا أن يطلق
سود بنت زمعة كما كبرت
فوهبت لولتها لعائشة
ومأله ان يرها على
الرحمة حين تنسرى ذمرة

[illegible]

الاصطعري وأجمع المسلمون على ان محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليها الا الله سبحانه وانما يؤمر بالعدل في الافعال والله أعلم (ولكنه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان اذا تأقت نفسه الى واحدة من النساء في غير يومها) اوليلتها فقامها (طاف في يومه) اوليلته (على سائر نساته) أي باقتهن (فمن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نساته في ليلة واحدة) قال العراقي متفق عليه بلفظ كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نساته ثم يصبح محرماً ينضج طيباً (وعن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على تسع نسوة في ليلة واحدة وله تسع نسوة اهـ قلت قال البخاري في كتاب النكاح حدثنا سعد بن سعد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساته في ليلة واحدة وله تسع نسوة ورواه في كتاب الغصب وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع اس حبان في صحيحه بين الروايتين بالجل على حالتين وقد تقدم نفي من ذلك قريبا (التاسع في النشور) مصدر نشرت المرأة زوجها من باب فقه وضرب اذا عصته وامتنعت عليه ونشز الزوجة من زوجها بالوجهين تركها وجفائها وفي التنزيل وان امرأة حافت من بعلها نشوزا واعراضا وأصله الارتفاع ويقال نشز من مكانه نشوزا بالوجهين اذا ارتفع عنه وفي السبعة واذا قيل لهم انشروا باضام والكسر كذا في المصباح وقال الراغب نشوز المرأة بعضها زوجها ورفع نفسها عن طاعته وقال الفقهاء نشوزها امتناعها مما يجب عليها (ومهما وقع بينهما خصام) ونفرا أحدهما عن الآخر (ولم يلتئم أمرهما فان كان ذلك من جانبهما جيبا) بان كان كل منهما خاصم الآخر (أو) كان ذلك (من) جانب (الرجل) فقط (فلانسلنا الزوجة على زوجها ولا يقدم على اصلاحها) وفي بعض النسخ ولا يقدر (فلا بد) جيبند (من) نصب (حكمن) وأصل الحكم القضاء والفصل بين التريقين وقد حكم بينهما اذا فصل فهو حاكم وحكم (أحدهما من) طرف (أهله) أي أهل الزوج (والآخر من أهلها) أي أهل المرأة (ليظرا بينهما ويصلحا أمرهما) حسب الاستطاعة (فان بريدا اصلاحا يوفق الله بينهما) والنبه بص القرآن (وقد بعث محمد رضي الله عنه حكما الى زوجين) كان قد وقع بينهما خصام (فعاد ولم يصلح أمرهما فعلا) عليه (بالدرة) أي السوط (وقال ان الله تعالى يقول ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فاعد الرجل) نائبا اليهما (وأحسن النية وتلافى بينهما) في الكلام (فأصلح ما بينهما) وفي التنزيل وان خست شقاق بينهما قال القاضي أي خلافا بين المرأة وزوجته فابعثوا حكما من أهلها وحكما من أهلها أي فابعثوا أحدا للحكام مني أشبه عليكم حالهما لتبين الامر واصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من أهلها وآخر من أهلها فان الاقارب أعرف بواطن الاحوال واطلب للاصلاح وعلى هذا وجه الاستنباط فلونصب من اجاب جاز وقيل الخطاب للزوج والزوجة واستدل به على جواز التحكيم والظاهر ان نصب لاصلاح ذات البين ولتبيين الامر ولا يبان الجمع والتفريق الا باذن الزوجين وقال مالك له ما أن يتخالعا ان وجد الاصلاح فيهما ثم قال تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين أي ان قصدا الاصلاح يوفق الله بينهما فافتقروا كلتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين أي ان أرادوا الاصلاح زال الشقاق وأوقع الله بينهما الالة والوفاء وفيه تبيينه على ان من صلح بينه فبما يخبره أصلح الله مبتغاه ان الله كان عليما خبيراً باطوارها والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (وأما اذا كانت) المشاققة من جانب (المرأة خاصة فالرجل قواء) ون على النساء) يقومون عليهن مقام الولاية على الرعية وقد ذكره الله في التنزيل وعمله بأمرين موهبي وكسبي فقال يفاضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالاول تغذيهم بكمال العقل وحسن التدبير ومن يد القوة في الاعمال والطاعات والثاني انفاقهم

واكنه صلى الله عليه وسلم
لحسن عدله وقوته كان
اذا تأقت نفسه الى واحدة
من النساء في غير يومها
فقامها طاف في يومه أو
ليلتها على سائر نساته فمن
ذلك ما روى عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
طاف على نساته في ليلة
واحدة وعن أنس أنه عليه
السلام طاف على تسع نسوة
في خوة نهار (التاسع في
النشور) ومهما وقع بينهما
خصام ولم يلتئم أمرهما
فان كان من جانبهما جيبا
أو من الرجل فلا تسلط
الزوجة على زوجها ولا
يعدر على اصلاحها فلا بد
من حكمين أحدهما من
أهلها والآخر من أهلها
ليظرا بينهما ويصلحا
أمرهما ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما فاعد الرجل
وأحسن النية وتلافى بينهما
فأصلح بينهما وأما اذا كانت
النشور من المرأة خاصة
فالرجل قواء ون على النساء

من الاموال في نكاحهن كالمهر والنفقة (فله أن يؤدبها ويحملها على الطاعة قهرا) وليس لها أن تعانده
أو تخالفه فيما أمر وروى ان سعد بن الربيع أحد نقباء الانصار نشرت عليه امرأته فامسها فانطلق بها
أنوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا فقال عليه السلام انقص سنة فتزلا... هذه الآية فقال
أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أرادنا خير (ولكن ينبغي ان يتدرج في تأديبها) روي (وهو ان
يقدم أولا الوعظ) فينصحه (والخويف) أي يحذرهما ويحذرها ويخوفهما من عصيانه الله سبحانه والاحكام وأولهما
مما أوجب لهما (فان لم ينفع) أولم ينفع (ولاها طهره في المخبج) أي لا يقبل عليه ابوجهه هكذا افسره بعض
العلماء (وانفرد عنها بالفراش وهجرها وهو في البيت) وهكذا قال بعض العلماء في القول الاول الفرائس
واحد ولكن يوليها طهره وفي الثاني الفرائس مختلف وكلاهما في المبيت فالمراد الهجر في موضع النوم وعلى
هذا المراد بالمخبج مبيت النوم وقد نسي عن المباشرة معهن ويحتمل على الوجه الاول انه لا يدخلها تحت
لحافه ولو لم يوليها طهره ويحتمل أن يكون هذا كناية عن اخراج أي لاحتام عوها ولو كان في فرش واحد
أو يجامعها ولكن لا يكامها وهذه الوجوه كلها محتملة لقوله عز وجل واللات، تخافون أشوزهن دخلوهن
فقف دم الوعظ أولا ثم قال واهجر وهن في المضاجع أي لا تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشروهن فيكدين
كناية عن الجماع أولا تبايتوهن ثم اذا هجرها في المبيت وعزل فرسه عن فرسها نحو (من ليلة الى ثلاث ليل)
هكذا قاله صاحب القوت عن بعض العلماء وذلك لما ورد من الوعيد الشديد فيمن يهجر أهله ثلاث
فقد روى الطبراني في الكبير من حديث فضالة بن عبيد من هجر أهله فوق ثلاث فهو في النار الا أن يتركه
الله بكرامة (فان لم ينفع) ذلك فيها ولم يناله (صبرها صريحا - بمربرج) ولا سائين وقد قال الله تعالى
في الآية تامل كورة وامر بوهن والامور الثلاثة يعني الوعظ والهجر والضرب مرة ينبغي أن يتدرج فيها
فلا يقدم الهجر على الوعظ ولا الضرب على كل منهما ثم قال تعالى فان أطعكم فلا تنبغوا عليهم بايلا
والاعني فازيلوا عنهن النعوض لهن باتوجع والايذاء واجعلوا ما كانه منهن كأن لم يكن فان التائب من
الذنب كمن لا ذنب له وقال في تفسير الضرب الغير المبرح انه يضربها (بحيث يؤلمها) أي ضربا يحدث منه -
الالم نخرج عنه ما اذا ضربها على شيء تخين على ظهرها فانه لا يؤلمها (ولا يكسر لها عظاما) أي لا يضرب على
عظامها لا يكسرها وانما يضربها على اللحم (ولا يبدى لها جسما) فأولى المواضع بالضرب بواطن رجليها (ولا
يضرب وجهها فذلك منهي عنه) فقد روى أبو داود من حديث أبي هريرة اذا ضرب أحدكم فليتنى
الوجه (وقد قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وجاء مع حق المرأة للرجل ما مثل عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ما حق المرأة على الرجل) ولفظ القوت على زوجها (فقال يطعمهما اذا أطعم
ويكسوها اذا اكتسى ولا يقيح لها وجهها ولا يضربها الا ضربا غير مبرح ولا يهجرها الا في بيتها) ولذا
القوت ولا يقيح الوجه ولا يضرب الا ضربا غير مبرح ولا يهجر الا في البيت قال العراقي روى أبو داود
والنسائي في الكبير وابن ماجه من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقيح
وفي رواية لابي داود ولا يقيح الوجه ولا يضرب اه قلت وعمل رواية النسائي روى الطبراني في الكبير
والحاكم والبيهقي كلهم من رواية حمز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده وقال الحاكم
صحيح وأقره الذهبي وصححه الدارقطني في العلل وأورده البخاري معلقا قوله ولا يقيح أي لا يسمعها المسكروه
ولا يشتمها ولا يقل فبذلك الله وفي رواية اذا طمعت واذا اكتسيت وفي رواية البخاري عبر أن لا يهجر
الا في البيت قال ابن المنذر والحصر الواقع في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيت
كما وقع له صلى الله عليه وسلم من هجره أزواجه في المشربة قال الحافظ ابن حجر والحق ان ذلك يحتمل
باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت أشق منه في غيره وعكسه والعالم ان الهجر في غير البيت
ألم للساء لا تحف نفوسهن (وله ان يغضب عليها ويهجرها في أمور الدين) اذا شاعته فب (الدين)

فله ان يؤدبها ويحملها على
الطاعة قهرا وكذا اذا كانت
تاركة للصلاة فله حملها على
الصلاة قهرا ولكن ينبغي ان
يتدرج في تأديبها وهو ان
يقدم أولا الوعظ والتخدير
والخويف فان لم ينفع
ولاها طهره في المخبج أو
انفرد عنها بالفراش وهجرها
وهو في البيت معها من ليلة
الى ثلاث ليل فان لم ينفع
ذلك فيها ضربها ضربا غير
مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر
لها عظاما ولا يبدى لها جسما
ولا يضرب وجهها فذلك
منهي عنه وقد قبل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما
حق المرأة على الرجل قال
يطعمها اذا طعم ويكسوها
اذا اكتسى ولا يقيح الوجه
ولا يضرب الا ضربا غير
مبرح ولا يهجرها الا في
البيت وله ان يغضب عليها
ويهجرها في أمور
الدين الى

عشر والى شهر) وفي القوت من عشر الى شهر (فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضب على نساءه شهراني كلام كله بعضهن (اذ ارسل بهدي الى بيت زينب) سنة من السنة (فردتم اليه) ولم تقبلها (فقال له التي هوفى بينها) أي صاحبة النوبة (اقد أتأتك اذرد عليك هديتك أي أدلتك واستصغرتك) وهذه كلمة من الاتباع تقول العرب تدأ ذلته وأقيته ويقولون اتفعلن كذا صاغرة ياوما زال كذلك حتى دل وقتا يعنون بهذه الكلمة السب بالتصغير والتذليل للمبالغة في الصغر (فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله أن تقمنني ثم غضب عليهن كلهن شهراني أن عاد البهن) هكذا هوفى القوت قال العراقي ذكره اس الجوزي في الوفاء به - براسناد وفي الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجبه عليهن وفي رواية آلى عليهن شهرا واسلم من حديث جابر ثم اعتزلهن شهرا اه (العاشر آداب الجماع) ولتقدم قبل ذلك بيان تدبيرا الساع وما ينفذ منه وما يضر وبيان أشكاله وهياكله ليكون القادم عليه على بصيرة فاعلم ان أحسن الجماع ما وقع بعد الهضم الاول والثاني وان كان ولا يفي بنفي أن يكون بعد استقرار العذاء في قعر المعدة حتى يكون مبررا أقل مما إذا كان ضافيا وعند اعتدال البدن وحرارته ويوسه أسهل من خللته وبرودته ويوسه لان الضرر الماصل منه عند ام تلاءم البدن الامراض السدية والامثلة وعند الخلاه الذوبان والجناف فان كان مع حرارة يحصل منه الدق لان الجماع يبعج الحرارة القريه وان كان مع برودة يحدث في الشخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليس واذا وزع عند حرارة البدن فقط دون الخلط مما أحد شحي وماعند البرد فحدث الرعشة والرعشة وينبغي أن لا يجماع الا اذا فويت الشهوة وحصل الانتشار اتام عند اجتماع المني في أوعيةه وكثرتة وندة الشق من غير ذكره ولا سكره في مستحسن ولا نظرا ليه ولا يكون من حكمة كما عند الجرب ولا عن كثرة رباح بلا شهوة وعلامته ان يحصل عقه الحقة والنوم ومثل هذا الجماع يبعث الحرارة العريز به وسد ثلثة ونساطا ويسط النفس ويزيل العم والعصب والوسواس السوداوى والفكر الردي والعشق ويهيئ البدن للاغتذاء ويخفف الامتلاء وأوجاع الحالبين وينفع أكثر الامراض السوداوية والبلغمية والسموية وورع ما وقع تارك الجماع في أمراض كالدار وظلمة البصر وتقل البدن والرأس وورم الخصى والحالب ووجع الركبة فاذا عاد البهرى بسرعة ومن وجد حالة الجماع بردا في ظهره أو ألماع لذة الجماع أو رائحة كريهة من أعضائه فليعلم ان في بدنه اخلاطارديشة والافراط في الجماع يغط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا ويضعف القلب ويسرع الشيب وينقص من شعر الحالبين والرأس وأشجار العين ويكثر اللعنة وسعر سائر البدن وكذلك الجماع المتكف وجاع غير المشتهى يضر أكثر هذه المضار وأوعية المني يفرغ ما فيها بجماعين أو ثلاثة في أكثر الامرجة فان ألح بعد ذلك يخرج الدم عوضا عن المني وهو الدم الذي أعد لان يكون غذاء للأعضاء فاذا خرج ذلك الدم احتيج الى زمان طويل ليحصل عوضه وما أشكاه فاحسنها أن يعلا الرجل المرأة رافعا فذمها بعد الاعبة التامة ودغدة الثدي والحالب ثم حلك النرج بالذكر فاذا تغيرت هيئة عيناها وعظم نفسها وطابت الترام الرجل أو لم يذ كروصب المني وذلك هو المحبل فاذا فرغ من الجماع نام على ظهره ساعة رافعا رجليه على مثل الحائط لتستقر بقايا المني الى مستقره وأردأ أشكاه أن يعلا المرأة الرجل وهو مستلق وبلية أن يكونا فيه قاطنين ويلييه وهما على جنبهما رجليه أن يكونا قاعدين والشكل الذي نستلذه المرأة عند الجماع أن تستلقي على ظهرها ويبقى الرجل نفسه عليها ويكون رأسها كسالى أسفل كثير التصويب ويرفع أوراكها بالخذ فاذا أحس بالانزال فليدخل يده تحت أوراكها ويشيلها شبيلا فيلحقان الرجل والمرأة فيجدان عند ذلك لذة عظيمة لا توصف وقال رونس الحكيم مدمنوكوب الخيل أقوى على الباعة من غبرهم والله أعلم (و) آداب الجماع الشرعية (يستحب أن يبدأ فيه قبله) باسم الله تعالى) بأن يقول بسم الله الرحمن

عشر والى عشرين والى
شهر فعل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم
اذ ارسل الى زينب بهدي
فردتها عليه فقالت له
التي هوفى بيننا هديتك
اذرد عليك هديتك أي
أدلتك واستصغرتك فقال
صلى الله عليه وسلم أنتن
أهون على الله ان تقمنني
ثم غضب عليهن كلهن شهرا
الى ان عاد البهن (العاشر)
في آداب الجماع ويستحب
أن يبدأ باسم الله تعالى

ان يخرج ذلك من صلي وقال عليه السلام لو ان أحدكم اذا أتى أهله وقال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان واذا قربت من الانزال فصل في نفسك ولا تحرك شفتيك الجذلة الذي خلق من الماء شرا الاية وكان بعض أصحاب الحديث يكبر حتى يسمع أهل الدار صوته ثم يخبر عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالوقاع اكراما لقبلة وليعط نفسه وأهله بثوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رأسه وبعض صوته ويقول للمرأة عليك بالسكينة وفي الخبر اذا جامع أحدكم أهله فلا يتجردان تجردا لغيرين أي الحارين وليقدم التلطف بالكلام والتعجيل قال صلى الله عليه وسلم لا يقمن أحدكم على امرأته كما تقعن البهيمة وليكن بينهما رسول قبل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة والكلام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من العجزى الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارق قبل أن يعلم اسمه ونسبه والثاني أن يكبره أحد فريد عليه كرامته والثالث أن يقارب الرجل حاريتة أو زوجة فيصيبها قبل أن يحدنها ويؤانسها ويضعها فيقض حاجتها قبل أن تقضى حاجتها

الرقيم وهو أحد المعاني في تفسير قوله تعالى وقده والآنفسكم أي قدموا لأنفسكم التسمية عند الجماع أي اذكروا اسم الله عنده فذلك مقدمة لكم وقدس بقى الاشارة اليه (ويقرأ قل هو الله أحد أولاً) تبركا بهذه السورة اذ هي تعدل ثلث القرآن كفى الخبر (ويكبر ويهلل) وأيهما قدم جازي يقول بسم الله العلي العظيم (اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت أن يخرج من صلي) كذا أورده صاحب القوت وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم اذا أتى أهله أي حليلته ورواية الجماعة اذا أراد أن يأتي أهله وهو كناية عن الجماع أي اذا أراد أن يجامع لاجل الشروع فيه فانه لا يشرع فيه حيثما كان عليه الحافظ ابن حجر (قال اللهم جنبني) ورواية الجماعة بسم الله اللهم جنبنا (الشيطان) أي ابعده عما (وجنب الشيطان ما رزقتني) ورواية الجماعة ما رزقتنا من الاولاد أو أعم والجل عليه أتم لئلا يذهب الوهم الى أن الآس منهم لا يسئل له الاتيان به اذا العلة ليست حادثة الولد حسب بل هو وابعاد الشيطان حتى لا يشاركه في جماعه فقد ورد انه يلتف على الحبل اذالم بسم والا هل من رزق و يجوز كون اذا طرفا لقول وقال خبر لان وكونه اشراطية وجزاؤها قال والجله خبران (فان كان بينهما ولد) ذكر أو أنثى (لم يضره الشيطان) باضلاله واغوائه ببركة التسمية فلا يكون للشيطان عليه سلطان في بدنه ودينه ولا يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب لان المراد من نفي الاضرار كونه مصوناً عن اغوائه بالنسبة لا بالحق حاصل بل التسمية أو بمشاركة آيسته في جماع أمه والمراد لم يضره الشيطان في أصل التوحيد وفيه بشارة عقابى ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي مضى بسببه يموت على التوحيد وفيه أن الرزق لا يختص بالعداء والقوت بل كل فائدة أنعم الله بها على عبده رزق الله تعالى فالولد رزق وكذا العلم والعمل ورواية الجماعة فانه ان قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت وكذلك روى الطيالسي وأحمد والاربعة أصحاب السنن وابن حبان باللفظ الذي ذكرته (فاذا قربت من الانزال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك الجذلة الذي خلق من الماء بشر الاية) الى آخرها (وكان بعض أهل الحديث يكبر) قبل الجماع (حتى يسمع أهل الدار برفع التكبير صوته) نقله صاحب القوت ولعل ذلك ادعى لطرد الشيطان اذ يس التكبير عند الحريق والشيطان من نار فالتكبير يطفئه ثم ليخبر عن القبلة (يما أو شملاً) فلا يستقبلها بالجماع اكراما للقبلة فان في هذه الحالة كشفها للعورة وذهاباً لبعض مسكة في العقل فلا ينبغي أن يستقبلها في هذه الحالة (وليعط نفسه وأهله بثوب) واحد كالملاءة فان ذلك استلزمها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا أراد الجماع (يعطى رأسه وبعض صوته) أي يخفضه (ويقول للمرأة عليك بالسكينة) أي الزمى السكينة نقله صاحب القوت قال العراقي روى الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (وفي الخبر اذا جامع أحدكم أهله) أي حليلته (فلا يتجردا) أي لا يتعريا (تجرد العيرين أي الحارين) والعير بالفتح يطلق على الجار الوحشي والاهلي وجمعه أعيار كبيت وبيات (ولا يتغترن الثيران) جمع ثور وقد تغترن تحاراً كغراب اذا مد الصوت من الخباشيم قال العراقي روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بسند ضعيف (وليقدم) قبل الجماع بمدة مائة وهي (التلطف بالكلام والتعجيل) في الخدين والشفة ودغدغة الثدي والخالب والعمر في أطراف البطن والخاصرة (قال صلى الله عليه وسلم لا يقمن أحدكم على امرأته كما تقعن البهيمة) (ليكن بينهما رسول فقبل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة والكلام) قال العراقي روى الدليلي في مسند الفردوس من حديث أسس وهو منكر اه (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث نصال من العجزى لرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارق قبل أن يعرف اسمه ونسبه والثاني أن يكبره أخوه فريد عليه كرامته والثالث أن يقارب الرجل حاريتة أو زوجة فيصيبها قبل أن يحدنها ويؤانسها ويضعها فيقض حاجتها قبل أن تقضى حاجتها) قال العراقي روى الدليلي من حديث أسس أنصر منه وهو بعض الحديث الذي قبله اه قلت

ولكل من الجبل الثلاثة شواهد في أخبار الجبل الأولى في مسلمات مسعود بن سليمان بلفظ من الجفاء
أن يلقى الرجل أخاه فلا يلبس له عن اسمه ونسبه وكذبت وشاهد الجبل الثانية ثلاث لآرد الدهن والوسادة
واللبن رواه الترمذي عن ابن عمر وشواهد الجبل الثالثة سيأتي ذكرها قريبا (ويكرهه الجماع في ثلاث
ليال من الشهر الأول والآخر والنصف يقال إن الشياطين تحضر الجماع في هذه الليالي ويقال إن
الشياطين يجامعون فيها وروى كراهية ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم) كذا نقله
صاحب القوت (ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقا لاحد التأويلين من قوله صلى الله عليه
وسلم رحم الله من غسل واغتسل الحديث) أي غسل أهله كذا في القوت وقد تقدم في الباب الخامس من
الصلاة بلفظ رحم الله من بكر وابكر وغسل واغتسل الخ رواه أصحاب السنن من حديث أوس بن أوس
من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر الحديث وتقدم الكلام عليه هناك (ثم إذا قضى وطره) من
الجماع (فليتمهل على أهله) ويتوقف (حتى تقضى أيضا منها) أي حاجتها كما قضى هو ثم حتمه (فإن أنزلها
ربما يتأخر) بعد أنزال الرجل (فتخرج أيضا شهوتها ثم القعود عنها إذا جاءها) وسبب لكرهاتها للرجل فإن
علم أنها قد سبقت بالشهوة لم يتحقق إلى توقف (والاختلاف في طبع الانزال بوجوب التناظر) من المرأة
والكرهية (مهما كان الزوج سابقا إلى الانزال) ولذا كان بعض العلماء لا يتأخر عن المرأة حتى يستأمرها
وهذا التناظر الذي ذكره هو الأكثر بين الزوجين وما كل رجل يدري سببه (والتوافق) بينهما (في وقت
الانزال ألد عندها) وأرفق ما يكون اليها وأحب (ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانهار بما تسحق) أي
انزالها إذا كان الرجل قد فرغ من وطره وهذا وجد قليلا لأنه قد يكون المرأة من طبعها بطو الانزال
والرجل من طبعه سرعتة فلا يتوافقان وهذا هو المضر لها وأما إذا كان بالعكس فالامر سهل غاية ما يترتب
أن المرأة تحصل لها سؤم بعد أنزالها وتشتغل الزوج ولكن تصبر والدواء النافع لمن كان سريع الانزال
والمرأة بطيئة ما قدمنا أولًا أنه لا يقدم على الجماع إلا بعد تبسط مقدماته من كلام ومض في الخدين ودغدغة
الثديين وغمر يسهما ومص الشفتين واللسان وضماها إلى صدره مرارا وهو في أثناء ذلك يحل فرجها بذكره
من غير أنزال ويفتحها ويتمكن منها كما كتبنا ثم يمر ببطنه على بطنها مع الغمز في الفخذين تارة وتارة
في الخالصتين وتارة في الظهر حتى إذا رأى أنه تغير لونهما واحمرت عيناها وصارت تلازم الرجل وتهتم
نحته أو لجز ذكره قليلا قليلا مع التدريج حتى ينتهي إلى الآخر فينزل مرة واحدة ثم يتحرك بعد الانزال من
غير إخراج فمع هذه الهيئة لا تبقى امرأة ولو كانت بطيئة إلا أنزلت فيكون سببًا للأحبال واللذة والأقواء
على كون أنفسهم عند الانزال فلا يزلون إلا عند قصدهم وهو لا كلام معهم والله يوتئ ما يشاء لمن يشاء
وقد يكون سبب التناظر بينهما قصر الذكر وطول رحم المرأة فلا تشبع المرأة حينئذ من الجماع ولا تلذذ وقد
يكون بالعكس فإنه بطول ذكره يدفع رحم المرأة فقصيرها ذلك فيحصل التناظر وتأتي الجماع غالبًا
(وينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة فذلك عدل فقد جاز التأخير إلى هذا الحد) ولفظ القوت ومن
لم تكن له الواحدة فإن استحب أن يقضى اليها في كل أربع ليال بمنزلة من له أربع نسوة وبهذا قضى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحب من مسو للرجل أن يأتيها في كل أربع ليال ليلة (نعم ينبغي أن يزيد
أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين فإن تحصينها واجب عاين) ولفظ القوت فإن علم حاجتها إلى أكثر من
ذلك كان عليه أن يفعل ما هو أحسن لتحصينها وأدوم لعافها فإن علم منها كراهية ذلك وقلة همها لم يكن
الأدواء اليها إلا في كل شهر مرة عند طهرها (وإن كان لا يثبت المطالبة بالوطء بذلك لعسر المطالبة والوفاء)
فليس عليه إلا المبيت عندها في الليلة وعليها أن لا تمنعه ليلا أو نهارا وإن كانت صائمة ولا يحل لها أن تصوم إلا
بإذنه * (تنبيه) * فالصاحب القوت ومن لم تقم كفايته بواحدة ضم اليها أخرى فإن لم تكن بهما غنية
وتعام حاله وتخصيته زاد ثلثة إلى الأربع فإن الاربع إلى ثمانية إلى النكاح وقوة شهوتها في التنقل

وبكرهه الجماع في ثلاث
ليال من الشهر الأول
والآخر والنصف يقال إن
الشيطان يحضر الجماع في
هذه الليالي ويقال إن
الشياطين يجامعون فيها
وروى كراهية ذلك عن علي
ومعاوية وأبي هريرة رضي
الله عنهم ومن العلماء من
استحب الجماع يوم الجمعة
وليلته تحقيقا لاحد
التأويلين من قوله صلى الله
عليه وسلم رحم الله من غسل
واغتسل الحديث ثم إذا
قضى وطره فليتمهل على
أهله حتى تقضى هي أيضا
نهمتها فإن أنزلها ربما
يتأخر فيخرج شهوتها ثم
القعود عنها إذا جاءها
والاختلاف في طبع
الانزال بوجوب التناظر
مهما كان الزوج سابقا إلى
الانزال والتوافق في وقت
الانزال عند اشتغال الرجل
بنفسه عنها فانهار بما
تسحق وينبغي أن يأتيها في
كل أربع ليال مرة فهو
أعدل إذ عدد النساء أربعة
فجاز التأخير إلى هذا الحد
نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص
بحسب حاجتها في التحصين
فإن تحصينها واجب عاين
وإن كان لا يثبت المطالبة
بالوطء فذلك لعسر المطالبة
والوفاء بها

بالمنا كح غزلة الواحدة وان الواحدة مع وقوع الكفاية ووجود الاستعناء تنوب عن الاربع كذلك دبر
 الله صورة النفس فيما عليه جبلها وفارق بين الطباع بما عليه جمعها وان الله بقدرته وحكمته أباح الجمع بين
 الاربع لاجل الطباع الاربع لكل طبيعة واحدة على قدر حركتها وتوقان النفس عندنا ولا نقص على
 العبد في ذلك اذا قام بما عليه لهن وسمن بحقوقهن من النفقة والمبيت كل ذلك من يريده دلالة على قدرته
 وتمكته في الحال وهذا طريق الاقوياء والائمة من القدماء والله أعلم (ولا يأتها في الحيض ولا بعد انقطاعه
 وقبل الغسل فذلك محرم بنص الكتاب) يشير الى قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يطهرن أي من الحيض فاذا
 تطهرن يعني بالماء فقوله حتى يطهرن تأكيده للحكم وبيان لغايته وهو أن يغسلن بعد الانقطاع ويدل
 عليه صريح قراءة حمزة والكسائي وعاصم يطهرن أي يتطهرن بمعنى يغسلن والتزام قوله تعالى فاذا
 تطهرن فاتوهن فانه يقتضي تأخير جواز الاتيان عن الغسل وقال أصحابنا الحنفية طوطاً بالغسل بنصرم
 لا كثره بدليل قوله حتى يطهرن بالتخفيف جعل الطهر غاية للحرمة وما بعد العاية بخالف ما قبلها ولان
 الحيض لا يزيد به على العشرة فيحكم بطهارتها انقطاع الدم أو لم ينقطع ولا قبله لاحق تغسل أو يعضى عليها
 أدنى وقت صلاة لان الدم يدبر تارة وينقطع أخرى فلا يترجح جانب الانقطاع الا اذا أحدثت شيئاً من أحكام
 الطهارات وذلك بالاغتسال لجواز قراءة القرآن به أو يعضى عليها وقت صلاة كاملة لوجوب الصلاة في
 ذمتها وهما من أحكامهن ولا حاجة لمن استدلل بالتشديد في الآية لانها قرئت بالتخفيف وهي تقتضي انقطاع
 الدم لا غير فيكون التشديد محملاً على ما اذا انقطع الاقل من عشرة أيام والتخفيف على ما اذا انقطع لهشرة
 فوفقا بين القراءتين والله أعلم (وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد) ولغز القوت وبقال ان من جاءه في
 آخر الحيض وقبل طهور المرأة وغسلها من الحيض كان يورث الجذام اه وهو قول الحنابلة قالوا ووطء
 الحائض والنفساء يورث الجذام في الولد وقال الزيلعي من أصحابنا في شرح الكترقان وطهها في الحيض يستحب
 له أن يتصدق بدينار ولا يجب ذلك وقبل ان كان في أول الحيض يتصدق بدينار وان كان في آخره فينصف
 دينار ويستغفر الله تعالى ولا يعود وقيل ان كان الدم أسود يتصدق بدينار وان كان أصفر فينصف دينار
 وكل ذلك ورد في الحديث اه وقال النووي في الروضة ومتى جامع في الحيض متعمدا عالما بالتحريم فقهه ولان
 المشهور والجديد لا غرم عليه بل يستغفر الله ويتوب لكن يستحب أن يتصدق بدينار ان جامع في اقباله أو
 نصف دينار ان جامع في ادباره والقول القديم تلزمه غرامته وفيها قولان المشهور ما قدمنا استحبابه في
 الجديد والثاني عتق رقبة بكل حال ثم الدينار الواجب أو المستحب مثقال الاسلام من الذهب الخالص يصرف
 الى الفقراء والمساكين ويجوز صرفه الى واحد وعلى قول الوجوب يجب على الزوج دون الزوجة وفي المراءى باقباله
 وادباره وجهان والصحيح المعروف ان اقباله أوله وشدة وادباره ضعفه وفربه من الانقطاع القول الثاني
 قول الاستاذ أبي اسحق اقباله ما لم ينقطع وادباره اذا انقطع ولم تغسل أما اذا وطئها ناسياً أو جاهلاً بالتحريم
 فلا شيء عليه قطعاً وقيل يجب وجه انه يجب الغرم (وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا يأتها في غير
 المأني) مفعول من الاتيان أي موضعه وهو القبل (اذحرم غشيان الحائض لاجل الاذى) يشير به الى قوله
 تعالى ويستألفونك عن المحيض قل هو أذى أي مستقذر مؤذ فاعتزلوا النساء في المحيض أي اجتنبوا مجامعتهم
 اذا حضرن ثم قال تعالى فاتوهن من حيث أمركم الله أي المأني الذي أمركم به وحله لكم (والاذى في غير
 المأني) وهو الدبر (دائم) لا ينقطع (فهو أشد تحرماً مما من اتيان الحائض وقال تعالى) نساؤكم حرث لكم
 أي مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيهاً لما يليق في أرحامهن من البذور (فاتوا حرثكم) أي فاتوهن كما
 تأتون الحارث وهو كالبيان لقوله تعالى فاتوهن من حيث أمركم الله (أنى شئتم) وهو يحتمل ثلاثة معان
 معنيان منها هنا تكون انى بمعنى كيف أي كيف شئتم مقابلة أو مدبرة بعد أن يكرن في موضع الحرث روى
 أن اليهود كانوا يقولون ان من جامع امرأته من دبرها في قباها كان ولدها أحول دد كذلك لرسول الله صلى

ولا يأتها في الحيض
 ولا بعد انقضائه وقبل
 الغسل فهو محرم بنص
 الكتاب وقيل ان ذلك
 يورث الجذام في الولد
 أن يستمتع بجميع بدن
 الحائض ولا يأتها في غير
 المأني اذ حرم غشيان
 الحائض لاجل الاذى
 والاذى في غير المأني دائم
 فهو أشد تحرماً مما من اتيان
 الحائض وقوله تعالى فاتوا
 حرثكم أنى شئتم

الله عليه وسلم فنزلت أخرجه الشَّخَّان من حديث جابر وتكون في بمعنى متى أي (أي وقت شتم) أي أردتم من ليل أو نهار وهذا نصيحان والمعنى الثالث تكون في بمعنى أين ولا يصلح هذا الوجه هنا لكرهه أتيان المرأة في دبرها * (تنبيه) * قرأت في كُتُب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلافوا في أتيان النساء في أدبارهن بعد إجماعهم أن الرجل أن يتلذذ من بدن المرأة بكل موضع منه سوى الدبر فقال مالك لا بأس بأن يأتي الرجل امرأته في دبرها كأيأتيها في قبلها حدثني بذلك يونس عن ابن وهب عنه سَوَّال الشافعي الأتيان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الأتيان في القبل محرم بدلالة الكتاب والسنة قال وأما التلذذ بغير ابلاغ المخرج بين الألتين في جميع الجسد فلا بأس به قال وسواء ذلك من الأمانة والحرة ولا ينبغي لها تركه لأصابت ذلك فإن ذهبت إلى الامام نهاء عن ذلك وإن أقرب بالعودة له أدبه دون الحد ولا غرم عليه فيه لئلا يهزوجه ولو كان زنا حذفيه ان فعله حد الزنا وأغرم ان كان عاميا لها مهر مثلها ومن فعله وجب عليه الغسل وأفسد حجه حدثنا بذلك عنه الربيع وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد أتيان النساء في الأدبار حرام الجوزاني عن محمد وعلة من قال بقوله مالك إجماع الكل أن النكاح قد أحل للمتزوج ما كان حراما وإذا كان ذلك كذلك لم يكن القبل باولى في التحليل من الدبر وعلة من قال بقوله الشافعي من الخد بر ما حدثني به محمد بن أبي ميسرة المسكن قال حدثنا عثمان بن الهيثم عن زعمته بن صالح عن ابن طائوس عن أبيه عن ابن العماد عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محاش الناس حرام لآتاوا النساء في أدبارهن ومن الاستدلال أن الكل مجمعون قبل النكاح أن كل شيء مما حرم ثم اختلفوا فيما يحل له منها بالنكاح ولن يتقل المحرم بإجماع إلى التحليل إلا بما يجب التسليم له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على أصل صحيح عليه ما أجمع منه على التحليل لخلال وما اختلف فيه منها فحرام والأتيان في الدبر مختلف فيه فهو على التحريم المجمع عليه اه قلت وقد وردت في تحريم ذلك أخبار فنهى حديث خزيمة بن ثابت رواه الشافعي عن محمد بن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن حصين بن محصن عن هري بن جسد الله عن خزيمة بن ثابت أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أتيان النساء في أدبارهن أو أتيان الرجل المرأة في دبرها قال حلال فلما سأل الرجل دعاه أو أمره فدعى فقال كيف قلت في أي الحرقتين أو في أي الحرقتين أو في أي اللحمتين أمس دبرها في قبلها فنعم أو من دبرها في دبرها فلا إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن ورواه النسائي من طريق ابن وهب عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن علي وأخرجه أحمد والنسائي أيضا وابن حبان من طريق هري وهري لا يعرف حاله وقد تكلم في هذا الحديث بسبب الاختلاف في استاده ولذا قال البرار لا أعلم في هذا الباب حديثا صحيحا لا في الخطر ولا في الطلاق وكل ما روى فيه عن خزيمة بن ثابت فغير صحيح اه ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ألفاظ من ذلك ملعون من أتى امرأة في دبرها رواه أحمد وأصحاب السنن من طريق شميل بن أبي صالح عن الحرث بن مخلد عنه ومن ذلك لا ينظر الله يوم القيامة إلى رجل أتى المرأة في دبرها وهذا لفظ أبي داود والنسائي وابن ماجه وأخرجه البرار وقال الحرث بن محمد ليس بمشهور وقال ابن القطان لا يعرف حاله ومن ذلك من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والترمذي من طريق حماد بن سلمة عن حكيم الأرم عن أبي نجيمة سمعا عن أبي هريرة وقال البرار هذا حديث مكرر وحكيم لا يحتج به وما انفرد به فليس بشيء اه ورواه كذلك النسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال حجة الكفائي الراوي عن النسائي هذا حديث مكرر من ذلك من أتى الرجال أو النساء في الأدبار فقد كفر رواه النسائي من طريق بكر بن حنبل عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة وبكر وليث ضعيفان ومن ذلك أتيان الرجال والنساء في أدبارهن كفر رواه الثوري عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة موقوفا وكذا رواه أحمد عن أبي عبيد عن ليث ورواه الهيثم بن خلف في كتاب ذم اللواط من طريق محمد بن فضيل

أي أي وقت شتم

عن ليث ومن ذلك ملعون من أتى النساء في أدبارهن رواه يزيد بن أبي حكيم عنه موقوفا ومنها حديث علي
 ابن طلق رضي الله عنه ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أعجازهن رواه الترمذي والنسائي وابن
 حبان ومنها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يأتي المرأة
 في دبرها فقال هي اللوطية الصغرى هكذا رواه أحمد وأخرجه النسائي أيضا وأعله والمحققون عن عبد الله بن
 عمرو من قوله كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره ومنها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أوردته ابن
 جرير بسنده المتقدم وقد أخرجه أيضا النسائي والبرار وزمعة بن صالح ضعيف وقد اختلف في وقفه ورفع
 وفي الباب عن ابن عباس وأنس بن مالك وأبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهم وفي طريق الكل مقال
 والمدنيون يرون فيه الرخصة ويحتجون بحديث ابن عمر وأبي سعيد أما حديث ابن عمر ففيه طرق رواه عنه
 نافع وزيد بن أسلم وعبد الله بن عبيد الله بن عمرو وسعيد بن يسار وغيرهم أما نافع فاشتهر عنه من طرق
 كثيرة جدا منها رواية مالك وأيوب وعبيد بن عبد الله بن نافع وأمان وصالح واسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال
 الدارقطني في أحاديث مالك التي رواها خارج الموطأ أحدثنا أبو جعفر الاسواني حدثنا محمد بن أحمد حدثنا أبو
 الحرث أحمد بن سعيد المقبري حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد حدثنا الداروردي عن عبد الله بن عمر بن حفص
 عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع فقرأ حتى أتى على هذه الآية نساؤكم حرث لكم يقال
 يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال فقال لي في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها فاعظم
 الناس ذلك فأنزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم قال نافع فقلت لا من عمر من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها قال
 أبو ثابت وحدثني به الداروردي عن مالك وابن أبي ذئب فرمعهما عن نافع مثله وفي تفسير البقرة من صحيح
 البخاري حدثنا اسحق أخبرنا النضر أخبرنا ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى
 يفرغ منه قال فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان فقال تدرى فيم أنزلت فقلت لا قال
 نزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر في
 قوله تعالى نساؤكم حرث لكم يا أيها الذين آمنوا قال رواه محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبد الله بن
 عمر هكذا وقع عنده والرواية الاولى في تفسير اسحق بن رهاويه مثل ما ساق لكن عين الآية وهي
 نساؤكم حرث لكم وغيره قوله كذا وكذا فقال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وكذا رواه الطبراني من
 طريق ابن علية عن ابن عوف وأما رواية عبد الصمد فهي في تفسير اسحق أيضا عنه وقال فيه يا أيها الذين آمنوا
 الدبر وأما رواية محمد بن يحيى فأخرجها الطبراني في الاوسط عن علي بن سعيد عن أبي بكر الاعشى عن محمد
 ابن يحيى بن سعيد بلفظ انما نزلت نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر وأخرجه الحاكم من طريق
 عيسى بن مئذ وعن عبد الرحمن بن القاسم ومن طريق سهل بن عمار عن عبد الله بن نافع ورواه الدارقطني
 في غرائب مالك من طريق زكريا الساجي عن محمد بن الحرث المدني عن أبي مصعب ورواه الخطيب في
 الرواية عن مالك من طريق أحمد بن الحكم العبدي ورواه أبو اسحق الثعلبي في تفسيره والدارقطني
 أيضا من طريق اسحق بن محمد الفروي ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من طريق محمد بن صدقة الفركي
 كلهم عن مالك قال الدارقطني هذا ثابت عن مالك وأما زيد بن أسلم فروى النسائي والطبراني من طريق أبي
 بكر بن أبي ادريس عن هليمان بن منهال عن ابن عمر ان رجلا أتى امرأته في دبرها على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فوجد من ذلك رجلا شديدا فأنزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم الآية وأما عبد الله بن عبد
 الله بن عمر فروى النسائي من طريق يزيد بن رومان عنه عن ابن عمر كان لا يرى به بأسا موقوف وأما سعيد بن
 يسار فروى النسائي والطحاوي والطبراني من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم قال قلب لابن عمر ما تشترى
 الجوازي فضعه فيهن والتحميض الا تيان في الدبر فقال لا أو يفعل هذا مسلم قال ابن القاسم وقال لي
 مالك أشهد على ربيعة يحدثني عن سعيد بن يسار انه سأل ابن عمر فقال لا بأس به وأما حديث أبي سعيد

فروى أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي من طرق عن عبد الله بن نافع عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك وقالوا أنه ما نزل الله عز وجل نسأؤكم حث لكم الآية رواه أسامة بن أجد النخعي من طريق يحيى بن أيوب عن هشام بن سعد ولفظه كنا أتى النساء في أدبارهن ونسئ ذلك إلا نعار فأنزل الله الآية وروى من طريق معن بن عيسى عن هشام ولم يسم أبا سعيد قال كان رجال من الأنصار فهم إذا الذي ذكرته من سياق الأخبار في الإباحة والإطلاق وقال الرافعي وحكي ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا تحليله شيء والقياس أنه حلال وقال الحاكم عمل الشافعي كان يقول بذلك في القديم فاماني الجديد فالمشهور أنه حرمه وحكى الماوردي في الحاوي وابن الصباغ في الشامل عن الأصم تكذيب الربيع بن محمد بن عبد الحكم فيما نسبته إلى الشافعي وقال بل نص الشافعي على تحريمه قال الحافظ بن حجر ولا معنى لتكذيبه إياه فإنه لم ينظر فيه فقد تابعه عليه أنحوه عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي أخرجه أجد بن أسامة بن أجد بن أبي السمع المصري عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن قد ذكر نحوه عن الشافعي وفي مختصر الجويني أن بعضهم أقام ما رواه ابن عبد الحكم قولاً له وإن كان كذلك فهو قول قديم وقد رجع عنه الشافعي كما قال الربيع وهذا أول من أطلق الربيع تكذيب محمد بن عبد الحكم فإنه لا خلاف في ثقته وإمامته وإنما ائتمر محمد بن عبد الحكم بالشافعي قص له القصة التي وقعت له بطريق المناطرة بينه وبين محمد بن الحسن ولا شك أن العالم في المناطرة يتقادم القول وهو لا يختاره فيذكر أدلته إلى أن ينقطع خصمه وذلك غير مستنكر في المناطرة وما نسب من ذلك إلى مالك فهو صحيح لكن رجع عنه أخرجه أصحابه عن ذلك وأفتوا بتحريمه الآن مذهب الجواز قال القاضي أبو الطيب في تعليقه نص في كتاب السمع مالك على إباحته ورواه عنه أهل مصر وأهل المغرب وقال القاضي عياض كان الإمام القاضي أبو محمد الأصلي يجيزه ويذهب فيه إلا أنه غير محرم وضيق في إباحته محمد بن سحنون ومحمد بن سعدان ونقل ذلك عن جيع كثير من التابعين وفي كلام ابن العربي والمازري ما يوثق إلى جواز ذلك أيضاً وحكى ابن بزرة في تهسيره عن عيسى بن دينار أنه كان يقول هو أحلى من الماء البارد وأنكره كثير منهم أصلاً وقال القرطبي في تفسيره وابن عطية قبله لا ينبغي لأحد أن يأخذ بذلك ولو ثبت الرواية فيه لأنها من الزلات وذكر الحلبي في الإرشاد عن ابن وهب أن مالكاً رجع عنه وفي مختصر ابن الحاجب عن ابن وهب عن مالك أنه كاره ذلك وسكت عنه من نقله عنه والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وله أن يستثنى يدها وان يستمتع بما تحت الأزار وسوى الوقاع) ولفظ القوت وبعض علماء العراق يجوز من الخائض المباشرة لما تحت الثزر خلا للفرجين ولا يخرج عليه في الاستثناء يدها اهـ فصاحب القوت ساهه ونسبه لبعض علماء العراق قلت وهو قول محمد بن الحسن قال يجوز له الاستمتاع منها بما دون الزرع واستدل بقوله تعالى فاعتزلوا النساء في المحيض يقول المحيض محل الحيض وهو الفرج ولما ورد أصنعوا ما شئتم إلا الجماع رواه مسلم وهذا قدر وجه الطحاوي واختاره أصبغ من المالكية وجعلوا حديث مسلم مخصصاً للغير من الأحاديث التي فيها ما رواه الأزار وليس ما ذكره مذهب الإمام الشافعي بل مذهب ما أشار إليه بقوله (وينبغي أن تنز المرأة) الخائض (بأزار) صغير (من حقوقها إلى ما فوق الركبة في حالة الحيض فهي من الأدب) ولفظ القوت وإذا كانت المرأة حائضاً نزلت بميزر صغير من حقوقها إلى أنصاف الفخذين وكان له المنفعة بجميع جسدها كيف شاء الامتاحت الميزر وهذا مذهب فقهاء الحجاز وهو أحب الوجهين إلى ثم ذكر صاحب القوت القول الذي نسبته لبعض علماء العراق وسنة لفظه قبل هذا ثم قال واستحب للرجل إذا دخل في لحافها أن يتزر بحقوق صغير يكون في وسطه وهو الميزر لئلا يجرد عرياناً فان هذا من الأدب اهـ فتأمل سياق المصنف من دياقه وتقديمه وتأخيره والظاهر أن في عبارة المصنف سقطاً يظهر بالأمل وأما

وله أن يستثنى يدها وان
يستمتع بما تحت الأزار بما
يشتمل على سوي الوقاع وينبغي
أن تنز المرأة بأزار من
حقوقها إلى فوق الركبة في
حال الحيض فهذا من الأدب

مذهب الشافعي رضي الله عنه في هذه المسئلة فقال النووي في الروضة وأما الاستمتاع بالحائض فمضربان
أحدهما الجماع في الفرج فيحرم ويبقى تحريره إلى أن ينقطع الحيض وتغتسل أو تتيم عند مجزها عن الغسل
النوع الثاني ما فوق السرة وتحت الركبة وهو جائز أصابه دم الحيض ولم يصبه وفي وجده شاذ يحرم
الاستمتاع بالموضع المتألم بالدم اه وقال أصحابنا وينسخ الحيض قربان زوجها مات تحت أزارها ويحرم
مباشرة ما بين السرة والركبة عند أبي حنيفة وأبي يوسف بخلاف أحمد وقد تقدم ذكر قوله وما احتج به
واحتجنا على محمد قوله صلى الله عليه وسلم للذي سأله عما يحل له من امرأته وهي حائض لك ما فوق الأزار
وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ثدي عليك أزارك اذلو كأن المنوع موضع الدم لم يكن لشدة الأزار معنى
(وله أن يؤاكل المرأة الحائض ويخالطها في المضاجعة وغيرها وليس عليه اجتنابها) ولفظ القوت
ويضاجع الرجل الحائض كيف شاء وتناولها ما شاء وبؤا كلها ولا يجنبها في شيء إلا الجماع كما ذكرنا
(وان أراد أن يجامع أهلها مرة بعد أخرى) أي أراد العود للجماع ثانيا (في غسل فرجه أولا) وكذلك
المرأة تغسل فرجها أو تمسحه مسحان لم تناول الماء فهذا هو الأدب (وان احتلم) وأراد أن يستوفي ما بقي
من المنى بالجماع (فلا يجامع حتى يغسل فرجه أو يبول) يخرج ما بقي من القطرات في عروق الذكور
ولفظ القوت فان جامع بعد الاحتلام من غير غسل فرجه خيف على ولده ان كان من جماعه أن يصبه
لمن الشيطان (ويكره له الجماع في أول الليل حتى لا ينام على غير طهارة) فان الارواح تعرج إلى
العرش فما كان طاهرا أذن له بالسجود وان كان نجسا لم يأذنه (فان أراد النوم أولا كل)
بعد الجماع (فليتوضأ أو لا وضوءا للصلاة فذلك سنة) نقله صاحب القوت (قال) عبد الله (بن عمر رضي الله
عنها) قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أينام أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ (قال العراقي متفق عليه من
حديثه ان عمر سأل لان عبد الله هو السائل اه) فالحديث من رواية ابن عمر عن أبيه (ولكن قد ورد فيه
رخصة) أي في النوم بعد الجماع من غير أن يمس ماء (قالت عائشة رضي الله عنها) كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينام جنباً لم يمس ماء (قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال يزيد بن هرون انه وهم
ونقل البيهقي عن الحافظ الطعن فيه قال وهو صحيح من جهة الرواية اه) قلت وأخرجه كذلك أحمد
والنسائي ولفظهم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء وفي رواية يجنب قال ابن القيم هذه الرواية علمنا عند
أئمة الحديث وقال الحافظ ابن حجر قال أحمد ليس بصحيح وأبو داود وهم ويزيد هرون خطأ وأخرجه مسلم
كان ينام وهو جنب دون قوله ولم يمس ماء وكأنه حذفها عمدا اه وأنت خبير ان المراد بقوله لم يمس
ماء أي لا غسل وهذا لا يمنع كونه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ وحيث انه صحيح من جهة الرواية فالمعنى
كذلك صحيح لانه فعل ذلك نشر بعلمه غير ان هذا التأويل لا يناسب سياق المصنف فتمام (ومهما عاد
إلى فراشه) لينام (فليمسح وجهه فراشه) بصنفة أزاره (فانه لا يدري ما حدث بعده) وهذا قدرناه أبو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب ترتيب الأوراد عند ذكر آداب النوم
ولفظه اذا جاء أحدكم إلى فراشه فليتنفضه بصفحة ثوبه ثلاث مرات الحديث رواه الجماعة ولفظ مسلم
فلما أخذ أزاره فليتنفض به فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه الحديث وصنفة الثوب
بكسر النون طرفه وقيل بجانبه (ولا ينبغي أن يحلق) شعر بدنه (أو يقلم ظفره أو يستحد) أي يستعمل
موسى الحديد وفي معناه التنوير (أو يخرج الدم) بالفصد أو الجمجمة (ولا أن يبين من نفسه جزأ) بقطع
أو غير ذلك (اذ ترد إليه سائر أجزائه) شعره ودمه وظفره (في الآخرة فيعود جنباً) أي فما سقط عنه
من ذلك وهو جنب رجوع إليه جنباً (ويقال ان كل شجرة تطالب بجنباتها) نقله صاحب القوت وزاد وفد
روينا معنى هذا في حديث مقطوع موتوف على الأوزاعي قال كنانة قول لأبأس أن يطلى الجنب حتى يجمعنا
هذا الحديث والنص فيه على النهي على أن يطلى الرجل جنباً اه (ومن الآداب أن لا يعزل) في جماعه

وله ان يؤاكل الحائض
ويخالطها في المضاجعة
وبغيرها وليس عليه اجتنابها
وان أراد أن يجامع ثانيا
بعد أخرى فليغسل فرجه
أولاً وان احتلم فلا يجامع
حتى يغسل فرجه أو يبول
ويكره الجماع في أول الليل
حتى لا ينام على غير طهارة
فان أراد النوم أو الاكل
فليتوضأ أو لا وضوءاً للصلاة
فذلك سنة قال ابن عمر قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم
أينام أحدنا وهو جنب
قال نعم اذا توضأ ولكن قد
وردت فيه رخصة قالت
عائشة رضي الله عنها كان
النبي صلى الله عليه وسلم
ينام جنباً لم يمس ماء ومهما
عاد إلى فراشه فليمسح وجهه
فراشه أو لينفضه فانه
لا يدري ما حدث عليه بعده
ولا ينبغي أن يحلق أو يقلم
أو يستحد أو يخرج الدم
أو يبين من نفسه جزأ وهو
جنب اذ ترد إليه سائر
أجزائه في الآخرة فيعود
جنباً ويقال ان كل شجرة
تطالب بجنباتها ومن الآداب
أن لا يعزل

بان يصب ماء خارج الفرج (بل يسرح الماء الى محل الحرث) والزرعة (وهو الرحم فممن نسمة كائنة قدر الله كونها الا وهي كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي متفق عليه من حديث ابي سعيد قلت ولغظه عندهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو أنكم لا تعلمون قالها ثلاثا ممن نسمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة وعندهما مسلم أي ضامن حديثه لا عليكم ان لا تفعلوا فافعلوا والقدور (وان عزل فقد اختلف العلماء في ذلك في اباحته وكراهته على أربع مذاهب فمن مبيح مطلق بكل حال) سواء الحرمة والمملوكة (ومن محرم بكل حال) أي مطلقا وهو مذهب الظاهرية واحدى الروايتين عن أحمد (ومن قائل يحل برضاها) أي الزوجة (ولا يحل بدون رضاها) وهو مذهب الحنفية (وكان هذا القائل يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرمة) الا برضاها وهذا مذهب المالكية ولنسب نصوص المذاهب قال أصحاب مالك لا يعزل عن الحرمة الا باذنها ولا عن الزوجة الا باذن سيدها بخلاف السراري هذه عبارة ابن الحاجب في مختصره وقال ابن عبد البر في التمهيد لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرمة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة له وقال في الامة المملوكة لا خلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها قلت وفي نفي الخلاف في الاول والاطلاق في الثانية نظر لما سياتي في بيان مذهب الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة يجوز العزل عن مملوكة بغير اذنها ولا يجوز عن زوجته الحرمة الا باذنها فان كانت الزوجة أمة فقال أبو حنيفة الاذن في العزل الى المولى وقال أبو يوسف ومحمد بل الى الزوجة وقال الحنابلة وهذه عبارة المحرر لابن تيمية له العزل عن سريته ولا يباح عن زوجته الحرمة الا باذنها وان كانت أمة لم يبع الا باذن سيدها نص عليه وقيل بل باذنها ما وقيل لا يباح العزل بحال ورة يباح بكل حال وفي المحلى لا يحرم الظاهرى لا يحل العزل عن حرمة ولا أمة مطالة واستدل بحديث جذاعة بنت وهب عندهما مسلم ذلك الوأد الحنفى ونقل عن أبي امامة الباهلي انه سئل عن العزل فقال ما كنت أرى مسلما يفعله وعن عمر وعثمان انهما كانا يكران العزل قال وضع أيضا عن الاسود بن يزيد وطاوس (والصحيح عندنا ان ذلك مباح) وتقرره ان النساء اقسام * أحدها الزوجة الحرمة وفيها طريقتان أظهرهما انهما ان رضيت جاز والا فوجهان أحدهما عند المصنف والرافعي والنووي الجواز والطريق الثاني ان لم تأذن لم يجوز وان أذنت فوجهان * الثاني الزوجة الامة وهي مرتبة على الحرمة ان جوزها فيها في الامة أولى والا فوجهان أحدهما الجواز تحررا عن رق الولد * الثالث الامة المملوكة يجوز العزل عنها حال المصنف والرافعي والنووي بخلاف لكن حتى الرويانى في البحر وجهان انه لا يجوز لحق الولد * الرابع المستولدة قال الرافعي رتبها مرتبون على المنكوحة الرقيقة وهي أولى بالمنع لان الولد حر وآخرون على الحرمة والمستولدة أولى بالجواز لانهم ليست راسخة في الفراش ولهذا لا تسحق القسم قال الرافعي وهذا أظهر هذا التفصيل مذهب الشافعي وحاصله الفتوى بالجواز مطلقا ولو بغير اذنها (وأما الكراهية) وهي الخطاب المقتضى للترك اقتضاء غير جازم ينهى مخصوص (فانها) تطلق بأزاء ثلاثة معان (لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو) أي العزل على قول من يقول بكراهته (مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة) لا بالمعنى الاول والثاني (كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يبعد فارغا) بطالا (ولا يشتغل بذكر ولا صلاة) فان كلا منهما فضيلة في حد نفسها فتاركهما تارك فضيلة (و) كما يقال (يكره للحاضر في مكة مقبها) أن لا يجمع كل سنة) فان تكرار الحج في كل سنة لاهل مكة فضيلة وباركه من غير عذر ناولك فضيلة (والمراد بهذه الكراهية ترك) ما هو (الاولى) ترك (الفضيلة فقط وهذا ثابت لما بيناه من الفضيلة في الولد ولما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله) أي حليلته (فيكتب له من جماعه) ذلك (أجر) ولذا كثر قاتل في سبيل الله فقتل) ويل كيف ذلك يا رسول الله فقل أنت خلقته أنت رزقته أنت هديته عليك بحياة عليك بمماته قالوا بل الله خلقه وهده وأحياه وأماته قال فأقر قراره هكذا هو في القوت بتمامه

بل لا يسرح الا الى محل الحرث وهو الرحم فممن نسمة قدر الله كونها الا وهي كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل ففسد اختلاف العلماء في اباحته وكراهته على أربع مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها وكان هذا القائل يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرمة والصحيح عندنا ان ذلك مباح وأما الكراهية فانها تطلق لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يبعد فارغا لا يشتغل بذكر أو صلاة ويكره للحاضر في مكة مقبها أن لا يجمع كل سنة والمراد بهذه الكراهية ترك الاولى والفضيلة فقط وهذا ثابت لما بيناه من الفضيلة في الولد ولما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله فيكتب له بجماعه أجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل

من التسبب فقد دفعه وهو
الوقوع وذلك عند الامناء
في الرحم وانما قلنا كراهة
بمعنى التحريم والتزويه لان
اثبات النهي انما يمكن
بنص أو قياس على منصوص
ولانص ولا أصل يقاس
عليه بل ههنا أصل يقاس
عليه وهو ترك النكاح
أصلاً أو ترك الجماع بعد
النكاح أو ترك الانزال بعد
الايلاج فكل ذلك ترك
للافضل وليس بارتكاب
نهي ولا فرق اذا الولد يكون
بوقوع النفاضة في الرحم
ولها أربعة أسباب اهل كاح
ثم الوقوع ثم الصبر الى الانزال
بعد الجماع ثم الوقوف
لينصب المني في الرحم
وبعض هذه الاسباب
أقرب من بعض ولا متناع
عن الرابع كالامتناع عن
الثالث وكذا الثالث
كالثاني والثاني كالاول
وليس هذا كالايجاض
والوآد لان ذلك جنابة على
موجود حاصل وله أيضا
مراتب وأول مراتب
الوجود أن تقع النطفة في
الرحم وتخلط بماء المرأة
وتستعد لقبول الحياة
واقساد ذلك جنابة فان
سارت مضغة وعلاقة كانت
الجنابة أخفش وان نفع فيه
الروح واستوت الحلقة
ازدادت الجنابة تفاحشا

وقال العراقي لم أجده أصلاً اه قلت بل له أصل من حديث أبي ذر يقول فيه في أثناء حديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضعه في حلاله وجنبه حرامه ٧ واقاره فان شاء الله أحياء وان شاء أماته ولك أحو
أخرجه ابن حبان في صحيحه مستدلاً به على تحريم العزل (وانما قال ذلك لانه لو ولد له مثل هذا الولد لكان
له أجر التسبب اليه مع ان الله تعالى خالقه ومحييه ومقويه على الجها. والذي اليه من التسبب فقد دفعه
وهو الوقوع وذلك عند الامناء في الرحم) ولفظ القوت بعد اراد الحديث المتقدم المعنى في هذا انه يقول اذا
جامعت فأمنيت في الفرج وقد قال الله تعالى أفرأيت ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فاذا لم يخلق
الله من منبلك خلقا حسب ذلك كأنه قد خلق ذكراً على أتم أحواله وأكمل أوصافه بأن يقتل في سبيل
الله فيقتل لانه قد جئت بالسبب الذي عليك وليس عليك خلقه ولا هدايته وانما تعد ذلك من عدم مشيئة
الله وفعله مجردا وكان لك كآجر ما لو فعل الله اذ قد أتيت بما يمكنك اه (وانما قلنا كراهة) في العزل
(بمعنى التحريم والتزويه لان اثبات النهي) عن شيء (انما يمكن بنص أو قياس على منصوص) بأن يلحق
به في حكمه اسواؤه الاول لاني في علة حكمه (ولانص ولا أصل) في التحريم أو التزويه (يقاس عليه
بل ما ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايلاج
فكل ذلك ترك للافضل) اذ لا يجب عليه النكاح الا عند وجود شروطه فاذا تزوج لا يجب عليه الا المديت
والنفقة فاذا جامع لا يجب عليه أن ينزل فترك كل ذلك انما هو ترك للقنبلة (وليس بارتكاب شيء
ولا فرق اذا الولد يتكون) أي يتهيأ لتكوينه بعد ان لم يكن (بوقوع النطفة في الرحم) واستقرارها فيه
بالشروط المذكورة في هيئة الجماع (وها أربعة أسباب) الاول (النكاح) أي التزويج (ثم الوقوع) أي
الجماع (ثم الصبر الى الانزال) حرج به ما لو لم يصبر بان أتزل بمجرد النقاء الختاني (ثم الوقوف) أي المسكت
(لينصب المني في الرحم) وذلك بان يتلاقى المني معاً أو أحدهما متقدماً والثاني متأخراً (وبعض هذه
الاسباب أقرب من بعض والامتناع عن) السبب (الرابع) الذي هو الوقوف (كلام متناع من) السبب
(الثالث) الذي هو الصبر (وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول واما هذا كالاستباحض والوآد) أما
الوآد فكما تقدم دفن البنت حية وأما الاستباحض فهو القاء المرأة جنبها قبل أن يستبين خاتمه (لان ذلك
جنابة على موجود حاصل وله) أي الموجود الحاصل (أضام مراتب وأقل مراتب الوجود أن تقع النطفة
في الرحم ولا تخلط بماء المرأة) لعدم اتفاق المني بالمرأة بان قام عنهما سريعا (فاقساد ذلك
جنابة) أي نوع من الجنابة (فان سارت) النطفة (مضغة وعلاقة) اذا انتقلت المني بعد طوره فصار ماء
غليظا متجمدا فهي علفة فاذا انتقل طورا آخر صار لحما فهو المصعة سميت بذلك لانها مقدار ما يضرع
(كانت الجنابة أخفش فان نفع فيها الروح) بعد استكمالها تسعين يوما كان ذكراً أو مائة وعشرين
يوماً ان كانت أنثى (واستوت الحلقة ازدادت الجنابة تفاحشا ومنتهى التفاحش في الجنابة بعد
الانفصال حيا) فاذا سبب حية تذلا هلا كهذا قد تكاملت عليه الجنابات وتفاحشت (وانما قلنا مبداً
سبب الوجود من حيث وقوع المني) من الرجل (في الرحم) أي رحم المرأة بأي وجه كان وانما قلنا ذلك
لانه قد يتفق أن المرأة تقعد في الحمام على بلاطة المسخن وقد كان عليه بعض شيء من مني الرجال فيسخن فم
الرحم وتستلذ فيجذب فم الرحم ذلك المني المصوب على البلاط جذب المني بطيس الحديد ثم يطبق دابته
فيكون ذلك سببا لجماعها وقد وقعت هذه الواقعة في بعض الأزمنة لبعض الابكار وعندى من جهة القواعد
فيه نظر اذ قد تقدم انه لا بد للتكوين من نزول مائها مع ماء الرجل أو متقدما عليه أو متأخرا وفي المضرورة
المذكورة ليس كذلك فتأمل (لان من حيث الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (لان الولد لا يخرج
من مني الرجل وحده) ولان من منيها وحدها (بل من) مني (الزوجين جميعا اما من ماء ومائها) اذا تلاقيا

واجتمعوا

وهو منتهى التفاحش في الجنابة بعد الانفصال حيا وانما قلنا مبداً سبب الوجود من حيث

وقوع المني في الرحم لان من حيث الخروج من الاحليل لان الولد لا يتخلق من مني الرجل وحده بل من الزوجين جميعا اما من ماء ومائها

واجتمعا (واما من مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشريح) من الحكمة (ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنفطة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للبن اذ بها ينعقد الرائب) اعلم ان الحكمة ذكرنا ان المني اما من الانحلاط عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكرنا ان الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرة منه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس لتحاسل رطوبات الدم فينعقد والسمن والشحم يتولد من مائة الدم ودسمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلما الحر الا انها على قول اوسطا يتكون من مني الذي ذكر كما يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن فكما بدأ المقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذي ذكر وكان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الحادث عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من لايتأه لان أساس أعضائهم من مائهما وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذي ذكر أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وانه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة تنتج من امكان التكون منه فقط ويدعي أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحلق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينعقد للفس والكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينصل في الحيض عن المرأة يصبر أكثره غذاء في وقت الحمل فانه ما يستحيل الى مشاهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منبأها ومنها ما لا يصير غذا لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حد ما فيكون لجا آخر وسمما أو شحما وبلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الامريس فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة بصلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحكمة يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينصل عنه من دم انما هو رشح عذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير متخلقة سمها الرحم مضغة مائة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأجدد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامهات يعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فما ارادة ركن في الاعتقاد فيجري الما آن يجري الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود الشرعية) فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جائزا على الة قدما انقض والفسخ) اذ قد وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجمع الايجاب والقبول) من غير تخالرجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (ورعنا وفسخا وقطعا وكما أن النفطة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (ما لم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القوانين المذكورة (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا) من حيث انه دفع لوجود الولد كما قررنا نفيا (ولا يبعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه ادلا يبعث عليه الالة فاسدة فيها شيء من شوائب الشرك الحنفى) الذي هو أخفى من ديب النمل على الصخرة الصماء في الالة الظلماء (فأقول) في الجواب (البيات الباعثة على العزل خمسة الاولى في السراري) جمع سرية بالسكسر والضم خ لاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس بمنهي عنه) ثم عا (الثانية استبقاء جمال المرأة) وبم حجتها (ونشاطها وانضارة استمقاء جمال المرأة

أو من مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشريح ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنفطة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للبن اذ بها ينعقد الرائب) اعلم ان الحكمة ذكرنا ان المني اما من الانحلاط عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكرنا ان الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرة منه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس لتحاسل رطوبات الدم فينعقد والسمن والشحم يتولد من مائة الدم ودسمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلما الحر الا انها على قول اوسطا يتكون من مني الذي ذكر كما يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن فكما بدأ المقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذي ذكر وكان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الحادث عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من لايتأه لان أساس أعضائهم من مائهما وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذي ذكر أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وانه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة تنتج من امكان التكون منه فقط ويدعي أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحلق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينعقد للفس والكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينصل في الحيض عن المرأة يصبر أكثره غذاء في وقت الحمل فانه ما يستحيل الى مشاهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منبأها ومنها ما لا يصير غذا لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حد ما فيكون لجا آخر وسمما أو شحما وبلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الامريس فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة بصلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحكمة يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينصل عنه من دم انما هو رشح عذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير متخلقة سمها الرحم مضغة مائة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأجدد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامهات يعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فما ارادة ركن في الاعتقاد فيجري الما آن يجري الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود الشرعية) فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جائزا على الة قدما انقض والفسخ) اذ قد وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجمع الايجاب والقبول) من غير تخالرجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (ورعنا وفسخا وقطعا وكما أن النفطة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (ما لم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القوانين المذكورة (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا) من حيث انه دفع لوجود الولد كما قررنا نفيا (ولا يبعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه ادلا يبعث عليه الالة فاسدة فيها شيء من شوائب الشرك الحنفى) الذي هو أخفى من ديب النمل على الصخرة الصماء في الالة الظلماء (فأقول) في الجواب (البيات الباعثة على العزل خمسة الاولى في السراري) جمع سرية بالسكسر والضم خ لاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس بمنهي عنه) ثم عا (الثانية استبقاء جمال المرأة) وبم حجتها (ونشاطها وانضارة استمقاء جمال المرأة

وسمى الدوام التمتع واستبقا حياتهم من خطر الطلق وهذا أيضا ليس منهيا عنه والثالثة الخوف من كثرة الحرج والصرف والاحتراس من الحاجة الى التعب في الكسب ودخول مداخل السوء وهذا أيضا غير منهى عنه فان قلنا الحرج معين على الذين لم يكملوا والفضل في التوكل والثقة بضمين (٣٨٢) الله حيث قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا جرم فيه سقوط عن ذرة

لونها وسمي الدوام التمتع بها وكذا استبقا ثديها عن السقوط (واستبقا حياتهم خوفا من خطر الطلق) وهو الوجع الحاصل عند وضعها (وهذا أيضا ليس منهيا عنه الثالثة الخوف من كثرة الحرج) والصرف (بسبب كثرة الاولاد والاحتراس من الحاجة الى التعب في الكسب) وما يجري مجراه (ودخول مداخل السوء) والتمسك بسببه (وهذا أيضا غير منهى عنه فان قلنا الحرج معين على الذين لم يكملوا والفضل في التوكل) على الله تعالى (والثقة بضمين الله تعالى) لرزقه ورزق اولاده (حيث قال) تعالى (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا جرم فيه سقوط عن ذرة الكمال وترك الافضل) كما سيأتي بيانه في موضعه من هذا الباب (ولكن النظر للعواقب) في الامور والملاحظة فيها (وحفظ المال وادخاره) لنفسه أو عياله (مع كونه منافعا للتوكل) بظاهره (لأنقول انه منهى عنه) فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخر قوب سنة من قرخير وهذا البحث أيضا يأتي بيانه في موضعه من هذا الكتاب (الرابعة الخوف من الاولاد الاناث) خاصة (لما في تزويجهم من المعرة) والعيب (كما كان من عادة العرب) في الجاهلية الجهلاء (في قتلهم الاناث) وادعائهم جلب المعرة اليهم (فهذه نية فاسدة) من أصلها (لوترك بسببها أصل النكاح أو أصل الوقاع) ثم بها لا يترك النكاح والوطء فكذا في العزل والفساد في اعتقاد المعرة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد) وأقوى من اعتقادها في غيرها والنكاح من سنن المرسلين (وينزل منزلة امرأة ترك النكاح استنكافا) واباء (من أن يعاودا رجل ولكن تشبه بالرجال فلا ترجع الكراهة حينئذ الى ترك النكاح) وفي بعض النسخ الى غير ترك النكاح (الخامسة ان تمتنع المرأة عن النكاح) (لتعززها) وتنطعها وتعمقها في الدين (ومبالغتها في النظافة) باستعمال كثرة الماء في الطهارة (فتعزز) بذلك (من الطلق) أي الوضع (والنفاس) وهو خروج الدم عقب الولادة (والرضاع) وكان ذلك عادة نساء الخوارج لما لغتهن في استعمال المياه) الكثيرة للطهارة ودخول الحمامات ومجاورة الحد للتلطف (حتى كن يقضين صلوات أيام الحيض) ويصمن في حبضهن ولا يصلين في ثياب المحض حتى يغسلنها (ولا يدخلن الخلاء) أي موضع قضاء الحاجة (الاعرأة) طنبا بتجسس الثياب (فهذه بدعة تخالف السنة فهي فاسدة) وهن انباط من أهل النهر وان (واستأذنت واحدة منهن على عائشة رضي الله عنها لما قدمت البصرة) في قدمتها التي خالفت فيها عليا رضي الله عنه (فلم تأذن لها) نقله صاحب القوت (فيكون القصد هو الفساد دون منع الولادة فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ثلاثا) أي قاله ثلاث مرات تقدم ذلك من حديث الحسن عن أبي سعيد في أوائل كتاب النكاح دون قوله ثلاثا (قلنا فالعزل كترك النكاح وقوله فليس منا أي ليس موافقا لما على سنة أو طريقتنا وستنافعنا فعل الافضل) وهو النكاح فتاركه نارك الافضل (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم في العزل) لما سئل عنه (ذلك الواء الخفي وقرأ اذا المؤودة سلت وهو في الصحيح) قال العراقي رواه مسلم من حديث جذامة بنت وهب اه قات وكذلك أخرجه أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه والبيهقي قال العراقي في شرح الترمذي هي أخت عكاشة وحديثها فرد وقد اختلف في زيادة العزل فيه فلم يخرج جمعا لك (قلنا وفي الصحيح أيضا أخبار مريجة في الاباحة) من حديث جابر بطرقه الكثيرة وسيأتي ذكره في آخر الفصل ومنها حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة بشرا إلى أن حديث جذامة قد عورض بأحاديث وفد صرح البيهقي بذلك فقال عورض بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل قال ان اليهود

الكمال وترك الافضل ولكن النظر الى العواقب وحفظ المال وادخاره مع كونه منافعا للتوكل لأنقول انه منهى عنه * الرابعة الخوف من الاولاد الاناث لما يعتد في تزويجهم من المعرة كما كانت من عادة العرب في قتلهم الاناث فهذه نية فاسدة لوترك بسببها أصل النكاح أو أصل الوقاع أنهم بها لا يترك النكاح والوطء فكذا في العزل والفساد في اعتقاد المعرة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد وينزل منزلة امرأة ترك النكاح استنكافا من أن يعاودا رجل وكانت تشبه بالرجال ولا ترجع الكراهة الى عين ترك النكاح * الخامسة ان تمتنع المرأة لتعززها ومبالغتها في النظافة والتعزز من الطلق والنفاس والرضاع وكان ذلك عادة نساء الخوارج لما لغتهن في استعمال المياه حتى كن يقضين صلوات أيام الحيض ولا يدخلن الخلاء الاعرأة فهذه بدعة تخالف السنة فهي نية فاسدة واستأذنت واحدة منهن على عائشة رضي الله عنها لما قدمت البصرة فلم تأذن لها

البصرة فلم تأذن لها فيكون القصد هو الفساد دون منع الولادة فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا ثلاثا فان قلت كترك النكاح وقوله ليس منا أي ليس موافقا لما على سنة أو طريقتنا وستنافعنا فعل الافضل فان قلت في العزل ذلك الذي أد الخفي وقرأ اذا المؤودة سلت وهذا في الصحيح قلنا وفي الصحيح أيضا أخبار مريجة في الاباحة

وزعم العزل هي المؤودة الصغرى كذبت يهود قال البيهقي ويشبه أن يكون حديث جذامة على طريق
 التنزيه اهـ وخزم الطحاوي بأنه منسوخ وتعقب عكسه ابن خزم وجل العراقي في شرح الترمذي حديث
 جذامة على العزل عن الحامل لزوال المعنى الذي كان يحذره من حصول الحمل وفيه توضيح للعمل لا يخذوه
 فقد يؤل الى موته أو ضعفه وأدأخته أو أشار المصنف الى وجه الجمع بين حديث جذامة وبين أحاديث
 الاباحة مع ورود ذلك في الصحيح بوجه آخر فقال (وقال صلى الله عليه وسلم) في العزل ذلك (الوآد
 الحنفى كقوله في) الرياء انه (الشرك الحنفى وذلك بوجوب كراهة) بمعنى ترك الافضل (لالتحرى) وقرره
 العراقي في شرح الترمذي بوجه آخر فقال قول اليهود انه المؤودة الصغرى بقضى انه وأد ظاهر لكنه
 صغير بالنسبة الى دفن الولد بعد وضعه حيا بخلاف قوله عليه السلام انه الوآد الحنفى فانه يدل على انه ليس في
 حكم الظاهر أصلا فلا يترتب عليه حكمه وهذا كقوله ان الرياء هو الشرك الحنفى وانما شبه بالوآد من وجه
 لان فيه طريق قطع الولادة اهـ (فان قلت فقد قال ابن عباس رضى الله عنه العزل هو الوآد الاصغر وان
 المنوع وجوده به هي المؤودة الصغرى) أى وجود العزل بعدم فضل الولد اذ كان سبب عدمه لانه لم
 يفعل ما يتأتى منه الولد فذهب فضله وحسب ما به قتله وهذا القول عن ابن عباس قتله صاحب القوت
 ورواه البيهقي نحوه في المعرفة عنه (فلنا هذا قياس منه لدفع الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف) عند
 الأئمة (ولذلك أنكروه) عليه (على بن أبي طالب رضى الله عنه لما سمعوه) يقول بذلك (وقال لا تكون
 مؤودة الا بعد سبع أى بعد سبعة أطوار وتلا) على بن أبي طالب رضى الله عنه (الآية الواردة في أطوار الخلقة وهي
 قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله أنشأناه خلقا آخر
 أى نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية الاخرى واذا المؤودة سالت) فانها ذكرت بعد سبع من قوله
 اذا انشأناه خلقا آخر فلا تكون مؤودة أى مقتولة الا بعد تمام هذه الخلقة من تمام الخلقة هكذا ذكره
 صاحب القوت ورواه البيهقي نحوه في المعرفة وذكر ابن عبد البر عن علي رضى الله عنه انه قال لا تكون
 مؤودة حتى تأتى عليها الحلات السبع فقال له عمر صدقت أطال الله بقاءك اهـ (واذا نظرت الى ما قدمناه
 في طريق القياس والاعتبار ظهر لك تناوت منصب علي وابن عباس رضى الله عنهما في الغوص على المعاني
 ودرك العلوم وحسن الاستنباط وهذا من دقيق العلوم تفرد به علي رضى الله عنه لرفور علمه ونفاذ ذهنه
 وخفي استدلاله) كيف ومن المتفق عليه في الصحيحين عن جابر رضى الله عنه (كان عزل) أى عن
 تساتنا (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) أخرجه الأئمة الستة خلافاً لأبداود من
 طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن جابر وأخرجه البخارى أيضاً من طريق ابن جريج
 ومسلم من طريق علق بن عبيد الجوزى كلاهما عن عطاء عن جابر ليس فيه والقرآن ينزل (وفي لفظ
 آخر كان عزل) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا)
 وهذا اللفظ أخرجه مسلم وحده من رواية حماد بن هشام عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر وانفرد مسلم
 أيضاً بإدخاله كان شيئاً ينهى عنه لهما عنه القرآن وفي هذا الحديث فوائد * الاولى قد استدل جابر على
 ابداء العزل بكونهم كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء من
 المحدثين والاصوليين ان قول الصحابي كما فعل كذا مع اضافته الى عصر الرسول مرفوع حكيم وخالف في ذلك
 فريق منهم أبو بكر الاسماعيلي فقالوا انه موقوف لاحتمال عدم اطلاعه عليه السلام على ذلك لكن هذا
 الاحتمال هنا مرفوع لما قدمناه من رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ثبت بذلك
 اطلاعه وتقرر برهوه حجة بالاجماع * الثانية قد أوضح قوله والقرآن ينزل بقوله في رواية مسلم لو كان شيئاً
 ينهى عنه لهما ناهى القرآن والظاهر ان معناه ان الله تعالى كان يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على فعلها
 وينزل في كتابه المنع من ذلك كما وقع ذلك في قضايا كثيرة ولهذا قال ابن عمر كانت تبنى الكلام والابسط الى

وقوله الوآد الحنفى كقوله
 الشرك الحنفى وذلك بوجوب
 كراهة لالتحرى بما فان قلت
 فقد قال ابن عباس العزل
 هو الوآد الاصغر فان
 المنوع وجوده به هو
 المؤودة الصغرى فلنا هذا
 قياس منه لدفع الوجود
 على قطعه وهو قياس ضعيف
 ولذلك أنكروه عليه على
 رضى الله عنه لما سمعوه وقال
 لا تكون مؤودة الا بعد
 سبع أى بعد سبعة أطوار
 وتلا الآية الواردة في
 أطوار الخلقة وهي قوله
 تعالى ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين ثم جعلناه
 نطفة في قرار مكين الى قوله
 أنشأناه خلقا آخر أى نفخنا
 فيه الروح ثم تلا قوله تعالى
 في الآية الاخرى واذا المؤودة
 سالت فانها ذكرت بعد سبع
 من قوله اذا انشأناه خلقا
 آخر فلا تكون مؤودة أى مقتولة
 الا بعد تمام هذه الخلقة من
 تمام الخلقة هكذا ذكره
 صاحب القوت ورواه البيهقي
 نحوه في المعرفة وذكر ابن عبد
 البر عن علي رضى الله عنه انه
 قال لا تكون مؤودة حتى تأتى
 عليها الحلات السبع فقال له
 عمر صدقت أطال الله بقاءك
 اهـ (واذا نظرت الى ما
 قدمناه في طريق القياس
 والاعتبار ظهر لك تناوت
 منصب علي وابن عباس رضى
 الله عنهما في الغوص على
 المعاني ودرك العلوم وحسن
 الاستنباط وهذا من دقيق
 العلوم تفرد به علي رضى
 الله عنه لرفور علمه ونفاذ
 ذهنه وخفي استدلاله) كيف
 ومن المتفق عليه في الصحيحين
 عن جابر رضى الله عنه (كان
 عزل) أى عن تساتنا (على
 عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والقرآن ينزل) أخرجه
 الأئمة الستة خلافاً لأبداود
 من طريق سفيان بن عيينة
 عن عمرو بن دينار عن عطاء
 عن جابر وأخرجه البخارى
 أيضاً من طريق ابن جريج
 ومسلم من طريق علق بن
 عبيد الجوزى كلاهما عن
 عطاء عن جابر ليس فيه
 والقرآن ينزل (وفي لفظ
 آخر كان عزل) على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (فبلغ ذلك نبي الله صلى
 الله عليه وسلم فلم ينهنا)
 وهذا اللفظ أخرجه مسلم
 وحده من رواية حماد بن
 هشام عن أبيه عن أبي
 الزبير عن جابر وانفرد
 مسلم أيضاً بإدخاله كان
 شيئاً ينهى عنه لهما عنه
 القرآن وفي هذا الحديث
 فوائد * الاولى قد استدل
 جابر على ابداء العزل
 بكونهم كانوا يفعلونه
 في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم وهذا هو الذي
 عليه جمهور العلماء من
 المحدثين والاصوليين
 ان قول الصحابي كما فعل
 كذا مع اضافته الى عصر
 الرسول مرفوع حكيم
 وخالف في ذلك فريق
 منهم أبو بكر الاسماعيلي
 فقالوا انه موقوف
 لاحتمال عدم اطلاعه
 عليه السلام على ذلك
 لكن هذا الاحتمال
 هنا مرفوع لما
 قدمناه من رواية
 مسلم فبلغ ذلك
 النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم
 ينهنا ثبت
 بذلك اطلاعه
 وتقرر برهوه
 حجة بالاجماع
 * الثانية قد
 أوضح قوله
 والقرآن ينزل
 بقوله في
 رواية مسلم
 لو كان شيئاً
 ينهى عنه
 لهما ناهى
 القرآن
 والظاهر ان
 معناه ان الله
 تعالى كان
 يطلع نبيه
 صلى الله
 عليه وسلم
 على فعلها
 وينزل في
 كتابه المنع
 من ذلك
 كما وقع ذلك
 في قضايا
 كثيرة
 ولهذا قال
 ابن عمر
 كانت تبنى
 الكلام
 والابسط الى

على موضع الربط خرقه مغموسة في الزيت و يبادر الى تلخج بدنه لتصلب بشرته و يقوى جلده فان كان
 ذكرا فيكثر ولا يلج أنفه ولا فمه ثم يغسل بماء فاتر و ينقى مخزئيه باصابع مقالة الاطفال و يقطري في عينيه
 شيئا من زيت الادهاث و يدغرى في دبره لينفخ للبرز و اذا قطع ثمرت أعضاؤه بالرقق و يشكل كل عضو
 على أحسن شكله و يديم مسحه عينيه بشئ كالخبر و توعمر مثانته ليسهل انفضال البول عنها ثم يعمم
 أو يقانس و ينوم في بيت معتدل قريب الى الظل و النخلة ما هدد و يغطي المهد بالحرق الاسمانجونيقي و ينبغي
 أن يتفقد في نومه و يقظاته فاذا وجد فيه اضطراب من أذى من قل أو بقي أو غير ذلك فيزيله فان لم يسكت
 و صار يسكى فذلك امالو جمع يناله أو حر أو برد أو جوع فالواجب أن يبادر الى دفعه و أما الرضاع فيجب أن
 يرضع ما أمكن بابلن أمه فانه أشبه الاغذية بخواهره ماسلف من غذائه وهو في الرسم أعنى طمئت أمه فانه
 بعينه هو المستحيل لبنا الاشتراك الرحم والندى في الوريد الغذاء طعمها وجه الحمل بتوجه دم الطمئت
 بالكاية الى الرحم لغذاء الجنين و بعد انفضاله الى الثديين لغذائه أيضا وهو أثقل لذلك و أفحش انه يصح
 بالتجربة ان في القامه حلبة أمه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه لانه يلهمه و يشعله عما يؤذيه و يجب ان
 يراعى في تغذيته بابلن أمه بان يكون بين كل مرة ومرة زمان ما ينضم الغذاء الاول قبل ان يحدار الثاني
 والاجود أن يعلق العسل أولا ثم يرضع بلعلاء المعسدة * ومما يجب أن يلزم الطفل شيئا نافعين لتقوية
 مزاجه أحدهما التحريك اللطيف والاخر التلميس الذي حوت به إعادة له و به الاطال وفائدة
 التحريك تحلل الاخلاط و انتعاش الحرارة الغريزية وفائدة التلميس تخرج النفس و بسطها وان منع
 ما منع عن ارضاع أمه من وضعها أو فساد لبنها أو ميلها الى الترفه فالمرضة الشابة الهجعة البدن المعتدلة بين
 السمن والوزال الحسنة الاخلاق و ينبغي أن لاتجتمع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمئت فيفسد راحته للجنين
 وربما حبلت وكان من ذلك ضرر على الولدين جميعا أما المراضع فلا تنصرف الى غذاء الجنين وأما الجنين
 فلا له ما يأتية من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن واذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطى بتدرج ولم يشدد
 عليه ثم اذا ظلم نفل الى ما هو خفيف من الاغذية ويكون الطعام تدرج و يشغل بلباليط مختذ من الحنظل
 والسكر فان ألح الى الاذى فلا طل المرعبله والمدة الطبيعية للرضاع ستان لانها مدة نبات كبرأسه منانه
 وتصاب أعضائه واذا سكت الانباب تعاطى مؤاكلة صلب المضغ والغرض المقدم في معالجة أمراضهم هو
 تدبير المرضعة فيستعنى عن مداواتهم جدا وانهم فاذا انتقلوا الى سن الصبا فتراعى أخلاقهم من حدوث غضب
 أو خوف شديد أو غم فيقرب اليه ما يحبه ويحى عنه ما يكرهه فاذا انتبه من نومه يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم
 يطعم ثم يخلى بينه وبين اللعب الاطول و يجنبون عن شرب الماء على الطعام واذا أتى عليه ست سنين فيقدم الى
 المؤدب والمعلم ولكن لا يدرج ولا يحمل على ملازمة المكتبة مرة واحدة فهذا هو النهج في تربيتهم و بعد هذا
 فتدبيرهم تدرج بالانعام وحفظ الصحة قال المصنف رحمه الله تعالى (آداب الولادة أربعة الاول أن لا يكثر
 فرجه بالولد الذكرو حزنه بالانثى) كما كان أهل الجاهلية على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى واذا بشر
 أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وارى من القوم من سوء ما بشر به (فانه لا يدري ان الحيرة
 له في أمهما) الذكرا والانثى (وكم من صاحب ابن ينفى أن لا يكون له) ولا يوجد له سوء أخلاقه وجماء على
 المكروه والاعباب وتشوبه عرضه (أو يكون) المولود (بتناول السلامة منهن * كثر) لازومهن الحجاب
 (والنواب فيهن أجزل) وأوفر في مقابلة مكابته وصبره على تربيتهن (قال صلى الله عليه وسلم من كانت له
 ابنة فأدبها فأحسن تأديها وغذاها فأحسن غذاها وأسبغ عليها النعمة التي أسبغ الله عليه كانت له
 مائة وميسرة من النار الى الجنة) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الاخلاق
 من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اه قلت وفي رواية فأدبها فأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها
 وأسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له نعمة وسترا من النار (وقال ابن عباس رضي الله عنه

وهي خمسة * الاول ان
 لا يكثر فرجه بالذكرو حزنه
 بالانثى فانه لا يدري الحيرة
 له في أمهما فكم من صاحب
 ابن ينفى ان لا يكون له أو
 يتمنى ان يكون بنتا يسبل
 السلامة منهن * كثر
 والنواب فيهن أجزل قال
 صلى الله عليه وسلم من كان
 له ابنة فأدبها فأحسن
 تأديها وغذاها فأحسن
 غذاها وأسبغ عليها من
 النعمة التي أسبغ الله عليه
 كانت له مائة وميسرة من
 النار الى الجنة وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبهما إلا
أدخلتهما الجنة وقال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت له ابنتان أو
أختان فأحسن إليهما
ما يحبهما كنت أبا وهوفي
الجنة كهاتين وقال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خرج إلى سوق من
أسواق المسلمين فاشتري
شيئا فعمله إلى بيته فحضره
الأمات دون الذي كور نظر
الله إليه ومن نظر الله إليه
لم يعذبه ومن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جمل طرفة من السوق
إلى عياله فكأنما جمل إليهم
صدقة حتى يضمها فيهم
وليبدا بالأنات قبل الدكور
فانه من فرح أني فكأنما
بكي من خشية الله ومن بكي
من خشية حرم الله بدنه على
النار وقال أبو هريرة قال
صلى الله عليه وسلم من
كانت له ثلاث بنات أو
أخوات فصبر على لا وائهن
وضرائهن أدخله الله الجنة
بفضل رحمة إياهن فقال
رجل وثنتان يار رسول الله
قال وثنتان فقال رجل أو
واحدة فقال أو واحدة
في الأدب الثاني أن يؤذن في
أذن الولد روى رافع عن
أبيه قال رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم قد أذن في
أذن الحسن حين ولدته
فاطمه ترضى الله عنها وروى

فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبهما إلا أدخلتهما الجنة قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم
وقال صحيح الاسناد اه قلت ولفظ الطبراني في الكبير ما من أحد ترك له ابنتان فيحسن إليهما ما يحبهما
ووجههما إلا أدخلتهما الجنة (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما يحبهما كنت أبا وهوفي الجنة كهاتين) قال العراقي رواه
الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي بلفظ من عال جاريتين وقال حديث حسن
غريب اه قلت ولفظ الترمذي من عال جاريتين حتى يدركا دخلتا أبا وهوفي الجنة كهاتين ورواه
كذلك ابن ماجه وابن عوانة ورواه ابن حبان عن ثابث عن أنس بلفظ من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثا
حتى ينس أو يموت عنهن كنت أبا وهوفي الجنة كهاتين وكذلك رواه عبد بن حميد وعند الامام أحمد من
حديث ابن عباس من كان له اثنتان فأحسن محبتهم أدخل بينهما الجنة (وقال أنس) رضى الله عنه (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئا) أي من مأكول
أو ملبوس (فعمله إلى بيته فحضره بالأنات دون الذي كور نظر الله إليه) أي بعين رحته (ومن نظر الله إليه)
كذلك (لم يعذبه) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف (وقال أنس) رضى الله عنه (قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جمل طرفة من السوق إلى عياله فكأنما جمل إليهم صدقة حتى يضمها فيهم
وليبدا بالأنات دون الذي كور فانه من فرح أني فكأنما بكي من خشية الله ومن بكي من خشية الله حرم
الله بدنه على النار) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف جدا وابن عدي في الكامل قال ابن الجوزي
حديث موضوع (وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث
بنات أو أخوات فصبر على لا وائهن وضرائهن) أي شدتهن ومكابدتهن (أدخله الله الجنة بفضل رحته إياهن
فقال رجل و) إذا كن (ثنتين يار رسول الله قال وثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة) قال العراقي
رواه الخرائطي واللفظ له والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الاسناد اه قلت وعند الخرائطي
زيادة وسرائهن بعد صرائهن وروى بمعناه من حديث أبي سعيد بلفظ من كان له ثلاث بنات أو ثلاث
أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن محبتهم واتقى الله فيهن فله الجنة رواه أحمد والترمذي وابن حبان
والضياء وروى الحاكم في الكنى من حديث أبي عرس بسند فيه مجهول وضعيف بلفظ من كانت له ثلاث
بنات فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كفن له حجابا من البار وفي حديث أنس من كان له ثلاث
بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع رواه أحمد
وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطي في مكارم الاخلاق (الأدب الثاني أن يؤذن في أذن المولود البهي) أول
ما يوضع على الأرض (روى رافع عن أبيه) أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أورا فاع
مولى للعباس فوجهه النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه على أقوال إبراهيم وأسلم أثبات أو يزيد
وهو مشهور بكنيته وروى عنه بنوه وروى له الجماعة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن
الحسين) رضى الله عنه (حين ولدته فاطمة رضى الله عنها) قال العراقي رواه أحمد واللفظ له وأبو داود
والترمذي وصححه الأئمة قال الحسن مكيبر وضعفه ابن القطان اه قلت هكذا في نسخ الكتاب رافع عن
أبيه وهو غلط ولم أجده في أفع ذكر في الكتب الستة وانما هو من رواية عبد الله بن أبي رافع عن أبيه
وعبد الله له صحبة أيضا وللفظ أبي داود والترمذي أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة
(وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود) وفي لفظ ولد (فاذن في أذنه البهي وأقام في أذنه
اليسرى دعت عنه أم الصبيان) هي التابعة من الجن قال العراقي رواه أبو يعلى الموصلي وابن السكيت في
اليوم والبيهقي في شعب الايمان من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه ابن عساكر
في التاريخ ولفظهم جعلهم تضره أم الصبيان وفي سنده مرزان بن سالم النضاري وهو متروك وأورده الذهبي

عن أبيه صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فاذن في أذنه البهي وأقام في أذنه اليسرى دعت عنه أم الصبيان

في الميزان في ترجمة يحيى بن العلاء النجلى ونقل أجدانه كذاب وضاع وأورد له هذا الحديث (ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق) لسانه كلمة الاخلاص (لا اله الا الله) محمد رسول الله (ليكون ذلك أول حديثه) أي فیتعود عليها ويسهل عليه النطق بها ويثبت في قلبه على ما قلناه على حد قول الفاضل أناني هو اها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا حاريا فقه كما

(واختلن في اليوم السابع ورده خبر) يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير بسند ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق عن الحسن والحسين وخنهما السبعة أيام ورواه الحاكم وصححه اسناده والبيهقي من حديث عائشة قاله العراقي (الادب الثالث أن يسميه بأحسن الاسماء) وأخفها على اللسان (فذلك من حق الولد) عليه (وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا سميتهم فعبدا) أي إذا أردت تسمية نحر ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لأن العبد الذي بين العبد وربهما هو العبودية المحضة والاسم مقبض لاسم الله فبكون عبد الله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الإلهية التي يستحيل كونها العيرة تعالى قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الملك بن زهير عن أبيه إذا سنده ضعيف واختلف في اسناده فقيل عبد الملك بن إبراهيم بن زهير عن أبيه عن جده اه قلت ورواه أيضا الحسن ابن سفيان في مسنده ومسند دوالحاكم في الكنى وأبو يعقوب وابن مده ولنظ الطبراني في محممه الكبير من طريق مسند حديثنا أبو أمية بن يعلى عن أبيه عن عبد الملك بن أبي زهير الثقفي عن أبيه مروا عام ذا وكذا أو رده أبو أحمد الحاكم في الكنى في ترجمة أبي زيد الثقفي والد أبي بكر باسناد معضل وقال ابن الأثير قد ذكرنا زهير بن عثمان الثاني فلا أدري أهو هذا أم غيره قال الحافظ في الإصابة بل هو غيره وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق عرو بن عمران عن شيخ كان بالمدينة عن عبد الملك بن زهير عن أبيه به وقال اسناده رواه أبو أمية بن يعلى فقال عن عبد الملك بن زهير عن أبيه عن جده وهذا يخالف رواية الطبراني فإنه لم يقل عن جده ولكنه قال عبد الملك بن أبي زهير وأبو أمية بن يعلى ضعيف وفي مسند الحسن بن سفيان شيخ مجهول وأبو زهير اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمار ورواه الديلمي من حديث معاذ بن جبل والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء إلى الله تعالى) أي أحب ما يسمي به العبد الله (عبد الله وعبد الرحمن) لأنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسماء غيره ولا نعلم ما أصول الاسماء الحسنى من حيث المعنى فكان كل منهما يشتمل على الكل ولأنه لم يسمهم ما أحد غيره وبحسب الجلال السيوطي أن اسم عبد الله أشرف من عبد الرحمن فإنه تعالى ذكر الأول في حق الأنبياء والثاني في حق المؤمنين فإن التسمية بعبد الرحمن في حق الأمة الأولى ونازعه المناوي مستدلا بكلام صاحب المطامح من المالكية في أفضلية الاسم الأول مطلقا وقد جزم به وعاله بأن اسم الله هو قطب الاسماء وهو العلم الذي يرجع إليه جميع الاسماء ولا يرجع هو شيء فلا اشتراك في التسمية البتة والرجة قد يتصف بها الخلق فعبدا لله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالنسي به أفضل وأحب إلى الله مطلقا وزعم بعضهم أن هذه أحبة مخصوصة لأنهم كانوا يسمون عبد الله وعبد العزى وكانه قيل لهم أن أحب الاسماء المضافة للعبودية هذان لامطلقا لأن أحبا إليه محمد وأحمد لا يختار لغيره الأفضل وقد ورد ذلك بأن الموصول قد يؤثر في الحكم وهي هنا الأسماء إلى حيازته مقام الحمد وموافقة الجيد من أسمائه تعالى على أن من أسمائه أيضا عبد الله كما في سورة الجن وإنما سمي ابنه إبراهيم ليدن جوار التسمية بأسماء الأنبياء وتنبيه على شرف سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ولذلك ذهب بعضهم إلى أن أفضل الاسماء بعد ذين إبراهيم لكن قال ابن سبع في نهاء الصدور أفضلها بعدهما محمد وأحمد والله أعلم قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت ورواه من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي الباب عن ابن مسعود لفظ أحب الاسماء إلى الله ما تعبد له وأصدق الاسماء همام ومارث ورواه الشيرازي

ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه واختلن في اليوم السابع ورده خبر * الادب الثالث أن تسميه اسما حسنا فذلك من حق الولد وقال صلى الله عليه وسلم إذا سميتهم فعبدا وقال عليه الصلاة والسلام أحب الاسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن

في الالاب والطبراني في الكبير واستناده ضعيف بسبب محمد بن محمد بن العكاشي فانه متروك وروى أحد
والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سيرة الجعفي مرفوعا لانه عز وجل لكن سمع عبد الرحمن فان أحب
الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحرف في رواية للطبراني لانه سمع عبد العزى وسمعت عبد الله فان خبر
الاسماء عبد الله وعبد الله والحرف هو عام قال السخاوي في المقاصد وأما ما يذكر على الالاسنة من خبر
الاسماء ماجد وما عبد فاعلمه اه (وقال صلى الله عليه وسلم سموا بابي ولا تكنوا بكنتي) قال العراقي
متفق عليه من حديث جابر وفي له فاعلمه اه قلت المتفق عليه من حديث جابر فيه زيادة فانما بعثت
قاسما أقسم بينكم والسبب لهذا انه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فذكره وأما صدر الحديث المذکور وهما يدورن زاده فقد
أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس وسهوا ضبط بهن السنين وتشديد الميم المضومة ولا تكثر ان يقع
فسكرت فضم بضبط السيوطي فهو من كني يكنى كناية وفهم من ضبطه بضم نفع فتشديد تون منه ومن
كنى يكنى تكنية فهو كقوله لا تزكوا ولا تصلوا وهكذا ضبط حديث لا تصروا الا بل من التصريف وسمهم من ضبطه
بالفتح مع التشديد وذلك بحذف احدى التاءين والكنية بالضم ماصدوت باب أو أم وهي تارة تكون لانعلم
والتوصيف كابي المعالي وتارة للنسبة الى الاولاد كابي سلمة وأبي شريح وتارة قبايا اسب كابي هريرة وتارة للعلمية
الصرفية كابي عمرو وأبي بكر ولما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله
تعالى بآلوهي اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسمهم انما هم ولم يكن أحد منهم
يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى ما غيره بهذا المعنى أما لو كنى به أحد لانه الى ابنه اسمه القاسم أو
للعلمية المجردة حازر ويدل عليه التعليل المذكور لاهي و(قال) بعض (العلماء كان ذلك) أي انتهى عن
التكني به مخصوصا بحال حياته (في عصره صلى الله عليه وسلم) اذ كان ينادى يا أبا القاسم) مثلا بالناس
خطابه بخطاب غيره (والآن فلاناس) هكذا ذكره كبارون واكن الاصح عندنا ان الشاعري تخريجه
بعدموته وذلك بالمعنى المذكور في حديث جابر وانما ذكره على أبي بن أبي طالب رضي الله عنه حين سمى
ولده محمدا وكناه بأبي القاسم فقال قد سألت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ان ولى ولد فاعلمه
بأبيه وأكنية بكنتك فأجازني فلو كان ذلك محرم لعدموته صلى الله عليه وسلم لمسا أن يكرهه ذلك وزعم
القرطبي جوازه مطلقا في حياته صلى الله عليه وسلم ويقول النهي منسوخ بحديث الترمذي ما الذي
أحل اسمي وحرمت كنيتي وفيه نظر يظهر بالتأمل والله أعلم وقد ألفت في تحقيق هذه المسئلة جزأ ليس
عندي الآن (وسمى رجلا) ولده (أبا عيسى فقال صلى الله عليه وسلم) لما سمعه راداهما (ان عيسى
لأب له) انما هو ككنية ألقاها الى مريم (فكره ذلك) قال العراقي رواه أبو عمر المرقاني في كتاب معاشره
الاهلين من حديث ابن عمر بسند ضعيف ولا يداود أن عمره رباب الله تكنى أبا عيسى وأنكره على
المغيرة بن شعبه تكنيته بأبي عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن واسناده صحيح اه قلب وكان
المغيرة يكنى أيضا أبا عبد الله وأبا محمد ولكنه كان يحب أن ينادى بأبي عيسى لانه صلى الله عليه وسلم كناه
بها والظاهر جواز ذلك فقد تكنى به غير واحد من أجبارة الامة منهم الترمذي صاحب السنن وغيره
(والسقط) بالسكسر ولدا كان أو أنثى يسقط من اطن أمه لعبرتها (ينبغي أن يسمى) أي يعين له اسم
وهذا عند ظهور خلفه وامكان نفع الروح فيه لا عند كونه عاقبة أو مضعة (قالا عبد الرحمن بن يزيد بن
معاوية) بن أبي سفيان تابعي جليل روى عن ثوبان وعنه أبو طولة وكان من العقلاء الصالحين روى له
النسائي وابن ماجه (المعنى أن السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه ويقول أنت شبعي وأنت تركنتي
لا اسم لي فقال) له (عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (كيف ولا أدري انه غلام أو حارية فقال عبد
الرحمن من الاسماء ما يجمعهما) أي الذكر والانثى (كتمزه وعجازه وطلحة وعتبة) وقدر وى هدا مرفوعا

وقال سموا بابي ولا تكنوا
بكنتي قال العلماء كان ذلك في
عصره صلى الله عليه وسلم
اذ كان ينادى يا أبا القاسم
والآن فلاناس نعم لا يجمع
بين اسمه وكنيته وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا تحموا
بين اسمي وكنيتي وقيل ان
هـ ذا ايضا كان في حياته
وتسمى رجل أبا عيسى فقال
عليه السلام ان عيسى
لأب له فيكره ذلك والسقط
ينبغي ان يسمى قال عبد
الرحمن بن يزيد بن معاوية
بلغني ان السقط يصرخ
يوم القيامة وراء أبيه
فيقول أنت شبعني
وتركتني لا اسم لي فقال
عمر بن عبد العزيز كيف
وقد لا يدري انه غلام أو
جارية فقال عبد الرحمن
من الاسماء ما يجمعهما
كتمزه وعجازه وطلحة وعتبة

من حديث أنس سمي السقط يشغل الله به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني
 هكذا رواه ميسرة بن علي في مشيخته عن أبي هذبة عنه ورواه عنه الديلمي لكن يعض لسنده وروى ابن
 عساكر في التاريخ عن أبي هريرة بلغظ سمي السقاطكم فانهم من افراطكم رواه عن البخاري بن عبيد عن
 أبيه عن أبي هريرة والبخاري ضعيف ورواه أيضا بلغظ سمي أولادكم فانهم من أطفالكم وقال المحفوظ
 الأول قال ابن القيم وأما ما اشتهر أن عائشة رضي الله عنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقط اسماء
 عبد الله وكناهها به فلا يصح (وقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم)
 لان الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر النابراي انهم ينادون بأسماء أمهاتهم
 لانه ضعيف بالاتفاق فلا يعارض بالصحيح فأحسنوا أسماءكم فانتم وبجو عبد الله وعبد الرحمن وأبو حنيفة
 وهما م لا بنحو مرة وحري قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث قال العراقي رواه
 أبو داود من حديث عبد الله بن أبي ذر ياعن أبي الدرداء قال النووي في كتابه الاذكار والتهذيب
 اسناده جيد وقال المنذري والصدور المناوي ابن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث
 منقطع وأبوه اسم اياس وقال الحافظ في الفتح رجاله ثقات الا أن في سنده انقطاعا عن ابن زكرياء وبين أبي
 الدرداء وأنه لم يدركه ووجدت بخط الحافظ ابن حجر في هامش المعنى عند قول البيهقي انه مرسل قلت سمع
 ابن حبان (ومن له اسم يكره) من جهة اللفظ أو من جهة المعنى (فيستحب تبديله) بعينه فقد (بدل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص بعبد الله) قال العراقي رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث بن
 جزء الزبيدي بسند صحيح اه قلت قرأت في تاريخ من بالصحابية بمصر لابي عبد الله الجبزي في ترجمة عبد الله
 ابن الحرث المذكور مانصه حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا يحيى عبد الله بن وهب أخبرنا الميثاق بن
 سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن الحرث بن جزء قال توفي رجل من قدم على النبي صلى الله عليه
 وسلم غريب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر ما اسمك قلت العاص وقال لعبد الرحمن بن عمر
 ما اسمك قال العاص وقال لعبد الله بن عمر وبن العاص ما اسمك قال العاص قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انزلوا فأنتم عبد الله قال فنزلنا فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماءنا وقد أخرج هذا
 الحديث من طرق أربعة كلها تنتهي الى الليث بن سعد وذكري في ترجمة سهل بن سعد الساعدي بسنده
 اليه قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى أسود فسمي أسود فسمي أسود فسمي أسود فسمي أسود
 وسلم أبيض وذكري أيضا في ترجمة عبد العزيز العافقي الصحابي انه كان اسمه عبد العزيز فسمي أسود فسمي أسود
 صلى الله عليه وسلم عبد العزيز (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي) قال
 العراقي رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ولابي داود والترمذي وحسنه وابن حبان من
 حديث جابر من تسمي باسمي فلا تكن بكنتي ومن تكن بكنتي فلا يتسمي باسمي اه قلت أما أحمد فرواه
 من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري البخاري ولد في عهد صلى الله عليه وسلم ولا رؤية له ولا رواية
 بل رواه عن عمه رفعه وقد قال الهيثمي رجاله الصحيح وأما حديث جابر الذي حسنه الترمذي فقد
 حسنه أيضا الطيالسي وأحمد وأخرجه أيضا أحمد وأبو يعلى وابن حبان من حديث أبي هريرة وأخرجه
 ابن سعد في الطبقات من حديث البراء ورواه ابن سعد أيضا عن أبي هريرة بلغظ لانسوا باسمي وتكنوا
 بكنتي نهى أن يجمع بين الاسم والكنية (وقيل هذا) أي النهي عن الجمع بين الاسم والكنية (أيضا
 كان في حياته) صلى الله عليه وسلم وأما بعده ولا بأس به وهذا أحد الأقوال في المسئلة (قال أبو هريرة)
 رضي الله عنه (كان اسم زينب برة) وهي زينب بنت أبي سلمة أخت عمر بن أبي سلمة وأمها أم سلمة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها برة (فقال صلى الله عليه وسلم تركت نفسها) أي من

وقال صلى الله عليه وسلم
 انكم تدعون يوم القيامة
 بأسمائكم وأسماء آبائكم
 فأحسنوا أسماءكم ومن
 كان له اسم يكره يستحب
 تبديله بأبدل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اسم العاص
 بعبد الله وكان اسم زينب
 برة فقال عليه السلام تركت
 نفسها

جهة كونها برة من البر وكره ذلك (فسمها زيب) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (وكذلك ورد في تسمية الرجل) (أسلم وأفلح ونافع وبركة لانه قديقال بركة ثم يقال لا) وفي بعض النسخ أفلح ويسار ونافع وبركة قال العراقي رواه مسلم من حديث سمرة بن جندب الا انه جعل مكان بركة رباحا وله في حديث جابر أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمى يعلى وبركة الحديث اه قلت لفظ مسلم لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافع ورواه الطيالسي والترمذي بلفظ لا تسم غلامك رباحا ولا أفلح ولا يسارا ولا نجيحا فيقال لا ورواه ابن جرير بلفظ لا تسم وارقيتكم رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نجيحا ان شاء الله تعالى ولفظ أبي داود ولا تسمين غلامك يسارا ولا نجيحا ولا أفلح فانك تقول أثم هو يقول لا وفي لفظ فلا يكون وهكذا رواه ابن جرير أيضا وصححه (الادب الرابع العقيقة) يقال علق عن ولده عقا اذا ذبح العقيقة وهي الشاة تذبح يوم الأسبوع وفي الحديث قولوا نسبكم ولا تقولوا عقيقة أمرهم بذلك دفعا لظهوره ويقال للشعر الذي يولد عليه المولود من آدمي وغيره عقيقة وهي (عن الذكر بشاتين وعن الانثى بشاة ولا بأس بالشاة ذكرها) كان أو أنثى وروى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشاتين (وعن الانثى بشاة) وهو يبطل قول من كرهها عن الانثى وذلك شأن اليهود كانوا يعقون عن الغلام فقط قال العراقي رواه الترمذي وصححه اه قلت وهو في سنن البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن عمرة عن عائشة ثم أخرج من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله عن سباع ثم قال قال أبو داود حديث سفيان وهم ثم قال ورواه المزني عن الشافعي عن سفيان عن عبيد الله بن سباع ثم قال والمزني وأهم في موضعين أحدهما ان سائر الروايات روى عن سفيان عن عبيد الله عن أبيه والاخر أنهم قالوا سباع بن ثابت ورواه الطحاوي عن المزني في كتاب السنن في أحد الموضعين على الصواب ككل رواه الناس قلت أخرج البيهقي في كتاب المعرفة من حديث الطحاوي عن المزني حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت وهكذا روى في كتاب السنن من طريق الطحاوي عن الزني من نسخة جيدة فظهر به ان رواية الطحاوي عن المزني على الصواب في الموضعين معا لان أحدهما والله أعلم وروى أحمد عن أسماء بنت يزيد مرفوعا العقيقة حق على الغلام شاتان متكافئتان وعلى الجارية شاة (وروى انه) صلى الله عليه وسلم (عق عن الحسن بشاة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال ليس اسناده بم متصل ووصله الحاكم وصححه الا انه قال حسين ورواه أبو داود من حديث ابن عباس الا انه قال كبشا اه قلت حديث ابن عباس هذا أخرجه البيهقي في السنن من طريق أيوب عن عكرمة عن علي عليه السلام عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا اه قلت وقد اضطرب فيه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاصح والثاني أن النسائي أخرجه من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن وعن الحسين بكبشين كبشين (وهذا رخصة في الاقتدار على واحدة ان سلم حديث علي عن الاقتدار وسلم حديث عكرمة) عن الاضطراب (وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقة فاهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الاذى) قال العراقي رواه البخاري من حديث سلمان عن عامر النبي اه قلت ورواه كذلك أحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ورواه الحاكم عن أبي هريرة (ومن السنة أن تصدق بوزن شعره) أي المولود بعد أن يزال عنه (ذهبا أو فضة فقد ورد فيه خبر) وذلك انه قد (روى انه) صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين) رضي الله عنه (أن يحلق شعره ويتصدق بوزن شعره فضة) قال العراقي رواه الحاكم وصححه من حديث علي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس اسناده متصل ورواه أحمد من حديث أبي رافع اه (قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام) وعلى هذا العمل الآن (الادب الخامس أن يحنكه بقرعة) ان وجدت

فسمها زيب وكذلك ورد النهي في تسمية قفل ويسار ونافع وبركة لانه يقال أثم بركة فيقال لا * الرابع للعقيقة عن الذكر بشاتين وعن الانثى بشاة ولا بأس بالشاة ذكرها كان أو أنثى وروى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافئتين وفي الجارية بشاة وروى أنه عق عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاقتدار على واحدة وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الاذى ومن السنن ان يصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر انه عليه السلام أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع حسين ان تحلق شاة عمرة وتتصدق بوزن شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام * الخامس ان يحنكه بقرعة

(أوحلاوة) مها كانت (وروي عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (أنها قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء) وهو الموضع المعروف خارج المدينة تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج (ثم أثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر ففضعها) في فيه الشريف (ثم تغل) به (في فيه) وكان أول شيء دخل في فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم حنكه بتمر) (ثم دعا به وبارك عليه) وكان أول مولود ولد في الإسلام (أي بالمدينة من قريش ولد في السنة الثانية) (ففرحوا به) أي جماعة المسلمين (فرحوا شديد الانهم قبل لهم أن اليهود قد سحرتم فلا تولد لكم) رواه البخاري ومسلم وروي نحوه ذلك من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولدت لي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وكنهه بتمر ودعا بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى (الثاني عشر الطلاق) وهو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والاسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح فتولاه شرعا بخروج به القيد حسنا وهو جمل الوثائق والنكاح يخرج العتق لأنه رفع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ النفع بل وفي غيره بالأفعال ولهذا يقال لها أنت مطلقة بنسب شديد اللام لم يفتقر إلى نية ولو خفها فلا بد منها وفي مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكتمال لها إذ قد لا يوافق النكاح في طلب الخلاص عند تبين الأخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فيكون من ذلك راحة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمه لطيفة لأن النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة والحاجة إلى تركها وتسره فإذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليحرب نفسه في المرة الأولى فإن كان الواقع مسددا فاستمر حتى تنقض العدة والا أمكنه التدارك بالرجعة ثم إذا عادت النفس لمثل الأول وغلبته حتى عاد إلى طلاقها نظرا أيضا بما يحدث له في وقوع الثالثة الا وقد حارب ووقع في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدة قبل أن تنزوح آخر ليلة أدب بما فيه عيظه وهو الزوج الثاني على ما عليه من جبهة التحولية بحكمته وأطعمه تعالى بعباده (وليعلم أنه) أي الطلاق (مباح) قد أباحه الشارع لما ذكرناه من الحكمة (ولكنه) أبغض المباحات إلى الله تعالى (يشير إلى حديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق والمراد بالمباح والحلال الشيء الجائر الفعل وإنما كان كذلك من حيث أدائه إلى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدى إلى التناسل الذي به تكثير هذه الأمة لا من حقيقة في نفسه فإنه ليس بحرام ولا مكروه أصالة بل تجري فيه الأحكام الخمسة وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم آلى وطلق وهو لا يفعل محظورا والمراد بالبغض هنا غاية لا مبدؤه فإنه من صفات المخلوق والبارئ سبحانه وتعالى منزّه عنها والقانون في أمثاله أن جميع الأعراض الإنسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحياء وتكبر واستهزاء لها أوائل ونهايات وهي في حقه سبحانه محمولة على الغايان لا المبادئ وقد تمت الإشارة إليه في كتاب قواعد العقائد والحديث المذكور رواه أبو داود عن كثير بن عبيد عن محمد بن خالد الوهبي عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر وكذا رواه عن كثير عن أبي داود وابن أبي عاصم والحسين ابن اسحق كما أخرجه الطبراني عنه لكن رواه ابن ماجه في سننه عن كثير بن عبيد بن معرف بن عبيد الله بن الوليد الرصافي وكذا هو عند تمام في فوائده من حديث سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن مسروق كلاهما عن الرصافي وهو ضعيف ومن جهته أوردته ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال إدارقطني في العلال المرسل فيه أشبه وكذلك صحيح البيهقي إرساله وقال ابن المصل ليس محفوظا ورجح أبو حاتم الرازي أيضا المرسل وقال الخطابي أنه المشهور والله أعلم (وأنما يكون مباحا إذا لم يكن فيه أذى بالباطل ومهما طلقها فقد آذاها) لأنه قطع وصلتها وحل قيد عصمتها (ولا يباح أذى الغير إلا بجنابة من جانبها أو بضرورة) (شديدة) (من جانبها) قال الله تعالى فإن أظعنكم أي بالتوبيخ والأذى والهجر في الضاجع والضرب (فلا تتبعوا عليهن سبيلا) أي فازيوا عنهن التعرض واجهلوا ما كان منهن كائن لم يكن فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب

أو حلاوة وروي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ما قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء ثم أثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر ففضعها ثم تغل به (في فيه) فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم قبل لهم أن اليهود قد سحرتم فلا تولد لكم (الثاني عشر) في الطلاق وليعلم أنه مباح ولكنه أبغض المباحات إلى الله تعالى وإنما يكون مباحا إذا لم يكن فيه أذى بالباطل ومهما طلقها فقد آذاها ولا يباح أذى الغير إلا بجنابة من جانبها أو بضرورة من جانبها قال الله تعالى فإن أظعنكم وسبلا تتبعوا عليهن سبيلا

له وقيل في تفسير الآية المذكورة (أي لا تطلبوا حيلة للفرار) وإن ظ القوت أي لا تطلبوا طر يقا إلى الفرقة ولا إلى خصوصه ومكرهه وهذا حينئذ على صورة النفس المطمئنة إذا استجابت للإيمان وطاوعت إلى أخلاق المؤمنين فتولها من الأرفاق وارفق بها في منالها من المباح (وإن كرهها أبوه فلا يطعها) رعاية لخاطر الأب فان حقه مقدم على حق الزوجة (قال) عبدالله (بن عمر) رضي الله عنهما كان تحت امرأة أحبها وكان أبي يكرهها ويأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله صلى فراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عمر طلق امرأتك فطلقها قال العرافي رواء أصحابي السنن الأربعة قال الترمذي حسن صحيح اه قات ورواه كذلك ابن حبان في الصحيح وفي لفظ لهم فقال أطع أباك وهذا الطلاق هو المستحب ذكره ابن الرفعة (فهذا يدل على أن حق الوالد مقدم) على حق الزوجة (ولكن والده يكرهها لا لغرض فاسد مثل عمر) رضي الله عنه وأين مثله (ومهما آذت زوجها) قولاً أو فعلاً (وبذت على أهله) أي أهل الزوج (فهى جانية) فلا يكون الطلاق في حقها ايذاء (وكذلك مهما كانت سيئة الخلق) سايطة للسان فقلة القلب (أو) كانت (فاسدة الدين) رقيته فاسدة الاعتقاد وفي القوت فان كانت بذية اللسان عطية الجاهل كمنه الاذى فطلاقها أسلم لدينهما وأروح اقلوبهم ما في عاجل الدنيا وأجل الآخرة وقد شكركم رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا امرأته فقال طلقها قال فاني أحبها قال فامسكها إذا خشي عليه تشتت همه بنراقها مع المحبة فتشتت القلب أعظم من أذى الجسم (قال ابن مسعود) رضي الله عنه (في) تفسير (قوله تعالى) ولا تخرجوهن من بيوتهن (ولا تخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) مهمابذت على أهله رأذت زوجها فهى فاحشة) نقله صاحب القوت (وهذا أر يده في العدة) ولفظ القوت وهذا يعني به في العدة لان الله تعالى يقول أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم فهو متصل بقوله واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن أي في العدة زاد المصنف (ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الاذى من الزوج فلها ان تنفدى) نفسها منه (بذل مال) إذا خافت ان لا يقيم حدود الله وان يضيع واجب حقه عليها (ويكره الرجل ان يأخذ) منها في الفدية (أكثر مما أعطى) أيها (فان ذلك يخافهم او يحمل عليها ونوع تجارة على البضع) وكل ذلك منهى عنه وقد تقدم في أول هذا الكتاب وقد (قال) الله (تعالى) وان خفتم ألا يقيما حدود الله (فلا جناح عليهما فيما افتدت به فردما أخذنه) منه (فما دونه لاثق بالفداء) فهذا هو الخلع الجائر عند أكثر العلماء خلافاً ليكره من عبد الله المزني التابعي فانه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها محتجاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فأورد عليه فلا جناح عليهما فيما افتدت به فأجاب بأنها منسوخة بآية النساء وأجيب بقوله تعالى في سورة النساء الآية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا الآية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء خصوصاً بآية البقرة وباقي النساء الآخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الا ان حصل الشقاق من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما ذكره المصنف هنا وعند الدارقطني عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من الختلة أكثر مما أعطاها ويصح الخلع في حالتي الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الآن يخافا جري على الغالب ولا يكره عنده الشقاق أو عند كراهته له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تقصير منها في حقه أو عند حلقه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعله ما لا بدله من فعله وان أكرهها بالضرب ونحوه على الخلع فاختلف المصنف لا كراهه ووقع الطلاق رجعيان لم يسم المآل فان سماه أو قال طلقك بكذا وضررها لتقبل فقبالت لم يقع الطلاق لانهم لم تقبل مختارة والله أعلم (فان سألت الطلاق بغير ما أسفهى آتمة) أي لا يحل لها ان تسأل زوجها طلاقاً ولا ان تتخلع منه بغير رضا من مولاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها طلاقاً (من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة) وفي لفظ آخر

أي لا تطلبوا حيلة للفرار وان كرهها أبوه فلا يطعها قال ابن عمر رضي الله عنهما كان تحت امرأة أحبها وكان أبي يكرهها ويأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عمر طلق امرأتك فطلقها قال العرافي رواء أصحابي السنن الأربعة قال الترمذي حسن صحيح اه قات ورواه كذلك ابن حبان في الصحيح وفي لفظ لهم فقال أطع أباك وهذا الطلاق هو المستحب ذكره ابن الرفعة (فهذا يدل على أن حق الوالد مقدم) على حق الزوجة (ولكن والده يكرهها لا لغرض فاسد مثل عمر) رضي الله عنه وأين مثله (ومهما آذت زوجها) قولاً أو فعلاً (وبذت على أهله) أي أهل الزوج (فهى جانية) فلا يكون الطلاق في حقها ايذاء (وكذلك مهما كانت سيئة الخلق) سايطة للسان فقلة القلب (أو) كانت (فاسدة الدين) رقيته فاسدة الاعتقاد وفي القوت فان كانت بذية اللسان عطية الجاهل كمنه الاذى فطلاقها أسلم لدينهما وأروح اقلوبهم ما في عاجل الدنيا وأجل الآخرة وقد شكركم رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا امرأته فقال طلقها قال فاني أحبها قال فامسكها إذا خشي عليه تشتت همه بنراقها مع المحبة فتشتت القلب أعظم من أذى الجسم (قال ابن مسعود) رضي الله عنه (في) تفسير (قوله تعالى) ولا تخرجوهن من بيوتهن (ولا تخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) مهمابذت على أهله رأذت زوجها فهى فاحشة) نقله صاحب القوت (وهذا أر يده في العدة) ولفظ القوت وهذا يعني به في العدة لان الله تعالى يقول أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم فهو متصل بقوله واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن أي في العدة زاد المصنف (ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الاذى من الزوج فلها ان تنفدى) نفسها منه (بذل مال) إذا خافت ان لا يقيم حدود الله وان يضيع واجب حقه عليها (ويكره الرجل ان يأخذ) منها في الفدية (أكثر مما أعطى) أيها (فان ذلك يخافهم او يحمل عليها ونوع تجارة على البضع) وكل ذلك منهى عنه وقد تقدم في أول هذا الكتاب وقد (قال) الله (تعالى) وان خفتم ألا يقيما حدود الله (فلا جناح عليهما فيما افتدت به فردما أخذنه) منه (فما دونه لاثق بالفداء) فهذا هو الخلع الجائر عند أكثر العلماء خلافاً ليكره من عبد الله المزني التابعي فانه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها محتجاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فأورد عليه فلا جناح عليهما فيما افتدت به فأجاب بأنها منسوخة بآية النساء وأجيب بقوله تعالى في سورة النساء الآية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا الآية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء خصوصاً بآية البقرة وباقي النساء الآخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الا ان حصل الشقاق من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما ذكره المصنف هنا وعند الدارقطني عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من الختلة أكثر مما أعطاها ويصح الخلع في حالتي الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الآن يخافا جري على الغالب ولا يكره عنده الشقاق أو عند كراهته له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تقصير منها في حقه أو عند حلقه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعله ما لا بدله من فعله وان أكرهها بالضرب ونحوه على الخلع فاختلف المصنف لا كراهه ووقع الطلاق رجعيان لم يسم المآل فان سماه أو قال طلقك بكذا وضررها لتقبل فقبالت لم يقع الطلاق لانهم لم تقبل مختارة والله أعلم (فان سألت الطلاق بغير ما أسفهى آتمة) أي لا يحل لها ان تسأل زوجها طلاقاً ولا ان تتخلع منه بغير رضا من مولاها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها طلاقاً (من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة) وفي لفظ آخر

فالجنة عليها حرام) وهذا وعيد شديد لا يقابل طلب المرأة الخروج من النكاح وقوله من غير ما بأس ما زائدة
للتأكيد والبأس الشدة أي في غير حال شدة تدعوها وتلجئها إلى المفارقة قال العراقي رواه أبو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث ثوبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن خزيمة
والحاكم وصححه وأقره الذهبي ولفظهم جميعا غرام عليها راحة الجنة وقال الحافظ ابن حجر الانخبار الواردة
في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محاولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضي ذلك كحديث ثوبان هذا اه
(وقال صلى الله عليه وسلم المختلعات) أي الطالبات خلخ العصمة من أزواجهن (من المناقعات) نقله صاحب
القول قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة قال قال العراقي قلت رواه الطبراني من حديث أبي عتبة
ان عامر بن سند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي من حديث ثوبان قال في العلل سألت محمدا يعني
البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الحافظ في الفتح أخرجه أحمد والنسائي عن أبي هريرة وفي صحته
نظر لان الحسن بن سعيد لا أكثر لم يسمع من أبي هريرة اه وأخرجه الديلمي في الفردوس وقال المراد
بالمختلعات اللاتي يخالعن أزواجهن من غير مضادة منهم وفي لفظ لأحمد والنسائي بزيادة المنزععات والمراد به كما
قال الطبري اللاتي ينزعن أنفسهن من أزواجهن وينشرن عليهن اه والمراد بالنفاق هنا النفاق العملي قال
ابن العربي الغالب من النساء قلة الرضا والصبر فهن ينشرن على الرجال ويكفرن العشير فلذلك سمى ما هن
المنافقات والنفاق كفران العشير وفي الخلية لا يجي في نعيم من حديث ابن مسعود والمختلعات والمنعرات
المنافقات ورواه أبو يعلى عن أبي هريرة بهذا اللفظ

* (قتل) وتعريف الخلع فراق زوج يصح طلاقا وزوجه بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع
والمراد ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحاً وكناية كالفراق والامانة والمفاداة وخرج
بجهة الزوج عما ينفي طلاقها بالبراءة من مالها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعاً وان وقع بلفظ الخلع ولم
ينوبه طلاقاً فالظاهر انه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مطلقاً باليسر وقد نص في الاملاء
انه من صرائح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فأشبهه ما لو أتمرت زوجته
ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور ومن ذهب أحمد لحديث
المدارة طائفة عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق ما إذا نوى به الطلاق وهو طلاق قطعاً عملاً
بأنه فان لم يموأ لا قلاقاً تقع به فرقة أصلاً كما نص عليه في الامم وقوله السبكي فان وقع الخلع بمعنى صحيح لزم أو
بمعنى فاسد كمرور جب مهر المثل والله أعلم * (تنبيه) * اول خلع وقع في الاسلام امرأة مابت بن قيس أثبت
البي صلى الله عليه وسلم فتألت يا رسول الله لا يجتمع رأيي ورأس ثابت أبداً اني رمت جانب الحياء فقرأت
أقبل في عدة فادها وأسدهم سواداً وأقصرهم قامة وأقبحهم وحافاً قال أتردين عليه حديثه قالت نعم وان
شاء زده ففرق بينهما ما رواه معمر بن سليمان عن فضيل عن حريز عن عكرمة عن ابن عباس وقد أورده
البخاري نحوه في صحيحه من عدة طرق (ثم ليراع الزوج في الطلاق أربعة أمور الاول ان يطلقها) بعد الدخول
بها حالة كونها (في طهر لم يجامعها فيه) أي في ذلك الطهر ولا في حيض قبله (فان الطلاق في الحيض أو
الطهر الذي جامع فيه بدعي حرام وان كان واقعاً) وتحرم عليه المرأة ولا تحل له الا بعد زوج (لما فيه من
تأويل العدة عليها) فتتضرر بذلك وقد ورد في الخبر لا ضرر ولا ضرار وقال تعالى ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن (فان فعل ذلك فايراجعها) والدليل على ذلك ما ذكره بقوله (طلق ابن عمر) روى الله عنه ما
(امرأته) وهي آمنة بنت عامر وفي مسند أحمد ان ابنها النوار قال الحافظ في الفتح ويمكن ان يكون اسمها
آمنة ولقبها النوار (في الحيض) أي وهي حائض فدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم طلاق
ابن علي الصفة المذكورة وفي رواية ان ابن عمر أخبره فتغيظ فيمرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمره) أي مر ولدك عبد الله وأصله أمر به من حزين الاولى للوصل مضمومة تهما

فالجنة عليها حرام وفي لفظ
آخر انه عليه السلام قال
المختلعات هن المنافقات ثم
ليراع الزوج في الطلاق
أربعة أمور الاول أن
يطلقها في طهر لم يجامعها
فيه فان الطلاق في الحيض
أو الطهر الذي جامع فيه
بدعي حرام وان كان
واضعاً لم يحرم من تطويل
العدة عليها فان فعل ذلك
فليراجعها طاق ابن عمر
زوجه في الحيض فقال
صلى الله عليه وسلم لعمره
مره

للعين والثانية فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفاً من جنس حركة سابقة فتقول أوامر فاذا وصل الفعل بمقابلها
 زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الأصلية كما في قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة لكن استعملتها العرب بلا
 همز فقالوا امر لكثرة الدوران ولأنهم حذفوا أول الهمزة الثانية تخفيفاً ثم خففوا وهمزة الوصل استغناء عنها
 لتحرك ما بعدها (فليراجعها) والأمر للندب عند الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية وصححه
 صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجوز على مراجعتها ما بقي من العدة شيء قال ابن القاسم وأشهب
 وابن المأزب يجزى عندنا بالصرب والسجن والتبديد ودليل الجماعة قوله تعالى فاسأل بعرفه
 وغيرهما من الآيات المقتضية للتخيير بين الامسالة بالرجعة أو أنفراد تركها في جمع بين الآيات
 والحديث بحمل الأمر على الدب ولأن المراجعة لاستدراك السكاح وهو غير واجب في الابتداء قال امام
 الحرمين ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه فتأريه يسنى كراهته
 لصحة الخبر فيه ولدفع الابداء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال الشيخ تقي الدين في شرح
 العدة ويتعلق بالحديث مسألة أصولية وهي الامر بالامر بالذي هل هو أمر بذلك الشيء أم لا فان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره بأمر وأطال الحافظ البحث في هذه المسألة والخاصة بل ان الخطاب اذا
 توجه لمكاف أن يأمر مكافاً آخر يفعل شيء كان المكاف الاول مباحاً أيضاً والثاني مأذوناً من الشارع
 كما هنا وان توجه من الشارع لمكاف أن يأمر غيره مكاف كحديث مرواؤلاً كما قال ابن المنذر. ح له يكن
 الامر بالامر بالشيء أمراً بالشيء لان الاول لا يغير مكافين فلا يتجه عليهم الوجوب وادعوا بحديث
 الشارع يأمر من له عليه الامر أن يأمر من لا أمر الاول عليه لم يكن الامر بالامر ما سبى أمر الله تعالى
 بل هو متعمد بأمره الاول أن يأمر الثاني والله أعلم (حتى تطهر ثم يحيض) جزء آخر (ثم ينهران
 شاء طلقها وان شاء أمسكها) قبل أن يجامعها (فتلك العدة) أي ذلك من العدة أي هي العدة الطاهر (التي
 أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى نطقوهن بعدتهن وفي رواية ابن عمر
 بيان ذلك فطلقوهن قبل عدتهن وفيه دليل على ان الاقراء هي الاطهار كذهب اليه مالك والشافعية
 واختاره صاحب القوت حيث قال وكذلك هو عدي وان تكافأ ذلك في العدة ونسأوى في العدة بأن يكون
 الحيض أيضاً (واما أمره بالصبر بعد الرجعة طهرين لئلا يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط) أمر به
 الجملة الى بيان عليه الغاية المذكورة في الحديث وقد اختلف العلماء فيه دليل لثلاثة سبب الرجعة لمجرد
 غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكذا في غير ذلك من غير ذلك من غير ذلك من غير ذلك
 الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول اكتفاء بما كان التمتع وزيل عقوبة وتعليلاً وعرض بأن
 ابن عمر لم يكن يعلم بغيره وأجيب بأن تعينه صلى الله عليه وسلم دون أن يعددوه يقتضي ان ذلك في
 الظهور لا يكاد يخفى على أحد واختلاف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي روعها بالطلاق
 والرجعة فقطع المتولى بالمنع وذكر الطحاوي انه يطاقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول
 أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد في طهر نان أي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق قال
 العراقي الحديث متفق عليه قلت رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا في البخاري في كتاب
 الطلاق حدثنا سعيد بن جبير عن عبد الله بن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته
 وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فليراجعها ثم أمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شاء أمسكها
 وان شاء طلقها قبل أن يحبس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وفي رواية عبد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر عنده مسلم ثم لا بدعها بدل قوله ليسكها وعند مسلم أيضاً من رواية محمد بن عبد الرحمن عن
 سالم مره فليراجعها ثم لا يطأها طاهراً أو حاملاً ورواه جماعة غير نافع حتى تطهر من الحيضة التي

فليراجعها حتى تطهر
 ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء
 طلقها وان شاء أمسكها
 فتلك العدة التي أمر الله أن
 يطلق لها النساء وانما أمره
 بالصبر بعد الرجعة طهرين
 لئلا يكون مقصود الرجعة
 الطلاق فقط

طلقةا فيها ثم ان شاء أمسكها وهي رواية تونس بن جبير وأنس بن سيرين وسالم فلم يقولوا ثم تعيض ثم تطهر
نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كناية عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصا
إذا كان ساظفا

(فصل) الطلاق يكون بدعي أو سني أو اجبا ومكروها وأما السني فماتة قدم في حديث ابن عمر قال
الجاري في صحبه وطلاق السنة أن يطلقها طاهرا من غير جراح وبشهادة شاهدين أي لقوله تعالى واشهدوا
ذوي عدل منكم قال ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه كان نفر من المهاجرين يطلقون لغيرة عدة
ويراجعون بعيرش - هود فزلت وأما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام من أحسانا في فتح
القدير الطلاق السني المسنون وهو كالندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق لبس
عبادة في نفسه لم يثبت له ثواب فالمسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عقابا نعم لو وقعت له داعية أن
يطلقها عقب جراحه أو ما نفع نفسه إلى الطهر إلا تخوفاته يثاب لكن لأعلى الطلاق في الطهر الخالي
من الحيض بل على كفو نفسه عن ذلك الإيقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية وأما البدعي بطلاق
من دخولهم أبلعوض منها في حيض أو نفاس أو عدة طلاق رجعي وهي تعد بالاقراء وذلك لحالته لقوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن وزن الحيض والنفس لا يحسب من العدة والمعنى فيه أن ضررها بطول مدة
الترخص أو في طهر جامعها فيه أو استدخات ماء فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أو في
الدبر لم يثبت حملها وكذا بمن تجبل لادائه إلى أن دم عند ظهور الحمل لان الانساق قبل يطلق الحائل دون
الحامل وعند الندم فلا يمكنه التدارك في تضرره والولد وألحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر
لاحتمال العلق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة به وهذا الطلاق حرام
لأنه من عنه وقال النووي اجعت الأمة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها ثم وقع طلاقه وأما الطلاق
الواجب ففي الإلزام على المولى لان المدة إذا انقضت وجب عليه الفسقة أو الطلاق وفي الشقاق على الحكمين إذا
أمرت المطاوعة ولا بدعة فيه للمحاجة اليه مع طلب الزوجة وأما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها البعض
أو غيره أو شبهة تالحق أو بان لا تكون عفيفة أو لحق به ابن الرقة طلاق الولد إذا أمر به والده وقد تقدم ذلك
وأما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق وقد تقدم أيضا وأما
المباح فطلاق من ألقى عليه عدم استنهاها بحيث يجرز أو يتضرر بها كراهه نفسه على جماعها فهذا إذا وقع
فان كان قادرا على طول غيرهما مع استبقائهم أو رضيت بأقامتها في عصمتها بلا طوع أو الاقسم فيكره طلاقها كما
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة وان لم يكن قادرا على طولها أو لم ترض هي بترك حقها فهو
مباح والله أعلم (الثاني) إذا عزم على الطلاق (أن يقتصر على طلاق واحدة) في طهر لا جماع فيه (ولا يجمع
بين الثلاث) مرة واحدة لان الطائفة الواحدة (بعد العدة) إلى انقضائها بحيض أو أشهر (تفيد المقصود)
أي تعمل على التحريم بالثلاث سواء (ويستفيد منها) أي بالطلقة أربع خصال أحدها موافقة
الكتاب والرسالة من قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والثانية تيسير العدة عليها وسرعة خروجها منه
ليحسب بالطهر الذي طلقها فيه من غير جراح أو فيستجلى الخروج من العدة لانها من حدود الله
والثالثة (الرجعة ان ندم) على طلاقها (في العدة) من غير أحداث عقدان ولا مهر آخر (و) الرابعة
(تجديد النكاح ان أراد) وأحبر جعلها (بعد) انقضاء (العدة) فان له ذلك من غير زوج ثان (وإذا
طلق ثلاثا) دفعة واحدة (ربما ندم) حيث لا ينمعه الزم حيث لم يجعل الله له مخرجا لانها لا تحلل له إلا بعد
زوج (فيحتاج إلى أن يترد بها محلل) وهو الزوج الثاني (و) بخسر العبد خروج المرأة من يده فان
ابتلى بها واحتاج (إلى الصبر مدة) وينتظر فراغ الزوج الثاني أو الثقب أن يعمل في تزويجها غيره فيكون
محلا لنفسه ومسددا لنكاح الثاني بالتحليل فيقع في ثلاث معان من المعاصي (وعقد المحلل منهى عنه) يشير

*(الثاني أن يقتصر على
طلقة واحدة فلا يجمع
بين الثلاث لان الطلقة
الواحدة بعد العدة تفيد
المقصود ويستفيد منها
الرجعة ان ندم في العدة
وتجديد النكاح ان أراد
بعد العدة وإذا طلق ثلاثا
ربما ندم فيحتاج إلى أن
يترد بها محلل وإلى الصبر
مدة وعقد المحلل منهى
عنه

به إلى حديث لعن الله المحلل والمحلل له كذا أورده صاحب القوت وهو صحيح رواه أحمد وأبو داود عن علي
والترمذي عن ابن مسعود والترمذي أيضاً عن جابر وجاء في تفسيره الذي يتزوج المطلقة ثلاثاً بشرط أن
يطلقها بعد وطئها التحلل الأول ذكره ابن الأثير وغيره وقد أغفله العراقي وقال بعض العلماء إن نكاح
الأول بعده على التحليل لا يجوز أيضاً (ويكون هو الساعي فيه) والجاني على نفسه (ثم يكون قلبه
معلقاً بزوجته الغير وتطبيقه أعني زوجة المحلل بعد أن تزوج ثم يؤثر بعد ذلك تغيير أمر الزوجة) وغير
ذلك من المحظورات (وكل ذلك مرة الجمع) وخالفه السنة قال الله تعالى يطلقهن لعدتهن ثم قال لا تدري
لعل الله يحول بعد ذلك أمر أي ندم من المطلق أو جبر رجعة (وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير
محظور) فإنه إن طلق واحدة أو اثنين حلت له في العدة بغير عقد آخر وحلت له به وإن انتقضها أيضاً بنكاح
جديد من غير زوج ثان ثم قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً أي يتق الله فيطلق لعدة يجعل له مخرجاً
في جواز الرجعة كما ذكرنا

* (فصل) * إذا طأنت الحائض يعتد بذلك الطلاق أجمع على ذلك أئمة الفتوى وقد أشار إليه المصنف
أولاً بقوله بدعي حرام وإن كان واقعاً خلافاً للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لأنه منهى
عنه فلا يكون مشروعا للنكاحين ابن عمر المتقدم فله أمره بالمراجعة والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال
المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد إلى حالها الأول لأنه يجب عليه طلاقاً لهذا أعظم إذا جعل اللفظ
على الحقيقة الشرعية مقدم على جملة على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول وبأن ابن عمر صرح في
حديثه بأنه حسبها عليه تطبيقه كجاءه البخاري من طريق أنس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق
ابن عمر امرأته وهي حائض وفيه قال أنس بن سيرين فقلت لابن عمر أنتحسب قال فله أي أتزوج عنه فإنه
لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوماً في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع برد على الغائل بعدم
الوقوع فيجب المصير إليه وعند الدارقطني في رواية سبعة عن أنس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله
أفاحتسب بتلك الطلقة قال نعم وعنده أيضاً من طريق سعيد بن عبد الرحمن اللخمي عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر أن رجلاً قال إن طأنت امرأتى البتة وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته بطلاق يبق له وأنت لم تبق لك ما ترجع به
امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين الشيخ تقي الدين بن تيمية واحتجوا به بما عدهم مسلم من حديث أبي
الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها قال إذا طهرت فليطلق أوليسك وزاد
النسائي وأبو داود فيه ولم يرها شيئاً لكن قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم
كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر لم يقلها غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خاطبه فيه مثله
فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروا أبو الزبير حديثاً أنكرك من هذا وقال الشافعي فيما نقله
البيهقي في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والأثبت من الحديثين أولى أب يؤخذ به إذا تخالفاً وقد وافق
نافعاً غيره من أهل الثبوت وحمل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يدها شيئاً صواباً وقال الخطابي لم يرها شيئاً تحرم
معه المراجعة وقد تابع أبو الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه
طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشيء وكل ذلك قابل للتأويل وهو
أولى من تغليب بعض الثقات وقال ابن القيم منصر الشيخ ابن تيمية الطلاق ينقسم إلى حلال وحرام
فالقياس أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضاً كما أن الله يفتضي التحريم فكذلك يفتضي
الفساد وأيضاً فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد منه عدم يقاعه فكذلك ينبغي عدم نبذوه وإذ لم يكن
للمنع فائدة لأن الزوج لو وكل رجلاً أن يطلق امرأته على وجهه فطلقها على غير الوجه المذكور فيه لم ينفذ
فلذلك لم يأذن الشارع للمكاف في الطلاق إلا إذا كان مباحاً فإذا طلق طلاقاً محرماً لم يصح وأيضاً فكل

ويكون هو الساعي فيه ثم
يكون قلبه معلقاً بزوجته
الغير وتطبيقه أعني زوجة
المحلل بعد أن تزوج منه ثم
بورث ذلك تنفيرا من
الزوجة وكل ذلك مرة
الجمع وفي الواحدة كفاية
في المقصود من غير محذور

ما حرمه الله من العقود مطلوب الاعداد فالحكم ببطان ما حرمه أقرب الى تحصيل هذا المطلوب من تحصيله
ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام الممنوع منه ثم ذكر معاوضات أخرى لا تنهض مع النصيب
على صريح الامر بالرجعة فانه فرع وقوع الطلاق وعلى جميع صاحب القصة بانها حسبت عليه بتطبيقه
والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار اهـ خلاص من الفتح وخرج البخاري من طريق يونس بن جبير
عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب قال رأيت ان عجز واستحتمل معناه رأيت ان عجز الزوج
عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيف أيعذر لحقه فلا يلزمه طلاق استبعاد من ابن عمر ان يعذر أحد
بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر أن الجاهل غير معذور وروى أيضا من قول سعيد بن جبير أن ابن عمر
قال حسبت على تدليقه وفيه رد على الظاهرية ومن يخافونهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لانه وان
لم يصح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه
فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير
لنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بتخصيصها
لانه قال انها حسبت عليه بتطبيقه فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن به ذلك مع
اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم
يعتد بها أو لم يرها لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولا شك ان الأخذ بما رواه
الاكثر والأحدث أولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد
التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطبيقية الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيه
التصريح بالرفع قال واقر سعيد بن جبير بذلك كإقرار أبي الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن
ترجح رواية أبي الزبير لتصريحها بالرفع وتحمّل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي حسبها عليه بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد فأجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية أنس
ابن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها الطهرها قال فراجعها ثم طلقها الطهرها قالت فاعتدت ثلاث التطليقة
وهي حائض فقال مالي لا أعتمد بها وان كنت عجزت واستحتملت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أخي
ابن شهاب عن عمه عن سالم بلفظ وكان ابن عمر طلقها بتطبيقه لحسبت من طلاقها فراجعها كما أمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه موافقة أنس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله
عليه وسلم قاله الحافظ في التلخيص ثم قال المصنف (ولست أقول بالجمع حرام ولكنه مكره لهذه المعاني)
المذكورة آلفا (وأعني بالكراهة تركه) الاولى والافضل (النظر لنفسه) قد عقد البخاري في
الصحيح لهذه المسئلة بابا فقال باب من أجاز طلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مفرقا لقوله تعالى الطلاق
مرتان أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع فامسك بمعروف أي برجعة أو تسريح باحسان
وهذا عام يتناول ايضاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكثير خلاف لما لم يحجز ذلك
بحديث أبى الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا أتى برجل طلق
امرأته ثلاثا أو جمع طهره وقال الشيعة وبعض أهل الظاهر لا يقع عليه اذا أوقعه دفعة واحدة قالوا
لانه خالف السمة فردد الى السنة وفي الاشراف لابن المنذر عن بعض المبتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا
كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغاري وحجاج بن أرطاة وتمسكوا في ذلك بحديث ابن
اسحق عن ولود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق وكأنة بن عبيد يزيد امرأته ثلاثا في مجلس
واحد فزن عليها حتى شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال

ولست أقول بالجمع حرام
ولكنه مكروه بهذه المعاني
وأعني بالكراهة تركه
النظر لنفسه

النبي صلى الله عليه وسلم انما تلك واحدة فارتجعها رواه أحمد وأبو يعلى وصححه بعضهم وأجيب بأن ابن
 اسحق وشيخه يختلف فيه مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي وبأنه مذهب شاذ فلا
 يعمل به اذ هو مسكر والاصح ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركائة طلق زوجته البتة فخلفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما أراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن
 عثمان قال أبو داود هذا أصح وعورض بأنه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزيبر
 كما نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن
 دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران
 الناس قد استجبلوا في أمر كان لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة
 المالكية في توضيحه وحكى التلمساني عندنا قولاً بأنه اذا وقع الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في
 النوادر قال ولم أره اه والجمهور على وقوع الثلاث فعند أبي داود بسند صحيح من طريق ابن جهم قال
 كنت عند ابن عباس ف جاء رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق
 أحدكم فيركب الاحرة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله تعالى قال ومن يذق الله يجعل له جثراً
 وأنت لم تتق الله فلم أجعل جثراً عصيت ربك وبانت منك امرأتك ومدروى عن ابن عباس من غير
 طريق انه أفتى بلزوم الثلاث لمن أوقعها مجتمعة وفي الموطأ ببلان قال ابن عباس اني طلق امرأتى مائة
 طلقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلق منك ثلاثاً وسبع وتسعون انخذت بها آيات الله عز واولد أديب
 عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما
 كانوا في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثاً ومحمله أن المعنى أن الطلاق الموقوع في زمن عمر لا كان يقع فبطل
 ذلك واحدة منهم لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلاً وكانوا يستعملونها نادراً وأما في زمن عمر فكأن
 استعملهم لها وأما قوله فأمضاه عليهم فعنه انه صنع فيه من الحكم بإيقاع الطلاق ما كان يصنع قبله اه
 وقال السكالي بن الهمام تأويله ان قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن
 الأول لقصد هم التأكيدي في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك لعله بقصد هم قال
 وما قيل في تأويله ان الثلاث التي يقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير
 الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذا لا يتجه حينئذ قوله فأمضاه عمر واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثاً
 هل يكره أو يحرم أو يباح أو يكون بدعياً ولا فقال الشافعي يجوز جمعها ولو دفعة وقال النخعي من
 المالكية إيقاع الاثنين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعن الله يحدث بعد ذلك أمراً أي من
 الرغبة والمراجعة والندم على الفراق ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون
 من غير تكبير حتى روي أن المغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه صفافاً فقال أنتن حسنات
 الاخلاق ناعمان الارواق طويلاً الاعناق اذهبن فأنش الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الافضل
 عند الشافعية أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعياً اذا أوقعه بكلمة
 لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أ رأيت لو طلقها ثلاثاً قال اذا قد عصيت ربك وبانت منك
 امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعدداً ليكنه التدارك عند الندم فلا يحل له تنو يته وفي حديث حمود
 ابن ليث عند النسائي بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث
 تطلقات جميعاً فقام معضياً فقال أ يلعب بك كتاب الله وأنا بين أظهركم والله أعلم (الثالث أن يتلف في
 التعالي بتطيقها من غير تعنيف) أي اطهار عنف (واستخفاف) بشأنها (وتطيب قلبها بهدية على سبيل

• الثالث أن يتلف في
 التعالي بتطيقها من غير
 تعنيف واستخفاف وتطيب
 قلبها بهدية على سبيل

الامتناع والجبر بما يقع به من أذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك واجب متهما بسم لهما مهر (٢٩٩) في أصل النكاح كتاب المتن

ابن علي رضي الله عنه ما
مطلقا ومنكاحا ووجبه
ذات يوم بعض أصحابه
لطلاق امرأتين من نسائه
وقال قل لهما اعتدا وأمره
أن يدع إلى كل واحدة
عشرة آلاف درهم ففعل
فلما رجع إليه قال ماذا
فعلت قال أما أحدهما
فكسرت رأسها وتكسرت
وأما الأخرى فبكت وانتهجت
وسمعتها تقول متاع قليل
من حبيب مفارق فأطرق
الحسن وترحم لها وقال لو
كنت مرا جعلا امرأة بعد
ما فارقتها الراجعتها ودخل
الحسن ذات يوم على عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام
ففيه المدينة ورئيسها ولم يكن له ما يريه نظيره
صربت المثل عائشة رضي
الله عنها حيث قالت لو لم
أسر مسيرى ذلك لكان
أحب إلى من أن يكون لي
سنة عشر ذكرا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل
عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام فدخل عليه الحسن
في بيته فعضمه عبد الرحمن
وأجلسه في محاسنه وقال ألا
أرسلت إلى فكنت
أجبتك فقال الحاجة لنا قال
وماهي قال جئتكم خاطبا
ابنتك فأطرق عبد الرحمن
ثم رفع رأسه وقال والله
ما علي وجه الأرض أحد

الامتناع والجبر لما كسر من خاطرهما (في فجعهما من أذى الفراق قال الله تعالى ومتعوهن وذلك واجب
متهما بسم لهما مهر في أصل النكاح) وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك والابن أبي ليلى هي
مستحبة قال الزبيدي في شرح السكندر والها المنعة أن طلقها قبل الوطء فيما إذا لم يسم لهما مهرا أو نفقا ويشترط
أن يكون قبل الخلوة أيضا لأنها كالدخل وهذه المنعة واجبة لقوله تعالى ومتعوهن أمر به وهو للوجوب
ثم قال والمنعة درع ونجار وملحفة وهو مروي عن عائشة وابن عباس ويعتبر فيها حالها القيام مقام نصف
المهر وهو قول الكرخي وقيل حاله وقال صاحب الهداية هو الصحيح عملا بالنص وقيل يعتبر بحالهما حاكم
صاحب البدائع وهذا القول أشبه (كان الحسن بن علي) رضي الله عنه (مطلقا) أي كثير الطلاق
(منكاحا) أي كثيرا التزويج يقال تزوج زيادة على مائتي امرأة وكان ربحا عصف على أربع في عقد واحد
وربحا طلق أو بعاني وقت واحد واستبدل بهن كما تقدم ذلك للمصنف يقال (وجه ذات يوم بعض أصحابه
بطلاق امرأتين) له (وقال قل لهما اعتدا) أي عدة الطلاق (وأمره أن يدع إلى كل واحدة عشرة
آلاف درهم) أي منعة لهما (ففعل الرسول ما أمره) به (فلما رجع إليه قال ماذا فعلت) وأما الأخرى فبكت
ماذا قالت (فقال أما أحدهما فكسرت رأسها) أي خفضته إلى الأرض (وأما الأخرى فبكت
وانتهجت) أي رفعت صوتها بالبكاء (وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق) قال (فأطرق الحسن
ورحمها) ولفظ القوت ورحم لها ثم رفع رأسه (وقال لو كنت مر جعلا امرأة بعد ما فارقتها الراجعتها) ولفظ
القوت لكنت أراجعتها (ودخل الحسن) رضي الله عنه (ذات يوم على) أبي محمد (عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام) بن المعبرة بن عبد الله بن مخزوم القريني المخزومي (ففيه المدينة ورئيسها) التابعي القوي وهو
أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بن عفان المصاحف قال الدارقطني مدني جليل سمع به ولسا في النبي صلى الله
عليه وسلم كان ابن عشر سنين قاله الواقدي وقال أبو سعد كان من أشرف قريش والمنتظر واليه وله دار
بالمدينة ينتق به أي كثيرة الأهل وقال في موضع كان رجلا ثم يفاء بخيبر ما (ولم يكن له بالمدينة نظير)
بما أنه وكان مد شهدا لجل مع عائشة رضي الله عنها (وبه ضرب المثل عائشة رضي الله عنها) ولفظ القوت
وهو الذي كانت عائشة تضرب به المثل في قولها (حيث قالت لو لم أسر مسيرى ذلك لكان أحب إلى من أن
يكون لي سنة عشر ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث) هكذا هو في القوت
وذكر ابن سعد في الطبقات مانسه وكانت عائشة تقول لأن أكون قعدا في منزلي عن مسيرى إلى البصرة
أحب إلى من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد كما هم مثل عبد الرحمن بن
الحارث فقالت كان سره له من صلبه اثنا عشر رجلا وقال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن بن الحارث من
أشرف قريش ونهد الدارقطني جريحا وكان قد تزوج مريم ابنة عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت
له حارية سماها مريم قال فكان له خمس عشرة بنتا فلما أتى به صحن وصاح معه عن عشرين مات سنة ثلاث
وأربعين في خلافة معاوية وروى الجماعة سوى مسلم وروى عنه نحوه (فدخل عليه الحسن في بيته فعظمه
عبد الرحمن) بأن قام له (وأجلسه في محاسنه فقال) عبد الرحمن (الآن أرسلت إلى) يا ابن رسول الله (فكنت
أجبتك فقال) الحسن ان (الحاجة لنا فقال) عبد الرحمن (وماهي) أي الحاجة (فقال جئتكم) خاطبا
ابنتك فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما علي وجه الأرض أحد شئ عليها أعز علي منك
ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوعني ما أساءها ويسرفني ما أسرها) وأين هذا من قوله صلى الله عليه
وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما يسطها (وانت مطلق) أي كثير الطلاق
(فأخاف أن تطلقها وان فعلت خشيت أن يتغير قاي في محبتك وأكره أن يتغير قاي عليك) ولفظ القوت فان
أن يعيرني قاي عليك (لأنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت) ولفظ القوت فان

يشي علم أ أعز علي منك ولا كنت تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوعني ما أساءها ويسرفني ما أسرها وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وان فعلت
خشيت أن يتغير قاي في محبتك وأكره أن يتغير قاي عليك فأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت

أن لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج وقال بعض أهل بيته سمعته وهو يمشي ويقول ما أراد عبد الرحمن الآن أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي وكان على رضى الله (٤٠٠) عنه ينحصر من كثرة تطلبه وكان يعذر منه على المنبر ويقول في حديثه ان حسنة طلاق

فلا تنكحوه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحه ما شاء فان أحب أمسك وان شاء ترك فسر ذلك عليا وقال

لو كنت بواباً على باب الجنة لقلت لهم همدان ادخل بسلام وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد بنوع حياء فلا ينبغي أن يوافق عليه فهذه الموافقة قبيحة بل الادب المخالفة ما أمكن فان ذلك أسر لقلبه وأوفق لباطن دأه والقصد من همدان بيان أن الطلاق مباح وقد وعد الله الغنى في الفرات والسكاح جعبا فقال وانكحوا الاباى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يتفرقا يعن الله كلا من سعة * الرابع أن لا يقضى سرها لافي الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم وروى عن بعض الصالحين انه أراد طلاق امرأة فقيل له ما الذي يريدك فيها فقال العاقل لا يمتك سراً امرأته فلما طلقها قيل له لم طلقها فقال مالي ولا امرأة غيرة فهذا بيان ما على الزوج * (القسم الثاني من هذا

ضمنت لي (أن لا تطلقها زوجتك) ولفظ القوت قد أنكحك (فسكت الحسن رضى الله عنه وقام) من المجلس (فخرج فقال) ولفظ القوت ثم قام فانصرف فتوكل على (بعض أهل بيته) بال (٤٠٠) منه يقول وهو مول) بظهره يمشي (يقول ما أراد عبد الرحمن الآن أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي) هكذا رواه صاحب القوت بتمامه وهذا الرجل مع جلالة قدره وتبذله لم يوفق الى أن يغلب حبه الانحياز على رضى الله عنه مع كثرة بنائه مصرى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اجابة وتعليل بما لا يفهمه هؤلاء فعله من همدان كما سيذكره المصنف ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور (وكان على رضى الله عنه من كثرة تطلبه) النساء حياء من أهلهم (فكان يعذر منه على المنبر الى أن قال) وما (فإنه قد أتى) (حسناً مطلقاً فلا تنكحوه) أى لا تزوجوه (فقام رجل من) بنى (همدان) به فحسبوا واهمال الدال قبيلة كبيرة من اليمن (فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحه ما شاء فان أحب أمسك وان أحب ترك) ولفظ القوت ومن كره فارق (فسر ذلك علياً) رضى الله عنه (فقال) منشد (فلو كنت بواباً على باب الجنة * لقلت لهم همدان ادخلوا بسلام)

هكذا رواه صاحب القوت بتمامه وذكر استخاؤى فى المقاصد ما لفظه وجاء عن الضحاك عن علي أنه قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن بعنى ابنه فانه رجل مطلق فقال له رجل والله لتزوجنه فإرصى أمسك وما كره طلق (وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد لنوع حياء) أو امرأ آخر يريد بذلك تأديبه وتوبيخه (فلا ينبغي أن يوافق على ذلك) فانه لا يهون عليه ولو فعل ما فعل (فهذه الموافقة قبيحة بل الادب المخالفة مهما أمكن فان ذلك أسر لقلبه وأوفق لباطن رأيه) هذا هو الحق وقد علمنا في كثير من (والقصد من هذا) الذى ذكره (بيان ان الطلاق مباح) لاحتجوا به خلافاً لمن تأوله على غير المعنى والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة وسودة والعصية كانوا يطلقون فلا ينكر عليهم وكان الحسن كثير الطلاق ولو كان محظوراً لما فعلوا ذلك (وقد وعد الله تعالى الغنى في النكاح والفرق جيباً فقال) في الفراق (وان يتفرقا يعن الله كلا من سعة) وأما في النكاح فقوله تعالى وانكحوا الاباى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله فقد يكون العنى بالمال ويكون العنى في القلب ويكون العنى بالدين ويكون أن يستغنى كل واحد منهما عن صاحبه بما يخصه به الله من خفي لطفه (الرابع أن لا يقضى سرها عند النكاح ولا في الطلاق فقد ورد في افشاء سر النكاح في الخبر الصحيح وعيد عظيم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم يقضى سرها اه (وروى عن بعض الصالحين انه أراد الطلاق فقيل له ما الذي يريدك) أى بوجه في الرتبة (منها فقال العاقل لا يمتك سراً امرأته) أى لا يقضى سرها إلا جاب (ولما طلقها قيل له لم طلقها قال مالي ولا امرأة غيرة) أى لما يات منه لم يبق له تعلق بها فله ولها حتى يذكرها (فهذا بيان ما على الزوج) من الحقوق للزوجة (لنفسه الثاني من هذا الباب في) ذكر (حقوق الزوج على الزوجة) فقد قال تعالى ولهن مثل الذي داهين بالمعروف أى من الحقوق (والقول الشافى فيه ان النكاح نوع عرق وهى رقيقة) وقد جاء في الخبر ما نهى عن ان في أيديكم أى أسرا أو تقدم ذلك وهو على التشبيه (فعلها طاعة الزوج مطلقاً في كل حال) وفي كل وقت وفي كل مكان (ما طلب منها في نفسها مما لا معصية فيه) ومما تستطيعه (وقد ورد في إعطيه حق الروح عليها أخبار كثيرة) وأما شهيرة منها (قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ذات زوج (ماتت زوجها عنها راض دخلت الجنة) أى مع الفائزين السابقين والافضل من مات على الاسلام لابد من دخوله الجنة

الباب الثاني في حقوق الزوج عاها) والقول الشافى فيه أن النكاح نوع عرق وهى رقيقة فعلمها طاعة الزوج مطلقاً في كل ما طلب منها وله في نفسها مما لا معصية فيه وقد ورد في تعاطم حق الزوج عليها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت زوجها عنها راض دخلت الجنة

ولو بعد دخوله النار قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن عريب وابن حبان من حديث أم سلمة اه قلت
روياه في النكاح ورواه الحاكم كذلك في البر والصلة وقال صحيح وأقره الذهبي وابن الجوزي هو من رواية
مساور الجبري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان (وكان رجل خرج في سفر وعهد إلى امرأته أن لا تنزل
من العلو إلى السفلى) أي سفلى الدار (وكان أبوها في السفلى ففرض فأرسلت المرأة تستأذن في النزول
إلى أبيها) أي لتمرضه وتخدمه (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي زوجك) أي لا تنزل له
(فأتى أبوها فاستأمرته) في أن تخدمه وتخدمه (فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها) ولم تحضره
(فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها أن الله تعالى قد غفر لآبائها بطاعتها لزوجها) هكذا ساقه
صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف إلا أنه قال غفر لآبائها
(وقال صلى الله عليه وسلم إذا صلت المرأة خمسها) أي النروض الحسن (وصامت شهرها) ومضان غدير
أيام الحيض أو النفاس إن كان (وحفظت) وفي رواية أحصت (فرجها) من الجماع والسحاق المحرمين
(وأطاعت زوجها) في غير معصية (دخلت الجنة ربهما) إن تجتبت مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة
صحيحة أدعى عنها والمراد مع السابقين الأولين قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه
قلت ورواه البزار عن أنس إلا أنه قال دخلت الجنة قال البيهقي فيه راود بن الجراح وثقه أحمد وجمع
وضعه آخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وثقة رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الكبير
عن عبد الرحمن بن حنبل وهو ابن شريحيل وحسنه أمه أكنهه قال وأطاعت بعلمها وفيه فلتدخل من أي
أبواب الجنة شاعت قال الهيثمي وفي سنده ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أحمد بن عبد الرحمن
ابن عوف لكنه قال فيسئل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال المنذري رواه أحمد ورواه الصحيح خلافاً لابن لهيعة وحديث حسن في المتابعات وقد
أورد الحديث باللفظ المذكور صاحب القوت وزاد (فأضاف طاعة الزوج إلى مبادئ الإسلام) التي
لا يدخل أحد الجنة إلا بها واشترط طاعته لدخولها ثم قال (ودكر صلى الله عليه وسلم النساء فقال) أي
في حقهن لما ذكر عنده (حاملات والداً مرضعات رحيمات بأولادهن) أي فبين خير أباء باركات
(لولا ما يأتين بأزواجهن) أي من كفران العشيبة ونحوه (دخل مصلباتهن الجنة) ينهيه من أن يغير
مصلباتهن لا يدخلها وهو وارد على نهي الزجر والتحويل والافكل من مات على الإسلام يدخل الجنة ولا بد
قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي أمامة دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني
في الصغير اه قلت ورواه بنماه الطيالسي وأحمد وابن منيع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة
(وقال صلى الله عليه وسلم اطاعت) بهمة وصل وتشديد الطاعة أي تأملت ليلة الأسراء أو في النوم أو
بالوحي أو بالكشف بعين الرأس أو بعين القلب لا في صلاة الكسوف كما قيل (في النار) أي عليها والمراد
نار جهنم (مرايت) كذا في التسخ وفي بعضها فاذا (أكثر أهلها النساء) فقلت لم يارسول الله فقال يكثرن
اللعن ويكفرن العشير) أورده صاحب القوت وقال (يعني الزوج المعاشرة) لهن يكفرن نعمته عليهن
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت ورواه أنس لمفنا اطلعت في الجنة فرأيت أكثر
أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه أحمد ومسلم في الدعوان والترمذي في
صفة جهنم عنه ورواه البخاري في صفة الجنة والترمذي والنسائي في عشرة النساء والرافع عن عمران بن
حصين ورواه أحمد أيضاً عن ابن عمر ولكنه قال الاعتناء بدل النساء قال المنذري وسنده جيد (وفي خبر
آخر) قال صلى الله عليه وسلم (اطاعت في الجنة) أي عليها (فاذا أقل أهلها النساء فقلت) أي لمن معه
من الملائكة جبريل عليه السلام أو غيره (أب النساء فقلت) وفي نسخة قال (شغلن الأجران الذهب
والزعفران) أورده صاحب القوت وقال (يعني الحلي) جوع حامية بالكسر والضم وهي ما تنحلي به المرأة
الحلي

وكان رجل خرج إلى
سفر وعهد إلى امرأته أن
لا تنزل من العلو إلى السفلى
وكان أبوها في السفلى
ففرض فأرسلت المرأة إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تستأذن في النزول
إلى أبيها فقال صلى الله عليه
وسلم أطيعي زوجك فان
فاستأمرته فقال أطيعي
زوجك فدفن أبوها فأرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليها يخبرها أن الله قد غفر
لآبائها بطاعتها لزوجها
* وقال صلى الله عليه وسلم
إذا صلت المرأة خمسها
وصامت شهرها وحفظت
فرجها وأطاعت زوجها
دخلت الجنة فإضاف
طاعة الزوج إلى مبادئ
الإسلام وذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم النساء
فقال حاملات والداً
مرضعات رحيمات بأولادهن
لولا ما يأتين إلى أزواجهن
دخل مصلباتهن الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم
اطلعت في النار فاذا أكثر
أهلها النساء فقال لم يارسول
الله قال يكثرن اللعن
ويكفرن العشير يعني
الزوج المعاشرة وفي خبر آخر
اطلعت في الجنة فاذا أقل
أهلها النساء فقلت أين
النساء قال شغلن الأجران
الذهب والزعفران يعني
الحلي

أى تزين (ومصبغات الشباب) أى لبس الشباب المصبوغة بالزعفران أى كثرة ميلهن الى التزيينات فى ملابسهن اشتغلن عن أعمال الآخرة والاجر ارفيه التغيب قال العراقي رواه أحمد بن حنبل عن حديث أى امامة بسند ضعيف وقال الحريرى بدل الزعفران ولمسلم من حديث عمران بن حصين أقل ما كفى الجنة للنساء ولا ينعيم فى الصحابة من حديث عزة الاشجعية وبل للنساء من الاجرين الذهب والزعفران وسنده ضعيف اه قلت ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة وبل للنساء من الاجرين الذهب والمعدن ورواه عباد بن عباد من روى قاله الذهبي (وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة) أى امرأة شابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انى فتاة أخطب) أى يرغبون الى بالتزويج (وانى أكره التزويج فإحقى الروح على المرأة فقال لو كان من قرنه الى قدمه صديق فحسنته) أى بلسانها غير متفردة لذلك (ما أدت شكره) أى ما دوت بالشكر فى مقابلة نعمه (قالت فلا أتزوج اذا قال بلى تزوجى فانه خير) نقله صاحب القرب فقال روى عنه عن أم عبد المغنية عن عائشة قالت الخ وقال العراقي رواه الحاكم وصححه اسناد من حديث أبى هريرة دون قوله بل فتزوجى فانه خير ولم أره من حديث عائشة اه قلت وروى الحاكم فى النكاح من حديث ربعة بن عثمان عن أبى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بانته فقال هذه بنتى أبت أن تزوج فقال أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته فقال أن لو كانت به قرحة فحسنتها ما أدت حقها قال الحاكم رواه الذهبي فقال بل منكرا قال أبو حاتم ربعة منكرا الحديث فالصحة من أين اه وقدرناه البزار بأتم من هذا وفيه لو كانت به قرحة فحسنتها أو انتزعت من خراه صديدا أو دما ثم ابتاعته ما أدت حقها قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذنهن قال المنذرى رواه ثقات وقد رواه أيضا ابن جبان فى صحيحه وحديث أبى هريرة الذى أشار اليه العراقي فقد رواه الحاكم والبيهقى بلفظ من حق الزوج على الزوجة لوسال منخره دما وقيحا وصديدا فحسنته بلسانها ما أدت حقها الحديث وروى نحوه أبو داود والحاكم من حديث قيس بن سعد وأحمد بن حنبل عن أنس كإساقى ذكره قريبا ثم قال صاحب القوت بعد قوله فانه خير فهذا يحمل خبر الخنعمية الذى فسره فيما رويناه عن عكرمة قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (أتت امرأة من خثعم) وهى قبيلة مشهورة وهو خثعم بن اغمار (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ايم) وهى التى لازوج لها (و) انى (أريد أن أتزوج فإحقى الرجل على المرأة فقال من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها على نفسها) أى اراد جاعها (وهى على ظهر بعير) ذكره تميمي ومباعدة (أن لا تمنعه) من نفسها لما أراد منها فانها ان منعه حاجته فقد عرضته للهلاك الاخرى فربما صر فهاى محرم فعليها حيث لا عذر أن تمنعه (وفى حقها) عليها (أن لا تعطى) فقبروا لا غيره (شيأ من بيته) من طعام ولا غيره (الاباذنه) الصريح أى علم رضاه بذلك وبمقدار المعطى (فان فعلت ذلك) بأن اعطته منه تهديا (كان الوزر عليها) أى العقاب لما اقترأت عليه من حقها (والاجرة) أى النواص عند الله على ما أعطته من ماله (ومن حقها) عليها (أن لا تصوم) يوما واحدا (تطوعا) أى نافلة (الاباذنه ان كان حاضرا أو مكن) استئذانه وخرج بقوله تطوعا صوم الفريضة فانها لا تحتاج فيه الى اذنه وكذا اذا كانت بحال لا يمكن الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه ولو تطوعا اذ لا يفوت حقا (فان فعلت ذلك) بأن صامت بغير اذنه وهو شاهد (جاعت وعطشت ولم يقبل منها) أى أتمت فى صومها ولم يقبل منها فلا تناب عليه وحل يقع صومها صححا أم لا والظاهر الاول لاختلاف الجهة (ومن حقها) عليها (أن لا تخرج من بيتها) أى المحل الذى أسكنها فيه وأضافه اليها لادنى ملابس (الاباذنه) الصريح وان ما أبواها أو أمها (فان فعلت) أى خرجت بغير اذنه بغير ضرورة كأنه دام الدار (لعمتها الملائكة حتى ترجع أو تتوب) والظاهر ان أوبعته فى الواو والمراد الرجوع والتوبة فلو طماها حقها لم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فله الخروج به.

ومصبغات الشباب *
وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى فتاة أخطب فأكره التزويج فإحقى الزوج على المرأة قال لو كان من قرنه الى قدمه صديق فحسنته ما أدت شكره قالت أفلا أتزوج قال بلى تزوجى فانه خير قال ابن عباس أتت امرأة من خثعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ايم وأريد أن أتزوج فإحقى الزوج قال ان من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها على نفسها وهى على ظهر بعير لا تمنعه ومن حقها أن لا تعطى شيأ من بيته الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقها أن لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاءت وعطشت ولم يقبل منها وان خرجت من بيتها بغير اذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيته أو تتوب

أذنه لها أو كان بجوار البيت فحوسراق أو فساق يريدون الفجور ثم افنعه الخروج منه فلها الخروج وافهم
 بأقصره على ما ذكر في الحقوق أنه لا يجب عليها ما اعتد من نحو طبع واصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو
 مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الذنب قال العراقي رواه البيهقي مقتصر على شغل
 الحديث ورواه بنماه من حديث ابن عمر وفيه ضعف اهـ قلت لفظ البيهقي من حديث ابن عباس حق
 الزوج على الزوجة أن لا تمنع نفسها ولو على قنب فاذا فعلت كان عليها الثم وان لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه
 ولفظ حديث ابن عمر أن لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قنب وأن لا تصوم يوما واحدا الا باذنه فان فعلت
 أثمت ولم يتقبل منها وان لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تخرج من بيته
 الا باذنه فان فعلت لعن الله وملائكته غضب حتى تتوب أو ترجع قبيل وان كان ظالمًا قال وان كان
 ظالمًا هكذا رواه أبو داود والطبراني وابن عساكر وفي الباب عن نعيم الداري رضي الله عنه رفعه قال حق
 الزوج على المرأة أن لا تهجر فراسه وان تبرسهه وأن تطيع أمره وأن لا تخرج الا باذنه وأن لا تدخل
 اليه من يكره رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ والديلي وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت
 أحدا أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها) قال ابن العربي فيه تعليق الشرط بالحال لان
 السجود قسمان سجد عبادة وليس الاله وحده ولا يجوز لغيره أبدا وسجد تعظيم وذلك جائز وأخبار صلى الله
 عليه وسلم ان ذلك لا يكون ولو كان يعمل للمرأة في أداء حق الزوج اهـ (من علم حقها عليها) هكذا هو
 في القوب من بقية الحديث ووجهه في نسخة العراقي زيادة والولد لاييه من عظم حقهما عليهما قلت
 لم أر هذه الزيادة في نسخة الاحياء الموجودة عندي ولا في القوت قال العراقي رواه الترمذي وابن حبان من
 حديث أبي هريرة دون قوله والولد لاييه فلم أرها وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن
 ماجه من حديث عائشة بن حبان من حديث ابن أبي أوفى اهـ قلت لفظ الترمذي في النكاح لو كنت
 أمرا أحدا في رواية أمرا أحدا أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل
 أبيض الى جبل أسود من جبل أسود الى جبل أبيض لكان ينبغي لها أن تفعله وقال غريب وفيه مجدين
 عمر ضعفه أبو داود وقواه غيره وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أحمد عن
 معاذ والحاكم عن بريدة ولفظ الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة في أنساء حديث ولو كان ينبغي لبشر أن
 يسجد لبشر لامرت الزوجة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها لفاضله الله عليها وأما حديث قيس بن
 سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لربهم فأنيت فقلت أنت يا رسول الله أحق أن تسجد لك يقال
 لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لامرت النساء أن يسجدن لآزواجهن لما جعل الله لهم عليهم من
 الحق رواه أبو داود والحاكم والطبراني والبيهقي وفي رواية لو كنت أمرا أن يسجد أحد لعبد الله لامرت
 المرأة أن تسجد لزوجها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أحمد من حديث أنس بأسناد جيد
 وفيه قصة الجمل الذي كان لاهل بيت من الانصار يسقون عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سجده
 فقالوا نحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لامرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم
 حقها الحديث ولفظ حديث ابن أبي أوفى لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لغير الله لامرت المرأة أن تسجد
 لزوجها والذي نؤمن به لا تؤدى المرأة حق زوجها حتى تؤدى حق زوجها كله حتى لو سأها لنفسها
 وهي على قنب لم تمنعه وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما تكون
 المرأة من وجه ربها) هكذا في القوت وفي نسخة العراقي من وجهها (اذا كانت في فعر بيتها) أي وسطه
 (وان صلاتها في محض دارها) وهو ما برز منها (أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها) داخل
 المحض (أفضل من صلاتها في محض دارها وصلاتها في محض دارها) هكذا أسافه صاحب
 القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود بأول الحديث دور آخره وآخره رواه أبو

وقال صلى الله عليه وسلم
 لو أمرت أحدا أن يسجد
 لأحد لامرت المرأة أن
 تسجد لزوجها من عظم حقه
 عليها وقال صلى الله عليه
 وسلم أقرب ما تكون المرأة
 من وجه ربها اذا كانت
 في فعر بيتها وان صلاتها في
 محض دارها أفضل من
 صلاتها في المسجد وصلاتها
 في بيتها أفضل من صلاتها
 في محض دارها وصلاتها في
 محض دارها

داود مختصراً من حديثه دون ذكره من الدار ورواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ ولان تصلي في الدار
خير لها من أن تصلي في المسجد واسناده حسن وابن حبان من حديث أم حنيفة ١٥ قلت ورواه
الطبراني من حديث ابن مسعود في حديث لفظه فانها أقرب ما تكون من الله وهي في قعر بيتها
(والمخدع) بضم الميم والدال (بيت) صغير (في بيت) يخزن فيه الشيء وتأتي الميم لغة مأخوذة من
أخذت الشيء إذا أخفيته (ذلك للستر) ولنظ القوت ذلك بانها عورة فما كان أسفلها فهو أسلم
والاسلم هو الأقل (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة) والعورة في الأصل سواة الانسان
وكل ما يستحي من اظهاره من العار وهو المذمة كني بها عن وجوب الاستتار في حقها (فاذا خرجت)
من خدرها (استشرفها الشيطان) ليغويها أو يغويها فيرفع أحدهما أو كليهما في الفتنة أو المراد
شيطان الانس سماه به على التشبيه بمعنى ان أهل الفسق اذا رأوا هابارزة طمعو ابصارهم نحوها
والاستشرف فعلهم لكنه أسند الى الشيطان لما أشرب في قلوبهم من النجور ففعلوا ما فعلوا باعوائه
وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضي وقال الطيبي هذا كله خارج عن المقصود والمعنى المتبادر انها
مادامت في خدرها لم يطعم الشيطان فيها وفي اغواء الناس بها فاذا خرجت طمع وأطمع لانها حباثته
وأعظم فحونه وأصل الاستشرف وضع الكف فوق الحاجب ووقع الرأس للنظر قال العراقي رواه
الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان من حديث ابن مسعود ١٥ قلت ورواه في كتاب النكاح وقال حسن
غريب ورواه كذلك الطبراني بزيادة وانها أقرب ما تكون من الله وانها في قعر بيتها قال الهيثمي وجاه
موتقون (وقال أيضاً للمرأة عشر عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فاذا ماتت ستر القبر
العشرة) كذا في القوت بلفظ المرأة عشر عورات وفيه ستر القبر عشر عورات قال العراقي رواه الحافظ
أبو بكر محمد بن عمر الجعفي في تاريخ الطائين من حديث علي بسند ضعيف والطبراني في الصغير من حديث
ابن عباس بسند ضعيف للمرأة ستران قيل وماهما قال الزوج والقبر ١٥ قلت حديث ابن عباس هذا عند
الطبراني بلفظ قيل فأيهما أستر وفي رواية أفضل قال القبر قدر رواه في معاجيه الثلاثة بهذا اللفظ وفيه
خالد بن يزيد القسري وهو غير قوي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وقد رواه ابن عدي في الكامل
بلفظ للمرأة ستران القبر والزوج رواه من طريق هشام بن عمار بن خالد بن يزيد عن أبي بردة الهمداني عن
الضحاك عن ابن عباس ثم قال خالد بن يزيد أحاديثه كلها لا يتابع عليها لا متناولاً اسناداً وقال ابن الجوزي
هو موضوع والمتهم به خالد بن يزيد هذا وقد تعقب وقد رواه ابن عساكر كذلك وفي الطيوريات عن علي
ابن عبد الله نعم الاختان القبور (لحقوق الزوج على الزوجة كثيرة) منها ما تقدمت الإشارة اليه (وأهمها
أمران أحدهما الصيانة والستر) أي تصون نفسيهما مهما أمكن عن تقار غير البها وتستر عن الاجانب
وهذا يقتضي أن الغيرة الانسانية أهم ما يطالب به النساء (والآخر ترك المطالبة براء الحاجة) بان
لا تكلفه ما لا يطيقه ولا تطالبه بالزائد من حاجة نفسها (و) يندرج في ذلك (التعفف عن كسبه اذا كان
حراماً) فلا تصرف منه على نفسها بل تحال على البعد من ذلك في مطعمها ومشر بها فان في ذلك الهلاك
الابدي فالجسم الذي نبت به النار أولى به (وقد كانت عادة النساء في السلف) أي قديماً على غير وصفهن
اليوم (كان الرجل اذا خرج من منزله يقول له امرأته) يا هذا (و) تقول له (ابنته) يا أبا نا (يا لك وكسب
الحرام) أي لا تكن تب اليوم شيئاً من غير حله فيدخلك النار وتكون نحن سببه (فاما نصبر على الجوع
والضر ولا نصبر على النار) ولا نحب أن نكون عقوبة عليك أو وده صاحب القوت (وهم رجل من
السلف) أي أراد (بالسفر) أي يغيب عن أهله في سفره (فكره جبرانه سفره) لانهم به جأؤا الى
أهله (فقالوا زوجته لم تدعينه) أي لا تتركينه (يسافر ولم يدع لك نفقة) وقصدهم بذلك اذا قالت له هذا
الكلام ربما يتأخر عن السفر لعدم وجدان ما يتركه عندها من النفقة (فقلت) لهم (زوجي منذ عرفته)

والمخدع بيت في بيت
وذلك للستر ولذلك قال
عليه السلام المرأة عورة
فاذا خرجت استشرفها
الشيطان وقال أيضاً للمرأة
عشر عورات فاذا تزوجت
ستر الزوج عورة واحدة
فاذا ماتت ستر القبر العشر
عورات فحقوق الزوج على
الزوجة كثيرة وأهمها
أمران أحدهما الصيانة
والستر والآخر ترك
المطالبة بما وراء الحاجة
والتعفف عن كسبه اذا
كان حراماً وهكذا كانت
عادة النساء في السلف كان
الرجل اذا خرج من منزله
تقول له امرأته أو ابنته يا لك
وكسب الحرام فاما نصبر على
الجوع والضر ولا نصبر على
النار وهم رجل من السلف
بالسفر فكره جبرانه سفره
فقالوا زوجته لم تدعيني
بسفره ولم يدع لك نفقة
فقلت زوجي منذ عرفته

هو نفسه كالا وما عرفته وزا فاولو وبزران يذهب الا كالا ويبقى الرزاق وخطبت رابعة بنت اسمعيل بن أحمد بن أبي الحواري فيكون ذلك لما كان فيه من العبادة وقال لها والله مالي همة في النساء لشغلي بحالي (٤٥٥) فقالت اني لا شغل بحالي منك ومالي

شهوة ولكن ورثت مالا من ابي بل من زوجي فأردت أن تنسقه على اخوانك وأعترف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله عز وجل فقال حتى استأذن استأذني فرجع الي أبي سليمان الداراني قال وكان ينهاني عن التزويج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تعبر فلما سمع كلامها قال تزوج بها فانها ولية الله هذا كلام الصدوقين قال فتزوجتها فكان في منزلنا كن من حصص فطبي من غسل أيدي المستجيبين للخروج بعد الاكل غسلا عن غسل بالاشنان قال وتزوجت علم ثلاث نسوة فكانت تطعمني الطيبات وتطيبني وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أزواجك وكانت رابعة هزة تشبه في أهل الشام برابعة العدوية بالبصرة ومن الواجب ان عليها ان لا تفرط في ماله بل تحفظه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها ان تطعم من بيته الا باذنه الا الرطب من الطعام الذي يخاف فساده فان أطعمت عن رضاه كان لها مثل أجره وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن المعيشة في بيت زوجها بالتدبير والتلطف (وآداب العشرة مع الزوج كما روى عن أسماء بن خارجة الطهراني) وكان من حكمه العرب (قال لابنته عند زفافها الى) بيت (زوجها) يابنة قد كانت والدتك أحق بتأديك مني ان لو كانت ماقية فأما الآن فأنا أحق بتأديبك من غيري افهمي عنى ما أقول (انك

أى مدة معرفتي اياه) عرفته أ كالا وما عرفته وزا فاولو وبزران يذهب الا كالا ويبقى الرزاق) كذا نقله صاحب القوت ففيه دلالة على أن نساء السلف كن في المعرفة واليقين والتوكل على خلاف وصفهن اليوم وقال أحمد بن عيسى الخراز رحمه الله تعالى لما تزوج بامرأته على أي شيء تزوجت بي ورغبت في قالت على أن أقوم بحقلك وأسقط عنك حق (وخطبت رابعة بنت اسمعيل) من أهل الشام (أحمد بن أبي الحواري) وكلاهما من رجال الحلبة (فكره ذلك لما كان فيه من العبادة) والتخلي في الطاعة (فقال لها والله مالي همة في النساء لشغلي بحالي فقالت) يا هذا (ان لا شغل بحالي منك) أي من شغلك بحالك (ومالي شهوة) في الرجال (ولكن ورثت مالا خريلا) أي كثيرا (من زوجي) من حلال (أردت تنسقه) عليك و (على اخوانك) الصوفية (وأعرف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله) أي يصل بك الاخوان الى الله تعالى (فقال حتى استأذن استأذني فرجع الى أبي سليمان) الداراني رحمه الله تعالى فذكر له قولها (قال وكان الاستاذ ينهاني عن التزويج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تعبر) عن مرتبتها التي هو فيها (فلما سمع كلامها قال يا أحمد تزوج بها فانها ولية الله تعالى هذا كلام الصدوقين قال فتزوجتها وكان في منزلها) وفي نسخة في منزلنا (كن من حصص) أي جل منه (ففتي من غسل أيدي المستجيبين للخروج بعد) الفراغ من (الاكل فضلا عن) قد بعددو (غسل بالاشنان) في البيت (قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الاطعمة الطيبة وتطيبني) بأحسن ما عندها من الطيب (وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أهلك) أي أزواجك (وكانت) رابعة (هذه) من أبواب القلوب وكان الصوفية يسألونها عن الاحوال وكان أحمد يرجع اليها في بعض المسائل وتأديت أيضا بأبي سليمان الداراني وبعض أشياخ ابن أبي الحواري في وقتها معمو (تشبه في أهل الشام برابعة العدوية في البصرة) رجها الله تعالى هكذا نقله بتامه صاحب القوت ومما يحكى عن رابعة البصرية انها لما أتت من زوجها واعتدت خطبتها الحسن البصري فجاء مع أصحابه على بابها ودقوا الباب عليها فقالت من الباب فقالوا لها افتحي الباب هذا الحسن البصري سيد التابعين جاء خا طبا لك فقالت لهم من وراء الباب قولوا له ينظر شهوانة مثله فيتزوجها فانما اليوم مشغولة بحالي فانصرف الحسن نجل (ومن الواجب ان عليها ان لا تفرط في ماله) أي الزوج مدحرا كان وما كزلا أو ملبوسا (بل تحفظه عليه) فهذه أحسن صفات المرأة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تطعم فقيرا أو غيره (من بيته الا باذنه) الصريح أو ماله حكم الصريح (الا الرطب) الطرى من الاطعمة (الذي يخاف فساد) وتغير رائحته خصوصا في أيام الصيف ببلاد الحجاز (فان أطعمته عن رضاه) صريحا أو كناية (كان لها مثل أجره) أي الثواب من الله تعالى (وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر) أي العقاب ورواه أبو داود والطحاوي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيته شيئا الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر وقد تقدم قريبا قال العراقي زلابي داود من حديث سعد قالت امرأة يا رسول الله انا كل على آباتنا وأبنائنا وأزواجنا فيأكل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلينه وتهدينه وصحح الدارقطني في العلل أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص وذكره البراء في مسند ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان وسلم من حديث عائشة اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها أجره بما كسب اه (ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن المعيشة) في بيت زوجها بالتدبير والتلطف (وآداب العشرة مع الزوج كما روى عن أسماء بن خارجة الطهراني) وكان من حكمه العرب (قال لابنته عند زفافها الى) بيت (زوجها) يابنة قد كانت والدتك أحق بتأديك مني ان لو كانت ماقية فأما الآن فأنا أحق بتأديبك من غيري افهمي عنى ما أقول (انك

على الوالدين تعليمها حسن المعيشة وآداب العشرة مع الزوج كما روى ان أسماء بنت خزيمة قالت لابنتها

فيه درجت فصرت الى فراش لم تعرفه وقرين لن تاليه فكوني له ارضا يكن لك سماء وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له امة يكن لك عبدا لا تلحن به فيقلاك ولا تباعدى عنه فينسيك ان دناسك فاقربى منه وان باى فابعدى عنه واحفظى انفه وسهمه وعينه فلا يشمن منك الاطيبا ولا يسمع الاحسا ولا يظن الا جيلا وقال رجل لزوجته نذى العفو منى تستدعى مودنى ولا تنطقى فى سورنى حين اغضب

ولا تنقرينى نقرك الدف مرة فالك لا تدري كيف المعبى ولا تكترى الشكوى فتذهب بالهوى

ويا بالك قلبى والقلوب تغلب فاني رأيت الحب فى القلب والاذى

اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب فالقول الجامع فى آداب المرأة من غير تطويل أن تكون قاعدة فى قعر بيتها لا زمة اغزلها لا يكثر صعودها واطلاعها قليلة الكلام لجيرانها لا تدخل عليهم الا فى حال يوجب الدخول تحفظ بعلمها فى غيبته وحضرته وتطلب مسرته فى جميع أمورها ولا تخونه فى نفسها وماله ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت باذنه فدهنية

خرجت من العش الذى فيه درجت) يشير الى منزل واليهما الذى تدرجت فيه ومثله المثل ليس بعشك فادرجى (وصرت الى فراش لا تعرفينه وقرين) أى زوج (لا تألفينه فكوني له ارضا) أى مطيعة كطاعة الارض أو ذليلة منقادة أولية هينة أو ثابتة العقل أو حافظة لماله وفى كل ذلك أمثال ضربت قالوا أطوع من الارض وأذل من الارض وألين من الارض وأثبت من الارض وأحفص من الارض (يكن لك سماء) أى يظل عليك برأفته ورفعته كاطلال السماء أو يطر عليك بأحسانه ونعمه أو يستر عليك كاستر السماء الارض (وكوني له مهادا) أى فراشا (يكن لك عمادا) تستندى اليه (وكوني له امة) أى جارية (يكن لك عبدا) أى كالعبد فى الانقياد (لا تلحن به) أى لا تلحن عليه فى شئ والالحاف المبالغة فى السؤال (فيقلاك) أى فيغضك (ولا تباعدى عنه) كناية عن امتناعها منه فى الفراش (فينسالك) أى يغفل عنك فان من بعد عن العين بعد عن القلب (ان دناسك) منك باللعب والانبساط (فادنى) أى اقربى منه (وان نأى عنك) بقبض وهيبة (فابعدى عنه) أى كوني منه على حذر من قلته (واحفظى أنفه وسهمه وعينه لا يشمن منك الاطيبا) أشار بذلك الى كثرة استعمالها الماء بالاغسال فان الماء أطيب الطبيب عند العرب (ولا يسمع) منك (الاحسا) أشار به الى محافظة اللسان فلا تكلم الا بما يرضى (ولا يظن) منك (الاجيلا) أى زينة أشار به الى حسن الهيئة وتزيين ما يقع عليه البصر وتحسينه (وقال رجل لزوجته) هكذا فى سائر نسخ الكتاب وهو غلط والصواب وأنا الذى أقول لاملك لبله انماى مها هكذا هو فى القوت وهكذا هو فى الشعب للبيهقى

(نذى العفو منى تستدعى مودنى * ولا تنطقى فى سورنى حين اغضب)

أى السورة بالفتح هيجان الغضب يقول لها لا تخاطبيني عند هيجان غضبي فاني لأملك نفسي اذ ذلك فر بما أخطأك بما لا يليق فيكون سببا للفراق

(ولا تنقرينى نقرك الدف مرة * فالك لا تدري كيف المعبى ولا تكترى الشكوى فتذهب بالهوى * فيا بالك قلبى والقلوب تغلب فاني رأيت الحب فى القلب والاذى * اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب)

هكذا أورده صاحب القوت بنهاية مع ذكر الايات وقال البيهقى فى الشعب ان أسما من خاروجة الغزاري لما أراد اهداء انته الى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تباعدى عنه فتثقل عليه وكوني كما قلت لاملك

نذى العفو عنى تستدعى مودنى * ولا تنطقى فى سورنى حين اغضب

فاني رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب

(والقول الجامع فى آداب المرأة) مع زوجها (من غير تطويل) بالاستدلال على كل مسألة بحديث أو حكاية هو (أن تكون قاعدة فى قعر بيتها) أى داخله (لازمة لمرلها) بكسر الميم ما يعزل به الصوف والكثان فان الغزل للنساء كالكتابة للرجال (لا تكثر صعودها) على الاسطحة والمواضع المرتفعة ولا تكثر (اطلاعها) على بيوت الجيران والاسواق والسكك من ثقب وكوى وشبابيك ومن يكثر ذلك من النساء العلقه كهمة ومنه قول أبغض كنى بنى الى العلقه الحفاة (قليلة الكلام لجيرانها) أى لا تخاطبهم الا فى ضرورة دعت الى الكلام (لا تدخل عليهم) أى على الجيران (الا فى حالة توجب الدخول) ويكونون على نبأ من دخولها فلا تنجأهم بالدخول (تحفظ بعلمها) أى زوجها (فى) حال (عينته) حال (حضرته) أى حضوره عندها (وتطلب مسرته) أى سروره ورضاه (فى جميع أمور)ه وصائر أحواله (ولا تخونه فى نفسها) بان تمكن غيره منها (ولا فى) ماله (بأن تعطى أحدا شيئا من عيراذنه) (ولا تخرج من بيتها) الا باذنه الصريح (وان خرجت باذنه) الى زيارة واليهما أو عيراذنه من أفعال البر (فمختفية) أى

في طلب ثلثة مواضع الخالصة دون الشوارع والاسواق فمستقر من ان يذهب الى هذه المواضع او يعرفها او يصادفها
صديق بعلمها في حاجتها بل تشكر على من يظن انه يعرفها او تعرفه همها صلاح شأنها (٤٠٧) وتبدير بيدها مقبلة على صلاتها وبيدها

واذا استأذن صديق
لبعلها على الباب وليس
البعل حاضرا لم تستفهم ولم
تعاوده في الكلام غير على
نفسها وبعلمها وتكون
قائمة من زوجهما بارز في
الله وتقدم حقه على حق
نفسها وحق سائر أقاربها
منتظفة في نفسها مستعدة
في الاحوال كلها للتمتع
بها ان شاء الله مستشفقة على
أولادها حافظة للستر عليهم
نصيرة اللسان عن سب
الاولاد ومراجعة الزوج
وقد قال صلى الله عليه وسلم
أما امرأة سفهاء الحدين
كهايتين في الجنة امرأة تأمن
من زوجها وحسبت نفسها
على شاتها حتى نابوا أو ماتوا
وقال صلى الله عليه وسلم
حرم الله على كل آدمي الجنة
يدخلها قبل غير ائني انظر
عن عيني فاذا امرأة تبادرنى
الى باب الجنة فأقول
مالهذه تبادرنى فيقال لى
يا محمد هذه امرأة كانت
حسنة جميلة وكان عندها
يتامى لها فصبرت عليهن حتى
بلغ أمرهن الذي بلغ فشكر
الله لها ذلك * ومن آدابها
ان لا تتفاحر على الزوج
بجمالها ولا تزدرى زوجها
لقبحه فقد روى ان الاصمعي
قال دخلت البادية فاذا أنا
بامرأة من أحسن الناس

مستترة (في هيئة رثة) حقيرة (تطلب المواضع الخالصة) من الزحام (دون الشوارع) العامة (والاسواق)
التي يكثر بها الاجتماع عادة (مختصرة من أن يسمع غريب) أجنبي (صوتها) فانه عورة (أو يعرفها
بشخصها) وحليتها (ولا تتعرف) هي (الى صديق بعلمها) وصاحبه (في حاجتها) ولوازمها المعادة (بل
تسكر على من يظن انه يعرفها أو تعرفه همها صلاح شأنها وتبدير بيدها) كل ذلك دفعا للفتن بعلمها وتحرزا
عن سوء مقلتها به المجابلات عليه الرجال من الغيرة على الحرم (مقبلة على صلاتها) في أوقاتها الحسة
(وصيائها) المفروض الا انه الحيز أو النفاس ان كان (واذا استأذن صديق على الباب ولم يكن
البعل حاضرا) اذ ذلك (لم تستفهمه) من هو ولما اذا جاء وما حاجته (ولم تعاوده في الكلام) ولم تراوده ان
لم يكن عندها من يحاط به من خادم وان لم يلزم الامر ضرورة الحطاب فلتجعل أصابعها على فمها وتبدير صوتها
بعبث يظن انه صوت عجوز لا شابة (غيره على نفسها) على (بعلمها) فانه اذا اطلع انما انحاطت في الكلام
الاجنبى يتغير حاله معها ويختل به خواطر رديئة وبجد الشيطان لذلك مدخل سوء (وتكون قائمة من
زوجها بما رزق الله تعالى) مما قل أو كثر ولا تستزيده في مأ كقول أو ملبوس الا ذكر كفايتها (ومقدمة
حقه على حق نفسها وحق سائر أقاربها منتظفة في نفسها) بما يزيل عنها رائحة الاعراق والاساخ بالماء
أولا ثم بالطيب ثانيا بأن تتعاهد المعايين وأطراف القدمين وما بدا من جسدها بالعسل بالماء والاشنان
خصوصا عقب الفراغ من خدمة البيت (مستعدة في جميع الاحوال كلها) ومتزينة تعرض نفسها
عليه لا صريح بل تلويح بجو تسيم وغنغ وتكسر كلام (ليست تفتح به ان شاء) في أى وقت كان وهو بالليل
أكدهن النار لكونه وقت الخلو عن الاشغال (شفقة على اولادها منسنة ان كانوا باراة بهم خادمة لهم
حاذلة للستر عليهم) في طاهرها وباطنها (نصيرة اللسان عن سب الاولاد) صابرة في مكابدة مراعاتهم
صحة ومرضا (قليلة مراجعة لزوج) فيما يقوله (وقد قال صلى الله عليه وسلم أما امرأة سفهاء الحدين)
السفهاء الضم سواد مشرب بحمرة وسفع كعب اذا كان لونه كذلك وهو أسفع وهي سفهاء (كهايتين
في الجنة) أشار به الى كمال القرب وهي (امرأة تأمن على زوجها) أى مات عنها وله منها بنون
(وحسبت نفسها على بنيتها) منه بان اشتغلت بتربيتهم ولم تطالب نفسها الى النكاح خوفا على ضياع
الاولاد (حتى نابوا) منها على خسر (أو ماتوا) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي مالك الاشجعي
بسند ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبل غير ائني انظر عن عيني فاذا
امرأة تبادرنى) أى تسابقنى (الى باب الجنة) أى تدخل قبلى (فأقول مال هذه تبادرنى فيقال يا محمد هذه
امرأة كانت حسنة جميلة) الصورة (وكان عندها يتامى لها) من ذكور واث (فصبرت عليهن) ولم
تتزوج خوفا عليهن (حتى بلغ أمرهن الذي بلغ) من رشد وبلوغ (فشكر الله لها ذلك) قال العراقي رواه
الرائطى في مكارم الاخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه الديلمي بهذا اللفظ
(ومن آدابها أن لا تتفاحر على الزوج بجمالها) وشبابها وما مكنتها الله من الارتياع والبهجة فانه ظل زائل
(ولا تزدرى زوجها لقبحه) ودمايته كما فعلت امرأة نابت بن قيس حين رآه فبيع المنظر قصير القامة كرهته
وطلبت منه الفراق وخالته كما تقدم (فقد روى أن) عبد الملك بن قريب (الاصمعي) الامام في العربية
(قال دخلت البادية واذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجها تحت رجل من أقمع الناس وجها فقلت لها
يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في ذلك) وأحداثا معترفك
(لعلمه أحسن فيما بينه وبين خالقه فعلى ثوابه) أى جزاء احسانه (أولعلى أنا أسأت فيما بيني وبين خالقي
فعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضى الله لى فأسكتنى) في جوابها وقد ذكر هذا الحكاية الزخشرى

وجها تحت رجل من أقمع الناس وجها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في ذلك
فعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فعلى ثوابه أولعلى أنا أسأت فيما بيني وبين خالقي ففعله عفو بنى اولأرضى بما رضى الله فاسكتنى

في ربيع الاربار (وقال الاصمعي) أيضا (رأيت بالبادية امرأة عليها قميص أجور وهي مختضبة) بالحناء
(وبيدها سحجة فقلت ما أبعد هذا من هذا) أي من اللبس والحضاب بجانب أخذ السحجة في اليد (فقلت)
في الجواب (ولله مني جانب لا أضيعه * ولله مني والبطالة جانب)

و بروى ولله عندى بدل منى والخلاعة بدل البطالة (قال ففعلت انى امرأة سالحة لها زوج تزين له) وقد
اشارت بقولها الى ان عليها حق مولاه وحق بعلمها فهي تعطى لكل ذى حق حقه (ومن آداما ملازمة
الصلاح) والعفة (والانقباض) والسكون (في عيبة زوجها) عنها (والرجوع الى اللعب والانبساط)
واللطافة (وأسباب اللذة في حضوره) عندها بان تافاه بتبسم وانشر ارح صدرها وظهرها تالم في تطويل غيبته
عنها وانما تزل منتظرة حضوره ثم المبادرة الى ما يليق من خدمته من احضار ماء ليزيل عنه عيار الاسواق
فاذا دخل نعلبه قلبته بها واذا دخل ثوبها غصنه وطوته ثم وقفت بين يديه مراعية لما سيدي لها (و) من
آدابها انها (لا ينبغي ان تؤذى زوجها بحال) قولاً أو فعلاً (وروى عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه (قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا) باى وجه كان (الاقالت زوجته من
الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخیل) وهو الذى يدخل على قوم بطريق الضيافة (يوشك)
بكسر الشين أى يقرب (ان يفارقك البينا) قال العراقي رواه الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجه
(ومما يحب عليها من حقوق الكاح اذا مات عنها أن لا تتحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر ليال تحتجب
في تلك المدة الطيب والزينة) وهذا معنى الاحداد وأصل الحد المنع وفيه لغتان أحدث المرأة على زوجها
احدادا فهي محدودة وحدت تحدد من باب ضرب وقتل وحدادا بالكسر فهي حادبة يرهاها اذا تركت
الزينة لموته وأنكر الاصمعي الثلاثى واقتصر على الرباعى فهي تترك الزينة والطيب والتكحل والدهن
الاعذر والحناء وابس المعصفر والمزعفران كانت بالغة مسلمة لقوله صلى الله عليه وسلم في المتفق عليه انها
لا تكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الاثوب عصب ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط أو اظفار وعند
أحمد وأبي داود والنسائى المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المشق ولا الحلى ولا تحتضب
ولا تكحل واختلف في الزيت البحت والشيرج البحت والسمن وغير ذلك والصحيح للاثمها تلين الشعر
فيكون زينة الا اذا كان ضرر ظاهر ولا تغشط بالاسنان الضيقة بل بالاسنان الواسعة المتباعدة لان الضيقة
لتحسين الشعر والزينة والمتباعدة لدفع الاذى ولا تلبس الحر بلان فيه زينة الا لضرورة بل أن يكون
به حكمة أو قل وكذا المشق وهو المصبوغ بالمشق وهو المغرة ولا بأس بلبسه للضرورة اذا ستر العورة واجب
والمراد بالثياب المذكورة الجدد منها لو كان خلقا بحيث لا تقع به الزينة فلا بأس به وقول المصنف أكثر
من أربعة أشهر وعشر ليال هذه المدة هي عدة موت الزوج سواء كانت الزوجة مسلمة أو كفاية تحت مسلم
صغيرة أو كبيرة قبل الدخول أو بعده لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشر والحديث أم حبيبة الاتى قريها هذا مذهب الشافعى وابى حنيفة والآية باطلا فهاجفة
على مالك في الكفاية حيث أوجب الاستبراء علمه فقط ان كانت مدخولا بها ولم يوجب شيئا على غير
المدخول بها وقال الا وراعى عدة الوفاة أربعة أشهر وتسعة أيام وعشر ليال أخذنا من قوله تعالى أربعة
أشهر وعشر ومن الحديث الاتى لان العشر مؤنث لحذف التاء فتناول الليالى ويدخل ما فى خلالها من
الايام ضرورة قلنا اذا تناول الليالى يدخل ما يارزها من الايام فكذلك الايام والتاريخ بالليالى فلهذا حذف
التاء (قالت زينب بنت أم سلمة) هي زينب ابنة أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي ومبتر ببيت النبى صلى
الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وهي اتي كانت اسمها مرة فسمها الهاء صلى الله عليه وسلم زينب روى عنه
وعن أمها أم سلمة وعن زينب بنت جحش وعن أم حبيبة وعدة وعنها عروة وأم سلمة وأبو سلمة توفيت سنة
ثلاث وسبعين روى لها الجماعة (دخلت على أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان القرشية الاموية (زوج النبي

وقال الاصمعي رأيت في
البادية امرأة عليها قميص
أجور وهي مختضبة وبيدها
سحجة فقلت ما أبعد هذا
من هذا فقلت

ولله مني جانب لا أضيعه
ولله مني والبطالة جانب
فعلت انى امرأة سالحة لها
زوج تزين له * ومن آداب
المرأة ملازمة الصلاح
والانقباض في غيبته زوجها
والرجوع الى اللعب
والانبساط وأسباب اللذة
في حضور زوجها ولا ينبغي
ان تؤذى زوجها بحال
روى عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تؤذى امرأة زوجها
في الدنيا الا قالت زوجته
من الحور العين لا تؤذيه
قاتلك الله فانما هو عندك
دخیل يوشك أن يفارقك
البينا * ومما يحب عليها
من حقوق الكاح اذا مات
عنها زوجها أن لا تتحد
عليه أكثر من أربعة أشهر
وعشر وتحتجب الطيب
والزينة في هذه المدة قالت
زينب بنت أبي سلمة دخلت
على أم حبيبة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم حين
توفي أبوها أبو سفيان بن
حرب فدعت بطيب فيه
صفرة خالص أو غيره
فسد هنت به جارية ثم
مست بعارضيهام فأت
والله مالى بالطيب من حاجة
غير أنى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تحد على
ميت أكرم من ثلاثة أيام
الأعلى زوج أربعة أشهر
عشر أو يلزمها لزوم مسكن
النكاح إلى آخر السنة
ليس لها الانتقال إلى أهلها
ولا الخروج الضرورة

وته في بيت وجبت فيه العدة الآن تخرج أو يهدم أو تدمر المتوفى عنها زوجها أن تمكثا أن تعسدي
 البيت الذي وجبت فيه العدة أن كان نصيبها من دار الميت يكفيها أو ذنوها بالسكنى وهم كبار أو تركوها
 أن تسكن فيه بأجر وهي تقدر على ذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال لمربعة بنت ملك حين قتل زوجها ولم
 يدع مالا ترثه وماتت أن تتحول الى أهلها لاجل الرفق عندهم أمكن في مثل الذي أناله فيه مني زوجك
 حتى يبلغ الكتاب أجله رواه الترمذي ومولهم الآن تخرج أو يهدم أي إلا أن يجر جهال الورثة يعني فيما
 إذا كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها أو يهدم البيت الذي كانت تسكنه فينشد بحوزتها لتنتقل الى
 غيره للضرورة وكذا إذا حانت على نفسها أو مالها أو كانت فيها بأجر ولم تجد ما تؤديه جازاها الانتقال ثم
 لا تخرج من البيت الذي انتقلت اليه الا بعد رلاه بأخذ حكم الاول وتعيين البيت الذي تنتقل اليه انهم
 لانهم مستبدة في أمر السكنى بخلاف المطلقة حيث يكون تعيينه الى الزوج لعدم الاسداد بالسكنى
 ومعدة الموت تخرج يوما وبعض الليل لان نفقتها عليها فتحتاج الى الخروج لتكتسب وأمر المأش بالنهار
 وبعض الليل فيباح لها الخروج بهما غير انهما لا يجوز لهما أن يبيتا في غير منزلها الليل كله وأما أن يبيت
 أقل من نصف الليل لان المبيت عبارة عن السكن في مكان أكثر الليل بخلاف المدة من طلاق لان نفقتها
 دارة عليها فلا حاجة لها الى الخروج حتى لو اختلفت على نفقتها يباح لها الخروج في رواية للضرورة وأما ما
 وقيل لانهما هي التي اختارت ابطال النفقة فلا يصلح ذلك في ابطال حق عليها به كان يفتي الصدر الشهد
 فكان كما اختلفت على أن لا تسكن لها فان مؤنة السكنى تسقط عنه ويلزمها أن تكثرى بيت الزوج ولا
 يحل لها أن تخرج منه والله أعلم (ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار التي تقدر عليها) على وجه
 التدب والاستحباب لاعلى طريق الايجاب كما هو مذهب الشافعي ومن الخدمة التي تقوم بها كنس المنزل
 كل يوم واصلاح فرشه وأخذ عيش العنكبوت ان كان وطبخ ما ييسر طبخه والعجن والخبز وسقي الدابة ان
 كانت واعطاء العلف لها وخطاطة ما احتج اليه وملاءمة الاثاء للوضوء والشرب وأخرى في بيت الخلاع واحضار
 ماء للغسل باردا أو مستحسنا بحسب اختلاف الارقات فهذه هي الواجبات التي لا تسقط عنها فان اشترى الزوج
 خادما أعانها على بعض ما ذكر (فقد روى عن أسماء بنت) أبي بكر (الصديق رضي الله عنهما) وهي
 شقيقة عبد الله بن أبي بكر أمها قتيبة بنت العزى العامرية كان اسلامها قد عمارها حارب الى المدينة وهي
 حامل بعبد الله بن الزبير وكانت تسمى ذات النطاقين توفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله
 يبسر وقد بلغت مائة سنة لم تسقط لها سن ولم يشكر لها عقل (قالت تزوجني الزبير) بن العوام أبو عبد
 الله القرشي الاسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وان عمته صفية بنت عبد المطلب
 وأحد العشرة وكان تزوجها بمكة وهذا قد أخرجه البخاري ومسلم وهذا اللفظ البخاري في النكاح
 حدثنا محمود بن نويرة أسامة بن هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير (وماله في
 الارض من مال) أي ابل أو أرض للزراعة ولا مملوك عبد ولا أمة (ولاشئ) من عطف العام على الخاص
 (غير فرسه) التي كان يركبها (وناضحه) أي البعير نستقي عليه (فكنفت أعلف فرسه) زاد مسلم في روايته
 (وأ كفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه واعلفه) وعنده أيضا من طريق أخرى كنت تخدم الزبير
 خدما للبيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سوسة الفرس كنت
 أحسن له وأقوم عليه (واستقي الماء) هكذا بالقافية قبل القاف وفي رواية واسقي بحذف القافية أي
 أسقي الناضح أو النرس والرواية الاولى أسهل معنى وأكثر فائدة (وأخرز) أي أنحط (غره) فخرج العين
 المجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي دلوه (وأعجن) دقيقه وزاد البخاري ولم أكن أحسن أخبز وكان
 يخبز جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق (وكنت أنقل النوى) من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أي بماء آفاه الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأسي) وهي

ومن آدابها أن تقوم بكل
 خدمة في الدار التي تقدر عليها
 فقد روى عن أسماء بنت
 أبي بكر الصديق رضي الله
 عنهما أنها قالت تزوجني
 الزبير وماله في الارض من
 مال ولا مملوك ولا شيء غير
 فرس وناضحه فكنفت أعلف
 فرسه وأكفيه مؤنته
 وأسوسه وأدق النوى
 لناضحه واعلفه واستقي
 الماء وأخرز غره وأعجن
 وكنت أنقل النوى على
 رأسي

محمد موحداً الحق في
توحيد ماسوى الواحد
الحق وتلاشى * وتحمده
تحميد من يصرح بأن
كل شئ ماسوى الله
باطل ولا يتحاشى وإن كل
من في السموات والارض
لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا
له ولا فراشا ونشكره اذ رفع
السماء لعباده سقفا مبينا
ومهد الارض بساطا لهم
وفراشا * وكثر الليل على
النهار فجعل الليل لباسا
وجعل النهار معاشا *
لينتشروا في ابتغاء فضله
وينتعضوا به عن ضراعة
الحاجات انتعاشا * وفصل
على رسوله الذي يصدر
المؤمنون عن حوضه واه
بعدد ودهم عليه عطاشا
* وعلى آله وأصحابه الذين لم
يدعوا في نصره دينه تشمرا
وانكاشا * وسلم تسليما
كثيرا (أما بعد) فإن رب
الارباب ومسبب الاسباب
* جعل الآخرة دار الثواب
والعقاب * والدينار دار
الاحمال والاضطراب *
والشمس والاكساب
* وليس التشمير في الدنيا
مقصودا على المعاد دون
المعاش بل المعاش ذريعة
الى المعاد ومعين عليه فالدنيا
مزرعة الآخرة ومدرجة
اليها

بعض النسخ تحمد الله جميعا بين الذين وعملوا بالحدوثين (جده موحدا) قد وحده عن مهم اعتقاده ورأى
حاجته على تفريده في حالي اصداره وإبراده (الحق) بتشد يد الميم أصله الحق فادغم التثنية في الميم
والانحاق ذهاب الشئ بكتيبة بقوة وسطوة (في توحده) [أى في اعتقاده في تفريده (ماسوى الواحد الحق)
في الحقيقة وهو كل ما يوصف بالغيرية (وتلاشى) أى صار كالأشياء بان لم تخطريه وبين سواء نسبة توجه
لا فريضة ولا ربه ما (ومجده) أى عظمه (تحميد) أى تعظيم (من يصرح) بأنه ان تحل به في عباراته
وأشاراته وحركاته وسكناته ولا يكتفى (بأن ماسوى الله) المعبود الحق (باطل) أى لا ثبات له عند الفحص
عنه (ولا يتحاشى) أى لا يبالي بتصرحه بذلك المعتقد اذ هو الحق الذي لا يحمده عنه وقد أشار بذلك الى قول لبيد
الذى سماه صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وسبب إطلاق ماسوى الله
حدوثه وتغيره من حال الى آخر وما كان بهذه المثابة فلا ثبات له أصلا ولا قيام له بنفسه (وان من في
السموات والارض) من ملائكة وجن وانس وغيرهم (لن يخلقوا) أى لن يوجدوا (ذبابا) مع حقارته (ولو
اجتمعوا) وأعان بعضهم بعضا (ولا فراشا) وهو كسحاب ما يتطاير من الهوام حوالى ضوء الشمع والسراج
(وأشكره اذ رفع السماء لعباده) فجعله (سقفا مبينا) أى هيئة السقف المنير مثل القبة المحيطة بجوانب
الارض (ومهد) لهم (الارض) تمهيدا للتكون (بساطا لهم وفراشا) اذ صيرها متوسطة بين الصلابة
واللطافة حتى صارت مهيئة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفرش المبسوط وبين تلاشى ويتحاشى لزوم
ملا يلزم وبين فراشا وفراشا جناس (وكثر الليل على النهار) أى أداره وضم بعضه الى بعض النهار ككثرة
العمامة (فجعل الليل لباسا) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعل النهار معاشا) أى وقت المعاش
يتقاربون فيه لتحصيل ما يتعشون به (لينتشروا) أى ينبعثوا فيه (في ابتغاء فضله) أى ما قسم من الرزق
(وينتعضوا به في ضراعة الحاجات) أى الجائها بذل (انتعاشا) أى ينتفضوا في عشرتها ٧ انتهاضا وقد بعش
وانتعض قام ونعشه الله وأنعشه أقامه وبين معاشا وانتعاشا لزوم ملا يلزم مع ما في كل من الجمل المذكور
من الاقتباسات الشريفة من الآيات المنبثة وبراعة الاستهلال وغير ذلك من أنواع البديع (وفصل على
رسوله) سيدنا محمد (الذى يصدر) بضم التحتية وكسر الدال وهو فعل يتعدى لاثنتين (المؤمنين) مفعوله
الاول والاصدار بفيض الابرار والمعين يصرقهم (عن حوضه) الاصغر وهو الكون والذى وعد الله سبحانه
له صلى الله عليه وسلم (رواه) بالكسر والمد مفعوله الثانى أى مرتون (بعدد ودهم عليه) أى على
الحوض (عطاشا) من هول الموقف وحرا الشمس والزحام فيردون بعد حساسهم وقد ذابت شفاههم وتذلت
ألسنتهم ويستجلودهم فيسربون من ذلك الحوض حتى يجرى الزى في أطفارهم ثم يؤمهم الى الجنة
(وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا) أى لم يتركوا (في نصره دينه) القوم (تشمرا) أى أخذوا بالسرعة
والمبالغة (وانكاشا) وهو بمعناه وكلاهما كناية عن الاجتهاد البالغ وبذل الوسع (وسلم) عليه وعليهم
(كثيرا) كثيرا (أما بعد) فإن رب الارباب أى سيد السادات (ومسبب الاسباب) أى مهبطها والموقت
لها (جل جلاله) أى عظم وفيه جناس الاشتقاق (جعل) الدار (الآخرة) أى صيرها (دار الثواب)
لن أحسن (و) دار (العقاب) لن أساء (و) جعل (الدينار والاحمال) المشقات وضروب المكدرات
(والاضطراب) في الارض لتحصيل المعاش (والاكساب وليس التشمير) عن ذيل الجدل (في الدنيا)
مقصودا على المعاد دون المعاش بل المعاش عند النظر الصحيح والتأمل الصريح (ذريعة) أى وسيلة (الى)
المعاد ومعين عليه فالدنيا في الحقيقة (مزرعة للآخرة) أى صالحة لان يزرع فيها ليأخذ منه زاد
الآخرة (ومدرجة اليها) أى يتدرج بها اليها بحسن مسيره في سلوكها والجله الاولى أعنى قوله
الدنيا مزرعة للآخرة المشهور انه حديث وليس كذلك وزعم المناوى في ترجمة المصنف من طبقاته
ان هذا الكلام من مبتكرات المصنف وفيه نظرية قد وجد ذلك في كلام غيره ممن هو قبله والمعنى صحيح

والناس ثلاثة رجل

شغله معاشه عن معاده فهو
من الهالكين * ورجل
شغله معاده عن معاشه فهو
من الفائزين والاقرب الى
الاعتدال هو الثالث الذي
شغله معاشه معاده فهو من
المقتصدين * ولن ينال رتبة
الاقتصاد من لم يلزم في طلب
العيشة منهج السداد
ولن ينتهض من طلب الدنيا
وسيلة الى الآخرة وفروعة
مالم يتأدب في طلبها بآداب
الشرعية وهاتين نورد
آداب التجارات والصناعات
وضروب الاكتسابات
وسنها ونشرحها في خمسة
أبواب * (الباب الاول)
* في فضل الكسب والحث
عليه * (الباب الثاني) * في
علم صحيح البيع والشراء
والمعاملات * (الباب
الثالث في بيان العدل في
المعاملة * (الباب الرابع) *
في بيان الاحسان فيها
* (الباب الخامس) * في
شفقة التاجر على نفسه ودينه
* (الباب الاول في فضل
الكسب والحث عليه) *
(أما من الكتاب) فتعالي
تعالى وجعلنا النهار معاشا
فذكره في معرض الامتنان
وقال تعالى وجعلنا لكم
فيها معاشا قليلا ما تشكرون
لجعلها ربك نعمة وطلب
الشكر عليها وقال تعالى
ليس عليكم جناح أن تبغوا
فضلا من ربكم وقال تعالى

ففي التقى للعقيلي ومكارم الاخلاق لابن لال والرامهرضري في الامثال من حديث طارق بن الشيم رفعه
نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها الآخرة الحديث وهو عند الخاكم وصحح لكن تعقبه الذهبي بأنه منكر
قال وعبد الجبار أعتق راويه لا يعرف وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة سعيد بن عبد العزيز من قوله عمارواه
عقبة بن عاقمة عنه الدنيا شجرة الآخرة وعما يشهد الجملة الثانية من بيان المصنف وهو قوله ومدرجة
اليها ما في الفردوس بلا سند عن ابن عمر من قوله الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمرونها وقال الراغب
في كتاب الذريعة الانسان من وجه في دنياه حارث وعمله حرث ودينه محرثه ووقت الموت وقت حصاده
والآخرة ينزله فلا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده فمن عمل لا آخرة يورث في كبله وجعل منه
زاد الادب ومن عمل لدنياه خاب سعيه وبطل عمله واليه أشار المصنف بقوله (والناس ثلاثة فرجل شغله معاده
عن معاشه) فلم يلفت الى الدنيا وكان جل عمله السعي في أمور الآخرة (فهو من الفائزين) كما قال تعالى
ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآتية وهذه رتبة الانبياء والمرسلين ومن على قدمهم من الصديقين
والشهداء والصالحين (ورجل شغله معاشه عن معاده) فان ركن الى الدنيا وانغمس في شهواتها وأخذ الى
ملاذها ونسى ما خلق لاجله (فهو من الهالكين) الخاسرين الى ابد الآبدين واليه الاشارة بقوله تعالى من
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الآتية وهذه رتبة الكفار ومن شابههم ومثل أعمال
الدنيا مثل شجر الخلاف بل كالدقل والحظ في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم
ينل طائلا وان أحضر مجناه البيدر لم يفد نائلا ومثل أعمال الآخرة مثل شجرة الكرم والخل المستقيم
المنظر في الشتاء واذا حان وقت القطاف والاجتناأ فأدرك زادها واذا خربت منه عدة وعنادا (والاقرب
الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه معاده) أي لاجل معاده (فهو من المقتصدين) أي المتوسطين
بين المرتبتين وهي رتبة أهل الصلاح من المؤمنين وقد أشار الى هذا الترتيب صاحب القوت وفي ربيع الابرار
لأنه شري قوام الدين والدنيا بالعلم والكسب فمن رضى بهما وقال ابتغى الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب
وقع في الجهل والعام (وان ينال) العبد (رتبة الاقتصاد مالم يلزم في طاب المعبشة منهج السداد) أي
طريق الصواب في القول والعمل (ولن ينتهض طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة) ومدرجة اليها (وفروعة)
في التوصل بها (مالم يتأدب في طلبها بآداب الشرعية) والتوفيق للعمل به (وهاتين نورد أبواب التجارات
والصناعات) المختلفة (وضروب الاكتساب) أي أنواعه مما يتحصل به المعاش (وسنها) الشرعية مما ذكره
علماء الملة الحمدي (ونشرح ذلك في خمسة أبواب الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) وما فيه من
الاخبار والآثار (الباب الثاني في علم صحيح البيع والشراء والمعاملات) وما يتعلق بهما من الربا والسلم
والاجارة والشركة والقراض وما لكل ذلك من الشروط (الباب الثالث في بيان العدل في المعاملة)
واجتناب الظلم فيها (الباب الرابع في بيان الاحسان فيه) وفي بعض النسخ فيها أي المعاملة (الباب
الخامس في) بيان (شفقة التاجر على دينه) فيها يخصه وبعم آخوته
* (الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) *

في الكتاب والسنة) أما في الكتاب فتعالي وجعلنا النهار معاشا) أي وقت معاش كما تقدم قريبا أو
سبيلا للمعاش والتصرف في المصالح أو حياة يبعثون فيها من نومهم (فذكره في معرض الآيات) والنعم
الجابلات حيث قال ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا الى آخر الآيات (وقال تعالى وجعلنا لكم فيها) أي في الارض (معاشا)
أي معيشة وهي مفصلة من العيش أي ضروبا من المكاسب (قليلا ما تشكرون لجعلها ربك نعمة وطلب
الشكر عليها) ولا يكون الشكر الا في مقابلة النعمة (وقال عز وجل ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلا من
ربكم) أي رزقا كما نقل عن ابن عباس وقيل المراد به المباح من الدنيا من الماء كل المشروب وقيل غير ذلك

(وقال عز وجل وآخرون يضربون في الأرض) أي يسافرون فيها (يتبعون من فضل الله) إلى ما يحصلون من الارباح في أسفارهم وتجاراتهم ومثل ذلك قوله تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ومن لايات الدالات على المقصود قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم وغير ذلك مما هو موجود في القرآن (وأما الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة) رواه الطبراني في الاوسط وابونعيم في الحلية وقد تقدم الكلام عليه قريبا في كتاب النكاح (وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء) قال العراقي رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم انه من مراسيل الحسن وابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر اه قلت أورده الترمذي والحاكم في البيوع وزاد الترمذي بعد قوله حسن عريب ولكن لفظهما مع النبيين ولصديقين والشهداء ولذا قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بعد ان أخرجه انما الحق بدر جتهم لانه احتفظ بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة انكشف الغطاء والصديقية استواء سريرة القلب بعلاية الأركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله فيكون عنده على حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطبري قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطاع الله والرسول فأولئك مع الذين أتم الله عليهم وذلك أن اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جذر بما قبله لا تصافه باطاعة الله وانما تناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء من الغسة من الصدق كالصديق وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامناء ليسوا غير أمناء الله على عباده فلا يغرو من اتصف بهذين الوصفين ان يضطر في زميرتهم وقليل ما هم اه وقال العراقي وابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر يشير به الى حديثه عندهما بلفظ التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة أخرجه في البيوع قال الحاكم صحيح واعترضه ابن القطان وهو من رواية كثير بن هشام وهو وان خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره اه قلت ومن روى له أحد الشيخين فقد جاؤا بالقنطرة ولا يسمع فيه لوم لائم وروى الاصبهاني في الترغيب والديلي في الفردوس من حديث أنس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وعند ابن التاجر في حديث ابن عباس التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا) أي حال كون المطلوب حلالا (تعففا عن المسئلة) أي لاجل عفة نفسه عن سؤال مخلوق مثله (وسعيا على عباله) من زوجه وأطفاله (وتعظفا) أي ترحا وتلطفا (على جاره) من الفقراء في تحسين حاله (لحق الله) أي يوم القيامة في ماله (ووجهه كالقمر ليلة البدر) من حسن جلاله وكل مثله قال العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب وأبونعيم في الحلية والبيهقي في شعب الامان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت أورده أبونعيم في ترجمة ابن السمال عن الثوري عن الحجاج بن فرافعة عن مكحول عن أبي هريرة بلفظ من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على العلم وتلطفا على جاره بعنه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب حلالا مكاترا بها مفاخرها لقي الله وهو عليه غضبان ثم قال غريب من حديث مكحول لا أعلمه راوياً عنه الا الحجاج وهو عند الخطيب والديلي بلفظ من طلب مكسبه من مال الحلال يكف بهما وجهه عن مسئلة الناس ولده وعياله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا وأشار بأصبعه السبابة والوسطى (وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر) أي صار في بكرة النهار (يسعى) الى أي جهة مقصده من سوق أو غيرها (فقالوا ويح هذا) كلمة ترحم (لو كان شبابه وجلده في سبيل الله تعالى) كالسعي الى المساجد أو الى الجهاد أو غير ذلك من سبيل الخيرات (فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى لنفسه أي لا عانة نفسه (ليكفها) أي ينعها (عن المسئلة) أي عن سؤال مخلوق مثله (ويغنيها عن الناس) اذ

وآخرون يضربون في الأرض يتبعون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (وأما الاخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة وقال عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسئلة وسعيا على عباله وتعظفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على أبيه ينضعفون أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفهم

الحاجة اليهم لا تخلو عن الذل (فهو في سبيل الله) لان هذا المقصد من جملة أعمال الخير (وان كان يسعى على
أبوين ضعيفين) أي لا يستطعان التكسب (أو) على (ذرية) صغار (ضعفاء) عادمين القوة (ليغنيهم)
عن المسئلة (ويكفهم فهو في سبيل الله وان كان يسعى مكثرا) على أقرانه وأمثاله (ومفائرا) بتحصيل
ماله (فهو في سبيل الشيطان) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة
من حديث كعب بن عجرة بسند ضعيف قلت ولفظه في الكبير ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في
سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه
يعفها فهو في سبيل الله وان كان خرج يدي رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان (وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغنى بها عن الناس) أي عن سؤالهم والاحتياج اليهم (ويغض العبد
يتعلم العلم يتخذ مهنة) أي لان العلم من أمور الآخرة فاذا ما منه يحصل به دنيا فقد وضع الشيء في غير
محلّه وقد ورد في ذلك وعيد شديد ففي المعجم الكبير للطبراني من حديث الجارود بن المعلى مرفوعا من
طلب الدنيا بعمل الآخرة خمس وجوه ومحق ذكره وأثبت اسمه في أهل النار والحديث المذكور هكذا
أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده هكذا وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي ان الله
يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال وفيه محمد بن سهل الطاطري قال الدارقطني كان يضع الحديث اه
قلت والتعب في كسب الحلال يتضمن ثواباً منها استغناؤه عن الناس وعن اظهار الحاجة لكن شرطه
اعتقاد الرزق من الرزاق لا من الكسب ومنها اقبال النفع الى الغير باجاء الاجرة وبتهيئة أسبابهم ومنها
السلامة من البطالة والهرم ومنها كسر النفس ليقل طغيانها ومنها التعفف عن ذل السؤال (وفي الخبر ان
الله يحب المؤمن المحترف) أي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغاً من غير شغل أو اشتغاله
بما لا ينفعه من سفه الرأي وسخافة العقل واستبداء الغفلة قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي من
حديث ابن عمر وضعفه اه قلت وكذلك رواه الحكيمة الترمذي والبيهقي وقال تفرد به أبو الريح عن عاصم
وايسا بالقويين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان أبو الريح السهمان قال أحمد مضطرب
الحديث والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هيثم كان يكذب ثم أورده بما أنكر عليه
هذا الحديث ونقل الزركشي تضعيفه عن ابن عدي وأقره وقال الحافظ السيوطي في سنده متروك وقال
الحافظ السخاوي لكن له شواهد قلت ومنها ما يروى عن أبي هريرة مرفوعاً ان الله تعالى يحب المؤمن
المتبذل المحترف الذي لا يبالى ما لبس رواه البيهقي من طريق ابن خبيق عن عقيل عن يعقوب بن عيينة
عن المغيرة بن الاخير عن أبي هريرة قال والصواب عن المغيرة مرسلاً (وقال صلى الله عليه وسلم أحل
ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد من
حديث رافع بن خديج قبل يارسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ورواه
البراز والحاكم في رواية سعيد بن عمير عن عمه قال الحاکم صحيح الاسناد قال وذكري يحيى بن سعيدان عم
سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمير مرسلاً وقال هـ ذاهو المحفوظ وخطأ قول
من قال عن عمه وكلان عن البخاري ورواه أحمد والحاكم من رواية جميع يزعم عن خاله أبي بردة وجميع
ضعيف والله أعلم اه قلت وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أطيب الكسب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور هكذا هو في نسخة الجامع الكبير للسيوطي ابن عمر
واخاه مصعب عن ابن عمر والله أعلم (وفي خبر آخر) ولفظ القوت وفي لفظ آخر (أحل ما أكل العبد كسب
يد الصانع اذا نفع) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ خيرا لكسب كسب العامل اذا
نفع وسنده حسن اه قلت وكذلك رواه البيهقي والديلمي وابن خزيمة وقال الهيثمي رجاله ثقات ولفظهم
كسب يد العامل ومعنى قوله اذا نفع أي بان عمل عمل اتقان واحسان متجنباً للغش واذا بحق الصنعة

فهو في سبيل الله وان كان
يسعى تفاخراً وتكاثراً فهو
في سبيل الشيطان وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب العبد يتخذ المهنة
ليستغنى بها عن الناس
ويغض العبد يتعلم العلم
يتخذ مهنة وفي الخبر ان
الله تعالى يحب المؤمن
المحترف وقال صلى الله عليه
وسلم أحل ما أكل الرجل
من كسبه وكل بيع مبرور
وفي خبر آخر أحل ما أكل
العبد كسب يد الصانع اذا
نفع

غير ملتفت الى مقدار الاخر وبذلك يحصل الخير والبركة وبتقصيه يحصل الشر والوبال (وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان بها تسعة أعشار الرزق) هكذا في القوت والاعشار جمع عشر وهو لغة في العشر قال العراقي رواه ابراهيم الحاربي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن بلفظ تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان انه تابعي فالحديث مرسل اه قلت وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه من حديثه ومن حديث يحيى بن جابر الطائي مرسل - لا زيادة والعشر في المواشي وفي رواية بدل المواشي السائبات قال الرمخسري وهي الساج فرجعهما واحد ونعيم بن عبد الرحمن ازور ٧ مقبول من الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي قاضي حص صدوق كذا في الكاشف وفي التقریب ثقة يرسل كثيرا قال الماوردي وانما كانت التجارة تسعة أعشار الرزق لانها فرع لما دق الساج والزرع وهي نوعان تقاب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تغلب في المال بالاسفار ونقلة الى الامصار وكلاهما مما يحتاجه الخاص والعلم (وروي ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال له ما تصنع) أى ما صنعتك (قال أتعبد) أى أنتعظ في عبادة الله تعالى (قال ومن يعولك قال أخى قال أخوك أعبد منك) نفعه صاحب القوت (وقال بيننا صلى الله عليه وسلم انى لأعلم شيأ يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الأمر تكلم به ولا أعلم شيأ يبعدكم من الجنة ويبعدكم من النار الا أمر تكلم به وانى لأعلم شيأ يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين) وهو جبريل عليه السلام انما سمى روحا لانه يأتي بمافي حياة القلب فانه المتولى لزال الكتب السماوية الالهية التي بها تنحيا لارواح البانية والقلوب الجسمانية وهو الامين عليها (نفث) بقاء ومثلثة (أى تغل) بعير ريق (في روى) بالضم أى ألقى الوحي في خلدي وبالى أوفى نفسي أو بالى أودعني من غير أن أسمعه ولا أراه والنفث بما يلقيه الله عز وجل الى ربه صلى الله عليه وسلم الهاما كشيء يبعث به الهة عين اليقين (ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها) الذي كتبه لها الملك وهي في بطن أمها فلا وجه لولاه والنصب والحرص الاعن شك في الوعد (وان أبطأ عنها) فانه سبحانه قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي ولهذا الماسئل حكيم عن الرزق قال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تنصب (فاتقوا الله) أى تقوا بضمائه ولا تنهوه ان أبطأ ولكنه أمر ما تعبدوا بطلبه من حله فلهذا قال (وأجلوا في الطلب) بان تطالبوه بالطرق الجلييلة المحلة بغير كد ولا حرص ولا تنافس على الحرام والشبهات قال المصنف (ولم يقل اتروا الطلب) بل أمر بالطلب لكن بشرط الاجال فيه (ثم قال في آخر ولا يحملنكم) وفي رواية ولا يحملن أحدكم (استبطاء شئ من الرزق) أى حصوله (ان تطلبوه بمعصية الله تعالى) وفي رواية أن يطالب بمعصية تعالى (فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وحيره بمعصيته) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في القناعة والحاكم من حديث ابن مسعود ذكره شاهد الحديث أبي جريد وجابر وصحهما على شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقي في المدخل وقال انه منقطع اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة بلفظ ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطالبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة بلفظ نفث روح القدس في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن تطالبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته (تنبيه) * قال الطبراني الاستبطاء بمعنى الابطاء والسين للمبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله أن يطالبه بمعصية الله اشارة الى أن ما عنده الله اذا طاب بمعصيته

وقال عليه السلام عليكم بالتجارة فان فيها تسعة أعشار الرزق وروى ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال ما تصنع قال أتعبد قال من يعولك قال أخوك أعبد منك * وقال بيننا صلى الله عليه وسلم انى لأعلم شيأ يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا أمر تكلم به وانى لأعلم شيأ يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب أمر بالاجال في الطلب ولم يقل اتروا الطلب ثم قال في آخر ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق على أن تطالبوه بمعصية الله تعالى فان الله لا ينال ما عنده بمعصيته

سمى حراماً وقوله الإبداء إشارة إلى أن ما عند الله إذا طلب بطاعته مدح وسعى حلالاً وفيه دليل ظاهر
 لاهل السنة أن الحرام يسمى رزقاً والسك من عند الله خلافاً للمعتزلة اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق
 موائد الله تعالى فمن آتاها أصاب منها) قال العراقي وروى في الطيوريات من قول الحسن البصري ولم أجده
 مرفوعاً اهـ قلت وهكذا هو في القوت قال أبو عمرو بن العلاء قال الحسن فساقه (وقال صلى الله عليه وسلم
 لأن يأخذ أحدكم حبله) وفي رواية حبلًا وفي أخرى أحبله بالجمع (فيحط به) بناءً الافتعال وفي مسلم
 فيحط به غير تاء أي يجمع الحطب (خير له من أن يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فسأله أمرادنيوياً أعطاه أو
 منعه) متفق عليه من حديث أبي هريرة ولفظ البخاري والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحد حبله ثم يعود
 إلى الجبل فيحط به فيبيع فبأكل ويتصدق بخير له من أن يسأل الناس وفي لفظه خير له من أن يسأل أحدًا
 فيعطيه أو يمنعه وليس عند مسلم والذي نفسي بيده وعنده فيحط به غير تاء الافتعال ومثله رواية النسائي
 إلا أنه قال فيحط به كما دعا البخاري وليس تاء في فعله تفضيل بل من قبيل أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً
 وفي الحديث الحث على التعفف وتفضيل للسبب على البدالة وجمهور المحققين كان جريراً واتباعه على أن
 السبب لا ينافي التوكل حيث كان الاعتماد على الله لا على السبب فان احتاج ولم يقدر على الكسب اللاتق
 بآز السؤال بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلج ولا يؤذي المسؤل فان فقد شرط منها حرم اتناها وقد روى ابن
 حريز في تهذيبه من حديث أبي هريرة لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر لأن يأخذ
 أحدكم أحبله بيأتى الجبل فيحط به على ظهره فيبيع فبأكل خير له من أن يسأل الناس معطاً أو مانع
 (وقال صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باباً من السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر) قال العراقي
 رواه الترمذي من حديث أبي كبشة الأنماري بلفظ ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو
 كلمة نحوها وقال حسن صحيح اهـ قلب وفي التهذيب لابن جرير من حديث أبي هريرة من فتح باب مسألة
 فتح الله له باب فقر في الدنيا والآخرة ومن فتح باب عطية انتفع بركة الله أعطاه الله خبر الدنيا والآخرة
 وفي لفظه أيضاً لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر الحديث وقد ذكر في باب قبل هذا
 الحديث (وأما الآثار) الواردة فيه (فقد قال لقمان الحكيم لابنه رضي الله عنهما يا بني استغن بالكسب
 الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه) وهو كناية عن قلته فان الفقر
 يضطره إلى ارتكاب ما يتسبب لذلك (وضعه في عقله) وذلك لكثرة ما يعتريه من الهموم والافكار وهي
 تظلم العقل (وذهب مرويه) وقد ورد لادين من الأمر وعقله (وأعظم من هذه الخصال استخفاف الناس
 به) واحتقارهم له وازدراؤهم لحاله وهذا القول نقله صاحب القوت (وقال) عمر بن الخطاب (رضي الله
 عنه لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة)
 نقله صاحب القوت والاسمعيلى والذهبي كلاهما في مناقب عمر أي لا بد للعبد من حركة ومباشرة لسبب
 من أسباب يحصل به طريق الوصول إلى الرزق فالسماة تطرما فيجتمع في الأرض فتنت نبتاً فيسدر
 فيحصد ويجمع في البيدر فيباع بالذهب والفضة وهذا كله يحتاج لمباشرة أسباب التحصيل ذلك (وكان
 يزيد بن سلمة يعمر في أرضه) هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وسندونا عن يزيد بن أسلم قال
 كان مجرباً مسلة في أرضه يعمر الخيل فدخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا صنع يا ابن مسلة قال ما ترى
 (فقال له أصبت استغن عن الناس يكن أصون لدينك) أي احفظ له (وأكرمكم الله عليهم كيف قال
 صاحبكم أحبة) بن الجلاح

(فلن أزال عن الزوداء) اهـ * ان الكرم هي الاخوان والمسال

هكذا هو في سياق القوت وهو الصواب وروى بن سلمة تابعي مشهور وهو من موالى عمر مدني ثقة وكان
 يرسل روى عنه بنوه عبد الله وسلمة وأسامة ومحمد بن سلمة بن سلمة الانصاري صحابي مشهور وهو أكبر

وقال صلى الله عليه وسلم
 الاسواق موائد الله تعالى
 فمن آتاها أصاب منها وقال
 عليه السلام لأن يأخذ
 أحدكم حبله فيحط به على
 ظهره خير من أن يأتي رجلاً
 أعطاه الله من فضله فيسأله
 أعطاه أو منعه وقال من فتح
 على نفسه باباً من السؤال
 فتح الله عليه سبعين باباً من
 الفقر (وأما الآثار) فقد
 قال لقمان الحكيم لابنه
 يا بني استغن بالكسب
 الحلال عن الفقر فإنه
 ما افتقر أحد قط إلا أصابه
 ثلاث خصال رقة في دينه
 وضعه في عقله وذهاب
 مروياته وأعظم من هذه
 الثلاث استخفاف الناس
 به وقال عمر رضي الله عنه
 لا يقعد أحدكم عن طلب
 الرزق ويقول اللهم ارزقني
 فقد علمت أن السماء لا تمطر
 ذهباً ولا فضة وكان يزيد بن
 سلمة يعمر في أرضه فقال
 له عمر رضي الله عنه أصبت
 استغن عن الناس يكن أصون
 لدينك وأكرمكم الله عليهم
 كما قال صاحبكم أحبة
 فلن أزال على الزوداء أنعمها
 ان الكرم على الاخوان
 ذوالمال

وقال ابن مسعود رضي الله عنه اني لا كره ان أرى الرجل فارغا لاني أمر دنياه ولا في أمر آخرته وسئل ابراهيم عن التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب الي لأنه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فجاهده ونالقه الحسن البصري في هذا وقال عمر رضي الله عنه مامن موضع يأتيني الموت فيه أحب الي من موطن أتسوق فيه لاهلي أبيع وأشتري وقال الهيثم بن عمار يباعني عن الرجل يقع في فأذكر استغنائي عنه فيهن ذلك علي وقال أبو كسب فيه شيء أحب الي من سؤال الناس وجاء ربيع عاصفة في البحر فقال أهل السفينة لاراهيم بن أدهم رجه الله وكان معهم فيها أماتري هذه الشدة فقال ما هذه الشدة انما الشدة الحاجة الى الناس * وقال أبو قال أبو قلابه الزم السوق فان الغنى من العافية يعني الغنى عن الناس * وميل لاجد مات قول فبين جلس في بيته أو مسجده

من اسمه محمد من الصحابة مات بعد الاربعين وكان من الفضلاء وأصححة بالتصغير ابن الجراح بضم الجيم كغراب الضاري شاعر قبل الاسلام ولكونه من الانصار قال كيف قال صاحبكم والزور اموضع بالمدينة من اعراسها (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (اني لا كره الرجل فارغا) عن الشغل أي بطالا (لاني أمر دنياه ولا في أمر دنياه) ولفظ القوت اني لامقت الرجل أراه فارغا لاني عمل دنياه ولا في عمل آخرته وفي الحلية لابي يعيم من طريق أبي عوانة عن الاعمش عن يحيى بن وثاب قال قال ابن مسعود اني لا كره أن أرى الرجل فارغا لاني عمل دنياه ولا آخرته ومن طريق أبي معوية عن الاعمش عن المديب بن رافع قال قال عبد الله بن مسعود اني لامقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة (وسئل ابراهيم) بن زيد النخعي (عن التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب الي لأنه في جهاد) أبدا (يأتيه الشيطان من طريق المكال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فجاهده) أي يحالفه في كل ما يأمربه من الجس والحيلة (و) (ود) خالفه الحسن البصري في هذا (كذا في القوت أي ففضل المتفرغ للعبادة على من هذا حاله ويقول المتفرغ للعبادة أيضا في جهاد أبدا يأتيه الشيطان فوساوسه في سائر فواحيه فجاهده وكان يقول فلا يسلم الدين في أعمال التجارات ونعل صاحب القوت أيضا عن ابراهيم النخعي انه كان يقول كان الصانع بيده أحب اليهم من التاجر وكان التاجر أحب اليهم من البطال (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه مامن موضع) ولفظ القوت موطن (يأتي الموت فيه أحب الي من موطن أتسوق فيه لاهلي أبيع وأشتري) في رحلي نقله صاحب القوت وتسوق اذا اشترى شيئا من السوق (وقال الخبيم) بن جبل البعدي أوسعيل تزيل انطا كبة ثقتهم أصحاب الحديث (ربما يباعني عن الرجل يقع في) أي يذكري بسوء (فأذكر استغنائي عنه فيهن ذلك علي) نقله صاحب القوت وفيه أيضا وروى ياعنه أيضا قال اركب البر والبحر واستغن عن الناس قال وأشدوا عن ابن أبي الدنيا قال أشدني عمر بن عبد الله

لعل الصخر من قتل الجبال * أخف علي من من الرجال
يقول الناس كسب فيه عار * فقلت العار من ذل السؤال

(و) في القوت وروى ياعنه حماد بن زيد قال (قال أيوب) هو اسخيمة السخيتاني البصري (كسب فيه شيء) ولفظ القوت فيه بعض الشيء (أحب الي من سؤال الناس) ولفظ القوت من الحاجة الى الناس وهو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ أحدكم حبله فيختطب بخير له من أن يسأل الناس اعلا أو منعوا وقد تقدم قريبا (و) روي أن ابراهيم بن أدهم رجه الله تعالى ركب البحر مرة للعر وفيه ما هم كذلك اذ (جاء ربيع عاصفة) أي شديدة خالفة (في البحر فقال أهل السفينة لاراهيم بن أدهم اماتري هذه الشدة) يشيرون الى شدة اضطراب البحر من الريح (فقال ليس هذه شدة انما الشدة الحاجة الى الناس) أي الاحتياج اليهم في أمر دنيوي اعطوا أو منعوا روى صاحب الحلية ولفظ القوت حدثوا عن موسى بن طريف قال ركب ابراهيم بن أدهم البحر فأخذهم ربيع عاصف أشرفوا على الملكة فقالوا يا أبا اسحق اماتري ما نحن فيه من الشدة قال أو هذه شدة قالوا فأى شدة الشدة قال الحاجة الى الناس (وقال أيوب) السخيتاني المارز كره (قال أيوب قلابه) عبد الله بن زيد بن عمر والجري البصري ثقة فاضل كثير الارسال مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة (الزم السوق فان الغنى من العافية) أخرجه البيهقي وابن عساكر من طريق أبي أيوب السخيتاني قال قال أبو قلابه احفظ عني ثلاث خصال يالك وأبواب السلطان وإياك ومحاسن أصحاب الأهواء والزم سوقك فان الغنى من العافية وأودده صاحب القوت معتصرا على الجملة الاخيرة وتبعه المصنف وزاد في تفسيره (يعني الغنى عن الناس) والله أعلم (وقيل لاجد) بن حنبل رجه الله تعالى القائل له أبو بكر المروزي (ما تقول فبين جلس في بيته أو في مسجده) الماصق لبيته

وقال لا أعلم شيئا (حتى يأتي رزقي) أي من حيث لا أعلم
 رزقي فقال أجد هذا رجل
 جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الله
 جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله عليه السلام حين ذكر
 الطير فقال تغدو وتغردو (أي تعص من أوكارها) (وخرج) أي تعود مساعلي أوكارها
 (بطنا) أي مملئة (فذكر أنها تغدو في طلب الرزق) ولا لازم أوكارها فأنث لها السيب وهو العنق
 قال العراقي روى الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه أيضا ابن
 المبارك وأبو داود والطبراني وأحمد كلهم في الزهد والنسائي وأبو يعلى والحاكم ومعه وأقره الذهبي ورواه
 أيضا ابن حبان والبيهقي والضياء في المختارة كلهم من حديث عمر رضي الله عنه ولفظهم جميعا لو أنكم
 توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو وتغردو وتغردو (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يقينان لا فاعل إلا الله وإن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على
 الوجه الجليل ومعنى التوكل اظهار العجز والاعتماد على المنوكل عليه (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يتجرون في البر والبحر) بأنواع التجارات يصدون بذلك المعاش (ويعملون في خيلهم) بحفر الأرض
 وسقيها وغرس النخل وأصلاح شأنها وعمارة ما قصد منها (قال) أحمد (والدعوة بهم) أي هم الذين
 يقتدى بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم فأنهم شاهدوا ما لم يشاهد من بعدهم (وقال أبو قتادة) الجري
 (لرجل) من أصحابه (لأن أراك تطلب معاشك) بالتكسب والسعي لتحقيقه بأسبابه المحصلة له (أحب إلى
 من أن أراك في زاوية المسجد) معتزلا عن الناس محتليا فارغا عن الشغل (وروى أن) أباعمر (الأوراعي)
 الامام المشهور (لحق إبراهيم بن أدهم) رجة الله عليهما (وعلى عنقه خزمة حطب) وهو ما يجمع من
 الحطب طائفة فيجمع ويصيده بحبل وجع الخزمة حرم كعرقه وغرف (فقال له يا أبا اسحق) وهي كيسة
 إبراهيم (المتى هذا) أي اشتعالك بالمعاش وتركك الاقبال على العباد (اخوانك) في الله (يكفونك)
 مؤنة العمل (فقال) إبراهيم (دعني عن هذا) العتاب (يا أبا عمرو) وهي كنية الأوزاعي (فانه ناخني) عن
 بعض الاشياخ (انه) قال (من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة) وكان إبراهيم قد هاجر إلى
 الشام لاجل طلب الحلال وله في ذلك أخبار ذكرها صاحب الحلية وغيره (وقال أبو سليمان الداراني) رجه
 الله تعالى (ليس العباد عندنا) معاشرا الصوفية (ان تصف قدميك) في الصلاة ولا تزال مصليا (وعبرك
 يقولك) في العمل (ولكن ابدأ) أولا (برغبتك) للعداء والعشاء (فاحرزها) بعد تحصيلها (ثم تعبد)
 أي اشتغل بالعبادة وذلك لما فيه من تفرغ القلب للعبادة وروى أبو نعم في الحلية في ترجمة سلمان الفارسي
 رضي الله عنه بسنده اليه قال ان النفس اذا حُرزت قوتها اطمانت وترغت للعبادة وأيس منها الوسواس
 (وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه يناد منادي يوم القيامة) أي على رؤس الناس (أين بعضاء الله في
 أرضه) جمع بغيض فعيل بمعنى مفعول أي الذي يبغضه الله تعالى (فيقوم سؤال الناس في المساجد) جمع
 سائل والمراد هم الذين يتكفون الناس في المساجد وأخرج صاحب الحلية في ترجمة إبراهيم بن أدهم
 بسنده اليه قال المسئلة مسئلة على أبواب الناس ومسئلة يتولى الرجل أرم المسجد وأصل وأصوم
 وأعبد الله فمن جاءني بشئ قبلته فهذا أثر المسئلة وهذا قد ألح في المسئلة (فهذه مذمة الشرع للسؤال)
 من الناس (والانكال على كفاية الاغيار) تحمل المؤن والكاف (ومن ليس له مال موروث) قد ورثه
 عن احد من قرانته (فلا يجيبه من ذلك) أي من السؤال والانكال على الغير (الا أحد الشين السكسب)
 في أي عمل كان (والتجارة) بأي نوع كانت (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى إلى) أي من

معتزلا عن الناس محتليا بره (وقال لا أعلم شيئا) أي من المكاسب (حتى يأتي رزقي) أي من حيث لا أعلم
 (فقال أحمد) في الجواب (هذا رجل جهل العلم) وصل في تصوره (أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي) يشير بذلك إلى الجهاد الذي هو أفضل أنواع الكسب والمراد بالرزق
 ما يوسع الله عليه من أسلاب الكفار وأموالهم وما يتيسر له من المعاش والفتوحات والحديث قال العراقي
 رواه أحمد من حديث ابن عمر باللفظ جعل رزقي تحت ظل رمحي (وقوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
 الطير فقال تغدو) أي تعص من أوكارها (خاصا) أي خالية البطن (وتروح) أي تعود مساعلي أوكارها
 (بطنا) أي مملئة (فذكر أنها تغدو في طلب الرزق) ولا لازم أوكارها فأنث لها السيب وهو العنق
 قال العراقي روى الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه أيضا ابن
 المبارك وأبو داود والطبراني وأحمد كلهم في الزهد والنسائي وأبو يعلى والحاكم ومعه وأقره الذهبي ورواه
 أيضا ابن حبان والبيهقي والضياء في المختارة كلهم من حديث عمر رضي الله عنه ولفظهم جميعا لو أنكم
 توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو وتغردو وتغردو (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يقينان لا فاعل إلا الله وإن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على
 الوجه الجليل ومعنى التوكل اظهار العجز والاعتماد على المنوكل عليه (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يتجرون في البر والبحر) بأنواع التجارات يصدون بذلك المعاش (ويعملون في خيلهم) بحفر الأرض
 وسقيها وغرس النخل وأصلاح شأنها وعمارة ما قصد منها (قال) أحمد (والدعوة بهم) أي هم الذين
 يقتدى بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم فأنهم شاهدوا ما لم يشاهد من بعدهم (وقال أبو قتادة) الجري
 (لرجل) من أصحابه (لأن أراك تطلب معاشك) بالتكسب والسعي لتحقيقه بأسبابه المحصلة له (أحب إلى
 من أن أراك في زاوية المسجد) معتزلا عن الناس محتليا فارغا عن الشغل (وروى أن) أباعمر (الأوراعي)
 الامام المشهور (لحق إبراهيم بن أدهم) رجة الله عليهما (وعلى عنقه خزمة حطب) وهو ما يجمع من
 الحطب طائفة فيجمع ويصيده بحبل وجع الخزمة حرم كعرقه وغرف (فقال له يا أبا اسحق) وهي كيسة
 إبراهيم (المتى هذا) أي اشتعالك بالمعاش وتركك الاقبال على العباد (اخوانك) في الله (يكفونك)
 مؤنة العمل (فقال) إبراهيم (دعني عن هذا) العتاب (يا أبا عمرو) وهي كنية الأوزاعي (فانه ناخني) عن
 بعض الاشياخ (انه) قال (من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة) وكان إبراهيم قد هاجر إلى
 الشام لاجل طلب الحلال وله في ذلك أخبار ذكرها صاحب الحلية وغيره (وقال أبو سليمان الداراني) رجه
 الله تعالى (ليس العباد عندنا) معاشرا الصوفية (ان تصف قدميك) في الصلاة ولا تزال مصليا (وعبرك
 يقولك) في العمل (ولكن ابدأ) أولا (برغبتك) للعداء والعشاء (فاحرزها) بعد تحصيلها (ثم تعبد)
 أي اشتغل بالعبادة وذلك لما فيه من تفرغ القلب للعبادة وروى أبو نعم في الحلية في ترجمة سلمان الفارسي
 رضي الله عنه بسنده اليه قال ان النفس اذا حُرزت قوتها اطمانت وترغت للعبادة وأيس منها الوسواس
 (وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه يناد منادي يوم القيامة) أي على رؤس الناس (أين بعضاء الله في
 أرضه) جمع بغيض فعيل بمعنى مفعول أي الذي يبغضه الله تعالى (فيقوم سؤال الناس في المساجد) جمع
 سائل والمراد هم الذين يتكفون الناس في المساجد وأخرج صاحب الحلية في ترجمة إبراهيم بن أدهم
 بسنده اليه قال المسئلة مسئلة على أبواب الناس ومسئلة يتولى الرجل أرم المسجد وأصل وأصوم
 وأعبد الله فمن جاءني بشئ قبلته فهذا أثر المسئلة وهذا قد ألح في المسئلة (فهذه مذمة الشرع للسؤال)
 من الناس (والانكال على كفاية الاغيار) تحمل المؤن والكاف (ومن ليس له مال موروث) قد ورثه
 عن احد من قرانته (فلا يجيبه من ذلك) أي من السؤال والانكال على الغير (الا أحد الشين السكسب)
 في أي عمل كان (والتجارة) بأي نوع كانت (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى إلى) أي من

ما أوحى إلى

ان اجمع المال وكن من التاجرين (٤٢) ولكن اوحى الى أن سجع بمعدرك وكن من الساجدين واعبد ربك بشئ يا بئس الناس الذين قيل

ربي (ان اجمع المال) أى من هنا ومن هنا (وكن من التاجرين ولكن اوحى الى ان سجع بمعدرك وكن من الساجدين) أى من المدينين على السجود (واعبد ربك بشئ يا بئس الذين قيل) أى الموت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين اه قلت ورواه الحاكم في تاريخه عن أبي ذر مرفوعا بظ ما اوحى الى أن تكون تاجرا ولا أن اجمع المال مكارا ولا كن اوحى الى ان سجع الخ وهو في الحلية لابي نعيم عن أبي مسعود لم الخولاني مرسلا بلفظ ما اوحى الى أن اجمع المال وأكون من التاجرين انباقي سواء (وقيل لسلمان الفارسي) رضى الله عنه (أوصا فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا) أى وهو متوجه الى بيت ربه أوفى نيته ذلك (أو غاريا) أى مجاهدا في سبيل الله أوفى نيته ذلك (أو عامر المسجد به) بأن يختلف اليه في الاوقات الخمسة وعمارته بالصلاة فيه والذكر والمراقبة والعكوف (فليفعل ولا يموت تاجرا) أى مشغلا بالتجارة (ولاجابيا) أى مشغلا بالجابية وقد كان مقام سلمان يستدعى ذلك فإنه كان مشغلا على الشدائد مطر حال الزوائد (فالجواب ان وجه الجمع بين هذه الاخبار والآثار التي ثابت وكذا غيرها مما يشا كلها) تفصيل الاحوال فتقول لسنا نقول ان (العجالة أفضل مطلقا من كل وجه ولكن) نفصل وقول ان (التاجر لا ينجو) (أما ان يطالب بها) أى بئس التجارة (الكفاية) لمؤنة نفسه وعياله (أو الثروة) أى استكثار المال (والزيادة على الكفاية) والحاجة الضرورية (فان طلب منها الزيادة على الكفاية باستكثار المال) وتتميمه (وادخاره لايصرفه الى الخيرات) المطالبة (والصدقات المرغوبة) والبركات الشرعية التي ندب اليها الشارع وأكدها بها (فهى مذمومة) شرعا (لانه اقبال على الدنيا التي حبار أس كل خطيئة) يشير بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعه مرسلا حب الدنيا رأس كل خطيئة ورواه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعا وهو أيضا عند البيهقي في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الخلية من قول عيسى بن مريم عليهم السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن نونس في ترجمة سعد ابن مسعود الحميري من تاريخ مصر له من قول سعد وخرم ابن تيمية بانه من قول جندب الجيلي رضى الله عنه وفي معنى هذه الجملة ما رواه الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعظم الآفات لشبيب أمة حتى يهجم الدنيا وجههم الدنانير والدرهم لاخير في كثير ممن جمعها الا من سلطه الله على هلاكها في الحق (فان كان مع ذلك خائنا) في معاملاته (فهو ظلم وفسوق) وخروج عن الحدود (وهذا ما أراد سلمان) رضى الله عنه (بقوله لا يموت تاجرا ولا جابيا) فان الجابية تندأها الخيانة (وأراد بالتاجر طالب الزيادة) عن الكفاية (وأما ان طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده) ممن يموتهم (وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال) من أيدي الناس (فالتجارة) أى الاشتغال بها (تعففا عن السؤال أفضل) في المقام (وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير مسئلة فالكسب) في حقه (أفضل لانه انما يعطى لانه سائل بلسان حاله) ولو سكت في مقاله (ومنادين الناس بفقره) وهذا هو الذي قدمنا قريبا عن ابراهيم بن أدهم انه شرا المستثنين (فالتعفف والستر أولى من البطالة) عن الكسب (بل من الاشتغال بالعبادات البدنية) كالصلاة والصوم وغيرهما (وترك الكسب أفضل لاربعة) أشخاص (عابد) مشغول (بالعبادات البدنية) فلو مال الى الكسب اشتغل عنها وفاتته اذ الكسب يستدعى استغراق طرفي النهار فيه (أو رجل له سير بالباطن) الى الحق (وعمل بالقلب) بمراقبته ونقي الخواطر عنه (في عاوم الاحوال والمكاشفات) مما ترد عليه وتظهر له فلو مال الى الكسب اشتغل عن السير ووقف والوقوف نقصان (أوعالم) محقق (مشتغل بترية) الطالبين في (علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم) بان يرجعوا اليه في المشكلات التي تصدى والبراز التي تقع (كالفني) في المذهب (والفسر والمحدث وأمثالهم) فان هؤلاء متصدون لنشر هذه العلوم لطالبها

لسلمان الفارسي أو صافق من استطاع منكم ان يموت حاجا أو غاريا أو عامر المسجد ربه فليفعل ولا يموت تاجرا ولا جابيا (فالجواب) ان وجه الجمع بين هذه الاخبار تفصيل الاحوال فنقول لسنا نقول أفضل مطلقا من كل وجه ولكن (التاجر لا ينجو) (أما ان يطالب بها) أى بئس التجارة (الكفاية) لمؤنة نفسه وعياله (أو الثروة) أى استكثار المال (والزيادة على الكفاية) والحاجة الضرورية (فان طلب منها الزيادة على الكفاية باستكثار المال) وتتميمه (وادخاره لايصرفه الى الخيرات) المطالبة (والصدقات المرغوبة) والبركات الشرعية التي ندب اليها الشارع وأكدها بها (فهى مذمومة) شرعا (لانه اقبال على الدنيا التي حبار أس كل خطيئة) يشير بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعه مرسلا حب الدنيا رأس كل خطيئة ورواه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعا وهو أيضا عند البيهقي في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الخلية من قول عيسى بن مريم عليهم السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن نونس في ترجمة سعد ابن مسعود الحميري من تاريخ مصر له من قول سعد وخرم ابن تيمية بانه من قول جندب الجيلي رضى الله عنه وفي معنى هذه الجملة ما رواه الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعظم الآفات لشبيب أمة حتى يهجم الدنيا وجههم الدنانير والدرهم لاخير في كثير ممن جمعها الا من سلطه الله على هلاكها في الحق (فان كان مع ذلك خائنا) في معاملاته (فهو ظلم وفسوق) وخروج عن الحدود (وهذا ما أراد سلمان) رضى الله عنه (بقوله لا يموت تاجرا ولا جابيا) فان الجابية تندأها الخيانة (وأراد بالتاجر طالب الزيادة) عن الكفاية (وأما ان طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده) ممن يموتهم (وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال) من أيدي الناس (فالتجارة) أى الاشتغال بها (تعففا عن السؤال أفضل) في المقام (وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير مسئلة فالكسب) في حقه (أفضل لانه انما يعطى لانه سائل بلسان حاله) ولو سكت في مقاله (ومنادين الناس بفقره) وهذا هو الذي قدمنا قريبا عن ابراهيم بن أدهم انه شرا المستثنين (فالتعفف والستر أولى من البطالة) عن الكسب (بل من الاشتغال بالعبادات البدنية) كالصلاة والصوم وغيرهما (وترك الكسب أفضل لاربعة) أشخاص (عابد) مشغول (بالعبادات البدنية) فلو مال الى الكسب اشتغل عنها وفاتته اذ الكسب يستدعى استغراق طرفي النهار فيه (أو رجل له سير بالباطن) الى الحق (وعمل بالقلب) بمراقبته ونقي الخواطر عنه (في عاوم الاحوال والمكاشفات) مما ترد عليه وتظهر له فلو مال الى الكسب اشتغل عن السير ووقف والوقوف نقصان (أوعالم) محقق (مشتغل بترية) الطالبين في (علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم) بان يرجعوا اليه في المشكلات التي تصدى والبراز التي تقع (كالفني) في المذهب (والفسر والمحدث وأمثالهم) فان هؤلاء متصدون لنشر هذه العلوم لطالبها

وواقفون

الكسب أفضل لاربعة عابد بالعبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في عاوم الاحوال والمكاشفات أو عالم مشتغل بترية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالفني والمفسر والمحدث وأمثالهم

أودعهم مشغول بمصالح المسلمين وقد تكفل بأموالهم كالسلطان والقاضي والشاهد هؤلاء إذا كانوا يكتفون من المال والمواعظ الصالح
 أو الأوقاف المسبلة على الفقراء أو العلماء فاقبلهم على ما هم فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن سمع محمد بن بك وكن من الساجدين ولم يوح اليه أن سكن من التاجر بل لانه كان جامعاً لهذه المعاني الأربعة التي زيادات لا يحيط
 بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة لما ولي (٤٢١) الخلافة إذ كان ذلك يشغله عن المصالح
 وكان يأخذ كفايته

من مال المصالح ورأى ذلك
 أولى ثم لما توفي أوصى برده
 إلى بيت المال ولكنه رآه في
 الابتداء أولى ولهؤلاء
 الأربعة حالتان أخريان
 أحدهما أن تكون
 كفايتهم عند ترك المكسب
 من أيدي الناس وما يتصدق
 به عليهم من زكاة أو صدقة
 من غير حاجة إلى سؤال
 فترك الكسب والاشتغال
 بما هم فيه أولى إذ فيه إعانة
 الناس على الخيرات وقبول
 منهم لما هو حق عليهم أو
 فضل لهم الحالة الثانية
 الحاجة إلى السؤال وهذا في
 محل النظر والتشديدات
 التي رويها في السؤال
 وضمه تدل ظاهراً على أن
 التعفف عن السؤال أولى
 وإطلاق القول فيمن غير
 ملاحظة الأحوال
 والأشخاص عسير بل هو
 موكول إلى اجتهد العبد
 ونظره لنفسه بأن يقابل
 ما يليق في السؤال من المذلة
 وهتك المروعة والحاجة إلى
 التثقيب والإلحاح بما
 يحصل من اشتغاله بالعلم
 والعلم من الفائدة له وغيره

وواقفون إزاء هاليلها ونهارها فلو مالوا إلى الكسب لم يتم كمنوا من ضبطها وحفظها وجمعها (أو رجل) من ولاية
 الأمور (مشتغل بمصالح المسلمين) العامة (وقد تكفل بأموالهم) ضبطاً وحفظاً (كالسلطان) ومن في معناه
 (والقاضي) ومن في معناه (والشاهد هؤلاء) الأربعة (إذا كانوا يكتفون) المؤنة (من الأموال المرصدة)
 أي المحبوسة (للمصالح) الشرعية (أو الأوقاف المسبلة) أي المجمعولة في سبيل الله تعالى (على العلماء)
 بأصنافهم (والفقراء) أرباب الزوايا (فاقبلهم على ما هم فيه) من الاشتغال بالعلم بأنه ومجموع المصالح الخلق (أفضل
 من الاشتغال بالكسب ولهذا أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سمع محمد بن بك وكن من الساجدين
 ولم يوح اليه أن يكون من التاجر بل لانه) صلى الله عليه وسلم (كان جامعاً لهذه المعاني الأربعة) فانه كان
 مشغلاً بعبادة ربه سالكاً بالسيرة إليه مريداً للخلق بما ينفعهم في دينهم ودنياهم فاضياً بمصالح العامة (إلى
 زيادات لا يحيط بها الوصف) ويكل عنها البيان (ولهذا) المعنى (أشار الصحابة على أبي بكر) رضي الله عنهم
 (بترك التجارة لما ولي الخلافة إذ كان ذلك يشغله عن المصالح) المقصودة للعامة والخاصة (وكان يأخذ
 كفايته) وكفايته عمله (من مال المصالح) المرصدة لولاية الأمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو من سهم
 الخمس (ورأى ذلك) أي أخذه منه (أولى) من الاشتغال بالتجارة (ثم لما توفي أوصى برده إلى بيت المال
 ولكنه رآه في الابتداء أولى) وهكذا فعله عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة (ولهؤلاء الأربعة) حالان
 أخريان أحدهما أن تكون كفايتهم (المؤنة) عند ترك الكسب من أيدي الناس وما يتصدقونه عليهم
 سواء (من زكاة) وفروضة (أو صدقة) متوقعة (من غير حاجة إلى سؤال) ولا ما يجمله عليه (فترك
 الكسب) حيثئذ (والاشتهال بما هم فيه أولى وأرى مقاماً أذ هو فيه إعانة للناس على الخيرات) بأنواعها
 (وقبول منهم لما هو حق) مفروض (عليهم) أفضل لهم الحالة الثانية الحاجة إلى السؤال وهذا في محل
 التفرار) والتأمل (والتشديدات التي رويها) أنفاً (في السؤال وضمه) وكرهيته (تدل ظاهراً) أي
 بظاهر سياقاتها (على أن التعفف عن السؤال أولى) واليه مال جماعة (وأطلاق القول فيه) بالأولية
 (من غير ملاحظة الأحوال والأشخاص) مع تبانيها (عسير) جداً (بل هو موكول إلى اجتهد العبد ونظره
 لنفسه بأن يقابل ما يليق في السؤال من المذلة) والدناءة (وهتك) المروعة (والحاجة إلى التثقيب
 والإلحاح) المذمومين (بما يحصل من استفادة بالعلم أو العمل من الفائدة له وغيره) ثم يتأمل في هذه
 المبالغة (فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل وجهون عليه بأدنى تعرض في
 السؤال تحصيل الكفاية) من المعاش (وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمهذور) فيكونان
 على حد سواء (فينبغي أن يستغنى المرء بقلبه) ماذا يفتيه ولا يستغنى غيره (وان أفتاه المفتون) ففي
 الخبر استغنى قلبك وان أفتوك وأفتوك وقد تقدم ذلك من فضائل كتاب العلم (فان الفتاوى) الظاهرة
 (لأنها بتفاصيل الصور) المتنوعة (ودقائق الأحوال) الخفية (فلقد كان في) من مضى من السلف
 (من) كان (له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد ليلة) نقله صاحب القوت والعوارف قالوا
 (و) فيهم (من) كان (له ثلاثون) صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستغنون من
 وروده عليهم (وكانوا يشتغلون أبداً بالعبادة) ولا يشكسون (لعلمهم بأن المنة كافيتهم) عند وروده

فرب شخص تكثر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل وجهون عليه بأدنى تعرض في السؤال تحصيل الكفاية وربما يكون
 بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمهذور فينبغي أن يستغنى المرء بقلبه وان أفتاه المفتون فان الفتاوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق
 الأحوال ولقد كان في السلف من له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد منهم ليلة ومنهم من له ثلاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلمهم
 بأن المتكفلين بهم

يتقلدون منة من قبولهم لبرائهم فكان قبولهم لخيراتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم) وهذا المخطط
كأجر المعطى مهما كان الاستحسان يستعين به على الدين والمعطى يعطيه عن طيب قلب ومن أطلع على هذه المعاني فإنه ان يتعرف حاله
ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له (٤٢٣) بالاضافة الى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعا لاربعة

عليهم (يتقلدون منة من قبولهم لبرائهم فكان قبولهم لخيراتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم) وهذا المخطط
دقيق (فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أجزالا أخذ) للصدقة (كأجر المعطى) لها (مهما كان
الاستحسان يستعين به على) أمور (الدين و) كان (المعطى يعطيه عن طيب قلب) وشرح صدر (ومن أطاع
على هذه المعاني) الباطنة (أمكنه أن يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له بالاضافة الى حاله
ووقته) وهذا هو توى القلب (والله أعلم فهذا افضل الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعا لاربعة
أمور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نعقد في كل واحد بابا ونبدأ بذكر الصحة في

(الباب الثاني) فنقول

(الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاجارة والقراض والشركة)

فهذه ستة طرق للاكتساب (وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب) أي
تدور عليها ولا يخرج عنها (اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مكاسب لان طلب العلم فريضة
على كل مسلم) رواه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في كتاب العلم (وانما
هو طاب العلم المحتاج اليه) وهو أحد التأويلات في شرح الحديث المذكور ومررت الاشارة اليه هنالك
(والمكاسب) على كل حال (محتاج الى علم الكسب) الذي به يعرف ما يكتبه وكيف يكتب (ومهما
حصل) لنفسه (علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة) على التفصيل (فيتقنها وما شذ عنه) وانفرد
(من الفروع المشككة) منها التي لم تدخل تحت حيطتها (فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن
يسأل) ذوي المعرفة عنها (فانه اذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم جلي) أي اجالي (لا يدري متى يجب عليه
التوقف والسؤال) وهذا ظاهر (ولو قال لا أخدم العلم) وشئ من ذلك (ولكني أصبر) زمانا من العمر
(الى أن تقع لي الواقعة) واحتجت الى ذلك (فعندها أتعلم هذا العلم) واستغنى (على الوقت
فيما أتوقف وفي نسخة واستقصى أي أطلب النهاية) فيقال له وجم تعلم وقوع الواقعة مهما تعلم جمل
مفسدات العقود فانه يستمر في التصرفات (على ما جرت به العادات) ويظنها صحيحة مباحة (وقد داخلها
المفساد المانع عن الصحة وهو لا يدري (ولا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميزه المباح عن المحظور)
الشرعي (وموضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك روى عن) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه انه كان بطوف) أي بدور (في السوق) أي سوق المدينة وفي نسخة من الاسواق (وبضرب
بعض التجار بالدرة) بالنكسر سوط من جلد (ويقول لا يبيع في سوقنا) هذا والمراد أسواق المسلمين (الا
من تفقه) أي من فقه في معاملاته (والأكل الربا) الذي حرمه الله تعالى (شاء أم أئني) أي يقع فيه بحيث
لا يدري وهذا القول نقله صاحب القوت وأورده الاسمعي والذهبي كلاهما في مناقب عمر رضي الله عنه
(وعلم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة) المذكورة (لا ينفك المكاسب عنها) غالباً وسواها يقع
على الدرة (فلنشرح شروطها) ونكشف عن وجوه الحق مروطها

(العقد الاول البيع)

قال صاحب التقليد مصدر مفرد على بابه ويجمع لاختلاف أنواعه واشتقاقه من مدا الباع عنهما ختلا فهما
في المضارع اه وقال الحراني البيع رغبة المالك عما في يده الى ما في يده غيره والشرع رغبة المستلاك فيما في يده
غيره معاوضة بما في يده مما رغب عنه فلذلك كل شارائع وقال صاحب المصباح أصله مبادلة مال بمال

أمور الصحة والعدل
والاحسان والشفقة
على الدين ونحن نعقد في
كل واحد بابا ونبتدئ بذكر
أسباب الصحة في الباب الثاني
*(الباب الثاني في علم
الكسب بطريق البيع
والربا والسلم والاجارة
والقراض والشركة وبيان
شروط الشرع في صحة هذه
التصرفات التي هي مدار
المكاسب في الشرع)*
اعلم أن تحصيل علم هذا
الباب واجب على كل مسلم
مكتسب ولان طلب العلم
فريضة على كل مسلم وانما
هو طلب العلم المحتاج اليه
والمكاسب يحتاج الى علم
الكسب ومهما حصل علم
هذا الباب وقف على
مفسدات المعاملة فيتقنها
وما شذ عنه من الفروع
المشككة فيقع على سبب
اشكالها فيتوقف فيها الى
أن يسأل فانه اذا لم يعلم
أسباب الفساد بعلم جلي فلا
يدري متى يجب عليه التوقف
والسؤال ولو قال لا أقدم
العلم ولكني أصبر الى أن
تقع لي الواقعة فعندها أتعلم
واستغنى فيقال له وجم تعلم
وقوع الواقعة مهما تعلم
جمل مفسدات العقود فانه
يستمر في التصرفات ويظنها

صحيحة مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميزه المباح عن المحظور ومنه
روى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف السوق وبضرب بعض التجار بالدرة ويقول لا يبيع في سوقنا الا من ينفقه والا كل الربا شاء أم أئني
وعلم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة لا تفلت المكاسب عنها وهي البيع والربا والسلم والاجارة والشركة والقراض فلنشرح شروطها

يقولون ببيع الحاج وبيع حاسر وذلك تنقيص في وصف الاعيان لكنه أطلق على العقد مجازاً لا سبب
 التملك والتملك وقولهم مع البيع أو بطل ونحوه أي صيغة البيع لكن لما حذف المضاف وأقيم المضاف
 اليه مقامه وهو مذ كراً سند الفعل اليه بلفظ التذكير والبيع من الاضداد لا الشراء ويطلق على كل من
 العاقدين انه بائع ومشتري لكن اذا أطلق البائع فالتبادر للذهن باذلل السلعة ومن أحسن ما وسم به البيع
 انه تملك عن ماله أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مالى اه وقال أصحابنا هو شرعاً مبادلة المال بالمال
 بالتراخي ولغة هو مطلق المبادلة من غير تقييد بالتراخي وكونه مقيداً به ثبت شرعاً بقوله تعالى الا أن تكون
 تجارة عن تراض منكم (وقد أحل الله البيع وحرم الربا) وثبت ذلك بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب
 فقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وأما السنة فنحو ما روى عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سئل عن أطيح الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وروى انه صلى الله عليه وسلم باع
 قدحاً وحلساً وكأناً يتبايعون فافترهم عليه وأما الاجماع فان الامه اجمعت على جوازه وانه أحد أسباب
 الملك (وله ثلاثة أركان العاقد والمعقود عليه واللفظ) وعبارته في الوجيز الصيغة والعاقد والمعقود عليه
 وعبارته في الوسيط هي العاقد والمعقود عليه وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا القسط وسيأتي
 البحث فيه عند ذكر الركن الثالث (الركن الاول العائد) لهذا العاقد ينظم البائع والمشتري ويعتبر فيهما
 لصحة البيع التكليف وقد أشار الى ذلك المصنف بقوله (ينبغي للتاجر ان لا يعمل بالبيع أربعة الصبي)
 الصغير (والمجنون والعبد والاعمى) الذي لا يرى بعينه أصلاً (لان الصبي غير مكلف) أي لم يكلف بعد لعمل
 من الاعمال (وكذا المجنون) الذي لا يعي شيئاً وقد ستر عقله (وبيعهم ما باطل) أي لا ينعقد البيع
 بعبارتهم لانهما لا يعبرهما (ولا يصح بيع الصبي) سواء كان مميزاً أو غير مميز (وان أذن فيه الولي)
 أي سواء باشر باذن الولي ودون اذنه هذا (عند الشافعي) رضى الله عنه ووافقه مالك ولا فرق بين بيع
 الاختيار وغيره على ظاهر المذهب وبيع الاختيار هو الذي يختاره الولي ليستبين رده عند مساهرة الخلم
 ولكن بهيؤض اليه الاستيلاء وترتيب العقد فاذا انتهت الامر الى اللطأتى به الولي وعن بعض الاصحاب
 تصح بيع الاختيار قاله الرافعي وقال النووي في زيادات الروضة ويشترط في العاقد من الاختيار ان
 أكره على البيع لم يصح الا اذا أكره بحق بان يوجه عليه بيع ماله لوفاء دين أو شراء ماله أسلم اليه فيه
 فأكره الحاكم عليه صح بيعه وشراؤه لانه أكره بحق أما بيع المصادرة فلا يصح صحه ويصح بيع
 السكران وشراؤه على المذهب وان كان غير مكلف كما تقر في كتب الأصول والله أعلم اه وقال أبو
 حنيفة رحمه الله ان كان الصبي مميزاً وباع واشترى بغير اذن الولي فالتعقد موقوف على اجازته وان باع باذنه
 نفذ ويكون وكيله عن الولي اذا أذن له في التصرف في ماله ومتصرف لنفسه ان أذن له في التصرف في مال
 نفسه حتى لو أذن له في بيع ماله بالعين فباع نفذ وان كان لا ينفذ من الولي ووافقه الامام أحمد على انه ينفذ
 اذا كان باذن الولي وأصحاب الشافعي يقولون هو غير مكلف فلا ينفذ بيعه وشراؤه كالمجنون وغير المميز (وما
 أخذه منهما مضمون عليه لهما ما سلمه اليهما في المعاملة فضع في أيديهما فهو المضيع له) أي لو اشترى شيئاً
 وقبض المبيع قتل في يده أو اتلفه الصبي لا ضمان عليه في الحال ولا بعد البلوغ وكذا لو استقرض مالا لان
 المالك هو المضيع بالتسليم اليه وما دام باقياً فللمالك الاسترداد ولو سلم غنماً اشتراه فعلى الولي استرداده
 والبائع يردده على الولي ولو رده على الصبي لم يبرأ من الضمان وهذا كالأعراس الصبي ينفذ صرفاً ليعقده
 أو متاعاً على مقوم ليقومه فاذا أخذه لم يجز له رده على الصبي بل يردده على وليه ان كان للصبي وعلى ماله
 ان كان له ماله فلا أمره ولي الصبي بدفعه اليه فدفعه سقط عنه الضمان ان كان المثلث للولي وان كان
 للصبي فلا كالأمره بالقاء مال الصبي في البحر فعلى يلزمه الضمان ولو تباع صبيان وتقايا فالتلف كل
 واحد منهما ما بدنه نظر ان جرى ذلك باذن الوليين فالضمان عليه ما والا فلا ضمان عليه وما وعلى الصبيين

* (العقد الاول البيع) *
 وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة
 أركان العاقد والمعقود عليه
 واللفظ (لركن الاول)
 العاقد ينبغي للتاجر ان
 لا يعمل بالبيع أربعة
 الصبي والمجنون والعبد
 والاعمى لان الصبي غير
 مكلف وكذلك المجنون
 وبيعهم ما باطل فلا يصح
 بيع الصبي وان أذن له الولي
 فيه عند الشافعي وما أخذه
 منهما مضمون عليه لهما وما
 سلمه في المعاملة اليهما فضع
 في أيديهما فهو المضيع له

الضمان لان تسليمه لا يعد تسلطاً وتضييعاً وفي هذا الفضل مستلثان أحدهما كما لا ينفذ بيع الصبي
وشراؤه لا ينفذ نكاحه وسائر تصرفاته نعم في تدبير المعبر وصيته خلاف يذكّر في الوصايا فإذا فتح الباب
وأخبر عن ادن أهمل الدارق النحول أو أوصل هدية إلى انسان فأنه من اهداء موهبهم انفسل يجوز
الاعتماد عليه نظراً ان انضمت اليه قرائن أو رثت العلم بحقيقة الحال جاز النحول والقبول وهو في الحقيقة
عمل بالعلم لا بقوله وان لم ينضم نظران كان عازماً غير مأمون القول فلا يعتمد والافطر يقان أحدهما
تخريجه على وجهين ذكر في قبول روايته وأصحهما القطع بالاعتماد على كسب العادة السلف فانهم كانوا
يعتمدون امثال ذلك ولا يضيعون فيها الثانية كما لا تصح تصرفاته النظرية لا يصح قبضه في تلك التصرفات
فان للقبض من التأثير ما ليس للعقد فلا يفيد قبضه الموهوب للملك له وان اتهم به الولي ولا عبره اذا أمره
الموهوب منه بالقبض له ولوقال مستحق الدين لمن عليه الدين سلم حتى الى هذا الصبي فسلم قدر حقه لم يبرأ عن
الدين وكان ماسله باقياً على ملكه حتى لو ضاع ضاع منه فلا ضمان على الصبي لان المالك ضميمه حيث سلمه
اليه وانما في الدين بحاله لان الدين مرسل في الذمة لا يتعين الا قبض صح فاذالم يصح القبض لم يزل الحق
المطلق عن الذمة كما اذا قال لمن عليه الدين ألتى حتى في البحر فالتى قدر حقه لا يبرأ عن الدين ويخالف ما اذا
قال مالك الوديعة للمودع سلم حتى الى هذا الصبي سلم خرج عن العهدة لانه امتثل امره في حقه المتعين كما لو قال
انها لبحر فامتثل ولو كانت الوديعة للصبي فسلمها اليه ضمن سواء كان باذن الولي أو دون اذنه اذ ليس له
تضييعها وان أمره الولي به (وأما العبد البالغ العاقل فلا يصح بيعه وشراؤه الا باذن سيده) الذي علق رقبته
(فعلى البقال) بائع البقل وهو كل بد - ان حضرت به الارض قاله ابن فارس والمراد به الذي يبيع الخضراوات
وفي معناه الزيات والحبان واللبان ويطلق عرفاً البقال على كل هؤلاء (والجواز) الذي يبيع الخبز والذي
يخبزه (والقصاب) أي بائع اللحم (وغبرهم) من أرباب الصنائع المتعاملين في الاسواق (أن لا يعاملوا
العبيد) اذا جازوا بشرون منهم شيئاً أو يبيعون (مالم يأذن لهم في معاملتهم السادة وذلك) الاذن (بان
يسمعه) من سيده (صريحاً) لا كتابية وتلميها (أو ينتشر في البلد انه ماذون في الشراء لسيدته والبيع
فيقول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فان عامله بغير اذن السيد فعقده باطل وما أخذ منه
مضمون عليه لسيدته وما سلمه ان ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمنه سيده بل ليس له المطالبة به اذا
عتق) اعلم ان العبد المأذون في البيع والشراء لسيدته يتوجه الكلام فيه في ثلاثة فصول أحدها فيما يجوز
ونانها في ان الطلبة في الديون الواجبة بمعاملات على من تتوجه مؤنثها في انها من أين تؤدي أما الاول فاعلم
انه يجوز للسيد ان يأذن لعبده في سائر التصرفات لانه صحيح العبارة ومنعه من التصرفات لحق السيد فاذا
أمره ارفع ويستفيد المأذون بالتجارة بهذا الاذن كل ما يندرج تحت اسم التجارة أو كان من لوازمها وتوايعها
وفي ذلك صور مفصلة في شرح الوجيز ومن عامل المأذون وهو لا يعرف رقبته فتصرفه صحيح ولا يشترط علمه بحاله
ذكره الامام في النهاية وهو أظهر الوجهين لان الاصل والغالب على الناس الحرية ولو عرف رقبته لم يجز له
أن يعامله حتى يعرف اذن السيد ولا يكفي قول العبد انما مأذون لان الاصل عدم الاذن المستحق وقال أبو
حنيفة يكفي قول العبد كما يكفي قول الوكيل وانما يعرف كونه مأذوناً ما سمع الاذن أو بينة تقوم
عليه ولو شاع في الناس كونه مأذوناً فوجهان أحدهما انه يكفي به أيضاً لان اقامة البينة لحل معاملته مما
يعسر ولو عرف كونه مأذوناً لم يجز له السيد لم يعامل فان قال السيد لم أجبر عليه فوجهان أحدهما
انه لا يعامل أيضاً لانه العاقد والعقد باطل بزعمه والثاني وبه قال أبو حنيفة يجوز معاملته اعتماداً على قول
السيد ولو عامل المأذون من عرف رقبته ولم يعرف اذنه ثم بان كونه مأذوناً فوجهان ولو عرف كونه
مأذوناً فعامله ثم امتنع من التسليم الى أن يقع الاسهاد على الاذن فله ذلك خوفاً من خطر انكار السيد
وأما الفصل الثاني فاعلم أنه اذا باع المأذون ساعة وقبض الثمن واستحققت الساعة وقد تلف الثمن في يد

وأما العبد العاقل فلا يصح
بيعه وشراؤه الا باذن سيده
فعلى البقال والجواز والقصاب
وغبرهم أن لا يعاملوا
العبيد مالم تأذن لهم
السادة في معاملتهم وذلك
بأن يسمعه صريحاً أو
ينتشر في البلد انه ماذون
له في الشراء لسيدته وفي البيع
له فيقول على الاستفاضة أو
على قول عدل يخبره بذلك
فان عامله بغير اذن السيد
فعقده باطل وما أخذ منه
مضمون عليه لسيدته
وما سلمه ان ضاع في يد العبد
لا يتعلق برقبته ولا يضمنه
سيده بل ليس له المطالبة
اذا عتق

العبد فلم يشترى الرجوع بيده على العبد لانه المباشر للعقد وفي وجهه لا رجوع على العبد لان يده بيد السيد وعبارته مستعارة في الوسط وفي مطالبة السيد ثلاثة اوجه أحدها انه يطالب أيضا لان العقد له فكأنه البائع والقابض للثمن والثاني لا يطالب لان السيد بالاذن قد أعطاه استقلالاً فشرط من يعامله قصر الطمع على يده وذمته والثالث ان كان في يد العبد وفاء فلا يطالب السيد لحصول غرض المشتري والافطاب وهذه الالوجه الثلاثة هكذا وتبها الامام في النهاية وعن ابن سريج انه ان كان السيد قد دفع اليه غير مال وقال يعها وخذ منها وانجر فيه أو قال اشترى هذه السلعة وبعها وانجر في ثمنها ففعل ثم ظهر الاستحقاق وطالبه المشتري بالثمن فله أن يطالب السيد بقضاء الدين عنه لانه أوقعه في هذه الغرامة وان اشترى باختياره سلعة وباعها ثم ظهر الاستحقاق فلا واذ انوجهت الطلعة على لعبد لم تندفع بعته لكن في رجوعه بالمعروم بعد العتق وجهان أحدهما يرجع لانقطاع استحقاق السيد بالعتق وأظهرهما لا يرجع لان المؤدى بعد العتق كالمتحقق بالتصرف السابق على الرق * وأما الفصل الثالث فاعلم ان ديون معاملات الماذون مؤدة بمافي يده من مال التجارة سواء فيه الارباح الحاصلة بتجارته ورأس المال وهل تؤدى من اكتسابه بعير طريق التجارة كالاصطياد والاحتطاب فيه وجهان أحدهما لا كسائر أموال السيد وأحدهما نعم كما يتعلق به المهر ومؤون النكاح ثم ما ضل من ذلك يكون في ذمته الى أن يعتق وهل يتعلق ما اكتسب بما بعد التجرفيه وجهان فال في التهذيب أحدهما انه لا يتعلق ولا يتعلق برقبته ولا بذمة السيد أما انه لا يتعلق بذمة السيد فلان ما لزم بمعاوضة مقصودة باذنه وجب أن يكون متعلقا بكسب العبد كالسفقة في النكاح والمسائل الخلافية بين الامامين أبي حنيفة والشافعي ينمى أكثرها على انه يتصرف لنفسه أو لسيدته فعند أبي حنيفة يتصرف لذمته وعند الشافعي لسيدته ولذلك انه يقول لا يبيع نسيئة ولا بدون ثمن المثل ولا يسافر بحال التجارة الا باذن السيد ولا يتمكن من عزل نفسه بخلاف الوكيل والله أعلم (وأما الاعمى فانه يبيع ويشترى ما لا يرى) بعينه (فلا يبيع) بعبه ولا يشرؤه (فلا يشرؤه) بعبه بأن يوكل وكيله عن نفسه (بصيرا) بعينه (ليشترى له أو يبيع فبصح نوكيله) عنه (وبصح يبيع وكيله فان عامله الناحر بتمه) من غير اقامة وكيل (فالمعاملة فاسدة وما أخذ منه مضمون عليه بقيته وما سلمه اليه أيضا مضمون له بقيته) وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد الاعمى اذا وصف له البيع فهو صحيح وهو قول الشافعي أيضا ولكن أظهر الوجهين ما ذكره المصنف هنا وقال الرافعي في بيع الاعمى وشرائه طريقتان أحدهما على قول شراء الغائب والثاني القطع بالمنع واذا قلنا لا يبيع بيع الاعمى وشرائه لا يصح منه الاجارة والرهن والهبة أيضا هل له أن يكتب عبده قال في التهذيب لا وقال في التمه له ذلك قال النووي وهو الاصح ويجوز له أن يزوج موليته تفريعا على ان الاعمى غير قادح في الولاية والصدقات غير مال لم يثبت المسمى وكذلك لو خال الاعمى على مال أو ما اذا أسلم في شيء أو باع سلعة فينظر اعمى بعد ما بلغ سن التمييز فهو صحيح لان السلم يعمد الاوصاف وهو والحالة هذه يميز بين الالوان ويعرف الاوصاف ثم يوكل من يقبض عنه على الوصف المشروط وهل يصح قبض بنفسه فيه وجهان أحدهما لا لانه لا يميز بين المستحق وغيره وان كان أكمه أو عمى قبل ما لمع سن التمييز فوجهان أحدهما انه لا يبيع ساء لانه لا يعرف الالوان ولا يميز بينها بهذا قال المزني ويحكى عن ابن سريج واس خيران واس أبي هريرة وانحدره صاحب التهذيب وأحدهما عند المراقبين وغيرهم انه يصح ويحكى ذلك عن أبي اسحق المروزي واليه مال المصنف في الوجيز لانه يعرف الصفات والالوان بسماع ويختل في رقاينهما فعلى انه يصح انما يصح اذا كان رأس المال موصوفا بعين في المجلس أما اذا كان معينا فهو كبيع العين القائمة قال النووي ولو كان الاعمى رأى شيئا مما لا يتغير مع بيعه

وأما الاعمى فانه يبيع
ويشترى ما لا يرى فلا
يصح من ذلك فلنأمره
بأن يوكل وكيله بصيرا
ليشترى له أو يبيع ويصح
نوكيله ويصح يبيع وكيله
فان عامله الناحر بنفسه
فالمعاملة فاسدة وما أخذ
منه مضمون عليه بقيته
وما سلمه اليه أيضا مضمون
له بقيته

وشراؤه أياه إذا صحنا ذلك من الصبر وهو المذهب اه وكل ما لا يصححه من الإجماع من التصرفات فسيده
 ان يوكل عنه ويحتمل ذلك للضرورة والله أعلم (وأما الكافر فيجوز معاملته) لان اسلام العاقد لا يشترط
 في صحة مطلق البيع والشراء (لكن لا يباع منه المصحف) أي القرآن ولا شيء من أخبار الرسول صلى الله
 عليه وسلم فلا يشتري ذلك فغيبه طريقان ٧ وبه أجاب المصنف في الوجيز طرد القولين وأظهرهما القطع
 بالبطلان واليه مال المصنف هنا قال العراقيون والكتب التي فيها آثار السلف كالصحف في طرد الخلاف
 وامتنع الماوردي في الحاوي من الخلق كتب الحديث والفقه بالمصنف وقال ان بيعهما منه صحيح لا بحالة
 وهل يؤمر بإزالة الملك عنهما فيه وجهان قال النووي في زيادات الروضة الخلاف في بيع المصحف والفقه انما
 هو في صحة العقد مع انه حرام بالخلاف (ولا العبد المسلم) لكن لو اشترى الكافر عبدا مسلما في حقه
 قولان أحدهما وبه قال أحد وهونصفه في الاملاء انه لا يصح لان الرق ذل فلا يصح إصابته لا كافر على المسلم كما
 لا ينكح الكافر المسلمة والثاني وبه قال أبو حنيفة انه يصح لانه طريق من طرق الملك فلا يكفر رقبة
 المسلم كالارث والقولان جاريان فيما لو وهب منه عبد مسلم فقبل أو وهب له بعد مسلم قال في التمهيد هذا
 اذا قلنا الملك في الوصية يحصل بالقبول فان قلنا يحصل بالموت ثبت بالخلاف كالارث قال الرافعي ان قلنا
 لا يصح شراء الكافر العبد المسلم فلا يشتري قريبه الذي يعتق عليه كإبيه وابنه ذنب وجهان أحدهما
 لا يصح أيضا لما فيه من ثبوت الملك للكافر على المسلم وأحدهما الصحة لان الملك المستعقب لعنق شاء المالك
 أو أبي ليس باذلال ألا ترى ان للمسلم شراء قريبه المسلم ولو كان ذلك اذلالا لما جازله اذلالا فيه والخلاف
 جاري كل شيء يستعقب العتق كما اذا قال الكافر اسلم اعتق عبدك المسلم عني بعوض وبغير عوض
 فاجابه اليه وكما اذا أقر بحرية عبد مسلم في يده غيره ثم اشتراه ولو اشترى عبد امسما بشرط الاعتناق وصحنا
 الشراء بهذا الشرط فهو كمن اشتراه مطلقا لان العتق لا يحصل عقيب الشراء وانما يزول الملك بإزالته
 ومنهم من جعله على وجهي شراء القريب (ولا يباع منه السلاح) أي آله الحرب (ان كان)
 الكافر (من أهل دار الحرب) ولم يكن تحت ذمة المسلمين (فان فعل) شيئا محمدا كره (ذهي
 معاملات مردودة) فاسدة غير صحيحة (وهو عاص بهاربه) عز وجل وقال الرافعي في آخر كتاب البيوع
 ومن المنهيات بيع السلاح من أهل الحرب وهو لا يصح لانه لا يراد الا لاقتال فيكون بيعه منهم تقوية لهم
 على قتال المسلمين ويجوز بيع الحديد منهم لانه لا يتعين للسلاح وقال النووي في الزيادات فلت يبيع اسلح
 لاهل الذمة في دار الاسلام صحيح وفيل وجهان حكاهما المتولي والنووي والرواي اه وقال الرافعي
 أيضا وكذا يبيع السلاح من البغاة وقطاع الطريق مكروه لكنه صحيح قاله النووي فان الامح التحريم
 قاله الغزالي في الاحياء والله أعلم (وأما الجندية من الأتراك والتركمانية) بالضم جنس خاص من الأتراك
 (والعرب) الجاهلة (والاكراد) جبل من الناس مختلف في نسبهم (والسراق) وهم قطاع الطريق
 النشالة (والخونة) محرقة جمع خائن (وأكله الربا) هم الذين يتعاملون بالربا في معاملاتهم من التجار
 (والظلمة) الذي يظلمون الناس فيما أخذون أموالهم بغير وجه شرعي (وكل من أكثر ماله حرام فلا ينبغي
 أن يملك مما في أيديهم شيئا لأنها حرام الا اذا عرف) ما يأخذ منهم (بعينه انه حلال) فيجوز له أخذ ذلك
 وقال الدارمي في آخر باب الخلف يكره مبيعة من رباي أو يطفف أو يأخذ ما ليس له فان فعل لم يبطل اذا
 لم يتبين ان ما أخذ حرام اه وقال الرافعي ويكره مبيعة من اشتملت يده على الحلال والحرام سواء كان
 الحلال أكثر أو بالعكس ولو بايعه لم يحكم بالفساد وعن مالك ان مبيعة من أكثر ماله حرام باطل اه
 (وسأني تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام) فريبا بعد هذا الكتاب (الركن الثاني في العقود عليه
 وهو المال المقصود نقله من) ذمة (أحد العاقدين الى) ذمة (الآخر) خرغنا كان أو ثمنا وهو ما قام مقام
 الثمن وجملة ما قبل في الثمن والمثلث ثلاثة أقوال أحدها ان الثمن ما ألصق به الباء ويحكي هذا عن القفال

وأما الكافر فيجوز معاملته
 لكن لا يباع منه المصحف ولا
 العبد المسلم ولا يباع منه
 السلاح ان كان من أهل
 الحرب فان فعل فحسب
 معاملات مردودة وهو عاص
 بهاربه وأما الجندية من
 الأتراك والتركمانية والعرب
 والاكراد والسراق والخونة
 وأكله الربا والظلمة وكل
 من أكثر ماله حرام فلا ينبغي
 أن يملك مما في أيديهم
 شيئا لاجل أنها حرام الا اذا
 عرف شيئا بعينه انه حلال
 وسأني تفصيل ذلك في كتاب
 الحلال والحرام (الركن
 الثاني في العقود عليه) وهو
 المال المقصود نقله من أحد
 العاقدين الى الآخر ثمنا
 كان أو ثمنا

والثاني ان الثمن هو النقود والثمن ما يقابل على اختلاف الوجهين والثالث وهو الاصح ان الثمن هو النقود
والثمن ما يقابله فان لم يكن في العقد نقداً وكان العوضان نقدين فالثمن ما ألصق به الباع والثمن ما يقابله ولو
باع أحد النقيدين بالآخر فعلى الوجه الثاني لا ثمن فيه ولو باع عرضا بعرض فعلى الثاني لا ثمن فيه وانما صحت
مقايضة (فيعتبر فيه ستة شروط) واقتصر في الوجيز على خمسة (الاول أن لا يكون نجسافي عينه فلا يصح
بيع كلب وخنزير) وما تولد منهما أو من أحدهما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن
الكلب وفي حديث جابر مرفوعا ان الله عز وجل حرم بيع الخمر والميتة والاصنام والخنزير ولا فرق بين أن
يكون الكلب معلما أو غير معلم وبهذا قال أحمد وعن أبي حنيفة وجه الله تجوز بيع الكلب الا أن يكون
عقورا فبيعه روايتان وعن أصحاب مالك اختلاف فيه منهم من لم يجوزه ومنهم من جوزه الكلب
المأذون في مساهته (ولا) يصح (بيع زبل) بالكسر (وعذرة) بفتح فسكون وزان كلمة لا تخرق ولا تخفيها
الخرء فانهم اتجسعين وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين النعجين لما تسعده الارض فصار مما ينتفع به في
حاله ووافق أحمد الشافعي ومالك في جواز بيع السرجين والبول (تنبيه) قال أصحابنا لا يجوز بيع
شعر الخنزير ويجوز الانتفاع به للخرز لأنه نجس العين ولا يجوز فنية له لأنه كالخرز وهذا لان جواز
بيعه يشعر بأعزازه في غير الآدمي ونجاسته تشعر بجواز الحمل وانما جاز الانتفاع به للاساسة كفة لان خرز النعال
والاختفاف لا يتأتى الا به فكان فيه ضرورة وعن أبي يوسف انه يكره لان الخرزية تأتي بعينه والاول هو الظاهر
لان الضرورة تبيح له فالشعر أولى ثم لاجابة الى شرائه لأنه يوجد مباح الاصل وقال الفقيه أبو الليث ان
كانت الاساسة كلفة لا يجدون شعر الخنزير الا بالشراء ينبغي أن يجوز لهم الشراء لان ذلك حالة الضرورة
فاما البيع فيكره لأنه لاجابة اليه للبائع (ولا) يصح (بيع العاج والاولى المتخذة منه) وهي أبواب القبلة
ولا يسمى غير الثاب عاجا (فان العظم نجس بالموت ولا يظهر الفيل بالذبح) وهو الحيوان الذي يسمى نايه عاجا
(ولا يظهر عظمه بالنقبة) لانه نجس العين وهو قول محمد وهو المشهور ومن مذهب الشافعي الامانة الرافعي
وجهها اذا عن ٧ وقال أبو حنيفة بظاهرة العاج واجتبه حديث كان لفاطمة رضي الله عنها سوار من
عاج وهو قول أبي يوسف أيضا وحله أصحاب الشافعي على ظهر السلحفاة البحرية وهي طاهرة وقال صاحب
الكنز من أصحابنا وذبح ما لا يؤكل لحسه يظهر لحه وجلده الا لآدمي والخنزير ولكن نقل المتأخرون ان
أصح ما يفتى به انه يظهر جلده دون لحه والله أعلم (ولا يجوز بيع الخمر) لانه نجس العين وقد تقدم حديث
جابر بن عبد الله (ولا يصح الودك النجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل) مما يقابل من نجسها ولحها
(وان كان يصلح للاستصباح أو طلاء السفن) وذلك في أظهر الوجهين وفي شرح الوجيز وذلك المبتقان
نجس بعرض ففي بيعه خلاف مبني على انه هل يمكن تطهيره ففي ابن سريج وأبي اسحق يمكن تطهيره وفي
صاحب الافصاح وغيره انه لا يمكن فعلى هذا لا يجوز بيعه قال النووي في زيادات الروضة هذا الترتيب غلط
وان كان قد حرم به المصنف في الوسيط وكيف يصح بيع ما لا يمكن تطهيره قال المتولي في بيع الصبغ النجس
طريقان أحدهما كالزيت والثاني لا يصح قطعا لانه لا يمكن تطهيره وانما يصبغ به الثوب ويغسل والله أعلم
(ولا بأس ببيع الدهن الطاهر الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأر فيه فانه يجوز الانتفاع به في غير الاكل
وهو في عينه ليس بنجس) وبعبارة الوجيز والدهن اذا نجس بلا قارة النجاسة صح بيعه وجاز الاستصباح به على
أظهر القولين قال الرافعي التقييد بكون نجاسته بالملافة محتاج اليه ليجري القولان في الاستصباح وقوله
على أظهر القولين غير مساعد عليه في البيع بل الظاهر عند الاصحاب منعه وبه قال مالك وأحمد خلافا لابي
حنيفة وقال النووي في زيادات الروضة ينبغي أن يقطع بصحة الاستصباح به وبني الامام في النهاية مسألة
الدهن على وجه آخر فقال ان قلنا يمكن تطهيره جاز بيعه والا فبيعه قولان مبنيان على جواز الاستصباح
بالدهن النجس وعلى هذا جرى المصنف في الوجيز فذكر قولين في البيع والله أعلم ومما يحتج به على امتناع

فيعتبر فيه ستة شروط
* الاول أن لا يصح بيع
نجسافي عينه فلا يصح بيع
كلب وخنزير ولا يصح زبل
وعذرة ولا يصح العاج
والاولى المتخذة منه فان
العظم نجس بالموت ولا
يظهر الفيل بالذبح ولا يظهر
عظمه بالتذكية ولا يجوز
بيع الخمر ولا يصح الودك
النجس المستخرج من
الحيوانات التي لا تؤكل
وان كان يصلح للاستصباح
أو طلاء السفن ولا بأس
ببيع الدهن الطاهر في عينه
الذي نجس بوقوع نجاسة
أو موت فأر فيه فانه يجوز
الانتفاع به في غير الاكل
وهو في عينه ليس بنجس

٧ هنا يباح بالاصل

تطهير الدهن الخمس ما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الفأرة تموت في السم من فقال ان كان جامدا
 فالتقوها ومأخولها وان كان ذائبا فأريقوه ولو كان جائزا لما أمرنا بأرقته وحكي هذا القول عن ابن أبي
 هريرة وهو أصحهما وبه قال أبو إسحق (وكذلك لا يرى بأسا ببيع بذر القز) وبعبارة الرافعي ويجوز بيع
 الفيل وفي باطنه الدود الميتة لان ابقاها فيه من مصالحه كالحيوان يصح بيعه والنجاسة في باطنه قال النووي
 في الزيادات الفيل بالغاء وهو القز ويجوز بيعه وفيه الدود سواء كان ميتا أو حيا وسواء باعته ورثا أو حزا
 صرح به القاضي حسين في فتاويه والله أعلم اهـ (فانه أصل حيوان ينتفع به وتشبهه بالبيض وهو أصل
 حيوان أولى من تشبهه بالردث ويجوز بيع فأرة المسك) روى ذلك عن ابن سريج وقيل يبيع المسك في
 الفأرة باطل سواء يبيع معها أو دونها ولا فرق بين أن يكون رأس الفأرة مفتوحا أو لا ولو رأى المسك ثم
 اشتراه بعد الرد إليها صح ما روى الفأرة دون المسك ثم اشتراه بعد الرد إليها فان كان رأسها مفتوحا فرأى
 أعلاه لا يجوز والأفعلى قول يبيع الغائب (ويقضى بطهارتها اذا انفصلت من الغلبة في حال الحياة)
 وقال الرافعي وفي بيع بذر القز وفأرة المسك خلاف مبنى على الخلاف السابق في طهارتها اهـ ووافقه محمد
 في جواز بيع دود القز بيضه وقال أبو حنيفة لا يجوز بيعهما وأبو يوسف معذري الدود ومع محمد في بيضه
 وقيل فيه أيضا معه ولا يبي حنيفة ان الدود من الهوام ويبيضه لا ينتفع به فأشبهه الحنافس والوزغات وبيضا
 ولمحمد ان الدود ينتفع به وكذا بيضه في المال فصار كالخش والمهر ولان الناس قد تعدهم لوهبت الضرورة
 اليه والفتوى على قول محمد (الثاني أن يكون) المبيع (منتفعا به) والالم يكن مالا وكان أخذ المال في
 مقابله قريبا من كل المال بالباطل ولحلوا الشيء من المنفعة سيان أحدهما القلة كالحبة من الحطة
 والزبيب وغيرهما فان ذلك القدر لا يعد مالا ولا يبذل في مقابله المال ولا ينزل الى ظهور الانتفاع اذا ضم
 هذا القدر الى أمثاله ولا الى ما يفرض من وضع الحبة الواحدة في الفخ ولا فرق في ذلك بين زمان الرخص
 والغلاء ومع هذا فلا يجوز أخذ الحبة والحبتين من صبرة الغير اذ لو جوزناه لانجر الى أخذ الكثير ولو أخذ
 الحبة ونحوها أخذ فعليه الرد فان تلفت فلا ضمان اذ لا ماليتها وعن القائل انه يضمن مثلها والثاني الحصة
 (فلا يجوز بيع الحشرات كالقارة) وفي نسخة ولا الفأرة (والحبة) والخفص والعقرب والنمل ونحوها (ولا
 التفات الى انتفاع المشعور بالحبة وكذلك لا التفات الى انتفاع أرباب الحلق في اخراجها من السلة وعرضها
 على الناس) ولا الى منافعتها المعدودة في الخواص فان تلك المنافع لا تلحقها بما يبعد في العادة مالا ونقل أبو
 الحسن العبادي وجهه انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبصبيان لانه يعالج به العقارب
 الطيارة (ويجوز بيع الهرة) لانها ينتفع بها وقد وصى السارح عليه اوعدها من الصقافات عابنا وأما
 ما روى من النهي عن ثمن الهرة فقال القفال أواد الهرة الوحشية أو ليس فيه منفعة استثناس ولا غيره
 ثم اعلم أن الحيوانات الطاهرة على ضربين أحدهما ما ينتفع به فيجوز بيعه كالغنم والبغال والخيول ومن
 الصيد كالضب والغزلان ومن الطيور كالحمام والعصافير والعقاب (و) يبيع (النحل) من الكؤارة صح
 ان كان قد شاهد جميعها والافه في صورة يبيع الغائب فان باعها وهي طائفة من الكؤارة فمنهم من صح
 البيع كبيع النعم المسيية في العجاء وهذا ما أوردته في التمهيد ومنهم من منعه اذ لا قدرة على التسليم في
 الخال والعود غير موثوق به وهذا ما أوردته في التهذيب قال النووي قلت الاصح الصحة والله أعلم ووافق
 محمد الشافعي في جواز بيع النحل اذا كان محرزا لانه حيوان منتفع به وان كان لا يؤكل فصار كالخار وعند
 أبي حنيفة وأبي يوسف لا يجوز بيعه لانه من الهوام كالزنبور وهوام الارض والانتفاع بما يخرج منه لا بعينه
 فلا يكون منتفعا به والنهي انما يصير مالا لكونه منتفعا به حتى لو باعه بالكمواتر صح بيعه بالهاذ كره القدر
 في شرحه وذكر الكرخ انه لا يجوز بيعه مع العلم وقال الشافعي انما يدخل في العقد تبعه الا غيره اذا كان من
 حقوقه كالشرب والطريق اهـ ومن الحيوانات الطاهرة مما ينتفع به الجوارح واليه أشار بقوله (ويبيع

وكذلك لا يرى بأسا ببيع
 بذر القز فانه أصل حيوان
 ينتفع به وتشبهه بالبيض
 وهو أصل حيوان أولى من
 تشبهه بالردث ويجوز
 بيع فأرة المسك ويقضى
 بطهارتها اذا انفصلت من
 الغلبة في حال الحياة الثاني
 أن يكون منتفعا به فلا
 يجوز بيع الحشرات
 ولا الفأرة ولا الحبة ولا
 التفات الى انتفاع المشعور
 بالحبة وكذا لا التفات الى
 انتفاع أصحاب الحلق
 باخراجها من السلة وعرضها
 على الناس ويجوز بيع
 الهرة والنحل وبيع

الفهد) وهو حيوان معروف يقبل التعليم وفي حكمه الصقر والبازي (و) في بيع (الاسد) والذئب
والنمر خلاف مقتضى سياق المصنف هنا جواز بيعها ومقتضى سياقه في الوجيز المنع فإنه قال وبيع السباع
التي لا تصيد باطل أي لا تصلح للاصطياد والقتال ولا نظر إلى اقتناء المالك للهبة والسياسة فليست هي من
المنافع المعتبرة وعن القاضي حسين حكاية وجه في صحة بيعها لانها طاهرة والانتفاع بجلودها متوقع في
المسال (وما يصلح للصيد) أي للاصطياد (أو ينتفع بجلده) أي ولو في المسال ولا يجوز بيع الحداة
والرخة والغراب وإن كان في أجنحة بعضها فائدة جاء فيها الوجه الذي حكاه القاضي حسين وهكذا قال الامام
لكن بينهما فرق لأن الجلود تدبغ فتظهر ولا سبيل إلى تطهير الأجنحة قال النووي في الزيادة قلت وجه
الجواز الانتفاع بريشه في النبال فإنه وإن قلنا بنجاسته يجوز الانتفاع به في النبال وغيرها والله أعلم (ويجوز
بيع الفيل لأجل الخيل) عليه فإنه يحمل اضعا فالتحمله الجلال فالانتفاع به حاصل (و) من الحيوانات
ما ينتفع بولونه أو صوته واليه أشار المصنف بقوله (يجوز بيع الطوطى وهو البيغاء) أي لحسن صوته أما
البيغاء فهو حديثين الثانية مشددة مفتوحة ثم غين معجمة طائر معروف وتعريف الطوطى به غريب
والطوطى لم تعرفه العرب ولا ذكره في كتبهم وقد نقل السيوطى في كتابه العنوان في أسماء الحيات وإن
م زاد به على صاحب حياة الحيوان وعزاه إلى الغزال ثم قال وهو البيغاء وهذا الطائر معروف في بلاد
البحر ويسمونه هكذا وهو صغير أصغر من العصفور قليلا لاختلاف الألوان قال للتعليم حسن الصوت برؤيه
في الانتفاص ومنه ما هو أصغر من الحمامة أخضر اللون طويل الذنب ومنه ما هو أكدر يجلب من بلاد
الحبش ويطلق على الشكل اسم الطوطى فإن كانت الحكمة عريضة فيكون من طائفة عنقه وهذا الجنس
من الطائر كذلك كثير الطائفة يتعلق برجائه في غصن أو خشب ويطلق وينطق بأصوات غريبة أو
يكون يسمى باسم صوته والله أعلم (والطاوس) لحسن لونه وإن كان صوته منقرا (وكذا) سائر الطيور
الملحجة الصور (الحسنة الألوان) وإن كانت لا تؤكل فإن التفرج بأصواتها ونغماتها (والنظر إليها غرض
مقصود به) شرعا ويلحق بالفهد والهريرة القرد لأنه يعلم الأشياء فيتعلم فإن قلت ذكرتم أن النظر
إلى الألوان الحسنة غرض مقصود ومباح فإذا وجدنا بعض الكلاب على هذا الوصف فهل يجوز اقتناؤه
فإن تدرك المصنف للجواب عنه حيث قال (وأما الكلب هو الذي لا يجوز أن يقتنى أعجابا بصورته) ولونه
(لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه) في قوله من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو ضاريا نقص من عمله كل
يوم قيراطان رواه مالك وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر وروى
مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه
ينقص من أجره قيراطان كل يوم ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن مغفل وروى ابن حبان
عنه في صحيحه بلفظنا من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا حرث نقص من أجره كل يوم قيراط وجاء عن
سليمان بن أبي زهير رضى الله عنه رفعه من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرع ولا ضراعا نقص من عمله كل يوم قيراط
ورواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان والنسائي وابن ماجه وروى ابن ماجه أيضا من حديث أبي هريرة لفظ
من اقتنى كلبا فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو ماشية وقال النووي في الزيادة تغلق عن
الشافعي في المنع لا يجوز اقتناء الكلب إلا للصيد أو ماشية أو زرع وما في معناها هذا نصه واتفق الأصحاب
على جواز اقتنائه لهذه الثلاثة وعلى اقتنائه لتعليم الصيد ونحوه والأصح جواز اقتنائه لحفظ الدور والدياب
وتربية الجر ولذلك وتحرى اقتنائه قبل شراء الماشية والزرع وكذا كلب الصيد لمن لا يصيد والله أعلم (ولا يجوز
بيع العود) وهو بالضم من آلات اللهو معروف بالجمع عبيدان وأعواد (والصنع) بفتح الصاد المهملة
وسكون النون آخره جيم قال المطرزي هو ما يتخذ مدورا يضرب أحده ما بالآخر ويقال لما يجعل في أطراف
الدف من الخصاص المدور صغار صنوج أيضا وهذا شيء تعرفه العرب وأما الصنع ذو الأذنار فمختص به العجم

الفهد والاسد وما يصلح للصيد
أو ينتفع بجلده ويجوز بيع
الفيل لأجل الخيل ويجوز
بيع الطوطى وهي البيغاء
والطاوس والطيور الملحجة
الصور وإن كانت لا تؤكل
فإن التفرج بأصواتها والنظر
إليها غرض مقصود ومباح
وأما الكلب هو الذي لا يجوز
أن يقتنى أعجابا بصورته
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عنه ولا يجوز
بيع العود والصنع

وكلاهما معرود (المزامير والملاهي) والطنابير وغيرهما بعد آله الله (فانه لا منفعة بها شرعا) ان كانت
 بحيث لا تعد بعد الرض والخل مالا فلا يجوز بيعها والمنفعة التي قبلها كانت محظورة شرعا كانت ملحقة
 بالمنافع المعدومة حسا وان كان الرضا بعد مالا بعد في جواز بيعها قبل الرض وجهان أحدهما الجواز
 لما فيه من المنفعة المتوقعة وأظهرهما المنع لانها على هيئتها آله الفسق ولا يقصد فيها غيره مادام ذلك
 التركيب باقيا (وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين والحيوانات التي تباع في الاعياد لعبيان فان
 كسرها واجب شرعا) وأما الاصنام والصور المحذرة من الذهب والحشب فيجوز فيها الوجهان المذكوران
 في آلات الملاهي وتوسط الامام بين الوجهين فذكر وجهها ثالثا وهو ان اتخذت من جواهر نفيسة صمغ
 بيعها لانها مقصودة في نفسها وان اتخذت من خشب ونحوه فلا وهذا أظهر عندنا وتابعه المصنف في الوسيط
 لكن جواب عامة الاصحاب المنع المطلق وهو ظاهر سابق الوحيز ويدل عليه خبر جابر المتقدم في أول الركن
 (وصور الاشجار) في الورق (يتسامح بها) لكونها لا تطل لها ولا أر واج ويلحق بها صور القصور والجبال
 والبحار والمدن (وأما الثياب والاطباق التي عليها صور الحيوانات) فانه (يصح بيعها وكذا الستور) التي
 ترخي على الابواب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة) رضي الله عنها حين اتخذت في يثها فاما
 فيه صور فذكره صلى الله عليه وسلم فقال أميطي عننا قراملك وقال لها (اتخذى منه غارق) جمع عروة
 وسائد وهو متفق عليه من حديثها (فلا يجوز استعمالها) حالة كونها (منسوبة) على الخائط أو غيره
 (ويجوز) استعمالها (موضوعة) على الارض (واذا جاز الانتفاع بها من وجه صح البيع لذلك الوجه)
 والله أعلم (الثالث أن يكون) المبيع (المتصرف فيه ملكا للعائد) وعبارة الوجيز أن يكون مملوكا
 للعائد وقال في موضع آخر كونه مملوكا يقع العقد له ان كان مباشره لنفسه فينبغي أن يكون له وان كان
 مباشره لغيره بولاية أو وكالة فينبغي أن يكون لذلك الغير واليه أشار بقوله (أو ما ذونا فيه من جهة المالك)
 قال الرافعي واعتبار هذا الشرط ليس متفقا عليه ولكنه مفرع على الصحيح كما ستعرفه وفي النصل مسائل
 منها ما أشار اليه المصنف بقوله (فلا يجوز أن يشتري من غير اذن المالك انتظار الاذن المالك لورضى بعد
 ذلك وجب استئناف العقد) وهذا مبني على الجديدها انه اذا باع مال الغير بعير اذن وولاية يكون لا غير
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال لحكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك والقديم انه يستعمر قوفا على اجازة
 المالك ان أجاز نفذ والالغا لما روى انه صلى الله عليه وسلم دفع دينار الى عروة البارقي ليشتري به شاة
 فاشترى به شاتين وباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة
 عينك والاستدلال انه باع الشاة الثانية بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه أجاز له ولانه عقده مجز في الحال
 فينقذ موقوفه كالوصية ومشى المصنف على القول الجديده وقال (ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال
 الزوج ولا من الزوج مال الزوج ولا من الولد مال الوالد اعتمدا على انه لو عرف رضى به فانه اذا لم يكن الرضا
 متقدما لم يصح البيع) وما يؤيد القول الجديد أن يبيع الأب غيرة صحيح مع كونه مملوكا لعدم القدرة
 على التسليم فيبيع مالا يملك ولا قدرة على تسليمه ولي أن لا يصح وماله تعلق بهذه المسئلة أن الفضول لو اشترى
 لغيره شيئا نظر ان اشترى بعين ماله ففيه القولان وان اشترى في الذمة نظر ان أطلق ونوى كونه لغير فعلى
 الجديد يقع عن المباشر وعلى القديم يتوقف على الاجازة فان رد نفذ في حقه ومذهب مالك كالقول الجديد
 وعند أحمد روايتان كالقولين ومذهب أبي حنيفة كالقول القديم في البيع وأما في الشراء فقد قال في
 صورة شراء المطلق يقع عن جهة لعائد ولا ينقذ موقوفه ومن مسائل هذا الفصل لو غصب أموالا وباعها
 وقصر في أثمانهم مرة بعد أخرى ففيه القولان أحدهما البطلان والثاني للمالك أن يجيزها ويأخذ الحاصل
 منها وعلى هذا الخلاف ينبغي الخلاف في أن الغاصب اذا ربح في المال الغصب يكون الربح له أو للمالك
 مذكور في باب القراض وفي مسائل هذا الفصل لو باع مال ابنه على ظن انه حتى فهو فضولي فبان انه كان

والمزامير والملاهي فانه
 لا منفعة لها شرعا وكذا
 يبيع الصور المصنوعة
 من الطين كالحيوانات
 التي تباع في الاعياد
 للعبيان فان
 كسرها واجب شرعا وصور
 الاشجار ومتسامح بها وأما
 الثياب والاطباق وعليها
 صور الحيوانات فيصح بيعها
 وكذا الستور وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعائشة رضي الله عنها
 اتخذى منها غارق ولا يجوز
 استعمالها منصوبة ويجوز
 موضوعة واذا جاز الانتفاع
 من وجه صح البيع لذلك
 الوجه الثالث أن يكون
 المتصرف فيه مملوكا للعائد
 أو ما ذونا من جهة المالك
 ولا يجوز أن يشتري من غير
 المالك انتظار الاذن من
 المالك بل لورضى بعد ذلك
 وجب استئناف العقد ولا
 ينبغي أن يشتري من الزوجة
 مال الزوج ولا من الزوج
 مال الزوجة ولا من الوالد
 مال الولد ولا من الولد مال
 الوالد اعتمدا على انه لو عرف
 لرضى به فانه اذا لم يكن
 الرضا متقدما لم يصح البيع

نومئذ ميتاوان المبيع ملك العاقد ففيه قولان أحدهما أن البيع صحيح لصدوره من المالك الثاني أنه باطل لأن هذا العقد وإن كان متجزا في الصورة فهو في المعنى متعلق وقد ضعف هذا القول (وأمثال ذلك مما يكثر في الاسواق فواجب على العبد المتدين أن يحترز منه) استبرأ عليه (الرابع أن يكون المعقود عليه مقدورا على تسليمه) ولا بد من القدرة على التسليم ليخرج العقد عن أن يكون بيع غرر ويوثق بحصول الغرض ثم إن القدرة على التسليم قد يكون (شرعا) أي من حيث الشرع (و) قد يكون (حسا) أي من حيث الحس (فلا يقدر على تسليمه حسا لا يصح بيعه كالأبق) والفضل يعرف موضعه أو لم يعرف لانه غير مقدور على تسليمه في الحال هذا هو المشهور قال الأئمة ولا يشترط في الحكم بالبطلان اليأس من التسليم بل يكفي ظهور التعذر وأحسن بعض الأصحاب فقال إذا عرف مكانه وعرف أنه يتصل إليه إذا رام الوصول فلا يس له حكم الأبق وقال أصحابنا ولا يجوز بيع الأبق لما روينا ولا أنه لا يقدر على تسليمه وهو شرط لجوازه بخلاف العبد المرسل في حاجة لثبوت القدرة على التسليم وقت العقد حكى لان الظاهر من حاله عوده إلى مولاه ولا كذلك الأبق ولو باعه ممن زعم أنه عنده جاز لأن النهي ورد في الأبق المطلق وهو أن يكون أبق عند المتعاقدين وهذا ليس بأبق في حق المشتري إذا هو في يده فلا يتناوله النص المطلق اذ هو ليس بعاجز عن تسليمه وهو المانع ثم لا يصير قابضا بمجرد العقد إذا كان في يده ان كان أشهد عند الأخذ أنه أخذ له ليرده على صاحبه لانه أمانة عنده وقبض الأمانة لا ينوب عن قبض المبيع لان قبضه مضمون على المشتري ألا ترى ان المقبوض على سوم الشراء مضمون بالقيمة ولكن وجوب الثمن في البيع مانع من وجوب القيمة فقبض الضمان أقوى من قبض الأمانة لتأكد قبض الضمان بالزوم والمالك فان المشتري لو امتنع من قبض المبيع أجبر عليه والضمان يوجب الملك من الجانبين على ما هو الأصل عندنا بخلاف قبض الأمانة فإنه لا يجبر عليه ولا يوجب الملك فكان أضعف فلا ينوب عن الأقوى ولو لم يشهد عند الأخذ يصير قابضا بمجرد العقد عندهما خلافا لابي يوسف فيما إذا لم يأخذه لنفسه بل ليرده على صاحبه وهذا بناء على ان الاشهاد ليس بشرط لكونه أمانة عنده وعندهما شرط ولو باعه ممن قال هو عند فلان لم يجز لانه أبق عندهما وهو المعتبر إذا لا يقدر على تسليمه ولو باعه ثم عاد قبل الفسخ لم يعد صحيحا لو وقع باطلا لعدم المحلية كببيع الطير في الهواء قبل التملك بخلاف ما إذا باعه ثم أبق قبل التسليم ثم عاد حيث يجوز لان احتمال عوده يكفي لبقاء العقد على ما كان دون الابتداء وعن أبي حنيفة يعود صحيحا لان المألية فيه قائمة فكان محلا للبيع فينقذ غير أنه عاجز عن تسليمه لينفذ فإذا أب قبل الفسخ عاد صحيحا والمانع فيجبر ان على التسليم والتسلم فصار كالأبق بعد البيع وكبيع المرهون ثم اقتك وبه أخذ الكرخي وجاعة من الأصحاب والأول كان يفتي أبو عبد الله الشلبي وجاعة من المشايخ والله أعلم ثم قال المصنف (والسمك في الماء) أي ولا يجوز بيع السمك وهو في الماء وكذا بيع الطير وهو في الهواء وان كان مملوكا لم ينافيه من الغرر ولو باع السمك في بركة لا يمكنه الخروج منها نظرا ان كانت صغيرة يمكن أخذها من غير مشقة صح بيعها لحصول القدرة وان كانت كبيرة لا يمكنه أخذها إلا باحتمال تعب شديد ففيه وجهان أو ردهما من سريخ في جامع الصغبر وأظهرهما المانع وبه قال أبو حنيفة كببيع الأبق فإنه غرر وقد نهى عنه وهذا كله فيما إذا لم يمنع الماء رؤية السمك فان منع الرؤية فهو على قولي بيع الغائب إلا أن لا يعلم قلة السمك وكثرها وشيأ من صفاتها فيبطل لا محالة ويبع الحمام في البرج على التفصيل المذكور في البركة ولو باعها وهي طائفة اعتمادا على عادة عودها بالليل ففيه وجهان أحدهما عند الامام العجة كببيع العبد المبعوث في شغل وأظهرهما ما ذكره المصنف في الوجه المانع وبه قال الاكثر من الأئمة في الحال وعودها غير موثق به اذ ليس له عقل باعث والله أعلم وقال أصحابنا لا يجوز بيع السمك قبل الاصطباذ لما نهي عن بيع العسر ولا به باع ما لا يملكه فلا يجوز زعمه على وجهين فاما أن يبيعه قبل أن يأخذه أو بعده فان باعه قبل الأخذ لا يجوز

وأمثال ذلك مما يجري في الاسواق فواجب على العبد المتدين أن يحترز منه الرابع أن يكون المعقود عليه مقدورا على تسليمه شرعا وحسا فلا يقدر على تسليمه حسا لا يصح بيعه كالأبق والسمك في الماء

وان أخذته ثم القاه في الحظيرة فان كانت الحظيرة كبيرة بحيث لا يمكن أن تحمله الابحيلة لا يجوز لانه باع مالا
 بقدر على تسليمه فلو سلمه بعد ذلك ينبغي ان يكون على الرايتين اللتين في بيع الاتقى بناء على انه باطل أو
 فاسد وان كانت صغيرة بحيث يمكن أخذه بغير حيلة جاز لانه باع ملكه وهو مقدور التسليم ويثبت للمشتري
 خيار الرؤية عند التسليم له ولا يعتد برؤيته وهو في الماعلان السهمك يتفاوت في الماعل وخارجة وكذا لو دخل
 السهمك الحظيرة باحتيال بأن يسد عليه فوهة النهر أو سد موضع الدخول حتى لا يمكنه الخروج على هذا
 التفصيل لانه لما احتبس فيه باحتياله صار أخذاه وملكه بمنزلة مالوا القاه فيه وقيل لا يجوز لان هذا القدر
 ليس بأحراره فصار كما يدخل البيت فأغلق عليه الباب وهذا الخلاف فيما إذا لم يبي الحظيرة للأصطياد
 فان هبأه ملكه بالاجماع فيكون على ما ذكرنا من التفصيل فان استمتع السهمك في الحظيرة منه من غير
 صنعة ولم يسد عليه المدخل لا يجوز بيعه سواء أمكنه الأخذ بغير حيلة أم لا لانه لم يملكه وأما كلام
 أصحابنا في عدم جواز بيع الطير في الهواء فلانه غير مملوك له قبل الأخذ وبعده غير مقدور التسليم وهذا اذا
 كان يطير ولا يرجع وان كان له وكرعنده بطير منه في الهواء ثم يعود اليه جاز بيعه لانه يمكن أخذه من غير
 حيلة وان لم يمكن الابحيلة لا يجوز لعدم القدرة على التسليم ولو أخذوه وسلمه بنفسه ان يكون فيسروا بان
 كما ذكر في الآتي ولو اجتمع في أرضه الصيد فباعه من غير أخذه لا يجوز لانه لم يملكه واهذ الوياض فيها
 صيد أو تكس أو تكسر يكون ان أخذه لعدم ملكه اياه بخلاف ما اذا غسل فيها النحل حيث يملكه لان
 الغسل قائم بأرضه على وجه القراو كالأشجار ولهذا وجب في الغسل العشر اذا كان في أرض العذر كما ائتمار
 وهذا اذا لم يبي أرضه لذلك فان هبأه ملكه بان حفر فيها بئر للأصطياد ونصب شبكة فدخل فيها صيد واحدة
 به ملكه لان النهاية أحد أسباب الملك ألا ترى انه لو حط طستة يقع فيه المطر فوقع فيه ملكه وكذا لو بسط
 ذيله عند النشار يقع الشيء المنشور ملكه بالوقوع فيه وفي النهاية لو دخل الصيد داره فأغلق عليه الباب
 كان الصيد له ولم يملك فيه خلافا وعلى قياس ما ذكر في الكافي لا يكون له وقد يجوز أن يكون في المسئلة
 روايتان والافلا فرق بينهما والله أعلم ثم قال المصنف (والجنين في البطن) لما روى انه صلى الله عليه وسلم
 نهى عن شراء مافي بطون الانعام حتى تضع رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ولان فيه غرر او قد نهى عن
 بيع الغرر والغرر ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أبكون أم لا وعن أبي هريرة انه نهى عن بيع الملائع
 والمضامين رواه البراء باسناد ضعيف ورواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب عن مسدلا والملائع مافي
 بطون الامهات من الاجنة والمضامين مافي أصلاب الفحول (وعسب الفحل) لما روى النهي عنه وقد
 عسب الفحل الناقة عسباً من باب ضرب طرفها وعسبت الرجل عسباً عطية الكراء على الضراب وفي
 الحديث حذف مضاف والاصل عن كراء عسب الفحل لان ثمرته المقصودة غير معلومة فانه قد لا يقع
 فهو غرر وقيل المراد الضراب نفسه وهو عيب لان تناسل الحيوان مطلوب لذاته لمصالح لعباد فلا يكون
 النهي لذاته دفعا للتناقض بل لامر خارج كذا في المصباح وذكر الرافعي في باب الفساد من جهة النهي ان
 كل فاسد نهى عنه ما نهى خاص أو نهى عام ثم ما ورد فيه النهي من البيوع قد يحكم بفساده قضية للنهي
 وهو الاغلب وقد لا يحكم وهو بحيث يفارق البيع ما يعرف عود النهي اليه كالمنع من البيع حالة النداء
 للجمعة وما حكم فيه بالفساد على أنواع فنهى ما روى انه نهى عن غن عسب الفحل وهذا رواه الشافعي في
 المختصر قال في المصباح العسب الكراء الذي يؤخذ على ضرب الفحل وعسب الفحل أيضاً ضرابه ويقال
 ماؤه فهذه ثلاثة معان والثالث هو الذي أطلقه في الوجيز والثاني هو المشهور وفي النقيضات ثم ليس المراد في
 الخبر في الرواية الاولى الضراب فان نفس الضراب لا يتعلق به نهى ولا منع من الاتراء أيضاً بل الاعارة الضراب
 محبوبة ولكن الثمن المذكور في الرواية الثانية مضمرة هكذا قالوه ويجوز ان يحمل العسب على الكراء
 على ما هو أحد المعاني فيكون نهياً عن اجارة الفحل للضراب ويستغنى عن الاضمار فاما على الرواية الثانية

والجنين في البطن وعسب
 الفحل

فالمفسرون للعسيب بالضرب ذكروا ان المراد من الثمن الكراء وقد يسمى الكراء غنما مجازا او يجوز ان
 يفسر العسيب بالماء ويقال هذا كفى عن بيعه والحاصل ان بذل المال للضرب يمنع بطريق البيع لان
 مائه غير منقوّم ولا مقدور على تسليمه وأما بطريق الاستحجار ففيه قولان أحدهما المنع أيضا
 وبه قال أبو حنيفة وأجلان فعل الضرب غير مقدور عليه للمالك بل يتعلق باختيار الفحل والثاني وبه
 قال ابن هريرة ويحكى عن مالك انه يجوز كالا استحجار لتلقيح النخل ويجوز ان يعطى صاحب الانثى
 صاحب النخل شي على سبيل الهدية خلافا لاجد والله أعلم (وكذلك يبيع الصوف على ظهر الحيوان
 واللبن في الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لاختلاطه بغير المبيع) لما روى عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى ان يباع صوف على ظهر أولبن في ضرع وهما جلثان منهى عنهما اما الصوف على
 الظهر فيقال أيضا ان مطابق اللفظ يتناول جميع ما على ظهر الجلد ولا يمكن استيعابه الا باليلاص الحيوان وان
 شرط الجزاء العادة في المتدار المجزؤ وتختلف ويبع المجهول لا يجوز وعن مالك انه يجوز بشرط الجزاء وحكامه
 ابن كعب وجه البعض الاصحاب ويجوز بيع الصوف على ظهر الحيوان بعد الذكاة اذ ليس في استيفاء
 جميعه ايلام وقال أصحابنا في تعليل عدم جواز بيع الصوف على ظهر الغنم انه قبل الجز ليس بمال متقوّم
 في نفسه لانه بمنزلة وصف الحيوان لقيامه كسائر اطرافه ولانه يزيد من الاسفل فيختلط بالمبيع بغيره بخلاف
 القوائم لانها تزيد من أعلاها ويعرف ذلك بالخطاب وبخلاف الفصيل لانه يقطع والصوف يقطع فيتنازعان
 في موضعه وعن أبي يوسف يجوز بيعه لانه مال متقوّم منتفع به مقدور على تسليمه كسائر الاموال اه
 وأما بيع اللبن في الضرع فانه باطل أيضا كما مر وعن مالك انه اذا عرف قدر حلبه في كل دفعة صح
 وان باعه أياما وحديث حجة عليه ولانه مجهول القدر اختلفت في الضرع ولانه زيادة شيء أفشياً سيما
 اذا أخذ في الحلب وما يحدث ليس من المبيع فلا يتأقن التميز والتميم ولو قال بعثك من اللبن الذي في
 ضرع هذه البقرة كذا لم يجز أيضا على الصحيح لان وجود القدر المذكور في الضرع لا يستيقن وفيه وجه
 انه كالموابع قدرا من اللبن في الضرع فيجوز فيه قولنا يبيع الغائب ولو حلب شيئا من اللبن فراه ثم باعه ما
 مما في الضرع فقد نقلا فيه وجهين كما في مسألة الانموذج قال الامام وهذا لا يندح اذا كان المبيع قدرا
 لا ينافي حله الاو يتزايد اللبن فان المانع قائم والحالة هذه فلا ينفذ ابداء الانموذج نعم لو كان المبيع يسيرا
 وابتر الى الحلب فلا يضر والحالة هذه فلا ينفذ ازيد ادشئ به مبالاة فيحتمل التجويز لكن اذا صورنا الامر
 هكذا فلا حاجة الى الانموذج في التخرج على الخلاف بل صار صائرون الى الحاقه ببيع الغائب وآخرون
 حسموا الباب وألحقوا القليل بالكثير والمصنف في الوسيط حكمي الخلاف في صورة أخرى تناسب هذه وهو
 أن يتبض على قدر رمي الضرع وبحكم شده وبيع مائة والله أعلم واستدل أصحابنا في هذه المسئلة بما
 روى انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع تمر حتى يطعم وصوف على ظهر أولبن في ضرع أو سمى في لبن
 أخرجه الدارقطني ولانه يدر ساعة فساعة فيختلط المبيع بغير المبيع ولانهم يختلفون في كيفية الحلب
 فيؤدي الى النزاع ولانه يحتمل أن يكون انتفانها وليس فيه لبن والله أعلم * ولما فرغ المصنف من بيان
 ما لا يقدر على تسليمه من حيث الحس أشار الى ما لا يقدر عليه من حيث الشرع فقال (والمجوز عن تسليمه
 شرعا كالمرهون) بعد القبض بلاذن (والموقوف) وان أشرف على الخراب (والمتولدة فلا يصح بيعه
 أيضا) وعبارته في الرجز ولا يصح بيعه ما عجز عن تسليمه شرعا وهو المرهون هذا اللفظ وأنت تراه قد حصر
 الرجز الشرعي في المرهون فقط وهنا زاد عليه الموقوف والمتولدة أما المرهون فلا يصح بيعه بعد الاقباض
 وقبل الانفكاك لانه عاجز عن تسليمه شرعا لما فيه من توفية حق المرتهن وأما المتولدة فقد ذكرت في مسألة
 العبد الجاني هل يباع أم لا فالجواب فيه ثلاثة طرق احدها ان كانت الجنابة موجبة للتصاص فهو
 صحيح وان كانت موجبة للمال فقولان والثاني ان كانت موجبة للمال فهو غير صحيح وان كانت موجبة

وكذلك يبيع الصوف على
 ظهر الحيوان واللبن في
 الضرع لا يجوز فانه يتعذر
 تسليمه لاختلاطه بغير المبيع
 بالمبيع والمجوز عن تسليمه
 شرعا كالمرهون والموقوف
 والمستولدة فلا يصح بيعها
 أيضا

للقصاص فقولان والثالث طرد القولين في الحالتين نقله الرافي ثم ذكر بعد ذلك مسئلة اعتناق السيد الجاني
 وأنه ينظر ان كان معسرا فاصح القولين انه لا ينفذ وان كان موسرا في نفوذه ثلاثة أقوال أحدها النفوذ
 وثانيها انه موقوف ان غداه نفذوا فلا ثم قال واعتلاء الجارية كانتا قها ومتى ذرا السيد الجاني بديه
 باقل الامر من الارش وقمة العبد أو بالارش بالغام بالغ وقال النووي في الزيادة ولو ولدت الجارية
 لم يتعلق الارش بالولادة كره القاضي أبو الطيب والله أعلم ثم أشار المصنف الى القسم الثاني من المناهي
 ما لا يدل على الفساد الا انه من المجوز عنه شرعا فقال (وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد مسعرا
 وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه تغريق بينهما وهو حرام فلا يصح التفريق بينهما بالبيع) لما روي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا توله والدته بولدها أخرجه البيهقي في السير من حديث أبي بكر رضي
 الله عنه وعن أبي أيوب رضي الله عنه رفعه من فرق بين والدته وولدها فرق الله عز وجل بينه وبين أحبته
 يوم القيامة رواه أحمد والترمذي والحاكم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه لا يفرق بين الام
 وولدها قبل المني قال حتى يبلغ الغلام وتعتب الجارية فهذه الاخبار ونحوها أخرجهما عن التفریق
 بين الجارية وولدها الصغير بالبيع والقسمة والهبة وغيرها ولا يحرم التفريق في العتق ولا في الوصية
 فلعل الموت يكون بعد انقضاء زمان التحريم وفي الرد بالعيب اختلاف الاصحاب وعن الشيخ أبي اسحق
 الشيرازي انه لو اشتري جارية وولدها الصغير ثم فاعضا بالبيع في أحدهما جاز وحكم التفريق في الرهن
 مذكور في موضعه واذا فرق بينهما بالبيع والهبة ففي العتق قولان أحدهما نعم وبه قال أبو - منه لان
 النهي لما فيه من الاضرار لا لخلل في نفس المبيع وأحدهما المنع لما روي عن علي رضي الله عنه انه فرق بين
 جارية وولدها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورد بالبيع لان التسليم تغريق محرم فيكون كالمعذر
 لان العجز قد يكون حسا وقد يكون شرعا وحكي أن الفرح الرازي القولين هما اذا كان الفرق بين
 سقى الام وولدها للبا فاما قبله ولا حجة حرم لانه تسيب الى هلاكه والتمتع محرم للمفرق بينه فولان
 أحدهما الى البلوغ وبه قال أبو حنيفة خبر عبادة وأظهرهما وهو الذي نقله المزني الى س التميز وهو سبيع
 أو ثمان على التفريق لانه حيا ن يستغنى عن التعهد والحضانة ويقرب من هذا مذهب مالك فانه قال بعد
 التحريم الى وقت سقوط الاسنان وقوله في الكتاب صغيرا موافق القول الاول لفظا وكره التفريق بعد
 البلوغ ولكن لو فرق بالبيع والهبة صح خلافا لاجد ولو كانت الام رقيقة والولد حرا أو بالعكس فلا منع من
 بيع الرقيق ذكره في التهمة والتفريق بين البهيمة وولدها بعد استئنائها عن اللبن حازر وعن الصيرى
 حكايه وجه آخر قال النووي هذا الوجه الشاذ في منع التفريق بين البهيمة وولدها هو في التفريق
 بغير الذبح وأما ذبح أحدهما فاجاز بلا خلاف والله أعلم اهـ وهل الجدة والاب وسائر المحارم كالام في تحريم
 التفريق فيه كلام مذكور في السير (الخامس أن يكون المبيع) معلوما ليعرف ان ما الذي ملك بازاء
 ما بذل فينتقي الغرر ولا شك انه لا يشترط العلم به من كل وجه فبين المصنف ما يعتبر العلم به وهو ثلاثة
 أشياء بقوله (معلوم العين والقدر والوصف) أي عين المبيع وقدره وصفته (أما العلم بالعين فبأن يشير
 اليه بعينه فلو قال بعنك) عبدا من العبيد أو احد عبيدي أو عبيدي هؤلاء (أو شاء من هذا القطيع
 أي شاء أردت أو ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكرباس وخذه من أي جانب شئت
 أو عشرة أذرع من هذه الارض وخذه من أي طرف شئت فالبيع باطل) في هذه الصور لان المبيع غير
 معين فيها وكذلك لو قال بعث عبيدي هؤلاء الا واحدا ولم يعين المستثنى لان المبيع غير معلوم ولا فرق بين
 أن تقارب قيم العبيد والشيء أو تتباعد ولا بين عدد من العبيد وعدد ولا بين أن يقول على ان تختار أهمهم
 شئت أو لا يقول ولا اذا قال ذلك بين أن يقدر زمان الاختيار أو لا يقدر وعن أبي حنيفة انه لو قال بعنك أحد
 عبيدي أو عبيدي الثلاثة على ان تختار من شئت في ثلاثة ومادونها يصح العقد وأعرب المتولى فحكي عن

وكذا بيع الام دون
 الولد اذا كان الولد صغيرا
 وكذا بيع الولد دون الام
 لان تسليمه تغريق بينهما
 وهو حرام فلا يصح التفريق
 بينهما بالبيع * الخامس
 ان يكون المبيع معلوم العين
 والقدر والوصف اما العلم
 بالعين فبأن يشير اليه بعينه
 فلو قال بعنك شاة من هذا
 القطيع أي شاة أردت أو
 ثوبا من هذه الثياب التي
 بين يديك أو ذراعا من هذا
 الكرباس وخذه من أي
 جانب شئت أو عشرة أذرع
 من هذه الارض وخذه من
 أي طرف شئت فالبيع
 باطل

القدم قولاً مثله ووجهه بأن الشرع أثبت الخيار في هذه المدة بين العوضين ليختار هذا الفسخ أو هذا
الامضاء فجاز أن يثبت له الخيار بين عبيدين وكما تتقدر نهايتها ما يتقدر به من الاعيان بثلاثة قال الرافعي ولا
يخفى ضعف هذا التوجيه ووجه المذهب القياس على ما إذا زاد العبيد على ثلاثة ولم يجعل له الاختيار
أو زاده على الثلث أو فرض ذلك في الثياب والدواب وغير العبيد من الاعيان وعلى النكاح فإنه لو قال
أنتكحتك إحدى ابنتي أو بنتي لا يصح النكاح فلو لم يكن له الا عبد واحد فصر في جماعة من العبيد وقال
السيد بعثك عبدي من هؤلاء والمشتري يراهم ولا يعرف عين عبده فحكمه حكم بيع الغائب قاله في التهمة
وقال صاحب التهذيب عندي هذا البيع باطل لأن المبيع غير متعين وهو الصحيح (وكل ذلك مما يعتاده
المتساهلون في الدين الآن يبيع) جزأ (شائعاً) من كل جملة معلومة من أرض ودار وعبد وصبرة وغمرة
وغيرها (فانه صحيح مثل أن يبيع نصف الشيء أو عشرة فان ذلك جائز) نعم لو باع جزأ مشاعاً من شيء بمثله
من ذلك الشيء كما إذا كان بينهما نصفين فباع هذا نصفه بنصف ذلك فوجهات أحدهما لا يصح البيع
لانه لا فائدة فيه وأصحهما الصحة لاجتماع هذه الشرائط المرعية في العقد ولو باع نصفه بالثلث من نصف
صاحبه ففي صحة الوجهان أحسنهما الصحة وتصير بينهما اثلاثاً وهذا قطع صاحب التقرير واستبعده
الامام وقد ذكر الرافعي هذه المسئلة في كتاب الصلح ولو باع الجملة واستثنى منها جزأ شائعاً فهو صحيح أيضاً مثله
أن يقول بعثك غمرة هذا الحائط بثلاثة آلاف درهم الاما يخص ألفاً وأراد ما يخصه اذا وزع الثمرة على
المبلغ المذكور مع وكأنه استثنى الثالث وان أراد ما يساوي ألفاً عند التقويم ولا لانه مجهول
* (فصل) * لو باع ذراعاً من أرض أو داراً أو ثوباً ينظر ان كانا يعلمان جملة ذراعان كما اذا باع ذراعاً وجملة
عشرة فالبيع صحيح وكأنه قال بعث العشر قال الامام الآن يعني معيناً ففسد كقوله شاة من قطيع ولو
اختلفا فقال المشتري أردت الاشاعة فالعقد صحيح وقال البائع بل أردت معيناً فن يصدق احتمالان قال
النووي أرخصهما البائع وان كانا لا يعلمان أو أحدهما ذراعان والدار والثوب لم يصح البيع لان أجزاء
الثوب والأرض تتفاوت غالباً في المنفعة والاشاعة متعذرة وعن أبي حنيفة انه لا يصح البيع سواء كانت
الذراعان مجهولة أو معلومة ذهباً الى أن الذراع اسم لبقعة مخصوصة فيكون المبيع مبهماً ولو وقف على طرف
الأرض وقال بعثك أذرعاً من موقفي هذا في جميع العرض الى حيث ينتهي في الطول مع البيع في أصح
الوجهين (وأما له لم بالمقدار فاعلم بحصل بالكيل والوزن أو بالنظر اليه) اعلم أن المبيع قد يكون في الذمة
وقد يكون معيناً والاول السلم والثاني هو المشهور باسم البيع والثمن فيه ما يجعلا قد يكون في الذمة وان كان
يشترط في السلم التسليم في مجلس العقد وقد يكون معيناً كما كان في الذمة من العوضين لا بد من أن يكون
معلوم القدر (فلو قال بعثك هذا الثوب) أو هذا الفرس (بمبايع به فلان ثوبه) أو فرسه (وهما
لا يدريان ذلك) أو أحدهما (فهو باطل) لانه غرر يسهل الاجتناب عنه وحكى وجهه انه يصح لامكان
الاستكشاف وازالة الجهالة فصار كما لو قال بعثك هذه البقرة كل صاع منها بدرهم يصح البيع وان كانت
الجملة مجهولة في الحال نقله في التهمة وذ كر بعضهم انه اذا حصل العلم قبل التفريق مع البيع (ولو قال
بعثك) مل هذا البيت حنطة أو (برقة هذه الصنجة) ذهباً (فهو باطل اذا لم تكن الصنجة معلومة)
فلو قال بعثك بمائة دينار أو عشرة دراهم لم يصح الا أن يعلم القيمة الدينار بالدراهم قال النووي ينبغي أن
لا يكفي علمهما بالقيمة بل يشترط منه قصدهما استثناء القيمة وذ كر صاحب المستقهرى فيما اذا لم يعلم الحال
العقد قيمة الدينار بالدراهم ثم علم في الحال طريقين أحدهما لا يصح والثاني على وجهين اه ولو قال بعثك
بألف من الدراهم والدينارين لم يصح لان قدر كل واحد منهما مجهول وعن أبي حنيفة انه يصح واذا باع
بدرهم أو دينار فلا بد من العلم بنوعها فان كان في البلد نقد واحد أو نقود ولكن الغالب التعامل بواحد
منها انصرف العقد الى المعهود وان كان فلوساً الآن يعني غسيرة وان كان في البلد نقدان أو نقود وليس

وكل ذلك مما يعتاده
المتساهلون في الدين الآن
يبيع شائعاً مثل أن يبيع
نصف الشيء أو عشرة فان
ذلك جائز وأما العلم بالقدر
فانما يحصل بالكيل أو
الوزن أو النظر اليه فلو قال
بعثك هذا الثوب بمبايع به
فلان ثوبه وهما لا يدريان
ذلك فهو باطل ولو قال بعثك
برقة هذه الصنجة فهو باطل
اذا لم تكن الصنجة معلومة

بعضها أغلب من بعض فالبيع باطل حتى يعين وكما ينصرف العقد الى النقد الغالب ينصرف في الصفات اليه
 أيضا ولو قال بعث بألف صحاح ومكسرة وجهان أظهرهما انه يبطل لانه لم يبين قدر كل واحد منهما الثاني
 يصح ويحمل على التضمن عيب * (تنبيه) * ولما قدمنا ان العلم بمقدار العوض لا بد منه اذا كان في الذمة
 احتجنا الى بيان مسئلة وهي كاستثناء من هذه وهي انه لو قال بعثك هذه الصبرة كل صاع بدرهم يصح
 العقد وان كانت الصبرة مجهولة الصيعان وقدر الثمن مجهول ولا به قال مالك وأجد وكذا الحكم لو قال هذه
 الارض أو هذا الثوب كل ذراع بدرهم أو هذه الاغنام كل واحدة بدينار وقال أبو حنيفة اذا كان الجلة
 مجهولة صح البيع في مسئلة الصبرة وفي قفيرة واحد دون الباقي وفي مسئلة الارض والثوب لا يصح في ثمن
 وهذا ما حكاه ابن كنج عن أبي الحسين في الضرر كلهما وجه الصحة ان الصبرة مشاهدة وانشادة كافية
 للصحة ولا يضر الجهل بمبلغ الثمن لان تفصيله معلوم والغرر يرتفع به فانه يعلم أقصى ما ينتمى اليه الصبر فتؤخذ
 رغب فيها على شرط كل صاع بدرهم كم كانت ولو قال بعثك عشرة من هؤلاء الاغنام بكذا لم يصح وان علم
 عدد الجلة بخلاف مثله في الصبرة والارض والثوب لان قيمة الشاة تختلف فلا يدري كم العشرة من الجلة كذا
 ذكره في التهذيب ثم ان هذا الذي ذكره المصنف في أحد القسمين وهو ان يكون العوض في الذمة فأما
 اذا كان معينا فلا يشترط معرفة قدره بالوزن والكيل وقد أشار الى ذلك بقوله (ولو قال بعثك هذه الصبرة
 من الخنطة فهو باطل أو بعثك بهذه الصبرة من الدراهم أو بهذه القطع من الذهب وهو يراه صاع البيع
 وكان تخمينه بالنظر كافيا في معرفة المقدار) ربطا للعقد بالمشاهدة نعم حكوا بوليين في أنه هل يكره بيع
 الصبرة جزافا قال النووي قلت أظهرهما يكره وقطع به جـ اعتوكذا البيه صرة الدراهم انه رقت الروايات
 في البحر عن الشافعي لو باع صرة من الطعام جزافا لبيع جائز ولا بأس به وقال في حرسه لا أحد ذلك فان فعل
 لا انقض البيع بطل من هذا انه يجوز البيع قول واحد وهل يكره قولان أحدهما لا يكره والثاني يكره
 لان به ضربا من الغرر اه وعن مالك ان علم البائع قدر كيله لم يصح البيع حتى يبيعه وحكى الامام عن انه
 لا بد من معرفة المقدار فلا يصح بيع الصبرة جزافا ولا بالدراهم جزافا وقال صاحب الشامل لو باع الصبرة
 والمشتري يقطن انما على استواء الارض ثم بان تحتها كفة فقد ذكره في تبين بطلان العقد فيه وجهان
 أحدهما نعم وبه قال الشيخ أبو محمد لا تاتينا بالآخر ان العيان لم يفد علما وأظهرهما الاول لكن للمشتري
 الخيار تنزيلا لما ظهر منزلة العيب والتدليس فلو قال بعثك هذه الصبرة الاسعافان كانت معلومة ان الصيعان
 صح والافلا وبه قال أبو حنيفة وقال مالك يصح وان كانت مجهولة الصيعان (وأما العلم بالوصف فيحصل
 بالرؤية في الاعيان فلا يصح بيع الغائب) اعلم ان في بيع الاعيان الغائبة والماصرة التي لم ترقوليين
 قال في القديم وفي الاملاء والصرف في الجديد انه صحيح وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحد لما روى ان انبي
 صلى الله عليه وسلم قال من اشترى مالم يره فله الخيار اذا رآه ومعلوم ان الخيار انما يثبت في العقود الصحيحة
 ولانه عقد معاوضة فلم يكن من شرطه رؤية المعقود عليه كالنكاح وقال في الام والبويطي لا يصح وهو
 اختيار المزني ووجهه انه يبيع غرر وقد نهى عنه ولانه يبيع مجهول الصفة عند العاقد حال العقد فلم يصح
 بيعه ويشتهر القول الاول بالقديم والثاني بالجديد واختلفوا في محلها على طريقتين أحدهما عند أبي الصباغ
 وصاحب التمهة وغسيريهما أن القولين معارضان في المبيع الذي لم يره المتبايعان كلاهما وفيما لم يره
 أحدهما والثاني ان القولين فيما اذا شاهده البائع دون المشتري أما اذا لم يشاهده البائع فالبيع باطل
 قول واحد ومنهم من جعل البيع أولى بالصحة لان البائع معرض عن الملك والمشتري يحصل له فهو أجد
 بالاحتياط وهذا يوجب خروج طريقته نالته وهو القطع بالصحة اذا رآه المشتري وتخصيص فيما اذا لم يره
 * (تنبيه) * ان لم يجز شراء الغائب وبيعه لم يجز بيع الاعمي وشراؤه فان جوزناه فوجهان أظهرهما
 انه لا يجوز أيضا والثاني انه يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته كما تقوم الاشارة مقام النطق في حق

ولو قال بعثك هذه الصبرة من
 الخنطة فهو باطل أو قال
 بعثك هذه الصبرة من
 الدراهم أو بهذه القطعة
 من الذهب وهو يراه صاع
 البيع وكان تخمينه بالنظر
 كافيا في معرفة المقدار وأما
 العلم بالوصف فيحصل
 بالرؤية في الاعيان ولا يصح
 بيع الغائب

الاخرس وبمذاقال مالك وأبو حنيفة وأحمد وقد تقدم ذلك في أول هذا الباب مفصلا ومن فروع هذه المسئلة لو اشترى مارآه قبل العقد فظان كان مما لا يتغير غالبا كالأراضي والأواني والحديد والخماس ونحوها وكان لا يتغير في المدة المتخللة الرؤية والشراء صح لعقد حصول العلم الذي هو المقصود واليه أشار المصنف بقوله (الاذا سبقت رؤيته مدة لا يغلب التغير فيها) وقال الانساطي لا يصح لان ما كان شرطاً في العقد ينبغي أن يوجد عنده كالقدرة على التسليم في البيع والشهادة في الكا ح والمذهب الاول واحتج الاصططحي على الانساطي في المسئلة فقال أرايت لو كان في يده ماتم فأراه غيره حتى نظر الى جميعه ثم غطاه بكفه ثم باعه منه فهل يصح قال لا قال أرايت لو دخل دارا ونظر الى جميع جوانبها وعسلالها ثم خرج منها واشتراها هل يصح قال لا قال أرايت لو دخل أرضا ونظر الى جميعها ثم وقف في ناحية منها واشتراها هل يصح فتوقف فيه ولوارت كبه لكان ما تعايىع الأراضي والضياح التي لا تشاهد دفعة واحدة وأنه خلاف الاجماع ثم اذا صححنا الشراء فان وجدته بكل أى أو لا فلا خيار له وان وجدته متغيرا فقد حكى المصنف فيه وجهين في الوسيط أحدهما انه يتبين بطلان العقد لتبين انتفاء المعرفة وأصحهما وهو الذي أورده الجمهور انه لا يتبين ذلك لبقاء العقد في الأصل على ظن غالب ولكن له الخيار قال الامام في النهاية وليس المعنى بتغيره نعيبه فان الخيار العيب لا يختص به - هذه الصورة ولكن الرؤية بمثابة الشرط في الصفات الكائنة عند الرؤية فكل ما قامت منها فهو بمثابة ما لو تبين الخلف في الشرط وان كان المبيع مما يتغير في مثل تلك المدة غالبا كما اذا رأى ما يتسارع اليه الفساد من الاطعمة ثم اشتراه بعد مدة صالحة فالبيع باطل وان مضت مدة تحتل أن يتغير فيها ويحتمل أن لا يتغير أو كان المبيع حيوانا فيه وجهان أحدهما انه لا يصح البيع لما فيه من الغرر ويحكي هذا عن المازني وابن أبي هريرة وأصحهما العصة لان الظاهر بقاؤه بحاله فان وجدته متغيرا فله الخيار واذا اختافا فقال البائع هو بحاله وقال المشتري بل تغير فوجهان أحدهما ان القول قول البائع لان الأصل عدم التغير واستمراره قد واطهرهم او هو المحكى عن نفسه في العرف ان القول قول المشتري مع يمينه لان البائع يدعى عليه الاطلاع على المبيع في هذه الصورة والرضا به وهو يشكره فأشبه ما اذا دعى الاطلاع على العيب وأنكر المشتري ومن فروع المسئلة اختلفوا في أن استعساء الاوصاف على الحد المتعبر في السلم هل يقوم مقام الرؤية اذا اشاع وصفه بطريق التواتر فيه وجهان أحدهما نعم لان ثمرة الرؤية المعرفة وهما يفيدان افعلى هذا يصح البيع على القولين ولان خيار وأصحهما لا لان الرؤية تطلع على أمور تضيق عنها العبارة واليه أشار المصنف بقوله (والوصف لا يقوم مقام العيان) والمشاهدة (هذا أحد المذهبين) أى أصح القولين في المذهب ومن مسائل الفصل اذا رأى بعض الشيء دون بعض نظر ان كان مما يستدل برؤية بعضه على الباقي صح البيع كما اذا رأى ظاهرا الصبرة من الخنطة والشعير لان الغالب ان أجزاءها لا تختلف ويعرف جلها برؤية ظاهرها ثم لا خيار له اذا رأى باطنه الا اذا اختلف باطنه وظاهره وفي التمساة ان أبا سهل الصعلوكي حكى قولاً عن الشافعي انه لا تكفي رؤية ظاهرا الصبرة بل لابد من نقلها ليعرف حال باطنها أيضا وهكذا حكمه أبو الحسن العبادي عن الصعلوكي نفسه وقال انما الجاه اليه ضرورة نظر والمذهب المشهور هو الاول وفي معنى الخنطة والشعير صبرة الجوز واللوز والدقيق لان الظاهر استواء ظاهرها وباطنها ولو كان شيء منها في بيت وهو ملوء منها فرأى أعلاه أو رأى أعلى السمن والحل وسائر المائعات في ظروفها كفي ولو كانت الخنطة في بيت وهو ملوء منها فرأى بعضها في الكوة أو الباب كفي ان عرف سعة البيت وعمقه والا فلا وكذا حكم الجدي المجعدة ولا تكفي رؤية صبرة البطيخ والمان والسفرجل لان اتباع في العادة عددا وتختلف اختلافات نافلا بد من رؤية واحد واحد وكذا لا يكتفي في بيع السلة من العنب والخوخ ونحوهما برؤية الاعلى لكثرة لاختلاف فيها وعن الصمري حكاية خلاف في القطن في العودانه يكفي رؤية اعلاه أم لا بد من رؤية جميعه قال والاشبه عندي انه كقومرة التمر ومن فروع

الاذا سبقت رؤيته منه
مسدة لا يغلب التغير فيها
والوصف لا يقوم مقام
العيان هذا أحد
المذهبين

هذا الفصل الثوب المطوي لابد من نشره قال ويحتمل عندي أن يصح بيع الثياب التي لا تنشر بالكتابة لما
في نشرها من التنقيص ونقل القفال في شرح النخعي لو اشترى الثوب المطوي وصحناه ونشره واختار
الشيخ وكان لطبه مؤنة ولم يحسن طيه لزم المشتري مؤنة العلى اه ثم اذا نشرت فما كان صفيقا
كالديباج المنقوش فلا بد من رؤية كلا وجهيه وفي معناه البسط والزلاي وما كان رقيقا لا يختلف
وجهاه كالسكر باس تكفي رؤية أحد وجهيه في الصحيح من الوجهين فن فروغ هذه المسئلة ما أشار اليه
المصنف فقال (ولا يجوز بيع) الثوب (التورى) منسوب الى توز كبقم بلدة بفارس يقال انها كثيرة
الخل شديدة الحر والهم تنسب تلك الثياب وضبطه صاحب المصباح بالضم ووزنه نفع والفتح نسبة الى عوام
العجم (في المسوح) بالضم جمع مسح بالسكر كساء أسود من صوف (اعتمادا على الرقوم) التي كتبت
عليه قال الامام وعموم عرف الزمان بحول على المحافظة على المالية والاضراب عن رعاية حدود الشرع
(ولا بيع الحنطة في سبلها) لان المعقود عليه مستور غائب عن البصر ولا يعلم وجوده فلا يجوز بيعه فصار
كبزر الطبخ وحب القطن والبن في الضرع والزيت في الزيتون قبل الاستخراج وهذا هو القول القديم
وفي الجديد وبه قال أبو حنيفة انه يجوز لانه مال متقوم منتفع به فيجوز بيعه في قشره كالشعير وحق
بحديث نهى عن بيع النخل حتى تزهو وعن بيع السنبل حتى يتبيض رواه أحمد ومسلم وغيرهما ووجه
الاستدلال انه يقتضى جواز بيعه بالنص مطلقا من غير قيد بالترك ولو كان كما قاله لشايعي قال حتى يفرل
والفرق بينه وبين ما ذكرنا ان العالب في السنبلة الحنطة الأخرى انه يقال هذه حنطة وهي في سبلها ولا قال
هذا حب ولا هذا لبن ولا زيت ولا قطن وعلى هذا الخلاف الفستق والبندق والجوز والحبس الاخضر ومائر
الحبوب المغلقة (ويجوز بيع الارز في قشرته التي يدخنها) فان قشرته صوان له فهو لحق بالشعير وبه
قال ابن القاص وأبو علي البصري ومنهم من يلحقه بالحنطة (وكذا بيع) ماله كلبان يزال أحدهما
ويبقى الآخر الى وقت الاكل مثل (الجوز واللوز) والرايح (في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرة بن)
لا على رأس الشجرة ولا على وجه الارض لستر المعقود بما ليس من صلاحه وفيه قول انه يجوز مادام رطباً
في القشرة العليا وبه قال ابن القاص والاصطخري لتعلق الصلاح به من حيث انه يصون القشرة السفلى
ويحفظ رطوبة اللب ثم اعلم ان الشيء اذا كان ممالا يستدل برؤية بعضه على الباقي نظران كان المرئ
صوفاً للباقي كقشر الزمان والبيض كفي رؤيته وان كان معظم المقصود مستورا لان صلاحه ببقائه فيه
وكذا لو اشترى الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يصح بيع اللب وحدها لان تسليمه لا يمكن الا بكسر
القشر وفيه تعبير عن المبيع (ويجوز بيع الباقلا لرطب في قشره الاعلى للعاجلة) والضرورة على
الخلاف المذكور في الجوز واللوز وداعى الامام ان الاظهر فيه الصحة لان الشافعي رضى الله عنه أمر بعض
أعوانه أن يشتري له الباقلا الرطب (ويتسامح ببيع الفقاع) بضم فتشديد شراب الزبيب (لجريان عادة
الأولين) يبيعه من غير رؤية جميعه (ولكن نجعله اباحة) بعوض فلو اشتراه لبيعه فالقياس بطلانه لانه
ليس مستترا خلقه ولا (يبعد أن يتسامح به اذ في اخراجه افساد) فصار (كالرمان وما يستر خلقه) صريح
النووي في فتاويه بجواز بيع الفقاع وقال ولا كراهة فيه لمشقة رؤيته ولان بقاءه في الكوز من مصلحته
اه وقال الرافعي وذكر أبو الحسن العبادي ان الفقاع يفتح رأسه وينظر فيه بقدر الامكان حتى يصح بيعه
وصاحب الكتاب يعني المصنف أطلق المسامحة في الاحياء فيما أظن قال النووي قلت الاصح قول الغزالي
وانه أعلم ثم اعلم ان الرؤية في كل شيء على حسب ما يليق به ففي شراء الدار لابد من رؤية السقف
والجدران والسطح داخلا وخارجا وفي الحمام من رؤية المستحم والبالوعة وفي البستان من رؤية الاشجار
ومسابل الماء وفي شراء العبد لابد من رؤية الوجه والاطراف الا العورة وفي باقي البدن وجهان
أظهرهما انه لابد من رؤيته وفي الجارية وجوه الاصح انها كالعبد وفي الدواب لابد من رؤية مقدمها

ولا يجوز بيع الثوب في
المسح اعتمادا على الرقوم
ولا مسح الحنطة في سبلها
ويجوز بيع الارز في قشرته
التي يدخنها وكذا
بيع الحوز واللوز في
القشرة السفلى ولا يجوز في
القشرتين ويجوز بيع
الباقلا لرطب في قشره
للعاجلة ويتسامح ببيع
الفقاع لجريان عادة الاولين
به ولكن نجعله اباحة
بعوض فان اشتراه لبيعه
فالقياس بطلانه لانه ليس
مستترا خلقه ولا يبعد
أن يتسامح به اذ في اخراجه
افساده كالرمان وما يستر
بشر خلقه معه

ومؤخرها ورواؤها وتحت السرج والا كاف والجل وفي شراء المكتبة لابد من ثقليل الأوراق ورؤية
جميعها وفي البياض لابد من رؤية جميع الطاقات (السادس أن يكون المبيع مقبوضا كان قد استفاد
ملكه بمعاوضة وهو شرط خاص) لم يذكره المصنف في الوجيز بل اقتصر على الخمسة ولكن أورد في آخر
الببوع في باب القبض وأحكامه وقال (وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض) قال
العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ قلت الذي عذر البخاري من حديثه أما الذي نهى عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع قبل أن يقبض ولفظ مسلم أحسب كل شيء بمنزلة الطعام وعند
البهيقي من طريق أبي إسحق عن عطاء عن صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه قال استعمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال إنى أمرت على أهل الله بتقوى الله لا يأتى كل أحدكم من
ربح ما لم يضمن وأن يبيع أحدكم ما ليس عنده وفي بعض رواياته قال له انهم عن بيع ما لم يقبضوا ورج
ما لم يضمنوا (وبستوى فيه العقار والمنقول) أي لا يجوز بيع المبيع قبل القبض عقارا كان أو منقولا
لا باذن البائع ولا دونه لا قبل اداء الثمن ولا بعده (فكل ما اشتراه بآءه قبل القبض فبيعه باطل) خلافا
لأبي حنيفة حيث قال يجوز بيع العقار قبل القبض ولما لك حيث يجوز بيع غير الطعام قبل القبض
وكذا بيع الطعام إذا كان جزافا ولا جد حيث يجوز بيع ما ليس بمكيل ولا موزون ولا معدود ولا مذكور
قبل القبض وقد روي عن مالك وأحمد ما بينه وبين هذه الرواية بعض التفاوت وذكر أصحاب من
طريق المعنى سيبق أحدهما أن الملك قبل القبض ضعيف لكون المبيع من ضمان البائع وانقضاء
المبيع لوتلف فلا يفيد ولاية النصف والثاني أنه لا يتوالى ضمان عقدين في شيء واحد ولو بغدنا البيع
من المشتري لا يضطر إلى توالبه لأن المبيع مضمون على البائع للمشتري وإذا نفذ منه صار مضمونا عليه
للمشتري الثاني فيكون الشيء الواحد مضمونا عليه وفي عهددين وهل الاعتاق كالبيع فيه وجهان
أصحهما الأول بضم الاعتاق ويصير قابضه لقوة العتق وغلبته ولو وصف المبيع قبل القبض فقبل
هو كالبيع وقبل كالاعتاق والكتابة كالبيع في أصح الوجهين وفي هبة المبيع قبل القبض وجهان
وفيل قولان أحدهما عدم عامة الأصحاب المنع لضعف الملك والأقراض والتصرف كالهبة والرهن
ففيهما الخلاف وفي اجارة المبيع قبل القبض وجهان أحدهما المنع وعند المصنف الهبة (وقبض
المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخلية) عنه (وقبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم الا بالكيل) هذا
شروع من المصنف في بيان أن القبض لم يحصل والقول الجلي فيه أن الرجوع فيما يكون قبضا إلى العادة
و يختلف بحسب اختلاف الأول وتفصيله أن المال إما أن يباع من غير اعتبار قدره أو يباع معتبرا فيه
تقدر الحالة الأولى أن لا يعتبر فيه تقديره ما لم يكن له أومع الامكان فينظر أن كان المبيع مما لا ينتقل
كالنور والاراضي فقبضه بالتخلية بينه وبين المشتري وتمكينه من اليد والتصرف فتسليم المفتاح اليه ولا
يعتبر دخوله والنصرف فيه وشرط كونه فارغا من أمتعة البائع وان كان المبيع من جلة المنقولات فالذهب
المشهور روي عنه قال أحمد أنه لا يكفي فيه التخلية بل لابد في النقل من التحويل وقال مالك وأبو حنيفة أنه يكفي
فيه التخلية كما في العقار وعن رواية حملة قول مثله الحالة الثانية أن يباع الشيء مع اعتبار قدره كما
إذا اشترى ثوبا أو أرضا مذاوعة أو متاعا موازنة أو صبرة خنطة مكايلة أو معدودا بالعدد فلا بد فيه بعد
القبض من النزع أو الوزن أو الكيل أو العدد وكذا لو أسلم في أصع أو أمناء من الطعام لابد في قبضه من
الكيل والوزن ولكل من الحائذين مسائل وإها فروع مذكورة في محلها (فاما بيع الميراث والوصية
والوديعة وما لم يكن الملك حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز) اعلم أن المال المستحق للإنسان عند غيره قسمان
عين في يده ودين في ذمته أما الثاني فذكره في محله وأما القسم الأول فله في يد الغير ما أن يكون أمانة أو
مضمونا لضرب الأول الأمانات فيجوز للمالك بيعها لتمام الملك عليها وحصول القسرة على التسليم وهو

السادس أن يكون المبيع
مقبوضا كان قد استفاد
ملكه بمعاوضة وهذا شرط
خاص وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيع
ما لم يقبض وبستوى فيه
العقار والمنقول فكل ما اشتراه
أو باعه قبل القبض فبيعه
باطل وقبض المنقول بالنقل
وقبض العقار بالتخلية
وقبض ما ابتاعه بشرط
الكيل لا يتم الا بأن يكال
وأما بيع الميراث والوصية
والوديعة وما لم يكن الملك
حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز
فيل القبض

كالوديعة في يد المودع ومال الشركة والقراض في يد الشريك والعامل والمال في يد الوكيل بالبيع وقبضه
وفي يد المرمون بعد انفكاك الرهن وفي يد المستأجر بعد انقضاء المدة والمال في يد القيم بعد بلوغ الصبي
ورشدا وما اكتسبه العبد أو قبله بالوصية قبل أن يأخذه السيد ولو ورث ما لآله يبعه قبل أخذه إلا إذا
كان الموروث لا يملك بيعه أيضا مثل ما اشتراه ولم يقبضه ولو اشترى من موروثه شيئا ومات الموروث قبل
التسليم فله يبعه سواء كان على المورث دين أو لم يكن وحق الغريم يتعلق بالثمن فإن كان له وارث آخر لم ينفذ
بيعه في قدر نصيب الآخر حتى يقبضه ولو أوصى له بمال فقبض الوصية بعد موت الموصي فله يبعه قبل أخذه
وإن باعه بعد الموت وقبل القبول جاز أن قلنا أن الوصية تملك بالموت وإن قلنا تملك بالقبول أو موقوف فلا وأما
المضمونات فهي مضمون بالقيمة ومضمون بعوض في عقد معاوضة الأول المضمون بالقيمة وهذا
الضمان يسمى ضمان اليد فيبيع يبعه قبل القبض أيضا التمسك الملك فيه ويدخل فيه ما صار مضمونا بالقيمة
به مقدم مفسوخ وغيره ويجوز بيع المال في يد المستعير والمستعار في يد المشرى والمنتب في الشراء والهبة
الفاسد من وكذا بيع المغصوب من الغاصب وأما المضمون بعوض في عقد معاوضة فلا يبيع ببيعة قبل القبض
لأنهم الانفساخ تبلغه ^٧ وذلك كالبيع والاجارة والعوض المصالح عليه عن المال وفي بيع المرأة النسيئة
قولان مبنيان على أنه ممنون في يد الزوج ضمان اليد أو ضمان العقد والأصح الثاني ورواه ما ذكرنا صوره
منها الارزاق التي يخرجها السلطان للناس يجوز بيعها قبل القبض حكماء صاحب التحيص عن نص
الشافعي رحمه النووي قال القفال ومروا الشافعي بالرزق الغنمية ومنها بيع أسد الغنمين أنه يبيع قبل
الاساعة قبل القبض صحيح إذا كان معلوما ومنها إذا رجع فيها وهب من ولده له يبعه قبل اسداده وقال
ابن كعب ليس له ذلك ومنها الشفيع إذا تملك الشقص له يبعه قبل القبض كذا في التهذيب وقال صاحب التتمة
ليس له ذلك قال النووي هذا أقوى ومنها إذا فاسم شريكه في بيع ما صار إليه قبل القبض من الشريك
يبني على أن القسمة يبيع أو اقرار نصيب (الركن الثالث لفظ العقد فلا بد من جريان ايجاب وقبول) تقدم
أن المصنف ذكر في الوسيط هنا زيادة بعد قوله وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا لا يخلو
وقد بحث فيه الرافعي فقال لك أن تقول إن كان المراد أنه لا بد من وجوده لا تدخل سورة العقد في الوجود
والزمان والمكان وكثير من الأمور بهذه المثابة فوجب أن تعد أركاننا وإن كان المراد أنه لا بد من حضوره
في الذهن لينتصر البيع فلا نسلم أن العاقد والعقود عليه بهذه المثابة وهذا لأن البيع فعل من الأفعال
والفاعل لا يدخل في حقيقة الفعل ألا ترى أنا إذا عددنا أركان الصلاة والحج لم نعد المصل والحاج في جملتها
وكذلك مورد الفعل بل الاشبه أن الصيغة أيضا ليس جزءا من حقيقة فعل البيع ألا ترى أنه ينظم أن يقال
هل المعاوضة بيع أم لا ويجيب عنه مسؤل بلا وأخرينهم والوجه أن يقال البيع مقابلة مال بمال وما أسب
ذلك فيعتبر في صحته أمر ومنها الصيغة ومنها كون العاقد بصيغة كيت وكيت ومنها كون العقود عاين
كذا وكذا ثم أحد الأركان وهو الثالث على ما ذكره وهو الصيغة وهي الإيجاب من جهة البائع والقبول
من جهة المشتري وتعلق بالصيغة مسائل أحدها يشترط أن لا يطول الفصل بين الإيجاب والقبول ولا
يخلها كلام أجنبي عن العقد وإليه أشار المصنف بقوله (متصل به) فإن طال أو فخل لم ينقصد سواء
تفرق عن المجلس أم لا ولومات المشتري بعد الإيجاب وقبل القبول ورواه حاضر فقيل فوجهان عن الدار ك
أنه يصح والأصح المنع (لفظ دال على المقصود منهم) كأن يقول لبائع يبع أو شريت أو ملكتك وفي
ملكك وجه منقول عن الحارثي وأن يقول المشتري قبلت ويقوم مقامه ابتعت واشتريت وتملكك ويجري
في تملكك مثل ذلك الوجه وإنما جعل قوله ابتعت وما بعده قائما مقام القبول ولم يجعله قبولا لما ذكره إمام
الحرمين من أن القبول على الحقيقة ما لا يتأقى ابتداء به فاما إذا أتى بما يتأقى الابتداء به فقد أتى بأحد شقي
العقد ولا فرق بين أن يتقدم قول البائع يبع على قول المشتري اشتريت وبين أن يتقدم قول المشتري

* (الركن الثالث) * لفظ
العقد فلا بد من جريان
إيجاب وقبول متصل به
يلفظ دال على المقصود منهم

اشترى ويصح البيع في الحالتين ولا يشترط اتفاق المظنين بل لو قال البائع بعثك فقال المشتري ٧ أو ابتعت
أوقال البائع ما كنتك فقال المشتري اشترى صح لان المعنى واحد ثم ان المصنف ذكر في الوجيز بعد قوله
وهو الايجاب والقبول اعتبار الدلالة على الرضا الباطن قال الرافعي يريد به أن المقصود الاصل هو الرضا لئلا
يكون واحدا منهما آكل مال الاخر بالبطل بل يكونان ناجزين عن تراض الا أن الرضا أمر باطن يعسر
الوقوف عليه فنيط الحكم باللفظ الظاهر (اما صريح أو كناية فلو قال أعطيتك هذا بذلك بدله بقوله بعثك فقال
قبلت جاز مهما قصد به البيع فانه قد يحتمل الاعارة اذا كان في ثوبين أو دابتين والنية ترفع الاحتمال والصريح
أقطع للخصومة ولكن الكناية تقيد الملك والحمل أيضا فيما يختاره) وعبارته في الوجيز وينعقد البيع
بالكناية مع النية كالكناية والخلع بخلاف النكاح فانه مقيد بتعبد ٧ الشهادة هذا القوله قال الرافعي كل
تصرف يشتغل به الشخص كالطلاق والعناق والابراء فينعقد بالكنايات مع النية انعقاده بالصراخ وما
لا يشتغل به الشخص بل يقتصر الى الايجاب والقبول فهو على ضربين أحدهما ما يقتصر الى الاشهاد كالنكاح
وكبيع الوكيل اذا شرط الموكل عليه الاشهاد فهذا لا ينعقد بالكناية لان الشهود لا يطلعون على القصد
والنيات والاشهاد على العقد لا بد منه والثاني ما لا يقتصر فهو أيضا على ضربين أحدهما ما يقبل مقصوده
التمليك بالاغراء كالكتابة والخلع فينعقد بالكناية مع النية والثاني ما لا يقبل كالبيع والاجارة وغيرهما
وفي انعقاده هذه التصرفات بالكناية مع النية وجهان أحدهما لا ينعقد لان المخاطب لا يدري بمخاطب
وأظهرهما انه ينعقد كفي الكتابة والخلع وقال امام الحرمين والخلاف في أن البيع ونحوه هل ينعقد
بالكناية مع النية مفروض فيما اذا انعدمت فرائض الاحوال فاما اذا توفرت وأقادت التفاهم فيجب القطع
بالهبة وفي البيع المقيد بالاشهاد ذكر المصنف في الوسيط ان الظاهر انعقاده عند توفر القرائن قال شارحه
محمد بن يحيى تليد المصنف بعد قوله وعندى انه يكتب به وان لم ينوفيه الايجاب هذا انما يصح بينه وبين الله
تعالى اما في الظاهر فلا بد من لفظ صريح يفرض ان اليه عند الخصام ومن فروع هذه المسئلة لو كتب الى
غائب بالبيع ونحوه فالشرط أن يقبل المكتوب اليه كالأطعم على الكتاب على الاصح ليقترن القبول
بالايجاب بحسب الامكان واختاره المصنف في الفتاوى قال واذا قبل المكتوب اليه ثبت خيار الجاس مادام
في مجلس القبول ويتمادي خيار الكاتب أيضا الى أن ينقطع خيار المكتوب اليه حتى لو علم انه رجع عن
الايجاب قبل مفارقة المكتوب اليه مجلسه صرح جوعه ولم ينعقد البيع اه وحكم الكتابة على القرطاس
والرق والارح والارض والنقش على الحجر والخشب واحد ولا عبرة برسم الحرف على الماء والهوا ولو قال
بعث دارى من فلان وهو غائب فلما بلغه الخبر قال قبلت ينعقد البيع لان النطق أقوى من الكتابة
وقال أبو حنيفة لا ينعقد نعم لو قال بعث من فلان وأرسل اليه رسولا بذلك فأخبره فقبل انعقد كالأوكاتبه (ولا
ينبغي أن يقرن بالبيع شرط على مقتضى العقد) اعلم ان من البيوع المنهية البيع المشروط وروى أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع مشروط قال المصنف فطلق الخبر يقتضى امتناع كل شرط في البيع
لكن المذموم في تعليقه انه اذا انضم الشرط الى البيع بقيت علقته بعد العقد بشروطها منازعة وقد
يفضى ذلك الى فوات مقصود العقد فيفقده هذه العلة يستثنى عن الخبر وكذلك تستثنى منه شروط
ورد في بعضها نصوص فاذا علمت ذلك فاعلم أن الشرط في العقد ينقسم الى فاسد والى صحيح فالفاقد منه
يفسد العقد أيضا على المذهب فن الشروط الفاسدة ما لو اشترى زرعاً فاشترط على بائعه أن يحصده فيه
ثلاثة طرق أحدها انما باطلان اما شرط العمل فلانه شرط يتألف قضية العقد لان قضية العقد كون
القطع على المشتري وأما البايع فلان الشرط اذا فسد فسد البيع ونظائر هذه المسئلة ما أشار له المصنف
بقوله (فلو شرط أن يزيد شيئا آخر بأن يحمل المبيع الى داره أو يشتري الحطب بشرط النقل الى بيته)
أو اشترى ثوبا بشرط عليه صبغه أو خياطته أو لبأه بشرط عليه طبخه أو أعلاه على أن يفعل به دابة أو عبدا

اما صريح أو كناية فلو قال
أعطيتك هذا بذلك بدله
قوله بعثك فقال قبلت جاز
مهما قصد به البيع
لانه قد يحتمل الاعارة اذا
كان في ثوبين أو دابتين
والنية تدفع الاحتمال
والتصريح أقطع للخصومة
ولكن الكناية تفيد المالك
والحل أيضا فيما يختاره ولا
ينبغي أن يقرن بالبيع
شرطا على خلاف مقتضى
العقد ولو شرط أن يزيد شيئا
آخر أو أن يحمل المبيع الى
داره أو يشتري الحطب
بشرط النقل الى داره

رضيعا على أن يتم ارضاعا (كل ذلك فاسد) وبه قال زفر وهو القياس خلافا لابي حنيفة وصاحبيه (الا اذا
أفرد استجاره على النقل باجرة معلومة منفردة عن الشراء المنقول) ولكن لو اشترى حطباً على ظهر
بهيمة مطلقاً فصح العقد ويسلمه اليه في موضعه أولاً يصح حتى يشترط تسليمه اليه في موضعه لان العادة
تقتضي حمله الى داره حكى صاحب التتمة فيسوجهين قال النووي أحكمهما النجعة (ومهما لم يجز بينهما)
أي البائع والمشتري (الا المعاطاة بالفعل دون اللفظ باللسان فلم ينعقد بيع عند الشافعي) رضي الله عنه
(أصلاً) على المشهور من مذهبه لان الافعال لادلالة لها بالوضع وقصود الناس فيها تختلف (وانعقد عند
أي حنيفة) رضي الله عنه اعلم أن البيع عند أبي حنيفة قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل اما القول فهو
المسمى بالايجاب والقول عند الفقهاء وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطي ويسمى هذا بيع المعاطاة وبيع
المراوضة وهو جائز عند أبي حنيفة وأصحابه ولا فرق بين أن يكون المبيع خصباً أو فليساً ثم قول المصنف
(ان كان في المحقرات) هو مخرج على قول والمذهب الأول قال الزيلعي في شرح الكونز يلزم البيع تعاطي
ولا فرق بين أن يكون المبيع خصباً أو فليساً وزعم الكرخي أنه ينعقد به في شيء خصب ليس لجريان العادة ولا
ينعقد في النخيل لعدمها والصحيح الأول لان جواز البيع باعتبار الرضا لا بصورة اللفظ وقد وجد التراضي
من الجانبين فوجب أن يجوز اه وقال الكاساني في البدائع وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطي ويسمى
بيع المراوضة وهذا دعنا وقال الشافعي لا يجوز البيع بالتعاطي وذكر لقدوري التعاطي يحرق في
الاشياء الخسيسة ولا يجوز في الاشياء النفيسة ورواية الجواز في الاصل مطابقة عن هذا التفصيل وهي
الصحيحة لان البيع في اللغة والشرع اسم للمبادلة وحقيقة المبادلة بالتعاطي وهو الاخذ والاعطاء وانما
قول البيع والشراء دليل عامهما والدليل عامه قوله تعالى الآن تكون تجارة عن تراض منكم والتجارة
عبارة عن جعل الشيء للغير ببدل وهو تفسير التعاطي وقال تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم أطلق اسم التجارة على تبادل ليس فيه قول البيع وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة سمي مبادلة الجنة بالقتال في سبيل الله اشتراء وبيعا وقال في آخر الآية
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وان لم يوجد لفظ البيع واذا ثبت أن حقيقة المبادلة بالتعاطي وهو الاخذ
والاعطاء فهذا يوجد في الاشياء الخسيسة والنفيسة جميعاً فلان التعاطي في كل ذلك بيع فكان جائزاً اه
ثم اختلفوا فيما يبيع به بيع التعاطي قيل يتم بالوضع من الجانبين وأما محمد أن يكتب في تسليم المبيع وقد طهر
بما أوردناه ان أصل مذهب أبي حنيفة في بيع المعاطاة عدم التفريق بين المحقر والنفيس وقال ابن هبيرة
في الافصاح واختلفوا في البيع هل ينعقد بالمعاطاة فقال أبو حنيفة في إحدى روايته والشافعي وأحمد في
أحدى روايتيه لا ينعقد وقال مالك ينعقد وعن أبي حنيفة وأحمد مثله وهذا في الاشياء كلها على الاطلاق
اه والمقصود من سياقه كلامه الآخر لكن قوله فقال أبو حنيفة لا ينعقد بخلاف ما في كتب مذهبه وان
عنده كما يتم البيع بالقول يتم بالفعل قولاً واحداً فتأمل وأما الرافعي فقد نسب الفرق بين الخسيس
والنفيس في بيع المعاطاة لابي حنيفة مطلقاً تبعاً للمصنف كما هنا لانه قال في الوجيز ولا يكتفي المعاطاة أصلاً
قال الرافعي معلم بلوا والحاء والميم لان أبا حنيفة يجعلها يبيعاً في المحقرات التي جرت العادة فيها بالاكتفاء
بالاخذ والاعطاء وفيه ما قد عرفت سابقاً فيكون مخرجاً على وجه في المذهب خرج به أبو الحسن الكرخي
وأظن الامام أبا جعفر القدوري تبعه في ذلك * (تنبيه) * قال الرافعي مثلاً المحقرات بالتافه من البقل
والرطل من الخبز وهل من ضابط سمعت والذي رحمه الله تعالى أو غيره يحكي ضابطها بما دون نصاب السرقة
والاشبه الرجوع فيه الى العادة فيما يعتاد فيه الاقتصار على المعاطاة بيعاً ففيه التحريم ولهذا قال صاحب
التتمة معبراً عن التحريم ما جرت العادة فيه بالمعاطاة فهي بيع فيه ومالا كالدراب والجوارى والعقار فلا
اه ولما ذكرنا من اختلافهم في المحقرات أشار المصنف بقوله (ثم ضبط المحقرات عسر) ولم يوجد لها

كل ذلك فاسد الا اذا قرن
استجاره على النقل باجرة
معلومة منفردة عن الشراء
للمنقول ومهما لم يجز
بينهما الا المعاطاة بالفعل
دون التسلف باللسان لم
ينعقد البيع عند الشافعي
أصلاً وانعقد عند أبي
حنيفة ان كان في المحقرات
ثم ضبط المحقرات عسير

فإن رد الأمر إلى العادات في المحقرات في المعاطاة إذ تقدم الدلال إلى البراز يأخذ منه ثوباً يباع قيمته عشرة دنانير مثلاً أو يحمله إلى المشتري ويعود إليه بأنه ارتضاه فيقول له خذ عشرة فيأخذ من صاحبه العشرة ويحملها ويسلمها إلى البراز فيأخذها ويتصرف فيها ويشتري الثوب يقطعها ولم يجر بينهما إيجاب وقبول أصلاً وكذلك يجتمع المجهزون على حانوت (٤٤٣) البياض فيعرض متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً

فحين يزيد فيقول أحدهم هذا على تسعين ويقول الآخر هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر هذا بمائة فيقال له زن فيزن ويسلم ويأخذ المتاع من غير إيجاب وقبول فقد استمرت به العادات وهذه من المعضلات التي ليست تقبل العلاج إذا احتملت ثلاثة * أما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس وهو محال إذ فيه نقل الملك من غير لفظ دال عليه وقد أحل الله البيع والبيع اسم للإيجاب والقبول ولم يجر ولم يطلق اسم البيع على مجرد فعل تسليم وتسلم فيما إذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين لاسيما في الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة وما يكثر التنازع فيه إذ للمسلم أن يرجع ويقول قد نمت وما بعته أذلم يصدر مني إلا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع * الاحتمال الثاني أن نسد الباب بالكلمة كما قال الشافعي رحمه الله من بطلان العقد وفيه اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات

ضابط صحيح يعتمد عليه (فإن رد الأمر إلى العادات) أي فيما يعتادون فيها يعتادونه بيعاً (فقد حازر الناس المحقرات في المعاطاة) عن الحدود (اذ تقدم الدلال) وهو الواسطة في التبايع (إلى) دكان (براز) مثلاً (يأخذ منه ثوباً يباع قيمته عشرة دنانير مثلاً ويحمله إلى المشتري) فيريه آياه ويخبره عن نفسه (ويعود إليه) أي إلى البراز (بأنه) أي المشتري (ارتضاه) ثوباً وغناً (فيقول) أي البراز (له) أي للدلال (خذ) منه (عشرة) دنانير (فيأخذ) الدلال (من صاحبه) وهو المشتري (العشرة) المسماة (ويسلمه إلى البراز) عن ثوبه (فيأخذها فيتصرف فيها) كيف شاء (ومشتري الثوب يقطعها) لنسائه وبنائه (ولم يكن بينهما إيجاب وقبول أصلاً ويجتمع المجهزون) أي الذين يهبون أهبة الجهار للعروض (على حانوت البياض) أي دكانه أو وصلته (فيعرض) لهم (متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً) فحين يزيد فيقول هذا (أي الواحد منهم) (على تسعين) ديناراً (ويقول الآخر) (منهم) على (مائة) دينار (فيقول له زن) دنانيرك أو عدها (فيزن) الدنانير (ويسلم) لصاحب المتاع (ويأخذ المتاع من غير إيجاب وقبول) من الطرفين (وقد استمرت به العادات) من لدن الأعصار السابقة (وهذه من المعضلات) أي المشكلات (التي ليست تقبل العلاج) ولا ينصح فيها الدواء (إذا احتملت ثلاثة) أما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس (كأهو الصحيح) من مذهب أبي حنيفة وأحدى الروايتين عن أحمد (وهو محال إذ فيه نقل الملك) من ذمة إلى ذمة (من غير لفظ دال عليه) فقد أحل الله البيع (في كتابه العزيز) (والبيع اسم للإيجاب والقبول ولم يجر) إيجاب ولا قبول (ولا ينطلق لفظ البيع على مجرد فعل تسليم وتسلم) والأفعال لأدلة لها بالوضع وبيان الناس فيها تختلف (فبماذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين ولا سيما في) المبيعات الخطيرة ذوات القيم (مثل الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة) وهي صفة لكل ماذكر (وما يكثر التنازع فيها) والتنازع عليها في شرائها وتناط الرغبات بها (إذ للمسلم أن يرجع) في متاعه على المسلم إليه (ويقول قد نمت) على فعل (وما بعته أذلم يصدر مني) لا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع (شرعاً وما ذكر في هذا الاحتمال من عدم انطلاق لفظ البيع على مجرد فعل هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وأما عند أبي حنيفة وأصحابه فكلما يلزم البيع بالقول يلزم بالفعل وينعقد بكل منهما كما قدمناه من سابق صاحب البدائع وبه يعرف جواز انتقال الملك من الجانبين بالمبادلة بالفعل ثم قال (الاحتمال الثاني أن يسد الباب) أي باب المعاطاة مطلقاً لا يحكم بالعقد البيع به (كما قاله الشافعي) رضي الله عنه وعلى ماذكر ابن هبيرة في الإفصاح إحدى الروايتين عن أبي حنيفة وأجد والعهد عليه في نقل ذلك (وفيما أشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتاداً في زمان الصحابة) وضوان الله عليهم (ولو كانوا يتكفون الإيجاب والقبول مع البقال والحجاز والقصاب) ومن أشبههم (لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك) عنهم البنا (نقلاً منتشراً) ولم يخف عن جاء بعدهم (ولكان يشتهر وقت الأعراض بالكلمة عن تلك العادة لأن الأعصار في مثل هذه متفاوت) والأخبار تنقل (والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه) وابتلوا به (فلا يشتري الإنسان شيئاً من الأطعمة وغيرها إلا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة) من غير جربان الصبغة (فأي فائدة في لفظه) أي تلفظه (بالعقد إذا كان الأمر كذلك) أي ماذكرناه (الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات من المبيع وغيرها) كما قاله أبو حنيفة (رضي الله عنه وعن رواية الكرخي عنه والمذهب معتاداً في زمن الصحابة ولو كانوا يتكفون الإيجاب والقبول مع البقال والحجاز والقصاب لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك منتشراً) ولكان يشتهر وقت الأعراض بالكلمة عن تلك العادة فإن الأعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الإنسان شيئاً من الأطعمة وغيرها إلا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فأي فائدة في تلفظه بالعقد إذا كان الأمر كذلك * الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة رحمه الله

معتاداً في زمن الصحابة ولو كانوا يتكفون الإيجاب والقبول مع البقال والحجاز والقصاب لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك منتشراً ولكان يشتهر وقت الأعراض بالكلمة عن تلك العادة فإن الأعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الإنسان شيئاً من الأطعمة وغيرها إلا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فأي فائدة في تلفظه بالعقد إذا كان الأمر كذلك * الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة رحمه الله

وعند ذلك يتعسر الضبط على المحقرات وبشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب ابن سريج الى تخرج قول الشافعي وتلقاه على وقته وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لو علمنا اليه سبب الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق ولما يغلب على الظن بان ذلك كان معتادا في الاعصار الاول فاما الجواب (٤٤٤) عن الاشكالين فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرها فليس

عدم التفصيل كما ذكرنا (وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات وبشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب) الامام أبو العباس (ابن سريج) أجاب عن سجع الشافعية بالعران ومقدمهم له ترجمة واسعة في طبقات ابن السبكي وابن كثير والخبزري (الى تخرج قول الشافعي) رضى الله عنه (على وقته) انه يكتفي بها في المحقرات قال لان المقصود الرضا والقراءة يعرف حصوله قال الراعي وهذا أفنى القاضي الروباني وغيره وذكر والمستند التخرج صوراً منه الوصل الهدى في الطريق فعمس التمسك الذي قلده بها فاضرب بها صفحة سنامه هل يجوز للمارين الا كل منه ذكر وافية قولين وتلافاً مذ كوراني محله ومنها لو قال لزوجه ان أعطيتني ألفاً فانت طالق فوضعه بين يديه ولم تتلفظ بشئ عليكه ويقع الطلاق وفي الاستشهاد بهذه الصور نظر ومنها لو قال لغيره اغسل هذا الثوب فعسله وهو ممن يعتاد الغسل بالاحرة هل يستحق الاحرة فيه خلاف اهـ (وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لو علمنا اليه) وأفتيناه (لمسبب الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق) فيعسر الخلاص منه (ولما يغلب على الظن ان ذلك كان معتاداً في الاعصار الاول) من السلف الصالحين وقال الراعي وقال مالك ينعقد البيع بكل ما يبعده الناس بعا واستحسنه ابن الصباغ قال النووي في الزيادة هذا الذي استحسنه ابن الصباغ هو الراجح ولا وهو المختار لانه لم يصح في الشرع اشتراط لفظ فوجب الرجوع الى العرف كغيره من الالفاظ ومن اختاره المتولي والبغوي وغيرهما والله أعلم (فاما الجواب عن الاشكالين) المتقدمين في الاحتمال الثاني (فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرها فليس عابثاً تكلفه بالتقدير فان ذلك) لعسره (غير ممكن) وضبطه غير متيسر (بل له طرفان واضحان اذ لا يخفى ان شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المعداد في المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة) أي أخذها بالتعاطي (وطالب الايجاب والقبول فيه بعدد متقصيا) ومتعنتا (ويستبرد تكلفه لذلك ويستثقل) بين العامة (وينسب الى انه يقيم الوزن لا مرقير لا وزنه) ولا قيمة (فهذا طرف الحقايرة والطرف الثاني الدواب) الفارغة (والعبادة) والجواري (والعقارات) الفاخرة (والثياب النفيسة) ونحوها مما يتنافس فيه (فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها) ولا يستبرد ولا بعدد متقصيا (وبينهما) أي بين الطرفين (أو اسط) أي درجات متوسطة (متشابهة يشك فيها هي في محل الشبهة) ومثارها (حق ذي الدين) القابض عليه (أن يعمل فيها الى الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة) فمن عامل بالأطراف لوضوحها ومن عامل بالواسط لا يعتد لها مع اشكالها ومن محتاط في كل ذلك (وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك) من ذمة الى ذمة (فهو أن يجعل الفعل باليد أخذاً) كان (أو تسليمه الى العينة) اذا لفظ لم يكن سبباً لعينه (بل لدلالته) عليه (وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة) الجارية بين الناس (وانضم اليه مسبب الحاجة) وداعية الضرورة (وعادة الاولين) من السلف الصالحين (واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب) لا (قبول مع التصرف فيها) كما يتصرف في الممتلكات (وأي فرق بين أن يكون فيه عوض أو لا يكون) وهو جواب عما يستدل عليه فيقال بالفرق بين البيوع والهدايا بالعوض وغيره وحاصله انه لا ينتقل الى هذا الفرق فانه غير مؤثر (اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضاً لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه) ويستبرد من صاحبه (كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات) والحسانس

علينا تكلفه بالتقدير فان ذلك غير ممكن بل له طرفان واضحان اذ لا يخفى أن شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المعداد في المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة وطالب الايجاب والقبول فيه بعدد متقصيا ويستبرد تكلفه لذلك ويستثقل وينسب الى انه يقيم الوزن لا مرقير ولا وجهه فهذا طرف الحقايرة والطرف الثاني الدواب والعبيد والعقارات والثياب النفيسة فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها وبينهما أو اسط متشابهة يشك فيها هي في محل الشبهة حق ذي الدين أن يعمل فيها الى الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فهو أن يجعل الفعل باليد أخذاً وتسليماً سبباً اذا لفظ لم يكن سبباً لعينه بل لدلالته وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة وانضم اليه مسبب الحاجة وعادة الاولين

واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول مع التصرف فيها أو أي فرق بين أن يكون فيه عوض أو لا يكون اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضاً لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات

هذا ما تراء أعدل الاحتمالات وحق الورع المأثور أن لا يدع الإيجاب والقبول للعروج عن شبهة الخلاف فلا ينبغي أن نعتنع من ذلك لأجل أن البائع قد تملكه بغير إيجاب وقبول فان ذلك لا يعرف بتحقيقه فربما اشتراه بقبول وإيجاب فان كان حاضرا عند شرائه أو أقر البائع به فلم يتنع منه وليس شتر من غيره فان كان الشيء محقرا وهو البهائم فليتلفظ بالإيجاب والقبول فانه يستفيد به قطع الخصومة في المستقبل معه إذا الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل ممكن فان قلت فان أمكن هذا فيما (٤٤٥) يشتره فكيف يفعل اذا حضر في

ضباقة أو على مائة وهو يعلم أن أصحابها يكتفون بالمعاطاة في البيع والشراء أو سمع منهم ذلك أو رآه أوجب عليه الامتناع من الأكل فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقدارا نفيسا ولم يكن من المحقرات وأما الاكل فلا يجب الامتناع منه فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك فلا ينبغي أن لا نجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أوسع وأمر نقل الملك أضيق فبيع معاطاة فتسليم البائع اذن في الاكل بغير علم ذلك بقرينة الحال كاذن الجاهل في دخول الحمام والاذن في الاطعام لمن يريده المشتري فينزله منزلة مالو قال أبحث لك أن تأكل كل هذا الطعام أو تطعمه من أردت فانه يحل له ولو شرح وقال كل هذا الطعام ثم اغرم لي عوضه حل الاكل ويلزمه الضمان بعد الاكل هذا قياس الفقه عندى ولكنه بعد المعاطاة أكل ملكه ومناف له فعليه الضمان وذلك في ذمته والثمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملكه مطالبه من عليه وان كان قادرا على مطالبته فانه لا يملك ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بذلك العين أن يصرفها الدينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذ بحقه وقد ألم الرافعي في شرح الوجيز من ذا البحث بعد أن ذكر عن ابن سريج تخرج قول الرافعي في جواز المعاطاة مانصه واذنا بظاهر المذهب فاحكم الذي جرت العادة فيه من الانحذ والاعطاء فيه وجهان أحدهما انه إباحة وبه أجاب القاضي أبو الطيب حين سأل ابن الصباغ عنه قال فقلت له لو أخذ بقطعة ذهب شيئا فأكله ثم عاد فطالبه بالذمعة هل له ذلك قال لا قلت لو كان إباحة لكان له ذلك قال انما إباح كل واحد منهما بسبب إباحة الآخر له قلت فهو اذا معاوضة وأصحهما أن حكمه حكم المقبوض كسائر العقود الفاسدة فلكل واحد منهما مطالبه الآخر بما سلم اليه مدام اقبيا وبضمائه ان كان تالفا فلو كان الثمن الذي قبضه البائع مثل ملكه ومناف له فعليه الضمان وذلك في ذمته والثمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملكه مطالبه من عليه وان كان قادرا على مطالبته فانه لا يملك ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بذلك العين أن يصرفها الدينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذ بحقه

(هذا ما تراء أعدل الاحتمالات) الثلاثة (وحق الورع المتدين) الحائز على دينه (أن لا يدع الإيجاب والقبول) أى اجراء الصيغة في البيع والشراء (للعروج عن شبهة الخلاف) بين الأئمة في هذه المسئلة (فلا ينبغي أن يعتنع من ذلك) أى عن اجراء هذه الصيغة متعللا (بان البائع قد تملكه بغير إيجاب وقبول) على رأى من يرى ذلك (فان ذلك لا يعرفه تحقيقا) فربما اشتراه بإيجاب وقبول فان كان حاضرا عند شرائه أو أقر البائع به فلم يتنع منه وليس شتر من غيره فان كان الشيء محقرا (نحسبنا) وهو البهائم فليتلفظ بالصيغة (فانه يستفيد به قطع الخصومة) والاختلاف (في المستقبل) معه اذا الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن (ومن الفعل) بالتسليم والتسليم من غير لفظ (يمكن) قد يفرض ذلك الى خصومة وتزاع بين الجانبين (فان قلت ان أمكن هذا فيما يشتره فكيف يفعل اذا حضر في ضباقة) بالكسر اسم من ضيقته وأضيقته اذا أثرته اليك ضيقا (أو على مائة) من طعام دعى اليها وليمة أو غيرها (وهو يعلم) ويحقق (ان أصحابها يكتفون) في بيعاتهم (بالمعاطاة) من غير اجراء لفظ الصيغة (اذ سمع منهم ذلك) باقرارهم على أنفسهم (أو رآه) منهم بعينه يعلمون كذلك (أوجب عليه الامتناع من الأكل) أم لا (فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقدارا نفيسا ولم يكن من المحقرات) عملا بأعدل الاحتمالات (وأما الاكل فلا يجب الامتناع) منه (فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك فلا ينبغي أن لا نجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أوسع وأمر نقل الملك أضيق) فاصح أن يكون دالا على نقل الملك بصلح أن يكون دالا على الإباحة (وكل مطعموم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البائع) لمشتره (اذن في الاكل واذن في الاطعام لمن يريده المشتري يعلم ذلك بقرينة الحال) الدالة عليه (كاذن الجاهل في دخول الحمام) لمن أراد الدخول فيه (فينزله منزلة مالو قال أبحث لك أن تأكل كل هذا الطعام) أنت (أو تطعمه من أردت فانه يحل له) ذلك (ولو شرح) له (وقال كل هذا الطعام واعر لم عوضه بحل الاكل ويلزمه الضمان) لما أكله (بعد الاكل هذا قياس الفقه عندى) مما تقتضيه قواعد المذهب (ولكنه بعد المعاطاة أكل ملكه ومناف له فعليه الضمان) بعد الاكل لا تلافة (وذلك) مرتب (في ذمته والثمن الذي سلمه) المشتري للبائع (ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملكه مطالبه من عليه وان كان قادرا على مطالبته فانه لا يملك ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بذلك العين أن يصرفها الدينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذ بحقه وقد ألم الرافعي في شرح الوجيز من ذا البحث بعد أن ذكر عن ابن سريج تخرج قول الرافعي في جواز المعاطاة مانصه واذنا بظاهر المذهب فاحكم الذي جرت العادة فيه من الانحذ والاعطاء فيه وجهان أحدهما انه إباحة وبه أجاب القاضي أبو الطيب حين سأل ابن الصباغ عنه قال فقلت له لو أخذ بقطعة ذهب شيئا فأكله ثم عاد فطالبه بالذمعة هل له ذلك قال لا قلت لو كان إباحة لكان له ذلك قال انما إباح كل واحد منهما بسبب إباحة الآخر له قلت فهو اذا معاوضة وأصحهما أن حكمه حكم المقبوض كسائر العقود الفاسدة فلكل واحد منهما مطالبه الآخر بما سلم اليه مدام اقبيا وبضمائه ان كان تالفا فلو كان الثمن الذي قبضه البائع مثل ملكه ومناف له فعليه الضمان وذلك في ذمته والثمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملكه مطالبه من عليه وان كان قادرا على مطالبته فانه لا يملك ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بذلك العين أن يصرفها الدينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذ بحقه

أُتلف عين طعامه في يد المشتري ثم ربما يفترق إلى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادة من الفعل دون القول وأما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فهين سهل فان ذلك مباح بالاباحة المفهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من مشارفته ان الضيف يضمن ما أتلفه وانما يستقضي الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري ويسقط فيكون كالتقاضي ذنبه والمتحمل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاطاة على غرضها والعلم عند الله وهذه احتمالات ووطنون رددها ولا يمكن بناء الفتوى الا على هذه الفلنسون وأما الورع فانه ينبغي أن يستفتى قلبه ويتقوا مواضع الشبهة

(العقد الثاني عقد الربا) وقد حرم الله تعالى وشدد الامر فيه ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على التقدين وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا ربا الا في نقد أو في طعام وعلى الصيرفي أن يحترز من النسبة والفضل أما النسبة فان لا يبيع شيأ من جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين الا ببدل وهو أن يجري التفاضل

الثمة فقد قال المصنف في الاحياء هذا مستحق فطر بمثل حقه والمالك التراض فله تملكه لا محالة وعن الشيخ أبي حامد انه لا مطالبة لواحد منهما على الآخر وتبرأ منهما بالتراض وهذا يشكل بسائر العتود الناسدة فانه لا يراه وان وجد التراضى اه كلام الزاقي ثم قال المصنف (لكن على كل الاحوال جانب البائع ان يحض) وأدق (لان ما أخذه) عوض طعامه (فقد يريد يتصرف فيه ولا يملكه التملك الا اذا أتلف عين طعامه في يد المشتري) بالكل أو اطعام أو نحو ذلك (ثم ربما يفترق إلى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادة من الفعل دون القول) فهذا معنى كون جانب البائع ان يحض (فاما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فهين) سهل (فان ذلك مباح بالاباحة المفهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من شأن هذا ان الضيف يضمن ما أتلفه) بأكله (وانما يستقضي الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري فيسقط فيكون كالتقاضي ذنبه والمتحمل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاطاة على غرضها) ودقتها (والعلم عند الله تعالى وهذه احتمالات ووطنون) وقياسات (رددها ولا يمكن بناء الفتوى الا على هذه الفلنسون وأما الورع) المتدين (فينبغي) في هذه وأما لها (أن يستفتى قلبه) ويرجع اليه (ويقو مواضع الشبهة) ويقطع الشك باليقين *(العقد الثاني عقد الربا)* تكلم المصنف في العقد الاول على الاركان والشروط أو جيب النظر في أسباب الفساد وفساده تارة يكون لانحلال في الاركان أو بعض شرطها واذا عرفت اعتبارها عرفت ان فسادها فساد وتارة يكون بخبره من الاسباب كما في هذا العقد الذي باو هو في الامعة الفصل والزيادة وهو مقصور على المشهور وينبغي ربه بالواو على الاصل وقد يقال ربه بالياء على التخفيف ويوجب اليه على لفظه فيقال ربه قاله أبو عبيدة وزاد المطرزي فقال الفتح في النسبة خطأ وربا الشئ ربوا اذا زاد ومنه الربو للمكان المرتفع عن الارض وهو محرم بالكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار المصنف بقوله (وقد حرم الله تعالى وشدد فيه) قال تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقال تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وأما السنة فخاروى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال صحيح وعند البحارى وأجد الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مالا يجزى يدا بيد من زاد أو استزاد فقد أربى الاخذ والمعطى فيه سواء وروى أحمد عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة مرفوعا درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية وروى الامام الشافعي في المختصر فقال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالمخ الاسواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن يبيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالتمر والمخ بالتمر كيف شتم قال ونقص بعضهم التمر أو الملح وزاد الا سخر في زاد أو استزاد فقد أربى وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على تحريمه حتى يكفر جاحده ثم اعلم أن الربا ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو زيادة أحد الموضين على الآخر بالتساوي وهو أن يبيع بالاثمان نسبة سمي به لاختصاص أحد الموضين بزيادة الحلال ووربا اليد وهو أن يقبض أحد الموضين دون الآخر وفي الخبر ذكر ستة أشياء وهي النقدان والاطعمات الاربعة والحكم غير موصورة علمها باتفاق جمهور العلماء لكن الربا يثبت فيها المعنى يلحق فيها ما يشاركها فيه كما يأتي بيانه وقد أشار المصنف الى ما ذكرنا فقال (ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على التقدين) الذهب والفضة (وعلى المتعاملين على الاطعمة) جوع طعام وهو في العرف اسم لما يؤكل كالشراب اسم لما يشرب (ادلار بالافى نقصد أو طعام) كما يشعر بذلك الخبر المتقدم (وعلى الصيرفي أن يحترز) في معاملته (من النسبة والفضل) اما النسبة فان لا يبيع شيأ من جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين الا ببدل وهو أن يجري التفاضل في المجلس وهذا الاحتراز من النسبة

وتسليم الصبارة الذهب الى دار الضرب بشرع الدنانير المضروبة حرام من حيث النساء (٤٤٧) ومن حيث ان الغالب ان يجري فيه

تفاضل اذا ورد المضروب بمثل وزنه * وأما الفضل فيقدر منه في ثلاثة أمور في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيه - أما الامع المائلة وفي بيع الحديد بالردى فلا ينبغي أن يشتري رديا يجيد دونه في الوزن أو يبيع رديا يجيد فوقيه في الوزن أعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فإن اختلفت الجسات فلا حرج في الفضل والثالث في المركبان من الذهب والفضة كالذنانير المخلوطة من الذهب والفضة ان كان مفقدا الذهب مجهولا لم تصح المعاملة عليه أصلا الا اذا كان ذلك نقدا جاريا في البلد فان رخص في المعاملة عليه اذالم يقابل بالنقد وكذا الدرهم المشوشة بالنحاس ان لم تكن راتجة في البلاد لم تصح المعاملة عليها لان المقصود منها النقرة وهي مجهولة وان كان نقدا راتجا في البلاد رخصنا في المعاملة لاجل الحاجة وخروج النقرة عن ان يقع استخراجه ولكن لا يقابل بالنقرة أصلا وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب مع معلوما اذا كان موقها (أي مطليا) بالذهب فهو لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار) فهو مستهلك (فيحوز بيعها بثلثها من النقرة) وكان ذلك النوبة لم يكن لعدم الاستفاد منه (و) يجوز بيعها أيضا (بما أريد من غير النقرة) من أي متاع كان (وكذلك لا يجوز للصيرفي أن يشتري قلادة فيها حوز وذهب بذهب ولا أن يبيعه) كذلك (بل بالفضة يدايدان لم يكن فيها فضة) والاصل في ذلك ما روى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بقلادة فيها حوز وذهب بمتاع فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب الذي في الالمادة فترعه وحده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب وزنا ووزن وروي أنه قال لا يباع هذا حتى يفصل ويميز (ولا يجوز شراء نوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب) لما فيه من التفاضل والجهل

وحيث اعتبر التفاضل فلو تفرقا قبل التقابض بطل العقد ولو تقابضا بعض كل واحد من العوضين ثم تفرقا بطل في غير المقبوض وفي المقبوض ولا تفرق في الصفة والتخاير في الجنس قبل التقابض بمثابة التفرق بطل العقد خلافا لآن سريج ولو وكل أحدهما وكيلا بالقبض وقبض قبل مفارقة الموكل بمجلس العقد جاز وان قبض بعده فلا * ثم اعلم أن التقدين هل الر بافهما العينهما لالعله أولعله وقد ذهب بعض الاصحاب الى الأول والمشهور في المذهب أن العلة فيهما صلاحية الثمنية الغالبة وان شئت قلت جوهرية الاغان غالباً والعبارة ان تشملان النبر والمضروب والحلي والاواني المتخذة منها وفي تعدى الحكم الى الفلوس اذا راجت حكاية وجه لعله ول معنى الثمنية والاصح خلافه لانتفاء الثمنية العامة وقال أبو حنيفة وأحمد العلة فيهما الوزن فيتعدى الحكم الى كل موزون كالحديد والرصاص والقطن فال أصحاب الشافعي لئلا لو كانت العلة الوزن لتعدى الحكم الى المعمول من الحديد والنحاس كما يتعدى الى المعمول من الذهب والفضة وقد سلموا انه لا يتعدى (وتسليم الصبارة الذهب الى دار الضرب بشرع الدنانير المضروبة حرام من حيث النساء ومن حيث انه يجري فيه تفاضل اذا ورد المضروب بمثل وزنه البتة) بل لابد فيه من التخالف واعلم أن تحريم النساء وجوب التقابض لا لزمان ويحوز كل واحد منهما نحو الآخر وقد ترى الائمة لما بينهما من التقارب يستعنون بذلك كرا أحدهما عن الآخر (وأما الفضل فيقدر منه في ثلاثة) مواضع (في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيه ما الامع المائلة) لان بيع مال الر بايخسسه مع زيادة لا يجوز الا بتوسط عقد آخر (وفي بيع الجيد بالردى فلا ينبغي أن يشتري رديا يجيد دونه في الوزن أو يبيع رديا يجيد فوقيه في الوزن أعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة) أعني لا يجوز بيعهما مفاصلا لاروى النهى عنه في حديث أبي سعيد وأبي هريرة ولان تناوتا الوصف لا يعد تفاوتاً عاددا ولو اعتبر لانس باب البياعات فلو باع النبر أو المضروب بالحلي من جنسه وجبر رعايته المائلة وعن مالك انه يجوز أن يزديما يقابل الحلي بقدر قيمة الصنة (فان اختلفت الجسات فلا حرج في الفضل) فلو باع ذهباً بفضة أو بالعكس لم يجب رعايته المائلة ولكن يجب رعايته الحلول والتقابض (والثالث في) بيع (المركبان من الذهب والفضة كالذنانير المخلوطة من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولا لم تصح المعاملة عليه أصلا) لان ذلك يوجب التفاضل والجهل بالمائلة (الا اذا كان ذلك نقدا جاريا في البلد فانه يخصص في المعاملة عليه اذالم يقابل بالنقد) بل بعوض (وكذا الدرهم المشوشة بالنحاس ان لم يكن راتجا في) معاملة (البلد لم تصح المعاملة عليه لان المقصود منه النقرة) بالاصم القطعة المذابة من الفضة (وهي مجهولة وان كان نقدا راتجا في البلد رخصنا في المعاملة لاجل) ميساس (الحاجة وخروج النقرة عن أن يقصد استخراجه ولكن لا يقابل بالنقرة أصلا) للجهل بها (وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب مع معلوما) اما بالوزن أو بالتخمين من أهل الخبرة وانما قلنا ذلك لانه اذا كان القدر مجهولا اما يوجب التفاضل أو الجهل بالمائلة (الا اذا كان موقها) أي مطليا (بالذهب فهو لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار) فهو مستهلك (فيحوز بيعها بثلثها من النقرة) وكان ذلك النوبة لم يكن لعدم الاستفاد منه (و) يجوز بيعها أيضا (بما أريد من غير النقرة) من أي متاع كان (وكذلك لا يجوز للصيرفي أن يشتري قلادة فيها حوز وذهب بذهب ولا أن يبيعه) كذلك (بل بالفضة يدايدان لم يكن فيها فضة) والاصل في ذلك ما روى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بقلادة فيها حوز وذهب بمتاع فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب الذي في الالمادة فترعه وحده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب وزنا ووزن وروي أنه قال لا يباع هذا حتى يفصل ويميز (ولا يجوز شراء نوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب) لما فيه من التفاضل والجهل

على النار فيحوز بيعها بثلثها من النقرة وبما أريد من غير النقرة وكذلك لا يجوز للصيرفي أن يشتري قلادة فيها حوز وذهب بذهب ولا أن يبيعه بل بالفضة يدايدان لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراء نوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب

بالماتلة (ويجوز بالفضة وغيرها يدايد) لاختلاف الجنس (وأما الماتلة على الاطعمة فعليهم التقابض في المجلس اختلاف جنس الطعام المبيع والمشتري أو لم يختلف فإن اتحد الجنس فعليهم التقابض ومراء الماتلة) اعلم انه اذا بيع مال بمال لم يخل اما أن لا يكونا رويين أو يكونا رويين والحالة الاولى تتضمن ماذا يكون واحد منهما روي أو ما اذا كان أحدهما روي أو لا تجب رعاية التماثل ولا الحلول ولا التقابض ولا الفرقة في ذلك بين أن يتفق الجنس أو يختلف حتى لو سلم ثوبان في ثوب أو ثوبين أو باع حيوانا بحيوانين من جنسه بما لما روى عن ابن عمر انه قال أمر في النبي صلى الله عليه وسلم أن أشتري بعير ابيعيرين الى أجل وعند أبي حنيفة لا يجوز اسلام الشيء في جنسه وعن مالك يجوز عند التساوي ولا يجوز عند التفاضل وأما الحالة الثانية فينظر أهدار روي بعلة وهذا روي بعلة أو همار رويان بعلة واحدة فان اختلفت العلة فكذلك لا تجب رعاية التماثل ولا الحلول ولا التقابض ومن صور هذا القسم ان يسلم أحد النقيدين في البر أو يبيع الشعير بالذهب نقدا أو نسيئة وان اتفقت العلة فينظر ان اتحد الجنس كالو باع الذهب بالذهب والبر بالبره بت فيه أنواع الربا الثلاثة فيجب رعاية التماثل والحلول والتقابض في المجلس وان اختلف الجنس لم يثبت النوع الاول ويثبت النوعان الباقيان مثله اذا باع ذهباً بفضة وبرا بشعير لم تجب رعاية الماتلة واسكن تجب رعاية الحلول والتقابض واذا كان التقابض معتبرا كان الحلول معتبرا فانه لو جاز التأجيل لجاز تأخير التسليم الى مضي المدة وعند أبي حنيفة لا يشترط التقابض الا في الصرف وهو بيع النقد بالنقد وبه قال أحد في رايته وللشافعي قوله صلى الله عليه وسلم الا يدايد في آخر حديث عبادة المتقدم ذكره فسوى في اعتبار التقابض بين الذهب بالذهب والبر بالبر ولان قوله الا يدايد لفظ واحد لا يجوز ان راد به القبض في حق النقيدين والتعيين في حق غيرهما لانه اما حقيقة فيهما أو حقيقة في أحدهما ومجاز في الآخر وأيهما كان ولا يجوز الجمع بينهما لما عرف ان المشترك لا يعموله وان الجمع بين الحقيقة والمجاز لا يجوز ولا في حنيفة وأحداه مبيع متعين فلا يشترط فيه القبض كالثوب ونحوه اذا بيع بجنسه أو بخلاف جنسه لحصول مقصوده وهو التمكن من التصرف بخلاف الصرف فانه لا يتعين الا بالقبض فيشترط فيه ليتعين والمراد بما روى التعمين غير ان ما يتعين به يختلف فالنقدان يتعينان بالقبض وغيرهما بالتعيين فلا يلزم الجمع بينهما في المشترك ولا بين الحقيقة والمجاز والله أعلم * (تنبيه) * قال الرافعي وأما المطعمون الاربعة المذكورة في الحديث فاشافي قولان في علة الربا فيها الجديدان العلة هو الطعام لما روى معمر بن عبد الله قال كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلاً بمثل علق الحنك باسم الطعام والحكم المتعلق بالاسم المشتق معلل بما فيه الاشتقاق كالقطع المعاق باسم السارق والجلد المعلق باسم الزاني والتعدين ان العلة فيها الطعام مع الكيل أو الوزن واحتجوا بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب ووزن بالبر بالبر والكيل بالكيل فعلى هذا يثبت الربا في كل مطعم مكيل أو موزون دون ما ليس بمكيل ولا موزون كما سافر جل والمان والبيض والجوز والارجح والنارنج وعن الاودني من أصحابنا انه تابع ابن سيرين في ان العلة الجنسية حتى لا يجوز بيع مال بجنسه متفاضلا وقال مالك العلة الاقتيات وكل ما هو قوت أو يستصلح بالقوت يجري فيه الربا وقصد بالتقيد الثاني ادراج الملح وقال أبو حنيفة العلة الكيل حتى يثبت الربا في الجص والنورة وسائر المكيلات وعن أحمد روايتان أحدهما كقول أبي حنيفة والآخر كقول الشافعي الجديد ثم قالوا واشتلفوا في ان الجنسية هل هي وصف من العلة أم لا فذهب الشيخ أبو حامد وطبقته الى انها وصف من العلة وقالوا العلة على القديم مركبة من ثلاثة أوصاف وعلى الجديد من وصفين واحترز المراوغة من هذا الاطلاق وقالوا الجنسية شرط ومنهم من قال هي في محل عمل العلة كالا حسان بالاضافة الى الزنا وقال هو لا ملوك كانت وضعا لا فادت تحريم النساء بمجردهما كما أفاد الوصف الآخر وهو الطعام تحريم النساء بمجرد ذلك وليس كذلك فان الجنس بانفراده لا يحرم النساء وللاولين ان يمنعوا مطلق ما هو وصف لعلة ربا الفضل تحريم النساء

ويجوز بالفضة وغيرها
وأما الماتلة على الاطعمة
فعليهم التقابض في المجلس
اختلاف جنس الطعام
المبيع والمشتري أو لم
يختلف فإن اتحد الجنس
فعليهم التقابض ومراعاة
الماتلة

قال وايس تحت هذا الاختلاف كثير طائل قلت والفرق بين الشرط والعلة ان العلة مؤثرة في الحكم دون الشرط فانه يضاف وجوده الى العلة عند وجود الشرط لا الى الشرط

٧ هنا يباح بالاصل

والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه العثم ويشترى بها اللحم نقد أو نسيئة فهو حرام ومعاملة الخباز بان يسلم اليه الخنطة ويشترى بها الخبز نسيئة أو نقد فهو حرام ومعاملة العصار بان يسلم اليه البز والسمسم والزيتون ليأخذ منه الادهن فهو حرام وكذا اللبان يعطي اللبني ليؤخذ منه اللبن والسمين والزبد وسائر اجزاء اللبن فهو وايضا حرام ولا يباع الطعام بغيره بجنسه من الطعام الانقذا ويجنسه من الانقدا ومثلا وكل ما يتخذ من الشيء المطعوم فلا يجوز أن يباع به مماثلا ولا مضافا فلا يباع بالخنطة دقيق وخبز وسويق ولا بالعنب والتمر دبس وخل وعصير ولا باللبن سمن وزبد وخبث ومصل وجبن وامثاله لا تفيد اذالم يكن الطعام في حال كمال الادخار فلا يباع الرطب بالرطب والعنب بالعنب متفاضلا ومثالا

(فصل) * واذا علمنا بالطعام امام انضمام التقدير اليه أو دونه تعدى الحكم الى كل ما يقصد وبعد للطعم غالبا ما تقوت أو تأتما أو تفكها فبدخل فيه الحبوب والفواكه والبقر والتوابل وغيرها ولا فرق بين ما يؤكل نادرا أو غالبا ولا بين أن يؤكل ٧ أو مع غيره وفي الزعفران وجهان أحدهما انه يجري فيه الرابا ولا فرق بين ما يؤكل للتداوي وغيره على المذهب والطين بأنواعه ليس برطب وفي الادهان العلية وجهان أحدهما نعم وفي دهن الحنك والسمك لاعلى الاصح وما سوى عود الخوزر برطب ولا ربا الحيوان لانه لا يؤكل على هيئته نعم ما يباح أكله على هيئته كالسمك الصغير على وجهه يجري فيه الربا وحكي الامام عن شيخه تردد فيه وقطع بالمنع ثم قال المصنف (والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه جله من (الغنم ويشترى بها) منه (اللحم) ندرجيا (نقد أو نسيئة وهو حرام) لانه لو جب التفاضل (ومعاملة الخباز بان يسلم اليه) القدر المعلوم من (الخنطة ويشترى به الخبز) ندرجيا (نسيئة أو نقد فهو حرام) أيضا لذكرنا (ومعاملة القصار بان يسلم اليه بالبز والسمسم والزيتون لتؤخذ منه الادهان) مدارجته (وهو حرام) أيضا لما ذكرنا (وكذا) معاملة (اللبان يعطي اللبني ليؤخذ منه اللبن والسمين والزبد وسائر) ما يعمل من (أجزاء اللبن) وهو أيضا حرام لما ذكرنا (فلا يباع الطعام بغير جنسه) من الطعام (الانقدا) كولو باع شئ بغيره أو بالعكس فانه تجب فيه رعاية الحول والتقابض (و) لا يباع (بجنسه الانقدا ومثالا) كولو باع البر بالبر أو الشعير بالشعير فانه يجب فيه رعاية التماثل والحول والتقابض (وكل ما يتخذ من الشيء فلا يجوز أن يباع به مماثلا ولا مضافا فلا يباع بالخنطة دقيق وخبز وسويق) يعمل من الخنطة ومن الشعير أيضا وذلك أن يقل البر أو الشعير ثم يطحن ثم يضاف اليه شئ من السكر أو التوابل (ولا بالعنب دبس) هو عصارة الرطب (وخل وعصير) هو الخمر (ولا باللبن سمن وزبد وخبث) فعيل بمعنى مفعول وهو اللبن الذي ينحض واستخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه (ومصل) بفتح فسكون عصارة الاقط وهو ماؤه الذي يعتصر منه حين يطبخ قاله ابن السكيت (وجبن) وهو معروف قال الرازي لا يجوز بيع الخنطة بشئ مما يتخذ منها من اطعمومات كالدهن والسويق والخبز والنشا ولا يباع به شئ مما يتخذ من الخنطة كالمصل ففيه الدقيق والفالوج وفيه النشا وكذا لا يجوز بيع هذه الاشياء بعضها ببعض لخروجها عن حالة الكمال هذا ما يفتي به من المذهب ونقل الكرايسي عن أبي عبد الله تجوز بيع الخنطة بالدقيق فمنهم من جعله قولا آخر لثاقبي وبه قال أبو الطيب بن سلمة ومنهم من لم يثبت له قولا وقال أراد بأبي عبد الله ما لكأ أو أجد وجعل الامام نقول الكرايسي شيا آخر وهو ان الدقيق مع الخنطة جنسان حتى يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلا ويشبهه أن يكون هو منفردا به هذه الرواية وحكي أبو يعلى والمزني في المنثور قولا انه يجوز بيع الدقيق بالدقيق وان امتنع ببعده بالخنطة كما يجوز بيع الدهن بالدهن وان امتنع ببعده بالسمسم وفي بيع الخبز الجاف المدقوق بمثله قول في المذهب وقال مالك يجوز بيع الخنطة بالدقيق وبه قال أحد في أظهر الروايتين الآن مالك باعتبار السكيل وأجد باعتبار الوزن ويجوز بيع الخنطة وما يتخذ منها من اطعمومات بالخنطة لانها ليست بمال الرابا ولما كانت أموال الرابا تنقسم الى ما يتغير من حال الى حال وإلى ما لا يتغير والتي يتغير منها باعتبار امثاله في بيع الجنس بالجنس منها في أسهل أحوالها فمن المتغيرات الفواكه فتعتبر امثاله في المتجانسين منها حالة الجفاف ولا يغني التماثل في غير تلك الحالة وقد أشعر المصنف الى ذلك فقال (وامثاله لا تفيد اذالم يكن الطعام في حال كمال الادخار) وعبرة الوجيز وامثاله ترمي حالة الجفاف وهو حال كمال الشيء ولا خلاص في امثاله قبله (فلا يباع الرطب بالرطب وبالتمر وكذا) (العنب) (بالعنب) (متماثلا ولا متفاضلا) وكل فاكهة كالأهاف جفافها

وهو حالة الادخار ما يبيع الرطب بالرطب فله يهل بالمائله لانه لا يعرف قدر النقصان منهما وأما يبيع الرطب بالتمر فله يهل بالنقصان عند الخفاف لما روى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يبيع الرطب بالتمر فقال أيسقص الرطب اذا جفت فالوانتم قال فلا اذا وروى عنه عن ذلك فانسد البسيع وأشار الى العلة وهو النقصان ودل الحديث على انه يشترط لجواز العقد المائله في أعديل الاحوال وهو ما بعد الخفاف لافي الحال فصار تغاير بيع الدقيق بالخنطة فانه لا يجوز للتفاوت بعد الطحن وبه قال أبو يوسف ومحمد وكذا لا يباع العنب بالعنب والزبيب وكذا كل ثمرة لها حاله الجفاف كالتين والمشمش والخوخ والبطيخ والكمثرى اللذين يعلقان والاحاص والرمان الحامض لا يباع رطبه برطبه ولا يابسها ولا يباع الحديث بالعتيق الا أن يتقى الندوة في الحديث بحيث يظهر امرر والهافي المكال فاما ما ليس له جفاف كالعنب الذي لا يترتب والرطب الذي لا يثمر والبطيخ والكمثرى اللذين لا يعلقان والرمان الحامض والبادنجان والقرع والبقول ففي بيع بعضها ببعض قولان في المذهب وعند أبي حنيفة يجوز بيع الرطب بالتمر وبالرطب مثلاً والعنب بالزبيب وبالزبيب كذلك وكذا في نظائرهما واحتج بالحديث المشهور بالتمر مثلاً بالتمر والرطب تمر فيجوز بيعه بالتمر مثلاً والدليل على انه نحرانه صلى الله عليه وسلم حين أهدى اليه رطب قال أو كل تمر خبير هكذا وروى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع التمر حتى يزهي فقيل ما يزهي قال يحمر وهو اسم له من أول ما ينعتق الى أن يدرك ولانه ان كان تمر اجاز يبيع بأول الحديث وهو التمر بالتمر مثلاً على وان كان غير تمر فبأسخره وهو قوله اذا اختلف النوعان فيه عوا كيف شتم ولا يتم ما مستويان في الحال وانما يتفاوتان في المآل للذهاب جزء منه وهو الرطوبة بخلاف بيع الخنطة بالدقيق لانهم ما متفاوتان في الحال ويظهر ذلك بالطحن اذا طحن لا يزيد في ذلك شيئاً وما روه من حديث سعد لم يصح عنده لان مداره على زيد بن عياش وهو ضعيف وقيل مجهول ولئن صح فهو محمول على ان السائل كان وصياً في مال يتيم وولي الصغير فلم ير صلى الله عليه وسلم بهذا التصرف نظراً له اذ هو مفيد بالنظر ألا ترى انه يمنع من بيع الجيد والردى من مال الراباذا كرتا وبيع العنب بالزبيب على هذا الخلاف والوجه ما يباه من الجانبين وقيل لا يجوز بالاتفاق والفرق لا يحنيفة بينه وبين الرطب بالتمر في هذه الرواية ان النص الوارد بلفظ التمر هناك يتناول الرطب ولم يوجد مثله هنا فبقى محرم حتى يعتدل وأما يبيع الرطب بالرطب فليسوا وينالان اسم التمر يتناولونه فيجوز بيعه مثلاً بمثل كذلك ولو باع البسر بالتمر لا يجوز التفاضل فيه لانه تمر على ما بينا بخلاف الكفري ولو باع خنطة رطبة أو مبلولة بخنطة رطبة أو يابسة أو خرا أو زيبا منتقعين بتمر مثله أو بزبيب مثله أو باليابس منهما جاز في الكل عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يجوز في شيء من ذلك لانه يعتبر المساواة في أعديل الاحوال وهو بعد اليأس والفرق له بين الرطب بالرطب وبين بيع المبلول ونحوه بمثله حيث أجاز بيع الرطب بالرطب ومنع غيره جميعه ان التفاوت فيها يظهر مع بقاء البدلين على الاسم الذي عقد عليه وفي الرطب بالتمر مع بقاء أحدهما على ذلك الاسم فيكون تفاوتاً في عين العقود عليه وفي الرطب بالرطب يكون التفاوت بعد ذلك الاسم فلم يكن تفاوتاً في المعنى ودع عليه وأبو حنيفة يعتبر المساواة في الحال وكذا أبو يوسف لا يطلق الحسب الخنطة بالخنطة مثلاً بمثل الحديث وهو باطلاقة يتناول الخنطة والشعير والتمر على أي صفة كان الا ان أبا يوسف ترك هذا الاصل في بيع الرطب بالتمر من منعه محتجاً بحديث زيد بن عياش الذي تقدم حاله وذكره والله أعلم (تنبيه) قال الرافي في شرح الوجيز وأما أحرار المصنف من لفظ الادخار فان طائفة من الاصحاب ذكروه وآخرون اعرضوا عنه ولا شك انه غير معتبر لحالة التماثل في جميع الربويات ألا ترى ان اللبن لا يدخر ويباع بعضه ببعض فمن أعرض عنه فذلك ومن أطلقه أراد اعتباره في الفواكه والحبوب لافي جميع الربويات فاعرف ذلك (فهذه جل) مفيدة (مقنعة في تعريف البسيع) وما يتعلق به (والتنبيه على ما يشعر التاجر بثرات الفساد) وطرقه

فهذه جل مقنعة في
تعريف البسيع والتنبيه
على ما يشعر التاجر بثرات
الفساد

(حتى يستفيق فيها فيما إذا استشكل) في شيء من مسائله (والتبس عليه) شيء منها (فاذا لم يعرف هذا) القدر (لم يتفطن لموضع السؤال) والبحث (واقحم) أبواب (الربا بالحرام) فبهلك (وهو لا يدري) والله الموفق وهو ولي الارشاد
 * (العقد الثالث السلم) *

وهو في البيع مثل السلف وزنا ومعنى وهو مشروع بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا تدانيتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه الآية وعن ابن عباس قال اشهد ان الله قال أجل السلم المؤجل وأتزل فيه أطول آية وتلاقوه تعالى السابق ذكره وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يسلفون في الفهر السنة والسنتين وروى بما قال والثلاثة فقال من أسلف فليسلف في كيل معلوم الى أجل معلوم رواه الشافعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبيد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ما ليس عنده ورخص في السلم قاله الرافعي وذكرنا في تفسير السلم عبارات متعارفة منها انه عقد على موصوف في الذمة ببذل يعطى عاجلا ومنها انه استلاف عوض حاضر في عوض موصوف في الذمة ومنها انه تسليم عاجل في عوض لا يجب تعجيله اه وقال الزياهي من أهمها بناهوا أنه عاجل بأجل وسعى هذا العقد به لكونه مجعلا على وقته فان أوان البيع بعد وجود العقود عليه في ملك العاقد والسلم يكون عادة باليسع وجود في ملكه فيكون العقد مجعلا وينعقد بلفظ السلم ولا ينعقد باللفظ البيع المجرد لانه ورد بلفظ السلم على خلاف القياس ولا يجوز بغيره وفي رواية الحسن ينعقد وهو الاصح لانه يبيع ثم قال والقياس يابى جوازه لان السلم فيه مبيع وهو معدوم وبيع موجود غير مملوك أو مملوك غير مقدور على التسليم لا يجوز نبيع المعدوم أو لى ان لا يجوز ولكن تركه بما ذكرناه قال المصنف (ولبراع التاجر فيه عشرة شروط) وعبارة الوجيز والمنفق عليه من شرائط خمسة قال الرافعي انما قال كذلك لان معظم الاثمة جعلوا شرائط السلم سبعاً وضموها الى الخمس العلم بقدر رأس المال وبيان موضع التسليم وفيهما اختلاف سيأتي وقد تعدأ كثير من السبع وحقيقة الامر في مثل ذلك لا تختلف (الاوّل أن يكون رأس المال معلوماً مثله) وذلك لان الجهة في رأس المال تفضى الى المنازعة فلا بد من أن يكون معلوماً وهذا الشرط هو لبراع في الوجيز ولفظه أن يكون معلوم القدر بالوزن أو الكيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم قال الرافعي والاعلام تارة يكون بالكيل والاخرى يكون بالوزن أو العدد أو الذرع اه وقال أهمها بناهوا ما يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره صح السلم فيه لانه لا يفضى الى المنازعة وما لا فلا (حتى لو تعذر تسليم المسلم فيه) بسبب من الاسباب (أمكن الرجوع الى قيمة رأس المال) عند اختلاف (فان أسلم كفاً من الدراهم جزافاً) من غير عدد (في كحلة لم يصح في أحد القولين) قال الاصهباني في تعليل المحرر يجوز أن يكون رأس المال جزافاً غير مقرر كالثمن في أصح القولين وحينئذ معاينته تغني عن العلم بقدره ولا يشترط تقديره بشئ من الكيل والوزن والذرع كافي البيع واحتمال القسح موجود في البابين والقول الثاني انه لا بد من بيان صفاته ومعرفة قدره باحدى المقدرات لانه أحد العوضين في السلم فلا يجوز أن يكون جزافاً كما أسلم فيه ولان السلم عقد منتظر تمامه بتسليم المسلم فيه وربما ينقطع المسلم فيه في الحال ورأس المال تالفاً فلا يدري المسلم الى ماذا يرجع وكلامه في المحرر مطلق في جريان القولين من غير فرق بين كون رأس المال مثلياً أو متقوماً وقال في الكثير هذا في المثليات وأما في المتقوم فان ضبط صفاته في المعاينة ففي معرفة قيمته طريقتان منهم من طرد القولين والاكثر قطعوا بصحة السلم ولا تفرق على القولين بين سلم الحال والمؤجل ومنهم من خصص القولين بالمؤجل وفي الحال قطع بأن المعاينة كافية كافي البيع ثم اعلم ان موضع القولين ما اذا تفرقا قبل العلم بالقدر في الاوّل والقيمة في الثاني وأما اذا علما وتفرقا فلا خلاف في الصحة اه قلت وقوله فلا يجوز أن يكون جزافاً الى قوله الى ماذا

حتى يستفيق فيها اذا تشكك
 والتبس عليه شيء منها واذا لم
 يعرف هذا لم يتفطن
 لموضع السؤال واقحم الربا
 والحرام وهو لا يدري
 * (العقد الثالث السلم) *
 ولبراع التاجر فيه عشرة
 شروط (الاوّل) أن يكون
 رأس المال معلوماً مثله
 حتى لو تعذر تسليم المسلم
 فيه أمكن الرجوع الى قيمة
 رأس المال فان أسلم كفاً
 من الدراهم جزافاً في كحلة
 لم يصح في أحد القولين

يرجع به قال مالك وأحمد واختاره أبو حنيفة وعزاه صاحب التحرير إلى أبي حنيفة والقول الأول اختاره
 أنزى وهو أحدهما (الثاني أن يسلم رأس المال في مجلس العقد قبل التفريق) واحتج لاشتراطه بأن يسلم
 فيه دين في الذمة فلو أن تسليم رأس المال عن المجلس كان ذلك من معنى بيع الكاكي بالكاكي قال المصنف
 في الوجيز جبراً للغرر في الجانب الآخر أراد به أن الغرر في المسلم فيه احتمال الحاجة فبذلك بتأكيد
 العوض الثاني بالتجديد كيلا يعظم الغرر في الطرفين إذا تقرر ذلك (فلو تفرق قبل القبض) أي قبض
 رأس المال (انفسخ السلم) أي بطل عقده وبه قال أبو حنيفة وأحمد وقال مالك إن تأخر التسليم مدة
 يسيرة كالיום واليومين لم يضر وإن تأخر مدة طويلة بطل العقد ولو تفرق قبل تسليم بعضه بطل العقد
 فيهما لم يقبض وسقط بقسطه من المسلم فيه ولو قبض رأس المال ثم أودعه المسلم إليه قبل التفرق جاز ولو
 رده عليه يدين كان له عليه قال الروياني لا يصح لأنه تصرف فيه قبل انبرام ملكه عليه فلو تفرق قضى
 بعض الأصحاب أنه يصح السلم لحصول القبض وانبرام الملك ويستأنف قبضه للدين ولو أحال المسلم إليه
 برأس المال على المسلم فتفرق قبل التسليم فالعقد باطل وإن جعلنا الحوالة قبضاً لأن المعتبر في السلم القبض
 الحقيقي ومتى فسخ السلم بسبب يقتضيه وكان رأس المال معينا ثم في ابتداء العقد وهو ما يرجع المسلم
 إليه وإن كان تالفاً رجع إلى بدله وهو المثل أو القيمة وإن كان رأس المال موصوفاً في الذمة ثم عمل في
 المجلس وهو باق فهل له المطالبة بعينه أم للمسلم إليه الاتيان ببدله فيه وجهان (الثالث أن يكون المسلم
 فيه مما يمكن تعريفه أو وصفه) أي فلا يصح السلم فيما لا يضبط أو وصفه أو تضبط وأهمل بعض ما يجب
 ذكره لأن البيع لا يمتثل جهالة المعقود عليه وهو عين فلان لا يمتثلها السلم وهو دين كان أولى ولتعذر
 الضبط أسباب منها الاختلاط والمختلطات أربعة أنواع لان الاختلاط إما أن يقع بالاختيار أو خلقة أو الأول
 إما أن يتفق أو جميع اختلافهما مقصود أو يتفق والمقصود واحد والأول إما أن يكون بحيث يتعذر ضبط
 اختلافه أو بحيث لا يتعذر وستأتي الإشارة إلى كل ذلك فيما يمكن ضبطه أو وصفه (كالحيوانات
 والمعادن والقطن والصوف والابريسم والالبان واللحوم ومتاع العطارين وأشباهاها) مما يمكن ضبطه
 وصفه وتعريفه النافي لجهالة النوى في الحيوانات واللحوم خلاف لابي حنيفة ومن قال بجواز السلم في الحيوان
 وفاقاً للشافعي مالك وأحمد واحتجوا بما روى عن ابن عمر أنه قال أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 اشترى بعيراً له ببيعير من إلى أجل وعن علي رضي الله عنه أنه باع بعيراً له بعشرين بعيراً إلى أجل وعن ابن
 عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة وفيها صاحبها بالربعة واحتج أبو حنيفة بما روى مرفوعاً عنه من أن السلم
 في الحيوان ولأنه تنفوت أحاده تغاونا فاحشاً بحيث لا يمكن ضبطه وما روى عن ابن عمر كان قبل نزول
 آية الرابا لان الجنس بانفراده يحرم النساء أو كان ذلك في دار الحرب إذ لا يجري الرابا بين المسلم والحربي في
 دار الحرب ويدخل فيه جميع أنواع الحيوانات حتى العصافير لان النص لم يفصل والسلم في لحم الحيوان جائز
 خلافاً لابي حنيفة ووافق الشافعي أبو يوسف ومحمد بن الحسن وجمهورهم أنه يمكن ضبط صفاته فأشبهه الثمار
 ولا يحنيفة إن اللحم يختلف باختلاف صفته من سم أو هزال ويختلف باختلاف فصول السنة فيأيد سميناً
 في الشتاء يعدمه زولا في الصيف ولأنه يتضمن عظماً غير معلومة وتجري فيه المما كسة فالمشترى يأمره
 بالنزع والبائع يدسه فيه وهذا النوع من الجهالة والمنازعة لا ترتفع ببيان الموضع وذ كر الوزن فصار
 كالسلم في الحيوان بخلاف النوى في الثمار أو العظم في الآلية فإنه معلوم ولهذا لا يجري فيه المما كسة وفي
 مخلوع العظم لا يجوز على الوجه الأول وهو الأصح لان الحكم ان علل بعينين لا ينبغي الحكم بانتفاء أحدهما
 وقيل لا خلاف بينهما فحوا ب أبي حنيفة فيما إذا أطلق المسلم في اللحم وهما لا يجوزانه فيه وجوابهما فيما
 إذا بين موضعاً منه معلوماً وهو يجوز فيه والأصح ان الخلاف فيه ثابت

(الثاني) أن يسلم رأس
 المال في مجلس العقد
 قبل التفرق فلو تفرق قبل
 القبض انفسخ السلم
 (الثالث) أن يكون المسلم
 فيه مما يمكن تعريفه
 أو وصفه كالحبوب
 والحيوانات والمعادن
 والقطن والصوف والابريسم
 والالبان واللحوم ومتاع
 العطارين وأشباهاها

كالسليم في جملة الحيوانات وكالسليم في لحم الفخذ وسائر الاعضاء وأظهرهما المنع وبه قال أبو حنيفة ووافقه
صاحبه وروى عنهما مثل قول الجماعة لاشتغالها على ابعاض مختلفة كالتناحر والمشاقر وغيرهما وتعذر
ضبطها ويخالف السليم في الحيوان فان المقصود جملة الحيوان من غير تجريد النظر الى آحاد الاعضاء ويخالف
السليم في لحوم سائر الاعضاء فان لحوم سائر الاعضاء أكثر من عظمها والرأس على العكس والا كارع كالأرأس
ورأى المصنف الجواز فيها أصح لانها أقرب الى الضبط لكن الجمهور على الأول وعن القاضي الرمس الى القطع
بالمع فيها فان قلنا بالجواز فيها فذلك بشرط منها أن تكون منقاة عن الصوف والشعر وأما السليم فيها من
غير تنقية فلا يجوز لسائر المقصود وبما ليس بمقصود والثاني أن يوزن وأما بالعدد فلا لاختلافها في الصغر والكبر
والثالث أن تكون نيسة فأما المطبوخة والمشوية فلا يسلم فيها بحال ثم أشار المصنف الى النوع الأول من
المختلطات الاربعة وهي المختلطات المقصودة الاركان التي لا تنضبط اقدار اختلاطها أو وصفها فقال (ولا
يجوز) السليم (في المجونات) والجوار شتات (والمركبات) كالخلادى وكالغالية المركبة من المسك والعنبر
والعود والكافور وفي معنى ذلك الهرايس والامراق والتراب الخلو كالغالية فلا يصح السليم في شيء منها
للهل بعمامه متعلق بالاغراض (وكذا) لا يجوز السليم في كل (ما يختلف أجزاؤه كالقسي المصنوعة)
وهي العجمية لاشتغالها على الخشب والعظم والعصب واحترز بالمصنوعة عن القسي العربية فانها لا تركب
فيها (والنبيل) فقد نقل فيه اختلاف نص واتفقوا على انه لا خلاف فيه واختلاف النص محمول على اختلاف
أحواله فلا يجوز السليم فيه بعد التخييط والعمل عليه فلذا قيده المصنف بقوله (المعمول) أما اذا كان
عليه عصب وریش ونصل فلمنعين أحدهما انه كالمختلطات والثاني اختلاف وسطه وطرفيه دقة وغاظا
وتعذر ضبطه وانه من أي موضع يأخذ من الدقة في الغلط وبالعكس وكم يأخذ وما اذا لم يكن فالمعنى
الثاني ويجوز السليم فيه قبل التخييط والعمل عليه لتيسر ضبطه والمغال كالتبالب (و) كذا (الخفاف
والنعال المختلفة أجزاؤها وصفتها) لاشتغالها على الظاهرة والبطانة والحشوة ولان العبارة تضيق عن الوفاء
بذكر اطرافها وانعاطافها وفي البيان ان الصميرى حكى عن ابن سريج جواز السليم فيها وبه قال أبو حنيفة
رحمه الله تعالى (و) كذا (جلود الحيوانات) والنوع الثاني من الانواع الاربعة المختلطات المقصودة
الاركان التي تنضبط اقدارها وصفاتها كالثياب العنابية والخزوز المركبة من الابريسم والوبر وفي السليم
فيها وجهان أحدهما المنع كالسليم في الغالية والمجونات وأصحهما عند المصنف ومعظم العراقيين الجواز
لان قدر كل واحد من اختلاطها مما يسهل ضبطه ويمكن هذا عن نص الشافعي وبه أجاب ابن كجب ويخرج
على الوجهين السليم في الثوب المعمول عليه بالبرة بعد النسج من غير جنس الاصل كالابريسم على القطن
والسكبان وان كان تركيبها بحيث لا تنضبط أركانها فهي كالمجونات والنوع الثالث من الانواع الاربعة
المختلطات التي لا يقصد منها الا الخلط الواحد كالخبز وفيه الملح لكنه غير مقصود في نفسه وانما يراد منه
اصلاح الخبز وفي السليم وجهان أصحهما عند الامام انه جائز واليه أشار المصنف بقوله (ويجوز السليم في
الخبز) وبه قال أحد وعاميه اقتصر المصنف في الجوز لان الملح مستهلك فيه والخبز في حكم الشيء الواحد
وعزاه ابن هبيرة الى مالك أيضا والثاني وهو الاصح عند الاكثرين المنع وبه قال أبو حنيفة فلو جهين أحدهما
الاختلاط واختلاف الغرض بحسب كثرة الملح وقلته وتعذر الضبط والثاني تأييد النار فيه وقد اعتذر
المصنف عن الوجه الأول فقال (وما يتطرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكثرة الطبخ وقلته يعني
عنه ويسامح فيه) ليس الجاجة اليه ووجهه أبو علي الفارقي وغيره وفي السليم في الخبز مثل هذين
الوجهين لكن الجمهور مطبقون على ترجيح وجه الجواز كأنهم اعتمدوا في الجبين المقتضى ورأوا ان
عمل الناس في الخبز يختلف وفي الجبين بخلافه والله أعلم والوجهان جائزان في السليم الذي عليه شيء من الملح
والنوع الرابع المختلطات خلقة كالشهد وفي السليم فيه وجهان أحدهما المنع لان الشمع فيه وقد يقل

ولا يجوز في المجونات
والمركبات وما يختلف أجزاؤه
كالقسي المصنوعة والنبيل
المعمول والخفاف والنعال
المختلفة أجزاؤها وصنعها
وجلود الحيوانات ويجوز
السليم في الخبز وما يتطرق
اليه من اختلاف قدر الملح
والماء بكثرة الطبخ وقلته
يعني عنه ويتسامح فيه

ويكثر فأشبه سائر الخطلات وهذا ما رواه ابن كنج عن نسه وأحمد هما الطواران اختلافه خلقي فأشبهه
النوى بالتمر وكما يجوز السلم في الشهد يجوز في كل واحد من ركنيه (الرابع) أن يستقصى وصف هذه الأمور
المقابلة للوصف حتى لا يبقى وصف تتفاوت به القيمة تفاوتاً لا يتغلب به (أي بمنزلة (الأذكرة) أي لا يتغلب
الناس إهمال مثل ذلك للاختلاف والنقصان (فإن ذلك) أي الاستقصاء في الأوصاف (هو القائم مقام
الرؤية في البصر) واختلف في ذلك فمن الأصحاب من يقول يجب التعرض للأوصاف التي يختلف بها الغرض
ومنهم من يعتبر الأوصاف التي تختلف بها القيمة ومنهم من يجمع بينهما فليس شئ فيها معمولاً لأن كون
العبد ضعيفاً في العمل وقوياً أو كاتباً وأميناً وما أشبه ذلك أوصاف يختلف بها الغرض والقيمة فلا يجب
التعرض لها

(فصل) * من أنواع الحيوان الرقيق فإذا أسلم فيه وجب التعرض لأمور أحدها النوع فيبين أنه
تركى أو روى والثاني اللون فيبين أنه أبيض أو أسود أو أسمر والثالث الذكورة والانوثة والرابع
السن فيقول محتلم أو ابن ست أو سبع والرجوع في الاحتلام إلى قول العبد وفي السن يعتمد قوله كان
بالغا وقول سيده أن ولد في الإسلام والأفلارجوع إلى الخامس فيعتبر ظنونه ثم الخامس القديم فيبين أنه
طويل أو قصير أو ربعة لأن قيمته تتفاوت به تفاوتاً طاهراً ولا يشترط وصف كل عضو على حده بل أوصافه
المقصودة وإن تفاوت بها العرض والقيمة لأن ذلك يورث عزة أو جود في الموصوف ولكن في التعرض
للأوصاف التي يعتنى بها أهل النظر ويرغبون فيها في الأرقاء كالكميل والدعج وكأثم الوجه وسمن
الجارية وما أشبهها وجهان أطهرهما أنه لا يجب ومن أنواع الحيوان الأبل والبد من التعرض بهما
لأمور أحدها الذكورة والانوثة والثاني السن فيقول ابن مخاض أو ابن لبون وثالثها اللون فيقول
أحمر أو أسود أو أزرق ورابعها النوع فيقول من نعم بني فلان وتناجههم إذا عرفوا بذلك ولواحد لمفستاج
بني فلان بفلان فيها أرجحية ومهرية وعبيدية فاطهر القولين أنه لا بد من التعيين ومنها الخيل فيجب التعرض
فيها لما يجب التعرض في الأبل ويزاد فيها كالأنحر والمجمل والطليم أو أشقر أو أدهم ونحو ذلك وكذا القول
في البغال والحمير والبقر والغنم ويوصف كل جنس من الحيوان بما يليق به ويجب في اللحم بيان أمور
أحدها الجنس فيقول لحم أبل أو بقر أو غنم والثاني النوع فيقول لحم بقر أهلي أو جواميس ولحم ضأن أو
معز والثالث الذكورة والانوثة والرابع السن والخامس يبين أنه من رعاية أو معلوفة لأن كل واحد
من النوعين مطلوب من وجه والسادس يبين موضعه أهو من لحم الفخذ أو الجنب أو الكتف لاختلاف
الاغراض وإذا أسلم في اللبن يبين ما يبين في اللحم سوى الأمر الثالث والسادس ويبين نوع العلف ولا
حاجة إلى ذكر اللون والحلاوة فإن المطلق ينصرف إلى الحلو ولو أسلم في اللبن الخامس لم يحزلان الحلاوة
عيب فيه وإذا أسلم في السمن يبين ما يبين في اللبن ويذكر أنه أصفر أو أبيض جديداً وعتيق ولا يصح السلم
في العتيق المتغير فإنه معيب وفي الزبد يذكّر ما يذكّر في السمن وأنه زبد يومه أو أمسه ويجوز السلم في اللبن
كَيْلاً ووزناً لكن لا يكال حتى تسكن الرغوة ووزن قبل سكونها وكذا السمن يكال ووزن إذا كان
جامداً يتجافى في المكال فيعتبر الوزن وليس في الزبد إلا الوزن وإذا جوزنا السلم في اللبن وجب بيان نوعه
وبلده وأنه رطب أو يابس وإذا أسلم في صوف قال صوف بلد كذا لاختلاف الغرض فيه ويبين لونه
وطوله وقصره وأنه خريبي وأنه من الذكور أو من الإناث ويبين في القطن لونه وبلده وكثرة لحمه وقلته
والخشونة والنعومة وكونه عتيقاً أو حديثاً ويبين في الأبريسم بلده ولونه ورقته وغلظه ولا يجوز السلم في
القز وفيه الدود حجة كانت أو ميتة لأنها تمنع معرفة وزن القز وبعد خروج الدود ويجوز إذا أسلم في الغزل
ذكر ما يذكّر في القطن ويزيد الرقة والعلظ وكذا في غزل الكتان وإذا أسلم في الثياب يبين الجنس أنه
أبريسم أو كتان أو قطن والنوع والبلد التي ينسج فيها إن اختلف به الغرض وقد يغنى ذكر النوع عنه وعن

(الرابع) أن يستقصى
وصف هذه الأمور المقابلة
للوصف حتى لا يبقى وصف
تتفاوت به القيمة تفاوتاً
لا يتغلب به الناس إلا
ذكره فإن ذلك الوصف
هو القائم مقام الرؤية في
البصر

الجنس أيضا وبين الطول والعرض والغلظة والرقّة والصفافة والنعومة والخشونة والمطلق محمول على الخام ولا يجوز في المصبرغ بعد النسخ على المشهور وحكى الامام عن شيخه جواره وبه قال صاحب الحاوي وهو القياس واذا أسلم في الخطب بذ كرفوعه وغاظه ودقته وانه من نفس الشجر أو أغصانه و وزنه ولا يتعرض للرطوبة والجفاف والمطلق محمول على الجفاف ويجب قبول المعوج والمستقيم ومنها ما يطلب للبناء كالجدوع فيبين منها النوع والطول والغلظ والرقّة ولا حاجة الى ذكر الوزن ولا يجوز السـلم في المخروط لاختلاف أعلاه وأسفله ومنها ما يطلب ليغرس فيسلم فيها بالعدد ويذكر النوع والطول والغلظ ومنها ما يطلب لتخذ منها القسي والسهم فيذكر فيها النوع والرقّة والغلظ وكوبه سهليا أو جبليا واذا أسلم في الحديد ذكر نوعه وانه ذكر أو أنثى ولونه وخشونته ولبنه وفي الرصاص بذ كرفوعه من قلبي وغيره وفي الصفر من مثسبه وغيره وخشونتها وليتها ولونها ولا بد من الوزن في جميع ذلك وكل شيء لا يتأني وزنه بالقياس لكبره يوزن بالعرض على الماء

(فصل) ويجوز السلم في المنافع كتعليم القرآن وغيره ذكره الروياني وفي الدراهم والدنانير على أصح الوجهين لانه ما ليسهل ضبطه والثاني وبه قال أبو حنيفة انه لا يجوز وعلى الاول بشرط أن يكون رأس المال غير الدراهم والدنانير وقال النووي اتفق أصحابنا على انه لا يجوز اسلام الدراهم في الدنانير ولا عكسه سلما مؤجلا وفي الحال وجهان الاصح المنصوص في الام انه لا يصح والثاني يصح بشرط قبضها في المجلس قاله القاضي أبو الطيب والله أعلم وهذا باب لا يختصر فاعتبر بالمدكور ما لم يذكر (الخامس أن يجعل) السلم (الاجل معلوماً كان مؤجلاً) أي اذا ذكر أجل في السلم وجب أن يكون معلوماً قال صلى الله عليه وسلم إلى أجل معلوم لانه اذا لم يكن معلوماً ينقض إلى المنازعة وهل السلم الحال صحيح أو لا قال الشافعي صحيح وقال الأئمة الثلاثة لا يصح واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم إلى أجل معلوم ودلائل الطرفين مذكورة في الفروع فلو صرح بالحل أو التأجيل فذلك وإن أطلق فوجهان وقيل قولان أحدهما أن العقد يطل لان مطلق العقد يحمل على المعتاد والمعتاد في السلم التأجيل فاذا كان كذلك فيفسد فيكون كالودع كالأجل مجهول والثاني يصح ويكون حالا كالتمن في البيع المطلق وبالوجه الأول أجاب المصنف في الوجيز ولكن الاصح عند الجمهور هو الثاني وبه قال في الوسيط (فلا يؤجل إلى الحصاد وإلى ادراك الثمار بل إلى الشهر والايام فان ذلك الادراك قد يتقدم وقد يتأخر) فيه صور احداها لا يجوز تأجيله بما يختلف وقته كالحصاد والدراس وقدوم الحاج خلافاً لما لك لئان ذلك يتقدم تارة ويتأخر أخرى فأشبهه بجيء المطر ولو قال إلى العطاء لم يجز أن أراد وصوله فان أراد وقت خروجه وقد عين السلطان له وقتاً جاز بخلاف ما إذا قال إلى وقت الحصاد اذ ليس له وقت معين ولو قال إلى الصيف أو الشتاء لم يجز إلا أن يريد الوقت وذكر ابن كعب أن ابن خزيمة جوز التأقيت بالميسرة الثانية التأقيت بشهور والفرس والروم جائز كالتأقيت بشهور العرب لانها معلومة مضبوطة وكذا التأقيت بالنبروز والمهرجان لانهم ما يؤمن معلومان كالعبد وعرفة وعاشوراء وفي النهاية نقل وجه لا يجوز التأقيت بهما ونص الشافعي على انه لا يجوز التأقيت بقصع النصارى وفي معنى القصع سائر أعادي الملل كقطير اليهود ونحوه الثالثة لو أقتابنغرا الحجاج وقيل بالاول أو الثاني جاز وإن أطا قادم وجهان أحدهما ويحكى عن نصه انه صحيح ويحمل على النفر الاول لتحقيق الاسم به وعلى هذا الخلاف التوقيت بشهور ويسع وجادى أو بالعبد ولا يحتاج إلى تعيينه السنة اذا حملنا المذكور على الاول الرابعة لو أجل إلى سنة أو سنتين فطلقه محمول على السنين الهلالية ولو قال بالعدد فهو ثلاثمائة وستون يوماً وكذا مطابق الأشهر محمول على الشهور الهلالية ثم ينظر ان جرى العقد في أول الشهر اعتبر الجميع بالأهلة تامة كانت أو ناقصة وان جرى بعدمضى بعض الشهر عد الباقى منه بالايام واعتبرت الشهور بعد بالأهلة ثم يتم المنكسر بالعدلاتين وانما كان كذلك لان الشهر الشرعى هو ما بين الهلالين الآن في

(الخامس) أن يجعل
الاجل معلوماً كان
مؤجلاً ولا يؤجل إلى الحصاد
ولا إلى ادراك الثمار بل إلى
الاشهر والايام فان الادراك
قد يتقدم وقد يتأخر

الشهر المنكسر لا بد من الرجوع الى العدد كى لا يتأخر ابتداء الاجل عن العقد وفيه وجه انه اذا انكسر
 الشهر انكسر الجميع فباعتبار الكل عدد او يحكى هذا عن أبي حنيفة رحمه الله والمذهب الاول الخامس
 قال الى الجمعة أو الى رمضان حل بأول جزء منه لتحقيق الاسم به ورجاءه قال بانتهاء ليلة الجمعة وبانتهاء شعبان
 والمقصود واحد ولو قال محله في الجمعة أو في رمضان فوجهان عن ابن أبي هريرة أنه يجوز ويحمل على الاول
 وأصحهما المنع لانه جعل اليوم والشهر طرفا فكانه قال محله وقت من أوقات يوم كذا ولو قال الى أول شهر
 كذا أو آخره فعن عامة الأصحاب بطلانه لان اسم الاول والاخر يقع على جميع النصف فلا بد من البيان
 والافه ويجهول وقال الامام البغوي وجب أن يصح ويحمل على الجزء من كل نصف على قياس مسألة النفر
 * (فصل) قال أصحابنا أقل الاجل شهر روى ذلك عن محمد وقيل ثلاثا أيام رواء الطحاوى عن الأصحاب
 اعتبارا بشرط الخيار وقيل أكثر من نصف يوم لان المجل ما كان مقبوضا في المجلس والمؤجل ما تأخر
 قبضه عن المجلس ولا يبقى المجلس بينهما عادة أكثر من نصف يوم وعن الكرخي انه ينظر الى مقدار المسلم
 فيه والى عرف الناس في التأجيل في مثله فان أجل فيه قدر ما يؤجل الناس في مثله جاز والا فلا والاول أصح
 وبه يقتضى (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالباً
 الشرط ليس من خواص السلم بل يعم كل بيع على ما مر وانما تعتبر القدرة على التسليم عند وجوب التسليم
 وذلك في البيع والسلم الحال في الحال وفي السلم المؤجل عند المحل (فلا ينبغي أن يسلم في الغيب الى أجل
 لا يدرك فيه وكذا استأجر الغواكه) لو جعل محل الرطب الشتاء وكذا لو أسلم فيما يتعذر وجوده كالحكم
 الصيد حيث يفر فيه الصيد وان كان يعلب على القان وجوده ولكن لا يتوصل الى تحصيله الا بمشقة عظيمة
 كالقدر الكثير في وقت الباكورة ففيه وجهان أقربهما ما ابطال لان عقد غرر لا يحتمل فيه معاناة
 المشاق العظيمة وأقربهما عند الامام الهبة لان التحصيل ممكن وقد التزمه المسلم اليه ولو أسلم اليه في شيء
 ببلد لا يوجد فيه مثله ووجد في غيره قال في النهاية ان كان قريبا منه صح وان كان بعيدا لم يصح ولو كان
 المسلم فيه عام الوجود عند المحل فلا بأس بانقطاعه قبله أو بعده وعند أبي حنيفة عموم الوجود من وقت
 العقد الى المحل حتى لو كان منقطعاً بين ذلك لا يجوز وحدث الاقطاع عنده ان لا يوجد في الاسواق وان كان
 يوجد في البيوت واحتج الشافعي بالحديث المذكور في أول الباب وهو انه كانوا يسلفون في الثمار السنة
 والستين والثمار لا تبقى هذه المدة بل تنقطع واحتج أبو حنيفة بمبار واه الشيخان من حديث أنس وصاحبه
 نهي عن بيع الثمرة حتى ترهى قالوا وما ترهى قال تحمر وقال اذا منع الله لثمة فم يستحل أحدكم مال أخيه
 وروى الشيخان أيضاً من حديث ابن عمر بن مسعود عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها حتى البائع والمبتاع وفي
 رواية حتى تبيض وتؤمن العاهة وهذا النص على انه لا يجوز في المقطع في الحال اذا الحديث ورد في السلم
 لان بيع الثمر بشرط القطع جائز لا يمنع أحد بيع مال معين منقطع به في الحال أو في المسأل وقوله فهم يستحل
 أحدكم مال أخيه وهو رأس مال السلم يدل عليه لان احتمال بطلان البيع بهلاك المبيع قبل القبض
 لا يؤثر في المنع من البيع ولان القدرة على التسليم حال وجوبه شرط لجوازه وفي كل وقت بعد العقد يحتمل
 وجوبه بموت المسلم البسه لان الديون تحل بموته من عاينه الدين فيشترط دوام وجوده لتدوم القدرة على
 التسليم لان جوازه على خلاف القياس فيجب الاحتراز فيه عن كل خطر يمكن وقوعه لان المحتمل في باب
 السلم كل واقع ولان القدرة على التسليم بالتحصيل في المدة ولا بد من استمرار الوجود فيها لئلا يمكن من التحصيل
 هذا كلام أصحابنا في هذا الشرط (فان كان الغالب وجوده وقت المحل) أي لو أسلم في شيء عام الوجود
 عند المحل (وعجز عن التليم بسبب آفة) عرضت له علم به انقطاع الجنس لذى المحل (فله أن يمهله ان شاء
 ولا يفسخ) العقد (و يرجع في رأس المال ان شاء) لتحقيق العجز في الحال وعلى هذا القول يثبت الخيار
 وأظهرهما لانه لم يحن وقت التسليم وكذا اذا انقطع عند المحل بجائحة فنقول ان أحدهما يفسخ العقد كما

(السادس) أن يكون
 المسلم فيه مما يقدر على
 تسليمه وقت المحل ويؤمن
 فيه وجوده غالباً فلا ينبغي
 أن يسلم في الغيب الى أجل
 لا يدرك فيه وكذا استأجر
 الغواكه فان كان الغالب
 وجوده وجاء المحل وعجز عن
 التسليم بسبب آفة فله أن
 يمهله أن شاء أو يفسخ
 ويرجع في رأس المال ان
 شاء

لوتلف المبيع قبل القبض وأصحهما به قال أبو حنيفة لا يفسخ لان المسلم فيه يتعلق بالثمة فاشبه ما إذا فلس
المشتري بالثمن لا يفسخ العقد ولكن البائع بالخيار لان العقد ورد على مقدور في الظاهر لعروض الانقطاع
كأما المبيع وذلك لا يقتضي الخيار وكذا هذا المسلم يتخير بين أن يسه العقد أو يصبر الى وجود المسلم فيه
ولا فرق في جريان القولين بين ان لا يوجد المسلم فيه عند المحل أصلا وبين أن يكون موجودا فلم يستوف المسلم
المبعض ينقطع وعن بعض الأصحاب ان القولين في الحالة الاولى اما في الثانية فلا يفسخ العقد بحال لوجود
المسلم فيه وحصول القدرة فان أجاز ثم بدله مكن من الفسخ كزوجة المولى اذا وضعت بالمقام ثم ندمت وعن
قال بفسخ العقد في الصورة الاولى واسترداد ماله للجزء عن تسليمه زفر من أصحابنا ونظيره بهلاك المبيع قبل
القبض (السابع) أن يذ كر مكان التسليم اعلم أن المسلم امامه فحل أو حال اما المؤجل فقد حكى عن نص
الشافعي اختلاف في أنه هل يجب تعيين مكان المسلم فيه وانقسم الأصحاب الى نفاة للخلاف ومثبتين اما المدة
وعن الشيخ أبي اسحق المرزوي انه ان جرى العقد في موضع صالح للتسليم فلا حاجة الى التعيين وان جرى في
موضع غير صالح فلا بد من التعيين وحل النص على الحالين وعن ابن القاص ان المسلم فيه ان كان له
مؤنة وجب التعيين والا فلا وحل النصين على الحالين وبه قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو اختيار
القاضي أبي الطيب فهذا طريقان وأما المأبوت فاهم طرق أحدها به قال صاحب الانصاف والقاضي
أبو حامد أن المسئلة على قولين مطلقا والثاني انه ان لم يكن الموضع صالحا وجب التعيين لا بحال وان كان
صالحا فقولان الثالث ان لم يكن له مؤنة فلا بد من التعيين والا فقولان وهذا أصح الطرق عند الامام
ويروى عن اختيار القفال (فيما يختلف العرض به) من الامكنة ولا بد من التعيين حينئذ (كبابا يثير
ذلك نزاعا) كالبايع بدراهم وفي البلد نقود مختلفة ووجه عدم الاشتراط به قال أحمد القياس على البيع
ولا حاجة فيه الى تعيين مكان التسليم ووجه الفرق بين الموضع الصالح لاختلاف الانعراض في غيره
والفتوى في هذا كله على وجوب التعيين اذ لم يكن الموضع صالحا أو كان له مؤنة وعدم الاشتراط في غير
هاتين الحالتين ومتى شرطنا التعيين ولو لم يعين فسد العقد وان لم يشترطه تعين مكان العقد وعن أحمد رواية
ان هذا الشرط يفسد السلم وان لم يعين حل على مكان العقد ولو عين موضعا للتسليم فخرجه عن
صلاحية التسليم فيه ثلاثة أوجه اقصاها انه يتعين اقرب موضع صالح قاله النووي وأما السلم الحال فلا حاجة
فيه الى تعيين مكان التسليم كالباع ويتعين مكان العقد لكن لو عين موضعا آخر جاز بخلاف البيع لان
السلم يقبل التأجيل فيقبل شرطا يتضمن تأخير التسليم بالاحضار والاعيان لا يتحمل التأجيل فلا يتحمل
شرطا يتضمن تأخير التسليم بالاحضار وحكم الثمن في الذمة حكم المسلم فيه وان كان معينا فهو كالمبيع قال في
التهذيب ولا تعني بمكان العقد ذلك الموضع نفسه بل تلك المحلة والله أعلم (الثامن) أن لا يعلقه بعين فيقول
من حنطة هذا البيت أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه دينيا) وبناه لو أسلم في حنطة بقعة بعينها
أو ثمرة بستان بعينه أو قرية صغيرة لم يجوز وعلوه بشيئين أحدهما ان تلك البقعة قد تصيبها جائحة فينقطع
ثمرة وحنطته فاذا في التعيين خطر لا ضرورة الى احتماله والثاني ان التعيين يضيق بحال التحصيل والمسلم
فيه ينبغي أن يكون دينامر سلا في الذمة ٧ أداه (نعم لو أضاف الى ثمرة بلد أو قرية كبيرة لم يضر
ذلك) أي ان أسلم في ثمرة ناحية أو قرية كبيرة نظرا ان أفاد تنويعا كمعقلى البصرة جاز فانه مع معقلى
بغداد صنف واحد لكن كل واحد منهما متميز عن الآخر بصلوات وخواص فالإضافة اليها تفيد فائدة
الوصاف وان لم يفد تنويعا فوجهان أحدهما انه كتعيين المكالم على لوه عن الثانية وأصحهما الصحة
لانه لا ينقطع غالبا ولا يتضيق به الحال والله أعلم (التاسع) أن لا يسلم في شيء نفيس عز زال وجود مثل
درة موصوفة بعز وجود مثلها) وهذا الشرط أيضا ذكره المصنف في الوجيز استطرادا وقد سبق أن
السلم فيما يدرو وجوده لا يجوز لانه عقد شرع فلا يتحمل الا فيما يوثق بتسليمه ثم الشيء قد يكون نادرا لوجود

(السابع) أن يذ كر مكان
التسليم فيما يختلف الغرض
به كى لا يفسر ذلك نزاعا
(الثامن) أن لا يعلقه بعين
فيقول من حنطة هذا
الزروع أو ثمرة هذا البستان
فان ذلك يبطل كونه دينيا
نعم لو أضاف الى ثمرة بلد أو
قرية كبيرة لم يضر ذلك
(التاسع) أن لا يسلم في
شيء نفيس عز زال وجود
مثل درة موصوفة بعز
وجود مثلها

٧ هـ ابيض بالاصل

من حيث جنسه كاجتماع الصيد في موضع العزة وقد لا يكون كذلك الا انه بحيث اذا ذكرنا الاوصاف الى
بينانه يجب التعرض لها عز وجوده لندرة اجتماعها وفي هذا القسم صورتان احدها لا يجوز ان
في اللات والواقيت والزبرجد والمرجان لانه لا بد فيها من التعرض للحجم والشكل والوزن والصفة
لعظم تفاوت القيمة باختلاف هذه الاوصاف واجتماع المذكور فيها نادر ويجوز في اللات في الصفة
اذا علم وجودها كبلادورزا وضابطه ان ما ورثه سدس دينار يجوز السلم فيه قاله أبو محمد الجويني وها
الاعتبار تقريبا والثانية ما أشار اليه المصنف بقوله (أو جارية حسنة معها ولدها أو غير ذلك مما لا يقدر
عليه غالباً) كجارية وأختها أو عمتها أو شاة وسخلتها فان السلم فيها لا يجوز لان اجتماع الجارية الموصوفة
بالصفات المشروطة والولد الموصوف بالصفات المشروطة نادر هكذا أطلقه الشافعي وعامة الاصحاب وخصه
الامام فقال لا يمتنع ذلك في الزنجية التي لا تكثر صفاتها ويمتنع في السرية التي تكثر صفاتها ولهذا قيل
المصنف الجارية بالحسنة ليخرج الزنجية نظرا الى تفصيل شيخه وفرعه على أن الصفات التي يجب التعرض
لها تختلف باختلاف الجوارى ولم يفصل الاثمة القول فيه لكن في منع السلم اشكال على الإطلاق لانهم
حكوا عن نضه انه لو شرط كون العبد كاتبا أو جارية ماشطة جاز ولم يدع أن يدعى ندرة اجتماع صفة الكتابة
والمشط مع الصفات التي يجب التعرض لها بل قضيتما أطلقوه تجوز السلم في عبيد وجارية بشرط كون هـ
كاتبا وتيك ماشطة وكما يندر كون أحد الرقيقين ولذا لا يخرج اجتماع الصفات المشروطة هـ - ما كدلا
يندر كون أحدهما كاتبا ولا آخر ماشط مع اجتماع تلك الصفات فليس هو دأبنا في الصورتين في الميع والنسب
ولو أسلم في جارية بشرط كونها حاملا فطر يقان أظهرهما المنع وعلاوبا بان اجتماع الحمل مع الصفات
المشروطة نادر وهذا يؤيد الاشكال الذي ذكرناه والثاني وبه قال أبو الهيثم وأبو علي الطبري وابن القفطار
انه على قولين بناء على أن الحمل له حكم أم لا ان قلنا نعم جاز والا فلا لانه لا يعرف حصوله ولو شرط كون الش
المسلم فيها لبونا فقولان منصوصان وقد ذهب الشيخ أبو حامد الى ترجيح قول الجواز لكن فضيلة ترجيح قول
الجواز كما في أظهر القولين في صورة الحمل يقتضي ترجيح المنع فيها أيضا به أجاب صاحب التهذيب و
أعلم (العاشر) أن لا يسلم في طعام مهما كان رأس المال طعاما سواء كان من جنسه أو لا يكون ولا يسلم في نة
اذا كان (رأس) (المال نقدا) وقد ذكرنا هذا في الربا) وتقدم الكلام عليه مشروحا وهذا الشر
أيضا ليس من خواص السلم بل يعم البيوع على ماسر ولذا لم يذكر وههنا وانما يذكر استطرادا وما اقتضاه
المصنف في كتبه على الخمسة فبالنظر الى هذه الشروط ورأى ما يشترط في البيع وعدها صاحب المحم
سبعة شروط ستة منها شرط في مطلق السلم وواحدة مخصوصة بالسلم الموجل زاد عليها المصنف هـ - لا
احداها الاخيرة وهي من خواص البيوع واثنان مختلفان فيهما على ماسر

(العقد الرابع الاجارة)

وهي بالكسر فعالة مصدر آخر يؤجر اجارة وهي وان ثبت واشتهر في العقد فهي في اللغة قالوا اسم الاب
وليست بمصدر وهي كراء الاجير ويقال الاجارة بالضم أيضا ويقال آجرت دار فلان واسم تأجرتها و
معاملة صحيحة فورد على منافع مقصودة قابلة للبذل وجوز مع كون المنافع معدومة للمعاجة الداعية الى
ثم كل عين ظاهرة يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها واجارة الاباحة في منافعها جاز اجارتها كالدور والاراض
والعبيد والدواب ونحوها وفي كتب أصحابنا الاجارة هي بيع منتجة معلومة بأجر معلوم وقيل بتمليك المنفعة
بعوض بخلاف النكاح فانه ليس بتمليك وانما هو استباحة المنافع بعوض هذا في الشرع وفي اللغة قد
من آجر فهو آجر وما جاور اسم الاجرة وهي ما أعطي من كراء الاجير وما يستحق على عمل الخير ولهذا قيل
به يقال آجر الله وفي الاساس آجر في داره فاستأجرها وهو مؤجر ولا يقال مؤجر فانه خطأ والاصل
الباب الخاب والسنة واجماع الامة أما الكتاب فقوله تعالى فان أرضعن لكم فأن توهن أجورهن وقه

أو جارية حسنة معها ولدها
أو غير ذلك مما لا يقدر
عليه غالباً (العاشر) أن
لا يسلم في طعام مهما كان
رأس المال طعاما سواء
كان من جنسه أو لم يكن
ولا يسلم في نقد اذا كان
رأس المال نقدا وقد ذكرنا
هذا في الربا
(العقد الرابع الاجارة)

شعيب وموسى عليهما السلام على أن تأجرني ثماني حجج وشريعتي من قبلنا شريعة لنا مالم يظهر النسخ
 لاسيما اذا نص لنا على وجه الانكار وضد الشافعية فيه قولان أحدهما وهو الأصح أن شرع من قبلنا
 ليس يشرع لنا وان ورد في شرعنا ما يقرره وثانيهما أن شرع من قبلنا شرع لنا ان ورد في شرعنا ما يقرره
 وعند المالكية أن شرع من قبلنا شرع لنا ان لم يرد في شرعنا نص عليه بطل أو غيره وأما السنة فقوله
 صلى الله عليه وسلم من استأجر أجيرا فليعله أجره وقوله صلى الله عليه وسلم أعطوا الاجير أجرته قبل أن
 يحفر عرقه وأما الاجماع فقد اتفقت الامة وأجعت على صحتها من غير انكار ولا يضر خلاف ابن كيسان
 الأصم والقاشاني لانهم ماليسا من أهل عقد وحل ولان خلافهما مسبوق باجماع الامة على صحتها (وله
 ركنان الاجرة والمنفعة) وعبارته في الوجيز وأركان صحتها ثلاثة الصيغة والاجرة والمنفعة واقتصر هنا على
 ذكر الركنين وأشار الى سبب اقتضائه بقوله (فاما العائد) يشمل المؤجر والمستأجر (واللفظ) أي
 الصيغة وهي أن يقول أكريتك اداؤا وأجرتك فيقول بليت (فيعتبر فيه ماذ كرمناه في البيع) أي يعتبر في
 المؤجر والمستأجر ما يشترط في البائع والمشتري لان المؤجر هو البائع والمنفعة والمستأجر هو المشتري
 فيشترط فيهما التكليف والرشد ليصح منهما العقد فلا تصح اجارة الصبي والمجنون والسفيه والمجور عليه
 بالفلس (والاجرة كالثمن) خلافا للائحة الثلاثة (فينبغي أن يكون معلوما وموصوفا بكل ما شرطناه في
 البيع) لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استأجر أجيرا فليعله أجره فلو قال اعمل الامر الفلاني
 وأنا أعطيك شيئا أو أنا أراضيك فلو صدق العقد فالوصف كالثمن واذا عمل استحق أجره المثل هذا (ان كان عينا)
 حتى يتجمل بمطلق العقد خلافا لابي حنيفة ومالك (وان كان دينيا ينبغي أن يكون معلوم الصفة والقدر)
 وقال أصحابنا ما صح ثمننا صح أجره لان الاجرة عن المنفعة فيعتبر بثمن المبيع ثم اذا كانت الاجرة عينا جاز كل
 عين أن تكون أجره كما جاز أن يكون بدلا في البيع وان كان موصوفا في الدية يجوز أيضا ما جاز أن يكون ثمننا
 أو مبيعا في الذمة كالعدد ودان والمذروعات والافلا ولا فرق بينهما فيه ولا ينافي العكس حتى صح أجره مالا
 يصح ثمننا أيضا كالمنفعة فانها لا تصح ثمننا وتصلح أجره اذا كانت مختلفة الجنس كاستئجار سكنى الدار بزراعة
 الارض وان اتحد جنسهما لا يجوز كاستئجار الدار للسكنى بالسكنى وكاستئجار الارض للزراعة بزراعة أرض
 أخرى لان المنافع معدومة فيكون بيعا بالنسيئة على ما قالوا فلا يجوز ذلك في الجنس المتحد لانه يكون كبيع
 القوي بالقوي نسيئة بخلاف مختلفي الجنس على ما قالوا اهـ (ويحذر فيه من أمور جرت العادة) بين
 الناس (بها وهو كراء الدار بعمارتها فذلك باطل) اذ لو أجر دار بعمارتها فهو فاسد (اذ قدر العمارة
 مجهول ولو قدرت دراهم) معلومة على أن يعمرها ولا يعرف ما تنفق من الدراهم وكذلك أجرها (وشرط
 على المكتري أن يصرفها الى العمارة لم يجز) ذلك (لان عمله في الصرف الى العمارة مجهول) وان كانت
 الدراهم معلومة ثم اذا صرفها رجع بها ولو أطلق العقد ثم أذن له في الصرف الى العمارة وتبرع به المستأجر
 جاز ثم اذا اختلف في قدر ما أنفق فقولان في أن القول قول من (ومنها استئجار السلاخ) قبل السلاخ (على
 أن يأخذ الجلد بعد السلاخ) لانه لا يعرف حاله في الرقة والثخانة وسائر الصفات (و) منها (استئجار جمال
 الجفيف بجلد الجيفة) بعد رميها خارج البلد (و) منها (استئجار الطحان بالطحال أو ببعض الدقيق فهو
 باطل) لانه حاصل بعمله بعد تمام العمل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قفيرا الطحان وتفسيره
 استئجار الطحان على طبع الحنطة بقفير من دقيقها وأما الخالة فلانها مجهولة المقدار (وكذلك كل
 ما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل الاجير فلا يجوز أن يجعل أجره) كذا ذكر في الطعن ونص الوجيز ولو
 استأجر السلاخ بالجلد والطحان بالطحال أو بصاع من الدقيق فسد للحمى الوارد فيه ولانه باع ما هو متصل
 بملكه فهو كبيع نصف من سهم ولو شرط للمرتضة جزأ من الرضيع الرقيق بعد الفطام ولقاطف الثمار
 جزأ من الثمار المقطوفة فهو أيضا فاسد وان شرط جزأ من الدقيق في الحال أو من الثمار في الحال فالقياس

وله ركنان الاجرة والمنفعة
 فاما العائد واللفظ فيعتبر
 فيه ماذ كرمناه في البيع
 والاجرة كالثمن فينبغي أن
 يكون معلوما وموصوفا بكل
 ما شرطناه في المبيع ان كان
 عينا فان كان دينيا فينبغي
 أن يكون معلوم الصفة
 والقدر وليحترز فيه عن
 أمور جرت العادة بها وذلك
 مثل كراء الدار بعمارتها
 فذلك باطل اذ قدر العمارة
 مجهول ولو قدر دراهم
 وشرط على المكتري أن
 يصرفها الى العمارة لم يجز
 لان عمله في الصرف الى
 العمارة مجهول * ومنها
 استئجار السلاخ على
 أن يأخذ الجلد بعد السلاخ
 واستئجار جمال الجفيف
 بجلد الجيفة واستئجار الطحان
 بالطحال أو ببعض الدقيق
 فهو باطل وكذلك كل
 ما يتوقف حصوله وانفصاله
 على عمل الاجير فلا يجوز أن
 يجعل أجره

مخته وضاهر كلام الاصحاب دال على فساد حتى منوا استتجار المراجعة على رضيع لها فيه شرط لان حملها لا يقع على خاص ءالك المستأجر (ومنها أن يقدر في اجارة الدور والخوانيت مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنه قد الاجارة) قال أصحابنا ان أجرد ارا كل شهر بدرهم صح في شهر فقط الآن يسمى الكل لان كل اذا دخلت على مجهول وافزاده معلومة انصرف الى الواحد لكونه معلوما وفسد في الباقي للجهالة كما اذا باع صبرة من طعام كل قفيز بدرهم فانه يجوز في قفيز واحد كذلك اذا هنا ولا معنى لقول من قال ان العقد صحيح في الشهر الثاني والثالث لتعامل الناس لان التعامل مخالف للدليل فلا يعتبر ثم اذا تم الشهر كان لكل منهما منقض الاجارة لانتهاء العقد الصحيح بشرط أن يكون الآخر حاضرا وان كان غائبا لا يجوز بالاجماع وان استأجر سنة صح وان لم يسم أجرة كل شهر يعني بعدما سمي الاجرة جلة لان المنفعة صارت معلومة ببيان المدة والاجرة معلومة فصح وان لم يبين قسما لكل شهر كما اذا استأجر سهرا ولم يبين حصة كل يوم فاذا صح وجب أن يقسم الاجر على الاشهر على السواء (الركن الثاني المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح يلحق العامل فيه كمنته) أي مشقة (و ينطق به الغير عن الغير فيجوز الاستتجار عليه) ولفظ الوجيز وبالجملة فكل منفعة متقومة معلومة مباحة تلحق العامل فيها كافة ويتعلق به الغير بصح ايراد العقد عليها أي نهى شرائط خمسة تقوم وكونها معلومة وكونها مباحة وطوق الكلفة والتعلق عن الغير وسأني تفصيل ذلك فربما وشرط أبو حنيفة في الاجارة أن تكون المنفعة معلومة كالاجرة لان جهاتها تمتد فتنقض الى المنازعة وحكم الاحارة وقوع الملك في البدلين ساعة فساعة لان العقود عليه وهي المنفعة معدومة والقياس أن لا يجوز لما فيها من اضافة العقد الى ما سبوا جدا لانها أحيرت للضرورة لشدة الحاجة اليها وهي تنعقد ساعة فساعة على حسب حدوث المنافع والعين المستأجرة أقيمت مقام المنفعة في حق اضافته العقد اليها ليرتبطا الايجاب بالقبول فعمله يظهر في المنفعة ملكا واستحقاقا حال وجودها وهذا كالاسم فيه فان لئمة التي هي محل المسلم فيه أقيمت مقام العقود عليه في حق جواز السلم وقال الشافعي تجوز للمنافع المعدومة موجودة كما ضرورة تصحيح العقد لان العقد يستدعي محلا ينعقد فيه اذ الشرع حكم بالانقضاء وهو وصف العقد المنعقد فكما نابو جود المحل لينعقد العقد فيه وهذا لان العقد قدرم والزوجم وصف يثبت بالعقد فكما نابو جود المحل لينعقد العقد فيه فأثرنا المعدوم موجودا لذلك وقال أصحابنا ارتباط الايجاب بالقبول صفة الكلامين والمحل يحتاج اليه للحكم وانما اشترط وجود المحل عند الارتباط لان الانقضاء لأجل الحكم فلا بد من تعيين المحل حتى يعمل العقد فيه فجعل الدار حلالا عن المنفعة في حق اضافة العقد اليها ثم بعد ذلك عمل هذا اللفظ يترأى الى حين وجود المنفعة وحكم العقد وهو الملك يقبل الفصل عن العقد كلف المبيع بشرط الخيار قالوا وهذا أولى بمذهب اليه الشافعي لانه تغيير أمر حكمي بدليل شرعي وما ذهب اليه قلب الحقائق لان المنافع معدومة حقيقة والمنفعة لا يتصور وجودها في لحظة فلا يمكن جعلها موجودة حكما لان السرعة لا يرد بتقدير المستحيل ولها ذالوا أناف العقد الى المنفعة لا يجوز ولو أضافه الى العين حاز بالاجماع والله أعلم (وجله فروع هذا الباب تندرج تحت هذه الرابطة لكلا القول بشرحها) هنا (فقد طولنا القول فيها في الفقرات) البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة (وانما نشير) هنا (الى ما تم به البلوى) وتشتد اليه الضرورة (فتراجع في العمل المستأجر عليه أمور خمسة) هذا شروع في بيان شرائط المنفعة وعدها المصنف في الوجيز خمسة تقدم ذكرها اجالا وهذا تذكر تفصلا (الاول أن يكون منقوما) أي ذات قيمة ليحسن بذل المال في مقابلته ولولم يكن منقوما لكان بذل المال في مقابلته منقوما منه كمنع من شراء ما لا ينتفع به ويكون أيضا منقوما (بان يكون فيه كلفة وتعب) أي فروع سبعة ثم فرع على هذا الشرط فروع اربعة (فلا استأجر فاعده ليرزى به الله كان أو استأجره ليجفف

* ومنها أن يقدر في اجارة الدور والخوانيت مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة (الركن الثاني) المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح معلوم يلحق العامل فيه كلفته ويتطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستتجار عليه ووجه فروع الباب تندرج تحت هذه الرابطة ولكلا القول بشرحها فقد طولنا القول فيها في الفقرات (وانما نشير الى ما تم به البلوى فليراجع في العمل المستأجر عليه خمسة أمور) الاول أن يكون منقوما بان يكون فيه كلفة وتعب فلو استأجر طعما ليرزى به الله كان أو استأجره ليجفف

عليها الثياب أو دراهم ليزين
بها الدكان لم يجز فان هذه
المنافع تجري مجرى حبة
سمسم وحبة بر من الاعيان
وذلك لا يجوز بيعه وهي
كالنظر في امرأة الغدير
والشرب من بئر والاستغلال
بجداره والاقباس من ناره
ولهذا لو استأجر بياعا
أى لا تصلح الاجارة عليها
اذ لا قيمة له ككلمة التى لا تعب فيها
وما يأخذها البياعون عوضا عن جاههم وحشمتهم
وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام
مجرد من يحى تليد المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقر قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما واما
ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستجار عليه لان مبيعها من البيع
والنداء عليها بما يختص بمزيد منفعة وفائدة وقد يشير الى هذا سياق المصنف هنا حيث قال (وانما يحل لهم
اذا تعبوا اما بكثرة التردد ذهابا وجيئا) واما بكثرة الكلام في تأليف أمر المعاش مما روج بها السلع
ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلم الراغب فلا يحل له أخذ
الاجرة ايضا (ثم لا يستحقون الاجرة المثل) لازيادة (فاما ما توطن عليه الباعة) في الاسواق (فهو ظلم)
وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذى برضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الاجارة استيفاء
عين مقصود) واليه أشار المصنف في الوجهين بقوله ان تكون المنفعة مقصودة لا بانضمام عين البها فلا يجوز
اجارة الكرم لارتفاعه والمواشى للبهنا أو نتاجها وصوفها (واجارة البساتين لثمارها) ولفظ الو جبر اما
المتقوم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبستان لثمارها والشاة للبهنا ونتاجها باطل فانه يبيع
عين قبل الوجود واستجار الفعل للضراب فيسهل خلافه والاولى المنع لانه لا يوثق بتسليمه على وجهه ينفع
(ويجوز استجار المرضعة لارضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان افرازه غير ممكن) فسوغ فيه للحاجة (وكذا
يسامح بحبر الوراق ونخيط الخياط لانهما لا يقصدان على حيا لهما) ونصه في الوجهين اما الخبر في حق الوراق
والصبيغ في حق الصباغ قبل انه كاللبن في الحضانه أى فيكون فيه خلاف ويكون الاصح ان الخبر والصبيغ
يكون على المستأجر لا على الاجير وقبل انه كالنخيط أى فنقطع بانه لا يجب على الوراق والخبر وعلى الصباغ
الصبيغ وهذا أشهر الطرق وهذا الفرق هو الذى أشار اليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث
أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا) ويكون المؤجر قادرا على ذلك والالم يجز بذل المال في
مقابلته كإتي البيع وأشار المصنف الى المجوز عنه حسا بقوله (فلا يصح استجار الضعيف على عمل لا يقدر
عليه ولا استجار الاخرس على التعليم) أى تعليم القرآن (وغیره) وكذا استجار من لا يحسن القرآن
لقراءة القرآن فانه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لان المنفعة مستحقة
من عينه والعين لا تقبل التأخير وكذا لا يجوز استجار الاعرج لحفظ المتاع لعدم قدرته عليه ومن فروع
هذه المسئلة لا تصح اجارة العبد الا بقرى سواء كان معروفا مكانه أم لا واستجار العبد المتعصب الذى لا يقدر
المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد الغاصب كالأصم كالأصم بيعهما وأما اذا قدر المستأجر على نزعه من يد
الغاصب فخصه بالاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لأماء للزراعة فهو
باطل وان استأجر للسكون فهو جائز وان أطلق وكان في محمل يتوقع الزراعة كان كالنصرح بالزراعة
وان كان الماء متوقفا ولكن على الدور ففاسد بناء على الحال وان كان يعلم وجود الماء فصحيح وان
كان يغلب وجود الماء بالامطار فنص انه فاسد نظرا الى العجز في الحال وقبل انه صحيح وان استأجر أرضا
والماء مستوفى في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وان علم انحساره فهو صحيح ان تقدمت روية الارض

عليها الثياب أو دراهم ليزين
بها الدكان لم يجز فان هذه
المنافع تجري مجرى حبة
سمسم وحبة بر من الاعيان
وذلك لا يجوز بيعه وهي
كالنظر في امرأة الغدير
والشرب من بئر والاستغلال
بجداره والاقباس من ناره
ولهذا لو استأجر بياعا
أى لا تصلح الاجارة عليها
اذ لا قيمة له ككلمة التى لا تعب فيها
وما يأخذها البياعون عوضا عن جاههم وحشمتهم
وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام
مجرد من يحى تليد المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقر قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما واما
ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستجار عليه لان مبيعها من البيع
والنداء عليها بما يختص بمزيد منفعة وفائدة وقد يشير الى هذا سياق المصنف هنا حيث قال (وانما يحل لهم
اذا تعبوا اما بكثرة التردد ذهابا وجيئا) واما بكثرة الكلام في تأليف أمر المعاش مما روج بها السلع
ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلم الراغب فلا يحل له أخذ
الاجرة ايضا (ثم لا يستحقون الاجرة المثل) لازيادة (فاما ما توطن عليه الباعة) في الاسواق (فهو ظلم)
وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذى برضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الاجارة استيفاء
عين مقصود) واليه أشار المصنف في الوجهين بقوله ان تكون المنفعة مقصودة لا بانضمام عين البها فلا يجوز
اجارة الكرم لارتفاعه والمواشى للبهنا أو نتاجها وصوفها (واجارة البساتين لثمارها) ولفظ الو جبر اما
المتقوم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبستان لثمارها والشاة للبهنا ونتاجها باطل فانه يبيع
عين قبل الوجود واستجار الفعل للضراب فيسهل خلافه والاولى المنع لانه لا يوثق بتسليمه على وجهه ينفع
(ويجوز استجار المرضعة لارضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان افرازه غير ممكن) فسوغ فيه للحاجة (وكذا
يسامح بحبر الوراق ونخيط الخياط لانهما لا يقصدان على حيا لهما) ونصه في الوجهين اما الخبر في حق الوراق
والصبيغ في حق الصباغ قبل انه كاللبن في الحضانه أى فيكون فيه خلاف ويكون الاصح ان الخبر والصبيغ
يكون على المستأجر لا على الاجير وقبل انه كالنخيط أى فنقطع بانه لا يجب على الوراق والخبر وعلى الصباغ
الصبيغ وهذا أشهر الطرق وهذا الفرق هو الذى أشار اليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث
أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا) ويكون المؤجر قادرا على ذلك والالم يجز بذل المال في
مقابلته كإتي البيع وأشار المصنف الى المجوز عنه حسا بقوله (فلا يصح استجار الضعيف على عمل لا يقدر
عليه ولا استجار الاخرس على التعليم) أى تعليم القرآن (وغیره) وكذا استجار من لا يحسن القرآن
لقراءة القرآن فانه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لان المنفعة مستحقة
من عينه والعين لا تقبل التأخير وكذا لا يجوز استجار الاعرج لحفظ المتاع لعدم قدرته عليه ومن فروع
هذه المسئلة لا تصح اجارة العبد الا بقرى سواء كان معروفا مكانه أم لا واستجار العبد المتعصب الذى لا يقدر
المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد الغاصب كالأصم كالأصم بيعهما وأما اذا قدر المستأجر على نزعه من يد
الغاصب فخصه بالاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لأماء للزراعة فهو
باطل وان استأجر للسكون فهو جائز وان أطلق وكان في محمل يتوقع الزراعة كان كالنصرح بالزراعة
وان كان الماء متوقفا ولكن على الدور ففاسد بناء على الحال وان كان يعلم وجود الماء فصحيح وان
كان يغلب وجود الماء بالامطار فنص انه فاسد نظرا الى العجز في الحال وقبل انه صحيح وان استأجر أرضا
والماء مستوفى في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وان علم انحساره فهو صحيح ان تقدمت روية الارض

أو كان الماء صافيا لا يمنع رؤية الأرض ومن فروع هذه المسئلة اجارة الدار للسنة القابلة فاسئلة اذا تسلمنا عليه عقيب العقد مع اعتماد العقد العين خلافا لما لك وأي حنيقة ولو أجرو سنة ثم أحر من نفس المستأجر للسنة الثانية فوجهان ولو قال استأجرت هذه الدابة لأركبها نصف الطريق وأترك النصف الباك قال المزني هو اجارة الى الزمان القابل اذلا يتعين له النصف الاول وقال غيره يصح فهو كاستئجار نصف الدابة ونصف الدار ثم أشار المصنف الى المجوز عنه شرعا بقوله (وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سلمية أو قطع عضو لا يرضي الشرع في قطعه أو استئجار الخائن على كس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوان أو استئجار الصانع على صبيغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا اهـ مصححه

أركان الماء صافيا لا يمنع رؤية الأرض ومن فروع هذه المسئلة اجارة الدار للسنة القابلة فاسئلة اذا تسلمنا عليه عقيب العقد مع اعتماد العقد العين خلافا لما لك وأي حنيقة ولو أجرو سنة ثم أحر من نفس المستأجر للسنة الثانية فوجهان ولو قال استأجرت هذه الدابة لأركبها نصف الطريق وأترك النصف الباك قال المزني هو اجارة الى الزمان القابل اذلا يتعين له النصف الاول وقال غيره يصح فهو كاستئجار نصف الدابة ونصف الدار ثم أشار المصنف الى المجوز عنه شرعا بقوله (وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سلمية أو قطع عضو لا يرضي الشرع في قطعه أو استئجار الخائن على كس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوان أو استئجار الصانع على صبيغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا اهـ مصححه

وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سلمية أو قطع عضو لا يرضي الشرع في قطعه أو استئجار الخائن على كس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوان أو استئجار الصانع على صبيغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا اهـ مصححه

من الشعائر فقد أشار إليه المصنف بقوله (وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدير للتدريس أو اقراء القرآن بخلاف) ونصه في الوجيز واستبحار الامام على الاذان جائز وقيل انه ممنوع كالجهاد وقيل انه يجوز لا حاد الناس وهو الاصح ليجعل للمستأجر فائدة معرفة الوقت ولا يجوز الاستبحار على امامة الصلاة الفريضة وفي امامة التراويح بخلاف والاصح منعه اه اعلم ان المذهب جواز الاستبحار على الاذان لكن المؤذن في مقابلة أي شيء يأخذ الاجرة فيموجوه أسدها انه يأخذها على رعاية المواقيت والثاني على رفع الصوت والثالث على الخيلتين فانهما ليسا من الاذكار والاصح انه يأخذها على المجموع ولا بعد على استحقاق الاجر على ذكر الله كالا بعد في تعليم القرآن وأما الامامة للصلاة المفروضة فان الاستبحار لها ممنوع اذ لا بد لكل مكلف من اقامة الصلاة وفي الاستبحار للتراويح وسائر التوافل وجهان أحدهما المنع لان الامام مصل لنفسه ومهما صلى يقتدى به من يشاء وان لم ينو الامامة من جوزه ألحقه بالاذان ليتأدى الشعائر ومن ذلك ان الاستبحار للقضاء لا يصح لان المتصدى للقضاء يتعلق بعمله أمر الناس عامة ولان عمله غير مضبوط وأما الاستبحار للتدريس فقد أطلقوا المنع فيه ولكن الظاهر ان اطلاقهم في التدريس العام لان عمله غير عام وهو من فروض الكفاية (اما الاستبحار على تعليم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها الشخص معين فصحيح) قال الامام في النهاية لوعين شخصاً أو جماعة لتعليمهم مسئلة أو مسائل مضبوطة فهو جائز قال والذي ذكره الاصحاب من منع الاستبحار على التدريس محمول على ما اذا استأجر رجلاً مدرساً حتى يتصدى للتدريس اقامة لعلم الشريعة من غير أن يعين له من يعلمه فهذا امتنع بسبب انه تصدى للامرالعام المفروض على الكتابة فكأنه بمثابة الجهاد ولو فرضنا استبحار مقرر على هذه الصورة لكان ممتنعاً كما تمتنع استبحار المدرس قال في النفس من الاستبحار على التدريس شيء من جهة انه يشابه الاذان اذا الغرض من كل منهما ارجاع الى الناس عموماً وليس في امتياز معنى الاذان بالفرضية زيادة فقه واستتباع الاستبحار على الجهاد نعماً كان لتزوله على أهل الاسم كان تزولاً عاماً ولا متعلق له الا الذب عن حريم الاسلام والتدريس وان كان يتم من وجه فهو من جهة التعلق بمن يتعلق خاص اذ على كل أحد أن يتعلم في نفسه ما يجب عليه كما يجب على كل أحد أن يعنى بمعرفة أوقات الصلاة والمؤذن يكفي الناس ذلك فان صار صائر إلى تجوز الاستبحار على التدريس فلا بد من اعلام على التحقيق فان الاذان بين في نفسه هذا كله كلام الامام وأما تعلم القرآن فهو من فروض الكفايات ونفعه راجع الى المتعلم فيجوز الاستبحار عليه فان كل واحد يجب عليه أن يتعلم مقداراً من القرآن تصح به صلته من الفائدة فلا يستأجر من يعلمه لانه لا ينفعه راجع اليه وأما الزائد على قدر الواجب فلا نزاع في جواز الاستبحار عليه لانه حينئذ من الشعائر التي لا تجب النية فيها واذا استأجر لتعليم القرآن فيقدر التعليم بالمدة كأن يقال استأجرتك شهر التعلني القرآن أو بتعيين السورة كأن يقال استأجرتك لتعلمني سورة كذا أو عشر كذا أو آية كذا وقيل في الصورة الاولى انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة أو الآيات لتفاوتها في التعليم والحفظ سهولة وصعوبة وفيه وجه انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة واذا ذكر عشر آيات كفي وفي المذهب وجه انه لابد من تعيين السورة لكن يكفي اطلاق العشر فحصل في تعيين الآيات ثلاثة اوجه التعيين وعدمه والثالث الفرق بين تعيين السورة قال الامام كنت أود أن لا يصح الاستبحار للتعليم حتى يختبر حفظ المتعلم كالاتصاف اجارة الدابة للركوب حتى يعرف حال الركاب لكن ظاهر كلام الاصحاب انه لا يشترط وانما يصح الاستبحار لتعليم القرآن اذا كان من يعلمه مسلماً أو كافراً برجي اسلامه فان كان لا برجي لم يعلم له القرآن كالا يساع المصنف من الكافر (الخامس ان يكون العمل والمنفعة معلوماً أي يشترط في المنفعة المعقود عليها أن تكون معلومة عينا وقدرها وصفة في الاجارة العينية وعلم العين اماما للمشاهدة أو بالوصف السلي وأما القدر فالشهر أو اليوم أو

وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدي للتدريس واقراء القرآن خلاف أما الاستبحار على تعليم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها لشخص معين فصحيح والخامس أن يكون العمل والمنفعة معلوماً

عدة عمل فان منافع المستاجر تارة بالزمان وتارة بالسكان وتارة بعمل العمل وتارة في الاراضي والدواب اما الآدمي ان استؤجر لصناعة يعرف بالزمان او بعمل العقد أشار اليه المصنف فقال (فان لحياط يعرف عمله بالثوب) أي يستأجر لحياط يوماً ولحياط ثوبين معينين فلو قال استأجرتك لتخيط هذا القميص في هذا اليوم فسد لانه ربحا يتم العمل قبل اليوم أو بعده (والمعلم يعرف علمه بنفس السورة ومقدارها) أو بالزمان وهذا قد ذكر تفصيله قريبا وفيه فرعان الاول اذا كان المستاجر على تعليمه يتعلم شيئا بعد شيء ثم ينسأه فهل على الاجير إعادة التعليم فيه أو جهة أحدها ان تعلم آية ثم نسيها لم يجب تعليمها ثانية وان تعلم دون آية ونسي وجب والثاني ان الاعتبار بالسورة والثالث ان نسي في المجلس وجب اعادته وان نسي بعده فلا والرابع ان الرجوع فيه الى العرف الغالب وهو الاصح الثاني عن القاضي حسين في ذوابه ان الاستئجار لقراءة القرآن على رأس القبر مدة جاز كالاستئجار للاذان وتعليم القرآن قال الشيخ أبو محمد في الكبير واعلم ان عود المنفعة الى المستأجر شرط في الاجارة كما تقدم فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو ماله لكن لا يتنفع بان يقرأ الغير فان قلت هذا ممنوع فان المستأجر يتنفع بالسماع من الغير فان الشخص يتدبر في معنى قراءة غيره أكثر مما يتدبر في معنى قراءة نفسه ويلتذيق غيره كما يلتذيق قراءة نفسه بل أولى وذمه وصالا اذا كان القارئ حسن الصوت حسن الاداء فان الالتذاذ بذلك أكثر قال فالوجه تنزيل الاستئجار على صورة انتفاع الميت بالقراءة وذكره طريقتين أحدهما يدعى الميت عقيب القراءة فان الدعاء يلحق الميت وينفعه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم الشالوني انه ان نوى القارئ بقراءته ان ثواب الميت لم يلحقه لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجرة فهذا المجهول ذلك الاجر للميت فينتفع الميت قلت ان كانت القراءة على القبر فيسحق الاجر وينتفع الميت بالقراءة ويخفف عنه العذاب بذلك ان كان من أهل العذاب ولا شك ان القارئ بقراءته قصر الميت دون نفسه فلا بد من حصول الفائدة للميت دون نفسه وان كان العمل بدنيا فان ترتب الثواب وترتبته مبنى على خلوص النية وأما قول الشيخ عبد الكريم فينتفع الميت ان أراد به ان ذلك الثواب يحصل مثل ذلك الميت وينتقل اليه باحدثائه له فهذا مبنى على صحة انتقال المعاني من نفس الى نفس أخرى فان قلنا بصحة ذلك والافان أراد انه يجعله له يحصل مثل ذلك للميت مع بقاء ذلك للقارئ فهذا أيضا ممكن موجه ووجه الله واسع وأما الدواب فقد أشار اليه المصنف بقوله (وجل الدواب يعرف بمقدار المحمول والمسافة) قال في الوجيز أما الدواب فان استؤجر للركوب عرف الاجير الركوب برؤية شخصه أو سماع صفته في الضميمة والخفاة يعرف وزنه تخميناً ويعرف المحمل بالصفة في السعة والضيق بالوزن فان ذكر الوزن دون الصفة أو بالعكس ففيه خلاف ويعرف تفاصيل المعاليق فان شرط المعاليق مطلقاً فهو فاسد على النص لمتفاوت الناس فيه خلافاً لابي حنيفة ومالك والمستأجر يعرف الدابة برؤيتها أو بوصفها ان أورد الاجارة على النعمة أي فرس أم يغل أم ناقة أم حمار وفي ذكر كيفية السير من كونه مهملاً أو بجراً خلاف ويعرف تفصيل السير والسرى ومقدار المنازل ومحل النزول أهو القرى أم السحراء اذ لم يكن العرف فيه ضابطاً فان كان فالعرف متبع وان استؤجر للعمل فيعرف قدره بالتحقيق ان كان حاضراً وان كان غائباً فيحقق الوزن بخلاف الركوب وان كان في الدابة فلا يشترط وصف معرفة الدابة الا اذا كان المنقول زجاجاً وبخلاف الغرض بصفتها الدابة (وكل ما يظن من خصوصية في العادة فلا يجوز اهماله) وأما الاراضي فلم يذكرها المصنف هنا ونصه في الوجيز أما الاراضي فمناط بالسكون يرى المستأجر مواضع الغرض فينظر في الحمام الى البيوت ويتر الماء وبسط الشباب والاثون والوقود ويعرف قدر المنفعة بالمدة وان أجز سنة فذلك وان زاد فلا يصح جاز ولا ضبط ولو قال آجرتك الارض ولم يعين للبناء والزراعة والغراس لم يجز فانه مجهول ولو قال لتنتفع به ماشيت جاز ولو قال آجرتك للزراعة ولم يذكر ما يزرع ففيه خلاف لان التفاوت فيه قريب ولو قال آجرتك ان

فان لحياط يعرف عمله بالثوب
 والمعلم يعرف علمه بنفس
 السورة ومقدارها وجل
 الدواب يعرف بمقدار
 المحمول وبمقدار المسافة
 وكل ما يثير خصوصية في العادة
 فلا يجوز اهماله

وسمي هذا العقد به لان الضارب يسير في الارض غالبا لطلب الربح ولهذا قال الله تعالى بينون بين
الله وهو الربح وأهل الجواز يسمون هذا العقد مقارضة وهو من القرض لان صاحب المال يقطع لغيره
من ماله ويسلمه للعامل وأصحابه اختاروا لفظ المضاربة موافقة لما تناولوا من مقام الاشياء وهي مشروعة
لشدة الحاجة اليها من الجانبين فان من الناس من هو صاحب مال ولا يتدبى الى التصرف ومنهم من هو
بالعكس فشرعت لتنظم مصالحهم فانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس يتعاهلونه فقرروهم عليها وتعاملتها
العصاة ألا ترى ان عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه كان اذا بعث مالا من ماله شرط عليه أن لا يسلك
به بحرا وأن لا ينزل واديا ولا يشتري ذات كبد وطب فان فعل ذلك من فباخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فاستحسنه فصارت مشروعة بالسنة والاجماع اهـ (وفيه ثلاث اركان) أى اركان يحتمل ثلاثة ونص
الوجيز ستة وزاد على الثلاثة الصيغة والعاقدين وسيأتى الكلام على ذلك (الركن الاول المال وشرطه
أن يكون نقدا معلوما مسلما الى العامل) ولفظ الوجيز وشرائطه أربعة وهى أن يكون نقدا معلوما معلوما
مسلما وهكذا هو في المحرر ثم أسار الى محترقات القيود وقال (فلا يجوز القراض على الفلوس ولا على العروض
فان التجارة تضيق فيه) أى يشترط في المال المدفوع الى العامل في القراض أن يكون نقدا وهو الدراهم
والدنانير المضروبة وذلك لعينى أحدهما ان القراض عقد معاملة مشتملة على العرو لكون العمل فيه
غير مضبوط والربح غير موقوف به وانما يجوزت الحاجة فيختص بما يسهل التجارة بدهو القدان والمانى
ان التقدين ثنار لا يتخذان بالازمنة والامكنة الا قليلا ولا يقومان بغيرهما وغيرهما يقوم بهما والعروض
تختلف قيمتها فلو جعل العروض رأس مال يلزم أحد الاسمين اما أخذ السالك جميع الربح أو أخذ العامل
بعض رأس المال فبقيت التغذية احتراز عن التبر والحقى وكله ليس بمضروب لانها متافئة القيمة
كالعروض والعروض لا يجوز القراض بهما اذ كونا من اختلاف قيمتهما لانه لو جعل العروض والحقى
والتبر رأس مال لوجب وقت الرد مثل ان شرط ذلك أو رد قيمته فربما لا يوجد مثل ذلك أو يوجد لكن
بقية ارفع فيحتاج العامل الى صرف جميع ماله في تحصيل رأس المال فيذهب الربح ورأس المال وان
شرط رد القيمة فلا يجوز قيمة يوم المفاصلة لانه لدى العقد غير معلوم ولا به تدركون قيمته مال اعد دهرها
ووقت المفاصلة عشرة أو بالعكس فيؤدى الى ضرر المالك أو ضرر العامل ولا يجوز على الدراهم والدنانير
المغشوشة لانها نقد وعرض وحكى الامام وجهها به يجوز القراض على المعشوش اعتبارا برواجه وادعى
الوافق على امتناع القراض على الفلوس لكن صاحب التهمة ذكر فيها الخلاف أيضا وعلم في الوجيز على
قوله ولا على الدراهم المغشوشة بالخاء والواو اشارة الى خلاف أبي حنيفة والوجه الذى دمه عن الامام
قال شارح المحرر قال أبو حنيفة يجوز على المعشوش اذا لم يكن العش أكثر وعلى قياس قوله ان كان لدى
الصفة قدر العش في المعشوش معلوما وقد رخص الخالص أيضا كذلك لانه ما كان هذا الذى نسبته الى أبي
حنيفة هو قول محمد وأما عند أبي حنيفة انما يصح المضاربة بما تصح به الشركة وهى الدراهم والدنانير لا غير
ووافقه أبو يوسف وقال ابن أبي ليلى تصح المضاربة في المكبل والموزون لانهم مامن ذات الامال فيمكن
تقدير رأس المال بمثل المبوض وقال مالك تجوز بالعروض لانها متعومة يسترجع عليها بالجارة عادة
كالنقدين فيها هو المقصود بالمضاربة وأمكن تقدير رأس المال بالقيمة اذ هى متعومة ولهذا تبقى المضاربة
عليها فكذا يجوز الابتداء بها ولما نه صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع مالم يضمن والمضاربة تعبر بالقود
تؤدى اليه لانها أمانة في يد المضارب ووربما زادت قيمتها بعد الشراء فاداباها شركه في الربح فحصل ربح
مالم يضمن اذا مضارب يستحق نصيبه من غير أن يتدخل شئ في ضمانه بخلاف القود فانه عند الشراء بها
يجب الثمن في ذمته لانها لا تعين بالتعيين فالحاصل له بذلك فهو ربح ماضى والمكبل والموزون عروض
ألا ترى انهما تعين بالتعيين كقول تصرف يكون فيه بيع وقد يحصل بهذا البيع ربح بأن يبيعه ثم يربح

وليراع فيه ثلاثة أركان
(الركن الاول رأس المال)
وشرطه أن يكون نقدا
معلوما مسلما الى العامل
فلا يجوز القراض على
الفلوس ولا على العروض
فان التجارة تضيق فيه

سعره بعد ذلك فيظهر ربحه بدون الشراء فيكون هذا استجارا على البيع بأجرة مجهولة فيكون باطلا كما في العرض ولودفع اليه عرضا وقال بعه واعمل بمضاربة جاز وقال الشافعي لا يجوز لأن فيه إضافة عقد المضاربة إلى ما بعد البيع وقبض الثمن ولأنه وكله ببيع العروض أولا وهو كبيع نفسه ثم عقد المضاربة على الثمن المقبوض وهو كالمقبوض في يده فوجب القول بجوازه كما إذا قال له بع هذا العبد واشتر بمثله هذا العبد لأن المضاربة ليس فيها التوكيل وأجرة وكل ذلك قابل للإضافة على الأفراد فكذلك عند الاجتماع وهذا ما عرف أن الإضافة إلى الزمان المستقبل غير التعليق بالشرط ألا ترى أن الإضافة باب المحال دون التعليق ولودفع اليه العرض على أن قيمته ألف درهم مثلا ويكون ذلك رأس المال فهو باطل لأن القيمة تختلف باختلاف المقومين فلا يمكن ضبطها فلا يصلح رأس المال والله أعلم قال المصنف في الوجيز وأحرزنا بالمعنيين عن القراض على دين في الذمة ولو عين وأجرهم وقال قارضك على أحد هذين ألفين والآخر عندك وديعة وهما في كبسين مقيمين في فيه وجهان ولو كان القدر وديعة في يده أو فضاها وتقارضا عليه صح وفي انقطاع ضمان العصب بخلافه وقال صاحب المحرر الشرط الثالث أن يكون المال المدفوع البسه معيناً فلو قارض على دراهم غير معينة ثم أحضرها في المجلس وعينها حتى الإمام من القاضي القطع بالجواز كما في الصرف ورأس مال السلم وأورد صاحب التهذيب المنع وهو ظاهر مفهوم المحرر فلا يجوز أن يقارض المالك مع العامل بدين له في ذمة الغير لأنه إذا لم تجوز القراض على العروض لعسر التجارة والتصرف فيها ففي الدين أولى بالمنع لأنه أعسر من العروض فلو قبض العامل وتصرف فيه لم يستحق الرجوع المسروط بل الجميع للمالك وللعامل أجر مثل التصرف وكذا لا يجوز أن يقارض صاحب الدين المدين لأنه إذا لم يصح والدين على الغير فلا يصح والدين عليه كان أولى لأن المأور واستوفى ما على غيره بما له لا أمر وصح القبض وما على المأور لا يصح للمالك بعزله من ماله وقبضه للأمر

(فصل) وقال أصحابنا ولو قال له اقض ديني من فلان واعمل مضاربة جاز لأن هذا هو كبل بالقبض وإضافة المضاربة إلى ما بعد قبض الدين وذلك جائز بخلاف ما إذا قال اعلم بالدين الذي لي عليك حيث لا تجوز المضاربة لأن المضاربة توكيل بالشراء والتوكيل بالشراء بدين في ذمة التوكيل لا يصح حتى يعين البائع المبيع عند أبي حنيفة قبل التوكيل بالسكبة حتى لو اشترى كان للمأور فكذلك لا يصح التوكيل بقبض ما في ذمة نفسه فلا تنصق المضاربة فيه وعند أبي يوسف ومحمد يصح التوكيل بالشراء بما في ذمة التوكيل من غير تعيين ما ذكرنا حتى يكون مشترى باللازم لكن المشتري عروض فلا تصح المضاربة به ما على ما بينا والله أعلم وأشار إلى المحترز من قيد المعلوم بقوله (ولا يجوز على صرة من الدراهم) أي بشرط في القراض أن يكون رأس المال معلوما للمالك والعامل أي العقد فلو قارض على صورة مجهولة القدر من الدراهم لم يجز (لأن درالرج لا يتبين فيها) هو - رأس المال يؤدي إلى جهل الرج وهذا بخلاف رأس مال السلم لم فإنه يجوز أن يكون مجهولا على أحد القولين لأن السلم لا يعقد للفسخ وأشار إلى المحترز من قيد المسلم بقوله (ولو شرط المالك البذل لنفسه لم يجز) أي بشرط في القراض أن يكون رأس المال مسلما إلى العامل ويكون العامل مستقلا بالبذل عليه والتصرف فيه فلا يجوز أن يشترط المالك أن يكون رأس مال القراض عنده وهو يوفي الثمن منه إذا اشترى العامل شيئا أو شرط أن يراجعه العامل في التصرفات أو يراجع مشرفا أو مشرفا عليه المالك فإن شرط هذه الشروط فسد القراض (لأنه يضيق طريق التجارة) لأنه قد لا يجد المالك والمشرع في الحاجة ألا يساعده على رأيه فضيق الأمر على العامل والقراض شرع لتمهيد طرق التجارة وتوسيعها ولو شرط أن يعمل معه فلام المالك حاز على أصح الوجهين وقيل قولين لأن العبد ماله يدخل تحت اليد والمالكه أعارته وأجارته فإذا صممه إلى العامل فقد جعله معيناً وخادمه فتنصرفه يقع للعامل تبعاً لتصرفه والثاني لأن يده يديده فكل ما لو شرط عمل نفسه في

ولا يجوز على صرة من
الدراهم لأن قدر الرج
لا يتبين فيه ولو شرط المالك
البذل لنفسه لم يجز لأن فيه
تضييق طريق التجارة

موضع الخلاف ما إذا لم يصرح بحجر العامل فاما إذا شرط أن يعمل معه غلامه ولا يتصرف هو ولا غيره أو يكون بعض المال في يده والبعض في يد الغلام فذلك فاسد لا محالة وإذا كان ما شرط عمل الغلام ولكنه شرط أن يكون الربح أثلاثا فهو جائز فكأنه شرط أن يكون الثلثان له والثلث للعامل نص عليه في المختصر * (فصل) * قال أصحابنا ويدفع المال إلى المضارب ولا بد له من ذلك لأن المضاربة فهمامه في الاجارة لان ما أخذ من مقابل عمله والمال محل العمل فيجب تسليمه كالاجارة لحقيقته ولأن المال أمانة في يده فلا يتم الا بالتسليم كالوديعة وهذا بخلاف الشركة حيث لا يشترط فيها تسليم المال إلى الآخر لان الشركة انعقدت على العمل فلهما شرط ٧

يدرب المال فيها بحجر العقد من أن يكون شركتولا كذلك المضاربة لان المال فيها من أحد الجانبين والعمل من الآخر فلا بد من تسليم المال إلى العامل وتخليصه له لئلا يمكن من العمل والتصرف فيه وشرط العمل على رب المال ينافي ذلك فلا يجوز سواء كان المالك عاقدا أو غير عاقدا كالصغير والمعتوه لان يدهما على مالهما بحجة المالك كالصغير ببقاء دهما مع كونه مسلما إلى المضارب وكذا أحد الشرطين اذا دفع المال مضاربة فشرط أن يعمل شريكه مع المصارف لان الشرط فيه ملكا فيمنع يده من تسليمه إلى المضارب وان لم يكن العاقد مالكا أو شرط أن يتصرف في المال مع المضارب فان كان العاقد ليس بأهل المضاربة في ذلك المال ففسد كالأذن يدفع ماله مضاربة ويشترط عمله مع المضارب لان التصرف فيه اليه واليد ثابتة له في هذا المال وبه يدفعه فصار كالمالك فيما يرجع إلى التصرف فكان قيام يده مانعا للصحة المضاربة وان كان العاقد ممن يجوز أن يأخذ مال المضاربة لم يفسد المضاربة كالأب والوصي اذا دفع مال الصغير مضاربة وشرط أن يعمل لابا بنفسهما مع المضارب بحجر من الربح فهو جائز لانهم مالوا أخذ ماله مضاربة ليعمل لآبائهما فانصف صح فكذا اذا شرط العمل لهما مع المضارب بحجر من الربح لان كل مال يجوز أن يكون المرء فيه مضاربا وحده جائز أن يكون فيه مضارب بامع غيره وهذا لان تصرف الأب والوصي واقع للصغير حكما بطريق النيابة فصار دفعه كدفع الصغير وشرطه كشرطه فتشترط التخليص من قبل الصغير لانه هو رب المال وقد تحقق وان دوى العبد المأذون ماله مضاربة وشرط عمل مولاه مع المضارب فان لم يكن عليه دين فالمضاربة جائزة عند أبي حنيفة لانه لاحق للمولى فيه فصار كالأجنبي والمكاتب اذا دفع ماله مضاربة وشرط عمل مولاه معه لا يفسد ماله لانه لا يملك ما في يده فصار كالأجنبي سواء كان عليه دين أو لم يكن والله أعلم (الركن الثاني الربح) وشرائطه أربعة واقتصر المصنف هنا على ذكر الشرطين فقال (وليكن معلوما بالجزئية) ونصه في الوجيز وهي أن يكون مخصوصا بالعاقدين مشتركا معلوما بالجزئية لا بالتقدير قال وعيننا بالخصوص انه لو أضيف حظه من الربح إلى ثالث لم يحز وبالاشتراك انه لو شرط الكل للعامل أو للمالك فهو فاسد خلافا للمالك وأي حذيفة قال شارح المحرر ويشترط في الربح أن يكون مختصا بالمتعاقدين أي المالك والعامل فلا يجوز أن يشترط شيئا من الربح لثالث وهما مشتركان في الربح فان قال قارضتك على أن يكون ثلث الربح لك وثلثه لابني أو لابي لم يصح القراض لان الثالث ليس بعامل ولا مالك إلا أن يشترط مع الثالث العمل مع العامل فحينئذ يكون قراضا مع الاثنين ولو شرط الكل للعامل أو للمالك ففيه وجهان قيل انه فاسد رعاية للفظ والربح كله للمالك وللعاقل أجرة المثل وقيل انه قراض صحيح رعاية للمعنى وهو مروى عن أبي حنيفة وعن مالك انه يصح القراض في صورتين ويجعل كان الا يخرج نصيبه من المشروط له ولو قال أخذ هذه الدراهم وتصرف فيها والربح كله لك فهو قرض صحيح عند ابن سريج والاكثر من خلاف ما لو قال قارضتك على أن الربح كله لك لان اللفظ يصح بعقد آخر وقال الشيخ أبو محمد لا فرق بين صورتين وعن القاضي الحسين ان الربح والخسران للمالك والعامل أجرة المثل ولا يكون قرض لانه لم يملكه ولو قال تصرف فيها والربح كله لي فهو باضع والربح والخسران للمالك وللعامل أجرة المثل هكذا نقله في الكبير عن التهذيب

٧ هنا يبايض بالاصل

(الركن الثاني الربح)
وليكن معلوما بالجزئية

والظاهر من قواعد المذهب ان الحق مع القاضي لان الصيغة ليست بصيغة القراض الصحيح فاما قراض فاسد أو باضع فاسد فعلى التقديرين يكون الربح كله للمالك والخسر عليه أيضا وليس للعامل الأجرة المثل لان عمله ما وقع مجانا ثم بين المصنف قوله معلوما بالجزئية وهما شرطان بقوله (بان يشترط له الثالث أو النصف أو شيئا) فلو قال لك من الربح ما شرطه فلان فلان فانه مجهول ولو قال على ان الربح بيننا ولم يقل نصفين فظهر الوجهين الصحة وتنزيل البينة على المناصفة كالموقف هذه الدار بيني وبين زيد يكون اقرارا بالمناصفة والوجه الثاني الفساد لانه لم يبين مال الكل واحد منهما فاشبه ما اذا شرط ان يكون الربح بينهما أثلاثا ولم يبين من له الثلث ومن له الثلثان ولو قال قارضتك على أن نصف الربح لي وسكت عن جانب العامل لم يصح على أصح الوجهين وبه قال المزني والوجه الثاني انه يصح وبه قال ابن سريج فان قال قارضتك على ان النصف لك وسكت عن نفسه فوجهان أيضا أحدهما الصحة وما أضاف الى العامل يكون له والنصف الآخر يكون للمالك بحكم الاصل والوجه الثاني وجهه ضعيف انه لا يجوز حتى تجري الاضافة الى الجانبين فعلى الوجه الاصح لو قال على ان لك النصف ولدى السدس وسكت عن الباقي صح وكان الربح بينهما بالسوية كما لو سكت عن جميع النصف الآخر ثم هذا الذي تقدم يتعلق بالشرط الاول وهو كون الربح معلوما وأما الشرط الثاني وهو كونه معلوما بقيد الجزئية فأشار اليه بقوله (فلو قال) قارضتك (على ان لك من الربح مائة) أو درهم أو لادريهم (والباقي لي) أو لك أو بيننا (لم يجز اذ ربما لا يكون الربح أكثر من مائة) فيلزم اختصاص أحدهما بكل الربح وذلك خلاف أصل الباب (فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع) وهو موافق لما قاله أصحابنا لان النصف المضاربة اذا كان الربح بينهما مشاعا لان الشركة تفقد له حتى لو شرط لاحدهما دراهم وسماة تبطل المضاربة لانه يؤدي الى قطع الشركة على تقدير أن لا يزيد الربح على السمي قالوا وكل شرط يوجب جهالة الربح يفسدها والا لا والذي يؤدي الى جهالة الربح من الشروط ان يشترط رب المال على المضارب أن يدفع اليه أرضه ليزرعها سنة أو داره ليسكنها سنة وذلك مفسد لانه جعل بعض الربح عوضا عن عمله والبعض أجرة داره أو أرضه ولا يعلم حصص العمل حتى تجب حصته ويهبط ما أصاب منفعة الدار ولو شرط ذلك على رب المال للمضارب صح العقد وبطل الشرط لانه لا يفضي الى جهالة حصص العمل ونصيبه من الربح مقابل بعمله لا غير ولا جهالة به لان الكلام فيما اذا شرط له جزءا معلوما من الربح شائعهم هو شرط لا يقتضيه العقد فيبطل هو دونها لان المضاربة لا تبطل بالشروط الفاسدة كالوكالة والهبة لان صحتهما متوقفة على القبض كالهبة وشرط الوضعية وهو الخسران على رب المال لانه ما فات جزء من المال بالهلاك يلزم صاحب المال دون غيره والمضارب أمين فيه فلا يلزمه بالشرط فصار الاصل فيه ان كل شرط يوجب الجهالة في الربح أو قطع الشركة فيه مفسد وما لا خلا والله أعلم (الثالث العمل الذي على العامل) وهو عوض الربح (وشرطه أن يكون بتجارة غير مضبوقة عليه بتعيين وتأقيت) فهي شروط ثلاثة واحترز بالتجارة عن الطبخ والحبز والحرف (فلو شرط أن يشتري بالمال ماشية ليطالب نسلها في تقاسمات النسل أو حنطة فيخبرها ويتقاسمات الربح لم يصح) عقد القراض (لان القراض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع والشراء) أي الاستر باحدهما (وما يقع من ضرورتهما فقط) والمراد بقوله ما يقع الخ لواحق التجارة كالنقل والكيل والوزن فان هذه الاعمال وان كان العامل يأتي بها فليس ذلك كالطبخ والحبز ورعاية المواشي فانها من قوايع التجارة ولو احتما التي أنشئ العقد لها (وهذه حرف أعني الحز ورعاية المواشي) وما يشبهها وأشار الى محترز الشرط الثاني بقوله (ولو ضيق عليه وشرط أن لا يشتري الا من فلان) وعين شخصاً للمعاملة معه (وكذا) لو قال (لا ينجر الا مني الحز الاجر) أو الادكن والتحليل السابق (أو ما يضيق باب التجارة فسد العقد) لانه تضيق ولو عين جنس الحز أو البر جاز لانه معتاد وفي تعيين الشخص للمعاملة وجه في المذهب انه لا يفسد العقد وهو مذهب أبي

بان يشترط له الثلث أو النصف أو ما شاء فلو قال على ان لك من الربح مائة والباقي لي لم يجز اذ ربما لا يكون الربح أكثر من مائة فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع (الثالث العمل) الذي على العامل وشرطه أن يكون بتجارة تمير مضبوقة عليه بتعيين وتأقيت فلو شرط أن يشتري بالمال ماشية ليطالب نسلها في تقاسمات النسل أو حنطة فيخبرها ويتقاسمات الربح لم يصح لان القراض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع والشراء وما يقع من ضرورتهما فقط وهذه حرف أعني الحز ورعاية المواشي ولو ضيق عليه وشرط أن لا يشتري الا من فلان أو لا ينجر الا مني الحز الاجر أو شرط ما يضيق باب التجارة فسد العقد

حنيفة ومالك ولم يشر المصنف الى محترز الشرط الثالث الذي هو التأقيت وقد ذكره في الوكيل
ولو ضيق بالتأقيت الى سنة مثلا ومنع من البيع بعدها فهو فاسد فانه قد لا يجوز ان يوافقها وان قيد الشرط
وقال لا تشتري بعد السنة ولك البيع فوجهان أحدهما الجواز اذا لم ينص عن الشراء مقدوره في كل وقت
فامكن شرطه وان قال قارضتك سنة مطلقا فعلى أي القسمين ينزل فيه وجهان أحدهما عدم الجواز
* (تنبيه) انصر المصنف على الاركان الثلاثة لصحة القراض واكتفى من ذكر الثلاثة الاخر التي هي
الصيغة والعاهدان كما تقدم ذكرها في البيوع والمراد بالصيغة أن يقول قارضتك أو صار بتك أو عاملتك
على أن الربح بيننا نصفين فيقول قباته ولو قال على أن النصفي وسكت عن العامل فسد وبالعكس جاز وقد
أشربنا اليه قريبا وأما العاهدان فلا يشترط فيهما الا ما يشترط في الوكيل والموكل نعم لو قارض العامل غيره
بمقدار مما شرط له باذن المالك ففيه وجهان أحدهما عدم الجواز لان وضع القراض أن يدور بين عامل
ومالك ولو كان المالك مريضا وشرط ما يزيد على أجرة المثل العامل لم يحسب من الثلث لان التفويت هو
المقيد بالثلث والربح غير حاصل وفي نظيره في المساقاة خلاف لان الخيل قد تضر بنفسه فهو كالحاصل ولو
تعدد العامل واتحد المالك أو بالعكس فلا حرج ومهما فسد القراض بقوات شرط نفذ التصرفات وسلم
كل الربح للمالك ففي استحقاقه الاجرة وجهان لانه لم يطمع في شيء أصلا ثم انصر المصنف الى حكم القراض
الصحيح وله خمسة أحكام أشار الى الحكم الاول بقوله (ثم مهما انعقد فالعامل) في مال القراض (وكيل)
أي كالموكل (فيتصرف بالغبطة) والمصلحة (تصرف الوكيل) فلا يتصرف بالغبن ولا بالنسيئة يبعها
وشراء الاباذن خلافا لابي حنيفة كذا في الوجيز ويباه أن الغبطة والمصلحة قد تقتضي التسوية بين
العامل والوكيل وقد تقتضي الفرق بينهما فلا يبيع العامل ولا يشتري بالعن كالموكل ولا يبيع
نسبة بلا اذن ولا يشتري أيضا لانه ربما يملك رأس المال فتبقى العهدة متعلقة بالعامل فان أذنه بالبيع
نسبة ففعل وجب عليه الاشهاد ويضمن لو تركه ولا يحتاج الى الاشهاد في البيع حال املاكه بحسب المبيع
الى استيفاء الثمن بل عليه ذلك حتى لو سلم قبل استيفاء الثمن من كالموكل فان أذنه المالك في تسليم
المبيع قبل قبض الثمن سلمه ولا يلزم الاشهاد ولا ضمان عليه كالموكل ثم قال في الوجيز ويبيع بالعرض
فانه التجارة ولكل واحد منهما الرد بالعيب فان تنازعا فيقدم جانب العبطة ولا يعمل العامل المالك ولا
يشتري بمال القراض بأكثر من رأس المال فان اشترى لم يقع للقراض وانصرف اليه ان أمكن ولو
اشترى من يعتق على المالك لم يقع عن المالك فانه نقيض التجارة ولو اشترى زوجة المالك فوجهان
والوكيل بشراء عبده مطلق ان اشترى من يعتق على الموكل فيه وجهان والعبد اذا اذن ان يبل له اشترى
عبدا فهو كالموكل وان قيل اشترى فهو كالعامل وفيه وجه انه كالموكل أيضا وبه قال أبو حنيفة وان
اشترى العامل قريب نفسه ولا يرجع في المال صح فان ارتفعت الاسواق وظهر ربح وقلنا عليك بالنهوض عتق
حصته ولم يسرقه وجهه انه يسرى وبه قال الاكثر وان كان في المال ربح وقلنا لا يملك بالظهور صح
وما عتق وان قلنا عليك ففي الصحة وجهان لانه مخالف للتجارة فان صح عتق حصته وسرى الى نصيب المالك
لانه في الشراء مختار وغرم له حصته هذا الذي ذكرناه يتعلق بالحكم الاول من أحكام القراض الصحيح
الحكم الثاني انه ليس لعامل القراض أن يقارض عاملا آخر بغير اذن المالك وفي صحته بالاذن خلاف
فان فعل بغير اذن وكثرت التصرفات والربح فعلى الجديد الربح كله له امل الاول ولا شيء للمالك وللعامل
الثاني أجزأه على العامل الاول اذا ربح على الجديد للعاصب والعامل الاول هو العاصب الذي عقد
العقده وقيل كله للعامل الثاني فانه العاصب وعلى القديم يتبعه من وجب الشرط للعاصب وعسر ابطال
التصرفات فله المالك نصف الربح والنصف الاخر بين العاملين نصفين كشرط وهل يرجع العامل الثاني
بنصف أجزأه لانه كان طامع في كل النصف من الربح ولم يسلم له فيه وجهان أظهرهما انه لا يرجع

مهما انعقد فالعامل وكيل
فيتصرف بالغبطة تصرف
الوكلاء

الحكم الثالث في أحكام القراض الصحيح انه ليس للعامل أن يسافر بمال القراض إلا باذن وهذا قد
 أتت الإشارة إليه في سياق المصنف قريبا الحكم الرابع اختلف القول في انه هل ملك الربح بمجرد الظهور
 أم يقف على المقاسمة وهذا أيضا قد أتت الإشارة إليه قريبا في سياق المصنف الحكم الخامس الزيادة العينية
 كالثمرة والنساج محسوب من الربح وهو مال القراض وكذا بدل منافع الدواب ومهر وطع الجوارى حتى
 لو طئ السيد كان مستردا مقدار العقر وأما النصفان فما يحصل بانخفاض سوق أو طربان عيب ومرض
 فهو خسيران يجب جبره بالربح وما يقع باحترق وسرقة وفوات عين فوجهان أحدهما انه من الخسران كما
 ان زيادة العين من الربح والله أعلم ثم أشار المصنف الى حكم التفاضل والتنازع وانه ينفع أحدهما
 وبالموت والجنون كالوكالة فقال (ومهما أراد المالك الفسخ فله ذلك) أي يجوز له الفسخ (فأذا فسخ في
 حالة والمال كله فيها نقد لم يخف) أمره ولا وجه القسمة وان كان عرضا فعلى العامل بيعه ان كان فيه
 ربح ليظهر نصيبه (و) ان كان (لا ربح فيه) فوجهان أحدهما ما أشار إليه بقوله (رد عليه) أي في
 عهده ان يرد كما أخذ (ولم يكن للمالك تكليفه أن يرده الى النقد لان العقد قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئا)
 وأظهرهما أنه على العامل بيعه (فان) لم يكن ربح ورعى المالك به و(قال العامل أبيه وأبي المالك)
 ذلك (فالتبوع رأى المالك) ولم يكن للعامل بيعه (الا اذا وجد العامل زبونا) أي مشتريا سمى بذلك
 لانه زبن غيره أي يدحضه عن أخذ المبيع (يظهر بسببه ربح على رأس المال) في أظهر الوجهين (ومهما
 كان الربح فعلى العامل بيع مقدار رأس المال بمحس رأس المال لا نقد آخر حتى يتميز الفاضل ربحا
 فمشترا كان فيه وليس عليه بيع الفاضل على رأس المال) يعني مهما باع العامل قدر رأس المال وجعله
 نقدا فالباقي مشترك بينهما وليس عليه بيعه وان رد الى النقد لامن جنس رأس المال لمره الرد الى جنسه فلو
 مات المالك فلوارثه مطالبة العامل بالتضيض فان كان في المال ربح أخذ بقدر حصته من ربحه عند القسمة
 والباقي يتبع فيه موجب الشرط وان كان عرضا ففي جواز التقدير عليه وجهان (ومهما كان رأس السمة
 فعليه تعرف قيمة المال لاجل الزكاة) أي اخراجها (فاذا كان قد ظهر من الربح شيء فلا قس) من
 القولين (ان زكاة نصيب العامل على العامل لانه ملك الربح بالظهور) وفي المذهب اختلاف في انه هل
 ملك الربح بمجرد الظهور أم يقف على المقاسمة والثاني هو الاصح خلافا لابي حنيفة فان ولداه ملك بمجرد
 الظهور فهو ملك غير مستقر بل هو وقاية لرأس المال عن الخسران فان قلنا انه لا ملك له حق مؤكدا
 (وليس للعامل) أي لا يجوز له (أن يسافر بمال القراض دون اذن المالك) لان في السفر خطرا
 وتعرضا للهلاك وفي وجه انه يجوز له عند أمن الطريق نقله أبو حامد وبه قال مالك وأبو حنيفة (فان فعل
 صحت تصرفاته) واستحق الربح (لكنه ضامن) بعدوانه (للاعيان والايمان جميعا لان عدوانه بالنقل ولا
 يتعدى الى ثمن المنقول) ثم ينظر ان كان المتاع بالبلدة التي سافر اليها أكثر قيمة أو تساوت القيمتان صح
 البيع واستحق الربح لتساوي الاذن وان كان أقل قيمة لم يصح البيع تلك القيمة الا أن يكون القصص
 بقدر ما يتعابن به واداءا بصفة المقبوض من الثمن مضمون عليه أيضا بخلاف ما اذا تعدى
 الوكيل بالمال الموكل في بيعه ثم باع وقبض الثمن فان الثمن لا يكون مضمونا عليه لان العدوان ما وجد
 الثمن وفي القراض سبب العدوان السمر ومزايله المالك عن مكانه (واسافر بالاذن) أي باذن المالك
 (جاز) أي فلا عدوان ولا صدم قال النووي في زيادات الروضة واذا سافر بالاذن لم يجز سفره في البحر
 الا بنص عليه (ونفقة النقل) أي وانفق على نقل أمتعة التجارة من موضع الى موضع (وما) ينفق (على
 حفظ المال) من المصروف والسرقة (على مال القراض) كما ان نفقة الوزن والكيل والجل (الثقل) الذي
 لا يعتاد التاجر مثله على رأس المال (لا على العامل) فاما نشر الثوب وطيبه (وذره وادراجه في السفط
 واخواجه منه) والعمل اليسير المعتاد) أي ما جرت العادة به (فليس له أن يبدل عليه أجرة) ويدخل في

ومهما أراد المالك الفسخ فله ذلك فاذا فسخ في حالة
 والمال كله فيها نقد لم يخف وجه القسمة وان
 كان عرضا ولا ربح فيه رد
 عليه ولم يكن للمالك تكليفه
 ان يرده الى النقد لان العقد
 قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئا
 وان قال العامل أبيه وأبي
 المالك فالتبوع رأى
 المالك الا اذا وجد العامل
 زبونا يظهر بسببه ربح على
 رأس المال ومهما كان
 ربح فعلى العامل بيع
 مقدار رأس المال بمحس
 رأس المال لا نقد آخر
 حتى يتميز الفاضل ربحا
 فمشترا كان فيه وليس
 عليه بيع الفاضل على رأس
 المال ومهما كان رأس
 السمة فعليه تعرف قيمة
 المال لاجل الزكاة فاذا كان
 قد ظهر من الربح شيء فلا قس
 ان زكاة نصيب العامل
 على العامل وانه ملك الربح
 بالظهور وليس للعامل أن
 يسافر بمال القراض دون
 اذن المالك فان فعل صحت
 تصرفاته ولكنه اذا فعل
 ضمن الاعيان والايمان
 جميعا لان عدوانه بالنقل
 يتعدى الى ثمن المنقول
 وان سافر بالاذن جاز ونفقة
 النقل وحفظ المال على
 مال القراض كما أن نفقة
 الوزن والكيل والجل الذي
 لا يعتاد التاجر مثله على
 رأس المال فاما نشر الثوب
 وطيبه والعمل اليسير المعتاد
 وليس له أن يبدل عليه أجرة

ذلك وزن الشيء الخفيف كالذهب والمسلو والعود والعنبر وقبض الثمن وجهه وحفظ المتاع على باب الخانات
وفي السفر بالنوم عليه والذي ليس على الحامل أن يتولاه بنفسه له أن يستأجر عليه من مال القراض لأنه
من تمة التجارة ومن مصالحها ولو تولاه بنفسه فهو متبرع فيه ليس له أن يأخذ عليه الأجرة والذي عليه أن
يتولاه لو استأجر عليه لزمه الأجرة من مال نفسه (وعلى العامل نفقته وسكناه في البلد وليس عليه أجرة
الخاتون) أي لا ينق على العامل على نفسه من مال القراض ولا نواحي منه شيء في الحصر ما عدا أجرة
الخاتون فان من مال القراض وعن مالك أنه أن ينفق منه على العادة كالسداء ودفع الكسرة إلى
السقاء وأجرة الكمال والوزان والجمال في مال القراض وكذا أجرة النقل إذا سافر بالاذن وأجرة الحارص
والرصدى ويلحق به المكوس في الطرق فانه في معناه ونص في المختصر ان له النفقة بالمعروف وقال في
البويطي لا نفقة له ولا صاحب طريقان أحدهما أنهما قولان أظهرهما أنه لا نفقة كفي الحصر وهذا لأنه
ربما لا يحصل الا ذلك القدر فيحصل مقصود العقد والثاني يجب وبه قال مالك وإليه أشار المصنف
بقوله (ومهما تجرد في السفر لمال القراض فنفقته على مال القراض) لأنه في الشرع لم يفسد وجودها
لهذا الشغل فأشبهه الزوجة تستحق النفقة إذا سلمت نفسها ولا تستحق إذا لم تسلم والثاني القطع بالمنع
وجعل مانقته المرنى على أجرة النقل ومنهم من قطع بالوجوب وجعل ما في البويطي على الأثر النادرة
كأجرة الحمام والطبيب وإذا أثبت القولين فهم في كل ما يحتاج اليه من الطعام والكسوة والأداء تشبها
بما إذا سلمت الزوجة نفسها أو فيما يزيد بسبب السفر كالحف والمراة وما أشبهه ماله لو كان في الحضر
لم يستحق شيأ فيه وجهان أحدهما الثاني وبه قال مالك فيمارواه ابن الصباغ وأبو سعيد المتولي ورجع على
هذا القول بالوجوب فروع منها لو استعجب مال نفسه مع مال القراض وزعت النفقة على قدر المال قال
الامام يجوز أن ينظر إلى مقدار العمل على المالكين ويوزع على أجرة مثلهما وفيه إلى أي الفرج المرنى
انها انما توزع إذا كان ماله قدر ما يقصده السفر له وأن كان لا يقصد بهو كل لو لم يكن معه من مال القراض
وهكذا أنه أوعى في الإفصاح وصاحب البيان ومنها لو رجع العامل وبقي منه قبل زادوا أن أخذها
للسفر هل عليه رده إلى مال القراض فيه وجهان عن الشيخ أبي محمد وأظهرهما نعم وإليه أشار المصنف
بقوله (وإذا رجع فعليه أن رد بقايا آلاب السفر من المطهرة والسفرة وغيرهما) ومما يشترط عليه ان
لا يسرق بل يأخذ بالمعروف وما يأخذ بحسب من الربح فان لم يكن ربح فهو حصران الحق المال ومما لو قام في
طريقه فوق مدة المسافر من في بلد لم يأخذ لتلك المدة ومنها لو شرط نفقة السفر في ابتداء القراض فهو زيادة
تأكيد إذا قلنا بالوجوب أما إذا لم نقل به فأظهر الوجهين انه يفسد العقد كما لو شرط نفقة الحضر والثاني
لا يفسد لانه من مصالح العقد من حيث انه لا يدعوه إلى السفر وهو مظنة الرجوع عاليا وعلى هذا فهل يشترط
تقديره فيه وجهان وعن رواية المرنى في الكبير انه لا بد من شرط النفقة للعقد مقدرة لكن الأصحاب لم يثبتوها
(العقد السادس الشركة) وهي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف أحد النصيبين
من الآخر ثم يطلق اسم الشركة على العقد مجازا لكونه سببا له قال الرافعي اعلم أن كل حق ثابت
من شخصين فصاعدا على الشيوع يقال انه مشترك بينهم وذلك ينقسم إلى ما يتعلق بمال كالتقاصص
وحد القذف وكنفعة كلب الصيد المتلقى من موروثهم وإلى ما يتعلق بمال وذلك اما عين مال ومنفعة
كالو غنم أو مالا أو أسنم أو ورثه أو ما مجرد المنفعة كالأستأجر وأعبدا أو وصى لهم بمنفعته أو ما مجرد
العين كالو ورثوا حصدا أو وصى بمنافعه أو ما حق يتوصل به إلى مال كالشفعة الثابتة بجماعة وكل شركة
أما تحدثت بلا اختيار كافي الأثر أو باختيار كافي الشراء وليس مقصود البلب الكلام في كل شركة بل
الشركة التي تحدثت باختيار ولا في كل ما يحدث بالاختيار بل في التي تتعلق بالتجارة ومحصيل الفوائد
والأرباح (وهي أربعة أنواع ثلاثة منها باطلة الأولى المفاوضة وهو أن يتولا) أي كل من الشريكين

وعلى العامل نفقته وسكناه
في البلد وليس عليه أجرة
الخاتون ومهما تجرد
في السفر لمال القراض
فنفقته في السفر على مال
القراض فإذا رجع فعليه
أن يرد بقايا آلات السفر
من المطهرة والسفرة
وغيرهما

*(العقد السادس

الشركة)*

وهي أربعة أنواع ثلاثة منها
باطلة (الأول شركة
المفاوضة) وهو أن يتولا

(تفاوضنا لشرك في كل مالنا وعلينا ومالا هما ممتازان) أي يشتر كان ليكون بينهما ما يكتسبان ويربحان ويلزمان من غرم وما يحصل من غنم وهي باطلة عند الشافعي خلافاً لأبي حنيفة حيث قال يصح بشرط أن يستعمل اللفظ المفاوضة فيقولوا تفاوضنا واشتر كما شركة المفاوضة وإن يستويا في الدين والحرية فلو كان أحدهما مسلماً والآخر ذمياً وأحدهما حراً والآخر مكاتباً لم يصح وإن يستويا في قدر رأس المال وإن لا يملك واحد منهما من جنس رأس المال إلا ذلك القدر ثم حكمها عنده أن ما اشتراه أحدهما يقع مشتركا الثلاثة أشياء قوت يومه وثياب بدنه وجارية يتسرى بها وإذا ثبت لأحدهما شفعة يشاركه صاحبه ومالكه أحدهما بارت أو هبة لا يشاركه لا تخوفه فإن كان فيه شيء من جنس رأس المال فسدت شركة المفاوضة وانفلتت إلى شركة العنان وما لزم أحدهما بغصب أو بيع فامد أو اتلاف كان مشتركا لا الجناية على الحر وكذا بذل الخلع والصدقة إذا لزم أحدهما لم يؤخذ بهما إلا تخلف الرافعي ووجه المذهب في المسئلة ظاهر قال الشافعي في اختلاف العراقيين ولا يعرف شيئاً في الدنيا يكون باطلاً لم تكن شركة المفاوضة باطلة بمعنى لمافيهما من أنواع الغرر والجهالة الكثيرة (فرع) لو استعمل اللفظ المفاوضة وأراد شركة العنان جازى عليه وهذا يقوى تصحيح العقود بالكتاب قاله الرافعي (الثانية شركة الأبدان وهو أن يتشارطا) أي كل من الجالين والدالين أو غسيريهما من المسترفة (الاشترار في أجرة العمل) أي يشتر كان على ما يكتسبان ليكون بينهما على تساؤ أو تفاوت وهي باطلة أيضاً سواء اتفقا في الصنعة أو اختلافها كالخياط والتجار لأن كل واحد منهما يميز بيده ومنافعه فيختص بفوائده وعند أبي حنيفة تصح اتفقت الصنعتان أو اختلفتا وعن صاحب التقریب ان لبعض الأصحاب وجهها كذبته قال النووي في الزيادة هذا الوجه خطأ صاحب الشامل وغيره قولاً واحداً اهـ وقال مالك تصح بشرط اتحاد الصنعة وسلم أبو حنيفة ومالك أنه لا تجوز الشركة في الأصطباذ والاحتطاب وأجد جوازهما أيضاً قال الرافعي وإذا فلنا بظاهر المذهب وهو البطلان فإذا اكتسبنا شيئاً أنظر ان انفرد عمل أحدهما عن الآخر فلا يملك واحد منهما كسبه والا فالخالف مقسوم بينهما على قدر أجرة التل لا كما شرطنا (الثالثة شركة الوجوه) وقد فسرت بيمان أشهرها أن صورتم أن يشتر رجلان وجهان عند الناس ليعتاقا في الزمة إلى أجل على أن ما يبتاعه كل واحد منهما يكون بينهما في بيعه ويؤدى الأثمان فما حصل فهو بينهما والثاني أن يبتاع وجهه في الزمة ويغوص بيبعه إلى حامل ويشترط أن يكون الربح بينهما ويقرب منه قول المصنف هنا (وهو أن يكون لأحدهما شوكة) أي قوة (وقول مقبول) عند الناس (فيكون من جهة التنفيل ومن جهة غيره العمل) والثالث أن يشتر وجهه لمال له وحامل ذومال ليكون العمل من الوجهية والمال من الحامل ويكون المال في يده ولا يسلمه إلى الوجهية والربح بينهما وهذا تنسیر القاضي ابن كعب والامام ويقرب منه قول المصنف في الوجهية وهو أن يبيع الوجهية مال الحامل بزيادة ورجح ليكون بعض الربح له وهي على هذه المعاني باطلة عند الشافعي إذ ليس بينهما مال مشترك يرجع إليه عند المفاضلة ثم ما يشتر به أحدهما في الصورة الأولى والثانية فهو له يختص به ورجحه وخسرانه ولا يشاركه فيه الآخر إلا إذا كان قد صرح بالأذن في الشراء بماله وشرط التوكيل في الشراء وقصد المشتري توكله وعند أبي حنيفة يقع المشتري مشتركا بمجرد الشركة وإن لم يوجد قصد من المشتري ولا إذن من صاحبه وأما الصورة الثالثة فهي ليست بشركة في الحقيقة وانما هي قراض فاسد لاستبدال المالك بالبيد فان لم يكن المال نقدًا زاد الفساد وأما ما أورده في الوجهية فخاصه بالأذن في البيع يعوض فاسد فيصح البيع من المأذون ويكون له أجرة التل وجسج الثمن للمالك (وانما الصحيح الشركة الرابعة المسماة بشركة العنان) بكسر العين المهملة اختلفوا في مأخذ هذه اللفظة فقيل من عنان الدابة أما الاستواء الثمري يكن في ولاية الفتح والتصرف واستحقاق الربح على قدر رأس المال كاستواء طرفي العنان وأما أن كل واحد منهما يمنع الآخر من التصرف كما يشتر كما يمنع

تفاوضنا لشرك في كل مالنا
وعلينا ومالا هما ممتازان
فهى باطلة (الثاني شركة
الأبدان) وهو أن يتشارطا
الاشترار في أجرة العمل
فهى باطلة (الثالث
شركة الوجوه) وهو أن
يكون لأحدهما حشمة
وقول مقبول فيكون من
جهة التنفيل ومن جهة
غيره العمل فهذا أيضاً
باطل (وانما الصحيح العقد
الرابع المسماة بشركة
العنان)

بالعنان واملالات الاخذ بعنان الدابة حبس احدي يديه على العنان والاخرى معلقة يستعملها في المشي
كذلك الشريك منع بالشركة نفسه من التصرف في المشترك كما يشترى وهو مطلق اليد والتصرف في
سائر اقواله وقيل هي من قولهم عن الشيء اذا ظهر امالانه ظهر لكل واحد منهم مال صاحبه واملانه اظهر
وحده الشركة ولذلك اتفقوا على صحتها وقيل من المعانة وهي المعارضة لان كل واحد منهما يخرج ماله في
معارضة اخراج الآخر (وهي ان يختلط مالهما بحيث يتعذر التمييز بينهما بالانقسمة ويأذن كل واحد
منهما لصاحبه في التصرف) اعلم ان للشركة اركاناً ثلاثة احدها المتعاقدان والمعتبر فيهما اهلية التوكيل
والتوكل فان كل واحد من الشريكين متصرف في جميع المال في ماله بحق الملك وفي مال غيره بحق اذنه فهو
وكيل عن صاحبه وموكل به بالتصرف الثاني الصيغة لابد من لفظ يدل على الادر في التصرف والتجارة فان
أذن كل واحد منهما لصاحبه صريحاً فذلك ولو قال اشترى كذا واقتصر عليه فهل يكفي ذلك لتسلطهما على
التصرف من الجانبين فيه وجهان آل دهماء يحكي عن أبي علي الطاهري نعم لفهم المقصود مما رواه فقال
أبو حنيفة والثاني لا تقصروا اللطع عن الاذن واحتمل كونه اخباراً عن حصول الشركة في المال ولا يلزم
من حصول الشركة جواز التصرف والوجه الاول اظهر عند المصنف والثاني أصح عند ابن كعب وصاحب
التهذيب والاكثرين ولو أذن أحد دهماء لا تخفى في التصرف في جميع المال ولم يأذن الآخر وتصرف
المأذون في جميع المال ولم يتصرف الآخر الا في نصيبه وكذا لو أذن لصاحبه في التصرف في الجميع وقال أنا
لا أتصرف الا في نصبي ولو شرط أحدهما على الآخر ان لا يتصرف في نصيبه لم يصح العقد لما فيه من الحر
على المالك في ملكه ثم ينظر في ما أذن فيه ان عين جنساً لم يصح تصرف الأذن في نصيب الاذن من غير
ذلك الجنس وان قال تصرف راتجر فيما شئت من أجناس الاموال جاز وفيه وجه انه لا يجوز الاطلاق بل لابد من
التعيين قال النووي قلت ولو أطلق الاذن ولم يتعرض لما يتصرف فيه جاز على الأصح كالقراض والله
أعلم به الثالث المال العقود عليه وفيه مسائل أوردها المصنف في الوجيز وقوله بحيث يتعذر التمييز بينهما
الانقسمة أي اذا خرج رجلان كل واحد منهما قدر من المال الذي يجوز الشركة فيه فأراد الشركة فلا
بد أن يحلط المالين خلطاً لا يتأتى معه التمييز والا فلا توفى مال قبل التصرف فان على صاحبه وتعدراته ان
الشركة في الباقي فلا يجوز الشركة عند اختلاف الجنس ولا عند اختلاف الصفة واذا جرت الشركة في
الماليات وجب تساويهما جنساً ووصفاً بضاً وينبغي أن يقدم الخلط على العقد والاذن فان تأخر فلا يظهر
المنع اذا اشتراك عند العقد والثاني يجوز اذا وقع في مجلس العقد لان المجلس كنفس العقد فان تأخر لم يحز
على الوجهين ومال امام الحرمين الى نحو بزه (ثم حكمهما توزيع) أي تقسيم (الربح والخسران على
قدر المالين) هذا شروع في بيان أحكام الشركة فمنها كون الربح بينهما على قدر المالين شرط أوله بشرط
تساوي في العمل أو تفاوتا فان شرط التساوي في الربح مع التفاوت في المال فهو باطل بشرط
التفاوت في الربح مع التساوي في المال نعم لو اختلفت أحدهما بغيره بشرط له مزيد ربح ففيه وجهان
أحدهما صحة الشركة ويكون القدر الذي يناسب ملكه له بحق الملك والزائدة مع في قوله العمل
ويتركب العقد من الشركة والقراض وأصحهما المنع كل بشرط التفاوت في الخسران فانه يانفي ويتوزع
الخسران على المال وهذا معنى قول المصنف (فلا يجوز أن يغير ذلك بالشرط) ولا يمكن جمعه مشتركا
وقراضاً فان العمل في القراض يقع بمخاض المال وهما يتعلق بملكه ومالك صاحبه وعند أبي حنيفة
رحم الله تعالى تعين نسبة الربح بالشرط ويكون الشرط متبهما وللشافعي رحمه الله تعالى القياس على
طرف الخسران فانه يسلم لم توزعه على قدر المالين وان شرط خلافه وادغم لم يوزع ذلك في قسامة
التصرفان لو جود الاذن ويكون الربح على نسبة المالين ويرجع كل واحد منهما على صاحبه باجرة مثل
عمله في ماله على ما ذكره المصنف في الوجيز وتفصيله انهما ما أن يكونا متساويين في المالين أو متفاوتين ان

وهو أن يختلط مالاهما
بحيث يتعذر التمييز
بينهما بالانقسمة ويأذن
كل واحد منهما لصاحبه
في التصرف ثم حكمهما
توزيع الربح والخسران
على قدر المالين ولا يجوز
أن يغير ذلك بالشرط

تساويان فإني تساوي في العمل أيضا نصف عمل كل واحد منهما فيقع في ماله فلا يستحق به أجره والنصف الآخر الواقع في مال صاحبه يستحق صاحبه مثل بدله عليه فيقع في التقاص وإن تفاوت في العمل فإن كان عمل أحدهما يساوي مائة وعمل الآخر مائتين فإن كان عمل المشروط له الزيادة أكثر فنصف عمله مائة ونصف عمل صاحبه خمسون فيبقى له خمسون بعد التقاص وإن كان عمل صاحبه أكثر ففي رجوعه بالخسرين على المشروط له الزيادة وجهان أحدهما الرجوع وهو ظاهر ما أجاب به الشيخ أبو حامد كمالو فسد القراض فيستحق العامل أجره المثل وأصحهما المنع ويحكي ذلك عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى لأنه عمل وجد من أحد الشريكين لم يشترط عليه عوض والعمل في الشركة لا يقابل له عوض بدليل ما إذا كانت الشركة صحيحة فزاد عمل أحدهما فانه لا يستحق على الآخر شيئا ويحكي الوجهان فيما إذا فسدت الشركة واختص أحدهما بأصل النصف والعمل هل يرجع بنصف أجره على الآخر وأما إذا تفاوت في المال فإن كان لأحدهما ألف والآخر ألفان فإني يتفاوت في العمل أيضا أو يتساويان فتفاوتان كان عمل صاحب الأكثر أكثر من كان عمله يساوي مائتين وعمل الآخر مائة وثلاثين في ماله وثلاثة في مال صاحبه وعمل صاحبه على العكس فيكون لصاحب الأكثر ثلث المائتين على صاحب الأقل ولصاحب الأقل ثلث المائة على صاحب الأكثر وقد ردهما واحد فيقع في التقاص فإن كان عمل صاحب الأقل أكثر والتفاوت كما حوزنا فثلث عمل صاحب الأصل في ماله وثلثاه في مال شريكه وثلثاه عمل صاحب الأكثر في ماله وثلثاه في مال شريكه فلهما صاحب الأقل ثلثا المائتين على صاحب الأكثر وهو مائة وثلثه وثلثون درهما وثلث درهم ولصاحب الأكثر ثلث المائة على صاحب الأقل وهو ثلاثة وثلثون وثلث فيبقى بعد التقاص لصاحب الأقل مائة على الآخر وتساوي في العمل فلهما صاحب الأقل ثلث المائة على صاحب الأكثر ولصاحب الأكثر ثلث المائة عليه فيكون الثلث بالثلث فصا يبقى لصاحب ثلث المائة ثلاثة وثلثون وثلث ثم إن فساد العقد بهذا الشرط هو المشهور في المذهب ونقل امام الحرمين اختلاف الأصحاب في أن الشركة تفسد بهذا الشرط أو بطرح الشرط والشركة بحالها لنفوذ التصرفات وبوزع الربح على المالكين ولم يتعرض غيره لحكاية الخلاف بل حزموا بنفوذ التصرفات وبوزع الربح على المالكين وبوجوب الأجرة في الجملة ولعل الخلاف راجع إلى الاصطلاح فبعضهم يطلق لفظ الفساد وبعضهم يمنع منه لبقاء أكثر الأحكام والله أعلم ومن أحكام الشركة ما أشار إليه المصنف بقوله (ثم بالعزل يمنع التصرف على المعزول وبالقسمة ينفصل المالك عن الملك) اعلم أن الشركة بالمعنى المقصود لهذا الباب إذا تمت ووجد الأذن من الطرفين تسلط كل واحد من الشريكين على التصرف وسبيل تصرف الشريك كسبيل تصرف الوكيل ثم أنه لكل واحد منهما فسحة متى شاء فلو قال أحدهما لا يخرج من الشركة عن التصرف أو لا تتصرف في نصيب المعزول المخطأ ولا ينزل العزل عن التصرف في نصيب المعزول ولو قال فسخت الشركة انفسخ قال الإمام وينزلان عن التصرف لارتفاع العقد وأما الذي أشار إليه المصنف مجزوم به لكن صاحب التقيّة ذكر أن انعزالهما مبنى على أنه يجوز التصرف بمجرد عقد الشركة أم لا بد من التصريح بالأذن إن قلنا بالاول فاذا ارتفع العقد انعزلا وإن قلنا بالثاني وكانا قد صرحا بالأذن فلكل واحد منهما التصرف إلى أن يعزلا وكيف كان فالأئمة مطبقون على ترجيح القول بانعزالهما وما كانا تنفسخ الشركة بالنفسخ بموت أحد الشريكين وجنونه وانجائهما كالو كالة ثم في صورة الموت ان لم يكن على الميت دين ولا له وصية فلو ارث الحيار بن القسمة وتقرير الشركة إن كان بالعارسيد وإن كان مولى عليه اصعرا وجنونا فعلى ولد ماقب الحفا والمصلحة من الامرين وانما تقر الشركة بعقد مستأنف والله أعلم (والثالث أنه يجوز عقد الشركة على العروض المشتراة) أو المورثة لشيوع تلك فيها وذلك أبعد من الخلط بل الخلط اعما كتنفيه لافادة لشيوع فاذا انضم إليه الأذن في التصرف تم العقد ولهذا قال المرئي والاصحاب الحيلة في الشركة في العروض

ثم بالعزل يمنع التصرف عن
المعزول وبالقسمة ينفصل
المالك عن الملك والصحيح أنه
يجوز عقد الشركة على
العروض المشتراة

المتقومة ان يبيع كل واحد منهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه فبحسب العرضان أو اختلافا لغير
كل واحد منهما مشتركا بينهما فبقا بضان يأذن كل واحد منهما صاحبه في التصرف وفي التهمة انه
يصير العرضان مشتركين ويملك كل التصرف بحكم الاذن الا انه لا تثبت أحكام الشركة في الثمن حتى
يستأنف عقد أو هو ناض وقضية اطلاق الجمهور وثبوت الشركة وأحكامها على الاطلاق وهو المذهب ولو لم
يتبايعا العرضين ولكن باعهما معا بعرض أو نقد في جهة البيع قولاً تفريق الصفة فان صححنا كان
الثنى مشتركا بينهما على التساوي أو التفاوت بحسب قيمة العرضين فبأذن كل واحد منهما لا يخرج
في التصرف قال النووي في الزادات واذا باع كل واحد بعرض عرض صاحبه هل يشترط علمهما بقيمة
العرضين وجهان حكاهما في الحاوي الصحيح لا يشترط ومن الحيل في هذا أن يبيع كل واحد بعرض عرضه
لصاحبه بثمن في ذمته ثم يتقاضى والله أعلم قلت وقريب من ذلك قول أصحابنا فالو باع كل منهما نصف
ماله من العروض بنصف مال الآخر وعقد عقد الشركة بعد البيع جازت الشركة وصارت شركة عقد
وهذا لانه بالبيع صار شركة ملك حتى لا يجوز لكل منهما أن يتصرف في مال الآخر ثم بالعقد بعد ذلك
صار شركة عقد فيجوز لكل واحد منهما أن يتصرف في نصيب صاحبه وهذه حيلة لمن أراد الشركة في
العروض لانه بذلك يصير نصف مال كل واحد منهما مضمونا على صاحبه بالثمن فيكون الربح الحاصل من
المالين ربح ما يضمن فيجوز بخلاف اذا لم يبيعا وجعل بعضهم ماذ كره من يبيع نصف مال كل واحد منهما
على ما اذا كانت قيمتهما على السواء وأما اذا كانت قيمتهما متفاوتة فيبيع صاحب الاقل بقدر ما يتسببه
الشركة وهذا الحل غير محتاج اليه لانه يجوز أن يبيع كل واحد منهما نصف ماله بنصف مال الآخر وان
تفاوتت قيمتهما حتى يصير المال بينهما نصفين وكذا العكس جائز وهو ما اذا كانت قيمتهما متساوية فباعاه
على التفاوت حينئذ قولهم باع نصف ماله بنصف مال الآخر وقع اتفاقا أو قصد البكون شاملا للمناوشة
والعنان لان المفاوضة شرطها التساوي بخلاف العنان وكذا قولهم بنصف عرض الآخر وقع اتفاقا
لانه لو باعه بالدراهم ثم عقدا الشركة في العرض الذي باعه جاز أيضا والله أعلم (ولا يشترط النقد)
اعلم انه لا اختلاف في جواز الشركة في النقدين فاما سائر المتقومات لا يجوز الشركة عليها وفي المثليات
قولان وقيل وجهان أحدهما المنقول عن رواية البويطي وأبي حنيفة انه لا يجوز كما لا يجوز في المتقومات
وكما لا يجوز القراض الا في النقدين وأصحهما وبه قال ابن سريج وأبو اسحق يجوز لان المثلي اذا اختلط
بحنسه ارتفع معه التمييز فأشبهه النقدين وليس المثلي كالمقوم لانه لا يمكن الخلط في المتقومات ويرعى اختلاف
مال أحدهما ويبقى مال الآخر فلا يمكن الاعتداد بطلعه عنهما وفي المثليات يكون التالف بعد الخلط مالنا
عنهما جميعا ولان قيمتهما ترتفع وتنقص ورجعاً تنقص قيمة مال أحدهما دون الآخر وتزيد فيؤدي الى
ذهاب الربح في رأس المال أو دخول بعض رأس المال في الربح (بخلاف القراض) لان حق العامل
محصور في الربح فلا بد من تحصيل رأس المال لتوزيع الربح وفي الشركة لا حاجة بل كل المال موزع
عليهما على قدر ما لهما ولفظ النقد عند الاطلاق يعني به الدراهم والدنانير المضروبة وأما غير
المضروبة من التبر والخلى والسبائك فقد أطلقوا منع الشركة فيها وبمثلها أجاب القاضي الرافعي في الدراهم
المغشوشة وحكى فيها خلاف أبي حنيفة وذكر ان الفتوى انه يجوز الشركة فيها اذا استقر في البسدر واجها
* (فصل) وقال أصحابنا لا تصح مفاوضة وعنان بغير النقدين والتبر والفوس النافقة أي الرابحة فانها اذا
كانت تروج أخذت حكم النقدين وقيل هذا عند محمد لانهم لم يلقوا بالنقد وعنده وند أبي حنيفة وأبي يوسف
لا تصح الشركة فيها ولا المضاربة لان رواجها عارض باصطلاح الناس فكان على شرف الزوال فيصير عرضا
فلا يصلح رأس المال في الشركة والمضاربة لانه لا يمكن دفع رأس المال بالعدد بعد الكساد وبالقصة لانه لا يعرف
الا بالخزوف فيؤدي الى النزاع وقيل أبو يوسف مع محمد والاقيس أن يكون مع أبي حنيفة لم يعرف من أصلهما

ولا يشترط النقد بخلاف
القراض.

هذا القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكاتب والافتقار الحرام من حيث لا يدري وأما معاملة القصاب والخباز والبقال فلا يستغنى عنها المكاتب وغير المكاتب والخلل فيها من ثلاثة وجوه من أهمل شروط البيع (٤٧٧) البيع أو أهمل شروط السلم أو الافتقار على المعاملة إذا عادت

أن الفلوس تتعين بالقصد عندهما وإن كانت تروج بين الناس حتى جاز بيع فلس بفلسين بأعيانهم ما عندهما خلافاً له والأصح أنها تجوز في الفلوس عندهما خلافاً له لأنها أئمان بأصطلاح الكل فلا تبطل ما لم يصطاح على ضده وأما التبر فله في شركة كتاب الأصل وجامع الصغير بمنزلة العروض فلم يصح رأيه من مال الشركة والمضاربة وجعله في صرف الأصل كالائتمان لأن الذهب والفضة ثمن بأصل الخلقة والأول هو ظاهر المذهب ووجهه أن الثمنية تختص بضرر بـ مخصوص لانه بعد الضرب لا يصرف إلى شيء آخر غالباً والمعتبر هو العرف فكل موضع جرى التعامل به فهو ثمن والأحكام حكم العروض في حكم التعيين وعدم جواز الشركة والمضاربة به والله أعلم (فهذا القدر) الذي ذكرناه هنا (من علم الفقه يجب تعلمه) وتخصيله (على كل مكاتب) وجوباً شرعياً (والافتقار الحرام) أي ارتكبه أو دخل فيه (من حيث لا يدري) ولا يشعر (وأما معاملة) نحو (القصاب) أي الخباز (والبقال) الذي يبيع البقول الحاضرة (والخباز) الذي يخبز الخبز والذي يبيعه وغير هؤلاء من المحترفين (فلا يستغنى عنها) أي عن معاملتهم (المكاتب وغير المكاتب) بل الحاجة إليهم عامة (والخلل) فيها من ثلاثة وجوه من أهمل شروط البيع (على ما ذكرت) (أو أهمل شروط السلم) (على ما ذكرت) أيضاً (أو الافتقار على المعاملة) من غير جريان الصيغة (إذا عادت الجارية) بين الناس (بكتبة الخطوط) على حاجات كل يوم (بأسمائها) ثم المحاسبة مع السوفة (في كل مدة) كالشهر مثلاً (ثم التقويم) لذلك المشتريات (بحسب ما يقع عليه التراضي) من الجانبين وهذا كان في زمن المؤلف رحمه الله تعالى ما لو فاق تلك الديار وعلى المنوال الآن في الديار الرومية (وذلك مما يرى القضاة والمفتون) (أباحته للحاجة) أي لحاجة الناس إليه فإن فيه مرتفعاً لمن لم يكن عنده ما يصرفه في الحال (ويجمل تسليمهم على إباحة التناول) (والأخذ) (مع انتذار العوض) للقدر المتناول (ويجمل أكله ولكن يجب الضمان) على الآكل (بأكله) وتلزم قيمته يوم الاتلاف لما تناوله بالأكلي (وتجتمعت في الزمة تلك القيم) وهذا على أصول مذهب الشافعي رضي الله عنه على ما مر تفصيله في كتاب البيع (فاذا وقع التراضي على مقداراً قليلاً كان أكثريراً) (فينبغي أن يلتزم منهم) أي من أصحاب الحقوق (البراء المطلق) بأن يقول مثلاً برئ ذمتي فيما تناولته من كذا وكذا (حتى لا تبقى عهدة) قبله ولا مطالبة في الدنيا ولا في الآخرة (وإن تطرق إليه تفاوت في التقويم) فإنه لا يضر مع البراء المطلق (فهذا) القدر (تجب القناعة به) للمتدين (فإن تكليف وزن الثمن لكل واحدة من الحاجات) التي يشتريها (في كل يوم وكل ساعة شطط) وخرج (وكذلك تكليف الإيجاب والقبول) في كل حاجة يبيعها أو يشتريها (وتقدر بمن كل يسير) أي قليل أو حقير (منه فيه عسر) ومشقة (وإذا كثر كل نوع سهل تقويمه) ولم يقع فيه الخلاف كما هو مشاهد والله أعلم

(الباب الثالث في بيان العدل والمساواة واجتناب الظلم والتجاوز عن الحدود في المعاملة)

(اعلم أن المعاملة) بين الاثنين (قد تجرى) وتتم على وجه (يحكم المفتي) أو القاضي (بصحتها وانعقادها) شرعاً (ولكنها تشمل على ظلم) يتعدى فيه الحد (يتعرض به المعامل لسخط الله تعالى) وغضبه (أذ ليس كل شيء يقتضي فساد العقد) بل قد يكون العمل منهياً عنه مع بقاء العقد على أصله (وهذا الظلم يعني) أي يراد (به ما يضر به الغير) أي يناله الضرر منه (وهو منقسم إلى ما يضر ضرره) على الناس كلهم (وإلى ما يخص المعامل) دون غيره *(القسم الأول فيما يضر ضرره وهو أنواع)* (الاول الاحتكار) وهو حبس الطعام إرادة الغلاء والاسم الحركة بالضم والحركة بحركة الحكر بالفتح لغة بمعنى (قبائح الطعام يدخل الطعام) في السرايب والحوانيت (ليمنظره غلاء الاسعار) أي ارتفاعها

لسخط الله تعالى أذ ليس كل شيء يقتضي فساد العقد وهذا الظلم يعني به ما استضر به الغير وهو منقسم إلى ما يضر ضرره وإلى ما يخص المعامل (النوع الأول) الاحتكار قبائح الطعام يدخل الطعام يتقار به غلاء الاسعار *(القسم الأول فيما يضر ضرره وهو أنواع)*

جارية بكتبة الخطوط على هؤلاء بحاجات كل يوم ثم المحاسبة في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما يرى القضاة بإباحته للحاجة ويجمل تسليمهم على إباحة التناول مع انتظار العوض فيجمل أكله ولكن يجب الضمان بأكله وتلزم قيمته يوم الاتلاف فتجتمعت في الزمة تلك القيم فاذا وقع التراضي على مقداراً قليلاً فينبغي أن يلتزم منهم الإبراء المطلق حتى لا تبقى عليه عهدة أن يطرق إليه تفاوت في التقويم فهذا ما يجب القناعة به فإن تكليف وزن الثمن لكل حاجة من الحوائج في كل يوم وكل ساعة تكليف شطط وكذا تكليف الإيجاب والقبول وتقدر بمن كل قدر يسير منه فيه عسر وإذا كثر كل نوع سهل تقويمه والله الموفق

(الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة)

اعلم أن المعاملة قد تجرى على وجه يحكم المفتي بصحتها وانعقادها ولكنها تشمل على ظلم يتعرض به المعامل

(وهو ظلم عام) إذا كان ادخاره بهذه النية (وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله عليه وسلم لا تأكلوا من أموالكم التي اكتسبتم بالباطل) (الطعام) أي حبسه والمراد بالطعام القوت المعتاد به عادة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وسواء ذلك احتكار المعلوم وغيره نظر الحديث أبي هريرة من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ الحديث (أربعين يوما) قال الطبري لم يرد بأربعين يوما التحديد بل مراده أن يجعل الاحتكار حرفة يقصد به نفع نفسه وضرر غيره بدليل قوله في الحديث الاستخار يديه الغلاء وأقل ما يثمرن المرء في هذه الحرفة هذه المدة (ثم تصدق به) على فقراء المسلمين (لم تكن صدقته) تلك (كفارة لاحتكاره) قال العراقي رواه أبو منصور والديلي في مسند الفردوس من حديث علي والخطيب في التاريخ من حديث أنس بسندين ضعيفين اه قلت ورواه ابن عساكر في التاريخ فقال أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أخبرني محمد بن علي الأنماطي عن محمد بن الحسن بن خالد بن محمد بن عاتر الأسدي عن أبيه عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الباسمي عن خصيف عن سعيد بن جبيرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما على أمي أربعين يوما وتصدى به لم يقبل منه وروى ابن عساكر أيضا وابن النجار في تاريخهم من حديث دينار بن مكي عن أنس رفعه ليلظ من احتكر طعاما أو تر بص به أربعين يوما ثم طعمه وخبره وتصدق به لم يقبله الله منه ودينار راويه عنهم قال ابن حبان وروى عن أنس أشياء موضوعة (وروى ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتكر الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه (والقصد به المبالغة في الزجر فحسب قال العراقي رواه أحمد والحاكم بسند جيد قال ابن عدي ليس بمحفوظ من حديث ابن عمر اه قلت ورواه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في مسنده وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية ولفظهم جميعا من احتكر طعاما وفي لفظ ليله بدل يوما وفي آخره زيادة أجمع أهل عرصة أصبح فيهم أسروا جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى ورواه هذه الزيادة الحاكم أيضا من حديث أبي هريرة قال الحافظ وفي إسناده أجمع من زيد اختلاف فيه وكثير بن مرة جهله ابن خزم وعرفه غيره وقد وثقه ابن سعد وروى عنه جماعة واحتج به النسائي ورواه ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات وأما ابن أبي حاتم فحكى عن أبيه أنه قال هو حديث منكر (وقيل) في بعض ألفاظ هذا الحديث (فكأنما قتل نفسا) هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي والمراد فكأنما تسبب في قتل نفس وذلك لما حجب عنه القوت وقد وردت أحاديث في هذا الباب فن ذلك ما رواه مسلم والعقيلي من حديث معمر بن عبد الله من احتكر فهو خاطئ وروى الحاكم عن ابن عمر رفعه المحتكر ملعون وروى أحمد والحاكم والعقيلي من حديث أبي هريرة من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله ورسوله وروى أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس قال أبو يعلى رجال ابن ماجه ثقات ثم إن القصد بهذا كله المبالغة في الزجر والتنفير وظاهر ما مراد وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح تشتمل على نفي الإيمان وغير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الإسلام فما كان هو الجواب عنها فهو الجواب هنا حقيقة الحافظ بن جرير وجعل ابن الجوزي أحاديث الاحتكار من قبيل الموضوع وهو مدفوع كما بينه الحافظان العراقي وابن حجر (وعن علي رضي الله عنه) قال (من احتكر الطعام أربعين يوما قسا قلبه) هكذا أورده صاحب القوت وذلك لأن المحتكر إنما يريد بإدخاره الأضرار لآخوانه فأحرى أن يكون ثمره ذلك قساوة قلبه فلا يري خيرا ولا بركة (و) روى (عنه) رضي الله عنه (أيضا) أنه أحرق طعاما تحت كبر بالنار) كذا رواه صاحب القوت وذلك بالكوفة أيام أمارته لينزج بذلك غيره (وروى في فضل ترك الاحتكار) عدة أخبار فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من جلب طعاما) من خارج وأدخله إلى مصر من الأمصار (فباعه بغير يومه) فكأنما تصدق به وفي لفظ

وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لاحتكاره وروى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتكر الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه فكأنما قتل الناس جميعا وعن علي رضي الله عنه من احتكر الطعام أربعين يوما قسا قلبه وعنه أيضا أنه أحرق طعاما تحت كبر بالنار وروى في فضل ترك الاحتكار عنه صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما فباعه بغير يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ

وقيل في قوله تعالى **وَأَنزَلْنَا**
بِرْهَانِهِ بالخاء بفتح زه من
عذاب ألم إن الاحتكاك
من الظلم ودانحل تحتها في
الوعيد وعن بعض السلف
أنه كان بواسطة جهاز سفينة
منطوية إلى البصرة وكتب
إلى وكيله بعب هذا الطعام
يوم تدخل البصرة ولا تؤخره
إلى غد فوافق سعة في السعر
فقال له التجار لو أخرته جمعة
ويجئ فيه أضعافه فأخوه
جمعة فربح فيه أمثاله وكتب
إلى صاحبه بذلك فكتب
إلى صاحب الطعام ياهرا أنا
كنا قنعنا بربح يسير ثم
سلامة دينه وألن فخطأنت
ومأثب أن تربع أضعافه
بذهاب شيء من الدين وقد
جئيت علينا جارية فإذا
أنا لك كابي هذا فخذ المال
كله فتصدق به على بقراء
البصرة وليتني أنجو من أثم
الاحتكاك كما قال علي ولا
لي وأعلم أن الله في مطلق
ويعلق النظر به في الوقت
والجنس أما الجنس فيطرد
الله في أجناس الآتوات
أما ما ليس بوقت ولا هو
معين على القوت كالادوية
والعقاقير والزعفران
وأمثاله فلا ينعدي الهسي
اليهوان كان معا ومما وأما
ما يعين على القوت كاللحم
والفواكه وما يسد مسدا
يغني عن القوت في بعض
الاحوال

وان كان لا يمكن المداومة عليه فهذا في محل النظر فمن العلماء من طرد التبريم في السمن والنسل والشيرج والخبث والجمشيد في سحره. واما الوقت فيجتمعل أيضا طرد النهى (٤٨٠) في جميع الاوقات وعليه تبدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي سادف بالبصره من السحر

(وان كان لا يمكن المداومة عليه) في الغالب (فهذا في محل النظر فن العلماء من طرد التحريم) المستفاد
من النهي (في السمن والعسل والشيرج) وهو عصاة السمسم (والجبن وما يجري مجراه) وعصاة
القوت ومن العلماء من جعل الاحتكاك في كل ما كؤل من الحبوب مثل العدس والباقلا ومثل السمن
والعسل والشيرج والجبن والنمر والزبيب فيكره احتكاك جميع ذلك وروى نحوه هذا عن ابن عباس في
تفسير قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد الآتية اه فأت والذي ذهب اليه مالك واستدل باطلاق حديث
أبي هريرة السابق من احتكاك حكرة يريدان يغسل في أعلى المسابن فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله
ورسوله قال الزنجشري في الفائق من احتكاك حكرة أي جملة من القوت من الحكر وهو الجمع والامساك
أي حصل جملة من القوت وجمعها عنده وأمسكها يريد به نفع نفسه وضر غيره (وأما الوقت فتحتمل
أيضا طرد النهي في جميع الأوقات) سواء كان السفر غاليا أو خافضا وعليه تدل الحكاية التي ذكرناها
في الطعام الذي صادف بالبصرة سعة في السهر وقد مرت قريبا (ويحتمل أن يخص) ذلك (بوقت قلة
الطعمة وحاجة) أي احتياج (الناس اليه حتى يكون في تأخير يبعه ضرر فاما إذا اتسعت الاطعمة
وكثر واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقية قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك) فقط (ولم ينتظر
فحط) وغلاء (فليس في هذا اضرار) للغير (فاذا كان الزمان زمان فحط) ولم يجد الناس ما يأكلونه
(وكان في ادخار العسل والسمن والشيرج وأمثال ذلك اضرار) والامرار حرام (ينبغي أن يقضى
بغيره) نظرا الى ذلك (وبقول في نفي التحريم وإثباته على اضرار فانه مفهوم قطعاً من تخصيص
الطعام) ومنطوقه (واذا لم يكن ضرار) بالفرض (فلا يخبروا احتكاك الاقوات عن كراهية لانه) أي
المحتكر (ينتظر مبادئ الضرر وهو ارتفاع الاسعار) وغلوها (وانتظار مبادئ الضرر مخطور) أي
ممنوع عنه (كانتظار عين الضرر ولكنه دونه) أي دون انتظار مبادئه (وانتظار عين الاضرار ايضاهو
دون الاضرار) الحاصل في الحال (فيقد درجات الاضرار تتفاوت درجات الكراهية والتحريم) بالزيادة
والنقص والقوة والضعف (وبالجملة التجارة في الاقوات مما لا يستحب) ولا ينبغي أن يصار اليها (لانه
يطلب الربح فيما خلق من جملة المزايا التي ضرورة الخلق اليها) ومن هنا قال بعضهم تاجر لا يربح بائع
الدقيق و بائع الرقيق وفي القوت وكانوا يكرهون بيع الطعام والرقيق (ولذلك أوصى بعض التابعين رجلا
وقال لاتسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين) فالبيعتان (بيع الطعام) أي قوت المسلمين (وبيع الاكفان
فانه) أي صاحبهما (يقضى الغلاء) ليربح في ثمن الطعام (و) ينهى (موت الناس) ليربح في ثمن الاكفان
(والصنعتان ان يكون جزأرافاتهما) أي الجزارة وهو ذبح الحيوانات (صناعة تقسي القلب) أي فورث
القساوة والشدّة والظلمة في القلب (أوصوا غافانه بزخرف الدنيا بالذهب والفضة) هكذا أورد صاحب
القوت قال وقد كان بعض السلف يقول تخشع والأولاد كم الصنائع (النوع الثاني ترويح الزيف من
الدرهم في اثناء النقد) يقال راجت الدراهم ورواجتها ورواجتها ورواجتها ورواجتها ورواجتها
زيافا صارت رديئة ثم وصفها بمصدر فقيل درهم زيف وجمع على معنى الاسمية فقيل زوف مثل فلس وفلوس
ورجماقيل زائف على الاصل ودراهم زيف مثل راكم وركم وزيفها تزيفاً أظهرت زيفها وسبباني
قريباني كلام المصنف تعريف الزيف بأبسط منها ونقد الدراهم اعتبارها ليعتبر جسدتها من زيفها
(فهو ظلم) وعدوان (اذ يستغربه العامل ان لم يعرف) ذلك (وان عرف فبروجه على غيره) وكذلك
الثالث (بروجه على غيره) (و) كذلك (الرابع) وهلم جرا (فلا يزال) ذلك الدرهم (يتردد في الايدي

ويحتمل أن يخصص وقت
قلة الأطعمة وتحتاج الناس
اليه حتى يكون في تأخير
بعضه ضررًا فماذا اتسعت
الأطعمة وكثرت واستغنى
الناس عنها ولم يرغبوا فيها
الابقية قليلة فانتظر صاحب
الطعام ذلك ولم ينتظر قطعًا
فليس في هذا ضرر وإذا
كان الزمان زمان فحما كان
في ادخار العسل والسمن
والشعيرج وأمثاله اضرار
فينبغي أن يقضى بقرينه
ويعول في نقي الضرر
وإتباته على الضرر فإنه
مفهوم قطعاً من تخصص
الطعام وإذا لم يكن ضرر
فلا يخلو احتسار الاقوات
عن كراهية فإنه ينتظر
مبادئ الضرر وهو ارتفاع
الاسعار وانتظار مبادئ
الضرر محذور كانتظار
عين الضرر ولكنه دونه
وانتظار عين الضرر
أيضا هو دون الاضرار
فبقدر درجات الاضرار
تفاوت درجات الكراهية
والتحريم وبالجملة التجارة
في الاقوات مما لا يستحب
لأنه طلب ربح والاقوات
أصول خلقت قواماً والربح
من المزايا فينبغي أن يطلب
الربح فيما خلق من جملة
المزايا التي لا ضرر من الخلق
لها ولذلك أوصى بعض

التابعين وجلوا وقال لا تسلم ولك في بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يقتضى الغلاء وموت الناس والصنعتان وبيع
أن يكون جزاءها صنعة تقضى القلب أو صوانا فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة * (النوع الثاني) * ترويح الزبائن من الدراهم
في أثناء النقده وهو ظلم اذ يستغربه المعامل ان لم يعرف وان عرف فسير وجهه على غيره فكذلك الثالث والرابع ولا يزال يتردد في الابد

ويعم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل وبالجملة راجعاً إليه فانه هو الذي فتح هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن حنة
سنة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم (٤٨١) شيئاً وقال بعضهم انفاق درهم زيف

أشد من سرقة مائة درهم
لان السرقة معصية واحدة
وقد تمت وانقطعت وانفاق
الزيف بدعة أظهرها في
الدين وسنة سيئة يعمل بها
من بعده فيكون عليه
وزرها بعد موته الى مائة
سنة أو مائتي سنة الى أن
يفنى ذلك الدرهم ويكون
عليه ما فسد من أموال
الناس بسنته وطوبى لمن
إذا مات مات معه ذنوبه
والويل الطويل لمن عوت
وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي
سنة أو أكثر يعذب بها في
قبره ويسئل عنها الى آخر
انقراضها قال تعالى وتكتب
ما قدموا وآثارهم أي
تكتب أيضاً ما آخروه من
آثار أعمالهم كما تكتب
ما قدموه وفي مثله قوله
تعالى ينبأ الانسان يومئذ
بما قدم وأخروا عما آخرا
أعماله من سنة سيئة عمل
بها غيره وليعلم أن في الزيف
خسرة أمور ثلاثة الاوّل انه اذا
رد عليه شيء منه فينبغي أن
يطرحه في بئر بحيث لا تمتد
إليه اليد وإياه أن يروجه
في بئس آخره وان أفسده
بحيث لا يمكن التعامل به
جاء الثاني انه يجب على
التاجر تعلم النقد لا يستغنى
لنفسه ولكن لا يسلم الى

ويعم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل وبالجملة راجعاً إليه فانه هو الذي فتح هذا الباب (الذي فتح ذلك الباب) أو لا وفي
القوت انفاق الدرهم الرديء على من يعرف النقد أشد وأغلظ وعلى من لا يعرفه أسهل ويكون به أعذر
لان هذا لا يعتمد الغش والاوّل يقصده (وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده
كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئاً) هكذا في القوت وقال العراقي رواه
مسلم عن جرير بن عبد الله اه قات وتقدم الكلام عليه في خطبة الكتاب وقدر واه ابن ماجه والطبراني
في الاوسط من حديث أبي حنيفة بلفظ من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له أجره ومثل أجورهم من
غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من
غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً فسياق هذا الحديث هو بعينه ما أورده المصنف بخلاف حديث جرير في
لفظه نوع مخالفة (وقال بعضهم) وهو أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (انفاق درهم
زيف أشد من سرقة مائة درهم لان السرقة) ولفظ القوت لان سرقة مائة درهم (معصية واحدة وقد
تمت وانقضت وانفاق الزيف) ولفظ القوت وانفاق ذاتي واحد مزيّف (بدعة أظهرها) وفي القوت
أحدتها (في الدين و) اظهار (سنة سيئة يعمل بها من بعده) وافساد لأموال المسلمين (فيكون عليه
وزرها بعد موته الى مائة سنة أو مائتي سنة الى أن يفنى ذلك الدرهم) ولفظ القوت ما بقي ذلك الدرهم يدور
في أيدي الناس (ويكون عليه) ثم (ما فسد ونقص) ولفظ القوت ما نقص وأفسد (من أموال الناس)
وفي القوت من أموال المسلمين (بسببه) الى آخر فوائده وانقضائه (فطوبى لمن اذا مات مات معه ذنوبه
والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة ومائتي سنة) ولفظ القوت بعد مائة سنة (يعذب بها في قبره
ويسئل عنها الى آخر انقراضها وقال تعالى) في كتابه العزيز (وتكتب ما قدموا وآثارهم أي) تكتب
ما قدموا من أعمالهم (وتكتب أيضاً ما آخروه من آثار أعمالهم كما تكتب ما قدموه) ولفظ القوت أي
ما سنوه ان بعدهم فعمل به (وفي مثله قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخروا عما آخرا
أعماله من سنة سيئة عمل بها غيره) ولفظ القوت قيل بما قدم من عمل وما آخروا من سنة عمل بها بعده (ويعمل في
الزيف خمسة أمور الاوّل اذا رد عليه شيء منه فينبغي أن يقبله على بصيرة وعن سماحة ويحتسب بذلك
الثواب من الله تعالى فله بذلك من الاجر بوزن كل ذرة بيع آخروا كل ذرة منها حسنة واذا أمكن (أن
يطرحه في البئر) أو موضع آخر (بحيث لا تمتد اليه اليد) فله في طرحه أعمال كثيرة ونيات حسنة وذلك
أفضل له من أن يتصدق بأمثاله جيداً وخير له من كثير من الصلوات والصوم (وان أفسده) بان كسره (بحيث
لا يمكن التعامل به جاز) له ذلك وهذا أرقى المقام لان في طرحه في البئر والموضع المحجور لا يؤمن من اخواجه
ثابتاً ولو بعد زمان فترتب السيئة بزمته (الثاني انه يجب على التاجر) الذي لا يستغنى عن معاملة الناس
في الاخذ والعطاء (تعلم النقد) وهو الاعتبار فيه ليقبض الرديء من الجيد (ليستغنى) بنور علمه (لنفسه)
فلا يأخذ زيفاً (ولا يسلم الى مسلم) في بيع (زيفاً وهو) أي المعطى (لا يدري) ما أعطاه (فيكون آثماً)
بسبب ذلك (لتنصيره في تعلم ذلك العلم) فاذا كان على بصيرة الانتقاد يسلم في ذلك (فلكل عمل) من الاعمال
النااهرة أو الباطنة (علم) خاص يخص به وبه (يتم نصح المسلمين فيجب تحصيله) وقد سمعت من ثقات
الصيارفة ان علم النقد له وكان لا يتم الا بهما النظر والوزن فمن جمع بينهما فقد كمل نقده وقدرى عن عمر
رضي الله عنه انه قال من زافت عليه دراهمه قليلاً عها في كده وولته نادى السوق من يبيعهنا نخف ثوب بدرهم
زائف (ومثل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد) فنظروا ووزنوا نظراً لدينهم أي للمحافظة عليه
(لأديانهم) أي لا لاجل تحصيلها والطمع في جمعها وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولفظ

(٦١ - (اتحاف السادة المتقين) - خامس) مسلم زيفاً وهو لا يدري فيكون آثماً ينقص به في تعلم
ذلك العلم فلكل عمل علم به نصح المسلمين ويجب تحصيله ومثل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد نظراً لدينهم لا لاجل

الثالث أنه ان سلم وهرف المعامل أنه (٤٨٢) زيف لم يخرج من الاثم لانه ليس يأخذ له الا ليروجه على غيره ولا يستبرئ ولو لم يبرأ من ذلك

القول فانما كان المسلمون يتعلمون جودة النقد لاجل اخوانهم المسلمين لا ليمتنعوا بهم بالردى والافان
تعلم النقد بلا مواثم على صاحبه (الثالث انه ان سلم) الدرهم (وعلم المعامل انه زيف لم يخرج من الاثم)
بسكوته (لانه ليس يأخذ) ح علمه (الا ليروجه) في بيع آخى (على غيره ولا يستبرئ) بذلك (ولو لم يعزم على
ذلك) بهذه النية (ما كان - يرغب في أخذه) أولا (أصلا وانما يتخلص من اثم الضرر الذي يخص معامله
فقط الرابع انه ان سمح) وتجاوز بان (أخذ الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا) عو
دعاء أو خبر (سهل البيع) أى غير مضايق في أموره (سهل القضاء) أى الوفاء لمسا على به سهولة (سهل
الاقتضاء) أى طلب قضاء الحق وهـ دام سوق للحث على المسامحة في المعاملة وترك المشاحة والضيق في
الطلب والتخلق بكارم الاخلاق قال ابن العربي فان كان سبي القساء حسن الطالب فطلبه باع عليه بحسب
له في مقابلة صبره بماله على غيره قال العراقي رواه البخارى من حديث جابر اه فلت وكذلك رواه ابن ماجه
في البيوع مطلقا ومقتصرا ولفظهما رحم الله سبحانه اذا باع سمحا اذا نرى سمحا اذا نتم سمحا اذا
اقتضى (فهو داخل في بركة هذا الدعاء) مستحق له وفاضل محسن (ان عزم على طرح الزيف في بئر) أو
موضع مهبور أو أسد بالكلية بكسر أو نحوه وله فيه أجر وثوبة (وان كان أخذه ليرجى في معاملة
فهذا سر) باطن (روجه الشيطان عليه في معرض خير) ظاهر ولا يؤخر في سماعة وشديده حشد
في أخذ الجيد أفضل (فلا يدخل تحت من ساهل في الاقتضاء) أى الطالب وهذا من دقائق الاعمال
(الخامس ان الزيف يعنى به ما لا نقره فيه أصلا) والنقرة بالضم الفضة (بل هو موه) أى مطاع بماء الفضة
هذا في الدراهم (أو ما لا ذهب فيه) قايلا ولا كثيرا بل هو مطاع بماء الذهب (أعنى في الدراهم) وفي
المصباح قال بعضهم الدراهم الزوف هى المطلية بالزيف المعقود بمرأوة الكبريت وكانت معروفة قبل
زماننا وقد رها مثل سجات ابنان اه وقال الشهاب ابن الهائم في نزهة النفوس اعلم ان النقرة قد فسر
الرافعي والنووي وغيرهم بالدراهم والدراهم المضروبة وهل المضروبة صفة موضحة أو مخصصة قال النووي
قديم مبر بال درهم عن غير المضروب فيحتمل أن يكون ذلك حقيقة فيكون صفة مخصصة وأن يكون مجازا
وهو الظاهر فيكون صفة موضحة قال وأما نقد النقد بالمضروب فلا حاجة اليه لان المقدار المضروب
والنفوس الراضية لا تسمى نقدا اه (أما ما فيه نقرة فان كان مخلوطا بالنحاس وهو نقد البلد) ومعامل به
(فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه) فمنهم من أجاز المعاملة بها ومنهم من لم يجوز (وقد رأيت الرخصة فيه
اذا كان ذلك نقد البلد) ففي الروضة فان كان في البلد نقد واحد أو قدود لكن العال بالتعامل واحد
منها انصرف العقد الى النقد وان كان فلوسا اه (وسواء علم بمقدار النقرة أو لم يعلم) وانما المعتبر رواج البلد
(وان لم يكن هذا نقد البلد يجوز) التعامل به (الا اذا علم قدر النقرة) فيه (فان كان في ماله قطعة نقرة
ناقصة عن نقد البلد عليه ان يخبر به معامله) ولفظ القوت فان كان في القطعة تجوز وقد ينصرف مثلها
فأراد أن يشتري بها شيئا فليعلم البيع الثاني انها قد وردت عليه فان أخذها على بصيرة ومن سماعة فلا
بأس فان لم يعلم فانه لم ينقصه وربما كان على غير بصيرة بالانتقاد اه (و) عليه (ان لا يعامل بها الا
من لا يستحل الترويج) أى لا يراه جازرا (في جلة النقد بطريق التلبس) أى خط الباطل بالحق (فاما من
يستحل ذلك فتسليمها اليه) سواء أخبر أو لم يخبر (تسليطه على الفساد) والافساد (فهو كبائع العنب ممن
يبيع) ويتحقق منه (انه يتخذ منه الخمر وذلك محظور) شرعا (و) فيه (اعانة على الشر) وتخرج بطرقه
(ومشاركة فيه) فهو شريك للعاصر في الوزن وكل معين ابتدئ أعص فهو شريك في بدعيته ومعنيته
(وساؤك طريق الحق بامثال هذا في باب التجارات أشد من المواظبة على نوافل العبادات وأكثر) ثوبا
(من الخلى لها) لقصور منافعها على النفس (فلذلك قال بعضهم) هو ابراهيم النخعي (التاجر الصدوق)

لكن لا يرغب في أخذه
أصلا فانما يتخلص من اثم
الضرر الذي يخص معامله
فقط الرابع ان أخذ
الزيف ليعمل بقوله صلى
الله عليه وسلم رحم الله امرا
سهل البيع سهل الشراء
سهل القضاء سهل الاقتضاء
فهو داخل في بركة هذا
الدعاء ان عزم على طرحه
في بئر وان كان عازما على أن
يروجه في معاملة فهذا
سر روجه الشيطان عليه
في معرض الخير فلا يدخل
تحت من ساهل في
الاقتضاء الخامس ان
الزيف يعنى به ما لا نقره فيه
أصلا بل هو موه أو ما لا
ذهب فيه أعنى في الدراهم
أما ما فيه نقرة فان كان
مخلوطا بالنحاس وهو نقد
البلد فقد اختلف العلماء
في المعاملة عليه وجل رأينا
الرخصة فيه اذا كان ذلك
نقد البلد سواء علم مقدار
النقرة أو لم يعلم وان لم يكن
هو نقد البلد لم يجوز الا اذا
علم قدر النقرة فان كان في
ماله قطعة نقرة بمائة عن
نقد البلد فعليه أن يخبر به
معامله وأن لا يعامل به
الامن لا يستحل الترويج في
جلة النقد بطريق التلبس
فاما من يستحل ذلك
فتسليمه اليه تسليطه على
الفساد فهو كبائع العنب

افضل

من يعلم انه يتخذ خرا وذاك فلور واعانة على الشر ومشاركة فيه وسواؤك طريق الحق بمثل
هذا في التجارة أشد من المواظبة على رادل العبادات والتخلي لها ولذلك قال بعضهم التاجر الصدوق

أفضل عند الله من المتعبد وقد كان السلف يحاطون في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال جئت على فرس في لاقبل فلما
فقصرت فرسي فسرحت ثم دناءني العلي فملت ثانية فقصرت فرسي فسرحت (٢٨٣) ثم جئت الثالثة فقصرت فرسي فسرحت
وكنيت لأعتاد ذلك منه

فرجعت خرينا وجلس
منكسر الرأس منكسر
القلب لما فاتني من العلي
وما طهر لي من خلق
الفرس فوضعت رأسي على
عمود الفسطاط وفرسي
قائم فرأيت في النوم كأن
الفرس يحاطبني ويقول لي
بالله عليك أردت أن تأخذ
علي العلي ثلاث مرات
وأنت بالأمس اشتريت لي
علفا ودفعت في ثمنه درهما
زائفا لا يكون هذا أبدا قال
فانتبهت فزعا فذهبت إلى
العلاف وأبدلت ذلك
الدرهم فهذا مثالي ما بيع
ضرره وليقتس عليه أمثاله
*(القسم الثاني ما يخص
ضرره المعامل)*

فكل ما يستضر به المعامل
فهو ظلم وإنما العدل أن
لا يضر بأخيه المسلم والضابط
الكلّي فيه أن لا يجب
لأخيه إلا ما يجب لنفسه
فكل ما لو عومل به شق
عليه ونقل على قلبه فينبغي
أن لا يعامل غيره به بل ينبغي
أن يستوى عنده درهمه
ودرههم غيره قال بعضهم
من باع أخاه شيئا بدرهم
وليس يسلح له لو اشتراه
لنفسه إلا خمسة دراهم
فانه قد ترك النصح المأمور

أفضل من المتعبد) قال لانه في جهاد يأتبه الشيطان من طريق المكال والميزان ومن طريق الاخذ والعطاء
فجاءه والصدوق بذاهم بالعة من الصدوق فالمراد التاجر الذي كثر تعاظمه الصدوق مع تحري الامانة
والديانة والنصح للخلق فهو أفضل من الذي يتعبد الله وينفع نفسه وحده وقد وردت في حق التاجر
الصدوق الامين أنه ارتد مذكروها قبل ذلك (وقد كان السلف يحاطون) أي يميلون بالاحتياط (في
مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله) ولفظ القوت حدثني بعض العلماء عن بعض الغزاة في
سبيل الله عز وجل (قال جئت على فرسي لاقتل) ولفظ القوت لا تناول (هجا) هو بكسر العين الرجل
الضخم من كفار الجهم وبعض العرب يطلق العلي على الكافر مطلقا والج مع صلوح وعلاج كذا في
المصباح (فقصرت فرسي) أي لم أتأوله لتقصير فرسي عن الوصول اليه (فرجعت ثم دناءني العلي فملت)
جمله (ثانية) لا تناوله (فقصرت فرسي) كالاولى (فرجعت ثم جئت) المرة (الثالثة) وقد دناءني (فقصرت
فرسي) ولفظ القوت فقصرت فرسي (وكنيت لأعتاد ذلك) ولفظ القوت ولم أكن أعتاد ذلك (منه
فرجعت خرينا) أي زونا (وجلس) إلى جنب فسطاطي (منكسر الرأس) أي خافضه (منكسر
القلب لما فاتني من العلي) أي من تناوله وأخذه (وما طهر لي من خلق الفرس) أي عدم اطاعته لي
(فوضعت رأسي على عمود الفسطاط) فمئت (وفرسي قائم) بين يدي (فرأيت في النوم وكان الفرس
يحاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ علي) أي على ظهري (العلي ثلاث مرات وأنت بالأمس
اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا) أي مغشوشا (لا يكون هذا أبدا) لا يتم مطلوبك وفعالك هذا
أبدا (قال فانتبهت) من النوم (فرعا) لما رأيت (فذهبت إلى العلاف) الذي اشتريت منه العلف فقلت
اخرج إلى الدرهم التي اشتريت به ما منك علفا بالأمس (وأبدلت ذلك الدرهم) الزائف وانصرفت هكذا
أو رده صاحب القوت (فهذا مثالي ما بيع ضرره وليقتس عليه أمثاله) ويلحق به نظائره
(القسم الثاني ما يخص المعامل)

فقط (وكل ما يستضر به العامل فهو ظلم) في حقه (وإنما العدل) في الحقيقة (أن لا يضر بأخيه المسلم)
أصلا (والضابط الكلّي الجملي) أي الاجمالي الجامع لسائر الافراد (أن لا يجب له إلا ما يجب لنفسه) كما هو
شأن الايمان الكامل (فكل ما لو عومل به شق عليه ونقل على قلبه) وعرف ذلك من نفسه (فينبغي أن
لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده درهمه ودرهم غيره) ولذلك (قال بعضهم) من دخل السوق
بشئ ويبيع فكان درهمه حب اليه من درهم أخيه لم ينصح للمسلمين في المعاملة وقال آخر (من باع
أخاه شيئا بدرهم وليس يسلح له لو اشتراه لنفسه إلا خمسة دراهم) جمع الدائق وهو سدس درهم وهو عند
اليونان حبة خروب فان الدرهم عندهم اثناء رجة خروب والدائق الاسلحي حبتان وثلاث حبات فان
الدرهم الاسلحي ستة عشر رجة (فانه ترك النصح المأمور به في المعاملة ولم يجب لأخيه ما يجب لنفسه)
فينبغي له أن يستوى في قلبه درهمه ودرهم أخيه ورحله ورحل أخيه ليعدل فيما يبيعه أو يشتري
منه سواء بسواء (هذه جلته) أي على طريق الاجمال (فأما تفصيله ففي أربعة أمور) الاول (أن لا يني
على السلعة بما ليس فيها) الثاني (أن لا يكتن من عيوبها وخصايا صفاتها شيئا أصلا) الثالث (أن لا يكتن
من وزنها ومقدارها شيئا) الرابع (أن لا يكتن من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع منها أما الاول وهو
ترك الثناء على سلعته (فان وصفه بأسجته) لا يخلو من عيب (أن كان بما ليس فيها فهو كذب) وتفيق
برخوف الكلام قال أبو بكر رضي الله عنه وكان بعد من الفجور ان يدخل السلعة بما ليس فيها (فان قبل

به في المعاملة ولم يجب لأخيه ما يجب لنفسه هذه جلته فاما تفصيله ففي أربعة أمور أن لا يني على السلعة بما ليس فيها وأن لا يكتن من عيوبها
ونحن يا صفاها شيئا أصلا وأن لا يكتن في وزنها ومقدارها شيئا وأن لا يكتن من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع عنه أما الاول فهو ترك الثناء
وهو وصفه بالسلعة كان بما ليس فيها فهو كذب فان قبل

المشتري ذلك فهو ليس في ظاهر الرواية وان أتى على السلعة بما فيها فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه أنه لم تكلم بها قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الا أن يشئ على الساعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري ما لم يذكر كما يصفه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذكر أخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذكر قدر الموجد منه من غير مبالغة واطباب وليكن قصده منه أن يعرفه أخوه المسلم فيرجع فيه وتنقضي بسببه حاجته ولا ينبغي أن يخلف عليه البتة فانه ان كان كاذبا قد جاء باليمين العموس وهي من الكجائر التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا قد جعل الله تعالى عرضه لآبائه وقد أساء فيه اذ الدنيا أحسن من أن يقصد ترويحها بذكر اسم الله من غير ضرورة وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله ويل للصانع من غدر بعد غدر وفي الخبر اليمين الكاذبة منقفة للبركة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عتل مستكبر ومناك بعطيت ومنفق سلعته بيمينه

المشتري ذلك فهو ليس (وظلم مع كونه كاذبا) ففيه ثلاثة مذام شرعية (وان لم يقبل) ذلك منه (فهو كاذب واسقاط مروعة ففيه مذمتان اذ الكذب الذي يروج) الشيء (قد يقدح في ظاهر المروعة) والمروعة على ما سبق قوة لنفس مبدأ صدور الاعمال الحسنة المستتعبة للمدح شرعا وعقلا وعرفا (وان أتى على السلعة بما فيها) من المحاسن (فهو هذيان) أي هذر (وتكلم بما لا يعنيه) ولا ينبغي يقال هذي في كلامه اذ اخلط وتكلم بما لا يعنى (وهو محاسب) بين يدي الله (على كل كلمة تصدر منه) في الدنيا (انه لم تكلم بها) وقم تكلم بها (قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) قال البيضاوي أي ما يري به من فيه الا لديه رقيب ملك يربط عليه عتيد معد حاصر يكتب عليه من فيه من ثواب أو عقاب (الا أن يشئ على السلعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري) أو كاد أن يخفي عليه الا أن يذكره (كما يصفه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب) لما فيها (فلا بأس بذكر قدر الموجد منه من غير مبالغة واطباب) والاربعا كان ذلك وسيلة للخداع فينعكس عليه الامر (ولكن قصده منه ان يعرفه أخاه المسلم فيرجع فيه) لصدق قصده (وتنقضي بسبب ذلك حاجته ولا ينبغي أن يخاف عليه البتة) وقد كان السلف يشددون في ذلك (فانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين العموس) سميت بذلك لانها تعمس صاحبها في الائم لانه حلف كاذبا على علم منه (وهي من الكجائر التي تذر الديار بلاقع) أي خرائب وقد ورد ذلك في حديث بلفظ اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع قال الشهاب الفلبوني هو حسن (وان كان صادقا قد جعل الله تعالى عرضه لآبائه وقد أساء فيه) قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآبائكم (اذ الدنيا) من حيث هي أحسن و (أقل من أن يقصد ترويحها) وتنفيها (بذكر الله تعالى من غير ضرورة) طارئة (وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله ويل للصانع من غدر بعد غدر) هكذا هو في القوت وقال العراقي لم أقف له على أصل و ذكر صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بن مالك (وفي الخبر اليمين الكاذبة منقفة للساعة) أي تحمل على انفاقها ورواها في عين المشتري (محمقة للكسب) هكذا في القوت وسائر نسخ الكتاب أي مظنة لمحقة وإذها به (قال العراقي منفق عليه من حديث أبي هريرة أفما الخلف وهو عند اليمين في بلاقع المصنف اه قلت لفظ البخاري الخلف منقفة للبركة ولفظ مسلم اليمين منقفة للساعة محقة للبرج قال الزركشي وهو أوضح وما رواه المصنف فله أيضا عند أحمد وهي أمرح ومنقفة ومحمقة مفعلة من المنفق والحق هكذا الرواية وأسند الفعل الى اليمين أو الخلف اسنادا مجازيا وحكماهما عياض بضم أولهما بصيغة اسم الفاعل وفي معناه ما رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث أبي قتادة مرفوعا يا اكم وكثرة الخلف في البيع فانه منفق ثم يحق (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم) نظر انعام وافضل (يوم القيامة) الذي من احتض فيهم لم يفر استهانة بهم وغضب عليهم بما انتهكوا من حرمانه (عتل) بضم العين المهملة والمثناة الفوقية مع تشديد اللام هكذا في النسخ وهو اذ كول المنوع الجاني ولعله تصحيف صوابه عتل بالياء التحتية كسيد أي فقير وهو المناسب لقوله (مستكبر) لان كبره مع فقد سببه فيه من محومال وجاء يدل على كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق المقت (ومناك بعطيت) قال الطبري يؤول على وجهين أحدهما من المنة التي هي الاعتراف بالصناعة وهي ان وقعت في صدقة أحبطت الثواب أو في معروف أبطلت الصناعة ودل من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والحياة فيه ومنه قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون أي غير منقوص (ومنفق) بتشديد الفاء المكسورة على صيغة اسم الفاعل أي مروج (ساعته) أي بيعها وهي ماعه (بيمينه) الكاذبة هكذا في القوت قال أبو عمر والسيباني عن أبي هريرة فساقه وقال العراقي رواه مسلم من حديثه الا انه لم يذكر فيها الا عاتل مستكبر ولهما ثلاثة لا يكاهم الله ولا ينظر اليهم رجل

حلف على سلعة لقد أعطى فيها كثيراً على وهو كاذب ولمسلم من حديث أبي ذؤانم والمسلم إزاره والمنفق سلعة بالخلف الكاذب اهـ قلت عند أحد الشيخين والأربعة من حديث أبي هريرة ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر خلفه بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقوه وهو على غير ذلك ولفظ مسلم والترمذي من حديثه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ومالك كذاب وعائل مستكر وهذه هي التي أشار إليها العراقي ولا جدومسلم والأربعة من حديث أبي ذؤانم المسبل إزاره والممان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه والمنفق سلعة بالخلف الكاذب وهذه هي التي أشار إليها العراقي وعند الطبراني والبيهقي من حديث سلمان ورجل جعل بضاعة لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه والطبراني أيضاً من حديث عصمة بن مالك ورجل اتخذ الأيمان بضاعة يحلف في كل حق وباطل وعدد أحمد من حديث أبي ذؤانم ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله فذكر التاجر الخلف والفقر المختال والبخل المذات (فاذا كان الشئ على السلعة مع الصدق مكروها من حيث أنه فضول) وهذان (لا يزيد في الرزق) المقسوم (فلا يخفى التغايف في أمر اليمين) والزجر الشديد في (وقدر وى عن) أبي عبد الله (يونس بن عبيد) ابن دينار العبدى مولاهم رأى إبراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أحد وابن معين والنسائي ثقة روى له الجماعة مائة وتسع وثلاثين ومائة (وكان خزازاً) أي يبيع الحز (انه طلب منه) ثوب (خر) للشراء فأخرج غلامه سقط خرو نشره وقطر اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لعلامة رده إلى موضعه ولم يبعه وخاف أن يكون ذلك تعريضاً للشئ على السلعة) ولفظ القوت فجاءه رجل يطلب ثوب خرفاً من غلامه أن يخرج رزمة الحز فلما فتحها قال الغلام أسأل الله تبارك وتعالى الجنة فقال شد الرزمة ولم يدهح منها خشية أن يكون قد مدح اهـ وفي الحلية لأبي نعيم حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو حدثنا وسنة قال سمعت زهيراً يقول كان يونس بن عبيد خزازاً فجاءه رجل يطلب ثوباً فقال للغلام انشر الرزمة فنشر الغلام الرزمة فضرب يده على الرزمة وقال صلى الله عليه وسلم فقال أرفعه وأبي أن يبيعه مخافة أن يكون مدحه وحدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال نشر يونس بن عبيد ثوباً على رجل مسرور من رجل من جلسائه ثم قال أرفع أحسبه ثم قال جلست ما وجدت موضع التمسيع إلا ههنا (مثل هؤلاء هم الذين اتجروا في الدنيا ولم يشعروا دينهم في تجارتهم) بل حافظوا عليه ولم يبالوا بحطام الدنيا (بل علموا أن ربح الآخرة أولى من طلب ربح الدنيا) وأربح (الثاني أن يظهر جميع عيوب السلعة خفيها وجليها) دقيقها وجليلها (ولا يكتف منها شيئاً) مهما أمكن (فذلك) أمر (واجب عليه) شرعاً (فإن أخفاه) عن المشتري (كان ظالمًا) في نفسه (غاشاً) له (والغش حرام) على المسلمين بنص الحديث ومن كثر منه ذلك فهو فاسق والعش بالكسر اسم من عشه عشا إذا لم ينعمه وزن له غير المصلحة ثم أطلق على خلط الجيد بالردى ونظراً إلى أصل معنى العش قال (وكان تاركاً للنصح في المعاملة والنصح واجب) بنص الحديث (ومهما أظهر) للمشتري (أحسن وجهي الثوب) إذا كان برازاً (وأخفى الباقي) ولم يره أياه (كان غشاً) له (وكذلك إذا عرض الثياب في الموضع المظلم) يقال عرضت المناع للبيع أظهرته لأدنى الرعية أيسرته وانما قال في الموضع المظلم لأن عرضها في مثل هذه الموضع لا يبين عيوب الثوب فيشتريه المشتري ثم يحرقه في الموضع النيرة فيعده وديماً لا يمكنه بعد ذلك رده عليه وهذا الفعل فاسق في التحارر ولا حول ولا قوة إلا بالله (وكذلك إذا عرض أحسن فردى الحف والنعل وأمثاله) إذا كان خطافاً أو نعلًا أو يوتراً أو فرداً لا تحاردي به عيب من ذهب لون أو غير مغان ذلك داخل في جلة الغش (ويدل على تحريم الغش ما روى أنه صلى الله عليه وسلم من غش ما روى في السوق) يبيع طعاماً فاجبه (أي ذلك الطعام) فادخل يده في (فرأى) في داخله (بللاً) وقد ابتلت أصابعه (فقال ما هذا فقال أصابعه السماء) أي المطرة (فقال فهلا جعلته من فوق) فهلا جعلته فوق

فاذا كان الشئ على السلعة مع الصدق مكروها من حيث أنه فضول) وهذان (لا يزيد في الرزق) المقسوم (فلا يخفى التغايف في أمر اليمين) والزجر الشديد في (وقدر وى عن) أبي عبد الله (يونس بن عبيد) ابن دينار العبدى مولاهم رأى إبراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أحد وابن معين والنسائي ثقة روى له الجماعة مائة وتسع وثلاثين ومائة (وكان خزازاً) أي يبيع الحز (انه طلب منه) ثوب (خر) للشراء فأخرج غلامه سقط خرو نشره وقطر اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لعلامة رده إلى موضعه ولم يبعه وخاف أن يكون ذلك تعريضاً للشئ على السلعة) ولفظ القوت فجاءه رجل يطلب ثوب خرفاً من غلامه أن يخرج رزمة الحز فلما فتحها قال الغلام أسأل الله تبارك وتعالى الجنة فقال شد الرزمة ولم يدهح منها خشية أن يكون قد مدح اهـ وفي الحلية لأبي نعيم حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو حدثنا وسنة قال سمعت زهيراً يقول كان يونس بن عبيد خزازاً فجاءه رجل يطلب ثوباً فقال للغلام انشر الرزمة فنشر الغلام الرزمة فضرب يده على الرزمة وقال صلى الله عليه وسلم فقال أرفعه وأبي أن يبيعه مخافة أن يكون مدحه وحدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال نشر يونس بن عبيد ثوباً على رجل مسرور من رجل من جلسائه ثم قال أرفع أحسبه ثم قال جلست ما وجدت موضع التمسيع إلا ههنا (مثل هؤلاء هم الذين اتجروا في الدنيا ولم يشعروا دينهم في تجارتهم) بل حافظوا عليه ولم يبالوا بحطام الدنيا (بل علموا أن ربح الآخرة أولى من طلب ربح الدنيا) وأربح (الثاني أن يظهر جميع عيوب السلعة خفيها وجليها) دقيقها وجليلها (ولا يكتف منها شيئاً) مهما أمكن (فذلك) أمر (واجب عليه) شرعاً (فإن أخفاه) عن المشتري (كان ظالمًا) في نفسه (غاشاً) له (والغش حرام) على المسلمين بنص الحديث ومن كثر منه ذلك فهو فاسق والعش بالكسر اسم من عشه عشا إذا لم ينعمه وزن له غير المصلحة ثم أطلق على خلط الجيد بالردى ونظراً إلى أصل معنى العش قال (وكان تاركاً للنصح في المعاملة والنصح واجب) بنص الحديث (ومهما أظهر) للمشتري (أحسن وجهي الثوب) إذا كان برازاً (وأخفى الباقي) ولم يره أياه (كان غشاً) له (وكذلك إذا عرض الثياب في الموضع المظلم) يقال عرضت المناع للبيع أظهرته لأدنى الرعية أيسرته وانما قال في الموضع المظلم لأن عرضها في مثل هذه الموضع لا يبين عيوب الثوب فيشتريه المشتري ثم يحرقه في الموضع النيرة فيعده وديماً لا يمكنه بعد ذلك رده عليه وهذا الفعل فاسق في التحارر ولا حول ولا قوة إلا بالله (وكذلك إذا عرض أحسن فردى الحف والنعل وأمثاله) إذا كان خطافاً أو نعلًا أو يوتراً أو فرداً لا تحاردي به عيب من ذهب لون أو غير مغان ذلك داخل في جلة الغش (ويدل على تحريم الغش ما روى أنه صلى الله عليه وسلم من غش ما روى في السوق) يبيع طعاماً فاجبه (أي ذلك الطعام) فادخل يده في (فرأى) في داخله (بللاً) وقد ابتلت أصابعه (فقال ما هذا فقال أصابعه السماء) أي المطرة (فقال فهلا جعلته من فوق) فهلا جعلته فوق

على الاسلام ذهب لينصرف
يذهب ثوبه واشترط عليه
النصح لكل مسلم فكان
جرير اذا قام الى السلعة
بيعهما بصري وبها ثم خبره
وقال ان شئت فخذ وان
شئت فاترك فقبل له انك اذا
فعلت مثل هذا لم تنفدك
بيع فقال انما يبيعنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على
النصح لكل مسلم وكان
واثله بن الاسقع واقفا
فباع رجل ناقته له ثمانمائة
درهم بغفل واثله وقد
ذهب الرجل با مائة مدي
وزاعه وجعل يصحبه يا هذا
اشترى بها اللحم اول الظهر
فقال بل للناظر فقال ان
يخفها نقبا قد رأيتهم وانما
لا تتابع السير فعد فردها
فقصها البائع مائة درهم
وقال لو ائسلة رجلك الله
أفسدت علي بيعي فقال نا
يا بعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النصح لكل
مسلم وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا يحل لاحد يبيع ببعالا
ان يبين آفته ولا يحل ان
يعلم ذلك الاتية فقد نهوا
من النصح أن لا يرضى
لاخيه الامراضه لنفسه
ولم يعتقدوا أن ذلك من
النضائل وزيادة المقامات
بل اعتقدوا انه من شروط
الاسلام المداخلة تحت
بيعهم وهذا أمر يشق على
أكثر الخلق فلذلك

الطعام) وانظروا القوت قال فلا يجدونه قوت الطعام (حتى رآه الناس من غشنا فليس منا) هكذا هو في
القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة قالت وعز السيوطي هذه الجملة الى الشيخين في الازهار
المتناثرة وذكر انه متواتر وانه رواه اثنا عشر من الصحابة وعرف في الجامع الصغير للترمذي بلفظ من غش
فليس منا بدون هذه القصة وأخرج الطبراني في الكبير والصغير وأبوهم في الحلية من حديث ابن مسعود
بلفظ المصنف وزاد المكر والخداع في البار وقوله ليس منا أي ليس من متابعتنا قال الطبراني لم يرد به نفيه
عن الاسلام بل نفى خلفه عن أحد اهل الاقوال المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقنا في معاملة الاخوان اه
وقال صاحب القوت وفي حديث عبد الله بن أبي ربيعة انه صلى الله عليه وسلم مر على طعام مصر فاوثق له
فادخل يده فاذا طعام مطور فقال ما هذا قال هو وانه طعام واحد بارسل الله قال فها جعلت هذا وحده
وهذا وحده حتى يأتيت اخوانك فيشترون منك شيئا يعرفونه من غشنا فليس منا اه قلت عبد الله بن أبي
ربيعة نزع وجهه من حبة وهكذا رواه البيهقي من طريقه ورواه ابن ماجه والطبراني وابن عساكر عن ابن اخيه
والحاكم عن غير من سعيد بن عجم واسمه الحرث بن سويد الخبي ور واه الداردي في الافراد عن أنس
ورواه الطبراني أيضا عن أبي موسى والله أعلم (ويدل على وجوب النصح باظهار العيوب بمار وى ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بايع جرير على الاسلام) وهو جرير بن عبد الله بن حابر الساميل البجلي
القسري أبو عمرو وقيل أبو عبد الله التميمي الصحابي رضي الله عنه يوسف هذه الامة وسيد قومه في زمانه
نزل الكوفة فانتفى بها اذرا في بجيلة وكان اسلامه في رمضان سنة عشر راقتل من الكوفة الى ٧
وبها مات سنة احدى وخمسين روى له الجماعة (ذهب لينصرف فبذ ثوبه) أي حرمه اليه (واشترط عليه
النصح لكل مسلم فكان جرير) رضى الله عنه بعد ذلك (اذا قام الى السلعة يبيعها فطر عيوبها ثم خبر)
المشتري (وقال ان شئت فخذ وان شئت فاترك فقبل له انك اذا فاعلت ذلك لم ينفدك البيع قال انما يبيعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصح لكل مسلم) هكذا هو في القوت وهو متفق عليه (وكان واثله
ابن الاسقع) بن كعب بن عامر بن ليث اللبني الصحابي رضى الله عنه أسلم قبل تبوك كان من أهل السفة
وهو آخر الصحابة موتا بالشام روى له الجماعة (واقفا) بالكس بالكوفة (فباع رجل ناقه) (بثمانمائة
درهم وغفل واثله) رضى الله عنه (وقد ذهب الرجل بالناقة فسي وراه وجعل يصحبه يا هذا اشترى بها
لحم اول الظهر) أي للذبح أو للركوب (وقال بل للناظر فقال ان يخفها نقبا قد رأيتهم) أي رقة أو تحرق
بقال نقب الحنف نقبا من حسد تعب اذارق ونقب أيضا تخارق فهو ناقب (وانما لا تتابع السير) عليه
(فعدا فردها) قال (فتقصه البائع مائة درهم وقال لواله برك الله أفسدت علي بيعي فقال) واثله رضى الله
عنه (انما يبيعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) هكذا أورده صاحب القوت (وقال) واثله أيضا (سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يحل لاحد يبيع ببعالا يبين مافيه) أي من العيوب (ولا يحل لمن يعلم ذلك
الا يبينه) هكذا هو في القوت وفي لفظ يبيع شيئا الا يبين مافيه ولا يحل لمن علم ذلك والباقي سواء قال
العراقي رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي اه وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي (فقد فهموا
من النصح) أي من معناه (أن لا يرضى لاخيه الامراضه لنفسه) في كل شيء (ولم يعتقدوا ذلك من
الفضائل) الرائدة (وزيادة المقامات) التي يحصل بها الترقى الى الدرجات (بل اعتقدوا انه) أي النصح
بالمعنى المذكور (من شروط الاسلام) وواجبات الدين (الداخله تحت بيعتهم وهذا أمر يشق) ويتعذر
(على أكثر الخلق) وقد جعله من واجبات الدين في قوله اعلم النصح ثلاثا ثم سوى بين طبعات الناس فيه
فقال الله ولا كتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (فلذلك) أي لتعذره على أكثر الناس (بمخارون الخلق)
والانزواء (للعباداة) والاشتغال بالله (و) يختارون (الاعتزال عن الناس) لتلاشؤش عليه الحال (لان
القيام بحقوق الله تعالى مع مخالطة) مع الناس (والمعاملة) معهم (بمهاداة) شديدة (لا يقوم بها

الا الصديقون وان ينسرد ذلك على العبد الا ان يعتقد امرين أحدهما ان تليسه العيوب وثروته الساع لا يزيد في رزقه بسبل محظوظ
 وبذهب بركته وبما يحكمه من مفرقات التاييسات بملك الله دفعه واحدة فقد حكى ان واحدا (١٨٧) كان له بقرة يحلبها ويحلبها بلبنها

الماء ويبيعها فباع سبيل
 فغرق البقرة فقتل بعض
 أولاده ان كان الماء البقرة
 التي صيدها في اللبن
 اجتمعت دفعة واحدة
 وأخذت البقرة كيف يريد
 قال صل الله عليه وسلم
 البيعان اذا صدقا ونصحا
 بورك لهما في بيعهما واذا
 كتما وكذا بارتعت بركتهما
 في بيعهما وفي الحديث يدل الله
 على النسر يكره ما لم يمتدحوا
 فاذا تخارنا رفع يده عنهما
 فاذا لا يزيد من شؤنا
 كمالا ينقص من صدقنا
 لا يعرف المراد فوله قات
 اذا لم ير ان لم يصدقنا
 الحديث ومن عرف ان
 الدرهم الواحد قد يدارك
 في محقق يكون سبب السعادة
 الاسنان في الدنيا والدين
 والافاق المولفة قد ينز
 الله البركة منها حتى تكون
 سبب الهلاك ما لكها تجت
 يهي الا فلاس من او برا
 اصبح له في بعض احواله
 يعرف معنى قوله ان الطيابة
 لا تزيد في المال والصدقة
 لا تنقص منه والمعنى الذي
 ادى لا بد من اعتقاده ليهنم
 له النصح ويتسرع عليه ان
 يعلم ان ربح الآخرة وغناها
 خير من ربح الدنيا وان نوات
 امسوال الدنيا تنقض
 باقتناء العدم وتبقى

الا الصديقون) فهم الذين يعطون كل ذي حق حقه (وان ينسرد ذلك) انقام (على العبد الابان بعتد
 امرين) أي لوطن نفسه عليهما (أحدهما ان تليسه العيوب) وتخليتها وانخافها (وثروته الساع) ونزويحه
 السلعة) في عين المشتري (لا يزيد في رزقه) الذي قدر له (بل يجمعه) ويذهب بركته وما يجمعه من
 مفرقات التاييسات) في زمنة متعددة على سماع مختلفة (بملك الله دفعة واحدة) وقد وقع ذلك كثيرا
 (فقد حكى ان رجلا كان له بقرة) تعلق على الذكر والانثى والمراد من الانثى بدليل قوله (يحلبها) في
 الماعون (و) كان (يحلبها بلبنها الماء) بان كان يجعل الماء في الماعون ثم يحلب عليه اللبن (ويبيع
 بفاء سبل) عظيم (فغرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك المياه المغرقة التي صيدها في اللبن) فيمضى
 (اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة) وهذا فيه مبالغة وفي أثناءها جرح شديد لمن يستعمل اللبن في
 بيعاته (وقد قال صلى الله عليه وسلم البيعان) تنبيه ببيع فيعمل من باع بمعنى اشترى كمين من لان واتفق
 أهل اللغة على ان باع واشترى من الانباط المشتركة وتسمى حروف الاضداد (اذا صدقا) أي صدق كل
 منهما فيما يتعلق به من غير مؤمن وصفة مبيع وعبر بذلك (ونصحا) فيما يحتاج الى بانه من نحو عيب
 واختبار بين وغيره (بورك لهما) أي أعطاهما الله الزيادة والتمو (في بيعتهما) أي في صفقةتهما (واذا
 كذبا) في نحو صفات الثمن أو الثمن (وكثرا) فيه أعم يجب الاخبار به شرعا (نزع بركتهما) قيل
 هذا يختص بمرح منه التدايس وقبل عام يعود شؤم أحدهما على الآخر قال العراقي منفق دله من
 حديث حكيم بن حزام انه ذات وكذا رواه أحمد وأبو داود وترمذي والنسائي كلهم في البيوع ولغفلهم
 البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبورك لهما في بيعتهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما
 (وفي الحديث يدل الله) أي حفظه ووقايته وكلامه (على السريكتين) يعني ان كلامهما في كفا الله
 ووقايته فوقهم (مالم يتخارنا) أي مالم يخن أحدهما الآخر بعض أو نقص من ربحه (فاذا تخارنا رفع
 يده) أي سلا عنه ووقايته (عنهما) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث
 أبو هريرة وقال صحيح الاسناد (فاذا لا يزيد مال) في بر أو بحر (من خيانة) وغش (كلا لا ينقص من)
 زكاة أو (صدقة ومن يعرف الزيادة والنقصان بالميزان) أو السكيل (لا يصدق بهذا الحديث) أي
 لا يخطر بباله تصديق معناه ليفهمه على سبيل التحقير (ومن عرف ان الدرهم الواحد قد يدارك فيه)
 فيتم ويزيد (حتى يكون سبب السعادة الانسان في الدنيا والآخرة) بالعمارة في الدنيا والجاهة في الآخرة
 (والافاق المولفة) أي الكثرة (قد ينزع الله البركة منها حتى يكون) وبالاوشيا (سبب الهلاك
 ملاكها) وافساد حاله (بحيث يفتنى الافلاس منها) وحقيقة الافلاس الانتقال من حالة اليسر الى حالة
 العسر (و يراه أسطره في بعض احواله) لاله ولا عليه (فيعرف معنى قولنا) المتقدم (ان الخيانة لا تزيد
 في المال والصدقة لا تنقص منه) وقد وردت في مثل ذلك أخبار صحيحة تدل لما قاله المصنف (والمعنى
 الثالث الذي لا بد من اعتقاده) أي عقد القلب عليه (ليتم له النصح) على حقيقة (ويتيسر عليه) أي
 يسهل (ان يعلم) ويحقق (ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وغناها وان فوائد أمور
 الدنيا) أي النتائج الحاصلة بسببها (تنقضي باقضاء العمر) وتضمحل (ترتبق بها البهائم وأوزارها)
 وأنقأها (فكيف يستحيز العائل) الذي يصير (أن يستبدل الذي هو أدنى) أي أقص (بالذي هو خير)
 كما قال الله تعالى في كتابه العزيز في معرض التقرع على مثل هؤلاء المستبدلين الذي هو أدنى والذي هو
 خير (والخير كله سلامة اليدين) عن العلل والآفات (وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال) كلمة (لا اله الا
 الله تدفع عن الخلق خطا الله) أي غضبه ومقته (مالم يؤثر) أي يختاروا (صفقة دنياهم على آخرتهم)

مظالمها وأوزارها فكيف يستحيز العاقل ان يستبدل الذي هو أدنى والذي هو خير والحق بركته في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال لاله الا لاله تديم عن الخلق خطا الله ما يؤثر واصفة دنياهم على آخرتهم

وفي لفظ آخر من ماله ما نقص

من دنياهم بسلامة دينهم
فأذا فسلوا ذلك وقالوا لا اله
الا الله قال الله تعالى كذبتم
لستم بمصادقين وفي
حديث آخر من قال لا اله
الا الله خلصا دخل الجنة
قيل وما خلاصه قال أن
يحسره على محرم الله وقال
أيضا ما آمن بالقرآن من
استحل محارمه ومن علم
أن هذه الامور فادحة
في ايمانه مؤان ايمانه رأس
ماله في تجارته في الآخرة لم
يضيع رأس ماله المعد
لغيره لا آخره بسبب ربح
يتنفع به أيام معدودة وعن
بعض التابعين انه قال لو
دخلت الجامع وهو غاص
بأهله وقيل لي من خير هؤلاء
قلت من أنعمهم لهم فإذا
قالوا هذا قلت هو خيرهم
ولو قيل لي من شرهم قلت
من أعشهم لهم فإذا قيل
هذا قلت هو شرهم
والعش حرام في البيع
والصنائع جميعا ولا ينبغي
أن يتهاون الصانع بعمله
على وجه لوعامه به غير ما
ارتضاه لنفسه بل ينبغي أن
يحسن الصنعة ويحكمها ثم
يبين عيوبها إن كان فيها عيب
فبذلك يتخلص وسأل رجل
حذاق عن سالم فقال كيف
لي أن أسلم في بيع النعال
فقال اجعل الوجهين سواء
ولا تضل

هكذا هو في القوت (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (مالم يبالوا ما نقص من دنياهم بسلامة دينهم فإذا
فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بمصادقين) ولفظ القوت لستم بمصادقين زاد وفي لفظ
آخر حدث عليهم قال العراقي رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية
لترمذي الحكيم في النوادر حتى إذا تزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم إذا سلمت لهم دنياهم الحديث
والطبراني في الاوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضا قلت وروى ابن النجار من حديث زيد بن
أرقم بلفظ لا تزال لا اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس مالم يبالوا ما ذهب من دينهم إذا سلمت لهم
دنياهم فإذا قالوا قيل كذبتم لستم من أهلها (وفي لفظ آخر من قال لا اله الا الله فخلصا دخل الجنة) هكذا
في النسخ كلها ولعل في العبارة سقطا فان صاحب القوت بعد ما أورد الحديث الذي تقدم ذكره رواه ابن
ثم قال وفي لفظ آخر حدث عليهم ثم قال وروينا في جزء آخر كانه مفسر لحديث مجمل من قال لا اله الا الله
فخلصا دخل الجنة الحديث وذلك لانه حديث مستقل ولا يقال قولهم وفي لفظ آخر إذا كانت رواية أخرى
في ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحدا وهما ليسا كذلك فأملا (قيل وما خلاصها قال ان تحبزه
أي تحبه) (محرم الله) أي من محارمه ولفظ القوت أن يحرم الله عليه قال العراقي رواه الطبراني في
معجمه الكبير والوسط من حديث زيد بن أرقم باسناد حسن اه قلت والجملة الاولى من الحديث رواه البزار
والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد والبغوي والطبراني أيضا في الكبير من حديث أبي سعيد
الحدرى هكذا اقتصر واعلى هذه الجملة وروى الحكيم والطبراني في الكبير وأبو يعلى في الحديث من حديث زيد
ابن أرقم الحديث بنما بلفظ ان تحبزه عن محرم الله ورواه الخطيب في تاريخه من حديث أنس بلفظ
قالوا يا رسول الله وما خلاصها قال ان تحبزه كم عن كل محرم الله عليكم (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أورد صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود في
سائر النسخ قال الخطيب من استحل محرم الله فقد كفر مطلقا نقص القرآن لعظمت وجلاله اه والحديث
رواه الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والبغوي من حديث صهيب وقال الترمذي اسناده
قوي وكذلك ضعفه البغوي ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ
ابن حجر في هامش المعنى بعد ان استدركه على شيخه العراقي ما نصه ايسر بحسن في اسناده الهيثم بن جزار
ضعيف عن أبي داود وهو منهم عن زيد اه (ومن علم ان هذه الامور فادحة في ايمانه) مضرة له (وان
ايمانه) هو (رأس ماله في تجارة الآخرة) ان سلمه (لم يضيع رأس ماله المعد أي المهيأ (للعمر) نفيس
(لا آخره بسبب ربح) بخس (يتنفع به أيام معدودة) أي قليلة (و) روى (عن بعض التابعين) انه (قال
لو دخلت هذا الجامع وهو غاص أي مغمور (بأهله وقيل) لي من خير (هؤلاء) الحاضرين (قلت
من) هو (أنعمهم لهم) أي أكثرهم نصيحة للمسلمين (فإذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم
قلت من) هو (أعشهم لهم) أي أكثرهم غشالهم (فإذا قالوا هذا قلت هو شرهم) هكذا أورد صاحب
القوت (والعش حرام) أي محرم على المسلمين من كثر ذلك منه فهو فاسق وذلك (في البيع والصنائع)
فكما يجب استعمال النصح في البيع والشراء كذلك في الصنعة ويستوى علمهم في المبيع والمشتري
وفي المصنوع ويفطن كل واحد منهما صاحبه لعيب ان كان في الصنعة أو السلعة ان لم يفطن المشتري
المستعمل ليتكافأ العليان ويثنى كل واحد على صاحبه باحسان (وسأل رجل حذاق) أي نعال وهو
الذي صنعه عمل النعال وقد حذوت النعل بالنعل قدرتها وقطعها على مثلها وقد رواها (ابن سالم) والمراد به
أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال له جمل)
ولفظ القوت وحدثني بعض اخواني وكان رجلا حذاق انه سأل أبا الحسن بن سالم فقال كيف لي أن أسلم في
بيع النعال فقال استجد الأسفل ويكونا شيا واحدا واجعل (الوجهين سواء) أي متساويين (ولا تفضل

المنع على الاخرى) هو كالتفسير للجملة الاولى ولذلك سقطت الواو من سياق القوت (وجود الحشو) أي اجعل ما تحشوه باطن النعل جيدا (وليكن) الحشو (شأوا واحدا تاتما) هكذا في النسخ وفي نسخة القوت تاتما (وقارب بين الخرز) أي ليكن خرزك مقاربا من بعضه (ولا تطبق احدي النعلين على الاخرى) وقد ظهر مما سبق ان ما وقع في نسخ الكتاب لفظة رجل زائدة تفسد المعنى فان القائل له لم يسم هذا الكلام هو أبو الحسن بن سالم نفسه لا رجل آخر فتأمل (ومن هذا الفن) أي الضرب (ما سئل عنه) أبو عبد الله (أحمد بن محمد) رحمه الله تعالى (في الرقعة) في الثوب (بحيث لا يتبين) أي لا يظهر الا بعد التأمل يقال رقوت الثوب أو فودر فودا أو رفته أو رفيه إذا أضلخته الثانية لغة بني كلب ورفاهه بالهمزة لغة فيهما (فقال لا يجوز ان يبيعه ان يخفيه) بل يظهره ان يشتره حتى يكون على بصيرة (وانما جعل للرفاء اذا علم انه يظهره أو انه لا يريد البيع) وهذا القول نزلته صاحب القوت في جملة مسائل سئل عنها الامام أحمد وأجاب (فان قلت لانتم المعاملة مهمما وجب على الانسان ان يذ كر عيوب المبيع) فان المشتري حينئذ لا يرغب في ذلك المبيع (فأقول ليس كذلك) الامر (اذ شرط التاجر ان لا يشتري للمبيع) أي لنية البيع (الا الجيد الذي يرضيه لنفسه لو أمسكه) عنده ولا يبيعه (ثم) اذا باع (ليقع في يده بمر يسير) أي قليل (فيبارك الله عز وجل له) في ذلك الربح (ولا يحتاج الى تلبس) أي تخليط (وانما عذر هذا) في الغالب (بانهم لا يكتفون) في المبيع (بالربح اليسير وليس يسم الكثير الا بتلبس) من تعود هذا لم يشتري المبيع أبدا (فان وقع في يده عيب نادرا) أي مرة من الدهر (فليذ كر) للمشتري (وليقع بيمينه) البسيرة ففيها البركة وفي القوت ينبغي للبائع والصانع أن يظهر من المبيع والمصنوع أردأ ما فيه وأردله ولا ينشر شر الطرفين ليقف المشتري والصانع على حقيقة ما يكونان على بصيرة من باطن (باعت ابن سيرين) هو محمد تقدمت ترجمته (شاة) له (فقال للمشتري أراء اليك من عيب فيها) وهو (انما قلب العلف برجلها) هكذا هو في القوت وأورد صاحب القوت في ترجمة يونس بن عبيد بسنده الى الاصمعي قال حدثنا سكن صاحب الخ قال جاز يونس بن عبيد بشاة فقال بعها وبرا من انما قلب العلف وتززع الوتد ولا تبرا بعد ما تبسيع ولكن ابرأوين قبل أن يقع البيع (وباع الحسن بن صالح) بن مسلم بن حي الهمداني الثوري أبو عبد الله الكوفي العلاء ثقة في الحديث والورع ولد سنة مائة ومات سنة تسع وستين ومائة ذكره البخاري في كتاب الشهادات من الجامع وروى له الباقون (جارية) له (فقال للمشتري انما اتهمت مرة عندنا دما) أي أخرجت دما في نجاتها عند ما تختمت هكذا هو في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (فهكذا كانت سيرة أهل الدين) وأهل الورع من المتقين (فن لا يقدر على هذا فليترك المعاملة) مع الخلق (أولي وطن نفسه على عذاب الآخرة) ان علمهم بالغش ولفظ القوت بعد حكاية ابن سيرين والحسن بن صالح مانصه ودقائق الاعلام والبيان في ذلك مما لا يعلمه المشتري أو المستعمل هو من النص والصدق وذلك يكون عن الورع والتقوى في البياعات والاجارات ويكون الكسب عن ذلك أحلى وأطيب فاجتنب المسلم محرم ذلك كله ومكرهه فهذه سيرة السلف وطريقة صالح الخلف (الثالث أن لا يكتنم المبيع أو ذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي الكيل) اعلم ان الميعار مفعول من الميعار كسحب وعيار الشيء ما جعل نظامه ويقال عايرت الميزان والمكالم عايرة عيارا امتحنته بمعرفة صحته وقال ابن السكيت عايرت بين المكالمين امتحنته بالمعرفة تساويهما (فينبغي أن يكيل) لغيره (كما يكال) لنفسه سواء بسواء (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (ويل) اسم واد في جهنم أعادنا الله منها (للمطافئين) قال البيضاوي المطفئ البس في الكيل والورن لان ما يحس طفيف أو حسير (الدين اذا اكلوا على الناس) أي من الناس حقوقهم (يستوفون) أي يأخذونها وافية وانما أبدل من بعلي للدلالة على ان اكلهم لهم على الناس اكتيال بتخاميل (واذا كالوهم) أي للناس (أو وزوهم) أي لهم (بخسرون) حذف الجار

النعلين على الاخرى
هذا الفن ما سئل عنه
ابن حنبل رحمه الله من الرقعة
بحيث لا يتبين قال لا يجوز
لمن يبيعه أن يخفيه وانما
يجعل للرفاء اذا علم انه يظهره
أو انه لا يريد البيع فان
قلت فلاتم المعاملة مهما
وجب على الانسان أن
يذكر عيوب المبيع فاقول
ليس كذلك اذ شرط التاجر
أن لا يشتري للمبيع الا
الجيد الذي يرضيه لنفسه
لو أمسكه ثم يقع في يده
بربح يسير فيبارك الله
عز وجل ولا يحتاج الى تلبس
فان وقع في يده عيب نادرا
فليذ كر للمشتري وليقع
بيمينه البسيرة ففيها
البركة وفي القوت ينبغي
للبائع والصانع أن يظهر
من المبيع والمصنوع أردأ
ما فيه وأردله ولا ينشر
شر الطرفين ليقف المشتري
والصانع على حقيقة ما
يكونان على بصيرة من باطن
(باعت ابن سيرين) هو محمد
تقدمت ترجمته (شاة) له
(فقال للمشتري أراء اليك
من عيب فيها) وهو (انما
قلب العلف برجلها) هكذا
هو في القوت وأورد صاحب
القوت في ترجمة يونس بن
عبيد بسنده الى الاصمعي
قال حدثنا سكن صاحب
الخ قال جاز يونس بن
عبيد بشاة فقال بعها وبرا
من انما قلب العلف وتززع
الوتد ولا تبرا بعد ما
تبسيع ولكن ابرأوين قبل
أن يقع البيع (وباع الحسن
بن صالح) بن مسلم بن حي
الهمداني الثوري أبو عبد
الله الكوفي العلاء ثقة
في الحديث والورع ولد سنة
مائة ومات سنة تسع وستين
ومائة ذكره البخاري في
كتاب الشهادات من الجامع
وروى له الباقون (جارية)
له (فقال للمشتري انما
اتهمت مرة عندنا دما) أي
أخرجت دما في نجاتها عند
ما تختمت هكذا هو في
القوت وأورده أبو نعيم في
الحلية (فهكذا كانت
سيرة أهل الدين) وأهل
الورع من المتقين (فن لا
يقدر على هذا فليترك
المعاملة) مع الخلق (أولي
وطن نفسه على عذاب
الآخرة) (الثالث) أن
لا يكتنم المبيع أو ذلك
بتعديل الميزان والاحتياط
فيه وفي الكيل (الدين اذا
اكلوا على الناس) أي من
الناس حقوقهم (يستوفون)
أي يأخذونها وافية وانما
أبدل من بعلي للدلالة على
ان اكلهم لهم على الناس
اكتيال بتخاميل (واذا
كالوهم) أي للناس (أو
وزوهم) أي لهم (بخسرون)
حذف الجار

القبيل له انه كان فاسقا مسكت فأعبد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى (٤٩١) بأحدهما أو يأخذ بالآخر أشار به

الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى وهذا من مظالم العباد والمساحة والعمومية أبعاد التشديد في أمر الميزان عظيم والخلاص منه يحصل بحجة ونصف حجة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطفوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان أي لسان الميزان فإن النقصان والرحمان يظهر به وبالجلة كل من ينتصف لنفسه من غيره ولو في كلمة ولا يصف بمثل ما ينتصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين إذا اكٹالوا على الناس المستوفون) وهذا على سبيل التجوز وعليه يخرج قول الحريري * وكنت للخل كما كال ل * على وفاة الكيل أو بخسه (فان تحريم ذلك في الميكال ليس لكونه مكيا بل لكونه أمرا مقصوا) بذاته (ترك العدل والنصفية) فيه وهو بالتحريل كاسم من الانصاف (فهو جار) حكمه (في جميع الاعمال) القلبية واللسانية (فصاحب الميزان في خطر الويل) ان لم يعدل فيه (وكل مكاف) توجه اليه الخطاب (فهو صاحب موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال اللسان وحده (وخطراته) وهي أعمال القاب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل ومال عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل العهد وبرعاية حط الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولولا تعذر هذا واستحالة ما ورد قوله تعالى) في كتابه العزيز (وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا) قال البيضاوي أي ما منكم الا واصلها حاضر دونهم أي هم المؤمنون وهي حامدة وتنهأ بغيرهم كان ورودهم واجبا أو جبه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن تخلفه وقيل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس موصوما) أي بمنوطا (عن الميسل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الا أن در جات الميل تنفاوت تعاد باعظافا فلذلك تنفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود بها بمعنى الدخول (أو ان الخلاص) منها (حتى لا يبقى بعضهم) فيها (الابتسار تحلة القسم) في المصباح حالت اليمين اذا فعلت ما يخرج عن الحنث فأنحلت هي وحللتها بالتحليل والاسم التحلة بفتح التاء وفعلت تحلة القسم أي بقدر ما ينحل اليمين ولم أبالغ فيه ثم كثر هذا حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه تحليل وقيل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باسئساء أو كفرارة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها عذابا هودا ليس على ان المراد بالورود الجثو حوالها وان المؤمنين يفارقون الفجرة بعد نجائهم وتبقى الفجرة وهما منها ربهم على جبايتهم اه (ويبقى بعضهم) فيها (العاو لوف سنين) كما يرشد اليه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها عذابا (فنسأل الله) عز وجل (أن يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يأخذ سوا صيننا بها ولولا تعذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شيتى هود وأخواتها أي لما في هود من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد الى من الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الافراط أو التفريط (غير مطموع فيه فانه) صعب

وقال بعض الأئمة خفت الرجل كلامه بالثقل اذا شبه بكلام النساء لبناء وخوا قال رجل فحنث بالكسر (فقل له انه كان فاسقا فسكت فأعبد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى بأحدهما ويأخذ بالآخر) ولفظ القوت فأعاد عليه القتال فقال له كأنك قلت (أشار به الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى) وحقوق الله تعالى مبنية على المشاهدة (وهذا من مظالم العباد والمساحة والعمومية أبعاد التشديد في أمر الميزان عظيم والخلاص منه يحصل بحجة ونصف حجة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطفوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان أي لسان الميزان فإن النقصان والرحمان يظهر به وبالجلة كل من ينتصف لنفسه من غيره ولو في كلمة ولا يصف بمثل ما ينتصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين إذا اكٹالوا على الناس المستوفون) وهذا على سبيل التجوز وعليه يخرج قول الحريري * وكنت للخل كما كال ل * على وفاة الكيل أو بخسه (فان تحريم ذلك في الميكال ليس لكونه مكيا بل لكونه أمرا مقصوا) بذاته (ترك العدل والنصفية) فيه وهو بالتحريل كاسم من الانصاف (فهو جار) حكمه (في جميع الاعمال) القلبية واللسانية (فصاحب الميزان في خطر الويل) ان لم يعدل فيه (وكل مكاف) توجه اليه الخطاب (فهو صاحب موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال اللسان وحده (وخطراته) وهي أعمال القاب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل ومال عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل العهد وبرعاية حط الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولولا تعذر هذا واستحالة ما ورد قوله تعالى) في كتابه العزيز (وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا) قال البيضاوي أي ما منكم الا واصلها حاضر دونهم أي هم المؤمنون وهي حامدة وتنهأ بغيرهم كان ورودهم واجبا أو جبه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن تخلفه وقيل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس موصوما) أي بمنوطا (عن الميسل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الا أن در جات الميل تنفاوت تعاد باعظافا فلذلك تنفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود بها بمعنى الدخول (أو ان الخلاص) منها (حتى لا يبقى بعضهم) فيها (الابتسار تحلة القسم) في المصباح حالت اليمين اذا فعلت ما يخرج عن الحنث فأنحلت هي وحللتها بالتحليل والاسم التحلة بفتح التاء وفعلت تحلة القسم أي بقدر ما ينحل اليمين ولم أبالغ فيه ثم كثر هذا حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه تحليل وقيل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باسئساء أو كفرارة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها عذابا هودا ليس على ان المراد بالورود الجثو حوالها وان المؤمنين يفارقون الفجرة بعد نجائهم وتبقى الفجرة وهما منها ربهم على جبايتهم اه (ويبقى بعضهم) فيها (العاو لوف سنين) كما يرشد اليه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها عذابا (فنسأل الله) عز وجل (أن يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يأخذ سوا صيننا بها ولولا تعذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شيتى هود وأخواتها أي لما في هود من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد الى من الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الافراط أو التفريط (غير مطموع فيه فانه) صعب

تفاوت باعظافا فلذلك تنفاوت مدة مقامهم في النار الى أو ان الخلاص حتى لا يبقى بعضهم الا بتدريج تحلة القسم ويبقى بعضهم العاو لوف سنين فنسأل الله تعالى ان يقر بنا من الاستقامة والعدل فان الاشتداد على من الصراط المستقيم من غير ميل عنه غير مطموع فيه فانه

أدق من الشعرة وأحد

من السيف ولولاه لكان

المستقيم عليه لا يتدر على

جواز الصراط المسدود

على متن النار الذي من صفته

أنه أدق من الشعرة وأحد

من السيف وبقدرا الاستقامة

على هذا الصراط المستقيم

يخفف العبد يوم القيامة على

الصراط وكل من خاها ترابا

أو غيره ثم كاله فهو من

المطففين في الكسل وكل

قصاب وزن مع اللحم عظما

لم تخر العادة بمثله فهو من

المطففين في الوزن وقس على

هذا سائر التقديرات حتى

في الذرع الذي يتعاطاه البزار

فانه اذا انزى أرسل الثوب

في وقت الذرع ولم يده مدا

واذا اجاعه مده في الذرع

ليظهر تفاوت في القدر فكل

ذلك من التطفيف المعرض

صاحبه لاويل (الرابع)

ان يصدق في سعر الوقت

ولا يخفى منه شيئا فقد نهى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن تلقى الركن

ونهى عن النجس اما تلقى

الركن فهو ان يستقبل

الرفقة ويتلقى المتاع ويكذب

في سعر البلد فقد قال صلى

الله عليه وسلم لا تتلقوا

الركن ومن تلقاها

فصاحب السلعة بالخيار

بعد ان يقدم السوق وهذا

الشراء منعقد ولكنه ان

ظهر كذبه ثبت البائع الخيار

وان كان صادقا في الخيار

خلاف تعرض عوم

الخبر مع زوال التلبس

نهى ايضا ان يبيع حاضر لباد

الارتقى اذ هو (أدق من الشعر وأحد من السيف ولولاه لكان المستقيم عليه لا يقدر على جواز الصراط المسدود على متن النار الذي من صفته انه أدق من الشعرة وأحد من السيف وبقدرا الاستقامة على هذا الصراط المستقيم وهو المستقيم الذي لا عوج فيه ومنهم من حله على وحدة الوجود) يخفف العبد يوم القيامة على الصراط (المسدود على متن جهنم) (وكل من خاها بالطعام ترابا أو غيره) (ثم كاله) للناس (فهو من المطففين في الكيل) ولو كان كيله سواء اللهم الا ان يكون ذلك المخلوط من أصل الأرض الذي رفع منه الطعام فانه في مثل هذا يسامح (وكل قصاب وزن مع اللحم فانه لم تخر العادة بمثله فهو من المطففين في الوزن) اللهم الا ان يكون مما لا يستغنى عنه (وقس عليه سائر التقديرات) حتى في الذرع الذي يتعاطاه البزار) يجري فيه العدل والنجس (فانه اذا اشترى أو سلم الثوب في وقت الذرع مده مدا) (وإذا باع مده في الذرع ليظهر تفاوت في القدر) فغاية ما يزيد أو ينقص قدراً أصبعين أو زيادة (وكل ذلك من التطفيف المعرض صاحبه لاويل) (الطويل) (الرابع) أن يصدق في سعر الوقت أي في السعر الذي هو رائج في وقته (ولا يخفى منه شيئا فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقى الركن) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة قلت وروى الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود نهى عن تلقى البيوع وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر نهى عن تلقى الجلب وروى البهقي من حديث علي نهى عن الحكمة بالبلد وعن التلقى الحديث (ونهى) صلى الله عليه وسلم (عن النجس) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك أخرجه ابن ماجه والنسائي (أما تلقى الركن) انه نهى عنه (فهو أن يستقبل الرفقة) الواردة من محل آخر (ويتلقى المتاع) قبل وصوله لمن يبعه وهذا هو بعينه معنى تلقى الجلب الوارد في الحديث الآخر (ويكذب في سعر البلد) فيشترى منهم بالرخص (فقد قال عليه السلام لا تلتقوا الركن ومن نعل ذلك فصاحب الساعة بالخيار بعد أن يقدم السوق) وعبرة الراعي في الخبر لا تلتقوا الركن للبيع وفي بعض الروايات فن تلقاها فصاحب الساعة بالخيار بعد أن يقدم السوق قال الحافظ في تخرجه رواه مسلم من حديث أبي هريرة لكن حكى ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه انه أومأ الى أن هذه الزيادة مدرجة وتحتاج الى تحرير اه قلت وهذا رواية أخرى لا تلتقوا الجلب فن تلقاها فاشترى منه شيئا فاذا أتته السوق فهو بالخيار قال المناوي في شرح الجامع كذا رواه في البيوع المنهية عن أبي هريرة قلت وكذا رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه بلفظ لا تلتقوا الجلب فن تلقى فاشترى منه شيئا فصاحبه بالخيار اذا أتى السوق وعند البخاري وأبي داود والنسائي لا تلتقوا الركن للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض الحديث وعند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس لا تلتقوا الركن ولا يبيع حاضر لباد وعند أحمد والطبراني في الكبير لا تلتقوا الا جلاب قبل أن يأتي سوقها (وهذا الشراء منعقد) شرعا (ولكنه ان ظهر كذبه ثبت البائع الخيار وان كان صادقا في الخيار خلاف) قال المناوي في شرح الجامع تلقى الركن حرام عند الشافعي ومالك وجوزة الحنفية ان لم يضر بالناس وشرط التحريم علم النهي اه قلت هو عند أصحابنا مكروه وموزنه ان واحدا من أهل المصر يتلقى الميرة يشتري منهم ثم يبيعه بما شاء من الثمن لما تلى من الأحاديث هذا اذا كان يضر بأهل البلد بان كانوا في قحط وان كان لا يضرهم فلا بأس به الا ان ليس السهم على الواردين (ونهى) صلى الله عليه وسلم (أيضا ان يبيع حاضر لباد) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأنس اه قلت أما لفظ حديث ابن عباس عند الشيخين لا تلتقوا الركن ولا يبيع حاضر لباد فليس لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا وهكذا رواه أحمد أيضا وأما لفظ حديث أبي هريرة عند ههنا لا يبيع حاضر لباد ولا تلتقوا الحديث وكذلك رواه عبد الرزاق

وهو أن يشهد البسطة

البلد ومعه قوت يريد أن يتسارع الى بيعه فيقول له الحضري أن تركه عندي حتى أعالى في ثمنه وانتظر ارتفاع سعره وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف والظاهر تحريره لعموم النهي ولأنه تأخير للتضييق على الناس على الجملة من غير فائدة للنضولي المصيق ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش وهو أن يتقدم إلى البائع بين يدي الراغب المشتري ويطلب السلعة زيادة وهو لا يريد هاءا ما لا يريد قير ينزعه بالمشري في هذا هذا أن لم تجر مواطأة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد وان جرى مواطأة ففي ثبوت الخيار خلاف والاولى اثبات الخيار لانه تغرب بفعل مضاهي التغرير في المصرة وتلقى الركبان فهذه المناهى تدل على انه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت ويكتم منه أمر الوعاء لما أقدم على العقد ففعل هذا من الغش الحرام المضاد للنصح الواجب فقد حكى عن رجل من التابعين انه كان بالبصرة وله غلام بالسوس يجهز اليه السكر فكتب اليه علامان تصب السكر قد أصابته آفة في

والترمذي والنسائي وابن ماجه وأما لفظ حديث أنس عند أبي داود والنسائي وأبي يعلى لا يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه أو أباؤه وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة فعند الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر لا يبيع حاضر لباد ولا يشتري له رواه الشيخان والنسائي مقتصرين على الجملة الاولى وعنده أيضا لا يبيع حاضر لباد ولا تستقبلوا الجلب ورواه الشافعي والبيهقي مما حسنه لا يبيع حاضر لباد وعند الطبراني في الكبير وأحمد من حديث سمرة لا يبيع حاضر لباد ورواه كذلك الطحاوي من حديث أبي سعيد وفي حديث جابر لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس برزق الله بعضهم من بعض رواه أحمد ومسلم وأبو داود وروى جابر أيضا ثم ينأى عن حاضر لباد وإن كان أخاه لا يبيع وأمر رواه أحمد والبخاري ومسلم (وهو أن يقدم البدوي) من البادية (البلد ومعه قوت يريد أن يتسارع) أي يستجمل (الي بيعه فيقول له الحضري أن تركه عندي حتى أعالى في ثمنه وانتظر الارتفاع) وهذا هو المفهوم من قول ابن عباس لما سئل عنه فقال لا يكون له سمسار ومثله لأصحابنا ففي شرح المختار هو أن يجلب البادى السلعة فيأخذها الحاضر لبيعه حاله بعد وقت بأعلى من السعر الموجود وقت الجلب فان قلت ان بين هذا الحديث وبين الذي تقدم وهو النهي عن تأني الركبان نوع عارضة لان هذا الحديث يقتضي عدم الاستقصاء للجالب وحديث التلبيق يقتضي الاستقصاء قلت الاحكام مبنية على المصالح ومنها تقديم مصلحة الجماعة على الواحد فكروا في هنالك مصلحة الجالب وروى هنا مصلحة أهل الحضرة على مصلحة الواحد وهو الجالب فالحديثان متمانان لا متعارضان قال المناوي (وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف) في المذهب (والظاهر تحريره لعموم النهي) الوارد فيه (ولأنه تأخير للتضييق على الناس من غير فائدة للنضولي المصيق) وقال أصحابنا هذا اذا كان أهل البلدة في قحط وعوز وهو يبيع من أهل البدو وطمع في الثمن العالي لما فيه من الاضرار بهم وأما اذا لم يكن كذلك فلا بأس به لانعدام الضرر (ونهى صلى الله عليه وسلم عن النجش) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين من حديث أبي هريرة ونهى أن يبيع حاضر لباد وأن يتناجشوا (وهو) أي النجش ينفع فسكون ويقال بالخرين أيضا (أن يزيد في السلعة بين يدي من يرغب في شرائها وهو لا يريد هاءا وانما يريد تحريك الرغبة المشتري فيها) وفي عبارة أصحابنا هو أن يسام السلعة بأزيد من ثمنها وهو لا يريد شراءها بل ليراه غيره ليقع فيه (فهذا ان لم تجر مواطأة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد) قال أصحابنا وانما يكره النجش فيما اذا كان الراغب في السلعة يطلبها بمثل ثمنها أو ما اذا طلبها بدون ثمنها فلا بأس بأن يزيد حتى تبلغ قيمتها (وان جرى مواطأة) مع البائع (ففي ثبوت الخيار خلاف) في المذهب (والاولى اثبات الخيار لانه تغرب بفعل مضاهي التغرير بالمصرة وتلقى الركبان) وتقدم الكلام على حديث المصرة في كتاب البيوع مفصلا (فهذه المناهى) المذكورة وغيرها مما لم يذكرها المصنف (تدل على انه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت) الحاصر (ويكتم عنه أمر الوعاء لما أقدم على العقد) من أصله (ففعّل هذا من الغش الحرام) المنهى عنه (المضاد للنصح الواجب) المأمور به في المعاملة وذلك كله منعقة للدين خبيثة للكسب فان أشكل عليه شيء من هذه الامور فليحفظها سال أهل العلم بالتقيا فيأخذ عنهم على مذهب الورعين ورأى المتقين وليحفظ دينه ولينظر لنفسه ولا يغمض في أمر آخره فذلك خير وأحسن توفيقا (وقد حكى عن رجل من التابعين) ولفظ القوت واحد نوعا عن رجل من التابعين قلت وهو يونس بن عبيد البصري وهو الذي كان له وكيل بالسوس (انه كان بالبصرة وله غلام بالسوس) أما البصرة فمدينة مشهورة من مدن العراق والسوس مدينة أخرى بخراسان غير التي في المغرب (يجهز اليه السكر فكتب اليه غلامه ان قصب السكر قد أصابته آفة في هذه السنة فاشتر السكر قال فاشترى سكرا كثيرا فلباه وقته ربح فيه ثلاثين ألفا) من المسلمين (فأنصرف الى منزله وأفكر ليلته

هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرا كثيرا فلباه وقته ربح فيه ثلاثين ألفا فأنصرف الى منزله فأفكر ليلته

فقال ربحت ثلاثين وخسرت نصف رجل من المسلمين فلما أصبح غدا إلى بائع السكر فرفع إليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله لك فيها فقال ومن أين صارت لي فتنا في كتمانك حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال ربحك الله قد أعلمني الآن وقد طيبت لك فرج جهم إلى منزله وتذكروا بات ساهرا وقال ما ذهبت فقله استحيما مني فتركها إلى فبكروا إليه وقال عافاك الله خذ مالك إليك فهو أطيب لمنهوى فأخذ منه الثلاثين ألفا واغنا القوت بعد قوله ورجع فيه ثلاثين ألفا من المسلمين قال ومن أين صارت لي قال لما اشتريت منك السكر لم آت الأمر من وجهه ان غلاحي كتب إلى ان نحب السكر اصابت آفة فلم أعلمك ذلك ولعلك لو علمته لم تكن لتبيعني قال وحسبك الله لقد أعلمني الآن وقد طيبت لك فرج جهم إلى منزله فبنت تلك الليلة ساهرا وجعل يفكر في ذلك ويقول لم آت الأمر من جهته ولا نصحت مسلما في بيعته ولعله استحيما مني فتركها قال فبكروا إليه من الغد فقال خذ مالك عافاك الله فهو أطيب لقلبي قال فدفع إليه ثلاثين ألفا (فهذه الاخبار من المتأخرين تدل على انه ليس له ان يغتنم فرصة وينتزع غلة صاحب المتاع ويخفي على البائع غلاء السعر) يخفي (عن المشتري تراجع الاسعار) أي رجوعها إلى النقص (فان فعل) ذلك (كان ظالما غاشا) تاركا للعدل (الذي هو خير صفات المؤمن) (و) تاركا (النصح للمسلمين) المأمور به في المعاملة (ومهما باع مرا بحة) وذلك اذا سمى لكل قدر من الثمن ورجحا (بان يقول بعت بما قام على أو بما اشترى به فعيبه) حينئذ (أن اصدق) في تسميته (ثم يجب عليه أن يخبر بما حدث بعد العقد من عيب أو نقصان) ليسلم من الغشاش (ولو اشترى إلى أجل) مقدور (وجب ذكره) ليكون على بصيرة (ولو اشترى بمساحة من صديقه) أو أحد من معارفه (أو ولده) وجب ذكره لان العامل معول على عادته (الجار به) في الاستعصاء لانه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه (أي انظر لنفسه) بسبب من الاسباب العارضة (يجب اخباره اذ الاعتماد فيه على أمانته) وتدينه

(وقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا) كما سيأتي في الآية وكل منهما أمامور به في المعاملات (فالعدل سبب النجاة فقط وهو يجرى من النجاة مجرى سلامة رأس المال والاحسان سبب الفوز) هو ادراك المأمول (ونيل السعادة) الابدية (وهو يجرى من النجاة مجرى الربح) وهذا هو العدل المطلق وهو الذي يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمنة متسرعا كلاحسان المحسنين الملك وكف الاذى عن كف اذاه عنك وانما قلنا ذلك فان من العدل ما هو مقيد وهو الذي يعرف كونه عدلا بالشرع ويمكن نسخه في بعض الازمنة كالقصاص وأروش الجنايات وأخذ مال المرتد (ولا يعد من العقلاء من قطع في معاملات الدنيا برأس المال) الذي هو العدل دون الربح (فكذا في معاملات الآخرة) لا يقطع العقل بالربح مع ضياع رأس المال (فلا ينبغي للمتدين) أي صاحب الدين المحافظ عليه (أن يقتصر على العدل) الذي هو الامر المتوسط بين الافراط والتفريط (واجتناب) أنواع (الظلم) والتعدي في الحقوق (وبيع) أي يترك (أبواب الاحسان) الذي هو فعل ما ينبغي فعله من المعروف (وقد قال) الله (تعالى) هو أصدق القائلين ولا تنص نصيبك من الدنيا (وأحسن كما أحسن الله اليك) ولا تبغ الفساد في الارض وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان (وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) فقط كما علمكم تذكرون (وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين) ففي الآية الاولى احسان في

مجرى الرج ولا يعسد من العتلاء
الاخرة ولا ينبغي للمتدين ان يفت
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقو

مصرى الریح ولا بعد من العلم تنفع في معاملات الدنيا برأس ماله وسكنا في معاملات الآخرة ولا ينبغي للمعدين ان يفتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع أبواب الاحسان وقد قال الله وأحسن كما أحسن الله اليك وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال سبحانه ان رحمة الله قرة عين المحسنين

وله في الاحسان فعل ما ينتفع به المعامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرنا موطنه في رتبة الاحسان بواحدة من ستة أمور (الاول) في المغالبة فينبغي ان لا يغبن صاحبه بما (٩٥) لا يتغابن به في العادة فاما اصل المغالبة

فأذن فيه لان البيع للبرج ولا يمكن ذلك الا بغبن تاول لكن براعى فيه التقريب فان بذل المشتري زيادة على الربح المعتاد اما لشدة رغبته أو لشدة حاجته في الحال اليه فينبغي أن يمنع من قبوله فذلك من الاحسان ومهم ما يمكن تلبس لم يكن أخذ الزيادة ظنا وقد ذهب بعض العلماء الى ان الغبن بما يزيد على الثلث يوجب الخيار وليسنا نرى ذلك ولكن من الاحسان أن يحط ذلك الغبن * يروى انه كان عند يونس بن عبيد حل مغلفة ألغان ضرب قيمة كل حلة منها أربع مائة وضرب كل حلة قيمتها مائتان فرأى الصلاة وخلف ابن أبيه في الدكان فجاء اعرابي وطلب حلة بأربع مائة فعرض عليه من حال المائتين فاستحسنها ورضيها فاشترأها فاشى بها وهي على يديه فاستقبله يونس فعرف حلتها فقال للاعرابي بكم اشتريت فقال بأربع مائة فقال لا تساوى أكثر من مائتين فارجع حتى تردها فقال هذه تساوى في بلدنا خمسة اتمتوا ما أرضيها فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما

مقابلة احسان وفي الثانية احسان طاق وفي الثالثة يحتمل الانعام على الغير ولو لم يكن في مقابلة الاحسان ويحتمل الاحسان في الفعل وذلك اذا علم على مجودا وعمل عملا حسنا (ونعني بالاحسان فعل ما ينتفع به المعامل) من المعروف (وهو غير واجب عليه) شرعا (ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه) فعلم منه ان بين العدل والاحسان عروضا من وجه فقد يكون احسانا وهو العدل المطلق كما تقدم قريبا (وتنال رتبة الاحسان بواحدة من ستة أمور الاول في المغالبة) فمعالجة من لغبن وهو في البيع والشراء مثل الغلبة (فينبغي أن لا يغبن صاحبه بما لا يتغابن به في العادة) وهو المراد بالبن الفاحش على أحد الأقوال (فاما أصل المغالبة) الذي هو مثل الغلبة (فأذن فيه لان البيع) الذي هو غلبك عين مالية أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مالنا جعل (لربح) أي لاجل حصوله (ولا يمكن ذلك الا بغبن تما) أي بنوع منه (ولكن براعى فيه التقريب فان بذل المشتري) في عوض سلعة (زيادة على الربح المعتاد) ولا يتخلو من حالين (اما لشدة رغبته) في تلك السلعة (أو لشدة حاجته اليها في الحال) والوقت (فينبغي أن يمنع من قبوله فذلك من) أنواع (الاحسان) في المعاملة (ومهم ما يمكن) ذلك (تلبس) وتزور (لم يكن أخذ الزيادة ظنا) في الشرع (وقد ذهب بعض العلماء) كأنه أراد به المغالبة (الأن الغبن بما يزيد على الثلث يوجب الخيار) وبه عرف الغبن الفاحش (ولست أرى ذلك) أي ايجاب الخيار (ولكن من الاحسان أن يحط ذلك العيب) والبيع منعقد ولذا القوت ويسير المغالبة في التجارة جائز فان موضوع التجارة على الغبن اذا كان عن تراض فذا تفاوتت القيمة وعظم الغبن ففكره (يروي انه كان عند يونس بن عبيد) بن دينار البصري تقدمت ترجمته قريبا (حال) جمع حلة وهو بالضم ما يحل على البدن من رداء وازار (مختلفة الألوان) (مختلفة) (الانسان ضرب) منها قيمة كل حلة منها أربعة مائة وضرب كل حلة منها مائتان (ولذا القوت) ويقال كانت عنده حل على صريين اتمت ضرب منها أربع مائة كل حلة وأتمت الاخر مائتان (فرأى الصلاة) ولفظ القوت فذهب الى الصلاة (وخلف ابن أخيه في الدكان) ولفظ القوت للبيع (فجاء اعرابي وطلب حلة بأربع مائة فعرض عليه من حال المائتين) فالتحسين أو رضيه أو اشتراها منه فاشى بها وهي على يده (ينذر اليه اعرابي من السوى) (فلقية يونس) ولفظ القوت فاستقبله يونس بن عبيد جاثيا من المسجد (فعرّف حلة فذال للاعرابي بكم اشتريت هذه) الحلة (فقال بأربع مائة فقال ما تساوى أكثر من مائتين فارجع حتى تردها) ولفظ القوت فقال لا تساوى انما قيمتها مائة ادرهم فقال فقد اشتريتها قال ارجع اليه وقل له بر عليك مائتي درهم (فقال) ياذا الرجل ان (هذه تساوى باندنا خمسة مائة) درهم (وأنا أرضيتها) أي اشترتها (فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها) ثم رده الى الدكان ورد عليه مائتي درهم (ولفظ القوت فقال له يونس النصح من الايمان خير من الدنيا كله ثم أخذه بيده فرده الى ابن أخيه) (وخاصم ابن أخيه في ذلك وقاتله وقال أما استحييت) من الله (أما تقيت) الله (ترجى الثمن وترك النصح للمسلمين) ولفظ القوت فجعل يخاصمه أما تقيت الله عز وجل أما استحييت (فقال) ابن أخيه (والله ما أخذها الا رضى بها) ولفظ القوت الا عن تراض (فقال) واذ ذنبي (فهل رضى له ما ترضاه لنفسك) (وقال يونس في الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثنا ابن وارة حدثنا الاصمعي حدثنا مؤمل بن اسحق بن عمار قال جاء رجل من أهل الشام الى سوق الخزازين فقال مطرف بأربع مائة فقال يونس بن عبيد عذرا بما تين فإدى المنادى بالصلاة فانطلق يونس الى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد باع ابن أخيه المطرف من الشام بأربع مائة فقال يونس يا عبيد الله هذا المطرف الذي عرضت

فيها ثم ردها الى الدكان ورد عليه مائتي درهم وخاصم ابن أخيه في ذلك وقاتله وقال أما استحييت أما تقيت الله ثم رجع الى الدكان وترك النصح للمسلمين فقال واذا ما أخذها الا رضى بها (فقال) فأنزلت به اعرابي

سعر وتلبس فهو من باب
الظلم وقد سبق وفي الحديث
عنه المترسل حرام وكان
الزبير بن عدي يقول
أدركت ثمانية عشر من
الصحاب ما منهم أحد يحسن
يشترى الجاسد رهـم فغبـن
مثل هؤلاء المترسلين ظلم
وان كان من غير تلبس
فهو من ترك الاحسان وقلما
يتم هذا الابنوع تلبس
واخفاء سعر الوقت وانما
الاحسان المحض ما تقل عن
السري السذلي انه اشترى
كرلوز بستين ديناراً وكتب
في روثناجه ثلاثين دينار
ربحه وكانه رأى ان يرجع
على العشرة نصف دينار
فصار اللوز بتسعين فأتاه
الدلال وطاب اللوز فقال
تخذوا قال بكم فقال ثلاثة
فقال الدلال وكان من
الصالحين فقد صار اللوز
بثمن فقال السري قد
عقدت عقد الأجله است
أبيعها للاثلاثة وستين فقال
الدلال وأنا عقدت بيني
وبين الله ان لا أغش مسلماً
لست آخذ من الاثنتين
قال فلا الدلال اشترى منه
والا السري باعه فهذا المحض
الاحسان من الجانبين فانه
مع العلم بحقيقة الحال وروى
عن محمد بن المنكدر انه
كان له شقيق بعثها بخمسة
واعتصمها بعشرة فباع في
الليلة عشرة من
الخمسة عشر فاعرف

عليك بما أتى درهم فان شئت فخذ وخذ ما تبتين وان شئت فضعه قال من أنت قال رجل من المسلمين قال لي
أما لك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله انما لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا
قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شيه هذا فقال يونس سبحان الله اه (وهذا ان كان فيه اخفاء سحر
وتلبيس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام) هكذا هو في القوت قال العراقي
رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند جديد وقال يا بدل حرام
اه قلت رواه الطبراني وأبو نعيم في الخليفة من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي امامة ونفسه
ايما ومن رسل الى ومن فغبنه كان غبنه ذلك وبهذا لفظ الحرث بن عبد الله عن محمد بن عبيد عن
موسى بن عمير ورواه الطبراني عن احمد بن حنبل عن أبي توبة عن موسى بن عمير بلفظ غبن المترسل حرام
وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو حاتم وغيره قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الا على وهو وضع فجدد قال
البخاري ولكن له شاهد وكأنه يعني به حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضا عن أنس وعن علي قال
الناوي في شرح حديث أبي امامة قال الحنابلة ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي لا وقال داود
يطلق البيع ومعنى غبن المترسل وبأى ان ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله
(وقال الزبير بن عدي) الهمداني الباهي أبو عدي السكوني قاضي الري قال الجعفي ثقة ثبت من
أصحاب ابراهيم وكان صاحب سنة مات بالري سنة احدى وثلاثين ومائة روى له الجماعة (أذكرت
ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشترى الجاهل بهم) هكذا في القوت قال أبو داود الطيالسي
لانعرف لازير عن أنس الاحديثا واحدا (فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم) هذا اذا كان من تلبيس
(وان كان من غير تلبيس فهو من ترك الاحسان) المأمور به في المعاملة (وقلنا تم هذا الانوع تلبيس
واخفاء لسعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري) بن المنلس (السقطي رضي الله عنه) وهو
خال الجند وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه اشترى) ولفظ القوت وحدث شيخنا عابد الشطرنج
ابن سهل قال سمعت علان الحياط يقول اشترى سري السقطي (كرو زبستين دينار) الكرو بالضم
مكال معروف والجمع اكرار كقول وأطفال وهو ستون قفيزا والقفيز ثمانية مكال كين والمكول صاع
ونصف وهو ثلاث كيلات والوزع شجر معروف كلمة عربية الواحدة لوزة (وكتب في رزمناجه) بضم
الراء وسكون الواو والزاي ثم يم وألف وقع فون وجيم عجمية وهو دفتر الذي يكتب فيه حساب الدنانير
والخارج وفي بعض النسخ تقدم النون على الميم (ثلاثة دنانير بجمه وكان) السري (رأى أن يرجع على
العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين) دينارا للكر (فأما الدلال) الذي يدل في السوق (وطلب
اللوز) ولفظ القوت فقال له ان ذلك اللوز أريد (فقال خذ فقال) الدلال (بكم) تبعه (فقال بثلاث
وستين) دينارا (فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار اللوز) الكرو (بتسعين) دينارا (فقال) له
(السري قد عقدت) في قلبي (عقد لا أحله لست أبيع له الا بثلاثة وستين) دينارا (فقال) له (الدلال وأنا
قد عقدت بين الله وبينى أن لا أغش مسلما ولست آخذ منك الا بتسعين) دينارا (قال فلا الدلال
اشترى منه ولا السري باعه) هكذا هو في القوت (فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة
الحال) لا غش ولا تلبيس (ويروى عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزيز
ابن سامر بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التميمي أبو عبد الله المدني من معدن الصدق
حافظ ثقة من سادات القراء مات سنة ثلاثين ومائة عن نيف وسبعين سنة وروى له الجماعة (انه كان له
سفاق) بالضم جمع سقة وهي من الثياب معروفة والمعروف في جمعه شقق كقرفة وغرف (بعضها خمسة
وبعضها عشرة) ولفظ القوت وكتب عنده شقاق جنبانة وبصرية أثمان بعضها خمسة نخسة وثمن الاثنى
عشرة عشرة (فباع بعلامه في غيبته شقة قمان الخمسيات بعشرة قمان بثلثم بزل) ولفظ القوت غلف

عربي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة عشرة فقال يا هذا قد مضيت فقال وان
منى لك الاما ترضاه لانفسك فاختار احدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة (٩٧) من العشريات بدراهمك واما ان ترد عليك

خسة واما ان ترد شقتنا
وتأخذ دراهمك فقال
اعطني خسة فرد عليه خسة
وانصرف الاعرابي يسأل
ويقول من هذا الشيخ فقيل
له هذا محمد بن المنكدر
فقال لا اله الا الله هذا الذي
نستقي به في البوادي اذا
قمنا فهذا احسان في أن
لا يرجع علي العشرة لانصفا
أو واحد ادا علي ما جرت به
العادة في مثل ذلك المتاع في
ذلك المكان ومن قنع بربع
قليل كثر معاملاته
واستفاد من تكررها ربحا
كثيرا وبه تظهر البركة كان
علي رضي الله عنه يدور في
سوق الكوفة بالبردة ويقول
معاصر التجار خذوا الحق
وأعطوا الحق تسلموا
لا تردوا قليل الربح فخرموا
كبيرة قبل لعبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه ما سبب
يسارك قال ثلاث ما رددت
ربحا قط ولا طلب مسني
حيوان فأخبرت ببعه ولا بعت
بنسبة ويقال انه باع ألف
ناقة فأرجع الاعقلها باع كل
عقال بدوهم فربح فيها ألفا
وربح من نفقته عليها اليوم
ألفا (الثاني) في احتمال
الغن والاشترى ان اشترى
طعاما من ضعيف أو شيئا
من فقير فلا بأس أن يحتمل

وت فغاط فباع أعرابيا شقة من الخمسين بعشرة فجاء ابن المنكدر فرة قد الشقاق فعرف غلط
ويك أهلكتنا اذهب فاطلب الاعرابي في السوق فلم يزل (يطلب ذلك الاعرابي المشتري
ولفظ القوت يومه أجمع (حتى وجده وقال له) ولفظ القوت فقال ابن المنكدر يا هذا (ان
افباعك ما يساوي خمسة عشرة فقال يا هذا قد رضيت فقال وان رضيت) لنفسك) فانا لا نرضي
لانفسنا فاختار احدى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة من العشريات بدراهمك واما ان ترد عليك
تد علينا شقتنا وتأخذ دراهمك فقال الاعرابي (أعطني خسة فرد عليه) من دراهمه
في الاعرابي) فجعل (يسأل) عنه (ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال
هذا الذي نستقي به في البوادي اذا قمنا) هكذا أوردده صاحب القوت (فهذا احسان في أن
عشرة الانصف واحد علي ما جرت به العادة في مثل ذلك المكان) ومثل ذلك الوقت (ومن قنع
يت معاملاته) أي رغب الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (ربحا كثيرا
ركة) والتمس في المال الذي بيده (وكان علي) رضي الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالبردة)
وتد كان علي رضي الله عنه في سوق الكوفة ومعه البردة وهو (يقول) يا معاصر التجار خذوا
الحق تسلموا) أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور
يكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فخرموا) أي تمنعوا (كثيره)
من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أوردده صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف)
ابن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم فدعا ومناقبه شهيرة توفي
قبل غير ذلك (ما) كان (سبب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ما رددت ربحا قط)
لبلا (ولا طلب مسني حيوان فأخبرت ببعه) أي ذاروح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل
ربا (ولا بعت بنسبة) أي بة أخر الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فأرجع الاعقلها)
عقال ككتاب وكتب وهو السبيل الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقالها وذلك
عقال بدوهم فربح ألف درهم وربح من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردده
(الثاني) في احتمال الغن والاشترى ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيئا (فلا
ل الغن و يتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعدم من المحسن (وداخل في قوله صلى الله عليه
وامرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب
بلى حاجته فاحتمال الغن ليس بمحجودا) ولا مشكورا (بل هو قضييع مال من غير أحم) عند الله
ند) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المعتبرين لا محجود ولا ماجور) أي
نسب بما زاد علي قيمته فيؤجر ولم يحمدا الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المبايعة فاستغن
عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجوع لنفسه فقال خذ عنه فذهب الجسد ولم يحسب
قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبد الله بن الحسن عن أبيه عن
أبي يعلى من حديث الحسين بن علي يرفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى
كنت أجل متاعا الى الحسين فيما كسني فيه فعلى لا أقوم من عنده حتى يهب بعامته فقلت له
حدثني أبي يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف
بفرقة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

- (اتحاف السادة المتقين) - خامس - الغن ويتساهل ويكون به محسنا ودخل في قوله عليه السلام ورحم الله
مع سهل الشراء فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغن منه ليس بمحجود ابل هو قضييع مال من
فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المعتبرين في السراء لا محجود ولا ماجور .

وكان اياس من معاوية بن قرة قاضي البصرة وكان من عقلاء التابعين يقول لست بحب والحب لا يغني ولا يغني ابن سيرين ولكن يغني الحسن ويغني أبي يعنى معاوية بن قرة والكمال في أن لا يغني ولا يغني كما وصف بعضهم عمر رضى الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع وأهقل من أن يخدع وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف يستقصون في الشراء ثم يبيعون مع ذلك الجزيل من المال فقبل لبعضهم تستقصى في شرائك على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب يعطى فضله وان المغبون يعين عقله وقال بعضهم انما أغني عقلي وبصري فلا أمكن الغايب منه واذا وهبت أعطيت لله ولا أستكثر منه شيأ الثالث في استيفاء الثمن وسائر الديون والاحسان فيه مرة بالمساهلة وسط البعض ومرة بالامهال والتأخير ومرة بالمساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك مندوب اليه ومحتوث عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء فليغتم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اسمع بسمعك

٧ هكذا يباح بالاصل

الهيبي فيه محمد بن هشام ضعيف ورواه الخطيب في تاريخه عن علي وفيه أحمد بن طاهر السعداني ضعيف وأورده الديلمي في الفردوس بلفظ أنا في جبريل فقال يا محمد ما كسني عن درهمك فان المغبون لا يجوز ولا مأجور والحاصل ان طرق هذا الحديث كلها ترجع الى أهل البيت ووقع في بعض نسخ الكتاب المغبون في الشراء وهذه الزيادة ليست في نسخة العراقي ولا في القوت ولا عند الخرجين المذكورين (وكان اياس ابن معاوية) بن قرة بن اياس بن هلال بن ريان المزني أبو وائلة البصري (قاضي البصرة) ووجه صحابه قال ابن سعد ثقة وله أحاديث (وكان من عقلاء التابعين) ففيها عفة فاو قال عبد الله بن شوذب كان يقال يولد في كل مائة سنو جل تام العقل وكانوا يرون ان اياس منهم مات بواسط سنة ١٤٤ ذكره البخاري في الاجارات والاحكام وروى له مسلم في مقدمة كتابه (وكان يقول لست بحب والحب لا يغني ولا يغني ابن سيرين ولكن يغني الحسن ويغني أبي يعنى معاوية بن قرة) هكذا هو في القوت وأورده المزني في تهذيب الكمال بسنده الى حبيب بن الشهيد قال سمعت اياسا يقول لست بحب والحب لا يغني ولا يغني محمد بن سيرين ولكنه يخدع أبي ويخدع الحسن ويخدع عمر بن عبد العزيز وأصل الحب بالكسر المداخلة ورجل خب بالفخ تسمية بالمصدر وابن سيرين هو محمد والحسن هو البصري ومعاوية بن قرة هو والد اياس ثقة وله أحاديث كان يقول اقتب من الصحابة كثير منهم خمسة وعشرون من ٧ وروى أخر ك٧

الصحابة لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيأ مما أنتم فيه الا الاذان قيل انه ولد يوم الجمل ومات سنة ثمان وعشرين ومائة عن ست وتسعين سنو وروى له الجماعة (والكمال في أن لا يغني) غيره (ولا يغني) هو أي لا يمد له غيره (وصف بعضهم عمر رضى الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع) أي غيره (وأهقل من أن يخدع) فالخاد ليس بكرم والمخدوع ليس بمائل (وكان الحسن والحسين رضى الله عنهم امن خيارا حسانه) والامهال هو التردد وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف (يستقصون في الشراء ثم يبيعون مع ذلك الجزيل من المال فقبل لبعضهم) أي من هؤلاء عجباهم ذلك (تستقصى في شرائك على اليسير) أي القليل أي تدبر عليه (ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب يعطى فضله وان المغبون يعين عقله) هكذا هو في القوت اما الحسن فقد تقدم قريبا عن مسند أبي يعلى الموصلي بسنده الى أبي هاشم العراء قال كنت أعمل ما عاين الحسن فيما كسني فيه فلعلني لأقوم من عنده حتى يهب عامتة (وقال بعضهم) أي من هؤلاء (أعني عقلي وبصري) أو قال ٩ (فلا أمكن العايب منه واداهت وأعني به) عرو جل (ولا تستكثر له شيأ) ولفظ القوت فلا أستكثر له شيأ (الثالث في استيفاء الثمن) أي تحصيله غاما (وسائر الديون) المتعاقبة بضم الناص (والاحسان فيه مرة بالمساهلة) بأن لا يطالب به أبدا (ومرة بالامهال والتأخير) الى وقت آخر (ومرة بالمساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك) أي من الامور والآلة في الاستيفاء (مندوب اليه) ومرغوب فيه (ومحتوث عليه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله) امرأ (سهل البيع) أي اذا باع (سهل الشراء) أي اذا اشترى (سهل القضاء) أي اذا أدى ما عليه بسهولة (سهل الاقتضاء) أي اذا طلب طلب بسهولة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الذي قبله (طبعته دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو قوله رحم الله فانه معنى قوله اللهم ارحه ودعائه صلى الله عليه وسلم لاشك في قبوله واستجابته (وقال صلى الله عليه وسلم اسمع) أمر من السماح وهو بذل ما لا يجب تعاضلا (بسمع لك) بالبناء للمفعول والفاعل الله والمعنى عامل الخلق الذين هم عيال الله وعبيده بالمساهلة والمساهلة يعاملك سيدهم مثله والمراد به الاحسان المأموره في المعاملات وهو حث على المساهلة في المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فن لم يجده من طبعه فليخلق به فعسى أن يسمع له الحق في معاملته اذا وقف بين يديه لهاسبته وقيل اسمع في الدنيا بالانعام بسمع لك في العقبى لعدم المناقشة في الحساب ولا يخفى كمال السماح على ذي لب فجمع بهذا اللفظ الموجه المضبوط

بضابط العقل الذي أقامه الحق حجة على الخلق مالا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية قال العراقي
رواه الطبراني من حديث ابن عباس رجليه ثقات اه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أحمد
والطبراني في المعبر والعسكري كلهم من جهة الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن
ابن عباس رفعه بهذا ورجاله ثقات ورواه تمام في فوائده من حديث حفص بن غياث عن ابن جريج في
حديث طويل بل رواه من حديث ابن عباس عن ابن جريج وقال انه خطأ من زاوية والصواب الوليد
لا ابن عباس وقد أفرده الحافظ أبو محمد بن الأكفاني طرقة وحسنه العراقي ولم يصب من حكم عليه بالوضع
اه قالت قال أبو بكر الخطيب حدثنا عبد العزيز بن علي الأزج حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله قال
سمعت حفص بن عمر الحافظ باريدي وذكروا له هذا الحديث فقال سمعت أبا حاتم الرازي يقول لم يرو
هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ابن عباس ولا عنه إلا عطاء ولا عنه إلا ابن جريج ولا عنه
أحد عاتيه إلا الوليد بن مسلم وهو من ثقات المسلمين وأفاضلهم ورواه الخطيب أيضا من غير هذا الوجه
فقال وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد القزويني أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان حدثنا أبو
حاتم الرازي فسأقه قلت وقد جعل الناس هذا الحديث عن الوليد بن مسلم وهم كثيرون منهم هشام بن
عمار ومحمود بن خالد السلمي والحسن بن عبد الله بن الحكيم وسليمان بن عبد الله بن بنت شرحبيل وعمرو
ابن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وخديجة بن شريح الحنظلي وبسيمي أبا طالب الأكاف ورواه عن
هشام بن عمار خلق كثير منهم أبو العباس أحمد بن عامر بن المأمور الأزدي وسعد بن محمد البيروني وأبو محمد
عبد الرحمن بن السامدي والباغندي وجعفر بن أحمد بن عامر بن الراس وأبو اسحق إبراهيم بن عبد
الرحمن عرف بابن دحيم وقد رواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان حدثنا يحيى بن علي بن هاشم
الكناني حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد بن مسلم فسأقه ورواه ابن الأكفاني في حقه عن أبي طالب
الزنجاني عن علي بن محمد السلمي عن عبيد الوهاب بن الحسن عن ابن جوصا عن عمرو بن عثمان وقد رواه
الخطيب من طريق الطبراني وابن جوصا وقال تمام في فوائده حدثنا أبي حدثنا أبو محمد السمناني بالري
حدثنا يوسف بن موسى حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فسأقه ورواه
أيضا عن الحسن بن علي الحلبي عن محمد بن أحمد الراقي عن محمد بن أبي يعقوب عن يوسف بن موسى ورواه
تمام الرازي أيضا عن أبي الحسن بن حذلم عن البيروني عن الوليد بن مسلم ورواه أيضا عن محمد بن إبراهيم بن
البصري عن جعفر بن أحمد عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم ورواه أيضا عن محمد بن إبراهيم بن
مروان عن أبي أيوب سليمان بن أيوب بن حذيم عن ابن بنت شرحبيل عن الوليد بن مسلم ورواه ابن
عساكر في تاريخه فقال أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود أخبرنا جدي أخبرنا أبو
علي الأهوازي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البرازي أخبرنا القاضي أبو الحسن بن حذلم أخبرني
البيروني عن الوليد بن مسلم فسأقه ورواه الإمام أحمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرمي وقد وثقه ابن
معين عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن عطاء
مرسلا بلفظ اسمعوا يسمع لكم قال ابن الأكفاني أخبرنا أبو طالب الزنجاني أخبرنا أبو الفرج الغزالي
أخبرنا أبو يعقوب بانتقاء الدارقطني حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا أبو خالد يزيد بن صالح حدثنا
خارجة عن ابن جريج عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا يسمع لكم وخارجة هذا هو ابن
مصعب الحمراساني السرخي الضعيفي يكنى أبا الجراح وقد روى هذا الحديث مرفوعا من طريق أبي بكر
الصادق رضي الله عنه ورواه ابن الأكفاني في حقه بسنده إلى ابن عباس قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بن
دينار السلمي عن أبي الطاهر عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اسمع يسمع لك وقد ألفت في تخريج هذا الحديث جزأ جعت فيه سائر طرقه مما أوردها ابن الأكفاني

وقال صلى الله عليه وسلم
من أنظر معسرا أو ترك له
حاسبه الله حسبا يسيرا وفي
لفظ آخر أظله الله تحت
ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
وذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا كان مسرفا
على نفسه حوسب فلم يوجد
له حسنة فقبل له هل عملت
خيرا قط فقال لا الا أني
كنت رجلا أدين الناس
فأقول لفتيانى ساحبوا
الموسر وانظروا المعسر وفي
لفظ آخر وتجاوزوا عن
المعسر فقال الله تعالى نحن
أحق بذلك منك فتجاوز
الله عنه وغفر له وقال
صلى الله عليه وسلم من
أقرض دينارا الى أجل فله
بكل يوم صدقة الى أجله فاذا
حل الأجل فانظره بعده فله
بكل يوم مثل ذلك الدين
صدقة وقد كان من السلف
من لا يجب أن يقضى غريمه
الدين لأجل هذا الخبر حتى
يكون كالتصدق بجميعه
في كل يوم

مع زيادة عليه حاسبه ما ذكرته هنا وهو أول جزء خرجته فيما علمت في شهر سنة ١١٧٢ من طريق
شيخنا المرحوم محمد بن سالم الحنفى لغرض عرض والله تعالى يسامح عنا أجمعين آمين (وقال صلى الله عليه
وسلم من أنظر معسرا) أى أمهل مديونا فقيرا من النظرة وهى التأخير (أو ترك له) أى أراه عما عليه
(حاسبه الله) حين وقوفه بين يديه (حسبا يسيرا) أى سهلا هكذا هو فى سياق القوت قال (وفى لفظ آخر
أظله الله) أى وقاه من حر يوم القيامة على سبيل الكفاية وأظله (فى ظل عرشه) حقيقة وأدخله الجنة
(يوم لا ظل الا ظله) أى ظل الله أو ظل عرشه والمراد به ظل الجنة وأضافته لله إضافة ملك وحزم جمع بالاول
فقالوا المراد الكرامة والجمالية من مكاره الموقف وانما استحق المظن ذلك لانه آثار المدينون على نفسه
أراحه فأراحه الله تعالى والجزاء من جنس العمل قال ابن العزلة اذا أنظره من قبل نفسه لامن حاكم
فان ودعه اليه حتى أثبت لم يكن له ثواب ولفظ القوت أظله الله يوم لا ظل الا ظله وقد ذكر المصنف روايتين
فى الحديث تبعنا لصاحب القوت قال العراقى رواه مسلم باللفظ الثانى من حديث أبى اليسر كعب بن
عمرو اه قلت رواه مسلم فى حديث طويل وكذا الامام أحمد وابن ماجه فى الاحكام وابن حبان فى
الصحيح وأبو نعيم فى المستخرج بلفظ من أنظر معسرا أو وضع عنه وعند أبى نعيم وابن حبان أو وضع عنه
أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ورواه كذلك ابن منده عن سيرة بن ربيعة العدوى ورواه الطبرانى
فى الكبير عن أبى الدرداء ورواه أحمد عن ابن عباس باللفظ من أنظر معسرا أو وضع وقاه الله من فجع جهنم
الحديث ورواه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح غريب عن أبى هريرة بلفظ من أنظر معسرا أو وضع
له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ورواه الطبرانى فى الكبير عن كعب بن عجرة
بلفظ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ورواه ابن الجار
فى تاريخه عن أبى اليسر من أنظر معسرا أو ودعه كان فى ظل الله أو فى كنف الله يوم القيامة (وذكر
صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه) فحوسب (فلم توجد له حسنة فقبل له) أى قال له بعض
الملائكة الموكلين بحساب أعمال العباد (هل عملت خيرا قط فقال لا الا أني كنت رجلا أدين الناس) أى
أعالمهم بالدين أى اجعلهم مدينين (فأقول لفتيانى) أى غلمانى (ساحبوا الموسر) أى الغنى الواحد
أى سهلوا عليه فى الطلب (وانظروا) أى امهلوا (المعسر) أى الفقير المحتاج (وفى لفظ) من هذا الحديث
(وتجاوزوا عن المعسر) أى لا تطالبوه أو تجاوزوا عنه نحو انظار وحسن تقاض وقبول ما قبسه نقص
(فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز عنه وغفر له) هكذا هو فى القوت قال العراقى رواه مسلم من
حديث أبى مسعود الانصارى وهو متفق عليه بنحوه من حديث أبى حذيفة اه قلت ولا جدوا الشيخين
والنساق وابن حبان من حديث أبى هريرة بلفظ كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت
معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فأتى الله فتجاوز عنه وفى لفظ كان رجل تابع وفى آخر كان رجل
لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس (وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل) أى انظره
وأمهله (فله بكل يوم صدقة الى) وقت حلول (أجله فاذا وصل الأجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك
الدين صدقة) هكذا هو فى القوت قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسرا كان له مثله
كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله فى كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت وفى بعض ألفاظه فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل
الدين فانظره فله بكل يوم مثلان صدقة قال الدميرى انفرديه ابن ماجه بسند ضعيف وقال الذهبى فى
المهذب اسناده صالح وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح وقد رواه كذلك أبو يعلى والطبرانى فى الكبير
والبيهقى والعقلى كلهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه (وقد كان فى السلف من لا يجب أن يقضى
غريمه الدين لأجل هذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه كل يوم) اعلم ان الله تعالى قد أمر بالبر على

المعسر الذي لا يجد وفاء له فيه فقال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة حتى علم رب الدين معسر المدين المعسر
حرم مطالبته وان لم يثبت عسره عند القاضي وبراءة أفضل من انظاره على الاصح لان البراء يحصل
مقصود الانظار وزيادة ولا مانع من ان المندوب يفضل الواجب احيانا نظرا للمدارك قاله المناوي قلت
وظاهر الحديث الذي اورد المصنف يخالفه فان مفهومه ان انظاره أفضل من ابرائه فان ابراه وان كان
أوفر لكنه ينتهي بنهايته وهو ظاهره لفظ من ذهب الى ما ذهب اليه بعض السلف وقال السبكي وزع
أجره على الايام يكثر بكثرهم ويقل بقلتها وسواء ما يقاسيه المنظر من ألم الصبر مع تشوق القلب لماله فلذلك
كان ينال كل يوم عوضا جديدا اه وقد وردت في افضل الانظار أخبار غير ما ذكرت فنه امار واه ابن أبي
الدين في قضاء الخواج والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من انظر معسرا الى ميسرته انظره الله
بذنبه الى ثوبته وروى الخطيب من حديث زيد بن أرقم من انظر معسرا بعد حلول أجله كان له بكل يوم
صدقة (وقال صلى الله عليه وسلم رأيت) أي ليلة أسري بي (على باب الجنة) الظاهر أن المراد به الباب
الاعظم المصبط ويحتل على كل باب من أبوابها (مكتوبا) في رواية يذهب (الصدقة بعشر أمثاله) والقرض
بثمانية عشر (وفي رواية بثمان عشرة وهو لفظ القوت) (فقل في معنى ذلك ان) ولفظ القوت قيل في معناه
لان (الصدقة قد تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحتمل ذل الاستقراض الاحتياج) ولفظ القوت
والقرض لا يقع الا في يد محتاج مضطرا اليه قلت وهذا الذي وجهه صاحب القوت بقوله قيل معناه الخ
وتبعه المصنف قد ورد التصريح بمعناه في لفظ الحديث كما سيأتي يانه قرينا قال العراقي واه ابن ماجه
من حديث أنس باسناد ضعيف اه وقال الحافظ ابن حجر قد تكلم عليه الحكيم الترمذي كلاما حسنا اه
قلت ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعين في الحلية والبيهقي في السنن كلهم من حديث أنس
بلفظ رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بعشر أمثاله والقرض بثمانية عشر فقلت
يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من
حاجة ورواه أبو داود الطيالسي والحكيم أيضا من حديث أبي أمامة بلفظ رأيت على باب الجنة مكتوبا
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أعظم أجرا قال لان صاحب القرض
لا يأتمن الا وهو محتاج وربما وقعت الصدقة في يد غني قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عقيب ابراه
لهذين الحديثين مانعه معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعتر زيادة
والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له
لانه يرجع اليه فبقى التضيق فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة
عما أعطاه اه وهذا الذي أشار اليه الحافظ بانه تكلم عليه بكلام حسن ثم ان قول العراقي سند ضعيف
أي في سند ابن ماجه خالد بن يزيد قال فيه أجد ليس بشئ وقال النسائي ليس بثقة ولكن قال الذهبي في
الدونان بعد ذكره هذا القول وثقة غيره وقال ابن الجوزي هو حديث لا يصح أي نظرا الى حال خالد
الذكور وقد عرفت اختلاف القول فيه (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يلزم رجلا بدین
فوما) أي أشار (الى صاحب الدين بيده ان يضع الشطر ففعل) كما أشار به (فقال للمدنيون قم فأعطه)
كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث كعب بن مالك قلت هما عبد الله بن حذر و كان له دين
على كعب بن مالك فتماضيا في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما هكذا ذكره شراح البخاري في تفسير قوله
خرجت أخبركم بليدة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت ورواه عن عبادة بن الصامت (وكل
من باع شيئا وترك غنمه في الحال ولم يرهق) أي لم يجل (الى طلبه فهو في معنى المقرض) ولولم يكن أقرضه
حقيقة (وقد روى أن الحسن) بن سعيد البصري رحمه الله (باع بغلة بأربعمائة درهم فلما استوجب
المال) أي تم البيع ولم يبق الا نقد لدرهم (قال له المشتري أنسج يا أبا سعيد) ولفظ القوت أصح (قال

وقال صلى الله عليه وسلم
رأيت على باب الجنة
مكتوبا الصدقة بعشر
أمثاله والقرض بثمان
عشرة يقبل في معناه ان
الصدقة تقع في يد المحتاج
وغير المحتاج ولا يتحمل ذل
الاستقراض الاحتياج ونظر
السبي صلى الله عليه وسلم الى
رجل يلزم رجلا بدین
فأوما الى صاحب الدين
بيده أن يضع الشطر ففعل
فقال للمدنيون قم فأعطه
وكل من باع شيئا وترك غنمه
في الحال ولم يرهق الى طلبه
فهو في معنى المقرض وروى
أن الحسن البصري باع
بغلة بأربعمائة درهم
فلما استوجب المال قال له
المشتري أنسج يا أبا سعيد
قال

فعل الرجل بشيئنا كالم
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو به أحسن حال
هذه فإن أصاحبه الذين
معدا ولهم دار السلام
من المستقرين والفرع
فالأحسن أن يكون الرجل
الأكثر الصبر على ما من
عليه الذين فإن الفرع
يقرب عن عبي المستقرين
بمستقرين عن صاحب
وكذلك ينبغي أن تكون
الاعانة للمشترى أكثر
فإن البائع راعى عن السلعة
ينبغي ترويحها والشترى
يحتاج إليها هذا هو الأحسن
الآن يتعدى من عليه
الذين خدعه فعند ذلك
نصرته في منعه عن تعديه
واعانة صاحبه إذا قال صلى
الله عليه وسلم أنصر أمانك
طالما أو طقت أو ما تقبل
كيف نصره طالما فقال
منحك إياك من الظلم نصرته
(الخامس) أن يقول من
يستقبله فإنه لا يستقبل إلا
مستدما مستضر بالبيع ولا
ينبغي أن يرمى نفسه أن
يكون سببا استضررا له
قال صلى الله عليه وسلم من
أقال نادما صغته

[illegible]

أقال الله عثرته يوم القيامة
 أو كما قال (السادس) أن
 يقصد في معاملته جاعة من
 الفقراء بالنسيئة وهو في
 الحال علوم على أن لا يطل بهم
 ان لم تظهر لهم ميسرة فقد
 كان في صالح السلف من
 له دفتران للحساب أحدهما
 خرجته بسهولة فيه أسماء
 من لا يعرفه من الضعفاء
 والفقراء وذلك ان الفقير
 كان يرى الطعام أو الفاكهة
 فيشبهه فيقول أحتاج الى
 خمسة أرطال مثلاً من هذا
 وليس معي ثمنه فكان يقول
 خذوه واقضوه عند الميسرة
 ولم يكن يعد هذا من الخيارات
 بل عدم من الخيار لم يكن
 يثبت اسمه في الدفتر أصلاً
 ولا يجعله ديناً لكن يقول
 خذ ما تريد فان يسرك
 فاقض والا فأنت في حل
 منه وسعة فهذه طرق
 تجارات السلف وقد اندوست
 والقائم به يحى لهذه السنة
 وبالجملة التجارة بحل الرجال
 وبها يتغن دين الرجل
 وروعه ولذلك قبل
 لا يغرنك من المراء

نقضها وأجابه اليه يقال أقاله بقبلة اقاله وتقايلاً اذا فسحنا البيع وعاد المبيع الى مالكه والتمن الى المشتري
 اذا ندم أحدهما أو كلاهما وتكون الاقالة في البيعة والعبد أيضاً كافي النهاية (أقال الله عثرته) أي رفعه
 من سقوطه (يوم القيامة أو كما قال) هكذا هو في النسخ وهذا يقال نادماً في رواية الحديث عسى أن يكون
 زل في حكاية مننه وليس هو من لفظ الحديث قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة
 وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت وكذا رواه ابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن يحيى عن حفص بن
 غياث عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ووجدت في بعض نسخ المستدرک للحاكم هو على شرطهما
 وكذا قال ابن دقيق العيد وصححه أيضاً ابن خزم في المحلى لكن الحافظ في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني
 ثم ان لفظ المذکورين من أقال مسلماً أقال الله تعالى عثرته وعند ابن حبان أقاله الله عثرته يوم القيامة وفي
 زوائد المسند لعبد الله بن أحمد عن ابن معين بلفظ من أقال عثرته أقاله الله يوم القيامة وروى ابن حبان في
 السويع الثاني من القسم الاول من صحيحه من طريق ابن معين أيضاً بلفظ من أقال نادماً أقال الله عثرته
 يوم القيامة ورواه البيهقي من طريق داهر بن نوح عن عبد الله بن جعفر المدائني عن العلاء عن أبيه عن أبي
 هريرة رفعه من أقال نادماً أقاله الله يوم القيامة وعبد الله بن جعفر على ضعفه فلعل تضعيف الدارقطني المشار اليه
 انما هو لهذا السند وعند ابن الخوار من حديث أبي هريرة من أقال أحماء المؤمنين عثرته في الدنيا أقال الله
 عثرته يوم القيامة ورواه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير من مسلام من أقال مسلماً بلفظ أقاله الله
 نفسه يوم القيامة الخ ورواه البيهقي من طريق معمر فقال عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة
 ومن هذا الوجه رواه الحاكم في علوم الحديث وقال لم يسمعه معمر عن محمد ولا محمد عن أبي صالح
 (السادس) أن يقصد في معاملته جاعة من الفقراء بالنسيئة وهو في الحال عازم (أي قاصد بقلبه) على أن
 لا يطل بهم (بالتمن) ان لم يظهر لهم ميسرة (أي وجد وغنى) (فقد كان في السلف الصالح من له) ولفظ
 القوت وقد كان من سيرة السوق فيما سلفه كان للبائع (دفتران للحساب) والدفتر بالفتح جريدة
 الحساب وكسر الدال لغة حكاهما الفراء وقال هو عربي وقال ابن دريد ولا يعرف له اشتقاق وبعض العرب
 يقول دفتر على البدل (أحدهما خرجته بسهولة فيه أسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك ان
 الفقير كان يرى الطعام أو الفاكهة) ولفظ القوت وذلك ان المسكين والضعيف كان يرى الماء كقول
 (فيشبهه) أو يحتاج اليه ولا يمكنه أن يشتريه (في قوله) أي للبائع (أحتاج الى خمسة أرطال من هذا
 مثلاً) أو عشرة (وليس معه شيء) ولفظ القوت وليس معي ثمنه (في قوله) خذ ما تريد واقض الثمن اذا
 أسرت (أي وجد ما توفيقه) ولفظ القوت فيقول خذ الى ميسرة فاذا رزقت فاقضني ويكتب اسمه في
 الدفتر المجهول (ولم يكن يعد) من يفعل (هذا من الخيار) أي من خيار المسلمين (بل عد من الخيار) ولفظ
 القوت بل كان من الباعة (من لم يكتب اسمه في الدفتر أصلاً ولا يجعله ديناً) حتم عليه ولا مظلة عنده
 (لكن يقول خذ) حاجتك من (ما تريد فان يسرك فاقض والا) ان لم تجد (فأنت في حل منه وسعة)
 لا تضيق قابلك لذلك (فهذه طرق تجارات السلف وقد اندوست) الا أن معاملها (والقائم بها عزير)
 لا يكاد يوجد (لانه يحيى سنة) ويقومها ويبيع بدعة ويحبها ولفظ القوت وهذا طريق مات فن قام به فقد
 أحياه وكان مثل هؤلاء في المتقدمين أكثر من أن يسعهم كتاب وكان من ينصح دقائق النصح ويشدد على
 نفسه غاية التشديد ويسمع لآخوانه نهاية الجود أكثر من ذلك وانما ذكر هؤلاء لتنبية العاقلين على
 أعمالهم ونكشف بعض ما غفنا من آثارهم ولم يكن هؤلاء المذکورون من السوق من خيار الناس
 عندهم انما كان الاخير المسجدة العباد والنساء المنقطعون الى الله عز وجل الزهاد (وبالجملة التجارة
 بحل الرجال وبها يتغن دين الرجل وروعه) وزهد في الدنيا واشارته الاخرة (ولذلك قيل) فيما غنى
 في مناسبة هذا المقام (لا يغرنك) أي لا يوقعك في الغرور (من المراء) ظاهراً أحواله وملا بسمه من ذلك

ولا شك قبل اذا اتى على الرجل جيرانه في الحضر وأصحابه في الاسواق (٥١٥) رضي الله عنهم

(رداء رقع) أي لبس الرقعة وانما سميت اسكوتهم بجموعه من رقع تلتقط من المزابل والاسواق فتتسلسل وتنشعب ويحيط بعضها ببعض وقد كان فيما سبق هي من لباس الزهاد والصوفية (أوزاروف) سميت (الساق منه رقع) يشير إلى تقصير الثياب وأنه السنة وكان يقوله الصوفية وهو سماهم به كانوا يجتازون عن غيرهم (أوجين) أي جبهة (الاع فيه) أي ظهر (أثر قد قامه) يشير إلى أنه صارت جبهته من كثرة السجود كجبهة العز وهو علامة من يكثر الصلاة وأنه من خيار الصالحين وقد يكون هذا الاثر من أصل الخلقة وقد يكون مصطنعاً بمعالجة (أره الدرهم تعرف) غيه (أوروعه) فان الدرهم والدينار من محال الرجال ان مال اليه عرف غيه أو امتنع منه عرف ورعه (وذلك قيسل) ولغز القوت ويقال (اذا أتى على الرجل جيرانه في الحضر) وهم الصالحون للتركية ولوائثنان منهم فلا تزل قول كافر وفاسق ومبتدع (وأصحابه في السفر ومعامله في الاسواق) ويشترط في السكك صلاحيتهم للتركية ٧
(فلا يشك في صلاحه) ولغز القوت فلا تشكوا في صلاحه أي اذا ذكرك صلحاء جيرانك وأصحابك ومعاملتك بخير وصلاح وحسن معاملة فلا شك أنت من أهل فان اطلاق السنة الخلق التي هي القلم الحق بشي في العاجل عنوان على ما يسير اليه في الاجل والثناء بالخير دليل على محبة الله تعالى لعبده وقد روى ذلك بمعناه من حديث ابن مسعود اذا أتى عليك جيرانك انك محسن فأنت محسن وإذا أتى عليك جيرانك أنك مسيء فأنت مسيء أخرجه ابن عساکر في التاريخ قال قال رجل يارسول الله متى أكون محسناً ومتى أكون مسيئاً فذكره ورواه أحمد وابن ماجه والطبراني عن ابن مسعود بلفظ اذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسن فقد أحسن واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث كلثوم الخزاعي وروى الحارثي في المستدرک بخبره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلي على عمل اذا أنا عملت به دخلت الجنة قال كن محسناً قال كيف أعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا المنسيء فأنت مسيء قال الحارثي كيف أعلم اني محسن قال (وشهد عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (شاهد) أي رجل يشهد (فقال اتني بمن يعرفك فأنا) برجل فأتني عليه خيراً فقال له أنت جاره (الادني) أي الملاصق بذلك دينه (الذي تعرف مدخله) اذا دخل (ونخرجه) اذا خرج (فقال لا قال فكنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال عاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيت في المسجد) قائماً (يهمهم بالقرآن) أي يتلو بصوت منخفض (يخفض رأسه طوراً ورفعه) طوراً (فقال نعم قال اذهب فلست تعرفه أوقال) مرة أنت القائل بما لا تعلم ثم قال (للرجل اذهب فأتني بمن يعرفك) هكذا أورده صاحب القوت وقد أخرجه الاسماعيلي والنهجي مختصراً في مناقب عمر رضي الله عنه وتقدم شيء من ذلك في السكك الذي قبله
(الباب الخامس في بيان شفقة الرجل على دينه ونحوه عليه فيما يخصه وبعم آخره) *

رضي الله عنهم
أتني بمن يعرفك فأنا
برجل فأتني عليه خيراً
فقال له عمر أنت جاره (الادني)
الذي يعرف مدخله
ونخرجه قال لا فقال كذبت
رفيقه في السفر الذي
يستدل به على مكارم
الاخلاق فقال لا قال
فعاملته بالدينار والدرهم
الذي يستبين به ورع الرجل
قال لا قال أظنك رأيت
فأتني في المسجد
بالقرآن يخفض رأسه
طوراً ورفعه أخرى قال نعم
فقال اذهب فلست تعرفه
وقال للرجل اذهب فأتني
من يعرفك
(الباب الخامس في شفقة
التاجر على دينه فيما يخصه
وبعم آخره) *

٥٠٦) انه لا بد لك من تصديقك في الدنيا وانت الى تصديقك من الآخرة اخرج فابذله

من الآخرة فلهذه فأنك
ستمر على نصيبك من الدنيا
فتنظمه قال الله تعالى ولا
تنس نصيبك من الدنيا أي
لا تنس في الدنيا نصيبك منها
للآخرة فأنها من رعية
الآخرة وفيها تنكتسب
الحسنات وأنما تتم شفقة
التاجر على دينه بمرعاة
سبعة أمور الأول حسن
النية والعقيدة في ابتداء
التجارة فلينبهها الاستعفاف
عن السؤال وكف الطمع
عن الناس استعناء بالحلل
عنهم واستعانة بما يكسب
على الدين وقبائما بكفاية
العيال ليكون من جملة
المجاهدين ولينبه النصع
للمسلمين وأن يحب لساتر
الخلق ما يحب لنفسه ولينبه
اتباع طريق العدل
والإحسان في معاملته كما
ذكرناه وايضا الأمر
بالعسوف والنهي عن
المنكر في كل ما رآه في
السوق فإذا أضمر هذه
العقائد والنيات كان عاملا
في طريق الآخرة فان
ستفاد مالا فهو مزيد وان
حسر في الدينار يرج في الآخرة
والثاني أن يقصد القيام
بصنعته أو تجارته بفرض
من فروض الكفايات فان
صنعها أو تجارها ولو
كنت تطلت المعاش وهالك
كثرة الخلق فانه نظام أسر

معاذ بن جبل) رضى الله عنه تقدمت ترجمته (في وصيته انه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك
الآخرة أحرص فابداً بنصيبك من الآخرة فغذته فانك ستر على نصيبك من الدنيا) فينتظمه لك انتظاما ويزن
معك حيثما زلت كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سهيل بن موسى حدثنا محمد بن عبد الله
حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال أخبر رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلم
عليه وودعونه فقال اني موصيك بأمرين ان حفظتهم احفظت انه لا عي لك من نصيبك من الدنيا وأما
لى نصيبك من الآخرة أفقر وأثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فائدة
به معك أينما زلت (وقال) الله (تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية) أى الى آخرة او قد ذكر
قريباً وهو قوله وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض (أى لا تنس نصيبك منها الآية)
فإنها أى الدنيا (مرعدة للآخرة) وتقدم بيانها في كتاب المعلم (وفيه ما تسكت به الحسد ما) والى
القوت لانك من ههنا تكسب الحسنات فتكون هناك في مقام المحسنين في الدنيا فلهذا سئل الكلا
عليه في موله عز وجل وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض (واعلمت شدة الأجر على
دين بجراة سبعة أمور الأول حسن النية) حسن (العقبة في ابتداء التجارة) أى قبل الدخول (بالدابة
بها) أى تلك التجارة (الاستعفاف عن السؤال) أى طلب عفة النفس منه (ترك الطعام عن الامس
أى عما في أيديهم من المال) استعفاء بالحلال مما يحصل منها (واسعانة بما يكسبه عن أمور) (الدبر
وتبائما بكفاية العيال) بما يحتاجون اليه من المأوى (فيكون بذلك من جهة المجاهد بسبه) فان الكفاية
تحصيل قوت العيال مقامه مقام الجهاد (ولينوا النصع للمسلمين) في معاملتهم (م) وأن يحسنوا لساير الناس
ما يجب لنفسه) فانه صريح الايمان (واينوا اتباع طريق العدل) والنوسط (والاحسان في معاملته
ذكرناه) منفصلاً (ولينوا) أيضاً (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وهما ما مكنته ذلك (في ما يراه
في السوق) وفي مجرى الى السوق (مع) ملازمة سبيل (الصدق فاذا أصغر) في رايه (هذه الامور
والنياب) وعقد قلبه عليها (كان عاملاً في طريق الآخرة فاذا استعاد) من تجارته ما لا (فهو يريد)
من الله تعالى (وان خسرت الدنيا) مع محافظته لما ذكرنا (ربح في الآخرة) أى لم يخسر ربح الآخرة
الحاصل من المحافظة ولفظ القوت ثم لينوا المتصرف في معاشه كيف نفسه عن المسئلة والاستعفاء عن الناس
وقطع الطمع منهم والتشوق اليهم فذلك اذا نواه أو كسب بانه ثم ليحسب السعي على نفسه وعياله في سبيل
الله عز وجل فذلك له مجاهدة وما أنفق على نفسه أو أطعمه عياله فهو له صدقة وعليه الصدق في المال
والنصح في معاملة اخوانه المسلمين لاجل الدين ويعتقد سلامة الناس منه ونصحهم لهم ورجاء اياهم ومصل
في ذلك ويكون أبداً مقدماً للدين والتقوى في كل شئ مراعيلاً الامر الله تعالى قبل كل شئ فان انتظم
ديناه بعد ذلك جرد الله تبارك وتعالى وشكره وكان ذلك ربحاً ورجحاناً وان أكد ذلك ذكراً وتذكرت
لاجل الدين والتقوى أحواله في أمور الدنيا كان قد أحرز دينه ورجحه وحفظ رأس ماله من تقواه وسلم له
هو المولى عليه والحاصل له ان من ربح من الدنيا مثل المال وخسر من الدين فاسرحت تجارتها ولا هدى
يملكه وهو عند الله من الخاسرين (الثاني ان يقصد القيام في صنعه أو تجارته بفرض من فرض الكفايات
ان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش على الناس (وهذا الخلق) لاحتياجهم اليها (فاتنظام
سائر الكسب بتعاون الكل وتكامل كل فريق بعمله) الذي سخر له (ولو أقبل كلهم على صنعه فواحدة
بطلت البواقي) من الصناعات (وهذا كواو على هذا) المعنى (جعل بعض الناس) من العلماء (قوله صلى
عليه وسلم اختلاف أمتي ورجة أى اختلاف همومهم) وعزائمهم (في الصناعات) المختلطة (والحرف
تنوعة وهذا الوجه جمع الكلام على تخريج الحديث مضى في كتاب العلم لمصلا فراجع) ومن الصناعات

الكل يعاون الكل ويكمل كل طريق بعمل ولولا ذلك كانهم على صخرة واحدة لتعطلت البواقي وهذا كرا

١٠ هذا حل لغز الرأس. في كل لغة عالمية وعلى اختلاف أمتها ودرجة أي اختلاف همهم في الصائغ والحرف وال...

ما هي مهمة ومنها ما يستثنى منها الرجوع الى طاب التعم والترين في الدنيا فلا يشغل لصناعة مهمة (٥٧) ليكون في ما يعمها كالباقي من المسلمين

مهم ما في الدين وليجتنب
صناعة النقش والصياغة
وتشديد البنیان بالخص
وجميع ما تزخر به الدنيا
فكل ذلك كرهه ذوو الدين
فما عمل الملاحى والا لان
التي يحرم استعمالها
فاحتجاب ذلك من فيسبل
ترك الظلم ومن جملة ذلك
خياطة الخياط القباء من
الابر بسم للرجال وصياغة
الصائغ مراكب الذهب
أو خواتيم الذهب للرجال
فكل ذلك من المعاصي
والاجرة المأخوذة عليه
حرام ولذلك أوجبنا الزكاة
في الخلى لانها اذا صنعت
للرجال فهي محرمة كونها
مهيأة للنساء لا يلحقها
بالخلى المباح ما لم يقصد ذلك
بها فيكتسب حكمها من
القصد وقد ذكرنا ان يبيع
الطعام ويبيع الاكفان
مكروه لانه لو جبت انتفاع
مسرت الناس وحاجتهم
بفساد السمير ويكره ان
يكون حرارا لمافيه من
تساوة القلب وان يكون
حكما أو كاسا لمافيه من
تخامة النجاسة وكذا
الدباغ وما لمعناه وكره ان
سير من الدلالة وكره قتادة
أجرة الدلال ولعل السبب
فيه قلة استعناء الدلال عن
الكذب والافراط في الشناء

ما هو مهم (مقصود حصوله من غير نظر بالذات الى الفاعل) ومنها ما يستثنى عن الرجوع الى طلب
التعم والترين في الدنيا) وليست مما يستعملها (فليشغل) الكامل (بصناعة مهمة ليكون في قيامها
كاهيا عن المسلمين مهم ما في الدين) وفي القوت وليجتنب الصنائع المهدمة من غير المعروف والمعايش المبتدعة
في زمانها فان ذلك بدعة ومكرره اذ لم يكن فيما مضى من السلف (وليحجب صناعة النقش) أي لا يكون
نقاشا وهو على عومه في كل نقش (والصياغة) أي لا يكون صائغا وهو أيضا على عومه في كل صياغة
(وتشديد البنیان بالخص) والتورة (وجميع ما وضع لتزخرف به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين) ولنظا
القوت وليجتنب الصانع عمل الزخرف من الاشياء وما يكون فيه لهو وزينة مشغلة من التصاوير والنقوش
والتشديد من الجص ومغلول الشهور فان ذلك كله مكروه وأخذ الاجرة عليه شبهة (وأما عمل الملاحى
والا لان التي يحرم استعمالها فاحتجاب ذلك من قبل ترك الظلم ومن ذلك خياطة القباء) وما في معناه
(من الابر بسم للرجال) والابر بسم هو الحرير بالحام (وصياغة الصائغ مراكب الذهب والفضة) أي
السروج المتخذة منها (وصياغة (خواتيم الذهب) كل ذلك (للرجال) وأما النساء فقد أصبح لهن ما ذكر
(وكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام) ولنظا القوت وكل ما كان سببا للعصية من آلة واداة
فهو محبة فلا يصنع ولا يبيع فانه من المعاونة على الاثم والعدوان وكل ما أخذ من المال على عمل بدعة أو
مسكر فهو بدعة ومكروه وكل معصية ابتدع أو عاص فهو شرك في بدعته ومعصيته وأخذ العوض على
جميع ذلك من أكل المال بالباطل (ولذلك أوجبنا الزكاة بها) أي في خواتيم الذهب للرجال (وان كان
لا توجب الزكاة في الخلى) وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الزكاة (لانها اذا قصدت للرجال فهي محرمة
وكونها مهيأة للنساء لا تلحقها بالخلى المباح ما لم يقصد ذلك به فيكتسب حكمها من القصد) وتقدمت
الاشارة اليه في كتاب الزكاة (وتذكرنا) قريبا ان يبيع الطعام ويبيع الاكفان مكروه لانه يجب
موت الناس أي يذوقون الموت ليشق بيع الاكفان (وحاجتهم لاعلاء الاسعار) ففيه لف ونشر غير مرتب
وذلك قوله أو يبيعون رجالا يقال لا تسلم ولعل في بيعين بيع الطعام وبيع الاكفان (ويكره
أن يكون حرارا لمافيه من تساوة القلب) وهذا ايضا قد تقدم في وصية بعض التابعين ولا تسلم في صنعتين
أن يكون حرارا فانهم صنعتهم تقسى القلب وصونا فانه تزخرف الدنيا بالفنعة والذهب (وان يكون حكما)
وهو الذي يأخذ بالدم بالمشروط (أو كاسا) وهو الذي يتكس الزبالا بالاجرة (لمافيه) أي في كل منهما
(من تخامة النجاسة) اتمل الحجام فظا هو فانه يحسه فمه مصاوي يحسه بيده فلا يخلو من تخامته وأما
السكاس فانه ربما تنع يده في النجاسات وينتشر منها على جسده وهو لا يدري (وكذا الدباغ) الذي يبيع
الجلود (وما في معناه) فهذه كلها صنائع خسيسة (وكره) محمد (بن سيرين) التابعي الشهور (الدلالة) أي
صنعتها وهو أن يكون سفيرا بين البيعين (وكره) أبو الخاطب (قتادة) بن دعامة بن قتادة البصري ثقة ثبت
(أجرة الدلالة) والذي في نسخ القوت وروى عثمان الشحام عن ابن سيرين انه كره أجرة الدلالة قلت
وعثمان الشحام هو أبو سلمة العدوي البصري يقال اسم أبيه ميمون أو عبد الله لأبأس به ورواه مسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي (ولعل السبب في ذلك قلة استعناء الدلال عن الكذب) في معالته والذاقيل رأس
مال الدلال الكذب (والافراط في الشناء على السلعة لترويجها) في عين المشتري (ولان العمل فيها لا يقتدر)
أي ليس له مقدار معلوم (فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة ولا الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب وهذه
هي العادة) بين الناس (وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر الدرب) وتكون الاجرة على قدره (وكرهوا)
أي أيضا (شراء الحيوان للتجارة) والمراد به هنا ذوالروح (لان المشتري يكره قضاء الله) المحنوم (فيسه وهو
الموت الذي هو بصدده لا محالة وخلق له) كما قال الشاعر * لدا الموت وابنوا للغراب * واستحبوا شرا

على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب وهذا هو العادة وهو
ظلم بل ينبغي أن ينظر الى قدر الثوب وكرهوا شراء الحيوان للتجارة لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي بصدده لا محالة وخلق له

وقيل بيع الحيوان واشترى
المسوتان وكرهوا الصرف
لان الاحتراز فيسه عن
دقائق الربا عسير ولايه
طلب الدقائق الصفات فيما
لا يقصد أعيانها وإنما
يقصد وراجها وقلياً يتم
للصير في ربح الاعتماد
جهالة معاملته بدقائق
النقد فقلما يسلم الصير في وان
احتياط ويكره للصير في وغيره
كسر الدرهم الصحيح والدنانير
الا عند السلف في جودته أو
عند ضرر ردة وقال أجد بن
حنبل رحمه الله ورد نهى
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن أصحابه في
الصباغة من الصراح وأما
أكره الكسر وقال يشتري
بالدنانير دراهم ثم يشتري
بالدراهم ذهباً وبصوغه
واستحبوا تجارة البرقال
سعيد بن المسيب ما من
تجارة أحب إلى من البرقال
يكن فيها أمان وقد روى
خير تجارة تك البر وخير
صناعةكم الحرز وفي حديث
آخر لو اتجر أهل الجنة
لا تجروا في البر ولو اتجر أهل
النار لا تجروا في الصرف
وقد كان غالب أعمال
الانبياء من السلف عشر
مصانع الحرز

الموت مالا روح فيه لاجل ذلك (وقيل) ولفظ القوت وكانت العرب تقول (بيع الحيوان واشترى المولود)
كانهم يكرهوا ردة النثر في الحيوان لما يخاف من تلفه (وكرهوا الصرف) ولفظ القوت وقد كره
الحسن وابن سيرين التجارة في الصرف (لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا) وخفاه (عسير) جفا
(ولانه طلب الدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها) بالذات (وأنما يقصد وراجها) على الناس (وقلياً يتم
للصير في ربح الاعتماد جهالة معاملته بدقائق النقد فقلما يسلم الصير في وان احتياط) ولذا قال الحسن لما
سئل عن الصير في فقال الفاسق لا تستغلن بظله ولا تصلين خلفه وروى يحيى بن أبان عن بسام الصير في
عن عكرمة قال أشهدان الصيرفة من أهل النار والحاصل مما سبق أن الصنائع المكروهة التي ينسب في
اجتنابها على أنواع فمنها ما يضر الناس كالاحتكار ومنها ما يلوث الباطن دون الظاهر كالجزارة والصباغة
ومنها ما يلوث الظاهر دون الباطن كالجمامة والدباغة وفي معناها الكفاية ومنها ما يعسر فيه الاحتياط
كالصيرفة والدلالة ومنها ما يكره فيه قضاؤه كسراء الحيوان ومنها ما يكره فيه سلامة الناس كبيع
الكفن ومنها ما يحرم استعماله كقباء الإبريسم وآنية النقدين والمرامير ورفع البلاء عن تدرا الحاجة
والتشديد بالخص والتزيين به (ويكره للصير في وغيره) كالصانع (كسر الدرهم الصحيح) الذي لا أس
به (وكذا) كسر (الدنانير أيضاً) عند السلف في جودته أو عند ضرر ردة (اشد الجاني إليها) قال أبو
عبد الله (أجد بن حنبل) رحمه الله تعالى (ورد نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في
الصباغة من الصراح وأما كره الكسر) وفي القوت وحدثنا عن أبي بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله
عن الرجل يدفع الدراهم الصراح بصوغها قال فيها نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وأما
أكره كسر الدراهم والقطعة (وقال يشتري بالدنانير دراهم ثم يشتري بالدراهم ذهباً وبصوغه) حتى
لا يكون وبالفق القوت المروزي قلت فان أعطيت ديناراً أصوغه كيف أصنع قال تشتري به دراهم
ثم تشتري به ذهباً قلت فان كانت الدراهم من الفضة يشتري صاحبها أن تكون بأعيانها قال إذا أخذت
بجذائهم فهو لهم وروى أبو عبد الله حديث علقمة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس قال أبو عبد الله البأس أن يختلف في الدراهم فيقول
الواحد جيد ويقول الآخر ردي فيكسر هو لهذا المعنى اه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن
ماجه والحاكم في رواية علقمة بن عبد الله عن أبيه ثم سأل كسيان القوت قال وزاد إلما كم أن يكسر
الدراهم فيجعل فضة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضمنا ابن حبان اه قلت وفي الميزان فذهبه ابن معين
وفي المذهب فيه محمد بن مضاد وهو ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وعلقمة بصري ثقة روى له
الأربعة والدة عبد الله بن سنان بن نبیسة بن سلمة المزني صحابي نزل البصرة وكان أحد الباكين (واستحب
تجارة البر) ولفظ القوت وكانوا يستحبون التجارة في البر (وقال سعيد بن المسيب) بن حزن القرظي المديني
التابعي (ما من تجارة أحب إلى من البران لم تكن فيها عملان) نقله صاحب القوت (وروى خير تجارة تك
البر وخير صنائعكم الحرز) نقله صاحب القوت وقال العراقي لم أتفه على اسناد وذكروه صاحب الفردوس
من حديث علي بن أبي طالب أي تعليقاً (وفي حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل
النار لا تجروا في الصرف) هكذا في القوت وقال العراقي رواه أبو بصير والديلمي في مسند الفردوس من
حديث أبي سعيد بسند ضعيف وروى أبو يعلى والعقيلي في الضعيف الشطر الأول من حديث أبي بكر
الصديق اه قلت وروى ابن أبي عمير وأبو نعیم في الحلية وابن عساکر من حديث ابن عمر لو أذن
الله في التجارة لأهل الجنة لا تجروا في البر والعطري قال الهيثمي في مسند الرحمن س أبو ب السكوني قال
العقيلي لا يتابع على هذا الحديث وقال ابن الجوزي وشهذه القطن ابن سعد عن نافع عن ابن عمر لا يجوز أن
يتبع به (وقد كان غالب أعمال الانبياء من السلف عشر مصانع الحرز) نافع الحاشية وسكون الرأه

والوراقه قال عبد الوهاب
الوراق قال لي أحمد بن
حبيل ما صنعتك قلت
الوراقه قال كسب طيب
ولو كنت صانعا يسدي
اصنعت صنعتك ثم قال لي
لا تكتب الا بواسطة
واستبق الخواشي في ظهور
الاجزاء وأربعة من
الصناع مرسومون عند
الناس بضعف الرأي الخاكة
والقطافون والمغازيبون
والمعلون واعمل ذلك لان
أكثر مخالطهم مع النساء
والصبيان ومخالطة ضعفاء
العقول تضعف ما قل كما
ان مخالطة العقلاء تزيد
في العقل وعن مجاهد أن
مرم عليهم السلام صرت
في طلبها العيسى عليه السلام
بحاكة فطلبت الطريق
فارشدوها غير الطريق
فقاتل الله نزع البركة
من كسبهم وأمرهم فقراء
وحقرهم في أعين الناس
فأستجاب دعائها وكره
السلف أخذ الاجرة على
كل ما هو من قبل العبادات
وفروض الكفایات كعسل
الموتى ودفعهم وكذا الاذان
وصلاة التراويح وان حكم
بعضه الاستخارة عليه وكذا
تعلم القرآن وتعليم علم
الشرع فان هذه أعمال
حقها أن يتجر فيها الدابة
وأخذ الاجرة عليها استبدال
بالدينار عن الآخرة ولا

وأخوه زاي الاديم (والتجارة) في البضائع (والحل) أي حل الامتعة بالاجرة (والخياطة والحذو) أي
حذو النعال (والقصارة) أي قصارة الثياب وغسلها ومنه الخواربون (وعمل الخفاف وعمل الحديد
وعمل المغازل) جمع مغزل وهو ما تغزل عليه النساء (ومعالجة صيد البر والبحر) بالزبي والشبك
(والوراقه) أي نساخة الكتب بالاجرة لاسباب كتابة المصاحف وكتب الاحاديث ففيها بقاء الدين واعادة
المؤمنين فهذه الصنائع العشر كانت أعمال الانبياء وسورة الابرار كذا في القوت قلت عني عليه من اصول
الصنائع المشهورة الحراثة والتجارة بالنوت ورعى الغنم والابل وقدر ردفى كل ذلك ما يدل على فضله
فالحرثة صنعة آدم عليه السلام وكان زكريا عليه السلام تجارا ورعاية الغنم والابل من صنعة الانبياء
عليهم السلام والاولياء الكرام (قال عبد الوهاب الوراق) ولفظ القوت حدثنا عبد الوهاب الوراق
قلت هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع بن الحسن البغدادي ويقال له ابن الحكم ويعرف بالوراق ثقة
مات سنة خمسين وقيل بعدها روى له أبو داود والترمذي والنسائي (قال لي أحمد بن حبيل ما صنعتك قلت
الوراقه قال كسب طيب ولو كنت صانعا يسدي) شيأ (اصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الا بواسطة)
هكذا في نسخ الكتاب أي وسنا الكتاب وفي بعض نسخ القوت الامانة (واستبق الخواشي) أي
لا تكتب فيها وفي القوت واستثنى الخواشي (وظهور الاجزاء) وهذا من النص في الصنعة فان الخواشي
هي زينة الكتاب وظهور الاجزاء فالتلف فالتلف فالتلف فالتلف فالتلف فالتلف فالتلف فالتلف فالتلف
لا صنعة الورق الذي يتوقف عليه صنعة النساخة (وأربعة من الصناع مرسومون) أي معلومون (عذر
الناس بضعف الرأي) ورعاية العلة وتله العلم (الخاكة) جمع حائك (والقطافون والمغازيبون
والمعلون) أي معلوا الصبيان في المكاتب كذا في القوت زاد وقدره كل ما في الحامي والمزبن وقد كان
فيهم صالحون (ولعل ذلك) أي ضعف عقل هؤلاء (لان أكثر مخالطهم مع النساء) وهم الثلاثة الاول
(والصبيان) وهم المعلون (ومخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل كما ان مخالطة العقلاء تزيد في
العقل) وهذا صحيح فقد ورد المرء على دين خليله فليستلزم من يخال (وعن مجاهد) بن جابر الخزومي
مولاهم المسكن تابعي جليل روى له الجماعة (ان مريم) بنت عمران عليها السلام ولفظ القوت وحدثونا
عن بشر بن الفضيل بن عياض عن ابي عن مجاهد ان مريم عليها السلام (مرت في طلبها العيسى عليه
السلام بحاكة) فعود على ظهر طريق (فطلبت الطريق) ولفظ القوت فقالت كيف طريق موضع
كذا وكذا (فارشدوها) الي (غير الطريق) التي أرادت فضلت فدعت الله تعالى عليهم (فقاتل الله
نزع البركة من كسبهم وأمرهم فقراء وحقرهم في أعين الناس فاستجاب دعائها) ولفظ القوت قال بشر
أحسب ان الله عز وجل استجاب دعاءهم (وكره السلف أخذ الاجرة على كل ما هو من قبل العبادات
وفروض الكفایات) ولفظ القوت وكل عمل يتقرب به الى الله عز وجل ويكون من أعمال الآخرة ومن
البر والمعروف فأخذ الاجرة عليه مكروه (كغسل الاموات وكذا الاذان وصلاة التراويح وان حكم بعضه
الاستخارة على ذلك) عند المتأخرين على ما تقدم تفصيله في أول هذا الكتاب (وكذا تعلم القرآن وتعليم
علم الشرع) ولفظ القوت مثل تعليم القرآن وتعليم العلم ومجالس الذكر والصلاة بالناس في شهر
رمضان وغسل الموتى وما كان من هذا المعنى (فان هذه أعمال حقها أن يتجر فيها للآخرة
وان أخذ الاجرة عليها استبدال بالدينار عن الآخرة فلا يستحب ذلك) ولفظ القوت لان هذه تجارات
الآخرة وقد خسرت من أخذ اجرتها اليوم في الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي
العاص واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا وقال في حديث أبي أعبادة وقد أهدى اليه ثوبس وكان
قد علم رجلا سورة من القرآن أحب أن يقرئ الله عز وجل قوسا من تأفريدها (الثالث أن لا يمنع سوق
الدينار عن سوق الآخرة) كمالا يمنع تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وأسواق الآخرة المساجد) وهي

يستحب في ذلك الثالث أن لا يمنع سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد

قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقال الله تعالى في سورة البقرة
 (٥١٠) ولا يبيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقال الله تعالى في سورة البقرة

البيوت المعدة للصلاة وفي حكمها المدارس والمعابد والمشاهد (قال الله تعالى) في وصف المؤمنين (رجال)
 أي لهم كمال وبرهم وصال (لا تلهيهم) أي لا تشغلهم (تجارة ولا بيع عن ذكر الله) أي من بيان ذاته
 وصفاته (واقام الصلاة وإيتاء الزكاة) ولم يقل لا يبيعون ولا يشترون فإن أمكن الجمع بينهما
 فلا بأس ولكن كالمعنى الأعلى الذي تجرى عليهم الأمور وهم عنها مأخوذون (وقال تعالى في بيوت
 أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) يسجد فيها بالغدق والاتصال رجال (فينبغي أن يجعل) العبد (أول
 النهار إلى وقت دخول السوق لا آخره فلا يلزم السجود واطلب على الأوراد) المذكور في كتاب ترتيب
 الأوراد ولفظ القوت فليجعل العبد طرفي النهار لخدمة سيده بذكره ويسجد في بيته بعد من مأماته
 (و) قد (كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول للأنصار (ولفظ القوت بأمر النصارى وتول
 أجمعوا أول نهاركم لا آخرتكم وما بعده لديناكم) ولفظ القوت وما سوى ذلك لانه أتم (وكا
 صلحوا السلف يجمعون أول النهار وأخره لا آخره والوسط للتجارة) ولفظ القوت وما سوى ذلك لانه أتم (وكا
 قال كانوا يجمعون أول النهار وأخره إلى الليل لأمرا لا آخره ووسطه لمعيشة الدنيا) (ممن يكن يبيع
 الهريسة) في النوادر الهريسة الحب المدقوق بالمهراس قبل أن يطبخ فإذا طبع فهو الهريسة (والرؤس
 أي رؤس العنم المشوية في الشبشة) (نكرة) أي في غداة النهار (الالهيان وأهل السنة) أي
 الهريسة والرؤس (كانوا في المساجد بعد) ولفظ القوت يكونون في المساجد إلى طبع الغداة (روى
 الحبران الملائكة إذا صعدت) إلى السماء (بصحيفة العبد) التي فيها الأعمال (وإذا أزل) روى
 آخره ذكر وخبر) هكذا هو بخط السكك الدمي وفي بعض النسخ ذكر أو خير (كأنه عما يرمي ما
 أي بين الوقتين) (من سن الأعمال) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أسامة بن
 ضعيف بعنه (وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر) ولفظ القوت
 تلتقي ملائكة الليل وملائكة النهار وعند صلاة العصر تترك ملائكة الليل يتعرج ملائكة النهار
 (فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي وهو أعلم) بهم (فيقولون تركناهم يصلون وجئناهم بصلواتهم
 فيقول الله تعالى أشهدكم أنني قد غفرت لهم) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة
 يسمعون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجمعون في صلاة الغداة وصلاة العصر الحديث (ثم
 مهما سمع الأذان في وسط النهار للاول) وهي صلاة الظهر (والعصر فينبغي أن لا يعرج) أي لا يترك
 شغل) ينعج من مكانه ويدع) أي يترك (كل ما كان فيه) من شغل (فما يقويه من فضله
 تكبيرة الاحرام مع الامام في أول الوقت لا توارى فيها الدنيا بما فيها) وانما يسجد بأول الوقت فانه رسول الله
 وهو الافضل ولفظ القوت وادراكه لتكبيرة الاحرام في الجماعة أحب إليه من جميع ما يرمي من الدنيا
 وفوقه أعز عليه وأشد من جميع ما يخسر من الدنيا هذا اذا عقل والصبر يبين له ذلك (و الجماعة يعشرون
 عصي عند بعض العلماء) ولفظ القوت واذا سمع التأذين للصلاة فليأخذ في أمر الصلاة ولا يؤخره
 عن الجماعة والا كان عاصيا عند بعض العلماء الا أن يكون في الوقت ساعة ويكون ناولا للصلاة في جماعة
 أخرى (وقد كان السلف يتدرون عند) سماع (الأذان ويخولون الأسواق للصبيان وأهل النعمت وقد كانوا
 يستأخرون الصبيان بالقرار يط يحفظون الحوائث وكان ذلك معيشة لهم) ولفظ القوت وقد كان السلف
 من أهل الأسواق اذا سمعوا الأذان ابتعدوا والمساجد تركعوا إلى الإقامة فسكانت الأسواق فخلو من التجار
 فكان في أوقات الصلاة معاش للصبيان ولأهل الذمة يستأجرونهم التجار بالقرار يط يحفظون الحوائث
 إلى أن انصرفهم من المساجد وهذه سنة قد عرفت من عملهم فقد عرفت في تفسير قوله تعالى
 رجال (لا تلهيهم تجارة ولا بيع) عن ذكر الله وإقام الصلاة (انهم كانوا أجداد بن وخرز بن وخرز بن وكان

ان ترفع ويذكر فيها اسمه
 فينبغي أن يجعل أول النهار
 إلى وقت دخول السوق
 لا آخره فلا يلزم السجود
 واطلب على الأوراد كان
 عمر رضي الله عنه يقول
 أجمعوا أول نهاركم
 لا آخرتكم وما بعده لديناكم
 وكان صلحوا السلف يجمعون
 أول النهار وأخره لا آخره
 والوسط للتجارة ولم يكن
 يبيع الهريسة والرؤس
 نكرة الالهيان وأهل
 الذمة لانهم كانوا في المساجد
 بعد وفي الحبران الملائكة
 اذا صعدت بصحيفة العبد
 وفيه في أول النهار وفي آخره
 ذكر الله وخبر كثر الله عنه
 ما بينهما من سنن الأعمال
 وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل
 والنهار عند طلوع الفجر
 وعند صلاة العصر
 الله تعالى وهو أعلم بهم كيف
 تركهم وهو أعلم بهم كيف
 تركهم وهم يصلون
 وجماعتهم وهم يصلون
 فيقول الله سبحانه وتعالى
 أشهدكم أنني قد غفرت لهم
 ثم مهما سمع الأذان في وسط
 النهار للاول والعصر فينبغي
 أن لا يعرج على شغل
 وينزع عن مكانه ويدع كل
 ما كان فيه فما يقويه من
 فضله التكبيرة الاولى مع
 الامام في أول الوقت لا توارى فيها
 الدنيا بما فيها ومهم ما يحضر
 الجماعة عصي عند بعض

العلماء وقد كان السلف يتدرون عند الأذان ويخولون الأسواق للصبيان وأهل النعمت وقد كانوا
 يستأخرون الصبيان بالقرار يط يحفظون الحوائث وكان ذلك معيشة لهم وقد عرفت في تفسير قوله تعالى
 رجال (لا تلهيهم تجارة ولا بيع) عن ذكر الله وإقام الصلاة (انهم كانوا أجداد بن وخرز بن وخرز بن وكان

الحدا منهم اذ ارفع المدايرة) وهي التي يطرق بها على الحديد بعد اخراجه من النار ليلينه (أو غرز الاشقي)
وهي بكسر الهمزة ابرة الخراز ولقفا القوت فكان أحدهم اذ ارفع المطرقة أو غرز الاشقي (فسمع الاذان
لم يخرج الاشقي من المعزز) وفي القوت من الغرزة (ولم يوقع المطرقة ورمى اوقام الى الصلاة) ولقفا
القوت وقاموا الى الصلاة (الرابع أن لا يقتصر على هذا) أي على الغدق والروح الى المساجد (بل يلزم
ذ كرا لله تعالى) وهو (في السوق يشتعل بالتهليل والتسبيح) والتكبير والحوقة والاستغفار والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من الاذكار (فذكر الله تعالى في السوق بين الغافلين) عنه (له
فضل عظيم) ولقفا القوت ولذا كرا لله تعالى في السوق من الفضل ما لا يجده في سواها فليعتد ذلك كرا لله
تعالى في ساعات الغفلة وتزاحم الناس في البيع والشراء (قال صلى الله عليه وسلم) ذا كرا لله في الغافلين
كلمة اهل النار (شبهه الذي يذ كرا لله بين جماعة ولم يذكروا بمجاهدة يقاتل الكفار بعد
فرارهم منهم قالوا كرا قاهر لجند الشيطان وهازمه والغافل مقهور) (وكالحى بين الاموات) هكذا هو
في القوت ولم يتعرض له العراقي وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث ابن مسعود
بلغنا ذا كرا لله في الغافلين بمنزلة الصابر في النار قال الهيثمي بعد ما عزاه له سمار جبال الاوسط وثقه وفي
اعنا آخره حديث ابن عمر مثل الذي يقاتل عن الفارين وفي آخر كما قال عن الفارين (وفي لفظ
آخر) ذا كرا لله بين العاذلين (كالشجرة الخضراء بين الهشيم) أي اليابس شبهه الذي كرا بالخصن
الاحضر الذي يعدل لا غار والعاذل بالباس الذي يهيب لا احراق قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وكذلك اهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات قد هبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذا كرا قلبه
رطب يذ كرا لله فلم يضره قط ولا يبرد وأما اهل الغفلة كما اهل الاسواق فالحرص فيهم كامن وكما
ازداد الواحد منهم طلبا زاد حرقا فاقبل العدو فنصب كرسية في وسط أسواقهم وكرزايته ورب
جسده في جلهم على الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب
والذا كرا بينهم رد عن الله في دفع بالذا كرا عن الغافل والمصلي عن لا يصلي اه وهذا المعنى روى
عنه في حديث طويل في الحلية لابن نعيم والشعب اللبقي من حديث ابن عمر ورواه ابن مسعود في أماليه
وان شاء من في الترمذي في الحديث حسن صحيح الاسناد حسن المتن غريب الالفاظ وله طه
ودا كرا لله في العاذلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذا كرا لله في الغافلين كما اصباح في البيت المظلم وذا كرا
الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحاد من الصريد الحديث (وقال صلى الله
عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت
يؤيد الخيرة ويهزم على كل شيء قدير كتب الله له ألفي) كذا في النسخ تبع القوت والرواية ألف (ألف حسنة)
الى هنا نص القوت وفيه زيادة وهي ومحاسنه ألف ألف سيئة ورفعه ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة
روا تمامه الطيالسي وأحمد وابن منيح والدارمي والترمذي وقال غريب وابن ماجه وأبو يعلى
والعبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي في المختارة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وقد تقدم
بين ذلك في الاذكار (وكان) عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) ابنة (سالم بن عبد الله) بن عمر أبو عمر
الزني أحد الفقهاء السبعة بنت عبد الفضل وكان يشبهه بأبيه في الهسدي والسمتات في آخر سنة ست
على الصحيح (ومحمد بن واسع) بن جابر بن الاخضر الازدي أبو بكر البصري ثقة عابد كثير المناقب مات سنة
ثلاث وخمسين ومائة (وغيرهم يدخلون السوق فاعدين انيل فضيلة هذا الذكر) ومن هنا قال الشيخ
الاكبر قدس سره عليك يذ كرا لله بين الغافلين عن الله من حيث لا يعلمون بل فتلك خلوة العارف به وهو
كأنه بين النيام اه ولما كان اهل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فانخذوها ولا فصارت عليهم
دابة فاذا كرا لله بينهم كان فيه رد عليهم عيتهم وجفاءهم وسوء صنعتهم وعرانهم عن الذكوة كان

أحدهم اذ ارفع المطرقة
أو غرز الاشقي فسمع الاذان
لم يخرج الاشقي من المعزز
ولم يوقع المطرقة ورمى
وقام الى الصلاة * الرابع
أن لا يقتصر على هذا بل
يلزم ذ كرا لله سبحانه في
السوق يشتعل بالتهليل
والتسبيح فذكر الله في
السوق بين الغافلين أفعل
قال صلى الله عليه وسلم
ذا كرا لله في الغافلين كما يقاتل
خلف النار من وكالحى بين
الاموات وفي لفظ آخر
كالشجرة الخضراء بين
الهشيم وقال صلى الله عليه
وسلم من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له المالك وله الحمد يحيى
ويميت وهو حي لا يموت
يؤيد الخيرة وهو على كل شيء قدير
كتب الله له ألف ألف حسنة
وكان ابن عمر وسالم بن
عبد الله ومحمد بن واسع
وغيرهم يدخلون السوق
فاصدين انيل فضيلة هذا
الذكر

ذكر الله يملأني نار غضب الله عن أعرض عن ذكره ومن ثم كانوا يقصدون السوق التي هو محل التجارة حيث شرع لهم الذكر المخصوص لئلا يوافضه وهو الجزء العظيم المرتبة عليه الذي لم يقع مثله في حديث صحيح الا قليلا (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ذاكر الله في السوق يجي يوم القيامة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله تعالى في السوق غفر الله بعدد أهلها) هكذا هو في القوت وللجملة الاولى شاهد عند البيهقي من حديث ابن عمر ذاكر الله في السوق له بكل شجرة نور يوم يلقى الله (وكان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه اذا دخل السوق قال اللهم اني أعوذ بك من الكبر والسوق ومن شر ما أخطت السوق اللهم اني أعوذ بك من عين فاجرة وصفة تناسرة) هكذا نقله صاحب القوت وقد ورد ذلك في الادعية المرفوعة تقدم بيانها في كتاب الاذكار (وقال أبو جعفر الفرغاني) واغلب القوت وحدني بعض الاشياخ عن أبي جعفر الفرغاني قال (كأبو معاذ) أي القاسم (الجبلي) قدس الله سره (بوري) في مجلس (ذكر) ناس يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجالس وهو المراقبة وحفظ القلب (ويحبون من يدخل السوق وقال كم ممن هو في السوق حكمه ان يدخل المسجد فيأخذ ما من فيه ويحرقه ويجلس مكانه ان لا يعرف جلا يدخل السوق ورده يوم لا قيمة ركة وتولون ألف تسبيحة) قال (فسبق الى وهبي) أي طي (انه يعني به نفسه) كذا أورده صاحب النوادر وأبو جعفر الفرغاني مترجم في الحلية وهكذا كان الكمل من العارفين ما كانوا ينسبون فعله لا معهم واذا لم الامر الى ذكر هاور وابها غبرهم ستر الحالههم (فكدا كانت تجارة من يطلب الكفاية) لههه وعباله (لا ينعم في الدنيا) ويستفضل أكثر مما يكتفيه (فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على) أمور (الآخرة) كيف يدع ويخ الآخرة والسوق والمسجد والبيت حكم واحد واغلب العادة بالتقوى والدار على حفظ الانفس وتعميرها بعمل الوقت (قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كن) واتبع السيئة الحسنة تمحها ونال الناس بخلق حسن قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذ وشهه اه قلت واه الترمذي في الزهد وقال حسن صحيح وكذلك رواه أحمد والبيهقي وقال الذهبي في انه قد اساده حسن ورواه أحمد والترمذي أيضا والحاكم في الامعاء وقال على شرطهما وقره الذهبي واه ترض البيهقي في الشعب من حديث أبي ذر ورواه الطبراني وابن عساكر من حديث أنس وهذا الحديث من جوامع الكلم والمعنى اتق الله بامة حال أمره واجتناب نهيه في كل زمان وفي كل مكان الآية الاس ولا فان الله مطلع عليك والخطاب فيه لكل من يتوجه الى الامر فيعم كل مأمور وافراد الصبر باعتباره هل ورد وما زائدة بدليل رواية حذفها (وظيفة التقوى لا تنقطع عن المتجدين للدين كبقية ما قبلت بمس الاموال) وكيفما اختلفت عليهم الاماكن والازمنة (وبه) أي بالتقوى (تكون حياتهم) ويمتد بهم اذ فيه يرون تجارتهم ورجعهم) فهم لا ينفكون عنه أصلا (وقد قيل من أحب الله عاش) أي يثبت أبديا لاهلك بعده (ومن طلب) وفي بعض النسخ أحب (الدنيا طاش) أي عقله وفكره وسار في حيرة ووسواس (والاحق يندو وروح في لاش) أي في لاشي فعدوه ورواحه في باطل هكذا أورده صاحب القوت فقال وقال عام فوفهم من أحب الله ففساقه وكأنته يريد به سهل بن عبد الله التستري وجماله تعالى ووجد في أكثر نسخ كتاب الاحياء هنا زيادة جلة أخرى وليست موجودة في المعتمد عليها وهي (والعاقل عن هبون نفسه قتاش) أي العاقل هو الذي ينظر الى عيوب نفسه ويفتشها فيتمسك منها وفي بعض النسخ في دينه قتاش ومشله في شرح عين العلم ولقد ردت على هذا الكلام جملة أخرى من النسخة والمؤمن ليس بغتاش (الخلاص أن لا يكون شديد الحرص على السوق) على (التجارة) وذلك بأن

٧١- من أحب إلى

الطائفة من أحب إلى الطائفة والاشقياء يمدون وروح في لاش والعاقل عن

كان صالحو السلف فقد
كان منهم من اذار بج
دائقا انصرف قناعة به
وكان جاد بن سلمة يبيع
الخمر في سفسط بين يديه
فكان اذار بج حبيبتين رفع
سفسطه وانصرف وقال
ابراهيم بن بشار قلت
لأبراهيم بن آدم رحمه الله
أمر اليوم أعمل في الطين
فقال يا ابن بشار انك طالب
وسطلوب يطلبك من
لاتفوته وتطلب ما قد كفتته
أما رأيت حربة امحروما
وضعت فاهمز وفاقت ان
لي دائقا عند البقال فقال
عز علي بك تلك دائقا
وتطلب العمل وقد كان
فيهم من ينصرف بعد
الظهر ومنهم بعد العصر
ومنهم من لا يعمل في الاسبوع
الا يوما أو يومين وكانوا
يكفون به السادس أن
لا يقتصر على اجتناب
الحرام بل يتقى مواقع
الشبهات ومثلان الريب
ولا ينظر الى الفتاوى بل
يستفي قلبه فاذا وجد فيه
خاذاة اجتنبه واذا حل اليه
سلعة رابه أمرها سال عنها
حتى يعرف والا بكل الشبهة

كان صالحو السلف) فيما مضى ولقد القوت واذا حصلت كفاية السوق في بعض يومه فاجعل بقية
لاخره (وقد كان) السلف (منهم من اذار بج دائقا انصرف) لمنزله (قناعة منه) وزهدا وقلة حرص
على الدنيا والدائق معرب والاسلامي منه حبتا خرفوب وثلاثا حبة خرفوب وقد تقدم بيان ذلك قر يباذا في
القوت وكان بعضهم اذا حصلت كفايته في يومه وثلاثي قوت عياله في أي وقت من ثمارة غلق حانوته وانصرف
الى منزله أو مسجده يتعبد بقية يومه (وكان جاد بن سلمة) بن دينار أبو سلمة المصري ثقة عابد روى له
البخاري تعليقا ومسلم والأربعة (بييع الخمر) بضمين جمع خمار وهو ما تخمر به المرأة وجهها (في
سفسط بين يديه) والسفسط محرقة ما يختبأ فيه الطيب ونحوه والجمع اسفاط (وكان اذار بج حبيبتين) أي حبتين
خرفوب من درهم (رفع سفسطه وانصرف) بقله صاحب القوت وقال هذا أعجب ما سمعت وقال أبو نويه في
الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا اسحق بن أحمد بن دينار حدثنا سوار بن عبد الله بن سوار
قال كان جاد بن سلمة يبيع الخمر وكان يغدو الى السوق فاذا كسب حبة أو حبتين شد سفسطه وأغلق
حانوته وانصرف ثم ساق بسند آخر الى سوار عن أبيه قال كنت أت جاد بن سلمة في سوقه فاذا اذار بج في
قوب حبة أو حبتين شد جونه فلم يبيع شيئا فكنت أظن ان ذلك يقونه فاذا وجد قوته لم يزد عليه شيئا
ثم ساق بسند آخر الى حاتم بن عبد الله قال كان جاد بن سلمة يدخل السوق فيربح دائقتين في قوب واحد
فيرجع فاذا ربح لوعرض له ديناران ماعرض لهما (وقال ابراهيم بن بشار) الصوفي وهو غير الرمادي
وقد تقدمت ترجمته (قلت لأبراهيم بن آدم) تقدمت ترجمته أيضا (أمر اليوم أعمل في الطين) أي
أكون طيانا أجل الطين للسنانين بالاجرة (فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لاتفوته
وتطلب من) كذا في النسخ والصواب ما (يفوتك اما رأيت حربة) على الدنيا (محروما) منها (وضعية)
عاجزا (مرزوقا) أي مكينا في الرزق (فقلت ان لي دائقا عند البقال فقال عز علي بك تلك دائقا
وتطلب العمل) كذا في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية فقال أخبرني جعفر بن محمد بن نصر في كتابه
وحدثني عنه محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن نصر المنصوري حدثنا ابراهيم بن بشار قال قلت لأبراهيم بن
آدم أمر اليوم نساقه وفيه وتطلب ما قد كفتته كأنك بما غاب عنك قد كشف لك وكأنك وما أنت
فيه فصلت عنه يا ابن بشار كأنك لم ترحب بما محروما ولا ذائنة مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند
البقال دائق فقال عز علي بك تلك دائقا وتطلب العمل (وقد كان فيهم من ينصرف) من حانوته (بعد
صلاة الظهر) ويجعل نصف يومه لربه عز وجل (ومنهم) من كان ينصرف (بعد العصر) فيكون آخر
يومه لاخره كذا في القوت قال وقد كان كثير من الصنائع يعمل نصف يومه رابلي يوم ثم يأخذ ما استخفه
من كفايته وينصرف الى مسجده قال (ومنهم من) كان (لا يعمل في الاسبوع الا يوما أو يومين) ويتعبد
سائر الاسبوع في خدمة سيده سبحانه وتعالى (وكانوا يكفون به) ولا يطلبون عايشه الزيادة وقد كانوا
يجعلون أول النهار وآخره لتجارة الآخرة في المعاد والمآب ويجعلون أوسط النهار لتجارة الدنيا (السادس
أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل) يتورع و(يتقى مواقع الشبهات ومثلان الريب) على اختلاف
الاحوال والازمنة (ولا ينظر الى الفتاوى) الظاهرة من العلماء (بل يستفي قلبه) وقد ورد استفت
فلك ولولا قتال المفتوت لما تقدم في كتاب العلم (فما وجد فيه خاذاة اجتنبه) وامتنع منه (واذا حل اليه
سلعة رابه أمرها) ونفى عما يحالها (سأل عنها حتى يعرفها) ولا يستعمل في شرائها (والأكل الشبهة)
للمحالة وفي القوت ويكون متورعا في عين الدرهم المعتاض به أن لا يكون من خيانة أو سرقة أو فساد أو
غصب أو حيلة أو ضيلة فهذه وجوه الحرام التي تحرم بها المكاسب راحة فاذا كان محتسبا لهذه المعاني لم
يشهد أحدها بعينه أو لم يعلمه من علم فكسبه حينئذ شبهة ولا يكون مع ذلك سلا لا لامكان دخول أحد
هذه الاسباب فيه ولا أنه على غير يقين معاينة منه لجهة أصله وأصل أصله لقله المتعبد وذهب الورعين الا انه

وقد دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة فقال (٥١٥) ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع

كذا فشر بيمينه ثم قال أنا
معاشر الانبياء أمرنا أن
لا تأكل الا طيبا ولا تعمل
الا صالحا وقال ان الله تعالى
أمر المؤمنين بما أمر به
المسلمين فقال يا أيها الذين
آمَنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم فسال النبي
صلى الله عليه وسلم عن أصل
الشيء وأصل أصله ولم يزد
لان ما وراء ذلك يتعذر
وسنين في كتاب الحلال
والحرام موضع وجوب
هذا السؤال فانه كان عليه
السلام لا يسأل عن كل
ما يحل اليه وانما الواجب
أن ينظر الناحية الى من
يعمله فكل منسوب الى
ظلم أو خيانة أو سرقة أو ربا
فلا يعمله وكذا الاجناد
والظلمة لا يعاملهم البتة ولا
يعامل أصحابهم وأعدائهم
لانه معين بذلك على الظلم
* وحكى عن رجل أنه تولى
عمارة سور ثغر من الثغور
قال فوقع في نفسي من
ذلك شيء وان كان ذلك
العمل من الخير بل من
فرائض الاسلام ولكن
كان الامير الذي تولى في محلة
من الظلمة قال فسألت
سفيان رضي الله عنه فقال
لا تكن عوناً لهم على قليل
ولا كثير فقلت هذا سور
في سبيل الله للمسلمين فقال

شبهة (ورد) جاء في الخبر انه (جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقيل من
الشاة) ولفظ القوت من شاة كذا (فقال ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا فشر بيمينه وقال
انما معاشر الانبياء أمرنا أن لا تأكل الا طيبا ولا تعمل الا صالحا) كذا في القوت قال العراقي رواه الطبراني
من حديث أم عبد الله أخت شداد بن أوس بسند ضعيف (وقال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به
المسلمين فقال) عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) كذا في القوت قال العراقي
رواه مسلم من حديث أبي هريرة ثم قال صاحب القوت (فسأل صلى الله عليه وسلم عن أصل الشيء وأصل أصله
ولم يزد لان ما وراء ذلك يتعذر) ولفظ القوت ولم يسأل عما سوى ذلك لانه قد يتعذر ولا يوقف على حقيقته
(وسنين) ان شاء الله تعالى (في) الكتاب الذي يليه وهو (كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا
السؤال فانه عليه السلام كان لا يسأل عن كل ما يحل اليه) بل يقبل ما سؤلا كان أو مشروا أو غير
ذلك قال العراقي روى أحمد من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر واما امرأة فزبحت لهم
شاة الحديث وفيه فأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع أن يسئها فقال هذه شاة ذبحت
بغير إذن أهاليها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان اذا أتى بطلع من غير أهله سأل عنه الحديث وفي
هذا انه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم (وانما الواجب أن ينظر الناحية الى من يعمله فكل
منسوب الى ظلم أو خيانة أو سرقة أو ربا أو فساد أو غصب أو قتل أو غيلة أو غيلة (فلا يعمله) البتة
(وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل أصحابهم وأعدائهم لانه معين بذلك على الظلم) ولفظ
القوت بعد ان أورد حديث السؤال عن اللبن فلذلك فلان أموال التجار والصناع قد اختلطت
بأموال الاجناد وهم يأخذون ذلك بغير استحقاق فكان من أكل المال بالباطل اذ قد وفوا نفوسهم
وارتبطوا دواهم في سبيل الغصب فصاروا يأخذون العطاء بغير حق فلا يكون ذلك ثم ينتشر في أملاك
التجار والصناع وهم لا يميزون بين ذلك ولا يرغبون عنه لانه التقوى وعدم الورع فاذل غلب الحرام لان
الحلال انما هو فرع التقوى (وحكى عن رجل انه تولى عمارة سور ثغر من الثغور) ولفظ القوت وكان بكعة أمير
قد أمر رجلا أن يقوم له على الصانع في عمارة ثغر من الثغور (قال فوقع في نفسي من ذلك شيء فتركت
وان كان ذلك العمل من الخير بل من فرائض الاسلام ولكن كان الامير الذي تولى في محلة من الظلمة
قال (نسألت سفيان) الثوري (فقال لا تكن عوناً لهم على قليل ولا كثير فقلت) يا أبا عبد الله (هذا
سور في سبيل الله للمسلمين) أي فهو من وجوه الخير (قال نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاعهم
ايوفوك أجرك فتمكون قد أحببت بقاء من يعصى الله تعالى) كذا في القوت (وقد جاء في الخبر من دعا الله
تعالى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) كذا في القوت وأورد الزمخشري في تفسيره هود
وقد ذكره المصنف في ثلاثة مواضع أحدها هنا والثاني في الباب الخامس من كتاب الحلال والحرام
والثالث في آفات اللسان قال العراقي لم أجده مرفوعا وانما أوردته ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من قول
الحسن وقد ذكره المصنف هكذا على الصواب في آفات اللسان اه قلت وكذا هو في السادس والستين
من الشعب للبيهقي من قول الحسن كما سيأتي للمصنف في آفات اللسان وهو في ترجمنا الاوردى من الحلية
لابي نعيم من قوله (وفي الحديث ان الله تعالى يغضب) كذا في التسع والارباة يغضب (اذا مدح الفاسق)
كذا في القوت قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن عدي في الكامل وأبو يعلى والبيهقي
في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام)
كذا في القوت قال العراقي غريب بهذا اللفظ والمعروف من وفصاحبه بدعة الحديث رواه ابن عدي
من حديث عائشة والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن بشر باسناد ضعيفة

نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاعهم ليوفوك أجرك فتمكون قد أحببت بقاء من يعصى الله وقد جاء في الخبر من دعا لظالم بالبقاء
وقد أحببت أن يعصى الله في أرضه وفي الحديث ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وفي حديث آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام

To: www.al-mostafa.com